

مكتبة دار الكتب والخطوط
بمصر

النصف الأول من

سِمَطُ الْأَلْفِ

ويحتوي على الثلاثة الأحاس من

الآلِ فِي شَرْحِ أَمَالِي الْقَالِي

للوزير أبي عبيد البكري الأونسي

عن نسختين مخطوطتين

→

نسخه وصححه ونقحه وحقق ما فيه واستخرجه من بطون دواوين العلم

عبد العزيز بن أبي

أستاذ اللغة العربية بجامعة القاهرة - الهند



مذتلاً : يدل الآلي شرح دل أمالي القالي ، وإلهاب

على طامه الدار من الأمالي ، ومهارس مسوقة

ومصدراً : ترجمه البكري

.....

طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

حقوق الطبع محفوظة

ترجمة البكري

وبيان عن اللآلئ وعن سمنها

في كتاب الصلح لابن بشكوال المتوفى سنة ٥٧٨ هـ (رقم ٦٢٨ ج ١ ص ٢٨٢) . وعنه بخط ابن مكنوم بآخر الجزء الأول من معجم ما استعجم ص ٤٤٥ :

« عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري من أهل شلطيش^(١) سكن قرطبة يكنى أبا عبيد روى عن أبي مروان ابن حبان وأبي بكر المصنف وأبي العباس العنزي سمع منه بالمرية وأجاز له أبو عمر ابن عبد البر الحافظ وغيرهم . وكان من أهل اللغة والآداب الواسعة والمعرفة بمعالي الأتعار والغريب والأنساب والأخبار متقنا لما قبله ضابطا لما كتبه جميل الكتب متهمما بها كان يسكنها في سباني^(٢) الشرب وغيرها إكراما لها وصيانة . وجمع كتابا في أعلام نبوة نبينا عليه السلام أخذ الناس عنه إلى غير ذلك من تواليفه وتوفي رحمه الله في شوال سنة سبع وثمانين وأربعمائة ودُفن بمقبرة أم سلمة اهـ . »

وفي بُغية الملتبس للضبي المتوفى سنة ٥٩٩ هـ (رقم ٩٣٠ ص ٣٣٣) .

« ذو الوزارتين توفي سنة ٤٩٦ هـ اهـ » وهو يخالف ما تقدم .

وفي قلائد العقيان لابن خاقان المتوفى سنة ٥٢٨ هـ (باريس ص ٢١٨ بولاق ١٩١) .

« عالم الأوان ومصنفه ، ومقرط البيان ومشتفه ، بتواليف كأما الخرائد ، وتصانيف أسهى من القلائد ، حلى بها من الزمان عاطلا ، وأرسل بها غمام الإحسان هاطلا ، ووضعها في فنون مختلفة وأنواع ، وأقطعها ماستاء من إنقان وإبداع ، وأما الأدب فهو كان منهاه ، ومحل سهاه ، وقطب مداره ، وفلك تمامه وإبداره ، وكان كل ملك من ملوك الأندلس يتهاداه تهادى القل للبكري . والآذان للشرى ، على هنة كانت فيه فإنه رحمه الله كان ثباتا للراح لا يصحو من حمارها ، ولا يحور رسم إدمانه من مضمارها ، ولا يريج إلا على ناعطيا ، ولا يسريج إلا إلى معاطيا ، قد اتخذ إدمانها هجيره ، ونسذ من الإقلاع نبذ عاصم بن الأيمن مجيره ، فلما حان اقراض سعبان وانصرامه كانت فيه مستبشعة الذكر ، سانشعة النكر ، تنجها الأوهام والخواطر ،

(١) بلدة بالأندلس صغرى في عرق إسبلى على البحر . (٢) كذا وفي صحيح الخلة سافى ويخط ابن مكنوم

ساب ولا أعرفه إلا سائب السرب هذا الموضع المعروف ، والسائب سبى رفاق من السكان .

وُثِّبَتْهَا السَّمَاعُ الْمُتَوَاتِر . وَقَدْ أُثْبِتَ لَهُ مَا يَشْهَدُ لَكَ بِتَقَدُّمِهِ وَبُرْيَاكَ مِنْهُي قَدَمُهُ وَأَنَا غُلَامٌ مَا أَقَرَّ
هَلَالِي ، وَلَا نَسَخَ فِي الذِّكَاءِ كَوَثْرِي وَلَا زَلَالِي ، فِي مَجْلِسِ ابْنِ مَنْظُور ، وَهُوَ فِي هَيَاةٍ كَأَنَّمَا كُسِيتَ بِالْبَهَاءِ
وَالنُّور ، وَهُوَ سَبَلَةٌ ^(١) يَرُوقُ الْعَيْنَ إِيمَاضُهَا ، وَيَعُوقُ السَّوَادَ بَيَاضُهَا ، وَقَدْ بَلَغَ سِنَّ ^(٢) ابْنِ مَحَلِّمٍ وَهُوَ
يَتَكَلَّمُ فَيَفُوقُ كُلَّ مُتَكَلِّمٍ ، فَجَرَى ذِكْرُ ابْنِ مُقَلَّةٍ وَخَطِيئَةُ وَأُفَيْضُ فِي رَفْعِهِ وَخَطِيئَةُ فَقَالَ ^(٣) :

خَطُّ ابْنِ مُقَلَّةٍ مِنْ أَرْعَاءِ مُقَلَّتِهِ وَدَّتْ جَوَارِحُهُ لَوْ أَصْبَحَتْ مُقَلَّلًا

فَالْتَزَّ يَصْفَرُ لَاسْتَحْسَانَهُ حَسَدًا وَالْوَرْدُ يَحْمَرُّ مِنْ إِبْدَاعِهِ خَجَلًا

وَلَهُ فِصْلٌ مِنْ كِتَابٍ رَاحَ بِهِ الْفَقِيهَ الْأَسَازُ أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ دُرَيٍّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ : « وَتَاللَّهِ إِنِّي لَا تَطْعَمُ جِي
مَحَاوَرَتِكَ فَيَفُفُ فِي اللَّهَاءِ ، وَأُحَدِّثُ خَيْلَ مَجَالِسَتِكَ مَا يَجِدُهُ الْغَرِيقُ لِلنَّجَاةِ ، وَأَعْتَقِدُ فِي مَجَاوَرَتِكَ مَا يَعْتَقِدُهُ
الْجَبَانُ فِي الْحَيَاةِ ، [لَلْمُتَنَبِّئِ] :

مَتَى تَخْطِي الْأَبَامَ فِيَّ بَانَ أَرَى نَفِيسًا تُسَائِي أَوْ حَيِّثًا تَقَرَّبُ

وَرَأَيْتُ رَعْبَتِكَ فِي الْكِتَابِ الَّذِي لَمْ يَتَحَرَّزْ وَلَمْ يَتَهَذَّبْ وَكَيْفَ التَّفَرُّغُ لِفَضَاءِ أَرْبٍ ، وَالْمَسَاطِدُ فَدَوَّلِي
وَذَهَبَ . مَا أَحَدُهُ إِلَّا كَمَا قِيلَ :

نُورًا كَمَا اسْتَكْرَهْتَ عَائِرَ نَفْحَةٍ مِنْ قَارَةِ الْمَسْكِ الَّتِي لَمْ تَفْنَقِ

وَإِنْ يَنْبَغِي اللَّهُ عَلَى الْمَرَادِ . فَيْكَ وَاللَّهُ يَسْتَعَاد ، وَبَرَعَتِكَ أَخْرِجْهُ إِلَى الْوُجُودِ مِنَ الْعَدَمِ ، وَإِلَيْكَ يَصِلُ أَدْنَى
طَلَبٍ ^(٤) بِمَحْوَلِ اللَّهِ .

وَلَهُ فِصْلٌ مِنْ رُقْعَةٍ يَهْتَفِي بِهَا الْوَزِيرُ الْأَجَلُ أَبُو نَكْرٍ ابْنُ رَيْدُونٍ بِالْوِزَارَةِ : « أَسْعَدَ اللَّهُ بِوَرَارَةِ
سُبْدِي الدِّسَاءِ وَالِدِينَ . وَأَجْرِي لَهَا الطَّيْرُ الْمَبَامِينَ ، وَوَصَلَ بِهَا التَّايِيدُ وَالتَّمَكِينُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى أَهْلِ بِلَافِهِ ،
وَحَدَّثَ قَدْ سَوَّغَهُ . وَصَيَّانَ حَقَّقَهُ . وَرَجَاءَ صَدَّقَهُ . وَلَهُ الْمِنَّةُ فِي ظِلَامٍ كَانَ أَعْرَاهُ اللَّهُ صُحَّحَهُ ، وَمُسْتَفْهِمٍ
غَدَا نَسْرَحَهُ . وَعَطَايَ مَحْرُكَانَ حَلَّهَ ، وَوَصَالَ دَهْرَ صَارَ هَدِيَّةً ^(٥) .

فَقَدْ عَمَرَ اللَّهُ الْوَرَارَةَ بِاسْمِهِ وَرَدَّ إِلَيْهَا أَهْلَهَا بَعْدَ إِقْصَارِ » اهـ .

(١) معناه المجدد (٢) التمامين كما قال (الأمالي ١ ٥٠ ٥١)

ابن التمامين وأصلها قد أحوج سمعي إلى رحمة

فكان مؤلفه المكوي حو سن ٤٠٥ وعندها تكذب الأب صالحان حب رعم في معنده السنة أن مولده سنة ٤٣٢ هـ
وهو نزلها لأحد فيها معه خوتى . وأظهر أصل الآتي وما (والسماط قد ولي) (٣) التمامين ما هو كان في مسجود ربيع
بأمر من ٢٤ المعاني ومنه نور من من الحظ المكوي إلى طرعه العرعة ابن معاد وو. ترجمه الخلدس ٢ ٣٤٠ لأصاحب

خط الورق من معاد بيان باب ومعاد

ورحمه الله في يوم ٢ ٦١ وغيره (٤) كما (٥) العروس المهداة إلى زوجها

من كتاب (الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة) ^(١) لابن بَسَام عبد الملك بن المنصور المولود بِلِسْبُونَة
٤٧٧ هـ والمتوفى أوائل ٥٤٣ هـ :

« ومنهم الوزير أبو عبيد البكري وكان بأفئتنا آخر علماء الجزيرة بالزمان ، وأولهم بالبراعة
والإحسان ، وأبرعهم في العلوم طلقاً ^(٢) ، وأنصعهم في الشور والمنظوم ألقا ، كأن العرب استخففته على
لسانها ، والآيات ولثته زمام حداثتها ، ولولا تأخر ولادته لأنسى ذكر كنيته ^(٣) المتقدم الأوان ، درّب
لسان ، وبراعة إتقان ، لا يجمع الزمان ^(٤) حبة ، إلا كما كتبه ، ولا يهز البرق حسامه ، إلا كما يصرف
أقلامه ، ولا يتدفق البحر إلا كما يجبش صدره ، ولا يكون السحر إلا كما يروق نظمه | ونثره | وله
تقدم ^(٥) سبق ، وسأف صدق .

وقد كان لسلفه غرني جزيرة الأندلس إمرة ^(٦) قتلوا منها مقعد أكابر الأمراء من الخروج عن
الطاعة ، والاستبداد عن الجماعة ، ولهم في ذلك والمعتصد قريع أقرانهم ، التي طمّ واديه على قربانهم ^(٧) ،
أخبار ذكرها ابن حيان وقد ألفت منها بضع ليتحل الكلام ويستقيم النظام :
(فصل في أخبار البكريين من أمراء المغرب)

قال ^(٨) ابن حيان لما تولى الوزير أبو الوليد [ابن] جهّور الإصلاح بين ابن الأفطس والمعتصد
بعد امتداد شأوهما في الفتنة وسى الله السلم بينهما في ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين اعتدى بعد ذلك
المعتصد على جاريته ابن يحيى أمير آيلة وأبى زيد البكري أمير تسلطيش وأوتنة ^(٩) فأخرجهما عن
سلطانهما الموروث وحصل له عملهما بلا كبير مؤونة وضمه إلى سائر عمله العريض وازداد بذلك المعتصد
سلطاناً وقوة . وذلك أنه لما خلا وجهه من المظفر ابن الأفطس فرع لابن يحيى ملئلة وصم ^(١٠) في قصده
نفسه فنزل ابن يحيى له عن لبلة وخرج عن البلد وانزعج إلى قرطبة ووردها وكان مسلوب الإمارة لا تذاً
بكفف ابن جهّور سائر الخلّة ومأوى الطريد وكان من الغريب النادر أن شاركه المعتصد قطعة من خيله
وصلّته إلى مأميه قرطبة . ثم سقط النبا بعد بامتداد يده إلى البكري بوابة ^(١١) وتسلطيش . وكان هذا

(١) نسخة دار الكتب المصرية أدب ١٣٤٨ ج ٢ ص ١٤٠ — ١٤٢ وهي نسخة الخط عامضه الريط وقد
أصلح نص أودها وأخرى بها بالنسخ انتسخ عما وهي تفصل عليها في الحرف . (٢) الطاق محرّكا الصيب .
والأق الانجاب . (٣) أبى عبد الماسم بن سلام صاحب العريب المصنف . (٤) أبى بن رصف المحبوب في
السامل لا يكون أدع من مؤاناه التي آمن صعبا . (٥) كذا . (٦) الأصل أمراء . (٧) جمع قري
(كأمير) الماء مسله إلى الروصه وهو من المل حرى الوادى فطم على النرى . (٨) أبو مروان مؤرخ الأندلس
والأصل أبو حان مصعبا . ثم وجدت الأساذ دورى سر معال ابن حبان في نسخة التي جمعها في أخبار آل عباد سنة
١٨٤٦ م ١ و٢٥٢ عن نسخة أخرى فهائت ماها . (٩) المعروف أبوه وهما أبى أوله وولاه والله أعلم .
(١٠) الأصل صم دورى صم

الفتى أبو زيد البكرى وارث ذلك العمل لأبيه . وكان أبوه من بيت الشرف والحسب والجاه والنعمة والاتصال القديم بسلطان الجماعة . وكان له ولسكته قبيل إسماعيل بن عتاد جد المعتضد^(١) وسائل وأذمة خلفاها في الأعقاب اغتر بها عبد العزيز البكرى فبادر البعثة إلى المعتضد ساعة دخل لبلته بهنئة بما تهيا له منها وذكره بالندام الموصول بينهما واعترف بطاعته وعرض عليه التخلي عن ولبة وإقراره بشلطيس إن شاء ، فوقع له ذلك من المعتضد موقع إرادة ورد الأمر إليه فيما يعزم عليه وأظهر الرغبة في بقائه^(٢) |^(٣) وخرج نحوه يبغى ذلك فلم يطمئن عبد العزيز إلى لقائه [وتحمل يسقيه بجميع ماله إلى جزيرة سلطيس وتخلي المعتضد عن أولية^(٤) فخازها حوزة للسلة وبسط الأمان لأهلها واستعمل عليها ثقة من رجاله ورسم له القطع بالبكرى ومنع الناس طرأ من الدخول إليه فتركه محصوراً في وسط الماء إلى أن ألقى بيده من قرب ولم يعزب^(٥) عنه الحزم ، فسأل المعتضد أن ينطلق انطلاقاً صاحبه فأثمه ولحق قرطبة . ووثق منه رجلا سري عاقلاً عفيفاً أديباً يفوت صاحبه ابن يحيى خلافاً وخصالاً إلى زيادة عليه بيت السرو والشرف وبابن له من الغنات بد الأقران جمالا وبهاء وأدناً ومعرفة بكنى أبا عبيد . وتحدثت الناس من حرم عبد العزيز يومئذ أنه لما حل بشلطيس علم أنه لا يقاوم عتادا فأخذ بالحزم أولاً ونحلى له عنها بشروط وفي نه بها فباع منه ثمنه وأتقاه عشرة آلاف مثقال واحتل قرطبة في كف ابن حنور المأمون على الأموال والأتقى وصفت أعباد تلك البلاد لو أن سنيا يدوم صفاهه والملك لله وحده » اه .

وترجم له العسدي في الواقي^(٦) قال : إنه كان أميراً بساحل كورة لبلة وصاحب جزيرة سلطيس^(٧) بلدة صغيرة من قرى اسبيلية وكانت مقدما من مشيخة أولى البيوت وأرباب النعم بغله ابن عتاد على بلده وسلطانه فلاد قرطبة سم صار إلى محمد بن معن صاحب المرية فاصطفاه لحنجته وآثر محالسته والانس به ووسع راتبه وكان ملوك الأندلس تنهأى مصفاه ومن سعره :

وما زال هذا الدهر يلحن في الوري فيرفع محرورا ويخفض مسندا اليه وأسان
وكن معافرا للراح لا يصحو من شمارها يذمها أبدا فلما دخل رمضان قال يحاطب مدعين له
خليلي إني الأربعة الأبواب الآتية على السين الحاه .

(١) عتاد بن عتاد بن محمد بن أبي عمرو المعتضد عتاد بن الطاهر المؤيد بن القاسم محمد فاضل أسدله ابن أبي أيوب إسماعيل بن فارس بن عتاد انتهى إلى السعيا من المندرج المحمي . (٢) الأصل لقائه وكلنا دوري .
(٣) من نسخة المسح ودوري . (٤) الأصول لم يعرف . (٥) نسخة دار الكتب المعربة رقم ١٢١٩
ج ٦ ق ٢ ص ٢١٨ و ٢١٩ . (٦) نسخة كاتو . مواضع عرب قرطبة على ساحل البحر المحيط . وتأويه مات الأمام
ترجمه في نسخة صاحبها مع نسخة دوري . مواضع الطلب ١ ١٨٦ و ٢ ١٢٥ لندن . (٧) الحروف أوبه .

وهو وهم فالذي غَصَبَهُ نِعْمَةٌ وتغلب على سلطانه هو عتاد المعتضد لابنه المعتد فانه الذي وسم^(١) التنبية باسمه وهو الذي كتب إليه البكري كتاب فتح كما سيأتي وله فيه أبيات تأتي. والبكري نسبة^(٢) إلى بكر بن وائل. والسنة ٤٨٧ هـ في وفاته كما ذكر ابن بشكوال هو المعروف وقهله ابن أبي أصيبعة عنه والصفدي والسيوطي^(٣) وغيرها ولا غرو أن الضبي أو ناسخ كتابه قد وهم.

وقال ابن أبي^(٤) أصيبعة إنه من مُرسِيَّة وهو وهم فانها من شرق الأندلس وقد اتفق كلامهم على أن البكري من عربها.

هذا ورأيت في كلام^(٥) لبعض الفضلاء ولعله على نسخة من الحُلة السيرة لابن الأثير تعليقات وطرّاً مفيدة أنبتها على عوارها بعد إصلاح بعض خطها :

« هو عبد الله بن عبد العزيز [أنى^(٦) مصب] بن محمد بن أيوب [بن عمرو البكري من بيت] الأمراء [البكرين أصحاب أوثنة وسلطيش وما إليهما] يكنى أبا [عبيد مَلَكَ جَدُّه] أبو يزيد محمد بن أيوب أوثنة وسلطيش وما بينهما من الثغر الغربي وأصلهم من لبلة. وكان أيوب بن عمرو قد ولي خُطَّة الرد بقرطبة وولى أيضا القضا ببلده. وسماه ابن حبان في الذين سمعوا من هشام المؤيد ما أمر بعقده المنصور محمد بن أنى عامر مجّدا للألفة وسمّى معه محمد بن عمرو أخاه وتأريخ هذا العقد شهر صفر سنة ٣٨٧. وذكر أبو القاسم ابن بشكوال أيوب^(٧) بن عمرو المذكور في تأريخه وقال ابن حبان لما تولى الوزير أبو الوليد الخ

ح — وحكى غيره أن البكري في قصده قرطبة احتاز بإقليم البصل وطليلة وقد أعد المعتضد له النزل والمباقة هنالك ومذهبه القيص عليه وعلى سمته قدّم إلى صاحب قَرْمُوتة محمد بن عبد الله البرزالي يعلمه باجتيازه عليه وبأنه لا يأمن عائلة عتاد وسأله مشاركته وخفارتة. فمَجَّل له قطعة من خيل محرّدة لقبه بموضع أنقا عليه ولم يُلو البكري على موضع النزل وحتّ حولته حتى لقيته خيل ابن عبد الله موصل معها إلى قَرْمُوتة ثم توجه منها إلى قرطبة [وذلك قبل أن يملكها المعتضد ابن المعتضد] ونجا من حبال المعتضد.

قال وكانت مدة البكرين بشاطيش وما إليها ٤١ سنة.

(١) انظر التنبيه ١٥. (٢) مع الطبع. (٣) مع الوعاء ٢٨٥. (٤) ٢٠٢. ٥٢. وعنه ما من التنبيه بأوله ص ٣. (٥) صحيح المعجب والحل السيرة ليد ١١٨ — ١٢٣. (٦) وفي الواح عبد العزيز بن أنى مصب وهو وهم. (٧) وفي سنة ٣٩٨ هـ الصلاة ١ ١١٧ ر ٢٦٣.

في أول هذا الخبر عن ابن حبان ذكر ابن يحيى وأبي زيد (ونقدم أبو زيد) البكري . وأبو زيد إنما هو محمد بن أيوب والد عبد العزيز ولم يدرك المعتضد زمانه . وأما عبد العزيز فكُنيتُه أبو المصعب وكان جواداً ممدحاً وفيه يقول أبو علي إدريس بن النعماني من قصيدة فريدة وكان إدريس هذا مقدماً في فحول شعراء الأندلس :

فَدَيْ لَتَّى لَمْ يَثْنِ يَثْنٌ^(١) فَوَادَهَا عَلَى كَدِّ جَارِ المَرَاقُ فَادَهَا
مِنَ البَيْضِ تَرِباً^(٢) فِي رِداءِ فَوَائِبِ يَارِي سَوَادَ العَيْنِ مِمَّا سَوَادَهَا

يقول فيها :

..... الرُّوض سَقَاها الصَّبَا السُّلْسَالُ حَتَّى أَمَادَهَا
تَمُودُ بِلَا رَفَقِ خِيُولٍ مَدَامَعِي لَتُورِدَ هَيْجَاءَ المَلَامِ وَرَادَهَا
وَمَا أَنْصَفْتُهَا حِينَ ضَنْتُ بِجُودَهَا عَلَيْهَا وَحُشَّتْ بِالطَّرَادِ جِبَادَهَا
أَفَدْتُ غَدَاةَ البَيْنِ مِنْهَا التَّمَاخَةَ سَكُرْتُ صَنِيعَ البَيْنِ لِي إِذَا أَفَادَهَا
أَعِيدِي سَقَى مَثْوَاكَ العَصَى أَسْنَبُ إِذَا مَرَصْتَ أَرْضَ الأَحْتَةِ حَادَهَا
يَصُوعُ بِوَادِيكَ الأَغْنَى أَغَانِيَا مَتَى مَا نَعِدَهَا لَمْ تَمَلَّ مَعَادَهَا
إِذَا مَا أَجَادَتْ كَفَّهُ حَوْكُ رَوْضَةٍ حَسِبْنَا حَدَى عَبْدِ العَزِيزِ أَجَادَهَا

نم تصرف في المديح نصرته في النسيب فأحسن وأبدع .

وابن يحيى هو يحيى بن أحمد بن يحيى اليحصبي من أهل لِسْلَةَ استولى عليها أحمد أبوه في صبع عشرة وأربع مائة وملكها نحواً من عشرين سنة إلى أن مات سنة ٣٣٣ هـ فولياها بعده ابنه يحيى إلى أن خلعه عماد المعتضد سنة ٣٤٣ هـ كما تقدم .

وكان أبو عبد البكري من معاصر الأندلس وهو أحد الرؤساء الأعلام وتوابعه قلائد في أحاديث الأباء (نم حكى ما قلناه من الصلة) وحكى القتيبي^(٣) بن عبد الله فيما وجد بخط ابن حبان على زعمه أن أبا عبيد صار إلى محمد بن مَعْنٍ صاحب الرِّبَةِ فاصطفاه اصْطَحَتْه وآوَى بحالته والأُسَ به ورفع مرابته ووفرَ طعمته .

ومن شعراء يخاطب أبا الحسن إبراهيم بن محمد بن يحيى المعروف بابن السَّقاء وزير أبي الوليد ابن حيَّور

(١) الأصل لين . (٢) كد . (٣) في غير القلائد وغير هذه النسخة المعروفه من المطبع .

بقرطبة وقد خرج رسولا إلى باديس بن حبوس بقرنطرة أنشدها له ابن حيان في تأريخه الكبير وقتلها من خط أبي الوليد ابن الدباغ الحديث :

كذا في بُروج السعد ينقل البدر ويحسن حين احتل آثاره القطر
وتنسم الأرضُ الحظوظ فتقعة لها وافر منها وأخرى لها نزر
لذلّ مكان عاب عنه ممّا كفى وعمرّ مكان سحّه ذلك البدر
قلو قلت أرض خطاها لأقبلت تهيه بغداد بقربك أو مصر

وله في المعتمد محمد بن عتاد عند إجازته البحر مستجيراً بيوسف بن تاشفين :

بهون علينا مركبُ العلك أن نرى محبّي العلاء لما بنا مركب الجرد
فجزّنا أجاح البحر نبغى زلاله وذفنا جنّ الشريان نبغى جنّ الشهد
يذكرنا ذاك العباب إذا طعى ندّى كعك الهامى على القرب والبعد

وله :

أجدّ هوّى لم يألُ سقواً تجدّداً ووحدّا إذا ما أثهم الحبُّ أنجدّا
وما زال هذا الدهر يلحن في الورى فيرفع مجرورا ويخفض مبتدّا
ومن لم يخط بالناس علماً فأنّى بلونهم شقى مسودّا وسعيدّا

وله وكان مولعاً بالخر منهما كما فيها :

خليّ إني قد طرت إلى الكاس ونقت إلى شمّ البنفسج والآس
فقوما بنا نلهو وسستمعُ الغنا ونشرق هذا اليوم سراً من الناس
إفان نطقوا^(١) كنا نصارى ترهبوا وإن عفلوا عُدنا إليهم من الراس
فليس علينا في التعلّل ساعة وإن وقعت في غضب تيمان من ناس انتهى

قلت ومن سره^(٢) :

والشمسُ يُستغنى إذا طلعت أن يُستضاء بفرّة السدر

ووقت^(٣) له على كتاب يهتّى فيه المعتمد على الله المؤيد بنصر الله بالفتح الذي كان في سنة سبع وسبعين وأربعمائة وهذا نصّه :

أَحْلَالَ اللَّهُ بَقَاءَ مَيْلِي وَمَوْلَايَ الْجَلِيلِ الْقَدْرَ ، الْجَمِيلِ الذِّكْرَ ، ذِي الْإِيَادِي الْغَرَّ ، وَالنِّعَمِ الزُّهْرَ ،
وَهَنَاءَ مَانَعَتِهِ مِنْ فَحْجٍ وَنَصْرٍ ، وَاعْتِلَاءٍ وَقَهْرٍ . بِطَالِعِ السَّعْدِ يَا مَوْلَايَ أُبَيِّنُ ، وَبِسَاحِ الْيُمْنِ عُذَّتْ ،
وَبِكَنْفِ الْحِرْزِ عُذَّتْ ، وَفِي سَبِيلِ الظُّفْرِ سَرَتْ ، وَبِقَدَمِ الْبِرِّ سَعَيْتَ ، وَبِبُحْنَةِ الْعِصْمَةِ أُتَيْتَ ، وَبِسَهْمِ
السَّدَادِ رَمَيْتَ فَأَصْبَحْتَ . صَدَّرْتُ عَنْ أَكْرَمِ الْمَقَاصِدِ ، وَأَشْرَفِ الْمَشَاهِدِ ، وَعَوَّدْتُ بِأَحْلٍ مَا نَالَهُ عَائِدٌ ، وَأَبَّ
بِهِ وَارِدٌ . فَنُوحٌ أَضْحَكَتْ مَيْسَمَ الدَّهْرِ ، وَصَفَرَتْ عَنْ صَفْحَةِ الْبَشَرِ ، وَرَدَّتْ مَاضِيَ الْعُمْرِ ، وَأَكْبَتْ
وَارِئَ الْكُفْرِ وَهَزَّتْ أَعْطَافَ الْأَيَّامِ طَرَبًا ، وَسَقَتْ أَقْدَاحَ السَّرُورِ نَحَاً ، وَنَنَّتْ آمَالَ الشِّرْكِ كَذِبًا ،
وَطَوَتْ أَحْشَاءَ الطَّاعِيَةِ رَهْبًا ، فَذِكْرُهَا زَادَ الرَّاحِبَ ، وَرَاحَةُ الْغَالِبِ ، وَمُتْعَةُ الْحَاضِرِ ، وَثِقَلَةُ الْمَسَافِرِ

بِهَا تُنْفَسُ الْأَحْلَاسُ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ وَتُعْقَدُ أَطْرَافُ الْحِبَالِ وَتُطْلَقُ

تَمَلَّتِ النِّعْمَةُ ، وَجَبَرَتِ الْأَمَّةُ ، وَجَلَّتِ النِّعْمَةُ ، وَشَفَّتِ اللَّيْلَةُ ، وَبَرَدَتِ الْغَلَّةُ ، وَكَشَفَتِ الْعِلَّةُ .

كَلِمَاتُ دَاءِ الْإِشْرَاقِ سَيْفُكَ وَاسْتَدَّ (م) ت شَكَاهُ الْهَدْيِ ، وَكَانَ طَيِّبًا

فَضْلًا لِلدِّينِ جَدِيدًا ، وَالْإِسْلَامِ سَعِيدًا ، وَالزَّمَانِ حَمِيدًا ، وَعَمُودُ الدِّينِ فَأَمَّا ، وَكِتَابُ اللَّهِ حَاكِمًا ، وَدَعْوَةُ
الْإِيمَانِ مَنْصُورَةً ، وَعَيْنُ الْمُلْكِ قَرِيرَةً ، فَيُنَا اللَّهُ مَوْلَانَا وَهَنَانًا هَذِهِ الْمَنْحَ الْبَهِيَّةَ مَطَالَعُهَا ، الشَّهِيَّةَ مَوَاقِعُهَا ،
الْمَشْهُورَةَ آثَارُهَا ، الْمَأْتُورَ أَخْبَارُهَا ، وَنَعْرُ اللَّهِ أَعْلَامُهُ فِي الْبِرِّ تُحْكَلُ وَتُعْقَدُ ، وَعَضَدَ حُسَامُهُ فَنَالِقِشْتُ
يُسَلُّ وَيُعْقَدُ . وَأَيْدٍ مَذَاهِبُهُ فَبِالْحِزْمِ نُسَدَى وَتُلْجَمُ ، وَأَمْدٌ ^(١) كِتَابُهُ فِي اللَّهِ تُسْرَجُ وَتُلْجَمُ ، فَكَمْ
فَادِحِ خَطْبِ كَعَاهُ . وَظِلَامِ كَرْبِ جَلَاهُ ، وَمَيْتِ حَقِّ أَحْيَاهُ ، وَحَيِّ بَاطِلِ أَرْدَاهُ . وَكَمْ جَاحِمِ ضَلَالَةٍ
أُطْلِقَ نَارَهُ ، وَنَاجِمِ فِتْنَةٍ قَالِمِ أَظْفَارِهِ . وَمَغَاوِلِ سُنَّةِ أَرْهَفِ شِفَارِهِ ، وَمُسْتَبَاحِ حُرْمَةِ حَمَى ذِمَارِهِ . فَلِلَّهِ هَذِهِ
النِّسَاعِي الْكَرِيمَةِ . وَلِلْمَنَارِ الْفُؤَيْمَةِ . الْمَتَّبِجَةِ عَنْ مَيْمُونِ النُّقِيَّةِ وَمُحَمَّدِ الْعَرِيْمَةِ ، فَتَقْدُ تَمَثَّلُ بِهَا الْعَهْدُ
الْأَوَّلُ . وَالتَّوَكُّلُ الْأَفْضَلُ ، الَّذِي أُخْرِجَ لِلنَّاسِ بِأَمْرٍ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيٍ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَالَّذِي سَطَعَ هَذَا
النِّسْرَاجُ . وَاتَّبَعَ هَذَا النِّسْجَ . فَلَا زَالَتِ الْعُتُوحُ نَتَوَالَى عَلَيْهِ ، وَصَنَائِعُ اللَّهِ تَتَّصِلُ لَدَيْهِ ، إِذَالَةٌ مِنْ
مُشَاقِيهِ ، وَإِذَالَةٌ لِحَارِبِيهِ . وَإِبَادَةٌ لِمَاوِيَّتِيهِ . وَإِنْ أَجَلَ هَذِهِ النِّعَمِ فِي الصَّدُورِ ، وَأَحَقُّهَا بِالشُّكْرِ الْمَوْفُورِ ،
مَا مِنْ اللَّهِ بِهِ مِنْ سَلَامَةٍ مَوْلَايَ الَّتِي هِيَ جَامِعَةُ لِعَزِّ الدِّينِ . وَصَلَاحِ كَافَّةِ الْمُسْلِمِينَ ، بَعْدَ أَنْ صَلَّى مِنَ
الْحَرْبِ نِيرَانُهَا فَكَانَ أُثْبِتَ أَرْكَامَهَا . وَأَصْبَرَ أَقْرَانَهَا [لِلْعَتَبِيِّ] :

وَقَفْتُ وَمَا فِي ثُبُوتِ شَكِّ لَوَاقِفٍ كَأَنَّكَ فِي جَهَنَّمَ الرَّدَى وَهُوَ نَائِمٌ

(الثلاثة الآيات) فله الحمد والإبداع والإلهام، وله المنّة وعليها متابعة الشكر والدوام، وقد فازت^(١) الكفّ الكريم، بأعلى قداح المكوم لدى للقام الكريم، وإنها هي التالية، للإصبع الدامية، في المنزلة العالية [لأبي تمام]:

بُصِرْتُ بِالرَّاحَةِ الْعُلْيَا فَلَمْ تَرَهَا تُنَالُ إِلَّا عَلَى جَسَرٍ مِنَ التَّعَبِ اهـ .

لا غرو أن البكري كان حريصا على انتقاء الكتب ذوات الخطوط المنسوبة مُغَرِّما باقتنائها مثبتا في ضبط الألفاظ وتقييد الروايات على حَسَبِ ما كان يجده مُثَبَّتًا فيها .

وقد ذكر ابن خير^(٢) في فهرسته أسماء كتب دخل بها أبو علي الأندلس ونرى صاحبنا وقف على الكتب^(٣) التي أملى أبو علي منها النوادر وعلى أصوله كالإبدال^(٤) لابن السكيت وأمالى^(٥) ابن الأنباري ونوادر^(٦) ابن الأعرابي بخط أبي موسى الخامض وعلى كثير من الجامع كالمُتَسَخَّصَةِ من كتاب^(٧) أبي سعيد السكري وكتاب أبي علي^(٨) بخطه الذي قرأ فيه على ابن دُرَيْدٍ والكتاب^(٩) الذي قرأ فيه على قُطُوبِيهِ وهو بخط إبراهيم بن سعدان وشعر^(١٠) ابن أحرر . وذكر^(١١) أشعار هذيل رواية القالي وإصلاح^(١٢) المنطق روايته إلى غيرها من أصول القالي ورواياته .

وقد وقف على كثير من غير خطه أيضا ككتاب^(١٣) بخط ابن الأعرابي وآخر بخط^(١٤) ابن السكيت وأنساب^(١٥) عبد شمس للأصبهاني بخطه وشعر^(١٦) امرئ القيس بخط ابن بُرْدٍ وكتاب^(١٧) قرأه الزجاج على اليزيدي وأثبت عليه خطه وكتاب^(١٨) بخط ثابت الجرجاني وآخر^(١٩) بخط عبد الله بن حسين بن عاصم اللغوي إلى غيرها .

وقد وقفتُ على أسماء اثني عشر كتابا من تأليفه فما كُها مرتبة :

(١) كتاب الإحصاء لطبقات الشعراء وهو كبير ذكره في اللآلي (٢٠، ٥٧) ويظهر أنه على حَوْك كتاب الأمدى (المؤتلف والمختلف من أسماء الشعراء) وقد كان البكري وقف عليه أيضا .

(١) ينشر إلى إصبع المعتمد كلت في الوقفة وبالنسبة البكري كان أشد :

هل أتت إلا إصبع دست وفي سدل الله مالعب

(٢) ٣٩٥ . (٣) اللآلي ٨٠ . (٤) اللآلي ٩٢ . (٥) اللآلي ٣٦ . (٦) اللآلي ١١ .

٤١ ، ٥٦ ، ٨٠ ، ١١٤ ، ٢٣٨ ومعجمه ٢٨٢ و ٣٨٢ . (٧) معجمه ١١ . (٨) اللآلي ٨٦ .

(٩) اللآلي ٦٦ و ١٦٥ ومعجمه ٢٣٨ و ٣١٠ و ٣٨٧ . (١٠) معجمه ٢٨٢ و ٢٩٤ . (١١) اللآلي ٢٠٧ .

(١٢) اللآلي ١٤ . (١٣) معجمه ٣٨٩ و ٤٣٠ . (١٤) معجمه ١٩٥ و ٣٢٠ و ٤١٣ .

(١٥) معجمه ٧٦٨ . (١٦) معجمه ٤٠٥ ولا ينرد ترجمة في الطبع ، الجواب ٢٤ .

(١٧) معجمه ٣٨٧ . (١٨) معجمه ٧٩٤ . (١٩) معجمه ٣٨٦ .

- (٢) كتاب اشتقاق الأسماء ذكره السيوطي .
- (٣) أعلام نوة نبينا محمد مر ذكره ابن بشكوال كما تقدم .
- (٤) التدريب والتهذيب في ضروب أحوال الحروب ذكره في معجمه (٣٩٨) .
- (٥) التنبيه على أغلاط أبي علي في أماليه وطبع قبل بصعة أعوام عن نسخة مُثَقَّنَة الكتابة والضبط جلية كُتبت سنة ٦٦٢ هـ . ولما كان البكري وقف على الأصول التي أُملي منها أبو علي النوارد أمكنه أن يتبّه على مَظانّ الوهم والخطأ والاختلاف في الأمالي بعد معارضتها بتلك الأصول وقد حُرمتُ ذلك في ذيل اللآلي فلم آتِحقّق في كثير من المغامر الباقية في الذيل أنها من القالي فعزوتُ أكثرها إلى التسخّخ وبعضها لم أر مندوحة من عرّوه إليه في الذيل ثلاثة من الأغلاط قبيحة وأربعة وثلاثون من الأوهام التي لا بدّ للإنسان من مثلها وقد دللتُ عليها في الطرر .
- وقد بقي على البكري بعض أوهام القالي وتصدّ عنها بصره فدللتُ عليها من غير أن أنذّر بها خلافا لطريقة البكري .
- على أن الكري رحمه الله رُتّمَا يتناول على القالي فيما ليس وراءه كبير طائل ، وأنا أحسب أنّ تحكّماته من هذا القليل نجاور نصف التنبّهات ألبتة فتراه يضرب في حديد بارد وينفخ في غير ضرم .
- على أنه وقع في اللآلي في دعاوٍ فارغة وأقوال واهية تجاوز أوهام القالي في العِدَاد فصلّ في تيّهُ أوهام يراها من الصواب وما هي منه في قبيل ولا دبير والمعصمة لله وحده .
- وهذه التنبّهات توجد في اللآلي أوفى وأوعب مما في التنبيه وكأنّه رحمه الله التقطها من اللآلي وأفردها في كتاب مفرّر لينقله إلى المقصد وبسمه باسمه . فاني لم أجِد فيه شيئاً زائداً على ما في اللآلي اللهمّ إلا أسطرّاً قلّتها في تعلّقاتي فلم يبق فيه بقيّة فلا عليك إن لم يحوه خزانة كتبك .
- وهذا إسناد ابن خير الإسيلي^(١) قال حدّني بالتنبيه الشيخ الوزير الكاتب أبو بكر محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز اللخمي قراءة مني عليه في منزله بقرطبة عن أبي عبيد البكري مؤلفه .
- (٦) صفاء عليل العربية ذكره الحاج خليفة وعلبه العُهدَة .
- (٧) كتب صلة نفصوّ في شرح أبيات الغريب المصنّف ذكره في اللآلي (٢) . ويرويه^(٢) ابن خير عن أبي بكر اللخمي المذكور وعن العفّيه الشريف أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الغرشي المعروف بابن الأحمر فلا حدّنا به بالبكري .

(٨) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال يرويه ^(١) ابن خير سَنَدِيَّ صلة المصنوع ووقف عليه ابن الشيخ ^(٢) البلوي وذكره الحاج خليفة أيضا . وقد سلمت منه نسخة من عواذى الدهر بخزانة دير الأسكوريال ^(٣) في الأندلس .

(٩) اللآلى وسنصفه .

(١٠) المسالك والممالك طبع منه جزء باسم كتاب المغرب في ذكر إفريقيا والمغرب بالجزائر سنة ١٨٥٧ م .

(١١) معجم ما استعجم من أسماء الأماكن والبقاع ذكره في اللآلى (١٣٥) ورأيت السهيلي يأخذ عنه كثيرا في روضه . وذكره ياقوت في مقدمة معجم البلدان قال ولم أره بعد البحث عنه والتطلب له . وقد بقيت منه أربع نسخ طبعوه عنها سنة ١٨٧٧ . بغوتنغن بكل أمانة .

وهذا الكتاب جليل الغرض والمنحى عظيم الفائدة والجودى ولئن كان معجم ياقوت أوعب منه استوارد القوائد وأخبار البقاع وفتوحها وتراجم رجالها فإن كتاب البكرى أحوى منه لعيون أقوال اللغويين والجغرافيين القدماء وأنفع لمن يعنيه دواوين الأشعار وكتب الفتوح والأخبار مع غاية الدقة في التحديد والضبط والتقييد والحصص على أن كتاب ياقوت على طوله قد خلا عن كثير من البقاع التي وردت فيه فهو جوهرة صغيرة عزيزة إذ كان تحشلبة . وهو من أحسن تأليف صاحبنا وأغرها مادة وأقومها جادة .

(١٢) كتاب النبات كذا سماه ابن خير ^(٤) ورواه بسند صلة المصنوع وسماه ابن أبى أصيبعة كتاب أعيان النبات والشجريات الأندلسية .

هذا ورأيت ابن حافان ^(٥) والضيبي ترخما لأبى الحسن حكيم بن محمد غلام البكرى الأديب الشاعر ولعله فنى صاحبنا والله أعلم .

م رأيت أنا جعفر ^(٦) ابن الربيع رحمه الله صاحبنا وهذا من كلامه :

عبد الله بن محمد ابن أبى عبيد ابن عبد العزيز البكرى من أهل قرطبة كنى أبا عبيد سمع صحيح مسلم على أنطروحي (١٠) ولم يخر له وأجاز له ابن المرمى وحمير بن مكي ، بوى غرطة في حمادى الأولى سنة ٥٨١ هـ روى عنه أنا حوط الله وفقت على خطه لها ومن خط القاصى أبى محمد مسمها نقلت وناه وروى عنه أيضا أبو شبيب هانى القاصى وذكره الشيخ فى الدبل اه .

(١) ٣٢٢ . (٢) ألف ما ١ / ٣٨ و ٢٢٩ و ٢ و ٨٥ و ٤٤٤ . (٣) ميسم ١ رجب ٥٢٦ .

(٤) ٣٧٧ . (٥) اللاتند ٣٣٤ . والعه رجم ٦٩٢ ص ٢٦٥ .

(٦) دبل الصلة الصف الثانى المعرمة فى السمورة بالقاهرة ص ٥٦ . رجم ٨٥٠ . أريج .

اللاكي ووصف نسخته

كان أستاذي العلامة للرحوم الشيخ محمد طيب المكيّ نزيل رامبور يذكر أنه رأى بمكة نسخة من اللاكي عرضت للبيع فرغب عنها وزهد فيها على عادته إلا أنه عاق عنها فوائد كما ترى بعضها في النفحة^(١) الأجلية في الصلاة الفعلية له .

ثم إن بعض الفضلاء وصف هذه النسخة في مجلة الزهراء^(٢) وظنّها فريدة قال وهي حديثة عهد نسخت سنة ١١٧٨ هـ وصفحاتها ٢٣٩ وسطورها تتراوح ما بين ٣٩ — ٤٣ وهي ملك الشيخ ماجد الكردي من أعيان مكة . وعليها خط أحمد نصيف أنه رهنها بيد إبراهيم اسكوبي سنة ١٣٢٣ هـ على أربع جنّيات انكليزية .

فرغب فيها صديق الفاضل المتقن الشيخ محب الدين الخطيب وطلبها وكان صاحبها بها ضئيلاً إلى مصر وأخذ منها نسخة بالتصوير الشمسي فطلبت منه نسخته فأعارنيها وطوّقت منة لا يقوم بها شكر ولا يكافئها أجر فجزاه الله عني وعن كل من يستفيد من هذا السفر .

والنسخة سالمة من الحروم إلا خروماً في ص ١٠٩ وهو قديم والكلام متصل في هذه النسخة . غير أنها مسحونة بالأعلاط والتصحيقات لا تخلو صفحة من عشرات عنوانات وبعضها قديم متوارت من أول من نفاها من القلم المغربي ولم يكن يحسن قراءته وذلك أن كل كلمة فيها طاء لا يعرف ناسخنا معناها بجملها كافاً لأن كاف النسخ نساها الطاء المغربية كما فعل في الطلي وخطاس وطلّاع إلى غيرها وربما صحف من قلة محفوظه ونزارة مادته وأحملك على ص ١٢٣ (ابن أبي زرععة^(٣) هو ديك الحنّ شاعر الشام) وعلى ص ١٩٥ و ٢١١ (علي^(٤) نقيّة قدومه) . وقد خفيت على بعض التصحيقات خفاء ولم يتضح وجه صوابها إلا بعد برهة من الزمان .

غير أني لم أتبّه من أعلاط الأصل إلا على شيء نزر رأيت في التسمية عليه فائدة أو داعياً وأغفلت منها قدراً جماً عدد الرمال والخصا لأني لم أرى في ذكرها عرصاً غير تسويد الكتاب وتصييع أوقات القاريء فيما لا يجديه وغير إراز هوى النفس الأتارة المكنون في التحذلق والتفهبق ، رعباً لأنف من يسنكره عليّ من نابتة العصر المتبحرين فاني أرى ولا كفران لله أنه :

(١) صمّه للعبد الطيب الطاسي للرحوم عبد أحمل حان وكان الرحلان حطاً نحو سه ١٢٢٥ هـ إلى ست الله أو داليا . (٢) حر - رجب سه ١٣٥٥ . (٣) بالصواب هو ودك الجري شاعراً التأم . (٤) انصواب عليّ منه .

إذا رضيتُ عنى كرامُ عشيرتى فلا زال غضباناً على لثامها

وهذه النسخة بقيت بمكة زماناً غير قصير لأنها مطرزة بطرر منقولة عن الإسعاف^(١) بشرح شواهد القاضى والكشاف لخضر الموصلى ألّفه سنة ٩٩٤ هـ للسيد حسن ابن أبى نعيم أمير مكة وعن غيره من تأليف الفقهاء المتأدّين ، وكلّها لم أر وراءها كبير طائل فأهملتها وأغفلت عنها إلا كلام البكرى فى نحو موضعين فأنى نقلته بحرفه كبعض تعليقات أخرى وهى قليلة جداً . ولا غرو أن محشى نسخة التنبية أمثل من صاحب حواشينا فى التعليق على الكتاب وأقومُ منه بالعلوم والأدب .

وأنا أحتلّ على كلّ صفحة صفحة من هذه النسخة بالطرّة وهذه الصفحات هى العدة على اللآلى حيثما جرى ذكره فى أثناء طررى ونصاعفها إذ لم يكن لى من ذلك بُدّ .

ويظهر لمن تصفح اللآلى أن البكرى بنى بقيد كلّ ما تخرّبه من القوائد برّهة وما لم يقف له من الأبيات على أثر أو خسر أخلى له بياضاً وقد بى من هذا النوع شىء كثير لم يستطع سدّ خطله أو لم يتسنّ له ذلك ولكنى وله الحمد والمنة سددتُ ثلثته ورأيتُ صدّعه إلا بعض ما انقطع دونه طمع ولم تنفع فيه حيلة وأعييتُ على فيه مذاهى فأخفقتُ فى ما ربى ، وذلك بعد طرح الكسل وتبذ الراحة وبذل الوسع والطلاقة فأبقيته على غره لمن هو أعرف به منه ومنى .

وأما تنبيهات البكرى على أوهام القالى فإنها سيدة الصيت قليلة الجذوى كما قيل فى المثل أسمع حصّجة ولا أرى طحّناً كما قدّمته فى ذكر التنبية . ورأيتُ أكثرها يعود وزرّها أو أجربها على أشياخ القالى كابن دريد وغيره وأبو على منها براء ومن تبعاتها أبو على شيوخ أشياخه وربما لا تكون من الوهم فى شىء وإنما هى رواية أخرى لم تحطّ بارتضاء البكرى واختياره فنعى بها عليه وجعلها من مندياته . ورأيتُ يصول عليه بما ليس فيه مصال من فسحة الخواطر وقترات الغرائز فيُجبر عليه الواسع من أنه لا يتعظ ولا يتحرّج فيقع فى المهواة التى ينكبّ الناس عنها ويأخذ بحجرهم ولا يدرى مصير نفسه . وذلك أنه حرّم على القالى ما أتاه بنفسه : —

كخذف الأبيات المتوسطة أو المتطرّفة التى لا بدّ منها تمام المعنى وكذلك صنع هو بشعر الأحوص فى معجمه (١٧٤) .

ونسبته بيتا فى اللآلى (٢٢٧) إلى أبى حنيفة النخبرى كما هو المعروف وعروّه إياه فى معجمه (٤٧٧) إلى الأعور بن براء .

وقوله في اللآلي (٤) إن القتال هو عبید بن جُبیب وفي معجمه (٦٢٨) إنه عقيل بن العرنس ولا ريب أنه وهم على أن متناقض أيضا .

وعزوه في معجمه (٦٣٩) أبياتا نونية ليحيى بن طالب ثم يروى منها بيتين فيه (ص ٨١٧) لتوحيج الطائي . وهذه الفعلة قبيحة منكورة .

وينكر على القالي دائما التخليط وتركيب الأبيات ولكنه يركب بنفسه (اللاي ٢١٢) من مصراعين لمصر من الأسدى مصراعا واحدا كما قد بينته في موضعه . وربما ركب من بيتين بيتا كما فعل هو (اللاي ٢١٣) وغيره أيضا بيت لسالم بن دارة ، انظر شرح التبريزي على الحاسة (بون ١٩٣ بولاق ٢٠٥ . ١) وانظر ص ١٥٢ لبيت مقرر ركه من بيتين .

ويشدد النكير على القالي في عزو بعض ما لم يعرفه من الأبيات إلى أعرابي مع أني رأيت مثله كثيرا للأقدمين وهذا أبو إسحق^(١) الحصري ينسب ثلاثة أبيات رائية لأعرابي وهي للنابعة الذسانية في جهرة الأشعار .

فعامة ما أنكره من هذا القبيل إلا بعض مغامر به عليها وهي كما قال . وعلى كل فاني قد تحصت عن كل ما أتى به وتفتحه وخأست زبده من تحفه وقشره من لثه من غير تشنيع أو نندية اللهم إلا فيما اتسمت فيه المقالي .

على أن البكري نفسه أغلاطا مسنكرة وبعضها متناه في الاستبشاع وقد دلت عليها في مغلطاتها وإنما لم أوردتها هنا لأنه لم يكن من عرضي إلا النصح في خدمة العلم وحسر القناع عن الحقائق والإبانة عن جنيات الأمور التي طال عليها الأمد واختلفت فيها أقوالهم وتصارت فمصر الطريق دونها وخفى وجه معانيها .

الذين وقفوا على الآلى

(من أهل الأندلس)

البلوى فى ألف با ١/ ٤١٢، ٥٤/ ٢ و ٢٢، ٥.

السهيلى فى الروض الأثف ٢/ ٣٣٠ بلا تسمية .

أبو حيان فى البحر المحيط ١/ ٣٣٤ .

الشريشى للأبيات الطائية ١/ ١٧٦ دون التسمية .

(ومن أهل المشرق)

الحافظ مغلطاي بطرّة الاشتقاق ١٧٦ .

الوفيات ١/ ٤٠٤ بغير تسمية .

شرح الخرجية للدمامنى ٦٨ .

التاج (غم ، حرد ، شعم ، صرد) .

العينى ٤/ ٥٠٧ و ١/ ١٦٧ .

السيوطى فى شرح شواهد المغنى ١٥٩ و ٢٤٤ .

الإصابة ج ١ الأرقام ٤٢٥ ، ٤٧٦ ، ١٩٧١ ، ٢٠١١ ، ٢٠١٩ ، ٢٧٣٦ وج ٢ رقم ٥٤٦٦ وج ٤

الكتنى رقم ٣٢٧ .

الخزانة للبغدادى فى محور ٤٥ موضعا انظر الاقليد ١٩ و ١٢٦ .

وشرح^(١) شواهد المغنى له فى كثير من المواضع .

زيادات^(٢) الأمثال فى محور ٥٠ موضعا استفدت منها فى السيمط .

صاحب طرّة المنهج لابن جنى ص ٤٢ .

وبعد أن انتهى كل ما كنت بصدده ومضى على ذلك حوال مجرم دلتى المستعرب الروسى الأستاذ

اگناطيوس كراتسفوفسكى على نسخة من الآلى أخرى بخزانة جامعة^(٣) توبنجان بألمانيا فطلبت منها

مصوراً بمعرفة صديق الأستاذ سالم الكرنكوى ولما حصلت عليها عارضت بها نُسختى تمامها فوقفت

بذلك على بعض أشياء أثبتتها فى كلامى كما تراها .

(١) نسخة الدار (٢) كذا سمى أنا وهو عمل عن الاسم جمع فيه بعض تلازمة المجد صاحب العاموس زادات

على أمال المدانى من محامع الأدب والنسحة خالصة الصدق مح الدين الخطب (٣) Tubingen .

وهي مغربية السُّوس عتيقة اللبوس خالية من تصحيفات المكيّة ومن طُرُرها الفارغة إلا بعض ما فيه فائدة غير أن في خطها غموضاً وخفاء . والصفحة الأولى منها بالقلم المشرقي وهو أيضاً قديم وهذا مما يدلُّ على أن النسخة ترتقي إلى آخر القرن السادس وإن لم يثبت عليها تأريخ . وهي في ٤١٨ صفحة والمسطرة ٣٠ سطراً في جزئين أولهما ينتهي على الورقة ١٠٠ يمين ويتسدى الثاني من يسارها إلى آخر الورقة ٢٠٩ يسار ينتهي على الثلاثة أبيات للمعطّل الهذلي وهذا كله مما في المكيّة حَدُّو القُدَّة بالقُدَّة ، حتى في الخلل الذي مرّ ذكره في الكلام على المكيّة وهو إن شاء الله من البكري نفسه والناسخان منه في حل .

وفي الختام أرى من واجب المروءة شُكْرُ السادة الأفاضل الذين لهم يدٌ أو إصبع في نشر هذا المؤلف كالأستاذ الفاضل سالم الذي ألقى إليّ مقاليد ما كان يملكه من نفائس الأسفار وهو شئ كثير من دواوين العلم وضروب المؤلفات والأستاذ محمد أسعد بك برّادة مدير دار الكتب لأنه حفظه الله سهلاً على سبيل الاستفادة من الدار فله بذلك منة على عاتقي .

وصديقي وخالستي الأستاذ أحمد ركي العدوي رئيس القسم الأدبي بدار الكتب المصرية الذي لم يدخر مما في وسعه من المحمود حقيراً كان أو خطيراً إلا وقد أفرغته في سبيل إسعافي في هذه الرحلة إلى مصر وفي إبرار هذا الكتاب وإهدائه إلى فارئه في خلة بهية وهبته زهية فالله أدعو أن يتولى مكافأته على ما أسداه إليّ وإلى كتابي فاني معترف بتقصير شكري مهما نفاصحت .

والأستاذ الجليل أحمد أمين رئيس اللجنة فانه عرف قدر الكتاب نادى بدّ - فطعه بطبعة اللجنة ولم يتكأد فله بذلك منة بضاء في وجه هذه الهدى فالله يحسن جزاءه على ذلك فانه بذل يسوره من العناية فجاء كما يروق الأعين ويسر الأنفس . ولا ريب أن طبع مثل هذا الكتاب مما يجزئ العناء والأتعاب .

عبد العزيز الميمنى

أستاذ اللغة العربية وآدابها بجامعة عليكره - الهند

تفصيل أسماء الكتب التي جرى الإبلع بها في مخط الآلي مبتورة الأسماء

(ط) الطبعة (ل) ليدن (م) مصر ومسيحية أيضا (ب) بيروت

- أبواب الأصهباني — أبي يعقوب — السلفية م .
الابل . الأصعي ب ١٩٠٣ م .
الانباع والمزاوغة . لابن فارس ١٩٠٦ م .
ابن الأثير . كمال النوارخ وبهامشه المروج .
كتاب الاختيارين نسخة ف كرينكو بديوان الهد .
الأدباء . معجمهم لباقوب ط ذكرى كيب .
الأذكاء لابن الجوزي م ١٣٠٤ هـ .
أراجيز العرب م ١٣١٣ هـ .
الأزمنة والأمكنة . للحرزوي حيدر آباد .
الاسمياب . لابن عبد البر بهامش الاصابة .
أسواق الأسواق للبقاعي . منه نسخة ردة بخامتنا وأخرى
براسور .
الأشياء والظواهر الحوية . حيدر آباد .
الاشتقاق لابن دريد ١٨٥٤ م .
أسعار هذيل . شرحها للسكري الخزائن ج ١ ط ١٨٥٤ م
وج ٢ ط ... بلا سرح ودرجه بالهجة (Z. D. M. G)
٢٩ / ٢١١ — ٢٨٠ .
الأشتانفاني . معابه دمشق ١٣٤٠ هـ .
الاصابة . لابن حجر م ١٣٢٨ هـ . الاحالة غالباً على الأرقام
ونادراً على الصفحات .
الاصلاح . تهذيب إصلاح النطق م دون سنة .
الأصصاب . اختصار الأصعي ١٩٠٢ م لسك .
أصصه . قصده من الأصصاب .
الأضداد . على الاطلاق أضداد ابن الأباري م ١٣٢٥ هـ
وأحاطا على أضداد الأصعي والسحساني وابن المكيب
ب ١٩١٢ م أيضاً .
الاضطراب . لابن السبد ب ١٩٠١ م .
الألفاظ . مهدب الألفاظ ب ١٨٩٥ م .
الأمدي . مؤلفه .
الأبباري شرح الفضليات له ب ١٩٢٠ م .
- الأساب . للسعاني ط ذكرى كيب .
الاسان . خلفهم للأصعي ب ١٩٠٣ م .
الأوائل لأبي هلال السكري . منه نسخة رديئة بخامتنا .
ب نسخة باريس من الأمالي .
البحري . حاشيته (الطبعة الفوتوغرافية)
البحاري . الجامع الصحيح له بهامش الفتح م ١٣٢٩ هـ .
البحلاء . للجاحظ م ١٣٢٣ هـ .
البدائنه . بدائع البدائنه بهامش معاهد التنصيص .
السوس . كتاب السوس بومباي ١٣٠٥ هـ .
البخية . بقة الوعاة للسيوطي م ١٣٢٦ هـ .
كتاب بكر ونعل — كتاب السوس .
البلاذري . فتوح البلدان م ١٣١٩ هـ .
البلاطات وهو الجزء ١١ من المنثور والمنظوم لابن طيفور م
١٣٢٦ هـ .
البلدان . معجم البلدان ط لسبك وم .
البلوي . أبو الحاج ابن الشيخ ألف ماله م ١٢٨٧ هـ .
البيان . للجاحظ ط الناية م ١٣٣٢ هـ .
البيهقي . المحاسن والمساوي له م ١٣٢٥ هـ .
ب . أج العروس م ١٣٠٦ هـ .
البربري . شرحه على المحاسن بولاق ١٢٩٦ هـ وراحب
ط بن ١٨٢٨ م أيضاً .
زيب الأسواق م ١٣١٩ هـ .
زيب نهاية الأرب لابن كزيبوس ب ١٨٦٧ م .
النصيف لأبي أحمد السكري م ١٣٢٦ هـ .
التنبيه على أعلام أبي علي للبكري م ١٣٤٤ هـ .
السجان لابن هتاش نسحي وط حيدر آباد وعليها الاحالة .
العمار . عمار الملوك للعتالي م ١٣٢٦ هـ .
الغراب . غراب الأوراق لابن حبه م ١٣٣٩ هـ .
ابن الجراح . رسالته في من سمي عمراً من الشعراء وبما
١٩٢٧ .

- المرجاني مختصر كفايته م ١٣٢٦ هـ .
 الجني . طبقات الشعراء له ل ١٩١٦ م .
 الجهرة . جهرة أشعار العرب لمحمد ابن أبي الخطاب بولاق
 وقصيدة جهرة أي مه .
 الجهرة . جهرة اللغة لابن دريد حيدر آباد .
 الحوائقي . شرح أدب الكاتب له م .
 ابن أبي الحديد . شرحه على نهج البلاغة م ١٣٢٩ هـ .
 الحصري . زهر الآداب له م ١٩٢٥ م ط الرحاب .
 الحماسة مع التبرزي بولاق ١٢٩٦ هـ .
 « طبعة لاهور ١٢٨٨ هـ مصرح بها .
 الحيوان . للجاحظ م ١٣٢٥ هـ .
 خ . خراة الأدب للبدائي بولاق ١٢٩٩ هـ .
 ح السلفية . المجلدان الأولان صط .
 حاص الحاص للعالي م ١٣٢٦ هـ .
 ابن خنير فهرسه ط سرقسطة ١٨٩٤ م .
 د ديوانه أي ديوان الشاعر المذكور .
 « الأخطى عن نسخة بطرسبورغ ب ١٨٩١ م .
 « أسامة بن الحارث الهنلي (خط) .
 « الأعشى ط ذكرى كيب ١٩٢٧ م .
 « امرؤ القيس من السه .
 « البحتري م أمين هدية ١٣٢٩ هـ .
 « أبي تمام ب ١٨٨٩ م .
 « حرر م ١٣١٣ هـ .
 « الحارث بن حنبل ب ١٩٢٢ م .
 « حسان ذكرى كيب ١٩١٠ م .
 « الخطيئة لسبك ١٨٩٣ ومصر ١٣٢٥ كلاهما .
 « أبي خراس الهنلي (خط) .
 « حرق ب ١٨٩٩ م .
 « الحسناء ب ١٨٩٦ م .
 « ابن البعية م ١٣٢٧ هـ .
 « دي الرمة كبرج ١٣٣٧ هـ .
 « أراحتز رؤفة لسبك ١٩٠٣ آلوارد .
 « محار (د) ابن الرومي م ١٩٢٤ م .
 « رهر من الستة ورواة السكري أخأ .
 « ساعده بن حوثة الهنلي (خط) .
 « الستة وهي القدر الثمين ١٨٦٩ م .
 « سلامة بن حنبل ب ١٩١٠ م .
 « السه وآل ب ١٩٢٠ م .

- د الشماخ م ١٣٢٧ هـ .
 « طرفه من الستة .
 « الطرماح ذكرى كيب ١٩٢٨ م .
 « طفيل الفنوي ، ذكرى كيب ١٩٢٨ .
 « طهمان السكلابي له من مجموعة جرزة الخاف .
 « عاصم بن الطفيل عدو الله ل ١٩١٣ م .
 « عبيد بن الأبرص ل ١٩١٣ م .
 « العجاج لسبك ١٩٠٣ آلوارد .
 « علفه من الستة .
 « شرح د من الستة الخزانة ١٩٢٥ هـ .
 « عمرو بن كلثوم ب ١٩٢٢ هـ .
 « عنزة من الستة .
 « المرزوق ط يونس باريس ١٨٧٠ م الأمانة على مصحاح
 وهو ج ١ .
 « المرزوق ط جبل ١٩٠٠ . الحالة على أنه انصاف
 وهو ج ٢ .
 « المرزوق من الدواوين الخمسة :
 « العطار ل ١٩٠٢ م .
 « فليس بن الخطيم لسبك ١٩١٤ هـ .
 « ابن فليس الرقيات ويانا ١٩٠٢ م .
 « أبي كبير الهنلي محلة باريس ١٩٢٣ و ٢٧ هـ .
 « لسد ط الخالدي بويانا ١٨٨٠ هـ .
 « « « هوبر فيل ١٨٩١ هـ .
 « الملحس ط أوربا .
 « المنبي انظر الواحدى واعكمى .
 « المسجل الهنلي (خط) .
 « المحبون ط الحسيبه م دون سه .
 « مسلم بن الوليد ط دي حوثة ن .
 « من ابن أوس المزني ط أوربا .
 « الماسح الديباني من الستة واسعدنا من .
 « لستحسبهر (J. A. Paris) ٢١ - ٥٥ - ١٨٩٩ هـ .
 « النعمان بن اسير الأنصاري دعلي ١٣٣٧ هـ .
 « أبي نواس م ١٨٩٨ هـ .
 « الفاسحات للكاتب م وشرح ابن رياس ل .
 « هديل انظر أسعار هديل .
 « البرد . دره العواص الخوازم ١٢٩٩ هـ .
 « شرح البرد . للمعاصي الخوازم ١٢٩٩ هـ .
 « الروص الألف . انظر السهيلي .
 « الريدي . مختصر ط طاب السهيلي .

- الرجحى أماليه الصغرى م ١٣٢٤ هـ .
 زهر الآداب . انظر الحصرى .
 الزهرة لأبي بكر ابن داود الأصبهاني . ب .
 رياضات الأمثال وصفاة في المقدمة .
 السهيلي : الروس الأنثى له م ١٣٣٢ هـ .
 سبويه الكتاب له بولاق ١٣١٦ هـ .
 السرة لابن هشام غوثنق ١٨٦٠ م .
 * بهامش الروس م ١٣٣٢ هـ كلتاها .
 سدره ابن عبد العزيز لابن الحورى م ١٣٣١ هـ .
 ابن الشعرى . حماسة جبر آباد ١٣٤٥ هـ .
 الشعرى شرح المقامات له م ١٣١٤ هـ .
 السراء السر والتعراء للفتى ل ١٩٠٢ م .
 شفاء العليل م ١٣٢٥ هـ .
 شواهد الكشاف هو نزيل الآيات . مصر ١٣٤٤ هـ .
 الصاحبى . فقه اللغة لابن فارس م ١٣٢٨ هـ .
 الصداقة رسالة فيها لأنى حان م ١٣٢٣ هـ .
 كتاب صغى لنصر بن مزاحم ب ١٣٤٠ هـ .
 الصاعقان للعسكرى الأستانة ١٣٢٠ هـ .
 الصى . الفضل أمثاله طبعت بالآستانة وبمصر ١٣٢٧ هـ .
 الضبي . ابن عميرة بنية الملتقى له ط محريط ١٨٨٥ م .
 الطبرى تاريخه الحسينية وطبعة لندن أيضاً .
 طراز المجالس للتحفى ط القاهرة دون سنة .
 الطبائى انظر المكثرة .
 أبو عبد أمثاله الحوائى والحد والنسج الحطة .
 ابن عساكر تاريخ دمشق له دمشق ١٣٢٩ هـ .
 العسكرى أمثاله طبعتا بومباي ١٣٠٧ ومصر ١٣١٠ هـ مطاً .
 العهد الجمالية م ١٣٣١ فى ٢ أجزاء .
 العكبرى . شرحه على د الثنى م ١٣٠٨ هـ .
 أبو العلاء وما لاله م ١٣٤٤ هـ .
 العدة لابن رسيق م ١٣٢٥ هـ .
 العسى شرح شواهد بهامش خ .
 العيون . عون الأخبار ط الدار ٣ أجزاء .
 غ الأغاني ط البانة الساسيه .
 غ الدار من طبعها الملاة الأجزاء .
 عمر الخصائص م ١٣١٨ هـ .
 العرولى مطالع الدور له م .
 الغفران . أميب هدية م .
 الماحر لأبي طالب الفضل بن سلمه ل ١٩١٥ م .
- الفتح فتح البارى م ١٣٢٩ هـ .
 الفصيح م ١٣٢٥ هـ .
 الفوات للسكتي م ١٢٨٣ هـ .
 ابن الفارج رسالته من رسائل البلاء م ١٣٣١ هـ .
 الحب والابدال لان السكت ب ١٩٠٣ م .
 الكامل طبعنا ربط ١٨٦٨ ، وم ١٣٢٢ هـ مطاً .
 الكتاب انظر سبويه .
 كنيات الجرجاني . انظر الخرحاني .
 ل . لسان العرب بولاق ١٣٠٠ هـ .
 لحن العامة للكشاني م ١٣٤٤ هـ .
 لسان الميزان لابن حجر حيدر آباد .
 ليس . لابن خالوه م ١٣٢٧ .
 مجموع المعاني . الحوائى ١٣٠١ .
 المحاضرات للراغب م ١٣٢٦ .
 محاصر الأبرار . لابن عربى م ١٣٢٤ هـ .
 محاسن الأراجيز . مشارف الأقاوير فى محاسن الأراجيز
 وياتا ١٩٠٨ م .
 محاسن الحافظ م ١٣٣٠ هـ .
 شرح المختار من أسرار شار لابن ريادة الله نسخة خزاة
 حيدر آباد وعليها الاحالة تم طبع .
 المختارات م ١٣٠٦ .
 المحصى بولاق ١٣١٩ هـ .
 المداخل لأنى عمر الراهد مجلة المجمع العلمى ٤٤٩ - ٤٦٠
 و ٥٣٢ - ٥٤٤ و ٦٠١ - ٦١٦ سنة ١٩٢٩ م .
 المرصى . أماليه العرر والبرر م ١٣٢٥ هـ .
 المرباني انظر معجمه .
 المرقصات . عنوانها لابن سعد م ١٢٨٦ هـ .
 المروج بهامش نفع الطب م ١٣٠٢ هـ .
 المزهر . لاسوطى م ١٣٢٥ هـ .
 المستقصى . للزمخشري نسخى .
 المصارح . مصارع العشاق الحوائى ١٣٠١ هـ .
 المعارف للفتى عوفى ١٨٥٠ .
 المعانى كتاب المعانى الكبير للفتى ح ١ نابصوما وج ٢
 بدنوان الهند والحوائى ل ١ بدون تعيين الجزء وحكدا
 للصفحة الأولى من الورقة بدون التصيب وللثانية (ب) كما
 أن للجزء الثانى رقم ٢ .
 المعاهد . معاهد التصبى م ١٣١٦ هـ .
 العرب . لاجوالى ناسك ١٨٦٧ م وحرومه بمحسلة

الميسر للفتي م ١٣٤٣ .
 النار . نوار الأزهار الجوائب ١٢٩٨ هـ .
 التزهة . للكمال ابن الأنباري م ١٢٩٥ هـ .
 تزهة الجليس م ١٢٩٣ .
 نسخة ك جزء من الأمل من ٢ . ٢٠٠ . ١٩٧ إلى
 الآخر دون الذيل خالصة م كرنكو ونسخت - ٥٨٥٤ هـ .
 نظام الغريب ط أمين هندية م .
 الفج . فتح الطيب م ١٣٠٢ هـ .
 القنافس . عن أبي عبيدة ل ١٩٠٥ هـ .
 نقد الشعر لتقديم الجوائب ١٢٩٨ هـ .
 النواذر لأبي زيد ب ١٨٩٤ .
 النوبري نهاية الأرب له م .
 نهاية القلقشندی بغداد ١٣٣٢ هـ .
 الواحدى . شرحه على د المدي يومى ١٢٦٩ هـ . و . ب
 ١٢٧٦ هـ كذاها .
 الوهاب لابن خلكان م ١٣١٠ .
 ابن سعد شرحه على الفصل ١٨٨٦ هـ .

(Z.D.M.G) ٢٠٨/٣٣ الخ .
 المعرون . للسجستاني ط ل ومصر .
 معجم الشعراء للرزباني المجلد الأخير برلين . تم طبع
 معجم البكري ط ووستفالد ١٨٧٧ م .
 المفضليات ب ١٩٢٠ م وقصيدة مفضلة أى هي منها .
 المقصور والمدود . لابن ولاد م ١٣٢٦ هـ .
 شرح مقصورة حازم م ١٣٤٤ هـ .
 شرح المقصورة الريدية ط الجوائب .
 المقطعات . في الراى عن ابن الأعرابي ل .
 المكارمة عند المذاكرة . للطالسى وبها ١٩٢٧ .
 الملاحن لابن دريد م ١٣٤٧ هـ .
 الملائكة للمعري ماخر أبي العلاء وما إليه .
 المؤلفات والمختلف من أسماء الشعراء للآمدى عملى قطعه من
 وسطه تم طبع حديثا .
 مختار المؤلفات عن نسخة دار الكتب .
 الموشح للرزباني م ١٣٤٣ هـ .
 الموسى . للوشاء ل ١٨٨٦ م .

إلى غيرها من الكتب وهي كثيرة موضوعه في مخطاها بدر الحاجة .



الجزء الأول من

مِمْطُ اللّٰلِى

ويحتوى على النصف الأول من

اللّٰلِى فِي شَرْحِ أَمَالِى الْقَالِى

للوّزير أبى عبيد البكرى الأونبى

عشطره عيّز زير الميمنى له فى أبجائه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري رحمه الله :
الحمد لله حمداً يقتضى رضاه ، ولا ينقضى مداه ، وصلى الله على محمد نبيه الذى اصطفاه ،
واختاره لرسالاته واجتباها ، وسلم تسليماً .
هذا كتاب شرحت فيه من النوادر التى أمثلها أبو على إسماعيل بن القاسم القالى ما أغفل ،
وبيئت من معانى منظومها ومشورها ما أشكل ، ووصلت من شواهدا وسائر أشعارها
ما قطع ، ونسبت من ذلك إلى قائله ما أهمل ، وكثيراً ما يرد البيت المفرد ، والشعر الغفل
المجرد ، على ما ذكرت فى صدر كتابى المؤلف ، فى أبيات الغريب المصنف ، وذكرت
اختلاف الروايات فيما نقله أبو على ذكر مرجح ناقد ، ونهت^(١) على ما وهم فيه تنبيه
منصف لا متعسف ولا معاند ، محتج على جميع ذلك بالدليل والشاهد ، والمستعان الله ، ولا
حول ولا قوة إلا بالله ، وما بنا من نعمة فمن الله .

(١) هذه الجملة فى التنبيه أيضاً ، وراى : فانى رأيت من تولى مثل هذا من الرد على العلماء والأصالح
لأعلاطهم والتنبيه على أوهامهم لم يعدل فى كثير مما رده عليهم ، ولا أنصف فى محمل مما نسبته إليهم ، وأبو على
رحمه الله من الحفظ وسعة العلم والنبل ومن الثقة فى العبط والنقل بالحمل الذى لا يجهل ، ومحبث يقصّر
عنه من الثناء الأخل ، ولكن البشر غير معصومين من الزلل ، ولا مبرئين من الوهم والخطأ ، والعالم
من عدت هفواته ، وأحصيت سقطاته

« كفى المرء نبلاً أن تعدّ معاييه »

(نم ذكر أنه أهدها إلى المعتمد ابن عباد صاحب إشبيلية)

العاجز — تأملت ما آخذه به من الأغلاط فاذا معظمه من الغت المارد والردى الكاسد على أن
البكري رحمه الله على تبجحه لم سلم من معرة أمثاله ووصمة أوهامه كما يمر بك كل هذا فى محله غير أن
إنارة مثل هذه المعادن والبحث عن المسائل ربما أدت بالوقوف على فائدة تستطوف وحوهرة تقدر فلا
تجهل إذا فائدتها ولا تستنكر .

ع في صدر الكتاب حرفان من الغريب أحدهما (إذا أعطى^(١) أسنَع ٣٠١) والسنيع الحسن يقال امرأة سنيعة وقد صنعت وهي الجميلة اللينة المفاصل في كمال . وقال أبو عبيد عن أبي عمرو : السنيع الحسن . والسنَع أيضا الطول يقال رجل أسنَع أي طويل وشرف أسنَع أي مرتفع نباه^(٢) . ويروى وإذا أعطى أشبَع^(٣) .

والثاني قوله : (مَذَلْتُ بما كنت عليه شحيحا ٣٠١) يقال مَذَلْتُ^(٤) فلان بسرّه إذا قَلِقَ ومَذَلْ بما له إذا جاد ، قال الأسود^(٥) بن يعْفَر :

ولقد أروح على التجار مرجلا مَذِلا بمالي ليتنا أجدى

ويقال مَذَلْ ومَذِل بالفتح والكسر إذا لم يستقرّ في مكان .

قال أبو علي — وهو إسماعيل^(٦) بن القاسم بن عيْذون بن هرون بن عيسى بن محمد بن سلمان^(٧) مولى عبد الملك بن مروان ، مولده^(٨) بمنازجرّد من ديار بكر سنة ٢٨٨ هـ وتوفي

(١) الذي في الأملی (وإذا وهب أسنَع وإذا أعطى أفنَع) فان صحّ أن أفنَع بفتح الفاء كما في الأملی (وهو مبدّل في الثانية بأفنع بالقاف) فانه من الفنع وهو المال الكثير قال أبو مخنف :

وقد أجود وما مالي بذى فنع وأكتم السرّ فيه ضربة العنق

ويقال سنيع فنيع : أي كثير عن ابن الأعرابي ولم أر منه فعلا مشتقا في المعاجم الحاضرة من باب الإفعال . ولكن قول البكري (في صدر الكتاب حرفان من الغريب) يذهب إلى أنه لا يرى فيه بناء .

(٢) نباه بنية أي مرتفع والأصلان (بناء) مصححا .

(٣) الأصل (أسبَع) هنا أيضا وفي المغرببة أسنَع .

(٤) من بابي سمع ونصر .

(٥) من كلمة تأتي ٣٠

(٦) ترى ترجمة القالي عند ابن الفرضي رقم ٢٢١ ج ١ / ٦٥ والخطي رقم ٥٥٧ ص ٢١٦ والأدب .

٣٥١ / ٢ والوفيات ١ / ٧٤ والنسخة ١٩٨ والنسخ مصر ٢ / ٨٤

(٧) الأصل سليمان أي سليمان مع قطعتين تحت اللام أصابهما طمس . وهو سليمان في المغرببة وعند

ابن الفرضي والوفيات والصي ، وفي الأدباء والنسخ والذمية سليمان وأراد تصحيفه .

(٨) روى ابن خیر ٣٩٥ عن أبي عليّ نفسه قال ولدت بمنازجرّد من ديار بكر سنة ثمان وثلاثين

بِقُرْطَبَة فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ ٣٥٦ هـ — (قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو مَا تَنَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَسَّاهَا إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ١/٥، ٤) قَالَ الْمُؤَلِّفُ: قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ كَمَا قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَهِيَ رَوَايَةُ ^(١) مُجَاهِدٍ وَعَطَاءٍ ^(٢)، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ مِنَ السَّبْعَةِ أَوْ تَنَسَّاهَا بِضَمِّ النُّونِ وَكَسْرِ السِّينِ وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ الْمُسَيَّبِ وَالضَّحَّاكِ. وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ أُبَيٍّ مَا تَنَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ تَنَسَّكَ بِضَمِّ النُّونِ وَبِالْكَافِ فِي قِرَاءَةِ سَعِيدٍ ^(٣) أَوْ تَنَسَّاهَا بِفَتْحِ النُّونِ. وَكُلُّهُمْ قَرَأَ مَا تَنَسَخَ مِنْ آيَةٍ بِفَتْحِ النُّونِ مِنْ تَنَسَخَ إِلَّا ابْنُ ^(٤) عَامِرٍ فَانْهَ قَرَأَ مَا تَنَسَخَ بِضَمِّ النُّونِ وَكَسْرِ السِّينِ. وَاخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَى النِّسْخِ هُنَا. فَقَالَ السُّدِّيُّ هُوَ قَبْضُهَا وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: «فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ» أَيْ يَذْهَبُ بِهِ كَمَا رَوَى حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدَ عَنْ أَبِي حَرْبٍ ابْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ^(٥) قَالَ: نَزَلَتْ سُورَةٌ كُنَّا

وَخَرَجْتُ إِلَى بَغْدَادَ سَنَةَ ٣٠٣ فَأَقَمْتُ بِهَا إِلَى سَنَةِ ٣٢٨ وَخَرَجْتُ مِنْهَا وَوَصَلْتُ إِلَى الْأَنْدَلُسِ وَدَخَلْتُ فِرْطَبَةَ لثَلَاثَ بَقِيْنَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ ٣٣٠. وَعِيذُونَ فِي الْأَصْلِ بِالْذَّالِ الْمَهْمَلَةِ مَصْحُفًا وَالصَّوَابَ الْإِعْجَامَ وَهُوَ مَحْبُوطٌ فِي الْوَفِيَّاتِ وَغَيْرِهِ.

(١) فِي الْمَغْرِبِيَّةِ قِرَاءَةٌ.

(٢) وَعُمَرُ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَالنَّخَعِيُّ وَعَبِيدُ بْنُ عَمِيرٍ، وَكَذَلِكَ طَائِفَةٌ أُخْرَى وَلَكِنْ بِتَسْهِيلِ الْهَمْزِ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ فِي الْبَحْرِ ١/٣٤٢ وَذَكَرَ الْبَكْرِيُّ فِي اللَّامِ ذَلِكَ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَأَرَاهُ وَهْمٌ أَه. أَقُولُ وَلَعَلَّهُ عَرَفَ خَطَأَهُ فَحَكَهُ وَلِهَذَا لَا يَوْجَدُ فِي سَخْنَتِنَا. وَفِي الْكَلِمَةِ أَحَدِي عَشْرَةَ قِرَاءَةً أَوْرَدَهَا أَبُو حَيَّانٍ.

(٣) الْقِرَاءَةُ فَاتَتْ أَبَا حَيَّانٍ.

(٤) وَطَائِفَةٌ. قَالَ الْفَارَسِيُّ أَيْ مَجْدِهِ مَسُوخًا كَمَا يَقَالُ أَحْمَدُ الرَّجُلَ وَقَالَ الزُّنْجُسَرِيُّ نَأْمُرُ حَبْرَتَيْلَ بِنَسْخِهَا، وَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ مَا يُنْسَخُ لَكَ سَخَهُ أَوْ هُوَ مِنَ السَّاخَةِ بِمَعْنَى الْكِتَابَةِ فَالْمَعْنَى مَا نَكْتُبُ فَنُنْزِلُ مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ أَوْ مَا تَوَخَّرَ فِيهِ وَنَتْرَكَ فَلَا نُنْزِلُهُ وَهَذَا هُوَ ظَاهِرُ كَلَامِ الْبَكْرِيِّ فِيمَا سَيَأْتِي. قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَذَهَلُ أَنَّ الشَّرْطَ لَا يَدُ فِي جَوَابِهِ مِنْ عَائِدٍ.

(٥) الْحَدِيثُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالشَّيْخَانُ وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ أَنَسٍ، وَأَحْمَدُ وَالشَّيْخَانُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ عَنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ، وَابْنُ مَاجَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَحْمَدُ عَنْ أَبِي وَقَّادٍ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ.

نُسبها في الطول براءة فرُفعت وحُفظ منها (لو أن لابن آدم واديين من مال لا تبغى إليهما ثاكنا، ولا يعلأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب). وكما روى أصحاب الزهري عن الزهري عن أبي أمامة ابن سهل بن حنيف أن رهطاً من الأنصار من أصحاب النبي عليه السلام أخبروه أن رجلاً قام في جوف الليل يريد أن يفتح سورة قد كان وعاءها فلم يقدر منها على شيء فأتى باب النبي صلى الله عليه وآله حين أصبح يسأله عن ذلك ثم جاء آخر وآخر حتى اجتمعوا فسأل بعضهم بعضاً ما جمعهم فأخبر بعضهم بعضاً بشأن تلك السورة ثم أذن لهم النبي عليه السلام فأخبروه وسألوه عن السورة فقال: نسخت البارحة، فنُسخت من صدورهم ومن كل شيء كانت فيه. وقال آخرون منهم عطاء وخبره: ما ننسخ أي ما نكتبه لمحمد من اللوح ويقوى هذا التأويل قراءة ابن عامر ما ننسخ أي ما ننسخك يا محمد. واختلفوا في قوله تعالى أو ننسها فقال الحسن وغيره هو من النسيان الذي يذهب بقراءتها من أصلها ويعملها فهو كالنسخ في أحد القولين. وقال السدي معنى أو ننسها أي تركها محكمة لا تبدل حكمها ولا تغير فرضها وهو مروي عن ابن عباس. ويقوى هذا التأويل قراءة من قرأ أو ننسها بفتح النون ومنه قوله سبحانه «نسوا الله فنسيهم» أي تركوه فتركهم لأن الله عز وجل لا ينسى ولا ينسى. وقد أنكر قوم^(١) أن يكون الله عز وجل ينسى نبيه شيئاً مما أوحى إليه واحتج بقوله «وإن ننسها بالذي أوحينا إليك» فلم يشأ الله أن يذهب منه شيء. واحتج آخرون^(٢) في حواشي ذلك بقوله تعالى / «سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله». والآيتان محكمتان إخبار حرج خرج العموم إلا ما خص منه الاستثناء في الواحد ويقوى هذا أن عائشة قد روت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرّ برجل يقرأ القرآن فقال: رحم الله هذا أذكرني آية كنت أنسيتها وأنه صلى

(١) كالزجاج. واحتجاج الآخرين الذين يجيرون ذلك لا يهمل حجة فاني سيماه صلى الله عليه وآله

وسلم لغير الوحي جائز والمنوع إنما هو نسيان القرآن وما لم يشأ الله أن ينسده.

(٢) هؤلاء منهم الفارسي.

الغداة فترك آية وفي القوم أبي بن كعب فقال يا رسول الله أنسخت آية كذا أم نسيتها؟ فضحك ثم قال بل نسيتها. وقول النبي صلى الله عليه وسلم من سره النساء في الأجل والسعة في الرزق فليصل رحمه ع هو مثل قوله في حديث آخر رواه البخاري^(١) قال أخبرنا إبراهيم ابن المنذر أخبرني محمد بن معن حدثني أبي عن سعيد ابن أبي سعيد عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من سره أن يُيسر له في رزقه، وأن يُنسأ له في أثره فليصل رحمه. وروى سفيان عن عبد الله بن يحيى عن عبد الله ابن أبي الجعد عن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزيد في العمر إلا البر، ولا يُرد القدر إلا الدعاء، وإن الرجل يُحرم الرزق بالذنوب يصيبه. ورواه القاسم بن يحيى عن سليمان بن أرقم عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس عن ثوبان وزاد «ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم إنا بلوناكم كما بلونا أصحاب الجنة إذ أقسموا ليصر منها مصبحين». وقال ابن الأعرابي تذاكروا صلاة الرحم وأعرابي حاضر فقال منسأة للعمر مرضاة للرب محبة في الأهل. وروى ابن أبي مليكة عن أبي سعيد الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: البر^(٢) والصلة وحسن الجوار عمارة للدنيا وزيادة في الأعمار. وقد ورد في بعض الحديث: أن الله يكتب لابن آدم أجلين إن وصل رحمه عُمر إلى أطولها وإن لم يصل عُمر إلى أقصرها. وروى المدائني عن بعض الصالحين أنه قال ما أشاء أن أصيب رزقا إلا أصبته قال وكيف ذلك؟ قال أصل رحمه قال^(٣) القتي إن اعترض معترض على حديث النبي صلى الله عليه وسلم بقول الله عز وجل «فاذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون» قيل له إن أهل النظر يذهبون في زيادة العمر إلى معنيين أحدهما السعة والزيادة في الرزق واحتجوا بأنه قد

(١) البخاري ١٠ / ٣٢٠ . والأصل عن سعد الخ مصحفاً .

(٢) وعند أحمد بسند رجاله ثقات عن عائشة مرفوعاً: صلاة الرحم وحسن الجوار وحسن الخلق يعمران

الدنيا ويزيدان في الأعمار . من الفتح .

(٣) الأصل العتي مصحفاً وهذا القول وجدته في مختلف الحديث ص ٢٥٥ له .

قيل الفقر هو الموت الأكبر ، وجاء في بعض الحديث أن الله عز وجل أعلم موسى عليه السلام أنه يميت عدوه^(١) ثم رآه بعد يسد^(٢) الخوص^(٣) ، فقال يارب وعدتني أن تميتني فقال فد فعلت فد أفقرته ، وقالوا للمفلس ميت الأحياء قال الشاعر :

ليس^(٤) من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الأحياء ،
إنما الميت من يعيش كثيرا كاسفا باله قليل الرجاء

وهذان البيتان لابن الرعلاء^(٥) الغساني ، فلما جاز أن يستي الفقر موتا ويجعل تقصا من الحياة جاز أن يستي الغنى حياة ويجعل زيادة في العمر . والمعنى الآخر أن الله يكتب أجل

(١) الأصل عرفه مصحفا .

(٢) وعند القتي يسف أي يسج .

(٣) من الغربية والأصل الخوص مصحفا .

(٤) الأصل لأبي رعلان مصحفا .

(٥) هو عدى بن الرعلاء الغساني أحد بني عمرو بن مازن والرعلاء أمة هذا هو المعروف . الأبيات

في الأصمعيات ٥ والألفاظ ٤٤٨ وابن النجدي ٥١ والسيوطي ١٣٨ وخ ٤ ١٨٧ هـ :

كم تركنا بالعين عين أباء	من ملوك وشوكة ألقا .
فرقت بينهم وبين عيم	صربة من صفيحة بجلا .
رما ضربة بسيف صفل	بين نصري وطعنة بجلا .
وعموس تضل فيها يد الآ	سي وبقي طبيها بالهوا .
رفعوا راية الصراب وآوا	ليذوذن سامر الملحاء .
فضبروا النفوس للطعن حتى	حرت الخيل بننا في الدماء .
فأناس يمضون زنادا	وأناس خلوقهم في الماء .
ليس من مات فاستراح بميت	إنما

البيتين والأبيات في معجم الرزباني ٢٩ ب باختلاف والأخيران يتكرران ص ١٢٦ هـ نسهما البحري

٣١١ وياقوت في الأدباء ٢ / ٢٦٩ إلى صالح بن عبد القدوس وهما به البطل في هذه أوفى .

العبد عنده مائة سنة ويجعل تركيبه وبنيتَه لتعيرَ ثمانين سنة فاذا وصل رَحْمَهُ زاد الله في ذلك التركيب وتلك البنية ووصل ذلك النقص حتى يبلغ المائة وهي الأجل الذي لا مستأخرَ | عنه |^(١) ولا متقدّم . قال وهذا أعجب^(٢) القولين إلى لأن الله عز وجل قد فرغ من الرزق كما فرغ من الأجل فليس الزيادة في أحدهما بأعجب من الزيادة في الآخر . وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : الصدقة تدفع القضاء المُبرَمَ . وقال بعض المفسرين في قول الله عز وجل : « مَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عُمرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ » أنه يُكتب للإنسان أن يعمرَ مائة سنة إن أطاع وتسعين إن عصى فأيهما بلغ فهو في كتاب ، نقل ذلك أبو جعفر ابن النحاس . وقد قال كعب : لو دعا الله عُمرُ لأُخِّرَ في أجله فانما يتوجه قوله على هذا التأويل ، والأكثر في تأويل الآية غيرُ هذا وهو أن المعنى ولا ينقص من عمره بما يمضي من أجله لأن ذلك مكتوب بالساعة واليوم والشهر والسنة إلى آخر عمره . وقال بعضهم إن الهاء في عمره لمعمر آخر . قال يحيى بن زياد : وهذا كما تقول عندي درهم ونصفه أي ونصف آخر .

وقال أبو علي (١ / ٥ ، ٤) قال الله عز وجل : « إِنَّمَا النِّسَاءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ » وأورد معناه على ما ذكر أبو بكر . قال المؤلف^(٣) لم يبين أبو بكر في روايته مذهب العرب في النسيء على حقيقته / وذكر محمد بن حبيب البصري أن أول من نَسَأَ حُذيفة بن عبد بن

(١) هذا عن القتيبي .

(٢) هذا لا يوجد في المختلف ، وارتضى الآخرون القول الأول وانظر الفتح .

(٣) الذي ذكره ابن الأباري هو المعروف بين القوم والمتجه وهو الذي ذكره ابن إسحق (السيرة

٢٩ ، ١ / ٤١) وارتضاه المفسرون في تفسير الكتاب العزيز ، وكيف تحمل الآية على ما ذكر مع قوله

نعمالي : يحملونه عاما ويحرمونه عاما . ولا يصح على هذا حجة أبي بكر رَحَ وانظر ابن كثير (٥ / ١٥)

ومعنى النسيء على ما ذكره عن ابن حبيب صحيح ولكن لافي الآية وانظر السهلي (١ / ٤١) وفي التاج

عن أبي كُناسة كما قال البكري .

قُتَيْمٌ^(١) بن عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة ثم أبناؤه بعده توارثوا أولهم قُلْعٌ^(٢) بن حذيفة، وآخرهم جُنَادَةٌ^(٣) بن أمية بن عوف بن قُلْعٍ نسأ حتى جاء الإسلام وهم القلامس وكانوا يحسبون ما بين السنة الشمسية والقمرية فيكون عشرة أيام وعشرين ساعة فيجعلون النسيء بقدر ذلك فلا تختلف سنوهم. وقال الليث: كان الذي انبى للنسيء القلمش وهو صفوان بن محرز أحد^(٤) بني مالك بن كنانة وكان له بذلك ملكة وأكل وتوارثه بنوه إلى الإسلام. وقال أبو جعفر الطبري^(٥): النسيء فعل بمعنى مفعول أي المنسوء^(٦) المؤخر. وقال النحويون: هو مصدر كالنذير والنكير والنجى للمناجاة. قال الراعي^(٧):

طاوعته بعد ما طال النجى بنا وظن أنى عليه غير منعاج

وهذا هو الصحيح.

وأشدد أبو علي أيضا (٤/١، ٤): ألسنا الناسئين على معد.

(١) الأصل قنيم مصحفا.

(٢) أولهم علي مافي السيرة والتاج عن المعصل عباد بن حذيفة ثم ابنه قُلْعٌ ثم ابنه مُنْعَدٌ من قُلْعٍ بن عوف بن أمية ثم جُنَادَةٌ بن عوف، وكان في الأصل قُلْعٌ بالقاء متصحفا وفي العربية زيادة الهمزة فوق القاف كما في عامة الكتب، وقول القالي إن الناسي هو يعيم بن ثعلبة هو قول الكشي كما في البحر لخط ٤٠/٥ قول السهيلي (٤١/١) إن ما قلّه القالي ليس بمعروف منكر.

(٣) في السيرة أبو تمامية جُنَادَةٌ بن عوف بن أمية بن قُلْعٍ بن عباد بن حذيفة. وأساب كما هما عن أساب الأشراف في التاج.

(٤) الأصل آخر، وناسخنا يجعل الدال راء كما يمر بك كثير من أمثاله.

(٥) من المغربية وفي المكنة (ابن الطائرية) ولا يعرف بهذا الاسم أحد، أما هذا التمهّن فإنه بدسب إلى أبي حاتم والجوهري.

(٦) وفي المغربية أي الشهر.

(٧) البيت من ستة في الكامل ١٥٩، ١٣٩/١.

ع هو لابن جذل الطعان عمير^(١) بن قيس^(٢) الكنانى يكنى أبا وافر شاعر جاهلى ، وصلته :

لقد علمت معدّ أن قوى كرام الناس إن لهم كراما
ونحن الناسون على معدّ شهوز الحِلّ نجعلها حراما
وأى الناس فأتونا بوثر وأى الناس لم نُعلِك لجاما

يقول تمنعهم من الفى كما يمنع اللجام الدابة من الجماح :

وأنشد أبو على أيضا (١ / ٦ ، ٤) : وكنا الناسين على معد

ع هو الكفيت بن زيد بن الأخنس^(٣) الأسدى يكنى أبا المستهل شاعر إسلامى ، وصلته :

لنا حوض الحجيج وساقياه وموضع أرجل الركب التزول
ومطرّد الدماء وحيث يُلقى من الشعر المضفر والقليل
وكنا الناسين على معدّ شهوزهم الحرام إلى الحليل
نحرّم تارة ونُحلّ أخرى وكان لنا المرّ من السجيل

(١) الأصلان عمرو ، ولم أحده فى غير هذا الكتاب اللهم إلا فى شرح معقّة زهير لابن الأبارى ٢٧ ولغظه عمرو بن قيس جذل الطعان

(٢) الأصل لجذل الطعان عمير وهو عايط وفى الأصلين فوقه عاقمة بن فراس وبطرة الغربية وفى القاموس ما لغظه : وجذل الطعان لقب علقمة بن فراس | بن غنم | من مشاهير العرب . وكذا فى معجم المرزبانى ٩ ب ، والذى فى السيرة وهو العدة (٣٠ ، ١ / ٤٢) عمير بن قيس | بن | جذل الطعان أحد بنى فراس بن غنم بن مالك بن كنانة ، وكذا فى ل و ت ومعجم المرزبانى . والأبيات فى السيرة وعنه عند ابن كثير وأوائل العسكرى (خطّ « أول من نسا ») والمرزبانى ٢٠ ب .

(٣) ويقال الخنّيس وهو مصغر أخس على التجريد عن الزوائد كأسود وسويد . والأخنس هو ابن محالد بن ربيعة بن قيس بن الحارث بن عامر بن ذؤيبه بن عمرو بن مالك بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه بن مدركة بن اليأس بن مضر ، وقيل فى سبه غير ذلك (خ ١ / ٦٩ غ ١٥ / ١٠٨ والمرزبانى ٨٤)

أسد : أمد كنانة فذلك نثر الكميت بالنسيء وهو^(١) عم النضر بن كنانة الذي هو أبو قريش فذلك نثر بالسقي والإطعام ومشاعر الحج . والفليلة^(٢) الشعر المجتمع . والسحيل الخيط الذي يُقتل قتلاً رخوا . والممر المبرم الشديد القتل قال زهير :

على كل حال من سحيل ومبرم^(٣)

وأنشد أبو علي (١/٦ ، ٤) : نساءوا الشهور بها وكانوا أهلها

قال المؤلف هو لأمية بن الأسكر^(٤) الليثي شاعر جاهلي إسلامي قال يخاطب وهب بن معتب الثقفي ، وقيل إنه للشويمر ربيعة بن عبس الليثي

أغضيت أن حلت كنانة منزلا منعت به مجد الحلال الأول
نساءوا الشهور بها وكانوا أهلها من قبلكم والعز لم يتحول
وفوله بها : يعنى بمكة . وقوله مجد الحلال يعنى أنهم كانوا يحلون ويحرمون بالسي .

قال أبو علي (١/٦ ، ٤) وذكر اللحن فأنشد شاهدا على لحن القول في قوله سبحانه :

« ولتعرفهم في لحن القول » : ولقد لحت لكم لكيما تفقهوا

قال المؤلف : هو للقتال الكلابي واسمه عبيد الله^(٥) وقيل عبيد بن محيب بن المضرحي

(١) أي أسد بن خزيمه والنضر هو ابن كنانة بن خزيمه . وفي الأصل أسد أحد كنانة وفي المغربية أخو كنانة .

(٢) الأصل القليلة وفي الأبيات القليل بالتحاق مصححا ورواية ل كالمثل .

(٣) من معاقته .

(٤) في ترجمته في الإصابة رقم ٢٥٣ الأسكر بالسين المهملة فيما صورته الجبالي في ترجمته في المعجمه وفي معجمه ٦٦٢ الأشكر هكذا كأنه يرى فيه الإعجاب والإهمال . والصواب الإهمال لا غير وهم المعروف وكذا هو مصبوط في الاستغراق ١٠٧ وهو أمية بن خرنان بن الأسكر بن عبد الله بن سراييل الموت بن زهرة بن زينة بن جندع بن ليت بن بكر بن عبد مناة بن كنانة (١٨٤ - ١٥٦ - ١٠٥) .

المعمرين رقم ٦٩ الإصابة) .

(٥) وفي الأعالي (٢٠ / ١٥٨) ومختار المؤلف (حط) والمغربيه عند المذكور بن محيب بن

من أبي بكر ابن كلاب يكنى أبا المسيّب وغلب عليه هذا اللقب لتمرّده وقتكه ، وزعم أبو زيد أنه جاهلي والصحيح أنه مخضرم لأن مروان بن الحكم أمر بحذّه^(١) ذكر ذلك أبو عبيدة وصدر^(٢) البيت :

هل من معاشر غيركم أدعوهمو فلقد سئمتُ دعاء يالَ كلاب
ولقد لختُ لكم لكيما تفقهوا ووحيتُ وحيًا ليس بالرتاب
وأنشد أبو علي أيضا (١/٥٠٦) في ذلك الباب للبيد^(٣) : متعوّد لحنٍ يُعيد بكفه :
هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب يكنى أبا عقيل مخضرم ، وصلة البيت :
دَرسَ المنا بمتالع فأبان فتقامت بالحسّ السوبان
فنعاف صارة فالقنان كأنها زبرٌ يرجعها وليد^(٤) يمان
متعوّد لحنٍ يُعيد^(٥) بكفه قلما على عُسب ذبلن وبان
المنا^(٦) : أراد المنازل وقد تكلم فيه النحاة بما ينفي عن الإعادة ومثله في الحذف
قول علقمة^(٧) :

كأن إبريقهم ظبي على شرف مفدّم بسبا الكتّان ملثوم

المضرحى بن عامر بن كعب بن عبد ابن أبي بكر ابن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة يكنى أبا المسيّب وقيل في اسمه عبادة (نخ ٣/٦٦٨ و ٤) وفي معجمه ٦٢٨ أن القتال هو عقيل بن العرندس أحد بني عمرو بن عبد ابن أبي بكر ابن كلاب وهو علط يستغرب من مثله على جلالته . ويكنى أبا سليل أيضا كما في القتالين ص ١٤٧ نسختي .

- (١) الأصل مر محله مصححا والإصلاح من الشعراء ٤٤٤ . وفي المغربية بسجّنه .
(٢) المغربية وصلة . (٣) ديوانه (١/٦١) . وباقي سب لبيد تراه في ٤٧ في نسب معوّد الحكماء . (٤) الأصل وليس مصححا . (٥) الأصل يغير مصححا .
(٦) وقال الطوسي المنا منزل وقالوا أراد المنازل . أقول لم أجد المنا في المعجمين ول .
(٧) الأنباري ٨١٥ أراد السبكي من الثياب ويقال السباب فحذف وفي الخخص ١٥/١٦٧

أراد بسبائب الكتان فحذف . وقال أبو زياد : المتى الحذاء يقال داري بمعنى دار فلان فكأنه قال درس المحاذي لمُتَالع ، وأنشد المفضل^(١) شاهداً على أن المنا المنازل :

ليست منها بأرض كان يبلُغها بصاحب الهم إلا الناقة الأجد

ومُتَالع جبل لغني وقيل متالع والحبس وأبان جبال بالبادية . والسوّهان واد لبني تميم . والنِيعاف جمع نَعْف وهو ما انحدر عن سفح الجبل وارتفع / عن المسيل . وصارة والقنان جبلان لبني قنص ومن روى القنان بكسر القاف فهو جمع قنّة وهي الأكمة . والزبر الكتب وشبه آثار الديار بكتب يعاد على كتابتها لتبين وقال يمان لأن اليمين ريف وبه الكتاب وليس بالبدو كتاب . والعُسْب عُسْب النخل وهو سعفها وكانوا يكتبون فيها والنابل اليابس وفيه ندوة . قال أبو حاتم عن الأصمعي : وكانوا يكتبون في العُسْب والبان والعرعر ، والعُسْب جريد النخل الرطب فذلك قال ذيلن .

قال أبو علي (١ / ٦ ، ٥) ومن اللحن الحديث الذي يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم إلى آخر ما ذكر فيه .

قال المؤلف هذا الحديث مسند رواه مالك^(٢) بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي قال : إني أنا بشر مثلكم^(٣) وإنكم تختصمون إليّ فليحل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأوفى له على نحو ما أسمع منه فمن فضيت له بشيء من حق أخيه فلا يأخذ منه شيئاً فأتى أقطع له قطعة من النار ، انتهى الحديث في رواية مالك وباقي الحديث لم يروه مالك ورواه سفيان عن

السّتا هي سبائب الكتان وليس على الحذف . والسّنة صرب من الثياب تتخذ من شاة الكتان أغاظ ما يكون .

(١) الأخطل ديوانه ١٦٩ وفسر المنا فيه بالنقص فانس محفف المنازل .

(٢) الحديث في بدء كتاب الأقصية من الموطأ والبخارى سهاش المنتج ١٣٢٩ ١٣١ ١٢٨ ١٣٩ .

(٣) كلمة مثلكم ليست في المغربية .

أسامة بن زيد عن عبد الله بن رافع عن أم سلمة قال : اختصم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان في أرض قد هلك أهلها وذهب من يعلمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما أنا بشر ولعل أحدكم أن يكون ألحن بحجته من الآخر : وذكر الحديث إلى آخره . والتوخي لا يكون إلا في الخير ، لا يقال توخيت شره ، وهو التحري أي طلب الأخرى في الخير ، وقال بعض اللغويين هو من الوخي والوخي الطريق الجادة أي اقصد طريق الحق . وقوله صلى الله عليه وسلم : إنما أنا بشر ، هذا فيما لم يُطلعه الله عليه فأما ما أعلمه الله إياه فهو فيه مبين لسائر البشر . وفيه أن الحكم لا يُحل حراماً ولا يُحرّم حلالاً لأن حكمه على الظاهر وحقيقة الأمور الباطنة إلى الله سبحانه قال تعالى : « ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدُلُّوا بها إلى المحكام لتأكلوا فريقاً من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون » . وقال النبي صلى الله عليه وسلم إن أبغض الرجال إلى الله الخصم الألد . وقال : من خاصم فجر ومن فجر كفر .

وأشدد أبو علي بعد هذا (١/٧، ٥) : وحديث الله هو مما

قال المؤلف هذا البيت هو لمالك بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة القرظي من شعراء الدولة الأموية يكنى أبا سعد . روى حماد^(١) عن أحمد بن داود البسني قال : ورد على كتاب المتوكل وأنا على سواد الكوفة أن أبتع لي تلّ بونّا بما بلغت فأتيتها فإذا هي

(١) من الغربية والأصل (روى حماد بن داود) الخبر عن غ ١٦ / ٤٣ وفيه أحمد بن داود السدي . والمعروف أن الأبيات له وأغرب صاحب البلدان في عمروه إياها في (تلّ بونّا) إلى مالك وبي (دير بونّا) وهو بحجاب غوطة دمشق إلى الوليد بن يزيد وراود بعد ومرربا الح ثلاثة أخرى وهي :

وجعلنا خلفه الله فطرو من نجونا والسننار يحنّا
فأخذنا قربانهم هم كفر نا احلمان دبرهم فكفرنا
واشتهرنا للناس حيث يقولو ن إذا ختروا بما قد فعلنا

هامل الوليد صمها . وراودوا في قول مالك بعد من شراب البيت :

حيث داوت بنا الزجاجة دونا يحسب الجاهلون آنا حنّا

قرية صغيرة على تلّ قد خرب ما حولها من الضياع فابتعتها بعشرة آلاف درهم ولم أدر ما حمله على ذلك حتى بلغني أنه غنى بشعر مالك بن أسماء فخرّكه لما كتب به . والشعر :

حبّذا ليلتي بتلّ بوّتي إذ نسقي شرابنا ونُعني

من شراب كأنه دم جوف يترك الشيخ والفتى مُرجحنا

ومررنا بنسوة عطرات وسماح وقرقف فزانا

وحديث الله هو ممّا تشتهي النفوس يؤزن وزنا

منطق صائب وتلحن أحيا نا وخير الحديث ما كان لحنا

أمغطى منى على بصرى للحبّ أم أنت أكل الناس حسنا

وهذا البيت من قول الحكم الخضرى^(١) خضر محارب

تقاسم ثوباهما في الدرع رادة وفي البرط لقاوان ردّفيهما عبن

فوالله ما أدري أزيدت ملاحه وحسنا على النسوان أم ليس في عقل

فوله يؤزن وزنا أى ليس فيه إكثار . وقال عمرو^(٢) بن بحر هذا الشعر مالك بن أسماء .

ومررنا الخ . وقبل وحديث الخ .

أمغطى منى على بصرى للحبّ أم أنت أكل الناس حسنا

ومنها : وتريدين أطيب الطيب طيبا إن تمسّبه أين . تلك أينما

وإذا الدرّ زان حسن وجوه كان للدرّ حسن وجهك ربما

(البيان ١/ ١٠٩ والسهلى) وفي المصارع ٢٦٣ أمهاله في إمرأته حبيبة بنت أبى حنبل الأندلسى

قال والبيتان : أمغطى و وحديث وحدا على قريهما في خبر .

(١) البيتان في الحماسة ٣/ ١٥٣ وأخباره من غ ٢/ ٩٥ ، وأخباره عند ابن مساكين ٤/ ٥٠٥

والأدباء ٤/ ١٢٨ . وهو الحكم بن معمر بن فزير كان يهاجى ابن ميادة وقال الأصمعى ختم الشعر بانه

ميّاده وحكم الحضري وابن هرمة وطويل الكنانى ومكين العدري .

(٢) الجاحظ في بيانته ١/ ٨٢ ، ١٢٧ . وخبر قهد المنجم في ع ١٦ ، ٤٣ والتصحيف ٥٣ عن ابن

دريد والمرضى ١/ ١٢ والأدباء ٦/ ٦٥ والسهلى ٢/ ١٩٠ . وقد تقع الجاحظ التّصحيح في نسخة من المقدمة ٤

يقوله في استملاح اللحن في الكلام من بعض جواريه . وهذا من أوهام أبي عثمان الممدودة قال علي بن الحسين أخبرني يحيى بن علي المنجم قال حدثني أبي قال قلت للجاحظ إني قرأت في فصل من كتابك المسمى كتاب البيان : أن مما يستحسن من النساء اللحن في الكلام وأنشدت بيتي مالك بن أسماء ، قال هو كذلك . قلت أما سمعت بخبر هند بنت أسماء مع الحجاج حين لحن في كلامها فعاب ذلك عليها فاحتجبت ببيت أخيها فقال لها إنما أراد أخوك أن المرأة فطنة فهي تلحن بالكلام إلى غير المعنى في الظاهر لتورى عنه ويفهمه من أرادت بالتعريض كما قال الله سبحانه « ولتعرفنهم في لحن القول » ولم يرد أخوك الخطأ في الكلام والخطأ لا يستحسن من أحد . فوجم الجاحظ وقال لو سقط إلى هذا الخبر ما قلت ما تقدم . قال فقلت له أصلحه قال الآن وقد سار الكتاب في الآفاق . وإنما أراد مالك بن أسماء معنى قول القطامي^(١) :

« ن » و ١٦١ / ٢ وفي زياداته مثل ذلك عن ابن دريد وهو راوى خبر المنجم وكلامه في الملاحن ٦ متردد بين المعنيين . وقد انتصر أبو حيان التوحيدي لهذا القول الذي اعترف الجاحظ بخطئه فيه فقال وعندى أن المسألة محتملة للكلام لأن مقابل المنطق الصائب المنطق الملحون واللعن من الغواني والفتيات غير منكر ولا مكروه الح وامرئ أنه طلق معضل الاصابة غير أنها إن كانت في الأضرارية فانها عربيية لا تلحن . وخبر لحن بنت أسماء رواه المرتضى عن المرزباني ١١ / ١ بسنده إلى إسحق قال تكلمت هند بنت أسماء بن حارثة فاحنت وهي عند الحجاج فقال لها أتلحنين وأنت شريفة وفي بيت قيس قالت أما سمعت قول أخي مالك لامراته الأضرارية سطق البيت فقال الحجاج إنما عنى أخوك اللحن في القول ولم يعن اللحن في العربية فأصلحي لسانك . قلت والذي عرفته العربية بسليقتها أحسن مما فهمه الحجاج عليه . وقال ابن الأثير في الأضداد ٢١٠ أن اللحن هو الصواب ثم قل عن ابن قتيبة أنه استملح منها الخطأ ثم قال وقوله عندنا محال لأن العرب لم تزل تستقبح اللحن من النساء كما تستقبحه من الرجال ثم عصبه بشواهد في طب حديث الصواحب وهو ناب لا يختص بالصائب من الكلام بل يشاركه فيه الخطأ وإنما طيب أحاديثهن من الحلافة والمواعيد والتأنيث . وذكر صاحب ل المعنى الثاني أيضا قال وقيل تخطيء في الاعراب وذلك أنه يستملح من الجوارى ذلك إذا كان خفيفا ويستعمل منهن لزوم حاق الاعراب . (١) البيتان من كلة في ديوانه وفي خبره في غ ١١٩ / ٢٠ .

يقتلنا بحديث ليس يعلمه من يتقين ولا مكنونه باد
فهن ينبذن من قول يُصن به مواقع الماء من ذى الغلة الصادي
وهو الفتى ذهب إليه أبو الطيب^(١) في قوله :

وإذا الفتى ألقى الكلام معرّضاً في مجلس أخذ الكلام اللذعنى
قال أبو علي^(٢) (٥، ٧/١) ، ومنه قول عمر^(٣) بن الخطاب : تعلموا الفرائض والسنة
واللحن .

قال المؤلف : مرّ عمر بن الخطاب بقوم يتناضلون فقال لهم انتسثوا^(٤) عن البيوت
فإن للنضال كلاماً لا يصلح أن يسمعه النساء قال ورمى أحدهم فأخطأ فقال له عمر أخطأت .
فقال يا أمير المؤمنين نحن متعلمين ، فقال والله لخطأك في كلامك أشدّ على من خطأت في
نضالك احفظوا القرآن وتفقهوا في الدين وتعلموا اللحن . هكذا رواه أبو عمر^(٥) في كتاب
اليافوت . وقوله العرم المسناة بلحن اليمن . المسناة البسكر وهو الشذو واحد العرم عرمة
وقال أبو حاتم هو جمع لا واحد له من لفظه قال الجعدي^(٥) :

من سبّا الحاضرين مأرب إذ يبنون من دون سيّاه العرما

(١) الواحدى (١٠٣، ٢٣٨) العكبرى (٢، ٥١٤) .

(٢) هذا القول في مناف عمر لابن الجوزى ١٩٧ ول (اللحن) ، وأصداق ابن الأنبارى وفيه عن
أبي بن كعب تعلموا اللحن في القرآن كما تعلمونه .

(٣) كذا في الأصلين يريد تأخروا . وهذه الرواية في أضداد ابن الأثيرى ٢١٢ على حدة
آخر . وقوله لا يصلح الخ أى لما يتحلّه من المفاخرة التى تؤدى إلى السباب .

(٤) أبو عمر هو الزاهد المطرز علام كتاب مؤلف كتاب اليافوت أو اليوافيت مرجمنا له وضعنا
كتاب المداخلات له في مجلة الجمع العلمى بدمشق سنة ١٩٢٩ م ص ٤٤٩ وما يتلوها .

(٥) ويروى لأمية ابن أبي الصلت كما في السيرة ١٠٩ / ١٨ والكلمة في السعداء ١٦٢

والعزم فيما ذكر مما بنى بلقيس صاحبة سليمان ، وقد نسب الأعشى ^(١) بنيانه إلى حمير فقال :

ففي ذاك للموتى أسوة ومأرب عني عليه العزم
رخام بناء لهم حمير إذا جاء موارهم لم يرم
والمسناة في غير هذا الموضع ماء لبني شيبان قال الأعشى ^(٢) :

دعا قومته حولي فجاءوا لنصره وتناديت قوما بالمسناة غيبا
وقال أبو عمر عن ثعلب عن ابن الأعرابي : العزم : القارة ^(٣) .
وأنشد أبو علي بعد هذا (٥،٧/١)

وما هاج هذا الشوق إلا حمامة تغنت على خضراء سمر قيودها
قال المؤلف ع هذا الشعر لعل ^(٤) بن عميرة الجرهمي وبعد البيت :

جزوع جمود العين داعة البكا وكيف بك ذا مقلّة وجودها
مطوّقة لم يضرب ^(٥) القين فضة عليها ولم يعطل من الطوق جيدها

ولم تختلف الرواية عن أبي علي في خفض سمر قيودها فهو على ظاهره نعت لخضراء التي يعنى بها الشجرة . وقيودها : أصولها . وهم يصفون ما كان متمكن الرى من الشجر بالحوّة والسواد قال الله تعالى في صفة الجنّين « مذهباً متان » وقال اللغويون العمود والقيود ما بين الأسنان من اللثات كالشرف ^(٦) وأنشدوا للحسين ^(٧) بن مطير :

(١) ديوانه ص ٣٤ والسيرة .

(٢) ديوانه ٨٩ والألفاظ ٢٠٠ .

(٣) في ل الجرذ الذكر .

(٤) هذا الشاعر ذكره ابن الشجري ١٦٢ والأبيات في أضداد ابن الأنباري ٢٠٩ .

(٥) الأصل لم يضرب العين .

(٦) الأصل كالشرب .

(٧) الكلمة يسندها أبو علي (١٦٦/١) ١٦٥ (حيث تكلم عليها ص ١٠١) .

لمرتجة الأرداف هيفٌ خصوصها عذابٌ ثناياها لطافٌ قيودها
والقيود^(١) ما حوالى منقار الطائر أيضا قاله ابن الأعرابي . ويحتمل أن يريد موضع
قيودها بمعنى ساقها فحذف فيكون خفض سُمر على الجوارى في هذا التأويل . والقصد في
قيودها زاجع على الحمامة وإن كان المخفوض على الجواب لا يكون إلا متصلا بمخفوض
ظاهر . وقوله على خضراء منصوب الظاهر . وفيه أيضا اعتراض آخر : وذلك أنك لو قلت
مررت برجال قائمين آباؤهم لم يجز إلا على لغة من قال أكلوني البرانيث لأنه قد جرى
مجرى الفعل المقدم إلا أنه أجوز وأسوغ إذا كان النعت مكسرا لأن المكسر كالواحد .
وقد روى بعضهم سُمرٌ قيودها بالرفع . وقوله : تقود الهوى من مُسعد ويقودها :

يريد تقود هوى مسعدها ويقودها مسعدها هذا إن كان أراد بالمسعد طائرا فإن كان
أراد إنسانا فإن الضمير الفاعل في يقودها للهوى أى يقود الحمامة الهوى الذى بها إلى البكاء .
وأنشد أبو علي بعد هذا (٦٠٧/١)

لقد تركت فؤادك مستجنا^(٢) مطوقةً على قنن تعنى
قال المؤلف : هذا الشعر لبُرَيْه بن النعمان الأشعري مولى لهم ومعناه واضح .
وأنشد أبو علي (٦٠٧/١)

وهاهني^(٣) بشجو بعدما سجت وُرُق الحمام بترجيع وإرنان

(١) هذا المعنى مما فات الأعلام .

(٢) وكذا في التنبيه وب وفي الأمل مستجنا . والأبيات في شار الأرهاق ٧٤ ول والسريشي

١٢٢/٢ . وبُرَيْه كذا في التنبيه والمغربية . وفي الناج أنه مصغر إبراهيم وهو مدكور في المتن ٣٨
ولكن لا أعرف الشاعر والأبيات منسوبة عند السريشي فيما قرىء على ابن سراج أسويد بن الأعمى .
وفي طرة التنبيه للأعمى بن أسويد . وفي حاشية التنبيه جُوَيْه بن النعمان مرة وأخرى بُريد . وفي (١) حن
وحنن (ليريد بن النعمان الأشعري وكذا التاج .

(٣) الأصل هاتين شجو مصححا . والبيتان في ل و بطرة التنبيه « وينسب لابن محبمة السعدي

وقبل البُرَيْد بن النعمان » .

وفسر جميع ما ورد في هذه ^(١) الأشعار الثلاثة من ألحان الحمام أن المراد بها اللغات .
ع وهذا وهم من أبي علي وإنما المراد به اللحن الذي هو ضرب من الأصوات المصنوعة
للتغنى ، والدليل على ذلك قوله : مطوّقة على فنن تغنى : وقول الآخر :

يردّ دان لحونا ذات ألوان

[إنما أراد ^(٢) ذات ألوان] من الترجيع كما قال في البيت قبله بترجيع وإردان
قال أبو علي (١ / ٦٠٨) وأصل اللحن أن تريد الشيء فتورّى عنه بقول آخر كقول
رجل من بني العنبر وذكر الخبر بطوله ^(٣) .

ع هذا الأعور هو ناشب بن بشامة العنبري والذي كان في أيدي بني تميم من بني
بكر الذي كنى عنه بقوله ليكرموا فلانا هو حنظلة بن الطفيل المرتدي . وزاد غير أبي علي
في آخره ، وليرّعوا حاجتي في ابني مالك بن حنظلة ، وليعصوا أهماً بن بشامة فانه مشثوم ،
وليطيعوا هذيل ^(٤) بن الأخنس . ولم يرو « واسألوا الحارث عن خبري » فأبلغهم الرسالة
فقالوا جئن الأعور ولم يفهموا حتى سألوا هذيل فقال هذيل للرسول أخبرني بأول قصصه
ففعل فقال : أمّا الرمل فقد أخبركم أنه أتاكم مالا يخصي وكذلك النجوم والنبوان ، ثم فسر
سائر ما لحن به علي ما ذكر أبو علي . قال وابنا مالك يأمركم أن تنذروهم ^(٥) . فركبت بنو عمرو
من الدهناء ^(٦) وأنذروا بني مالك فقالوا ما ندرى ما تقول بنو الجعراء ، والجعراء لقب بني

(١) في الأصل هذا مصحفا . (٢) من التبيه .

(٣) الخبر رواية ابن دُرَيْد في ملاحظه ٤ والمرضى ١ / ١٢ وكنيات الجرجاني ٦٥ وهو رواية
الأصمعي مفتعبا في الأذكياء ٦٨ ورواية السكري هي لأبي عبيدة في النقائض ٣٠٥ في خبر يوم الوقيط
والعقد ٣ / ٣٣٠ عنه . ويوم الوقيط كان في فتنة عثمان (خ ٣ / ٨٤ والعمدة ٢ / ١٦٧)

(٤) الأصلاّن هزيل . (٥) كذا تلفظ الجمع عند الجميع .

(٦) والدهناء في الكامل لم أسمعه إلا مقصورا . قال العاجز : ووجدته أنا ممدودا في قول أبي زيد
ما أطاف المسّ بالدهناء . ويروى بالدهماء :

العنبر بن عمرو بن تميم فصبت اللهازم^(١) من بني بكر بن حنظلة وعلى الجيش أبحر^(٢) بن جابر فهزمت بنو حنظلة ، وأسر ضرار بن القعقاع فجزوا ناصيته وخلّوه . وهذا اليوم هو يوم الوقيط / وهذه رواية أبي عبيد [هـ]^(٣) .

وفسر أبو علي^(٤) (٧ ، ٨ / ١) ما يحتاج إلى تفسيره في الخبر إلى قوله يريد بقوله إن العرفج قد أدبني أي أن الرجال قد استلّموها أي لبسوا الدروع .

ع ليس في قوله إن العرفج قد أدبني^(٥) دليل على ما ذكره أبو علي عن الحرب ولا من عادة العرب أن يلبسوا الدروع إلا في حال الحرب وأما في بيوتها قبل الغزو فذلك غير معروف ، وإنما أراد بذلك أن يؤذّنهم بوقت الغزو وينبّههم على التيقظ والحذر . قال أبو نصر^(٦) إدباء العرفج أن يتسق نبته ويتأزّر وإذا اتسق النبات وتأزّر أمكن الغزو . وقال أبو زياد^(٧) والعرفج نبت طيب الريح أغبر إلى الخضرة له زهرة صفراء ولا شوك له . ويقال له إذا اسودّ عوده حتى يستبين فيه النبات فدأمل ، فإذا زاد قليلاً قليلاً قيل فدأرقاط

(١) اللهازم كما في النقائص قيس ويم الله اسما لعنابة بن عكابة وعجل بن لحيم وعذرة بن أسد بن ربيعة بن نزار فعذرة ليسوا من بكر والثلاث الأولى مها قنوله اللهازم من بني بكر لا يصح على معناه .
(٢) الأصل أبحر (كذا) وهو غاط والصواب بالجيم .

(٣) قد تقدم أن البكري نقل هذا عن النقائص فالصواب : أي عسدة : كما في المفريه وانظر لبيد .
الوقيط ٢٠٥ من النقائص .

(٤) هذا تحامل منه على أبي عليّ مع أن هذا التفسير ليس له وإنما هو لفظ ابن دريد في ملاحص وكل من نقل عنه وتقدمهم أبو عبيدة وهذا لفظه (وأما إبراق العوسج فإن النجوم قد اكتسبوا سلاحاً) وظاهره أنه يريد بالنجوم الأعداء لأنني حنظلة وبني عمرو فاللهازم هم المكتسبون السلاح ولم يبقه الآن إذ حملوا على بني تميم في بيوتهم . فالبكري قد أتى من سوء فهمه وقلة تدبره والمعجب أنه كرّر مثل هذا في التنبيه ولم ينبه لغلطه في ذات نفسه .

(٥) هو الباهلي صاحب الأصمعي له ترجمة في الأدباء ١ / ٥٠٥ . وأعله راوي بيان الأصمعي

(٦) عن التنبيه وفي الأصلين أبو زيد . وقوله قد أفلّ ويقال فإسا .

فاذا زاد قليلا قيل قد أدبني وهو حين قد صلح أن يؤكل ، فاذا أُعْتِمَ وطفحت خوصته وأكلاً قيل [قد] أخوص ، فاذا ظهرت ^(١) عليها خضرة النبات قيل عرجة خاضية . ومنابت العرفج يقال لها المشاقر ^(٢) وهي أيضا الخويمان وتكون في السهل والجبل .

قال أبو علي (١ / ٨ ، ٧) في قول الشاعر :

والناس كلهم بكرو إذا شبعوا
يريد أن الناس كلهم عدو لكم إذا شبعوا كبكر بن وائل .

قال المؤلف : ولم يرد ^(٣) الشاعر هذا المعنى لأن الناس كلهم لم يكونوا عدواً لبني تميم ولا أفلمهم إنما يريد أن الناس إذا شبعوا هاجت أضغانهم وطلبوا الطوائل والترات في أعدائهم فكانوا لهم كبكر بن وائل لبني تميم كما قال الشاعر . أنشده ثعلب عن ابن الأعرابي :

لو وصل ^(٤) الغيت لأبنيئنا أمراً كانت له فبة سحوق يجاد

(١) عن التنبيه وفي الأصل طمست ثم رأيت على الصواب في المغربية .

(٢) بالقاف . وانظر لمدارج العرفج ل (عرفج) .

(٣) هذا تشبع وتجبشع من غير تشبع فاللفظ في الأمالي « إن الناس كلهم إذا أخصوا عدوكم كبكر بن وائل » أي كل الناس إن بدت لهم فرصة يبيون عليكم فلا تحسبوا أن عداوتكم تقاصرت إلى تميم فقط وهذا عين ما يريده بهذا الاسهاب الذي لم يزد فيه شيئاً . ولفظ أي على هو اهظ ابن دريد في الملاحن ٦ حرفاً محرف وهو افظ الأشنائاني ص ٥٩ وكل من نقل عنه كالجرجاني ٦٥ وطرار المحاسن ٢٦٤ والعمدة ١ / ٢١١ ول (بكر) وهذا كما قال أبو تمام :

فلا تحسباً هنداً لها القدر وخذها سجيّة نفس كل غانية هند

(٤) البت لأبي مارد الشيباني كما في الخصائص ١ / ٣٦ . ويروي لأنسين . وأبنيئ وأبيئته

حجته يئني والبت عند الأنباري ٦١٢ ول و ت (بني) مسوبا لأبي مارد والبحلاء ١٣٢٣ ص ١٨٥

والمخصص ٥ / ١٢٢ وكلهم رووا بلفظ جمع المؤنث وأرى الأليط جمع المتكلم كما قد أثبت وفي المعاني

٢ / ١٢٩ ب وكذا في الصاهل والتاحج للمعري أن صمير جمع المؤنث للخيول وهذا الفصل كله كأنه منه

وهذه أبيات نتصل به ولعلمهم لم يقفوا عليها :

فل أسليمي إذا لافيتها هل تنلغين بلدة إلا بزاد

يقول لو اتصل الغيث وأخصبنا لأغرنا على الملك فنأخذ متاعه وقبته إلى أن يُحوجه
إلى أن يسوي قبة من قطعة كساء . قال أبو عمرو وإنما يغيرون في الخصب لافي الجذب
قال ومثله :

يا ابن هشام^(١) أهلك الناس اللبن فكلهم يسعى بسيف وقرن
يقول لما كثر الخصب سعى بعضهم إلى بعض بالسلاح . ومثله قول الآخر :
قوم إذا نبت الريسع لهم نبتت عداوتهم مع البقل^(٢)
ومثله : فقد جعل الوسمي يُنبت يتنا وبين بني رومان نبعا وشو خطا^(٣)
ومثله : وفي البقل إن لم يدفع الله شره شياطين ينزو بعضهم إلى بعض^(٤)

قل للصعاليك لا تستحسروا من التماس وسير في البلاد
فالفزو أحجى على ما خيلت من اضطجاع على غير وساد
لو وصل الغيب لأبنينا امرا كانت له قنه سحق نحاذ
وبلدة مُقفر غيظانها أصدائها مغرب الشمس تناد
قطعتها وصاحب خوسية في مرقة قبتها عن الزور نعاذ

وبعض الأبيات في شرح معاني طرفة لابن الأنباري ١٥ .

(١) الأصل بائن مسلم مصححا . والقرن جعبة السهام والسيف مع النبل أيضا كما في الاصلاح .
والبيت في التنبيه والاصلاح ٩٦/١ والبيان ٥٥/٣ والأباري ٨٢٤ والجرجاني ٥٢ والمختص ١٠ ١٧٩
وهو في الصناعتين ٢٩١ منسوب لرؤنة ولم أجده في ديوانه .

(٢) البيت في عامة الكتب المذكورة كأكثر الأبيات الآتية وهو للهارث بن دوس البادلي
يخاطب المنذر بن ماء السماء كما في ل و ت .

(٣) ويروي وبين بني ذبيان كالأباري ٨٢٤ وفي الصناعتين ٢٩١ بني ذؤدان ورأيت في المختص
١٧٩/١٠ نبعا وسأسمها مغير القافية وفيه بي رومان كالمعاني وسواهد الاكتشاف ٧٥ أيضا .

(٤) البيت في الكامل ليدن ٤٨٧ والتنبيه وعامة الكتب المتقدمة

وقال آخر :

قوم إذا اخضرت نعالهم يتناهقون تناهق الحُر^(١)
يعنى يتناهقون من الأشر والبنى . وبعض الناس يتأول أن النعال هنا نعال الأقدام ،
وإنما النعال الأرضون الصلاب واحدها نعل وهو ما غلظ من الأرض ، وإذا أخصب النعال
فما ظنك بالدماء ، ومنه الحديث : إذا ابتلت النعال فصلوا في الرحال ، معناه إذا ترلقت
الأرض فصلوا في البيوت . والرحال ههنا المنازل والبيوت . ومثله :

إذا اخضرت نعال بني غراب بغوا ووجدتهم أشرى لثاما^(٢)

وروى عبد الرحمن عن عمه عن يونس أن قوما من الأعراب قدموا على ابن الزبير
يطلبون الفرض فقال : ما أصنع بكم ؛ والله إن سلاحكم لرت ، وإن حديثكم لغت ، وإنكم
لأعداء في الخصب ، عيال في الجذب . ومن أبيات^(٣) المعاني في هذا الباب قول الشاعر^(٤) :

جلبت غديرة قوشة ابنة مخرم بطرا أشل أبا الحباب عشيرها

والعبد ينزو حين يربو بطنه حتى ينج ذراع كف ريرها

الغديرة : ضرب من أطعمة العرب . يقول : طعام هذه المرأة أبتر عشيرها أبا الحباب
لما شبع ربا بطنه فبنى فقطعت يده ونجحت ذراعه ريرها وهو المخ الرقيق يقال له رير ورير^(٥)

(١) البيت في الأزمنة ١٥١/٢ والكتب المذكورة وأراد الجرجاني بالنعال الأحذية قال إنها
تخضر من وطهم الأرض العسبية :

(٢) البيت وجدته في البيان ٥٥/٣ فقط وفيه أسرى مصحفا . والأشري جمع أشر أغفل عنه
المعجم بل صرح ل أن أشرا لا يكسر . وفي طرة اللآلى أشرا وأشرا (بفتحين وضمين) أيضا ولعله
من بعض فارئ الكتاب ثم رأيت البيت على ما صححت في المعاني .

(٣) قال السخاوي في سفر السعادة هي في الاصطلاح ما كان باطنه يخالف ظاهره وإن لم يكن فيه
سى - من غريب اللغة ترح البرة ٣١ وسقاء الغليل ٢٧ وأنباه السيوطي .

(٤) البيتان لم أجدهما مع سدة الفحص إلا عند الأستناداني ٦٥ ونظرا عند الأستناداني نظما .

(٥) ورازا أيضا وأراد الله ريره أذاب محه .

ومن هذا اللحن ما رواه غير^(١) واحد أن قوما من العرب أسروا فتى من طي^٢ فخرج أبوه في بعض الأشهر الحُرْم يريد أسيره ليكون يَهْدِيه ، فَأَتَاهُمْ فَاسْتَأْمَرُوا بِهِ شَطَطًا وَابْنَهُ حَاضِر . فَقَالَ لَهُمُ الطَّائِي : لَا وَالَّذِي^(٣) جَعَلَ الْفَرَقْدِينَ يَطْلَعَان وَيَغْرُبَان عَلَى جَبَلِي طِي^٤ [لَا أَزِيدُكُمْ عَلَى مَا أُعْطَيْتُكُمْ] ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى قَوْمِهِ فَسَأَلُوهُ عَنْ ابْنِهِ فَقَالَ لَهُمْ : قَدْ أَتَيْتُ إِلَيْهِ كَلِمَةً إِنْ كَانَ لَقِيَهَا فَقَدْ نَجَا ؛ فَلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ عَلَى الْفَتَى انْتَهَزَ فُرْصَةً مِنْ غَفْلَةِ الْقَوْمِ فَاسْتَأْذَنَ قِطْعَةً مِنْ إِبْلِهِمْ وَخَرَجَ يُؤَمُّ السَّمْتَ الَّذِي لَحْنُ لَهُ بِهِ أَبُوهُ حَتَّى أَتَى قَوْمَهُ . وَذَكَرَ اللَّيْثُ أَنَّ رَجُلًا تَزَوَّجَ امْرَأَةً وَبَعَثَ إِلَيْهَا ثَلَاثِينَ شَاةً وَزِقًّا خَمْرًا ، فَذَبَحَ الرَّسُولُ شَاةً وَشَرِبَ بَعْضَ الزَّقِ : فَلَمَّا أَتَى الْمَرْأَةَ عَلِمَتْ أَنَّ الرَّجُلَ لَمْ يَبْعَثْ إِلَّا ثَلَاثِينَ شَاةً وَزِقًّا مَمْلُوءًا خَمْرًا . فَقَالَتْ لَهُ : قُلْ لِمَوْلَاكَ إِنْ سُحِبَ قَدْ رَحِمَ وَإِنْ رَسُولُكَ جَاءَنِي فِي الْمَحَاقِ ؛ فَلَمَّا أَتَاهَا بِالرَّسَالَةِ قَالَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ ذَبَحْتَ مِنَ الشَّاءِ شَاةً وَشَرِبْتَ مِنْ رَأْسِ الزَّقِ . أَرَادَتْ أَنْ لَيْلَةٌ تَسَعُ وَعِشْرِينَ هِيَ لَيْلَةُ الْمَحَاقِ . وَرَحِمَ : كُسْرُ فَوْه^(٥) . وَالرَّحِمُ يَبَاضُ الشَّفَّةَ الْعُلْيَا هَذَا أَصْلُهُ ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي الْهَنْمِ . وَسُحِيمُ^(٦) كُنْيَاةٌ عَنْ الزَّقِ . وَمَنْ أَغْرَبَ مَا وَرَدَ فِي هَذَا الْبَابِ أَنَّ بَكْرًا^(٧) وَتَغْلَبَ لَمَّا سَمِعُوا الْحَرْبَ وَطَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ اتَّخَذَ مِهْلَهْلَ بْنَ رَيْبَةَ عَبْدِينَ فَكَانَ يُغَيِّرُ^(٨) بِهِمَا عَلَى قِبَائِلَ بَكْرِ فَسَمَّيَا الْعَبْدَانِ أَيْضًا

(١) رواه ابن الأعرابي كما في الأذكياء ٦٩ ومنه الزيادة هنا .

(٢) كأنه قال له الرَّم الْفَرَقْدِينَ عَلَى جَبَلِي طِي^٢ وَهِيَ أَجَا وَسَمَّى فَاثْنَمَا طَالَعَان عَلَيْهِ وَلَا بَغِيَانِ عَمْد .

(٣) الأصل كَشْرَبُوهُ وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الْمَغْرِبِيَّةِ .

(٤) السُّحِيمُ مَصْغَرُ أُسْحَمٍ بِمَعْنَى الْأَسْوَدَ وَهُوَ عَلِمَ لِكَثِيرٍ مِنَ السُّودَانِ وَكُنِيَ بِهِ عَنْ الزَّقِ اسْمُ بَوَادِهِ .

(٥) هذا الخبر في كتاب البسوس ١١٦ على طوله وعنه من غير إحالة في تزيين نهاية الأرب - ٢٧٨

وسميا الابنة سليمان أو سلمى امرأة المهجر بن كليب والخزانة ١ / ٣٠٤ والسلفية بطريق ٢ / ١٥١ والعمدة

١ / ٢١١ وقال بعد إتمامه وروى لمرقش وقد اتفقت روايتهم أجمعين : اللَّهُ دَرَكَا وَدَرَّ أَسْكَمَ

وروا : من مبلغ الحيتين وروى الخبر مع البتتين في طبقات السافعية ١ / ١٤٦ عن

بدائع البدائيه لتاجر مصري و بنتيه في عبديه والله أعلم .

(٦) الأصل يَغْيِرُهَا وَالصَّوَابُ يَغْيِرُ مَهْمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

ذلك فأجما على قتل سيدهما ، فلما تيقن مهلهل أنهما قاتلاه قال إن كنتما لابد فاعلين فأبلغنا الحى وصيتى ثم أنشأ يقول :

من مبلغ الأحياء أن مهلهلا لله دركو ودر أيكو

فقتلاه ثم رجعا إلى الحى فقالا إن مهلهلا مات / ودفتاه بموضع كذا ، قالوا فهل وصى بشيء قال نعم . قال وأنشدا البيت فلم يدر القوم ما معنى ذلك حتى أتت ابنته وكانت غائبة عند زوجها فى بعض الأحياء فأنشدوها ما قال أبوها فقالت إن أبى يخبركم أن العبدین قتلاه ، ثم قالت إنما أراد

من مبلغ الأحياء أن مهلهلا أمسى صريعا فى الضريح مجذلا

لله دركو ودر أيكو لا يبرج العبدان حتى يقتلا^(١)

وقيل فى موت مهلهل غير ذلك وأن عمرو^(٢) بن مالك عم المرقش الأكبر عمرو بن سعد^(٣) بن مالك أسر مهلهلا فأحسن إيساره وسقاه خمرا . فلما انتشى تغنى بشعره فى كليب فقال عمرو إنه لريان ، والله لا يشرب حتى يرد زبيب^(٤) وهو جل كان له يرد بعد عشرة فى حمارة القيظ فطلب زبيب فلم يقدر عليه حتى مات مهلهل عطشا . وكان هبنقة أحد بنى قيس بن ثعلبة رهط المرقش يقول : لا يكون لى جل إلا سميت زبيبا لقتله مهلهلا . وعوف بن مالك أخو عمرو وهو الذى قال فى يوم قضة : فى كل يوم موارد برك

(١) وفى طرة المغربية زيادة (فأخذوا العبدین فذبوا فاقرا أنهما قتلاه) .

(٢) الخبر فى غ ١٤٦ / ٥ كما هنا ولكن فى البسوس عوف بن مالك وانظر أخبار عمرو فيه ص ٨٥

(٣) الأصل سعيد مصححا . وهذا الخبر على طوله فى البسوس ١١٠ وغ وانظر الأبارى ٤٥٩

(٤) وفى البسوس الحصين الماء . قال والحصين جل اعوف كان لا يرد الماء إلا بعد شهر مات

المهلهل قبل أن يرد الماء ، وفى الأصلين زبيب لا يصلح علما للجمل فغيرته إلى زبيب كما فى غ .

(٥) الظاهر أنه ليس مصراعا . والبرك الرجل المبارك الذى لا يزول من موضعه وهذا القول كذا

فى الأصل ولفظ ١٧٩ / ٥ : وعوف القاتل يوم قصة المكارين وإنا فى كل يوم فرارا ومخلوفا لا يمر بى

فسمي البرك . وقيل إن البيت الذي أنشدناه لمهلل هو لمركش هذا الأكبر وذلك أنه كان يهوى ابنة عمه أسماء فلما زوجها أبوها من المرادي سار في طلبها ومعه رجل من غفل^(١) مع امرأته فرض مركش فقال لزوجها اتركيه فأبت فعزم عليها فسمع مركش الأمر فكتب على مؤخره الرجل :

يا صاحبي تلبثا لا تعجلا إن الرواح رهين أن لا تفعل
فاعمل لبثكما يفرط سيئا أو يسبق الإسراع سيئا مقبلا
يا راكبا إما عرضت فبلغن أنس بن سعد إن لقيت وخرملا
لله دركما ودرأيكما إن أفلت الغفلى حتى يقتلا

يفرط : يقدم مأخوذ من الفارط وقال الخليل فرط عندما يجذر أي نجا وقلما يستعمل إلا في الشداد ، وأنشد بيت مركش . فرجع الغفلى وقال مات مركش ورأى حرمة وأمس أخوا مركش الأيات خوفا الغفلى فصدقهما فقتلاه وأتيا موضع أخيهما فوجداه ميتا عند أسماء ، وكان راعيها وجده فأتاها به وفداً أكل الذئب أنفه . وروى أن علي بن أبي طالب خطب الناس فقال : إنكم أكثرتم علي في قتل عثمان ألا وإن الله قتله وأنا معه فأرضاهم بظاهر فواه وهو يريد أن الله قتله وسيقتلني معه . وخرج المأمون يوما ويده رفة فرمى بها إلى الوزراء . والكتاب وقال اقرأوا هذه الرقعة فعملوا يقولون هذه رقعة عاشق إلى معشوق وفيها حرف

رحل من بكر بن وائل منهزما إلا ضرته بسيفي وبرك يقاتل فسمي البرك يومئذ ومنه في السوس ٨٥ وزاد بالبكر لا خير في بكري لا يترك با بكر البرك عند البرك فبركوا قعودا . وقصة كينة محبة موضع كانت به الوقعة وفي معجم المرزباني ٥٥ : سمي البرك بقوله يوم قضه وبرك على النيسة (إني أنا البرك أترك حيث أدرك)

(١) هذا عايط يحل مقام البكري عن مثله فليس سم قبيلة تكون تسمى عفلا وأعله - ب الغفلى في الشعر كالتفلى وصوابه كالجفنى أحد بني غفيلة بن فاسط من ربيعة كما في الغمران ١٠٦ والأنباري ٥٥٩ وت والغفلى هو عسفه الذي كان برعى معه . والأبيات معضوية مع الخبر ٥٥٧ - ٥٦٠ . انتقاه في المطابع ١٤٨ والشعراء ١٠٣ وغ ٥ / ١٨١ وتزيين الأسواق ٨٥ . والأبيات سدة .

لسنا نعلم المراد به وهو « ياموسى » فقال المأمون عن الحرف سألتُ ، فهمُّ على ذلك إذ دخل إسحق بن إبراهيم المصعبى فأمره المأمون بالنظر فى الرقعة ففكر فقال هذه رقعة إنسان اطلع على سرك فحذر^(١) منه فقال وكيف ذلك ، فقال لأن الله تعالى يقول : « ياموسى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين » قال المأمون : صدقت هذه رقعة فلانة الجارية وقفت على شيء تكلمت به فى أمر على بن هشام فلحنت له وأنذرتة وذلك قبل أن يُوقع بعلى بن هشام .

وأُشِدَّ أبو على بعد هذا ١/ ٩، ٧) لجمل : فما صائب من نايل قذفت به

وهو جميل^(٢) بن عبد الله بن معمر بن الحارث العذرى ويعرف بابن قبيصة وهى أم جدّه

(١) الأصل مخزذ مصححا . والخبر يشبه ما كنت قرأته فى فوات الوفيات ١/ ٢٩٨ سنة ١٢٨٣

فى ترجمة ابن سنان أنه كان عصى بقلعة عرار من أعمال حلب وكان بينه وبين أبى نصر ابن التحاس وزير محمود بن صالح مودة فأمر محمود أبان نصر أن يكتب إلى الخفاجى كتابا يستعطفه ويؤنسه وقال إنه لا يأمن إلا إليك فكتب إليه كتابا فلما فرغ منه وكتب إن شاء الله شدد النون من إن . فلما قرأه الخفاجى خرج من عرار فاصدا حلب فلما كان فى الطريق أعاد النظر فى الكتاب فلما رأى التشديد على النون أمسك رأس فرسه وفكر فى نفسه وإن ابن التحاس لم يكتب هذا عبثا فلاح له أنه أراد « إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك » فعاد إلى عرار وكتب الجواب . إنا الخادم المعترف بإنعام وكسر الألف من أنا وسندد النون وفتحها فلما وقف أبو نصر على ذلك سرَّ وعلم أنه قصد به « إنا ان ندخلها ماداموا فيها » الخ . وهذا أبلغ فى الكناية وأطرف .

(٢) فى نسبه خلاف فقال أبو الفرج . . . الحارث بن ظليان وقيل ابن معمر بن حنتر بن ظبيان

بن بس بن جَزء بن ربيعة بن حرام بن صئة بن عبد بن كثير بن عذرة بن سعد بن هذيم بن زيد بن سؤد بن أسلم بن الحاف بن قصاعة (٧٤/ ٧٢) وعند ابن عساكر ٣/ ٣٩٥ والوفيات ١/ ١١٥ بن معمر بن صباح بن طبيان بن حن بن ربيعة . . زيد بن ليث بن سؤد الخ وقصاعة فى نسبه خلاف أشعت القول فيه فى أبى العلاء ص ٢٥ . وقوله يكفى أبا عمرو كذا فى الوفيات وفى الشعراء ٢٦٠ أنا معمر وهو الأوفق . وانظر أخاره فى ع و خ ١/ ١٩٠ وتزيين الأسواق ٣٢ وابن عساكر والوفيات والشعراء —

معتر ساعر من شعراء الدولة الأموية يكنى أبا عمرو وصلة البيت :

وما صائب من نابل قذفت به يد وممر العقدتين وثيق
له من خوافي النسر حم نظائر ونصل كنصل الزاعبي فتيق
على نبعة زوراء أما خطامها ففنن وأما عودها فعتيق
بأوشك قتلا منك يوم رميتني نوافذ لم يظهر لهن خروق

ويروى : لم يعلم لهن طريق . زوراء : يعنى القوس لانعطافها . وخطامها : وترها
وإذا كان الوتر من المتن كان أشد له وأقوى لإرساله السهم كما أن عود القوس إذا عتق
وقدم كان أجود له وأكرم ولذلك قال أوس بن حجر :

فمظتها حولين ماء لحائها تعالى على ظهر العريش^(١) وتنزل

يقول يكنها بالنهار من الشمس ويخرجها ليلا لتضربها الريح .

وأنشد أبو علي بعد هذا (٧٠٩ / ١) شاهداً على الحرد الذى هو المقصد للجُميخ :

أما إذا حردت حردى فمُجربة ضبطة تسكن عيلاً غير مقروب

قال المؤلف الجُميخ لقب واسمه مُنقذ بن الطَّاح^(٢) الأسدى ويقال إنه لغبر رتدة من

سعاء بنى أسد وفرسانهم جاهلى قتل يوم جبلة قال الأصمى وأول هذا الشعر :

أمست أمانة صمتاً ما تكلمنا مجنونة أم أحست أهل خرؤب

وهذه الأبيات فى الكامل ٤٢ والحيوان ١٠٩ / ٦ وغ ٨٨ / ٧ بزائدة بتين وفى الجاسية ٢ ١٦٥ : لا نه
زائدة قط

(١) والبيت من كلمة فى ديوانه رقم ٢٧ ول (مطلع) واهتدم الشماخ . صراعه الأول قتال :

فمظتها حولين ماء لحائها وينظر منها أيها هو عامر

(٢) الأصلان الطرماح مصححا . ويترجم الجُميخ أخرى ٢٢٠ حيث يرد أمانات من هذه الكلمة

وهو . . . الطَّاح بن قيس بن طُريف بن عمرو بن قسبن بن طُريف بن الحارث بن عابدة بن ذؤاد بن
أسد بن خزيمة بن مدركة بن اليأس بن معمر (الأنبارى ٢٥ وخ ٢٩٦) والأبيات من كلمة مصابية .

مرّت براكب ملهوز فقال لها ضرى الجريح ومسيته بتعذيب^(١)
ولو أصابت لقالت وهى صادقة إن الرياضة لا تنصّبك للشيب
أما إذا حردت حردى فمجرية جرداء تمنع غيلا غير مقروب
وإن يكن حادث يخشى فذو علق تظلّ تزجره من خشية الذيب

أمامة امرأته وأهل خرّوب قومها وهو موضع ، ويروى صمتى على قعلى يقول رأت
بعض أهلها فأفسدها ، وقوله مرّت براكب ملهوز يقول براكب من أعدائى الذين هذا
ميسم إبلهم فسامها الإضرار بى . وقوله مجرية يقول لبوّة ذات جراء ، ومجر^(٢) يصحّ مثل
مرضع وهكذا رواه الأصمى : جرداء تمنع غيلا غير مقروب أى لا يقربه أحد
والضبطاء من فولهم رجل أضبط / إذا كان يعمل يديه جميعا . والعلاقة بقيرة وهى من
ثياب الصبيان يقول هى عند الحوادث صبي يخشى عليها ما يخشى على الصبي لخرفها وضعفها
وفلّة غنائها فاذا أمنت كانت كاللبوّة الضبطاء فى شدتها وكثرة مضرّتها .
وأشد أبو على (٧٠٩/١) : أقبل سيل جاء من أمر الله

قال المؤلف لا تحذف الألف من اسم الله عز وجل إلا فى الوقف ، وقال أبو حاتم : هذا
اليد مصنع صنعة من لا أحسن الله ذكره يعنى قطربا^(٣) . وقوله المغلة يحتمل أن يكون

(١) الأصل تغريب . واختارنا الرواية الشائعة .

(٢) الأصل محراء وفى الغربية على الصواب . وفيها (فصح) موضع يصح .

(٣) قول أبى حاتم هذا فى ربادات الكامل ٣٣ وفيه (يعنى قطربا) والصواب قطربا كما فى
طبعة القسطنطينية ١٢٨٦ هـ وهذا التصحيف قديم كم قد أضلّ كثيرين وزاده تقوية زيادة بعض
الروافض فى قول أبى حاتم (من لا أحسن الله ذكره) وذلك لأن قطربا من النواصب . وذهبنا إلى
ذلك لأن أبى حاتم هو شيخ المبرد ولم يتأخر أياحق فى كامله سينا والدليل على ذلك هو قول شارح
الكامل أبى إسحق البطليوسى (خ ٣٤٣/٢ والمزهر ١/١١٠) الرجز قطرب بن المسنير . والشرطان
مسوبان فى الاصلاح ٧٩/١ وحاشية الجهرة ١/١١٥ لحسان بن ثابت وفى الجهرة لحظلة بن مصبّح
(ومطبخ فى المزهر تصحيف) ويقال مصنع من صنعة قطرب وكله عن أبى إسحق . وقوله من الغلة

من الغلة التي هي العطش وأن يكون من الغلة التي هي الرِّيح والفائدة ويروى : جاء من عند الله وأنشد أبو علي (٧٠٩/١) لعباس بن مرداس : وحارب قان مولاك حاردا نصره
قال المؤلف هو ^(١) عباس بن مرداس ابن أبي عامر السلمى من بنى سليم بن منصور بن
عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان يكنى أبا الهيثم وأمه ^(٢) الخنساء الشاعرة بنت عمرو بن
الشريد وأم إخوانه الثلاثة وكلهم شاعر ولم تلد الخنساء إلا شاعرا ومن ولدها أبو شجرة
وقال ابن الكلبي أم ولد مرداس جميعا خنساء إلا العباس فانها ليست أمه ولم يذكر من أمه .
وذكر أبو الفرج عن رجاله أن الخنساء أمه وهو مخضرم وهو الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم
حين أعطى المؤلفة قلوبهم من قتل حنين مائة مائة وأعطي العباس أبا عمر فسخطها وقال ^(٣)

بمعنى الرِّيح مثله في خ والإيناف لان السيد ٧٩ ويروى الحية المغلة قالوا الحية الأوحى المغلبة
والمغلة من المغلة للرِّيح وقال آخرون الحية نفسها والمغلة ذات الغل والحقد . وكل هذا قد تكلمت عليه
في طرة خ ٤/ ٣٤٣ من الأولى : وقوله لا تحذف الألف من اسم الله إلا في الوقف قلت وهذا مقام مبحث
طريف رواه أبو حاتم في فحولة الشعراء عن الأصمعي أنه قال العجب من ابن دأب حين برع أن أعشى
محمدان قال : من دعالي عزيلى أرح الله نجاته
| وخصاب بكفه أسود اللون فارتد |

نم وال سبحانه الله أمتل هذا يجوز على الأعشى أن يجرم اسم الله سر وجل ويرفع نجاته . . .
قال لي حلف الأحمر والله لقد طمع ابن دأب في الخلافة حين ظن أن هذا يقل منه محمدان ومع ذلك
أيضا أن (من دعالي عزيلى) لا يجوز إنما هو من دعا عزيلى ومن دعا ليعبر خال

(١) . . . ابن أبي عامر بن حاربه بن عبد بن عباس (كما في ح ١/ ٧٣ عن الأسباط ٣/ ١٠١)
أو ابن عبد قيس (غ ١٣/ ٦٢ وعنه الإصابة رقم ٥٥١١) بن رفاعه بن الحرث بن نهشل بن سليم كندى
خ وغ وفي الإصابة بن الحارث بن يحيى بن الحارث بن مهنة وكذا في الاستيعاب إلا أن فيه بن حنن
بدل ابن يحيى . وقوله يكنى أبا الهيثم راد السهلي أو أبا الهليل (٢/ ٢٨٢)

(٢) راجع لأخيار أولادها الآتية خ ١/ ٢٠٨ . وإخوانه الثلاثة طرة المغربية . . . : . . . وفرد
ومعاوية أبناء مرداس شعراء فرسان . وأبو شجرة هو عمرو بن عبد العزى

(٣) الأنساب سبعة في السيرة (٨٨١ و ٣٠٩) والطبرى . . . ١٣٧٧ ر ١/ ١٣٦ و ١٣٥ . ٦٥ .

أَجْعَلْ نَهْيَ وَنَهَبَ الْعَبِيدِ بَيْنَ عُيَيْنَةِ وَالْأَقْرَعِ
وَقَدْ كُنْتُ فِي الْحَرْبِ ذَاتُ دُرٍّ فَلَمْ أُعْطَ شَيْئاً وَلَمْ أُمْنَعِ
وَمَا كَانَ حَصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يَفُوقَانِ مَرْدَاسَ^(١) فِي مَجْمَعِ
وَمَا كُنْتُ دُونَ أَمْرٍ مِنْهُمْ وَمَنْ تَضَعُ الْيَوْمَ لَا يُرْفَعُ

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اقطعوا عنى لسانه . فزادوه حتى رضى . والعبيد اسم فرسه ويعنى عينة بن حصن والأقرع بن حابس . وروى مغيرة عن عامر الشعبي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينشد بيت عباس بن الأقرع وعينة فقل له إنما هو بين عينة والأقرع فأعادها بين الأقرع وعينة . وصلة بيت الشاهد الذى أنشده أبو على على ما رواه الرياشي^(٢) .

أَتَشْخَذُ أَرْمَاحاً بِأَيْدِي عَدُوِّنَا وَتَتْرُكُ أَرْمَاحاً بِيَدَيْ نَكَايِدِ
عَلَيْكَ بِجَارِ الْقَوْمِ عَبْدُ بْنُ حَبْرٍ فَلَا تَرْشُدُنْ إِلَّا وَجَارِكَ رَاشِدِ
إِذَا طَالَتِ النُّجُومُ بَغِيرَ أُولَى النَّهْيِ أَصَاعَتْ وَأَصْغَتْ خَدَّ مَنْ هُوَ قَارِدِ
فَخَارِبٌ فَإِنْ مَوْلَاكَ حَارَدَ نَصْرُهُ فَنِي السَّيْفِ مَوْلَى نَصْرِهِ لَا يَحَارِدِ

عبد بن حبر بطن من خزاعة ، ويروى بغير أولى القوى .

وأنشد أبو على في المحاردة (١ / ٨ ، ٩) أيضاً للكبت :

وحاردت النُّكْدُ الْجِلَادُ [ولم يكن]

(١) فوقه في الأصل بعلامة صح شيخى وهى رواية البصريين الذين لا يرون منع التصريف في الشعر وقد تكلم على المسألة الكمال ابن الأنبارى في الانصاف والعكبرى في التبيان تحت :

وحمداً حمدون وحمدون حارث وحارث لقمان ولقمان راسد

كلاماً مشبهاً وأجازه السهيلي في الأعلام وأورد له كثيراً من التواهد .

(٢) أبو رياش القيسى صاحب ترحح الحماسة ترجم له في الأدباء ١ / ٧٥ . والأبيات من الحماسة

١ ٢٢٧ وفيها حمسة والأخيران في معجم الرزبانى ٣٥ ب .

قال المؤلف : قد تقدم ذكر الكميت ، وصلة البيت :

خِضَمُونَ أَشْرَافُ بِهَالِيلُ سَادَةٌ مطاعيمُ أيسارُ إذا الناسُ أجذبوا
إذا ما المراضيعُ الخِماصُ تأوّهت من القُرْبِ^(١) إذ مثلان سعد وعقرب
وحاردت النُّكْدُ الجِلَادُ ولم يكن لُعْبَةُ قِدْرٍ^(٢) المستعيرين مُعَقَّبِ

قوله إذ مثلان سعد وعقرب يقول صارت السعود مثل النحوس في شدة الزمان .
والعُقبَةُ ما يردّه مستعير القدر في أسفله من المرق فهم لسوء الحال لا يُعقبون ما استعاروا
من القدور . وقال أبو عبيد النُّكْدُ الغزيرات الألبان من الأبل وأنشد بيت الكميت . وقد
رُدَّ عليه وقيل إنه صَحَّفَ والمُكْدُ بالميم هي الغزيرات الألبان الدائخة الحلاب . فأما النُّكْدُ
بالنون فهي التي لا ألبان لها قال الكميت أيضا^(٣) :

وَوَحْوَاحٍ فِي حِضْنِ الْفَتَاةِ ضَمِيغُهَا ولم يك في النُّكْدِ المقاتلِ مُشْخَبِ
وقيل هي التي لا يعاش لها ولد . وواحدة المَكْدُ مَكُود . والمشخب صوت اللب عند
الحلب . وَالْوَحْوَاحَةُ صوت نفس المقرور

وأنشد أبو علي (١ / ٨٠٩) للأشهب^(٤) بن رُمَيْلة : أسود تشرى لاهت أسود خمينا

(١) الأصل من الفر مصحفا . وفي الهاشميات من البرد .

(٢) الأصل فرر مصحفا .

(٣) البيت لم أجده في نائيته من الهاشميات وهو منها إن ساء اللادود كردن (د ح) ووخوح
الرجل من البرد إذا ردّ نفسه في حلقه حتى تسمع له صونا . وقوله في النُّكْدِ والمَكْدِ لم يتمنعنا عليه فخبيل
إن مَكُودا كنكداء إذا لم ينقص عُزْرُهَا ومكدت الناقة إذا نقص اسمها أيضا كما في ل .

(٤) (يكنى أبا تور) العيى (١ / ٤٨٢) وتام سبه . . ابن أبي حارثة بن عبد المدان بن جندل
بن نهشل فاعجب من الكرى على تركه اسمين من السب وبتره حُما الاختصار وأتى اختصارا ! وهذا كما في
غ ١٥٣ / ٨ وابن عساكر ٨٠ / ٣ والعيى والإصابة رقم ٤٦٧ وخ ٢ / ٨٠٩ وفيه عن الثقات والخلاص
المنذر بدل عبد المدان وفي مختصر الجيرة لما قوت بن عبد المنذر وإمامنا محيى . . مكلمه انهموا على إهمال
راء رُمَيْلة إلا البرداني في معجم الشعراء حيث نكس على إجماع الراى به عا . . لا يجازله .

قال المؤلف هو الأشهب بن ثور ابن أبي حارثة من بني نهشل بن دارم ورُميلة أمه أمة بها يُعرف وهو شاعر مخضرم ، وصلة^(١) البيت :

وإن الذي حانت بقلج دماؤهم هم القوم كلُّ القوم يا أم خالد
هم ساعد^(٢) الدهر الذي يُتقى به وماخير كفى لا تنوء بساعد
أسود شرى لاقت أسود خفية تساقوا على حرْد دماء الأسود

قوله : إن الذي حانت بقلج ، يريد الذين فأتى بواحد يدل على الجنس كما قال الله عز وجل : « والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون » وقال ابن كيسان : هذه لغة لربعة يحذفون النون فيكون الجمع كالواحد لما كان الاعراب فيما قبلها وأنشد :
يَا رَبَّ عَبَسَ^(٣) لا تُبَارِكْ في أحد في قائم منهم ولا فيمن قعد
غير الذي قاموا بأطراف المسد

وقال أبو محمد / ابن قتيبة في فوهم الذي لغة أخرى . اللذ بلاياء فمن ثنى على هذه اللغة قال اللذا في الرفع واللذى في النصب والخفض واللذى في الجمع كما كان واحده ، وهو اسم لا يدخله الاعراب حذفت النون من ثنيته وجمعه . قال الأخطل^(٤) في ثنيته على هذه اللغة
أبني كليب إن عمي اللذا قتل الملوك وفككا الأغلالا

وقال الأشهب في جمعه على هذه اللغة : إن الذي حانت . . . والشرى وخفية مأسدتان معروفتان . وقد نسب قوم هذا الشعر إلى الفرزدق وسببه أن ستين من بني دارم لقوا عدادهم

(١) الأبيات له في البيان ٣ / ٢١٢ وروايته وإن الألى والعيني ١ / ٤٨٢ وخ ٢ / ٥٠٨ والثالث قُط في الكامل ل ٣٣ و ٤٣٨ والأولان يوجدان في أبيات نحرِيث بن محفص عن مختار أشعار الضبائل لأبي تمام كما في خ .

(٢) الأصل ساعدو وهو تصحيف .

(٣) الأصل عبر والصواب عس كما في ل (دا) حبت الأسطار .

(٤) من كلمة في ديوانه ٤٤ وخ ٢ / ٥٠١ .

من بني فراس بن غنم فاقبلوا حتى ذهب من كل فريق ثلاثون . فقال شاعر بني دارم هذا .
ومن نادر ما قيل في الحرْد أنه الثُّقْبُ ^(١) قاله الشيباني في باب الحاء وأنشد لتأبط شراً ^(٢) :

أَتَرَكَتَ أَسْعَدَ لِلرَّماحِ دَرِيَّةً هَبَلَتْكَ أُمُكُ أَيَّ حَرْدٍ تَرْفَعُ

قال الفسوي في هذا البيت : الحرْد الثوب الخلق وروى غيرهما : أَي جَرْدٍ تَرْفَعُ
بالجيم وهو المعروف في الثوب الخلق .

قال أبو علي (١/٩، ٨) وحدثنا أبو بكر ابن دريد فرفعه إلى موسى بن محمد بن إبراهيم
التيمي ^(٣) عن أبيه عن جده قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالسا
وذكر الحديث .

قال المؤلف وهو حديث ^(٤) مسند وإبراهيم هو ابن الحارث بن خالد بن صخر بن عامر
بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرَّة والحارث من جِلَّة الصحابة من المهاجرين الأولين . وقد
فسر أبو علي ما في الحديث من الغريب إلا فوله في البرق أم يَشُقُّ شَقًّا . قال اللغويون ^(٥)

(١) في القاموس حَرْدَه ثقبه . وفي مستدركت عن الشيباني أنه قال الحرْد الثوب . وأنشد ثمانيا
شرا : أتركك البيت وهذا أعرب .

(٢) قد أجمعوا على أن البيت من كلمة لُسْعَدَى بنت السمردل الجهمية ترى أخاها أسعد في بلايين
بيتا في اختيار الأصمعي ٤١ وكتاب بلاغات النساء من المشور والمنظوم لابن طيفور ١٧٥ وابن السجري
٨٢ . والشيباني هو أبو عمرو صاحب كتاب الجيم الذي يوحّد منه نسخة بخرانة اسكندر بال وهو أقدم
رواة العربية والشعر ترجم له في الإصابة ١١١/٢ وغيره . وفي الأصاين أتركك سعدا . صححا . والفسوي
في الأصلين القنبوي ولعله تصحيف أصاحناه مما في ت عن اللآلي . والفسوي منسوب إلى بلدة فسا وهم
أبو علي الفارسي كذا كان الأندلسيون كالسهيلي وغيره يدعوناه .

(٣) وكذا في ب وأخبار الرّواد لابن دريد من حست روى القسالي وفي الأمالي التيمي مصححا .
وقوله جالسا كذا في الأخبار وجالس بالرفع في الأمالي تصحيف .

(٤) رواه ابن دريد في الأخبار إلى آخر ما في الأمالي مع التفسير وصاحب الأزمته عن يعلى عن
ابن الأعرابي ٩٩/٢ . والحارث (رض) مدرج في الإصابة رقم ١٣٩٧ والاسنعبات ١/٢٩٢ .
(٥) كالمرزوقي حرفا محرف .

شَقَّةُ أَنْ يَسْتَطِيرَ فِيهَا الْبَرْقُ مِنْ طَرَفِهَا إِلَى طَرَفِهَا فَهُوَ الَّذِي لَا يُشَكُّ فِي مَطَرِهِ وَجَوْدِهِ وَإِذَا كَانَ الْبَرْقُ فِي أَسَافِلِهَا لَمْ يَكْدُ يَصْدُقُ . وَأَمَّا الْمَسْلَسُ فِي أَعَالِيهَا فَلَا يَكَادُ يُخْلِفُ . وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ^(١) الْعَرَبِ لِابْنِهِ وَقَدْ كَبِرَ وَكَانَ فِي دَاخِلِ بَيْتِهِ تَحْتَ السَّمَاءِ : كَيْفَ تَرَاهَا يَا بُنَيَّ ؟ قَالَ أَرَاهَا قَدْ تَبَهَّرَتْ وَأَرَى^(٢) بَرْقُهَا أَسَافِلَهَا ، قَالَ أَخْلَفْتَ يَا بُنَيَّ . يَعْنِي تَبَهَّرَتْ أَضَاءَتْ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٠٨) فِدَارَاتِ رَحَاتِنَا بِفَرَسَانِهِمْ

قَالَ الْمُؤَلِّفُ الْبَيْتَ لِرَبِيعَةَ بْنِ مَقْرُومٍ بْنِ قَيْسٍ^(٣) الضَّبِّيِّ شَاعِرِ جَاهِلِيٍّ إِسْلَامِيٍّ قَالَ :

وَسَاقَتْ لَنَا مَذْحِجٌ بِالْكُلَّابِ مَوَالِيَهَا كُلُّهَا وَالصِّمَامِ

فِدَارَاتِ رَحَاتِنَا بِفَرَسَانِهِمْ فَعَادُوا — كَأَنْ لَمْ يَكُونُوا — رَمِيمًا

بَطْمَنٍ يَجِيئُ لَهُ عَائِدٌ وَضَرْبٍ يَفْلِقُ هَامًا جُثُومًا

يَعْنِي كِلَابَ بَنِي تَيْمٍ ثُمَّ جَمَعَتِ الْيَمِينَ فَهَزَمَتْهُمْ بَنُو تَيْمٍ^(٤) وَأَسْرَتِ عَبْدَ يَغُوثَ . وَأَرَادَ فَعَادُوا رَمِيمًا كَأَنْ لَمْ يَكُونُوا . وَالْعَائِدُ مَا عَنَّدَ مِنَ الدَّمِ أَيْ خَرَجَ عَلَى غَيْرِ قَصْدٍ لِكَثْرَتِهِ . وَالْجُثُومُ فِي الطَّيْرِ كَالْبُرُوكِ فِي الْإِبِلِ وَالرُّبُوضُ فِي الْغَنَمِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٠٩) شَاهِدًا عَلَى الْوَمِيضِ قَوْلَ امْرِئِ الْقَيْسِ :

(١) هَذَا الْخَبَرُ فِي الْأَزْمَنَةِ ٢/٩٩ .

(٢) الْأَصْلُ أَرَا وَالْإِصْلَاحُ مِنَ الْأَرْمَنَةِ .

(٣) الْأَصْلُ فَنِيْقُ مَصْحَا . وَنَسَبُهُ قَيْسُ بْنُ جَابِرِ بْنِ حَالِدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَيْظِ بْنِ السَّبْدِ ابْنِ مَالِكِ بْنِ نَكْرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضَخَّةَ بْنِ أَدَّ بْنِ طَائِخَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مَضَرَ (الْأَنْبَارِيُّ ٣٥٥ خ ٣/٥٦٦ الإِصَابَةُ رَقْمُ ٢٧٣٦) وَفِي ١٩٤ / ٩٠ عَبْدِ اللَّهِ بَدَلُ غَيْظٍ . وَهَذِهِ الْكَلَامَةُ مَفْضُلَةٌ ٣٥٥ — ٣٦٣ وَهِيَ أَيْبَاتُ فِي الْمَدَانِ (طَخْفَةُ وَعَائِدُ) .

(٤) وَعِنْدَ الْأَنْبَارِيِّ ٣٦١ نَوْتِيمٌ وَمَا هُنَا هُوَ الصَّوَابُ . وَهَذَا الْيَوْمُ يُدْعَى يَوْمَ الْكُلَّابِ التَّانِي لَتَيْمٍ وَسَعْدٍ وَالرِّيَابِ عَلَى مَذْحِجٍ ، رَاحِعُ النِّقَاطِصِ ١٤٩ وَ ١٠٧٢ وَالْعَفْصُ ٣/٣٥٣ وَالْعَمْدَةُ ٢/١٦٣ وَ ١٥/٧٠ . وَبَطْرَةُ الْمَغْرِبِيَّةِ بَنُو تَيْمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافَةَ هُمْ أَسْرَوْا عَبْدَ يَغُوثَ وَالنَّعْمَانَ بْنَ الْحَرِثِ بْنَ جِسَاسٍ صَاحِبَ يَوْمِ الْكُلَّابِ مِنْ بَنِي تَيْمٍ لَا مِنْ بَنِي تَيْمٍ كَمَا وَقَعَ هُنَا ه . قُلْتُ وَهَذَا وَهَمٌ .

أعنى على برق أراه وميض يضي حياً في شماريح ييص
قال المؤلف قيل ان امرأ القيس^(١) لقب . والقيس الشدة بلغة اليمن قال الشاعر :

وأنت على الأعداء قيس وشدة وللطارق العافى ريع وجدول

ويروى : وأنت على الأعداء قيس ونجدة وللطارق العافى هشام ونوفل

قيس ونجدة على هذه الرواية رجلا مذكومان . وهشام ونوفل رجلا لمحمودان .

وأن اسمه حنّج بن حنّج بن الحرث بن عمرو بن حنّج الأكبر ويكنى أبا الحرث . وأم

امرئ القيس فاطمة بنت ربيعة بن الحرث^(٢) أخت مهلهل وكليب ومن قبل خاله أتابه الشعر .

وكذلك زهير خاله^(٣) بشامة بن الغدير وهو القائل :

(١) وقيل اسم صنم . وقيل سمي امرأ القيس لجماله وذلك لأن الناس قيسوا إليه في زمانه (خ

١/ ١٦٠) وهذا نسبه حنّج الأكبر آكل المزار بن عمرو بن معاوية بن الحرث الأكبر بن

معاوية بن مرّتع (وقيل بن معاوية بن تور بن مرّتع) بن عمرو بن معاوية بن تور وهو كندة بن

غفيرة . وقيل غير ذلك وانظر خ ١/ ١٩٠ وترج العشر للتريزي ومقدمة مترج عامر . وقوله بكنى

أنا الحارث وأبا ريد وأنا وهب أيضا والبيت مطلع كلمة له في ديوانه من الستة ص ١٣٨ .

(٢) ابن الحارث بن زهير .

(٣) الذي في الأعلى ٩/ ١٤٩ أنه خال أنى زهير . وروى بيتين له وهما :

ألا ترين وقد قطعتي عذلاً ماذا من المعد بين النخل والجود

إلا يكن ورق يوما أراح به للعاطلين فاني السّين العود

وهما في الخامسة ٣/ ٦٨ غير معزوين وبأتيان في الذيل ٦٢/ ٦٢ لرحل من صبه) وروى في ١٢/ ١٢٩

بيتين لحمد بن بسير (وبشير تصحيف) :

عهد المقل إذا أعطاك مصطبر آ | ومكتر من عبي سيّان في الجهد

لا يعدم السائلون الخير أفعله | إمّا واولا وإمّا حسن مرهود

وفي مجموعة المعاني ١٦٣/ لحمد بن بسير (وبشير تصحيف) إلا يكن الخ ولا يعدم الخ والتالفة غير

جهد الخ في الكامل ٥٢٤ و ١١٨/ ٢ والعقد ١/ ١١٥ من غير عمرو . وفي البيان ٣/ ٨٧ .

املّ عارا إذا صيف تضيّقني | ما كان عندي إذا أعطيت مجهودي

لا يَعْدَمُ السائلون الخيرَ أفعله إِمَّا نوالاً وإِمَّا حُسْنَ مردود
ومن قبله أتاها الشعر . وكذلك الأعشى خاله أبو الفِضَّة المسيَّب بن عَلسٍ ومن قبله أتاها
الشعر . وكذلك الفرزدق خاله ^(١) الملاء بن فرَظَةَ وهو القائل :
إذا ما الدهر جرَّ على أناسٍ حوادثه أناخ بأخرينا
ومن قبله أتاها الشعر . وخُفاف بن نَدْبَةَ ^(٢) السُّلَمي أتاها الشعر من قبل خاله تأبط شراً
وهو القائل يرثيه :

إِنَّ بِالشَّعْبِ الَّذِي دُونَ سَلْعٍ لَقَتِيلًا دُمُهُ مَا يُطَلُّ
وشعره كثير . ودُرَيْد بن الصِّمَّة أتاها الشعر من قبل خاله عمرو بن معدى كرب . أم ^(٣)
دُرَيْد رِيحانة بنت معدى كرب التي يقول لها عمرو :

فضل المقلِّ الخ لا يعلم الخ من غير عنزو ثم روى آخري (١٦٤/٣) وهما ألا ترين الخ وإلا يكن الخ
من غير عرو تم نسب البيت : لا يعدم الخ إلى ابن يسير . فتخلص من كل هذا أن بيت البكري لم ينسبه
أحد ممن أعرَفهم إلى بشامة . والغدير في الأصل الغزير مصحفاً .

(١) من الشعراء ٢٩٦ . والمعروف كلا كله أناخ . وهما بيتان تانيهما :

هَلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا سِيلَقِي الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا

وهما مَسْوَبان في الحماسة ١١١/٣ والعيون ١١٤/٣ للفرزدق والبحري ١٥٤ لملك بن عمرو
الأسدي والمرتضى ١٨١/١ وعنه خ ٤٠٩/٢ لدى الإصبع العدواني والحماسة البصرية (السيوطي ٣٠)
من قصيدة قُرُوة بن مُسَنِّك الراذي التي رُويت لعمرو بن قِساس أيضاً وهي في السيرة ٩٥٠ ، ٣٤٤/٢
وخ ١٢٢/٢ دون البتسين فاعل ضمهما إليها وهم من صاحب البصرية . وانظر لأخوال الفرزدق
الاستقاق ١١٨ .

(٢) كذا في الأصل وبأتي له في ٢٢٦ أنه خُفاف بن نَضْلَة وهو الصواب لأن نَدْبَةَ امرأة سَوْدَاء
وقال أنها :

كَلَانَا يَسُودُهُ قَوْمُهُ عَلَى ذَلِكَ النَّسَبِ الظُّلُمِ

يعنى السودان وهو من أغربة العرب .

(٣) وفي خ ٤٦٢/٣ عن صاحب الكشف أنه اعترض على ذلك بأن دُرَيْدا قتل يوم هوارن

أَمِنْ رِيحَانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعُ يُوَزِّقُنِي وَأَصْحَابِي هُجُوعٌ
وفيل إن أم امرئ القيس تملك بنت عمرو بن معدى كرب وهي التي غنى بقوله^(١) :
ألا هل أتاها والحوادث حجة بأن امرأ القيس بن تملك يثقرا
والبيت أول القصيدة وبعده :

ويهدأ تارات سناء وتارة ينوء كعتاب الكسير المهيض
الحبي : السحاب المتداني بعضه إلى بعض . والشماريخ : ما ارتفع من أعاليه ويروى في
شماريخ يئض على الاضافة هذا قول الطوسي . وقال محمد بن حبيب : الحبي ما حبا من السحاب
أى شخص وارتفع كحبو الرمل وهو إشرافه . والشماريخ رؤوس الجبال . وينوء ينهض
في ثقل . وكعتاب هو من العتبان وهو أن يعيش على ثلاث قوائم يقال منه عتب يعتب .
والمهيض : الذي قد جبر ثم أصابه بعد ذلك كسر أو عنت ولم يذكروا على في البقي وهو مض
وهي لغة جيدة فصيحة . قال الراجز :

يَا أَسْمَ اسْقَاكِ الْبَرِّيقُ الْوَامِضُ^(٢)

سبحانها يبغ على المائة لا ينفق إلا برأيه . وعمرو أسلم زمن عمرو وهو على جأده . قات من الخيال أن
تكون ريحانة أخت عمرو لأن دريدا حين قتل يوم هوازن كان ناهز مائتي سنة كما في المعمرين رقم ١٥
وقيل عمرو سنة ٢١ هـ وقد جاوز ١٢٠ سنة كما في الإصانة فيلزم أن يكون ابن الأخت كبر من حاه
بنحو مائة سنة لقد حتم شيئا إذا فجع البكري في ذلك ابن الأعرابي جامع ديوان عمرو والمنبي في السعرا
وعيرها كصاحب غ وعنده رواية أخرى وهي أنها امرأة عمرو مطلقا وهي المنسوب ابن ساء الله .
والقصيدة في اختصار الأصمعي ٢٣ وخ ٢٦٢/٣ وخ ١٥ / ٣١ والمعاهد ١ / ٢٢٠ والاختصارين رقم ٥٧ .
(١) د من السنة ١٣٠ ولم يرو البيت عاصم في شرحه . وثقروا أنى العراق من طبة الأسفل . وفي
الصحيح بغير الرجل أقام بالحصر وترك قومه بالمادة .

(٢) في الأصلين (ياستم سقاك) والخط وحده في ل مره وهو لأبي محمد الفراء في م ي يود
الكلابي لأبي سئل الكلابي هكذا .

باجل أسقاك البريق الوامض واليتم الشارحة المنه

وأنشد أبو علي (١/١٠، ٩) : يسادر الآثار أن تؤوبا
قال المؤلف وأول الرجز^(١) :

لا تسقه محضا ولا حليا إن لم تجده سابجا يعبوبا
دامية يلهم الجبوبا يسادر الآثار أن تؤوبا
وحاجب الجونة أن تغيبا بمجمرات قعبت تقعبا
كالذئب يتلو طعما فريبا

اليعسوب : الكثير الجرى . والميعة الحدة والنشاط وصنف من الطيب يسمى ميعة

في كل عام قطره فضائص

وأخرى : بالبل أسقاك الثريق الوامص هل لك والمارض منك عانص

في هجعة يسر منها القاض

وأنتم مرخم أسماء ومن أبيات الكتاب للبيد :

يا أستم صبيرا على ما كان من حدث إن الحوادث ملقاة ومستظرة

والأشطار في الألفاظ ٦٤ أربعة وغير هذه وهي ثلاثة في الحيوان ٣/١٤٢ يأتي منها سطر في ٢١٠ .

(١) الرجز للأجلح بن فاسط الضبابي أنشده أبو عبيدة في خبر يوم هراميت (النقائض ٩٢٩)

في ١١ سطرًا وزاد بعد (الجبوبا) :

يترك صنوان الحصار كوبا برقيات قعبت تقعبا

بنرك في آثاره أهوبا يسادر الآثار أن تؤوبا وعد (قرما)

على هراميت ترى العجيبا أن تدعو الشبح قلن نجيبا

وهو في نسخة أشطار في الاقتضاب عن كتاب الديباجة لأبي عبيدة ٣٦١ والألفاظ ٣٨٨ وفيه

الخطيم الضبابي [ولعله عن ابن برّي ل (جؤن) . ونسه الصاعاني إلى الأجلح وهو في خمسة في أضداد

الأصمعي ص ٣٦ وابن الأنباري ٩٦ من غير عمرو . ولم يرو أحد محصا إنما روى أكثرهم حزرا وهو

والحازر اللبن الحامض . والمحض والحليب شيء واحد . ورواية الآثار جمع نأر في بعض نسخ الألفاظ وهي

في النقائض ول فال ابن السيد المراد أصحاب الآثار أو المراد المتأور منهم يقال فلان نأري قال وهي رواية

الغالب والآثار رواية نعلب وهذا ضد مارواه البكري .

(١) لحدّة رائحته / . والجَبوب الأرض وقيل ظاهر الأرض ، يقول هذا الفرس من شدة جريه كأنه يَلْع الأرض بَلْعاً كما قالوا جيش لهم كأنه يلثم ما مرّ به . ويبادر الآثار أى آثار القوم الذين يطلبهم قبل أن يرجعوا إلى قومهم ومأمنهم . أن تؤوبا : أى أن ترجع إلى ما كانت عليه من الطموس إذ لا تستبين إلا على قرب عهد من الناس . ويروى يؤبا وتؤوبا بالتاء وبالياء . ضبطها أبو على فى كتابه من نوادر ابن الأعرابي وصحح عليها ورواه أبو العباس ثعلب عن الفراء يبادر الآثار رَجَعَ ثَار . وقال أبو العباس فى الكتاب الكامل^(١) المتأوّب الذى يأتيك لطلب ثاره عندك فهذا التفسير على تلك الرواية وقد يكون تؤوب على هذه الرواية بمعنى تذهب لأن الرجوع ذهاب ، يريد يبادر ثارّه أن يذهب ويبطل . ورواه أبو بكر ابن دريد : يبادر الأشباح أن تغيبا والجونة البيضاء أن تؤوبا

على أن ذلك كان ليلاً وقال الأصمى : إنما سميت الشمس جونة لأنها تسود حين تغيب .

وأُشْد أبو على (١/١١٠٩) : وسَفَرُ كان قليل الأون^(٢) وقال الأون الفتور .

قال المؤلف يقال أن أونا رفق فى سيره وأمره وأن فى عبشه أونا ترفقه . وأن الشىء

يثين أيناخان وأصله من الواو ولكنه من باب فَعَلَ^(٣) يفعل مثل ولى يلى وجاء المصدر بالواو ليطرّد على فعله

وأُشْد أبو على (١/١١٠٩) للفرزدق^(٤) :

(١) ص ٩٤ .

(٢) الأسطار عند الأنبارى ٧٤٧ و ٧٨٠ و ٨٢٢ وأصداد الأصمى ص ٣٦ وابن الأنبارى ٩٦

ول (جون ، أون) والمعروف أن مصدر آن يثين هو الأثين وقال بعضهم كانى ريد إنه مقلوب أى يانى إنى وكأنه نص على أن الأون ليس مصدر آن يثين أى إن يثين يأتى الأصل لاواوى كما رعم البكرى .

(٣) كذا بكسرهما فى المغرّبة وعليهما علامة صح . وفيها كما بظهير (مثل ولى يلى) وفى نسخة

مكة (ونى ينى) .

(٤) ديوانه طبعتا بمصر و بوتر ص ٩٩ ومطلع القصيدة وهى طويلا .

وَجَوْنٍ عَلَيْهِ الْجِصُّ فِيهِ مَرِيضَةٌ تَطْلَعُ مِنْهُ النَّفْسُ وَالْمَوْتُ حَاضِرَةٌ
قال المؤلف وبعد البيت :

فما زلت حتى أصدتني حبالها إليها وليلي قد تقارب آخره
فلم أر منزولا به بعد هَجَّة أَلَدَ قَرَى لولا الذي قد تُحاذره
أحاذر بوايين قد وكلا بها وأسمر من ساج تَنطُّ مسامره
وفوله مريضة : امرأة منعمة قد فترها النعيم وكسلها وثقل جسمها ، فكانها لذلك
مريضة كما قال الشمر دل بن شريك^(١) :

يُسَبِّهُونَ سِوفاً في مَضائِهِمْ وطول أنضية الأعناق والأُم
إذا غدا المسك يجرى في مفارِهِمْ راحوا تخالهم مَرَضَى من الكرم
بغنى من ترفهِمْ وشدة حياهِمْ . وقالت ليلي الأَخيلية^(٢) :

ومخرِّق عنه القميص تخاله وسط البيوت من الحياء سقيما
حتى إذا رُفِع اللواء رأيتَه وسطاً الخميس على الخميس زعيما
وهم بستمون أيضا فتور الطرف مرضا وقال جرير^(٣) :

إن العيون التي في طرفها مرض قتلنا ثم لا يحين قتلنا
وفوله تَطْلَعُ مِنْهُ النَّفْسُ : أى من أجله تخرج النفس ، ويروى منها أى من أجل المرأة .
والموت حاضره أى جاضر القصر ، يعنى أنه محروس لا يوصل إليه فمن أراد ذلك حضره

ألا من لشوق أنت بالليل ذاكره وإنسان عين ما يغض عاثره
وبعد (وحن) ملانة أخرى نم (فما) نم بيتان ثم (فلم) . والأولى ما فيها لولا الذي أنا حاذره
وفيهما قد تخامص آخره .

(١) بيتا الشمر دل يأتیان ص ١٣٠ .

(٢) أنظر ص ١٣٤

(٣) أنظر الكامل ١٦١ و غ ٥١/٧ و ٣٧/١٩ والتدريزى ١٤/٣ من كلمة فى ٢٥/١٦٠ .

الموت . ويقال نفس فلان متطلعة أى خائفة وجلة . والفرزدق لقب واسمه همام بن غالب بن صعصعة^(١) من بني مجاشع بن دارم يكنى أبا فراس شاعر إسلامي لقي على ابن أبي طالب رضي الله عنه ، وتوفي سنة عشر ومائة وقيل أربع عشرة وقيل سنة اثنتي عشرة . ولقب الفرزدق لغلظه وقصره شبهه بالفتية التي يشد^(٢) بها النساء ، والفرزدق رفيف ضخم يتخذ منه ذلك . وقيل إنما لقب به لأنه كان غليظ الوجه جهمه . وقيل إنما سمي الفرزدق بدهقان الحيرة لأنه كان يشبهه في تينته وأبنته وكان الدهقان يسمى الفرزدق . ولقيه رجل فتجاهل عليه وقال له من تكون ؟ قال أما تعرفني ! قال لا . قال أنا الفرزدق . قال وما الفرزدق ما أعرف الفرزدق إلا شيئا تأكله النساء لتسمن به . قال الحمد لله الذي جعلني في بطون نسائك .

أنشد أبو علي (١ / ١١ ، ٩) للأخطل :

ربيع حيا ما يستقل بحمله سؤوم ولا مستنكش البحر ناضبه
قال المؤلف الأخطل^(٣) لقب واسمه غياث بن غوث من بني تغلب يكنى أبا مالك شاعر إسلامي ، والبيت من شعره يمدح به الوليد بن عبد الملك وقبله :

إلى ملك لو خال النيل أزحفت من النيل فواراته ومتاعبه
فان أتعرض للوليد فإنه نناه إلى خير المروق مضاربه
نساء بني كعب وعبس ولدته أجدن فنعم الخالبات حوالبه

- (١) صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سعبان بن مجاشع .
(٢) أى لتستصيق بها وفي ل (تشربه النساء) وفي المغربية يشربها . متخفين . انظر السبعة ل (فرزدق) وخ السلفية ٢٠٢ / ١ .
(٣) عوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو بن سيحان بن العدوكس بن عمرو بن مالك بن جهم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب عن ديوانه صنع السكري وفي ١٦١ / ٧ ابن الطارقة ويقال بن السيحان بن عمرو بن القدوكس وعن المدائني عوث بن سلمة بن طارقة . والآيات في ٢١٨ وفيه مثاعه بمعنى مسائله ومتاعبه طرقة . والخالبات في الأصل فنعم الخالبات حوالبه . ربيع في د ربيع المنى لا يستقل . ومستنكس الح في د : أى لا يترج ولا يستمرغ ما رد .

رَبِيعٌ حَيًّا مَا يَسْتَقِيلُ بِحَمَلِهِ سَوْومٌ وَلَا مَسْتَنَكِشُ الْبَحْرِ نَاضِبُهُ
يعنى كعب بن لؤي بن غالب . وقوله وعبس أم الوليد وأخيه سليمان ولادة بنت
العباس^(١) بن جزء العبسى . وقوله لا يستقيل بحمله سَوْومٌ يعنى المدوح نفسه أى ليس بسَوْوم
ولا مُعْنِي فيما تحمله وقام به وكان أبو على الفارسى يسمى هذا النحو من المعنى التجريد لأنه
جرّد المدوح من هذه الصفة ومثله قول الأعشى^(٢) :

يا خير من يركب / المطى ولا يشرب كأسا بكف من بخلا
وقول طرفة^(٣) :

جازت القوم إلى أرحلنا آخر الليل يعفور خدر

يعنى يعفور خدر من نفسها . وقول الآخر وهو الأخطل^(٤) أيضا :

بنزوة لصي بعد ما مرّ مصعب بأشعث لا يُفلى ولا هو مُقَمَل
وهو نفسه هو الأشعث . وقال النابغة^(٥) :

لم يُحَرِّمُوا حُسْنَ الغداء وأُمِّهم طَفَحَتْ عَلَيْكَ بَنَاتُكَ مِذْكَار

وإذا استنكش البحر فقد انقطع وذهب ماؤه ، يقال ماء لا يُنْكَشُ أى لا يُنْزَفُ .
ويروى ولا مستنكش البحر بكسر الكاف ويقال استنكش الماء إذا قلّ ونضب . ويروى
ولا مُسْتَبَكًّا البحر من البكء وهو القليل .

(١) فى الطرة هو العباس بن جزء بن الحارث بن زهير بن جديمة بن ربيعة بن ربيعة بن مازن
بن قطيعة بن عبس .

(٢) د ص ١٥٧ .

(٣) د من السنة ص ٦٠ .

(٤) د ص ١١ وفيه ولا هو يُفَلّ . وكان الأصل بنزوة مصحفا . وفى المغربية على الصواب

بعلامة صح . وفيها يقمل .

(٥) د من السنة ص ١٤ .

وأنشد أبو علي (١/١١، ٩) : إِنَّا مَلُوكٌ حَيًّا لِلتَّابِعِينَ لَنَا . مثل الربيع إذا ما نبته نضرا
ع البيت لابن^(١) جذل الطعان من بني فراس بن غنم .
وذكر أبو علي (١/١١، ٩) حديث عامر بن سعد عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
وهو حديث صحيح قد أسنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة . فأما حديث حرم
المدينة فأسنده سليمان^(٢) بن بلال عن عبيد الله بن عمر عن سعيد المقبري عن أبي هريرة أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال : حُرِّمَ مَا بَيْنَ لَابِتِي الْمَدِينَةِ عَلَى لِسَانِي^(٣) . ورواه مالك عن ابن
شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة . وأما الحديث الموصول بهذا القروي^(٤)
مالك عن قطن بن وهب أن يُحَنِّسَ^(٥) مولى ابن الزبير أخبره أنه كان جالسا عند عبد الله بن عمر
في الفتنة فجاءته مولاة له تسلم عليه فقالت : يا أبا عبد الرحمن إني أردت الخروج واشتد علينا
الزمان ، فقال لها عبد الله : افعدي لكعج فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
لا يصبر على لأوائها وسدتها أحد إلا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة . وقد رواه نافع
عن ابن عمر . ورواه العلاء عن أبيه عن أبي هريرة . وصالح ابن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة .
ورواه أبو سعيد مولى المهري^(٦) عن أبي سعيد الخدري . ورواه عثمان^(٧) بن حكيم عن عامر

(١) بالطرة البيت فيما أراه لحزيمة بن حذل الطعان . وابن حذل الطعان يعلو في من تذاتس
طولا انظر الكامل ٢٩٨ . وانظر التبريزي ٢/ ١٥١ وله أح يدعي عبد الله انظر شرح مقصورة حرم
٢/ ٧٣ . وحذل الطعان مر في ٤ وله حميد ساعر يسمى عمرو بن عامر ترجم له المزياني ٩ ب .

(٢) الحديث خرجه البخاري في أبواب المدينة بآخر كتاب الحج مع الفتح ١٣١٩ ٤ ٦٠ ٦٠
المقبري في الأصل القسري مصححا . وفي التفرير سعيد ابن أبي سعيد كيسان المقبري أبو سعيد المديني نقلا عن .

(٣) الأصل على نسائي مصحفا .

(٤) انظر صحيح مسلم بآخر كتاب الحج بولافي ١٢٩٠ ١٥ ٣٨٨ . وإثر زيادة في المكتبة مطبوع .

(٥) يُحَنِّسُ هو ابن عبد الله أبو موسى مولى مصعب كما جاء في طريق آخر بثبوته الطبراني .

(٦) الأصل الملهدي مصححا . والأصلح من مسلم والتفريغ والمغربية .

(٧) الرواية عن غير مسلم .

بن سعد عن أبيه كلهم عن النبي صلى الله عليه وسلم خرَّجه عنهم مسلم وغيره . وقوله كنت له شهيدا شفيعا أو شهيدا يحتمل أن يكون أحد المحدثين شك أي الكلمتين قال ، ويحتمل أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم بالكلمتين جميعا فيكون شهيدا بالصبر وبالنخير أو يكون شفيعا إن احتاج إلى الشفاعة ، فكأنهما ضربان من الناس ، ويحتمل أن تكون أو بمعنى الواو وقد حمل قوله تعالى « إلى مائة ألف أو يزيدون » على ذلك ، وتكون الشفاعة على هذا التأويل الشفاعة بالإراحة من الموقف الشاملة للمؤمنين لأنها شفاعتان والشفاعة الأخرى للمذنبين من أمته . وأصل اللأواء من لآى إذا عطف وهى الشدة التى تعطف الناس بعضهم على بعض

أنشد أبو علي (١ / ١٠ ، ١١) لسلامة بن ^(١) جندل : حتى تركنا وما يتنى ظعائننا

قال المؤلف وقبل البيت :

كنا إذا ما أثانا صارخ فرع	كان الصراخ له فرع الظنايب
وشد كور على وجناء ناجية	وشد سرج على جرداء سرحوب
يقال تحبسها أدنى لمرتعها	وإن أعادى بكاء كل محلوب
حتى تركنا وما يتنى ظعائننا	ياخذن بين سواد الخط واللوب

قوله كان الصراخ له فرع الظنايب : يريد ^(٢) الجدة فى نصرته . يقال فرع لذلك الأمر ظنبوبه إذا جد فيه ولم يفتّر . قال السليك بن السلكة ^(٣) :

بختم ما بقيت وإن أبوه	أواز بين يئشة والجفار
أواز تجمع الرجال منه	إذا ازدحمت ظنايب الحضار

يريد إذا جد الحضار من قولهم فرع لذلك الأمر ظنبوبه . وتجمع الرجال منه : يريد

(١) ١١ د والفضليات ٢٤٣ . (٢) من الكامل ٣ .

(٣) البيتان لم أقف عليهما مع كثرة التنقيب . وختم جيل بعينه .

الجِدِّ في العدو والانكاش يقال جمع رجليه إذا طلب عَدُوَّ دَابَّتِهِ . قال عمرو بن (١) معدى كرب :
ولقد أجمع رجليَّ بها حَذَرَ الموتِ وإني لفرور
وقال كثير أنشده القُتَيْبِيُّ (٢) :

بَاقِي الدَّمَاءِ إِذَا مَا مَكَّتْ عِنَانَهُ وَإِذَا جَمَعَتْ بِهِ أَجْشُ هَزِيمٍ

ويعني السُّلَيْكُ بالأوار الشدة وأصله من توهج النار . وقيل الظنبوب مسمار الرمح يريد
إصلاح السلاح والجِدِّ في النصر . وقيل أراد قرع أسواق الإبل لتترك فيشد عليها الرحال
وتركب وتُجَنَّبُ الخيل . والظنبوب مقدم عظم الساق . ويؤيد هذا التأويل قوله بعد البيت :
وَشَدَّ كَوْرَ عَلَى وَجْنَاءِ نَاجِيَةٍ وَشَدَّ سَرَجَ عَلَى جَرْدَاءِ سَرْحُوبٍ
وفيل / إن معناه الازدحام والجِدِّ في النفير فيقرع بعض أسوفهم بعضا كما قال أبو الطيب :
يُدْمِي بَعْضُ أَيْدِي الْخَيْلِ بَعْضًا وَمَا بَعْجَايَةٍ (٣) أَثَرُ أَوْتَاهِشِ

(١١)

(١) البيت من أبيات له تكلم عليها في الذيل (١٥٨، ١٥٧) ويأتي في الآلي ٨٢ .

(٢) يريد في كتاب معاني الأبيات له ص ٥٥ الذي قبض الله لإحيائه المستتر في ف . كذلك كما

قد كتب إلى . والبيت وجدته بعد أن كُتبت عتاق في الحيوان ٦ / ٢٠ . ويتقدمه :

وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَيْلَ تَحْمِلُ شِكْئِي مَتَلَطَّ خَسْمُ الْعَمَانِ مَهْمِ

ثم وجدت تمام المصيدة سردها ابن ميمون في ٢٩ بيتاً :

بَاقِي الدَّمَاءِ إِذَا مَا مَكَّتْ مُنَاقِلَ وَإِذَا جَمَعَتْ بِهِ أَحْشَى هَزِيمِ

والمَتَلَطَّ من اللَّمَظَّة وهي بياض في جفلة المرس السلي يدخل في فيه فنلظها به . الخادم ككعب

السريع . ويأتي بمعنى المنقطع أيجاً . ورواية المعاني متملظ داهب ماخض يقال تملظ مني . وهو من ماض ماذا
منه وفيه بين البيتين :

عَتَدَ الْقِيَادَ كَأَنَّهُ مَتَحَجَّرَ حَرِبَ يَشَاهِدُ رَهْمَهُ دَفْلَهُ

| ومتحجر منشدد | وحرب : غضبان . يقول إذا ما كُتبت عتاقه فهو ز منه قل في السيرة إذا جمعت به رجالات
للحضر فهو أجش هزيم . يقال جمع رجليه به إذا طلب عَدُوَّه . فريأت أن رويته . داهب ماخض ماذا

(٣) الأصل بعجاية مصحفاً . والبيت عند الواحدى ١٦٥ و ٣٥٦ والمكبرى ١ ٣٦٨ . المعجاية

عَصَبَةٌ في اليد فوق الحافر .

والوجناء المجففة الغليظة مأخوذ من الوجين وهو ما غلظ من الأرض . والسرحوب الطويلة . والضمير في قوله تحبسها فيه قولان : فمن قال إنه راجع على الإبل فالمعنى يحبسها على الحرب ومقاتلة العدو على الثغر حتى تجليه عنه أقرب وأدنى أن ترتع إبلنا وتخصب^(١) من أن نضيع الثغر ونرسل إبلنا ترعى فيغار عليها فيذهب بها وإن كن تعادين أى توألت بذهاب الحلب . ومن قال إن الضمير راجع على الفرس فالمعنى أنها تحبس وتسقى اللبن ولا تترك ترود ترعى لكرامتها عليهم وإن قلت الألبان فهي تؤثر^(٢) باللبن في شدة الزمان . والخط بالبحرين وهو ما أشرف هناك على البحر وإليه تنسب الرماح الخطية . يقول اتسع لمن البلد^(٣) بين الحرار والبحرين . وسلامة بن جندل^(٤) بن عبد عمرو بن الحارث من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم جاهلي قديم من فرسان بنى تميم وشعرائهم وكذلك أحمرب بن جندل أخوه ويكنى سلامة أبا مالك .

وأشدا أبو على (١٠، ١١/١) للراعى : وخادع المجد أفوام لهم ورق

قال المؤلف الراعى لقب وسمى الراعى بقوله^(٥) :

(١) الأصل ويخصب . . بصيع . . ترسل . . . يغادين . والاصلاح من الأنبارى وإن كان فيه أيضا أغلاط لم يتوفق مصححه لإصلاحها :

(٢) الأصل فى اللبن مصحفا :

(٣) الأصل لمن الناس بين الحرارة : والاصلاح من الأنبارى :

(٤) جندل بن عمرو بن عبيد ويقال جندل بن عبد بن عبيد ويقال جندل بن عبد عمرو بن عبيد بن الحارث بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم (الأنبارى ٢٢٥ و ٧٥ عن أنى عمرو الشيبانى وخ ٨٦/٢) فحذف البكرى من عمود سبه عبيدا سبه منه وينسبه أخرى فى ص ١٠٧ . ثم رأيت بطرة المغربية تميميا عليه .

(٥) الأبيات تتكرر فى ١٨٨ والأصل ينحى الصوت وهو لحن . وفى البيان ٣/ ٢٥ يقال للراعى ضعيف العصا إذا كان قليل الضرب بها للإبل شديد الإسفاق عليها ويقولون فى ضده صلب العصا . وحذا مقصورا للضرورة من قولهم هو حذاء مال أى إزاؤه والأصل صدى ولعل تصحيف .

ضعيف العصا بادي العروق تخاله عليها إذا ما أنحل الناس إصبعا
 حذا إبل ان تتبع الريح مرة يدعها ويخف الصوت حتى تريها
 لها أمرها حتى إذا ما تبوأت لأخفافها مرغى تبوأ مضجعا
 فقيل رعى الرجل . واسمه عبيد بن حصين بن معاوية^(١) من بني نعيم يكنى أبا جندل شاعر
 إسلامي وهم أهل يثرب وسؤدد وقبل الشاهد :

اخترتك الناس^(٢) إذ خبت خلائقهم واعتل إلا المصنف كل مسئول
 وخادع المجد أفوام لهم ورق راح العضاء له والعرق مدخول
 الورق المال قال كثير^(٣) :

فما ورق الدنيا يباق لأهله ولا شدة البلوى بضره لازم
 ويقال تروحت الشجرة وراحت وتربلت وأخلفت واسم ذلك الورق الخافمة^(٤) إذا
 أصابها ندى الليل فتقطرت في غير وقتها وذلك في دبر القميط قال الشاعر^(٥) :

(١) معاوية بن جندل بن فطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن نعيم بن عامر بن صعصعة
 بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان (غ ٢٠ ١٦٨ -
 ١ / ٥٠٤) . وقال ابن حبيب يكنى أبا نوح (الاقتصار ٣٠٣)

(٢) منصوب على نزع الخافض كقوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا . وراح من ثريح .
 ومدخول فاسد الأصل . والعرق الأصل العذق وله معنى إلا أنه عند البكري (والعرق) لا غير . والثاني
 في المعاني ٤٤٨ .

(٣) وبعده عند البحري ٣٢٥ :

فلا تجزعن من سدة إن بعدها فوارج تلوي بالخطوب العظام
 (٤) وقوله واسم ذلك الورق الخافمة في طرة الأصل (والريحة والربلة) والظاهر أنه من الآلى .
 (٥) هو القاسم بن الهذيل كما قال البحري ٣٦٣ وقبل البيت (الكامل ١٠٣٠٦ ٢٥٨) :

لاتسان الخيل يأسد مالها وكن أخريات الخيل غابت بجرح
 لعلك تحمي عن صحاب طعن لها عائد بمنى الحماح من شفع

وأكرم كريما إن أتاك الحاجة لعاقبة إن العضاة تروّح
يقول الراعي ظهرت لهم ثروة فحسن ظاهريهم وباطن أمرهم بخلافه لأنهم لثام وأخلاصهم
مذمومة كهذا الشجر الذي قد اخضرّ بندي الليل لا بندي^(١) الأصل فعرّقه عطشان
وظاهره أخضر ريان .

وأنشد أبو علي (١/١١، ١٠) لرؤبة^(٢) : لأوائها والأزل والمظاظا
وقبله : إنا أناس نلزم الحفاظا إذ سئمت ربيعة الكفاظا
لأوائها والأزل والمظاظا

ونسب رؤبة يأتي أثر هذا

وذكر أبو علي (١/١٢، ١٠) حديث عبد الله بن عمرو .

وهو حديث ثابت صحيح رواه سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي العباس
السائب^(٣) [بن] فرّوخ الأحمي الشاعر عن عبد الله بن عمرو . وخرّجه محمد^(٤) بن اسمعيل
من طريق الأوزاعي بزيادة فقال : حدثنا أبو مقاتل حدثنا عبد الله أخبرنا الأوزاعي قال

وأكرم كريما إن أتاك الحاجة لعاقبة إن العضاة تروّح
بذا فامدحني واندبني فاني فتيّ تعتريه هرة حين يمدح

(١) الأصلان لا بس .

(٢) لعل الأشتار من أرحوزة يوجد منها ثلاثة أشتار في درقم ٥٥ ص ١٧٧ . والكفاظ
والمكاظة الممارسة الشديدة في الحرب وأصله التضايق والشطران الأولان في ل (كفظ) والمباظة الخاصة
والمساومة والأشتار في الاقتضاب ٣٨٩ أربعة .

(٣) الأصلان دون (بن) مصحفا . وأبو العباس ترجم له في الأدباء ٤ / ٢٢٥ والقوات ١ / ٢١٢ .

(٤) البخاري في باب حق الجسم في الصوم مع الفتح ٤ / ١٥٦ وفيه كالمغربية ابن مقاتل مصحفا
وفي التقريب أبو مقاتل السمرقندي مقبول من الثالثة . وعبد الله هو ابن المبارك . وفي الأصل بن سلمة
مصحفا . وفيه (قال فان فلا تفعل) وليس (فان) عند البخاري . والزور جمع الزائر . وفروخ بالصرف
في المغربية وعليه (صح) وأصله بالمعاصرة قرّخ بمعنى الميمون .

حدثني يحيى ابن أبي كثير حدثني أبو سلمة ابن عبد الرحمن قال حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عبد الله بن عمرو . ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل ، فقلت بلى يا رسول الله ، قال فلا تفعل . ثم وأفطر وقم ونم فإن لجسدك عليك حقا ، وإن لعينيك عليك حقا ، وإن لزوجك عليك حقا ، وإن لزورك عليك حقا . وإن بحسبك أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام فإن لك بكل حسنة عشرة أمثالها فإذن ذلك صيام الدهر كله . قال : قلت يا رسول الله إني أجد قوة . قال فصم صيام نبي الله داود لا ترد عليه . قلت : وما كان صيام نبي الله داود ؟ قال نصف الدهر . قال : فكان عبد الله يقول بعد ما كبر ياليتني قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويروى تَنَقَّتْ^(١) وَتَنَقَّتْ بالنون والتاء .

وأنشد أبو علي (١٠٠١٢) في تفسير هذا الحديث : وأهلك مهر أريك الدوا . قال المؤلف : قال الأعمى هذا الشعر لرجل^(٢) من بني شيبان دأب في جلد القابس وقيل إن اسمه ثعلبة^(٣) بن عمرو . وهي قصيدة والذي يتصل بالشاهد منها قوله :
أَسْمَاءُ لَمْ تَسْأَلْ عَنِ أَيْسِكَ وَالْقَوْدُقْدُ كَانَ فِيهِمْ خُضُوبُ
وَأَهْلَكَ مَهْرَ أَيْسِكَ الدَّوَا . أَيْسُ لَهُ مِنْ مَعْدَدٍ نَصِيبُ
خَلَا إِيَّاهُمْ كُلَّمَا أوردوا يَضِيحُ فَعَبْدُ ثَعْلَبِ دُفُوبُ

(١)

(١) التَّفَنُّةُ حكاية يعقوب في الألفاظ ٦٢٤ وفي لسان العرب تنفت = تكاد عن لسانه وفي المحنت تنفت قال ابن سيده وهو ضعيف اه . أقول وفي بعض نسخ الألفاظ = حكي أن الألفاظ تنفت عيناه أقول ولعله تَنَقَّتْ بالنون والتاء . والتفتة بالتانين عن أبي حمزة = تَنَقَّتْ على حسنة . أو بالنون والتاء ولكنه بالتانين ضعيف . وفي الأصل تنفت = تفتت = تفتت .

(٢) والكلمة مقيسة القوافي وهي مفعليه ٥١١ - ٥١٢ . والاحتيرين روم ٣٦ . وفي الألفاظ

٦٢٣ ول (دوا) والتنبية ويأتي بها بيت ٥٧ . والبيت الرابع في حاشي الأعمى ١١٦ .

(٣) الأصلان ثعلب = صحفا .

فتصبح حائلةً عينه لحنو أمته في صلاه غيوب
لأقسم ينذر نذرا دى وأقسمت إن نلتة لا يؤوب
فأتبعته طعنة ثرة يسيل على النحر منها صبيب
فان قتلته فلم آله وإن ينبج منها فجرح رغب

هذا الشيباني طعن أبا أسماء هذه المذكورة وهي أم حزنه^(١) من بني سليمة^(٢) بن عبد القيس . وقوله أسماء لم تسأل ، اكتفى بهمة النداء عن همزة الاستفهام كما قال امرؤ القيس :

والرواية عن أبي علي مرأيك بفتح الكاف والصحيح كسرهما . والدواء : الصنعة وحسن القيام على الدابة . قال الشاعر وذكر فرسه وهو يزيد بن خذاق :

وداويتها حتى شنت حبشيةً كأن عليها سدسا^(٣) وسدوسا

قوله حبشية : أي اخضرت من العشب وذهبت شعرتها الأولى . وقيل أراد بالدواء اللبن وكان أحسن ما يقومون به على الخيل ، وإنما أراد أهلكه فقد الدواء كما قال النابغة^(٤) :

(١) هذا صريح في أن نعلبة ليس ابنا لأم حزنه أسماء ولا أدري من أين روى هذا الخبر فلم يذكره الأنباري وهذا لفظه (نعلبة بن عمرو وهو ابن أم حزنه) وأظن أن هذا سهو من الأنباري فان ابن أم حزنه هو ابن حزن بن زيد كما في الاشتقاق ١٩٧ ونعلبة هو ابن عمرو وكلاهما عدي (من عبد القيس) هذا ولكن صاحبنا ناقص نفسه في معجمه ٥٩١ حيث سمي الشاعر نعلبة ابن أم حزنه .

(٢) بطرة التبيه (قال أبو عبيدة سليمة بالضم من عبد القيس وبالفتح من الأزدي غيره بالفتح في عبد القيس) وهذا كله عن الأنباري غير أن عبارته مصحفة .

(٣) الأصلان سدسا مصحفا . والبيت من كلمة مفصلة ٥٩٧ - ٦٠٠ وفي البيت وهم للأصمعي انظره في التصحيف ٥٧ .

(٤) محزه : ولكن ما وراءك يا عصام

انظره في د من الستة ص ٢٩ وطبعتي أمثال الضبي ٧٨ ، ٩٨ والفاخر ١٥٣ والعيني ٣ / ٥٧٩ .

فَاتَى لَا أَلَامَ عَلَى دَخُولِ

أَرَادَ عَلَى تَرْكِ دَخُولِ وَكَذَلِكَ قَوْلُ قَيْسِ بْنِ رِفَاعَةَ . وَقَدْ أُنْشِدَهُ أَبُو عَلِيٍّ أَثَرَهُ هَذَا :

أَنَا النَّذِيرُ لَكُمْ مِنْ مَنَاصِحَةٍ كَى لَا أَلَامَ عَلَى نَهْيٍ وَإِنْدَارٍ^(١)

أَيُّ عَلَى تَرْكِ نَهْيٍ وَمِثْلُهُ قَوْلُ جَرِيرٍ^(٢) :

لَمَّا تَذَكَّرْتُ بِالْدَّيْرَيْنِ أَرْقَى صَوْتُ الدَّجَاجِ وَقَرَعُ النَّوَاقِيسِ

أَرَادَ فَقَدْ صَوْتُ الدَّجَاجِ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْخَنَسَاءِ^(٣) :

يَا صَخْرُ وَزَادَ مَاءٌ قَدْ تَنَازَرَهُ أَهْلُ الْمِيَاهِ وَمَا فِي وَرْدِهِ عَارُ

تَرِيدُ وَمَا فِي تَرْكِ وَرْدِهِ عَارُ لِمَعْوَبَةٍ مُورَدَةٍ وَإِخَافَةٍ مُوضَعَةٍ . ثُمَّ قَالَ الشَّاعِرُ . لَا نَصِيبَ

لِلْمَهْرِ مِنَ الطَّعَامِ غَيْرِ أَنَّهُمْ إِذَا أَوْرَدُوا ضَيَّحُوا لَهُ قَعْبًا بِذَبُوتٍ مِنْ مَاءٍ فَسَقَوْهُ . وَالْخِنْوُ كُلُّ

مَا فِيهِ أَعْوَجَاجٌ كَخِنْوِ الضِّلَعِ وَاللَّحْيِ . وَالصَّلَا . مَا عَنْ يَمِينِ الذَّنْبِ وَشِمَالِهِ يَقُولُ . غَابَ حَنَوُهُ

فِي صَلَاةٍ مِنَ الْهَزَالِ . وَهَذَا أَبْلَغُ مَا وُصِفَ بِهِ الْهَزِيلُ مِنَ الدُّوَابِّ وَإِنشَادُ أَبِي عَلِيٍّ :

خِنْوُ أَسْتَهْ وَصَلَاةٍ^(٤) غِيُوبٍ لَا مَعْنَى لَهُ وَلَا وَجْهَ لِأَنَّ الصَّلَا لَا يَغِيبُ وَلَا يَخْفَى ، وَإِنَّمَا

يَغِيبُ الْخِنْوُ وَيَغْمُضُ وَالصَّحِيحُ : خِنْوُ أَسْتَهْ فِي صَلَاةٍ غِيُوبٍ بِحَرْفِ « فَي » . وَقَوْلُهُ طَعْنَةُ ثَرَّةٍ

أَيُّ كَذِبَةِ الدَّمِ مِنْ قَوْلِهِمْ : عَيْنُ ثَرَّةٍ . ثُمَّ قَالَ : إِنْ قَتَلْتَهُ الطَّعْنَةُ فَلَمْ أَدَعْ جَهْدًا ، وَإِنْ سَلِمَ فَقَدْ

تَرَكَتُ بِهِ جُرْحًا رَغِيْبًا أَيْ وَاسِعًا وَيُرْوَى :

فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَيَ أَرْقَى وَكَانُوا يَزْعُمُونَ^(٥) أَنَّ الطَّاعِنَ إِذَا رَقِيَ الْمَطْعُونُ بَرَأَ

(١) الْأَصْلُ وَيَقْرَأُ فِي مُغْرِبَةِ عَلَى الصَّوَابِ . (٢) (١٥ ١٤٨) . (٣) (٣) ٧٥٥ .

(٤) فِي مَنَاصِيكِ الْأَنْفَادِ (حَبَل) وَصَلَاةٍ وَقَالَ التَّبْرِيزِيُّ الْخِنْوُ عَوْدُ الرَّجُلِ يَرِيدُ أَنْ عَظَامُ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ قَدْ ذَهَبَ عَنِ عَيْبٍ مِنْ لَحْمٍ فَصَارَ بَيْنَ بَعْضِ عَظَامِهِ وَبَعْضِ مَوْضِعِ تَازُلِ كَالْحَقْرِ وَهُوَ الْغَيْبُ وَجَمْعُهُ خِنْوِبٌ هـ . وَهَذَا الْمَعْنَى لَا غَبَرَ عَلَيْهِ عَلَى أَنِّي لَمْ أَجِدْ رِوَايَةَ الْبَكْرِىِّ عِنْدَ عِيَرِهِ .

(٥) فِي الْأَنْبَارِ فِي نَسْرِحِ قَوْلِ يَزِيدَ بْنِ سِتَّانَ

فَيْتَ يَتَبَرَّأُ فَلَمْ أَتَيْتْ عَلَيْهِ وَإِنْ يَهَاتُ فَذَلِكَ كَانَ قَدَرِي

كما قال زهير^(١) بن مسعود :

عشية غادرت الخُليس كأنما على النحر منه لوت برد محبّر
قلم أرقه إن ينبج منها وإن يمت فطمسة لأغس ولا يغمّر
وهو معنى قول حاتم الطائي أنشد ابن الأعرابي :

سلاحك^(٢) مرقى فلا أنت ضائر عدوا ولكن وجه مولاك تخش
وأنشد أبو علي (١/ ١٢، ١١) لرؤبة :
قال المؤلف وفيه^(٣) :

وتحقق من لَهْلَه وَلَهْلَه في مَهْمِه أطرافه في مهمه
أعمى الهدى بالجاهلين العتة به تمطت غول كل ميلة
بنا حراجيج المهارى النُفَه يجذبني بالبويع والتأوه

تحقيق : الموضع الذي يحقق فيه السراب . واللَهْلَه : المكان المستوى الذي ليس به علم .
غول كل ميلة : أى بعده يريد مكانا بعيدا يفتال المشى فلا يسنين فيه ولا يكاد يقطع من
بعده . والمهارى النُفَه : قال أبو سعيد لم يُجد^(٤) . ووضعها إنما يقال رجل مفوه الفؤاد إذا

يقول إن برأ فلم يكن برؤه من رُقية منى رقيه لأنى لم أرد أن يبرأ الخ هذا وعكسه ابن دريد في
شرح البيت الآتى في جهوته ١ : ٩٤ قال يقول طعنته فان عوفي فليس برُقية وإن مات فبطنى ومته عند
التبريزى في شرح الألفاظ .

(١) انظر النواذر ٧٠ والألفاظ ١٤٣ والجمهرة ١ ٩٣ وقبل البيت الثانى فى الألفاظ .

جمعت له كفى بالذن يزينه من كصباح المجدى المسعر

قال التبريزى أغارت ضبة يوم أبضة على بنى قريز وبجتر قتل زهير الخُليس بن وعب ووز كنه
مها الميثان . (٢) البيت برواية مولاك تنطف بمعنى تخش في لوت افطف اوى

الموشح ٢٥٥ بروايتى تنطف (مصحفا) وتخرج عن ابن الأعرابي . (٣) ١٣١ د ١٦٦ .

(٤) الذى فى ل غير نافع كالأ معي والجمع نفع . غير أن قول بنى سعد فى روايتين ما وجد

ما يعضده فى كتب اللغة .

ضعف من صوم أو جهد . ويجذبته : يريد يجذب أنفسهن فيه . وقوله والتأوه : مثل قول العبدى^(١) :

إذا ما قت أرحلها بيل تأوه آهة الرجل الحزين

وهو رؤبة^(٢) بن عبد الله بن رؤبة بن لييد من بني سعد بن زيد مناة بن تميم ، وعبد الله هو العجاج ، وإنما لقب العجاج لقوله : حتى يعج عندها من عجباً
يكنى رؤبة أبا الجعاف ويكنى أبوه العجاج أبا الشعثاء وهما أرجز الناس ، وأدرك العجاج أبا هريرة وروى عنه أحاديث .

وذكر أبو علي (١١ ، ١٢ ، ١) خطبة عبد الملك وإنشاده شعر قيس بن رفاعه :

من يصل ناري بلا ذنب ولا ترقة . يصل بنار كريم غير غدار

قال المؤلف هكذا رواه أبو علي قيس^(٣) بن رفاعه في أماليه . ورويته في إصلاح المنطق عن يعقوب : أبو قيس ابن رفاعه وهو الصحيح واسمه دثار^(٤) وأنشد له هناك :
منا^(٥) الذي هو ما إن طر شاربه والعانسون ومنا المرء والشيب

(١) هو الثقب من كلمة مفضلية ٥٧٤ - ٥٨٨ وانظر العيني ١ / ١٩٢ وفي المغربية آهة وهما بمعنى .

(٢) في نسبه خلاف ونظر غ ٢١ / ٥٧ والعيني ١ / ٢٦ ونخ ١ / ٤٣ .

(٣) قيس بن رفاعه الواقفي ترجم له في الإصابة ٧١٦٩ عن معجم الشعراء للرزاني ٦٩ وأنشد لأبيات تم ترجمه لآخر وهو قيس بن رفاعه بن الهميس بن عامر بن عانس بن عير الأنصاري كان شاعرا بلسان . والأبيات تقيس في مجموعة المعاني ١٤٩ واللسان (حوج) وسمناه الجمحي ٧٢ والبحر ٢٤ وابن سيرين في قيس . وروى هذا الأبيات البائية العيني (١ / ١٦٧ والسيوطي ٢٤٤ ونخ ٢ / ٤٩) فبعه شرح لسوء وقد عرّب البكري في التنبيه في تسميته أبا قيس بن أبي رفاعه فخرق الإجماع إن صح ذلك عنه وسيأتي له في اللآلئ ١٧٢ أن أبا قيس ليعقوب وقيسا غيره ولم يغاظه . وقد ورد في الأمالي في الموضع شتى (١ / ٢٦١ ، ٢٥٧) أيضا قيس . والأبيات نسبها غ ١٥ / ١٥٩ لأبي قيس ابن الأسات

(٤) وكذا في التنبيه وعند العيني والسيوطي عن اللآلئ دينار وهو تصحيف .

(٥) البيت يأتي في اللآلئ ١٧٢ ونسبه ابن الجراح عمرو بن رفاعه الواقفي الأوسي وأنشد قبله :

وقد ذكره أبو علي بعد هذا في كتابه / فقال : أبو قيس ابن رفاعه ، وذلك في الحديث الذي رواه الثوري عن أبي عبيدة ، قال : كان أبو قيس ابن رفاعه يَفِدُ سنة إلى النعمان اللخمي وسنة إلى الحارث ابن أبي شمر الغساني ، فقال له يوما وهو عنده : يا ابن رفاعه ، بلغني أنك تَفْضِلُ النعمان على ، وساق الحديث إلى آخره . وهكذا ذكره ابن سلام أبو قيس . وهو من شعراء يهود من طبقة الربيع ابن أبي الحقيق النضيري ونظرائه . وهو شاعر مُقِلٌّ أحسبه جاهلياً ، وليس في الشعر الذي أنشده له عبد الملك مزيد . وقوله بلا ذنب ولا ترّة يقول من صلي بناري أي من جاؤني^(١) ولم يكن لي عنده ترّة ولا أذنب على ذنبا صلي بنار كريم لا يَغْدِرُ جازه ولا يُخْفِرُ ذمته ، والنار تُضْرِبُ مثلاً للمجاورة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا بريء من كل مسلم مع مشرك لا تتراءى^(٢) ناراها . أي لا تتداني من قولك دوزنا شناظر . وإذا أتيت موضع كذا فنظر إليك الجبل فخذ كذا . وقيل بل الناران مثل للحرب أي حرب المسلمين لله وحرب المشركين للشيطان ، فكيف تتراءى . يقول : إنه لا يترك وتراً ولا يحلم عنه ولا يُقَصِّرُ^(٣) فيه كقوله في آخر الشعر : إني لدرّاك بأوتار الخ . وقوله : كي لا ألام على نهى : أراد على ترك نهى فحذف كما تقدم في قوله : وأهلك مهر أليك الدواء . وقوله : لترجفن أحاديثاً ملعنة ، أي مدمومة مبعدة . وقوله : فاني له رهن بإصهار . أي لا أستر عنه ولا أتحصن منه بل أبدو له في البراز وأصحر إليه في الفضاء السهل كما قال الآخر :

إنا ترّينا وقد خنت مجالسا والموت أمر هذا الناس مكتوب

فقد غنينا وفينا سامرة غنج وساكن كائن الليل رهوب

مما الذي الميت وعند المرزبانى ١٧ .

وانبيت عن الأصهباني لأبي قيس ابن الأسات كما قال الحميري ونحوه في بعضه من أبيه .

هـ هي الأبيات الرائية كما قدمنا .

(١) من المغربية وفي المكية جاونى . (٢) لا تراءى لا تترى . (٣) لا تترى .

(٣) الأصل بغدر مصحفاً وفي المغربية ولا غدر .

متى^(١) ما تَرُزُّنا آخرَ الدهرِ تلقَنا بقرقرة ملساء ليست بقردد
أى لم تجدنا متحصنين ، والقردد [كل] راية مشرفة .

وأنشد أبو علي (١٢/ ١٣) عَدَتْنِي عَنْ زيارَتِها العوادي
قال المؤلف : هو للنابة الدياني وأول الشعر^(٢) :

نأت بسعاد عنك نوى شطون فبانت والفؤاد بها رهين
ببَلٍ غيرِ مطلبٍ لديها ولكنَّ المَحانِ قد تحين
عدتني عن زيارتها العوادي وحالت دونها حرب زبون
وحلَّت في بني القَيْنِ بن جَسْرٍ فقد نبغت لنا منهم شؤون

وبهذا البيت سمي النابة وهو زياد بن معاوية بن جابر بن ضباب^(٣) من بني ذبيان
بغض بن ريث بن غطفان شاعر جاهلي يكنى أبا أمامة وأبا عقرب .

وأنشد أبو علي (١٢/ ١٣) كأنها وقد برأها الأخماس

قال المؤلف : هذا الرجز للشماخ بن ضرار بن مِنان^(٤) ذيباني مخضرم يكنى أبا سعد
ويقال : إن اسمه مَعْقِلٌ والشماخ لقب . وفيل اسمه الهيثم والأول أكثر قال^(٥) :

(١) في ل (قرد) (٢) ملحق ٥ من السنة رقم ٥٦ . والقصيدة بتمامها في ٤٧ يتسا ختام

نسخة شيفر (مجلة الجمعية الآسيوية الباريسية ٢١ — ٥٥ سنة ١٨٩٩ م) وفيه ولكن الخواثن .

(٣) ضباب بن يربوع بن عيط بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان . (د نسخة شيفر والعي

١ ٨٠ . (٥) سنان بن أمية (غ ٨ ٩٨ وفي الإصابة رقم ٣٩١٨ أمامة) بن عمرو بن حنظل

من بجالة بن مدر بن نعل بن سعد بن ذبيان . ونسبه الكوفيون صرار بن حرملة بن صبي

ابن أصم ابن إياس بن عبد بن عمن (المعنى ٣ ٥٨٧ والأنبأ ١٢٧ . عند غم بدون ابن بينهما

بن جحاش بن بجالة اخ وفي الإصابة بكنى ناسعيد وأبا كثير .

(٥) ١١٢ د ومحاسن الأراجيز ٢٠٦ . والاقتضاب ٢٩٨ وهاد كذا في الأصل والديوان والمحاس

وأنشد في نسخة . يحجزها ليل واحد قسّاس (د ص ٦٧)

كَأَنَّهَا وَقَدْ بَرَّاهَا الْأَخْطَانُ وَدَلَّجُ اللَّيْلِ وَهَادِ قَسْقَاسُ
شَرَّائِجِ النَّبْعِ بَرَّاهَا الْقَوَّاسُ يَهْوِيْ بَهْنٌ بِخَتَرِيٍّ هَوَّاسُ
كَأَنَّ حُرَّ الْوَجْهِ مِنْهُ قُرْطَاسُ لَيْسَ لِمَا لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ بَأْسُ
وَلَا يَضُرُّ الْبِرَّ مَا قَالَ النَّاسُ

قوله هَوَّاسُ : يعنى يحطم ما مرَّ به ومن هذا قيل للأسد هَوَّاسُ ، وهذا كما قال الآخر^(١) :
قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقِ حُطَمٍ

وأكثر الرواية وهاد قسقاس كما أنشدته أى دائب لا يفتر ، ومنه قيل قرب قسقاس .
والشريحة^(٢) : الغصن من الشجرة .

وأنشد أبو علي (١ : ١٤٠ ، ١٢) لزيد الخيل : يا بني الصَّيْدَاءِ رُدُّوا فَرَسِي
قال المؤلف بنو الصيداء من بني أسد وخبره^(٣) أن فرسا جوادا ظلم لزيد في بعض غزواته
فخلفه في حى من الأحياء فأغار بنو أسد على ذلك الحى فأخذته . فقال زيد البيتين وبعدهما :
لَا تُدِيلُوهُ فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ يَا بَنِي الصَّيْدَاءِ لَمْهَرِيْ بِمَذِيلِ
أَحْمِلِ الزِّقَّ عَلَى مَنْسَجِهِ فَيُظَلَّ الْقَصِيفُ نَشْوَانًا يَمِيلُ
ويروى أن حبيب بن خالد بن نضلة الفقعسي أنشد قول زيد هذا :

والفسقاس الذى يسأل عن أمور الناس كما فى ن ورواية اندريان وهاد قسقاس الذى يقدر مسافة
الأرض وهذه الرواية هى الشاذة التى يسير إليها كلام المكبرى . والأصل الشرائج القطع وفى د والغريبة
شرائج بالجيم العود بُشَقَّ فَلَغَتَيْنِ . ويهذى الخ هذا انشطر غير صحيح فى الأصل أصله من الخاسن
والغريبة . وقُرطاس الأصل قرماس وليس يوجد فى المعاجم إنما الوجود قرناس وبه يحمل تعدد قرطاس .
والتخترى المتختر . والهَوَّاسُ المحرَّب .

(١) يأتى الكلام عليه ١٧٩ . (٢) فى المغربية الشريحة .

(٣) هذا كله عن غ ١٦ ٥٧ ونيس الميثاق بعد اللذين أنشدهما أبو علي ن الذى عنده هـ ١ و ٣
والذى عند المكبرى هما ٣ و ٥ . والأصلان فبصل والغاربة يكتبون الخاء صادا .

عَوَّدُوا مُهْرِي النَّيِّ عَوَّدُهُ فَضَحَكَ وَقَالَ قَوْلُوا لَهُ : إِنَّا عَوَّدْنَاهُ الَّذِي عَوَّدْتَهُ دَفَعْنَاهُ إِلَى أَوَّلِ
مَنْ يَلْقَانَا وَهَرَبْنَا ، وَهُوَ زَيْدُ بْنُ مَهْلَلٍ بْنِ [زَيْدِ بْنِ] مِنْهَبٍ ^(١) طَائِيٍّ ، وَإِنَّمَا سَمِيَ زَيْدَ الْخَيْلِ
لِكَثْرَةِ خَيْلِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنْ قَوْمِهِ وَلَا لَكَثِيرٍ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا الْفَرَسُ وَالْفَرَسَانُ ،
وَكَانَتْ لَزِيدِ خَيْلٍ كَثِيرَةٍ ، فَالْتَمَسَتْ ذَكَرَ مِنْهَا فِي شَعْرِهِ سِتَّةٌ : الْهَطَّالُ ، وَالْكُمَيْتُ ، وَالْوَرْدُ ،
وَالْكَامِلُ ، وَذَوُولُ ^(٢) / ، وَلاحق . وَيَكْنَى زَيْدًا أَبَا مُكْنِفٍ وَيَجُوزُ فِي شَعْرِهِ التَّقْيِيدُ
وَالْإِطْلَاقُ وَهَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا فِي بَعْضِ ضُرُوبِ الْكَامِلِ وَفِي بَعْضِ الرَّمْلِ وَفِي الْمُتْقَارِبِ .
مثال التقيد والإطلاق في الكامل :

أَبْنَى ^(٣) لَا تَظْلِمُ بِمَكَّةَ لَا الصَّغِيرَ وَلَا الْكَبِيرَ أ

ومثاله في الرمل : يَا بَنِي الصَّبَاءِ ومثاله في المتقارب :

وَتَهْوَى ^(٤) كَجَنْدَلَةِ الْمَجْنُونِ يُرْمَى بِهَا السُّورُ يَوْمَ الْقِتَالِ

فهذه الأمثلة كلها يجوز فيها التقيد والإطلاق .

قال أبو علي (١ : ١٤ ، ١٣٠) الحَوَاجَةُ الْحَاجَةُ .

(١) هو مهمل بن زيد (الإصابة ٢٩٤١ والاستيعاب ١ / ٥٦٣ وخ ٢ / ٤٤٨) أو يزيد

(غ ١٦ ٤٦ والعيني ١ / ٣٤٦) بن مِنْهَبٍ بن عبد رُضا [بن أَفصى - الإصابة] بن المجلس بن ثور بن
عدى بن كنانة بن مالك بن نائل بن كَبْهَانِ بن عمرو بن العوث بن جُلُومَةَ وهو طَيِّئٌ .

(٢) كَذَا فِي الْأَقْصَابِ ٤٣٧ وَفِي الْأَعْنَى مِنْ حَيْثُ أَخَذَ الرِّجْلَانِ ١٦ / ٤٦ وَ ٤٧ ذَوُولُ وَلَمْ أَرِ
أَحَدًا يَكُونُ خَبْطُ الْأَسْمِ وَلَا ذَكَرَهُ أَصْحَابُ كَتَبِ الْخَيْلِ وَلَا رَأَيْتُ فِي الْمَعْجَمِ شَيْئًا يُفِيدُ فِي ذَلِكَ .

(٣) انبئت من كلمة تُسَبِّغُ بِنْتُ الْأَحْبَبِ تَقُولُهَا لَوْلَاهُ خَالِدٌ فِي ١٥ يَتَنَاوَلُ ابْنُ هِشَامٍ (السيرة ١٦ ،
١ ٢٧) يَوْفَقُ عَلَى قَوَائِفِهَا لَا تَعَرُّتُ . أَقُولُ وَلَا يَمْشِي الْإِطْلَاقُ فِي كَثِيرٍ مِنْ أَيْبَاتِ الْكَلِمَةِ لِاخْتِلَافِ
حَرَكَةِ الْفَوَافِي . وَقَوْلُ الْبَكْرِىِّ صَحِيحٌ لَوْ أَنَّهُ نَشَدَ الْبَيْتَ مُفْرَدًا .

(٤) مِنْ كَلِمَةِ ضَرْبَةٍ جَدًّا لَامِبَةً ابْنُ أَبِي عَائِدَةَ الْهَذَلِيُّ (أشعار هذيل ١ / ١٩٥) وَبَعْضُهَا فِي خ
١ ٤١٩ - ٤٢١ . وَقَوْلُهُ تَهْوَى انْحَوَابَ بَهْوَى وَفِي الْأَشْعَارِ يَمُرُّ .

ع على حوجاء كسرت حوائج وكان الأصل حواجي فنقلت^(١)، وحكى المطرزي حائجة
وحوائج فهذا على أصله : قال أبو علي والوتر^(٢) الدحل بكسر الواو لا غير ع هذا وم منه
الواو تفتح وتكسر في الدحل . قرأ حمزة والكسائي « والشفع والوتر » بكسر الواو ، وقيل
أراد الصلاة المكتوبة وهي شفع ووتر وقيل الشفع يوم عرفة والوتر يوم الأضحي . وقال
ابن عباس الوتر آدم شُفِعَ بحواء . وقال قتادة الخلق كله شفع ووتر أقسم به الله تعالى .

وذكر أبو علي (١ / ١٤ ، ١٣) خبر عبد الملك مع امرأته عاتكة وامتنشاده بشعر كثير .
قال المؤلف : وهو كثير^(٣) بن عبد الرحمن بن الأسود وكانت أمه جُمعة وهو خُزاعي
رافضى المذهب يكنى أبا صخر من شعراء الدولة الأموية . وقرأ أبو علي الشعر المذكور وفيه :

ولكن مضى ذو مرة مثبت بسنة حق واضح مستينها

المستين : هو المدوح كأنه قال ذو مرة مثبت بسنة حق واضح مستين منه الحق .
وأنشده^(٤) (١ / ١٥ ، ١٤) أيضا متصلا بذلك شعرا فيه : نبئت لها أبا الوليد نبأها
أى أعددت لها نبأها جمع نبئ . وقال يعقوب نبئت لذلك الأمر نبئته ونُبأته ونُبأته
إذا أخذت له أهبتة وفيه :

ف أسلموها عتوة عن مودة ولكن بخد الشرف استقالها

(١) كذا موضع قلبت ، وهو صحيح وفي النسخة ثم قلبت .

(٢) وهذا كلام القائل (والوتر الدحل بكسر الواو لا غير والوتر تفتحها وكسرها انفراد) . فتوى
البكري (هذا وهم) مطابق لما في المعاجم . والأصل من في الدحل (الدحل) قرأ السج . وراجع ل (ووتر)
لكل ما هنا . وقوله قرأ السج يتعلق بباقي كلام القائل في الوتر انفراد .

(٣) في سبه ارتباك واختلاف غير هين فانظر غ ٨ ٢٥ عن ابن الأعرابي وإوفيت ١ ٣٣٣
عن جمهرة ابن السكبي له وتخير القائل . وهو رافضى قال القائل يؤمن بأرجة وأتدنه شعرا في ذلك
(عيون الأخبار ٢ ١٤٤) وساق الرزباني ٨٥ ب أيضا نسبه .

(٤) بعض الأبيات من النكمة غير هذه عند المعين ١ ٤٥٩ وبها في بيتان ٤٦ .

والعنوة : الطوع بلفظة خزاعة وهذيل . وبلغة نجد القهر ، يقول كثير : لم يُسلموها طائعين
عن مودة وانسراح صدر ولكن كارهين عن غلبة وقهر . وبعد ما أنشده أبو علي يقول :

وإن أمير المؤمنين هو الذي غزا^(١) كامنات الود مني فناها
تبليج لما جئت واهتز ضاحكاً وبإل رسالاتي إليه بلاها

وكان عبد الملك قد قال لعبد العزيز أخيه^(٢) لم قبلت من كثير قوله :

وما زالت رُفَاك تَسُلُّ ضِغْنِي وتُخْرِج من مكانها ضِبابي
وَيَرْقِيَنِي لك الراقون حتى أجابت^(٣) حِجَّةٌ تحت اللِّصَاب

فبلغ ذلك كثيراً فقال : والله لأقولن له مثلها فقال البيتين المذكورين .

وأنشد أبو علي (١ / ١٥ ، ١٤) للعباس^(٤) بن الوليد بن عبد الملك أياتاً قالها لمسلمة بن

عبد الملك أولها :

أَلَا تَقْنَى الحَيَاءُ أَبَا سَعِيدٍ وَتَقْصِرُ عن مُلَاحَاتِي وَعَذْلِي

(١) البيت في الموشح ١٤٣ من قصيدة طويلة عندي في مجموعة في ٧٨ بيتاً يمدح بها عبد الملك .

(٢) كذا في الموشح ١٢٣ و ١٢٤ و ١٥٥ وعند الجحى ١٢٥ أن البيتين قالها كثير لعبد الملك وها

في الحيوان ٤ ٨٣ . ١٠١ (٣) وفي غير المالئ أجاك .

(٤) أبيات العباس في العمدة ٢ ٧٠ وزهر الآداب ٣ / ٨٠ بزيادة بيتين بعد البيت الرابع :

فك من سورة أبطأت عنها نبي لك محمدا طلي وحظلي

ومهمة صيت بها فأندي عويلي عن مخارجها وفصلي

وهي عند ندراني ٣٦ ب . وعند ابن الأثير أيضاً تحت سنة ١٠١ هـ ورأيتها عند البحري ٣٥٠ و ١١٣

لإسماعيل بن يسار (وبسار تصحيف) الكندي وهي ١٣ بيتاً . وروايته عن الأصبهاني الأبيات لعبد الرحمن

لم أجده في غ . والمصراع أريد أخ وجدته في (خ ٤ / ٢٨٠ والعيني ٣ / ٣٤٦) لزياد الأعجم صدراً عجزه :

وأعلم أنه الرجل اللثيم . وأبيات عمرو في ع ١٤ ٣٢ والغند ١ / ٦٢ وابن الشجري ١١ وخ ٣ / ٧٩ .

والاستيعاب ٢ ٥٢٢ . وقيس يروي قيس بكسر الفاف مضارع قيس ويروي بدله أبي أيضاً . وقيس

ترجمته في الإصانة ٧٣١٣ والاستيعاب ٣ ٢٥٥ .

وفيها : كقول المرء عمرو في القوافي لقيس حين خالف كل عدل
قال المؤلف : يعني قول عمرو بن معدى كرب الزبيدي وزيد من مذحج لقيس بن
مكشوح المرادي وكانت بينهما منافسات :

تَمَنَّا نِي لِيَلْقَانِي قَيْسٌ وَدِدْتُ وَأَيْنَا مَنِي وَدَادِي
تَمَنَّا نِي وَمَا بَعْدَهُ قَيْصِي خَرُوسَ الْحِسِّ مَحْكَمَةَ السِّرَادِ
مُضَاعَفَةً تَخَيَّرَهَا سُلَيْمٌ كَأَنَّ قَتِيرَهَا حَدَقَ الْجَرَادِ
أَرِيدُ حَيَاةً وَيُرِيدُ قَتْلِي عَذِيرُكَ مِنْ خَلِيكَ مِنْ مُرَادِ

يعني بسليم سليمان النبي عليه السلام . والقدير رؤوس مسامير الدرع . وإذا دقت دلت
على ضيق الأخرات وذلك أحكم لها . وعذير الرجل : ما يحاول مما يُعذر عليه . ويكنى عمرو
أبا ثور وهو ^(١) خال دريد بن الصبئة بن الحرث القشيري ^(٢) الشاعر الفارس . أم دريد ربحانة
بنت معدى كرب وإياها أراد أخوها عمرو بقوله :

أَمِنْ رِبْحَانَةٍ الدَّاعِي السَّمِيعُ يُوَرِّقُنِي وَأَصْحَابِي مُهْجِعُ
ومثل قوله أريد حياهه ويريد قتلي قول ابن الدثينة ^(٣) التقى :

مَا يَالِ مَنْ أَسَى لِأَجْبَرٍ عَظْمِهِ حِفَاطًا وَيَنُوي مِنْ سَفَاهَتِهِ كَسْرِي

(١) مرّنا بتحقيقه في ص ١٠ . وهو عمرو بن معديكرب بن عبد الله بن عمرو بن عقم بن
عمرو بن زيد الأصغر وهو منبه بن ربيعة بن سلعة بن مارن بن ربيعة بن منبه بن زيد الأكر بن الحرث
بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج بن أدد بن زيد بن كهلان بن سدة عن الخخى . وعن أبي عبدة
بن معديكرب بن ربيعة بن عبد الله . (خ ١ ٢٢٥) وفي نسخة اختلاف فراجع ص ١٢ ٢١ والأصالة
٥٩٢٠ والاسنياب ٢ ٥٢٠ ومعجم المرزباني ٥ - والذيل ١٤٩ - ١٥٢ - ومغيرة ٣٨ ومع زروخش ١ ٣٩ .
(٢) بطرة الغربية هذا باطل إمام هو جشمي والصبئة القشيري غير هذا وهو دريد بن الصبئة بن
خزاعة بن غزية بن حشم بن معاوية بن بكر وفدوه فسه أيضا وهو نائب وسهم . (كذ) انتهى عنه في
حاشيته اه قلت وانظر نسب دريد في ص ٢٠٩ وابن عساكر ٥ ٢٢٣ .

(٣) انظر ص ١٨٢ . ٢٠٥ .

أظنَّ خطوب الدهر يني ويينه ستحمه منى على مركبٍ وعُر
وقول جميل^(١) :

ألا قم فانظرن أخاك رهنا لبثنة في حبائلها الصِباح
أريد صلاحها وتريد قتلى فشئى بين قتلى والصلاح
وقول الحسين^(٢) بن مطير:

فيا عيما للناس يستشرفوننى كأن لم يروا بعدى محبا ولا قبلى
ويا عيما من حب من هو قاتلى كأنى أجزيه المودة من قتلى

وعمر بن فرسان العرب المشهورين في الجاهلية والإسلام أسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم ارتد بعد وفاته / فيمن ارتد باليمن ثم أسلم وهاجر إلى العراق فشهد القادسية فحسن فيها أثره ، وأوقفه سعد ابن أبي وقاص على عمر بالفتح . وأما قيس^(٣) بن مكشوح فإن اسم المكشوح هُبيرة بن عبد يغوث المرادى سُمي المكشوح لَكَيْ بطنه والكشع الكي . وإنما فعل ذلك مكرًا بعمر بن أمية أخى عمرو بن هند في حديث طويل وفيه إتيان سمي المكشوح لأنه ضرب على كشحه ، ويكنى فيس أباشداد وهو ابن أخت عمرو . وكان يناقضه في الجاهلية . وكانا في الإسلام متباغضين . وهو القائل لخاله عمرو بن معدى كرب :

فلو لأقيتى لأفيت قرنا رودعت الحبابَ بالسَّلام
لعلك مؤعدى ينى زُيد وما قامت من تلك اللثام
ومثلك قد فرنت له يديه إلى اللَّحَيْنِ عشى في الخطام

وقيس من الصحابة وله ذكر في الفتوحات وقتل بصفين مع علي ابن أبي طالب عليه

(١) يأتين ٣٧ والثاني في خ ٣٧ : ٤٧ ول (تت) (٢) انظر ص ٩٧ .

(٣) هذا كله إلى آخر الترجمة مع الأبيات تسمية كأنه عن الاستيعاب .

السلام وهو كان حامل لواء بحيلة هناك لأنه بجلى^(١) حليف لمراد . وقد نسبته الطبري في مراد . وهذا الشعر الذي أنشده أبو علي للعباس بن الوليد هو لعبد الرحمن بن الحكم يعاتب أخاه مروان بن الحكم ، ذكر ذلك علي بن الحسين وإنما كتب به العباس متثالا ولم يغير منه إلا الكنية . والعباس ليس بشاعر ولا يُحفظ^(٢) له بيت فافوقه ، وإنما كان رجلا ثيبا وهو فارس بن مروان . وعبد الرحمن بن الحكم شاعر مُكثِر محسن وهو الذي كان^(٣) يهاجى عبد الرحمن بن حسان

وأنشد أبو علي (١/١٦، ١٤) بعد هذا أياتا لخارجة^(٤) بن فليح التميمي أولها :

ألا طرقتنا والرفاق هُجود فباتت بعلات النوال تجود

قال المؤلف هو فليح مولى أسلم . ومثل التي ينسب إليها على مقربة من المدينة في شيق الروحاء . شاعر مطبوع من شعراء الدولة العباسية . وفوله فباتت بعلات النوال تجود علات^(٥) النوال ما تتابع منه .

ذكر أبو علي (١/١٦، ١٥) أن عبد الملك كتب إلى الحجاج : أنت عندي كساء فلم يدر ما هو إلى آخر الخبر .

(١) بطرة المغربية الصحيح أنه مرادى رأيت ابن الكوفي في كتبه وأنا عبيد في جماهيره نساء في مراد . (٢) حفظه المرزباني وترجم له وأورد له قطعتين أخرين في ٦ ١٣٢ . والعجب منه كيف خفي عليه ذلك مع حضور الكتاب لديه . وكان العباس ممدحا إلا أنه كان بخيلا . واستنيس الجري . وكما غير العباس الكنية كذلك غيرها إسماعيل قحان : ألا تقف الحباء أنا يسار . وقد تقدم أن المرزباني ٣٦ ب أيضا نسب الأبيات للعباس فلا تريب على القارئ . (٣) أخبرنيهاجة في غ وهي أصول مما فيه في ص ٤٢٧ — ٤٥٨ المجلد ٥٤ من المجلة (Z. D. M. G) عن موقفيات للزبير بن بكار .

(٤) يأتي الشاعر في ١٢٣ وله بيت في خ ٤ ٣٨١ ونظاه الذي ذكر في غ ٢٠ ١٥٧ : سم حريحة الكنى مصحفا إلا أن المحصف لم يُبعد لقرب مكال من مكة . (٥) فيجب على هذا فتح عين علات . وأنا أرى أن علات النوال أنواعه أو النوال الذي كانت تغلق في كذبه قل هذا صنف علات فأصبحت الآن تبذله في المنام من دون علة .

قال المؤلف اختلف الناس في الذي قال : يديروني عن سالم . فقال قوم هو أبو الأسود^(١) الدؤلي يقوله في غلام له اسمه سالم قال :

يديروني عن سالم وأديرهم وجِلْدَةُ بَيْنِ الْعَيْنِ وَالْأَنْفِ سالم
ولو بان من مُلْكِي لبتُ مسهدًا ونَبْهَانُ — عَمَّا بِي مِنَ الشَّجْوِ — نائم
أبا ثابت ساهمت في الحزم أهله فرأيتك محمود وعهدك دائم

ونبهان بن عدى جار لأبي الأسود كان يديره على بيع سالم ويروم منه ذلك وأبو الأسود ياباه ، ثم مات سالم فقال أبو الأسود هذا الشعر . وقال ابن الكلبي في كتاب النسب أن البيت لعبد الله بن معاوية الفزاري يقوله في ابنه الأشيم واسمه سالم . فأما أبو الأسود فاسمه ظالم بن عمرو بن سفيان^(٢) من بني الدؤل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة . قال سيبويه في كتابه الدؤل في كنانة والدؤل غير مهموز في حنيضة والدليل في عبد القيس وأبو الأسود شاعر إسلامي أدرك على ابن أبي طالب رضي الله عنه ، وروى عنه وهو أحد^(٣) المشهورين بالتشيع . وأول من وضع في النحر كتابًا لكثير اللحن في المنطق . وأما شعر ابن مقبل فإن صلته على ما رواه محمد بن حبيب البصري :

إذا^(٤) مت فأنعتني بما أنا أهله وذمتي الحياة كل عيش مترح

(١) وليس في دُشْعِ الشُّكْرِ . ونسبه الصاعقي في العباب لدارة أبي سالم . وأظهر الأقوال أنه زهير ابن أبي سلمى في وندته يدعى سالمًا آخر أبيات سبعة (خ ٤٠٣/٢) والأبيات دونه في البلدان (النتاء) ود زهير ملحق السنة ص ١٩٣ عنه . وفي العقد ١/٣٦٤ لعبد الله بن عمر في ابنه سالم . وقال الجوهري في صحاحه يقال للجدّة التي بين العين والأنف سالماء وصار به أضحكة ومتلا وتبع خاله العاراني في ديوان الأدب وقد وقع في مثله ت أيف . (٢) سفيان بن جندل بن يعمر بن حُلَيْش بن ثَقَافَة بن عدى بن الدؤل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة . (د وخ ١/١٣٦ وغ ١١/١٠١) . (٣) الأصل آخر مصحفاً وهو على الصواب في المغربية .

(٤) الأبيات بعضها يوجد في ميسر القتيبي متفرقا ، وانظر ٢٠ ، ١٩١ لباقي القصيدة وخ ٢/٣٠٩ وفي تبسر ١٢٥ رَدُّهَا عَلَى رَعِيهَا تصحيف أفسد القتيبي هم يُمدِّحون برد الإبل من مراعيها

وَقُولِي فَنِّي تَشَقَّى بِهِ النَّابُ رَدَّهَا عَلَى رَغْمِهَا أَيْسَارُ صِدْقٍ وَأَقْدَحُ
تَخَيَّلَ فِيهَا ذُو وُسُومٍ كَأَنَّمَا يُطَلَّى بِحُصْنٍ أَوْ يُصَلَّى فَيُضَبِّحُ
غَدَا وَهُوَ مَجْدُولٌ وَرَاحَ كَأَنَّهُ مِنَ الصَّكِّ وَالتَّقْلِبِ فِي الْكَفِّ أَفْطَحُ
خَرُوجَ مِنَ النُّعَى إِذَا صُكِّ صَكَّةٌ بِدَا وَالْعِيُونَ الْمُسْتَكْفَةُ تَلْمَحُ
إِذَا امْتَنَحَتْهُ مِنْ مَعْدٍ عَصَابَةٌ غَدَا رَبُّهُ قَبْلَ الْمُفِضِينَ يَقْدَحُ

قوله تخيل فيها يقول اختال فيها قدح فأنز . ووُسومه توشية فيه من نبته . والخُصن الزعفران ، قال : والضَّبْحُ لَهْوَجَّتُهُ عَلَى النَّارِ . ثم قال : غَدَا بِهِ مَجْدُولًا مُدْبِجًا ، ثم راحوا به لكثرة استعماله لفوزة كأنه أفطح ، والفطح : العرض . والنُعَى : الجماعة من القداح ، يقول يخرج أولها من الرِّبَاةِ فَأَنزَا ، ومن روى المستكفة بالكسر فلأن كل عين في كفتها . يقال لَوْقَةُ الْعَيْنِ كَفَّتْهَا وَغَارَهَا وَلِحْجَهَا وَلُحْجَهَا . ثم قال : إِذَا امْتَنَحَهُ مَمْتَنَحٌ غَدَا يَقْدَحُ نَارًا قَبْلَ الْإِقَاضَةِ بِهِ هُتَّةً بِفُوزِهِ ، وأول من نطق بهذا المعنى امرؤ القيس في قوله :

إِذَا مَارَكْنَا قَالَ وَلِدَانُ أَهْلِنَا تَعَالَوْا إِلَى أَنْ يَأْتِيَ الصَّيْدُ نَعْطِبُ

فنقله ابن مقبل إلى صفة قدح ، كما^(١) تقدم ونقله ابن المعتز إلى صفة جارح فقال :

ليضرب عليها بالقِدَاحِ فِي الْمَيْسِرِ . وفي الميسر ٩٥ يُحْيَلُ فَيُضَا ذُو وُسُومٍ . وبالنشين تصحيف . التمتي كأنه من صُفْرَتِهِ طَلَى بَوْرُسٍ أَوْ قَدَّمَ إِلَى النَّارِ فَيُضَبِّحُ حَتَّى اصْفَرَ . فَيُضَبِّحُ الْأَصْلَ وَالْمَيْسِرُ فَيُضَبِّحُ مَصْحَا . وَاللَّهْوَجَةُ الشَّيْءُ مِنْ غَيْرِ إِتْمَاءِ الْإِنْصَاحِ . وَالْأَصْلَانِ وَالْمُجْمُوعَةُ فَرَّاحَ كَأَنَّهُ . وَصُكِّ صَكَّةً دَفْعَ دَفْعَةٍ . وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ النُّعَى شَلِيلَةُ الدَّهْرِ . وَالْمُسْتَكْفَةُ عَلَى زَنَةِ التَّمَاعِلِ وَلَا أَرَى الْمَفْعُولَ وَجْهًا لِلْحَيْطَةِ كَمَا قَالَ الْقُرَّاءُ . وَقَوْلُهُ كُلُّ عَيْنٍ فِي كِفَّتِهَا حَذَاةً هَدَايَتَهَا أَنْ الْمُرَادَ عِيُونَ الرِّجَالِ الْمُحِيطِينَ . وَالْوَقْفَةُ تَقَرُّدُ الْعَيْنِ وَكَذَا الْأُجْحُ كَقَوْلِ كَذَا فِي لَوْتٍ وَفِي مَتْنِهِ الْأَرْبُ بِالضَّمِّ وَيَفْتَحُ وَهَاتِهِ ذَكَرَ الْفَتْحَ وَالْأَصْلُ كَمَا شَكَنَ كَسَرَ قَضَمَ . وَالْبَيْتُ إِذَا امْتَنَحَتْهُ فِي الْمَيْسِرِ ٦٥ وَالْبَيْتَيْنِ ٦٥٢ فِي الْمَعْنَى ٢ ٢٢٨ - وَالْثَلَاثُ فِي ٢٣٣ - وَالْثَلَاثَةُ الْأَخِيرَةُ فِي مَعْنَى الْعَسْكَرِ ٢ ٢٢٣ . تَمَّ وَجَدَتْ تَمَامَ التَّعْصِيلَةِ فِي ٢٢ بَيْتٍ فِي مَجْمُوعَةٍ عِنْدِي مَخْطُوطَةٌ . (١) د من الستة ١١٨ .

قد^(١) وثق القوم له بما طلب فهو إذا جلى لصيد واضطرب
عروا سكا كينهم من القرب

وابن مقل^(٢) هو نعيم بن أبي بن مقل من بني العجلان بن عبد الله بن كعب بن ربيعة
بن عامر بن صعصعة شاعر مخضرم يكنى أبا كعب . ومثل ما تقدم أن الحجاج^(٣) كتب إلى
عبد الملك بن مروان يُعْظِمُ له أمر قطري ، فكتب إليه عبد الملك : أوصيك بما أوصى به
البكري زيدا فلم يدر ما هو ، فقال لحاجبه : ناد في الناس من أخبر الأمير بما أوصى به
البكري زيدا فله عشرة آلاف درهم ، فعمل فقال رجل أنا أخبره ، فأدخل إلى الحجاج فقال له :
قل . قال : نعم . إن موسى بن جابر الحنفي قال لابن عمه زيد :

أقول لزيد لا تُرَترَ فأنهم يرون المنايا دون قتلك أو قتلى
فان وضعوا حرباً فضعها وإن أبوا فشد وقود النار بالحطب الجزل
وإن غضت الحرب الضروس بناها فعرضة حد الحرب منك أو مثلى

فقال : صدق أمير المؤمنين عرضة الحرب مثله أو مثلى .

وأنشد أبو علي (١٥٠١٦) لأمير القيس : نمش بأعراف الجياد أكفنا

وصلة^(٤) البيت يجمع رواية الطوسي والأصمعي :

فضلاً لنا يوم لذيذ ونعمة قتل في مقل نحسه متغيب
كأن عيون الوحش حول خيائنا وأرخلنا الجزع الذي لم يشب
نمش بأعراف الجياد أكفنا إذا نحن قنا عن شواء مضهب

(١) راجع الأستطار في ج ٢ : ١٩٧ والقراصة ٢١ والعمدة ٢٢١ / ٢ وليست في ديوانه وانظرهما

للكلاء على المعنى . (٢) مقل بن عوف بن حنيف بن قتيبة بن العجلان بن كعب بن

ربيعة بن عامر بن صعصعة (الإصابة ٨٦٢ وح ١ / ١١٣) وأبو كعب من المغتالين ١٤٤ نسختي والمعروف

أنه يكنى أبا الحرة كما في الاستغراق ٨ . (٣) الخبر والأبيات في الذيل (٧٣ ، ٧١) .

(٤) من الستة ص ١١٩ وفيه متغيب . وأرى أن الأول والرابع لم يروها الأصمعي ورواها الطوسي .

إلى أن تروّحنا بلا متعنّت عليه كسيّد^(١) الرّذّة المتأوّب
 النّعمة : التّئم والنّعمة اليد وما أنعم به عليك . وقوله قفل في مثيل تعجب^(٢) بما هم فيه
 من النّعمة وأراد في مثيل متغيّب نحسه فقدّم وأخر . والطّباء والبقر عيونها سود في حال
 الحياة فإذا ماتت بدا ياضها فلذلك شبهها بالجزع الذي فيه ياض وسواد بعد ما موتت .
 وهذا التشبيه من التشبيهات العقم التي لم يسبقه أحد إليها ولا تعاطاها أحد بعده . ولو قال
 الجزع وقام به البيت وأمسك عن قوله الذي لم يثقب لكان من أبدع تشبيه وأحسنه ، ثم
 زاده تميّا وحسنا بقوله الذي لم يثقب وكل له بذلك نظم البيت ووضع القافية . وهذه الصناعة
 من الشعر تُسمّى التّبلغ^(٣) لأنّه أتى بمعنى زائد بلّغه إلى القافية . والمضهّب : الذي لم يُبلّغ
 نضجه من اللحم . وقال بعض أهل اللغة : لا يكون المشّ إلا المسح بالشيء الذي يَفش^(٤)
 الدّسم . ومعنى هذا البيت أيضا مما سبق إليه امرؤ القيس فتبعه الناس . قال عبدة^(٥) بن
 الطّيب من بني عبّشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم شاعر مقدّم مخضرم يكنى أبا يزيد قال :
 لما وردنا رفعا ظلّ أردية^(٦) وفار للقوم باللحم المراجيل
 ورد^(٧) وأشقر لم يُنهه طابخه ما غير الغلّ منه فهو ما كول

- (١) الرّذّة الخفيرة في الثّف . (٢) بطرة مغربية قوله تعجب مما هم فيه لعله شاء على أن
 الرواية قل بالضم من تقول وقد روى قفل بالكسر من التّقلولة .
 (٣) مسابة في الصّناعتين ٣٠١ والعمدة ٢٤٦ الإيفال .
 (٤) من فشّ الوطّب أخرج زُبده . والأصل يقشّ مصحفا . وهو كان ينشف لم يتغير المعنى .
 (٥) الطّيب وهو يزيد بن عمرو بن وعلّة بن أنس بن عبد الله بن عبد نهم (الألباري ٣٦٨
 وفي غ ١٨٣٠ عبدة تيم مصحفا وروى عن ابن حبيب أخبرني أبو عبدة قال تيم كاه كانت في
 الجاهلية يقال لها عبد نهم ونهم ضم لهم كانوا يعدونه) بن جشم بن عبّشمس بن سعد بن زيد مناة بن
 تيم . وفي الإصابة ٦٣٩٠ على بدل وعلّة ولأميته هذه مفصلة ٣٦٨ - ٢٩٣ ويأتي منها أبيات في
 ٣٢ و ١٢٦ . وانظر ٣٢ الكلام على عبد نهم . (٦) بطرة مغربية أحجية كذا في شعره .
 (٧) التفصيلات وردا وأشقر . والانهب الانصاح .

نُمت قننا إلى جُرد مسومة أعرافنا لأيدينا مناديل

إلا أنه أتى بمعنى بيت امرئ القيس في يتين . قوله لم يُنهته : أى لم يُنضجه . والفائدة في قوله نشت بأعراف الجياد أكفنا أن العرب تمدح بالتبذل والتفل في موطنين في حال الحرب والصيد كما تمدح بالتعم والتطيب في حال الرقاهة والأمن . قال زياد^(١) بن سمل بن سعد أحد بني العدوية وهم من بني تميم ويقال زياد بن منقذ بن سعد وهو المرار العدوي .

يا ليت شعري هل أغدو تُعارضني جرداء سابحة أو سابح قدّم
نحو الأملح من سمنان مبتكرا في فتية فيهم المرار^(٢) والحكم
ليست عليهم إذا يغدون أردية إلا جاد قسي النبع واللجم
من غير فقر ولكن من تبذلهم للصيد حين يصبح القانص اللحم

قال أبو علي (١٦/١، ١٥) العرب تقول^(٣) « العير أوقى لدمه » .

(١) زياد بن حمل بن سعد بن عميرة بن حريث كذا في الحماسة ٣/ ١٨٠ قال التبريزي ويقال لها لـلزياد بن منقذ أحد بلعدوية من تميم . وفي ٩/ ١٥٤ لبدر بن سعيد أحي المرار (ونقلُ خ عن غ أنه نسبها للمرار بن سعيد وهم) وعند الحصري ٤/ ١٩٥ لزياد بن منقذ الحنظلي وهو المرار العدوي وفي البلدان زياد بن منقذ العدوي التميمي أحي المرار (أشي ، الأملح ، صنعاء) ونسب المرار أنه ابن منقذ بن عمرو بن عبد الله بن عامر بن يربعي بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم (خ ٢/ ٣٩٥) والعدوية ثانی في ص ١٩٧ . وهاك أشياء تجول في الخاطر : (١) أبو تمام لما يتابع على نسبتها لزياد بن حمل وهو نكرة كالأعاني في نسبتها إلى بدر (٢) لم أجد بعد ما يؤيد أن زيادا والمرار ابني منقذ أخوان وقول ابكرى يصرح أنهما رحل كما قال الحصري أيضا وقد خاط صاحبنا في معجمه ١٢٦ في زعمه أن زياد بن سمل هو المرار العدوي . وقوله هنا زياد بن منقذ بن سعد يخالف ما عند الأمدى بن عمرو كما تقدم وسياسة الأمدى يخالفها ما في الشعراء ٤٣٩ أن المرار بن منقذ من صدى بن مالك بن حنظلة .

والتفصيلة في الحماسة والعينى ١/ ٢٥٧ والبلدان (صنعاء) والسيوطى ٤٩ وخ ٢/ ٣٩١ .

(٢) ليس بأيدي الذين جعلوها أخوية غير هذا البيت .

(٣) انظر الأبيات ١ ٢٠١ . ٣١٠ . ٢٠٤ ؛ والسقفي والعسكري ١٢٦ ، ٢٠/ ٧٨ .

قال المؤلف : ومن أمثالهم مثل هذا « جاحش^(١) » عن خيط وقبته « والمجاشة : المدافعة .
وفولهم « حَلَاتٌ^(٢) » حَالَةٌ عن كَوْنِهَا » وهي التي تحلأ الأديم أي تأخذ بالشفرة من باطنه
فإن خَرَقَتْ قطعت كَوْنَهَا .

وأشدد أبو علي (١/١٧، ١٥) :

ولقد^(٣) مررتُ على قطع هالك من مال أشعث ذى عبال مُضْرِمٍ
من بعد ما اعتلتُ على مطبتي فأزحتُ عِلَّتَهَا فظلتُ ترتني
وقال الهالك الضائع ، والمُضْرِمُ المقل . يقول : اعتلتُ ناقتي فأصبتُ السوطَ فضربتها
به فظلتُ ترتني أي تتراني في سيرها .

ع هذا تفسير منكر وقول مردود قال أبو محمد ابن قتيبة : من قال إن القطيع السوط
فقد أخطأ لأنه لو ضربها بالقطيع وقد أعيت قطعها^(٤) عن السير وإنما القطيع قطع الأيل .
وهالك : ضائع . وأزاح^(٥) عِلَّتَهَا بأن أرهاها معها فأشبعها فظلتُ ترتني . وقال ابن السكيت :
إذا أعيت الناقة واعتلت ثم ضربها قطعها عن السير وإنما عنى بالقطيع الخبط . وقوله هالك :
أي ليس عنده ربه . يعني أنه علف مطبته من الخبط وأشبعها من بعد ما أعيت فنشطت للسير
وجدت فيه .

(١) انظر أمثال أبي عبيد والزحصرى ولبى داني ١ ١٢٦ . ١١١ . ١٥١ . والمقد ٢ ٧٩
والعسكري ٧٩ و ١ ٢٠٦ . (٢) انظر المختصر ١٥ ١١ والعسكري ٩٢ ١ ٢٣٧ ويلي
١ ١٧٠ ، ١٣٠ ، ١٧٦ . والمستقصى ١٠٠ . وقوله من باطنه الذي ذكره من ظهره من أوتى وخمر .
(٣) البيتان في لوت مثل تفسير القامى وبدونه في ترح معنة ضرفة لابن الأحرى ٧٩ مطعه
نفاست ١٣٢٩ هـ .

(٤) هكذا يقولون غير أن الشاعر المطبوع السليق لا يحفل بتل عند تعذت وول طرفة :

أحلتُ عليها بالقطيع فأجذمتُ وقد خبأت الأعرى التوقد

(٥) وقولا التنبى وابن السكيت لهما عن كتابهما في شرح أسد داني .

قال أبو علي (١٦٠/١) مكتوب في الحكمة : لتكن كلمتك لينة . الحديث .
قال المؤلف : هذا مما يروى من حكمة لقمان ووصيته لابنه ، ومثله من حكم العرب :
بني^(١) ان البر شيء هين وجه طليق ولسان لين
وقال راجزهم :

بني ان البر شيء هين المنطق اللين والطعيم
ومثل هذا يرد في القوافي لجفأة العرب . وأنشد ابن الأعرابي :
أزهر^(٢) لم يولد لنجم الشع ميم البيت كريم السبخ
وأنشد الفراء :

إذا نزلت فاجعلاني وسطا إني كبير لا أطيق العندا
العند^(٣) : الجانب . فأما لقمان^(٤) فقد اختلف الناس فيه فقيل كان نبيا وقيل كان حكيما
وقيل كان رجلا صالحا ، وقيل كان نجارا وقيل كان خياطا ، وقيل كان حبشيا غليظ المشافر ،
ولكن آتاه الله الحكمة . فلما نشك أنه كان حكيما لقول الله تعالى : « ولقد آتينا لقمان
الحكمة » وقد قيل انه كان راعيا وان إنسانا وقف عليه وهو في مجلسه فقال : أأنت كنت
ترعى معي في مكان كذا وكذا ؟ قال : نعم ، قال : ما بلغ بك ما أرى ؟ قال : صدق الحديث

(١) جلّة سفیان فآله لسفیان . النوادر ١٣٤ وابن يعيش ١٣٧٩ و ١٤٨٢ والکامل ٤٨٠ ول
(ابن) وانقلب ٢٢ وخ ٥/ ٥٣٣ .

(٢) في الاقتص ١٦ ؛ الشطران زويا لرؤية وإيسا في د . وانظر خ ٤/ ٥٣٣ .

(٣) كذا في أدب الكاتب ورواه ابن دريد العندا بالضم والتشديد المائلة المنحرفة ويتلو الشطرين :
ولا أطق البكرات انشرد . الاقتصاب ٢١٥ والقلب ٤٧ والبلوى ٦٧/ ٢ وخ . هذا وهذا النحر
من تغيير القوافي سماه ابن كيسان في تليق القوافي له الإقواء ، والخليل على مافي الشعراء ٣١ الإجازة ،
وصاحب الموشح ١٩ الأكفاء . وانظر خ بطرني .

(٤) انظر هاسير الكتاب العزيز والمصاف للتعالي ٩٧ .

والصمت عما لا يعنيني . وقد قيل انه كان زمن داود وانه كان يقتبس الحكمة من داود عليه السلام فأتاه الله إياها ، وزعم بعضهم أنه كان مولى لبنى الحسحاس من الأزد .

أنشد أبو علي (١ / ١٧ ، ١٦) :
وكم من مُلِم لم يُصَبِّ بِلَامَةٍ البين^(١)

قال المؤلف : ينسبان إلى الأحوص بن محمد ، ويقال ان اسمه عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت وعاصم أنصاري من الصحابة وهو حمي الدبر وفي ذلك يقول الأحوص :
وأنا ابن الذي سَمَتْ لحمه الذئبُ قتلُ اللّحيان يوم الرجيع
ويكنى الأحوص أبا عاصم والصحيح أن اليتيم جميل وقد مضى ذكره .

قال أبو علي (١ / ١٧ ، ١٦) فيما رواه عن الكلبي قالت امرأة من العرب لثلاث بنات لها صِفَن ما تُحَيِّن من الأزواج .

قال المؤلف : فد أتى أبو علي على تفسير هذا الحديث إلاقولها : متمم أسار . وقول الأخرى : وإن أخلّ أحض فأما قولها متم أسار فإن أكثر الأسار سبعة على عدد القداح فيأخذ كل رجل قدحا فإذا فعلوا ذلك فقد توحدوها . قال النضر :

ولقد شهدتُ إذا القداح تُوحِدَتْ^(٢) وشهدت عند الليل موقِدَ نارها

فإذا نقص عدده عن ذلك أخذ الرجل الكريم منهم ما فضل من القداح . فيكون له حظُّ الفائز منها وعليه غُرم الخائب فكانه قد تمَّ عدد الأسار بذلك . وكانت العرب تعدّ

(١) في البيان ٢ / ١٩٥ من غير عزروها من أبيات تأتي ٢٣٣ . وهذا نسب الأحوص عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح قبس بن عَصْمَةَ (يعني ١ / ١٠٨ ولاسيما ٣ / ١٣٢ ولكن في غ ٤ / ٤٠ عَصِيْمَةُ بن النعمان بن مالك بن أمية بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس وانظر خ ١ / ٢٣٢ والأصل ٣٥٧ : يجب وفي سب ارتباك واختلاف وراجع الكامل ٢ / ٢٨٨ حيث ترى البيت وأنا ابن شيخ مع آخر رواية في أحسنه النصيرية نسخة ١٣٧ . (٢) انظر له ص ٢٠٢ وبيت آخر من كسمة ١٥٣ ويحدث لآراءه أجود متعلبا وهو يراه متعلبا والتصيد في ٢٥ بيتا في مجموعة عندي .

ذلك فضيلة وتمدح^(١) به ، وقال النابغة^(٢) :

أَتَى أَتَيْمٌ أَيْسَارِي وَأَمْنَحُومٌ مَتَى الْأَيْدَى وَأَكْسُو الْجَفْنَةَ الْإِدْمَا
وقال ابن الأعرابي : إذا كان الرجل يفوز قدحه مرة بعد أخرى ويُطعم اللحم سُتَى
منعماً ، وبذلك مُتَى مُتَمِّمٌ بن نُويرة . وأما قولها وإن أَخَلَّ أَحْمَضٌ قَفِيهِ فَوَلَانُ أَحَدُهَا : أن
التحميض أن يحول المرء من أمر إلى أمر يقال منه حَمَضْتُه وَأَحْمَضْتُه ، قال الطِّرِمَاحُ^(٣) :
لَا يَنْبِي بِحُمُضِ الْعَدُوِّ وَذُو الْخُلَّةِ يُشْفَى صَدَاهُ بِالْإِحْمَاضِ
وقال العجاج^(٤) :

جَاؤَا مُخْلَيْنِ فَلَاقُوا حَمَضًا طَاغِينَ لَا يَزْجُرُ بَعْضُ بَعْضًا

يعنى أن الابل بأكل الخلة نشتى الحمض فضر به مثلاً ، يقول جاءوا يشتهون القتال
فلاقوا من يقاتلهم وبشفيتهم . والخلة كل ما ليس بحمض والعرب تقول الخلة خبز الابل
والحمض لحمها ، ويقال فأكثها . والحمضة الشهوة إلى الشيء وإنما أخذ من شهوة الابل
إلى الحمض إذا أُجِمَتِ الخلة ، تقول المرأة إذا ملّت نعمةً نقلها إلى مثلها . وحمله آخرون على
حديث الليث عن الحارث بن يعقوب عن سعيد بن يسار قال قلت لابن^(٥) عمر : كيف ترى
في التحميض . قال : وما التحميض . قلت : أن يأتى الرجل المرأة في دبرها . قال : أو يفعل
ذلك أحد من المسلمين . ويروى عن ابن عمر في حديث آخر : كنا نشترى الجوارى ونحمض
فيهن . وقولها بعد هذا وإن دَسَرَ أَغْمَضَ يَقْوَى التَّأْوِيلُ الْآخِرُ ، والدسر الدفع ، والإغماض
الإيلاج الشديد ، والغمض من الأرض الشديد الاطمئنان حتى يغيب من فيه .

وَأُنْشِدُ أَبُو عَلِيٍّ (١٨ : ١٦)

(١) الْأَصْلَانِ تَمْدَحُ وَلَهُ وَجْهٌ . وَهَذَا كَأَنَّهُ مِنَ الْمَبْسُورِ ١١٠ . (٢) أَنَّى بَفَتْحِ

الهمزة د من الستة ٢٥ . وَقَوْلُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ فِي نَرْجِ عَاصِمٍ وَلِ . (٣) خَتَامُ جَهْرَةِ الْأَسْتَعَارِ ١٩٣

و د ص ٨٧ . (٤) فِي أَصْحَابِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْعَدِ د ص ٣٥ .

(٥) الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ فِي ل .

تَكْفِيهِ حُزَّةٌ ^(١) فَلَذَّ إِنُّ أَلَمٍ بِهَا مِنْ الشَّوَاءِ وَيُرْوَى شُرْبُهُ الْغَمَرُ

قال المؤلف : البيت لأعشى باهلة من قصيدة يرثي بها المنتشر بن وهب الباهلي ، واسم الأعشى هذا عمرو ^(٢) بن الحارث ويكنى أبا قحافة . وقال قطرب : إنه للدعجاء بنت وهب وإنها هي التي ترثي أخاها المنتشر بالقصيدة المعروفة / التي أولها :

(م)

إِنِّي أَتَنَّى لِسَانٍ لَا أَسْرُ بِهَا مِنْ عَلْوٍ لَا عَجَبَ فِيهَا وَلَا سَخَرَ

وبعد البيت الشاهد :

لَا يَتَأَرَّى لِمَا فِي الْقَدْرِ يَرْفُهُ وَلَا تَرَاهُ أَمَامَ الْقَوْمِ يَقْتَفِرُ

لَا يَغِيْزُ السَّاقِ مِنْ أَيْنٍ وَمِنْ وَصَبٍ وَلَا يَعْضُ عَلَى شُرْسُوفِهِ الصَّقَرُ

التأري : الحبس والمكث . والافتقار : أن يأكل خبزه قهارا دون أدء جشعا قبل أن يدرك الطعام . والصقر : حية في البطن تعض الشرسوف إذا جاع صاحبه . وفيل الصقر داء يعالج بقطع النائط . قال الراجز ^(٣) : قَطَعَ الطَّيِّبُ نَائِطَ الْمَصْفُورِ
وكانت العرب تزعم أنه يُسَدَّى . وفي الحديث ^(٤) : لَا عَدُوِّي وَلَا هَامَةٌ وَلَا طَيْرَةٌ وَلَا

(١) الكلمة لأعشى باهلة في نواجر اليربدي والأصمعيات ٣٢ والكامل ٧٥١ و ٢٦٩٠ وجمهرة الأشعار ١٣٥ والمكثرة ٨ والمرنفي ٣ ١٠٥ واختارات ١٠ وخ ١ ٩٢ وملحق د الأعشى ٢٦٦ ومن الحواشي ٢٥٠ ورواها للدعجاء أخت المنتشر (المرتضى ٣ ١١٣ وعنه خ ١ ٩١) وفي الحاشية البصرية والعملة أنها ابنته وقيل لئلي أخته . (٢) كذا وانصواب عامر (الاصلاح ١ ٥ والمكثرة ٨ والأصمعيات ٣٢ والافتقار ٣٠٢ والجمهرة والسيوطي ٨٦ عن المؤلف والزهر ٢ ٢٨٤ عن وشاح ابن دريد وخ ١ ٩٠ وغيرها) وهو عامر بن الحارث بن رباح ابن أبي خالد بن ربيعة بن زيد بن عمرو بن سلامة بن نعلبة بن وائل بن معن بن مالك بن أعصمر بن ربيعة بن قيس بن عيلان . وقيل هو من بني عامر بن عوف بن نعلبة بن وائل بن معن (المكثرة مالك) بن أعصمر . وانظر حواشي لأعشى ٢٥٠ . (٣) العجيج د ص ٣٠ : والنائط عرق مسيطر الخشب ونظر لاقتبس ٣٤٢ ومعروف قصب الطيب . (٤) الحديث رواه أحمد والنسختان في نسخة عن أبي هريرة ونسب

صَفَر . وقال قوم : معنى صفر في الحديث غير هذا و يروى : ولا يزال أمام القوم يقتفر
أى لا يزال هاديا لهم متقدما يقتفر الآثار .

وكان من حديث المنشر وكان ينير على بنى الحارث بن كعب فقتل منهم عمرو^(١) بن
عاهان . فقالت نائحته تبكيه :

يا عين فابكى على عمرو بن عاهانا لو كان قاتله غير الذى كانا
لو كان قاتله حيا نعيج به لكن قاتله بهل بن بهلانا

ثم أغار المنشر فقتل نائحة عمرو ، وأسر صلالة بن عمرو الحارثي ، وكان من ساداتهم
وقطعه آرابا ، فرصدته بنو الحارث حتى أخذوه ، وكان الذى أصابه هندی بن أسماء الحارثي ،
فعلوا به ما فعل هو بصلالة . قولها بهل بن بهلانا : هذا يقال للمحتقر ويقال للذى
لا يعرف هيان بن يثان وصلامة^(٢) بن قلعة .

وقال ابن دُرَيْد^(٣) العُشَى من الشعراء ثمانية ، وتتبعهم أنا^(٤) فوجدتهم خمسة عشر
أعشى وهم : أعشى بنى بكر ، وأعشى بنى تغلب ، وأعشى بنى ربيعة ، وأعشى همدان ، وأعشى

(١) لم أجد أحداً يكون سماه عمراً بل أجمعوا على أنه مُرّة ورووا البيت ياعين فابكى على مرّة بن
عاهانا مكسورا (ل بهل وخ ٤ / ٥٦٥ والبلاغات ١٧٢) ونعيج نصيح باسمه لنباهته وفي خ قوما ذوى
حسب وفي ل يوما مصححا . وأنا أرى أن الصواب فى البيت : على مُرّة بن عاهانا مرخفاً فى غير النداء كما
وال فرخم سليمان : ونسج سليم كل قضاء ذائل وهو الذى صحفه الكرى أو ناسخو كتابه عمرو .
(٢) الأصطلح صلامة بن قلعة مصححا . (٣) لعله فى الوشاح . وقوله العُشَى غلط قديم
وقع فيه الفحول والصواب العُشُو وجاء العُشَى فى المكثرة وثبت عليه بخط الوزير جعفر بن القرات
« الصواب العُشُو لأنه من ذوات الواو لقولك امرأة عشواء » وهو على الصواب فى مقامة ابن شرف
والأنبارى ٤٤٥ . (٤) رأيت المؤلف ذكر الأمدى فى هذا الكتاب وهو الذى أنبأهم إلى ١٧
وأشاهم ت إلى ٢١ وعددهم الطيالىسى ١٤ وهم تلحق د الأعشى ٢٣ وفى الزهر ٢ / ٢٨٤ تسعة عشر أعشى
وانظر السوطى ٨٦ أيضا .

شيبان ، وأعشى باهلة ، وأعشى بن الحرّماز^(١) ، وأعشى عُكَل ، وأعشى عَنَزَة ، وأعشى طَرُود ، وأعشى بن أسد ، وأعشى بن عُقيل ، وأعشى بن مالك ، وأعشى بن تميم ، وأعشى بن سليم . وقد ذكرتهم بأنسابهم وأخبارهم ومتخيراً أرقامهم في كتابي الكبير الموسوم بكتاب الإحصاء لطبقات الشعراء .

وقال أبو علي (١ / ١٨ ، ١٦) في خطبة عُتْبة بن غزوان حين خطب .

ع هو عُتْبة بن غزوان^(٢) بن الحارث بن جابر من بني مازن وهو من المهاجرين الأولين شهد بدرًا وكان من الرُّمّة المذكورين ، وهو افتتح الأُبُلّة واختط البصرة ، وتوفي في خلافة عمر وهو حليف بني نوفل بن عبد مناف يكنى أبا غزوان ، وتام خطبته بعد قوله : كصُباية الإِناء ، فاتقلوا بخير ما يحضركم . فقد رأيتني سابعَ سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام إلا ورق الشجر حتى فرحت أشداقنا ، وإنه لم تكن نبوة قط إلا كان عاقبتها مُلكاً وما منا اليوم أحد إلا أصبح أميراً على مصر من الأمصار ، فأعوذ بالله من أن أكون في نفسي عظيماً وعند الله صغيراً . وقد روى صدر هذا الكلام عن عُتْبة بن غزوان عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد في كتاب الحكيم والأمثال المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا سليمان بن محمد الخزازي حدثنا محمد^(٣) بن حفص الوُصّابي حدثنا عبد العظيم بن حبيب الزيّدي

(١) وأعشى بن الحرّماز ويقال أعشى مازن تُرجم له في الإصابة ٤٥٣٥ والاستيعاب ٢ ٢٦٦ ولأعشى تغلب في الأدباء ٤ : ٢٠٧ . ولم أحد أعشى عَنَزَة عند أحد فهي زيادة إن سلم من التصحيف . وأعشى عُقيل وأعشى مالك مذكوران في المزهرة وأعشى عُكَل اسمه كهس بن قنص ترجم له المرزبانى ٨٨ ب . (٢) غزوان بن جابر بن وهب بن نسيب بن مالك بن الحارث بن مازن بن منحور بن عكرمة بن خَصَفة بن قيس بن عيلان (السيرة ١٠ : ٢١٠ و ٢٠٦ و ٤٨٧ و ٢٤ : ٩٤ والإصابة ٥٤١١ . والحديث لقد رأيتني رواء مسلم . (٣) كذا هنا ولم أجده ولم أعمل التصواب كما سيأتي نحر من حفص | بن عمر بن سعيد | الوُصّابي بالضم منسوب إلى ناحية بآخين .

عن راشد بن سعد عن عتبة بن غزوان قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
 إن الدنيا قد آذنت بضرْمٍ وولتَ حذاءَ فلم يبقَ منها إلا صُباةٌ كصُباةِ الإِناءِ يتصايبُها صاحبُها
 وإنكم منتقلون إلى دارٍ لا زوالَ فيها فاتقلوا بخيرِ ما يحضركم . قلت : هو أبو عبيد عمر بن
 حفص الوُصافي حمصي يروى عن محمد بن حمير روى عنه عبد الله بن أحمد بن حنبل والوصافي
 بالباء في المحدثين غير واحد ، والوصافي بالفاء أخت القاف واحد وهو عبد الله بن الوليد
 الوصافي منسوب إلى الوصاف بن عامر العجلي واسمه مالك .

وأُشْد أبو علي (١٧٠ ، ١٨١) للنابعة : حذاءٌ مدبرةٌ سكاءٌ مقبلةٌ

قال المؤلف : هذا البيت من شعر النابعة ^(١) في رواية بعض الرواة ، وقد قيل إنه
 منقول وقبل البيت :

تدعو القطا وبه تدعى إذا انتسبت يا صدقها حين تدعوها فتتسببُ
 حذاءٌ مدبرةٌ سكاءٌ مقبلةٌ للماء في النحر منها نوةٌ عجبُ
 تسقى أزيغَبَ ترؤيه مُحاجَّها وذاك من ظمئها في ظمئه شربُ

ويروى : إذا نسبت يعني أن صوتها قطعاً قطعاً وهذا كثير في أشعارهم ، ولذلك سميت
 العرب صوتها القطقططة . وكل الطير سكك : أي مصطمة الآذان ، ويقال للصغير الأذنين
 من الناس أسك والآثني سكاء والسكك أيضا ضيق الصياخ من ذلك قول النابعة :

وتلك ^(٢) التي تستك منها المسامعُ

والنوة : الحوصلة سميت بذلك لتعلقها . وعجب : صفة في معنى عجيبة ، والظم : ما بين
 الشربتين . يقول يضآن معا : أي تذهب فتشرب ثم تجيء فتسقيه .

(١) له في خلق الإنسان للأصمعي ١٧١ والشعراء ٧٤ ومعجمه ٥٢١ . والكلمة في ١٤ يتنا في نسخة
 شيفر من ديوانه ولكن الأصمعي ٧ ، ١٥٢ نسبا للعباس بن يزيد بن الأسود هكذا ذكره ابن الكلبي
 وغيره يرويه بعض نفي نربة . (٢) د من الستة ١٩ .

واسم النابغة زياد بن عمرو بن معاوية الديلمي. وقال ابن الأعرابي هو زياد بن^(١) معاوية بن ضباب فأنشده الأثرم قول النابغة يعني نفسه.

وقائلة من أمها واهتدى لها زياد بن عمرو أمها واهتدى لها
فقال له : نحن لا نرويه يعني القصيدة . ويكنى أبا أمامة وإنما سمى النابغة لأنه لم يقل
الشعر إلا بعد أن كبر وساد قومه ولم يفجأهم إلا وقد نبغ عليهم بالشعر ، وقال الآخرون :
سمى بيت قاله وهو :

وحلت^(٢) في بني القين بن جسر فقد نبئت لنا منهم شؤون
والنوايف^(٣) من الشعراء ثمانية : نابغة بنى ذبيان هذا ، والنابغة الجعدي ، والنابغة الشيباني
ونابغة بنى الديان ، والنابغة الغنوي ، والنابغة العدواني ، والنابغة التغلبي ، ونابغة بنى جديلة .
ليس منهم جاهلي إلا الديلمي خاصة .

أنشد أبو علي (١٧٠ ، ١٨٠) للحطيئة^(٤) :

(١) هذا هو المعروف (د نسخة شيفر والعيني ١ ، ٨٠ وخ ١ ، ٢٨٦ والشعراء ٧٠) وهو ابن
معاوية بن ضباب بن جابر (ويقال بن جابر بن ضباب) بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد
بن ذبيان . (الجمحي ١٥) والبيت الآتي لم أجده في شيء من نسخ شعراء ولا في كتب الأدب غير
الحيوان ١٦٠٥ ولفظه « واسم النابغة زياد بن عمرو وأنشد أبو عبيدة : وقائلة البيت » ولعله انحواب فان
أبا الحسن علي بن الغيرة الأثرم (ترجم له في الأدباء ٥ ، ٢٢١) من أصحاب أبي عبيدة معروف بالرواية
عنه وهو في طبقة ابن الأعرابي . والبيت لعله منقول له فإنه من أبيات يزيد بن عمرو الطائي في
الحماسة ١١٠٣ : وقائلة من أمها طال ليله يزيد بن عمرو أمها واهتدى لها

ويكنى النابغة أبا عقرب أيضا وهي بنته . . (٢) البيت من كلمة له وانظر ١٥

(٣) أربعة في الوضاح (الزهر ٢ ، ٢٨٤) والسكرية ٢٢ وسبعة عند السيوطي ٣٠ وضبطه ثانية .
وثمانية في ت والمؤلف ١٩١ ولم يذكر أحد نابغة حذيلة وبدنه في المؤلف النابغة الديلمي الآخر وهو بن
قتال بن يربوع وأظن أن شعره درس له . وفي ت هو الحارث بن كعب . وفي تدموس بن بكر . والمديني
نصب يزيد بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب خدرني .

(٤) د نبيك ١٥٧ مصر ٦٥ والأبيات ستة وكل ما هنا . وفيه تحبذة . والتحيرة .

فَدَى لَابْنَ حِصْنٍ مَا أُرْمِحُ فَإِنَّهُ تَمَالَ الْيَتَامَى عَصْمَةً فِي الْمَهَالِكِ
قَالَ الْمُؤَلَّفُ : هَذَا أَوَّلُ الشَّعْرِ وَبَعْدَهُ :

سَمَا لَعُكَازٍ مِنْ بَعِيدٍ وَأَهْلِيهَا بِالْقَيْنِ حَتَّى دُمُشْتِهِمُ بِالسَّنَابِكِ
فَبَاعَ بَيْنَهُ بَعْضُهُمْ بِخُشَارَةٍ وَبَعَتْ لُذْيَانُ الْعَلَاءِ بِمَالِكَ
قَوْلُهُ لَابْنُ حِصْنٍ يَعْنِي عُيَيْنَةَ بْنَ حِصْنٍ . وَيُرْوَى مَا أُرْمِحُ بِفَتْحِ الْحَاءِ وَمَا أُرْمِحُ بِضَمِّهَا
وَالرَّوَا حُ مِنْ لَدُنْ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى اللَّيْلِ وَيُرْوَى بِخُشَارَةٍ أَيْ رَضُوا بِالْدِّيَاتِ فَكَانَ ذَلِكَ عَارًا
وِخْسَارًا عَلَيْهِمْ وَأَيَّتْ أَنْتَ إِلَّا إِدْرَاكَ تَارِكٍ . وَالْخُشَارَةُ السِّفْلَةُ . وَبَعَتْ بِمَعْنَى اشْتَرَيْتَ .
يَقُولُهُ الْحَطِيطَةُ لُعَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ الْفَزَارِيُّ ، وَكَانَتْ بَنُو عَامِرٍ قَتَلَتْ ابْنَهُ مَالِكًَا فَغَزَاهُمْ فَأَدْرَكَ
بَثَّارَهُ وَغَنِمَ وَغَنِمَ .

وَأَسْمُ الْحَطِيطَةِ جَرَّوْلُ بْنُ ^(١) أَوْسِ بْنِ مَالِكٍ مِنْ بَنِي قُطَيْبَةَ بْنِ عَبْسٍ يَكْنَى أَبَا مُلَيْكَةَ
لَقَّبَ الْحَطِيطَةَ لِقَصَرِهِ وَقَرْبِهِ مِنَ الْأَرْضِ . يُقَالُ حَطَّأَتْهُ إِذَا ضَرْبَتْهُ ضَرْبَةً شَدِيدَةً أَلْزَقَتْهُ
بِالْأَرْضِ . وَهُوَ رَاوِيَةٌ زَهِيرٌ وَهُوَ جَاهِلِيٌّ أَوْ هُوَ إِسْلَامِيٌّ وَلَا أَرَاهُ أَسْلَمَ إِلَّا بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١٧٠ / ١٨) لِأَسَامَةَ بْنِ الْحَارِثِ : كَفَيْتُ النَّسَاءَ نَسْأَلُ حَرٍّ وَدَيْقَةٍ
قَالَ الْمُؤَلَّفُ : قَبْلَ الْبَيْتِ وَهُوَ أَوَّلُ الْآيَاتِ :

عَصَانِي أَوْسٍ فِي النَّهَابِ كَمَا أَبَتْ عَسَوْسٌ صَوَى فِي ضَرْعِهَا الْغُبْرَ ^(٢) مَانِعٍ
كَفَيْتُ النَّسَاءَ نَسْأَلُ حَرٍّ وَدَيْقَةٍ إِذَا مَكَنَّ الثَّمَلَ الظُّبَاءُ الْكُوَاسِعَ
عَصَانِي فَلَمْ يَرُدُّ عَلَيَّ بِطَاعَةِ بِمُكَّتْ وَلَمْ تَقْبِضْ عَلَيْهِ الْأَشَاجِعَ

وَنَتَيْنِ مَا يَبْقَى عَلَى الْمُدَّةِ مِمَّا لَا خَيْرَ فِيهِ وَكُلَّ رَدَى . كَخُشَارَةِ الشَّعِيرِ وَالنَّاسِ .

(١) أَوْسُ بْنُ جُوَيْبَةَ بْنِ مَخْزُومٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَالِبِ بْنِ قُطَيْبَةَ بْنِ عَبْسٍ بْنِ بَغِيضِ بْنِ رَيْثِ

بْنِ عَصَدَانَ (٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢) وَالْعَيْنِيُّ (١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦ و ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ و ١١ و ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢) وَالْكَوَاسِعُ السَّرِيعُ . وَالْكَوَاسِعُ الَّتِي
تَدْخُلُ أَدْنَاهَا بَيْنَ أَرْجُلَيْهَا . وَالْآيَاتُ مِنْ كَلِمَةٍ فِي ٧ آيَاتٍ دَرْجَمَ ٣ .

أولس : رجل من قومه هاجر خلافة عُمر . والعسوس : التي تمنع دِرَّتَها فقد منعت ذلك حتى صَوَى أَى يَسَى ، وكان موقع الكلام أن يقول عَسوس مانع صَوَى في ضَرْعها الغُبر لأن النكرة إذا وُصفت بصفتين مفردة وجلة يفنى أن تقدم المفردة كقولك : هذا رجل ظريف قائم أخوه ، وقد جاء تقديم الجملة قال الله سبحانه : « كتاب أنزلناه مبارك » وأراد لم يرددْ عليّ بطاعة جواباً فخذف المفعول ويحتمل أن يريد حمل الكلام على معناه أَى لم يَعُدْ عليّ بطاعة . وأسامة بن الحارث بن حبيب يكنى أبا سهم من بني عمرو بن الحارث بن تميم من ^(١) هذيل .

وأشد أبو عليّ (١٧، ١٨/١) لدى الرُمة : وأدرك المتبقى من ثيلته

صلة البيت قال ذو الرُمة ^(٢) وذكر حماداً وآثناً :

حتى إذا مَعَمَّانُ الصيف هَبَّ له بأَجَّةٍ نَشَّ عنها الماء والرُّطْبُ

وأدرك المتبقى من ثيلته ومن ثَمَّائها واستُنشَى العَرَبُ

وصَوَّحَ البقلَ نَاجِحٌ تَجىء به هَيْفٌ يمانيةٌ في مرَّها نكَبُ

مَعَمَّانُ الصيف : شدته مأخوذ من مَعَمعة النار . والأَجَّة والأَجيج حفيف النار . قال الشاعر :

كَأَنَّ تَرْدَدَ أَنْفَاسِهِ أَجِيجٌ ضَرَامُ زَفْتِهِ الشَّمالِ ^(٣)

واستُنشَى العَرَبُ شهوة الماء . والعَرَبُ ما سأل من الدلو بين النهر والخوض .

واستُنشَى هو النشوة وهي الرائحة ولا حظ لها في الهمز ولا يسمع استُنشَى إلا بهموزاً .

وتقيض هذا قولهم : الخاية لا تهمز وأصلها من خبات .

وذو الرُمة لُقِبَ لُقْبَ به لقواه ^(٤) في وَتِدٍ :

(١) الأصل بن مصحفاً . وتميم هو ابن سعد بن هذيل . ونصحيح بن عمن وانعكس قد كثرت في

المخطوطات كثرة جازت العادة لاسمياً في هذا الكتاب . (٢) د ص ١١ وجمهرة الأشعار ١٧٩ .

(٣) في الجمهرة ١ ١٥٠ ول (أحج) . (٤) د ص ١٥٥ والاقتصاب ٢٩٥ وخ ١ ٥١ .

ويروى وغير مشجوع وانظر أراجيز العرب ١٥٠ ومحسن الأراجيز ٦٢ .

لم يبق غير مُثَلِّ رُكُودٍ وغيرُ مرضوخ القفا موتود
أشعثَ باقى رُمّةِ التقليدِ

وهو غَيْلَانُ بْنُ عَقْبَةَ بْنِ نُهَيْسٍ^(١) يكنى أبا الحرث شاعر إسلامي وصاحبه تى بنت
عاصم بن طَلِيبَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ وَتَكْنِي أُمَ بَوْرَاءَ .
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/ ١٩، ١٧٠) لِلْأَعَشَى :

بَنَاجِيَةَ كَأَنَّانِ الثَّمِيلِ تُقَضِّي السُّرَى بَعْدَ أَنْ عَسِيرَا

وبعد البيت :

بُجَالِيَّةٍ تَعْتَلِي بِالرِّدَافِ إِذَا كَذَبَ الْآثِمَاتُ الْمَجِيرَا^(٢)

ويروى تعلى بعين مهلة / وقوله عسيرا أى تُعَسِّرُ بِذَنبِهَا مِنْ نَشَاطِهَا بَعْدَ سَيْرِهَا اللَّيْلَ
كَلَّهَ . وَقَالَ أَبُو عَيْدَةَ : عَسِيرٌ صَعْبَةٌ يَقَالُ نَاقَةٌ عَاسِرٌ وَعَسِيرٌ ، وَقَدْ عَسَرَتْ تَعَسَّرَ إِذَا شَالَتْ
بِذَنبِهَا وَنَاقَةٌ عَسِيرٌ أَيْضًا إِذَا لَمْ تَحْمِلْ سَنَتَهَا وَقَدْ أَعَسَرَتْ . وَتَعْتَلِي مِنَ الْعَلَوِّ وَتَجَاوِزُ الْحَدَّ فِي
الشَّيْءِ . وَمَنْ رَوَى تَعْتَلِي فَمَعْنَاهُ تَهَضُّ وَتَطِيقُ قَالَ الشَّاعِرُ^(٣) :

(١) نُهَيْسُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مَلِكَانَ بْنِ عَدَى بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ
بْنِ أَدْنَانَ بْنِ طَابَخَةَ بْنِ الْبُسْ بْنِ مَضَرَ (غ ١٦ / ١٠٦ عن الجحى) وعند العيني والوفيات ٤٠٤ / ١
رَبِيعَةَ بْنِ سَاعِدَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَوْفِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مَلِكَانَ . وَفِي غ عَقْبَةُ بْنُ مَسْعُودِ الْخ . وَمِثْلُ فِي
الْوَفِيَّاتِ بِنْتُ مُقَاتِلِ بْنِ طَلِيبَةَ بْنِ قَيْسٍ ، ثُمَّ رَوَى عَنْ الْبَكْرِى كَمَا هُنَا فِي أُمَالِي الزَّجَاجِي ٥٧ عَنْ الْجَحَى
أَنَّهَا بِنْتُ طَلِيبَةَ بْنِ قَيْسٍ وَفِي الشُّعْرَاءِ ٣٣٥ بِنْتُ قَلَانَ بْنِ طَلِيبَةَ كَأَنَّهُ نَسِيَ اسْمَ عَاصِمٍ فَكَنَى عَنْهُ بِقَلَانَ .

(٢) انظر الديوان ٧٠ والاختصاص ٣٩٩ . (٣) كَعْبُ بْنُ سَعْدِ الْغَنَوَى كَمَا ذَكَرَهُ

الْقَتَالِي ٢ ٣١٦ و ٣١٢ وَأَنشَدَ سِتَّةَ آيَاتٍ . وَرَوَاهُ الْآخَرُونَ لِعَلِيِّ بْنِ الْغَدِيرِ الْغَنَوَى (البيان ٣ / ٤١ أصداد
الأصحى ص ٧ والسجستاني ص ١٠٨ وابن الأبارى ٤٣ ول « شعب وعلا » وت وذكر يعقوب في
الأنماط ٤٥٣ أَنَّهُ لِعَلِيِّ بْنِ الْغَدِيرِ وَكَذَا أَبُو عَيْدٍ فِي الْغَرِيبِ : قَالَ ابْنُ السَّيْرَانِي وَالَّذِي رَأَيْتُهُ فِي [أَسْعَارِ]
التَّحْقِيلِ أَنَّهُ لِكَعْبِ بْنِ خَاطِبِ ابْنِهِ عَلِيٍّ وَمَتْلَهُ فِي ل وقال ويقال لعل بن عدى الغنوى المعروف بابن الحرير
(؛ الغدير) ولهيدة عليه .

فاعمد لما تعلو فمالك بالذي لا تستطيع من الأمور يداني
يقول اعمد لما تطيقه . والرِّداف جمع رديف . والكواذب التي لم تصدق السير .
والأعشى^(١) هو ميمون بن قيس بن جندل من بني سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة
يكنى أبا بصير ، وكان أبوه قيس يدعى قتيل الجوع لأنه دخل غارا فوقعت صخرة فسدت
فم الغار فمات جوعا . وأدرك الأعشى الإسلام في آخر عمره ورحل إلى النبي صلى الله عليه
وسلم يريد الإسلام فلما أتى مكة قيل^(٢) له إنه يحرم الحرم فقال : أمتع منها سنة ثم أسلم فمات
قبل ذلك بقرية من قرى اليمامة .

وأنشد أبو علي (١٨٠١٩ ، ١) لمزرد : إذا مس خرشاء التمامة أنفه
قال المؤلف : هو مزرد بن ضرار وتقدم نسبه^(٣) ويكنى مزرد أبا ضرار واسمه يزيد
ومزرد لقب لقب به لقوله :

فقلت ترزدها عيىد فأنى لدرد الموالى فى السنين مزرد^(٤)
وقال أحد هجاة الضيفان قال يذكر ضيفا ضافه :

حلبنا له من أربع كن عندنا ثلاثا وعزرى^(٥) لفتحى أم أصمعا
فلما رأينا ذاك لم يُغن نقرة صيدنا له ذا وصب عوبس أجمعا
إذا مس خرشاء التمامة أنفه نى مشفريه للصرخ فأنف^(٦)

(١) ... جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعف
بن علي بن بكر بن وائل (غ ٨ ٧٥ وخ ١ ٨٤ والعبي ٢ ١٠٦) .

(٢) الأصلان قهيل . (٣) ص ١٥ . (٤) أى أقم الذين سقطت أسنهم من
الكبر . والنيت فى الشعراء ١٧٧ و غ ٨ ٩٨ وخ ٢ ١١٧ وهو من أبيات سابقا الأندري ١٢٧ .

(٥) عزرى الغزيرة الدر أو يكون علما على ناقته ولم يذكره لوت .
(٦) هذا البيت المعروف أنه تحريث من عتاب الصائى آخر كلمة نه فى أحد عشرية ذكرها حلب

فى ثمانية (خ ٥ ٥٨٣ واسوطى ١٩٠ وعنه ديون التنبه المستنظى فى طرة المختص ١٦ ٦٥)

أم أصع : امرأة من أهل مرزد . وعوئس : اسم ناقة غزيرة . وذا وطبها : مافيه من اللبن ، يقال للمرأة قد وضعت ذا بطنها : أى ولدها . والصرمح : اللبن الذى قد خلص من الرغوة . والمشفر : للبعير فاستماره هنا . وأقع : رفع رأسه . قال الله سبحانه : « مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ » وإنما رفع رأسه لبشتف مافى الإناء .

وأنشد أبو على (١٨ ، ١٩) لابن مقبل :

لمن الديار عرقها بالساحل^(١) وكأنها ألواح سيف ثامل

قال المؤلف صلة البيت وإصلاح إنشاده :

سل المنازل كيف صُرم الراحل أم هل تبين رسومها للسائل
عرجت أسأها بقارعة الغضا وكأنها ألواح سيف ثامل

هكذا رواه أبو حاتم وأبو جعفر ابن حبيب وغيرهما . قالوا سل المنازل : هذا مزاحف وهو جائز . أقول وهذا الزحاف هو الذى يسمى الخرم ، يقول : كيف يستطيع الراحل الرفيق أن يصرمك أى يثر بك فلا يقف عليك ولا يسألك . وقارعة الغضا : موضع . وثامل : قديم العهد بالصقال والتماهد حتى ذهب فرنده وحُسنه . وألواح : ملاح منه من بقية فرنده شبهة باقى الرسوم المتغيرة به . وقد مضى ذكر تميم بن أبى بن مقبل ونسبه (١٧) .
وأنشد أبو على (١٨ ، ١٩) :

مغوثة أعراضهم ممر طله كما ثلاث فى الهناء الثملة
وصلته^(٢) : وقد علمت فحشاء جهاله مغوثة أعراضهم ممر طله

وابت فى المخصر مرزد وكذا فى المعانى ٢ / ٢٦٤ ب . والبكرى يعرف كلمة حريث هذه ١٥٥ فلعله لا يرى البيت م . ولحريث ترجمة فى ١٣ / ٩٨ . (١) الساحل موضع بعينه وفى البلدان ألواح جفن مابل . وما هنا أمثل غير أن رواية ياقوت ليست على إصلاح البكرى . ولم يذكر قارعة الغضا فى معجمه هو ولا ياقوت كما أن البكرى لم يذكر الساحل أيضا .

(٢) من قصيدة بنسبها التالى ٢ / ٢٨٨ . ٢٨٤ . وتكم عليها ٢٢٨ .

في كل ماء آجن وسَمَلَه كما تُلَاث^(١) في الهِنَاء السَمَلَه

عَرَضْتُ^(٢) من جفيلهم أن أجفله

وهذا الرجز ينسب إلى الأصمى . وقال أبو علي (٢ / ٢٩٠ ، ٢٨٦) ممرطلة : مبلولة . وقال غيره يقال : مرطله لطخه . والمنث : العرك والدلك . واللوث : إدارة الشيء بعينه على بعض . يهجو قوما ويصفهم بالدناءة والضعة ، وقيل إنما أراد أنهم سقاة وأعراضهم على هذا التأويل أجسامهم وجفيلهم جمعهم .

وأنشد أبو علي (١٩٠ ، ١٨٠) لأمري القيس : فتملاً يبتنا أقطاً وسَمْنَا

هذا الشعر^(٣) يقوله امرؤ القيس حين ذهبت إليه وبقيت غنمه وكانت مِعْزَى :

إذا ما لم تكن إبل فمِعْزَى كأن فروع جلثها الحصى

إذا ما قام حالها أرنت كأن الحى بينهم نعى

فتملاً يبتنا أقطاً وسَمْنَا وحسبك من غنى شبع وري

يقال مِعْزَى^(٤) ساكنة الياء ومِعْزَى منوثة وبرى : إذا مُسَّتْ محالبها أرنت

يعنى لأنسها^(٥) بالحلب . وقد قيل في قول العرب : « أسمع^(٦) من لافضة » أنها العنز

لأنها إذا ذعيت للحلب لفظت ما في فيها من العلف وأسرت إلى الحالب . والرين : الصوت

وأكثر ما يُستعمل في البكاء . فإن قيل كيف يجتمع قوله : وحسبك من غنى شبع وري

مع قوله :

فلو أن^(٧) ما أسمى لأدنى معيشه كفانى — وه أطلب — فبل من المال

(١) الأمالى كما ثَمَات : بمعنى تَمَرَس . (٢) الأمل والأمالى عرضت هذيرته . وعرضت

ضجرت وقلقت أى رأت بنفسى أن أطرده . (٣) د من السنة ١٦٢ . وفى د وحسبة الأصل

ألا إن لا تكن أبل . (٤) يريد مقصورة . (٥) من تغرية وفى ملكية لأمسها معصدا .

(٦) باتى الكلام على مثل ١٣٢ . (٧) فى د من السنة ١٥٥ . ونكته مشروحة فى ١ ٢٨

ولكنما أسمى لمجد مؤثّل وقد يدرك المجد المؤثّل أمثالي
/ فالجواب أن التقاءهما من جهة القناعة والجود بما وراءها حتى لا يشغل شغابه جُذواه
ولا يكون المرء جواداً محضاً حتى يقتنع باليسير ويجود بالكثير الخطير ويؤثر على نفسه ولو
كان به خصاصة كما وصف الله عز وجلّ بعض أصحاب نبيه عليه السلام وكان ^(١) طلحة بن
عبيد الله يعطى حتى لا يجد ملبساً وقد منعه من الخروج إلى الصلاة أن لفّق له بين ثوبين .
وقال عمرو ^(٢) بن الورد :

إني امرؤ عافى إنائي شركة وأنت امرؤ عافى إنائك واحد
اقسم جسمي في جسوم كثيرة وأحسو قراح الماء والماء بارد

يقول إن قوته الذي هو قوام رَمَقِهِ ومقيم جسمه يُطْعِمُهُ ويؤثر به على نفسه وإنه عند
الجهد وشدة الزمان يحسو الماء وَيَسْتَقِي اللبن فأنما رغبة الجواد في المال لِهَبِّهِ وطلبه له لِيُنْهَبِهِ
وهذا هو المجد الذي أراد امرؤ القيس في الشعر الثاني . وكان قيس بن سعد بن عبادة
يقول في دعائه اللهم إني أسألك حمداً ومجداً فإنه لا حمد إلا بفعل ولا مجد إلا بعمل . ونظر
أبو الطيب ^(٣) إلى هذا المعنى فقال :

فلا مجد في الدنيا لمن قلّ ماله ولا مال في الدنيا لمن قلّ مجده
أنشد أبو علي (١٨٠٢٠ : ١) :

وَراحلةٌ نَحَرْتُ لَشَرْبِ صِدْقٍ ^(٤) وما ناديتُ أيسارَ الجَزور
وبعده : وخمرٍ فد سبأتُ لهم بأخرى إذا ما ضنَّ أربابُ الخمر

والراحلة هي التي يختارها الرجل لمركبه على النجابة وثمّ الخلق وحسن المنظر وفي
الحديث : الناس كابل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة .
وأنشد أبو علي (١٩٠٢٠ : ١) لمُتِمِّم :

(١) انظر الكامل : ١٥٠ . (٢) انظر ص ١٩٥ . (٣) الواحدي ٢٩٠ ، ٦٤٢

والمكبري ١ ٢٥٠ . (٤) من الأمالي والغريبة وفي المكية صرّف وهو متّجه .

ولا بَرَمَ تَهْدِي النساءَ لِعِرسِه إذا القَشْعُ من بَرَدِ الشتاء تَقَعَقَا
قال المؤلف هو متعم بن ثوير بن جَمْرَة^(١) من بني يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد
مناة بن تميم شاعر جاهلي إسلامي يكنى أبا قُجَّان قاله ابن دُرَيْد . وقال ابن الكلبي : يكنى
أبا تميم . وقال أبو الفرج : يكنى أبا نهشل ويرثي بهذا الشعر أخاه مالكا وقتله ضرار بن
الأزور الأسدي أمره بقتله خالد بن الوليد وأول القصيدة :

لعري ما دهرى بتأين هالك ولا جَزَعٌ مما أصاب فأوجعا
لقد كَفَّنَ المِئْهالُ تحت رِداءه فَبَيَّ غيرَ مِبطانٍ العِشِيَّاتِ أروعا
ولا بَرَمَ تَهْدِي النساءَ لِعِرسِه إذا القَشْعُ من بَرَدِ الشتاء تَقَعَقَا
المِئْهالُ رجل^(٢) ألقى ثوبه على مالك إذ قُتِلَ يستره به وكذلك كانوا يفعلون . قال
أبو خراش الهذلي :

ولم أدر من ألقى عليه رِداءه خلا أنه قد سُلَّ عن ماجد محض^(٣)
وفي هذا البيت قول آخر سأذكره في موضعه إن شاء الله تعالى . وقوله غير مِبطانٍ

(١) ... جَمْرَة بن سَدَاد بن عبيد بن نعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم
(الأنباري ٦٣ و ٥٢٦ والجمحي ٤٨ وخ ١ / ٢٣٦ والزباني ٩١ و ١٥٥ ب) وفي غ ١٤ ٦٣ ... عمرو
بدل جَمْرَة مصحفا وعند الرزباني عَنَيْد بدل عَيْد . وكنيته أبو نهشل في غ ١٤ ٦٤ وأعله عن الجمحي ٤٨
وفي الإصابة عن الرزباني أبو نهيشك ونحل إحداها مصحفة بالأخرى هـ ويقال أبو زهم وأبو إبراهيم
وفي نسختي من المتأخرين ١٤٧ أبو تميم . وأبو قُجَّان كذا الأصناف ولا أعرف مصوابه وقحطان معروف
في أعلامهم وانظر سالم بن قحطان في الخماسة ٤ ٦٧ . ١٢٢ . وانظر مقتل مالك الوفيت (وبيته
٢ ١٧٢) وخ ١ / ٢٣٦ السلفية ٢ ٢٠ وابن عساكر ٥ ١٠٥ والتبريزي ٢ ١٤٩ عن أبي ريش وخ
١٤ ٦٤ . والكلمة مفصلة ٥٢٦ - ٥٤٤ جهرية ١٤١ وهي في الكامل ٢٠٧٥٦ ٢٧٣ ونوادير نيريدي
والغفر ٣ ١٧١ والسيروطي ١٩٢ وخ ١ / ٢٣٥ وانظر غ ١٤ ٦٧ . وترجم الأخوين غ ١٤ ٦٣ والإصابة
٧٦٩٦ و ٧٧١٧ ولما لك القوافي ٢ ١٧٨ والمِئْهال من عِصْمَة الرعي لأص ٨٤٧٠ .

(٢) هنا قول لفصل الحسبي . وتقول الآخر أنه الذي أدرجه في كسده . (٣) في ١٤٥ .

العشيّات : قال يريد أنه لا يعجل بالعشاء لانتظار الضيفان وذلك وقت ورودهم . ومثله قول
عبد الله بن عتبة يرضى بسطام بن قيس :

يُقَسِّمُ مالهَ فيناَ ونَدعوَ أبا الصهباء إذ جَنَحَ الأصيل^(١)
وقالت الخنساء في معناه :

يَذِكرُني طلوعُ الشمسِ صخراَ وأذكِره لكل غروبِ شمس^(٢)

طلوع الشمس وقت الفارة وغروبها وقت ورود الضيفان . وقيل بل أرادوا أنه وقت
الميسر . والقشع : النطع . وقال أحمد^(٣) بن عبيد : كل ما كان من آدم فهو قشع . ورواه
الأخفش من حسن الشتاء . ورواه أحمد من حسن الشتاء بفتح الحاء وهو شدة برده الذي
يَنثُرُ حَبَّ النبات وورقه ومنه محسة الدابة لأنها تنثر شعرها . يقول : يس وصلب من
سدة البرد ويريد أن مالكا يسرف في وقت الجذب .

قال أبو علي (١ ، ٢٠ ، ١٩) : كان رجل برّما فجاء إلى امرأته وهي تأكل لحما إلى
آخر الحديث .

قال المؤلف : القرآن في الطعام مذموم في الجاهلية ، منهي عنه في الإسلام إلا بعد
الاستئذان . كذلك روى^(٤) شعبة عن ابن سحيم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهى عن القرآن إلا أن يستأذن الرجل أخاه وهو الجمع بين امرأتين . وقد ذهب أهل
العمد في ذلك مذهبين . فقال طائفة : إننا نهى عنه لأنها طعمة خبيثة ودناءة لما فيها من الشره

(١) يأتي ٩٢ . (٢) يأتي ٢٠٢ ، ١٩٠ ، وهو د ١٥١ والكامل ١٠ و ٥٢١ .

(٣) هو أبو جعفر أحمد بن عبد بن ناصح أبو عَصيدة النحوي الكوفي قرأ عليه الأنباري المصطلبات
فزاده فيها أنبياء على ما أملاه عليه أبو عكرمة أولا . وله ترجمة في الأدباء ١ / ٢٢١ والبغية ١٥٥ . وكل
هنا فانه عن الأنباري ٥٢٨ غير أن ماني طبعته مقتضب .

(٤) هذه الرواية في الصحيحين قائمة في باب الفران من كتاب الأطعمة (البخاري بهامش

تفتح ١٣٢٥ ٩٥ ٥٥٢ ومسلم ١٤٣ / ٢ سنة ١٢٩٠ بولاق) .

والحرص على الأكل وليست من مكارم الأخلاق . وقالت طائفة : إنما النهي^(١) فيما اشترك فيه قوم فإذا اتفقوا على القرآن فلا بأس بذلك . قالوا : وقد روى وكيع عن موسى بن دهقان قال : رأيت سالم بن عبد الله يأكل التمر كفاً كفاً .

وأنشد أبو علي (١/٢٠، ١٩) :

بل لو شهدت الناس إذ تُكْمُوا بِقَدَرِ حُمِّ لَهْمٍ وَتُخْشُوا

قال المؤلف : الرجز للعجاج يقوله في قتل مسعود^(٢) بن عمرو التميمي من الأزد

والشطران / أول الرجز وبعدهما :

وَعُمَّةٌ لَوْ لَمْ تُفَرِّجْ عُقْمُوا إِذْ زَعَمْتَ رِيْعَةَ الْقَشْمِ

أَنْ لَنْ يَرُدَّ هَمَّهُمْ إِذْ هَمُّوا كَيْدُ الْإِلَهِ وَالْجِبَالِ الصُّمِّ

وقال الخطابي^(٣) : يعني تُكْمُوا قُتِلَ كَيْبُهُمْ . وَالْقَشْمُ : الْمُسِنَّةُ . وَكَانَ يُقَالُ رِيْعَةُ

الْقَشْمِ كَأَنَّهُ مُسِنَّةٌ ضَخْمٌ . وَكَيْدُ الْإِلَهِ جَزَاؤُهُ لَهُمْ بِكَيْدِهِمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى : « أَمْ يَرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ » .

(١) هذا التفضيل هو الذي ارتصاه النواوي . وقال الخطابي شرط الاستئذان كما كانا في التجهد وأما اليوم فلا لاتساع الحال وهو الذي أرتصيه أنا . وحديث موسى بن دهقان البصري المذني الكوفي الأصل ضعيف والأولى الاستشهاد بحديث أنس الرفوعي في صحيح مسلم : قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يحضر يأكل منه أكلاً ذريعاً أو خبيثاً . ولكنه غير صريح في المعنى . وفي طرقة الأصل مما نقل من خط المؤلف :

التفسير الثاني في النهي عن القرآن هو الوجه عندى لأباحة الشيء له على نفسه . ويؤكد النهي وقع فيه القول الأول لم يكن القرآن مباحاً بوجه وقد أتد هذا ما روى عن وكيع عن سالم بن عبد الله . ونحوه كفت تمر أدل على الشره من تناول تمرين وقد روى عن الثابتة الجعدي مثل ما روى عن سالم بن عبد الله من كلام المؤلف في هامش الأصل . (٢) جاء ذكر مقته في الكامل ٨١ . ١٣١ . ٦١٠ . ونقبتين ٦٠

سختي . والرجز في ٦٣٥ . (٣) ودعيت عنه حسن لوجوده وعبارة تكلم به معروفه ومحمولاً بمعنى تَعَطُّوا في السلاح .

وأنشد أبو علي (١/ ٢٠، ١٩) : ولست بأطلس الثوين يُصْبِي

قال المؤلف : هذا البيت لأوس^(١) بن حجر وصلته :

على ألبنة عتقت قديما فليس لها وإن طلبت مرام

بأن العدر قد علمت معدة على وجارتي منى حرام

ولست بأطلس الثوين يُصْبِي حليته إذا هجع النيام

ولست بخابئ لغد طعاما حذار غدا لكل غدا طعام

قوله بأطلس الثوين : يعني أن الطلسة تلبس بالظلام فتخفى ولو كان أيضا الثياب

لنمت عليه . والطلسة : كدرة في غبرة والذئب أطلس . وهذا كما قال جرير^(٢) للفرزدق :

خرجت من العراق وأنت رجس تلبس في الظلام ثياب غول

وأزنى من قبرة حين تمسى وألهج بالآثم من فصيل

وقيل إنه أراد بالطلسة هنا دس الثياب الذي هو كناية عن اقتراف الفواحش كما

قال الراجز^(٣) :

يا رب شيخ من نخيم فم أو دم حجًا في ثياب دسم

ويقولون في ضد هذا طاهر التوب كما قال امرؤ القيس :

(١) درقم ٣٤ والآيات فيه حصة والثاني بدل ما هنا والخامس :

وليس بطارق الجيران منى دباب لا ينيم ولا بنام

يفزع للرجال إذا أتوه وللسوان إن جئن السلام

ورأيت البيت : ولست بخابئ الخ بآخر قطعة النابغة التي أولها :

ألم أقسم عليك لتخبرني أمحول على التعش الهمام

في مقدمة جهرة الأشعار ٢٩ مع آخر وهو عمرو بن حسان (الاصلاح ١/ ٣) وهو تمتعت البيت .

(٢) ٤٢، ٢٥ ، والأصلان : وأررى من قبرة مصحفا . (٣) الشطران في مختار أبواب

أبي يوسف الأصبهاني طبعنا وفيه من لكيز وأودم أوجب ، ومثله عند الأنباري ٧٩٥ وفي ل (دسم ، ودم) :

لا هم إن عامر بن جهيم أودم الخ . وفي كتابات الجرجاني ٨ : يا رب إن عامر الخ .

ثياب بني عوف طهارى تقيّة وأوجههم يوم الكريهة غُرَان^(١)

ويروى : يصبى أميرته، وهى جارتها التى تؤامره فى أمره ويؤامرها .

أنشد أبو على (١/ ٢٠، ١٩) لكثير: وقلت لها بل أنت حنة حوقل^(٢)

صلة البيت :

تقول ابنة الضمريّ مالك شاحباً وقد تنبرى للعين فيك المحاسنُ

جفوت فما تهوى حديثك أيمّ ولا تجتديك الآنسات الحواضنُ

فقلت لها بل أنت حنة حوقل جرى بالفري ينى وبينك طابن

فصدّقته فى كل حقّ وباطل أذاك به نئم الأحاديث خائن

ابنة الضمري صاحبة عزة الضمريّة تكنى أم بكر . وتنبرى أى تعترض . وتجتديك

أى تطلب ما عندك . والحوقل المسنّ ، وقد حوقل أى أسنّ وكبر وهى الحوقلة . والحوقلة

أيضاً سرعة المشى ، والحوقلة الثرمول اللبّن . والحوقل الذى أدبر عن النساء . والحوقلة فى

غير هذا القارورة الطويلة العنق .

وأنشد أبو على (١/ ٢٠، ١٩) فى الحنة :

ما أنت بالحنة الودود ولا عندك خير يُرجى ملتبس

قال المؤلف : هذا البيت اقتاده^(٣) اليشكري تزوّج أرنّب الحفّية فيه تلده . ونشّرت

عليه فطلّقها وقال :

(١) مقيد الفاجفة من كلمة فى ١٦ بيتاً ولا توجد عند غير الأناورى ٢٣٦ : تامة

(٢) البيت فى ل (طن) . (٣) هو ابن مغرب وكان يهاجى ربه فى الأبحر (شعراء ٢٥٧

وغ ١٤ / ١٠٠) وأرنّب هى بنت يزيد وانظر للأبيات الشعراء ٢٥٧ والمحاضرات ٢ ٩٨ والميون ٥ ١٢٦

وبلاغات النساء من المشور والمنظوم ١١٤ ومعه :

تُ لئسها بشر مزية لأنّ فى نعمه ولا فرحى

هذا على الخلف لاقبمه . بيت مبن على نسي

تجهزى للطلاق واصطبرى ذاك دواء الجوامح الشمس

ما أنت بالحنة الولود ولا عندك خير يرجى للشمس

لليلى حين بنت طالقة الله عندي من ليلة العرس

هكذا صفة^(١) إنشاده : ما أنت بالحنة الولود لا الودود كما أنشده أبو علي

لما ورد في الخبر ، ذكر ذلك أبو عبيدة في كتاب النواشر من النساء ، ويقوى ذلك قول

النبي صلى الله عليه وسلم : تزوجوا^(٢) الودود الولود فاني مكاثركم الأنبياء يوم القيامة .

وأنشد أبو علي (١٩٠ / ٢٠ / ١) بعد هذا : وإن امرأ في الناس كنت ابن أمه

ع الشعر للعجير السلولى وهو العجير بن عبد الله بن كعب بن عبيدة ويقال ابن عبيدة

بن كعب^(٣) من بني سلول بن مرة بن صعصعة أخى عامر بن صعصعة وأم [بنى] مرة سلول

بنت ذهل بن شيبان غلبت عليهم [م]^(٤) ويكنى العجير أبا الفرزدق وأبا الفيل شاعر من شعراء

الدولة الأموية . وكان الضحاك بن عبد الله أخا العجير أنكح ابنته^(٥) قطيعة رجلا من باهلة

فألقها بأهلها وبلغها قوله فشدت عليها ثيابها وأنت باب يزيد بن المهلب فاستأذنت عليه فدخلت وقهاده عنده قالت (وأنشد أربعة أبيات منها) :

فما حيلة الخير عند ابن مغرب قتادة إلا ربح مسك وغالية

(١) هذا من باب رب ملوم لا ذنب له وكيف لقتادة أن يعرف في ليلة واحدة ورعا يكون لم

يدخل بها فيها أنها ليست ولودا نعم إن جاحها وشوزها مما يدل على أنها لم تكن عروبا ودودا .

(٢) رواه أبو داود والنسائي عن معقل بن يسار (رس) . (٣) كعب بن عائشة بن ضبيط

بن زُفيع (ويقال عائشة بن الربيع بن ضبيط) بن جابر بن عمرو بن مرة بن صعصعة وهم سلول (ويقال

جابر بن عبد الله بن سلول عن الأمدى وغ عن ابن سلام ١١ / ١٤٦) وفيه عن ابن حبيب هو العجير

بن عبيد الله بن كعب بن عبيدة بن جابر بن عمرو بن سلول بن مرة بن صعصعة . وعبيدة يعبط مكبرا

ومصغرا (خ ٢ ٢٩٨) . (٤) الأصلان عليه . ولعل هذا الغلط من البكرى نفسه وذلك لقوله أم

مرة سلول الخ فذلك أفرد الحميم ولكننا ربأنا به عن مثل هذا الغلط فأصلحنا كتابه في الموضعين وانظر

خ ٢ ٢٩٨ و ٢٩٩ وغ ١١ ١٥٠ . (٥) انسة العجير . وفي ع ١١ / ١٤٨ عن ابن الأعرابي

على ألف دينار، وذلك اختيار أم الجارية ورغبتها في المال، فأثله أخوه العجير في قهر من قومه يكلمونه في فسخ ذلك النكاح فأبى فطلبه العجير على الجارية فأردتها ثم سار بها وقال في ذلك :

أليس أمير المؤمنين ابن أمها وبالجزع آساد لمن عرين
وعاذت بحقوى خالد وابن أمه والله قد بتت على عيين
تناونها أو تنشف الأرض منكم دما خرا منه ساعد وجين
/ وإن امرأ في الناس كنت ابن أمه تبذل مني طلة لعين
دعتك إلى هجرى فطلوحت أمرها فنفستك لا نفسى بذاك شهين

في خبر طويل .

عاب العجير غيبة إلى الشام وجعل أمر ابنته إلى خالها وأمره أن يزوجه بكفء فخطبها مولى لبي هلال كان ذا مال فرغبت أمها فيه وأمرت خال الصبيّة الموصى إليه بأمرها أن يزوجه من فقل فلاذت الجارية بأخيها الفرزدق بن عجير ورجال من قومه وابن عم لها يقال له قيل فنموا جميعا منها سوى ابن عمها القيل فابنه ساعد أمها على ما أرادت ومنع منها الفرزدق فلما قدم العجير أخبر بما جرى ففسخ النكاح وخلع ابنته من المولى وقال .

ألا هل لتبعجان الهلالي راجر وبتعان مأدوء الطماء سمين
وروايته بحقوى عامر . وابن عامر (ابن عمها وعليها العواص) أو يَحْصِبُ الأرض منك دة . وتبعجان لا يوجد في المطام ويريد به المتبعخ البطن الظاهرة أي أنه عبد لله البطن . هذا وثبت بطرة الأصل : قال أبو زياد الكلابي بنو سلول كرام من كرام صعقة لم يخالقوا أحدا ولا أخذوا بتركز شرف وإاء غضت منهم كلمة عامر بن الطفيل فلهذا أنف العجير من معاهرة باهلة اه . من كلام المؤلف في الخامسة . قلت إن باهلة مغموز منهم كما قيل :

ولو قيل للكلب باهلي عوى الكلب من لؤم ذلك النسب

غير أن البكري غلط في أن الخاطب كان منهم ولعله وقف على كتاب منصف وذلك غير عجيب نفسه ألا هل لتبعجان الهلالي البيت ولا يترن البيت باهلي . وثقه من معاشرة لأبي سري غارل وليس من صميمهم . ورواية . آساد لها وعرين : وهي الأصح . ولعله يريد كلمة عمر قويه (١٥٦) :

يحمي إذا حلت سؤل وعمر يوم حياح محبوب قرار

وأنشد أبو علي (١٩، ٢١: ١) بعد هذا:

ألا بكرت طَلَّتِي تَعْدُلُ وأسماء في قولها أعذلُّ البيت

قال المؤلف: لم أر عليهما حميدا إلا أن غيره يروى: تريدُ أَسْمَاءَ جمع التلاد، وهو أحسن وأشبه لقوله في البيت الأول: وأسماء في قولها أعذل، وهو اسم طَلَّتِه وقوله أعذل يريد أولى بالعذل.

وأنشد أبو علي (٢٠، ٢١: ١) للأسعر الجعفي:

لكن قعدةً يبتنا مجفوةً بادِ جناجنُ صدرها ولها غنى

قال المؤلف: الأسعر^(١) لقب واسمه مرثد بن حمران الجعفي يكنى أبا حمران وهو جاهلي لقب بالأسعر لقوله:

فلا يدغني قوى لسعد بن مالك لئن أنا لم أسعر عليهم وأثقب

هو سعد بن مالك بن قيس بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة وهم قومه، وصلة البيت الشاهد:

أبلغ أبا حمران أن عسيرتي تاجوا وللقوم المناجين التوا
باعوا جوادهم لتسمن أثم ولكي يعود على فراشهم فتى
علاج إذا ما ابتز عنها ثوبها وتخامصت قالت له ماذا ترى
لكن قعدة يبتنا مجفوةً بادِ جناجنُ صدرها ولها غنى

(١) الأسعر يقع في كثير من الكتب بالشين المعجمة مسوطا وغير مصبوط وهو تصحيف عم به التلاد. وانصواب الإهمال لا غير ولقب به لقوله المذكور (وهو منسوب في الاقتضاب ٤٢٦ للثقب باختلاف قليل) وضبطه بالاهمال الأملى (المؤلف ٤٧) ومثله في الاشتقاق ٢٤٣ وانظر الزهر ٢٧٣/٢ ولوت (سعر). والتقصيدة أول كلمة في اخير الأصمعي وفي الوحشيات لأبي تمام نسختي ٢١ والبيتان الأخيران سحران في الكتب (الكامل ٦٩٣ ومهذيب الألفاظ ٤٨٣). وأوحش الخ كذا في الأصلين والمعروف تميمي بعيشة (أو نبيسة) أهلها وثانة: أو جرثوما: أي تؤثر القعدة هذين. والذي هنا هو رواية ابن منذر في نسخة من الكامل.

تَقَى بِعِيشَةِ أَهْلِهَا وَثَابَةً أَوْجُرُشُعُ نَهْدُ الْمَرَاكِلِ وَالشَّوَى
أَرَادَ أَنَّهُمْ أَخَذُوا دِيَةَ أَيِّهِمْ فَأَثَرُوا أَثَمَهُم بِاللِّبَنِ وَعِيَالَهُمْ عَلَى خِيْلِهِمْ ، فَذَا مَمِنَتْ أَثَمُهُمْ
زَوْجُوهَا . وَتَخَامَصَتْ أَدَخَلَتْ يَدِيهِ إِلَى بَطْنِهَا لِتُرِيَهُ أَنَّهَا خَمِصٌ . وَقَوْلُهُ مَجْفُوتَةٌ : يَقُولُ تَوَثَّرَ
هَذِهِ الْفَرَسُ الْوَثَابَةُ أَوْ الْجُرْشُعُ عَلَى فَعِيدَةٍ يَتَنَافَعِي هَزِيمَةً بِأَدْجِنَاجِنَ صَدْرَهَا عَلَى غَنَاهَا .
وَالْجِنَاجِنَ : عِظَامُ الصَّدْرِ وَاحِدُهَا جِنَجِنٌ ^(١) وَجِنَجِنٌ وَقَدْ قِيلَ جُنَجُونٌ . وَالْقَفِيَّةُ : مَا يُؤَثَّرُ
بِهِ الضَّيْفُ وَذُو الْكِرَامَةِ .

أَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٠ ، ٢١ / ١) لِلْفَرَزْدَقِ :

وَإِنَّ الَّذِي يَسْعَى لِيُفْسِدَ زَوْجَتِي كَسَاعٍ إِلَى أَسَدِ الشَّرَى يَسْتَبِيلُهَا
عَ صَلَةِ الْبَيْتِ ^(٢) ، وَخَبْرُهُ كَانَتْ النُّوَارُ بِنْتُ أَعْيَنَ بْنِ ضَبِيعَةَ بِنْتُ عَمِّ الْفَرَزْدَقِ نَخَصَهَا
رَجُلٌ مِنْ بَنِي دَارِمٍ قَرَضِيَّتَهُ ، فَأَرْسَلَتْ إِلَى الْفَرَزْدَقِ أَنْ زَوِّجْنِي مِنْ هَذَا الرَّجُلِ وَكَانَ وَلِيَّهَا .
فَقَالَ لَا أَفْعَلُ أَوْ تَشْهَدِي لِي أَنَّكَ قَدْ رَضِيتِ بِي ^(٣) زَوْجَتُكَ مِنْهُ ، فَفَعَلْتُ ، فَلَمَّا تَوَثَّقَ مِنْهَا
قَالَ أَرْسَلِي إِلَى الْقَوْمِ فَلْيَأْتُوا ، فَلَمَّا نَحَصَ مَسْجِدَ بَنِي مَجَاشِعَ بَيْنِي دَارِمَ جَاءَ الْفَرَزْدَقُ فَحَمَدَ اللَّهَ
وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ النُّوَارَ وَلَّتْنِي أَمْرَهَا وَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ زَوَّجْتُهَا نَفْسِي فَذَرَّتْ ^(٤)
مِنْ ذَلِكَ ، وَأَعْيَاهَا أَهْرَاءُ الْبَصْرَةِ أَنْ يَطْلُقُوهَا مِنَ الْفَرَزْدَقِ وَأَعْيَاهَا الشُّهُودُ أَنْ يَشْهَدُوا لَهَا
اتِّقَاءً مِنَ الْفَرَزْدَقِ ، وَأَرَادَتْ الشُّخُوصَ إِلَى ابْنِ الزَّيْبِرِ فِيمَ يُقَدِّمُ أَحَدًا عَلَى حَمَلِهَا وَكَانَتْ امْرَأَةً
صَالِحَةً فَأَقَامَتْ مَعَهُ عَلَى ذَلِكَ وَلَا تَزَالُ تَشْمُرُ مِنْهُ وَتَقُولُ وَيَحْكُ إِنَّمَا تَزَوَّجْتَ عَلَى خُدْعَةٍ
ثُمَّ لَا تَزَالُ تَحْلِفُ يَمِينٍ مُوَثَّقَةً وَتَحْنِتُ فَتَجْنِبُتُ فِرَاسَهُ . فَتَزَوَّجُ عَلَيْهَا ذَهِيمَةَ بِنْتِ غَنَى

(١) جِنَجِنٌ وَجِنَجِنَةٌ بَفَتْحِهَا وَكَسْرُهَا وَخُنَجُونٌ كَمَا فِي الْمَعْجَمِ وَالْأَكْمَلِ وَالْأَنْمَاطِ وَكَانَ فِي
الْأَصْلَيْنِ جِنَجِنٌ وَخُنَجِنٌ بِالْكَسْرِ نَيْنٌ وَالْعَمَّتَيْنِ . (٢) الْكَلِمَةُ وَالْخَبْرُ فِي أَوَّلِ دُرُوَيْةٍ مِنْ حَبِيبٍ
عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ (بَوْشَرُ ص ٢) وَأَوَّلُ دُرُوَيْةِ الْأَصْمَعِيِّ (مَعْرِ) وَالْكَلِمَةُ فِي ٢٨ بَتِ وَتَقْرَأُ ٨ ١٨٠
وَلَعَفْدُ : ١٧٦ وَأَوْفِيَاتُ ٢ ٢٠١ وَالْأَنْمَاطُ ٣٥٦ وَغ ١٩ ٨ ١٠ ١٠ : لَا تَقْصِدُ ٩٨ * وَأَنْشَرُ شَيْ
١ ١٠٩ وَأَنْشَرُوا : ٢٩٥ . (٣) الْأَصْلَانِ مِنْ مَصْحُودٍ . (٤) أَنْتِ وَخَرْتَ وَنَعَصْتَ .

النمرى . ثم إن قوما من بني عدى يقال لهم بنو النسير تحمّلوا النوار إلى مكة تريد ابن الزبير .
فقال الفرزدق :

وقد سَخِطت منى النوار الذى ارتضى به قبلها الأزواجُ خاب رجليها
أطاعت بنى أم النسير فأصبحت على شارف ورقاء صعب ذلولها
وإن امرأ عثى يُحَبِّب زوجتى كساع إلى أسد الشرى يستيلها
ومن دون أبوال الأسود بسالة وبسطة أيدٍ يمتع الهضم ^(١) طولها
وإن أمير المؤمنين لعالم بنا وبما وصى العباد رسولها

وخبرها لو استقصى لطلال . ومثل قوله : كساع إلى أسد الشرى يستيلها قول الأحوص :

وإن الذى يجرى لسخطى ^(٢) ورينى لك الويل ربح الكلب إن كنت تعقل
لكالمستبيل الأسد والموت دون ما يحاول من أبوالها إذ تبول
وأشد أبو على (٢٠، ٢١/١) : شرّ قرين للكبير بعلته

قال المؤلف : تمام ^(٣) هذه الأشطار وهذا هو الأول .

إذا رآته قد تولّت شرّته وانتقضت بعد الشباب مرّته
وهى عفرّنة الشباب جبّله تدعو له الله بداء يكفّته
ويروى : تولّع كلبا سورده أو تكفّته
وتنتحى لحلقه فتسائه وتدفع الشيخ فتبدو جهوته

إنا ملئناه وطالت صحبته والجهوة الدبر

(١) وفوق فى الأصل الصبر وهو فى من المغربية . وهما معنى .

(٢) أوليخضى ولك الويل . أولك الدليل كما يظهر من الأصلين ولكن لم أقف على البيتين فى غير

هذا الكتاب . (٣) يأتى بعضها فى ص ٧٨ وقد وقعت عليها تماما (البلى ٢/١١٩) . وعفرّنة مصححا . وجبّله البلى حنّته وأمله نصحيح . وتسائه تخنّقه ، البلى تسبّته تفضله . قال أبو الحسن تقدّره امرّته لما كبره دا شرب ننا فأفعل منه فصلة أو لغنها الكلب أو صبّتها فى الأرض (الألفاظ ٤٨١) وكلّيه روى . بعلته وفى ل (نعل) النعلة والنعل الزوج . وأشد الخ . وبداء يكفّته : يضرّفه أى يهيضه .

وأنشد أبو علي (١/٢١، ٢٠):

مالي^(١) إذا أنزعها صأيتُ أكبرَ غيّرني أم يئت

ع هذا الراجز يصف جذبه للدلو . وصأيت من قولهم صأى الفرخ إذا سمعت له صوتاً ضعيفاً وإنما يريد أنينه من ثقل الدلو . وقوله أم يئت : لأن العزب أقوى وأشدّ كما قال الآخر :

خذها وأعط عمك السجيلة^(٢) إن لم يكن عمك ذا حيلة

/ وأنشد يعقوب في مثله :

أما وربّ بركم ومائها والعرمض اللازق في أرجائها
لأترُكنَّ أيّما بدائها^(٣)

يقول : لا أعرض للتزويج فأضعف عن العمل . وقال الآخر في هذا المعنى أيضاً :

قد كنتُ بالشنة ذا طلاح على رؤس النمل الضواحي
إن لم يكن غيّرني نكاحي

الشنة الدلو الخلق والقرية الخلق يقول قد كنت قويا على أن أسقي إيلي قبلا وهو أن يسقى على رؤسها حين ترد ولم يكن قرى لها قبل في الحوض .

وأنشد أبو علي (١/٢١ - ٢٠) : له شهة شابت وما مسّ جيبها

قال المؤلف : هذا البيت لأبي حية الهيثم بن الربيع^(٤) بن كبير النخيري من شعراء

(١) الشطران معروفان وأنشد الكسائي بعدهما :

لبت وهل ينفع شيأ لبت نيت خباباً يؤت فاستنريت

واتنخر السيوطي ٢٧٧ . والبيت الزوجة . (٢) الدلو العسجة : وشطران في ل .

(٣) أصداد ابن الأنباري ٤٥ . (٤) الربيع بن زُرارة بن كبير بن حساب (الاحمدي

نكفي ٣٢٧ وانمبي ٢ ١٧٤ حُباب ابن كعب بن مالك بن عامر بن مسير بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن . غ ١٥ ٦١ . ويترجمه البكري آخرى ص ٦٠ .

الدولتين [ومات في آخر خلافة المنصور^(١)].

قال يعنى صائدا وثورا :

وغاداه من جِلَانٍ ذئبٌ مَجَاعَةٌ شقٌّ به ضارورةٌ وفقور
له طَلَّةٌ شابت وما مَسَّ جَبِيهَا ولا راحَتِهَا الشَّئْتَيْنِ عَير
لَدُنْ قُطعت حتى على كل مفرق لها من سِنِّهَا الأربعين نكير

ذئب مجاعة يعنى الصائد . وضارورة وضرورة واحد . وفقور جمع فقر .

أنشد أبو علي (١/٢٠، ٢١) : كما تنزى شهلة صبيًا^(٢)

ع خصَّ الشهلة لأنها أحنّ عليه وأرفق به وأعلم بترقيصه .

قال أبو علي (١/٢١، ٢٢) : الشعب أكبر من القبيلة .

قال المؤلف : كل الناس حكى الشعب بالفتح في القبيلة والشعب بالكسر في الجبل

إلا بُندارًا^(٣) فانه روى عن أبي عبيدة الكسر في القبيلة والفتح في الجبل .

أنشد أبو علي (١/٢١، ٢٢) : فتلك التي لا يبرح القلب حبها

قال المؤلف : هو أبي ذؤيب واسمه خويلد بن خالد بن مُحَرِّث^(٤) أحد بني تميم بن

(١) في الاصابة ٦، ٥٠ عن اللآلي أبو جبة الميمري شاعر إسلامي أدرك أواخر دولة بني أمية وأوائل

دولة بني العباس ومات في آخر خلافة المنصور اهو لم يكن هذه الجملة هنا ولا في ص ٥٩ حيث ترجم له .

(٢) الشطران من نواهد الصرف وهما في لوت (نزا) .

(٣) كذا في الأصلين مصروفا والظاهر منعه للجملة والعلية وهو بُندار بن لُرّة الكرجي

واضبطه فقد تصحّف في عامّة الكتب ترجم له الأديب ٢، ٣٩٠ وعنه البغية ٢٠٨ وفيه الكرجي منسحفا .

والكرج كرج أبي ذؤيب ورأيت على الصواب في قطعة من مؤتلف الآمدي منقولة من نسخة السمسرى

متقنة الكتابة والخط ونه ترجمة في المهرست ٨٣ وبأني في الذيل ١٠٤، ١٠٢ .

(٤) مُحَرِّث بكسر الراء المشددة بن رَبِيد (بالراء المهملة ككيت وقد تصحّف في عامّة الكتب)

بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل . غ ٦/٥٦ والاصابة ٤/٦٥

والاستيعاب : ٦٥ وفي غ ١/٢٠٣ بن كاهل أخو بني مازن بن معاوية بن تميم بن سعد الخ

سعد بن هذيل شاعر جاهلي إسلامي مات أيام عثمان قال وذكرا امرأة :

ولو كان ما عند ابن بَجْرَة عندها من الخمر ما بَلَّتْ لَهَا نِي بِنَا طَل

فَتَكُ النِّي لَا يَبْرَحُ الْقَلْبَ حُبَّهَا وَلَا ذِكْرُهَا مَا أُرْزَمَتْ أُمُّ حَاتِل

وحتى يُوَوِّبَ الْقَارِظَانِ كِلَاهِمَا وَيُنْشَرَفِي الْهَلَكِي كَلِيبُ لَوَائِل

ابن بَجْرَة تَخْمَارٌ مَعْرُوفٌ . وَالنَّاطِل : مَكْيَالٌ صَغِيرٌ تَكَالَ بِهِ الْخَمْرُ . وَالْقَارِظَانِ : (١)

أَحَدُهُمَا يُسَمَّى عَامِرُ بْنُ رُفَيْمٍ الْعَنْزِيُّ خَرَجَ يُطَلِّبُ الْقَرْظَ فَلَمْ يَعْذُ . وَالثَّانِي يَذْكُرُ بْنُ

عَنْزَةَ بْنِ أَسَدٍ بْنِ رَيْعَةَ بْنِ نَزَارٍ . وَكَانَ حَزِيمَةً (٢) بَنِي نَهْدٍ بْنِ زَيْدٍ بْنِ لَيْثٍ بْنِ سُودٍ بْنِ أَسْلَمَ بْنِ

الْحَافِ بْنِ فِضَاعَةَ عَشِيقَ فَاطِمَةَ بِنْتِ ذِكْرِ هَذَا فَطَلَبَهَا فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا وَخَطَبَهَا فَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهَا .

فَلَمَّا تَصَرَّمَ (٣) الرِّيعَ ارْتَحَلَتْ فَرَجَعَتْ إِلَى مَنَازِلِهَا ، فَقِيلَ يَا حَزِيمَةُ : قَدْ (٤) ارْتَحَلَتْ فَاطِمَةُ .

وَلَعَلَّ فِيهِ قَلْقًا . وَتَمَامُ الْكَلِمَةِ مَتْرُوحَةٌ خ ٢ ٤٩١ وَانْظُرْ غ ٦ ٥٧ وَالْأَلْفَاظُ ١٢٨ . وَهِيَ فِي دَرْجِ ١٢ .

(١) وَقَالَ الْحَمِي ٤٢ هُوَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فِي الْكَامِلِ هِيَ الْعَنْزِيُّ وَآخَرُ مِنَ الْخَمْرِ بْنِ فَاسِطٍ خَرَجَ يَتَّبِعُ

قَرْظًا مِنْ بَعْدِ قَهْنَتِهِ حَتَّى مَاتَ (٩٧ . ١ . ٨١) وَفِي الْعَارِفِ ٣٢ أَنَّهُمَا يَذْكُرُ وَأَبُو زَيْدٍ رَجُلٌ مِنْ عَنْزَةَ

وَذَكَرَ لَهُ خَبْرًا . وَفِي الْإِسْتِقْبَالِ ٥٥ يَقْدُمُ بْنُ عَنْزَةَ وَرُفَيْمُ بْنُ عَامِرٍ مِنْ عَنْزَةَ . وَفِي كِتَابِ فِي زِيَادَاتِ الْأَمْثَلِ

نَقَلْتُ مِنْ حَاضِيَةِ نَسْخَةٍ صَحِيحَةٍ مِنَ الصَّحَاحِ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْأَسْوَدِ أَنَّ الْقَرْظَ الثَّانِي هُوَ عَامِرُ بْنُ رُفَيْمٍ بْنِ

يَذْكُرُ بْنُ عَنْزَةَ وَأَنَّهُ | خَرَجَ | الْقَرْظَ فَلَسَتْهُ حَبَّةُ مَاتَ نَسَاحَتُهُ جَعَلَ الْقَرْظَ الْأَوَّلُ مِنْ سِلِّ ثَمَانِي وَكَذَا

فِي تِ وَانْظُرْ لَهَا الْحَوَالِاتِ الْآتِيَةِ أَيْضًا . (٢) كَكْرِيمَةٍ سَخَا . مُهْمَلَةٌ وَهِيَ مَسْحُوفٌ فِي جِلْدِ الْكِتَابِ

بِحَزِيمَةٍ أَوْ حَزِيمَةٍ إِلَّا مَعْبُوهَ ١٤ وَتِ وَالْمُسْتَبَدُّ ١٦١ وَانْظُرْ عَلَى السَّوَابِ . وَخَرِيفَةٌ هَذَا مَتْرُوحَةٌ فِي

غ ١١ ١٥٤ وَالْخَبْرُ عَلَى طَوْنِهِ فِيهِ وَفِي مَعْبُوهَ ١٥ وَانْظُرْ لَيْدِي ١ ٣٧٥ . ٢٨٨ . ٣٩٠ . وَامْسَكِي ٣١

و ٨٢ / ١ وَلِ (رَدَف) وَكِتَابُ السُّوسِ ٧ . وَقَوْلُهُ إِذَا الْخُورَاءُ - وَلِ بَوْنَسِي نَذْكُرُ كَيْفَ وَرَجَعَ

النَّاسُ إِلَى الْمِيَاهِ ضُنَّتْ بَيْنَ عَلَى أَيْ لَبِيهِ هِيَ . وَأَرْدَفَتْ رَدَفَتْ . وَلِ قَبِي فِي الْأَوَّلِ نَسْخَةٌ كَثِيرَةٌ

وَرَفَةٌ (٥٥) يَرِيدُ إِذَا طَلَعَتْ | تَتَرَّى | أَوْ بَعِي مِنَ الْمَيْلِ فَصَلَّ حَتَّى يَغْبِرَ الْخُورَاءُ . عِنْدَهَا ضُنَّتْ بِهَذِهِ مَرَّةً

الظُّنُونُ لِأَنَّ هَذَا وَقْتُ لَا يَبْقَى فِيهِ أَحَدٌ نَابِذِيَّةً وَلَا أَدْرِي بِنِي تِي لَبِيهِ قَبِلَتْ خ .

(٣) الْأَصْلَانِ تَحْرَمُ . وَتَصَرَّمَ الرِّيعَ فَخَذَبُو يَرُودُونَ فِي حُطِّ السُّجُودِ وَذَلِكَ أَيْضًا . فِي صَبْفِ .

(٤) مِنْ الْمُغْرَبِيَّةِ وَالْأَصْلُ مُحَرَّفٌ .

فقال : أما ما دامت حية ففيها مطمع وأنشأ يقول :

إذا الجوزاء أزدفت الثرىا ظننتُ بآل فاطمة الظنونا

وحالت دون ذلك من هموم هموم تورث الداء الدفينا

ثم خرج يذكر وحزينة يطلبان القرظ فمرا بقلب فاستقيا ، فسقطت الدلو فنزل يذكر ليخرجها ، فلما صار إلى البئر منعه حزيمة الرشاء وقال زوجني فاطمة ، قال أعلى هذا الحال اقتسارا أخرجني أفلح . فتركه حتى مات فيها . ومن أجل يذكر وقعت الحرب بين بني نزار ، وهي أول حرب وقعت بينهم جلت قضاة عن منازلهم من تهامة ، فهذان هما القارطان . وخبر كليب بن ربيعة معلوم .

قال أبو علي (١ : ٢٢٠) في أسنان الإبل الفصل الفطام ومنه الحديث : لا رضاع بعد فطام^(١) .

قال المؤلف : هذا الحديث يروى عن الزهري ومعناه أن ما كان من الرضاع بعد الحولين لم يقع به تحریم لقول الله سبحانه : « والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين » فإذا رضع صبي بعد أن ينضى له حولان امرأة لم يحرم ذلك الرضاع شيئا وإن طال مدة . وهذا مذهب عامة العلماء وأئمة الفقهاء . واختلف في ذلك قول مالك قال في الموطأ كقول هؤلاء . وروى عنه ابن القاسم أنه قال الرضاع الحولين والأيام بعد الحولين ، وروى عنه الوليد بن مسلم أنه قال وما كان بعد الحولين من رضاع شهر أو شهرين أو ثلاثة أشهر فهو من الحولين وما كان بعد ذلك فهو عبث . وقال أبو حنيفة وما كان بعد الحولين إلى ستة أشهر فهو رضاع .

(١) في الأملی بعد فطام والحديث رواه أبو داود الطيالسي مرفوعا عن جابر (رض) بزيادة ولا يتم بعد احتلام ورواه ابن عساكر في فطام . ويروى مرفوعا على عمر وعلى (رض) وأعله لم يقف على المرفوع ولا على الموقوف عليهم ونولا ذلك لا يذكر الزهري .

قال أبو علي (١/ ٢٢، ٢١) : فإذا أتى عليه حول فهو ابن مخاض لأن أمه لحقت بالمخاض وهي الحوامل .

قال المؤلف : إن قيل كيف جاز أن يقال له ابن مخاض وإنما المخاض الجماعة من الابل الحوامل ، والواحدة خلفة ولا يجوز أن يقال للواحدة مخاض ؟ فالجواب أن المخاض ههنا المصدر^(١) ، قال الله سبحانه : « فأجاءها المخاض » وكذلك المخاض بكسر الميم فاعما يعنون ابن ذات مخاض لأنه لا يقال ناقة مخاض ولا هذه مخاض ، فليس من أسمائها ولا من صفاتها ، والمخاض دنو الولاد يقال منه مخضت المرأة بكسر الخاء تمخض . ومخضت على ما لم يسم فاعله تمخض .

قال أبو علي (١/ ٢٢، ٢١) : فإذا دخل في الثانية فهو ابن لبون والأنثى بنت لبون .
قال المؤلف : فإذا جمعت استوى المذكر والمؤنث فقلت بنات لبون وكذلك جمع ابن كذا من كل ما لا يعقل تقول بنات^(٢) نعش واحدها ابن نعش وبنات أوبر واحدها ابن أوبر قال الشاعر :

ومن جنى الأرض ما تأتي الرعاء به من ابن أوبر والمغروء والفقعة^(٣)
وكذلك ابن عرس وبنات عرس .

(١) هو الأصل ثم أطلق على الحوامل نموذجاً أي تميش حتى يأخذها وجمع ولادة قدير .

(٢) وذهب عليه أن بني نعش جاء أيضا في الشعر المخزومي ٣٠٣ الخربت نهبي .

فليت وأفناني الزمان وأصبحت يداني بنو نعش وزهر عرقند
(خ ٣ ٢٢٢ والعمدة ٢ ٢١٧) للناطقة :

تمزنتها والديك يدعو حباحه يدنو عن دنيو وحسوة
بل يأتي له ٤٠ إنشاد بيت الأعشى :

حتى يقيدك من بنيه رهينة نعش ويرثك من دونه

(٣) من المغربة والأصل والمغروء معجنا . ومغروء : ضمير من ينتج حبره من كبد أو شحمه

جمع فنع وهو أرد الكفاة وبيت في (خ ١) .

قال أبو علي (٢١، ٢٢/١) : وجمع^(١) حِقٌّ وَحِقَّةٌ على حقائق .

قال المؤلف : وقد قيل في جمع حِقَّة حقائق قال الراجز :

إِن لَنَا قَلَائِصًا حَقَائِقًا مستوسقات لو يحدن سائِقًا^(٢)

قال أبو علي (٢١، ٢٣/١) : فإذا دخل في التاسعة فهو بازل .

ع والأُنْهَى أيضا يقال لها بازل وبازلة بالهاء وجمعها بوازل وجمع البازل بُزُل .

أنشد أبو علي (٢٢، ٢٣/١) لرؤبة : كم جاوزت من حَيَّة نضاض

قبل^(٣) هذه الأَشْطَار :

يقطع أجوازَ الفلا اتقضاضى	بالميس فوق الشَّرَك الرِّفَاض
يخرجن من أجواز ليل غاض	نَضُو قِدَاح النَّابِل النَّوَاض
يطرحن أمشاجا من الإجهاض	كم جاوزت من حَيَّة نضاض
وأسدٍ في غِيَّله قَضْقَاض	ليت على أقرانه رَبَّاض

فوله اتقضاضى . يريد انحداره في المسير وانحطاطه . والشرك : طرائق^(٤) الطُّرُق وهى

نَبَاتاته . والرِّفَاض : المتفرقة يقال جاء بنو فلان رَفَضًا أى متفرقين . وفوله نَضُو قِدَاح :

النضو الخروج وقد نضا ينضو . والنواض : المتذبذب وقد ناض ينوض وشبهه خروج

الابن من الماين بخروج السهام من القوس . وإذا خرج السهم من الرميَّة فقد نَضًا ومنه

نضوت القميص . وفوله غاضٍ : يريد كأن الليل مُنْضٍ إذا غمض عنبه أغضى فأخرجه على

هذا . والأمشج أخلاط الماء والدم . والإجهاض : إلقاء الناقة ولدها قبل أن يتمَّ يقال

(١) يذكرها في الأملأ وأما يذكرها الحقة ثلاثى والحق ذكرها .

(٢) حقائق ويرى نعتا أى قِلَمَان نته اتقلائص في السرعة بها . والشطران في الكامل ٥٦٦ ،

٢ ١٥٧ وهما مسويان في الاتقان ١٣١٧ هـ ١ ١٢٥ في مسائل نافع عن ابن عباس لطرفة وليس في د .

وفي (وسق) المعجاج وانظر ملحق د ص ٨٥ . (٣) انظر د ٨١ والاقتصاب ٤٧٥ ول (قضض) .

(٤) د خاف د في لوجم عن جوهري شَرَك معجم الطريق ووسطه والجمع شَرَك .

أسقطت المرأة وأجهضت الناقة وأزلقت الرمكة وسبّطت النعجة : يمدح بهذا الشعر بلال
ابن أبي بردة وفيه : وأنت يا ابن القاضين قاضٍ والعرياض^(١) : الثقل العظيم
وأنشد أبو علي (١/٢٣، ٢٢) : وأصبحت من سلمى كذى الداء لم يجد النجيب
قال المؤلف : هما يزيد بن^(٢) الطّثريّة وهو يزيد بن المنتشر بن سلمة الخير بن قشير بن
كعب بن ربيعة وأمه من طثربطن من عذ^(٣) بن وائل بن قاسط ويكنى يزيد أبا المكشوح
شاعر إسلامي قال :

ومن يعلق البيض الكواكب قلبه ويُنفضنه يذع الشق الممذبا
فمرا على ظلالة الدين فانطقا يسدري إليها واذ كراني تعجبا
هيئني أمرا إما بريثا ظلمته وإما مسينا تاب بعد واعتبا^(٤)
فلما أبت لا تقبل العذر وارتعي بها كذب الواشين شأوا مغربا
تعزيت عنها بالصدود ولم أكن لمن صنّ غنى باللودة اقربا
وكنت كذى داء تبغى لدائه طيبا فلما لم يجده تطيبا
فلما اشتقى مما به علّ طيبه على نفسه من حول ما كان جربا

ويروى : لمن صنّ غنى بالوصال مقربا هكذا رواه أبو الحسن الطوسي عن

(١) في شطر ذكره اتقالي بعد ربّض وهو يلقي دراعني كل كل عرياض
وفي د بعد نضاض نائبا به موضعه . (٢) هذا أضعف الأقوال ومعروف أنه ابن سلمة بن سمرة
بن سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة عن أبي عمرو التميمي . وعن من النكبي
أنه يزيد بن الصمة وذكر البصريون أنه من ولد الأعور بن قشير . ويصف يزيد مودود كان يودق
النساء من جماله . (الوفيات ٢ : ٢٩٩ وغ ٧ : ١٠٥ والأقتاب ٤٦٥) وله ترجمة عند النجاشي .

(٣) هو النصاب وعد غيره مصحف . (٤) فيه في الوقت :

وقولا إذا عدت ذنوب كثيرة علف تحذها ذرى د تعيب

ولأبيات أكثرها فيه وأبثان ٣ و ٦ في "سمر" ٢٥٦ وعبود ٣ و ١٠١ وعبود ١ و ٢٣٩ ويروى

بأسع بدل بالصدود وهذا ثالث مع الآية أخرى في أبو نؤاس ٥ : ١٠٣

ابن الأعرابي وأبي عمرو الشيباني، ورواه أبو العباس الأحول لهذبة^(١) بن خشرم. قال هذبة:

وقد طالما علقت ليلي مُغَمَّرًا وليدا إلى أن صار رأسك أشيبا

رأيتك من ليلي كذى الداء لم يجد طيبا يداوى مابه فتطيبا

فلما اشتفى مما به علَّ طِبُّهُ على نفسه مما به ثم جرَّبا

فدع عنك أمرا قد تولى لشأنه وقضَّبَ لبانات الهوى إذ تقضَّبا

وكلا الشعرين ثابتان في ديواني أشعار الرجلين المذكورين .

وأنشد أبو علي (١، ٢٣، ٢٢) لمحمد بن يسبر^(٢) : لا تُتبعن لوعةً إثرى ولا هُلما

هو محمد بن يسير مولى بني رياش ويقال إنه منهم صليبة^(٣) وبنو رياش من خشم وفيل

من جذام ولهم بالبصرة خِطَّةٌ منهم العباس بن الفرج الرياشي ومحمد من شعراء الدولة العباسية

يكنى أبا جعفر وكان عبد الله / ابنه شاعرا أيضا . ومثل قول محمد :

وأى شيء من الدنيا سمعت به إلا إذا صار في غايته انقطعا

قول العرب « من^(٤) بلغ غاية ما يُحِبُّ فليتوقع غاية ما يكره » وفولهم : « كل ما أقام

شخص . وكل ما ازداد نقص » وقال الراجز^(٥) : أسرع في نقص امرئ تمامه

وقال الشاعر :

(١) يحيب زيادة بن زيد عن كلمة له طويلة على الوزن والروي (غ ٢١ / ١٧١) وأورد مختار كلمة

هذبة وذكر أرساة أبيات قبل وقد طال الخ كأي بكران داود ٣٣٤ والبيتان ٢ و ٣ في ربحانة الألب. ٤٠٥ زيادة | بن زيد وهو وهم . وإذا تقضَّبا أى الهوى .

(٢) يسير بن زياد المعجمة نائنين من نحت والسين المهملة وقد تصحَّف في عامَّة الكتب بيسير ومحمد

بن يسير الخارجي النحوي شاعر غيره . وابن يسير له كثير من الشعر في الزهد والنصائح والمجون أورد منه لمبرد في « الكامل والأصمعي » كثير . (٣) صائب حاصر النسب وامرأة صلبة كما في

الأساس . (٤) المثلان م خلا عنه كتب لأمتن وقيلهما عن اللآلى صاحب كتاب في زيادات

لأمتن . وهذا مثل في نين ١ ٨٦ وخبون ٦ ١٧١ . (٥) أبو العتاهية البيان ١ / ٨٦

وخبون ٦ ١٧١ وخبون ٦ ٢٨ . ونحوه من رجويته ذات الأمثال التي لم يبق منها إلا أبيات أفذاذ .

إذا تمّ أمر دنا قصه توقع زوالا إذا قيل تم^(١)

ومثل قوله :

ومن يطيق مذكّر عند صبوته ومن يقوم لمستور إذا خلعا

قول الحارث بن^(٢) وعلة :

الآن لما ايضّ مشرّبتى وعَضِضْتُ من نابى على جذم

ترجو الأعادى أن أسالها جهلا توهم صاحب الخلد

وقال^(٣) الآخر وهو صالح بن عبد القدوس :

والشيخ لا يترك أخلاقه حتى يوارى في ثرى رمسه

إذا ارعوى عاد إلى غيّه كذى الضنى عاد إلى نكسه

(١) في عيون الأخبار ٢ / ٣٣٢ والراغب ١ : ٢١٥ وقبّه على مافى قوائين الوراثة للمبردى :

همومك بالعيش مقرونة فما تقطع العيش إلا بهمة

وحلوة دنياك مسمومة فما تكل الشهد إلا بسم

(٢) يأتى ١٧٢ وانظر ١٤٠ لترجمة الشاعر . (٣) تمام الكامة :

يأبىها المدارس علما ألا تنمس العيون على درسه

لن تبلى القراع الذى رُمى إلا بعت منك عن شمه

وسمع لأمثال إذا تفسدت ذكّرت الخزم وبه نكسه

إناء حذنا فى كتب خلت به دهور لاح فى طرسه

أنقه الكاتب واختارده من سائر الأمثال من حدسه

ن تبلى الأعداء من جاهل دبيل الجاهل من نكسه

والجاهل الآمن مافى غد خظه فى يوم أو أمسه

وخير من شاورت ذو خيرة فى واضح الأمر وفى نكسه

لا يفسق العبد إلا امرؤ يمين يلب على وجهه

فإن من أدتسه فى نصيب كنهوى بسقى ماء من غريمه

حتى تره مؤثرا نصيرا بعد نكته شمرت من نكسه

وقال الآخر :

أتروض عرسك بعد ما هَرِمْتَ ومن العناء رياضة الهرم^(١)
ومن أمثالهم في هذا المعنى : « عَوْدٌ^(٢) يُقْلَحُ » و « عَوْدٌ^(٣) يَعْلَمُ الْعَنْجَ » والمذكى من
الدواب الذي أتى عليه سنة بعد القروح ، وأجرى مذكى في النصب مجراه في الرفع ، وهذا
في الضرورات أشد من قول الآخر : كأن أيديهن بالقاع القرق^(٤)
فهذا إنما أسكن فتحة الياء خاصة وهو كثير . وأما قوله : ومن يطيق مذكى فانه لما
أسكن التقي الساكنان فحذف الياء المفتوحة المنوطة جملة ثم نون الكاف ، ومثله أنشد | هـ
ابن^(٥) السيرافي .

وكسوت عار لحمه فتركته جذلان جاد قيصه ورداؤه

والشيخ البيت

وروى البحري ٣٤ .

وانقى أحاطت بغيره ائذرك الفرصة في أنه
كاللست لا يعدو على قرنه إلا على الإمكان من قرنيه

وانظر بعضها البحري ١٩٩-٣٤٠ والبيان ١٦٦ ومختصر العلم ٤٢ والعقد ١/٣٦٣ والشريشي ١٥٦/٢ .

(١) نظر البيان ١٦٦ والبحري ٣٤٠ والعيون ٢/٣٦٩ والعقد ١/٣٦٣ .

(٢) مثل في الميداني ١/٤٠٠، ٣٠٩، ٤١٩ والمستقصى وأبي عبيد والعسكري ١٠٥، ١/٢٦٧

و ١٤١، ٢/٦١ والقالي ٢/٥١٠٥٤ . (٣) مثل في النوادر ٢٥٣ والقالي ٢/٣١، ٢٨

والعسكري ١٤١، ٢/٦١ والمستقصى والميداني ١/٤٠٠، ٣٠٩، ٤١٩ . والعنج الرياضة .

(٤) في النملة ٢: ١٩٣ منسوب إلى ربيعة وعله في خ ٣/٥٢٩ ول (قرق) :

أيدي جوار يتعاطين الورق

(٥) زدت « ابن » لأن البيت وجدته في تهذيب الاصلاح ١/١١٣ وجُلّ مافيه من التفاسير فانه

عن ابن السيرافي في شرح أبيات الاصلاح كما اعترف به "تبريزي في المقدمة . وليس يعيد أن يكون
سيرافي هو المذكور ذكره في شرح كتاب سبويه .

وغير أبي علي يرويه : وهل يطاق مذكّر فيسلم من الضرورة
وأنشد أبو علي (١/٢٣، ٢٤) :

ولم أر هالكا كبنى صريم تلّفهم التهامم والنُجود^(١) الأمان
ع بنو صريم^(٢) وفيه :

وأكثر ناشئا مخراق حرب مخراق صفة ناشئ
وأنشد أبو علي (١/٢٣، ٢٤) : أبت الروادف والتُدَى لقمصها .
قال المؤلف : لا أعلم أحدا نسب هذا الشعر^(٣) وقوله :

أبني حرّيث قد رأيتُ ظباءكم يُبدن من خلل الستور بُدورا
بحواجبٍ وبأعينٍ مكحولة وإذا ابتسمن فلوّلوا مشورا
أبت الروادف والتُدَى لقمصها مَسَّ البطون وأن تمسَّ ظهورا
فاذا الرياح مع العشيّ تناوحت تبهن حاسدة وهجن غورا

قوله فلوّلوا مشورا ، منصوب بفعل مضمر دلّ عليه ما قبله وهو يُبدن كأنه قال :
وإذا ابتسمن فلوّلوا مشورا يبدن . ومثل قوله : أبت الروادف والتُدَى لقمصها قول
الأعرابي^(٤) في صفة بنتها : لا يمسّ قميصها منها إلا حَلَمَتِي ثدييها ورانفتي أليتيها . وقال
جميل في معناه :

(١) الأبيات في الحاشية ٥ : ٧٤ . (٢) ببض في الأصلين وأعم أن هناك عدة من بضون
تسمى كل واحدة صريمًا ككريم في صبة وتيم وأزد نسراة كما في الاستقاق ١١٧ و ٩٩ و ١٥٠ فـ
التي من تيم فهي كما في أساب التلمسندى ٢٥٨ صريم من مقدس من عمرو بن سعد بن زيد مذة بن
تيم . والتي من الأزد فهي صريم بن حارثة بن علي بن عمرو بن مدر بن الأزد وعمد شكولان كما في
في الاشتقاق والنسب في التماس ونسب الشكول في الأمدى والخمسة ككُميت ون صبح وفي أبع
صاحبي في ترك البض خـ . (٣) ولا ، ويثا تقي في الحاشية ٣ : ١٣٩ و ٢٩١ .

(٤) في "العقد عن زباني سمعت أعرابيا يحف امرأة فقل من حلة لا تلبس ثوب . . .
بلا مُسِنَّة كتميب وحمة نديب ورصفي زكذيب ورثتي أمي . . .

إذا ضربتها الريح في المرط أجفلت ما كئها والريح في المرط أفضح
تري الزلّ يلعنّ الرياح إذا جرت وبثّة إن هبت لها الريح تفرح^(١)

ومثله للحسين بن مطير :

من البيض لا تخزي إذا الريح ألفت بها مرطها أو زایل الحلّ جئها^(٢)
وأنشد أبو علي (١ / ٢٣، ٢٤) : وكنت مجاورا لبنى سعيد السبي

ع قد رأيت هذا الشعر منسوباً إلى بعض بني أسد . وأحسبه يعني يبنى سعيد آل
سعيد بن العاص الأمويين . وكاليت الآخر قول ابن^(٣) همام :

إذا نصبوا للقول قالوا فأحسنوا ولكنّ حسن القول خالفه الفعل
وقال أبو تمام^(٤) :

وأقلّ الأشياء محصول نفيع صحّة القول والفعال مريض
وقال أيضاً^(٥) :

ملقي الرجاء وملقي الرّحل في نحر الجود عندهم فول بلا عمل
وقال أبو الصّيب^(٦) :

أرى أناساً ومحصولي على غم وذكر جود ومحصولي على الكلم
وقال أيضاً^(٧) :

جود الرجال من الأيدي وجودهم من اللسان فلا كانوا ولا الجود
وأنشد أبو علي (١ / ٢٣، ٢٤) للأجدع الهمداني : وسألتي بركاني ورجالها

(١) البيت أنشده النمر بن دحلّ إنه ينسب إلى ذى الرّمة . والزلّ جمع الزلاء وهي الحفيفة العجّز .

وهي من قصيدة في ٥٨ بيت في نسخة عندي . (٢) كان الأصلان الحلّ جيدها بالنصب إلا أنني

عكسته خطأ أن البيت من النونية الآتية ١٠١ وإن لم أحده فيها عند أحد . (٣) عبد الله وهو

تيمه في غ ١٥ ١١٦ وانظر كمل ٣٥٣، ٣٥٤ و ١ / ٢٩، ٢ / ٣٤ . (٤) ١٨٨٩ م ١٦٢ .

(٥) ٣٢٣ د . (٦) واحد ٥٥٠، ٢٨ والعكبري ٣٠٣ / ٢ .

(٧) الواحد ٣١٠، ٢٩٣ . والعكبري ١ / ٢٦٣ مع بني أبي تمام الملائين .

ع الأجدع بن مالك جاهلي إسلامي وقد على عمر بن الخطاب فقال : من أنت ؟ قال :
أنا الأجدع بن مالك بن أمية^(١) الهمداني . فقال : أنت عبد الرحمن بن مالك وهو فارس شاعر
قال : وعنى بنى الحارث وكانت امرأته منهم فأصاب فيهم وقتل من بنى الحُصيرة أربعة قهر
فقال له امرأته أين الإبل والغنم^(٢) فقال :

أَسَأَلْتَنِي بِبُجَائِبٍ وَرَحَلَهَا وَنَسِيتَ قَتْلَ فَوَارِسِ الْأَرْبَاعِ
وَبَنِي الْحُصَيْنِ أَلَمْ يَرُعْكَ نَعِيهِمْ أَهْلُ اللِّوَاءِ وَسَادَةُ الْمِرْبَاعِ
تِلْكَ الرِّزْيَةُ لَا قَلَائِصَ أَسَمْتَ بِرَحَلَهَا مَشْدُودَةَ الْأَنْسَاعِ

يقول فيها :

حِيلَانِ مِنْ قَوْمِي وَمِنْ أَعْدَائِهِمْ خَفَضُوا أَسْنَتَهُمْ فَكَلَّ نَاعِ^(٣)
خَفَضُوا الْأَسْنَةَ يَنْهَمُ فَتَوَاسَقُوا يَمْشُونَ فِي خُلَلٍ مِنَ الْأَدْرَاعِ
وَالْخَيْلُ تَنْزُؤُ^(٤) فِي الْأَعْنَةِ يَنْسَا تَزُورُ الضَّبَاءَ تُخَوِّشُ بِالْقَاعِ
وَكَأَنَّ صَرَاعَهَا كِمَابٍ مُقَامِرٍ ضَرَبَتْ عَلَى شَرَنْ فُهِنْ شَوَاعِ

هكذا صححة إنشاده أسألتني بركاب أو بنجائب ورحلها لا بركابي^(٥) كما أنشده أبو علي

(١) أمية بن عبد الله بن جبرء بن سلامان بن يعمر بن الحارث بن سعد بن عبد الله بن وادعة بن
عمير بن عامر بن فاسح بن فاع بن مالك بن جشم بن حمر بن حشم بن خيران بن نوفل بن همدان عن
ابن الكلبي (الاصابة رقم ٢٢٥) . وهو والد مسروق بن الأجدع الغصية . (الاستدق ٢٥٣) وفي نسخة
٢٩ الأجدع أحد بني وادعة بن عمرو بن جشم بن حمر بن حشم بن خيران بن نوفل بن همدان عن مالك بن
حريم (٢٥ ١٤) . والآيات عشرة في اختيار الأصمعي ص ٤٠ زيادة ست في همدان (حمزة بن) وآخر
في السيرة ٩٢٤ . ٢ . ٣٣٠ وأخر في (نزل) وقته بكتبه في ٢١ بيت في لأخضرين رقم ٥٨ .

(٢) الغصية . (٣) الرواية في الأصمعي ص ١٠١ (٤) أو بنجائب . (٥) في نسخة أخرى :
نَاعِ وَالْغَنَمُ مَقْلُوبٌ نَاعِ مَعْنَى "مَعْشَرُ الْأَصْحَى عَمِي وَجْهَهُ مِنْ نَعْتٍ" . وفي نسخة أخرى : رَوَيْتُ .
نَحِيفَ لَمْ يَخْلُ مَعْنَى . (٤) الأضالين أربع وأحرف آية . (٥) حفرة لأصمعي :
أنشدها بيت أو عبدة كما أنشده أبو علي . وفي نسخة أخرى : فاب بنى لا سمعت كبري .

لأنها إنما سأله عن إيل القوم ونجائبهم^(١) وما غنم لهم لا عن ركائب المسؤل ، وصحة إنشاده أيضا ، أمألتني بالهمزة لا بلواو وهو أول الشعر يريد خفضوا أسنتهم كما قال القتال الكلابي :

نَشَدْتُ^(٢) زِيَادَا وَالسَّافَاهَةَ كَاسْمِهَا وَذَكَرْتُهُ أَرْحَامَ سِغَرٍ وَهَيْثُمْ
فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُ غَيْرَ مُتَّسِبٍ أَمَلْتُ لَهُ كَفَى بَلَدَنَ مَقُومٍ

وقال الجعدي^(٣) :

فَلَمْ تَوْقِفْ مُشِيلَيْنِ الرِّمَاحَ وَلَمْ تُوجِدْ عَوَاوِيرَ يَوْمِ الرُّوعِ عَزَّالَا
أَيُّ لَمْ تَرْفَعِهَا وَلَكِنْ خَفَضْنَاهَا لِلطَّعَانِ . قَالَ ابْنُ الْكَأْبِيِّ فِي نَسَبِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ :
وَمِنْهُمْ الْحُصَيْنُ ذُو الْغَصَّةِ^(٤) ابْنُ يَزِيدَ بْنِ شَدَّادَ بْنِ قَنَانَ رَأْسُ^(٥) بَنِي الْحَارِثِ مِائَةَ سَنَةٍ وَكَانَ
يُقَالُ لِبَنِيهِ فَوَارِسُ الْأَرْبَاعِ وَالْأَرْبَاعُ أَرْضُ قَتْلِهِمْ بِهَا تَهْمَدَانُ وَلَهُمْ يَقُولُ الْأَجْدَعُ التَّهْمَدَانِي :
وَنَسِيتُ قَتْلَ فَوَارِسِ الْأَرْبَاعِ

وذكر أبو علي (١ ٢٣٠٢٤) حديث ذي فائش وسؤاله لعلبة إلى آخره .
ع ذو فائش مأخوذ من المفايشة وهي المفاخرة : وعلبة هذا هو علبة بن ربيعة بن
عبد يغوث بن صلاء الحارثي . وعبد يغوث هو الشاعر أسير يوم الكلاب وعلبة شاعر
وابنه جعفر^(٦) بن علبة شاعر ، وتُعمَّرُ علبة إلى أول دولة بني هاشم . وفي الخبر إذا شُبِّهَتْ

(١) وتغفه ' تنفيه لأنها إنما سأله عن إيل القوم وركائبهم لا عن ركائب نفسه . وقد ذكر خطأ
تقاني هذا السبيل ٢ . . . آيب وإعله من الآلي .

(٢) الأبيات ثلاثة في الحاشية ١٠٥٠١ و ٢٠٤٠١٥٩ . وسِغَرُ رجل .

(٣) من كلمة تأتي ٢١٠ و ٦٨ ونحوها ويرجع عوَّار الضِعَافِ والعُزَّالُ العُزْلُ وهم الذين لا سلاح

عندهم . (٤) ذو الغصّة هو الحسين وصبطه في الإصانة بفتح الغين وكلام القاموس يقتضي الضمّ

وهو . . . قنن بن سلمة بن وعب بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن كعب الصحابي (الإصانة ١٧٥١

وت غصير) . (٥) كذا في الإصانة وبطوة التبييد في النسب لأبي عبيد رأس بن الحارث عاش

مئة سنة . (٦) انظر خبره وسعده في حاشية ١ ٢٢ - ٣٠ ويأتي ٢٢٣ .

الأعجاز بالحوار كمنه إذا لم يهتدوا للفرق بين أعجازها وحوارها ذهبا كما قال الشاعر :

يَجْعَلُ الْخَيْلَ كَالسَّفِينِ وَيُؤْتِي عَادِيًا فَوْقَ طَرَفِهِ الْمَشْكُولَ
يُرِيدُ أَنْ^(١) لْجَامِ السَّفِينَةِ السُّكَّانَ وَهُوَ فِي مُؤَخَّرِهَا ، فَهَذَا لُجْبَتُهُ وَخَوْرُهُ يَمُضِي بِاللَّجَامِ
إِلَى عَجْزِ ذَنْبِ فَرَسِهِ . وَقَوْلُهُ فَوْقَ طَرَفِهِ الْمَشْكُولَ ، لِأَنَّ الْجِيَانِ أَيْضًا رُبَّمَا رَكِبَ الْفَرَسَ
بِشْكَالِهِ مِنَ الذُّعْرِ ، وَقَالَ جَرِيرٌ^(٢) :

لو قيل أين هواديتها لما علموا قالوا لأعجازها هذيت هواديتها
وقيل : إن ذلك من الدهش^(٤) والذعر ، وقيل بل وصفهم بالجهل وأنهم ليسوا أصحاب
خيئل وهو الصحيح .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١ ٢٥، ٢٤) لِمَهْلَهْلٍ : فَلَوْ نُبِشَ الْمَقَابِرُ عَنْ كَلِيبٍ
عَ مَهْلَهْلٍ اسْمُهُ أَمْرُو الْقَيْسِ بْنِ رَيْعَةَ بْنِ الْحَارِثِ ^(٤) مِنْ بَنِي تَغْلِبَ بْنِ وَائِلٍ وَفِيلَ اسْمِهِ
عَدِيٌّ ، وَالشَّاهِدُ لَذَلِكَ قَوْلُهُ :

ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إِلَى وَقَالَتْ يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَفَّكَ الْأَوَاقِ

ومن قال : ان اسمه امرؤ القيس يروى هذا البيت :

ضربت صدرها إلى وقالت يا امرأ القيس حاذ وقت الفراق^(٤)

(١) فَضَّلَ الْمَعْنَى عَلَى اللَّفْظِ وَزَادَ زِيَادَةً مُجَحِّفَةً وَالْأَيْتِ الْمَذْكُورَانِ أَوْ زِمْرَةٌ (اكدا) الْأَهْوَارِي فِي

الحيوان ٦، ١٤٦. (٢) ٢٥ ١٦٤ والبيان ٣ ٤٣. (٣) وهو الوحش في غير بيت حريرة

يدل على ذلك قول جبران العمود الجلسة ٥٤٢ . ١١٧ ٣ . وأحيوان ٦ ١٤٦ وعيون لأخبار ١٦٥
 وش : (٥٥٠) :

یومِ ارنحاتِ برحی قلی تر دعتی و اهنقن متله و ربب سفوف

ثم انصرف الى نظري لأنته
 إثر احدثج عوني وعمي معتم

(۵) ... بن زہیر بن جشم بن نکر بن حُثب بن عمرو بن عامر بن سہیل بن غلبہ ابن صرد

المغربية والألمنى خ ١ (٣٠٠) . (٥) من كلمة فى ١٥ سنة بمعمور حبر - عربى فى سويس ١١٥

و معنی : ۲۱۲ .

[أ] و يقول : إن هذا ^(١) إنما هو أخوه ويكنى أبا ربيعة وإنما لُقّب مهلهلا لأنه أول من هلهل الشعر أي رققه . وقال الطوسي ^(٢) : سمي مهلهلا بيت قاله زهير بن جناب وهو :
لما توّعّر في الكراع هجينهم هلهلت أثار جابرا أو صنبلا
شاعر جاهلي ، وهذا الشعر يقوله لما أدرك بثأر أخيه كليب ، واسم كليب وائل وكنيته أبو ^(٣) الماجدة ، وإنما لُقّب كليباً بالجرّو الذي اتخذهُ ^(٤) ، قال مهلهل ^(٥) :

فلو نبش المقابر عن كليب فيخبر بالذنائب أي زير
يوم النعش لقرّ عينا وكيف إياب من تحت القبور
بأنى قد تركت بواردات بجيرا في دم مل العير
وهمام بن مرة قد تركنا عليه القشمان من النُور

وهي كلمة طويلة . الشعثان ^(٦) شعث وشعث ابنا معاوية بن عامر بن ذهل بن ثعلبة

(١) هذا أي عدينا وغلط الصاعاني في زعمه أن البيت لعدى أخي مهلهل ولعله لم يفهم كلام العلماء في هذا المقام . (٢) وقوله هو الذي ارتداه المعري في الغفران ١٠٥ باستنطاقه مهلهلا وقد قيل له إنك أول من هلهل الشعر فقال : « إن الكذب لكثير وإنما كان لي أخ يقال له امرؤ القيس فأغار علينا زهير بن حنبل فكفى فبعضه أحمى في ذرافة من قومه وهال في ذلك لما أخ . هلهلت فارت و يقال توقفت . ويعنى فخرجين زهير فسعى مهلهلا فما هلك شئت به فقبل لي مهلهل اه مختصرا . ولكنه يصرّح بأن البيت لأخيه . وفي عمدة ١ ٥٤ وعنه ٢ ٢٣٥ عن السكري وفي ح عن أبي أحمد السكري في التصحيف أن الخجين هو امرؤ القيس بن حنبل ابن أخي زهير بن جناب وكان قتل جارا وصنبل رجلين من بني تغلب ونخعه . (٣) من الغرمة والأصل ابن . (٤) قال ابن إسحق (البسوس ٢٩ ومثله عند خيريزي ٢ ١٩٧) كان كليب أخذ جرّو كلب فكان يكتفه ثم يقذفه في الحمى وفي الروضة لخصبة فحبس وبجعه إلى جانب نهرا لا يعرف . أحد وكانوا يسألون عن الحمى والماء أهذا الكليب فيقول هم هذا كليب حتى سهر به لرحل . وترى في الحيوان ١ ١٥٦ أبياتا لعدة من الشعراء في المعنى . (٥) يتي الكلام عيب ص ١٨٦ . (٦) ادعى الحد أنهم لم يفسروه وهي دعوى فارغة فـ مشدّ السكري ولعله اتقى بتفسيره أنه موضع معروف . والعجب أن السكري تغافل عنه ولعل ذلك

واسم شتم حارثة عن ابن السكيت .

وأنشد أبو علي (١/ ٢٦، ٢٥):

يُنْبِي تَجَالِيدِي وَأَقْتَادَهَا نَلَوِ كِرَاسَ النَّدَنِ الْمُؤَيَّدِ

قال المؤلف: هذا الشعر للمثقب العبدى واسمه عائذ بن محصن^(١) بن ثعلبة يكنى أبا

عدى، وإنما لقب المثقب لقوله:

ظَهَرَن بِكَلَّةٍ وَسَدَلَن رَقَا وَتَقَبَّنِ الْوَصَاوِصَ لِلْعِيُونِ

وهو شاعر جاهلي وقد نسب قاسم بن ثابت هذا البيت إلى رجل من الأزد أحد بني

عوذ بن سؤد وهو وهم، وصلة^(٢) البيت:

حَتَّى تُلَوِّقِيْتُ بِلُصْكِيَّةٍ مُعْجَمَةِ الْخَارِكِ وَالْمُخَفَّدِ

تَعْطِيكَ مَشِيًا حَسَنًا مَرَّةً جَذَبَكَ بِالْمِرْوَدِ وَالْمُحْصَدِ

لأنه لم يثبت ولذلك لم يذكره في معجمه هو ولا باقوت وفي ت عن كتاب الشئ لابن السكيت أن النعمين عاتطان وهذا يخالف ما هنا ونقل كلام البكري وهو الخبة في ت ونخبة التبريد لأن الدمايبي وتكم عنه البغدادي في شرح نواهد الفنى الشاهد ٤٢٣ واختار آتتهما رجلان قتلا في ذلك اليوم قلت وهو انصواب قال ابن إسحق (السوس ٥٣) وقتل مهليل | يوم واردات | النعمين ابى معاوية | وهما | سيدا ذهل وفارساها وفيه ما يقول ويوم الخ . وشعيت الأصل سعيب مصحفه والأصابع من نسبوته ٢٢٥ وت (سهم) .

(١) محصن كبير بن ثعلبة بن وائلة بن عدى بن عوف بن ذهن بن عذرة بن منته بن نكرة بن لكير بن أفضى بن عبد النيس بن أفضى بن ذئبي بن حذيلة بن أسد بن ربيعة بن زرار . ومثقب المعروف بالكسر وفيل بالفتح وانقرخ ٤ ٤٣١ والاقتضاب ٤٢٦ وسيوضي ٦٩ وفي شعرا ٢٣٣ أن المثقب اسمه محصن بن ثعلبة وهو عائذ عند الأبري ٥٧٥ والاستمق ١٩٩ وفيل في سهم وسمه غير ثابت كما في معجم الرزباني ٥٩ ول ويكنى أبا مائلة . (٢) تقدم نقصدة في ٣٩ : نسخة د مد .

الكتب المصرية . والأصابع الخاركة والمؤلف مصحف . ومخفد سمد في نسخة . والميرود حبة في نسخة . والمحصد الخبة المثل أراد السوط . والمؤيد بالكسر فضمه . ففتح مشددة من كنى . ومشددة كند . فسر به الأصمعي المؤيد في حلق الأذن ١٦٥ .

/ يُنْبِي نَجَالِيدِي وَأَتَسَادَهَا نَاوِي كِرَاسِ الْقَدَنِ الْمُؤَيَّدِ
ويروى تامكة الحارك . وَلُكَيْتِ مِنْ لَكَاثِكَ اللَّحْمَ وَهُوَ شَرَائِحُهُ . وَالْمِرْوَدُ مَا تَرُودُهَا
هـ أى تصرفها . وَالْقَدَنُ الْقَصْر . وَالْمُؤَيَّدُ الْمُوثَّقُ الْمَشْدُدُ الْمَشِيدُ . وَنَاوِي صَمِينٌ مِنَ النَّبِيِّ وَهُوَ
لشحم ويروى نَاقٍ مِنَ النَّبِيِّ ، وَيُروى نَابٍ مِنَ الْارْتِقَاعِ . وَالْقَدَنُ الْقَصْرُ شَبَّهَ بِهِ هَذَا
لِسَنَامٍ لِعَظْمِهِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٥٠٢٦/١) لِلْأَسْوَدِ بْنِ يَغْفَرٍ^(١) : إِمَّا تَرَيْتَنِي قَدْ بَلَيْتُ وَشَقَيْتُ
عَ هُوَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَغْفَرٍ بْنُ عَبْدِ الْأَسْوَدِ جَاهِلِيٍّ مِنْ بَنِي نَهْشَلٍ بْنُ دَارِمٍ يَكْنَى أَبُو الْجَرَّاحِ
كَذَلِكَ تَقُلُ ابْنُ دَرِيدٍ وَرَأَيْتُ لغيره أَنَّهُ يَكْنَى أَبُو نَهْشَلٍ ، وَقَدْ يَكُونُ لِلرَّجُلِ مِنْهُمْ كُنْيَتَانِ
وَكَانَ أَعْمَى وَلَقَدْ قَالَ فِي هَذَا الشَّعْرِ :

وَمِنَ الْحَوَادِثِ لَا أَبَالِكُ أَنِّي ضُرِبْتُ عَلَى الْأَرْضِ بِالْأَسْدَادِ
لَا أَهْتَدِي فِيهَا لِمَوْضِعِ ثَلَاثَةِ بَيْنِ الْعِرَاقِ وَبَيْنِ أَرْضِ مُرَادٍ

قَالَ فِيهَا يَخَاطِبُ امْرَأَتَهُ :

إِمَّا تَرَيْتَنِي قَدْ بَلَيْتُ وَغَاضَنِي مَا تَبِيلَ مِنْ بَصْرَى وَمِنْ أَجْلَادِي
وَعَصَيْتُ أَصْحَابَ الصَّبَابَةِ وَالصَّبَا وَأَطَعْتُ عَاذِلَتِي وَلَآنَ قِيَادِي
فَلَقَدْ أَرْوَحُ عَلَى التِّجَارِ مَرَجَلًا مَذِلًّا بِمَالِي لَيْتَنَّا أَجْيَادِي

هَكَذَا رَوَاهُ الْأَخْفَشُ^(٢) ، غَاضَنِي أَيِ تَقَصَّنِي وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : « وَمَا تَغْيِضُ الْأَرْحَامَ
وَمَا تَزْدَادُ » وَقَوْلُهُ مَذِلًّا بِمَالِي ، أَيِ فَلِيقَا بِمَالِي حَتَّى أَتَقَهَّ . وَقَوْلُهُ لَيْتَنَّا أَجْيَادِي يُرِيدُ لَمْ أَكْبُرْ

(١) عبد الأسود بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة
بن نعيم (الأنباري ٤٤٥) يكنى أبا الجرّاح (خ ١ ١٩٥ والاقصاب ٣٧٤) (وَيَغْفَرُ كَيَنْصُرُ مَمْنُوعًا
وَيَغْفَرُ كَبُرَتْ مِنْ مَصْرُوفًا) وَهُوَ أَعَشَى نَهْشَلٍ . وَالْفَصْلَةُ مَفْضَلَةٌ ٢٤٥ - ٤٥٧ وملحق د الأعشى ٢٩٦ -
٢٩٨ وأقارب ١١ ١٢٩ والبحر ١٢٥ وأنسيوضي ١٨٨ والإسعاف ٣ ١٦١ بانكي پور ويترجه ٦١ .
وَكَنْيَتُهُ أَبُو نَهْشَلٍ فِي الْفَتْحَيْنِ ١٥٥ نَسَخْتِي . (٢) وَالْأَنْبَارِيُّ ٥٥١ .

أنا شابّ وقال أجيادى وإنما له جيد واحد لأنه جمعه وما حوله كما يقال شابّ مفارقة وإنما له مفرق واحد.

وأشدد أبو علي (٢٥، ٢٦/١): هَجُومٌ عليها نفسه غير أنه البيت
ع هذا الشاعر يصف يعض تمام. قال الجرمي هو ذو^(١) الرمة وليس هذا الشعر في
ديوانه وقبل البيت:

ويُضُّ رفعا بالضحي عن متونها سماوة جَوْنٌ كالجاء المقوَّض
هَجُومٌ عليها نفسه غير أنه متى يُرْمَ في عينيه بالشبع ينهض
سماوة جَوْنٌ يعنى الظلم شبهه بالجاء المقوَّض. وهَجُومٌ عليها نفسه، أى مُلِّقٌ فإذا رأى
شخص إنسان نهض وتبذرها. وأشدد سيبويه هذا البيت على إعمال قول.

وأشدد أبو علي (٢٥، ٢٦/١) لساعدة: موكلٌ بشدوف الصوم ينظرها
ع ساعدة بن جؤنة من بني تميم^(٢) بن سعد بن هذيل جاهلي إسلامي. الجؤوة لون
مثل الصدأة والجؤوة أيضا رُفعة في المزادة، وقبل البيت^(٣) التي أنشده أبو علي:

تالله يبقى على الأيام ذو حيدٍ أدقا صلوذ من الأوعال ذو خدم
ياوى إلى مشخيرات مصعدة شُمٌّ بهن فروع القان والنشم
موكلٌ بشدوف الصوم ينظرها من المخاوف مخطوف الحشا ذرمٌ
حتى أتيح له رامٌ بمخدة جشٌّ ويض فواحين كالنيم^(٤)

(١) هو له في هذه الطبعة من د ص ٣٣٤ وخ ٣ ٥١ والكتاب ١ ٥٦ ولعل النسبة فيه من
الجرمي والبيتان غير عزرو عند الأنباري ٨٠٨ واخيوان ٤ ١١٣ والمعاني ٣٣٣.

(٢) هو أخو بني كعب بن كاهل بن الخارث بن تميم الخ. (٣) القصيدة طويلة في ٢ رقم
في ٤٦ بيتا ومنها في خ ٣ ٥٣ والسيوطي ٥٧ والمعاني ٢ ٥٥ أبيات. والأصل ذو خرم وشدوف محرفين.
أى تالله لا يبقى. والصوم لغة هذيل تتجر كرية المنظر وهذا البيت فيه إقواء وانظر التصحيف ٣٨ تصحيف
شدوف شدوف والبيت في ل (ذرم) آية. (٤) الأصناف كانيهم وفي الآتي بهم مصحفا.

ذو حيد أي في قرونة حيود . والأدفا الذي في قرنه دفا وهو كالحذب وهو أن يتحنى إلى ظهره . والصاود الذي يُسمع لقوائمه صوت على الصخرة ومن ثم قيل حجارة صلادة أي تسمع لها صوتا . والقان والنشم شجرتان يتخذ منهما القياس . ويروى من المغارب وكل مكان يُتوارى فيه ويُستتر فهو مغرب واجمع مغارب . وقوله مخطوف الحشا زرم يقال زرم يزرم زرما وأزرمه غيره وهو أن يقطع عليه البول والحاجة والأمر كله . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : وقد أرادوا تحمل الحسين بن علي من حجره وقد أخذ في البول : لا تُزرموا ابني وقد فُتر الزرم في البيت الذي لا يستقر في مكان . والمُخذلة القوس التي غمز طائعاها حتى اطمأنا من قولك رجل أحدل وهو أن يرتفع أحد منكبيه ويطمئن الآخر . والجشء القضيب الخفيف . والبيض السهام . واليتم / شجر له ورق كورق الخلاف .

وأنشد أبو علي (١ / ٢٦ ، ٢٥) للعجاج : صُلب^(١) القناة سَلَبَ القَوْمِيَّة :

قَبْلَ هَذَا الشَّطْرُ : إِمَّا تَرِنِي الْيَوْمَ ذَا رَذِيَّة

فَقَدْ أَرْوَحَ غَيْرَ ذِي رَذِيَّة صُلبَ القناة سَلَبَ القَوْمِيَّة

أَرَى الرِّجَالَ تَحْتَ مَنَكِيَّة لَا أَتَشْكِي رَضْفَ رُكْبَتِيَّة

الرذية من الابل المعني الملقى لإعيائه . والرثية وجع المفاصل ويقال^(٢) بالتخفيف والرصفة القلعة المنطبقة على رأس الرُكبة وهي أيضا الداغصة .

أنشد أبو علي (١ / ٢٦ ، ٢٥) للأعشى :

وَإِنْ مَعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ حِسَانُ الْوُجُوهِ طَوَالَ الْأَمِّ^(٣)

عَ قَدْ مَضَى ذِكْرُ الْأَعْشى وَبَعْدَ الْبَيْت :

مَتَى تَدْعُهُمْ لِإِقَاءِ الْحُرُوبِ تَأْتِيكَ خَيْلٌ لَهُمْ غَيْرُ جُمٍّ

(١) د ٧٢ ول (قوه) ويروى سَلَبَ القَوْمِيَّة . (٢) هو بالفتح والعجاج هو الذي مندد

... . والداغصة بالفتح المعجمة في مهملتين كمنته . (٣) د ص ٣٢ ولا يوجد فيه المبت

الخير . ويوجد في النكاح ٢١٢ وبنو ١٥١٥ ولوت (حم) .

وأما إذا ركعوا فالرجو . . . في الرّجح من جند الشّص حُم
 معاوية قيلة من كندة . وقوله غير جُم الأجم من الرجال التي لا رمع معه . قل الشاعر^(١) :
 ألم تعلم لحلك الله أتى أجم إذا لقيت فوى السلاح
 فإذا لم يكن [معه] عصا فهو باطل .

وأنشد أبو علي (١/٢٧، ٢٦) لدى الرّمة : حتى كأن رياض القفّ ألبسها البيت
 ع قد مضى ذكر ذى الرّمة وصلة^(٢) هذا البيت قال وذكر حاراً وأتناً :
 تستنّ أعداء قرّيان تستنّها غرّ النّعام ومربّجاته السّود
 حتى كأن رياض القفّ ألبسها من وشى عبقر تجليل وتعيد
 الأعداء : النّواحي . وقرّيان جمع قرىّ وهى مجارى الماء إلى الرياض من أشراف
 الأرض . والمرنّج : السحاب الذى له رجة بالرّعد . واستنان الحمر حركتها ذاهبة وجائية فى
 هذه المواضع . والقفّ ما ارتفع من الأرض . شبه الزهر به وشى عبقرى فى اختلاف ألوانه .
 وأنشد أبو علي (١/٢٧، ٢٦) للنايفة : يظل من خوفه الملاح معتصماً البيت
 ع قد مضى ذكر النّابغة وصلة^(٣) البيت قال يمدح النّعمان :

فما الفرات إذا جاشت غواربه ترمى أواذيه العبرين بالزبد
 يمدّه كل وادٍ مُزبد لجب فيه خضام من ينبوت والجسد
 يظلّ من خوفه الملاح معتصماً بالخيزرانة بعد الأين والنجد
 يوماً بأجود منه سيّب نافلة ولا يحول عطاء اليوم دون غد
 وروى الأصمعى . إذا مدّت حوالبه . يعنى أوديته التى تمدّه تزيد فيه . وأواذيه : أهواجه
 واحدها آذى . وغواربه أعاليه ومثونه أخذ من غارب البعير وهو ما أخذ من سنده إلى

(١) عنبرة د من الستة ص ٣٦ من حمة أبيات والأقفاظ ٥٩٣ . (٢) د ص ١٣٦ .

(٣) د من الستة ص ٨ وشرح المتر كلكتة ١٥٨ .

عُنْقَه، ويروى: كل وادٍ مُتَرَعٍ لَجِبٍ. واللَّجِبُ: الشديد الصوت ومنه جيش لَجِبٍ. وروى
أن صفية بنت عبد المطلب ضربت الزبير وهو غلام فعوتبت^(١) في ذلك فقالت:
من قال لي أبغضه فقد كذبُ لكنني أضربه لكي يَلْبُ
ويهزم الجيشَ كميًا ذا اللَّجَبِ

والينبوت والحصد نبتان، ويروى الحَصْدُ بالضاد والخاء معجمتين وهو ما تكسر من
الشجر وتخشد. والخيزُرانة هنا السُّكَّان، وقال أبو عمرو: الخيزُرانة هنا المُرْدِي^(٢)، وروى
أبو عبيدة^(٣) بالخَيْسَفُوجَة وهي الشِّراع. والسَّيْبُ: العطاء. والنافلة: الفضل، وروى
أبو عبيدة بأجود منه سيب فاضلة. يقول: إذا أعطاك اليوم لم يمنعك ذلك من إعطائك غدا.
وأنشد أبو علي (١، ٢٧، ٢٦) لأبي زُيْد: صاديا يستغيث غير مُغاث البيت
ع أبو زُيْد اسمه حرمة بن المنذر بن معد^(٤) يكره الطائي شاعر جاهلي إسلامي.

-
- (١) الثعالب لما بوقل بن خويلد عم الزبير وكان بليبه بعد وفاة عوام. ويَلْبُ من باب سَمِعَ.
ويروى غيره: ويهزم الجيش ويأتي بالسَّاب ويتبعه:
- ولا يكن لما له خبًا مَحَبَّ يأكل مافي البيت من تمر وحبَّ
- الخبُّ: المشوش الماكر والخبُّ من حته إذا منعه أي يمنع حيره ويستوفي مافي البيت وعند ابن
عساكر ٥ ٣٥٧ والاصابة (ولعله عنه) ٢٧٨٩ خنأ (٢) المُرْدِي خشبة يدفع بها الملاح السفينة.
- (٣) تمام روايته عند التبريزي: بالخيسفوجة من جهد ومن رعد. والخيسفوجة الشراع
في شرح عاصم والتبريزي السُّكَّان وكذلك. (٤) معد يكره بن حنظلة بن النعمان بن حنيفة
(بنفطتين من تحت) بن سَعْنَة بن الحارث بن ربيعة بن مالك بن سكر بن هني بن عمرو بن العوث بن طي
(غ ١١ ٢٣) وانظر الاصابة ٤ ٨٠. واسم أبي زببد حرمة عند الحمصي ١٣٢ والمقاتلين نسختي ١٤٣
والاختيارين رقم ٦٦ ونوادر اليزيدي والاستقاف ٢٣١ وابن عساكر ٤ / ١٠٨ ومسالك الأبصار للعبري
والاقتصاب ٢٩٩ وغ ١١ ٢٣ والاصابة ٤ ٨٠ وغيرها وقال أبو حاتم في المعريين رقم ١٠٥ أنه المنذر بن
حرمة فتبعه التتبي ١٦٧ حلة ولما أن شعراءه كن مائة له تآدين ومرجعا أضل كثيرين لا ينحسون.

وكان نصرانيا وزعم الطبري^(١) أنه مات مسلما واستج في ذلك برثائه لثمان ولسي ولأن الوليد بن عتبة أوصى بأن يُدفن معه وكان نديمه . قال أبو زيد من قصيدة يرثي بها اللجلاج ابن اخته وكان من أحب الناس إليه^(٢) قُتِل :

غير أن اللجلاج هَدَّ جَنَاحِي يوم فارقه بأعلى الصَّيْدِ
عن عَيْنِ الطَّرِيقِ عندَ صَدَى حَرٍّ أنْ يدْعُو بِالْوَيْلِ غيرَ مَعُودِ
صَادِيَا يَسْتَعِثُّ غَيْرَ مُغَاتٍ وَلَقَدْ كَانَ عُصْرَةَ النُّجُودِ

عند صدى يعني الهامة التي كانوا يزعمون . والعصرة والعصر الحرز والملجأ . ومن غريب ما اتفق في أمر هذا الصدى ما رواه أبو عبيدة من أن ليلي الأخيلية وهي ليلي بنت عبد الله^(٣) بن كعب . وكان جدُّها عبادة بن عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة يلقب الأخيل . فرَّت مع زوجها في بعض نُجَمِهِم بالموضع الذي فيه قبر توبة بن الحُمَيْر وكانت مزوجة في بني الأذَلَج^(٤) بن عباد بن عُقيل ، فقال لها زوجها لا بد أن أعُوجَ بكِ إلى قبر توبة

(١) تاريخه ليدن ١ / ٢٨٤٣ قال إنه قلع على الوليد بالكوفة فلم يزل به وعنه حتى أسلم في آخر إمارته وحسن إسلامه وقد ذكر إسلامه الحافظ مغلطاي بطرّة الاشتقاق ونقل في الاصابة ١ / ٣٧٦ قول الطبري هذا عن اللآلي ثم قال ولا دلالة له في شيء من ذلك على إسلامه . وكلته هذه جهرية ١٣٨ - ١٤١ وانظر المعنى ٤ / ٢٢٢ وهي في الاختيارين رقم ٦٦ أيضا ونوادير اليربلى مشروحة .

(٢) الأصل فيه . (٣) ع ١٠ ٦٣ عبد الله الرحال بن شداد بن كعب بن معاوية وهو الأخيل (وكذا في الشعراء ٢٦٩) بن عبادة بن عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهو يخالف ما هنا في أمرين . والكلمة عند السيوطي ٢٢٠ وتزيين الأسواق ٩٦ و ٩٨ وأسواق الأشواق عن منتهى الطلب (حط) وفي جر - منه باستنبول رقم ٢٢ والأبيات في الخنساء ٣ / ١٥٠ والمعنى ٤ / ٥٥٣ وهي مع الخبر في غ ١٠ / ٧٧ والسيوطي ومحاسن الجاحظ ١٢٦ ويأتي في ص ٦٨ وهو في النوات ١ / ١٢٣ (٤) الأصل الأزارع وفي الأعاني ١٠ / ٦٣ الأذَلَج وفي النوات ١ / ١٢٢ الأذَلَج ولم أجده في شيء من المعاجم وكتب الأتساف ووقفت عليه في خ ٣ / ٣٢ عن الثعلب بنو أذَلَج فوه من بني عامر يوصون بالنكاح قال ابن الكلابي الأذَلَج عوف بن ربيعة بن عبادة اه ثم رأيت في مغربة على الثعلب

بن الحُمَيْرِ كَيْ تُسَلِّمَ عَلَيْهِ حَتَّى أَرَى هَلْ يُجِيبُكَ صَدَاهُ كَمَا زَعَمَ حَيْثُ يَقُولُ :
 وَلَوْ أَنَّ لِي الْأَخْيَاطَ سَلَّمْتُ عَلَى وَدُونِي تُرْبَةً وَصَفَائِحَ
 لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ أَوْزَقًا إِلَيْهَا صَدَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحُ
 / فَقَالَتْ وَمَا تَرِيدُ مِنْ رَمَّةٍ وَأَحْجَارٍ . فَقَالَ : لَا بَدَّ مِنْ ذَلِكَ ، فَعَدَلَ بِهَا عَنِ الطَّرِيقِ إِلَى
 الْقَبْرِ وَذَلِكَ فِي يَوْمٍ قَانِظٍ ، فَلَمَّا دَنَتْ رَاحِلَتَهَا مِنَ الْقَبْرِ وَرَفَعَتْ صَوْتَهَا بِالسَّلَامِ عَلَيْهِ إِذَا بِطَائِرٍ
 قَدْ اسْتَظَلَ بِحِجَارَةِ الْقَبْرِ مِنْ فَيْحِ الْمَاجِرَةِ فَطَارَ فَتَفَرَّ رَاحِلَتَهَا فَوَقَّصَتْ بِهَا فَمَاتَتْ . فَكَانَ ذَلِكَ
 مَا ذَكَرَ مِنَ الصَّدَى الَّذِي يَزُقُّ إِلَيْهَا مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ . وَتُوبَةُ بْنِ الْحُمَيْرِ ^(١) بَنِ حَزْنِ الْخَفَاجِيِّ
 وَخَفَاجَةٍ هُوَ ابْنُ عَمْرِو بْنِ عُقَيْلٍ شَاعِرٍ جَاهِلِيٍّ ^(٢) (كَذَا وَالصَّوَابُ إِسْلَامِيٌّ)
 وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٦٠ / ٢٧ / ١) لِعَبْدَةِ بْنِ الطَّيِّبِ : عَيْهَمَةٌ يَنْتَحِي فِي الْأَرْضِ مَنَسِمُهَا
 عَ قَدْ مَضَى ذَكَرَ عَبْدَةٍ . قَالَ يَصِفُ ^(٣) نَاقَةً :

رَعِشَاءُ تَنْهَضُ بِالذِّفْرِى مُوَكِبَةً فِي مِرْقَاقِهَا عَنِ الدَّفْنِ تَقْتِيلُ
 عَيْهَمَةٌ يَنْتَحِي فِي الْأَرْضِ مَنَسِمُهَا كَمَا انْتَحَى فِي أَدِيمِ الصِّرْفِ إِزْمِيلُ ^(٤)
 تَرَى الْحَصَا مَشْفِقَةً ^(٥) عَنْ مَنَاسِمِهَا كَمَا تَلْجِجُ بِالْوُغْلِ الْغَرَايِيسُ
 الرِّعَاشُ الَّتِي تَهْتَزُّ ^(٦) فِي سِيرِهَا لِلنَّشَاطِطِ وَحِدَّتِهَا . تَنْهَضُ بِالذِّفْرِى يَرِيدُ أَنَّهَا سَامِيَةُ الطَّرَفِ .
 وَالدِّفْرِى : الْعِظْمُ خَلْفَ الْأُذُنِ . وَمُوَكِبَةٌ [لَا تَبْتَأُخِرُ] عَنْ [الْمَوَاكِبِ] . ثُمَّ قَالَ : إِنَّهَا
 مَفْرُجَةٌ لَا يَلْحَقُ مِرْقَاقُهَا جَنْبُهَا لِأَنَّ ذَلِكَ عَيْبٌ يَكُونُ مِنْهُ الْحَازِرُ وَالضَّاعِطُ . وَالْعَيْهَمَةُ الشَّدِيدَةُ

- (١) الْحُمَيْرُ بْنُ حَرَمٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ خَفَاجَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُقَيْلٍ (غ ١٠٦ / ٦٣) وَعَسَدُ
 السِّيَوطِيُّ ٧٠ الْحُمَيْرُ بْنُ سَعْيَانَ بْنِ كَعْبٍ وَيَأْتِي ١٨٦ الْحُمَيْرُ بْنُ عَوْفٍ بْنِ كَعْبٍ . وَحَزْنُ الْأَصْلِ
 (حُزْنٌ) بِالضَّمِّ وَالْمَوْنِ وَلَمْ أَرَهُ عِنْدَ غَيْرِهِ . (٢) كَذَا فِي النُّسخَتَيْنِ . وَلَعَلَّهُ سَبَقَ قَلَمٌ مِنَ النُّسَاحِ
 أَوِ الْمَكْرُى قَسَمَهُ أَنَّهُ إِسْلَامِيٌّ تَوَفَّى سَنَةَ سَعِينَ لَمْ يَعِشْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَلَا يَوْمًا وَاحِدًا ثُمَّ رَأَيْتُهُ صَرَحَ ١٨٦
 بِإِسْلَامِيَّتِهِ . (٣) الْفَضَائِلُ ٢٧٥ . (٤) الشَّفْرَةُ الَّتِي يَقْطَعُ بِهَا الْأَدِيمُ .
 (٥) مَشْفِقَةٌ مَتَغَرِّفًا تَلْجِجُ فِي الْفَصَالِيَتِ تَحْلُجُّ ثُجْرًا . وَالْوُغْلُ الرَّدَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَالْأَصْلُ
 'وَعَدَ مَصْحُوحًا' . (٦) الْأَصْلُ الَّذِي تَمْتَدُّ مَصْحُفَتُهُ . وَمَا هُنَا جَلَّهُ عَنِ الْأَنْبَارِيِّ ٢٧٦ .

التامة الخلق . والمنسِم : طرف الضفة . والصِرْف صِبْغ أصغر يُصْبَغ به الجلود ، قال سلمة (١)
بن الخُرْشُب :

كُتِبَتْ غير مُخْلِفة ولكن كلون الصِرْف عل به الأديم
معنى قوله غير مُخْلِفة أن المُخْلِف من الخيل السكيت الأحم والأخوي لأههما متنايان
في اللون حتى يُشَكَّ فيهما فيُخْلِف هذا أنه كُتِبَ أحم ويخلف هذا أنه أخوي . فيقول هذا
الشاعر فرسى ليست من هذين اللونين ولكن هي خالصة اللون كلون الصِرْف أحم صافٍ
والعرب تقول « حَضَارٍ (٢) والوَزْنُ مُخْلِفَان » وهما نجمان يُشبهان سهيلاً فإذا طلع أحدهما تحالف
الرجلان أحدهما يخلف أنه سهيل ويخلف الآخر أنه ليس بسهيل . وزعم ابن (٣) عاصم في
كتابه في الأنواء أن هذين التجمين يبدوان من كورة رِيَّة بالأندلس .

قال أبو علي (١/ ٢٨، ٢٧) عن ابن الكلبي قال لي أعرابي (٤) : ما معنى قول الله تعالى :
« إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ » إلى آخر ما أورده في ذلك .

قال المؤلف : التفسير الذي ذكره في الحافرة هو قول أكثر الناس ، يقال رجع فلان
على حافرته إذا رجع في الطريق الذي أخذ فيه ، ورجع الشيخ على حافرته إذا خرف كأنه
رجع إلى حال الطفولة . وقال مجاهد : الحافرة في الآية الأرض المحفورة كما قال عز وجل :

(١) ببت سلمة من كلمة مفضلية ٥٣ ويروى في مفعلية ٢٤ لكلمة العريضي أيضا .

(٢) ومنزعمهم هذا بحرفه في ل (حلف) وعند الأنباري ٤٣ عن أبي عمرو ابن العلاء يطلع كوكب
من قبل سهيل يقال له نور أبيض يسمى المُخْلِف لأن الناس يشكون فيه حتى يتحالفوا أنه سهيل فمن
مَتَّ قبل الشيء الذي يُشَكُّ فيه مُخْلِف . (٣) المعروف عامر البظليوسي شيخ أبي محمد ابن السيد
شارح ديواني امرئ القيس والناطقة المتوفى سنة ٥٩٥ هـ ترجم له ابن بشكوال في العلة رقم ٩٦٦ . ولكنه
ليس به . هذا وكنت قرأت في الوفيات ١ ٢٨٠ وتذكرة الحفاظ للذهبي ١ ١٣٨ أن سهيلاً منسوب
إليه الإمام السهيلي صاحب الروض الأنف قرية من مناقصة قصة كورة رِيَّة سميت بسهيل "كوكب"
لأنه لا يرى في الأندلس إلا من جبل مُطَّل على هذه القرية يرتفع نحو درختين ويغيب . وقد جاء منه
بطرقة الأصلين مقتصد . (٤) هذا السؤال في الاشتقاق ١٩٢ . الخهبة ٢ ٢١٥ .

« من ماء دافق » وهو مدفوق وتكون في على هذا بمعنى من كأنه قال : أنبت من قبورنا بعد اليلى ، وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم عظاما ناخرة ، وعلى هذه القراءة يصح التفسير الذى ذكره أبو على . فأما من قرأ نخرة وهى قراءة الباقيين فعناه بالية ، وقد قيل فى ناخرة أيضا بالية يقال نخر العظم ينخر نخرًا إذا يلي وهو عظم نخر وناخر وكذلك العود وأنشد أبو على (١ / ٢٨ ، ٢٧) :

أحافرة على صلح وشيب معاذ الله من سفيه وعار^(١)

والأعرابي الذى سأل ابن الكلبي هو رجل من همدان من بنى مَرْهَبَةَ^(٢) والذى يقول :
أقدم أخانهم على الأساوره

همداني أيضا . ونهم اسم صنم كان فى الجاهلية وبه سمي عبد نهم اسم رجل وهو أبو بطن من بنى تميم منهم هذا الذى خاطبه الراجز وهو عبد نهم بن جشم بن عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم وهم رهط عتبة بن الطيب . وقال ابن^(٣) حبيب أخبرنى أبو عبيدة قال : تميم كلها كانت تسمى فى الجاهلية عبد نهم ونهم صنم كانوا يعبدونه وقوله :
ولا تهولئك رجل نادره^(٤)

(١) فى ل (حر) . (٢) انظر لم الاشتقاق ٢٥٦ . (٣) قول ابن حبيب مر لنا ص ١٨ قوله عن غ . وبطوة الأصلين أنشد الدريدى : أقدم أخانهم بكسر النون وقال إذا قلت نونهم فهو بكسر النون وإذا قلت عبد نهم فهو بضم النون وهو اسم صنم اه وقول البكرى أن الذى خاطبه الراجز هو من عبد نهم بطن من تميم لا أرى دليلا يعضده فان الراجز همداني فأخبر به أن يخاطب أخا همدان على أن الراجز قال أخانهم ولم يهل أخا عبد نهم . ونهم كما فى طرة الاشتقاق ٢٥٧ بخط مغلطاي هو ابن ربيعة بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل | ومثله فى ت ومنهم عمرو بن رافة الهمداني والبكرى لم يثبت ولم يثبتهم وخط .

(٤) من الأمالي وغيره وفى الأصلين والاشتقاق ٦٧ و ١٩٢ والجمهرة لانهالك وهو تصحيف أولغية أو خلط بين الروايات من غير تثبيت فقد روى الشطر : ولا تهالن لرؤس نادره .
ه بقل هانه بهونه وهيل يهال وأما يهانه فلا معنى له بلى لو ثبت هاله بهاله كبخافه اصحت .

كان أحدهم قد ضربت رجله فتبهرت ، أي ماتت ، وهو : **عِفَاقُ** **قُصَارِكُ** **ثُربِ** **الساهرة**
 أي **قُصَارِكُ** . وقال سيف^(١) بن عُجْرٍ في جُروب القادسية : **كَلَفَ** **بَنِي** **بَحْرِ** **الْأَيْلِمِ** **عَشْرَةَ**
إِخْوَةٍ **مِنْ** **بَنِي** **كَاهِلِ** **بْنِ** **أَسَدٍ** **يَقَالُ** **لَهُمْ** **بَنُو** **حَرْبِ** **جَبَلٍ** **أَحْدَمٌ** **يَرْتَجِزُ** **وَيَقُولُ** :
 أنا ابن حرب ومضى بخراق أضربهم بصارم رُقراق
 إذ كره الموت أبو إسحق وجاشت النفس على التراق
 صبراً عِفَاقُ إِنَّهُ الْفِرَاقُ^(٢)

يعني بأبي إسحق سعد ابن أبي وقاص ، ويعني بقوله عِفَاقُ أحد إخوته فأصيبت رجله
 هذا المرتجز يومئذ فأنشأ يقول :

صبراً عِفَاقُ إنها الأساوره صبراً ولا تدعرك رجل نادره
 فأنما قصرك ثرب الساهره حتى تعود بعدها في الحافره الأشطر^(٣)
 قال ابن الكلبي في أنساب محمدان : ومنهم الحارث بن سُمَيٍّ بن رؤاس بن ذالان بن
 صعب^(٤) بن الحارث بن مُرْهَبَةَ شهد القادسية وهو الذي يقول :

(١) رواية سيف عند الطبري مصر ٤ / ١٢٩ . (٢) كذا بالقاء ولا مأس بها .

(٣) الأشطار في الاشتقاق ١٥٢ لحليفة بن عبد قيس بن بَوَّ التميمي ورواها مطلقه التوافي وروى
 محراق ولم يرو الشطر الأخير الذي فاقته مرفوعة ولا حاجة إلى الإقواء فالوجه تقييدها .

(٤) في المواضع عفاف وعند الطبري عفاق وهو الصواب وهو ككتاب (نخ ٣ / ٢٠٥) وت عقق
 وهو على الصواب في المرفوعة . (٥) زاد الطبري فمات من ضربته يومئذ .

(٦) وفي الإصابة ١٩١٩ منعب وترجم للحارث وقتل كل ما هنا عن ابن الكلبي والأشطار في
 الجهرة ٢ / ٢١٥ والاشتقاق ٤١ ، ٦٧ ، ١٩٢ ول (نخر) والطبري . هذا والأشطار على حكاية آخر في
 الإصابة ٢٠٢١ في ترجمة حياض بن قيس بن الأعور بن قشير بن كعب التميمي : أنشد له المرزباني
 يخاطب فرسه يوم اليرموك بعد أن قطعت رجله .

أقدم خداه إنها الأساوره ولا تغرتك رحيل نادره
 أنا التميمي أخو الباحره أضرب ناسف رؤوس الكافره

أَقْدِمُ أَخَانِهِمْ عَلَى الْأَسَاوِرَةِ وَلَا تُهَالِنِ لِرُؤُوسٍ نَادِرَةٍ /
فَإِنَّمَا تَحْصِرُكَ تَرْبُ السَّاهِرَةِ ثُمَّ تَعُودُ بَعْدَهَا فِي الْحَافِرَةِ
مِنْ بَعْدِ مَا كُنْتَ عِظَامًا نَاخِرَةً^(١)

وقال الهمداني: إن هذه الأشرطة للحارث بن سُمَيٍّ بن رؤاس الهمداني، وقد سأل الهمداني
أيضا ابن الكلبي عن قوله تعالى: «فَاذْهَبْ بِالسَّاهِرَةِ» فقال: الساهرة الأرض التي لم توطأ
هذا قول ابن الكلبي، وروى عن ابن عباس أنها الأرض المستوية وهي التي قال الله سبحانه
فيها: «يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ» وقال أبو عبيدة: هي الأرض كأنها سُمِّيت بهذا لأن
فيها سَهَرَ الحيوان ونومهم، وهذا القول غير مخلص وإنما سُمِّيت بذلك لأن عملها في النبات
بالليل كعملها فيه بالنهار، والدليل على أن الساهرة الأرض قول^(٢) أمية ابن أبي الصلت
يصف الجنة:

وَفِيهَا لَمْ سَاهِرَةٌ وَبَحْرٌ وَمَا قَاهُوا بِهِ لَهْمٌ مُقِيمٌ
وَالْأَسَاوِرَةُ وَاحِدُهَا إِسْوَارٌ: وهو الفارس من العجم ومعناه ذو الفرس أو عالي^(٣)
الفرس وقيل^(٤) إنهم فُؤَادُ الفرس. قالت الخنساء^(٥):
مِثْلَ الرُّدَيْنِيِّ لَمْ تَدْنَسْ شَيْبَتُهُ كَأَنَّهُ تَحْتَ طَيِّئِ الْبُرْدِ إِسْوَارٌ
ويقال أسوار بالضم.

سمى بطارقة الروم أساوره الفرس توتهما، وعلى حوك آخر في خيل ابن الأعرابي ٧٨ لحاتم بن حياش
أحد بني الأعور بن قشير قطعت رجله بتستر ولا شك أن ما عند المرزباني أو ابن الأعرابي مصحف
ما عند صاحبه ورواها ابن الأعرابي ٩٨ باختلاف يسير لحظلة بن سيار العجلي قالها يوم دى قارفهو إذا
أحق لقدمه. (١) الأصلان نخره مصحفا. (٢) من كلمة في ٢٣ يتنا في د سنة ١٩١١ م
ص ٥٩ عن البدء والتاريخ للمطير بن طاهر ١ ٢٠٢ والعبي ٢ / ٣٤٦. (٣) الأصلان عال
مصحفا. (٤) الأسوار وفي الممارسة المتأخرة سوار هو الفارس لا غير. (٥) ٨٢ د.

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/ ٢٨، ٢٧) : يَنْصِيبُ^(١) قَدَّ الرِّيقُ أَيَّ عَصَبٍ

ع وعصب الريق يكون من الجبن في مواطن الحرب ومن الخصر واليقي في مواطن الجدل ، قال الأعشى^(٢) :

وَإِذَا مَا الْأَكْسُ شُبَّهَ بِالْأَرْقِ عِنْدَ الْمِجَا وَقَلَ الْبِمَاقِ

رَكِبَتْ مِنْهُمْ إِلَى الرَّوْعِ خَيْلٌ غَيْرُ مَيْلٍ إِذْ بِخَطَا الْأَقَاقِ

الأكس : القصير الأسنان ، والأروق : الطويل الأسنان يعني أنه يكلم فيظهر أسنانه

كما قال الراجز^(٣) : إِذَا الْعَوَالِي أَخْرَجَتْ أَقْصَى الْقَمِ وَقَالَ عاصم^(٤) بن معشر بن أسحم العبدى :

فَدَاءِ خَالَتِي لِبَنِي حُبَيِّ خُصُوصًا يَوْمَ كَسَّ الْقَوْمُ رُؤُوقُ

وَقَالَ^(٥) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُبْرَةَ الْحَرَشِيُّ :

(١) الشطران في النوادر ٢١ والاصلاح ١ : ٦٥ ول (جيب وعصب) والجباب بالجم شبه

الزبد يعلو ألبان الثوق وليس برؤد . وما للفقسي [أبي محمد] . (٢) ١٤٤ د . والأفاق جمع فاق

وهو السرّ وهو بمعنى المثل ضلّ دريصر تفقه والمثل أخطأت أسنه الحفرة . وهذا التحمل كله من المعاني

٢/ ١٣٣ ب . (٣) العجاج ٦٢ د والمعاني ٢ : ٢٠٨ . (٤) الذي عند المعنى عن الحماسة

البصرية وفي حواشي الأصمعيات ص ٦٧ عاصم بن أسحم بن عدى وروى الأصمعي والبختري ص ٧٦

القصيدة المفضل بن معشر بن أسحم بن عدى بن سيان بن شؤد بن عنزة بن منبه بن نكرة بن نكير

بن أفضى بن عبد القيس وكذا الجمحي ٧٠ فبين أن البكري خاط بين الرجلين تخطيطا قبيحا . والقصيدة

أصمية ٥٥ والمعنى ٢ : ٢٣٥ والبختري ٤٨ والاختيارين رقم ٣٥ وفيه بن معشر بن أسحم . وفي الأصل

خسوما مصحفا وترى البيت في الاستغراق ٢٠٠ وفي نظام الغريب ١٢ رواية لبني هصيص وحطلة يوم الخ

والمعنى مما طرقه الشعراء قال عنزة : إِذْ نَقَلَسَ الشَّعْثَانِ عَنْ وَصَحِ الْقَمِ

(٥) هذا غلط منه سببه أنهما في الحماسة ٢ : ٢٣ من أبيات الربيع بن زياد الجعفي يتقدمها بيتان

ص ١٩ لعبد الله بن سبرة فوق بصره على هذا دون ذلك والأسات للربيع في أمثال النجدي طبعته ٥٠ : ٥٠

والنقائض ١٠٤ .

وَكُنَّا فَوَارِسَ يَوْمِ الْهَرِيرِ إِذْ مَالَ سِرْجُكَ فَاسْتَقْدَمَا
عَظَفْنَا وَرَاءَكَ أَفْرَاسَنَا وَقَدْ أَسْلَمَ الشَّفْتَانِ الْفَمَا

وَقَالَ خِدَاشُ بْنُ زَهِيرٍ^(١) :

وَيَوْمَ تَخْرُجُ الْأَضْرَاسُ فِيهِ لِأَبْطَالِ الْكِمَاةِ بِهِ أَوَامُ

وَهُوَ مَعْنَى قَوْلٍ^(٢) عَنَتَرَةٍ :

وَالْخِيلُ سَاهِمَةٌ الْوُجُوهُ كَأَنَّمَا تُسْقَى فَوَارِسُهَا تَقْبَعُ الْخَنْظَلُ

وَقَلَّةُ الرِّيقِ مَذْمُومَةٌ فِي الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ، قَالَ رُوَيْبَةُ يَصِفُ نَفْسَهُ بِرِبْطِ الْجَاشِ وَكَثْرَةِ الرِّيقِ :

عَمْدًا أَذْرَى حَسْبِي أَنْ يُشْتَمَا لَا ظَالِمَ النَّاسِ وَلَا مَظْلَمًا^(٣)

وَلَمْ أَزَلْ عَنْ عِرْضِ قَوْمِي مَرْجَمًا بِهِذَرُ هَدَارٍ يَمْجَجُ الْبَلْغَا

وَقَالَ آخِرُ^(٤) : إِنِّي إِذَا مَا زَبَبَ الْأَشْدَاقُ وَكَثُرَ الضَّجَاجُ وَاللَّقْلَاقُ

ثَبَّتُ الْجَنَانَ مَرْجَمٌ وَدَاقُ

يُقَالُ زَبَّ وَزَبَبَ إِذَا اجْتَمَعَ الرِّيقُ فِي صِمَاغِيهِ عِنْدَ الْخُصُومَةِ وَكَثْرَةِ الْكَلَامِ وَمِنْهُ خَبَرُ
صُعَصُعَةِ بْنِ صُوحَانَ أَنَّهُ كَانَ فِي مَجْلِسٍ فَتَكَلَّمَ وَأَطَالَ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْقُرَشِيِّينَ : جَهَدْتَ نَفْسَكَ
أَبَا عَمْرٍ^(٥) حَتَّى عَرِفْتَ وَزَبَبَ صِمَاغَاكَ . فَقَالَ لَهُ صُعَصُعَةُ : إِنْ الْعِتَاقُ لِنُضَاحَةِ بِالْمَاءِ . وَالْيِمَاغَانِ

(١) وبعده في أبواب الأصهباني طبعنا :

سَهْدَتُمْ غَمَّهُ فَرَجَتْهُمُوهُ بِضَرْبِ مَا يَصِيحُ عَلَيْهِ هَامُ

وَرَوَاهُ ابْنُ سَيِّدِهِ فِي الْمُخْتَصَرِ ١٣ / ١٢٧ تَخْرُجُ الْأَضْرَاسُ وَهُوَ مَنْ خَرَجَ أَنْيَابُهُ خَكَّ بَعْضُهَا إِلَى

بَعْضٍ مِنَ الْحَرَدِ . (٢) د من الستة ٤٢ وغ ١٤٣ / ٧ .

(٣) ملحوق د ١٨٤ ول (خرا) . أَذْرَى الْخِارِفُ مِنْ شَأْنِهِ . (٤) أَبُو الْحِجْنَاءِ الْبَيَانُ ١ / ٦٩

وَالْأَشْطَارُ فِي الْعَانِي ٢ / ٩٨ ول (زيب ولفق) وَالْأَصْلُ وَرَاقٌ مَصْحُفًا .

(٥) لَمْ أَجِدْ كُنْيَتَهُ هَذِهِ وَلَيْسَتْ تَبَعْدُ فَإِنَّهُ أَدْرَكَ عَهْدَ عُمَرَوَ لَهُ مَعَهُ خَيْرٌ . وَتَرْجِمُ لَهُ فِي الْأَصَابَةِ ٢ / ٢٠٠

وَالِاسْتِيعَابُ ٢ / ١٩٦ وَهَذَا الْحَدِيثُ أَشِيرُ إِلَيْهِ فِي النِّهَايَةِ (صَمِغٌ وَزَبَبٌ) .

ملتقى الشفتين عن عيني وشمال ، وفي الحديث ^(١) : تَطْفُرُوا الصَّيَاحِينَ لِأَنَّهُمَا مَوْضِعَا الدَّمَسَكِينَ .
وقالت بنت جرير : كنت أُنشد أبي حتى يزيب شِدْقِي . وقال ابن ^(٢) أحر :
هذا التَّاءُ وَأَجْدِرُ أَنْ أَصَاحِبَهُ وقد يدوم ريق الطامع الأملُ
وقال طرفة ^(٣) يصف امرأة :

وإذا تضحك تُبدى حَبًّا كرُضاب المسك بالماء الخِصْرُ
أراد حَبًّا من ريقها أي طرائق يقول ليس فَوْها بقليل الريق عاصب ^(٤) وإذا كان
القم لا ريق له كان خيثا . ورضاب المسك قِطْعُهُ . وقال سويد ^(٥) ابن أبي كاهل :
حُرَّةٌ تَجْلُو شَتِيَّتَا وَاضِحًا كشعاع الشمس في النِّيمِ سَطَعَ
أَيْضَ اللَّوْنِ لَنِيذَا طَعْمُهُ طَيِّبَ الرِّيقِ إِذَا الرِّيقُ خَدَعُ
قال الأصمعي : خدع أي تقص وإذا تقص خثر وإذا خثر أنثت ومن ثمَّ يَخْلَفُ
فم الصائم ، وفي الحديث : إِنْ قَبَلَ الدَّجَالُ سَنِينَ خَدَاعَةٍ أَيْ نَاقِصَةِ الزَّكَاةِ ^(٦) ويقال للفرس إذا
هَرِمَ وَتَقَصَّ حُضْرُهُ كَانَ جَوَادًا نَجْدَعًا . وقال أبو زيد ^(٧) :

إِذَا اللَّيْ رَقَاتٍ بَعْدَ الْكَرَى وَذَوَتْ وَأَحْدَثَ الرِّيقُ بِالْأَفْوَاهِ عَيَابَا
جَادَتْ مَنَاصِبَهُ شَفَانُ غَادِيَةٍ بِسُكَّرٍ وَرَحِيقٍ شَيْبَ فَنَشَابَا
رَقَاتٌ : أَيْ ذَهَبَ رِيقُهَا وَانْقَطَعَ مِنْ رُقُوءِ الدَّمِ . وَأَحْدَثَ الرِّيقُ : أَيْ عَدَمَ الرِّيقِ
وهذا مثل قوله ^(٨) :

- (١) حديث على هذا في النهاية (صنع) ورواه الديلمي بلفظ نظفوا أفواهكم فانها طرق القرآن .
(٢) البيان ١ / ١٠٠ والحيوان ٣ / ١٤ . ويدوم يبل . وهو من كلمة له يأتي الإلجاع لها في الذيل ٨ ، ٩ .
(٣) د من الستة ٦١ والمختارات . (٤) الأصلان عاصب مصحفا .
(٥) يأتي ٧٥ والبيتان من يتيمته المفضلية ٣٨٢ . (٦) كذا في ل (خدع) عن الفارسي
قال ناقصة الزكاة قليلة المطر وقيل قليلة الزكاء والريغ . وعند الأنباري الزكاء .
(٧) من كلمة يأتي منها بيتان في شرح الذيل ١٧١ ، ١٦٨ . (٨) ثعلبة بن عمرو مصر ١٣ .

أى عَدَمُهُ . وَمَنَاصِبُهُ : أصول الأسنان ، يقول هى كثيرة الريق فى ذلك الوقت حتى
 كأن سحابة غادية جادته يبرد شيب بسُكَّر ورحيق . والجُبَابُ^(١) للابل كالزُبْد للبقرة والغَنَمُ
 / وأنشد أبو على (٢٨ / ١) للحطيئة :
 تفادى كُماة الخيل من وقع رُمحه
 وأول الشعر :

إِلَّا يَكُن مَالٌ يُثَابُ فَإِنَّهُ سِيَأْتِي ثَنَانِي زَيْدًا ابْنُ مَهْلِلٍ
 مَا نِلْتَنَا غَدْرًا وَلَكِنْ صَبَحْتَنَا غَدَاةَ التَّقِينَا بِالْمَضْطَبِقِ بِأَخِيْلٍ^(٢)
 تَفَادَى كُماةُ الْخَيْلِ مِنْ وَقَعِ رُمَحِهِ تَفَادَى خَشَّاشُ الطَّيْرِ مِنْ وَقَعِ أَجْدَلِ
 يقول [هـ] [زيد الخيل بن مهمل الطائى وقد مضى ذكره (ص ١٥) وكان أسره فنمَّ
 عليه . وقوله بأخيل : أى بِشُوْثُمَ وَالشِّقْرَاقِ^(٣) يدعى الأخيل وهو^(٤) يُشَاءَمُ بِهِ . ويروى
 بأخيل جماعة خيل ومثل قوله : تفادى كُماة الخيل قول ذى^(٥) الرُّمَّة :

مِنْ أَلِ أَبِي مُوسَى تَرَى الْقَوْمَ حَوْلَهُ كَأَنَّهُمُ الْكِرْوَانُ أَبْصَرْنَ بَازِيَا
 وأنشد أبو على (٢٨ / ١) لأبى زَيْد :
 لها صواهل فى صُمِّ السَّلامِ كما
 ع قبل البيتين مما يتم به الكلام وينكشف المعنى :

يَا بُوْسَ لِّلْأَرْضِ مَا غَالَتْ غَوَائِلُهَا مِنْ حُكْمِ عَدْلٍ وَجُودٍ غَيْرِ مَكْفُوفٍ
 عَلَى جَنَائِيهِ مِنْ مَظْلُومَةٍ قِيَمٌ تَعَاوَرَتْهَا مَسَاحٌ^(٦) كَالْمَنَاسِفِ
 لَهَا صَوَاهِلُ فِي صُمِّ السَّلامِ كما صَاحَ الْقَسِيَّاتُ فِي أَيْدِي الصَّيَارِفِ
 كَأَنَّهُنَّ بِأَيْدِي الْقَوْمِ فِي كَبَدٍ طَيْرٌ تَكْشِفُ عَنْ جُودٍ مِنْ حَافِيفِ

(١) الأصل الجَبَابُ للابل كالزُبْدُ مصحفين . والجباب يريد الذى فى الشطرين يعذب فاه الخ .
 ثم رأيت الجباب فى المغربية على الصواب . (٢) د مصر ٨٣ لسيلك ١٨٢ و غ ١٦ ٥٤ .
 (٣) الأصل الشفران مصحفا . (٤) يُشَاءَمُ وهو جائز فى يتشاءم ولكنه قبيح هنا .
 (٥) د ص ٦٥٤ . (٦) الأصل مساح بالنون وهو نصحيح أضع من وقتى ثم رأيت فى
 المغربية على الصواب . والبيت الآتى فى ل (قسا) .

يا ليت من سار بالأنباء كان له . دون البينة ميثاق غير مكشوف^(١)

قوله من مظلومة يريد أنه حُفِر له بقُفْر وفي غير موضع حُفِر . قال الشاعر :

ألا لله ما مِرْدَى حُرُوبٍ . حواه بين حِضْنَيْهِ^(٢) الظلُم

يعنى رجلا قُتِل فحُفِر له ودُفِن في غير موضع دفن . وأصل الظلم وضع الشيء في غير

موضعه . والقيَم جمع قامة . والمناسيف جمع منسف ، وهو الذي يُنْسَف به الطعام . ويروى

لها صلاصل . والقسي : الزائف من الدراهم سُمي بذلك لقسوته وصلابته وشدة من قولك :

قسا يقسو . وقوله في كبد : أى في مشقة وشدة ، وكذلك فسره أبو عبيدة في قوله سبحانه :

« لقد خلقنا الإنسان في كبد » وقال غيره الكبد اعتدال القامة ، ويحتمل البيت أيضا هذا

التفسير الثاني . والمزاحيف المعيبة : يعنى إبلا جوفامعية فالطير تقع على ما دبر منها . وقوله :

سترا غير مكشوف يعنى العنى .

وأنشد أبو علي (٢٨ ، ٢٩ / ١) للعلاء بن خديفة الغنوى أياتا فيها :

وماذا عليكم أن أطاف بأرضكم مُطالِبُ دَيْنٍ أو نفته حروب

ع هذا العطف محمول على المعنى كأنه قال أطاف بأرضكم رجل طلب دينا أو نفته

حروب كما قال أبو الحسن الأخفش في قول الله تعالى : « أو كالذي مرّ على قرية » أنه محمول

على المعنى لأن معنى قوله : « ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه » أرايت كالذي حاج

إبراهيم أو كالذي مرّ على قرية . ويروى أو بقتته^(٣) حروب .

وأنشد أبو علي (٢٨ ، ٢٩ / ١) :

(١) أى ياليت ناعيه عني قبل الموت والأيات تأتي ٢٢٩ مع زيادة وترى في ل (أمر) يتين

آخرين وفي المعاني ٢ / ٢٤٧ ب سبعة . (٢) الأصلان حصبيه مصحفا . والبيت من أيات

المعاني فسره الاشتناداني ٨٩ ويتلوه عنده وعند ناقت في البلدان :

وقد نانت عليه مها رُمَاح حواسر لا تنام ولا تُنيم

أى نانت النساء يكيّن عليه . ورُمَاح بالحاء أو الحاء موضع . والأول في ل (ظلم) .

(٣) كذا . أى أهلكته .

لَعَمْرِي لئن كُنْتُمْ عَلَى النَّأْيِ وَالنَّغْيِ بكم مثل ما بي إنكم لصديق الأيـ
ع وفيها :

فما ذقت طعم النوم منذ هَجَرْتُكُمْ ولا ساغ لي بين الجَوانح ريق
هكذا رواه أبو علي « وما يَجْمَع بين الأَرْوَى والنَّعَام » كيف يُقَرَّ على نفسه بالهجران
وهو يدعى من شدة الوجد وزفرات الحب ما يدعيه والرواية الصحيحة :
فما ذقت طعم النوم منذ نَأَيْتُمْ ألا تراه يقول : لئن كنتم على النَّأْيِ وَالنَّغْيِ
فأعلمك أنهم متباعدون غائبون والهجر إنما يكون بين المتدائنين لا بين المتباينين وفيها :
إذا زفراتُ الحبَّ صَعَدْنَ فِي الحَشَا كَرَرْنَ فلم يُسَلِّمْ لهن طريق
شأن المتحير الضال الذي لا يتوجه لسبيل ولا يهتدي لمقصد المضي في طريقه
والرجوع والإقبال والإدبار ، فلما كانت زفراته متواصلة لا تنفد ومصعدة كارة تَرَدَّدُ
شبهها عن حار عن سَنَنه فلم يعلم طريقا ولا علم له فيُهتدي إليه .
وأنشد أبو علي (٢٩ / ١ ، ٢٨) للهُذَلِيِّ :

لا يُسَلِّمُونَ قَرِيبًا حَلَّ وَسَطَهُمْ يوم اللقاء ولا يُشَوُّونَ من قرحوا
ع البيت للمتخيل واسمه مالك بن عمرو وقيل عُويم بن غُثَم^(١) من بني لحيان بن هذيل
وقبل البيت :

لكن كبير بن هند يوم ذلكم فتنح الشامل في أيماهم روح
تعلو السيوف بأيديهم جاجهم كما يفلق عرو الأمعز الصرخ

(١) كذا . وفي دوغ ١٤٥ / ٢ وخ ١٣٧ / ٢ والعيني ٣٤٩ / ٣ عويم بن عثمان بن | سويد بن |
حُبَيْش (أو خُبَيْش) | بن خُضاعة بن الدَّيْل | بن عادية بن صعصعة بن كعب بن طابخة بن لحيان بن
هذيل . ويأتي ما يتقدم الأبيات في ص ١٣٥ . وكبير بن هند قبيلة من هذيل . ويوم ذلكم أي يوم قتل
الحجاج بن المتخيل . وبيت القالي في الاصلاح ١ / ١٤٥ ول (قرح) والألماظ ١٠٥ . وبيتا البكري في
ل (روح وصرح) . وهذه الكلمة في درقم ٥ في ثمانية أبيات .

لا يسلمون قريحا . البيت / وقوله فُتِحَ الشَّامِلُ . أي هم باسطوها للرعى . والفتح : ر ص ٣٥
لين في المفاصل . وفي أيمانهم رَوْح : أي هم يضربون ضربا يُعِيلُ الكَفَّ من الرِّوْح الذي
هو الفَصْح . وزعموا أن عمر بن الخطاب رحمه الله كان أروح . والأمعز : المكان الغليظ
الكثير الحصى . والصَّرَح^(١) الخالص . ولا يُشَوْن من قرحوا : يقال أشواه إذا لم يصب
مقتله ، وشواه إذا أصاب منه المقتل ، والشَوَى : القوائم .

أنشد أبو علي (١/ ٣٠ ، ٢٩) [لِشِرْقة المحارِبَةِ] :

ما لبسَ العِشاقُ من حُلِّ الهوى ولا خلعوا إلا الثيابَ التي أُبْلِيَ^(٢) الس^(٣)
قال المؤلف : هي أربعة أبيات أولها :

جريتُ مع العِشاقِ في جلبة الهوى ففُتِحَتْ سَبَقًا وجئتُ على رِمْسٍ

نسريتُ ثوبَ الحُبِّ مذ أنا يافع ومُتَّعْتُ منه بالصدود وبالوصل

وما لبسَ العِشاقُ من حُلِّ الهوى ولا خلعوا إلا الثيابَ التي أُبْلِيَ

ولا شربُوا كأسًا من الخمرِ مُرَّةً ولا حُلوةً إلا وشربهمو فضلي

ويروى : وما لبس العِشاقُ ثوبا من الهوى

أنشد أبو علي (١/ ٣٠ ، ٢٩) للقُطامي : إلى حِزْبُونٍ توقد النار بعد ما

ع اسم القُطامي عُمر بن شَيْم^(٣) بن عمرو من بني تغلب ، لُقِبَ القُطامي لقوله^(١) :

(١) ورواية ل (شرح) الصَّرَح بالصاد قال وأصله الصَّرَح وهو أن تأخذ شئنا قديمه في ناحية .

(٢) ما عند العكبري ١/ ٢٣٣ بلا عمرو ومجموعة للعاني ٢٠٩ لشِرْقة وشرح المختار من أشعار

بشار ١٧٥ لأعرابية . (٣) ويقال شَيْم (بالكسر) بن عمرو بن عباد بن بكر بن عامر بن أسامة

بن مالك بن بكر بن حُبَيْب بن عمرو بن غنم بن غلب (عن د والرزائي ٢١ . وبائنته هذه تأتي ٢٢١

وهي في د ٤٩ وع ٢٠/ ١١٩ والشعراء ٤٥٥ والحصري ٣/ ٧١ والعقد ٤/ ٢٢٣ وخ ٣/ ١٨٨ . وشَيْم

مصغر أسيم على الترخيم كما يقال في أسود سُوَيْد وفي الاقتصاب ٢٢٧ أشيم مصغر أسيم ولعله تصحيف

أو خطأ وضبطه بعضهم سَيْم باهال السين عطا (خ ١/ ٣٩٢) وقيل في كنيته أبو غنم أيضا .

(٤) خ ١/ ٣٩٣ ولا يوجدان في د . والقطامي العنقر .

يَصُكُّهُنَّ جَانِبًا بِجَانِبَا صَكَّ الْقُطَامَى الْقُطَا الْقَوَارِبَا

وكان نصرانيا وهو شاعر إسلامي يكنى أبا سعيد، وهو أول من لقب صريع الفواني

لقوله يعني نفسه :

لَمَسْتِهْلِكَ قَدْ كَادَ مِنْ شِدَّةِ الْهَوَى يَمُوتُ وَمِنْ طُولِ الْعِدَاتِ الْكُوَاذِبِ

صَرِيحُ غَوَانٍ رَاتِهِنَّ وَرُقْنَه لَدُنْ شَبَّ حَتَّى شَابَ سُودُ الْفَوَائِبِ

وصلة الشاهد :

سَأَخْبِرُكَ الْأَنْبَاءَ عَنْ أُمِّ مَنْزِلِ تَضَيَّقَتْهَا بَيْنَ الْعَذِيبِ فِرَاسِبِ

تَعَمَّتْ فِي طَلٍّ وَرِيحٍ تَلْفُتْنِي وَفِي طِرْمِيسَاءَ غَيْرِ ذَاتِ كُوَاكِيبِ

إِلَى حَيَزَبُونَ تَوْقِدَ النَّارِ بَعْدَ مَا تَلَفَعْتَ الظُّلُمَاءَ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

فَسَلَّمْتَ وَالتَّسْلِيمَ لَيْسَ يَسُوءُهَا^(١) وَلَكِنَّهُ حَقٌّ عَلَى كُلِّ جَانِبِ

يهجو بهذا الشعر امرأة من محارب نزل بها فلم تقرر . وأراد بالحيزبون العجوز التي

لا خير عندها . والطرميساء والظلماء : الليلة الظلماء .

وأنشد أبو علي (١ / ٣٠ ، ٢٩) : لَقَدْ عَلِمْتَ سَمَاءً أَنْ حَدِيثَهَا الْأَيَّامِ

ع هذا الشعر لعمر و^(٢) بن حكيم بن مَعِيَّة التميمي من ربيعة الجوع شاعر إسلامي

(١) كذا في الأصلين ورواه القالي يَغْتَرُّهَا فَقَالَ الْبَكْرِيُّ ٢٢١ إِنَّمَا هُوَ لَيْسَ يَسْرِهَا الْكِرَاهَتِهَا الضَّعِيفُ

كما هو رواية د والكتب السابقة ، فقل الأصل هنا ليس يسرها فصحتها الكاتب ، هذا إن ربنا بالبكرى

أن يقع فيما نهى عنه . (٢) ونسبه في ص ١٧٠ لحكيم بن مَعِيَّة وقل عن القالي أنه نسبه لاصحاح

بن عمارة مالك (كذا بدون بن) العدواني . وعمر و ذكره ابن الجراح ص ٣٦ وحكيم كان في زمن

العجاج وجري (خ ٢ / ٣١١ والنفاض ٥) والعجب ألى لم أجده في شيء . من الكتب لأحدهما إلا في

الحاسة ٣ / ١٩٤ ومعجم المرزباني ٢٣ (لعمر و بيتان) وهذه الأبيات يوجد تمامها أو بعض باختلاف لأرى

فائدة كبيرة في حصره في المجتنى ٨٤ وعنه البلدان (نحد مريع) من غير عزو وهي لأصحاحك بن عقيل

الخفاجي عن الأعرابي الأسود في البلدان (المين) وابن الشجري ١٥٧ والوفيات ١ / ١٠٥ . وفيها شيء

من أسات طهمان الكلابي (رقم ٦ وعنه البلدان سَهْوَان) . وأما كلمة ابن ذريح التي اختلطت بالأسات

وأول الأبيات :

خليلي أمسى حب سمراء مُمرضى . ففي القلب منى وقدة وصدوع
ولو جاورتنا العام سمراء لم تُبكي . على جذبنا أن لا يصبوب زيع
لقد علمت سمراء أن حديثها . نجيع كما ماء السماء نجيع

ثم اليتان بعده . وقوله هفت كبد : أي خفت فطاشت كما تهفو الريح بالشيء . وقد
أنشد أبو علي هذه الأبيات في آخر كتابه للضحّاك بن عماره وقد روى أيضا بعضها لقيس
بن ذريح . قال أحمد بن يحيى قال قيس بن ذريح :

مضى زمن والناس يستشفعون بي	فهل لي إلى لبني ^(١) القداة شفيع
ندمت على ما كان مني ندامة	كما يندم المغبون حين يبيع
فقدتك من نفس شعاع ألم أكن	نهيتك عن هذا وأنت جيع
فقرّبت لي غير القريب وأشرفت	هناك ثايا ما هنّ طلوع
فيا حجرات الحى حيث تحمّلوا	بذي سلم لاجادكن ريع
فلو لم يهجنى الظاعنون لهاجنى	حمام ورق في الديار وقوع
تداعين فاستبكين من كان ذا هوى	نوائح ما تجرى هن دموع
إذا أمرتني العاذلات بهجرها	أبت كبد من قولهن صديع

فهي كما هنا في غ ١٢٦/٨ وابن الشحرى ١٥٧ وهي في غ الدار ٢/٢٧ لمجنون لبلى وكذا في د طبعة
الحسينية ٢ و ٣٦ ويأتى الكلام عليها ٩٠ ، وفي الصناعتين ٢٩٠ من أبيات البكرى الأولان منسوين
لعمر بن حاتم (٢) وفيهما خرفاء بدل سمراء . ورأيت في د ابن الدمينة ٥١ أبيانا تشبهها وكذا في غ الدار
٢/٧ . فتخلص من كل هذا أن أكثر أبيات القالى من كلمة نسبت في عامة المظان إلى الضحاك وأنه
ليس ابن عماره كما رعا بل هو ابن عقيل . ثم رأيت أبيات القالى من تسعة لمسعود أحي ذى الرمة في
بوادر اليزيدى عن ابن حبيب . (١) الأصلان إلى مصححا . إذا نسبتها لابن ذريح فاقرا لبني
وإن نسبتها إلى المجنون فإلى .

وكيف أطيع العاذلات وحبها يورقني والعاذلات هجوع
أنشد أبو علي (١/ ٣٠، ٢٩) لإبراهيم بن المدبر:

مأدبة من صرم صورث أو ظيصة في صرم عاظم
ع هو إبراهيم^(١) بن محمد بن المدبر، وكان يزعم أنه من بني ضبة من أنفسهم، وقد
زعموا أنهم من الفرس ولذلك قال الشاعر في مدحهم وهو أبو شراة^(٢) أحمد بن محمد:

لبنى المدبر إرث مكرمة تفتت عنها العرب والمعجم
قوم أنو شروان والدم كسرى وسابور لهم عم

هو أنو شروان بن قباد بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام بن هرم بن سابور الأكبر
ابن أردشير، فسابور هذا/ جد أنو شروان وإنما يعني ابن شراة سابور ذا الأكتاف وهو
سابور بن هرم بن سابور الأكبر وهو عم جد أنو شروان. ويكنى إبراهيم أبا إسحق.
وهو شاعر حسن الشعر كثيره، وكذلك أخوه أحمد بن محمد بن المدبر. ويكنى أحمد
أبا الحسن ووزر إبراهيم للمعتمد.

وأنشد أبو علي (١/ ٣٠، ٢٩):

الله يعلم والدنيا مفرقة والعيش متقل والدهر ذو ذول^(٣)
وأنشد أبو علي (١/ ٣١، ٣٠):

أعلى ما ماء العذيب وبرده منى على ظمأ وفقس شراب
ع هملعمر^(٤) ابن أبي ربيعة من كلمة له، وسينشدها أبو علي بكاملها بعد هذا (٢٦، ٢٥)

(١) أخباره في ١٩٤/ ١١٤ وانظر الأدباء ٢٩٣/ ١ وفيه ابن محمد بن عبد الله بن المدبر.

(٢) نسبه وأخباره في ٢٠/ ٣٥ ومعاني العسكري ٢٢٩.

(٣) كذا من غير تعليق. (٤) وبطرة الغربية أنشد الزبير (س) أعلى ما ماء العذبات

البيتين هملعمر ابن أصبغ (س) البلوى بمدح محمد بن شهاب الزهري ووصلها بينين آخرين وهي قوله:

ليس الجواد بمن يصن بئاله إن الجواد محمد بن شهاب

أهل الدائن يعلمون مكانه وربيع نادية على الأثر اب

وأنشد أبو علي لأبي نُخَيْلَةَ (١ / ٣١، ٣٠) : أَمْسَلَمَ إِنِّي يَا ابْنَ كُلِّ خَلِيفَةٍ
 قَالَ الْمُؤَلِّفُ إِنَّمَا سُمِّيَ أَبَا نُخَيْلَةَ لِأَن أُمَّهُ وَلَدَتْهُ تَحْتَ نَخْلَةٍ ، فَهُوَ اسْمُهُ ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو الْجُنَيْدِ ^(١)
 هَذَا قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ ، وَقَالَ غَيْرُهُ اسْمُهُ يَمُتُّرُ وَهُوَ ابْنُ حَزْمِ بْنِ زَائِدَةَ مِنْ ^(٢) بَنِي حِمَّانَ بْنِ
 عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَيْمٍ . وَذَكَرَ دَعْبِلُ أَنَّهُ كَانَ أَسْوَدَ . وَيَمْدَحُ بِهَذَا
 الشَّعْرُ مَسْلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ . وَالرَّجَزُ أَغَابَ عَلَى أَبِي نُخَيْلَةَ مِنَ الشَّعْرِ وَقَوْلُهُ :
 وَنَبِهَتْ مَنْ ذَكَرِي وَمَا كَانَ خَامِلًا أَخَذَهُ أَبُو تَمَامٍ ^(٣) فَكَشَفَ مَعْنَاهُ وَحَسَنَهُ بِالصَّنَاعَةِ فَقَالَ :
 لَقَدْ زِدْتَ أَوْضَاحِي امْتِدَادًا وَلَمْ أَكُنْ بِهِمَا وَلَا أَرْضِي مِنَ الْأَرْضِ تَجَمُّلًا
 وَلَكِنْ أَيَادِي صَادِقَتِي جَسَامُهَا أَغْرًا فَأَوْفَتْ بِي أَغْرًا مَجَبَّلًا
 وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١ / ٣١، ٣٠) لِعَبْدِ الصَّمَدِ ^(٤) بْنِ الْمَعْدَلِ :
 تَمَارَضْتُ كِي أَشْجِي وَمَا بَكَ عِلَّةٌ تَرِيدِينَ قَتْلِي قَدْ رَضِيتُ بِذَلِكَ الْبَيْتِ
 نَسَبَهُمَا بَعْضُ الرُّوَاةِ إِلَى ابْنِ الدُّمَيْنَةِ وَوَصَلَهُمَا بِالشَّعْرِ الَّذِي لَهُ وَأَوَّلُهُ :

(١) وَيَكْنَى أَبُو الْعَرْمَاسِ أَيْضًا وَفِي ع ١٨ / ١٣٩ هُوَ ابْنُ عَلْدَنَ (ابْنُ عَسَاكَرٍ ٢ / ٣١٨ بَنِي جُونٍ
 وَيُنَالُ حَزْنَ) بَنِي زَائِدَةَ بْنِ لَقِيطِ بْنِ هَرَمٍ (ابْنُ عَسَاكَرٍ هَدَمَ) بَنِي يَتْرَبِيٍّ بَنِي ظَالِمِ بْنِ مَحَاسِرِ بْنِ حِمَّانَ
 بَنِي عَبْدِ الْعَرِيِّ الْحِمْيَرِيِّ فِي غِ كَعْبِ بْنِ لَوْيَ بْنِ سَعْدٍ . وَكُلُّهُ خَبَطٌ وَنَصْحَبٌ وَالْأَسَابُ أَكْثَرُ الْأَدَابِ خَلَطًا
 وَخَبَطًا وَتَصْحِيفًا . وَالْأُبْيَاتُ فِي تَرْجُمَتِهِ مِنْ غ ١٨ / ١٤٠ وَابْنُ عَسَاكَرٍ ٢ / ٣١٨ . وَهِيَ فِي الْمَرْجُوعِ مَعَ خَيْرٍ
 لَهُ بِالسَّفَاحِ وَكِتَابُ لَيْسَ ٣٧ وَابْنُ السَّجَرِيِّ ١١٧ وَالْحَصْرِيُّ ٤ / ٦٧ .
 (٢) الْأَصْلُ بْنُ مَعْدَحَا . وَفَدَّ تَصَحَّفَ « ن » « ب » « م » وَبِالْعَكْسِ فِي هَذَا الْكِتَابِ وَغَيْرِهِ كَثِيرًا .
 وَهُوَ عَلَى الصَّوَابِ فِي الْغَرَبِيَّةِ . (٣) د ٢٢٤ . (٤) الْأُمَالِيُّ وَبِ أَنْشَدَ الْمُبَرِّدُ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ
 لَمَرَّةً . وَلَمْ يَذْكُرْ مِنْهُ هُوَ مَرَّةً وَالْمَعْرُوفُ صَاحِبُ إِمْلِي ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَلَالِيِّ الَّذِي تَرَجَمَ لَهُ الْأَصْبَهَانِيُّ ٢٠ / ٦١ .
 وَرَأَيْتُ فِي الْعَقْدِ ٢ / ٥ أَنْشَدَ الْمُبَرِّدُ لَعَلْبَةَ بِنْتُ الْمُهْدِيِّ تَمَارَضْتُ الْبَيْتَ :
 وَقَوْلُكَ الْغَوَادُ كَيْفَ تَرُونَهُ قَتَالًا قَتَلْتُ أَهْوَنَ هَالِكٍ
 لَنْ الْبَيْتَ :

وَالْأُبْيَاتُ مَدْرُوحَةٌ فِي قَصِيدَةِ ابْنِ الدُّمَيْنَةِ فِي الْعَاهِدِ ١ / ٥٧ وَلَمْ أَحَدِّثْ فِي دِرَاسَا . وَقَصِيدَتُهُ نَاتِي ١٦٢

سل البانة الغيناء بالأجرع الذي به البان هل حيتت أطلال دارك
وهل قتت في أطلالهن عشية مقام أخى البأساء واخترت ذلك .

وهي مما اختار أبو علي وسينشدها بعد هذا (٢/ ٣٥ ، ٣٣) ، وبعضها من اختيارات
أبي تمام في الحماسة . وابن الدُمينة هو عبد الله بن عبيد الله أحد بني مبشر بن أكلب بن ربيعة
بن عفرس بن خلف^(١) بن أقبل وهو خشم يكنى أبا السري غلبت عليه أمه الدُمينة بنت
حذيفة السلولية شاعر إسلامي .

أنشد أبو علي (١/ ٣٢ ، ٣١) لأعرابي :

إذا وجدت أوار الحب في كبدي أقبلت نحو سقاء القوم أبرد

قال المؤلف : لم يختلف أحد أن هذين البيتين لعروة^(٢) بن أذينة وأذينة لقب . واسمه

يحيى بن مالك بن الحارث . وعروة هو الفقيه المحدث الشاعر وكان شاعرا غزلا مقدما من
شعراء أهل المدينة وكان ثقة ثبتا وروى عنه مالك وغيره . قال مالك حدثني عروة بن أذينة
قال : خرجت مع جدّة لي عليها مشى إلى بيت الله الحرام حتى إذا كنّا ببعض الطريق عجزت
فأرسلت مولى لها يسأل عبد الله بن عمر فخرجت معه فسأل عبد الله فقال له مرها فتركب
ثم لتمش من حيث عجزت . وكان عروة شاعرا مجيدا ومن جلة علماء المدينة . ووقفت عليه
امرأة^(٣) فقالت : أنت الذي يقال فيه الرجل الصالح وأنت تقول :

إذا وجدت أوار الحب في كبدي أقبلت نحو سقاء القوم أبرد

(١) خلف عن ت (عفرس) وفي دوغ ١٥٥/ ١٥ خلف . (٢) الذي في النسخة ٦٧ سرية

بن أذينة غلط تبه عليه الخفاجي ١٥٤ ، وابن أذينة من رؤوس الحوارج معروف . وابن أذينة يكنى أبا عامر
وتوفي في حدود ١٣٠ هـ وأذينة تصغير أذن واسمه يحيى وانظر نسبه وأخباره ٢١ ١٠٥ . وعندى أكثر

شعره (٣) هذه المرأة هي السيّدة سُكينة وهي السائلة عن الشعرين كما في المصادر ٣١٣ سنده والمرتضى

٢/ ٧٣ والوفيات ١/ ٢١١ . وفي غ ١٠٨/ ٢١ والموشى ٤٩ أنها سألت عن البيتين الرازيين وفي الشعر ٣٦٨

والمعارف ٢٤٨ كما هنا . هذا ورأيت الجاحظ نسب البيتين الرازيين في المحاسن ٢٧٠ نعم ابن أبي ربيعة .

لا والله ما خرجا من قلب سليم وهو القائل :
 قالت وأبنتها وجدى قبضت به قد كُتبت عشقني حُب الستر فاستر
 ألت تبصر من حولي فقلت لها غطى هواك وما ألقى على بصرى
 وأبو علي^(١) رحمه الله إذا جمل قائل الشعر نُسبه إلى أعرابي كما أنشد بعد^(٢) هذا لأعرابي
 إذا وجدت أوار الحُب .

وذكر أبو علي (٣١/١، ٣٠) قول كثير: ورزئت عزة فما أنسب .

قال المبرد في كتاب الروضة : كان بشار عند الرواة غير محقق في الحُب ، وكذلك
 كثير^(٣) عزة . ويروى أن عبد الملك بن مروان قال لكثيراً حلف لتصدقني فيما أسألك
 عنه . فقال : اختر بين أن أزوجه عزة أو أعطيك ألف دينار . قال : بل الألف دينار .
 أنشد أبو علي (٣٢/١، ٣١) لإسحق بن إبراهيم الموصلي .

وأمرة بالبخل قلت لها أقصري فذلك أمر ما إليه سبيل^(٤)

ع هو إسحق بن إبراهيم بن ميمون بن ماهان من الفرس ولهم بيت^(٥) في العجم

(١) لم ينفرد بذلك أبو علي بل له أسوة بالعلماء ومن تأخر عنه الحصري ١٩/٣ نسب لأعرابي

أبياتا أولها : أقول والليل قد مالت أواخره إلى الغروب تأمل نظرة حار

وهي من كلمة للنايفة جهرية . ومن تقدمه الجاحظ في الحيوان ١٥٥/٤ نسب ناريطاود الخ لأعرابي
 وهو في اللآلي ١٠٥ لأن ميادة أول ابن الرفاع كما حققنا . (٢) كذا في الأصل ولا معنى له .

ولعل الصواب بدله « بعد هذا » : وإني لأهواها وأهوى لقاءها البيت وسيأتي في ص ٣٧ .

تم رأيته كما ذكرت في التنبيه والله الحمد . (٣) وقد عفا الأصبهاني ٣٨/٨ باباً ترجمه بقوله باب

من زعم أن كثيراً كان يكذب في عشقه ثم ذكر عدة من أخباره في ذلك ويأتي الكلام عليه ص ١٨١ .

(٤) الأبيات باختلاف في كمية الجائزة وزيادة « فال الأصمعي فعلت أن إسحق أصيد للبراهم

مى » في محاسن الجاحظ ١٠ والبيهقي ١٠٢/٢ وفي غ ٧٣/٥ والأدباء ٢٠٥/٢ والوفيات ١/٦٦ وابن

عساكر ٢/٢٠ في ترجمته وفي ألف با ٣١/١ والحصري ١٣٩/٤ والعقد ١٢٩/١ والنويري ٧/٥ .

وسبها ابن السحري ١٣٨ إلى حاتم وهماً . (٥) انظر غ ٢/٥ . وعنه كل ما هنا .

وشرف . وكان ميمون نزل الكوفة في بني عبدالله بن دارم فأتى في الطاعون الجارف فتخلف إبراهيم طفلاً فكفله آل خزيمه^(١) بن خازم فهذا السبب صار ولاؤه لبني تميم . يكنى إسحق أبا محمد وهو شاعر متقدم وعالم متفطن وأحذق خلق الله بالغناء . وكان أبوه إبراهيم حاذقاً بالغناء شاعراً . وإبراهيم هو الذي يعرف بالموصلي لأنه لما بدأ يطلب الغناء بالكوفة اشتد عليه أخواله فهرب إلى الموصل فلما انصرف قال له إخوانه : مرحباً بالفتى الموصلي فخرت عليه . وقوله : قلت لها أقصري يقال قصر عن الشيء وأقصر فجاء به على قصر ورأته بخط أبي علي في أمالي ابن الأنباري أقصدي وعليه بخطه ! أقصدي إلى قول الحق .

أنشد أبو علي (١/ ٣٣، ٣٢) لأعرابي شعراً^(٢) منه :

أبتني إصلاح سُعدى بجُهدى وهى تسعى جهدها فى فسادى .

ع أصل هذا المعنى لعمر بن معدى كرب فى قوله . وقد تقدم إنشاده . ووسولا

(ص ١٦)

أريد حياه ويريد قتلى عذيرك من خليلك من مراد

ثم تبعه الناس . فقال جميل :

ألا قم فانظرت أخاك رهنا ابنته فى حبائلها الصعاج

أريد صلاحها وتريد قتلى فشتى بين قتلى والصلاح

وقال الحسين^(٣) بن مطير :

ويا عجباً من حب من هو قاتلى كائى أجازيه المودة من قتلى

ومن يينات الحب أن كان أهلها أحب إلى قلى وعين من أهلى

وينظر إلى هذا المعنى قول^(٤) الأعشى ، وهو مما سبق إليه أيضاً :

عُلّقْها عَرَضاً وعُلّقْتَ رجلاً غيسرى وعُلّقْ أخرى غيرها الرجل

(١) انظر الذيل ٧٢، ٧٠ . (٢) رواد القالى عن الكامل ٢٦ . ١ . ٢١ .

(٣) مر الشعرا فى ص ١٦ وبتنا حسين من أمات ٩٧ (٤) (٥) ٣٠٠ . ٣٠٠ . ٣٠٠ .

وقال^(١) عدى بن الرقاع :

تبكتك اخت بنى لوى إذ رمّت وأصاب بقلبك إذ رميت سواها
وأعارها الحدّان منك مودةً وأعار غيرك ودّها وهواها

وقال^(٢) كثير عزة :

(١) الكلمة وجلتها في بعض المجاميع الخطية عن منتهى الطلب :

ماهاج شوقك من مغاني دمنة ومنازل شغف القواد بلاها
جيداء يطويها الضجيع بصلبها طوى المحالة لئن متناها
فاذا تجلجل في القواد خيالها شرق الجفون بعبرة فشبها
دار لصفراء التي لا تنهى عن ذكرها أبدا ولا تنساها
لو يستطيع ضجيعها لأحبها في الجوف منه نبها (؟) وحشاها
صادتك... شواها الخ

بيضاء تستلب الرجال عقولهم عظمت روادفها ودق حشاها
ياشوق ما بك يوم بان حُدُوجهم من ذى المويقع غسوة فراها
ومن الكلمة: وكان مصطجع امرئ أعنى به لقرار عين بعد طول كراها
حتى إذا انقضت ضيابة نومه عنه وكانت حاجة قصاها
ثم اتلأب إلى زمام مناخة كبدا شذ ينسعيه حشاها
وغدت تنازعه الجديل كأنها نيدانة أكل السباع طلاها
حتى إذا يئست وأسحق صرعها ورأت بقية شلوه فشباها
قلقت وعارضا حسان حائص صل الصهيل وأدبرت قتلاها (؟)
يتعاوران من الغبار ملاءة بيضاء تحكّمها نسجاها
نطوى إذا علوا مكانا جاسيا وإذا السنايك أسهلت شرها
حتى اصطلى وهج القيسل وحانه أبى مشاربه وشاب عشاها
ونوى القيام على الصوى وتذكرا ماء المناظر قلبها وأضاها

وإنما هلتها استجادة لها وافئتنا بها فانها من حرّ القول وجزل الكلام على أنها عريضة المنال . ثم وجدت تمامها في ٤٤ بيتا في مجموعة عندي (٢) اعلمها من كلمته التي ذكر بعضها غ ٨/٤١ و ٣٥٥/٦، ١٣٨ .

وَيَعُذُّ لِي مِنْ غَيْرِهَا فَأَعَاظُهَا مُشَارِبُ فِيهَا مَقْنَعٌ لَوْ أُرِيدُهَا
وَأَمْنَحُهَا أَقْصَى هَوَايَ وَإِنِّي عَلَى تَقَّةٍ مِنْ أَنْ حَظَّنِي صُدُودُهَا

وقال آخره :

جُنْتُ عَلَى لَيْلِي وَجُنْتُ بِغَيْرِنَا وَأُخْرَى بِنَا مَجْنُونَةٌ لَا تُرِيدُهَا
وَكَيْفَ ^(١) يَوَدُّ الْقَلْبُ مَنْ لَا يَوَدُّهُ بَلَى قَدْ تَرِيدُ النَّفْسُ مَنْ لَا يَرِيدُهَا
وَأَنْشُدْ أَبُو عَلِيٍّ (١/٣٣، ٣٢) لِلْمَطْوِيِّ يَرْتِي أَخَاهُ :

لَقَدْ بَاكَرْتُهُ بِالْمَلَامِ الْعَوَازِلَ فَمَا رَقَّاتُ مِنْهُ الدَّمُوعُ الْهَوَامِلُ
هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي عَطِيَّةَ مَوْلَى بَنِي لَيْثٍ ^(٢) بَنِ كِنَانَةَ يَكْنَى أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ
مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ بَصْرِي الْمَوْلَدُ وَالْمَنْشَأُ .
وَأَنْشُدْ أَبُو عَلِيٍّ (١/٣٣، ٣٢) :

أَقُولُ لَصَاحِبِي وَالْعِيسَ تَخْدِي بِنَا بَيْنَ الْمُنِيفَةِ فَالضَّارِ
أَنْشُدْ [هـ] أَبُو تَمَامٍ لِلصِّمَّةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَشِيرِيِّ وَالِدِ دُرَيْدٍ وَرَوَايَتُهُ ^(٣) : بَيْنَ الْمُنِيفَةِ فَالْعِمَارِ ،
وَرَوَى أَيْضًا بَيْنَ الْقُبَيْبَةِ فَالْعِمَارِ .
أَنْشُدْ ^(٤) أَبُو عَلِيٍّ (١/٣٣، ٣٢) لِابْنِ أَبِي مُرَّةٍ الْمَكِّيِّ أَيْيَاتًا مِنْهَا :

(١) هذا البيت في الكامل ٣٨٦، ٢/٢١ في أربعة أبيات من زياداته وهذه الأربعة بعضها يوحد في كلمة كثير التي ألقاها في غ وفيها البيت أيضا . (٢) ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة . وترجمته في غ ٥٨/٢٠ والرزباني ١٣٣ . (٣) الذي في طبقات الحنابلة ٣ ١٢٢ كرواية القالي . والأبيات توجد في د الحنون (الحسبية ٢٩) وهي من غير عمرو عند الحصري ٣/١٠٣ والبلدان (الخيار) وهي في المعاهد ٨٥/٢ للصِّمَّةِ أو لجعدة بن معاوية العُقَيْلِيَّ وفي ل (عمر) للصِّمَّةِ . وفي الوساطة ٣٥ ستة بغير عمرو . وقوله والد دريد بطرة الغربية ما يعيد أنه وهم وذلك أن والد دريد حنسي وهذا قشيري فيه صمتان لم يميز بينهما . (٤) هذا في الصارح بسنده إلى القالي ١٦٧ . والذي في اللآلئ عنه في زيادات الأمثال . وأبيات ابن أبي مرة رواها المبرد بحصري نعلب لحنون رآه في دير هزقل (المروج مصححا) في طريقه إلى بغداد لما طلبه المتوكل في خبر طريف طويل مذكور في المروج (بهامس

إِنَّهُ سَتَرَنِي بِغَيْبِ الْحَبِيبِ أَوْجَعَنِي فَأَيُّضَ الْكَبْدِ

ع هو أبو عمارة محمد بن أبي منة الكندي وهو شاعر من شعراء الدولة

الهاشمية لا يتجاوز النسيب شاعر خزل . وقوله أيض الكبد يريد أنه محب ناصح . وأسود
الكبد العدو الكاشع .

قال الأعشى (١) :

وما أجشمت من إتيان قوم هم الأعداء والأكباد سود
فإذ فارقتي فاستبدلى بي فتى يعطى الجزيل ويستفيد
وأشد ابن الأعرابي في نحوه (٢) :

إنا وإن بنى بكر لى خلق أراه عما قليل سوف ينكشف
يزمّلون جنين الضغن بينهم فالضغن أسود في وجه به كلف
يزمّلون يسترون ويخفون . والجنين المستور في قوسهم ، فهم يجتهدون في ستره
ولا ينستر . وقيل معنى أيض الكبد أنه لفرط حبه وشدة تباريحه قد استحالت كبده إلى
البياض والكبد الصحيحة إنما تكون حمراء . والشاهد لهذا المعنى قول المؤمل بن أميل بن
أسيد المحاربي :

الفتح ٣/ ٣١٦) ورأيت خبره دون هذه الأبيات عند الزجاجي ١٠٥ وعقلاء المجانين ١٤٣ والبلدان (دير

هزقل) وفي أبيات الجنون زيادة وهي قبل البيت الأخير وليس الأخير في المروج :

ما أقبل البين للنفوس وما أوجع قد الحبيب للكبد
عرّضت نفسي من البلاء لما أسرف في مهجتي وفي جلدي
ياحسرتا أن أموت معتقلا بين اعتلاج الموم والكمد
في كل يوم تقيص معولة عيني لعضو يموت في جسدي

وترجم المرزباني ١٣٦ ب لابن أبي منة وعنده ابن أحمد ابن أبي منة شاعر متوكلي والأصلان
بشروج بالجيم والله أعلم . (١) ٢١٥٥ . وأسود الكبد مثل عند العسكري ٢١١، ٢٠٢/٢٦٢ والمستقصى
وفال أي عدو كأن كبده محترقة من سدة العداوة . (٢) الأبيات ثلاثة تأتي في صلة الذيل ٢٢٦، ٢١٩ .

بُلَيْتُ لَشِقْوَتِي بِكُمْ غُلَامًا ظَاهِرَ الْجَلَدِ
فَشَيْبَ حُجُبِكُمْ رَأْسِي وَيَيْضُ هَجْرُكُمْ كَبْدِي^(١)

وقوله جعلت كفى على قوادي معنى قد كرّره فقال في أخرى فأحسن وتروى لغيره :

لَهُ مِنْ فَوْقِ وَجْهِهِ يَدٌ وَيَدٌ عَلَى الْكَبِدِ
يُسْكِنُ قَلْبَهُ يَدٌ وَيَمْسَحُ دَمْعَهُ يَدٌ^(٢)

ومن الشعر الذي أنشده أبو علي قوله :

لَمْ أَجْنِ ذَنْبًا كَمَا زَعَمْتَ فَإِنْ جَنَيْتُ ذَنْبًا فَغَيْرَ مُعْتَمِدٍ^(٣)

فَدَتَّطَرَّفَ الْعَيْنَ كَفُّ صَاحِبِهَا وَلَا يَرَى قِطْعَهَا مِنَ الرُّشْدِ

وأنشد علي بن الحسين (غ^(٤) ٢٠/٥٨) بعض أبيات ابن أبي مرة لأحمد بن يوسف

الكاتب أنشده :

كَمْ لَيْلَةٌ فَيْكَ لَا صَبَاحَ لَهَا أَحْيَيْتُهَا قَابِضًا عَلَى كَبْدِي

قَدْ غَصَّتْ الْعَيْنُ بِالْدموعِ وَفَدِ وَضَعْتُ خَدِّي عَلَى بَنَانِ يَدِي

وَأَنْتَ خِلْوٌ تَنَامُ فِي دَعَا سَتَانِ بَيْنَ الرِّقَادِ وَالسُّهْدِ

كَأَنَّ قَلْبِي إِذَا ذَكَرْتُكُمْ فَرِيْسَةٌ بَيْنَ سَاعِدَيَّ أَسَدِ

وأنشد أبو علي (١/٣٤، ٣٣) لأعرابي :

وَإِنِّي لِأَهْوَاهَا وَأَهْوَى اقَاءِهَا

(١) وبطرة المغربية من هذا أخذ أبو الطيب : إِلَّا بَسَبْتُ فَلَقَدْ سَابَتْ لَهُ كَبْدُ .

(٢) البيت وجدته في خ السلفية ٢/٢٥ و بولاق ١/٢٣٩ هكذا في أبيات لابن أبي ربيعة :

فِيْمَسْكُ قَلْبُهُ يَدٌ وَيَمْسَحُ عَيْنَهُ يَدٌ

(٣) البيتان نسبهما ابن عساكر ٢/٢٦٢ لأبي نواس وهما في العمدة ٢/١٤٣ لأبي علي المصير

وعند النويري ٣/٢٦٤ لسعيد بن حميد وفي نوادر الزيدى ٧٦ ب عن ابن حبيب بلا عرو . وفي

بعد بالمغربية جَعَلْتُ بَدَلَ وَضَعْتُ . وفيها وَأَنْتَ نَامْتَ عَيْنَاكَ فِي دَعَا . (٤) بدون الثالث .

قال المؤلف : هذا الشعر للأحوص بلا خلاف^(١) وله خبر : وذلك أن يزيد بن عبد الملك لما استهتر بقينتيه وامتنع من الظهور إلى العامة وعن صلاة الجمعة لأمه / مسلمة أخوه وعذله (ص ٢٨) فارعوى وأراد المراجعة فبعت سلامة إلى الأحوص أن يصنع شعرا تُنقى فيه فقال فيه :

وما العيشُ إلّا ما تَلَدَّ وتَشْتَهَى وإن لأم فيه ذو الشَّانِ وفَنَدَا
بَكَيْتُ الصَّبِيَّ جَهْدِي فَمَنْ شَاءَ لَامَنِي وَمَنْ شَاءَ آسَى فِي الْبُكَاءِ وَأَسْعَدَا
وَأَشْرَفْتُ فِي نَشْرِ مِنَ الْأَرْضِ يَافِعٍ وَقَدْ تَشَعَّفُ الْأَيْفَاعُ مِنْ كَانَ مُقْصِدَا
فَقُلْتُ أَلَا يَا لَيْتَ أَسْمَاءُ أَصْقَبْتُ وَهَلْ قَوْلُ لَيْتٍ جَامِعٌ مَا تَبَدَّدَا
وَإِنِّي لِأَهْوَاهَا وَأَهْوَى لِقَاءِهَا الْبَيَانُ

فلما غنت عند يزيد ضرب بخيزراته الأرض وقال : صدقت صدقت قَبِحَ اللهُ مَسْلَمَةَ وَقَبِحَ مَا جَاءَ بِهِ وَتَمَادَى عَلَى غَيْهِ . ومثل قوله وقد تشعف الأيفاع قول^(٢) الآخر :

لَا تُشْرَفَنَّ يَفَاعَا إِنَّهُ طَرِبْتُ وَلَا تُتَنَّ إِذَا مَا كُنْتَ مُشْتَاقَا

(١) هذه دعوى غير محققة وذلك أنى وجدت خبر الأحوص وكلمته دون بيتي القالى في الشعراء ٣٣١ / العقد ٤ / ١٣٠ والمصارع ٧٥ والجمعي ١٣٩ والزجاجي ٤٩ . والذي جرأه عليها هو رواية الأصبهاني الكلمة (غ ١٣ / ١٥٣) مع البيتين (وعنه في تزيين الأسواق ١٢٠) وهو مرتقى بالتخطيط والقالى له أسوة بشيخه ابن دريد فانه روى البيتين لأعرابي وقال الحصري ٥٧ / ٢ بعد أن أدججهما في أبيات الأحوص هذان البيتان ألحقهما العتي | أ | أو غيره بشعر الأحوص وأنشدهما ابن دريد لأعرابي . والبيتان في حيدر يريد في المصارع ٦٢ . وراد في التنبيه بيتا وهو في الأمالي علاقة الم ح ثم قال ومثله قول حسان بن إسحق بن قوهي مولى بني مرة بن عوف (كذا والصواب إسحق بن حسان بن قوهي وهو أبو يعقوب الخريمي انظر ابن عساكر ٤٣٤ / ٢) :

بِقَلْبِي سَقَامُ لَسْتُ أَحْسَنُ وَصْفَهُ عَلَى أَنَّهُ مَا كَانَ فَهُوَ سَلِيدُ
نَمَرٌ بِهِ الْأَيَّامُ تَسْحَبُ ذَيْلَهَا فَبَلَى بِهِ الْأَيَّامُ وَهُوَ حَلِيدُ

(٢) لأعرابي في البيان ٧٧ / ٣ .

وإلى هذا ذهب أبو تمام^(١) في قوله يعني توفلس^(٢) صاحب تمورية :

وَلِيَّ وَقَدْ أَلْجَمَ الْخَطِيئُ مَنْطِقَهُ بِسَكْتَةٍ تَحْتَهَا الْأَحْشَاءُ فِي صَخَبِ
مَوَكَّلًا يَفْقَعُ الْأَرْضَ يَفْرَعُهُ مِنْ خِيفَةِ الْخَوْفِ لَا مِنْ خِيفَةِ الطَّرَبِ
وَالْمُقْصِدَ الْمَرْمَى بِسَهْمِ الْحَبِّ يَقَالُ رِمَاهُ فَأَقْصَدَهُ إِذَا أَصَابَ مَقْتَلَهُ .

وأنشد أبو علي (١/ ٣٤، ٣٣) لأبي بكر ابن دريد : بنا لابلث الوصب المؤلف
ع هو أبو بكر محمد بن الحسن بن^(٣) دريد بن عتاهية بن حثم بن الحسن أزدي إمام
من أئمة اللغة وهو أشهر العلماء قاطبة بلا اختلاف .

وأنشد أبو علي (١/ ٣٥، ٣٤) :

يُصْبِيحُ لِلنَّبَاةِ أَسْمَاعُهُ إِصَاخَةُ النَّاشِدِ لِلْمُنْشِدِ

قال المؤلف : البيت للمثقب العبدى ، وقد تقدم^(٤) ذكره قال وذكر ناقتة :

كَأَنَّهَا أَسْفَعُ ذُو جُدَّةٍ يَمْسُدُهُ الْوَبْلُ وَلَيْلٌ سَدٌ
كَأَنَّمَا يَنْظُرُ فِي بُرْفُوعٍ مِنْ تَحْتِ رَوْقِ سَلْبِ الْمِرْوَدِ
يُصْبِيحُ لِلنَّبَاةِ أَسْمَاعُهُ إِصَاخَةُ النَّاشِدِ لِلْمُنْشِدِ
صَرَ صِمَاخِيهِ لُنُكْرِيَةٍ مِنْ خِلْسَةِ الْقَانَصِ وَالْمُؤَسَدِ

أسفع ذو جدّة . يعنى ثورا . يمسده : أى يطويه ويشدّه . والمعنى أنه أكل ما نبت

(١) ١٨٥ . (٢) هذه الكلمة أصلها (Theophilus) وتصحف بالنون . ووضع التاء حيثما تقع .

(٣) وترى سبه وأخباره فى المروج (القاهر) وابن النديم ٦١ والنزهة ٣٢٢ والأدبا ٦ ٨٣ :

والوفيات ١/ ٤٩٧ والبغية ٣٠ وتاريخ الخطيب ١٩٥/ ٢ . (٤) من كلمة مرة انا نخرى بها ص ٢٩

والرواية هناك يمسده البقل (ل مسد يمسده القفر أى يطويه أى يجرّنه البقل عن الماء) وفيها سلب

مِرْوَد كما فى المعانى أيضا ، وهناك ضم صِمَاخِيهِ وهو تصحيف وصر صِمَاخِيهِ نصيبها للاستماع . ونكورية نسبة

إلى نُكْرُ أى نبأ منكورة ويروى من خشية . والأبيات فى البيان ٢ ١٥٢ معجزة والأولان فى

للمعنى ٢/ ٦١ .

بعد الويل وهذا البيت فنيده (١) عنه . والسدى والنسى ولا واحد له (٢) . وروى كأنما
ينظر من بُرُقع يقول هو أبيض الوجه أبيض العينين . وهذا البيت الطويل . والمبرود يعني
طرف قرنه الذي به يدود عن نفسه . والقرنيه الذي هو سدك . أي يرى العينين . وقد رثم
أبو عبيد أنه يقال نشدت الضالة يعني أنشدتها أي عرقتها . واستشهد على ذلك بقول (٣)
أبي دؤاد :

. ويصيحُ أحيانا كما استمع المضيل لصوت ناشد

ولم (٤) يجامع على ذلك . قال أبو حاتم : سألت الأصمعي عن بيت أبي دؤاد وقلت :
أليس الناشد هو المضيل ؟ فقال : هذا كقولهم الشكلى تحب الشكلى كأنه يسمع صوتا فيتأسى
به وهو معنى قول (٥) الخنساء :

ولولا كثرة الباكين حولي على إخوانهم لقتلت نفسي

. وأنشد أبو علي (١/٣٥، ٣٤) لدى (٦) الرمة :

جاءت من البيض زُغرا لا لباس لها إلا الدهاسُ وأُمُّ برةٌ وأبُّ

ع بعد البيت :

أشداقها كصدوع النبع في قُلل مثل الدحارج لم ينبت لها زغبٌ

كان أعناقها كراتٍ سائقة طارت لفاقه أو هيشرٌ سلبٌ

شبه مناقرها وقد فتحت عنها بالصدوع في العصا كما قال علقمة (٧) :

(١) كذا في الأصل بدل فسده أي طواه كما يُقتل الجبل . (٢) أي يستوى فيه الأفراد

والجمع والأصلان « والسدى والنسى ولا واحد له » مصحفا .

(٣) الأبيات في تهذيب الألفاظ ٤٧٥ أربعة مشروحة .

(٤) يريد لم يتابع ولكني أستكره الكلمة كما استكرهوا الجماع والوطر في قول الرضيع (خ ٣/٣٠٩)

ودعنا قبل أن نودعه لما قضى من جماعنا وطرا

(٥) من كلمة تأتي في الأمالي (٢/١٦٥، ١٦٣) . (٦) د ص ٣٤ .

(٧) شرح د ٥٦ المفصلبات ٨٠١ .

فوه كشقّ العصا ما إن تبيّنه أسكث ما يسمع الأصوات مصلوم
والقلل يعنى رؤسها . والدحارج مادحرجه الصبيان من بُندُق وغيره الواحدة دحروجة .
وشبه أعناقها فى الطول والتثنى بالسكرات ، والسائفة : ما استرق من الرمل . والهيشرة :
شجرة لها ساق فى رأسها كعبرة وهى شبيهة . وسُلب لا ورق عليها .
وأنشد أبو على (١/٣٦، ٣٤) :

إليكم^(١) لا نكون لكم خلاة ولا نكع النقاوى إذ أحالا

ع نسب غير واحد هذا البيت إلى الراعى ولم يرو لنا فى قصيدته التى على هذا الوزن
والروى . خلاة واحدة الخلا ، وهو الرطب والعرب تضربه مثلاً للضعيف فتقول : ما فلان
فى يدى إلا كالخلاة . وقال غير أبى على النكع والنكع نبت شبيه بالطرثوث . ولذلك
يقال رجل نكعة إذا كان أحمراً أشقر ، والذى نقله أبو على هو قول ابن الأعرابى . وأحال
أتى عليه حول . وقوله إليكم : أى ابعثوا عنا فلسنا بمنزلة الخلا لمختليه نحن أمنع من ذلك .
قال أبو على (١/٣٦، ٣٥) : وأحمر عاتك

هكذا الرواية بالتاء معجمة باثنتين وهو الصحيح ، وبعضهم يقرأ عاتك بالنون وهو
خطأ ، وإنما دخلت عليهم الداخلة من قول الخليل^(٢) : والعاتك من الرمل الأحمر . ويقال
عتكت القوس إذا قدمت فاحمراً عودها ، وكذلك عتكت المرأة بالطيب إذا تضمخت به .
ومنه اشتقاق اسم عاتكة .

قال أبو على (١/٣٦، ٣٥) تزوج رجل من بنى عامر بن صعصعة وذكر الحديث
وأنشد فيه : وحاذرى ذا الريق فى يمينى

ع ذو الريق اسم سيفه تشبيهاً بالحية التى ريقها^(٣) سُم لا يُبلّ سليمها . قال الراجز :

(١) البيت فى الأملى ول (نحو) مصحفاً . (٢) نسب غيره هذا اللحن إلى البيت تأدياً ومقام

الخليل أرفع وقد غلط الأزهري الليث وانظرت ول . (٣) وفيل الريق بالفتح اللعان . وأخطئه غلطاً .

وفى الأساس ذو الريقة سيف كان لمرة بن ربيعة وفى غ ١٥٨/٩ مرة بن سعد التميمي .

يَهْدِي لَهُ اللَّيْلُ إِذَا مَا نَامَا . وَلَمْ يَحْتَضِبْ فِي لَيْلِهِ ظَهَامَا^(١)

ذَا الرِّيقُ لَا يَخْطُئُهُ رَهَامَا

وَسُمِّيَ أَبُو حَيَّةَ سَيْفَهُ لُعَابِ الْمَنِيَّةِ هَذَا قَوْل . وَقَالَ أَبُو عَيْبَةَ كَانَ لِمُرَّةَ بْنِ رَيْبَةَ بْنِ قُرَيْعِ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَعْبٍ سَيْفٌ يُقَالُ لَهُ ذُو الرِّيقَةِ لِكَثْرَةِ مَائِهِ ، وَهُوَ الَّذِي / دَلَّ النَّابِغَةُ الدِّيَانِي النَّعْمَانَ عَلَيْهِ فَأَخَذَهُ مِنْهُ^(٢) فَيَكُونُ سَيْفُ هَذَا الْعَامِرِيِّ سُمِّيَ ذَا الرِّيقِ لِكَثْرَةِ مَائِهِ كَمَا قَالَ أَبُو عَيْبَةَ

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ (١/ ٣٦ ، ٣٥) أَحْمَرُ كَالْقَرْفِ وَهُوَ الْأَدِيمُ الْأَحْمَرُ

أَنْشَدَ اللَّحْيَانِي : أَحْمَرُ كَالْقَرْفِ^(٣) وَأَحْوَى أَدْعَجُ

ع أَنْشَدَهُ أَبُو عَيْبَةَ فِي كِتَابِ الدِّيْبَاجِ فِي أَلْوَانِ الْخَيْلِ فَقَالَ : أَشْقَرُ^(٤) سِلْعَدٌ وَهُوَ

الَّذِي خَلَصَتْ شُقْرَتُهُ . قَالَ الرَّاجِزُ :

أَشْقَرُ^(٥) سِلْعَدٌ وَأَحْوَى أَدْعَجُ أَصْلُكَ أَظْمَا وَحَبِيقُ أَفْلَجُ

وَرَأَيْتَهُ أَيْضًا مَوْصُولًا عَلَى خِلَافِ هَذَا قَالَ :

يَأْتِيكَ بِالمَاءِ رِشَاءٌ مُدْمَجٌ وَمَا يَخَافُ جَاذِبٌ وَمُخْلَجٌ

أَحْمَرُ كَالْقَرْفِ وَأَحْوَى أَدْعَجُ

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ (١/ ٣٧ ، ٣٥) فِي صِفَةِ الْأَيْضِ حُضَيَّ^(٦) .

(١) فِي الْمَغْرِبِيَّةِ طِيمَامَا بِعَلَامَةِ صَح . (٢) الْأَصْلَانِ مِنْهُمُ وَلَعْلَهُ تَصْغِيفٌ أَوِ الْمُرَادُ قَبِيلَةُ مُرَّةَ .

(٣) وَرَأَيْتُ فِي الشُّعْرَاءِ ١٩٤ أَحْمَرَ قَرْفٍ عَلَى الصِّفَةِ . (٤) الْأَصْلُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ سِلْعَزْ مَصْحُفًا

وَفِي الْمَغْرِبِيَّةِ عَلَى الصَّوَابِ . (٥) الشُّطْرَانُ وَجَدْتُهُمَا فِي مَبَادِيِّ اللُّغَةِ لِلْإِسْكَافِيِّ ١٢٥ وَرَوَايَتُهُ :

أَصْلُكَ أَظْمَى حَبِيقُ وَأَفْلَجُ

قَالَ أَشْقَرُ سِلْعَدٌ خَلَصَتْ شُقْرَتُهُ . وَالْأَوَّلُ فِي ل (سِلْعَدُ) . وَحَبِيقُ كَمَا هُنَا لَمْ أَحْدِثْهُ فِي الْمَعَامِ وَفِي الْمَغْرِبِيَّةِ حَبِيقُ وَلَمْ أَعْرِفْهُ أَبْنَاءً . وَفِي ت عَنْ ابْنِ عَبَّادٍ الْحَبِيقُ الشَّاةُ الْكَثِيرَةُ اللَّحْمِ وَكُلُّ كَثِيرٍ اللَّحْمِ . وَلَعْلَهُ الصَّوَابُ . وَقَوْلُهُ وَمَا يَخَافُ فِي الْمَغْرِبِيَّةِ غَيْرُ وَاضِحٍ وَظَاهِرُهُ وَمَا تَخَانُ أَوْ وَمَا تَخَانُ أَوْ مَا يَصَاهِيهَمَا .

(٦) فِي ل وَعَنْهُ ت وَلَعْلَهُمَا عَنْ الْحَكَمِ أَحْمَرُ حُضَيَّ سَنَدِيدُ الْحُمْرَةِ وَلَمْ أَجِدْهُ فِي الْمَحْصَصِ وَأَرَى

الصَّوَابُ مَا قَالَهُ الزُّبَيْدِيُّ .

ع قال الزُّيدى : إنما هو حُصَيٌّ بالصاد المهملة من الحُصن والحُسن بالسين والصاد وهو

ضرب من الورس قال^(١) ابن كلثوم : مُشَعَّشَةٌ كأن الحُصن فيها

أنشد^(٢) أبو علي (١/٣٧، ٣٥) : واستنوكت^(٣) وللشباب نُوكُ

ع يريد أنها استنوكته ثم قال ومن كان في حاله من الشباب فالتنوك يصعبه .

أنشد أبو علي (١/٣٧، ٣٦) : إِمَّا تَرِنِي اليَوْمَ نِضُوا خَالِصَا

ع الرجز لأبي محمد^(٤) عبد الله بن رَيْمَى بن خالد الفُقَيْمِي راجز إسلامي قال :

إِمَّا تَرِنِي اليَوْمَ ثِلْبَا شَاخِصَا أَسُودَ حُلْبُوبَا وَكُنْتُ وَابِصَا^(٥)

فقد طلبتُ الظعنَ الشواخِصَا على جِمالٍ تَغْمِزُ المَراهِصَا

غَمَزَا يُمِذُّ جَذْبُهُ الفَرَاثِصَا

هكذا رواه الأصمى . والمَراهِصُ الحجارة التي ترهص أخفافها .

قال أبو علي (١/٣٧، ٣٦) : وَأَرَمَكَ رَادِنِي .

ع رادِنِي من قولهم ليل مُرْدِنٌ . أى مُظْلِمٌ .

وأنشد أبو علي (١/٣٧، ٣٦) :

مُعاوَى إِنَّا بَشَرٌ فَاسْجِحْ فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدَا

(١) من معلقته . قال ابن كسان في شرحها ١٣ الحُصنُ الورس ويقال أراد الزعمران .

(٢) الأصل قال مصححا . (٣) الأستطار في الألفاظ ٢٣٤ ول (سحك) .

(٤) رأيت له شعرا لما هزم خالد (رس) بنى أسد مع طليحة بن خويلد فالظاهر أنه محضرم .

(٥) مُسِنَا . وشاحِصَا : قال التبريزي الذي سخص بصره أو الذي سخص من مكان إلى مكان

وفي ل عن ابن الأعرابي الشاخص الذي لا يُغيبُ الغزو . والمَراهِصُ باطن الأخفاف على ما قال التبريزي

جمع مَرَهَصٍ وهو الوجه ويأتي للحجارة الرواهص ويمكن أن يجعل المَراهِصَ جمع مَرَهَصٍ الآلة لبعث

كلام الكرى . والأستطار في الألفاظ ٢٣٢ ول (وبصر وشخص) لأبي الفريث النضري .

ع الشعر^(١) لعقبة بن شيبة الأسدي شاعر جاهلي إسلامي قال يخاطب معاوية :

مُعاويَ إنسا بشر فأسجج فلنا بالجمال ولا الحديد
فهبها أمةً هلكت ضياعها يزيد أميرها وأبو يزيد
أكلتم أرضنا فجردتموها فهل من قائم أو من حصيد

وأنشد النحويون : فلنا بالجمال ولا الحديد . بالنصب والقوافي مخفوضة كما ترى
وأنشد أبو علي (١/٣٧، ٣٦) لرؤبة : فبات والنفس من العير من الفشق
قال رؤبة^(٢) وذكر صائداً :

وقد نني يتسا خفي المنزبق مضطرباً كالقبر في البيت الأزق^(٣)

(١) الأبيات في أول الجزء الثاني من تصنيف العسكري مخطوط والعقد ٢٩/١ و٣٠/٣ و٤٠٩/٤ و١٢/٤
وخ ١/٣٤٢ السلفية ٢/٢٢٥ بطرقي وعقبة مصغراً لا غير يدل لذلك أبيات لبنت تميم وقد قتل عقبة
أباها (بلاغات النساء من المنظوم والمثبور ١٨٠) :

ان يُقتل عقبة يا قوم يسرّ معاشرٌ وبُسل داء الح
وقولها : أعقب لاظفرت يداك ألم يكن درك لحقك دون قتل تميم الح

وعقبة في بعض المواضع مكبر للضرورة . والله أعلم . والأبيات ستة . وقد أنشد سيبويه ١/٣٤
بيت القالي منصوباً فنبهه النحاة واعتذر له الأعلام بما لا عذر فيه وقد آخذ العلماء قديماً وحديثاً انظر
الشعراء ٣٢ والحق أحق أن يتبع والذي حرره إلى ذلك هو أنه لفته بيت يتلوه :

أديروها بني حرب عليكم ولا ترموا بها الغرض البعيدا

فجمع بين الضب والنون فان البيت لعبد الله بن همام السلولي من قصيدة منصوبة في هائض أي تمام
والجمعي ١٣٥ والتبريزي ٣/٨٤ والروج ومنقطعات مرات ١١٨ ورواية بعضهم :

خلافة ربكم حاموا عليها ولا الح

وقد فالها لما أخذ يزيد البيعة لابنه معاوية . وقول البغدادي أنه لعبد الله بن الزبير علط لاوجه له
سوى اتحاد الوزن والقافية . هذا ورأيت في أزمنة الرزوقي ٢/٣١٧ نسبة بيت القالي إلى ابن أبي ربيعة
وهذا عريب . (٢) انظر العيني ١/٤٤ و٧٢ و١٠٧٥ . وقد شرح العيني تمام الأرحوزة وبعضها
في خ ١/٣٨ — ٤٣ ول (زبق وفشق) وتماها في أراجيز العرب ٣٥ .

(٣) العيني ودي الضيق الأزق . والأزق والمفق والرشق كلها بالفتح وحرّكها هنا للضرورة .

أَسَّسَهُ بَيْنَ الْقَرِيبِ وَالْمَعْقِ فَبَاتَ وَالْحِرْصُ مِنَ النَّفْسِ الْفَشَقُ
فِي الزَّرْبِ لَوْ يَمْضَغُ شَرِيًّا مَا بَزَقَ لَمَّا تَسَدَّى فِي خَفَى الْمَنْدَمَقِ
وَأَوْقَعَتِ لِلرَّمَى حَشَرَاتُ الرَّشَقِ سَاوَى بِأَيْدِيهَا وَمَنْ قَصَدَ اللَّعِقُ
مَشْرَعَةً تَلْمَازٍ مِنْ سَيْلِ الشَّدَقِ

هكذا^(١) رَوَاهُ الْأَصْمَى وَابْنُ السَّكَيْتِ « وَالْحِرْصُ مِنَ النَّفْسِ » وَعَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ
يَصِحُّ تَفْسِيرُ أَبِي عَلِيٍّ لِأَنَّهُ قَالَ : بَاتَ هَذَا الصَّائِدُ فِي الْقُتْرَةِ وَهِيَ النَّامُوسُ وَهِيَ الزَّرْبُ أَيْضًا ،
وَقَدْ أَبْصَرَ وَحْشًا فَانْتَشَرَتْ نَفْسُهُ ، يَعْنِي انْتَشَرَتْ حِرْصًا . فَأَمَّا انْتِشَارُ الْحِرْصِ فَهُوَ عَدَمُهُ
يُقَالُ مِنْهُ فَشَقَ يَفْشَقُ فَشَقًا ، وَيُقَالُ أَيْضًا فَشَقْتُ الشَّيْءَ أَفْشَقُهُ فَشَقًا إِذَا كَسَرْتَهُ وَهُوَ رَاجِعٌ
إِلَى هَذَا لِأَنَّهُ مَا تَكَسَّرَ فَقَدْ تَفَرَّقَ وَانْتَشَرَ ، وَرَوَاهُ ابْنُ^(٢) الْأَعْرَابِيِّ وَغَيْرُهُ كَمَا رَوَاهُ أَبُو عَلِيٍّ :
فَبَاتَ وَالنَّفْسُ مِنَ الْحِرْصِ الْفَشَقُ وَتُخْرِجُ رِوَايَةُ أَبِي عَلِيٍّ عَلَى غَيْرِ^(٣) تَفْسِيرِهِ ، وَهُوَ
مَا ذَكَرَهُ وَفَسَّرَهُ سَلَمَةُ عَنْ الْفَرَّاءِ عَنْ الزُّبَيْرِيَّةِ قَالَتْ : الْفَشَقُ أَسْوَأُ الْحِرْصِ . وَالْمَنْزِقُ :
الْمَدْخُلُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ زَبَقْتُهُ فِي السِّجْنِ : أَيْ أَدْخَلْتُهُ ، وَالزَّابِقَةُ : نَاحِيَةُ الْبَيْتِ . وَالْأَزَقُ :
الضِّيقُ . يُقَالُ أَزَقْتُ الشَّيْءَ أَيْ ضَيَّقْتُهُ . وَالْمَعْقُ الْبُعْدُ . يَقُولُ أَسَّسَهُ بَيْنَ هَذَيْنِ لَمْ يُدْخِلْهُ فَتَشَفَّرَ
الْوَحْشُ مِنْهُ وَلَمْ يُبْعِدْ فَتَصَيَّفَ^(٤) سَهَامُهُ وَلَا تَدْرِكُ الْوَحْشَ . وَقَوْلُهُ لَمَّا تَسَدَّى يَعْنِي الصَّائِدُ .
وَالْمَنْدَمَقُ : الْمَدْخُلُ . وَأَوْقَعَتِ أَيْ وُضِعَ الْفُوقُ فِي الْوَتْرِ صَيَّرَ الْوَاوُ وَهِيَ عَيْنُ الْفَعْلِ فَأَ الْفَعْلُ
وَكَانَ الْأَصْلُ أَنْ يَقُولَ وَأُفَوِّقَتْ . وَالْحَشْرُ الْمَلَزَقُ الْقَذَا إِذَا أَيْ الطِّفْ رِيَشُهُ . وَيُقَالُ فَوْسُ
رَشِيْقَةٍ إِذَا كَانَتْ سَرِيْعَةَ السَّهْمِ . وَالرَّشَقُ : الْمَصْدَرُ . وَالرَّشَقُ^(٥) : الْوَجْهَ الَّذِي يَرِيدُهُ . وَقَوْلُهُ

وَبَزَقَ بِالزَّيْ مِنْ الْبُرَاقِ لَفْظٌ فِي الْبُصَاقِ وَرِوَايَةٌ غَيْرُهُ بِحَقِّ الْأَصْلِ بَزَقَ مَصْحُفًا .

(١) وَفِي ل (فَشَقَ) أَشَارَ إِلَى الرِّوَايَتَيْنِ . (٢) وَكَذَلِكَ د وَالْعَيْنِ .

(٣) وَقِيلَ الْفَشَقُ الْمُبَاعَاةُ فَالْإِيتُ يُبَاغِتُ الْوَرْدَ إِثْلًا يَفْطَنُ لَهُ الصَّائِدُ .

(٤) مِنَ الْمَغْرِبِيَّةِ أَيْ تَعْدِلُ كَتَصَوَّفَ وَفِي الْمَكِّيَّةِ فَتَصَيَّبَ . مَحْجَفًا .

(٥) بِالْكَسْرِ .

ساوى بأيديها . أى الصلابة جبالاً أيديها . واللمق : الطريق . وقوله مَشْرَعَةٌ ثَلَمَاءُ : أى حيث انثلم الوادى فالحمير تشرع فيه وتدخل منه ، والمشرعة : الطريق إلى الماء . والشدق : الميل فى الوادى .

أنشد أبو على (١ / ٣٨ ، ٣٦) :

نحن نطحنهم غداة^(١) العَرَزِينَ بالضابحات فى غبار النّعين
ع اختلفوا فى معنى الضَّبِيع فى كتاب الله عز وجل : « والعاديات ضَبْعاً » ، فقال
أبو عبيدة : الضَّبِيع والضَّبِيع سواء يقال ضبيع وضبيع إذا حرك ضَبْعِيه فى مشيه ، وقيل هو
عَدُو فوق التَّهْرِب وقال قوم بل الضبيع الخضيفة التى^(٢) تُسمع فى جوف الفرس وأنشد
أبو عبيدة شاهداً على [ذلك] قوله :

وتوازيابُ البطون عوايساً يَعدُون ضَبْعاً

والخضيفة هى الوقيب ، وهى الوُعاق والوعيق ، والزُعاق والزعيق ، ونقله أبو على
الزُعاق^(٣) والزعيق بغين معجمة . وقال أبو عبيدة يقال^(٤) من الوقيب وَقَبَ ولا فِعْلَ
من الخضيفة .

وأنشد أبو على (١ / ٣٨ ، ٣٧) : إذا ما القَلَنْسَى والعائم أَخْنَسَتْ

ع حلة هذا البيت وهو للعجير السلولى وقد تقدم ذكره (ص ٢٤) :

فَجئتَ ونخصى يملكون نيو بهم كما صرَفَتْ^(٥) تحت الشِّفار جزور

(١) الأمالى والمغربية غداة العَرَزِينَ ول (صور) الجمع . (٢) وهو صوت جردانه إذا

نقل فى قُنْبِه . (٣) فى الأصل مصححها الرعاق والزعاق الخ وفى ل (وعق) وأرى اللحياني حكى

الوعيق بالغين للمعجمة . (٤) فى المعاجم لأفعل لشيء من أصوات فُنْب الدابة إلا من الوقيب .

(٥) صاحت وفى البيان كما قُصِبَتْ بين الشِّفار . وأدرجت وفى الألفاظ ٦٦٧ أخرت . وقوله إذا

ما الخ أفسد التبريزى معناه اعدم وقوفه على تمام الأبيات . والبيت وظل فيه إقواء . والأبيات فى

البيان ٦٨ / ١ والحيوان ١٢٥ / ٤ وهى من كلمة يمكنك جمعها من غ ١١ / ١٥٠ والجمع ١٣٤ والحيوان

١٠٨ / ٦ . والرجال ولعل ما فى المغربية الرجال ويمكن الرجال .

لدى ملك يستنفض القوم طرفه له فوق أعواد السرير زفير
 إذا ما القلنسي والعمائم أدرجت وفيهن عن صلح الرجال خسور
 وظلّ رداء العصب ملقّى كأنه سلا فرس تحت الرجال عقير
 لو أنّ الصخور الصمّ يسمعن صلقتنا لرُحِنَ وفي أعراضهنّ فطور
 فوله يستنفض القوم طرفه : أى إذا نظر إليهم أُرْعِدُوا من الفرق . ومعنى أخنست
 أزيلت وأُخِّرَت وإنما يريد الخصام / والجدال وعند الخصومة ما يكشف الرجل رأسه
 ويسقط رداؤه لأنه يزحف للخصام ويحتمل للركب ويكثر الإشارة ويتابع الحركة ويمتلك
 الأناب كما قال :
 فجئت وخصمى يعلكون نيوبهم
 وشبهه رداء العصب بالسلا لمرته .

قال أبو علي (١/ ٣٨، ٣٧) في خبر بعد هذا : « وشابّ جميل الوجه ملوّح الجسم » .
 ع يقال لاحه الحزن والسقم ولوّحه إذا غيّر من هذا قوله سبحانه : « لوّاحة للبشر »
 أى مغيرة محرقة . وقال ابن (١) مقبل :

عُقَابٌ عَقَبَاةٌ كَأَنَّ وَظِيفَهَا وَخُرُطُومَهَا الْأَعْلَى بِنَارٍ مَلُوحٍ
 والمِلْوَاح : الضامر ، والمِلْوَاح أيضا : العريض الألواح واللوح كل عظم عريض .
 وأنشد أبو علي (١/ ٣٨، ٣٧) :

سقى (٢) بلداً أمست سُلَيْمى تحلّه من المزن ما تُرَوى به وتسيم
 ع يقال سامت الماشية إذا دخل بعضها في بعض عند الرعى . وإنما يكون ذلك في
 الخِصْب وكثرة العُشب . والساعة : هى الراعية ، وسام الرجل ماشيته إذا رعاها فهو

(١) فى ل (عقّب) أنه للطريق وقيل هو لجبران العود وفى (لوح) والمعانى ٢٥٢ لجبران العود
 وعَقَبَاةٌ حديدة الخالب . ولا يوجد البيت فى د الطريق . (٢) الأبيات الميمية والعينية والخبر
 رواها الأصبهاني (الدار ٢ / ٢٣٠) بسنده إلى يونس الكاتب من بعض الأعراب والبيتان الأولان فى
 الوفيات ١ / ٥٢٢ وكلمات مختارة ٤٧ والميمية أربعة فى تزيين الأسواق ١٠٧ فى خبر .

مُسِيم ولم يقولوا سائم خرج هذا من القياس ، ويطلق أسام إذا كثرت سائمته وهو الذي أراد في البيت .

وأنشد أبو علي (١ / ٣٩ ، ٣٧) لدى الرُمة :
كَأَنَّ عُرَى الْمَرْجَانِ مِنْهَا تَعَلَّقَتْ
عِ صَلْتُهُ :

فما زلتُ أطوى النفسَ حتى كأنها بنى الرِمثَ لم تخطرْ على قلب ذا كِر^(١)
حياء وإشفاقاً من الركب أن يروا دليلاً على مستودعات السرائر
ليئة إذ مَيَّ معانٍ تحلَّه فتاحٌ فحزوى في الخليط المجاور
إذا خَشِيتُ منه الصرعةَ أبرقت له بَرَقَةٌ من خُلبٍ غيرِ ماطر
كَأَنَّ عُرَى الْمَرْجَانِ مِنْهَا تَعَلَّقَتْ على أم خِشْفٍ من ظباء المشاقر
بنى الرِمثَ هو المكان الذي يجمعهم فيه المرتبِعُ . وقوله ليئة . أى هذه الأماكن ليئة .
ومعان مكان تنزله ومعان مرفوعٌ فتاح . وتحله من صلة معان . وعُرى المرجان يريد خروقه
التي تكون فيها السلوك . والمرجان ماصغر من اللؤلؤ وهو أشدّ يابضاً وكذلك قُسر في التنزيل .
وأنشد أبو علي (١ / ٣٩ ، ٣٨) أيضاً لدى الرُمة :

قِفِ الْعَنَسَ فِي أَطْلالِ مَيَّةٍ فَاسْأَلِ رسوماً كأخلاق الرداء المسلسل^(٢)
ع هذا أول الشعر وبعده :

أظن الذي يُجدى عليك مؤالها دموماً كتبديد الجُمان المُفصَّل
وما يومٌ حُزوى إن بكيتَ صَبَابَةً لِعِرْفانٍ ربعٍ أو لِعِرْفانٍ منزل
بأولٍ ما هاجت لك الشوقَ دِمْنَةً بأجرعٍ مِرْبَاحٍ مُرَبٍّ مُحَلَّل
مُرَبٍّ أى موضع إقامة وحلول يقال رَبَّ بالمكان وأرَبَّ إذا أقام به .

(١) د ٢٨٤ . كأنها أى مَيَّة . والمشاقر (بالقاف وفي د مصحَّف) جمع مَشَقَر الرمال . وقصاع في
الأصلين في الموضعين بئاج . وقوله مرفوع الخ أى معان خبر لفتاح .

(٢) د ٥٠١ والعينى ٤ / ٤٤٥ . والبيت الأخير في الأملال ١ / ١٢٥ ، ١٢٤ .

وأنشد أبو علي (٣٨، ٣٩/١) لكثير: فأسحق برداه ومنع قيضه

ع صلته:

أمنى صرمت الحبل لما رأيته
طريد خطوب طوحته الطوائع^(١)
فأسحق برداه ومنع قيضه
فأثوابه ليست لمن مضارح
فأعرضت إن العذر منكن شيمة
وفجع الأمين بقتة وهو ناصح
فلا تجبهيه ويئب غيرك إنه
فتى عن دنيا الخلاق نازح

المضارح والموادع والمبازل واحد يقول ليس له ما يتبدل به ويعسرون ثيابه . وهذا من فولهم :

إلبس جديدك إني لابس خلقى ولا جديد لمن لا يلبس الخلقا^(٢)

وفيل المضارح فضول الثوب . سميت بذلك لأنها تضرح أى تدفع بالذرح والضرح الدفع بالرجل خاصة قال امرؤ القيس^(٣) :

(١) من هنا إلى آخر الفصل فى زيادات الأمثال . والأصالة ومجموعة (مخطوطة فيها الفصاحة فى ٤٦ بيتا) طرحه الطوارح مصححا . وفى الأمالى المضارح بالجيم مصححا . هذا وههنا مرارة أقلام الفحول وذلك أنك ترى لوت عن أى عبيد القاسم بن سلام المضارح المبازل وأغفلت المعاجم المضارح بالحاء واستدركها عليها أبو الطيب القاسم وأنشد قول كثير نقلا عن كتاب الفرق لابن السبئ فقال «المأكرامى فى مستدرك الصواب بالجيم كما مر» فى ضريح . فاقرا وأعجب :

ها إن هذا موقف الجازع قدما وشور الزمن القاح

(٢) البيت فى مجموعة المعانى ١٢٧ والمخزى ٣١٥ معدى بن ريد وفى المعاجم ٢٥١ لميلة الأسحى وهو من المثل «لا جديد لمن لا خلق له» عند أى عبيد والمستقصى والمبدأى ٢ . ١٥٣ . ١٢١ . ١٦٣ . والعسكرى ٢١٣ ، ٢٦٦/٢ . والبيت فى سنن الغليل ٧٨ وقد ضمن المثل مالك بن أسماء . فتكلم عليه فى الكلام على الذيل (١١١، ١١٢) . (٣) من كلمة طويلا له . مردها فى طرفة الخزانة ٢ . ١١٣ عن نسخة خطية وخرجها عما لا مرید عليه ولكن الجاحظ (الحيوان ٦ ١١١) ينسبها إليه وتنسبها أبيات إلى النعمان بن بشير (رس) أو عمران بن إبراهيم الأحمدي (الخطبة والمنسوبة ١٦٩)

فأليد ساجحة والرجل ضارحة والعين قاذحة والبطن مقبوب
وهي أول ما يخلق من الثوب .

وأنشد أبو علي (١ / ٣٩ ، ٣٨) للعجاج :

ما هاج أحزانا وشجواً قد شجا من طلال كالأحمى أنهباً^(١)
ع هذان الشطران أول الرجز وبعدهما :

أمسى لعافى الرامسات مدرجاً واتخذته النائجات مناجاً

واستبدلت رسومه مفتحاً كالحبشي التف أو نسبجا

في شملة أو ذات زف عوهجا

الأحمى موضع باليمن تعمل فيه البرود وتنسب إليه وهي برود عصب غير وشى وإنما
شبهه بالأحمى من أجل الخطوط التي فيه . والنائجات الرياح التي تمرّ مرّاً سريعاً يقال نأجت
تنأج نأجا والسقنج الواسع الخطو وأراد به هنا الظليم . وتسبجا لبس سبجة وهي ثوب
أسود من صوف وفيل هو مخطط بسواد وبياض مثل البقيرة تلبسه الجوارى ، وقال
الأصمعي تسبجا لبس القميص وهو بالفارسية شي^(٢) ، وقد صحف أبو عبيد في هذا الاسم
فرواه السبجة وجمعها سباح ثياب من جلود وإنما^(٣) هي السبحة بالحاء المهملة والسبحة بالحاء
ثوب من جلود وهو الذي غنى الهذلي بقوله :

ورأيت في العمدة ٢ / ٢٣ نسبة البيت مع آخر إلى أبي ذؤاد وقيل بل رحل من الأنصار .

(١) د ٧ وأراحير العرب ٧١ . (٢) وكذا في ن . وأبو عبيد من المغربية بعلامة صح وفي
المكبة أبو عبيدة . (٣) في ل و ن (سبج) السبحة بالحاء أعلى وجوز الجيم وفي (سبج) أن لأبي
عبيدة في الكلمة تصحيفين ضم السين من هذه وحمل الجيم موضع الحاء ونالت وهو إنشاده بيت الهذلي
أيضا بالجيم . وقد وقع ابن سيده في مثله والعجب أن ل و ن أيضا وقع فيه في (سبج) دون (سبج) .
وأنشد التاج في (سبج) بيت الهذلي أيضا بالجيم . والبيت للملك بن خالد الغناعي من أبيات أربعة بمدح
بها زهير بن الأغبر اللحياني (أسعار هذيل ١ / ١٥٨) وتماه :

وصاخ ومناخ ومعط إذا عاد المسارح كالسباح

إذا عاد المسارح كالسباح

يريد عادت من الجذب مُلْسًا لانبات بها .

وأنشد أبو علي (١/ ٣٨، ٣٩) للأعشى :

قالت قُبيلة ما لجسمك شاحبا وأرى ثيابك باليات هُـدا^(١)

ع وبعد البيت :

أذلتَ نفسك بعد تكربة لها أو كنت ذا عوز ومنتظرا غدا

أو غاب ربك فاعترتك خصاصة فلعل ربك أن يعود مؤيدا

وأول القصيدة :

أثوى وقصر ليلة يزودا فمضى وأخلف من قبلة مؤعدا

يقولها لكسرى حين أراد منهم رهائن وفيها :

آليت لا نعطيه من أبنائنا رهنًا فيفسدكم كما فد أفسدا

حتى يُقيدك من بنيهِ رهينة نعيش ويرهنك السماء الفرقددا

وأنشد أبو علي (١/ ٣٨، ٣٩) : أتيح لها أفيدر ذو خشيف

هو لصخر بن عبد الله الملقب بصخر الغي الهذلي يرثي بهذا الشعر ابنه وأوله^(٢) :

صباح يستقي القوم الصبوح (وساح في لوت نصحيف) ومنح يتنج غنما منبجه . وقد فات

البكري أن السبعة هذه بفتح السين والسبعة بالجيم للتوب الأسود صمها . والعده الطويل العنق .

(١) ١٥١ د - ١٥٣ والبيتان الأحيوان مصحفان فيه وفي ل (رهن) والاصواب كما هما (فيفسدكم .

ويقيدك) بالقاف . وقد مر ٢٧ ذكر بني نمش . (٢) أشعار هذيل ١ - ٣٦ بيت العالى في

الإصلاح ١/ ٧٨ والخشيف الثوب الخلق وفي الأصلين ولا العجم الأوابد مصحفا . وعلى فرائسها خراما

مصحفين . والتماثل يريد بها البطون وهي مواضع العلف . والمئات جمع مائة محرّكة وتخف في العين

بمقلها بسكون اللام كأنه من (لفي) وانظر التصحيف ٥١ . والفراسن الأكارح والخداه المياض .

والبيتان ٥ و ٦ مفسران في المعاني ٢/ ٥٧ .

أَرَقْتُ فَبِتْ لَمْ أَذُقِ الْمَنَامَا وَلِيْلِي لَا أَحِسُّ لَهُ انْصِرَامَا
لَعَمْرُكَ وَالْمَنَامَايَا غَالِبَات وَمَا تُغْنِي التَّعْمِيَّاتُ الْجَمَامَا
أَرَى الْأَيَّامَ لَا تُبْقِي كَرِيْمَا وَلَا الْعُصْمَ الْأَوَابِدَ وَالنَّعَامَا
/ وَلَا الْعُصْمَ الْعَوَاقِلَ فِي صَخُور كَسِينٍ عَلَى فَرَّاسِيهَا خِدَامَا
أُتِيحَ لَهَا أَقْدَرُ ذُو حَشِيْفٍ إِذَا سَامَتْ عَلَى الْمَلَقَاتِ سَامِي
خَفِيَ الشَّخْصَ مَقْتَسِدِرٍ عَلَيْهَا يُسَنُّ عَلَى ثَمَالِهَا السِّمَامَا

فوله أفيدر تصغير أقدر وهو من الرجال القصير العنق ، ومن الخيل الذي تقع رجلاه موضع يديه . وسامت : أى استمرت في سيرها . والمَلَقَات : صخور مُلْس . والثملة موضع الطعام وأصله بقية الطعام . وَيُسَنُّ يَصْبُّ . وكذلك يُسَنُّ بالسين والشين ، وقد^(١) فرّق بينهما بعض أهل اللغة . فقال : السَنُّ بالسين المهملة فيما لا تفترق أجزاءه والشَنُّ بالشين المعجمة فيما افترفت أجزاءه ، تقول سننتُ الدرع على نفسي ومثنت عليهم الغارة .
وأنشد أبو علي (١ / ٣٨ ، ٣٩) للمتنخل :

قد^(٢) حال دون دريسيه مأوِّبَةً مِسْعُ لَهَا بَعْضَاهُ الْأَرْضَ تَهْزِيْزُ
صلته : لو جاءني بألس جَوْعَانٍ مَهْتَلِكُ مِنْ بُؤْسِ النَّاسِ عَنْهُ الْخَبْرُ مُحْجُوزُ
قد حال دون دريسيه الب

لبات أسوة حَجَّاجٍ وإخوته فِي مَالِنَا أَوْ لَهُ فَضْلٌ وَتَمْزِيْزُ
وفيهما يقول :

لَا دَرَّ دَرِّيَ إِنْ أَطْعَمْتَ نَازِلَكُمْ وَرَفَّ الْحَقِّيَّ وَعَنْدِي الْبُرُّ مَكْنُوزُ
فوله تمزير من قولهم هذا أمر من هذا أى أفضل منه . قال الأصمعي^(٣) : ليس للعرب

(١) هذا كله من كامل المرد . (٢) في ل (هز ومز و رر و حنا) . والعرف اللحاء والحقى ردىء المقل . والأببات من كلمة في ١١ بيتا في نسخة د رقم ٢ . وفي المغربية وله فصل .
(٣) الشعراء ٢١٦ .

زائفة أفضل من قصيدة الشماخ ، ولو طالت قصيدة المتنخل لكات خيرا منها ، وقد تقدم (٣٤) نسب المتنخل ويكنى أبا وائلة وحجاج وإخوته بنوه .

وأنشد أبو علي (٣٨٠ ، ٤٠ / ١) لتأبط شراً

نهضتُ إليها من جُثوم كأنها عجز عليها هدميل ذات خيعل

ع قبله :

ومرفقة يا أم عمرو طيرة مذبذبة فوق المراقب عيطل^(١)

نهضتُ إليها من جُثوم كأنها عجز عليها هدميل ذات خيعل

هكذا رواه أبو عبيدة هدميل والهدم الثوب الخلق . وقوله : مذبذبة يعني مشرفة والذبذبة التعلق والاضطراب كأنها من طولها وإشرافها معلقة أو متعلقة فوق المراقب ويروى مذبذبة بالفتح . وقوله : من جُثوم أي من بُرُوك وكمون ورواية أبي عبيدة من جُثوم بفتح الجيم وقال : هو من جثمت الطائر والتراب إذا جمعت . والخيعل قميص قصير من آدم يخاط أحد جانبيه ويُترك الآخر .

واسم تأبط شراً ثابت بن جابر بن خالد^(٢) بن سفيان أحد بني فهم بن عمرو بن عيسى بن عيلان يكنى أبا زهير . وقال ابن الأعرابي : هو أحد^(٣) غريبان العرب . وإنما لقب^(٤)

(١) البيتان في ل (هدميل وحجم) وقد اختلف تفسيره لجثوم قال مرة من خنوم أي من نصف الليل وعن ابن ربي الجثوم جمع جاثم أي نهضت إليها من بين جماعه خنوم وأخرى الجثوم (بالفتح) الأكمة (٢) خالد . ريادة في الأصلين لم أحده لغيره وانظر غ ١٨ : ٢٠٩ والأنباري ١ ، ١ : ٦٦ . ن (ابط) وقالت أمه أو اخته تربيته :

وَيْلَمْ طَرْفُ عَادِرٍ وَارْتِمَانُ ثَابِتِ بْنِ جَابِرِ بْنِ سَمِينِ

وكذا في أسعار هذيل ج ٢ تحت الرقم ٧٦ . وعام سسه سفيان | بن عُمَيْل | بن عدي بن كعب بن حرب (وقيل حزن) بن تميم بن سعد بن فهم بن عمرو بن عيسى بن عيلان .

(٣) أو أعرية وانظر لهم الثمار ١٢٥ و ٨١ والنسراء ١٣١ : ٢ ٣٧٣ . وفي القاموس أحد رآبيل العرب جمع رثال وهو الذي ولدته أمه وحده . (٤) في لئيبه أقوال أربعة أو أكثر

تأبط شراً لأن أمه رآته فد وضع جفيرة سهامه تحت إبطه وأخذ القوس فقالت : لقد تأبط
 شراً ، وقال أبو عمرو : لُقّب بذلك لأنهم زعموا أنه قتل القول ثم جاء بها في جوف الليل
 إلى أصحابه وألقاها عندهم من تحت حِضْنِه فقالوا له : لقد تأبطت شراً . فقال في ذلك جابر :
 تأبط شراً ثم راح أو اغتدى يطالع غنماً أو يُسيف إلى دحل^(١)
 ويروى : يؤثم غنماً أو يُسيف إلى دحل وقيل إن أمه قالت له : مالك لا تأتيننا
 بشيء كما يفعل إخوتك فصاد أفاعي وأثاها بها فقلن لها ما جاءك به متأبطاً . فقالت شراً .
 وأنشد أبو علي (١/ ٣٨٠، ٤٠) للكُميت :

فأصبح باقى عيشنا وكأنه لو اصفه هدم الخباء المرعب^(٢) السيب
 ع (لم هل^(٣) المزاب هاشم)

وأنشد أبو علي (١/ ٣٨٠، ٤٠) لشاعر قديم :

وعاذلة هبت بليل تلومنى ولم يغمزنى قبل ذاك عذول

قال المؤلف : هذا الشعر لبعض^(٣) بنى فزارة ورأيت عن أبي تمام في نوادر ابن
 الأبارى بخط أبي علي ومن هناك نقله وعنه رواه : ولم تغمزنى قبل ذاك عذول بالثناء . والاعتماد

خ ١/ ٦٦ وغ ١٨/ ٢٠٩ وت (ابط) والتيجان ٢٤٢ . (١) في غ قال يؤثم يوافق ويسيف
 كذا في الأصلين يعتدى ، إلا أنى أرى الصواب بتسيف بالمعجمة وفي المعاني ١٣٢/ ٢ ب لأبي خراش :
 لا درك دحلا أو أسيب على غم . (٢) البيتان في ل (ربيع) بتصحيف والتانى فقط في ب .
 (٣) الأبيات في الحماسة ٣/ ١٠١ حمسه من آخرها لبعض الفزاريين وفي طرّة نسخة باريس من
 الأمالي ١١ قال أبو الحجاج هو هذيل بن ميسر الفزارى وعند العنى ٣/ ٤١٢ والسيوطى ٢٩٩ ونواهد
 الكشاف ٥٢ لمويال بن جهم المذحجى أو مبشر بن هذيل الفزارى وهذا كأنه عكس المذكور وفي صرح
 المصنوع ٦٠ للشّمخى رجل من فزارة وهى عن أحمد بن عبيد الله شاعر فديهم عند الحصرى ٢/ ٦١ ومن
 غير عروى البيان ٣/ ١٢٣ ولأبى العناء في الأدباء ٧/ ٧٢ سم وحدت المرزبانى ١٦٠ أورد أربعة
 أبيات ١٣ و ٩ - ١١ مما عند القالى ونسبها لمبشر بن الهذيل الفزارى وهو الصواب في اسمه وهو الشّمخى
 وورد اسمه في ل (قرد . حم . سنو) كما دلّنى عليه م كرنكو .

الاستضعاف وبخطه هناك : فلا تَتَّبِعِ^(١) العَيْنَ الغَوِيَّةَ ، وبخطه فَإِنِّي له بالخصال الصالحات وصول . وروى أبو تمام : ولا خير في حسن الجسوم ونُبلها . وقوله : فلا تتبع العَيْنَ الغَوِيَّةَ أَى لا تَتَّبِعِ عَيْنَكَ فيما تَبْعُثُكَ عليه من النظر إلى ذوى المناظر فَرُبَّ مَنْظَرٍ لا حَسَبَ له ولا غَنَاءَ عنده وفيه :

فإن لا يكن جسمي طويلا فَإِنِّي^(٢) له بالفعال الصالحات وصول
قال محمد بن الحسن الزُّيْدِيُّ : الجَيْدُ الْفِعَالُ بكسر الفاء جمع فَعْلَةٌ بفتح الفاء ، ولذلك قال الصالحات ولكن الرواية الْفَعَالُ بالفتح .

وأشَدُّ أَوْعَى (٣٩٠ ، ٤١ / ١) لابن الرومي : وَذَخَرْتُهُ لِلدَّهْرِ أَعْلَمُ أَنَّهُ
ع هو علي^(٣) بن العباس بن جُرَيْجٍ الرومي وجُرَيْجٌ مولى عبيد الله بن عيسى بن جعفر بن المنصور أبي جعفر وكان علي يتشيع للطالبيين وينفض مواليه وهذا الشعر يرثى به محمد بن نصر بن بَسَّام ، ومن مختاره :

أودى محمد بن نصر بعد ما	ضربت به في فضله الأمثال
ملك تنافست العلى في عمره	وتنافست في يومه الأجل
من لم يُعَايِنْ سَيْرَ نَعشِ محمد	لم يدر كيف نَسِيرُ الأَجْبَالِ
وَذَخَرْتُهُ لِلدَّهْرِ أَعْلَمُ أَنَّهُ	كالْحِصْنِ فِيهِ مَنْ يُوَوِّلُ مَالَ
وتمتت نفسى بروح رجائه	زمننا طويلا والتمتع مال
ورأيت كالشمس إن هي لم تُنَلْ	فضياؤها والرفق منه يُنَالُ ^(٤)
لهنى لفقْدك يا محمد إنه	فُقِدَتْ به النَفَحَاتُ والأَثْقَالُ

(١) الأَصْلَانِ فلا تَتَّبِعِ في الموضعين . (٢) الأَصْلُ فإِني ، صحفنا .

(٣) ترجم له في الوفيات ١ / ٣٥١ وابن بسام هذا هو أبو جعفر محمد بن نصر بن منصور بن بسام .

والأبيات عند الشريشي ٢ / ١٣٩ . (٤) منه أى من الصبا . وعند الشريشي . فالرفق معها والاحماء بُنَال ، وعند الحصري ٤ / ١٦٨ فالنور معها والصبا .

بالله أقسم أن عمرك ما اتقضى حتى اتقضى الإحسان والإجمال

وقوله : من لم يعاين سير نعل محمد هذا المعنى أول من نطق به ابن^(١) المعتز في رثائه عبيد الله بن سليمان قال :

قد استوى الناس ومات الكمال وصاح صرْفُ الدهر أين الرجال
هذا أبو القاسم في نعلته قوموا أنظروا كيف نزول الجبال

وتلاه ابن الرومي بقوله هذا وتلاها الرضي^(٢) فقال في رثائه صاحب :

أكذا المنون تقطر الأبطالا وكذا الزمان يضعض الأجيالا
جبل تسمنت البلاد هضابه حتى إذا مالا الأقالم زالا

وقوله ورأيته كالشمس إشارة إلى أنه لم يفد من قبيله^(٣) شيئا وشبهه به قول أبي تمام^(٤) :

وآسى على جيعان لو غاض ماؤه وإن كان ذودا غير ذودى ناهله

وأنشد أبو علي (١/٢١، ٣٩) لسعيد بن حميد :

أهاب^(٥) وأستحي وأرقب وعده فلا هو يبدانى ولا أنا أسأل
هو الشمس تجراها بعيد وضوئها قريب وقلبي بالبعيد موكل

ع هو سعيد بن حميد بن سعيد بن بحر من أولاد الدهاقين وأصله من النهروان ، وكان

يقول إنه مولى بني سامة بن لؤي ويكنى سعيد / أبا عثمان وهو كاتب شاعر فصيح كان

(١) رأيت أبا علي الخاتمي نسبها إلى علي بن نصر بن بسام الأدباء ٦/٥١١ ومثله عند البلوى

٢/٥٦٨ ، محاسن البيهقي ٢/٣٦ ولابن المعتز في العمدة ٢/١٢٠ والوفيات ١/٣٠٣ . وسعدها :

ياناصر الملك بآرائه عندك للعك ليال طوال

ولم أحدها في ديوانه . كان في المسكية ابن المعتز ولكن في الغربية ابن بسام .

(٢) د (٣) في الغربية من قبيله . (٤) د ٣٣٩ . (٥) الحصري ٢/١٦٨ لها

والأبيات في معناها . وأخمار سعيد في غ ١٧/٢ والمروج (المستعين) .

أبوه حميد شاعرا أيضا . وقد كرّر سعيد معنى هذا الشعر في أشعاره فقال : وقد دخلت عليه فضلُ الشاعرة فسألها أن تقيم فاعتذرت :

تُقَرِّبُنَا^(١) الآمال ثم تعوقها ثمأطلّة الدنيا بها وأعتلّها
فأصبحت كالشمس المنيرة ضوءها قريب ولكن أين منا منالها

وقد كرّر الشعراء هذا المعنى فقال البحتري^(٢) في المديح :

دفوت تواضعا وبعدت فدرا فشأنك أنحدار وأرتفاع
كذلك الشمس تبعد أن تُسامي ويدنو الضوء منها والشعاع

ومما يجانس هذا في المعنى قول علي بن الجهم :

وفلن^(٣) لنا نحن الأهلّة إنعما نضىء لمن يسرى إلينا ولا تقرئ
فلا بدّل إلا ما تزود ناظر ولاوصل إلا بالخيال الذي يسرى

وأشدا أبو علي (١/٤١، ٣٩) لامرأة :

يا من بمقتله زهى الدهر قد كان فبك تضال الأمر^(٤)

ع فولها زهى : تريد زهى لغة طائية ، والمعنى أن الزمان زهى وانتخى بإصابته غرّة من هذا الميت لأنه كان يجير على الدهور ويكفى خطوبه ويدفع مكروهه ويصرف صروفه . فكان ذلك عناد بينهما وتضاد من أمرهما ، وقد بين هذا بعض^(٥) الشعراء فقال :

(١) غ ١٧/٥ تقرّبها . والأبيات عنده حمسة . (٢) د (٣) من كلمته الشبهة التي أدها وقد طبعت :

عيون ألها بين الرضا فة والجسر حابر الهوى من حبت أدري ولا أدري
ويأتیان ١٢٥ . (٤) الأبيات والخبر سند صاحب المصارع ١٤١ إلى القالى . وفيه وفي
الأمالى بقتله بدل بمقتله مصحفا . (٥) هو أبو الحسن محمد بن عمران بعتوب (كدا) الأنباري
كما في الوفيات ٦٣/٢ مع تمام القصيدة والخبر وزهة الجليس ١ ٢٠٥ . ويؤبري ٥ ٢٣١ وأسرار
الملاعة ٢٨١ ومعاني العسكري ٢ ١٧٩ وفي روضة الأدب للشهاب البخاري طبعه ومضى ص ٢١ أمها

أسأت إلى النوائب فاستثارت فأنت قتيل ثار النائبات
وكنت تُجير من صرف الليالي فصار مُطالِباً لك بالتراتِ
[والأصل^(١) فيه قول أبي نواس في آل برمك :

لم يظلم الدهرُ إذ توالى فيهم مُصيباته دراكا
كانوا يُجiron من يُعادي منه فعاداهم لذاكا]
ولله درّ أبي الطيّب^(٢) في قوله :

تُقيت الليالي كلَّ شيء أخذته وهُنَّ لِمَا يأخذن منك غوارم
إذا كان ما تنويه فعلاً مضارعاً مضى قبل أن تُلقي عليه الجوارم
فجعل المدوح والزمان كقرينين متساجلين وجعل للمدوح الغلبة والفُجج . وأما قولها :
زعموا قُتلت وما لهم خبر فاتها تعنى أصحابه الذين غادروه ونَجَّوا واعتذروا في قتله .
وزعموا أنهم لم يكن لهم خبر بأمره وقولها : وإذا رقدت فأنت متبَّهٌ تريد يقطته
وشهامته كما قال تأبط شرا

إذا حاص عينيه كرى النوم لم يزل له كالي من قلب شيطان فأتك^(٣)
وقولها : وإذا انتبهت فوجهك البدر لأن المعهود في وجه الهاب من نومته العبوس
والبسور والكسل وقلة النشاط .

وأنشد أبو علي (١ / ٤١ ، ٤٠) شعرا فيه :

وقد سردها محمد بن محمد بن بُنان الأنباري أبي طاهر ابن أبي الفصل الكاتب المصري المولود ٥٠٧ هـ
والمتوفى ٥٩٦ هـ وهو غلط لا يُنصح إلى مثله . وفي اليتيمة ١٣٩ / ٢ وقد سردها أنها لأبي بكر محمد ابن أبي
محمد القاسم المعروف بالأنباري وهذا الغلط إحدى طائفتاه . (١) هذا من حاشية المغرسة أُدرجت
في المكية سهواً تعناه . (٢) الواحدى ٢٥٦ ، ٥٥٠ والعكبرى ٢ / ٢٦٧ . وتقيت . أى أنت
والليالي مفعوله الأول . (٣) من كلمة نأتى ١٨٧ .

قوم تُخَيَّرَ طَيْبَ الْعِيشِ وَاتَّذُّهُمْ فَأَصْبَحُوا يُلْحِفُونَ الْأَرْضَ بِالْحُلَلِ
هذا كقول^(١) طرفة :

فَإِذَا مَا شَرِبُوهَا وَاتَّشَّوْا وَهَبُوا كُلَّ أَمَوْتٍ وَطِمَرٍ
ثُمَّ رَاحُوا عَبَقَ الْمَسْكِ بِهِمْ
وقال آخر^(٢) :

أَيَّامَ الْحِفِّ مِثْزَرَى عَفَرَ الْمَلَا وَأَغْضَى كُلَّ مَرْجَلٍ دِيَّانٍ
وقال عروة^(٣) المرار أبو هانئ بن عروة :

أَرْجَلُ مُجْتَى وَأَجْرٌ ذَيْلِي وَتَحْمِيلُ شِكْتِي أَفْقُ كَمَيْتِ
امْشِي فِي سَرَاةِ بَنِي غُطَيْفٍ إِذَا مَا سَامَنِي ضَيْمٌ أَيْتِ

ودخل هانئ على معاوية رضى الله عنه وهو لا يعرفه وكان نذر دمه له جارته كثير بن شهاب المذحجي ، وكان معاوية ولأه خراسان فاخтан مالا كثيرا وهرب واستجار بهانئ فأجاره ، فقال معاوية لهانئ : من أنت ؟ قال : أنا هانئ بن عروة . قال : ليس هذا بيوم يقول فيه أبوك : أرجل مجتى السبي قال هانئ : أنا اليوم أعز منى ذلك اليوم . قال : بهم ذلك : قال : بالإسلام يا أمير المؤمنين . قال : أين كثير بن شهاب ؟ قال : عندي يا أمير المؤمنين .

(١) د من الستة ٦٢ والمختارات . (٢) هو أبو العميل عبد الله بن خليد الأسدي صاحب عبد الله بن طاهر والميت في ل (عصر) . (٣) البيتان يوجدان في فريدة طه بانه لعمر بن قعاس ويقال قعاس بن عبد يغوث بن محدش (خ ١/٥٦١ وفي رسالة ابن الجراح ٥٥ من محرق) بن عمر بن غنم بن مالك بن عوف بن منته بن غطيف بن عبد الله بن ناجية بن مالك بن مراد المرادي . ومن ولده هانئ بن عروة بن عمران بن عمرو بن قعاس قتله عبيد الله بن زياد مع هانئ بن عميل في حبر . فتبين أن نسبتها إلى عروة وهم . وبعض القصيدة في خ ١/٥٥٩ والسبطي ٧٧ وابن الأثير (عمرة) . والخبر كما هنا في العقد ١/٧٠ والكامل ٧١، ٦٠/١ وعلى نهج آخر أيضا . وتام كلمة ابن قعاس في الاختيار بن رقم ٣٦ في ١٢ يتنا عن الأصمعي .

قال : انظر ما اختارته نخذ منه بعضا وسوِّغه بعضا . هذا كان مذهب العرب وبه كانوا يمتدحون حتى جاء [الله] بالإسلام . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فضل الإزار في النار . فصار الفضل ^(١) في التشمير . وقوله صلى الله عليه وسلم : فضل الإزار في النار إنما ذلك لمن يسجبه خيلاء وكِبَرًا ، كما روى موسى بن عُقبة عن سالم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من ^(٢) جرَّ ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة ، فقال أبو بكر : يا رسول الله إن أحد شقي إزاري ليسترخي إلا أن أتعاهد ذلك منه ، فقال صلى الله عليه وسلم : لست ممن يصنعه خيلاء . خرَّجه البخاري وغيره . وكانت إزرة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أنصاف سُوْقهم والقميص فوق ذلك . وروى عبد الرزاق عن معمر عن أيوب قال : كانت الشهرة فيما مضى في تذييلها ، والشهرة اليوم في تقصيرها ، وأبيح للمرأة إسبال الإزار وأن ترسله من ورائها ذراعا ثلثا ينكشف قدماها عند المشي . وروى أن عبد الله بن الزبير قاتل يوم أُصَيْب حتى بقي وحده . فقالت له امرأته : ألا أخرج فأقاتل معك فأنشدنا ^(٣) :

كُتِبَ القتل والقتالُ علينا وعلى الغايات جرُّ الذبول

وخرج هشام وهو سُوِّقَةٌ إلى بيت المقدس فتردَّم مشق فلقية محمد بن الضحَّاك بن قيس الفهري وهو واليها يومئذ وعلى هشام ثياب يجرُّها . فقال له : أما رأيت أمير المؤمنين عبد الملك ؟ يعرض له بجرِّ ثيابه . فقال هشام : بلى . قال : فكيف رأيته . قال : مهجرا مشمرا قال : فما بالك أنت ؟ قال : فعلت هذا لقول الشاعر :

قصير الثياب فاحش عند يئته وشرِّ فراش في قرشٍ مرَّ كَبَا ^(٤)

(١) الفصيلة . (٢) الحديث مروي في الكتب الستة ومسند أحمد .

(٣) لابن أبي ربيعة في د لبسك ٢٤١ والأبيات قيلت في قتل مصعب لعمرة بنت النعمان بن

بشير امرأة المختار كما في غ ١٣٣/٨ والطبري مصر ١٥٨/٧ والعقد ١٧١/٤ والكامل ٥٨٢/٢، ١٥٩ وللبيت خبر مستطرف في المروج لامرأة خارجية مع بعض الولاء .

(٤) البيت في الحيوان ١٧٤/٦ بتصحيحات وفيه : قصير يد السربال يمشي معرجا وشرِّ الخ .

يعرض له بأن أباه الضحاك هُجى بهذا الشعر .

وأنشد أبو علي (١/٤٢، ٤٠) :

سأشكر عمرًا ما تراخت منيتي أيادي لم تُمنن وإن هي جلت الأبيات

ع الشعر^(١) لأبي الأسود الدؤلي وكان عند عمرو بن سعيد بن العاص فيينا هو يحدثه إذ ظهر كُم قميصه من تحت جُبته وبه خرق ، فلما انصرف بعث إليه بعشرة آلاف درهم ومائة ثوب فقال هذا الشعر . وقال الليثي : الشعر لمحمد بن سعيد مولى . وذكر علي بن الحسين أن الشعر لعبد الله بن الزبير الأسدي وأنه أتى عمرو بن أبان بن عثمان فسأله فقال لو كيله اقترض لنا مالا فقال : ما يعطيناه الثَّجَارُ . فقال : أرْبِحْهُمْ فاقترض ثمانية آلاف بائني عشر ألفا فهو أول من تعين^(٢) فقال فيه ابن الزبير : سأشكر عمرًا ما تراخت منيتي الأبيات وقوله : رأى خلتي من حيث يخفى مكانها كان رأى / تحت ثيابه ثوبًا رثًا . وأما الشعر الذي لأبي الأسود في هذا المعنى بلا اختلاف فقوله :

كسأك ولم تستكسبه فشكرته أخ لك يعطيك الجزيل وباحر
وإن أحق الناس إن كنت مادحا بمحمدك من أعطاك والعرض وافر

(١) المعروف أنه لغيره ولا يوحى ديوانه وهو عبد الله بن الزبير الأسدي (غ ١٣ ٣٣ وعنه المعاهد ١٠٥/٢ وخ ٣٤٥/١) أو إبراهيم بن العباس الصولي (مجموعة المعاني ٩٦ والأدباء ٥ ١٥٨ والوفيات ٢/٢٤٧) . وهو في الحماسة ٤/٦٩ من غير عرو فقال الأسود إنه لعمرو بن كَيْل في عمرو بن دكوان وكان رأى عليه جنة بلا قميص . وقال الحمري هو لرحل ويقال هو محمد بن سعيد الكاتب يرموه في عمرو بن سعيد بن العاص وفي رسائل الجاحظ (٢٣ مصر ١٣٢٤ هـ) لمحمد بن سعيد وهو رجل من الجند . وترى فيها أسماء رجال قيل فيهم وهم محتفون وأخبارا مستطرفة . وهو من غير عرو في الكامل ١٢٣، ١٠٢/١ . وعند المرزباني ١٢٦ لمحمد بن سعد (كذا) الكاتب قال هو تسمى بغدادى والتالفة بغير عرو في العيون ٣/١٦١ . (٢) استقرض بالرئى من العينة .

ويروى : والوجه^(١) وافر . وكان من خبر هذا الشعر أن عبيد الله بن زياد وقيل^(٢) المنذر بن الجارود رأى على أبي الأسود مقطعةً يطيل لبسها . فقال له في ذلك فقال : « رَبِّ مملوك لا يستطيع فراقه » فصارت مثلاً فأهدى إليه ثياباً . فقال أبو الأسود الشعر .
وأنشد أبو علي (١/٤٢ ، ٤١) :

إني حميتُ بني شيبان إذ خمدتُ نيرانُ قومي وفيهم شُبَّت النارُ الألباب
ع الشعر ليزيد^(٣) بن حمار السكوني . وقوله إذ خمدت نيران قومي : يريد نار الحرب لمداقتهم عنه ، ويحتمل أن يريد نار القرى لما ذكر المحل في البيت الثاني . وقوله حتى يكون عزيزاً من نفوسهم : يريد كأنه من عزته من نفوسهم أي منهم لا جاز لهم أو أن

(١) كما رواه البخاري وغيره المتحذلق لويس شيخو في طبعته إلى « والعرض » وقد أفسد كتابه وحمل عليه من الأغلاط وهي ألوف ما هو راء منه هو ونسخ كتابه .

(٢) وقبل عبيد الله ابن أبي بكرة قُبِعَ بن الحارث بن كلدة التقي . ويوجدان في د رقم ٢٠ ص ٣٩٣ (محلة فيناج ٢٧ سنة ١٩١٣ م عن نسخة مكتبة مُراد مُلاً) وهامع الخبر في غ ١١/١١٨ والبحري ٢٢٠ والتصحيف ٩٣ والمقصد ١/١١٩ والوفيات ١/٢٤١ وخ ١/١٣٨ والذرة ٧١ الحفاجي ١٥٦) وفي التصحيف (وعنه الذرة وخ) قال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر اجتمع ابن الأعرابي وأبو نصر أحمد بن حاتم فجاذبا الحديث إلى أن حكى أبو نصر حبر أبي الأسود مع عبيد الله بن زياد فأنشد أبو نصر بأصير يريد به يعطف فقال ابن الأعرابي وناصر . فقال أبو نصر :

ومرسل كلما يعني النحاة به فكان في حتمه من أوكد السبب

دعى باهذا بياصري وعليك ناصر كما فجعله من نصيحتات ابن الأعرابي غير أن كثيراً من المدكورين جعلوها روايتين .

(٣) ويروى رب مملوك كما في الغربية أيضاً وهو الوجه وللتل عند الميذاني ١/٢٦٩ ، ٢٠٦ ، ٢٨٠ والوفيات ١/٢٤١ . وهذا الفصل منقول عن اللآلي في زيادات الأمثال .

(٤) عن الحماسة ١/١٥٩ وعنه عند المرزباني ١٧١ ب . قالوا والتصحيح أنه عدى بن يزيد بن حمار بن عبادة بن سلمة بن عوف بن تراغم بن معاوية بن نعلبة بن عقبة بن سكون . وعدى هو الجحون جاهلي كان نازلاً في شيبان .

يَبِينُ جَمِيعًا : يريد موفور المال مجتمعه وهو مختار لفراقهم لا من ضيم لحقه منهم ولا إخفار
لنعمته فيهم .

وأنشد أبو علي (١/٤٢، ٤١) :

نزلتُ على آل المهلب شاتيا غريبا عن الأوطان في زمن المحل
فما زال بي إحسانهم وافتقادهم وبرهمو حتى حسبتهمو أهلي
ع هذان البيتان لأبي الهندي^(١) وهو عبد الملك بن عبد القدوس بن شبيب بن ربيع
الرياحي ، وقال علي بن الحسين اسمه غالب بن عبد القدوس شاعر إسلامي وقد أدرك أول
الدولة الهاشمية وقيل بل الشعر لبكير بن الأخنس بن شهاب .
وذكر أبو علي (١/٤٣ ، ٤١) قول الأعرابي في صفة الفرس : وإذا استدبر
فهيقل خاضب .

قال المؤلف : تشبه الخيل بالسباع لسعة أهبها وشدة وثبها وبالظباء أطول أعناقها
وجمال مقاديرها وعري فوائدها وتحديد عراقيرها وأطرها قال الشاعر :
إذا ردّ البصير الطرف فيها رأى خلقَ الظباء مع السباع
وقال الأجدع^(٢) الحمداني :

والخيل تنزو في الأعنة بيننا نزو الظباء تحوَّست بالقاع

وقال امرئ القيس^(٣) :

كتيس ظباء الحلب انفرجت له عقاب تدلت من شماريخ شهلا
وتشبه بالظباء أيضا لأن الظبي إذا مشى كأنه ينصب إلى ما بين يديه وكذلك الوعل
قال الشاعر :

(١) كذا عند المرنسي ٢٠٢/٤ ونسبهما الجاحظ في البيان ١١٩/٣ الكثير بن الأخنس وهما من

غير معروف في الحاشية ١/١٦٠ . ويأتبان في ص ١٧٩ ويذكر في ص ٥١ أنا الهندي .

(٢) مرة ص ٢٩ . (٣) د من الستة ١٦١ ، والمعاني مطلقه .

يكون نَضْلَةٌ بِالرِّمَاحِ عَلَى جُرْدٍ تَكْدُسُ مِشْيَةَ الْعُصْمِ^(١)
وقال مهلهل^(٢) :

وخيل تَكْدُسُ بِالْدَارِعِينَ مَشَى الْوَعُولُ عَلَى الظَّاهِرَةِ
وأما تشبيهها بالنعام فأكثر ما تشبهه بنعامتين متتابعتين لأنه إذا مشى ارتفعت عنقه
مرة وعجزه أخرى. وكذلك النعامتان إذا مشت المتقدمة ارتفع الصدر وإذا مشت المتأخرة
ارتفع العجز. قال أبو ذؤاد^(٣) :

يمشى كمشى نعامتين تُتَابِعَانِ أَشَقَّ شَاخِصٍ
وقال آخر^(٤) :

يمشى كمشى نعامة تَبِعَتْ أُخْرَى إِذَا هِيَ رَاعَهَا خَطْبُ

(١) البيت في المعاني ٣٧. (٢) في ل (كس) عبید أو مهلهل فان صحَّ أنه لعبید فإنه
من كلمة أخلت بها طبعة د ويوجد منها بيتان في الألفاظ زائدان ص ٢٧٩ :

ألا أيها الملك المرسل السقوا في ودو الأمر والناتر
هل لك فينا وما عندنا وهل لك في الأدم الوافره

وخيل البيت : يخاطب امرأ القيس . يريد الأدم من الإبل يتكلم به . والظاهرة ما ارتفع من الأرض
وبيت آخر في الالتان ١ / ١٣٢ سنة ١٣١٧ هـ في حديث نافع بن الأرق :

صبخنا تمبا غداة النساء ر شهباء ملومة ناسره

وهو لمهلهل في المعاني ٣٧ و ٥٨ / ٢ وبغير عرو في الحيوان ٩٨ / ٦ مصحفا .

(٣) وقبله في الجهرة ٣ / ٥٠٦ ولوت (مصن) وتكلم عليها في المعاني ٢ :

ولقد ذعرت بنات عم المرشقات لها بصاصن
بمخوف تلقأ وأعلى لونه وزد مصاصن

يمشى الخ يريد البفر وهي بنات عم الظباء المرشقات وهي إلى تمد أعناقها . وبصاص حركة الأذنان .
والمخوف الذي بلغ التاق نطه . والمصاص الخالص من كل شيء . (٤) هو أبو ذؤاد الإباضي
معه وقبله (الحيوان ١ / ١٣٣ و ١١٠ / ٤) :

ومثل قول الأعرابي إذا استدبرته فهِقْل خاضب إلى آخره قول الآخر ، وقد سئل
أى الخيل أجود . فقال : الذى إذا استقبلته قَمَدَ ، وإذا استدبرته وَرَدَ ، وإذا استعرضته أَطْرَدَ .
وسأل المهديّ ممن بن درّاج . أىّ الخيل أفضل ؟ فقال : الذى إذا استقبلته قلت نافر ، وإذا
استدبرته قلت زاهر ، وإذا استعرضته قلت زافر . ولاستحسانهم سَمعة جلودها يقول
أبو الطيب^(١) رحمه الله :

وعينى إلى أُذُنَى أغرَّ كَأَنه من الليل باقٍ بين عينيه كوكبٌ
له فَضْلَةٌ عن جسمه فى إهابه تَجِيّ على صدر رحيب وتذهب
وقال الجعدي^(٢) :

وَلَوْحًا ذِرَاعَيْنِ فى بَرَكَةٍ إلى جُؤْجُؤٍ رَهْلٍ المُنْكَبِ
وأنشد أبو حلى (١/٤٣، ٤١) لحسان^(٣) :

لعمرك إنَّ إِيَّكَ من قرش كَيْلَ السَّقْبِ من رَأَى النعام
ع هذا أول الشعر وبعده :

وأنت منوط فيهم هجين كما نيط السرائح بالخدام
يقوله لأبى سفيان الحارث بن عبد المطلب . والسرائح القِدَّة . وقد زعم بعضهم أن هذا
الشعر يقوله حسان لعقبة ابن أبى مُعيط ابن أبى عمرو بن أمية وذكروا أنه كان لزنبة ولذلك
قال له عمر^(٤) حين أمر رسول الله بضرب عنقه فقال : أقتل من بين فرشى ضبرا ، فقال

كأسيّد ما استقبلته وإذا ولّى تقول مُلَمَّمٌ ضَرَبَ
لأمّ إذا استعرضنه ومشي متساها ما حانه عَقَبَ

ولام شديد ويقال لأم مهموزا . والعقب الجرى بعد الجرى . (١) الواحدى ٢٩٧ . ٤٦٢
والعكرى ١/١١٣ . (٢) فى المعانى ١٢١ والاقتصاب ٥٣ : . (٣) د ابدن ص ٩٠
(٤) انظر السيرة ٤٥٨ والروض ٢/٧٧ .

عمر^(١) : « حَنَّ قَدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا » فقال : مَنْ لِلصَّيِّئَةِ يَا مُحَمَّدٌ ؟ فقال : النار . فوله يُعرفون بصَيِّئَةِ النار . وقد قيل في تَنِي عُقْبَةٍ عن نسبه غيرُ هذا وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : وهل أنت إلا يهوديٌّ من صفورية . على ما يأتي بعد (١٦٤) . وقد عاب ناس على حسَّان هذا البيت وقالوا إنه أراد التباعد فذكر شيتين قد يتشابهان من وجوه ألا تسمع قول الشاعر^(٢) :

كُتِلَ نَعَامَةٌ تَدْعَى بِعِيرًا تَعَاظَمُهُ إِذَا مَا قِيلَ طَيْرِي
وإن قيل أُحْمِلِي قَالَتْ فَإِنِّي مِنَ الطَّيْرِ الْمُرَبَّةِ بِالْوُكُورِ

وحسَّان لم يرد التباعد كما ظنَّ هذا المنتقد وإنما أراد تضييف نسبه في قریش وأنه حين وجد أدنى سبب اعتزى إلى ذلك النسب .

وهو حسَّان بن ثابت بن المنذر^(٣) الأنصاري يكنى أبا الوليد . قال القتيبي^(٤) ويكنى أيضا أبا الحُسام . وقال غيره إنما كان يلقب الحسام وجرت عليه في الإسلام . وأمه الفريرة خزرجية غلبت عليه ، وهو جاهلي إسلامي متقدم الإسلام إلا أنه لم يشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهدا لجُبْنِه . عاش في الجاهلية ستين سنة وفي الإسلام ستين سنة ومات في خلافة معاوية . واتفقت العرب على أن أشعر أهل المدَر أهل يثرب ثم عبد القيس ثم تقيف

(١) مثل يأتي ١٦٤ وهو في الليداني ١/ ١٦٩ ، ١٢٩ ، ١٧٥ ، والسكري ١٠٩٧ ، ٢٤٨ والمستقصى والميسر ١٠٥ والقال ١/ ٢٠٣ ، ٢٠٠ والروض ٢/ ٧٧ (٢) هو أبو معمر يحيى بن نوفل اليماني والأبيات ثمانية أو أكثر راجع البيان ٢/ ١٤٠ والطبري مصر ٨/ ٢٤١ وابن أبي الحديد ٢/ ٥١ .

(٣) المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجَّار وناقي النسب في غ ٢/ ٩ وحواشي د ص ٩ . (٤) الشعراء ١٧٠ ودليل من قال إنه كان يلقب بالحسام قوله

(الزهر ٢/ ٢٧٥) : فسوف يجيبكم عنه حُسام بصوغ المحكمت كما ينشأ

وقوله : ويبلغ ما لا يبلغ السيف مذودى

ودليل أن اللقب حرى عليه في الإسلام قول مرَّ د (الشعراء ٦٩) :

فلست كحسَّان الحسام ابن نابت ولست كشماخ ولا كالحجبل

وعلى أن أشعر أهل يثرب حَسَّان . وقال الأصمعي الشعر نُكْرُهُ بَابُهُ الشرُّ فإذا دخل في الخير ضعف ، هذا حَسَّان فحل من القحول فلما جاء الإسلام سقط شعره .

وأنشد أبو علي (١/ ٤٣ ، ٤٢) : لمن زُحْلُوفَةٌ زُلٌّ

في كتاب الجهرة^(١) في حرف (أل ل) أنه لأمرئ القيس . قال ثعلب عن ابن الأعرابي : هذه لعبة للصبيان يجتمعون فيأخذون خشبة فيجعلوها على قَوْز^(٢) من الرمل ، ثم يجلس على أحد طرفيها جماعة وعلى الآخر جماعة فأى الجماعة التي^(٣) كانت أثقل وأرزن^(٤) . شالت الأخرى حتى تخاف السقوط فينادون بأصحاب الطرف الآخر ألا خلُّوا ألا خلُّوا . أى تحقِّفوا من عددكم حتى نساويكم ، قال ومن رواه ألا خلُّوا بالخاء فقد صحَّف ، قال وهذه أرجوحة عند العرب ومثلها الدَّوداة وهذه الزُّحْلُوفَة مثلها قال : ثم يخرجون من هذه اللعبة إلى أخرى يقال لها : جِلْخُ^(٥) جِلْبُ . وقال بعض صبيانهم : لا أحسن اللعب إلا جِلْخُ جِلْبُ أو أكل إقْحَة يضاء مُصلَحَة في ضِغْنٍ مِقْدَحَة قال ثعلب : ولم يأت على مثال جِلْخُ جلب إلا إبل وإطل . والضِغْنُ الجانب . والمِقْدَحَة المغرقة . قال المؤلف : وكان سيوخنا يتلقَّون هذا الرجز على أنه كناية عن القبر استعار له اسم الأرجوحة للاستفال فيه من العلوِّ وهو موضع انهلال العين بالبكاء ولا موضع له في التفسير الآخر . ويصحَّ على هذا التأويل الرواية ألا خلُّوا بالخاء مهملة ويصحَّ ترتيب الآخر والأوّل ، فأما الترجيح على الخشبة فلبس هنالك آخر ولا أوّل . وقال أبو الفتح ابن جنى ويروى : بها الفتيان تتسلَّ وهذا

(١) ١٩/ ١ والزهر ٥١/ ٢ وقول ابن الأعرابي إنما رواه عن المفصل وهو في ت ول .

(٢) القَوْز الدِّعص والأصل القور مصحفا . (٣) الموصول لا محل له واغفل و ت (أل) فأى الجماعتين كانت أرزن ارتفعت الأخرى . (٤) الأصلاّن أو رن مصحفا .

(٥) أعفّت عنه المعاجم غيرت عن أى الطيّب العاسى فله عن اللآلى قال ومهم من صبط حليج بالخاء المهملة ، وغير كتاب ليس ١٣ حيث ورد مصحفاً وذكر ثمانية أسماء على ورن إطل .

أيضاً يقوى التأويل الآخر ويؤيده وقال : بها العينان تنهل^(١) ولم^(٢) يقل تنهلان
لما كانتا مصطحبتين وكانت كل واحدة منها لا تنفرد عن الأخرى كما قال^(٣) سلمي
بن ربيعة :

فكان في العينين حبّ قرّقل أو سنبلا كحلت به فانهلت

قال^(٤) أبو بكر : قال الكلبي كل اسم في العرب في آخره إل أو إيل فهو مضاف إلى
الله عز وجل نحو شرحيل وشراحيل وشهيل ، وما أشبه ذلك إلا زنجيلاً وهو الرجل
النحيف قال :

لما رأت بعيلها زنجيلاً^(٥)

وقد خفت العرب الإل قال الأعشى^(٦) :

أيض لا يرهّب الهزال ولا يقطع رُحماً ولا يخون إلا

وأنشد أبو علي (١/٤٣، ٤٢) عن يعقوب^(٧) :

مُهر أبي الجحاب لا تشلّ بارك فيك الله من ذي آل

ع وبعدهما : ومن موصى^(٨) لم يضع قولاً لي ليس عليها مزيد . قال

أصحاب أبي علي وقفناه على قوله : بارك فيك الله من ذي آل فأبى إلا كسر الكاف .

(١) انظر خ ٣/٣٧٠ . (٢) يأتي ص ٦٥ . (٣) ابن دريد في الجهرة ١/١٩ .

(٤) الأشطار حمسة في الجهرة ١/٢٠ والألفاظ ١٤٢ وت (زجل) ول (زأجل) ورواه القراء

رنجيلاً بالهمز والأموي وابن الأعرابي بالنون واختار الأول أبو عبد والثاني علي بن حمزة .

(٥) ١٥٧ د والجهرة ١/٢٠ . (٦) في الإصلاح ١/٣٠ ول (أل وشل) والأشطار لأبي

الحضر اليربوعي يمدح عبد الملك بن مروان وكان أحرى مُهرًا فسق مُهر أبي الجحاب ل (أل وشل)

وفي التكملة الرواية مُهر أبي الحارث وفي العباب ١/٨ نسخة الدار أبو الحارث بشر بن عبد الملك بن

مروان وسمي الراجز أبا الخضري اليربوعي . قال التبريزي مُهر ليس ممرخّم ولو أراد ذلك لقال من ذات آل

وترخيم المصاف قبيح جدًا وإنما دخلت السهبة على صاحب هذا القول من جهة كسر اللام في تشلّ وزعم

أن الشاعر أراد من شى ، ذى إل وهذا خطأ لا يلتصق إليه . (٧) هذا الشطر لبس في الأمالي .

فقلنا هلاً قال من ذات ألّ فقال : أخرج التذكير على الشيء أو الأمر ومثل هذا جائز وهو كثير . قال الأسود^(١) بن يعقوب :

إن المنيّة والخوف كلاهما يؤفّ في المخارم يرقبان سوادى
فذكر « كلاهما » على أن المعنى أن المنيّة والخوف شيآن أو أمران قال : ومنه قول رؤبة^(٢) :
فيها خطوط من سواد وبلق كأنّه في الجلد توليع البهق
قال أبو عبيدة قلت لرؤبة : إن أردت الخطوط فقل كأنها ، وإن أردت البلق فقل كأنه
قال فضرب يده على كتفى وقال كأن ذلك توليع في الجلد ع والحجّة لأبي على المجانسة
لما سئل عنه ووقف^(٣) عليه ما أنشده الكوفيون :

قامت^(٤) تبكيه على فبره من لي من بعدك يا عامر
تركنتى في الدار ذا غربة قد ذلّ من ليس له ناصر
قالوا : إنما قالت^(٥) ذا غربة لأن الياء في قولها تركنتى ونحوه تكون ضميراً للذكر
والأنثى وكذلك^(٦) الكاف في قوله بارك فيك عند الوقف وكسرها في الوصل فرق ضعيف
وهذا لمراعاة اللفظ وإن كان المعنى مؤثماً ، كما راعوا اللفظ في تقيض هذا وإن كان المعنى
مذكراً . قال معقل^(٧) بن خويلد :

ولا يستسقط الأفوام منى نصيبهم ويترك لي نصيب
إذا ما البوّه الهوكاء أعيا فلا يدرى أيصعد أم يصوب
فإنما قال الهوكاء لتأنيث البوّه ولا يجوز أن يقال رجل هوكاء . وكذلك قول

(١) من كلمة مرّ تخريجها ص ٣٠ . (٢) من أرجوزة خرجها في ص ٣٩ .

(٣) كذا ولعل الأصل عليه على ما أنشده الخ والكلام أيضاً غير واضح في التنبيه .

(٤) العقد ١٦٩/٢ و ١٢/٤ ول (عمر) والأسباه للسيوطى . (٥) التثنية قال .

(٦) منه إلى في الوصل ليس في التنبيه . (٧) من خمسة أبيات في أشعار هذيل ١ ١٢٠

وروايتها نصيبى على الإقواء . والبوّه الهوكاء الأحق .

شرح^(١) بن بَجِيرِ الثَّعْلَبِيِّ :

وعنْثَرَةُ الفَلْحَاءِ جَاءَ مَلَأْمًا كَأَنَّكَ فَنَدَمْتَ عَمَايَةَ أَسْوَدُ
لو قال زيد أو عمرو مكان عنْثَرَةٍ لم يجوز أن يقول الفَلْحَاءُ . ومن تأنيث اللفظ قول الشاعر
يعنى القُرَادُ^(٢) :

وما ذَكَرْتُ فَإِنْ يَكْبُرُ فَأَنْتَى شديد الأَظْمَ ليس بَدَى ضُرُوسِ
يعنى أنه إذا عَظُمَ قِيلَ لَهُ حَلَمَةٌ وَالْحَلَمَةُ إِنَّمَا هِيَ مُؤَنَّثَةُ اللفظ لا مُؤَنَّثَةُ المعنى ومثله قول الآخر :
إِنَّا وَجَدْنَا بَنِي سَلَمَى بِمَنْزِلَةٍ مثل القُرَادِ عَلَى حَالِيهِ فِي النَّاسِ^(٣)
وهذا من أَخْبَثِ الهَجَاءِ . يقول إنهم يُولَدُونَ ذُكْرًا إِنَّا فَإِذَا شَبَوْا صَارُوا إِلَى حَالِ الْإِنَاثِ .
والصحيح في الشطرين اللذين أنشدهما أبو علي : « لَا تَشَلِّ » بغير إثبات الياء و « بَارَكَ فِيكَ
اللَّهُ » بفتح الكاف لقوله : من ذى أَلٍّ . وفوله بعدها : ومن مَوْصَى لَمْ يُضْعِ فَوَلَا لِي
ولم يقل من مَوْصَاةٍ وَلَأنَّ تَرْخِيمَ المضاف لا يجوز وَإِنْ رُخِّمَ فأنما يلحق الترخيم على الاسم
الثاني فلا يقدر في فوله : مُرَّ أَبِي الحَبَابِ أَنَّهُ أَرَادَ مُهْرَةَ أَبِي الحَبَابِ . قال ثابت بن محمد :
روى الكوفيون هذا الرجز لَا تَشَلِّ يَاءَ مُثَبَّتَةً فِي الْخَطِّ وَبَارَكَ فِيكَ بِكسر الكاف على أنه
يخاطب مُهْرَةَ ، ورواه البصريون : لَا تَشَلِّ بغير ياء وَبَارَكَ فِيكَ اللَّهُ بفتح الكاف على أنه يخاطب
مُهْرًا ذَكَرًا . وفي رواية الكوفيين ضرورتان إحداهما تَرْخِيمُ المضاف^(٤) ، والثانية تذكير
المؤنث في قوله : من ذى أَلٍّ وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ مِنْ ذَاتِ أَلٍّ . وأيضاً فَإِنْ مِنْ رُخِّمَ مضافاً
فأنما أُلْقِيَ الترخيم على الاسم الثاني ولم يُرَفَّ في شعر تَرْخِيمِ الاسم الأول . أنشد سيبويه :

(١) الثعالبى من نعلته بالمثلثة وهو مصحف بالتغلى جتاً وقع انظر البيت في المحصص ٢٧/٣
والألفاظ ٥٩٢ والجمهرة ٢/٢٩١ والأنبارى ٧٨٧ واللسان (فلاح ولأم) وهو من كلمة في النفاث ١٠٧ .
وبجير مكتوب في المغربية بعلامة صحح « بَجِير » بالحاء المهملة كأثير . (٢) البيت في المحصص
١٦/١٠٢ والأنبارى ٣٦٠ من أبيات في ل (ضرس) (٣) والبيت في المحصص ١٦/١٠٣ .
(٤) تَرْخِيمُ المضاف يحيره الكوفيون كما في خ ١/٣٧٣

ألا يا أم^(١) فارغ لا تلوى على شيء رفعت به سماعي

وقال زهير^(٢) :

خذوا حظكم يا آل عكرم واذكروا أواصرنا والرحم بالغيث تذكر
قال ثابت^(٣) وهذا الذي ذكرته / إنما وجدته عن أبي محمد السيرافي ولد أبي سعيد .
وكان أعلم من أبيه .

وأشد أبو علي (١/ ٤٤ ، ٤٢) للأعشى : تهادى كما قد رأيت البهيرا
صلته : وتفتت عن مشرق بارد كشوك السيال أسف النوورا^(٤)
ويروى : وتفتت عن مشرق واضح كنور الأقاليم أسف النوورا
كأن القرقل والزجيل باتا فيها وأزينا مشورا^(٥)
وإن هي ناعت تريد القيام تهادى كما قد رأيت البهيرا
السيال شجر شديد يياض الشوك . والنوور : شحم^(٦) يحرق ويصير في الوشوم . وقال
أبو عبيدة : نوور مشتق من النار وهزمت الواو لضمها والعرب تستحسن اللعين في الشفاء
واللثات ، ولذلك كانوا يشعونها وقال النابغة^(٧) :

-
- (١) الأصناف ألا بأأم عمرو مصحفا . وهو من بيتين لبعض بني نهشل في النوادر ٣٠ . ٥٨
وخ ٥٧/ ٤ والسيوطي ٣٠٩ والأشباه . (٢) د من الستة ٨٢ والكلام على البيت في خ ١ ٣٧٣ .
(٣) ثابت بن محمد الجرجاني أبو الفتح قدم الأندلس من بغداد سنة ٤٠٦ هـ وقُتل ٤٣١ هـ . له
شرح على الحماسة وبقى ناسكور نال وله ترجمة في العلة ١٢٧ والحبى ٢٣٦ والأدباء ٢ : ٣٩٨ وانظر
فهرست ابن خیر ٣٨٧ . والظاهر أن كل ما هنا نقله ثابت من شرح أبيات إصلاح المنطق لأبي محمد
الذي اقتبس منه التبريزي واختصره كما نقلنا عنه . وقوله إنه كان أعلم من أبيه يدل على ذلك خبر
طريف نقله عن الغفران في (أنى العلاء وما إليه ص ١٢٣) ولعل الشرح لم يكن وصل الأندلس بعد .
(٤) (٤) د ٦٨ . (٥) وفي د حاط فاها . وبات بميها رواية في ل و ن وانظر حواسي د ٦٧ .
(٦) وفي المعجم دحان شحم . وكان الأصناف « شجر » وفي الطرقة « كذا وقع سجر وأظنه شحم » .
(٧) والبيتان من قصيدته في د من الستة ١٠ والعينى ١ : ٨٣ .

تجلو بقادمتي حمالة أيكه بردًا أسف لثأته بالإنميد
كالأفحوان غداة غيب سمانه جفت أعاليه وأسفله ندي

وهذا أبدع ما ورد في معناه . وقوله تهادى : أى تمايل في مشيتها بدنا ونعمة . ويروى
تأتى : أى ترفق وتأتى أيضا بالنون . وروى أبو عبيدة : تنوء كما قد رأيت البهيرا
أى تهض بثقل وهذا كما قال في أخرى :

غراء فرقاء مصقول عوارضها تمشى الهوينى كما يمشى الوجى الوجى^(١)
كان مشيتها من بيت جاريتها مر السحابة لا ريث ولا عجل
يكاد يصرعها - لولا تشدُّدها إذا تقوم إلى جاريتها - الكسل
أنشد أبو علي (١/ ٤٤، ٤٣) :

إذا ما اجتلى الرانى إليها بطرفه غروب ثنايها أنار وأظلاما
هذا البيت^(٢) للحصين بن الحمام بن ربيعة المزي شاعر جاهلى يكنى أبا يزيد ، وزعم
أبو عبيدة أنه أدرك الإسلام واحتج على ذلك بقوله :

أعوذ بربى من المخزيات يوم ترى النفس أعمالها^(٣)
وخف الموازين بالكافرين وزلزلت الأرض زلزالها
ونادى مناد بأهل القبور فهبوا ليبرز أثقالها
والنفر يوصف بالنور والمعان ويشبه بالمهى والبرق قال المسيب^(٤) بن علس :

(١) ٤٢ د ونسج العشر . (٢) ولم أجده في كلمته المعروفة المفصلة ١٠٠ - ١٢١ وع
١٢ / ١٢٠ وخ ٧ / ٢ والأصلان لحصين بن حمام المزي مصحفات . ونسبه ربعة بن
مساب بن حرام بن وائلة بن سهم بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان . (الأنبارى ١٠١ وخ ٩ / ٢
وغ ١٦ / ١١٨ كلهم عن ابن الكلابي) وحمام ومساب هما كغراب ، ووائلة وعند الأنبارى وائلة . وينرحه
في ٥٦ أيضا . (٣) آخر كلمة في ١٥ بيتا في غ ١٢ / ١٢٣ . (٤) المفصلات ٩٣ وملحق د
الأعشى ٣٥٤ ومن الحواشى ٣٣٣ .

إِذْ تَسْتَبِيكَ بِأُصْلَى نَاعِمٍ قَامَتْ لَتَفْتِنَهُ بَغِيرِ قِنَاعٍ
وَمَهًا يَرِفَ كَأَنَّهُ إِذْ ذُقَّتْهُ عَاتِيَةٌ شُجَّتْ بِمَاءِ يَرَاعِ

يَرِفَ أى يبرُق . وعاتية خمر من خمر عانات . وماء يراع يعنى ماء الأنهار لأنه أخف
من ماء البئار واليراع ينبت على الأنهار . وقال السَّمْعَرِيُّ^(١) فى تشبيهه بالبرق :

وَبِيضَاءِ مِكَسَالٍ لَعُوبٍ خَرِيدَةٍ لَتَيْدٌ لَدَى لَيْلِ التِّمَامِ شِمَامُهَا
كَأَنَّ وَمِضَ الْبَرْقِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا إِذَا حَانَ مِنْ خَلْفِ الْحِجَابِ ابْتِسَامُهَا
وَقَالَ الْخُبَرِيُّ^(٢) أَرَزَّيْ فَأَحْسَنَ :

وَمِنْ طَاعَتِي إِتَاهُ أَمْطَرَ نَاضِرِي لَهُ حِينَ يُبْدِي مِنْ ثَنَائِيهِ لِي بَرْقًا
كَأَنَّ دَمْعِي تُبْصِرُ الْوَصْلَ هَارِبًا فَمَنْ أَجَلْ ذَا تَجْرِي تُدْرِكُهُ سَبْقًا
أَخَذَهُ أَبُو الطَّيِّبِ^(٣) فَقَالَ :

تَبَلَّ خَدَّيْ كُلَّمَا ابْتَسَمْتُ مِنْ مَطَرِ بَرْقِهِ ثَنَائِيهَا
مَا نَقَضَتْ فِي يَدِي غَدَائِرُهَا جَعَلَتْهُ فِي الْعَجَبِ أَفْوَاهَا

أَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٤٤، ٤٣) :

يَا عَمْرُو كَمْ مِنْ مُهْرَةٍ عَرِيَّةٍ مِنَ النَّاسِ قَدْ بُلِيَتْ بَوَعْدِ يَقُودِهَا^(٤) الْإِيَابُ
قَالَ الْمُؤَلِّفُ : فى هذا الشعر تخليط فنه أبيات من شعر ابن الدُّمَيْنَةِ الذى أوَّلُهُ :
هَلْ اللَّهُ عَافٍ عَنِ ذُنُوبِ تَسَلَّفَتْ أَوَاللهُ إِنْ لَمْ يَعْفُ عَنْهَا مُعِيدُهَا^(٥)

(١) أبيانه غير اليتين فى غ ٢١/٥٤ وهما عند ابن السحرى ١٩٣ وعند السمرى معصها وانظر
خ ٤٨٣/٣ وثانى اليتين فى قواعد الشعر اتعاب ص ١٦ لحاتم الطائى ويأتى السمرى فى الذيل ٧٨، ٧٦
وفى المغربية إذا حان من بعض البيوت . والكلمة فى ١٩ بيتا فى جزء من منتهى الطالب باستنول رقم ١٥٤
دون أول البكرى وفيه من بين الحديث انتسامها (٢) انظر ١١٩ . (٣) الواحدى ٣٣٨، ٧٥٩
والعكرى ٤٥٥/٢ . (٤) الأبيات ٣ فى شرح مختار بشار منسوبة للمجنون . (٥) د ٤٣ فى ١٤ بيتا .
وفيه أم . . . يعيدها والبيت مطلع أسات حمسة لعل بن حسان البكرى عند المرزبانى ٥٧ .

وأبيات من شعر الحسين^(١) بن مطير الذي أوله في بعض الروايات :

خليلي ما بالعيش عتب لو أننا وجدنا لأيتام الحي من يعيدها

وفد اختار العلماء والمؤلفون من كلا الشعرين أبياتا . وفي الشعر المذكور أبيات مجهولة لا يدري قائلها . وقوله : يا عمرو كم من مهرة عريّة هو مثل قول هند^(٢) بنت النعمان بن بشير الأنصاري في زوجها رّوح بن زنباع :

وهل هند إلا مهرة عريّة سليّة أفراس تجلّها بغل

فان تُتجت مّرا كريما فبالحرى وإن يك إقرارا فما أنجب الفحل

وقال الليثي إن اسمها حمدة^(٣) أو حميدة وروايته وهل كنت إلا مهرة عريّة . كانت

عند رّوح^(٤) بن زنباع هذا وهما يماثيان يجمعهما النسب والدار ولو كانت زارية وهو قحطاني قيل هذا لما بين زار وقحطان ، ورّوح سيّد يمانية الشام يومئذ وقائدها وخطيبها ومحرّبها وشجاعها ، وإنما قالت ذلك لأنه كان مسّه يوم المّرج أسرّ وقيل بل مسّه قبل ذلك في حرب غسان فافتدى فقالت له قول العريّة الشريفة للعولى وعيرته بالإقرار . وهذا مثل^(٥) قول

(١) يأتي الكلام عليها ١٠١ . وزد أن فيه بعضا من كلمة العوّام بن عتبة بن كعب بن رهير ويأتي

ص ٨٨ كالبيت : فلو أن ما أبقيت الح ولكن البيت منسوب في العدة ٢ / ٤٩ للأعشى .

(٢) وفي محاسن الجاحظ ١٨٥ ونجمة المحاسن ٢٨٩ هند بنت أسماء تقولها للحجاج وكان تزوّجها .

وهما لهند ابنة النعمان أو اختها حميدة في رّوح بن زنباع في خبر شهى طويل في بلاغات النساء ٩٦ وغ ٨ / ١٣٤ والعقد ٤ / ١٦٩ وأخبار النساء ٥٣ وتكلم عليهما ابن السبّك ١١٧ ، ٢٠٢ ، ٣٠٦ وقولها بغل كذا حيا وقع والبغل لا ينسل فالصواب نغل وأصله نغل ككتف وهو الحسب من الناس والدوات أرادت الفرس المهبين قال ابن السبّك وقد أنكر أصحاب المعاني على أبي عليّ (النّسائي) رواية بغل والعجب (إن صحّ) من البكري أن يقع فيما نعرف أهل بلاده عاطفه ولعل ذلك لأنه لم يقف على شرح أدب الكاتب للقال . (٣) لها ترجمة في الأدباء ٤ / ١٥٧ وأخبارها في بعض الكتب المذكورة .

وحميدة أحق الآن أنها مصغرة . (٤) ترحم له ابن عساكر ٥ / ٣٣٧ .

(٥) كان منديد الأنفة في أمر المصاهرة وانظر له خبر بنى ذلك في الكامل ٢٥٦ ، ١٠١٦ .

عَقِيلُ بْنُ عُقْلَةَ أَحَدُ بَنِي غَيْظَ بْنِ مُرَّةَ لِعُمَانَ بْنِ حَيَّانَ الْمُرِّيِّ وَهُوَ أَحَدُ بَنِي مَالِكِ بْنِ مُرَّةَ فَهُمَا
أَبْنَا عَمٍّ حِينَ قَالَ لَهُ عُثْمَانُ وَهُوَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ : زَوِّجْنِي ابْنَتَكَ . فَقَالَ : أَنَا قَتَلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ فَظَنُّ
أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ فَرَفَعَ عُثْمَانُ صَوْتَهُ : زَوِّجْنِي ابْنَتَكَ : فَرَفَعَ عَقِيلُ صَوْتَهُ فَقَالَ : أَنَا قَتَلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ
فَقَالَ : أَنْتَ أَعْرَابِي جَاهِلٌ أَهْمَقُ وَأَمْرٌ بِإِخْرَاجِهِ . وَكَانَ عُثْمَانُ قَدْ مَسَّهُ أَوْ أَبَاهُ أَسْرٌ فَأَنْشَأَ
عَقِيلُ يَقُولُ :

كُنَّا بَنِي غَيْظَ رِجَالًا فَأَصْبَحْتُ بَنُو مَالِكٍ غَيْظًا وَصَبْرًا لِمَالِكٍ
لَحَى اللَّهُ دَهْرًا ذَعَذَعَ الْمَالَ كُلَّهُ وَسَوَّدَ أَسْتَاهُ الْإِمَاءَ الْعَوَارِكِ

وذكر علي^(١) بن الحسين أن حميدة هذه لما قالت في زوجها رَوْحَ بْنَ زَيْبَاعَ :

بَكَى الْخَزَّ مِنْ رَوْحٍ وَأَنْكَرَ جِلْدَهُ وَتَجَتَّ عَيْجًا مِنْ جُذَامِ الْمَطَارِفِ
وَقَالَ الْعَبَاءُ نَحْنُ كُنَّا ثِيَابَهُمْ وَأَكْسِيَّةُ كَدْرِيَّةٌ وَقَطَائِفُ

طَلَّقَهَا رَوْحٌ وَقَالَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكَ بَعْلًا يَشْرِبُ الْخَمْرَ وَيَقْتُلُهَا فِي حَجَرٍ فَتَزَوَّجَهَا
بَعْدَهُ الْفَيْضُ بْنُ أَبِي عَقِيلِ الثَّقَفِيُّ ، فَكَانَ يَسْكُرُ وَيَقِيءُ فِي حَجَرِهَا فَقَالَتْ فِيهِ :

سُمِّيتَ فَيْضًا وَمَا شَيْءُ تَفَيْضٍ بِهِ إِلَّا بِسَلْحِكَ بَيْنَ الْبَابِ وَالْدَارِ

(٢٦٠) وَقَالَتْ فِيهِ / وَمَا أَنَا إِلَّا مَهْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ الْبَيْتُ

رَجَعْنَا إِلَى تَفْسِيرِ الشَّعْرِ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ قَدْ بُلِّيتُ أَرَادَ بُلِّيتُ نَخَفْتُ وَغَيْرُ أَبِي عَلِيٍّ يَرَوِي
قَدْ بَلَّتْ مِنْ فَوَلَمَ : بَلَّتْتُ بِهِ أَيْ بَلَلْتُ وَبُلُولًا صَلَّيْتُ بِهِ وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ أَحْسَنُ . وَفَوَلَهُ
مُبْتَلَةً الْأَعْجَازُ الرِّوَايَةُ فِي شَعْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُطِيرٍ مَخْصَرَةُ الْأَوْسَاطِ وَهُوَ أَحْسَنُ لِقَرَبِ الْأَوْسَاطِ

وآخر في العقد ١/ ٢٥٥ وانظره ٢/ ٢٦٢ . والجمع ١٤٥ وما هنا عن غ ١١/ ٨٢ ومثله في خ ٢/ ٢٧٨
ولمالك باللام في الكتب المعتبرة بها وفي غيرها كالك . وذعزع كدّد وفرّق وفي الأصل زعزع مصحفا
وكذا الفوارك مصحفا . وفي غ زيادة وهي فأمر به فوُحِثَتْ عَنْفُهُ . وعقيل بن علقمة مصحف بعلقمة بن
عبدة كما رأيت في عدة مظاهر منها (دع) . (١) ع ٨/ ١٣٣ وانظر البلاغات النساء ١٠١ .

من الصدور التي هي مواضع العقود . وقوله ولي نظرة بعد الصدود من الهوى الرواية في شعر ابن الدُمينة ولي نظرة لولا الصدود من الجوى . لقوله^(١) قبل هذا البيت :

إذا جثتها وسط النساء منحها صدودا كأن القلب ليس يريد
وقوله : فلو أن ما أبقيت منى معلق بعود ثمام ما تأوّد عودها

هو من بالغ ما ورد في صفة النحول لأن الثمام من أضعف التّبت وأدقه عودًا ، ولذلك تقول العرب في الشيء تُقَرِّبه « على^(٢) طرف الثمام » . وقول فيس^(٣) بن معاذ من بالغ ماورد في هذا الباب ويروى لمحمد بن نُمير الثقفي :

ولم أر ليلي غير مَوْفٍ ساعة يطن منى ترمى جمار المحصب
ويُبدى الحصا منها إذا قذفت به من البرد أطراف البنان المخضب
فأصبحتُ من ليلي الغداة كناظر مع الصبح في أعقاب نجم مغرب
ألا إنما غادرتِ يأمّ مالك صدى أينما تذهب به الريح يذهب
ونظر المؤمل^(٤) إلى هذا المعنى فقال :

قد صرت من ضعفى إلى حالة تجرى لها آماقُ حُسادى
يكاد جسمى من نحول الضنى يحمله أنفاسُ عوَادى
وقد أفرط المحدثون في هذا فقال التمار^(٥) :

(١) البيت ليس في د ابن الدُمينة . (٢) المثل عند أبي عبيد والعسكري ١٦٦ و ٢٠٩ ، ١٣٨/٢ و ٢٥٧ والمستقصى والميسداى ٢/٢٨٧ ، ٢٣١ ، ٣١١ و ٢٩٦ ، ٢٣٨ ، ٣٢٠ والنهار ٤٧٤ والأساس بزيادة « وعلى ظهر العس » والنويرى ٣/٥٥ . (٣) كذا في الكامل ١٦٦ ، ١/١٤٠ و غ الدار ٢/٢٠ ، ٣٣ و ١٠٨/٥ (ومن غير عود ١٦٦/٨) ومختار المؤلف (مجنون) وعنوان المرقصات ٢٥ والمصارع ٢٣٦ وعقلاء المجانين ٤٩ أو للنميرى كما هو فى العنوان وعند ابن السجري ١٥٥ والمجنون أول نصيب كما فى البلدان (خيف) . (٤) بيتاه عند الشريشى ١/٩٢ . (٥) هو يعقوب التمار كان فى زمن المنتصر انظر المروج آخر خلافة المنتصر والمحاصر ١/٢٤٥ و ٢٨٣ . وسب البيتان

قد كان لي فيما مضى خاتم والآن لو شئتُ تمنطقُ به
أتحلى الحبَّ فلو زُجَّ بي في مُقالة النائم لم ينتبه
وقال ابن دريد:

إن الذي أبقيتَ من جسمه يامثلف الصبِّ ولم تشعُر^(١)
صُبابَةٌ لو أنها قطرةٌ تجول في جفئك لم تقطر
حتى أتى أبو^(٢) الطيّب فقال:

أراك ظننتِ السِّلَكَ جسمي فعقته عليكِ بدُرٌّ عن لقاء الترائب
ولو فلم ألقيتُ في شقٍّ رأسه من السُّقم ما غيرتُ من خطِّ كاتب
فهذا معدوم البتة غير موجود لأن أدقَّ ما يكون من الشعر وأحقَر ما تدركه حاسًا
البصر يغيّر الخطَّ.

وأنشد أبو علي (١/ ٢٥، ٢٣):

يلقى السيوفَ بوجهه وبنحره ويقيم هامته مُقام المغفر^(٣)
هذا الشعر يُنسب إلى ابن المؤلَّى محمد بن عبد الله بن مسلم^(٤) مولى بني عمرو بن
عوف من شعراء الدولتين ويوصل به بيت خامس وهو:

وإذا الفوارس عددتُ أبطالها عدوّه في أبطالهم بالخنصر
وأكثر مذاهب الشعراء المديح يلبس الدروع وشكّة السلاح وكمال البرّة. قال النابغة^(٥)

في العمدة ٥١/ ٢ لنصر الخبز رزّي وهما من غير عمرو عند الشريشي ٩٢/ ١. ثم رأيت المرزباني ١٨١.
ترجم للنمّار فقال يعقوب بن يزيد التّمّار أبو يوسف من شعراء العسكر كان متحلاً بالمنتصر ومات في آخر
أبام المعتمد ثم رأيت له ترجمة في تاريخ الخطيب ٢٨٧/ ١٤. (٢) الشريشي ٩٢/ ١.

(١) الواحدي ١٥١، ٣٢٨ والعكرى ٩٦/ ١. (٣) نبحت عنه ص ٦٧.

(٤) ولفظ غ الدار ٣/ ٢٨٦. مسلم بن المولى مصحفاً وكما هنا عند المرزباني ١٢٠ قال ويكرى أنا عبد الله

(٥) د من الستة ١٣.

سَهَكَيْنِ مِنْ صَدَلِ الْحَدِيدِ كَانَهُمْ تَحْتَ السَّنَوَّرِ جِنَّةُ الْبَقَارِ
وقال مسلم^(١) بن الوليد يمدح بعض آل المهلب :

تراه في الأمن في درع مضاعفة لا يأمن الدهر أن يأتي على عجل
فجعله ملتزماً للثبثها وغير عارٍ منها . وقال الأعشى^(٢) فذهب مذهب الأول :

وإذا نجىء ككتيبة مأمومة خرّساء يُعشى الذائدون نبالها
كنتَ المقدم غير لابس جنة بالسيف تضرب معلماً أبطالها
وعلمت أن النفس تلقى حتفها ما كان خالقها المليك قضى لها

يمدح بهذا الشعر قيس بن معدى كرب الكندي . ولما أنشد كثيرٌ عبد الملك بن مروان قوله :

على ابن أبي العاصي دِلاصٌ حصينة أجاد المَسِيدِي سردها وأذلها
(يؤود^(٣) ضئيل القوم حملٌ قديرها ويستضلع القرمُ الأشمُ احتمالها)

قال له عبد الملك : هلا قلت كما قال الأعشى ؟ كنتَ المقدم غير لابس جنة
فقال له كثير : كلا . إن الأعشى وصف صاحبه بالخرق ووصفتك بالحزم . وكان لرسول
الله صلى الله عليه وسلم درع إذا علقت بزرافيتها^(٤) شمرت وإذا أرسلت مستت الأرض .
وكان لا يشاهد الحروب إلا بها ، وقد ظاهر في بعض تلك المواطن بين درعين وذلك يوم

(١) الكلمة أول د في طبعتي لبدن وبومباي يمدح بها يزيد بن مزيد الشيباني ابن أخي معن بن رائدة وفيها :
لولا يزيد لأصحى الملك مطردا

وليزيد فيها خبر مع المأمون في الاستجداء رقم ٤٦ (طبعتنا) عن الأعلى ومثله في الوفيات . و«ت
بطرقة الأصل » إنما يمدح بعض بني رائدة » ما هنا عاط لا محالة . وفي المغربية أن يدعى على محل .

(٢) د ٢٧ أي يُعشى القائدوها عظامها الأعداء وفي خ ١٨٣ / ٢ يُعشى وانظر حواشي د ٢٥ . وفي
المغربية يُعشى الذائدون . (٣) عن المكتبة فقط . (٤) الزرافين جمع زرافين بالضم والكسر
كل حلقه . والحديث في ت وفيه زرافيتها سترت .

أحد ومن أمثال العرب : « المُستَلِمُ ^(١) أخْزَمُ من المُستَلِمِ »

وأنشد أبو علي (١/٤٥، ٤٤) :

لقد هزئتُ مني بنجران أن رأتُ مَقَامِي في الكَبَلين أمُّ أبان

ع هو لُعطارد ^(٢) بن قُرّان قاله أبو عبيدة في كتاب الصعاليك ، وفيها ولا رجلا « يزُمِي » ^(٣)

به الرَّجَوَانِ هذه كناية عن عرض للاستقاء ثم جعل لكل مهنة وابتذال ، وفيل إله كناية عن يعرض للهلكة . وفيه لا يقضى حين أوان ، أي لا يهتأ في الوقت الذي يراد .

وأنشد أبو علي (١/٤٦، ٤٤) لعمر بن الأيهم :

وتراهن شُرْبًا كالسَّعَالِي يتطلعن من ثغور النقاب

ع هو عمرو ^(٤) بن الأيهم بن أفلت التغلبي نصراني شاعر إسلامي ، ويقال إن اسمه

عمير وفيل للأخطل وهو يموت على من تُخَلِّف قومك قال على العمير بن يزيد القطامي عمير

بن أقيم ^(٥) وعمير بن الأيهم . وبعد البيت الشاهد :

ليس بيني وبين قيس عتابٌ غير طعن الكلي وخرب الرقاب

(١) لم أجد المثل في شيء من الكتب غير زيادات الأمثال فإنه نقل كلام اللآلي .

(٢) الأبيات له في ترجمته في معجم المرزباني ٥٧ ب (وهي حمسة وقال هو أحد بني حُدي بن مالك

كان يهاجي جريرا) وفي مجموعة المعاني ١٣٩ ووجدتها في قصيدة في ١٥ بيتا في البلدان (دعج) الطهمان

بن عمرو الدارمي وفي ل و ن (رجا) للرازي وفي ع ١١/٤٢ لأن النشأن المص . وفي مختار بشار ١٠٣

أبيات عطارد أخرى وجاء ذكر عطارد في الألفاظ ٥٧ . (٣) مثل عند الميداني ١ ١٨٨ .

١٤٣، ١٩٤ والأشناداني ٣٥ والبيان ٢/١٥٩ والمستقصى والأساس و ل و ن (رجا) وروادان فريته

٢٠٠ . وَرَجَوَا البئر طرفاه وشعيراه قال الأشناداني لا يرمى الخ لا تقطع دونه الأمور وبشهادته مافي البيان .

(٤) نسبة ابن الجراح ص ٢٦ وعنه المرزباني ١٩ ب كذلك وبيت القالي في الكامل ٣٧٧ ثم

الأول عند البحري ٥٣ وسيبويه ١/٣٦٥ وابن أبي الحديد ١/٢٩٠ والمحاضرات ١/٦٩ وهما في ملحق

د الأعشى ٢٧٠ وزاد في الحواشي ٢٦٤ ثلاثة أبيات أخرى . والبيت قابل الخ عند المرزباني برواية دون عارة

(٥) وعند المرزباني شقيم (بالكسر مصغرا هكذا رووا) وعمير بن الأيهم وأعله صغره .

قَاتَلَ اللهُ قَيْسَ عَيْلَانَ طُرًّا مَا لَمْ دُونَ غَذْرَةٍ مِنْ حِجَابٍ
وَأَوَّلَ الشَّعْرَ :

لَمِنَ الدَّارِ قَدْ عَفَتْ وَتَحَاها تَسْبِجُ رِيحٍ وَصَائِبَاتُ السَّحَابِ
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٤٦، ٤٥) :

وَلَسْتُ بِصَادِرٍ عَنْ يَدِ جَارِي صُورَ الْعَصِيرِ غَمْرَهُ الْوُرُودُ
عَ الشَّعْرِ لَعْقِيلِ بْنِ عُقْلَةَ وَقَبْلَهُ :

تَنَاهَوْا فَاسْأَلُوا ابْنَ أَبِي لَيْدٍ أَعْتَبَهُ الضُّبَارِمَةَ النَّحِيْدُ
وَلَسْتُ بِفَاعِلِينَ إِخَالَ حَتَّى يَنَالُ أَقْاصِيَّ الحَطْبِ الْوَقُودِ
وَأَبْغَضُ مَنْ وَضَعْتُ - إِلَيَّ - فِيهِ لِسَانِي مَعَشَرٌ عَنْهُمْ أَذُودُ
وَلَسْتُ بِسَائِلِ جَارَاتٍ يَتِي أَغْيَابُ رَجَالِكِ أَمْ شُهُودُ
وَلَسْتُ بِصَادِرٍ عَنْ يَدِ جَارِي صُورَ الْعَصِيرِ غَمْرَهُ الْوُرُودُ
وَلَا أَتَى لَدَى الْوَدَعَاتِ سَوَاطِي لِأُلْهِيَةٍ وَرَيْثَتِهِ أُرِيدُ

هكذا^(١) أنشده أبو تمام . وقال الرياشي هكذا جاء بها أبو تمام . وقوله ولست بسائل جارات يتي وما بعده ليس لعقيل هو لابن أبي نعيم القتالي من بني مرة . ولم يبين أبو علي معنى غمره الورود وإنما أراد أنه لم يرو و صدر ملتفتاً إلى الماء فيقول لا ألتفت إلى بيت جارتى كما يلتفت الحمار إلى الماء إذا صدر غبر ريتان . ويروي^(٢) ورثته أريد وهو أحسن . ورثته أمه .

وهو عقيل بن عُقْلَةَ بن الحارث بن معاوية^(٣) ذبيانى يكنى أبا العيس^(٤) وأبا الجرباء .

(١) الحاشية ١/٢٠٩ وخ ٤/١٢ . والذي عند التبريزي عن أبي رياش أن يبي ابن أبي نعيم هما الأخيران ومعنى غمره عن الآلى في خ والف با ١/٤١٣ وكان ما هنا مقتبس من الكامل ١٠٦٠ ، ٥١ .

(٢) كان في الأصلين في الأبيات ورثته أيضاً فغيرته إلى ورثته كما في الحاشية وب .

(٣) معاوية بن صاب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة بن سعد بن ذبيان (غ ١١ / ٨١ وخ ٢/٢٧٨ ومعجم المرزبانى ٥٨ ب) . (٤) الأصطلان أبا العباس وأنا الجرباء وأصاحبهما على ما في غ .

شاعر مجيد من شعراء الدولة الأموية ، وكان أهوج^(١) جافيا شديد الهوج والمجربة لا يرى^(٢) أن له كفؤا وله في ذلك أخبار كثيرة .

وأنشد أبو علي (١/٤٦، ٤٥) لمسكين الدرامي :

لا آخذ الصبيان الثمهم والأمر قد يُغزى به الأمر

هو ربيعة بن عامر بن أثيف^(٣) ومسكين لقب ولذلك قال :

وسُميت مسكينا وكانت لجاجة وإنى لمسكين إلى الله راغب

وصلة^(٤) يته المذكور على ما أنشده ابن السكيت وغيره من روايات مختلفة :

نارى ونار الجار واحدة وإليه قبلى تنزل القدر

ماضراً جاراً لى أجاوره أن لا يكون لبابه ستر

(١) الأصلان أعرج جافيا شديد البرح وكله تصحيف وتأمل ما فى غ وخ .

(٢) انظر له أخبارا فى المعنى فى المرتضى ٢ / ٤٠ (٣) أنيف بن شريح بن عمرو بن زيد

بن عبد الله بن عُدُس (غ ١٨ / ٦٨ والأدباء ٤ / ٢٠٤ ولكن فى خ ١ / ٢٦٧ وابن عساكر ٥ / ٣٠٠

عمرو بن عُدُس بن زيد بن عبد الله) بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

وكل عُدُس كصرد إلا عُدُس بن زيد هذا فانه كطرق كما فى خ عن جهمرة ابن الكلابى .

(٤) الأبيات بعضها فى الأدباء ٤ / ٢٠٦ وطرار المجالس ١٨٤ وكنيات الجرجاني ١٠ وفى ٥٧

(وحماسة الخالدين) مع خبر طريف له مع امرأته وهو أنها لما سمعت نارى البيت : قالت القدر خار

فهى تنزل إليه فله ، ولما سمعت ماضراً البيت قالت بل بسور على جارته فلا يحمها سترها منه .

وهذا من باب :

وإخوان تخذتهم دروعا فكانوها ولكن الأعداى

وختهم مهابا صائبات فكانوها ولكن فى فؤادى

وفالوا قد صفت منا قلوب فقد صدقوا ولكن عن ودادى

وتمام أبيات مسكين عند المرتضى ٢ / ١٢٠ — ١٢٣ وعنه خ ١ / ٢٦٨ وهى فى شاهد الكشاف ٦٥

لحاتم علها .

لا آخذ الصبيان الشُّهُم والأمر قد يُغزى به الأمر
ومُخاصم قاومت في كَبْدٍ مثل الدهان فكان لي العذر

يغزى أى يُقصد من قولهم قد عرفت مغزاك ويرى يُغزى^(١) به الأمر ويعنى به
الأمر. الدهان الأديم الأملس أى قاومته في مقام مَزَلَّةٍ فثبتت قدبى فيه. والكبد المشقة
والعذر النجح. وأنشد صاعد^(٢) في مثل هذا المعنى:

إذا رأيت صبي القوم يَلْثُمُهُ ضخم المناكب لاعم ولا خال
فاحفظ ثيابك منه أن يُدنَّسها ولا يغرِّثك حُسن الحال والمال

وأنشد أبو علي (١/٤٧، ٤٥) لعمارة بن عقيل:

لا شيء يدفع حقَّ خصمٍ شاغب إلا كحلف عبيدة^(٣) بن سميدع

ع قوله إلا كحلف عبيدة هكذا الرواية بكسر الحاء وهو الصواب لأن هذا ما تُنقل
حركته عند التخفيف كما يقال في كبد كبد وفي عَضُد عَضُد هذا الأوضح، وقد قالوا كَبَدَ
وعَضُد فتركوا حركة أولهما على حالها فيجوز على هذا إلا كحلف عبيدة. وقد وردت حروف

(١) من الإعراء وتأمل ما نقله البلوى عن اللآلى ١/١٢٤ والأصل يُغزى كما فى الأمالى بمعنى
يُنسب. ثم رأيت فى المغربية «ويروى يُغزى به الأمر ويعنى». (٢) صاعد بن الحسن اللغوى
أبو العلاء البغدادى الوافد على الأندلس صاحب الفصوص على نهج الكامل وأمالى القالى يُتهم له ترجمة
فى الصلة ٢٣٥ والصبي ٣٠٦ والأدباء ٤/٦٦ والوفيات ١/٢٢٩ واسان الميران ٣/١٦٠ والنفع مصر
٢/٨٦ وانظر فهرست ابن خير ٣٢٦. والبيتان عند المرتضى ٢/١٢١ عن ابن الأعرابى وعنه خ ١/٤٦٩
تغيير. (٣) كذا فى الأصلين مشكولا. وفى الأمالى وعند الشربشى ١/٩٩ عبيدة بن سميدع
بالدال. وسب البحتري ٣٨٤ الأبيات لبلال بن جرير جد عمارة وفى نسخته عبيدة بن سميدع. وراى
بنا فى آخرها:

بذل الحليّة نمّ قال وقد مصت للعاقبي خذ الحليّة أودع

وفى روايته اختلاف غير هين. وسميدع بالدال أرحح نصحبه.

لا يجوز فيها غير النقل مثل قولهم في لعب لعب ولم يقولوا لعب وورد أيضا ما لم يُسمع فيه نقل مثل قولهم في تخفيف رجل رجل ولم يقولوا رُجل . وقوله كاهتزاز الأشجع الأشجع الحية القصيرة الذنب الخيث والأشجع أيضا من الإبل السريع نقل القوائم وقيل هو الذي به جنون . وهذا الشعر من حسن ما ورد في اليمن الفاجرة وكذلك قول الشماخ^(١) :

يقولون لي فاحلف ولست بحالف أخادعهم عنها لكيا أنا لها
ففرجتهم الصذر مني بحلفة كما شقت الشقراء عنها جلاها
وقال ابن الرومي في ذلك فأحسن :

ولاني^(٢) لذو حلف كاذب إذا ما استحيحت وفي المال ضيق
وهل من جناح على مُسر يدافع بالله مالا يطيق
وقال^(٣) أيضا [أى ابن الرومي وأبدع ما شاء] :

إذا حلت على ضيق ديوني وباكرني التجار وخوفوني
دفعتهم بمن لو شاء أدنى حقوقهم إليهم منذ حين
وقال آخر من المحدثين^(٤) :

(١) خبر الأبيات وهي ١٢ في ١٩٥ - ٢١ أنه تزوج امرأة من سليم فادعت عليه طلاقا واختصمت إلى كثير بن الصلت وكان عتمان أقمده للنظر في المظالم فاستحطفه على منبر الرسول (صلى الله عليه وسلم) فالتوى ثم فعلا (دوالجحي ٢٩ وخ ١/ ٥٢٥) والأبيات فيها وفي الشريشي ١/ ٩٩ وانظرها في باب الأيمان العاجز في المحاضرات ١/ ٢٣١ والبحري ٣٨١ - ٣٨٧ وفي المعاني ٢/ ١٠٦ ب وخ . ويروي لي يا حلف ولي إحلف بقطع الهمة . والشقراء الناقة أظهرت ظهرها . (٢) البيتان عند الشريشي ١/ ١٩ والمحاضرات ١/ ٢٣١ وطرار المحالس ١٢٩ وخ ١/ ٥٢٥ ويروي إذا ما اضطررت .

(٣) الشريشي ١/ ٩٩ . والزبادة من المكية فقط واعلمها لست من كلام المؤلف .

(٤) هذا وهم منه فان الأبيات نسبها أبو العلاء في الغفران ٦ أسويد بن صبيح | المرئدي | (وأنظ التبريزي ١/ ٦١) وروايته عبید غلامی وعنه في الإصانة ٢/ ١٣٤ مع هذا ونسبها البحري ٣٨٣ الأخيل بن مالك الكلبي وروايته دهم غلامی . وكلاهما غير محدث

إذا حلقوني بالعموس مَنَحْتَهُمْ يمينا كأخلاق الرداء الممزق
وإن حلقوني بالطلاق رددتها كما حسن ما كانت كأن لم تُطْلَقْ
وإن حلقوني بالعناق فعالم سُحيم غلامي أنه غير مُعْتَق
أنشد أبو علي (١/٤٧، ٤٥):

إلا^(١) رواكد ينهن خصاصة^٢ مُنْعَ المناكب كلهن قد اصطلى^٣ البيت
ع وهذا الشعر للرُخيم العبدى وفيه يقول:

وَمَجُوفٍ^(٢) بَلَقًا مَلَكْتُ عِنَانَهُ يعدو على خمسٍ قوائمه زكا
وفد فسر أبو علي معناه ومثله قول^(٣) أبي تمام ومنه أخذه:

صَهْصَلِقٌ فِي الصَّهِيلِ تَحْسِبُهُ أَشْرَجَ حُلُقُومُهُ عَلَى جَرَسِ
تصيد عشرًا من النعام به بواحد الشدة واحد النفس

وأنشد أبو علي (١/٤٨، ٤٦) للأحوص^(٤) شعرا فيه:

أَوْ تَذْبِرِي تَكْدَرُ مَعِيشَتُنَا وَتُصَدِّعِي مِتْلَاثِمَ الشَّعْبِ

ع يقال كدير الشيء يكدر وكدر بكدر. والشعب هنا الاجتماع ومنه شعبت الإثاء
أشعبه شعبا إذا لأتمته ورأبته والمشعب المثقب الذي يُثَقَّبُ به والشعب أيضا الافتراق ومنه
قيل للعنبة شعوب اسم من أسماؤها لا تدخله الألف واللام. قال أبو بكر ابن^(٥) دريد وليس
هذا من الأضداد إنما هي لغة لقوم.

(١) البيت عند المرتضى ١٢١/٣ للملك الجعفي وللأسعري مالك الجعفي قصيدة على الوزن في

بدء الأصمعيات. والرُخيم هذا لأعرفه غير أنه مذكور في المعاني والعيون ٤، ٨٠.

(٢) البت في المعاني ٣ ول (حوف) أبو عمرو إذا ارتفع بلقى الفرس إلى جنبه فهو مجوف بلكا.

وعلى خمس أي من الوحش وزكا الزوج ضد خسا. (٣) ١٥١ د وأشرح شد.

(٤) الأبيات والخبر في ع ٥٦/٢ والحصري ١/١٥١. (٥) الجهرة ١، ٢٩٢. وعده

أئمة الأضداد الأرقام ٢، ١٥٠، ٢٧٧، ٥٢٣ وابن الأنباري ص ٣ من الأضداد.

وأنشد أبو علي (١/ ٤٨، ٤٧) :

تري الرجل النحيف فتزدره وفي أثوابه أسد هصور

اختلف العلماء في عزو هذا الشعر فأنشده أبو تمام^(١) لعباس بن مرداس السلمي ونسبه ابن الأعرابي والرياشي إلى معود الحكاء . وقال عمرو^(٢) ابن أبي عمرو النوفاني وقد نسب إلى ربيعة الرقي والصحيح من هذا والله أعلم أنه لمعود الحكاء وهو معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب^(٣) سُمي معود الحكاء بقوله / :

سأعقلها وتحملها غني وأورث مجدها أبدا كلابا
أعوذ مثلها الحكاء بعدى إذا ما مُعضِلُ الحدَثان نابا

ومعاوية خامس خمسة من إخوته كلهم ساد ووسم بخصلة حميدة عُرف بها وأمه أم البنين بنت عمرو بن عامر فارس الضحياء واسمها الحيا^(٤) وهي التي يضرب بها المثل فيقال : « أنجب من أم البنين » ولدت لمالك بن جعفر عامرا مُلاعب الأستة أبا براء وطُفيل الخليل فارس فرزل والد عامر بن الطفيل وريع المُقترين ربيعة والد لبيد ونزال المضيق سُمي

(١) الحاشية ٨٩/٣ وانظر عند التبريزي قول الرياشي . والأبيات اُكتُبِر عند الحصري ٢٠٢ . ٦١ والسيوطي ٢٥ وشرح بشار ٣٢٥ . (٢) ترجم له في الأدباء ٦/ ٥٥ ولأبيه ٢/ ٢٣٣ ونوفان إحدى قصبي طوس . غير أن المعروف في سبأ أبيه الشيباني لأنه كان يؤدب ولد هارون وكانوا في حجر يزيد بن مرثد الشيباني وأصله من الدهاقين فلا يستغرب إن كان من نوفان غير أن السمعاني وياقوت لم يسبها إلى نوفان وفي المغربية عمران أي عمر . (٣) كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان . وكنيته هذه مصلية ٦٩٧ - ٧٠٤ وانظر الاقتصاب ٣٢٠ ويأتي بعضها ١٠٦ وانظر ٤/ ١٧٤ .

(٤) كذا مقصورا وهو معروف في أسماء النساء وفي الروض ٢/ ١٧٥ أن اسمها ليلى بنت عامر وعبد الأنباري ٧٠٦ أم البنين بنت ربيعة بن عمرو بن عامر وانظر حواشي د حسان ٨١ . والمثل عند الميداني ٢/ ٢٥٦، ٢٠٥، ٢٧٦ والعسكري ٢٠٣، ٢٠٢/ ٢٢٢ والنويري ٢/ ١٢٣ والمستغنى .

ومعقود الحكماء معاوية . وفيل بل التي ولدتهم بنت رياح بن خالد الجرمي . وقال لييد^(١)
يفخر بها : نحن بنو أم البنين الأربعة

إنما^(٢) قال أربعة وهم خمسة لأن وزن الشعر لم يطرد له إلا بالأربعة . قال ابن دريد لا يعرف
الخلاف^(٣) في الجاهلية إلا في نفر يسير منهم أبو جهل ابن هشام ولهذا قيل له « مُصَقِّرُ أَسْتِهِ »
وقابوس بن المنذر عم النعمان ويلقب^(٤) جَيْبَ العروس وطفيل^(٥) بن مالك هذا . وقال
فطرب^(٦) في قول الخبئل : يَحْجُونَ سِبَّ الزَّبْرَقَانِ الْمَرْغَفَرَا
نسبه إلى الأبنه : وأول الشعر في رواية ابن الأعرابي :

(١) في خبر وأشطار في الأغاني ٢٢ / ١٤ و ٩٢ / ١٤ والليداني ٢ / ٤٢ ، ٣٣ ، ٤٥ وخ ٤ / ١٧٢
والعيني ٢ / ٦٨ والمرنضي ١ / ١٣٦ وتأتي ٢١٧ . (٢) هذا هو المعروف وهو قول القراء وتبعوه
(المعارف ٤٣ والمرنضي ١ / ١٣٧ والمبداني في الموضعين والعسكري) وقال السهيلي ٢ / ١٧٥ وعنه
خ ٤ / ١٧٤ إنما قال الأربعة لأن أمه ربيعة قد كان مات قبل ذلك ثم شنع على القراء تشنيعا قبيحا
وكذلك قال ابن عصفور في الضرائر . (٣) يريد الأبنه . والقبائل لأبي جهل مُصَقِّرُ أَسْتِهِ هو
عتبة بن ربيعة كما في السيرة ٢٤٢ ، ٢ / ٦٧ ويريدون صُفْرَةَ الخلق والطيب وقيل إنه من الصغير بمعنى
الضراط وأنكر السهيلي ٢ / ٦٧ وأبو ذر الحُصَيْنِيُّ أن يكون المراد به أنه كان مستوها ، قال السهيلي
وقيل هذه الكلمة للقابوس لأنه كان مرفقا لا يغرو . وهاها قيس بن زهير في حذيفة يوم هبابة ولم يقل
أحد أن حذيفة كان مستوها وسادة العرب تستعمل الطب في حال الدعة دون الحرب . وقال الشاعر في
نفي مخزوم :
وَمِنْ جَهْلٍ أَوْ جَهْلٍ أَوْ كَمْ عِزًّا بَدْرًا بِجَمْرَةٍ وَنَوْرٍ

ومصقِرُ أَسْتِهِ المراد به مصقِرُ بدنه وإمّا حصّ بالذكر ما يسوءه . وفي شعاء الغليل ٨٩ أن أمّا جهل
كان بقول لأسته لاعلاك ذكر وعليه العُهد . (٤) كذا في الأصاين وله معنى إلا أن في
الشعراء ٩١ قينة العرس . (٥) هذا قوله المعري كما في حواشي د حسان ٨١ .

(٦) انظر الحمرة ١ / ٣١ وخ ٣ / ٤٢٨ وأنكره عليه الآخرون وقالوا إن سادات العرب كانوا
يلوّون عمامتهم بالصخرة السهيلي ٢ / ٣٣٥ وتهذيب الألفاظ ٥٦١ أقول ويؤيده رواية البيان المعصرا ٣ / ٥١
فإن المُصَقِّرَ لا طيب له إنما هو لون والصدر : وأنهد من عوف خلولا كثيرة

يفأخرني بكثرتها قُرَيْطٌ^(١) وقبلك والد الحجل الصقور
شِرار الطير أكثرها فِرَاحًا وَاُمُّ الصَّقْرِ مِثْلَات تَزُور
فَانْ أَكُ فِي عَدِيدِكُمْ قَلِيلًا فَانِي فِي عَدُوِّكُمْ كَثِيرٌ
وَأَنشده أبو تمام كما أنشده أبو علي إلا أنه قال :

يَصْرِفُهُ الصَّبِيُّ لِكُلِّ وَجْهِ وَيُجْبِسُهُ عَلَى الْخَسْفِ الْجَرِيرُ
وَرَوَى فَلَا غَيْرَ لَهُ وَلَا نَكِيرٌ . وَزَادَ فِي آخِرِهِ .

فَانْ أَكُ فِي شِرَارِكُمْ قَلِيلًا فَانِي فِي خِيَارِكُمْ كَثِيرٌ
وفيه فُتْخِيفُ ظَنِّكَ الرَّجُلَ الطَّرِيرُ وهو ذو المنظر والهيئة وأصله التحديد يقال طررتُ
السَّكِينِ إِذَا أَحْدَثَهَا . ومنه قول^(٢) طَرْفَةٌ :

وَكَأَنَّ تَرَى مِنْ يَلْمَعِي مُحْظَرَبٌ وَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ الْعَزَائِمِ جَوْلٌ
وَأَنشده أبو علي (١/ ٢٩، ٢٧) لعبد^(٣) الله بن سَبْرَةَ :

وَيْلَ أُمِّ جَارِ غَدَاةِ الرَّوْعِ فَارَقَنِي أَهْوَنُ عَلَىَّ بِهِ إِذْ بَانَ فَانْقَطَعَا
وهو عبد الله بن سَبْرَةَ الحَرَتِيُّ ثُمَّ الْقَيْسِيُّ . وكان من خبر هذا الشعر أنه خرج إلى
أَرْضِ الرُّومِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ يَتَّبِعُونَ جَمْعًا لِلرُّومِ هَزَمُوهُمْ حَتَّى اتَّهَوْا إِلَى جَسَرٍ^(٤) خِلْطَاسٍ خَفِيَ

(١) الْقُرَيْطُ وَالْقُرَيْطُ وَالْقُرَيْطُ قِبَائِلُ أَنْظَرَ الْأَسْتَفَاقَ ٣٢ وَتِ وَالْأَصْلُ قُرَيْطُ مَعْصَفًا .

(٢) الْبَيْتُ لَمْ يَرَوْهُ الشُّتَمْرِيُّ ٦٨ فِي الْكَلَامَةِ وَرَوَاهُ ابْنُ السَّكَيْتِ وَهُوَ فِي ل (حَظْرَب) وَالْمُحْظَرَبُ

الْعَتِيقُ الْخَلْقُ . (٣) الْأَبْيَاتُ فِي الْحَاسَةِ الْعَفْرَى لِأَبِي تَمَامٍ سَخَنِي ١١ وَعَبُّونَ الْأَخَارَ ١ ١٩٢

وَالْتَبْرِيْزِيُّ ٢ / ٢٠ وَبَعْضُهَا فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِ اللَّهِ فِي الْإِصَابَةِ ٣ / ٥٩ وَ ٩٠ وَالْخَبَرُ بِاخْتِلَافٍ مَعَ ثَلَاثَةِ آيَاتٍ

مَسْنُوبَةٌ لِضُرَيْشِ الْقَيْسِيِّ عِنْدَ الطَّرِيِّ ٥ / ١٦١ وَابْنُ الْأَثِيرِ ٢ / ١٩٥ سَنَةِ ١٣٠٣ هـ . (وَالْحَرَنِيُّ مَحْرُكًا

وَالْحَاءُ الْمُهْمَلَةُ مَسْنُوبَةٌ إِلَى الْحَرِيشِ بْنِ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ كَمَا فِي الْمَعَارِفِ ٤٣ . وَالْبَيْتُ الثَّانِي فِي مَعْجَمِهِ ٣١٧

وَأَنْظَرَ لِأَبْيَاتِ ل (ذَرَرٌ وَحُذْمٌ وَأَطْرَبٌ) وَالْمَعْرَبَاتُ ١٩ . (٤) الْأَمَالِيُّ وَبِ فَاطَاسٍ مَعْصَفًا .

أَنْظَرَ الْمَعْجَمِينَ .

الروم قائدهم وتخلّف وراءهم فجعل لا يبرز له أحد إلا قتله فلما رأى عبد الله ذلك نزل إلى الرومي ، وقد نكل الناس عنه فلما رآه الرومي مشى كل واحد منهما إلى صاحبه والناس ينظرون فبدره الرومي إلى الضربة فأصاب يد ابن سبرة وطأه ابن سبرة واعتقله^(١) فصرعه وقعد على صدره فناشدهم الله أن يمسكوا^(٢) عنه حتى يقتله هو يده ويثبتر^(٣) منه فقتله وقال في ذلك الشعر . وقوله ولو تقارب مني الموت فاكتمنا معناه اقرب واجتمع . وامتصا اجتلبا وهو المصاع . وذريته روثه . وقال النمرى^(٤) يعني فرنده نسبة إلى الذر ويروى عن ذريته وهو اللعان نسبة إلى الدر . والطبع الصدا . واشتف شرب آخر نفسه . وفوله هذاب مَحْمَلَةٌ يعني قطيفة . وأزرق أحر نعت للرومي . وروى أبو علي لم يمشط ورواه ابن الأعرابي لم يَشْمَطْ وقد صلياً ، وكذلك رواه قاسم^(٥) بن أصبغ عن ابن قتيبة وهو الصحيح لأن المعنى حصت البيضة هامة فصليع وليس ذلك من كبر يعني لم يصلع من كبر لأنه لم يَشْمَطْ بعد . ومن روى لم يمشط فهو تصحيف لاحالة . وقال ثعلب الأَطْرِبُون^(٦) البَطْرِيق وقال ابن قتيبة : هو اسم رجل رومي . والجذمور : أصل الإصبع ، والجذمور والجذمار قطعة تبقى من السعفة إذا قطعت . وآنسوا : أبصروا . وأوصاله الواحد وصل وهو كل عضو تام . وأنشد ثعلب عن ابن الأعرابي في الجذمور أصل الإصبع يتأججاً ناساً لقول ابن سبرة ، وهو من آيات المعاني :

-
- (١) صرعه الشفرزبة وهو أن يلوى رحله على رحله والاسم العقلة . (٢) وفي التنبيه أن تتوقفوا . (٣) افتعال من الثأر . (٤) لعله في شرح الحماسة حبت قتل عنه التبريزي . (٥) السياني الإمام المعمر الرحلة جال في المشرق ورجع إلى الأندلس ، علم عرير أخذ عن ابن قتيبة وغيره ومات سنة ٣٤٠ عن سن عالية ترجم له ابن التمرضي ٢٩٧ والنصبي ٥٣٣ والأدباء ٦٠١٥٣ والمقرئ ١ / ٣٤٥ . هذا وقد دللناك على مصدره وهو عبون الأخبار . (٦) وفي الميدان (أحنادين) ارطيون بالثناة التحتية وفي شفاء الغليل ١٢ اطربون معرب اتربوس (Tribunus) وفي المعربات ١٩ رومية ومعناها المقدمة في الحرب وما هنا منقول عنه في التاج غير أنه فيه أطرابون وفي ت ول عن ابن سبده هو الرئيس من الروم .

وكنْتَ إذا أدررتَ منها حلوبةً يجذُور ما أبقى لك السيفُ تَغْضَبُ
قال هذا رجل قطع أصابعه وبقيت أصولها فأخذ ديتها | إيلًا | فيقول متى تُدرُّ
منها حلبةً^(١) تَذَكَّرُ فاعل هذا بك فتَغْضَبُ. ويروى^(٢): لعلك يوما إن أثرتَ خليةً
وأُشْدَّ أبو علي (٤٨، ٤٩/١) لجرير^(٣) الديلي :

كأنما خلقت كفاه من حجرٍ فليس بين يديه والندي عملُ السبع
ع ومثل هذا قول^(٤) أبي الشَّعْمَقِ في سعيد بن سلم :
هياتِ تَضْرِبِ في حديد باردٍ إن كنتَ تطمع في نوال سعيد
والله لو ملكَ البحارَ بأسرها وأناه سلمٌ في زمانٍ مذودٍ
يبغيه منها شربةً لظهوره لأبى وقال تيمَنُ بصعيد
وذكر أبو علي (٤٨، ٥٠/١) عن يونس خبره مع شُبَيْل بن عُروَةَ^(٥) الضبعي
عند أبي عمرو .

-
- (١) كذا في الأصلين والتنبية موضع حلبة أو خلبة أو خلبة وهي الخلبة .
(٢) الرواية باختلاف وتصحيف في لوت (حذر) وكما هنا في المعاني ١٨٠/٢
(٣) هذا تصحيف قديم في الأمل في تبعه البكري والشرشي ٩٧/١ والصواب الحزير في الدوا
وهو عمرو بن عبيد بن وهب الكناي كما في ت وفي المؤلف ٨٨ عمرو بن عبد وهيب بن مالك
شاعر حماني والبيتان له فيه وفي طراز المجالس ١٤٧ وهما من غير عمرو في روضة العقلاء ٢١٧ .
(٤) الأبيات في الكامل ٤٣٢، ٥٤/٢ . (٥) تصحيف فيه وفي الأمل وغيرهما من
عامة الكتب إلا ما شاء الله والصواب كما في شُبَيْل بن عرزة انظرت (عمر) والاستغفار ١٩٣
وطرقي على خ السلفية ٩٢/١ وهو شُبَيْل بن عرزة بن عمير بن جبير بن جندلة بن زيد بن الهذلي
بن جابر بن نعلبة بن أسحم بن مازن بن منعة بن أوس بن نذير بن أحس بن ضبيعة ختن قتادة
قال الطيالسي ٤٠ صاحب القصيدة الطويلة رواها لنا ابن دُرستويه عن السكري فيها شيء من العلم
والغريب ما يقوم مقام كتاب مصنف كبير من كتب اللغة وأولها :
تري (٢) بتي وراحتني خالي

ع وكان شُبَيْل نَسَابَةً لُغَوِيًّا وهو صاحب القصيدة اللامية الطويلة ، وكان رافضيا سبعين سنة ثم انتقل خارجيًا صُفْرِيًّا . ويونس بن حبيب مولى لـ بني ضَبَّة يكنى أبا عبد الرحمن وكان من أهل جَبَل ^(١) وكان النحواً غلب عليه أخذ عن أبي عمرو . وقال أبو زيد : ما رأيت أبذل للعلم ^(٢) من يونس . قال أبو علي أمليتُ خبر يونس بالمعنى ولم آت به على لفظه . ورواه قاسم بن ثابت عن محمد بن عبد الله / العُذْرِي عن أبي حاتم عن أبي عبيدة عن يونس وزاد فيه قال يونس : فلما خرج شُبَيْل عاتبنى أبو عمرو وقال : ما أردتَ إلى رجل شريف تأبسه . قال : إني والله ما ملكتُ نفسي فقال : أما ^(٣) سلطت على تقويم الناس ! قال أبو زيد : أبسته ووقته وقهرته بمعنى قال العجاج ^(٤) : أيوث غاب لم تُرمَ بأبس وأنشد أبو علي (١ / ٥٠ ، ٤٩) الأحيمر السعدي :

وقالت أرى ربَّع القوام وشاقها طويلاً القناة بالضحاء تؤومُ الأمان
وهو الأحيمر بن فلان بن الحارث بن يزيد السعدي من شعراء الدولتين ، وكان إصاً خارجاً ^(٥) وهو القائل ^(٦) :

وذُكرت في الأدباء ١ / ٣٦ . وما هنا منقول عن البيان ١ / ١٨٥ وانظر ٣ / ٤٧ والحيوان ١ / ١٧٦ وخبره هذا في غ ٢١ / ٥٧ وخ ١ / ٤٣ . (١) الأصلان حبل مصحفاً . وفي طبقات الزبيدي ١٢٠ حبل وكذا في الوفيات ٢ / ٤١٦ فلا يذهبن عليك بلاد الجبل (عراق العجم) فإياها يصحبها آل وهذه حبل بين النعمانية وواسط في شرق بغداد على أن يونس ماله وبلاد الجبل فإيه يصري وله ترجمة في السكتاين المذكورين والأدباء ٧ / ٣١٠ والنزهة ٥٩ والنقبة ٢٢٦ . وختل ذكره في معجمه ٢٣٠ موضع بخراسان وكورة متصلة بطوس ذكرها في معجمه ٢٣٠ وهي التي انتهت على ناسخنا .

(٢) الأصلان لعلم . (٣) كذا والظاهر أما إنك ما سلطت . (٤) من أرحوزة طويلة في محاسن الأراجير ٨ وماحق د ٧٩ . (٥) كذا في الأصلين ولا يعد « خارباً » ناسق الإبل . (٦) يمكنك إحياء الفصيحة وهي طويلة من البلدان (دَوْرَق الأبرسية . خوف) وعبون الأخبار ١ / ٢٣٧ والنسراء ٤٩٥ ومجموعة المعاني ٢١٧ والبيت الثالث مع آخر في التبعان ٢٤٢ عن الأصمعي . مع بين لتأبط شراً .

وإني لأستحي من الله أن أرى أجّر حبلاً ليس فيه بعير
وأن أسأل الجيس اللثيم بعيره وبعران ربي في البلاد كثير
عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذ عوى وصوت إنسان فكدت أطيرو
وأشداً أبو علي (١/٥٠، ٤٩):

حللنا آمنين بخير عيش ولم يشعروا بنا واشي يكيد القصيدة

ع أنشدها أبو الفرج^(١) لبشار وقد نسبت إلى عروة بن أذينة وهو بشار^(٢) بن برد
مولى بني عثيل، ويقال مولى بني سدوس يكنى أبا معاذ ويلقب بالمرعث وكان أكمه وهو
أشعر المحدثين، ورأس المطبوعين غير المتكافئين. واعتذاره من البكاء في هذا الشعر أحسن
ما ورد في معناه ثم قول خالد الكاتب:

شيعتهم فاستراؤوا بي^(٣) فقلت لهم إني بُعثت مع الأجمال أحدها

(١) ١٣٥/٣ ونسبت إلى عروة الفقيه كما في الاقتصاب ٢٩٢ وبطرة نسخة من أدب الكاتب
إلى حكيم بن عبيد أبي حنة ثم رأيت الجواليقي قال في شرح أدب الكاتب ١٢٢ نسبة بعضهم إلى بشار
والصحيح أنه لأبي جنة الأسدي كذا أخبرت عن الآمدي (ص ١٠٤). واسمه حكيم بن عبيد ويقال ابن
مصعب وهو خال ذي الرمة له وراد بيتا. وفاته أن يبه على غلط للقالى هنا وذلك أنه روى البيت: فقالوا
قد حرزت الخ ورواه في أدب الكاتب يقرن لعد على ما يدل عليه (كثمت عواذلى) فأنها جمع عاذلة
وكذلك (وقلت لمن) وقال ابن السكيت ١٠٧ صواب الرواية قتلن (كما عند الآمدي) لينسق الكلام
ثم قال لا أستبعد أن يكون العواذل جمع عاذل كما جاء: خضع الرقاب نواكس الأصفار غير أن
(لمن) يمنع من ذلك ولكن لا أستبعد الالتفات من خطاب المؤنث إلى المذكور وذلك لقوله (فقالوا
ما لسمعها) فلا يوجد فيه غير رواية القالى ولوروى أحد: قتلن نرى دموعهما سوارا لكان أحود.
ولو أنشده: قتلن ما لسمعها سواء لكان جائزا ويكون الصدر معقولا. الخ قال العاخر ولا حاجة إلى
العقل فرواية ع قتلن فما الخ وهذه أحسن وأوسع. ثم رأيت الأبيات ثمانية المبحنون في ديوانه ٤٦ وهي
سنة برواية فقلت قد تكيت في الزهرة ٣١٣ انتشار. (٢) سرديغ الدار ٣/١٣٥ نسبه وكلاهما عجمي
طويل مخلوط وترجم له في غ والوفيات ١/٨٨ وتاريخ الخطيب ٧/١١٢. (٣) الأصطلح والأمالى

وسينشدها أبو علي بعد هذا . وقال ابن^(١) المرزبان في كتابه في أخبار الشعراء أن
أبا العتاهية زار بشار بن بُرد . فقال له بشار : يا أبا العتاهية والله إنني لأستحسن اعتذارك في
البكاء إذ تقول :

كم من صديق لي أَسَا رَقُّهُ البكاء من الحياء
فاذا تأمل لا مَنِي فأقول ما بي من بكاء
لكن ذهبت لأرتدى فطَرَفْتُ^(٢) عيني بالرداء

فقال أبو العتاهية : ما عرفته إلا من بحرك وأنت المبرِّ^(٣) السابق حيث تقول :

وقالوا قد بكيت فقلتُ كَلًّا وهل يبكي من الطرب الجليدُ الأبيات الثلاثة

ع أول من نطق بهذا المعنى وديعة^(٤) بن دُرَّة جاهلي قديم قال :

لقد قيل من طول اعتلالٍ بالبكا أجَدَّكَ لا تَلْقَ لعينيك قاذيا
بلى إن بالجزع الذي بين مُنْشِد ومَوْبُوْله لو كان يُلْقَى مُداويا
أخذه الخطيئة^(٥) فقال :

إذا ما العين فاض الدمعُ منها أقول بها قَدِّي وهو البكاء

ثم أخذه المحدثون فحسَّوه منهم بشار وأبو العتاهية وخالد الكاتب في الأشعار
المذكورة ، ومنهم ابن أبي فتن فإنه قال :

١ / ٧٩ ، ٧٩ وشرح مختار بشار ٣٢٣ حيث الأبيات ثلاثة كالزهرة ٣١٣ واستراوني مصحفا . والأبيات
في الأمالي هناك لأبي الطريف لا لخالد .

(١) هذا الخبر رواه الصولي في أدب الكاتب له بسده ٤٤ وهو كما هنا عن العنصر لصاعد

في الوفيات ١ / ٧٣ . (٢) بالهاء والأصل بالثقاف مصحفا قال الخبيل :

وإذا ألمَّ خيالها طُرفت عيني هاء شؤونها سَجْم

فصححه المفصل فعوه عليه .

(٣) كذا ولو قرأته المترز ما عيرت من المعنى سيئا . (٤) كذا في الأصل . والبيت الأول

في شرح مختار بشار ٢١٤ بلا عرو . (٥) د مصر ٢٨ اسيك ٩٤ .

ولما أبت عيناي أن تملكا^(١) البكا وأن تحبس أسح الدموع السواكب
تثابت كي لا ينكر الدمع مُنكر^(٢) ولكن قليلا ما بقاء الشاؤب
وذكر أبو علي (١/٥١، ٥٠) خبر^(٣) عمرو بن بحر الجاحظ إذ أتاه رسول المتوكل
وفيه : « ما تقولون في رجل له شقان : أحدهما لو غرز بالسالك ما أحس ، والثاني يعثر به
الذباب فيغوث » .

ع رواه غير أبي علي : أحدهما لو غرز بالسالك ما اكترث ، والثاني إن مرّ به الذباب غوت
وأشدد أبو علي في هذا الخبر لعوف بن محلم :

يا ابن الذي دان له المشرقان طرا وفد دان له المغربان

ع هو عوف بن محلم مولى بني أمية ويقال مولى بني شيبان الجزري الحراني يكنى
أبا محلم هكذا قال محمد بن داود وقال يحيى بن محمد الصولي ويكنى أبا المنهال شاعر مجيد من
سعراء الدولة الهاشمية أدرك سنّا بالجزيرة^(٤) ثم قدم العراق واتصل بذى اليمنين فأيسر آخر
عمره وكان سبب اتصاله به أنه نادى على الجسر ببغداد أيام الفتنة بهذه الأبيات :
عجبت لحراقة ابن الحسين كيف تعموم ولا تغرق^(٥)

(١) الأصلان وأحصرى ٤ / ١٤٨ أن تملك وهو وإن كان جائزا إلا أنه لا حاجة به ، وعلى الصواب
في مختار بشار ٢٢٠ وفي الزهرة ١٠٠ لالة ٣٢٠ برواية أن نستر الهوى وأن ثقفا والاسم محذف عند الحصري
وزاد هو وأبو بكر ابن داود بعدها :

أعرضتاني للهوى وممتا على ابتس الصاحبان اصحاب

ويأتي على الصواب في ص ٦٠ . (٢) الخبر والشعر برواية العمالي في نغمة الملتصق للصبي ٢١٩
وبدائع البداهة ١٨٨ / ٢٠ ٧٨ والخبر فقط في الأدباء ٦ / ٧٩ والمرضى ١ / ١٤٣ وخبر آخر في فاجله
الحصري ٢ / ١٨٦ والوفيات ١ / ٣٨٩ والمرضى ١ / ١٤٢ والمروج ولأبيات عوف بن محلم الموية الأدباء
٦ / ٩٨ والقوات ٢ / ١٢٩ والسوطي ٢٧٩ والبلدان (الميان) وبدائع البداهة والمعاهد ١ / ١٢٤ .

(٣) بحرّان ، وترجمة عوف في الأدباء والقوات والمعاهد . (٤) له في الأدباء والقوات والمعاهد
والسيوطي ورأيتها في البداهة ١٥٦ / ٢٠ ١٧ / ١٧ على بن حسنة العكوك وفي الحنين ٢٢٤ لأبي السيف في

وبُحْران من تحتها واحدٌ وآخرٌ من فوقها. مُطْبِقٌ
وأعجبٌ من ذاك عَيْدانها وقد مَسَّها كيف لا تُورِق
وفوله قبل اصفرار^(١) البنان يعني قبل الموت كما قال الآخر وهو لبيد^(٢) :
وكلُّ أناس سوف تدخل بينهم دُونِيَّةٌ تصفرُّ منها الأناملُ
وقال عَيْدٌ^(٣) :

قد أتركُ القرنَ مصفرًّا أناملهُ كأنَّ أثوابه مُجَّت بِفِرْصاد
وقال الأعشى^(٤) :

قد أتركُ القرنَ مصفرًّا أناملهُ وقد يَشِيْطُ على أرماحنا البطل
وقال آخر^(٥) :

قد أتركُ القرنَ مصفرًّا أناملهُ يَمِيدُ في الرُمح مَيْدَ المائِحِ الأَسِنِ
وأنشد أبو علي (١/٥٢، ٥١) :

رَمَى الإِدلاجُ أيسَرَ مِرْقَقِيها بأشعثٍ مثلِ أشلاءِ اللِّجامِ
ع البيت لدى الرُّمَّة وصلته .

أَلَمْ خيالٌ مَيَّةٌ بِمَدِّ وَهْنٍ بظَمائى^(٦) الآلِ خاشعةِ السَّنامِ
رَمَى الإِدلاجُ أيسَرَ مِرْقَقِيها بأشعثٍ مثلِ أشلاءِ اللِّجامِ
ع/أناخ فما توسَّدَ غيرَ كَفٍّ ثَنَى بينانها طرفَ الزِّمامِ

العمد ١/١٦١ لدعبل وفي الوفيات ١/٢٣٦ لمقدس بن صبيح الخلوقي في طاهر وكذا في تاريخ الخطيب
٩/٣٥٣ ولكن فيه لمقدس . (١) فان الأنامل تصفر بعد الموت كما في خ ٤/٥٠٤ وقد سرد
عدة من الأبيات في اصفرار الأنامل منها الآتية وانظر طرقتي عليها .

(٢) ٢/٢٨ وخ ١/٣٤٠ والعيني ١/٨١ والسوطي ٥٥ . (٣) ٧١ د والمختارات ١٠٠ .

(٤) ٤٧ د وشرح العشر . (٥) وهو زهير كما في ملحق د ١٩٤ وخ من كلمة في

المختارات ٥٢ ود صنع السكري أو صاحب رقم ٦ محطوط . (٦) ٥٩٦ د بظامى مصحفا .

صريع تنائف ورفيق صرعى توفوا^(١) قبل آجال الحمام
الآل الشخص : يعنى أنها ناحلة الجسم وفسر أبو على البيت وأغفل تفسير أغمضه ،
وذلك تخصيصه لأيسر مرفقيها دون اليمين ، وإنما أراد أنهم ينامون على أيانهم^(٢) فيتوسدون
أيسر المطى لتكون وجوههم ووجوه الإبل في جهة واحدة فيكتلوا بأبصارها لأنها أبصر
وأسهر ولو ناموا على أيانهم ثم توسدوا أيامن المطى لكنت وجوههم إلى أعجازها . والنوم
على اليمين لوجهين أحدهما أن ابتداء كل عمل باليمين هو الوجه والاختيار في الجاهلية والإسلام
والثاني أن شق^(٣) الشمال هو مناط السيف والجفير والقوس فلا يمكن الانطجاع عليه
وليس ذلك المعرّس بموضع طمانينة ولا مكان خلع سلاح . وقال ذو الرمة^(٤) في هذا
المعنى بعينه .

جتن على أردافهن وهوموا سحيرا على أعضادهن المياسر
وفي الاكتلاء بعين المطية يقول الشاعر قال القتيبي وهو كعب^(٥) بن زهير :
أنتحى قلوصى واكتلات بعينها وأمرت نفسى أى أمرى أفعلى
وأنشد يعقوب فى الآيات مثله :

لها حرس منها إذا احترست به جعلت فلا أدهى احتراسى احتراسها
لها حرس يعنى عينيها وأذنيها يقول جعلت احتراسى احتراسها فلا أدهى لأنها
أسمع منى .

وأنشد أبو على (١/٥٣، ٥٢) : وجمّة تسألنى أعطيت
الأسطار

(١) ناموا . والحمام القدر . (٢) فى بعض نسخ د : نام الرجل عند اليد اليسرى من الناقه .

(٣) الأصل الشق . ولم أره إلا مصافا قال حسان بن شبة العدوى :

تركنا لهم شق الشمال فأصبحوا جميعا يرجون المطى المحزما

(٤) د ٢٩٠ . (٥) ل (كلا) ويقول الأستاذ كرتكم أنه البيت ٣٧٧ من المفيدة

الثالثة فى نسخة د كعب . والآيات يريد كتاب آيات المعاني له

ع هذه الأقطار قد نسبها قوم إلى العجاج ونسبها آخرون إلى أبي محمد^(١) الفقعسي وكذلك قال يعقوب أنها للحدل^(٢) وسينشدها أبو علي بعد هذا (٢٤٨/٢، ٢٤٤) بكاملها . وقال أحمد بن يحيى قلت لأبي^(٣) عبد الله لم قال لا أدري وقد درى وعلم قال يقول إن : يكن خبري خيرا استراب^(٤) بي صديقي وزاد حسد عدوي فطلبنى بالنوائل وإن يكن شرا حزن صديقي وشمت عدوي فكتماناه على كل حال أقمع .
وأنشد أبو علي (٥٢، ٥٣/١) :

لو قد تركتك لم تُنسخ بك حجة^(٥) ترجو العطاء ولم يزرك خليل^(٦)
يقول لو قد تركتك وأخفرتك فلم أنصرك وأمنع منك لأغير عليك فذهبت إبلتك فلم
تُنسخ بك حجة تسألك عوناً في حماله^(٧) ولا زارك خليل يرجو منك عارفة :
قال أبو علي (٥٢، ٥٣/١) في حديث الأعرابي الذي سئل عن بنيه فقال : « غشمشم
وما غشمشم » ولم يفسره .

ع وهو الذي يركب رأسه ولا يتنبيه شيء . وقال فيه عَشْرَبْ وما عَشْرَبْ ولم يفسره
وهو الغليظ الشديد .

وأنشد أبو علي (٥٢، ٥٣/١) لدى^(٨) الرمة : كأنها جل وهم وما بقيت^(٩)
ع وقبله :

أخا تنائف أغنى عند ساهمة	بأخلق الدف من تصديرها جُلِبْ
تشكو الخشاش وتجرى النسعين كما	أن المريض إلى عواده الوصب
كأنها جل وهم وما بقيت	إلا النحيزة والألواح والعصب

(١) له في ل (جهم) ومن غير عروض في (ليت) والجمهرة ١ / ٥٥ من حيث روى القالي .

(٢) من المغربية وبالمكة الخزيمى مصحفا . (٣) ابن الأعرابي .

(٤) الأصلان استراد مصحفا . (٥) الأصلان في حماله مصحفا .

(٦) ٨ د وختام جمهرة الأشعار .

ساحمة أى ضامرة . وبأخلق الدف يريد بموضع أجلس من الجنب به جُلب من تصديرها
والتصدير حزام الرَحْل وهو العُرْضة . والحشاش خشبة فى الأنف يُنَاط إليها الزمام فإن
كان حَبَلا فهو عِرَانٌ وإن كان حَلَقَةً صُفْر أو فضة فهي بُرّة . والنسعتان الحَقَب والتصدير
وشكواها ما يتنين عليها من هَمَلان عينا وكثرة^(١) صَرِيْفها كما قال الشَّامُخ^(٢) :

وتشكو بعين ما أكل رِكابها وقيل المُنَادى أصبح القوم أدلجى

وقال المثقَّب^(٣) فى ذلك نخرج عن باب المجاز والاستدلال إلى باب المحاوراة
الصحيحة والخطاب :

إذا ما قمتُ أرَحَلُها بليل تأوّه آهة الرجل الحزين

أكل الدهر حَلَّ وأرَحَلَ أما تُبْقِ على وما تقينى

وأهل الحكمة من كل أمة يجعلون كل دليل قولاً قال زهير : أمن أم أوفى دمنة لم تكلم
كلامها أن يبين لها رسم ويظهر أثر فلما عديم ذلك منها جعلها غير متكلمة . وقال آخر :

يالأحد الميت فى قبره خاطبك القبر ولم تفهم

وفوله كأنها جمل وهم هو الذكر من الابل أعظم خلقاً من الأنثى ولذلك قالوا ناقة
جُمَالِيَّة . والوهم : العظيم الخلق . والنحيزة : الطبيعة . والألواح : العظام العريضة . يقول
قد كانت قبل ذلك أضخم فبرأها السفر .

وأنشد أبو على (١ / ٥٤ ، ٥٣) للراعى :

من أمر ذى بدوات لا تزال له بزلاً يعنى بها الجثامة الألبذ

(١) من الغربية والمكية وكثرة طريفها مصحفاً وفى الاقتصاب ٣٠٠ وانكسار طرفها .

(٢) د ٨ والاقتصاب ٣٠٠ والبيت فى وصف امرأة أتعها طول السرى قال ابن السيد وقال بعض
أصحاب المعانى أنه يصف ناقة وذلك عايط الح قات كأنه يسير إلى المكربى أو من أخذ عنه .

(٣) الأصلان الممزق عايطا الظاهر أنه من المكربى نفسه وإنكنا رأنا له عند فنه ناه بالسماع
وذلك لإجماع الرواة كافة على أن الكلمة المثقَّب وهى معصلة ٥٨٦

ع وقبله :

تطاوَلَ الليل من همٍّ تَضَيَّفَنِي دون الأصارم لم يشعُرْ به أحدُ
إلا نَجِيَّةُ آراب تُقَلِّبُنِي كما تَقَلِّبُ في قُرْموصه الصَرْدُ

في صدر ذى بدواتٍ . هكذا رواه ^(١) الأصمعي وأبو عبيدة وغيرهما . والأصارم جمع أصرام والأصارم جمع صرْم وهو ما بين العشرين يتنا إلى الثلاثين . والآراب جمع أَرَب وهو الحاجة . والجثامة البليد الذي لا يتجه لشيء مأخوذ من الجثوم . واللبد اللازم لموضعه وطائر يسمى اللبد لأنه يلزق بالأرض . ويروى في البيت الجثامة اللبد . وبدوات جمع واحدتها بداة وكانت العرب تقول للرجل الحازم فلان ذو بدوات أي ذو آراء تظهر فيختار أجودها وأنشد أبو علي (١/ ٥٤، ٥٣) لأعرابي:

أشاقَّكَ البوارقُ والجَنوبُ وَمِنْ عَلَوَى ^(٢) الرياحُ لها هُبوبُ الأيَّامِ
وفيها : وشِمتُ البارقاتُ فقلتُ جِدتُ جبال ^(٣) البئرِ أو مُطَرِّ القليبِ

هكذا رواه / أبو علي وغيره ينشده جبال البئر بالباء الموحدة المفتوحة وبالثاء المعجمة)

(١) رواه يعقوب في الألفاظ ١٨٤ وتبعه ل (لبد) وغيره من المعاجم كما رواه القالي والبيت لعله من كلمة معظمها في نخ ٢٨٨/٣ وبعضها في الاقتصاب ٣٠٣ . والصرد المرقور والقرموص حفرة يستدفئ فيه الانسان من البرد . ونحية بطرة المغربية النحية ما انتحاه أي اعتمده ويروى نحية وهو ما جمعه صدره .
(٢) علوى كقنتلى موضع من نجد كما في معجمه ٦٦٥ فالرياح مرفوع والأصل الرياح لها هبوب من علوى وغيره كاتب طرة أصل التنبيه إلى علوى ظنا منه أن الرياح التي تهب من عالية نجد تسمى علوى الرياح كما قيل :

وإن هبَّ علوىَّ الرياحِ وحدثني كأنى أعلوىَّ الرياحِ نسيبُ

وذهب عليه أنه خفف ياء النسبة وذلك غير جائز وهذا شأنه من توهمه الإضافة . والأبيات ستة

لأبي هلال الأسدي كما في البلدان وت مصحفا (النير) . نعم رأيت على الحواري مستكولا بالمغربية .

(٣) الأصلان في الموضعين جبال مصحفا . وجبال البئر عرفها بأقوت فقال بُئر أجبال من الشقيق

مُطَلَّات على زباله الخ ولم يعرفها البكري فلم يذكرها في معجمه وأنكرها في التنبيه لفظ (البئر بالضم والثاء

بثلاث . والبئر ماء بذات عِرق . قال أبو جُنْدَب (١) :

إلى أننى نُساق وقد بلغنا ظمأً عن سُمَيْحَةَ ماء بئر

وفيه : ورُقْطُ الطير مَطْعَمُهَا الجُنُوب رُقْطُهَا : سباعها البزاة والصقور ، و يروى :

مطعمها (٢) الجُيُوبُ وهى القلوب ، ومنه قولهم : فلان ناصح الجُيب .

وأنشد أبو على (١ / ٥٤ ، ٥٣) لِحُجَيْة بن المضرَّب :

إذا كنت سائلاً عن المجد والعلأ وأين العطاء الجزل والنائل الغرأ

يُمدح يَعْفَر بن زُرْعَةَ .

ع حُجَيْة (٣) بن المضرَّب الكِنْدِي شاعر من شعرائهم وكان نصرانياً أدرك الجاهلية

والإسلام وإنما قيل لأبيه المضرَّب لأنه ضُرِب بسيف عدَّة ضربات فما أهلك فيه . وقوله (٤)

المتناة غير معروف) ولكن ذهب عنه أن ماء البئر ماله وللجبال وأما الثَّرَفُ فهى أحمل كما عرفت فلا عرو أن البكرى مُخْطِئٌ فى إنكاره على أبى على . وأما الرواية فى الأبيات فليست هذا ولا ذاك وإنما هى جبال النير كما قد صبغه باقوت وقال النير جبل بأعلى نجد شرقه لغى بن أعصر وعربيه افاضرة وفى الأبيات دلالة على ذلك راجع تمامها ، على أن علوى من نجد كما اعترف به البكرى وكذا النير . وأما البئر فانه بذات عِرق كما قال فى معجمه ١٣٨ وذات عِرق على طرف النور ونهامة كما فى ١١ وفى البلدان ذات عِرق مُهَلَّ أهل العراق وهو الحد بين نجد ونهامة اهـ (١) الهدى من ستة أبيات فى أسعار هذيل ١ / ٩٩ وروايته إلى أى وهى رواية الأنبارى ٨٦٢ والبلدان (البئر وسُمَيْحَةَ) ونقل عن السكرى أنه يروى سُمَيْحَةَ وَسُمَيْحَةَ وَأَضْدَاد ابن الأنبارى ومعجمه ١٣٨ وراى وأنشد المصنف فى كتاب المُتَنَقِّدِ من الأيمان إلى أننى الخ قلت ولهذا اختار الرواية هنا وفى التنبيه .

(٢) وفى المغربية مطعماً . (٣) مصغَّر حِجَاة بتقديم المهملة كما قد صبغه الاستقاق ١٢٦

والتبريزى ٣ / ٩٩ ووقع فى غ ٤ / ١١٧ و ٢١ / ١٠ بتقديم الجيم مصحفاً وذلك فى ألفوف أعلاظه كحجاة تعلو الماء ففر ذلك بعضهم فصبطه بالجيم فضلاً وأضل . والأبيات فى الجاسسة المصربة . ويكنى ححيته أنا حوط . (٤) الأملوك قال فى الاستقاق ١٧ من مفاول حمير كتب النى تمام إلى أهملوك رَدْمَان ومثله فى ت وقال السهيلي ١ / ٢٣ مالك هو الأملوك أبو شمر الذى به سمتت سمرقند . وفيل لسمه أيضاً |

« أحد الأملاك أملاك رذمان » فالأملاك قبيلة من حمير . وقال الخطابي : الأملاك واحد وهو دون الملك . وردمان : مدينة باليمن . وقال فيه :

ولو كان في الأرض البسيطة منهم لِمُخْتَبِطٍ عَافٍ لِمَا عُرِفَ الْفَقْرُ
المُخْتَبِطُ : الذي يسأل الرجل من غير معرفة كانت بينهما ولا يد سلفت منه إليه ،
يقال اختببت فلانا فخبطني بخير وأصله من اختباط الورق للسائمة . وقال علقمة ^(١) :

وفي كل حي قد خَبَطْتَ بِنِعْمَةٍ فحَقَّ لَشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنُوبُ
شَأْسٌ أخوه : وفي البيت حذف ، المعنى ولو كان في الأرض البسيطة منهم ^(٢) مثله
فحذف ، ومثله قوله سبحانه : « وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمننَّ به قبل موته » ومثله :
« وإن منكم إلا واردة » . وقال العجيز ^(٣) السكولي :

وما الدهر إلا تارتان فنهما أُمُوتُ وأُخْرَى أبتغي العيشَ أَكْدَحُ
أراد فنهما تارة . وقال الراجز ^(٤) :

لو قلتَ ما في قومها - لم تَشْمَ - يَفْضُلُهَا فِي حَسَبٍ وَمَيْسَمِ
ولا يجوز مثل هذا الحذف إلا مع « مِنْ » أو « فِي » لدالتهما على التبويض . ومثله في
المعنى قول ^(٥) البُخْتَرِي :

فوم يَمْجُجُ دَمًا عَلَى أَرْمَاحِهِمْ يَوْمَ الْوَغَى الْمُسْتَسْلِمِ الْمُسْتَلِمِ

وقد قيل إنه كان على عهد منوَّجهر وذلك في زمن موسى عليه السلام . (١) د من الستة ١٠٧

وشرح الشنمري والمفصليات . (٢) في الحاسة البصرية مثاهم فلا حذف .

(٣) عاط صوابه أنه لابن مقبل من كلمة بعضها في خ ٢ / ٣٠٩ وهو التاسع من ٤٢ بيتا في مجموعة عندي
وإنما عرَّه أن للعجيز كلمة على الوزن (العيني ٢ / ٨٥) والبيت في الكامل ٥٣٨ وآخر ما تحقق لفظه المبرَّد
من غير عرو ويأتي له عرو البيت إلى ابن مقبل ١٩١ وهو له في ل (كدح) . (٤) يأتي ١٩٧ .

(٥) بطرة الأصل ايس هذان البيتان له إنما هما لأنى تمام وقبل البيت الآخر :

يعلون حتى ما بشكَّ عُدُوهم أن المنايا الحُمَرَى حتى منهم اهـ

انظر د ٢٥٣ وروايته المستسيل المستائم . وهي أحسن .

لو كان في الدنيا قَيْلٌ آخَرٌ يَازَاهِمُ ما كان فيهم مُعْدِمٌ^(١)
 وقال فيه : وما ضاع معروفٌ يكافئه شُكْرُ هذا من قول العرب : « كل شكر
 وإن فلَّ كِفَاءٌ لكل معروف وإن جَلَّ » وقال ورقة^(٢) بن نوفل :
 إرفع ضيقك لا يَحْرُ بِكَ ضَعْفُهُ يوماً فتدركه العوائبُ قد نَمَى
 يَحْزِيكَ أو يُنَمِّي عليك وإن مَنْ أثنى عليك بما فعلت فقد جَزَى
 وأنشد أبو علي (١/٥٤، ٥٥) :

مَتَى دِمْتَيْنِ لَيْسَ لِي بِهِمَا عَهْدٌ بِحَيْثُ التَّقَى الدَّارَاتُ وَالْجَرَاعُ الْكُبْدُ الْمَعْسِدُ
 ع هذه القصيدة تُعزَى إلى بعض بني أسد ويزاد في آخرها بيتان وهما :
 هل الحبُّ^(٣) إلَّا زَفْرَةٌ بعد ذِكْرَةٍ وَحَرَّةٌ على الأحشاء ليس له بَرْدٌ
 وفيضُ دموع العين يَسْكُبُ كُلَّمَا بَدَأَ عِلْمٌ من أَرْضِكُمْ لم يكن يبدو
 ويروى : وفيض دموع العين يَذْلَفُ^(٤) كلما . فوله والجَرَاعُ الْكُبْدُ الْجَرَاعُ وَالْأَجْرَعُ
 والجَرَاعُ الأرض ذات الحزونة . والكُبْدُ جمع أكبد وهو كل ما ضَحُمَ وعَظُمَ . وقوله :

(١) في دِ الْمُسْرِمِ وهو الفقير . (٢) قال الأصمعي في غ الدار ٣/١١٥ - ١١٨ هما لغريص
 اليهودي وهو السؤال (كذا قال) وقيل لابنه سَعْيَةَ بن عَرِيض وقيل لزيد بن عمرو بن نُفَيْل وقيل
 لورقة بن نوفل (وخ ٢/٣٩ بطرقتي) وقيل لزهير بن حَنَاب (والعقد ٣/٣٨٢) وقيل إنه لعاصم بن
 الجثنون البجَرَمِيُّ الذي يقال له مُدْرَجُ الرِّيحِ والصحيح أنه لغريص أو لانه سم ذكر عن الزُّبَيْرِ أَنَّهَا لورقة
 وأنشد عشرة أبيات . (٣) البيتان في الحماسة ٣/١٥٨ من غير عمرو وبعض أبيات الكلمة في
 الصاحبى ٢٣٢ والبيتان اللذان زادها رأيتهما في أسواق الأسواق للبقاعي عن ابن الأنباري عن عاب
 ومثله في تزيين الأسواق ٥٠ لقيس بن ذريح قال الشهاب محمود ويقال لابن الدمينه وقبيلهما :

وفي عروة العذرى إن مت أسوة وعمرو بن عجلان الذى قتلت هند

وى مثل ما ماتا به غير أننى إلى أجل لم بأنى وقته بعد

والبيتان ٣ و ٧ نسبهما ابن الشجرى ١٦١ ليريد بن نجالد . والزائدان في الموتى ٥٥ مع آخرين
 لأبى وَجْزَةَ السَّعْدِيُّ والنويرى ٢/١٥٠ أنشدتهما الأصمى . (٤) مرخم دُلْعَاءُ وفي الحماسة باحى .

وألين من مسّ الرُخامات هكذا الرواية برفع وألين وهو الصحيح . فإن كان أَلين صفة للبنان فهو معطوف على المسواك لأن البنان يُورده^(١) وهو الوجه وإن كان صفة للشقة فهو معطوف على قوله البرد ، ويكون المراد باللين^(٢) قوفا لأن الشفتين توصفان باللين والرقّة ويُكره فيهما الجسوء والغلظ فإن كان أراد بالين البنان فقوله : بمارنه معناه لينه وكل لدن مارن . يقال : ما أحسن مرانة الثوب أى لدونته ولذلك قيل لِمَا لَان من الأنف مارن فيقول : إن بنانها مضمخ مطيب . وإن كان أراد بالين الفم فانه يعنى بمارنه الأنف ، وكانت نساء العرب تتلغم بالطيب فتضعه على الأنف وما حوالى الفم قال ذو^(٣) الرمة :

تثنى النِقَابَ على عِرْنَيْنِ أَرْبَنَةٍ شَمَاءَ مَارْنِهَا بِالسَّكِّ مَرثُومُ
مرثوم أى ملطوخ كما يقال رشم أنفه إذا دقه فأدماه . وقال^(٤) هُدبَةُ :

تَضْمَخْنَ بِالْجَادَى حَتَّى كَأَنَّما السُّنُوفُ إِذَا اسْتَعْرَضْتِهِنَّ رَوَاعِفُ

وفد قرأه قوم وألين بالنصب عطفا على عوارض فيكون على هذه الرواية يعنى الفم لا غير . والرُخامى نبت من ذكور^(٥) البقل ينبت فى الأرض الرخوة له عُروق يعض تتبعها الثيران فتحفر عنها تأكلها قال ابن مقبل : تَظَلَّ^(٦) الرُخَامَى غَضَّةً مِنْ مَرَادِهِ : وجمعه رُخَامِيَّاتٌ واضطُرَّ^(٧) فقال : رُخَامَاتٌ . وهذا كما قالوا فى أَخْرِيَّاتٍ أَخْرَاتٍ قال أبو العيال^(٨) :

إِذَا سَنَّ الْكِتَبِيَّةَ صَدًّا عَنْ أَخْرَاتِهَا الْعُصْبُ

وأنشد^(٩) ابن الأعرابي :

وَيَتَّقِي السَّيْفَ بِأَخْرَاتِهِ مِنْ دُونَ كَفِّ الْجَارِ وَالْمِعْصَمِ

(١) يشير إلى قوله : إذا ورد المسواك البيت . (٢) الأصلان باللين مصححا .

(٣) د ٥٧٢ . (٤) من أبيات فى ع ١٧٤ / ٢١ والبلدان (زقاق) وخ ٥٩٧ / ٢ .

(٥) ذكر البقل ما عظم منه وأحراره مالان ورق وقد عدّ الرُخَامَى الأصمى فى النبات والشجر ٣٢

من المذكور . (٦) لم أقف عليه . (٧) الرُخَامَةُ نبت كما فى ل عن أى حنيفة فالرُخَامَاتُ

جمعه ولا حاجة إلى هذا الاضطرار . (٨) أشعار هذيل ١٤١ : ١ . (٩) ل (أخر) .

وفيه : قرى نائبات الدهر بيني وبينها وقرى^(١) هنا بمعنى أفسد وهذا شاهد للمبرد لأنه قال : قرى وأقرى بمعنى أفسد . وقوله : بيني وبينها يعني وصلها وهو المفرى .
وأنشد أبو علي (١/٥٥، ٥٤) لابي الهندي^(٢) :

قل للسرى أبي قيس أتَهَجُرنا ودارنا أصبحت من داركم صددا الأبيات
ع أبو الهندي هو عبد المؤمن^(٣) بن عبد القدوس بن شبيب بن ربيع الرياحي . وقال
أبو الفرج اسمه غالب / بن عبد القدوس شاعر إسلامي وفد أدرك أول الدولة الهاشمية وكان
مُعَرَّما بالشراب ، وكان يشارب فيس ابن أبي الوليد الكنانى فاستعدى أبو الوليد عليهما
فهربا منه . وقال أبو الهندي هذا الشعر . وكان أبو الوليد ناسكا . ويلحق بالشعرييت رابع
وهو : أما رأيت أبا الأجمال منجدا إذا تعلّى على كرسيه سجدا

أبا الأجمال : النعمان وكان منع من اقتناء هجان الإبل وهي كرامها البيض منها وكان
لا يقتنيها سواه ، فلذلك قال أبا الأجمال أى صاحبها . منجدا : بمعنى انتشاء وسكرا .
وفول أبا الهندي هذا مأخوذ من فول إياس^(٤) بن الأرت :

أما ذل لو شربت الخمر حتى يكون لكل أنملة ديب
إذا لعذرتني وعلمت أنى بما ألفت من مالى عيب

وأنشد أبو علي (١/٥٦، ٥٥) لزَهْرَاء^(٥) الأعراية :

(١) جُلِّهم قالوا إن قرى بمعنى أفسد وأقرى أصح ومنهم المبرد في كاهله ٢٩٢ . ٧٠٠ . فهذا وهم
لأصل له . ثم فيهم من يقول القرى الشق سواء كان الإفساد أو للإصلاح . انظر لوت .

(٢) الأبيات مع الخبر الآتى فى الفند ٤ / ٣٢٣ . (٣) كما فى السعرا ٢٢٩ . وعنه

الاقضاب ٣٤٨ . وعاب فى غ ٢١ / ١٧٧ وعنه القوافى ٢ / ١٥١ أو عند السلام كما فى معجم الشعراء
للرزياني (طرة الاستقاق ١٣٧) . (٤) يأتیان فى الذيل ٤٩ ، ٤٨ .

(٥) شعرا زهراء وإسحق مع الخبر فى ع ٥ / ٧٧ وعن القالى فى المتارخ ١٤١ والمحب أن القالى

وجدى بمُجْمَل على أنى أَجْمِعه وجدُ السقيم بُرء بعد إدنافِ
أو وجدُ تَكَلَّى أصاب الموتُ واحدَها أو وجدُ مُشْتَعِب من بين آلاف
ع الوجد يكون فى الحبِّ والحزن معاً بفتح الواو ، فأما فى المال فيقال وجدتُ وُجْداً
وَوَجْداً ووَجْداً هذا قول القراء وجدةً أيضاً . ومعنى الوجد هنا الحزن ، تقول حُزْنِي لِفَقْدِ
مُجْمَل حزن السقيم المذَنَّف بَعْدَ البُرء ، أو حزن التَكَلَّى بفقد ولدها الواحد أو حزن مقتطَع
من آلافه لبعدهم .

وأنشد أبو على (١ / ٥٦ ، ٥٥) :

فما وجدتُ على إلف أفارقه وجدى عليك وقد فارقتُ ألفاً
ع ألف : جمع آلف فإن أردت جمع إلف قلت ألفاً ، يقال منه ألفتُه وآلفْتُهُ .
وأنشد أبو على (١ / ٥٦ ، ٥٥) :

أقول لصاحبى بأرض نجد وجدٌ مسيرُنا ودنا الطُروقُ
ع أراد ودنا وفت الطروق وهو الليل فحذف ، ولا يقال طَرَقَ إلَّا ليلاً .
أنشد أبو على (١ / ٥٦ ، ٥٥) لإسحق بن إبراهيم :

طربتَ إلى الأصْيِيَّةِ الصِّغارِ وهاجك منهمُ قربُ المزارِ ^(١) _{الطيب}
ع قال إسحق انحدرت مع الوائق إلى النَجَف ، ثم انحدرنا إلى الصالحية التى يقول
فيها أبو نواس :
فالصالحية من أكناف كلِّواذا

والبكرى أغملا عن شيء لا بد منه وهو أن رهراء كانت تكبى عن إسحق بمُجْمَل إذا ذكرته فى عنبرتها .
البيتان غير الحواتين المارتين فى المصارع ٦١ أيضاً . (١) فى عيون الأخبار ١ / ١٤١ والحصرى
٢ / ١٩٨ وهامع الدالية الآية والخبر فى غ ٥ / ٨٨ و ٨ / ١٦١ والأدباء ٢ / ٢١١ وفى الموضع ٣٠٠ والحصرى
عن حماد قال عيب على أبى قوله : وأبرح ما يكون الشوق يوماً فقال لعمرى إنه حشو ولكن
صعوا مكانه ولكن لما أعياهم الأمر ولم يجدوا حشواً أصلح منه غيره إسحق نفسه إلى قوله :
وكلُّ مسافر يزاد شوقاً

فذكرت بغداد فقلت :

أتبكي على بغداد وهي قريبة فكيف إذا ما ازددت عنها غداً بعداً
لعمرك ما فارقت بغداد عن قلبي لو أننا وجدنا من فراق لها بُدّاً
كفى حزننا أن رحت لم أستطع لها وداعاً ولم أحدث بساكنها عهداً

وغنيته فيه . فقال اشتقت يا إسحق ، فقلت لا يا أمير المؤمنين : ولكن من أجل
الصبيبة . وقد حضرني يتان فقال هاتهما فقلت : طربت إلى الأصبية الصغار

فاستحسنهما وقال يا إسحق سر إلى بغداد فأقم مع أولئك شهراً ثم عد إلينا ، وقد أمرت لك
بمائة ألف درهم . قوله الأصبية هو تصغير صبيبة لأن أصله أصبية مثل أجربة جمع جريب
ويصغر أيضاً صبيبة على لفظه . وأنشد النحويون^(١) في ذلك : صبيبة على الدخان رُمكا

وأنشد أبو علي (١/ ٥٦ ، ٥٥) لطيف : أناس إذا ما أنكر الكلب أهله

ع هو طفيف^(٢) بن عوف بن ضئس الغنوي ويكنى أبا فرّان ويسمى محبّاً لتحسينه
شعره شاعر جاهلي وهو أنعت الناس للخيال ، وصلة بيته :

مجاورة^(٣) عبد المدان ومن يكن مجاورهم بالقهر لم يتطلع
أناس إذا ما أنكر الكلب أهله سموا جارهم من كل شنعاء مضلع

(١) سيويه ١٣٩/٢ والعيني ٥٣٦/٤ ونسبه الأعلام لرؤبة وهو في د ١٢٠ من أرجوزة في ٦٣
شظراً وروايته : غليمة على الدخان . (٢) كذا في د ٢ والعس ٢٤/٣ وفي غ ١٥ ٨٥ عن ابن
الكلبي ... عوف بن خليف (نخ ٦٤٣/٣ خاف) بن ضئس (كاهن) بن مالك بن سعد بن عوف بن
كعب [بن جيلان . نخ] ابن غنم بن غنم بن أعفر قال وواقفه ابن حبيب إلا أنه لم يذكر حليفاً . وفي
د عوف بن ضئس بن ذئف بن كعب بن عوف بن كعب بن جيلان . وحالهم الأمدى (قطعة
مؤلفه العتيقة الصحيحة عندي) فقال إنه أحد بني عتريف بن سعد بن عوف الحوفي حاشية الأصل
على العتريف « كذا به » وخط السيوطي ١٢٥ وخط وانظر طرقي على نخ .

(٣) ٢٨٥ ومعه ٧٥٤ .

وإن شئت الأحياء بات ثوبهم على خير حال آمنّا لم يُفزع
القهر جبل في بلاد بني الحارث بن كعب . ولم يُطلع أي لم يُستطع ظلمه ولم تطلعه
أموه يكرهها . وإن شئت أي طردت إبل أحياء بات جارهم آمنّا من أن تُطرد إبله . وفي
إنكار الكلب يقول عيينة^(١) بن أسماء بن خارجة يهجو :

لو كنت أحمل خمرًا يوم زُرْتُكمو لم ينكر الكلبُ أني صاحبُ الدار
لكن أتيتُ وريح المسك يفغمني وعنبر الهند مشبوبٌ على النار
فأنكر الكلب ريحي حين أبصرني وكان يعرف ريح الزرق والقار
وأنشد أبو علي (١/٥٦، ٥٦) [لدى الرثمة] : إذا أتجت منها المهارى تشابهت
ع صلته :

خِذْبُ^(٢) الشوى لم يعد في آل مخلف أن أخضر أو أن زم بالأنف بازله
يصف بعيرا ومضى في صفته ثم قال :

سواء^(٣) على ربّ العشار الذي^(٤) له أجنتها سقبانه وحوائله
إذا تُجت منه المهارى تشابهت على العوذ إلا بالأنوف سلائله

هكذا الشعر إذا تجت منه لا منها كما أنشده أبو علي . ولا يجوز أن يقال تتج من
النافة سقْب إنما تتجبه الناقة من البعير . وأيضا فإنه لو كان إذا تتجت منها المهارى لقال
تشابهت عليها لأنها هي . قوله خِذْبُ الشوى أي ضخم القوائم عظيمها وأراد لم يعد أن

(١) الأبيات في الحامسة ٤/٤٥ لملك بن أسماء والتمر يزي عن دعبل والمررباني ٣٨ عنه وعن عمر
بن شبة بل فالها عيينة بن أسماء بن خارجة وكان رار صديقا له فشدّ عليه كلمة فعضه وهي في البيان
٣/١٥٣ والحيوان ١/١٩١ . (٢) د ٤٦٩ والاصلاح ١/١٠٩ والأساس ول (رم) والمخلص
٧/١١٩ . (٣) د ٤٧٢ والبازل أول ما يبرل ناله يكون أخضر نم يصمر بتفاده الزمان . ونزّم
بالأنف تفسير آخر وهو أن أنف كل شيء أوله أي حين رفع الثاب رأسه وهو أجمه .

(٤) هو الظاهر وفي عامة نسخ د التي وكلاهما متجه . وإلا بالأنوف إلا بالشّم وذلك لكرم المحل .

طلع بازله وهو في شخص مُخْلِف : والآل الشخص فقدم وأخر . والمُخْلِف الذي أتى عليه حَوَّل بعد البزول . وقوله زَمَ بالأنف يريد حين ارتفع وهذه استعارة . والناب إذا طلع يكون أخضر كأنه ورقة آس قال أبو النجم^(١) :
أخضر صَرَّافًا كحدِّ المعول

وهذا البيت أنمض معنى وأحوج إلى التفسير من البيت الذي جاء به أبو علي . ثم قال هذا البعير كريم النسل فسواء على ربه أذكُر أو أنثى . والحائل الأنثى من أولاد الإبل . وذكر أبو علي (١/ ٥٧، ٥٦) خبر مَقَّاس العائذي مع هشام بن عبد الملك .

ع قال الأخفش هو مَقَّاس بن عمرو بن عثمان بن ربيعة بن^(٢) عائذة قريش ، وبنو عائذة يقولون إنه خزيمه^(٣) بن لؤي بن غالب بن فهر ، فهم عائذة قريش وهم في بني / أبي ربيعة ابن ذهل بن شيان . ومَقَّاس لقب واسمه مُسهر ويكنى أبا جِلْدَة وزعم صاعد بن الحسن أنه مُسهر بن النعمان بن عمرو^(٤) من أبي ربيعة بن ذهل بن شيان فهو على قوله حليف لعائذة

(١) من أرجورة طويلة له في مجلّة الجمع العلمي العربي بدمشق ٤٧٢ - - ٤٧٩ سنة ١٩٢٨ م . وأخضر صَرَّافًا كذا في التنبيه أيضا وصوابه أخضر صَرَّافٍ ويتقدمه :

بستر عن مكنونة لم تعمل عن كل ذي حرفين لم يقلل أخضر الخ .

(٢) ولفظ الأنباري عن أحمد بن عبيد من عائذة قريش وهم في بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيان بن نعلة . وهذا الخبر عن الفالي في ترجمة أبي المباس من تاريخ الخطيب ١٤ / ٤٢٨ .

(٣) أي عائذة هي خزيمه قال ابن الجوّاني وضيخ الشرف يدفعهم عن النسب وعائذة هي ابنة الحس بن قحافة من ختم وبها يعرفون وهم بنو الحارث بن مالك بن عبيد بن خزيمه بن لؤي بن غالب وهي أم (كنا) الحارث هذا ويقال الحارث بن مالك بن عوف بن حرب بن خزيمه وعائذة مع بني محلم (كنا) بن ذهل بن شيان وتما نسب ربيعة بن تيم بن الحارث بن مالك بن عبيد بن خزيمه بن لؤي بن غالب . وقيل هو مسهر بن النعمان بن عمرو بن رسة كما في معجم الرزباني ١١٦ وهو شاعر مفضل أصمعي .

(٤) الأصطلح عمر بن أبي ربيعة ولا أراه إلا تصحيفا . وقد انعكس الأمر على صاعد مع أنه من قريش صليبة فيهم حليف لأبي ربيعة فظنه على العكس .

قريش ولذلك قيل له عائذى وهذا خطأ . وقال ابن الكلبي اسمه يَعْمُرُ بن عمرو لُقَبَ
مَقَاسًا بقوله :

مَقَسْتُ لَهُمْ لَيْلَ التِّمَامِ بِنْتِيَةَ إِلَى أَنْ بَدَأَ خَيْطٌ مِنَ الْفَجْرِ طَالِع .

ويروى : مَقَسْتُ بِهِمْ لَيْلَ التِّمَامِ مَشِيرًا . مَقَسْتُ بِهِمْ بِمَعْنَى دَخَلْتُ بِهِمْ . وذكر
اللغويون أن اشتقاق اسمه مِنْ قَوْلِهِمْ ^(١) مَقَسْتُ نَفْسَهُ وَتَمَقَّسْتُ أَيْ غَشَّتْ . وهو شاعر
مُحَمَّدٌ مُقَلٌّ قَالَ :

ثُمَّ زَادُونِي عَذَابًا نَزَعُوا عَنِّي طِيسَاسِي

قال أبو علي قال لي أبو الميَّاس : الطِّيسَاسُ ^(٢) الأظفار ولم أجد أحدا من مشايخنا يعرفه .

قال المؤلف قد عرفه الوليد بن يزيد بن عبد الملك فقال :

كَأَنَّ الْحَمِيمَ عَلَى جِسْمِهَا إِذَا اغْتَرَفْتَهُ بِأُطْسَاسِهَا

مُجَانٌّ ^(٣) يَجُولُ عَلَى فِضَّةٍ جَلَّتْهُ حَدَائِدُ دُؤَاسِهَا .

يعنى إذا كَفَّتْهُ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِهَا وَأَظْفَارِهَا تَطْرَحُهُ عَنْ جِسْمِهَا . وأكثر الناس يَمُرُّ

على هذا البيت صفحا ولا يدرى ما معنى إذا اغترفته بأطساسها . وإنما نَبَّهَ الوليد على هذا

التشبيه امرؤ القيس بقوله :

إِذَا مَا اسْتَحَبَّتْ كَانَ فَضْلُ حَمِيمِهَا عَلَى مَثْنَيْهَا كَالْجُبَانِ عَلَى الْحَالِ ^(٤)

(١) وقد أعرب ابن دريد على إمامته وجلالته فقال في الاشتقاق ٦٧ « جاهلي ومقاس مفعال من

طاس يقيس » . وفيه ثلاثة أغلاط : (١) ليس بجاهلي (ب) مقاس فَعَالٌ مِنَ التَّمَسِّ (ج) ورن مفعال
لا يوجد أصلاً . (٢) كذا في ت وفي ل الأطساس وقد رأيت هنا كليهما .

(٣) الأصل نُجَازٌ . . . دُؤَاسِهَا مصحفاً . والحدايد جمع حديدة . والدؤاس الصيقل .

(٤) كذا والحال طين البحر يريد ملاسته وما أحسن في تشبيه جسمها بالطين . وانبيت ليس في روضة

عاصم ورواه الشنمري ١٥٢ لدى الجالي وهو الوجه والفصيدة عند العينى ١٩٧٠ ١ ونخ ١ / ٣٣ وفيهما لدى
الحال ولم يفسره أى لدى ثروة وحسن حال وهو في نخ السامية ١ / ٧٣ لدى الحال .

أنشد أبو علي (١/ ٥٧، ٥٦) لهُ كَيْنُ الرَّاجِزِ : لم أرَ بؤساً مثلَ هذا العامِ
عَ هُوْدُ كَيْنِ بْنِ رَجَاءٍ^(١) الْفُقَيْمِيُّ رَاجِزٌ إِسْلَامِيٌّ . وقوله : « أَرَهَنْتُ وَرَهَنْتُ يُقَالَانِ »
قال غيره يقال رَهَنْتُ فِي الرَّهْنِ وَأَرَهَنْتُ فِي الْقَهَارِ وَالْمَخَاطَرَةِ فَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا وَيُقَالُ أَرَهَنْتُكَ
الشَّيْءَ أَعْطَيْتُكَ لِرَهْنِهِ وَأَرَهَنْتُ بِالسِّلْعَةِ : غَالَيْتُ بِهَا .

قال أبو علي : الْحُتَامَةُ الْبَقِيَّةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

عَ وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ الْحُتَامَةَ مَا بَقِيَ عَلَى الْمَائِدَةِ مِنْ^(٢) الطَّعَامِ يُقَالُ : تَحْتَمَّتْ أَكَلْتُ
الْحُتَامَةَ وَفِي الْحَدِيثِ : مِنْ^(٣) أَكَلَ وَتَحَمَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ . وَهِيَ الْحُثَالَةُ أَيْضًا .

وأنشد أبو علي (١/ ٥٨، ٥٧) لِلشَّامِخِ : فَإِنْ كَرِهْتَ هَجَائِي فَاجْتَنِبْ سَخَطِي
عَ وَصَلْتُهُ :

نُبِّتَ أَنْ رُبِيعًا أَنْ رَعَى إِبِلًا يَهْدِي إِلَى خَنَاءِ ثَانِي الْجِيْدِ
وإن كَرِهْتَ هَجَائِي فَاجْتَنِبْ سَخَطِي لَا يَدْرِكُكَ إِفْرَاعِي^(٤) وَتَصْعِيدِي
وَإِنْ أَيْتَ فَإِنِّي وَاضِعٌ قَدَمِي عَلَى مَرَاغِمِ نَفَّاحِ اللَّغَاوِدِ
يَعْنِي رُبَيْعُ بْنُ عَلِيٍّ السَّامِيُّ . أَنْ رَعَى إِبِلًا أَيُّ : كَثُرَتْ إِبِلُهُ لَيْسَ أَنَّهُ يَرَعَاهَا بِنَفْسِهِ .
وَاللَّغَاوِدُ تَنْتَفِخُ مِنَ الْإِنْسَانِ عِنْدَ الْغَضَبِ . وَمِثْلُ قَوْلِهِ : أَنْ رَعَى إِبِلًا قَوْلُ الْبَيْتِ^(٥)
يَهْجُو جَرِيرًا :

أَنَّ أَمْرَعْتَ مِعْزَى عَطِيَّةٍ وَارْتَعَتْ تِلَاعًا مِنَ الْمَرْوُوثِ أَحْوَى جَمِئِهَا
تَعَرَّضْتُ لِي حَتَّى صَكَّكَ صَكَّةً عَلَى الرَّأْسِ يَكْبُو لِلْيَدَيْنِ أَمِئِهَا

(١) الْأَصْلُ زُكَا مَصْحَفًا . وَيَأْتِي تَرْجَمَتُهُ ١٥٨ . (٢) الْأَصْلُ عَلَى مَصْحَفًا .

(٣) رَوَاهُ الدِّيلَمِيُّ فِي مَسْنَدِ الْفَرْدَوْسِ . (٤) الْأَصْلُ إِفْرَاعِي وَهُوَ الْمَنْعُ وَلَكِنْ الرُّوَايَةُ

إِفْرَاعِي فِي الْأَمَالِيِّ وَد ٢٢ وَأَضْدَادُ ابْنِ الْأَثَرِيِّ ٢٧٥ وَالْكَامِلُ مَعَ الطَّرِيقَةِ ٨ وَالْإِفْرَاعُ الْإِصْعَادُ وَالْإِخْدَارُ

وَهُوَ الْمُرَادُ هُنَا ، وَبِالْإِفْرَاعِ يَصْحُ الْمَقَابَلَةُ . (٥) الْخِيَوَانُ ٦ / ١٣٩ وَابْنُ عَسَاكَرٍ ٥ / ١٢٣ .

قَصِيدَةٌ فِي النِّفَائِصِ ١٠٨ وَتَأْتِي الْأَبْيَاتُ ٧١ .

وأنشد أبو علي (١/٥٨، ٥٧) : نَقَرَعُهُ فَرَعًا وَلَسْنَا نَعْتَلُهُ

ع هو لأبي النجم في أرجوزته المشهورة^(١) في الرهان وصلته :

يَبْرِي لَنَا طَاوِ كَرِيمٌ أَتَجَلُّهُ^(٢) تَبَوَّعَ الذَّئْبُ خَيْبًا عَسَلُهُ

نَقَرَعُهُ فَرَعًا وَلَسْنَا نَعْتَلُهُ مَرًّا نُفْدِيهِ وَمَرًّا نَعْذُلُهُ

نَعْتَلُهُ : أى نَتَلَّهُ كما يُتَلَّ الرجل إلى السلطان ونعذله لنشاطه وإتاعبه لنا .

وأنشد أبو علي (١/٥٨، ٥٧) للأعشى^(٣) :

صَدَدْتَ عَنِ الْأَعْدَاءِ يَوْمَ عُبَابٍ صُدُودَ الْمَذَاكِ أَفْرَعْتَهَا الْمَسَاحِلُ

ع قبله :

مَتَى تَأْتِنَا تَعْدُو بِسَرَجِكَ لِقْوَةً صَيُودَ تَجَبَّيْنَا وَرَأْسُكَ مَائِلٌ

صَدَدْتَ عَنِ الْأَعْدَاءِ اليه يقوله الأعشى لقيس بن مسعود^(٤) بن خالد

الشَّيْبَانِيَّ ، وَيَعْيِرُهُ فِرَارَ الْيَوْمِ الْمَذْكُورِ .

وأنشد أبو علي (١/٥٨، ٥٨) لأوس^(٥) بن حجر : وَشُبَّهَ الْهَيْدَبُ الْعَبَامُ اليه

ع قبله :

وَالْحَافِظُ النَّاسَ فِي تَحْوِطٍ إِذَا لَمْ يُرْسَلُوا خَلْفَ عَائِدٍ رُبْعًا

وَعَزَّتِ الشَّمَالُ الرِّيحَ وَفَدَ أَمْسَى كَمِيعُ الْفَتَاةِ مُلْتَفِعًا

وَشُبَّهَ الْهَيْدَبُ الْعَبَامُ مِنْ ۥ أَقْوَامٍ سَقَبَا عَجَلًا فَرَعًا

السَّيِّئَةُ إِذَا عَمَّتْ بِالْجَذْبِ فَهِيَ تَحْوِطُ . وَاللِّفَاعُ الْإِخْفَافُ . يَقُولُ أَمْسَى كَمِيعُ الْفَتَاةِ مُجَانِبًا

[لَهَا] لَا يَرِيدُهَا مِنَ الْجَهْدِ وَشِدَّةِ الزَّمَانِ . وَالْهَيْدَبُ الَّذِي عَلَيْهِ أَهْدَامٌ أَيْ خُلُقَانٌ تَذَبَّدَ

(١) تأني ٧٨ و ١٨٧ و ٢١٧ و ٢٢٠ . (٢) الأصل أَتَجَلُّهُ مصحفا .

(٣) د ١٨٧ و يروى أَفْرَعْتَهَا أَيْ رَدَّتْهَا وَكَبَحَتْهَا . وَلِقْوَةُ عُقَابٍ .

(٤) كذا والصواب مسعود بن قيس بن خالد قال الأعشى نفسه د ١٢٨ :

أَقِيسَ بْنَ مَسْعُودَ بْنَ قَيْسَ بْنَ خَالِدٍ وَأَنْتَ امْرُؤٌ يَرْحُو ضَبَابَكَ وَأَتْلُ

(٥) من قصيدة في الذيل ٣٥ ، ٣٤ .

كَأَنَّهُ هَيْدَبُ السَّحَابِ . وَالْعَبَامُ الْكَفِيلُ اللِّسَانِ وَقِيلَ الْعَبَامُ الْغَلِيظُ الْخَلْقَةُ فِي حُقِّ . وَقَوْلُهُ
مَجَلَّلًا فَرَعًا وَيُرَوَّى مَلْبَسًا فَرَعًا يَرِيدُ جِلْدَ فَرَعٍ تُلْبَسُهُ ^(١) سَقْبًا آخِرَ لَكِي تَدُرُّ أُمُّهُ عَلَيْهِ فَشَبَّهَ
الرَّجُلَ بِمَا عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الْأَهْدَامِ وَالثِّيَابِ لَشِدَّةِ الْبَرْدِ بِهَذَا السَّقْبِ الْمَجَلَّلِ بِهَذَا الْجِلْدِ . وَمِثْلُ
قَوْلِهِ مَجَلَّلًا فَرَعًا قَوْلُ الرَّاجِزِ :

كَأَنَّ ^(٢) خَزًّا تَحْتَهُ وَقَزًّا | أَوْ فُرْشًا مَحْشُوءَةً إَوْزًا
أَرَادَ رِيْشَ إَوْزٍ .

أَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١ / ٥٩ ، ٥٨) لِلْمُهَذَلِيِّ :

يَقْرُبُهُ النَّهْضُ النَّجِيجُ لَمَّا يَرَى وَمِنْهُ بُدُوُّ مَرَّةٍ وَمُتَوَلٍ
عَ هَذَا الْبَيْتِ لَخَوِيلِدٍ ^(٣) بِنَ مَرَّةٍ يَكْنَى أَبَا خِرَاشٍ يَصِفُ صَقْرًا يَصِيدُ أَرْنَبا وَبَعْدَهُ :

(١) الْأَصْلُ الْمَكِيُّ يُلْبَسُهُ . وَالْمَغْرِبِيُّ يَلْبَسُهُ . (٢) فِي مَحْتَارِ أَسْوَابِ الْأَصْبَهَانِيِّ طَبَعْتُنَا

ص ١٨ وَل . وَهَذَا مِنْ خَمْسَةِ أَشْطَارٍ عَنْ نَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ :

وَصَاحِبِ أَلَدًا حُلُوهَا مُزَا بِحَاجَةِ الْقَوْمِ خَفِيًّا نَزَا

إِذَا نَفْسَاهُ الْكَرَى أَبْرَخَزَا كَأَنَّ قَطْنَا تَحْتَهُ الْحِ

وَمَرْءٌ ابْنَتُهُ يَخَاطِبُهَا . وَحُلُوهَا أَيُّ مِنَ الْقَوْلِ . وَالنَّزْ الْخَفِيفُ . وَأَبْرَخَزَ يَعْنِي بِفَالَةِ النَّوْمِ وَخَفَةِ الرَّاسِ وَ

أَجْدَهُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْعَاحِمِ . (٣) مِنْ بَنِي قِرْدٍ وَهُوَ عَمْرُو بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ تَيْمٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ هَذِيلٍ

(الشُّعْرَاءُ ٤١٨ وَالْاِخْتِيَارَانِ رَقْمُ ٧٢ وَالْاِسْبَعَابُ ٥٦ / ٤ وَخ / ١ / ٢١٢) وَفِي غ ٣٨٠ ، ٢١ فَرْدُ اسْمِهِ

عَمْرُو . وَأَخْبَارُهُ فِيهَا وَفِي الْإِصَابَةِ ٤٦٤ / ١ . وَالْبَيْتَانِ آخِرُ الْقَصِيدَةِ الْأُولَى فِي نَسْخَةِ د رَقْمُ ١ وَهِيَ فِي

الْاِخْتِيَارِينَ رَقْمُ ٧٢ وَفِيهِمَا :

أَوْ أَمْرُ السَّاقِينَ طَلَّ كَأَنَّهُ عَلَى مَحْزَلَاتٍ الْإِكَامِ سَمِيلِ

رَأَى أَرْنَبا مِنْ دُونِهَا عَوَّلُ أَشْرَجٍ سَعِيدٌ عَالِيَهُنَّ السَّرَابِ يَجُولِ

فَضَمَّ جَنَاحِيهِ [مِنْ] دُونَ مَا يَرَى بِلَادَ وَحُوتِ أَمْرُغٍ وَنَحُولِ

يُؤَاتِلُ مِنْهُ بِالضَّرَاءِ كَأَنَّهَا سَقَاةٌ لَهَا فَوْقَ التُّرَابِ زَلِيلِ

وَالْبَيْتُ الْأَوَّلُ فِي الْمَعَانِي ٢٦٢ بِرَوَايَةٍ وَلَا أَمْرُغٍ وَكَذَا الْاِخْتِيَارَانِ .

فأهوى لها في الجوّ فاختلّ قلبها صيودٌ لحبّات القلوب قتول
 وأنشد أبو علي (١/ ٥٩، ٥٨) للناطقة الديّاني : وكلّ مُدجّج كالليث يسمو
 ع صلته (١) :

وهم زحفوا لفَسّانٍ بزحفٍ رحيب السّرْب أرعن مرثعن
 بكلّ مجرّب كالليث يسمو على أوصال ذيّال رِقنٍ
 وضمرٍ كالقِداح مسوّمات عليها معشرٌ أشباه جنّ

قال أبو علي : ذيّال طويل الذنب يعني بها بني أسد وكانوا حلفاء بني ديان . رحيب
 السّرْب : أي واسع الطريق حيث سَرَبَ يعني كثرته . والمرثعن / الثقيل لا يكاد يبرح من
 كثرته . وقال أبو عمر مرثعن : مضطرب من كثرته . والمدجّج : الفارس المتكفر في
 شِكَته مأخوذ من الدُّجّة وهي الظلمة ، وليل دجوج وديجوج . وقوله أشباه جنّ : يريد في
 المضاء والجُرّة وأنهم لا يتهيبون شيئاً والعرب إذا بالغت في الصفة بالشهامة أو بالحسن جعلته
 من الجنّ كأنه خارج عن حدّ الآدميين ، ألا تسمع قول قيس (٢) بن زهير ، وقيل بل قاله
 حاتم الطائي في بني زياد الكعّلة من فاطمة بنت الخرشب :

بنو جنيّة ولدت سيوفا قواطع كلّها ذكرٌ صنيع

وقال أبو الطيب (٣) في النسب :

إنسيّة الأنساب إن هي حصّلت جنيّة الأبوين مالم تُنسب

وقال آخر في الجرّة والشدة وهو أبو جويرية (٤) :

(١) د من السّنة ٣١ . ومرثعن رواية نسخ د مرثعن . (٢) كذا قال ابن النطّاح كما

في غ ٢٠ / ١٦ وهي لفيس في الحاسة ١١ / ٢ وتوجد في بدء ديوان حاتم صنع ابن الكلى . والكعّلة تراجم

فيها وفي الشعراء ١٧٨ وابن بدرون مصر ١٢٣ وخ ٣ / ٣٦٥ والميداني ٢ / ٢٥٦ ، ٢٠٥ ، ٢٧٦ والعسكري

٢٠٣ ، ٢٤٢ / ٢ والمستقصى والنويري ١٢٣ . (٣) لا يوجد البيت في نىء من نسخ شعره

وقد جمع العاخر رنادات ديوانه . ولعله وهم في تحمله البيت عليه . (٤) والبيت لأنى حويرية عند

جِنِّ إِذَا قَزَعُوا إِنْسٌ إِذَا أَمِنُوا مُرَزَّوُونَ بِهَالِيلٍ إِذَا احْتَشَدُوا
وقال الفرزدق^(١) :

أَحْلَامُنَا تَرِنُ الْجِبَالَ رَزَانَةً وَنَحْلَانَا جِنًّا إِذَا مَا نَجَّهْلُ

وقول أبي علي : ذِيَالٌ طَوِيلُ الذَّنْبِ فَوَلٌ مَحْذُوفٌ لَا يَكُونُ ذِيَالًا حَتَّى يَكُونَ طَوِيلًا
طَوِيلُ الذَّنْبِ فَإِنْ كَانَ قَصِيرًا طَوِيلُ الذَّنْبِ فَهُوَ ذَائِلٌ ، أَوْ ذِيَالُ الذَّنْبِ فَيُضَيِّفُونَ .
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١ / ٥٩ ، ٥٨) لَدَى الرُّمَّةِ :

إِذَا ابْنُ أَبِي مُوسَى بَلَا لَا بَلْعَتِهِ فَقَامَ بِنَاسٍ بَيْنَ وَصْلِكَ جَاوِزَ

ع وَبِقِلَّةِ^(٢) :

أَقُولُ لَهَا إِذْ شَمَّرَ اللَّيْلُ وَاسْتَوَتْ بِهَا الْيَبْدُ وَاسْتَنْتَ عَلَيْهَا الْحَرَاثُ إِذَا
تَشْمِيرُ اللَّيْلِ : ذَهَابَهُ وَقُلُوصُهُ . وَاسْتَوَتْ بِهَا الْيَبْدُ : أَيْ سَارَتْ فِي سَوَائِهَا وَمُعْظَمِهَا ،
يَخَاطَبُ بِهَذَا نَاقَتَهُ وَبُئْسَ مَا جَزَاهَا كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْمَرْأَةِ الَّتِي هَاجَرَتْ
إِلَيْهِ مِنْ مَكَّةَ عَلَى نَاقَةٍ فَقَالَتْ : إِنِّي نَذَرْتُ أَنْ بَلَّغْتِي إِلَيْكَ أَنْ أَتَحْرَهَا . فَقَالَ بُئْسَ مَا جَزَيْتَهَا .
وَلَمَّا تَبَعَ ذُو الرُّمَّةِ فِي هَذَا الشَّمَاخِ^(٣) فَإِنَّهُ قَالَ يَمْدَحُ عَرَابَةَ بَنِ أَوْسَ :

البلاذري مصر ٤٢٨ والحيوان ٦ / ٥٥ . ووحدته في أربعة أبيات لزهير في العقد ٣ / ٣٩٣ والعمدة ٢ / ١٠٥ .
وفي ملحق د من الستة ١٨٩ بيتان . ثم وجدت الأبيات خمسة في د زهير صنع السكري رقم ٢٢ نسخة
ألمانيا في خبر بحضرة عمر بن الخطاب قبل أن يخلق أبو حورية وهي من قصيدة عن أبي رياض في نسخة د
زهير بالإسكوريال رقم ٤٨ في ٣١ بيتا وبتار مصر أيضا قال والأبيات الخمسة يرويها أبو عبيدة لأبي
الجويرة وهو لم يلحق سنانا ولا هرا وقد رأيت ديوانه بخط السكري قلم أحد هذه الفصيدة فيه اه وأبيات
أبي جويرة وترجمته نأتان ٧٧ . (١) النقائض ١٨٨ . (٢) د ٢٥٣ وخ ١ / ٥٢ وفيه الحديث
الآتي ويروي : بئس ما جزيتها بإسباع الكسر . وانظر الفصل الآتي بأطول مما هنا في خ ١ / ٥٣
والصناعتين ١٥٨ والموسح ٦٨ والعقد ٣ / ٤٢١ والسهلي ٢ / ٢٥٧ وفيها حل الأمان الآنه .

(٣) قصيدته في د ٩٢ وخ ٢ / ٢٢٢ .

إذا بَلَغْتَنِي وَحَمَلْتِ رَحْلِي عَرَابَةً فَأَشْرَقِي بِدَمِ الْوَتِينِ
فَنَمِ الْمَرْتَجَى رَحَلْتُ إِلَيْهِ رَحَى حِزْوِمَهَا كَرَحَى الطَّحِينِ

وغرض الشاعر في ذلك أنه لا يبالي لأن المدوح يحمله ويعطيه . والمذهب الأحمد
في ذلك قول عبد الله^(١) بن رواحة حين خرج في جيش مؤتة :

إذا بَلَغْتَنِي وَحَمَلْتِ رَحْلِي مسيرةً أَرْبَعَ بَعْدَ الْحِسَاءِ
فَشَأْنُكَ فَانْعَمِي وَخَلَاكِ ذِمٌّ وَلَا أَرْجِعْ إِلَى أَهْلِي وَرَأَى

وتبعه داود^(٢) بن سلم فقال يمدح قُتَمَ بْنَ الْعَبَّاسِ :

نَجُوتٍ مِنْ حَلٍّ وَمِنْ رِحْلَةٍ يَا نَاقَ إِنِّ قَرَّبْتَنِي مِنْ قُتَمٍ
إِنَّكَ إِنِّ بَلَغْتَنِيهِ غَدًا عَاشَ لَنَا الْيُسْرُ وَمَاتَ الْعَدَمُ

وتبعهما^(٣) أبو نواس فقال وأحسن :

وإذا المَطِيُّ بَنَّا بِلُغْنِ مُحَمَّدَا فظهورهن على الرجال حَرَامُ
فَرَبَّنَا مِنْ خَيْرِ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى فلها علينا حُرْمَةٌ وَذِمَامُ

وأنشد أبو علي (١/٥٩، ٥٨) لاصري القيس : فيالك من ليل كأن نجومه .
ع صلته :

ألا أيها الليل الطويل ألا أَنْجَلِ بَصُوحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ فَيْكَ بِأَمَثَلِ
فيالك من ليل كأن نجومه بَكَلٍّ مُغَارِ الْقَتْلِ شِدَاتٍ [يَذْبُلُ
كأن الثريا عُلِّقَتْ فِي مَصَامِهَا بِأَمْرَاسٍ كَثَانٍ إِلَى حُمٍّ جَنْدَلِ

قوله ألا أَنْجَلِ : العرب إذا برمت بشيء أو ضجرت منه خاطبته بمثل هذا وإن كان

(١) انظر السيرة ٧٩٣ والروض ٢/٢٥٧ ونخ والطبرى مصر ٣، ١٠٨ وابن أبي الحديد ٣ ٢٠٥

(٢) الأبيات في الذيل ١٣٠، ١٢٩ حيث تكلم عليها ورواها الاخفش الصغير اسلم بن قنفة .

وأتى ترجمة داود ١٣٢ . (٣) نخ ١/٥٤ وانظر في ٥٦ حكاية لأن خلكان .

لَا يُجْدِي وَإِنَّمَا ذَلِكَ اسْتِرَاحَةٌ حَتَّى قَالَ بِشْرُ وَهُوَ يَصِفُ ثُورًا قَدْ تَقَوَّضَ^(١) عَلَيْهِ كُنَاسُهُ فِي لَيْلَةٍ قَرَّةٍ مَطِيرَةٍ :

فَبَاتَ يَقُولُ «أَصْبَحْ لَيْلٌ» حَتَّى تَجَلَّى عَنْ صَرِيْمَتِهِ الظَّلَامُ

كَأَنَّ الثَّوْرَ مِنْ صَنْجَرِهِ بِطُولِ اللَّيْلِ يُخَاطِبُهُ بِهَذَا . وَالْمَصَامُ الْمَكَانَ الَّذِي لَا تَبْرَحُ مِنْهُ كَمَصَامِ الْفَرَسِ وَهُوَ مَرُّ بَطْنِهِ وَأَصْلُهُ مِنْ صَامَ إِذَا قَامَ وَلَمْ يَرَمْ مَوْضِعَهُ . وَهَذِهِ الْمَعَانِي مِمَّا سَبَقَ إِلَيْهَا أَمْرُ الْقَيْسِ فَتَبِعَهُ النَّاسُ قَالَ الطَّرِمَاحُ^(٢) فِي مَعْنَى الْبَيْتِ الْأَوَّلِ :

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَصْبَحَ بَيْمٌ وَمَا الْإِصْبَاحُ فَيْكَ بِأَرْوَجَ
عَلَى أَنْ لِلْعَيْنَيْنِ فِي الصُّبْحِ رَاحَةً بَطْرَحَهُمَا طَرْفُهُمَا كُلٌّ مَطْرَحَ

وَقَالَ آخَرُ فِي مَعْنَى الْبَيْتِ الثَّانِي :

أُرَاقِبُ فِي السَّمَاءِ بَنَاتَ نَعَشٍ وَلَوْ أَسْطِيعُ كُنْتُ لَهْنٍ حَادِي
كَأَنَّ اللَّيْلَ أُوثِقَ جَانِبَاهُ وَأَوْسَطُهُ بِأَمْرَاسٍ شِدَادِ
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٥٩، ٥٩) لِلْأَعَشِيِّ^(٣) :

نَبِيٍّ يَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَذَكَرُهُ أَغَارَ لَعْمَرَى فِي الْبِلَادِ وَأَتَجَدَا
وَقَبْلَهُ : مَتَى مَا تُنَاقِخِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ
نَبِيٍّ يَرَى مَا لَا تَرَوْنَ الْحُ . تُرِيحُنِي وَتَلْقَى مِنْ فَوَاضِلِهِ نَدَا
لَهُ صَدَقَاتُ مَا تُغِيبُ وَنَائِلُ وَلَيْسَ عَطَاءُ الْيَوْمِ مَانَعَهُ غَدَا

(١) تَقَوَّضَ أَهْلَهُمْ . وَلَعَلَّ هَذَا وَهْمٌ مِنْهُ فَلَيْسَ نَمَّةٌ ذَكَرَ لِلْكُنَاسِ أَصْلًا وَهَلَهُ الْمُفَصَّلَاتُ ٦٥٣ .

كَأَخْسَ نَامِطَ بَاتَتْ عَلَيْهِ بِحَرَبَةٍ أَيْلَةً فِيهَا جَهَامُ

« وَأَصْبَحْ لَيْلٌ » مِثْلُ الصَّبِيِّ ٦٦، ٥٢ وَالْعُسْكَرَى ١٠٥١/١٣٨ وَالْمُسْتَقْبَى وَالْمِيدَانِي ١/٣٥٤ .

(٢) الْبَيْتَانِ فِي مَعْنَاهُ (بَيْمٌ) وَد ٦٨ وَغ ١٠/١٤٨ قَالَ وَبِهِمَا كَانَ بِسْمَى ٣٦٩، ٢٧٣ .

الطَّرِمَاحُ وَالْحَصْرَى ٣/١٦٦ حَيْثُ نَرَى الْمَقَابِلَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِرْسَى الْقَيْسِ . (٣) مِنْ قَصِيدَتِهِ الْمَعْرُوفَةِ

د ١٠٣ وَالسَّيْرَةُ ٢٥٥/١، ٢٣٦ وَالْعَيْبَى ٣/٥٩ وَالسَّيُوطِيُّ ١٩٦ .

يمدح بهذا الشعر النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم مكة يريد المدينة والوفود على النبي
ليسلم فقالت له كفار قريش ما قد تقدم ذكره (ص ٢٢)
وأنشد أبو علي (١/ ٦٠، ٥٩) للهندي:

ماذا^(١) يغيرُ أبنتي ربيع عويلهما لا ترقدان ولا يؤسى لمن رقدا

ع هو لعبد مناف / بن ربيع الهندي وهو أول الشعر وبعده:

كلتاها أبطنت أحشاؤها قصبا من بطن حلية لا رطبا ولا تقدا

إذا تجاوب نوح قمتا معه ضربا أليما بسيت يلعب الجليدا

يقوله في أختيه وبكائهما على أبيهما يقول كأن في أجوافهما قصب الزامير من سدة

البكاء. وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: كان يكي في صلاته حتى يسمع
لجوفه أزيز كأزيز المرجل. ويلعب: أي يحرق.

أنشد أبو علي (١/ ٦٠، ٦٠) لعدي بن زيد: رب نار بت أرمقها

ع وصلته:

يا لبينى أوقدي النارا إن من تهوين قد حارا^(٢)

رب نار بت أرمقها تقضم الهندي والغارا

عندها ظي يؤرثها حاقدا في الجيد تقصارا

شادن في عينه حور وتخال الوجه دينارا

الهندي يعني الألنجوج ويؤرثها أي يوفدها ويشبها. والتقصار القلادة.

وهو عدي بن زيد بن حمار^(٣) بن أيوب من بني امرئ القيس بن زيد مناف بن تميم جاهلي

(١) الاصلاح ٢١٥/١ والكامل ٧٤٢: ٢/ ٢٦٣ من كلمة في خ ١٧٢/٣ وأنشعار هندي ج ٢

رقم ١ وترحه في Z. D. M. G ٤١١/٣٩. قوله ولا تقدا أي لم يتأكل. (٢) الأبيات في غ
الدار ١٤٧/٢ والألفاظ ٦٥٦ ولغيرها السيوطي ٢٩٠. والأصل قد جارا.

(٣) الذي في غ الدار ٩٧/٢ وخ ١٨٤/١ والمعاهد ١٠٥/١ زيد بن حمار بن زيد بن أيوب

من أهالي الحيرة يكنى أبا عمير . وأيوب جدّه أوّل من سَمِيَ من العرب بأَيُّوب . وقال ابن دريد^(١) : وإنما قيل لقوم عَدَى العباد لأنهم قوم شَتَّى اجتمعوا على النصرانيّة وأتقوا من أن يقال لهم العبيد فتسمّوا بالعباد . وقال الطبري في قوله تعالى : « وقومها لنا عابدون معناه مطيعون ومنه قيل لأهل الحيرة العباد لأنهم كانوا طاعة للملوك العجم ، والعرب تقول رجل عابد إذا دان للملك . وقال أحمد ابن [أبي] يعقوب إنما سَمِيَ نصارى الحيرة العباد لأنه وفَدَ على كسرى خمسة منهم فقال للأول : ما اسمك ؟ قال : عبد المسيح . وقال للثاني : ما اسمك ؟ قال : عبد ياليل . وقال للثالث : ما اسمك ؟ فقال : عبد عمرو . وقال للرابع : ما اسمك ؟ قال : عبد يأسوع . وقال للخامس : ما اسمك ؟ قال : عبد الله . فقال : أنتم عباد كلِّكم فسَمُّوا عبادا . قال كُراع : معنى عبد يأسوع عبد الله قال القُطامي^(٢) :

وقد كنت تدعى عبد يأسوع مرّةً فأخلفت والإخلاف من سَميّ الذّكر

وأنشد أبو علي (١/٦١، ٦٠) لبشر :

فعدّ^(٣) طلابها وتعرّ عنها بحرف قد تُغير إذا تبوغ

وبعده : عذافره تخيل في سراها لها فمع وطلاّع رفيع

كأن الرجل منها فوق جأب سنون حين يُقرعها القطيع

بن محروق بن عامر بن عصبّة بن امرئ القيس بن زيد مناة . وحماد يدل حمار أراه صحيفا . وفي معجم الررباني ٢٧ ب محروق . (١) الاستقاق ٧ وكأن كل مافى ت (عبد) عن اللآلى . وفيه وفي معجمه ١٨ أحمد بن أبي يعقوب وله ترجمة في الأدباء ٢/١٥٦ وهو المعروف بابن واضح اليعقوبي صاحب البلدان . وفي معجمه ١٧ أعار سابور ذو الأكتاف على قبائل ننوخ ومن انضم إليهم بالحيرة فقاتلوه وكان شعارهم يومئذ بالعباد الله فسَمُّوا العباد ثم ذكر كل ما هنا من الأقوال . (٢) د ٧٦ . (٣) البيت في ل (غور ووع) ويأتي أبيات تقدم هذه في ١٣٦ وهي مما ناد من شعر بشر وأخني عليها الذي أخى على لند . والقمعة أعلى السنام . وطلاّع هو العنواب وفي المكتبة كالأع بمعنى منسوخ والمرجوح بالمغربية قلاع .

عذافرة : شديدة . تَخَيَّلُ في سُراها من النَّشاط . والقَمْع : السَّنام . وجاب : أى غليظ
يعنى حمار وحش . والسَّنون : بين السمين والمهزول . والقطيع : السوط .
وأنشد أبو علي (٦٠، ٦١/١) لكثير : إذا قلتُ أسلو غارتِ العينُ بالبكا اليب
ع صلتُه :

إذا ذكَّرتها النفس ظلتُ كأنما عليها من الورد التَّهائمُ أفكلُ
وظلَّت دموع العين تجري كأنها بوادي^(١) القرى من يابس الثغر تُكحل
إذا قيل مهلاً غارت العين بالبكا غراء ومدَّتها مدامعُ حُفْلُ
ورواية الزبيدي عن محمد بن حبيب : وآدتها مدامعُ بهل يقول كأن عينيه
كحلتا^(٢) بثرَ فهي تسيل . والثغر : ضرب من النبت فيه حرارة يلذع العين إذا أصابها ، ثم
قال : وإذا نُهي عن البكاء غارت عينه من الغراء وهي المُلَاجَّة ، يقال غاراني فلان إذا لاجَّته
فصنع مثل ما تصنع . ومن روى آدتها : فعناه أعانتها ومدَّتها . وبهل : مُطلَّقة من قولهم
نافه باهل إذا لم يكن لها صِراة .

وأنشد أبو علي (٦٠، ٦١/١) للهذلي : فرميتُ فوق مُلاءة محبوبك
ع البيت لساعدة بن العجلان من بني تميم بن سعد بن هذيل وقيله :
يارمية^(٣) ما قد رميتُ مُرْسَةً أرطاة ثم عبأتُ لابن الأجدع
فرميتُ فوق مُلاءة محبوبك وأبنتُ للأشهاد حَزَّةً أدعى
مُرْسَةً لها رشاش من الدم أى نضح وفيل أراد بها الدرع وصحيح^(٤) عبارة الحَزَّة
القطعة من الوقت لأن الحَزَّ القطع .

وأنشد أبو علي (٦١، ٦٢/١) : فقد أودى إذا بلغ النسيسُ

(١) في ل (نفر) تُراد القَدَى مصحفا . (٢) الأصلان كحلت ولو كان في الشعر جاز .

(٣) الألفاظ ٦٥٣ والأنبارى ٥٧ من فريدة في ١٠ أبيات في أشعار هذيل ١٧٦ .

(٤) العبارة يريد التعبير والمعنى .

ع هو لأبي زُيد وصلته :

ولكني ضاربة جوح على الأعداء مجترى خبوس^(١)
متى تضم يداه إليه قرناً فقد أودى إذا بلغ النسيس

الخباسة : الغنيمة ، والخبوس : الكثير النعم . وقيل في النسيس أنه الجهد ، وقيل
النسيس أصل كل شيء .

قال أبو علي (١/٦٢، ٦٢) لما مات حصين بن الحُمام سمعوا صارخاً^(٢) يصيح من جبل ويقول :

ألا ذهب الحلو الحلال الحلال ومن عنده حزم وعزم ونائل
ومن عنده فضل إذا القوم أحموا تصيب مرادى فوله ما يحاول

ع إذا قالت العرب فلان حلال فاعلموا يريدون أنه ليس عليه ألية في ماله يحرم بها عليه
بذله من فولك رجل حلال إذا خرج من إحرامه ، وكذلك الشهر الحلال الذي ليس من
الأشهر الحرم ومثل هذا البيت قول الآخر وهو عكرشة^(٣) أبو الشغب :

رأيت رباطاً حين تم شبابه وولي متبالي ليس في برّه عشب
إذا كان أولاد الرجال مرارة فأت الحلال الحلو والبارد العذب

وقال جرير فبين ما ذكرته :

ولا خير في مال عليه ألية ولا في عمن عقدت^(٤) بالمآثم

(١) الأخذ للعريسة وهذا البيت مع آخر يتقدمه في ل (خبس) . والبيت الثاني مع آخر يتلوّه فيه (نس) وهذا التالي يوجد في القصيدة عند ابن عساكر ١٠٩/٤ والأدبا ١١١ . وبعض الأبيات مما ليس فيها في نخ ٣٠٩/٤ والألفاظ ١٨٦ . ويأتي منها أبيات ١٠٤ .

(٢) كذا في غ ١٢/١٢٣ ووادد اليربدي ٤٨ ب . والأول في البلاغات ٢٠٣ لامرأة من الحرقة والبيتان من حمسه في البيان ١/١٢٠ للجيصية . (٣) البيتان من أبيات تأتي ١٥٢ .

(٤) في النقائض ٧٥٤ و ١٢٨/٢٥ وروايتها غير ذات تحريم . غير ذات طرق يجري فيها التحليل والاستثناء .

وأنشد ابن الأعرابي لرجل / يخاطب امرأة :

فلا وأيك لا أولي عليها فتمنع طالبا مني يمين
فاني لست منك ولست مني إذا ما طار^(١) من مالي الثمين

وقال الأقرع بن معاذ في مثله :

إن لنا صرمة تُلَفِّي مُحَبَّسَةً فيها معاد وفي أربابها كرم
تُسَلِّف الجار شربا وهي حائمة ولا بيت^(٢) على أعناقها قسم
ونسبهما صاعد إلى الحكم الخضرى وقال بشار^(٣) يهجو بخلاف ذلك :

إذا جئت في حاجة سد بابي فلم تلقه إلا وأنت كمين
فقل لأبي يحيى متى تدرك العلا وفي كل معروف عليك يمين

ويرويه أبو علي : ألا ذهب الحلو الخلال الخلال على الاضافة بالخاء معجمة جمع خلة . وقوله : تصيب مرادى قوله ما يحاول . المرادة حجر يرمى به يقال رديت الرجل أوديه إذا رميته ، والمرادة أيضا حجر يكون عند جحر الضب ، يقال في المثل « كل^(٤) ضب

(١) أى إذا مُتُّ وأُخذت من تركتى سهمك وهو التمن . وهذا أدق وأغض من أكثر ما يفسره . والبيتان في كنيات الجرجاني ٥٠ وابن أبي الحديد ١ / ٤٣٨ . (٢) يوجد في د الخطيئة مصر ٤٦ بيت يشبهه :

لا يصعب الأمر إلا ريب يركبه ولا بيت على مال له قسم

وهما من الالة في الحماسة ٤ / ١٢٣ وفيها مُحَبَّسَةٌ وأحاف أن يكون تصحيفا قديما ومُحَبَّسَةٌ على ما بالأصلين هو الأليط . (٣) له في الشعراء ٤٧٨ وعيون الأخبار ١ / ٨٩ وبديع ابن المقتر ٦١ بزيادة وحواشيه ١١٩ ورسالة الحجاب للجاحظ (في طراز المجالس ٩٤) والحصرى ٤ / ١٥٢ والكمال ٢٢٤ / ١ ، ١٨٩ والعقد ٤ / ٢٢٦ وابن أبي الحديد ٤ / ١٤٥ وفي العملة ٢ / ٣٢ دَعِيل والأصح بشار . يخاطب عبيد الله بن قزعة أبا الغيرة أخا العلوئى المتكلم صاحب النظام .

(٤) المثل في الحيوان ٦ / ٤١ والأمنادى ٨٩ وأبى عبيد والمستقصى والعسكري ١٦٨ ، ٢٠ / ١٤٤ والميداني ٢ / ٦٦ ، ٥٢ ، ٧١ . وهذا الفصل منقول في ربادات الأمثال عن اللآلى .

عنده مرّ دأته « أى يقرب منه حتفه لأنه يُرعى به فيقتل . ومعنى المثل لا تأمن الآفات والغير فان الآفات مُعدّة مع كل أحد ، والضّب سَيّئ الهداية فذلك الحجر يهتدى به [إليه] ويقال راديت الرجل ورادسته إذا راميته .

والحُصَيْنِ المؤبّن بهذا الشعر هو الحُصَيْن^(١) بن الحُمام بن ربيعة بن مُساب مُرّى من بنى سهم بن مُرة بن عَوْف بن سعد بن ذبيان وهو سيّد بنى سهم ، وكان شاعرا فارسا وهو جاهلي وزعم أبو عبيدة أنه أدرك الإسلام وكان يقال له مانع الضيم وقدم ابن ابنه على عبد الملك بن مروان ، فاستأذن عليه وقال : أنا ابن مانع الضيم ، فقال هذا لا يكون إلا ابن حُصَيْن بن الحُمام أو ابن عروة بن الورد .

وأنشد أبو علي (١ / ٦٣ ، ٦٣) :

يُقَرّ بعيني أن أرى من مكانه ذُرَى عِقْدَاتِ الأبرق المتقاود الأمان

ع هذا الشعر^(٢) لنُبْهان بن عِكِيّ العَبْشَمِيّ . وفوله فيه : وألصق أحشائي ببرد تراه
هذا مذهب لكثير من الشعراء الاستشفاء بالملامسة وإلصاق الأحشاء بمواطن الأحبة ،
وقد أنشد أبو علي متصلا بهذا لما كان مجانسا له :

أَمِسَّ العَيْنَ ما مَسَّتْ يداها لعلَّ العَيْنَ تبرأ من فذاها

وقال المدائني : رُئي عروة بن حزام عند حياض^(٣) عَفْرَاء وفداً ألصق قلبه بأرجائها
كالستشني بذلك . فقال له رجل ما هذا الذي تصنع بنفسك فأجابته :

بِى اليأسُ أو داءُ الهيام أصابني فأَيّاك عنى لا يَكُنْ بك ما ييا

لما رآه جاهلا بدائه دعا له أن لا يُدْتَلَى به ولم يؤاخذه بعتابه . وقال أبو الطيّب :

(١) من الكامل ٣٦ ، ١ / ٢٦ . ورواها الحصري ٨١ / ٤ عن الزبير الحلبيمة الحصريّة .

(٢) وفي المصارع ٢١١ فى أعطان إبلها وحبّت كانت تخلص . والبيت فيه وفى الروض ١ : ٧

والبأس يريد داء اليأس بن مضر وهو السِّلّ ومنه مات .

وليلاً^(١) توسدنا الثوية تحته كان تراها عنبر في المرافق
 بلاد إذا زار الحسان بغيرها حصى ترثها ثقبته للمخائق
 صار الثرى عنده عنبرا ، والحصى جوهر الملمس الخشن لينا ، والمشم التفل طيبا .
 وما أحسن ما نظم بعض المحدثين معنى بيت أبي الطيب . فقال في صفة روضة وهو المنازى^(٢)
 كاتب أبي مروان صاحب ميا فارقين :

وقانا وقدة الرمضاء روض وقاه مضاعف الظل العميم
 قصدنا نحوه فحنا علينا حنو الوالدات على اليتيم
 يراعى الشمس أنى قابلتنا فيحجبها ويأذن للنسيم
 وسقانا على ظلي زلالا ألد من المدام مع الكريم
 تروع حصاه حالية العذارى فتلمس جانب العقد النظيم
 فهذه أبرع عبارة وأبرز إشارة . ومن استشفاء الأجنة بما ساء المحبوب قول أعرابي
 من بني كلاب :

ماذا عليك^(٣) إذا خبرتني دنقا رهن المنية يوما أن تعودني
 فتجعلى نطفة في القعب باردة فتغسى قالك فيها ثم تسقيني
 وأنشد أبو علي (١/٦٣ ، ٦٣) :

آل ليلى إن صيفكمو ضائع في الحى مذ نرلا^(٤) البتين^(٤)
 ع أنشدها ابن مقسم في نوادره لأبي المتاهية^(٥) وفي أخبار ابن عينة أن الشعر له
 وقبل البيت في رواية من ذكر أنه لابن عينة :

(١) الواحدى ٢٦٠ ، ٥٦٠ المكبرى ١/٢٣٦ . (٢) أبو نصر وانظر ترجمته وأبياته في
 الوفيات ١/٤٥ والشرى ٢/٤١ وقد حرضاها بما لا يريد عليه فى أبى العلاء وما إليه ص ١٥٠ .
 (٣) البتان فى الحماسة ٣/١٩٥ رواية : أن تعودينا و تم تسفينا . (٤) عن القالى
 فى المصارع ١٤٢ . (٥) ليسا فى دولا فى أخبار ابن عينة فى الكامل ١٠٢٥٠ / ٢١٠ و غ ١٨ / ١٣
 وقد أغفل البكرى عما لا يفعل عن مثله وذلك أن دنبا التى ذكرها ابن أبى عينة فى أسعاره :

أقبلتُ دُنْيَا فَوَاجَدَلَا جَذَلَ الْغَازِي إِذَا قَفَلَا
وَإِذَا وَلَّتْ فَوَاحَزَنَا حَزَنَ الْوَالِي إِذَا عَزَلَا
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٦٣، ٦٣) :

إِنْ كَانَ غَرَّكَ إِطْرَاقِي أَبَا حَسَنٍ فَالسَّيْفُ يُطْرِقُ حِينَا قَبْلَ هَزَّتِهِ
عَ إِطْرَاقِهِ أَنَّهُ لَا يَضْطَرِبُ قَبْلَ أَنْ يُهَزَّ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٦٤، ٦٣) : يَا مُرَّ يَا خَيْرَ أَخٍ نَازَعْتُ دَرَّ الْحَمَامَةِ
الشَّعْرَ لِسَالِمِ بْنِ دَارَةَ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي كِتَابِ الْأَلْفَاظِ وَأَنشَدَهُ : يَا قُرَّ يَا خَيْرَ أَخٍ
هَكَذَا فِي أَصْلِ أَبِي عَلِيٍّ فِي كِتَابِ النُّوَادِرِ لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ بِمَخْطُطِ أَبِي عَلِيٍّ : يَا عَمْرُو يَا خَيْرَ فَتَى
وَرَوَى ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : يَا خَيْرَ مَنْ أَوْقَدَ لِلَّهِ ضِيَافَ نَارًا جَجَعَةً^(١)
ضَيْفَكَ لَا يَشْقَى بِهِ إِلَّا الْعَسِيرَ السَّنَمَةَ

بِمَخْطُطِ أَبِي عَلِيٍّ فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ : الْعَسِيرُ النَّاقَةُ الَّتِي لَمْ تُرْضَ ، وَالْأَشْبَهُ أَنْ تَكُونَ
الْعَسِيرُ هُنَا النَّاقَةُ الَّتِي لَمْ تَكْمَلْ سَنَتَهَا فَذَلِكَ أَقْوَى لَهَا وَأَكْثَرُ لِنَقِيهَا وَهُوَ لَا يَعْقُرُ إِلَّا خِيَارَهَا

أَدْنِيَايَ مِنْ غَمْرِ مَحْرِ الْهَوَى خُدَى بِيَدِي قُلْ أَنْ أَعْرِفَا

سَفَى اللَّهُ دُنْيَا عَلَى نَائِيهَا مِنْ الْقَطْرِ مَنِيعًا رَيِّقًا

دُنْيَا دَعْوَتُكَ مَسْرِعًا فَأَحْبِي وَبِمَا اصْطَفَيْتَكَ فِي الْهَوَى قَانِي

هِيَ فَاطِمَةُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ حَصٍّ هَزَّازَ مَرَدَ (مَعْرُوبٌ آرَادَ مَرَدٌ وَهُوَ الرَّجُلُ الْحُرُّ) وَهُوَ مِنْ وَلَدِ قُبَيْحَةَ ابْنِ
أَبِي صَفْرَةَ . وَابْنُ مِقْسَمٍ مِنْ أَصْحَابِ مَلِكٍ تَرَحَّمُ لَهُ فِي الْأَدْبَاءِ ٤٩٨/٦ . وَالْبَرْهَةُ ٣٦٠ وَالنَّغِيَّةُ ٣٦ بَقِيَ مِنْ
تَالِيَةِهَا قِطْعَةٌ مِنْ تَفْسِيرِهِ الْأَنْوَارِ رَأَيْتَهَا فِي خَزَانَةِ رَامْبُورْ فِيهَا الْبَقْرَةُ . وَمِقْسَمٌ فِي الْأَسْمَاءِ يَأْتِي كَثِيرًا وَكَحْدَتِ
وَلَا أَدْرِي صَبَطَ هَذَا إِلَّا أَنَّهُ فِي الْمَغْرِبِيَّةِ وَالنَّسَخَةُ الْعَتِيفَةُ مِنْ طَبَقَاتِ الزُّبَيْدِيِّ كَمَا فَدَّ صَسَطَتْ .

(١) الْأَصْلَانِ زَمَهُ . وَالْأَبْيَاتُ كَمَا رَوَاهَا ابْنُ دَرِيدٍ هُنَا بِسَنَدِهِ فِي الْمَحْتَنِيِّ لَهُ ص ٨٦ وَفِيهِ بِأُمْرٍ
وَرَزَمَةٍ وَفِي نَسَخَةٍ مِنَ الْمَحْتَنِيِّ رِذْمَةٌ وَكَلَامُهَا مَتَّحَةٌ تَمَّ إِنِّي وَجَدْتُهَا فِي أَسْعَارِ النِّسَاءِ الْمَرْزُوبَانِيِّ الدَّارِ ٣٥ بَ عَنْ
شَعْرِ الْقِبَائِلِ لِأَبِي تَمَّامٍ لِأَخْتِ سَعْدِ بْنِ قَرَّظٍ الْعَبْدِيِّ وَاسْمُهَا نِهَاءُ (؟) بِرَوَايَةٍ نَاسِدَةٍ ، وَنَارًا رَهْمَةً قَالَ أَيْ
الْكَثْرَةَ الشَّيْءَ عَلَيْهَا وَأَضْمَةً عَضْبِي ، وَإِلَّا السِّنَادُ السَّيِّئُ .

أوتكون التي شالت بذنبها للّقاح لأن النفس أشحّ عليها . ورزّمة لها رزّمة : أى صوت من شدة المطر . والينّعة : نبت طيّب الريح وأنشد ثعلب^(١) :

يارب ييضاء على مُهشّمه أعجبها أكلُ البعيرِ اليّنّعه

مهشّمة : موضع . وأعجبها : أصارها إلى التعجب منه .

وأنشد أبو علي (١/٦٤ ، ٦٤) للأخطل^(٢) : أضماً وهزّ لهنّ رُمحى رأسه

وصلته قال يصف الثور والكلاب :

حتى إذا ما الثور أفرّخ رَوْعُه وأفاق أقبل نحوها يتذمّرُ

فعرفن حين رأيته متحمّسا يمشى بنفس محارب ما يُذعرُ

أضماً يهزّ لهن رُمحى رأسه أن قد أُتيح لهنّ موت أحر

أفرّخ رَوْعُه : أى ذهب فزّعه . ويتذمّرُ : أى يهيمهمُ كذلك قال أبو عبيدة وقال غيره

يتذمّرُ : أى يحضّ نفسه على الإقدام / يقال تدامر القوم إذا حضّض بعضهم بعضاً ، وذمرته (س ٥٧)

أنا حضضته . ومتحمّس : متشدّد . وحيس الوغا : أى اشتدّ . والموت^(٣) الأحمر الشديد .

وفي الحديث : كنّا إذا أحرّ البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن أحد أقرب

إلى العدو منه ، أى اشتدّ البأس ، وقال قوم : الموت الأحمر هو القتل لما فيه من الدم ،

والموت الأغبر : هو الموت جوعاً وذلك أنه يغبرّ في عينه كلُّ شيء .

وأنشد أبو علي (١/٦٤ ، ٦٤) للهللي : كأن محرباً من أسد ترج

ع الشعر لأبي^(٤) ذؤيب خويلد بن خالد بن محرّث الهللي جاهلي إسلامي وقبل البيت

فأنك إن تُنازلني تنازلُ فلا تكذبك بالموت الكذوب

كأن^(٥) محرباً من أسد ترج يُنازلهم لئلا يه قيب

(١) الأنباري ١٨٤ ول (هشم وينم) والبلدان (مهشّمه) . (٢) ٢٣١ د .

(٣) مثل في الفاخر ص ١١١ والعسكري ١٠٥/٢٤٥ والبلداني ١١٥/١٧٢ . ٢٣١ .

والطالقاني ٤١ والحريري المقامة ١٣١ ويأتي ١١٠ . (٤) مرّة سبه ٢٦ . والبيتان في درقم ٥ من

قصيدة في ١٨ بيتاً . (٥) البيت في الألفاظ ٨٧ والبلدان (ترج) ول (قرب)

يريد لا تكذبك نفسك وهي الكذوب ، ومثله قول العبدى^(١) :

فأقبل نحوى على قدرة فلما دنا أ كذبت الكذوب

وفيب : صوت وهو القبقبة وأنشد : فبقبة الجر بكف المستقى يريد صوت الجرة .

وأنشد أبو على :

ومؤتضم على لأن جدى يئذ جدوده المتقدمين

[كما دون كلام البكرى]

وأنشد أبو على (١ / ٦٥ ، ٦٤) لرؤبة^(٢) : وطامح النخوة مستكيت

قبله فإن ترى أحتى بالسكت فقد أقوم بالمقام الثبت

أشجع من ذى لبد بخت يدق صلبات العظام رقى

وطامح النخوة مستكيت طأطأ من شيطانه التعى

صكى عرايين العدى وصى حتى ترى البين كالأرت

فوله أحتى بالسكت : يقول أمتنع من أن أتكلم لأنى قد كبرت فأخاف أن أفند .

وخبت : موضع بعينه مأسدة . والرقت الدق والكسر . وقال الأصمى : المستكيت

العظيم فى نفسه وقيل هو الغضب . وروايته طأطأ من شيطانه المعنى من العثو وهو الصحيح

وتوجه رواية أبى على على أنه أراد ذى التعى فحذف . وقال الأصمى الصت الصك ولا

يصرف . وقال غيره : الصت والصيت الجلبة والصياح . وفيل الصت الرفع . وفيل

الضرب باليد .

وأنشد أبو على (١ / ٦٥ ، ٦٥) [لرؤبة] : وفد ترى ذا حاجة مؤتغنا

(١) من قصيدة مر الكلام عليها ص ١٣ . والرواية الشائعة « صدقته الكذوب » وهو مثل

الميداني ١ / ٣٤٧ ، ٣٦٧ ، ٣٦١ وشرح الدرّة ١٥٠ . (٢) د ٢٤ وأراحير العرب ١٨٦ ويقال

العتو والتعته بمعنى وفى ل (صت) التعى .

ع قبله :

دَايَنْتُ^(١) أَرْوَى وَالْدِيُونَ تَقْضَى فَمَطَلْتُ بَعْضًا وَأَدَّتْ بَعْضًا
وهي ترى ذا حاجة مؤتضًا ذا معض لولا يرد المعض

المؤتض الملقب المضطر يقال أضنى ذلك الأمر يؤضنى . وقال الأصمعي : المعض الكراهية يقال معض معض ومعضا . وقال ابن دريد : يقال أمعضه الأمر ومعضه إذا مضه .
وأنشد أبو علي (١/٦٥، ٦٥) : أبصرت ثم جامعا قد هرا^(٢) الأستطار

ع جامع اسم راي . وهي للمرار الفقهسي وهو المرار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن نضلة الأشج^(٣) ابن جحوان بن فقهس يكنى أبا حسان شاعر إسلامي . والمرارون من الشعراء سبعة .
المرار الفقهسي هذا ، والمرار العدوي ، والمرار العجلي ، والمرار الطائي ، والمرار الشيباني .
والمرار الكلبي ، والمرار الحرشي ، وقد جمعهم في كتاب الإحصاء لطبقات الشعراء .
وأنشد أبو علي (١/٦٥، ٦٥) :

إذا رآني قد أتيت قرطبا وجال في جحاشه وطرطبا^(٤)

(١) العيني ٣/١٣٩ وسيبويه ٢، ٣٠٠ من أرحوزة في ٧٩ د .

(٢) في الألفاظ ٨٥ والمختص ١٣/١٢٥ . (٣) وفي خ ٢/١٩٦ عن الأمدى نضلة بن

الأستر بن حخوان وفي ع ٩/١٥١ بدل الأستر الأسم . وهم عند الأمدى ستة دون المرار الشيباني وزاد مختار مؤلفه عن حماسة الخالدين مرار بن يديل العشمي . قوله يكنى أبا حسان وفي رساله ابن القارح ١٩٦ أبا القمطران . (٤) الشطران كذا بدون كلام البكري وهالك ما تيسر لي :

الطرطبة دعاء الحنجر والنساء . ورأيت يعقوب رواها بزيادة أسطار وعلى حوك آخر :

لما رآني ابن جري كعسا وجال الخ

وجاض مني قرقا وطخر

فأدرك الأعنى الدنور الخنسا شد نسا دا بجاء ملها

كما رأيت العتسان الأشعنا يوما إذا ريع بعني الطلبا

الكعسة العدو التطيء والطحربة الفساء . انظر الألفاظ ٣٠٧ و٢٥٠ و٨٥ والمختص ١٣ ١٢٥

ول (فرطب وطرطب وعثا) .

وأنشد أبو علي (١/٦٥، ٦٥) لدى الرُّمَّة :

ظَلَّتْ تَقَالَى وَظَلَّ الْجَوْنُ^(١) مِصْطَحِمًا كَأَنَّهُ بِنَاهِي الرُّوضِ مَحْجُومٌ

ع وبعده :

حَتَّى إِذَا حَانَ مِنْ خُضْرِ قُوَادِمِهِ ذِي جُدَّتَيْنِ يَكْفُ الطَّرْفِ تَغِيمٌ

خَلَّى لَهَا سَرَبَ أُولَاهَا وَهَيَّجَهَا مِنْ خَلْفِهَا لَاحِقُ الْعُقَلَيْنِ هَمِيمٌ

يعني العَيْر والأتْن . ورواية أبي العباس :

..... وَظَلَّ الْجَبَّابُ مَكْتَتِبًا كَأَنَّهُ عَنْ سِرَارِ الْأَرْضِ مَحْجُومٌ

ظَلَّتْ تَقَالَى يَفْلِي بَعْضُهَا بَعْضًا ، وَالْحَمَارُ مَكْتَتِبٌ لِأَنَّهُا تَضُرُّهُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهَا حَوَامِلُ .

وَسِرَارِ الْأَرْضِ أَكْرَمُهَا وَأَخْلَقَهَا لِلنَّبَاتِ . يَقُولُ مَنْعُهُ إِفْرَاطَ الْعَطَشِ أَنْ يَأْكُلَ لِأَنَّهُ إِنَّمَا

يَأْكُلُ الْيَبِسَ فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ الْمَحْجُومِ مِنَ الْإِبِلِ وَهُوَ الْمَكْمُومُ الْفَمِ . وَخُضْرُ قُوَادِمِهِ : يَعْنِي اللَّيْلَ

وَالْأَخْضَرَ الْأَسْوَدَ عِنْدَ الْعَرَبِ ، قَالَ سُبْحَانَهُ فِي صِفَةِ الْجَنَّتَيْنِ بِشِدَّةِ الْخُضْرَةِ : « مَذْهَامَتَانِ » .

وَقُوَادِمُهُ : أَوَائِلُهُ . وَالْجُدَّةُ : طَرِيقَةٌ مَمْتَدَّةٌ مِثْلُ الطَّرَةِ . وَجَعَلَ الْبَاسَ اللَّيْلَ الْأَرْضَ بِمَنْزِلَةِ

التَّغِيمِ . خَلَّى لَهَا سَرَبَ أُولَاهَا : أَيَّ خَلَّاهَا تَتَبَعَ أَوَاخِرُهَا سَوَابِقَهَا لَمَّا أَرَادَتْ مِنَ الْوَرْدِ .

وَهَيَّجَهَا : حَثَّهَا لَطَلَبِ الْمَاءِ . وَهَمِيمٌ : ذَوْهَا مَ يَرُدُّهَا فِي صَدْرِهِ . وَالتَّنَاهَى فِي رِوَايَةِ أَبِي عَلِيٍّ

جَمَعَ تَنْهِيَةً وَهِيَ مُوَاضِعٌ تَهَيَّطُ وَيَجْتَمِعُ إِلَيْهَا مَاءُ السَّيْلِ .

وأنشد أبو علي (١/٦٥، ٦٥) :

فَوم^(٢) إِذَا اشْتَجَرَ الْقَنَا جَعَلُوا الْقُلُوبَ لَهَا مَسَالِكًا

(١) الْأَمَالِي الْجُوبُ فِي ب وَل و ن (فلي) الْجَوْنُ . وَرِوَايَةٌ ٥٨٥ كَرِوَايَةِ أَبِي الْعَبَّاسِ . وَتَقَالَى

نَكَادِمٌ بَعْضُهَا بَعْضًا . وَتَقَالَا تَصْحِيفٌ فِي الْأَمَالِي صَوَانُهُ فِي ب وَغَيْرِهِ .

(٢) الْبَيْتَانِ فِي الرَّبْحَانَةِ ٤٠٣ وَزِيَادَةُ الْأَوَّلِ فِي طَبْعَةِ لَاهُورِ ١٢٨٨ هـ مِنَ الْجُمَادَةِ ٢٢٣ :

لَا يَتَعَدَّنَ قَوْمِي الذِّبْنَ هَمُّ الْأَسْوَدِ لَدَى الْمَعَارِكِ

وَعَدَ الْبَيْتَيْنِ فِي إِسْنَادِ خَبَرِ أَيْبَاتِ ذِي الرُّمَّةِ الْآتِي عِنْدَ الْفَالِيِّ غُرَيْرُ بْنُ طَالِحَةَ كَكَيْتٍ بِالْغَيْنِ

اللابسين قلوبهم فوق الدروع لدفع ذلك
هذه إشارة إلى أنهم يقدمون المدافعة بجئن الرأي والسياسة قبل المدافعة بجئن السلاح
واليزة لما كان الحزم والتدبير وصحة النظر في الأمور إنما تكون بالعقل، والقلب هو الذي
يعقل به كما قال الله سبحانه: « أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها ». .
وقد بين هذا المعنى ابن نباتة بقوله :

لبسوا القلوب على الدروع حزامه منهم فليس تُقَلَّم الأظفار
وقال أبو^(١) تمام :

من كل أدوع ترتاح المنون له إذا تجرد لا ينكس ولا جحد
إذا رأوا للنيا عارضا لبسوا من اليقين دروعا مالها زرد
فاليقين هنا يإزاء الحزام في قول ابن نباتة والرأي هو المقدم في الحروب كما قال
أبو^(٢) الطيب :

الرأي قبل شجاعة الشجمان هو أول وهي المحل الثاني
فاذا هما اجتماعا لنفس مرة بلغت من العلياء كل مكان
وقول ابن نباتة : فليس تُقَلَّم الأظفار يعني لا يُفَلَّ لهم حد ولا تُخضد لهم شوكة
كما قال الدياني^(٣)

وبنو فزارة لا محالة أنهم آتوك غير مقلبي الأظفار
/ وقال معن بن أوس :

مصحوطا في النسخة العتيقة الأندلسية من الأمالى بالدار وكتبت سنة ٢٨٦ هـ وعليها طرر لعلاء الأندلس
كأبي الوليد الوقشي وغيره . (١) د ٨٩ ترتاع على ما هو الظاهر .

(٢) الواحدى ٢٧٠ ، ٥٩٤ العكبرى ٣٩٣ / ٢ (٣) د من الستة ١٣ رواية ونبوءتين .

وهم بطن من أسد حلفاء ذبيان وفزارة هو ابن ذبيان بن غيص بن ريت بن عطمان فلا معنى لذكرهم هنا
إذ هم من عطمان صليبة وليس في إحداهم الناقة عجب أو غرابة .

وذى^(١) رَحِمَ قَلَمْتُ أَظْفَارَ ضِغْنِهِ بِحِلْمِي عَنْهُ وَهُوَ لَيْسَ لَهُ حِلْمٌ
وذكر أبو علي (١/٦٦، ٦٦) خبر^(٢) الأصمعي قال : بينا أنا بمحبي ضرية إذ وقف عليّ
غلام من بني أسد إلى آخره .

ع قال بعض الرواة : ضرية^(٣) التي نُسب إليها الحمي ضرية بنت نزار بن معد بن
عدنان . وقيل هي خندف زوج اليأس بن مضر وأم طابخة ومذكركة وقمعة . وخندف :
لقب . والخندفة مشية الذي يقلب قدميه كأنه يعزف بهما ولتقيهما خبر^(٤) ، والصحيح أن
اسم خندف ليلى بنت [حلوان بن] عمران بن الحاف بن فضاعة . وقوله حريقيص :
الحرفوس دويبة مجذعة^(٥) نشبه بها أطراف السباط ، يقال لمن يضرب أخذته الحراقيص
وقيل الحرقوس شبيه بالبرغوث وربما نبت له جناحان فطار . وقال أبو عمر المطرز^(٦) وهي
دويبة تألف أرحام الأبقار . قال الراجز في ذلك :

ويلك يا حرقوس مهلا مهلا أَيْلَا أعطيتني أم نخلا

وقال آخر :

مالتى الأبقار من حرقوص من مارد لصي من اللصوص
يدخل بين الغلق المرصوص من غير مهرٍ غالٍ أو رخيص

(١) من قصيدة تأتي ١٨٠ . والأصلان ليس بذى حلم مصحفا . (٢) الخبر والأبيات
النونية عنه في خ ٢٥٢/٣ والشرشي ٢٠٤/٢ . (٣) هذا كله في معجمه ٦٢٦ ومنه الزيادة
هنا ولكن جاء فيه ١١ أن ضرية اسم بئر . (٤) وانظر الروض ١ ٦١ والسيرة ٥٠ و
الزيادة الآتية في معجمه وبدونها في السيرة . (٥) بالدال والدال كجذوعة ومُجذعة بهما المحبوس
على مرعى سوء . (٦) في كتاب المداخل له ص ٥٥ : الذي طبعه العاشر بمجلة الجمع الدمشقي
سنة ١٩٢٩ م ج ٨ وما يتلوه وكل ما هنا فيه وفي الاشتقاق ١٢٥ ول (حرقص) . وقد سبق قلعه بلفظ
الراجز لأن المقطعة لجارية ويتلو الشطرين في السكتابين الأولين : أم أنت نسي . لا نألى الجفلا
فالمعرب الراجزة . ونرى معاني الحرقوص في المداخل ومختصر الوحيه ٣٥ والمعجم

والحرقوص أيضا : نواة البُسرة الخضراء ، والحرقوص أيضا : طرف السوط ، يقال للمضروب أخذته الحراقيص ، وبكل ذلك يحتمل أن يسمّى الرجل . وقال محمد بن ^(١) يزيد : كان اسم ذى الثدية الذى أُنذِر به النبي صلى الله عليه وسلم وقته على رضى الله عنه حرقوصا ، وأنشد للرّهين المرادى الخارجى :

وَأَسْأَلُ اللَّهَ يَعَ النَّفْسَ مُحْتَسِبًا حَتَّى أَلَاقَى فِي الْفِرْدَوْسِ حُرْقُوصَا
وفى الخبر : أنشدك لمّارنا ، قد تقدّم ذكر المرّارين وهو الأسدى منهم وهو الفقّسى ^(٢) وفى الشعر ^(٣) :

سَكَنُوا شُبَيْثًا وَالْأَحْصَى وَأَصْبَحَتْ نَزَلَتْ مَنَازِلَهُمْ بَنُو ذُبْيَانَ
وفيه : وَإِذَا فُلَانٌ مَاتَ عَنْ أَكْرُومَةٍ رَقَعُوا مَعَاوِزَ فَقْدِهِ بِفُلَانٍ
هذا مثل قول نهشل ^(٤) بن حرّى :

وَلَيْسَ يَهْلِكُ مِنَّا سَيِّدٌ أَبَدًا إِلَّا أَفْتَلَيْنَا غَلَامًا سَيِّدًا فِينَا
وقول أوس ^(٥) بن حجر :

إِذَا مُقَرَّمٌ مِنَّا ذَرَى حَدَّ نَابِهِ تَحْمَطُ فِينَا نَابُ آخِرِ مُقَرَّمٍ
وقول أبى ^(٦) الطّمحان :

(١) الكامل ٥٩٥ . وأبيات المرادى فيه ثلاثة (٢) الأصطلان (وهو بنى)

(٣) فى خ والشربشى والبلدان (سنيث) لرجل من بنى أسد .

(٤) تنع الشعراء ٤٠٥ كما تنع الحضرى ٢١٦/٤ وأحاف أن يكون وهما من القتي ونسبه فى

الحامسة ١/٥٠ لبعض بنى قيس بن علبة وعن أبى ريات أنه لبشامة بن حرّ بن النهملى وفى الكامل ٦٤ لأبى مخزوم النهملى . والعجب من القتي أنه نسب فى العميون ١/١٩٠ لبشامة وانظر خ ٣/١٠٥ بطرّقى

والعبنى ٣/٣٧٠ . (٥) من آخر كلمة فى ٥ . وبالمقريية : وإن سبّد منّا ذرا

(٦) من أبيات فى الكامل ٣٠، ١/٢٥ ولكن فى الجبوان ٣/٢٩ وعنه الشعراء ٤٤٧ لا يقبض

بن زُرارة . القتي وبعض الرواة ينحل هذا الشعر أنا الطّمحان القتي وليس كذلك إنما هو المقطع . ومن غير عزو فى السهني ١/٧٥ .

وإني من القوم الذين همُّهمو إذا مات منهم سيّد قام صاحبه
(قلت^(١)) وقول السموأل :

إذا سيّد منا خلا قام سيّد قوول لما قال الكرام فعول
وأنشد أبو علي (١/٦٦، ٦٦) للأعشى^(٢) :

زنادك خير زناد الملوك صادف منهن صرخ عفاراً

ع بعده :

فإن يقدحوا يحدوا عندها زنادهمو كايات قصارا
ولو رمت تقدح في ليلة حصاة بنبع لأوريت نارا

يقال في المثل^(٣) : « أرخ يديك وأسترخ إن الزناد من صرخ » يضرب لمن طلب
حاجة فيؤمن أن لا يُلجّ فيها فان صاحبه كريم . والكايية من الزناد التي لا تُورى . وروى
أبو عبيدة : ولو رمت تقدح في ظامة صفاة بنبع والصفاء لا تُورى وكذلك النبع .
قال أبو علي : الأعلى زند والأسفل زنده .

وفد جعل أُمّية ابن أبي الصلت الزنده طروقة فقال :

والأرض نوّخها^(٤) الإله طروقة للماء حتى كل زند مُسْفَد

وأنشد أبو علي (١/٦٧، ٦٦) للعجاج :

عَيْنَ حَيًّا كَالْحِرَاجِ نَعْمَةٌ

وقبله قال وذكر جيشاً غزاهم :

(١) هذه الزيادة في المتن بخط الأصل من بعض نسخ أصله . واسكن أيسر في المغربية .
والبيت في ١٢٥ والخماسة ١/٦٠ . وفي غ ٨٤/٦ وقيل لابنه شريح وقيل لذكين وقيل لعبد الملك بن
عبد الرحمن الحارثي وقيل للجلاج الحارثي انظر السيوطي ١٨٠ وسرد العيني ٢/٧٨ القصيدة .

(٢) ٤١٥ . (٣) الكامل ١٢١ والعسكري ٥٦، ١/١٢٥ والميداني ١/٢٥٩، ١٩٩، ٢٧٠ .

(٤) الأصلان توجّها ومفسد مصحّفين ومفسد من السّعاد والبيت في الحيوان ٣ ١١٣ ول و ت

(سند) و ٢٦٥ .

بات^(١) يُقَاسَى أَمْرَهُ أُمْبَرَمُهُ أَعْصَمُهُ أَمِ السَّحِيلُ أَعْصَمُهُ
حتى إذا الليل تجلّت ظلمته عَيْنَ حَيًّا كالحراج نَعَمُهُ
يكون أَقْصَى شِلِّهِ مُحَرَّجُهُ

المُبْرَمُ المفتول . والسحيل خيط واحد غير مفتول ، يقول بات يقاسى أن يشن الغارة
عليهم ولا يتمكث ولا ينتظر وهو السحيل أو يتمكث وهو المبرم . وقد فسر أبو علي
بأقيه . ومثله لزهير^(٢) :

إذا مثل رُعيانُ الجميع مخافةً تقول جهارا ويحكم لا تنفروا
على رسلكم إنا سنُعدي وراءكم وتمنعكم أرمأحنا أو سنُعذر
يعنى نُعدي خيلنا .

وذكر أبو علي (١/٦٧، ٦٧) خبر حضرمي بن عامر وابن عمه جزء ، ومن الرواة من
يقول حصن بن عامر ، كذلك قال ابن الأعرابي . فاما جزء فهو جزء بن^(٣) فالتك الأسدي .

وأنشد أبو علي (١/٦٨، ٦٨) ليزيد بن الحكم الثقفي :
تُكاشِرُنِي كَرُّهَا كَأَنَّكَ نَاصِحٌ وَعَيْنُكَ تُبْدِي أَنَّ صَدْرَكَ لِي دَوِ
القصيدة^(٤) إلى آخرها .

(١) ل (حرم) ود ٦٤ . (٢) د من الستة ٨٣ . والأصل يقول : ولا تنفروا مصحفين .

(٣) وفي أصداد الأصمعي ٥٠ جزء هو ابن سنان بن مؤلمة وفي جهرة العسكري ١٠٩٩/١٠٣٣

هو ابن مالك والأبيات فيها وفي أصداد يعقوب ٢٠٣ وابن الأنباري ٧٨ والكامل ٤١ والاقتصاب
٣٦١ وعنه خ ٥٦/٢ وإيس ٦٨ ولم أر أحدا يكون دعاه حصنا مع أن العسكري رواها عن ابن الأعرابي

عن ابن الكلبي . (٤) القصيدة في ٢٧ بيتا عن الفارسي خ ٤٩٦/١ وليعلم أنها في الأمالي ١٧

بيتا وبعضها في غ ١٠٠/١١ والعون ١١/٢ و ٨٢/٣ والعيني ٨٧/٣ والسوطي ٢٣٧ ول (دوى

وغيره) . وروى الأصمعي عن أبي عبيدة قال أنشدني أبو الزعراء قال أنشدني رجل من بني قيس بن

نعلبة لطفة بن العبد : تكاشرنى الح قال فعجبت من ذلك وأنشدته أبا عمرو ابن العلاء وقالت

ع هو يزيد بن الحكم بن عثمان ابن أبي العاص الثقفي وعثمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا نسب ابن الأعرابي . وقال غيره ^(١) إنه يزيد بن الحكم ابن أبي العاص وأن عثمان صاحب عمه ويكنى يزيد أبا خالد . وقوله : أن صدرك لي دَوٍ هو فعلٌ من الدَوَى وهو المرض ، وليس من لفظ الداء لأن الفعل من الداء دَاءٌ يَدَاءُ [دَاءٌ] فهو دَاءٌ ^(٢) مثل قولك كبش صافٌ . وقال الشاعر في الدَوَى ^(٣) الذي هو المرض :

باضَ النعامُ به فَبَقَّرَ ^(٤) أهله إِلَّا الْمُقِيمَ عَلَى الدَوَى الْمُتَأَفِّنَ

والمكاشرة المضاحكة ومنه قول أبي الدرداء : إنا لنكشِّر في وجوه قوم وإن قلوبنا لتَقْلِيهِمْ . وقوله : فليت كفافا كان خيرك كله البيت : قال ابن جنى في المسائل الحليّات يريد فليته أو فليتك . وقوله كفافا خبر كان وهذا كما قال :

إِنْ ^(٥) من يدخل الكنيسة يوما يَلْقَ فِيهَا جَاذِرًا وَظِلًّا

قال ويروى البيت برفع ^(٦) الماء ورفع الشرّ ونصبه ، فإذا نصب شرّك رفع الماء . ومُرْتَوٍ أيضا مرفوع لأنه خبر شرّك المنصوب بليت والماء مرفوع على هذا بفعله الذي

إني كنت أرويه ليريد فأنسديه أبو الزعراء لطرفة فقال إن أبا الزعراء في سنن يزيد ويزيد مَوْلِدٌ يُجِيدُ الشعر وقد يحور أن يكون أبو الزعراء صادقاً . ثم شنع الأصبهاني على أبي الزعراء وأن الشعر ليس من نمط شعر طرفة ولا رواه له أحد . وأبو الزعراء أعرايٌّ لا يحصل ما يقول على أن ليربد عدة كلمات في المعنى .

(١) هذا القول هو الصواب وصححه الأصبهاني وانظر خ ١ / ٥٤ وفيه أن عثمان عمّ آبه .

(٢) دَاءٌ أصله دَوَى كصاف أصله صَوِفٌ . (٣) في ل المصراع الأخير على أن الدوى

المقصور فيه بمعنى الدواء الممدود .

(٤) وشّع أمر عيتهم . وباض النعام كى به عن الخصب . والحليان لأبي على الفارسي وعندى

منه نسخة . (٥) للأخطال السيوطي ٤٥ وخ ١ / ٢١٩ وانظر رحلة ابن حبير ٣٣٨ سنة ١٨٥٢ م

ولا يوجد في د . والأصلان المدينة يوما . (٦) رفع الماء رواية مصنوعة من تمحلات سيخه الفارسي

وتعدّ من مُنْدياته وقد شنع عليه المعري في الغفران ٥٧ .

هو ارتوى : أى ما ارتوى شارب الماء . وإذا رفع شرك عطفه على قوله خيرك ، ورفع به كان ونصب مرتو : أى ليتك كان شرك عني مرتويا أى مُقِلِّما فيُسْتَفْتَى عنه كما تقول رَوَيْتُ رَوَيْتُ^(١) من كذا أى انصرفت عنه وزالت حاجتي إليه ، فينتصب هنا على أنه خبر كان كما ارتفع هناك على أنه خبر ليت / والماء مرفوع أيضا بفعله كالوجه الأول . وأما ما ارتوى الماء مرتو بنصب الماء ورفع مرتو فلا^(٢) نَظَرَ فيه . قوله ما ارتوى الماء مرتو . يقال رَوَى الرجل لأهله وارتوى إذا استقى لهم الماء . وروى غير^(٣) أبى على بعد قوله : فَكُلْ مَجْتَوِّقًا مَجْتَوِّقًا لَعَلَّكَ أَنْ تَنَائِيَ بِأَرْضِكَ تَيْبَةً وَإِلَّا فَأَنْتَ غَيْرَ أَرْضِكَ مُشْتَوِّقًا وقوله : وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طِخَتْ كَمَا هَوَى بِأَجْرَامِهِ مِنْ قَلَّةِ التَّيْقِ مَشْتَوِّقًا لا يجوز المبرد لولاى ولولاك ، ولا يجوز عنده إلا على الاتصال لولا أنا ، ولولا أنت . وسيبويه يجوز فيه الاتصال ، وزعم أن الكاف في موضع جر ، وإذا أظهرت كان ما بعد لولا مرفوعا . وقال ابن كيسان : الكاف في موضع رفع لا جر قال : والضمير إذا علم موضعه ساغ فيه ذلك ، ألا ترى أنك تقول أنا كَأَنْتَ فَأَنْتَ وهو ضمير رفع في موضع خفض ، فكذلك يكون ضمير الخفض في موضع رفع إذا أمن فيه اللبس . وقوله أو أخو مَغَلَّةٌ^(٤) لو : يقال لَوِىَ يَلَوِى لَوِى ، وهو أن يلتوى مُصْرَاثُهُ فلا يُحْدِث . وقوله : فيأتمر من يدحو الدَّحْوُ البَسْطُ ، يقال دحا يدحو ويدحى ، والمِدْحَاةُ خشبة يُدْحَى بها . وقوله كما كَتَمْتُ دَاءَ ابْنِهَا أُمُّ مُدَّوٍ : فَسَّرَهُ أَبُو عَلَى تَفْسِيرًا غَيْرَ مُقْنِعٍ وَأَيُّ^(٥) نسبة بين دُوَايَةِ اللَّبَنِ

(١) كذا مكررا . (٢) ظاهر البداهة . (٣) البيت و ٩ أبيات أخرى مما فاب القالى في خ .

(٤) المَغَلَّةُ علة نكون في الجوف . والمُصْرَاثُ جمع مَصِيرٍ على تَوْهَمِ الميمِ أصلية .

(٥) لم بهمم البكرى رحمه الله مغزى كلام القالى فلام غير مُلِمٍ وهو المليم :

وكم من عائب قولاً صحبها وآفته من الفهم السقيم

وإعما أراد القالى أن أم الولد أرادت أن تُلْسِ على أُمِّ الْخِطْبِ مخافة أن تَغْنُ أن خَنَنَهُ حَسِمَ

حريص على الأكل فأوهمتها أنه يريد لُبْسَ أداة الحرب ، وأى معنى حافته في خروجه إلى الصحراء

واللجام في اللفظ أو في المعنى وما يجعل ذلك إلى هذا وإنما أرادت أمته أن تلبس على أم خطبه وتوهمها أنه أراد بقوله أدوى أخرج إلى الدويّة ، فأجابته على هذا المعنى تعليقه موضع اللجام ليرى^(١) أنه صاحب ركوب وصيد ، وفهم الغلام غرض أمته فاستمرّ لما لحنت له به . وهذا من المعارض^(٢) الحسنة . وروى قتادة عن مطرف عن عمران^(٣) بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « في المعارض مندوحة عن الكذب » ومن أحسن ما ورد في ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لقي طلائع المشركين وهو في نفر يسير من أصحابه . فقال المشركون ممن أنتم . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : نحن من ماء من المياه ، فنظر بعضهم إلى بعض وقال : أحياء البادية كثير وانصرفوا . أراد النبي عليه السلام قول الله عز وجل : « فلينظر الإنسان ممّ خلق خُلق من ماء دافق » . ودخل بعض الزهاد على بعض الجبابرة فأحضر له اللهو والمنين ، فجعل الزاهد يقول للمعنى كلما فرغ من غناء أحسنت ليرفع عن نفسه شرّ ذلك الجبار . فلما خرج الزاهد قيل له في ذلك . فقال إنما كنت أقول أحسنت إذا سكنت . وأراد رجل الوصول إلى المأمون في ظلامه فلم يصل إليه . فقال على الباب : أنا أحمد النبي المبعوث ، فكتب بذلك صاحب الخبر يذكر أن رجلاً تنبأ فأدخل على المأمون فقال له ما تقول فذكر ظلامته . فقال له ما تقول فيما حكى عنك ! قال وما هو ! قال ذكروا أنك تقول إنك نبي قال معاذ الله إنما قلت إني أحمد النبي المبعوث أفاست يا أمير المؤمنين ممن يحمده قال نعم ، واستظرفه ونظر في أمره .

وأراد بعض الأمراء أن يولّى إبراهيم النخعي القضاء وعلم أنه لا يتخلص منه بالإباء من

حتى نصرفه إلى ألبس الأداة مما يجعل سانح الأروى كبارح النعام وأين هذا من ذلك . على أن القالي إنما فسره كما فسره الأصمعي في الصفات وابن دريد في الحمرة ١ / ١٧٤ وابن الأثير في المصنع (١ : ٤٩٦) وابن منظور في ل (دوى) . (١) ولترى أيضا ظاهر . (٢) المعارض والمعارض جمع المعارض . (٣) الحديث أخرجه ابن عدى في الكامل والبيهقي في السنن ، وهو ضعيف وهو مثل في الميداني ١ / ١١ ، ٩ ، ١٣ وكنابات الجرجاني ٥٤ وكلهم رووه إن في المعارض لمندوحة عن الكذب .

ذلك فقال له : والله ما أبصر إلا ما بصرني غيري يعني الله تبارك وتعالى يوهمه العمى فتخلص منه . وخرج شريح من عند زياد وهو يجود بنفسه ، فقيل له كيف تركت الأمير ؟ قال : تركته يأمر وينهى يوهمهم أنه لا بأس عليه فلم يلبثوا أن نهي لهم ، فقيل له في ذلك فقال : نعم تركته يأمر بالوصية وينهى عن البكاء .

وقال أبو علي (١ / ٦٩ ، ٦٩) دخل الأحوص على يزيد بن عبد الملك فقال له يزيد : لو لم تمت إلينا بحُرمة ، ولا جددت لنا مدحا غير أنك مقتصر على بيتك لاستوجبت عندنا جزيل الصلة ثم أنشد يزيد :

واني لأستحيكمو أن يقودني إلى غيركم من سائر الناس مطمع
وأن أجتدي للنفع غيرك منهم وأنت إمام للبرية مقنع

ع قد تقدم ذكر الأحوص (١٩) ، وإنما^(١) قال هذا الشعر في عمر بن عبد العزيز لا في يزيد بن عبد الملك . ونظم أبو تمام^(٢) هذا المعنى في أحسن نظام فقال :

رأيت رجائي فيك وحدك همهً ولكنّه في سائر الناس مطمع

وقال آخر وأظنه إبراهيم بن العباس :

إذا طمع يوما غزائي^(٣) منحتّه كتاب يأس كرها وطرادها
سوى طمع يدني إليك فإنه يبلغ أسباب العلاء من أرادها

(١) مارال البكري رحمه الله يهذي منذ اليوم ولا يثبت فلم يدع القالي أن البيتين في يزيد حتى يؤاخذوه وإنما نقل الرواية بلفظها ويريد يزيد أن يتبك قبا أهل البيت ، ألم يكن عمر من بيته ؟ فهذه الوسيلة والحُرمة كافية لا يحتاج الأحوص معهما إلى تحديد مدح في يزيد نفسه وهذا ظاهر . وقد روى الخبر الزبير بن نهم قال وهذه قصيدة مدح بها عمر بن عبد العزيز (ع ٤ / ٥٠ و ٥٥) فلم يؤاخذ أحدا . وفي الأمالي زيادة لم يُنته عليها وهي (وقال الرياشي وإنما قال هذين البيتين في عمر بن عبد العزيز (رص)) فهذا الزائد سار أيضا في وادي نصال . والبيتان لهما من الكلمة التي ذكرها ابن الشحرى ١٥١ .

(٢) ١٧١ د . (٣) الأصل عدائي . فالعله عراني أو عدائي وبالمغربية عراني .

وقال الخُرَيْمِيُّ^(١) في نحوه :

عَطَاؤُكَ زَيْنَ لَأَمْرِي إِنْ أَصْبَتْهُ بِخَيْرٍ وَمَا كُلُّ الْعَطَاءِ يَزِينُ
وَلَيْسَ بَعَارُ بَأَمْرِي بِذَلِكَ وَجْهَهُ إِلَيْكَ كَمَا بَعْضُ السُّؤَالِ يَشِينُ

وقال أبو الطَّيِّب :

وَقَبْضُ نَوَالِهِ شَرَفٌ وَعِزٌّ وَفَبْضُ نَوَالِ بَعْضِ النَّاسِ دَامٌ
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٦٩، ٦٩) :

إِنِّي رَأَيْتُكَ كَالْوَرَقَاءِ يُوحِشُهَا قُرْبُ الْأَلِيفِ وَتَغْشَاهُ إِذَا نُحِرَا

ع^(٢) فَتَرَأَى أَبُو عَلِيٍّ مَعْنَاهُ وَلَمْ يُبَيِّنْهُ . وَقَالَ الْوَرَقَاءُ : ذَنْبُهُ تَنْفَرُ مِنَ الذَّنْبِ وَهُوَ حَيٌّ .
وَتَغْشَاهُ إِذَا رَأَتْ بِهِ الدَّمَ . وَأَنْشَدَ ثَعْلَبُ^(٣) (عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَوْلَ الْعَجَّاجِ فِي مِثْلِهِ) :

وَلَا تَكُونِي يَا ابْنَةَ الْأَشْمِ وَرَقَاءَ دَمِي ذَنْبُهَا الْمَدْمِيُّ

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ لِي أَبُو الْمَكَارِمِ : إِنْ الذَّنَابُ إِذَا رَأَتْ ذَنْبًا قَدْ عُقِرَ وَظَهَرَ دَمُهُ
أَكَبَّتْ عَلَيْهِ تَقَطُّعَهُ وَتَمْزَقَهُ وَأَنْثَاهُ مَعَهَا . فَيَقُولُ هَذَا لِأَمْرَاتِهِ لَا تَكُونِي إِذَا رَأَيْتِ النَّاسَ

(١) هَذَا وَهَمُّهُ فَانْهَمَا لِأَمْتِهِ ابْنُ أَبِي الصَّاتِ وَدُكْرًا فِي تَرْجِيحِ بَيْتِ التَّنْبِيهِ الْآتِي (فِي الْوَاحِدِ
١٦٤، ٧٤ وَالْعَكْبَرِيُّ ٢/٣٢٧) وَانْظُرِ الدِّيْعِي ١/٢٩٠ وَالْجَحِّي ٦٧ وَالْأَسْتِمَائِي ٨٩ وَالْمَثَلُ السَّائِرُ ٣٠٧
وَالصَّنَاعَتَيْنِ ٣٠ وَع ٨/٣ وَابْنُ عَسَاكَرٍ ٣/١٢٤ . وَالْأَصْلَانِ كَمَا بِذَلِكَ السُّؤَالُ مَصْحُفًا .

(٢) لَفْظُ التَّنْبِيهِ لَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ إِلَّا أَبَا عَلِيٍّ وَالتَّعْسِيرُ الَّذِي ذَكَرَهُ مُخَالَفُ الْمَعْنَى فِي
ذِكْرَانِ الْحَيَوَانِ وَإِنَانِهِ وَكَيْفَ يَسْتَعِي أَلِفًا مِّنْ يُّوحِشُ قُرْبَهُ ثُمَّ ذَكَرَ مَسِيرَ أَبِي الْمَكَارِمِ وَمِثْلَهُ فِي
الْحَيَوَانِ ٦/٩٧ وَ٩٨ وَهُوَ لَا يَبْعُدُ عَمَّا فِي الْأُمَالِي وَلِ (وَرَقٍ) بِالْمِظِ أَبِي الْمَكَارِمِ . وَلَكِنْ بَيْتُ الْقَالِي
لَا يَحْتَمِلُ تَفْسِيرًا غَيْرَ تَفْسِيرِ الْقَالِي وَيُوحِشُهَا قُرْبُ الْأَلِيفِ نَصٌّ فِيمَا أَنْكَرَهُ الْبُكْرِيُّ عَلَيْهِ . وَتَفْسِيرُ أَبِي
الْمَكَارِمِ هُوَ لِلْبَيْتِ الْآتِي وَهَذَا الْبَيْتُ جَاءَ فِي الْمَعْنَى ١٦٣ فَأَعْجَبَ مِنْ إِنْكَارِ الْبُكْرِيِّ وَفِيهِ يَعْنِي ذَنْبُهُ
تَنْفَرُ مِنَ الذَّنْبِ وَهُوَ صَحِيحٌ فَإِذَا رَأَتْ بِهِ دَمًا عَشِيَّتَهُ لَتَأْكُلَهُ . هَذَا وَلَكِنْ فِي الْأُمَالِي وَبِ ذَنْبُهُ تَنْفَرُ مِنَ
الذَّنْبِ . (٣) الشُّطْرَانُ فِي الْحَيَوَانِ ٦/٩٧ وَت وَلِ (دَمِي وَوَرَقٍ) وَهِيَ لَرَوْهُ فِي د ١٥٢ مِنْ ٦١
سَطْرًا وَالزِّيَادَةُ مِنَ الْمَغْرَبِيَّةِ . وَأَعْرَبَ فِي التَّنْبِيهِ أَيْضًا فِي عَرُودِهَا إِلَى الْعَجَّاجِ وَهِيَ فِي الْمَعْنَى ١٦٣ غَيْرَ مَرْوِيَةٍ

قد ظلموني على^١ معهم فتكوني كهذه الذئبة ، وهذا هو التفسير الصحيح لا ما ذكره أبو علي من [أن] الذئبة تنفر من الذئب وهو حي ، وهذا خلاف المعهود المعقول ، وكيف يستي أليفاً من يوحش قربه وإنما الأليف من يوحش بعده ويؤنس قربه . ومثل هذا قول الفرزدق^(١) :

و كنت كذئب السوء لما رأى دماً بصاحبه يوماً أحال على الدم
وقول العجير^(٢) :

فتى ليس لابن العم كالذئب إن رأى بصاحبه يوماً دماً فهو آكله
وأنشد أبو علي (١ / ٦٩ ، ٧٠) لأبي حنيفة التميمي : بدا يوم رُحنا الشعر
وأول القصيدة على ما أنشده جماعة من الرواة أثبتتها لجودتها :

ألا يا غراب البين فيم تصيح	فصوتك مشنوء إلى قبيح
وكل غداة تتحنى لك تتحنى	إلى فتلقاني وأنت مشين
تخبرني أن لست لاقى نعمة ^(٣)	بعدت ولا أمسى لديك نصيح
وإن لم تهجنى ذات يوم فإنه	ستغنيك ورقاء السراة صدوح
تذكرت والذكرى شعوف لذي الهوى	وهن بصحراء الخيئت جنوح
حييا عداك النأي عنه فأسبلت	على الترح عين بالدموع سفوح
إذا هي أفنت ماها اليوم أصبحت	غداً وهي رياء المثقين نضوح
لعيانك يوم البين أسرع واكفاً	من الفتن المطور وهو مروح
ونسوة شحشاح غيور يهبنه	أخي حذر ^(٤) يلهون وهو مشين

(١) الجحى ٨٤ والخوان ٦ / ٩٧ ولوت (حول وعيره) والبحري ٢٠٤ من غير عرو وهو في د بوشري ٢٦ في خبر من ٩ أبيات . (٢) من كلمة في الأمل ١ . ٢٧٨ . ٢٧٥ . ويروى نربنب انت الطيرية . وومل (حول) في عزوه إلى الفرزدق . وموعدا للكلام على الكلمة ص ١٤٧ .
(٣) الأصلان نعمة . ويذكر الشيب ما ناسى سقراء ودهاء . ونعمة من أسماء النساء .
(٤) من المغربية والمكية أحى حار مصحفا .

ظَلَمْتُ وَفَدَ وَلَوْ أَلِيلَ وَقَلَّصْتُ بِهِمْ جِلَّةٌ قُتِلَ الْمَرَّاقُ رُوحُ
فَلَا فَيْتُهُمْ يَوْمًا عَلَى فَطْرِيَّةٍ^(١) وَلِلْعَيْسِ مِمَّا فِي الْخُدُورِ دَلِيحٌ^(٢)
فَقُلْنَ وَلَمْ يَشْعُرْنَ أَنِّي سَمِعْتُهُ وَهْنِ بِأَبْوَابِ الْخُدُورِ جُنُوحُ
أَهَذَا الَّذِي غَنَّى بِسَمْعَاءَ حِقْبَةً أَتَاكَ لَهُ مِنْهَا السَّقَامُ مُتِيحٌ
وَقَائِلُهُ أَوْلِيَّتُهُ الْبُخْلُ إِنَّهُ لِمَا شَاءَ مِنْ ذَرْوِ الْكَلَامِ فَصِيحُ
وَقَائِلُهُ لَوْلَا الْمَسْوَى مَا تَجَشَّسْتُ بِهِ نَحْوَكُمْ عُزْرٌ^(٣) السِّفَارِ طَلِيحُ
جَرَى^(٤) يَوْمَ سَرْنَا عَامِدِينَ لِأَرْضِنَا . عَلَى التَّوَالِي إِلَى قَوْلِهِ وَقَالُوا دَمَ . الْمَشِيحِ وَالشَّحْشَاحِ
وَالشَّحْشَحَانِ : الْمَوَاضِبُ عَلَى الشَّيْءِ الْمُجَدِّ فِيهِ . وَكَذَلِكَ رَوَاهُ غَيْرُ أَبِي عَلِيٍّ : مِنْ ذَرْوِ^(٥) الْكَلَامِ :
أَيُّ شَيْءٍ تَسْمَعُهُ خَفِيَ . وَقَطْرِيَّةٌ : إِبِلٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى قَطَرٍ وَهِيَ بِالْبَحْرَيْنِ . وَدَلِيحٌ : ثَقِيلٌ يُقَالُ
مَرَّةً يَدْلُحُ إِذَا مَرَّ مُتَاقِلًا . وَقَوْلُهُ أَوْلِيَّتُهُ الْبُخْلُ : هَذِهِ النُّونُ هِيَ نُونُ جَمْعِ الْمُؤْنَتِ كَمَا تَقُولُ
أَرْمِيْنَهُ يَانَسُوهُ . وَعُقَابٌ بِإِعْقَابٍ : بِالْكَسْرِ يَنْحَطُّ أَبِي عَلِيٍّ . وَقَوْلُهُ : وَدَامَ لَنَا خُلُوُ الصَّفَاءِ
صَرِيحٌ : خُلُوُ الصَّفَاءِ : هُوَ نَعْتَ لَشَيْءٍ مَحْذُوفٍ وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا نَعْتَهُ بَعْدُ بِصَرِيحٍ كَانَهُ عَهْدٌ خُلُوُ
الصَّفَاءِ أَوْ وَدَّ .

وَأَبُو حَيَّةٍ^(٦) : هُوَ الْهَيْثِمُ بْنُ الرَّيِّعِ بْنِ كَثِيرٍ بْنِ جَنَابِ النَّبَرِيِّ مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَتَيْنِ وَهُوَ
شَاعِرٌ مَحْسَنٌ عَلَى لُؤْثَةٍ كَانَتْ فِيهِ .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٧٠، ٧٠) لِابْنِ^(٧) أَبِي قَتَنِ :

وَلَمَّا أَبَتْ عَيْنَايَ أَنْ تَمْلِكَا الْبَكَ وَأَنْ تَحْجِسَا سَحَّ الدَّمُوعِ السَّوَاكِبِ
تَشَابَتْ كَيْ لَا يَنْكَرُ الدَّمْعَ مُشْكِرٌ وَلَكِنْ قَلِيلًا مَا بَقَاءُ التَّشَاؤِبِ | الْأَبْيَاتُ الْثَلَاثَةُ |

(١) النِّجَابُ الْقَطْرِيَّةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى قَطَرٍ قَرِيَّةٍ . (٢) الدَّلْحُ الْمَشْيُ بِالْحِمْلِ . مُتَاقِلًا . وَالدَّلِيحُ

أَعْفَلَ عَنْهُ لَوْتُ . (٣) الْعُزْرُ مِثْلُنَا . (٤) أَكْثَرُ أَيْبَاتِ الْقَالِي عِنْدَ الْحَصْرِيِّ ٢/١٦٧

وَشَرَحَ مَقْصُورَةُ حَازِمٍ ٢/٤٨ . (٥) يُقَالُ أَنَا ذَرَوْتُ مِنَ الْخَبَرِ وَهُوَ الْبَسِيرُ مِنْهُ لُغَةٌ فِي ذَرَاءٍ .

(٦) مَرَّةً ٢٦ . (٧) مَرَّةً الْبَيْتَانِ ٤٩ .

هو أحمد ابن أبي فتن^(١)، واسم أبي فتن صالح مولى للربيع بن يونس، يكنى أحمد
أبا عبد الله وكان أسود، وهو شاعر مجيد من شعراء بغداد وكانت له أغراض مستطرفة
ومعانٍ مستحكمة منها قوله :

وحياة^(٢) هجرتك غير معتيد إلا رجاء الحنث في الحلف
ما أنت أحسن ما رأيت ولا كلفني بحبك منتهى كلفي
أراد أنها أحسن من رأى وأن كلفه بها فوق كل كلف، فأقسم بحياة هجرها وتوخي
الخلاف في الجواب لعل الهجر يموت وإن كان ابن المعتز قد أشار إلى هذا المعنى بقوله^(٣) :
وحياة عاذلتى لقد صارمته وكذبت بل واصلته وحياته
إلا أن ذلك أحسن وقائله أقدم والفضل للمتقدم لأن ابن أبي فتن إنما شهر بالشعر في
أيام المتوكل، واستفرغ شعره في الفتح بن خاقان .

وأنشد أبو علي (٧٠ / ١، ٧٠) متصلاً بما ذكرنا شعراً أوله :

يقولون ليلى بالمغيب أمانة له وهو راع سرها وأمينها
فإن تك ليلى استودعني أمانة فلا وأبي أعدائها لا أخونها

ع هذا قسم إن كان على مذهب ابن أبي فتن فإنه سيخونها وإن كان على حقيقة القسم
فأى حق لأبي أعدائها . وقد قال بعضهم إن حى الشاعر كانوا حرباً لحي المرأة وأبو أعدائها
أبو حى الشاعر نفسه .

قال أبو علي (٧١، ٧١) في قول اسحق :

إن^(٤) ترى شيئاً علاني فأنى مع ذلك السيب خلوا مزير في المرير ثلاثة أحوال

(١) ورأيت في رسالة الحجاب للحافظ (الطراز ٨٥) أبو فتن محمد بن حمدون بن إسماعيل كذا .

(٢) المعنى ١٤٨/٤ محرف الاسم وفيه ما أنت أملح من . (٣) ٨٨٥ سنة ١٣٣١ هـ
والأصلان واصلته وحياتي وهو نصحيح أو غلط لأن البيت آخر أربعة الوصل في قوافيها الهاء .

(٤) الأبيات في ع ٥ / ٦٢ ثلاثة عشر . وفيه : لا يروعنك سبي فأنى .

وفيه قول رابع قيل إذا كان الرجل شديد القلب رابط الجأش فهو مزير . وهذا التبيين أوقع هنا لقوله بعده :

قد يفلّ السيفُ وهو جُرّازُ ويصول الليثُ وهو عقير

وأنشد أبو علي (١/٧١، ٧١) للجعدى :

يصمّ^(١) وهو مأثور جُرّازُ إذا جُمعت لقائمه اليدان

ع قبله :

وفد أبتُ صروف الدهر منى كما يبتقى من السيف اليماني

يصمّ . وبعده :

مضى عصر وما يُشرى بعال ولو سيقَتْ به مائتا هيجان

ورواية أبي علي عن إبراهيم بن محمد بن عرفة : تحسّر وهو مأثور جُرّاز . كذا نقلته من خطّ أبي علي . وقوله تحسّر أى نَحَلَ ورقّت حديدته . مأثور فيه أثر والأثر الفِرْنْد . وقوله إذا جُمعت بقائمه اليدان : يريد اليد المَضُوء والأيدُ القُوَّة فتنّى على الأخف . فقال اليدان لأن اليد لا تُغنى إلا بالشِدَّة .

قال : وترى الحُسامَ — على جرّاءه حِدَّة مثل الجبان — بكفّ كل جبان

وقال أبو الطيّب^(٢) :

وما السيف إلا بَرٌّ فادٍ لزيّنة إذا لم يكن أمضى من السيف طامله

(١) الأبيات في المعرّين رقم ٦٥ . وللرتضى ١/١٩١ وخ ١/٥١٣ وغ ٢/١٢٨ .

(٢) لا يوجد في شيء من نسخ شعره ولا الزيادات التي جمعتها . ثم وجدت له في المعنى :

إذا ضربت بالسيف في الحرب كفه نبّئت أن السيف بالكفّ يضربُ

ووجدته في عيون الأخبار ١/١٢٩ وهذا دليل أنه لبعض من تقدم المتنبي وجدّه . ثم وحدته والله

الحمد في ديوان البحترى الجواب ١/٣٣ واختيار عبد القاهر .

وقال أبو تمام^(١) :

وقد يكهم السيف المسمى منيةً وقد يرجع المرء المظفر خائباً
فأفة ذا أن لا يُصادف مَضْرِباً وآفة ذا أن لا يُصادف ضارباً

وما يشرى : أى لا يباع . ويشرى يكون أيضاً بمعنى يشتري وكذلك بعت يكون بالمعنيين . مائتا هجان : يعنى الإبل الكرام البيض . وهجان يقع على الواحد والجميع .
والنابعة هذا هو قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة بن جعدة^(٢) يكنى أبا إيلي صحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وروى عنه ومدحه ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعض ما استحسنته من شعره وهو قوله^(٣) :

ولا خير في حلم إذا لم تكن له بَوادِرُ تحمى صفوه أن يكذراً
ولا خير في جهل إذا لم يكن له حلمٌ إذا ما أورد الأمر أصدرأ

فقال لا يفضض الله فاك فعاش مائتين وعشرين سنة لم تنقض^(٤) له نيةً أى لم تتحرك عاش ثلاثة ورون والقرن ثمانون سنة وقال فى ذلك^(٥) :

صحبْتُ أناساً فأقنيتُهم وأقنيتُ بعدَ أناس أناساً

(١) د ٢٣ وروايته السهم المظفر أن لا يصادف رامياً وهو الوجه . (٢) حدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . كذا عند الجحى ٢٦ والمرزبانى ٦٨ ب عن أى عبدة وابن الكلبي واقيط والعمرين رقم ٦٥ وفى الشعراء ١٥٨ عبد الله بن قيس وفى معجم المرزبانى وخ ٤/ ١٢٧ عن أى عمرو الشيبانى والقحذمى حيان (حبان ، حسان) بن قيس بن عبد الله بن وحوح بن عُدَس وقيل بن عمرو بن عُدَس مكان وحوح بن ربيعة بن حدة الخ . تم ذكر روايات ابن الكلبي وأبى البقطان وأبى عبدة فى نسبه فراحه وخ ١/ ٥١٢ والإصابة ٣/ ٥٣٧ والاستيعاب ٣/ ٥٨١ و ٤/ ١٧٠ . وأخشى أن مافى الشعراء مصحف كما صحف فى اسم أبى زيد . (٣) من كلمة جهرية .

(٤) ولم تنقض أيضاً : لم تنفك ولم تنكسر وبالمغربية لم تنقض مشكولاً .

(٥) تمام الأبيات فى الشعراء ١٦٣ .

ثلاثة أهليْن أفنيْتُهُمْ وكان الإله هو المستأما
وتخفف في الجاهلية وهجر الأوثان والأزلام وكان يصوم ويستغفر قال :
الحمد (١) لله لا شريك له مَنْ لم يقلها فنفسه ظلما
وأنشد أبو علي (١/ ٧١، ٧١) للأسود بن يعقوب (٢) :

وكنْتُ إذا ما قُرَّب الزاد مُولَعًا بكلِّ كَيْتٍ جِلْدُهُ لم يُوسِّف
ع قال الأسود يهجو عقاب بن محمد بن سفيان بن مجاشع وكانت عقاب قد أضاف
طهويًّا فنحر له وجعل ذلك اللحم خزيْرًا فأكثر عقاب من الأكل فعبّره الأسود
ذلك فقال :

لَيْتَكَ عَقَالًا كُلَّ كِسْرٍ مُؤَرَّبٍ مَذَاخِرُهُ (٣) لِلآكلِ الْمُتَحَيِّفِ
فَتُجْعَلَ أَيْدِي فِي حَنَاجِرٍ أَقْنَعَتْ لِعَادَتِهَا مِنَ الْخَزِيرِ الْمُعْرِفِ
وكنْتُ إذا ما قُرَّب الزاد مُولَعًا

البيت

هكذا الرواية في أمالي أبي علي « وكنْتُ » بالضم وكذلك الرواية في شعر الأسود
يصف نفسه أنه يكتفى في زاده بالتمر عن الخزيرو عن أكسار البعير يقال كسر مؤرَّب أي
عظيم (٤) تام لحمه . وقد رواه قوم بفتح التاء .

وهو الأسود بن يعقوب ويقال (٥) يعقوب بضم الياء والعين (٦) هكذا مختار بعض اللغويين
ابن عبد الأسود بن جندل بن نهشل بن دارم شاعر جاهلي يكنى أبا نهشل .

(١) راجع تمام الأبيات في الشعراء ١٦٢ وخ ٤/ ٤ . (٢) البيتان في المحاضرات ١ ٢٩٦
وماحق د الأعشى ٣٠٣ والأول في الغفران ١٣ ول وت (كمت ، وسف ، جلد) . وفي البيت الثاني
في المحاضرات : إذا خفت مزادة تخلف . وحده الخ كذا في الأصل ولكن في عاتتها والأمالى
وب والمغربية حلة لم تؤسف وبيتا البكري في المعالي ٣٥٥ . (٣) المذاخر البطن والأصلاين فجعل
بلا قططين . (٤) وبالمغربية عظم مكبرا . (٥) يعقوب بضم الفاء فقط ممنوعا و بضم الباء أيضا
مصريا لزوال وزن الفعل ، ورووا عن الضبي يعقوب كبضرب أيضا (النوادر ٢٤ والأنبارى ٨٤٦
ومستدركت) ومرة نسب الأسود ٣٠ . (٦) كذا بالأصلين يريد عين الكلمة وهي الفاء هنا .

وأنشد أبو علي (١/ ٧٢، ٧١) لهذبة^(١) بن خشرم :

طَرِبْتَ وَأَنْتَ أَحْيَانَا طَرُوبُ وَكَيْفَ وَقَدْ تَعَلَّكَ الْمَشِيبُ
يَجِدُ النَّأْيُ ذِكْرَكَ فِي فَوَادِي إِذَا ذَهَلَتْ عَنِ النَّأْيِ الْقُلُوبُ الْأَسَاتِ^(٢)
عَنْ^(٣) هُنَا بِمَعْنَى مِنْ أَجْلِ . وَفِيهَا :

أَلَا لَيْتَ الرِّيحَ مَسْخَرَاتُ بِحَاجَتِنَا ثُبَاكِرَ أَوْ تَوْوبُ
وَبُخْطَ أَبِي عَلِيٍّ تَصْبِيحَ أَوْ تَوْوبَ . وَقَوْلُهُ : فَاثْنَا قَدْ حَلَلْنَا دَارَ بَلَوَى هَذَا الشَّعْرُ
وغيره . يَقُولُهُ فِي سَجْنِ عُثْمَانَ بِالْمَدِينَةِ لِأَنَّهُ أَصَابَ دَمَ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ يَقَالُ لَهُ زِيَادَةُ بْنُ زَيْدٍ
وَكَانَ لَزِيَادَةَ ابْنِ صَغِيرٍ يُسَمَّى الْمِسْوَرَ ، فَلَمْ يَزَلْ هُدْبَةً مَسْجُونًا حَتَّى أَدْرَكَ الْمِسْوَرُ فَبَذَلَ لَهُ
أَشْرَافُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَشْرَ دِيَّاتٍ فِي أَمِيهِ لِيُخْلَصُوا هُدْبَةً فَأَبَى إِلَّا الْقَوْدَ ، وَكَانَ زِيَادَةُ أَبُوهُ كُلَّمَا
نَازَعَ هُدْبَةً فِيمَا كَانَ بَيْنَهُمَا قَالَ :

سَأَجْزِيكُمْ مَا دُمْتُ حَيًّا فَإِنْ أُمْتُ فَيَوْمَ لَكُمْ نَحْسٌ إِذَا شَبَّ مِسْوَرُ
فَكَانَ كَمَا قَالَ قَتْلَهُ مِسْوَرٌ صَبْرًا . قَالَ ابْنُ الْمُسَيْبِ هُدْبَةُ أَوَّلُ مَصْبُورٍ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ عَهْدِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَهُمْ خَبَرٌ طَوِيلٌ . وَهُوَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ بِنِ كُرْزٍ^(٤) بِنِ حُجَيْرٍ

(١) تَجِدُ أَخْبَارَهُ وَشَعْرَهُ غ ١٦٩/ ٢١ (وَعَنْهُ السِّيُوطِيُّ ٩٦) وَالْكَامِلُ ٧٦٥ وَالتَّحْرَاءُ ٢٣٤
وَالْتَبْرِيزِيُّ ١٢/ ٢ وَالْبَيْهَقِيُّ ١٣٧/ ٢ وَالْعَيْنِيُّ ٤٢٧/ ٢ وَتَأْتِي ١٣٣، ١٤٢، ١٥٥ . (٢) تَمَامُ الْأَيَّاتِ
عِنْدَ ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٦٠ وَانْظُرْ خ ٨٢/ ٤ وَالْحَمَاسَةُ الْبَصْرِيَّةُ وَالْعَيْنِيُّ ١٨٤/ ٢ وَالسِّيُوطِيُّ ١٥٢ وَ ٩٦ .
(٣) وَيُرْوَى عَلَى . (٤) كُرْزُ ابْنِ أَبِي حَيَّةَ بِنِ سَلَمَةَ الْكَاهِنِ بِنِ أَسْحَمَ بِنِ عَامِرٍ بِنِ
نُعْلَبَةَ | بِنِ قُرَّةَ بِنِ خَنْدِشَ بِنِ عَمْرٍو بِنِ ثَعْلَبَةَ | بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ دُبْيَانَ بِنِ الْحَارِثِ بِنِ سَعْدِ هُذَيْمٍ بِنِ أَسْلَمِ
بِنِ الْحَافِ بِنِ قِصَاعَةَ وَيُقَالُ بِلِ سَعْدِ بِنِ أَسْلَمَ بِنِ هُذَيْمٍ ، وَهُذَيْمٌ عَبْدُ أَبِي سَعْدٍ رُبِّي سَعْدًا فَتَنَسَّبَ إِلَيْهِ .
خ ٨٤/ ٤ وَغ ١٦٩/ ٢١ . وَالزِّيَادَةُ مِنَ الْمَرْزَبَانِيِّ ١٦٤ ب وَفِي الْأَشْتَفَاقِ ٣٢٠ أَيْ حَيَّةَ الْكَاهِنِ غُلَظًا
وَعِنْدَ التَّبْرِيزِيِّ ١٢/ ٢ عَنْ أَبِي رِيَّاتٍ سَعْدِ بِنِ هُذَيْمٍ بِنِ زَيْدِ بِنِ لَبِثَ بِنِ سُوْدٍ بِنِ أَسْلَمَ بِنِ الْحَافِ بِنِ
فُصَاعَةَ وَهُوَ الصَّوَابُ لَا مَا هُنَا . وَلَمْ أَحَدٌ أَحَدًا يَكُونُ سَمًى أَبَاحِيَّةَ حُجَيْرًا . وَطَرَّةٌ مَعْبُومٌ الْمَرْزَبَانِيُّ أَنَّ هُدْبَةَ
لَسَ مِنْ وَلَدِ الْكَاهِنِ نَمِ سَاقِ النَّسَبِ عَلَى مَسَاقِ آخَرِ .

من مَعْدٍ هُذِيمٍ وهو سعد بن ليث بن سُوْدٍ بن |؟ أسلم بن | الحلاف بن قُضاعة .

وأنشد أبو علي (١/٧٢، ٧٢) للمتلمس^(١) : ألم تر أن الجَوْنَ أصبح راسيا

صلته : وما الناس إلّا ما رأوا وتحدّثوا وما العجز إلّا أن يُضاموا فيجلسوا

ألم تر أن الجون أصبح راسيا تُطيف به الأيام ما يتأيس

عصى بُعْثًا أيام أهلك القرى يطان عليه بالصفيح ويكلس

الجَوْن : حصن اليمامة سُمي بذلك لِلوْنه ، ويزعمون أن بُعْثًا لما غزا القرى أعياه هذا

الحِصْن . وروى الأصمعي : يطان على صمّ الصفيح ويكلس يقول فالناس على

خلاف ذلك ليسوا حجارة ، فلا ينبغي لهم قبول الضيم رجاء الحياة .

واسم المتلمس جرير بن عبد المسيح بن عبد الله^(٢) من بني ضبيعة بن ربيعة بن زرار بن

معدّ بن عدنان . ولُقّب المتلمس ببيت قاله في هذا الشعر وهو :

فهذا أوانُ العِرْضِ حَيٌّ ذُبَابُهُ زناييره والأزرق المتلمس

وأنشد أبو علي (١/٧٢، ٧٢) للطريف العنبري :

إن^(٣) قناتي لنُبْعُ ما يورّسها عَضُّ الثِّقَافِ ولا ذَهْنٌ ولا نار

ع وبعده :

وإن جاري لا يرضى لِمَنَعَتِهِ بأن يكون له من غيرنا جاز

(١) درقم ٥ والحماسة ٢/١٠٢ وخ ٣/٢٧٠ وع ٢١/١٢٢ . (٢) عبد الله بن زيد بن ذؤفن

بن حرب بن وهب بن جُلَيْل بن أَحْمَسَ بن ضبيعة بن ربيعة بن زرار وفيل جرير بن عبد العري غ

٢١/١٢٠ وخ ٣/٧٣ والتبريزي ٢/١٠٢ . ويكنى المتلمس أبا عبد الله (٣) يتلوه عند الطبري

٢٩٨/٩ ومجموعة المعاني ٥٠ :

متى أُجِرْ خائفا تَأْمَنُ مَسارِحه وإن أُخِفْ آمنا تَقْلَقُ به الدار

إن الأمور إذا أوردتها صدرت إن الأمور لها ورد وإصدار

ويأتي الشاهد ٩٠ .

وهو طريف بن تميم العنبري يكنى أبا عمرو فارس من فرسان بني تميم شاعر مُقِلٌّ جاهليٌّ قتله حَمَيْصَةُ^(١) الشيبانيّ بِشَراحيلَ الشيبانيّ من بني أبي ربيعة .

وقال أبو علي (١/ ٧٣، ٧٢) اجتمع طريف بن العاصي الدوسي وهو جدّ طفيل ذي النور ابن عمرو بن طريف والحارث بن سفيان بن لجّ بن مُنْهَبٍ عند بعض مقاول حمير فتفاخرا ، فقال الملك للحارث : يا حارِ ألا تخبرني بالسبب الذي أخرجكم عن قومكم وذكر الحديث إلى آخره .

ع هو الطفيل بن عمرو بن طريف بن العاصي بن ثعلبة بن سليم بن^(٢) فُهم الدوسيّ وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله : إن قومي غلب عليهم الزنا فادعُ الله عليهم . فقال : اللهم اهد دوسًا . فقال يا رسول الله : اجعل لي آيةً يهتدون بها . فقال : اللهم نور له : فسَطَعَ نور بين عينيه . فقال : يارب أخاف أن يقولوا مثلة ، فتحول إلى طرف سوطه ، فلما وفد على قومه بالسراة جعلوا يقولون إن الجبل ليلتهب نارا ، وكان أبو هريرة ممن اهتدى بتلك العلامة في بعض الحديث . وفيه : « واسم صاحبهم عَنَقَشٌ » عَنَقَشٌ^(٣) النون فيه زائدة . يقال عَقَشْتُ بالشئ : جمعته ، وعَقَشْتُ العود : ثنيته ، فجمعت طرفيه وأنكر الخليل عنقشا وقال : إنه مصنوع . وأنشد في الخبر :

وإن^(٤) كلام المرء في غير كنهه لكأنّبل تهوى ليس فيها نصالها

(١) هو ابن شراحيل المقتول . وما هنا عن الاشتقاق ١٣١ وخبر مقتل طريف في المغتالين نسختي ٩٨ والعقد ٣/ ٣٤٥ ومعجمه ٥٠٥ والبلدان (مبايص) والمعاهد ١/ ٧١ . (٢) وكذا في الإصانة ٣/ ٢٢٥ والاسنياب ٣/ ٢٣٠ مصححا وعند السهيلي ١/ ٢٣٥ بن حهم وهو ابن غنم بن دوس ، وعن معجم الرزباني أنه الطفيل بن عمرو بن حكمة وانظر خبر إسلامه ونوره في السيرة ٢٥٣ . ١/ ٢٣٥ . (٣) كما في الاشتقاق ٣٢٧ وت . (٤) لِهَيْبِرة ابن أبي وهب الخزومي البحتري ٣٣٥ والبيان ٣/ ١٠٤ من ثلاثة في الاشتقاق ٩٥ . سم رأيت بطرّة النسخة الأندلسية المنسوحة سنة ٤٨٦ هـ بالدار هذا البت : « لهيرة ... وُحِدَ بِحَطِّ أَيْ عَلِيٍّ »

إذا لم يكن عليها نصال طاشت فلم تُقَرِّطِمْ و عارت يمينا وشمالا ، فضرب ذلك مثلا
للكلام في غير كُنْه كما قال المتوكل^(١) :

الشعر لبُّ المرء يعرضه والقول مثل مواقع النبل
منها المقصّر عن رميته ونوافذُ يذهبن بالفصل

(ومثل هذا قول الآخر^(٢) :

وإنما الشعر لبُّ المرء يعرضه على المُجالس إن كَيْسًا وإن مُحَقَّا
وأنشد أبو علي (١/٧٥ ، ٧٥) للبيد : رعى خرزاتِ الملكِ عشرين حِجَّةً الب
وصلته :

وغسَّان^(٣) زلت يوم جِلَق زَلَّةً بسَيْدِها والأريحيُّ الحُلاحِلُ
رعى خرزاتِ الملكِ عشرين حِجَّةً وعشرين حتى^(٤) فاد والشيب شامل
فأضحى كأحلام النيام نعيمهم وأى نعيم خِلته لا يُزايِلُ
ويروى وسَيْدِها . فوله : رعى خرزاتِ الملك : يريد تاج الملك أى ماس الملك أربعين
سنة . وذكر أبو عبيدة أن الملك كان / إذا مضى للملك عام زاد فى تاجه خرزة فكان يُعلم
سِنُو مُلكه بعدد خرزاته . وقوله : وأى نعيم خِلته لا يزايِل هذا كقوله فى
استفتاح القصيدة :

(١) الليثى كما فى غ ١١/٣٧ والموشح ٢٢٨ والمرزبانى ١١٩ ب عن الصولى قال ويروى لغيره
والآداب لابن شمس الخلافة ١١٦ . ولكن فى الحيوان ١٨/٣ لمعد (؟ لمقر) بن حمار البارقي .
(٢) هذا فى هامش الغريبة بغير خطها وفانى تقييد مظان البيت وحظى أنه يُنسب لحسان
ويتلوه : وإن أشعر بيت أنت قائله بيت يقال إذا أنشدته صدفا
نم وجدته فى العمدة ١/٧٣ كما كتبه والله الحمد . تم وجدته أحد ثلاثة أبيات لبقيلة الأشجعي فى
الإصابة ١/١٦٢ رقم ٧٢١ وكذا فى المؤلف ٦٣ والبلوى ١/٧ . (٣) د ٣٢/٢ من كلمة مرة
نخرجها ٤٩ . (٤) الأصل فاز مصحفا . وفاد : مات كذاظ .

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل
وأنشد أبو علي (٧٥، ٧٦) للأعشى^(١) :

جِيادُكَ في الصِّيفِ في نَمَةٍ تُصَانُ الجِلَالُ وتُنْطَى الشَّعِيرَا

ع وبعده :

سَوَاهِمَ جُدْعَانِهَا كالجِلَامِ أَفْرَحَ مِنْهَا القِيَادُ النُّسُورَا
يَنَازِعُنَ أَرْسَانَهُنَّ الرُّوَاةَ شُعْنَا إِذَا مَا عَلَوْنَ الثُّغُورَا

قال ثعلب في قوله : جِيادُكَ في الصِّيفِ يَضَعُفُ هذا البيت من شعر الأعشى ويستهجَن وهو يمدح به هُوَذَةَ بن عليّ أحد الملوك المتوَجِّين وقد كتب إليه^(٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كتب إلى الملوك . ونظيره في المُجَنَّة قول^(٣) النابغة الذبياني يمدح النعمان :
وَيَأْمُرُ لِلْيَحْمُومِ كُلِّ عَشِيَةٍ بَقَتْ وَتَعْلِقُ وَقَدْ كَادَ يَسْتَقُ
وَالْجِلَامُ : تَيُوسٌ مِنَ الظِّبَاءِ . وَالرُّوَاةُ : الخُدَّامُ الَّذِينَ يَشْدُونَ بِالْأَرْوَةِ .
وأنشد أبو علي (٧٥، ٧٦/١) :

البَاقِي^(٤) الْحَرْبَ يَسْمَى نَحْوَهَا تَرَعًا حَتَّى إِذَا ذَاقَ مِنْهَا جَاحِجًا بَرَدًا
فوله بَرَدَ : معناه ثبت ، ومنه فولهم بَرَدَ على فلان كذا : أي ثبت . قال الراجز :

(١) د ٧١ . ولعلنا أنه ليس فيه من شرح ثعلب إلا مقتضبه .

(٢) انظر السيرة ٩٧١/٢/٣٥٣ . (٣) هذا غلط منه لأصل له ألبته ولا يوجد البيت في

د وقد جمعت منه ثلاث روايات . والبيت من معروف شعر الأعشى ، ووجه وهمه أن الأعشى ذكر النعمان (صاحب النابغة) وفرسه اليعحوم :

وَلَا الْمَلِكُ النِّعْمَانُ يَوْمَ لَقِيَتْهُ بِإِمَّتِهِ يَعْطَى الْقُطُوطَ وَيَأْفِقُ

وانظر خيل ابن الكلبي ٣١ ود الأعشى ١٢٦ والشعراء ١٤١ والبلدان (سبابط كسرى) والعقد ٣

٤١٦ والصناعتين ٥٥ ول (سنتق) . وَيَسْتَقُ كَيْشَمُ لفظا ومعنى . (٤) البيت للراعي في

ت ول (ترع) .

اليوم^(١) يومٌ باردٌ سَمُومٌ مَنْ جَزَعَ اليَوْمَ فلا أَلُومَه

أى ثابت حرّه وشدته .

وأنشد أبو علي (١/٧٦، ٧٦) للأعشى أيضا : حتى إذا لَمَعَ الدليلُ بثوبه

ع قبله^(٢) :

طال القياد لها فلم ترَ تابعاً للخيل ذا رَسَن ولا أُعْطَى لها

وسمعت أكثر ما يقال لها اقدُى والنص والإيجافُ كان صِقَالِها

حتى إذا لمع الدليل بثوبه سَقِيتُ وَصَبَّ رُؤُوسُها أشوالها

يقول بعدت الغارة حتى أزحفت^(٣) الخيل فرَسَنوا منها ما يطعمون في انقياده وعطّلوا

بقيّتها ، فربما تبع المُرْسِنون وربما قام قُتْرُك . وفوله والنص والإيجاف كان صِقَالِها هذا مثل

قول علقمة :

تُرَادُ^(٤) على دِمْن الحياض فإنْ أبت فان المُنْدَى رِحْلَة وركوب

ثم قال : فلما لَمَعَ الرِّبِيُّ^(٥) وساروا إلى الغارة سقوا خيلهم ثم صبّوا بقيّة الماء ليقاّتلوا

على ماء القوم كما فعل قيس بن عاصم يوم مُسَلِّحَة^(٦) .

وأنشد أبو علي (١/٧٦، ٧٦) لذى الرُّمّة : يقطّع موضوع الحديث ابسائها

ع وصلته :

من الواضحات البيض تجرّى عُقودُها على ظيية من^(٧) رَمَلٍ فاردةٍ بِكْرٍ

(١) في الجمهرة ١/٢٤٠ والتبريزي ١/١٩٥ من عجر وفي ل (رد) من جَرِع

(٢) د ٢٦٠ . (٣) أزحفت أعبت . (٤) ويروى تَرَادَى وتَرَاد تُعَرِّض . والتندية

أن تُسْقَى الإبل تم تُتْرَك ترعى حول الماء لتشرب ثانية . والبيت من معضليته ٧٧٨ ود وشرحه للشنتمري

(٥) يروى الرِّبِيُّ بدل الدليل في شرح نعلب والأمالى . (٦) مَسَلِّحَة ضبطه أبو أحمد

المسكرى بكسر اللام ورواه نعلب وعيره بفتحها ماء بتياس فيه وقعة لبي تيم على عجل . معجبه

٥٥٨ والبلدان . (٧) كذا والوجه ما في د ٢٦٣ بالرَّمَل فاردةٍ مكر وإن كان تمحل لروايته .

تَبَسَّمُ إِيْمَاضَ الْغَمَامَةِ جَنِّهَا رَوَاقٌ مِّنَ الظُّلُمَاءِ فِي مَنْطِقِ نَزْرِ
يَقْطَعُ مَوْضُوعَ الْحَدِيثِ ابْتِسَامُهَا تَقَطُّعُ مَاءِ الْمُزْنِ فِي نُزْفِ الْحَرِّ
يريد على ظيية بكر من رمل فاردة أى رملة انقطعت من معظم الرمل . وقوله : تَبَسَّمُ
إِيْمَاضَ الْغَمَامَةِ : يقول كأن ابتسامها لمع برق في غمامة . وجنّها رواق من الظلماء : أى البسما
يعنى لعس شفيتها ولمى لثاتها كما قال ابن^(١) المعتز :

لَمَّا تَقَرَّرَى أَفْقُ الضِّيَاءِ مِثْلَ ابْتِسَامِ الشَّفَةِ اللَّيْمَاءِ

فجعل الشفة بإزاء الليل ، واللّس بإزاء الصبح ، وكان ابن المعتز إنما أخذ هذا من
قول أبي تمام^(٢) في المديح بثبات الجنان في الحرب فنقله إلى النسيب :
أَنْسَى ابْتِسَامُكَ وَالْأَلْوَانُ كَاسْفَةً تَبَسَّمِ الصَّبِيحِ فِي دَاجٍ مِّنَ الظُّلَمِ
وقوله في منطق نزر : كأنه مع قلة كلام كما قال^(٣) في أخرى :

لَهَا بَشَرٌ مِثْلَ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ رَّخِيمٌ الْحَوَاشِي لَا هَرَاءَ وَلَا نَزْرُ
وقال ابن أحرر :

تَضَعُ الْحَدِيثَ عَلَى مَوَاضِعِهِ وَكَلَامُهَا مِنْ بَعْدِ ذَا نَزْرٍ

مَوْضُوعَ الْحَدِيثِ : مخفوضه . يقول : تَبَسَّمُ فِي خِلَالِ حَدِيثِهَا ، فَيَقْطَعُ ذَلِكَ التَّبَسُّمُ حَدِيثَهَا
فَشَبَّهَ طَيْبَ حَدِيثِهَا بِطَيْبِ مَاءِ السَّمَاءِ مَمْرُوجًا بِالْحَرِّ ، وَالْحَرُّ إِذَا شُجِّتْ بِالْمَاءِ تَقَطَّعَتْ وَعَلَاهَا
حَبَابٌ ثُمَّ سَكَنْتْ .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٧٦، ٧٧) لِأَبِي ذُوَيْبٍ : يَقُولُونَ لَمَّا جُشَّتِ الْبُئْرُ أَوْرِدُوا

ع قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ يَصِفُ الْقَبْرَ وَمَا يُؤْوِلُ إِلَيْهِ أَمْرُهُ مِنْ إِيْرَادِهِ إِيَّاهُ :

وَقَدْ^(٤) بَعْتُوا فُرَاطَهُمْ فَتَأَثَّلُوا قَلِيًّا سَفَاهَا كَالِإِمَاءِ الْقَوَاعِدِ

(١) مطلع أرجوزة له طردية في ٢٨٧ وفيه الأَفْقُ بالصياء وهو الوجه . (٢) ٢٥٧٥ مصحفا .

(٣) ٢١٢ . (٤) البيتان ٢ و ٣ في الألفاظ ١٧٠ والثلاثة في المعاني ٢٥٦٠٢ ، والثاني

في ل (ذف) والأول (سى) . وسفاها تراها والأصل سفاها مصحفا في الموضعين والكلمة في درج ٢٤ .

يقولون لما جُشَّت البئرُ أوردوا وليس بها أدنى ذقاف لوارد
فكنتُ ذنوبَ البئر لما تبسَّلت وسُرِبتُ أكفاني ووُسدتُ ساعدي
شبه الذين يتقدمون لحفر قبره بالفراط الذين يتقدمون لإصلاح الحياض والدلاء ،
وجعل القبر كالقلب الذي يُنبط وهو البئر ، والتذكير في القلب أعرف . وسفاها : مَدَرُها .
وجعلها كالإماء القواعد لأنهن مستوفزات للخدمة لسنَ بمطعمتات ولذلك خصَّ الإماء .
وجُشَّت : كُيِّسَتْ وأصلحت . ثم كان هو ذنوب تلك البئر التي تُورد فيها . وتبسَّلت : كَرِهَ
منظرُها . والذقاف : البَلَل اليسير السريع الجفوف ، وأصل الذف السُرعة .

وأنشد أبو علي (١/ ٧٧، ٧٦) لسوار بن حبان^(١) المِنْقَرِيَّ :

ونحن حَفَرْنَا الحَوْفَزانَ بطعنة كسته نجيعا من دم الجوف أحمر

ع هذا وهم من أبي علي أو ممن أنشده البيت ، وإنما هو من دم الجوف أشكلا .

وبعده : وُحمران قيس أنزلته رماحنا فعالج غلّا في ذراعيه مُقَفلا

قضى الله أنّا يوم نقسم العَلّا أحقّ بها منكم فأعطى وأفضلا

وهو سوار بن حبان المِنْقَرِي شاعر جاهلي إسلامي . وُحمران الذي ذكر هو وُحمران

(١) حَبَّان كحِطَّان بالباء الموحدة كما ضبطه ابن السكيت ١٢٣ وهو مصحف بحبان حينما وقع
والأبيات حمسة في النقائص ١٤٦ و ٣٢٨ والأنباري ٧٤١ وبعضها في الاقتضاب ١٢٣ و ٣١٦ و غ ١٢
١٤٧ والمرتضى ١/ ٧٧ والعقد ٣/ ٣٤٠ والصناعتين ٢٥٤ ول (شكل وحفز) . والرواية في شعر سوار
أشكلا بلا ريب إلا أنني وجدت عند الأنباري ٣٢ ثمانية أبيات لخرقوص المَرِّي فالحا يوم الرِّقَم منها :

ونحن حبونا الجعفرى بطعنة تمجّ نجيعا من دم الجوف أحمر

ورأيت في العقد ٣/ ٣٣٣ لمرة بن قيس بن عاصم المِنْقَرِي ٧ أبيات فيها :

وُحمران أدته إلينا رماحنا فنزع غلّا عن ذراعه أسمر

وعند المرتضى ٣/ ٤٨ لآحر بن جندل :

ونحن حفرنا الحَوْفَزانَ بطعنة فأفلت منها وجهه عُتد بهد

فالخطب إذن أهون مما هو له البكري .

بن عبد عمرو بن بشر بن^(١) [عمرو بن] مرثد . يقول هذا الشعر في يوم جدود^(٢) .
وأُشْد أبو علي (١/٧٧، ٧٦) للكُميت : وجاءت حوادثُ في مثلها .

ع صلته :

/فَهِذا لَهَذَا وَلَمَّا رَأَتْ أَنْ لَيْسَ عَنْ رَحْلَةٍ مَرْحَلٍ^(٣)

وَجَاءَتْ^(٤) حَوَادِثُ فِي مِثْلِهَا يُقَالُ لِمِثْلِي وَبِهَا قُلُ

جَعَلْتُ الْمَطَى دَوَاءَ الْهَمِّ وَذُو الطِّبِّ يَعْلَمُ مَا يَجْعَلُ

يقول هذا الكلام لما أنبأته به . وقُلُ أراد يا فلان فحذف الألف والنون وترك

ما بقي اسماً على حياله يعمل فيه الإعراب قال الراجز^(٥) : فِي لُجَّةِ أُمْسِكْ فَلَانَا عَنْ قُلٍ .

ولو كان قول الكُميت على الترخيم لقال قُلَا لَأَنْتَ إِذَا رَحَّخْتَ اسْماً قَبْلَ آخِرِ حَرْفٍ

منه ياء ساكنة أو واو ساكنة أو ألف حذفتها مع آخر حرف منه إذا كانت ما يبقى على

ثلاثة أحرف أو أكثر ، فإن كان ما يبقى حرفين لم تحذفها تقول في عُبَاد يَا عُبَا وَفِي زِيَادِ

يَا زِيَا وَفِي ثَمُودِ يَا ثَمُودَ وَفِي سَعِيدِ يَا سَعِي .

وأُشْد أبو علي (١/٧٧، ٧٧) :

وَاهَا لَرَيَاتِمَّ وَاهَا وَاها يَا لَيْتَ عَيْنِيهَا لَنَا وَفَاها

(١) زيادة من الأنباري ٧٤٠ والنقائض ١٤٦ وغيرها (٢) الأصلان حرود مصحفا .

(٣) مَبْعَدُ قَالَ مَعْنَى :

وِيرْكَبُ حَدَّ السِّيفِ مِنْ أَنْ يَصِيه إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ سِفْرَةِ السِّيفِ مَرْحَلٍ

والأصل مرحل بالمهمل . وأوّل العجز فيه خرم وأجازته الأخفش انظر السهيلي ٢/١٦٥ و ١/٥٩

والجائز عند جميعهم إنما هو في أول الصدر . (٤) في ل (قلل وقلن) وشرح القصص الهروي ٣٩

وفي ل (سمل) أبيات أخرى .

(٥) أبو النجم من أرجوزة طويلة جدًا في مجلة الجمع العلمي بدمشق ١٩٢٨ ص ٢٧٢ — ٢٧٩ :

وفيه أملاً فلان (كنا) وبعضها في خ ١/٢٠١ والسلفية ٢/٣٤٠ بطرقي .

ع وتماحه^(١) : بَشْمَنُ تُرْضَى بِهِ أَبَاهَا
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٧٧، ٧٧) لِلْمَعْجَاجِ^(٢) : عَفَّ فَلَا لَاصٍ وَلَا مَلْصِيٍّ
ع وقبله :

إِنِّي أَمْرٌ عَنْ جَارَتِي كَفَى عَنْ الْأَذَى إِنَّ الْأَذَى مَقْلِيٍّ
وَعَنْ تَبَعِي سِرَّهَا غَنَى عَفَّ فَلَا لَاصٍ وَلَا مَلْصِيٍّ
كَفَى : أَيُّ غَنَى يَقُولُ لَا أَوْذِيهَا لِأَنَّ الْأَذَى مَقْلِيٍّ . وَعَنْ تَبَعِي سِرَّهَا : السِّرُّ النِّكَاحُ وَيَكُونُ
مَا اسْتَسَرَّ بِهِ أَيُّ لَا أَطْلُبُ أَخْبَارَهَا . لَا لَاصٍ وَلَا مَلْصِيٍّ : يَقُولُ لَسْتُ بِشَاتِمٍ وَلَا مُشْتَمٍ .
أَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٧٧، ٧٨) لِرَجُلٍ^(٣) مِنْ بَنِي كَلَّابٍ شَعْرًا فِيهِ :
أَصَدَّ عَنْ الْبَيْتِ الَّذِي فِيهِ قَاتَلِي وَأَهْجُرُهُ حَتَّى كَأَنِّي قَاتِلُهُ
ع ومثل هذا قول ابن الدُّمَيْثَةِ :

وَإِنَّكَ^(٤) مِنْ بَيْتٍ إِلَى لَمُعْجَبٍ وَأَحْسَنُ فِي عَيْنِي مِنَ الْبَيْتِ عَامِرَةٌ
أَصْدُ حَيَاءٍ أَنْ يَلِجَ^(٥) بِي الْهَوَى وَفِيكَ الْمُنَى لَوْلَا عَدُوٌّ أَحَاذِرُهُ
وقال آخر :

أَمْرٌ مَجْنَبًا عَنْ بَيْتٍ لَيْلَى وَلَمْ أَلِمْ بِهِ وَبَنَى الْغَلِيلُ

(١) نسبها الهروي في شرح الفصيح ٣٩ إلى أبي النجم وعنده بدل الثاني : هِيَ الْمُنَى لَوْ أَنَّهَا فَلَتَانَا
وَالثَّلَاثَةُ كَمَا هُنَا مَنْسُوبَةٌ فِي الصَّحَاحِ (وَوَه) وَفِي ل (وِيَه) بِزِيَادَةٍ :

فَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنْ جَرَّهَا هِيَ الْمُنَى الْخ . وَعِنْدَ السِّيُوطِيِّ ٤٧ : عَنْ نَوَادِرِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ :

سَالُوا عَلَيْهِمْ فَسَلُّ عَلاَهَا وَاسْتَدَدَ مَشْنَى حَقَّ حَقَّوَاهَا

إِن أَبَاهَا وَأَنَا أَنَاهَا قَدْ لَفَا فِي الْمَجْدِ عَايَتَاهَا

وهذان أذكر أني رأيت بعض من يلحقهما بالماضية وهما بها أنوط والأولان من أربعة في النوادر

٥٨ و ١٦٤ و ١٩٩/٣ و ٣٣٨ والعيني ١/١٣٣ و ٦٣٦/٣ والسِّيُوطِيُّ ٥٧ . (٢) د ٦٧ وأراجير

العرب ١٧٦ . (٣) أبيات الكلابي عند الحُصْرِيِّ ٨٧/٣ عن نعلب وريحانة الخفاجي ٤٠٤ .

(٤) لا يوحدان في دوها من كلمة في الأمالي ١/٧٨، ٧٩ . (٥) الأصل أن يُلِجَ . صحفا

أمرٌ مُجْتَبَاً وهوأى فيه فطرفى عنه منكسر كليل
وقلبى فيه مُعْتَقَلٌ^(١) فهل لى إلى قلبى وساكنه سبيلٌ

وأحسن ماورد فى هذا المعنى قول الأحوص^(٢) :

يا بَيْتَ عاتكة الذى أتزَلُّ حَذَرَ العِدا وبه القواد موكلٌ
إنى لأمنحك الصدودَ وإننى قسماً إليك مع الصدود لأميلٌ

يعنى عاتكة بنت عبد الله بن معاوية ابن أبى سفيان وعبد الله هو الذى يلقب بُمَيْقُثَ^(٣).
وكانت عاتكة هذه عند يزيد بن عبد الملك بن مروان . وأم يزيد هذا عاتكة بنت يزيد بن
معاوية ابن أبى سفيان . ولهذا البيت الأول خبر طريف يدخل فى باب التعريض اللطيف
واللحن الخفى الطريف . وذلك أن المنصور أباً جعفر لما أتى البصرة اختار رجلاً من أهلها
أديباً فصيحاً عالماً بأهلها وأخبارهم ليَقِفَه على دُور أشرف أهل البصرة ويُعَلِّمه أخبارهم .

(١) فى المكية مُقْتَبِلٌ مصحفاً وبالغربية مقتل وله وجه . (٢) من كلمة راجع لها خ ١ .
٢٤٨ و غ ١٨ / ١٩٦ والبيت الأول أنشده ابن المقفع لما سرَّ بيت نار للجوس فكان جرَّ مقتله (الأدباء
١٧٧ / ٣ والمرضى ١ / ٩٤ و خ ٣ / ٤٥٩ وأنشده يحيى بن خالد أيضاً الثمار ٢٥٣) . وعند البكرى هنا
وهان وذلك أن عبد الله بن معاوية لم يُعَقِبْ كما فى المعارف ١٠٥ فعاتكة هذه إذن بنت عبد الله بن يزيد
بن معاوية كما فى ع ١٨ / ١٩٧ . ويريد ولده ثلاثة من الأولاد سُمِّى كلهم عبد الله (المعارف ١٧٨) .
وفى خ ١ / ٢٤٨ أن عاتكة هى بنت يزيد بن معاوية وهذا أيضاً لا يصحَّ فانها زوجة عبد الملك كانت معه
بالشَّام ولم يكن الأحوص ابجترئ على التشبيب بزوجة الخليفة وانظر طرقي عليه (السلفية ٢ : ٤٣) وفى
الوفيات ١ / ١٨٥ أنها عاتكة بنت عبد الله ابن أبى سفيان ، وهذا أيضاً غلط لأنه ليس لأبى سفيان ولد
يكون يدعى عبد الله (المعارف ١٧٥) فسواه هو المدكور . والوهم الثانى قوله : أن حمر المنصور كان
بالبصرة وصوابه بالمدينة والرحل هو المدنى وكيف خفى عليه ذلك مع أن الأحوص مدنى وكذلك العاتكة ؟
ولم يروه أحد بالبصرة بل رَوَوْا بأجمعهم بالمدينة انظر الثمار ٢٥٣ والمرضى ١ / ٩٤ و خ ١ / ٢٤٩ والأذكب .
٣٠ والوفيات ١ / ١٨٥ وكنانات الجرجاني ٨٣ . وترى فى أبى العلاء وما إليه ١٥٣ و ١٥٤ حكایتين فى
مثل هذا اللحن والعطنة . (٣) من الغربية وبالمكية مُثَقَّبٌ ولعله تصحيف .

فكان يركب معه البصري ليلاً ، فإذا مرَّ المنصور بدار فسأل عن صاحبها قال يا أمير المؤمنين هذه دار فلان ، وكان من خبره كذا وكذا وكان من أمره كذا ، وكان البصري لأدبه لا يبدؤه بلفظ حتى يكون جواباً لسؤاله ، فأمر له المنصور في بعض تلك الليالي بصلة فتعقب عليها فيها المأمور بها وهو الريع بن يونس وقال لابد من معاودته فأمسك البصري عن ذلك وتمادى على حاله من مسaire المنصور ومسامرته . فرَّ في بعض تلك الليالي بدار حاتكة . فقال مبتدئاً : يا أمير المؤمنين وهذه دار حاتكة التي يقول فيها الأحوص :

يا دار حاتكة التي أتغزل البيت وسلم وانصرف . فأنكر المنصور هذا من حاله ومن ابتدائه بذكره وفكر في أمره ، فعرض الشعر على نفسه فإذا فيه يمدح عمر بن عبد العزيز :
وأراك تفعل ما تقول وبعضهم مَذِقُ الحديث يقول ما لا يفعل

قال يا ريع أدفعت إلى الرجل ما أمرنا له به . فقال لا يا أمير المؤمنين . قال : فليُدفع إليه مضاعفاً ، وهذا من تعريض هذا البصري كقول الشاعر :

الأرب من أطببت في ذم غيره لديه على فعل أثاه على نعمد
ليعلم عند الفكر في ذاك أنني نصحت له فيما أتيت به جُهدى
وأنشد أبو علي (١ / ٧٨ ، ٧٧) لزُهير :

كما استغاث^(١) بسَيِّءٍ فزَغِيطة خاف العيون فلم يُنظر به الحشاك
ع وقبله . قال وذكر القطاة :

حتى استغاثت بماء لارشاء له من الأباطح في حافاته البرك^(٢)
مُكلَّلٌ بأصول النبت تنسجه ريح خريق لضاحي مائه حبك

كما استغاث البيت السَيِّء : ما كان من اللبن قبل أن تدّر الناقة . والحشاك :

(١) البيت في الشعراء ٦٢ والأضداد ٢٤٦ وال (سبي) من كلمة في د من الستة ٨٧ .

(٢) البرك جمع بركة وهو من طير الماء أبيض وقُسر في البيت بالصفادع . وفز الغيطة ولد البقرة .

الناقة بلبنها فحرك الشين^(١) ضرورة . يقول يخافُ الفصيل أن ينظر إليه الراعي فلا يدعه يشرب فاتهز فرصته .

وهو زهير ابن أبي سلمى واسم أبي سلمى ربيعة بن رياح^(٢) المزني من مزينة مضر وزهير شاعر جاهلي يكنى أبا بجير ، وأكثر الناس يقول إنه أشعر الشعراء .

وأشده أبو علي (١/٧٨، ٧٨) لأيمن^(٣) بن خريم :

وصهباء جرجانية لم يطف بها حنيف ولم تنفر بها ماعة قدر

قال المؤلف : والصحيح أن هذا الشعر للأقشير كذلك قال ابن قتيبة وغيره وهو

ثابت في ديوان شعره .

والأقشير : لقب غلب عليه لأنه كان أحمر أقشر . واسمه المغيرة بن أسود^(٤) بن وهب

من بني أسد بن خزيمة يكنى أبا معرض ويقال أبا معرض^(٥) مخفف شاعر إسلامي .

(١) الأصلان اللام مصحفا . (٢) بالكسر فالتحيتة ابن قرط بن الحارث بن مازن

[بن خلاوة بن ثعلبة بن تور] بن هذمة بن لاطم بن عثمان بن عمرو وهو مزينة الجمحي ١٥ غ ٩ / ١٣٩

العيني ٢ / ٢٦٧ الإصابة ٣ / ٢٩٥ وكلهم يخالف صاحبه ولا يخلو عن تصحيف قبيح والصواب في ت (سلم)

(٣) له في غ ١٦ / ٤٤ عن الأخفش الصغير وكذا عند ابن عساكر ٣ / ١٨٩ والشريشي ٢ / ١٦

عن القالي ورواها القالي له عن ابن الأعرابي . وليست هذه أول كلمة نسبت لشاعرين فصاعدا فلا وجه

لإنكاره وليس ابن قتيبة بأعلم منهما . ورواها للأقشير الشعراء ٣٥٤ والعقد ٤ / ٣٣٦ . ولها في البلدان

(جرجان) والملائكة ٥ حيث سماه الأسدي وهما أسديان . ومن غير عروقي ل (تفر) . وأغرب

صاحب المصنوع ١٠١ في عروه المنخل . وأغرب منه قوله في التنبيه أن الأصبهان نسبها للأقشير . نعم

برجح الأقشير في نسبة الشعر إليه لأنه كان مغرما بالشراب وله فيه عدة كلمات . (٤) تبع الشعراء

٣٥٢ والصواب ما في التنبيه المغيرة بن عبد الله بن معرض (بن عمرو بن معرض بن أسد بن خزيمة)

وكذا في خ ٢ / ٢٨٠ و غ ١٠ / ٨٠ والعيني ١ / ٣٧٧ والإصابة ٣ / ٥٠٠ وهذه الثلاثة مغلوطة

والمؤلف ٥٦ . نعم عند العيني المغيرة بن أسود بن عبد الله . ووهب نكرة . (٥) هو الصواب

محققا كدرك وكذا ضبطه خ ويدل له بيت له (غ) :

فأما أَيْمَن فهو أَيْمَن بن خُرَيْم بن فَاتِك الْأَسَدِيّ وخُرَيْم له صحبة وهو ممن اعتزل الجمل وصفين وما بعدها من الأحداث وهو منسوب إلى جدّه الأعلى لأنه / خُرَيْم بن الْأَخْرَم بن سَدَاد بن عَمْرٍو بن فَاتِك ^(١) ، وكان أَيْمَن فارساً شريفاً ، وكان يتشيع ، وكان به وضّح . وقوله فيها :

أَتَانِي بِهَا يَحْيَى وَقَدْ نَحْتُ نَوْمَةً وَقَدْ غَابَتِ الشُّعْرَى وَقَدْ جَنَحَ النَّسْرُ
روى غيره ^(٢) وقد غابت الشُّعْرَى وقد طلع النَّسْرُ ، وهو الصحيح لأنَّ الشُّعْرَى العبور إذا كانت في أفق المغرب كان النَّسْرُ الواقع طالماً من أفق المشرق على نحو سبع درجات وكان النَّسْرُ الطائر لم يطلع ، وإذا كانت الشُّعْرَى الغُمُصَاءُ في أفق المغرب كان النَّسْرُ الواقع حينئذٍ غير مُكَبَّدٍ ^(٣) فكيف أن يكون جانحاً ، وكان النَّسْرُ الطائر حينئذٍ في أفق المشرق طالماً على نحو سبع درجات أيضاً ، فرواية أبي على لا تصحّ عند التدبّر ألبتّة . فكان النَّسْرُ الواقع نظيراً للشُّعْرَى العبور . قال الشاعر :

وإِنِّي وَعَبْدُ اللَّهِ بَعْدَ اجْتِمَاعِنَا لَكَ النَّسْرُ وَالشُّعْرَى بِشَرْقٍ وَمَغْرَبٍ
يلوح — إذا غابت من الشرق — شخصه
وقال أبو نواس ^(٤) :

وَنَحَارَةٍ نَبَّهَتْهَا بِمَدِّ هَجْمَةٍ وَقَدْ لَاحَتِ الْجَوَازَاءُ وَانْفَعَسَ النَّسْرُ
فَقَالَتْ مِنَ الطُّرَاقِ قُلْتُ عِصَابَةٌ خِفافُ الْأَدَاوَى يُبْتَنَى لَهُمُ الْخَمْرُ

فَإِنَّ أَبَا مُعْرِضٍ إِذَا حَسَا مِنَ الرَّاحِ كَأَسَا عَلَى الْمَنِيرِ

- (١) فَاتِك بن الْقَلْبِيب بن عَمْرٍو بن أَسَد بن خَزِيمَةَ . غ ١٢ / ٥ وابن عساكر ٣ / ١٨٧ و ٥ / ١٢٨
والإصابة رقم ٢٢٤٦ والاسنياعاب ١ / ٤٢٥ وكلهم ترجوا له كالقتبي ٣٤٥ . (٢) الشعراء والعقد
وقد عارت (أو غابت) الشُّعْرَى وقد خفق النَّسْرُ . وع وابن عساكر وقد غابت الجوزاء وانحدر النَّسْرُ .
والبلدان وقد لاحت الشُّعْرَى وقد طلع النَّسْرُ . (٣) الأصل المكّي غير مكبد وكيف . وكثد
النجم السماء توسطها . والصواب في التنبيه والمغربية . (٤) ٢٧٣ د . وفيه وانحدر النَّسْرُ .

والشعري سابقة في الطلوع للجوزاء ولذلك سميت كلب الجبار والجبار اسم للجوزاء .
ويروى : وقد لاحت الشعري وقد جنح النسر . وقوله : ولم يحضر القس المهينم ناراها .
المهينمة ، والمهينمة : الكلام الخفي . قال الكمي (١) :

ولا أشهد الهجر والقائلية إذا هم بهينمة هتملوا
وقوله : فدعه ولا تنفس عليه الذي ارتأى وإن مد أسباب الحياة له العمر
يقال نفست عليه الشيء أنفسه نقاسة ، ونفست عليه به إذا لم تره أهلا له ، ومثل هذا
المعنى قول الأعور (٢) الشني :

إذا ما المرء - قصرت ثم مرت عليه الأربعون - من الرجال
ويروى من الحوال .

ولم يلحق بصالحهم فدعه فليس بلاحق أخرى الليالي
ويروى هذا الشعر ليزيد بن خذاق .

وأشدد أبو علي (١ / ٧٨، ٧٩) لابن الدمينة شعراً فيه :

وكم لائم لولا نقاسة حبها عليك لما باليت أنك خابره

ع يحتمل أن يريد لولا نقاسة حبها لصرت إلى ما يدعوني إليه من هجرها حتى أختبر
ذلك ويحتمل أن يريد لولا نقاسة حبها ما كنت أبالي أن يراها فيهمم بها ويعذرنى
في حبها ، ولكنى أنفست (٣) عليه ذلك فيكون كقول بعض المحدثين وهو ابن وكيع :

أبصره عاذلى عليه ولم يكن قبل ذا رآه

فقال لى لو هويت هذا ما لامك الناس فى هواه

فل لى إلى من عدلت عنه فليس أهل الهوى سواه

(١) ل فى العريين . (٢) الأبات من كلمة تأتي ١٩٦ . (٣) هذا الفصل فى

زيادات الأمثال عن اللآلى وفيه نفست . وأبنت ابن الدمينة مرء منها بيتان ٦٣ وابست فى د .

فصار^(١) من حيث ليس يدرى يأمرُ بالحبِّ مَنْ نهاه
وينظر إلى هذا المعنى قول القائل وهو على بن عبد الله الجعفرى من ولد جعفر ابن أبى طالب :
ولما بدا لى أنها لا تودنى وأن^(٢) هواها ليس عنى بمنجَل
تمنيتُ أن تُتلى بغيرى لعلها تذوق حرارات الهوى فترقلى
وهذا مذهب سيجور فيه ما فيه . ويروى بيت ابن الدُمينة وكم قائل فيكون الضمير
على هذا فى قوله خاربه عائدا على حبها ، والمعنى لولا أنك تنفّس حبّها على نفسك إن
جادت لك بالوصال لما باليت أن تنال لذتك منها ، ويقوى هذا التأويل وهذه الرواية قوله
موصولاً بالبيت :

احبك يا ليلى على غير رغبة وما خيرُ حبٍّ لا تعفُ سرائره
وفيه : فاذا الذى يشنى من الحب بعدما تشربه بطنُ الفؤاد وظاهره
هذا مثل قول عبيد^(٣) الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود :

شقتِ القلبَ ثم ذرتِ فيه هواكِ فليَمَ فالتأم القطور^(٤)
وابن الدُمينة هو عبد الله بن عبيد^(٥) الله أحد بنى عامر بن تيم الله وأمه الدُمينة بنت
حذيفة السلولية شاعر متقدم من شعراء الدولة الأموية .

وأنشد أبو على (١/ ٧٩، ٧٩) لأبى الطريف^(٦) :
ع هو أبو الطريف على بن سليمان السلمي اليمامي شاعر وطبوع وبخط أبى على شيعتهم
فاستراوا بى بالباء و « يعلو كذا صُعداً » وصعدا معاً و « قلتُ التنفس الإِدلاج نحو كمو »

(١) زيادات الأمثال « فضل » ضلة . (٢) كذا فى ١٩٤ / ١٤٢ وفى الزبادات :

وأن فؤادى ليس عنها . (٣) يأتى الكلام عليه فى الذيل ٢٢٣، ٢١٧ . (٤) الأصل القطوب

مصحفا . (٥) الأصلان عبد الله . ومرث نسبه ٣٦ . (٦) مرث منه بيت شيعتهم البيت

ص ٤٩ منسوبا لخالد الكاتب . وفى غ ٣٧ / ٢١ آيات لخالد على هذا الوزن والروى وثلاثة ٣ — ٥

مما عند القالى فى مختار بشار ٣٢٣ . وفيه من إدمان سيركم .

و « ماء عيني جار » هذا كله بخطه . وهذا الشعر الذي نسبته إلى أبي الطريف هو ثابت في ديوان شعر خالد الكاتب وأوله هناك :

زَمُّوا المطىَّ غداةَ البين وارتحلوا وخَلَقُونِي عَلَى الأطلال أبكيا
وأنشد أبو علي (١/ ٧٩، ٧٩) لأبي بكر ابن دريد :

قلبٌ تقطَّعَ فاستحال نجيبا فجري فصار مع الدموع دموعا
ع قد كرر هذا المعنى فقال (١) :

لا تحسبي دمي تحدر إنما نفسي جرت في دمي المتحدر
وأول من سبق إلى هذا المعنى أبو حية النيرى قال :

نظرت^(٢) كأنني من وراء زُجاجة إلى الدار من ماء الصبابة أنظرُ
فعيناي طورا تفرقان من البكا فأعشى وطورا تحسُران فأبصرُ
وليس الذي يهمني من العين دمعها ولكنه نفسٌ تدوب فتقطرُ
وفيه : عجا لنار ضُرِّمت في صدره فاستنبطت من جفنه ينبوعا
نَبَّه على هذا المعنى أبو تمام^(٣) بقوله في صفة برق :

(١) ويكتفه بيتان في نسخة معجم الرزباني بـرلين :

لو كنت أعلم أن لحظك مؤقٍ لحذرت من عيبك ما لم أحذر
خبري خذيه عن الضنا وعن البكا ليس اللسان وإن تلفت بمخبر

(٢) الأولان عند المرتضى ١٠٣/ ٢ لأبي حية وهما عند الحصري ٨٢/ ٤ للمجنون وياتيان ١١٩ وهما في الحماسة ١٧٣/ ٣ من غير عمرو . ويوجد فيها ١٩٦/ ٣ للحارثي ٦ أبيات أولها :

سلبت عظامي لحما فتركها محرقة تضحى إليك ونخصر

ورأيت في طبعة لاهور ١٢٨٨ هـ قبل البيت ثما حيلتي الخ هذا البيت الثالث هنا (وليس الذي الخ) ومثله في المصنوع ٢٥٤ — ٢٥٧ . وأبيات الحارثي وفيها (وليس الخ) في غ ١٧/ ١٣٨ لسواري عن عبد الله الفاعلي وهو سواري الأصغر في خبر . ومثله في تاريخ الخطيب ٩ ٢١١ . (٣) ٣٧٤ د . وفيه بات على .

يَا سَهْمٌ لِلْبَرْقِ الَّذِي اسْتَطَارَا ثَابَ عَلَى رَغْمِ الدُّجَى نَهَارَا
آضَ لَنَا مَاءٌ وَكَانَ نَارَا أَرْضَى الثَّرَى وَأَسْخَطَ الْغُبَارَا
/ وَأَصْحَابُ الْمَعَانِي يَنْشُدُونَ فِي مِثْلِهِ :

نَارٌ تُجَدِّدُ لِلْعِيدَانِ نَضْرَتَهَا وَالنَّارُ تُلْفَحُ عِيدَانَا فَتَحْتَرِقُ

وَسَيَأْتِي هَذَا الشَّرْحُ بِكَلَامِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (١/ ١٨٣ ، ١٨٠) .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/ ٨٠ ، ٧٩) : نَسِيَ الْأَمَانَةَ مِنْ خِيفَةِ لُقُحِ الْبَيْبِ

وهو للرأعي وقد مضى ذكره . وفيل^(١) البيت قال يشكو إلى عبد الملك بن مروان المصدقين :

إِنْ الَّذِينَ أَمَرْتَهُمْ أَنْ يَعْدِلُوا لَمْ يَفْعَلُوا مِمَّا أَمَرْتَ فِتِيلَا
أَخَذُوا الْمَخَاضَ مِنَ الْعِشَارِ غُلْبَةً ظُلُمَا وَتَكْتَبُ لِلْأَمِيرِ أَفِيلَا
أَخَذُوا الْعَرِيفَ فَقَطَعُوا حِزْوَمَهُ بِالْأَصْبَحِيَّةِ قَالِمًا مَغْلُولَا
حَتَّى إِذَا لَمْ يَتْرَكُوا لِعِظَامِهِ لَحْمًا وَلَا لِفِؤَادِهِ مَعْقُولَا
نَسِيَ الْأَمَانَةَ مِنْ خِيفَةِ لُقُحِ شَمْسٍ تَرَكْنَ بَضِيعَهُ^(٢) مَجْزُولَا

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/ ٨١ ، ٨١) : تَرَبَّعْتُ فِي حُرُوضٍ وَتَحْمُضِ الْأَسْطَارِ

عَ هُوَ لِأَبِي مُحَمَّدٍ الْفَقْعَسِيِّ وَقَدْ مَضَى ذِكْرُهُ وَبَعْدَهَا^(٣) أَوْ بَعْدَ أَشْطَارِ مِنْهَا :

كَأَنَّ صَوْتَ شَجَبِهَا الْمَرْفُضِ كَشِيشُ أَفْمَى أَجْمَعَتِ لَعْنُ

(١) كلمة الراعي على طولها في الجهرة ١٧٢ - ٦ وآخر دحرير ٢/ ٢٠٢ - ٢٠٥ وانظر لهذه

الآيات خ ١/ ٥٠٣ . (٢) لحمه مقطوعاً . (٣) أسطار القالي في ل (هصص) لركاض الدويرى وهذه

الثلاثة قال ابن السيد ٣٤٥ لا أعلم فائلمها وكذا في ل (كشش) وخ ٥/ ٥٧١ وهي في الحيوان ٤/ ٧٨

لراجع بزيادة :

حلت للأبرش وهو مُقْضٍ حمراء منها شجبة بالحض

ليست بذات وتر مبيض كأن "انظرون"

فهي تحك بعضها ببعض

يصف غُزرها وصوت شُخبها لكثرة لبنها بكشيش الأفي وكشيشها بمجلدها ونخجها فيها.

وأنشد أبو علي (١/ ٨٢، ٨١) لِسَلَمَى^(١) بن ربيعة:

حَلَّتْ تُمَاضِرُ غَرَبَةً فَاحْتَلَّتْ فَلَجًا وَأَهْلُكَ بِاللَّوَى فَالْحَلَّةِ

ع هكذا رواه أبو علي سَلَمَى ولم يختلف الرواة أنه سَلَمَى بضم السين وتشديد الياء

وهو سَلَمَى بن ربيعة بن زَبَّان^(٢) بن عامر من بني ضَبَّة شاعر جاهلي، وابناه أُبَيٌّ وَغُويَّة

شاعران. وفَلَج: وادٍ بطريق البصرة إلى مكة. والحَلَّة: بفتح الحاء موضع حَزْن وصخور

متصل رمل بمجلد في بلاد بني ضَبَّة. وقوله:

وَكَاَنَّ فِي الْعَيْنِينَ حَبًّا قَرَقُلُّ كَحَلَّتْ^(٣) به أو سنبلا فانهلَّتْ

هكذا رواه أبو تمام وهي أحسن من رواية أبي علي، لأنه يلزمه على روايته أن يقول

كَحَلَّتْ بهما وقال كَحَلَّتْ به ولم يقل كَحَلَّتْ ولا انهلَّتْ لأن الشَّيْئَيْنِ إذا اصطحبا وقام كل

واحد منها مقام صاحبه جرى كثيرا عليهما ما يجري على الواحد كما قال^(٤):

(١) القطعة له في الحماسة ٢/ ٥٥ ونخ ٣/ ٤٠٢ والنوادر ١٢٠ ونسبها الأصمعي في اختياره ١٨

لعلاء بن أرقم (وأريم تصحيف). (٢) مصبوط في نخ ٣/ ٤٠٨ بالزاي والباء اللوحدتين وتتمام

نسبه على ما في نخ عن جهمرة ابن الكلبي: عامر بن ثعلبة بن ذئب بن السيد بن مالك بن بكر بن سعد

بن صبَّة بن أد بن طامحة بن اليأس بن مُضَر. ومن ولده الفضل الصبي الراوية ابن محمد بن يعلى بن عامر.

بن سالم بن أبي بن سَلَمَى. وفي النوادر سلمان (ولعل الأصل سَلَمَى كما يدل ما في نخ عنه) قال أبو الحسن

هكذا وقع في كتابي سَلَمَى وحفظي سَلَمَى اه. وسلمان بن ربيعة رجل آخر جاء في الاشتقاق ١٦٦. وصبطه

التبريزي على الصواب ولكن جاء في معجمه ٢٢٦ و٧١٤ سَلَمَى محرفا وهو نصحيف. ورأيت في

معجم المرزباني ٦١ ب في اسم عويَّة عويَّة بالعين المهملة أيضا. وأصلنا محرف ويتكلم على صسط

سَلَمَى ٢٠٤. (٣) وكذا في التنبية والذي رواه كل من عرفنا بهم أو سنبلا كحلت به وحملوه

على ما سيذكره. وانظر لإرجاع ضمير المبرد إلى اثنين مصطحين نخ ٣ و٣٧٦ و٣٧٠ والصاحي ١١٣.

(٤) امرؤ القيس ومررت الأنطار ٤٤.

لمن زُحْلُوفَةٌ زُلٌّ بها العِنانُ تنهلّ

ولم يقل تنهلان . وقال الفرزدق^(١) :

ولو بَخِلَتْ يَدَايَ بِهَا وَضَنْتَ لَكَانَ عَلَى الْقَدَرِ الْخِيَارُ

وقوله : يَسُدُّ أَيْدِيَهَا الْأَصَاغِرُ خَلَّتْ إِنَّمَا أَضَافَ الْخَلَّةَ إِلَى نَفْسِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَسُدُّهَا

وقوله : تَرَبَّتْ يَدَاكَ وَهَلْ رَأَيْتَ لِقَوْمِهِ مَثَلِي عَلَى يُسْرَى وَحِينَ تَعَلَّقِي

رجلا إذا ما النَّائِبَاتُ غَشِيَتْهُ فَوَلَهُ مَثَلِي يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ : أَحَدَهُمَا أَنْ يَكُونَ

مَفْعُولٌ رَأَيْتَ فَيَنْتَصِبُ رَجُلًا حِينَئِذٍ عَلَى التَّمْيِيزِ كَقَوْلِكَ : لِي مَثَلُهُ عَبْدًا تَقْدِيرُهُ وَهَلْ رَأَيْتَ

مَثَلِي مِنَ الرِّجَالِ الَّذِينَ إِذَا غُشُّوا كَفَرُوا ، وَالْآخِرُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ هَلْ رَأَيْتَ رَجُلًا مَثَلِي ، فَلَمَّا

قَدَّمَ مَثَلِي وَهُوَ^(٢) نَكْرَةٌ نُصِبَ عَلَى الْحَالِ . وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ : لَهُ^(٣) مَعْلُوقَةٌ بِنَفْسِ رَأَيْتَ كَقَوْلِكَ :

رَأَيْتَ لِبْنِي فَلَانَ نَعْمًا . وَمُنَاجٍ نَازِلَةٌ : يَعْنِي الْأَضْيَافُ . وَالْجَمْعِيُّ^(٤) وَالْمَطَا : عَرَقٌ فِي الظَّهْرِ .

وَقَوْلُهُ : وَاسْتَعْجَلْتَ هَزَمَ الْقَدُورَ فَلَّتْ ، وَرَوَى غَيْرُ أَبِي عَلَى نَصْبِ الْقَدُورِ ، وَالْمَعْنَى أَنَّهَا

لِلْجُوعِ لَمْ تَنْتَظِرِ الطَّبِيخَ فَلَّتْ اللَّحْمَ عَلَى النَّارِ . وَاللَّتِي وَالَّتِي : كُنَايَةٌ عَنِ الدَّاهِيَةِ . وَالتَّزَمَ هَذَا

الشَّاعِرُ اللَّامُ قَبْلَ التَّاءِ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ وَلَيْسَتْ بِوَاجِبَةٍ لِأَنَّ الرُّوْيَ إِنَّمَا هُوَ التَّاءُ . وَقَدْ

يَلْتَزِمُ الْمُدَّةَ مَا لَا يَجِبُ عَلَيْهِ ثِقَةٌ بِنَفْسِهِ وَشَجَاعَةٌ فِي لَفْظِهِ ، وَذَلِكَ مَوْجُودٌ^(٥) كَثِيرٌ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١ / ٨٣ ، ٨٢) لِلْأَعَشَى : غَيْرَ مِثْلٍ وَلَا عَوَاوِيرَ فِي الْهَيْجَا

(١) مِنْ مَشْهُورِ شَعْرِهِ فِي النَّدَامَةِ عَلَى تَطْلِيْقِهِ نَوَارَ ، د هـ ٢٦٦ : ٥٢٦ .

(٢) وَذَلِكَ لِأَنَّ غَيْرَ وَمَثَلٌ وَمَا أَشْبَهَهُمَا لَا تَكْسِبُ بِالْإِضَافَةِ لَانْعَرِيفِهِمَا وَلَا تَخْصِيصًا .

(٣) يَرِيدُ لِقَوْمِهِ . وَمُرَادُهُ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ أَنَّ رَأَيْتَ لَا يَتَعَدَّى بِاللَّامِ أَوْ لَا تَأْتِي صَلَاحَةً لَهُ .

(٤) الْجَمْعِيُّ وَالْجَمَاءُ وَالْجَمَاءَةُ ظَهَرَ كُلُّ شَيْءٍ . وَكَانَ الْأَصْلَانِ (وَالْحُمَمُ) . أَمْرٌ وَهُوَ صَدَقَ الْعَائِلُ :

لَا يَعْرِفُ الشُّوقَ إِلَّا مَنْ يَكَايِدُهُ وَلَا الصَّابَةَ إِلَّا مَنْ يُعَانِيهَا

(٥) لَا تَرَى عَلَى الْإِزْمِ كَلَامًا أَشْبَعَ مِمَّا فِي أَبِي الْعَلَاءِ وَمَا إِلَيْهِ ٢٧٧ وَ ٢٠٦ .

ع قبله^(١) :

جُنْدُكَ التَّالِدُ الْعَتِيقُ مِنَ السَّادَاتِ أَهْلِ الْقَبَابِ وَالْآكَالِ
غَيْرِ مِثْلِ وَلَا عَوَاوِيرَ فِي الْهَيْجَا وَلَا عُزْلَ وَلَا أَكْفَالِ
وَدُرُوعٌ مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ فِي الْحَصَى وَوُسُوقًا يُحْمَلْنَ فَوْقَ الْجِمَالِ
يَعْدَحُ بِهَذَا الشَّعْرَ الْأَسْوَدُ بْنُ الْمَنْذَرِ . وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ الْأَكْشَفُ وَالْأَمِيلُ وَلَمْ يَذْكُرِ
الَّذِي لَا رَمَحَ لَهُ وَهُوَ الْأَجْمُ ، وَلَا الَّذِي لَا قَوْسَ مَعَهُ وَهُوَ الْأَنْكَبُ . وَيُرْوَى فِي الْهَيْجَا
وُسُوقًا . وَالْوُسُوقُ : الْأَحْمَالُ وَاحِدُهَا وَسُقٌ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١ / ٨٣ ، ٨٣) شِعْرًا مِنْهُ :

إِذَا قِيلَ أَيْنَ الْمُسْتَقَى بِدِمَائِهِمْ وَأَيْنَ الرُّوَابِي وَالْفُرُوعُ الْمَعَاقِلُ
الْمُسْتَقَى بِدِمَائِهِمْ فِيهِ مَعْنِيَانِ أَحَدُهُمَا : أَنَّهُ مِنْ أَصَابِ مِنْهُمْ وَاحِدًا بِثَأْرِهِ فَهُوَ لَهُ شِفَاءٌ
وَلِقْتِيلُهُ بَوَائِي ، وَالْدَمُ الْكَرِيمُ هُوَ الثَّأْرُ الْمُنِيمُ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ أَنشَدَهُ الْأَشْتَنْدَانِيُّ :
لَا يَشْرَبُونَ^(٢) دِمَاءَهُمْ بِأَكْفَهُمْ إِنْ الدَّمَاءُ الشَّافِيَاتُ تُكَالُ
يَقُولُ إِذَا قُتِلَ مِنْهُمْ قَتِيلٌ لَمْ يَأْخُذُوا دِيَّتَهُ إِلَّا بِفِي شَرِبُوا أَلْبَانَهَا . وَفَوَلَهُ :
إِنْ الدَّمَاءُ الشَّافِيَاتُ تُكَالُ يَقُولُ لَا يُرْضَى فِيهَا إِلَّا بِالْمَكَايِلَةِ وَأَخْذَ دَمٍ بِدَمٍ كَمَا قَالَ الْآخَرُ
وَهُوَ أَبُو قَيْسٍ^(٣) ابْنُ الْأَسْلَتِ الْأَنْصَارِيُّ :

لَا نَأْلُمُ الْقَتْلَ وَنَجْزِي بِهِ الْأَعْدَاءَ كَيْلَ الصَّاعِ بِالصَّاعِ
وَالْمَعْنَى الْآخَرُ : أَنَّهُمْ كَانُوا يُرَوْنُ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا عَضَّهُ الْكَلْبُ الْكَلْبُ فَقَصَدَ لَهُ شَرِيفُ
الْقَوْمِ نَفْسَهُ وَشَرِبَ مِنْ دَمِهِ شُفَى كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ (وَهُوَ^(٤) الْخَطِئَةُ) :

(١) ١١٥ وَجَهْرَةُ الْأَشْعَارِ . (٢) الْبَيْتُ مَعَ آخِرِ وَتَفْسِيرُهَا فِي مَعَانِي الشَّعْرِ الْأَشْتَنْدَانِيِّ
٧٠ عَنْ أَبِي عُمَرَ الْجَرْمِيِّ . وَهَذَا الْفَصْلُ إِلَى آخِرِ بَيْتِ الْفَرَزْدَقِ عَنْهُ فِي زِيَادَاتِ الْأَمْثَالِ . وَمُسْكَايَهُ
الدَّمَاءُ مَعْنَى آخَرُ : وَهُوَ أَنْ يُقْتَلَ بِدَلِّ الْوَاحِدِ الشَّرِيفِ عِدَّةٌ أَنْظَرَ التَّبْرِيزِي ١ / ١١٥ .
(٣) مِنْ قَصِيدَةِ مَفْضَلِيَّةِ جَهْرِيَّةِ . (٤) كَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ بِخَطِّ نَاسِخِيهِمَا وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ مِنْ

بُناة مكارم وأساءة كَلَمٍ دماؤهم من الكَلَب الشِّفاء

وقال الفرزدق^(١) في ذلك :

ولو شرب الكَلَمِي المِراضُ دماءنا شَفَتها وذو الداء الذي هو أدنفُ

وفيه قبل هذا :

وإذ لا ترود^(٢) العينُ عَنَّا لبِغية ولا يتخطانا المَرُوعُ الموائِلُ

يقال فلان يوائِل من كذا : أى ينجر منه . قال الشماخ :

تَوَائِلُ^(٣) من مِصَكٍ أنصبتَه حوالبُ أسهرِيَه بالذنين

وفيه : فأصبحتُ مثل النسر تحت جناحه قوادمُ صارتها إليه الجبائلُ

/ صارتها : أى أمالتها وضمتها . قال الله سبحانه : « فصرهن إليك » وفيه :

ولكن قومي عَزَمَ سفهاؤهم على الرأى حتى ليس للرأى حامل

هذا كقول الأَفْوَه^(٤) :

لا يَصْلُحُ القومُ قَوْضَى لا سَراةَ لهم ولا سَراةَ إذا جُهِلَهم سادوا

وقال أبو فراس الحمداني فأحسن :

كيف يُرْجَى الفلاحُ من أمر قوم ضَيَعوا الحزمَ فيه أى مُضَاعَ^(٥)

بمُطاعِ المقالِ غيرِ سديد وسديدِ المقالِ غيرِ مُطاع

وأشدد أبو علي (١ / ٨٤، ٨٣) :

زيادة بعض السابلة بظنٍ أخطأ فيه الصواب فلا يوجد في شيء من نسخ ديوان الخطيئة في قصيدته الطويلة وإنما هو لأبي البرج القاسم بن حنبل المرِّي في زفر ابن أبي هاشم من ثمانية أبيات (الجماسة

٩٦ / ٤) (١) النقائض ٥٦٧ وجمهرة الأشعار ١٦٥ . (٢) كذا في الأُمالي ولكن في ب لا تُرَدُّ

(٣) تنجو الأمان من حمار شديد أعياء ما يتحلب من عِرْقِي غرموله من الماء . والرواية في د ٩٣

وخ ٢ / ٢٢٥ أسهرية وفي ل (ذن) أسهرته (٤) من كلمة تأتي في الأُمالي ٢ / ٢٢٨ . ٢٢٥ .

(٥) في د ١٩١٠ م ص ٦٨ أى ضياع ، مطاع المقال .

تَوَدُّ عَدُوِّي ثُمَّ تَزْعُمُ أَنِّي صَدِيقُكَ إِنِّ الرَّأْيَ مِنْكَ لِعَازِبٌ
وَلَيْسَ أَخِي مَنْ وَدَّني رَأْيَ عَيْنِهِ وَلَكِنْ أَخِي مَنْ وَدَّني وَهُوَ غَائِبٌ
عَ قَدْ نُسِبَ^(١) هَذَانِ الْبَيْتَانِ إِلَى بَشَارٍ وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ الْآخِرِ فِي مَعْنَاهُمَا :
أَخُوكَ الَّذِي إِن سَرَّكَ الْأَمْرُ سَرَّهُ وَإِن غِيبَتْ عَنْهُ ظِلٌّ وَهُوَ حَزِينٌ
يُقَرِّبُ مَنْ قَرَّبْتَ مِنْ ذِي مَوَدَّةٍ وَيُقْصِي الَّذِي أَقْصَيْتَهُ وَيُهَيِّنُ
وَقَالَ آخِرُ^(٢) :

وَإِن مَعَشَرَ دَبَّتْ إِلَيْكَ عَدَاوَةٌ عَقَارِبُهُمْ دَبَّتْ إِلَيْهِمْ عَقَارِبِي

(١) كما في الشريشي ٢٠٨/١ وها في العيون ٦/٣ والعقد ٣٣٨/١ للعتابي وعند البحري
٢٥٨ لصالح بن عبد القدوس وبغير عرو في محاسن الجاحظ ٤٨ والبيهقي ٢٠٦/٢ والأبيات عند القزولي
١ ١٧٩ أربعة غير عرو وما بين هذين بيتان آخران :

إِذَا نَحْنُ أَظْهَرْنَا لِقَوْمٍ عَدَاوَةً وَلَئِنْ لَمْ مِنْكُمْ جَنَاحٌ وَجَانِبٌ
فَلَا أَنتُمْ مِنَّا وَلَا نَحْنُ مِنْكُمْ إِذَا أَنتُمْ سَالِمٌ مِّنْ نَّحَارِبٍ
ورأيت في الصداقة مصر ٢٠ لأبي حيان أربعة مجرورة والزائدان بعد هذين ، وروى فافية الثاني
عائى أى عاتب عني :

وَمَنْ مَالَهُ مَالِي إِذَا كُنْتُ مُعْدِمًا وَمَالِي لَهُ إِن عَضَّ دَهْرٌ بِغَارِبٍ
فَمَا أَنتَ إِلَّا « كَيْفَ أَنتَ ؟ وَمَرْحَبًا ! » وَبِالْبَيْضِ زَوَاعٍ كَرُوعٍ الثَّعَالِبِ
البيص يعني الدراهم . والبيتان رأيتهما في سواهد الكشف ١٠ محرورين . والثلاثة الأولى مما في
الصداقة وجدتها في المستطرف ١/١٣٨ سنة ١٣٠٢ هـ بلا عرو وفي الثالث إِن أَعْوَزَتْهُ النَّوَائِبُ
بَرَفِ الْقَوَافِي . (٢) أمية بن الأسكر ووقف على ابن عم له فأنشده (العقد ١/٣٠٨) :

نَشَدْتُكَ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ رِجَالُ بَنُوهُ مِنْ لُؤْيٍ بِنِ عَالٍ
فَإِنَّكَ قَدْ حَرَّبْتَنِي فَوَجَدْتَنِي أَعْبَنَكَ فِي الْجُلَى وَأَكْفَيْكَ حَانِي
وَإِن دَبَّ مِنْ قَوْمٍ إِلَيْكَ عَدَاوَةٌ الْبَيْت .

سم إني وجدتها في دأبي الأسود اللؤلؤ رقم ٦٣ رواية السكري (مجلة المستشرقين قينا ج ٣٧
سنة ١٩١٣ م ص ٣٧٥ — ٣٩٧) .

وقال ابن^(١) المعتز :

لم يبق مما فاتني كسبُهُ إلا فتى يسلم لي قلبه
ينأى فلا يذهله نأيه عني ولا يفسده قربه
يكون حسبي من جميع الوري في كل حال وأنا حسبه

وقال آخر :

فان من الخلان من تشحط النوى به وهو راع للحفاظ أمين
ومنهم كعبد القين أمّا لقاؤه فحلّوا وأمّا غيبه فظنون

وقال آخر^(٢) :

على لأخداني ربيب من الصفا تبعد الليالي وهو ليس يبيد
وإني لأستحي أخى أن أبرّه قريباً وأن أجفوه وهو بعيد

وقال المغيرة^(٣) بن حنّاء :

أخوك الذي لا ينقض الدهر عهده ولا عند صرف الدهر يزور جانبه
وليس الذي يلقاك بالبشر والرضى وإن غبت عنه استعتك عقاربه
وأنشده أبو علي (١/ ٨٤، ٨٣) :

أحبّ بلاد الله ما بين منعيج إلى وسلمي أن يصوب سحابها
ع وهما لامرأة^(٤) من طيّ وقبلهما :

(١) له عند الشربشي ٢٠٨/١ . ولم أجدها في دوهي في الصداقة ٩٥ بلا عنو .

(٢) الشربشي ٢٠٨/١ . (٣) القالي ٢/ ٢٣٤، ٢٣٠ الشربشي ٢٠٨/١ . صحفا . وفي

نرح المختار من أشعار بشار ٣٤٤ لأن الزبرقان بن بدر التميمي وروايته تابعتك عقاربه .

(٤) كذا في البلاغات ١٩٩ والمحاضرات ٢/ ٢٧٦ عن حص بن الأروع الطائي قال : كنت

أسير في بلاد طيء فاذا بجارية تسوق أعزّأ لها قلت يا جارية أيّ البلاد أحب إليك فقلت : أحبّ

البين . والثلاثة في الكامل ٢٠٦ و ٦٧٦، ٣٦٢ و ٢٣٠ والجصري ٣ ١٠٠ لأعرابي وفي محاضرة

ألم تعلمي يا دار بلجاء أني إذا أخصبت أوكان جذبا جنابها
 أحب بلاد الله البيت. وتقدير الكلام في هذين البيتين أحب صوب سحاب بلاد الله
 إلى سحاب بلادها عرق الشباب تمنائي ما بين سلمى ومنعيج : يريد وسط سلمى ومنعيج .
 فأحب ابتداء وأن يصوب بدل منه ، وما بين ظرف وبلاد خبر الابتداء . ورواية أبي على
 حل الشباب تمنائي . ورواه غيره : عرق الشباب تمنائي . وقال ابن ميادة في معناها فأحسن :
 ألا ليت شعري هل أيتن ليلة بحرة حزوي حيث ربنتي أهلي
 بلاد بها نطت على تمنائي وحللن عني حين أدركني عقلي
 وأنشد أبو على (١ / ٨٤ ، ٨٤) :

منعمة^(١) يمار الطرف فيها كأن حديثها سكر الشباب
 يريد أنها تُصَيَّبُ بحديثها فيحدث لسامعه من التصابي والجذل مثل سكر الشباب ، لأن
 الشباب في بُلهنية . وفيه :

من المتصدّيات لغير سوء تسيل إذا مشت سيل الجباب
 ع ويروي الجباب بفتح الحاء ، وكان أبو القاسم ابن الإفليلي^(٢) يابّي^(٣) إلا ضمه .

الأمرار ١ / ٢٢٣ لأن النخير الأسدي وفي ل وت (تم) لفاع (ل لفاع) بن قيس الأسدي .
 (١) بغير عزو في الروض ١ / ٥٢ وبالغزو ٥ في غ الدار ٢ / ٣١٠ وابن عساكر ٥ / ٣٢٨ والبلدان
 (حرة ليلي) ٣ عند المصري ٣ / ١٠٣ و ٤ عند ابن الشجري ١٦٦ و ٧ في غ الدار ٢ / ٣٢٤ .
 (٢) البيتان في مجموعة المعاني ٢١٤ وروايته لغير سوء يشين ، إذا مشت مشى الجباب وهي الأرجح
 والثاني في ل (صدى) كما هنا . (٣) وهو إبراهيم بن محمد بن زكريا صاحب شرح شعر المتنبي
 وسخته بدار مصر . وأنني عليه ابن حزم (النفع مصر ٢ / ١٣٣) في رسالته . وهو راوي نوادر الفلّلي
 عن أبي نكر الزبيدي ومن هذه الجهة ذكره البكري . وإفليل من قرى الشام إليها ينسب . ولد ٣٥٢ هـ
 وتوفي ٤٢٤ هـ . ترجم له ابن بشكوال رقم ١٩٥ والضبي رقم ١٩٩ والأدباء ١ : ٣١٦ والوفيات ١ : ١٢٠ .
 ورأيت الإفليلي بكسر الهمزة إلا أن باقوت ضبطه ففتحها وقال منسوب إلى أفليلاء .
 (٤) قلت ويؤيده رواية مجموعة المعاني . وهذا الفصل إلى آخره عند الشربتي ١ : ٢٥٦ وزاد بيتين :

وتشبيه المشي بالحَبَابِ حَبَابِ الْمَاءِ أَفْشَى وَأَعْرَفُ . قَالَ أَمْرُو^(١) الْقَيْسُ :
سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُهَا سَمَوْتُ حَبَابِ الْمَاءِ حَالاً عَلَى حَالٍ
وَقَالَ ابْنُ الرُّومِيِّ :

فَضَيْتُ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِي إِلَى فَنَقِي^(٢) تَلْهُو بِمَكْتَحِلِ طَوْرَا وَمَخْتَضِبِ
جَاءَتْ تَدَافِعُ فِي وَشْيِ لَهَا حَسَنٍ تَدَافِعُ الْمَاءِ فِي وَشْيِ مِنَ الْخَبِيبِ
وَقَالَ الرَّاجِزُ :

مَالِكُ لَا تَذْكُرْ أَوْ تَزُورْ بِيضَاءَ بَيْنِ^(٣) حَاجِبِيهَا نَوَّزْ
تَمَشَّى كَمَا يَطْرُدُ الْغَدِيرُ

وَقَالَ ابْنُ^(٤) أَبِي رَيْعَةَ فِي مِشْيَةِ الْحُبَابِ الْحَيَّةِ :

لَمَّا دَنَا اللَّيْلُ بِأَرْوَاقِهِ وَلَاحَتْ الْجُوزَاءُ وَالْمِرْزَاءُ
أَقْبَلَتْ وَالْوَطَاءُ خَفِيفٌ كَمَا بَنَسَابُ فِي مَكْمَنِهِ الْأَرْقَمُ

وَهُوَ يَصْحَحُ الْإِيهَامَ فِي قَوْلِ الْحَرِيرِيِّ بِدَوِّ الْقَامَةِ ٢٢ : وَهِيَ تَمْرٌ مَرَّةَ السَّحَابِ . وَتَنَسَابُ فِي الْحَبَابِ كَالْحَبَابِ
وَلَا بِنَ الْمَعْتَرِ يَصِفُ الْبَرْقَ فِي السَّحَابِ :

تَحْسِبُهُ فِيهَا إِذَا مَا انْصَدَعَتْ أَحْشَاؤُهَا عَنْهُ سَحَابًا أَصْطَرَبَ
وَالشَّجَاعُ الْحَيَّةُ وَأَخَذَهُ مِنْ دَعْبِلِ :

أَرَقْتُ لِبَرْقِ آخِرِ اللَّيْلِ مُنْصِبِ حَتَّى كَبَطْنَ الْحَيَّةُ التَّفْلِبِ

قَدْ عَرَفْتُ وَجْهَ مَقَالِ ابْنِ الْإِقْلِيلِيِّ . (١) مِنْ قَصِيدَةٍ خَرَجْنَاهَا ص ٢٢ . (٢) الْأَصْلُ
الْمَكِّي إِلَى مَنْ يَلْهُو مَصْخَفَاتٍ وَبِالْمَغْرِبِيِّ قَعْنٌ . انْظُرْ د ١ / ١٩٧ وَأَرَادَ بِالْمَكْتَحِلِ وَالْمَخْتَضِبِ الْعَيْنَ وَالْبَنَانَ
(٣) وَجَدْتُ عِنْدَ ابْنِ عَسَاكَرٍ ٣١٧ / ٢ وَطَرَارَ الْمَجَالِسِ ١٠٠ الْأَبْرَشَ وَهُوَ يَحْدُو بِالْمَنْصُورِ :

أَلْبَجَ بَيْنَ حَاجِبِيهِ نَوْرُهُ إِذَا تَفَدَّى رُفَعَتْ سَتُورُهُ

تَمَّ وَجَدْتُ الْأَشْطَارَ ١٢ لِسُلَيْمِ الْحَادِي وَهُوَ يَحْدُو بِالْمَنْصُورِ فِي كِتَابِ الْكِرْمَاءِ (الطَّعْمَةُ الْأُولَى) ٤٠ لِلْعَسْكَرِيِّ .
(٤) مِنْ كَلِمَتِهِ الْمَعْرُوفَةِ فِي دَوَائِ الْكَامِلِ وَخ ٢ / ٤٢١ وَالْعَيْنِ ١ / ٣١٦ وَانْظُرِ الذَّيْلَ ١٤٣ - ١٤١
وَلَا بِنَ هَانِي الْمَغْرِبِيِّ بَيْتَ يَشْهِي مَا نَحْنُ فِيهِ :

فلما فقتُ الصوتَ منهم وأطفئتْ مصابيحُ شُبَّتْ بالعشاء وأنورُ
وغاب قَمِيرُ كنت أرجو غُيوبه وروح رُعيان ونومُ مُمرٍ
وخُفض عن الصوتِ أقبلتُ مشيةَ الحُباب ورُكني خيفةَ القوم أزورُ
هكذا نقلته من كتاب أبي علي الذي بخط ابن سعدان، وفي الطُرَّة: «الحُباب الحية» بخطه.
وأنشد أبو علي (١/٨٤، ٨٤):

حديث لو أن الميت يُوحى^(١) يعضه لأصبح حيًا بعدما ضمه القبرُ
هذا من قول قوبة بن الحُمير، وقد تقدّم إنشاده وخبره (ص ٣١):
ولو أن ليلى الأُخيلية سَلِمَتْ ومن قول الأعشى^(٢). وقال العلماء: إنه أكذب
بيت قاله العرب:

لو أسندتُ مَيِّتًا إلى صَدْرها عاشَ ولم يُنقلْ إلى قابر
حتى يقول الناسُ ممَّا رأوا يا عجبًا للميتِ النَاشِر
وأنشد أبو علي (١/٨٤، ٨٤):

وحديثها^(٣) كالقطر يَسْمعه راعي سنينَ تتابعت جَدْبًا البين
ع ورواية أبي علي: تتابعت بالياء وهي رواية جيّدة لأن السَّامِعَ أخصُّ بالشرِّ.
وأنشد أبو علي (١/٨٤، ٨٥): لابن الرومي شعرا منه:
شَرَكُ العقولِ ونُزْهة ما مثلها للمطمئنِّ وعُقلة المستوفز
ع روى غيره ونُزْهة^(٤) ما مثلها.
وأنشد أبو علي (١/٨٤، ٨٥): لبشار:

فامت قميس كما تدافع جدول وأنسابَ أئيمٍ في ثَقَا يَتَهَيَّلُ

(١) وفي الأملَى وب نُوحِي. (٢) ١٠٥٥ والسيوطي وخ. (٣) البيتان عن
لقالى في المصارع ١٦٨ وهما في الخصائص ١/٢٧، ٢٢٧ والسيوطي ٢٣ ونسبهما البلوى ٢/٤٨٨ للراعي
(٤) الأبيات عند الحُصْرِي ١/٩ والمصارع ١٦٨ ومختار ٤٠٩ وفيه نُزْهة.

وَكَاثَ رَفَضَ حَدِيثَهَا قِطْعُ الرِّيَاضِ كُسَيْنُ زَهْرًا
 ع كان^(١) بشار قد وعدته هووى له أن تزوره ليلة فأخلفته فكتب إليها :
 يا ليلتي تزداد نُكْرًا من حُبٍّ من أحبتُ بِكْرًا /
 حَوْرَاءَ إِنَ نَظَرْتُ إِلَيْكَ سَقَتَكَ بِالْعَيْنِ خَمْرًا
 وَكَأَنَّ رَفَضَ حَدِيثَهَا الشَّرُّ وَرَفَضَ حَدِيثَهَا : قِطْعُهُ وَمَتَفَرِّقُهُ . وَرُفُوضُ
 النَّاسِ فَرَفَهُمْ . قَالَ الرَّاجِزُ : من^(٢) أَسَدٌ أَوْ مِنْ رُفُوضِ النَّاسِ
 وَرَوَى غَيْرُ أَبِي عَلِيٍّ : وَكَأَنَّ تَبَذَّ حَدِيثَهَا .
 وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/ ٨٥ ، ٨٥) لِأَبِي عَلِيٍّ الْبَصِيرِ :
 غِنَاؤُكَ عِنْدِي^(٣) يُبَيِّتُ الطَّرَبَ وَضَرْبُكَ لِلْعُودِ يُبْجِي الْكُرْبَ
 ع أَبُو عَلِيٍّ الْبَصِيرُ : هُوَ الْفَضْلُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْفَضْلِ^(٤) شَاعِرٌ ظَرِيفٌ مُحْسِنٌ مِنْ شُعْرَاءِ
 الدَّوْلَةِ الْهَاشِمِيَّةِ وَبَلِيغٌ مُفَتِّنٌ . وَقَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَعْنَى :
 وَمَنْعَنِّي كُلَّمَا غَنَّاكَ صَوْتًا قُلْتُ أَشْرَكَ
 فَحَزِنًا إِذْ تَغَنَّى وَطَرَبْنَا حِينَ أَمْسَكَ
 وَمِثْلُ قَوْلِهِ : وَلَوْ مَازَجَ النَّارَ فِي حَرِّهَا حَدِيثُكَ أَطْفَأَ مِنْهَا اللَّهَبَ
 مَا أَنشَدَهُ عَبْدُ الصَّمَدِ الْكُوفِيُّ . قَالَ أَنَشَدَنِي الصَّنُوبَرِيُّ :
 إِذَا جَوَارِيكَ غَنَوَا^(٥) قَاطِرَحُ عَلَيْنَا دِثَارًا

(١) هذا كله عن غ الدار ٣/ ١٥٥ حيث الأبيات ١٠ . وانظر المصارع ١٦٨ والحصري ١٧/ ١
 وشرح مختار بشار ٤١ والذي في الأمالي رصف حديثها . (٢) الشطر في لوت .
 (٣) وكذا الأمالي وب وأخشي أنه نصحيح قديم حدّا استغدى وانظر ابن السجري ٢٦٣ .
 (٤) بن بونس النخعي الكاتب قال المرزباني كان يتشيع ومات في خلافة المعتد وتروى بعض
 خبره وشعره عند الحصري ٢/ ٨٢ ونكت الهميان ٢٢٥ والروج والمرزباني ٦٥ ولسان الميران ٤٣٨ .
 (٥) كذا في الأصلين غنوا وما بعده بالتذكير قتل الأصل إذا عبيدك الخ .

واريتهم وحقيق لقبهم أن يوارى
قد قلتُ إذ قال صهي لم يضربون ستارا
« لو اطلعت عليهم وليت منهم فرارا »

وقال كشاجم :

غناء فرنج^(١) بأرض الحجاز يطيب وأما بخص فلا
لبرد الغناء وبرد الهواء فان جمعا خفت أن يقتلا

وقال ابن الرومي :

غنى فلم يبق لنا جبة محشوة إلا لبسناها
فلو ترانا لو نرى جرة من شدة البرد أكلناها

وقال أبان اللاحق في فيان أبي النضير^(٢)

فيان أبي النضير مثلجات غناء مثل شعر أبي النضير
فان رمت الغناء لديه فاصبر إذا ما جئته للزمه رير

وأنشد أبو علي (١/ ٨٦، ٨٥) للأشتر^(٣) النخعي :

بقيت وفري وانحرفت عن العلا ولقيت أضيافي بوجه عبوس

ع الأشتر : اسمه مالك بن الحارث بن عبد يغوث^(٤) فارس شاعر أدرك الجاهلية

(١) كذا في الأصلين ولا يوجدان في د ورأيتهما عند الشريشي ١/ ٢٥٨ لفظ مديح (٢) .

(٢) هو مصحف في غ بالبصير وروى ع ٢٠/ ٧٤ في أخبار أبان أنه كان لأبي النضير حوار يغنين

ويخرجن إلى حلة أهل البصرة وكان أبان يهجو به ذلك الخ وفي ٥/ ١٠٤ لإسحق فيه .

سكت عن الغناء فما أماري بصيرا لا ولا غير البصير

تخافة أن أجنن فيه نفسي كما قد جن فيه أبو النضير

وأخباره فيه ١٠/ ٩٤ وهو عمر بن عبد الملك الشاعر . (٣) الحماسة ١/ ٧٥ ومعجم الثرثرة ٩١ .

(٤) بن سلة بن ربيعة بن حذيفة بن سعد بن مالك بن النخع .

والإسلام وهو أحد أصحاب علي رضي الله عنه وذوى النصرة والحمية . واتفق العلماء أن هذا الاستفتاح أحسن قسم أقسم به شاعر وبعده قول الآخر في رواية من ينشده كما أنا ذا كره :

وإذا^(١) تأمل شخصَ ضيفٍ مُقبلٍ متسرِّبلاً أثوابَ محلٍّ أغبرِ
أوتى إلى الكوماء هذا طارقٌ فقمرت رُكنَ المجد إن لم تُعقرى

ورواية أبي علي (١/٤٥، ٤٣) : نحرتنى الأعداء إن تُنحرى وقد تقدم فيما سلف من الكتاب ومن حسن القسم في النسب قول ابن الرومي :

لا وألحظ العيون الساهرة بين أهذاب الجفون الفاتره
ما تولى آل وهب دولةً فرآها الله إلا ظاهره

(١) ها ٣ و ٤ من رواية القالى (١/٤٥، ٤٣) حيث نسبهما البكرى ٤٦ لابن المولى ووجدت له في الحماسة ٤/١٣٥ أبياتا من دون هذه الأربعة . والأربعة في حمسة في معاني العسكري ١/٢٧ و ٢/٦٥ لبعض الإسلاميين وهي في ٦ عند الحصرى ٣/٢٥٧ وفي ٧ في طراز المجالس ١١٨ لأعرابى وشرح مختار بشار ٢١٨ مما أنتد مؤلفه إبراهيم بن علي الأنصارى بغير عرو . وهدان للعلوى صاحب الزيج في مجموعة المعاني ٣٤ والأولان عند القالى من غير عرو في الصناعتين ١٧٨ . وثلاثة القالى الأخيرة في صبح الأوشى ١٣/٢٠٥ للعلوى . وذكر ابن أبي الحديد ١/٣١٦ و ٤٦٤ و ٢/٣١١ في أخباره بيتين آخرين وقال النويرى ٣/٢٠٣ إن الشعر يروى لحسان أقول وهو وهم . وهطلعه :

أنسيم ريمك أم خيار العنبر يا هذه أم ريج مسك أذفر
قولى لطيفك أن يصدّ عن الحشا سطوات ييران الأسى سم اهجرى
وانهى رُماتك أن يصبى (٢) مقاتلي فينال قومك سطوة من معشرى
إنا من نفر الذين جياهم طلعت على كسرى بريج صرصر
وسلبن تاجي ملك قيصر بالقنا واحتزن باب الدرب لابن الأصفر
كم قد ولدنا من كريم ملحد دامى الأظافر أو ربيع منمطر
خلقت أنامله لقائم مرهف ولبدل مكرمة ودرود منبر

نم أربعة القالى . وأنا أجزم بأنها ملحقة ليست لابن المولى ولا الأعرابى ولا لحسان ولا للعلوى .

وقول البحتري وهو أبو عبادة الوليد بن عُبيد بن يحيى بن عُبيد من^(١) بختري بن عتود بن عُنيز^(٢) بن سلامان [بن ثعل] بن عمرو بن الفوث بن جلهمة وهو طيئ ممتى بذلك لأنه أول من طوى المناهل :

أما^(٣) وفصحكها عن واضح رل تنبي عوارضه عن بارد شيم
لقد كتبت هواها لو يطاوعني دمع لجوج ووجد غير منكم
ومن القسم في الهجاء قول^(٤) دغبل فأفرط وتمددي :

أيشتمني من حي كلب عبيدها وحي كلاب تقطع الصلوات
فإني أنا لم أعلم كلابا بأنها كلاب وأن الموت من تقماتي
فكان إذن من قيس عيلان والدي وأتى إذن من نسوة الحبطات^(٥)

وأنشد أبو علي (١/٨٦، ٨٦) :

ولكن عبد الله لما حوى الغنى وصار له من بين إخوته مال البيت
ع قال الأصبهاني^(٦) : إنهما لإبراهيم بن العباس الصولي يقولهما في عبد الله أخيه ،
وكان قائمه ماله .

وذكر أبو علي (١/٨٦، ٨٦) عن مولى لعنيسة بن سعيد بن العاصي حديث ليلي
الأخيلية مع الحجاج .

ع هو عنيسة بن سعيد بن العاصي بن سعيد بن أمية بن عبد شمس ، وكان

(١) الأصلان بن مصحفا . (٢) الأصلان وعامة الكتب عنين مصحفا .

(٣) زيادة عن الوفيات ٢/١٥٧ وغ ١٨/١٦٧ وت (بختري) حيث ترى تمام النسب .

(٤) د ١٣٢٩ ص ٢٦٥ . (٥) الأبيات ثلاثة في غ ١٨ : ٣٩ وابن عساكر ٥/٢٣٩ .

(٦) الحبطات هم بنو الحارث بن عمرو بن تميم وإيسوا أكفاء للأشراف وانظر الكامل ٣٩ و ٢٦٨

(٧) غ ٩/٢٠، ٢٤ وابن الشجري ١٢٠ ومعاني العسكري ٢/١٩٥ .

آثر الناس عند الحجاج ، وطلع^(١) له ابن فسماه الحجاج باسمه ، وكان على جانب^(٢) من البخل عظيم ، وله فيه أخبار طريفة . دخل به على الحجاج وهو طفل فأعطاه دراهم ، فسأله أن يشدها بخيطة ، فكلما شدّها سأله المبالغة في الشدّ حتى عقد اثنتي عشرة عقدة ، فعجب الناس من شأنه . ثم دخل عليه عنيسة فأخبره بما رأى من ابنه . فقال له عنيسة : إن رأيتك أيها الأمير فاسأله ما صنع بالدرهم ، فأرسل فيه الحجاج وقال : ما صنعت بالدرهم التي أعطيتك . قال : عمدت إلى أنعمض بيت في الدار فحفرت فيه حفيرة ثم دفنتها فيها ، وملأت البيت تبنًا وقلت لها : هذا آخر عهدك بالدنيا . قال : فما أردت بملء البيت تبنًا . قال : إن أرادها اللصوص لم يفرغوا بإخراج التبن حتى يدركهم الصبح فيفضّحهم ، فازداد الحجاج عجبًا من ضبطه وسرّ به ووهب له مالا . ومرّ بالحجاج بن عنيسة رجل في يوم صرّ وهو يرعد ، فقال : ما الذي أخرجك من بيتك في مثل هذا اليوم ؟ قال : خرجت أشتري لزوجتي برّدا . قال : لا كسا الله عريتها ، أمّا لها برّد ؟ قال : نعم ولكنه خلق . قال : ارقعه مادام فيه مستمتع . فإذا لم تبق فيه بقيّة فاطلها أربعة أشهر وعشرا عدّة المتوفى عنها زوجها . وروى في حديث^(٣) ليلى مع الحجاج قاسم بن ثابت : قال اسمعيل الآمدي عن محمد بن حاتم النحوي عن الهيثم بن عديّ عن أبي عمرة الأنصاري عن الشعبي أنه شهدها عند الحجاج وفيه « وقال الحجاج : ما جاء بك ؟ قالت إخلاف النجوم وكثرة الغروم » . وقول ليلى^(٤) :

أعدّ لهم مسمومة فارسيّة بأيدي رجال يحلبون صراها

تعني نصال الرماح والسهام كأنها مسقيّة سُمّا من أصابته لم ينبج منها . وفيل إنها أرادت

(١) كذا بدل ولد (٢) الاصلان تنج فغيرته . (٣) حديث ليلى مع الحجاج عند

الحصري ٧٦/٤ والمصارع ١٨٥ وغ ٧٨/١٠ والسيوطي ٢٠٠ وعندهم زيادة قاسم بلفظ وقلة الغيوم

والحديث مقتبصا في الفوات ١٧٦/٢ ومحاسن الجاحظ ١٤٦ . وهو بطرف مختلفة بغاية الاستقصاء في

بدء ج ٣ من أشعار النساء للربزباني بالدار وأخبارها أتت في ٣٧ ص .

(٤) الربزباني والسيوطي وغ والحصري والفوات والمصارع

بسمومة الدروع أى ضيقة الحلق دقيقة النسج من مم الخياط . وهذا التفسير يبطله عجز البيت وقول توبة : لنفسي تقاها أو عليها فجورها^(١) أو هنا بمعنى الواو وقد مضت أمثله وفولها^(٢) : لتبك العذارى من خفاجة نسوة — نسوة تبين وارتقاعه بفعل مضر كأنها قالت تبيكه نسوة . وقولها :

كَأَنَّ^(٣) فَتَى الْفَتَيَانِ تَوْبَةً لَمْ يُنْخَ فَلَانَصَ يَفْحَصَنَّ الْحَصَا بِالْكَرَاكِرِ
إِنَّمَا يَفْعَلْنَ ذَلِكَ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ يَطْلُبْنَ بَرْدَ الْأَرْضِ لِيَنْلَنَّهُ . وفي الحديث (١/٨٩، ٨٩)
وكان محصن الفقعسي من جلساء الحجاج . المحصن : هو المكتل وهو الزيل الصغير
مُتَمَّى به . وفيه وكانت ليلي تهجوه ويهجوها ، كأنها يتهاجيان وقد غلبت عليه ، وكان سبب
تهاجيها أن الجعدي كان يذكر يومى رخرحان وهو يهاجى سوار بن أوفى بن سبرة ويفخر
عليه بأيام بنى جعدة (في قوله) :

/ هَلَا سَأَلْتَ يَوْمَى رَخْرَحَانَ وَقَدْ ظَنَنْتَ هَوَازُنُ أَنَّ الْعِزَّ قَدْ زَالَا
تلك^(٤) المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد أبوالا وأما
فقلت^(٥) ليلي :

(١) الفصيحة غ ٦٥/١٠ والسيوطى والشعراء ٢٦٩ والحصرى والمصارع ، وهى فى أسواق الأسواق
البقاعى (خط) عن منتهى الطلب وتزيين الأسواق ٩٦ فى ٢٥ بيتا (٢) غ ٧٢/١٠ والبحرى ٣٨٨
والكامل ٨٣٢ . ٢٥٧/٢ . والتزيين ١٠١ وهى فى الأسواق عن المنتهى فى ١٧ بيتا وهى فى جزء منه
باستنبول رقم ٢٦ . (٣) البحرى ٣٨٧ وابن الشجرى ٨٤ والكامل ٧٣٤ و غ ٧١/١٠ طويلة جدا
والحصرى ٧٢/٤ والبلاغات ١٧١ والشعراء ٢٧٤ والسيوطى والتزيين وهى فى ٢٤ بيتا عن منتهى الطلب فى
أسواق الأسواق وهى فى جزء منه باستنبول رقم ٢٥ فى ٤٥ بيتا . (٤) البيت قال الجحى ١٧ بنو عامر
نرويه للجعدى والرواة مجمعون أن أبا الصلت قاله . وأبيات الجعدى عنده والتقاى ٢٢٩ وهى تمام فى ع
١٣٢/٤ ويأتى بعضها ٢١٠ . وقصيدة أبى الصلت فى السيرة ١٠٤٤ ٥٢ و غ ١٦ ٧٣ والطبرى ٢ ١٢٠
والتيجان ٣٠٧ . (٥) قنائصهما فى أسعار النساء والشعراء ٢٧٢ والاقضاب ٣٩٧ و غ ٣١/٣
والعيني ٥٦٩/١ و غ ١٣٢/٤ وتمام أبيات ليلي فى البلاغات ١٧٠ وأبيات النافذة بظرة الخضر ١٥ ١٦٢ .

وما كنت لو قاذفت جُلَّ عشيرتي لِأذكر وطبي حازر قد تمثَّلا
تريد قد تعجَّب^(١) . فلما أتى النابغة أبيات ليلي قال :

ألا حيَّا ليلي وقولا لها هلا فقد ركبت أيرًا أغرَّ مُحجَّلا
بريذينة بلِّ البراذين تُقرَّها وقد شربت في آخر الصيف أيَّلا
فأجابته ليلي :

أنابع لم تنبُغ ولم تك أوَّلا وكنت^(٢) صُنَيَّا بين صُدَّين مُجَّهلا
أعيرتني داء بأمك مثله وأيّ جواد لا يقال له هلا

قوله هلا : زجر للخليل ، وإنما أراد به النابغة زجر الحِجْر إذا لم تَقِرَّ للفعل . وقوله :
وقد شربت : يعنى البراذين في آخر الصيف أيَّلا يعنى لبن إيلٍ ، ويقال إن من شرب ألبانها
اغتم . قال جرير :

أجعتن^(٣) لو لاقيت عمرانَ شاربًا على الحبة الخضراء ألبانَ إيلٍ

ويقال له أيضا إيل بالضم مسمى بذلك لأنه يؤول إلى الجبال يتحصن فيها . وقال قطرب^(٤) :
الأيِّل من اللبن الذى قد أخذ في الخثورة وتغيَّر طعمه عن طعم الحليب . وأنشد بيت النابغة
هذا . وقال الخليل : آل الشيء يؤول أوَّلا فهو آئل أى خثر . وبول آئل : أى خاثر وجمعه
أيِّل كصائم وصيم ، وكان الأصل أوَّل وصووم ولكن قد يُجمع الشيء على لفظه ولا يُنظر إلى
أصله . فن تأوَّل في البيت أنه أراد خاثر اللبن فإنما هو على هذا التفسير أيِّل بضم الهمزة . ونقله

وسوار هو ابن أوفى بن سبرة بن سلمة بن قشير بن كعب القشيري يعرف بابن الحيا وهي أمه ترجم له
في الإصابة رقم ٣٧١٢ . والحازر اللبن الحامض وفي غ تصحيف . (١) الأَصْلان تحببا مصحفا .
وتعجب خصي شئت خصيته بوطي لبن . وتمثلا كأنه من المثلة ولكن عند المررباني تشلا وهو الصواب
أى صار كُتلا من الرُغوة وهي المثالة . (٢) البيت في الإصحاح أيضا ١ / ١٥٠ والصنَّى الحشى
الصغير وصُدَّين جبَلَيْن . وعند المررباني لا يقال لها وهو الوجه . (٣) أخت الهرزدق . والبيت في
النقائض ٧٠٩ و ٦٣ / ٢٥ . (٤) وهو قول أنى الهيم أيضا وانظر ل (أول) لاستقصاء البحث .

قطرب ليل بكسر الهمزة . والصَّدَّان : ناحيتا الجبل أو الوادى والواحد صَدٌّ . وقوله :
« فماتت بِقُومِسَ وَيُقَالُ بِحُلُوانَ »

ع وقال أبو عمرو ابن العلاء ماتت بساوة . قال أبو الفرج : وهذا غلط^(١) والصحيح ما رواه المدائني أنها أقبلت من سفر [و] ^(٢) معها زوجها وهي في هودج فقالت والله لا أبرح حتى أسلم على توبة ، فجعل الزوج يمنعها وهي تأبى إلا أن تُسلم به ، فصعدت أكمةً فيها قبر توبة فقالت : السلام عليك يا توبة ، ثم حوّلت وجهها إلى القوم فقالت : ما عرفته كذب فط قبل هذه . قيل وكيف ؟ قالت أليس القائل :

ولو أن ليلي الأخيلى سلمت على ودوني تربة وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة أو زقا إليها صدى من جانب القبر صائح

وكانت في جانب القبر بومة كامنة فلما رأت الهودج واضطرابه نفرت فطارت في وجه الجمل فرمى بليلى على رأسها فماتت . وقد تقدم هذا الخبر (ص ٣١) بمعناه على ما رواه أبو عبيدة ، وهذا الذى أوردته هي رواية أبي الفرج الأصبهاني عن رجاله عن المدائني . وهي ليلي بنت عبد الله بن الرّحال^(٣) وهو شدّاد بن كعب بن معاوية وهو الأخيل من بني ربيعة بن عاصر بن صعصعة .

(١) ع ٧٧/١٠ ولكن الذى غلطه هو رواية الأصبهى وعبد الله بن سنيب في خبر وفاتها بالرى . ولا أرى حقاً لأبى الفرج في تغليطها فرواية أبى عمرو الشيباني والجهصى في موتها بساوة مبسوطة عند المرزبانى مسندة وتوحد عند الحصرى ٧٧/٤ ومثلها في الشعراء ٢٧٣ وخ ٣٣/٣ أو بقوميس رواية قديمة . ورأيت الجاحظ ذكر في المحاسن مثل ما صحح الأصبهاني . (٢) أدخلها الأصلان .

(٣) وفيما مرّ عن ع الرّحال بن شدّاد . وما هنا فهو عن الشعراء ٢٦٩ . وفي ت (خيل) أن الأخيل هو ابن معاوية . والأنساب أكثر الآداب تخليطاً وروهاً وغلطاً وارتباكاً واختلافاً . وقال البكري فيها مرّ : إن عبادة بن عُقيل الخ هو الأخيل . وقال المرزبانى ٨١ ب : عبد الله بن كعب بن حذيفة بن شدّاد بن معاوية ذى الرحالة بن كعب بن معاوية بن فارس البزّاز أبى عبادة ابن عُقيل بن كعب بن ربيعة .

وأنشد أبو علي (١/٩٠، ٩٠) للأعشى^(١) : رب رَفِدْ هِرْقَتَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ — م
ع كان الأسود بن المنذر وقيل المنذر بن الأسود قد غزا الحليفين أسداً وذُيَّانَ ثم أغار
على الطَّفِّ فأصاب نَعَمًا وَسَيَّ من بني ضُبَيْعَةَ بن قيس بن ثعلبة والأعشى غائب ، فلما قدم
وجد الحَيَّ مُبَاحًا فَأَتَاهُ فَأَنشَدَهُ وَمَسَّاهُ أَنْ يَهَبَ لَهُ الْأَسْرَى وَيَحْمِلَهُمْ فَعَلَّ ، فَأَنشَدَهُ الْأَعشى
قصيدته التي أولها :

ما بكاء الكبير بالأطلال وسؤالي فما يَرُدُّ سؤالي
وفيها : رب رَفِدْ هِرْقَتَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ م وَأَسْرَى من معشر أقتال
وشيوخ حَرْبِي بِشَطْئِ أَرِيكَ ونساء كأنهنَّ السَّعَالِي
وشريكين في كثير من الما ل وكانا مُحَالِفِي إِقْلَالِ

يقول استقت إبله^(٢) فذهب ما كان يحلبه في الرَفْدِ فتلَّك إِرَاقَتَهُ . وهذا كقول
امرئ القيس في أحد^(٣) الأقوال :

فَأَفْلَتَنَّهُ عِلْبَاءُ جَرِيضًا ولو أَلْفَيْنَهُ صِفَرُ الْوِطَابِ

وحَرْبِي : جمع حريب وهو الذي قد حُرِبَ مَالُهُ . وروى أبو عبيدة : وشيوخ صرعى .
وفوله : وشريكين في كثير من المال يقول كانا فقيرين فلما غَزَا وَمَعَكَ اسْتَغْنَا
وأنشد أبو علي (١/٩١، ٩١) للنمر شاهدا على قولهم : « ماله سَعْنَةٌ وَلَا مَعْنَةٌ »

على أن المعن السير الهين والسَعْنُ الكثير : وَلَا ضَيْعَتُهُ فَأَلَامَ فِيهِ

صلته : يلوم^(٤) أخى عَلَى إِهْلَاكِ مَالِي وما إِنَّ غَالَهُ ظَهْرِي وَبَطْنِي

وَلَا ضَيْعَتُهُ فَأَلَامَ فِيهِ فَإِنْ ضَيَّاعَ مَالِكَ غَيْرُ مَعْنٍ

ولكن كل مختبط فقير يقول أَلَا اسْتَمِعَ أَنْبَثُكَ شَأْنِي

(١) ١٣٥ وجهرة الأشعار ٦١ . (٢) الأَصْلَانِ إِبْلَهُمْ مُصَحَّفًا . (٣) ابن الأنباري

يُقْتَلُ فَتَصْرُوطَابُهُ مِنَ اللَّبَنِ وَقِيلَ خَلَا بَدَنُهُ مِنْ رُوحِهِ . وفي المغربية ولو أدركته .

(٤) الأولان في الألفاظ ٤٨٨ . والظاهر أراد به الجماع وآخران عند الجحى ٣٧ ويأني ٩٨ بيت

والقصيدة في ٣٢ بيتا في جزء مخطوط عندي

وفي كتاب^(١) العين ما يخالف قول أبي علي في السُّعْن والمَعْن قال: السُّعْن شيء يُتَّخَذ من الادم شبه دلو إلا أنه مستطيل مستدير ربما جُعِلَتْ له قوائم يُنْبَذ فيه ، وقد يكون على تلك الخِلْقَة من الدلاء صغيرٌ يسمّى السُّعْن والجمع السِّعْنَة والأسمان ، والسُّعْن ظُلَّةٌ يَتَّخِذُهَا أَهْلُ عُمان فوق سطوحهم من أجل الندى والوَمَد والجمع السُّعُون والسُّعْن الودك والمَعْن المعروف . ابن الأعرابي في قوله : فإن ضياع مالك غير مَعْن أى غير حَزْم من قولك أَمَعْن لى بحق أى أَقْرَبَه وانقاد ، وأمعن الماء إذا جرى وهو النَّعْر بن تولب بن أقيش^(٢) من عُكْل واسم عُكْل عوف بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن اليأس / بن مضر شاعر جاهلي إسلامي ، وكان يسمّى الكَيْسَ لجودة شعره ، ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم وحسن إسلامه ، وكتب له كتابا كان في أيدي أهله . وروى عنه أنه قال : صوم شهر الصبر ، وصوم ثلاثة أيام من كل شهر يُذهبن كثيرا من وَحَر الصدر .

وأنشد أبو علي (١/٩١، ٩١) لزهير : والستر دون الفاحشات ولا

(١) تفسير أبي علي مروى في الألفاظ ٤٨٨ عن أبي عمرو باختلاف يسير ، وعن ابن الأعرابي عند الميداني ٢/١٨٧ ، ١٤٩ ، ٢٠٠ والاشتقاق ١٦٥ . وهو مثل عندهم وعند أبي عبيد والمستقصى والألفاظ ٢٣ والاشتقاق ٢٣١ وانظرهم لمعاني الكلمتين ولوت .
(٢) أقيش بن عبد بن كعب بن عوف بن الحارث (كذا غ ١٩/١٥٧ وفي الإصانة ٣/٥٧٢ بحذف عوف) بن عوف بن وائل بن قيس بن عُكْل وهو عوف عن ابن الكلبي وأبي عبيدة وقيل تولب بن زهير بن أقيش . وقال الجحى ٣٦ المر أحد بني عدي بن عوف بن عبد مناة . ويكنى أبا قيس (المغتالين ١٤٧) أو أبا كاهل (العينى ٤/٥٨٣) . والمعروف أن النمر ككَيْف وفي ريبات الكامل ١٢٣ ، ١٠٣/١ بعد قوله وقال النمر [كل نمر في العرب كالنمر بن فاسط وغيره بكسر فسكون إلا السمر بن تولب عن ابن دُرَيْد قال أبو حاتم يقال النمر كفلس ولا يقال ككَيْف] وهذا عن الاشتقاق ١١٣ ومثله عن أبي حاتم في ت وفي القاموس والنمر ككَيْف ويقال بالفتح والكسر وصاحبه مولع بخلط النقول مع رفع نذرة بين المعروف والمجهول والمقبول والهجور . هذا ورأيت ككَيْف فيما يأتي ٢٢٠ : أنفى الحوادث والأيام من نمر الح وفي حماسة الخالدين نسختي ٢٨٩ : لقد مضى نمر عار من العار .

ع قبله^(١) :

اثني عليك بما علمت وما . سَلَّقت في النَّجَدات والذِّكر
والستر دون الفاحشات ولا يلقاك دون الخير من سِتر

النَّجَدات جمع نَجْدَة : وهي الشدائد . وكاليت الآخر قول الحكيم ، وقد سئل ما المروءة ؟
فقال : أن لا تعمل في السرَّ عملاً تَسْتَحْيِي منه في العلانية . وقول الشاعر^(٢) :
وإذا أظهرت أمراً حسناً فليكن أحسن منه ما تُسِرُّ
فمُسِرُّ الخير موسوم به ومُسِرُّ الشرِّ موسوم بشرِّ
وقال آخر : فإن الله لا يخفي عليه علانية تُراد ولا سِرَّارُ
وأنشد أبو علي (١/٩٢، ٩١) لرجل من بني تميم :

ولما رأين بني عاصم دعون الذي كُنَّ أنْسِينَه
فأبدن ما كُنَّ حَسْرَه وسترن ما كُنَّ يُبْدِينَه

ع هذا التيمى هو ذو الخرق الطهوي وإنما أنشده العلماء^(٣) ذكرن الذي كن أنسینه
وهذه الرواية أشبه بتفسير أبي علي يصف نساء سُبَيْن فأنسین الحياء . وقوله : فلما رأين
بني عاصم استيقنَّ أنهن قد استُنْقِذْنَ^(٤) فراجعن حياءهن . وفيها مع ذلك الصناعة التي تسمى
المطابقة ، ولا يدخل الدعاء هنا ولا هناك مدعوى . ومثله في المعنى قول^(٥) الآخر وهو باعث
بن صُرَيْم اليشكري :

(١) د من الستة ٨٢ والقصيدة في خ ٦٢/٣ والعيني ٣/٣١٣ أيضا .

(٢) سبهما البحري ٣٢٩ لصالح بن عبد القدوس ومن غير عمرو في البيان ٩١/٢ والعقد ١٢١/٢ .

(٣) كالأشناداني ٧٧ وهذا لفظ ابن دُرَيْد : أنشدني أبو عثمان لذي الخرق الطهوي أو غيره اه

عجزم البكري أحيات . وقال يعني بي عاصم بن عبد الله بن نعلبه . (٤) الأصل المسكى استيعدن

مصحفا وفي الغربي ما يحتملها . (٥) الأبيات في الحاسة ٤٩٠١ والعقد ٣/٣٤٦ وتأتي ١١٣

وباعث بالعين الهملة والثاء المثناة فيهما وفي خ ١٧/٣ ول (قسم) والسيوطي ٤١ عن النحاس وعند

وخار غانية شددت برأسها أصلاً وكان منشراً بشمالها
فلمثل ما مثلك نفسك خالياً مَنَحَتْكَ يشكرُ أهلها وفصالها

وقول رجل من بني عجل :

ويوم^(١) يُبِيلُ النساءِ الدِّمَا جعلتَ ردامك فيه خمارا
ففرَّجتَ عنهن ما يَتَّقِينَ وكنتَ المُحَامِيَّ والمستجارا

الرداء : السيف . يقول استنقذهن بسيفه فكأنه قد وضع به مُخْرًا على رؤسهن لأنهن
كنَّ مكشَّفاتِ الرؤس . وَيُبِيلُ الدِّمَا : أى يُسْقِطُ الحُبَالَى أَجِنَّهُنَّ فَيُبِيلُ الدِّمَاءَ (يُسِيلُهَا)
وأنشد ثعلب في مثله :

تركنا بالمُوَيْنِدِ^(٢) من حسين نساء الحى يلقطن الجمانا

حسين : جبل^(٣) . يقول فزع النساء من الغارة فهربن فائقطع الجمان ، فلما جئنا وأغشناهن
رجعن فلقطن الجمان الذى سقط لهن فى الفزع .

العيني ٣٠١ / ٢ وخ ٣٦٥ / ٤ عن ابن هشام أنه باغت وأخاف أنه تصحيف قديم وصُرِّمَ ككيت
عند التبريزى وفى زبادات سيوبه ٢٨١ / ١ كأمر غير مصبوتين وهو باعث بن صُرِّمَ بن أسد بن تيم
بن ثعلبة بن غبر بن حبيب بن كعب بن يشكر وانظره فى ١٩٧ أيضا . والبيت الثانى لم أحده فى المظان .
(١) البيت الأول فى د الخساء ١٠٢ :

وهاجرة صاخِرَ حَرَّها حلت اليب
وداهية حَرَّها جارم جعلت اليب

(٢) الأطلال العوينة مصحفا والآيات ثلاثة فى أحبار هُدبة . وقيل البيت :

شجينا خسرما فى الرأس عسرا وقفانا هُدبية إذ هانا
كذلك العبد إن العبد يوما إذا وقفته بالسيف لا نا

(٣) كذا وهو غلط يكثر (انظر التبريزى ٣٥ / ٣ وغيره) ووقع فى الكامل ١٣٠ الحسن جبل
فكتب عليه بعضهم كذا وقعت الرواية بالجيم والصحيح جبل بالخاء قال ابن سراج الحسن والحسين

وأنشد أبو علي (١/٩٣، ٩٤) في خبر مرثد الخير مع الرجلين من قومه :
 إذا^(١) ما غُلُوا قالوا أبونا وأُمنا وليس لهم عالين أم ولا أب
 ع يقول إذا ما غلبوا وغُلوا استنصروا بنا واستنجدونا وذكرونا الآباء والأُمهات
 (أ) والأرحام والأواصر، وإذا كانوا هم الغالين العالين نسوا تلك الأواصر وتركوا الصلة
 وقطعوا تلك الأرحام فصاروا كمن لا يجمعنا بهم أم ولا أب. وعالين حال من الضمير في
 قوله لهم. ومثله قول رجل^(٢) من بني عبد مناة بن كنانة :

هل في القضية أن إذا استغنيتم وأميتم فأنا البعيد الأجنب
 وإذا الشدائد بالشدائد مرة أشجكمو فأنا الحبيب الأقرب
 عجباً لتلك فضية وإقامتي فيكم على تلك القضية أعجب
 فإذا تكون شديدة أدعى لها وإذا يحاس الحيس يدعى جندب
 ذاكم وجدكم الصغار بعينه لا أم لي إن كان ذاك ولا أب

ومثله قول عطية^(٣) بن عمرو العبزي من أصحاب المهلب :

يدعى رجال للعطاء وإنما يدعى عطية للطعان الأجرد

ومثله قول^(٤) جرير لجده الخطفي وفسم ماله على ولده وقصر لجرير فسأله أن يلحقه

هم فلم يفعل فقال :

حنلاً رمل اه أي كثبان . والعجب أن البكري يعرفهما فهذا لفظه في معجمه ٢٩٦ وقيل الحسن والحسين
 رملتان ، وفي البلدان الحسنان كثبان معروفان في بلاد بني ضبة الح . (١) لأوس بن حجر د رقم ١
 والشعراء ١٠٢ . (٢) تكلم على قائل الأبيات في الذيل ٨٦ ، ٨٤ .

(٣) الكامل ٦٢٨ ، ٢ / ١٨٨ وابن أبي الحديد ٣٨٥ / ١ . (٤) النقايس ١٧٧ و ١٦٧ / ٢
 والوساطة ٣٢ . والبيت الثاني يوجد في أبيات لعبد الله بن معاوية الجعفي وانظر المظان في كلامنا على
 الذيل ٧٥ ، ٧٣ والثالث يوجد في الذيل ٧٦ ، ٧٤ من فصيحة لسيار بن هبيرة . وبالغربية :

فإن عرصت فأنني لأبا ليا

وقائلة والدمع يُحْدِرُ كُحْلَهَا أَبْعَدَ جَرِيرٍ تُكْرِمُونَ الْمَوَالِيَا
فَأَنْتَ أَبِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً فَإِنْ عَرَضْتَ يَوْمًا فَلَسْتَ أَبَا لِيَا
وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي أَخِي أَنْ أَرَى لَهُ عَلَى مِنَ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَرَى لِيَا

وأنشد أبو علي (١/ ٩٣، ٩٣) في ذلك الخبر: لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبِ

ع هو لَحْرَتَانِ بْنِ السَّمَوَالِ^(١) الْمَلَقَبِ ذَا الْإِصْبَعِ الْعَدُوَانِي لُقَّبَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ حَيَّةٌ لَسَعَتْ

إِصْبَعَهُ فَقَطَعَهَا. قَالَ لَابْنِ عَمٍّ لَهُ يَسْتَى عَمْرًا:

يَا عَمْرُو^(٢) إِنْ لَا تَدَعُ شَمِي وَمَنْقَصَتِي أَضْرِبُكَ حَيْثُ تَقُولُ الْهَامَةَ اسْقُونِي
لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبِ عَنِي وَلَا أَنْتَ دِيَّانِي فَتَخْزُونِي
وَلَا تَقُوتُ عِيَالِي يَوْمَ مَسْغَبَةٍ وَلَا بِنَفْسِكَ فِي الْعَزَاءِ تَكْفِينِي

قال الأصمعي العرب تقول العطش في الرأس وأنشد:

قَدْ عَلِمْتُ^(٣) أَنِّي مُرَوِّي هَامِيَا وَمُذْهِبُ الْغَلِيلِ مِنْ أَوَامِيَا

إِذَا جَعَلْتُ الدُّلُوفِي خِطَامِيَا

(١) هذا قول الأصمعي - غيره: بن الحارث بن محرث بن نعلبة بن سيار (أو شبابة) بن ربيعة بن

هيرة بن نعلبة بن الظرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن عدوان بن الحارث بن عمرو بن سعد بن قيس
عيلان غ الدار ٣/ ٨٩ والأنباري ٣١٢ وخ ٤٠٨/ ٢ والمرضى ١/ ١٧٦ وفيها خلاف وارتباك.

(٢) الفصيدة تأتي ١٣٧. وفي الأدباء ٥/ ٨٢ عن أبي الحسن المهلب قال: قال المتنبي إن الناس

يغلطون في البيت وصوابه: استقوني. من شقات رأسه بالمشقة وهو المشط فأنكرته لأنه لم يرد به
الرواية ولأن ذلك مهور وأنه لم يعرف الخبر فيه الخ. (٣) الأولان في ل (أوم) لأبي محمد

الفقسي وفي الألفاظ ٤٦١ بين الأخيرين: أنازح الركن من حماميا

و بعد الأسطار في ل (أدم وخطم)

حمراء من مكة أو حراميا أو بعض ما يبتاع من آداميا

وقال آخر:

فيارب^(١) إن أهلك ولم تُروِ هامتي بليلى أمت لا قبر أعطش من قبرى
والمعنى إن لا تدع شتى أضربك على هامتك حيث تعطش . وقوله لاه ابن عمك
يريد لله ابن عمك ، ورواه أحمد بن عبيد لاه ابن عمك بالخفض وقال هو قسم كقولك رب
ابن عمك . ويروى لا أفضلت فى حسب ولا أفضلت فى خلق ومعناه لم تفضل / و « لا »
تأتى مع الأفعال الماضية بمعنى لم كثيرا قال الله عز وجل : « فلا اقتحم العقبة » وفى الحديث
« أرايت من لا شرب ولا أكل ولا صاح فاستهل أليس ذلك بطلا » . والديان : القائم
بالأمور . وقوله تخزوني : يريد تسوسنى يقال خزاه يخزوه إذا ساسه ودبر أمره يقول له
أنت لا تفضلنى فى حسب ولست بالقائم بأمرى ولا السائس لى ، ولا تقوت عيالى فى جهد
ولا تكفينى بنفسك فى شدة وضيق ، فما يحملك على إصغارى وشتى وتنقصى .

وأشد أبو على (١ / ٩٤ ، ٩٣ و ٢ / ١٨ ، ١٦) لأوس بن حجر فى تفسير غريب

الخبر المذكور :

غنى تآوى بأولادها لتهلك جذم تميم بن مر^(٢)

ع هو أوس بن حجر بن معبد بن حزم^(٣) أحد بنى أسيد بن عمرو بن تميم يكنى

أبا شريح شاعر جاهلى . يقول هذا الشعر فى حرب كانت بينهم وبين أسد وغنى وبعد البيت :

وخندف أقرب بأنسابهم ولكننا أهل بيت كثر

فإن تصلونا نواصلكمو وإن تضرمونا فإننا صبر

ويروى غنى تعاوى : يريد تجتمع . وقوله : ولكننا أهل بيت كثر يقول :

ما أقرب أنسابنا ولكننا كثرنا فتقاطنا .

(١) من ثلاثة غير معزوة فى الحماسة ٣ / ١١٦ . (٢) فى درقم ١٠ الأول قط والأبيات

تأتى ١٥٧ وتآوى وتجمع وتعاوى يدعو بعضها بعضا . (٣) الذى فى ع ١٠ ، ٦ والسيوطى

٤٣ حزن وفى نسه خلاف غير هين راجعها والشعراء ٩٩ .

وأنشد أبو علي (١/ ٩٤، ٩٣) عن يعقوب :

وخطيب قوم قدّموه أمامهم ثقة به متخيّط تياح
(يعنى^(١) نفسه). [يقى تفسيره]

وأنشد أبو علي (١/ ٩٤، ٩٤) لنُصَيْب :

وقلتُ لركب قافلين لقيتهم قفا ذات أو شال ومولاك قارب

ع نُصَيْب : يكنى أبا الحَجَناء^(٢) وكان عبداً أسود لرجل من أهل القرى فكتب على نفسه ، ثم أتى عبد العزيز بن مروان فمدحه فوصله عبد العزيز وأدّى عنه ما كاتب به فصار له ولأؤه . وقال قوم إنه من بلي من قضاة وكانت أمّه أمة سوداء فوقع بها سيدها فأولدها نُصَيْباً فاستعبده عمه بعد موت أبيه وباعه من عبد العزيز بن مروان . وخبر هذا الشعر أن الفرزدق دخل على سليمان بن عبد الملك وهو وليّ عهد ونُصَيْب عنده ، فقال سليمان : أنشدني يا أبا فراس ، وإنما أراد أن ينشده بعض ما امتدحه به فأنشده يفخر :

وركبٍ كأنّ الريح تطلبُ عندهم لها تِرةٌ من جذبها بالعصائب

- (١) غلط من عدم معرفته بالشعر والتأخر وذلك أنه من قطعة لقاطمة بنت الأجم الآتية ١٥١ وهي تعنى أباها المرثى والبيت مع تاليه الآتى فى البيان ١/ ٩٩ بغير عمرو والعبارة فى المكية دون المقريية .
- (٢) وقيل أبا مُحَجَّن (المعنى ١/ ٥٣٧) وانظره لأوليتيه والأعاني للدار ١/ ٣٢٤ وخبر الشعر كما هنا عند القالى ٣/ ٤١، ٤٠، والزجاجي ٣٣ والأدباء ٧/ ٢١٤ والشعراء ٢٤٢ وغ الدار ١/ ٣٣٧ والكامل ١٠٤، ٨٦ من حيث رواه البكرى . وروى الطيالسى ٢٨ عن كتاب الضبعان لأبي عبيدة أن أبيات الفرزدق لأخيه الأخطل بن غالب . قال والذي نعلمه أن هذا الشعر للفرزدق ومثله فى مجموعة للمعاني ٣٣ عن أبي هلال العسكري . وفى الموثلف ٢١ إن هذا الأخطل كسفه أخوه الفرزدق فذهب متعرد وانظرخ السلفية ١/ ٤١٧ وفى الموشح ١٠٥ أن تسعة أعشار شعر الفرزدق سرقة . وأراه محارفة غير أنه أسرق خلق الله لأفذاذ الأبيات والمصاريح . وقد رأيتُ جريراً غيره ذلك وانظرخ ٣/ ١٠٧، ١٠٨ تُطرقى والملاى ١٩٠ وأبيات الفرزدق فى د بوتر ١٣٣ وهى عند الطيالسى أتمّة .

سَرَوْا يَخْبِطُونَ الرِّيحَ وَهِيَ تَلْفَهُمْ إِلَى شُعَبِ الْأَكْوَارِ ذَاتِ الْحَقَائِبِ
 إِذَا أَبْصَرُوا نَارًا يَقُولُونَ لَيْتَهَا وَقَدْ خَصِرَتْ أَيْدِيهِمْ نَارٌ غَالِبٌ
 فَغَضِبَ سُلَيْمَانُ وَأَقْبَلَ عَلَى نُصَيْبٍ فَقَالَ : أَنْشِدْ مَوْلَاكَ يَا نُصَيْبُ فَأَنْشَدَهُ :
 أَقُولُ لِرَكَبٍ صَادِرِينَ لَقِيَتْهُمْ قَقَا ذَاتِ^(١) أَوْشَالٍ وَمَوْلَاكَ قَارِبِ الْأَيْدِ
 فَقَالَ سُلَيْمَانُ أَحْسَنْتَ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْفَرَزْدَقِ فَقَالَ مَا تَقُولُ فِي هَذَا ؟ فَقَالَ هُوَ أَشْعَرُ أَهْلِ
 جِلْدَتِهِ وَأَمْرُ سُلَيْمَانَ لِنُصَيْبٍ بِصِلَةٍ وَلَمْ يَصِلِ الْفَرَزْدَقُ تَخْرُجَ وَهُوَ يَقُولُ^(٢) :
 خَيْرَ الشَّعْرِ أَشْرَفُهُ رَجَالًا وَشَرَّ الشَّعْرِ مَا قَالِ الْعَيْدُ
 هَكَذَا رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ . وَقِيلَ إِنَّ صَاحِبَ هَذِهِ الْمَقَالَةِ فِي نُصَيْبِ أَيْمَنَ بْنِ خُرَيْمٍ بَيْنَ
 يَدَيْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ .

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ (١ / ٩٤ ، ٩٤) : الْهُوَّةُ الْجَوْبَةُ .
 عَ وَالْجَوْبَةُ كُلُّ مَنْفَتِقٍ بَيْنَ جَبَلَيْنِ وَالْهُوَّةُ وَالْمَهْوَاةُ وَاحِدٌ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ^(٣) :
 وَيَتِ بِمَهْوَاةٍ هَتَكَتُ سَمَاءَهُ إِلَى كَوْكَبٍ يَزْوِي لَهُ الْوَجْهَ شَارِبُهُ
 يَعْنِي بِالْبَيْتِ يَتِ الْعَنْكَبُوتُ هَتَكَتُ بِالْذَّلْوِ إِلَى كَوْكَبِ الْمَاءِ وَهُوَ مُعْظَمُهُ .
 وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١ / ٩٤ ، ٩٤) لَجَرِيرٍ : فَلَا تُؤْبِسُونَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ التَّرَى
 عَ هُوَ جَرِيرُ بْنُ عَطِيَّةَ بْنِ الْخَطَفِيِّ وَهُوَ حُذَيْفَةُ بْنُ بَدْرٍ أَحَدُ بَنِي يَرْبُوعَ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ
 إِبْلِيسَ بْنِ إِزِيدَ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ . وَإِنَّمَا سُمِّيَ جَدُّهُ الْخَطَفِيُّ بِقَوْلِهِ^(٤) يَصِفُ إِبِلًا :

(١) قَالَ قُدَامَةُ ٢٧ الْقَقَا الثَّنِيَّةُ وَهِيَ الْعَقَبَةُ وَالْعَرَبُ تَقُولُ لَقِيْتُ فَلَانًا قَقَا الثَّنِيَّةَ أَيْ خَلْفَهَا . وَمَوْلَاكَ
 يُخَاطَبُ سُلَيْمَانَ وَيُرِيدُ بِالْمَوْلَى نَفْسَهُ وَفِي الذَّلِيلِ قَقَا نَكْسَرُ الْقَافَ مَحْصَفًا . (٢) الْبَيْتُ آخِرُ كَلِمَةٍ
 طَوِيلَةٍ لِنَابِغَةِ شَيْبَانَ مَطَاعِمَا :

أَنْصَرِمَ أَمْ تُوَاصِلُكَ النَّجُودُ وَلَيْسَ لَهَا وَإِنْ وَصَلَتْكَ جُودُ
 فِي دَسْخَةِ دَارِ الْكُتُبِ لِلْمِصْرِيَّةِ وَالْمَطْبُوعِ ٣٩ بُوْهَمَ . (٣) د ٤٩ . (٤) الرَّجَزُ فِي أَوَّلِ النَّقَاصِ
 وَيَأْتِي ١٨٥ نَعَامَهُ وَنَعَامَ نَسَهُ .

يرفعن بالليل إذا ما أسدقا أعناق جئان وهاما رُجفا

وعنقا باقى الرسيم خيطنى

وكان الخطنى من النسائين العالمين بأيام العرب ويكنى جريرا أبا حرزة . وقبل البيت^(١) :

أثعلب أولي حيلة ماذ كرتكم بسوء ولكنى عتبت على بكر

أثعلب إني لم أزل مذ عرفتم أرى لكم سيرا فلا تهتكوا سيري

« فلا تؤبسوا بينى وبينكم الثرى » فإن الذى بينى وبينكم مثرى

يعنى^(٢) ثعلبة بن سعد بن صبة وبكر بن سعد بن صبة . وقال الفرزدق فى هذا المعنى :

وكان الثرى المعروف بينى وبينكم قديما فأمسى لا يئيل ولا يثرى

وقال^(٣) أبو نخيلة :

فانزع وكل وادع لم يجهد والشرب صاف والثرى جعد ندي

وأنشد أبو على (١/٩٤، ٩٥) لابن مقبل : وثروة من رجال لو رأيتهم

ع وقبله^(٤) :

نحن المقيمون لم تشخص ظعائننا لا نستجير ومن يحلل بنا يجر

منا يادية الأعراب كركرة إلى كرا كرا بالأمصار والحضر

وثروة من رجال لو رأيتهمو لقلت إحدى حراج الجر من أقر

كرا كرا جاء [أ]ت يقال للقوم إذا كانوا كثيرا كركرة . والحرجة : الشجر الكثير

(١) الجمحى ٤٢ و ١٥٦ / ١٢٦ . ومثري لم يقطع . ولا تؤبس الثرى بينى وبينك مثل فى المستقصى

والأساس والميدانى ١٥١ / ٢ ، ١١٩ ، ١٦١ . والعسكري ٢١٨ ، ٢٧٥ / ٢ . ويأتى عند القالى ١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٢ .

(٢) كذا عند الجمحى ٤٣ . (٣) من أرجورة نخرتها ١١٤ ولكنى لم أحدها .

(٤) لعلها من كلمته التى بعصها عند البحترى ٢٩١ . وهذه الثلاثة فى الألفاظ ٣٣ و ٢ — والأول

فى العملة ١ / ٢١٩ . ويجر ويروى نجر روايتان . والأولى ثعلب انظر التصحيف ١٠٦ مصحفا . والثالث

فى المعانى ٢ / ١٣٥ مع آخر يفعله .

الملتف . والجَرُّ : أسفل الجبل إذا كان كثير الصخور وإلا فليس بجَرٍّ . وأقْر : اسم جبل بين مكة والطائف .

وأنشد أبو علي (١/٩٥، ٩٥) :

كيف نومي على الفراش ولما تشمل الشام غارة شعواء

ع الشعر لعبيد الله بن قيس بن شريح^(١) أحد بني عمرو بن عامر بن لؤي المعروف بابن قيس الرقيات ، وإنما نسب إلى الرقيات لأنه كان يشتب بثلاث نسوة اسم كل واحدة منهن رقية ، ويكنى عبيد الله أبا هاشم وأباهشام . وهذا البيت من شعر له يمدح به مصعب بن الزبير وقيله :

إنما مصعب شهاب من اللآه تجلت عن وجهه الظلماء

/ ملكه ملك رحمة ليس فيه جبروت ولا له كبرياء

يتقى الله في الأمور وقد أفلح من كان همه الإتياء

كيف نومي على الفراش ولما تشمل الشام غارة شعواء

وكان مع مصعب ، وله فيه أشعار كثيرة وكان عبد الملك قد جعل على قتله جعلا بعد

أن قتل مصعب فهرب عبيد الله بن قيس فلقى بعبد الله بن جعفر وأنشده شعرا منه :

تقدت^(٢) بي الشهباء نحو ابن جعفر سوائ عليهم ليها ونهارها

(١) شريح بن مالك بن ربيعة بن وهيب بن ضباب بن حنظل بن عبد بن معيص بن عامر بن

لؤي بن غالب خ ٢٦٧/٣ عن جهمرة ابن الكلبي وفي غ ١٥٤/٤ شريح وأهيب وعبد ابن نبض والظاهر

أنها تصحيفات . وهنا خلاف بين الأئمة هل الرقيات في اسمه مرفوعة على النفة أو مجرورة على الإضافة

ومن هذه الرقيات ؟ انظر تفصيله في خ ٣٩٦/٣ بطرقي والسهيلي ٥٠/١ . والآيات الآتية والخبر

في الكامل ٣٩٧، ٢٩/٢ وخ ٢٦٨/٣ وغ ١٥٦/٤ - ١٦٠ والشعراء ٣٤٤ . والسيوطي ٢١١ .

والهمزية في د ١٧٠ ، والرائية ١٦٣ ، والبائية ٦٧ . وفي المغربية ملكه ملك قوة .

(٢) لزمت بي سنن الطريق ويقال تقدت عليها .

فوالله لولا أن تزور ابن جعفر لكان قليلاً في دمشق قراؤها
فقال له عبد الله بن جعفر إذا دخلت معي على عبد الملك فكلُّ أكلًا يستشعنه^(١) ففعل
فقال عبد الملك من هذا يا أبا جعفر؟ قال هذا أكذب الناس إن قيل^(٢). قال ومن هو؟ قال
الذي يقول :

ما نَقَمُوا مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ إِلَّا أَنَّهُمْ يَحْمَلُونَ إِنْ غَضِبُوا
وَأَنَّهُمْ مَعْدِنُ الْمُلُوكِ فَا تَصْلُحْ إِلَّا عَلَيْهِمُ الْعَرَبُ
فقال عبد الملك قد عفونا عنه ولا يأخذ مع^(٣) المسلمين عطاء أبدا . فكان عبد الله بن
جعفر إذا خرج عطاؤه أعطاه إياه . وهذان البيتان من شعر يمدح به عبد الملك ، ولما أنشده
إياه فبلغ إلى قوله :

إِنَّ الْفَنِيْقَ الَّذِي أَبُوهُ أَبُو الْعَا صِي^(٤) عَلَيْهِ الْوَقَارُ وَالْحُجْبُ
يَعْتَدِلُ التَّاجَ فَوْقَ مَقْرِقِهِ عَلَى جَبِينِ كَأَنَّهُ الذَّهَبُ
قال له أقول لمصعب :

إِنَّمَا مُصْعَبٌ تِهَابٌ مِنَ اللَّهِ تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلُمَاتُ

(١) كذا في خ ٣ / ٢٦٩ وفي الشعراء يستشعنه على ما هو الظاهر . (٢) وفي غ ٤ / ١٥٨
إن قُتِلَ وَكَذَا الشُّعْرَاءُ ٣٤٤ . (٣) كذا في غير اللآلي والأصل « من » مصحفاً في الأئتين .
(٤) البيت حجة في أن أصل العاصي كقوله تعالى : « يوم يدع الداع » وجمعوا العاص مع
العيص والعويس على الأعياص فتوهم المصريون أن العاص أصله (عوص) وذلك وهم منهم انظر
الاشتقاق وطريقته ٣١٣ و ٤٥ وقال أعشى أبي ربيعة :

أَبُو الْعَيْصِ وَالْعَاصِي وَحَرْبٌ وَلَمْ يَكُنْ أَخٌ كَأَنِّي عَمْرُو بَشَدَّ هِ الْأَزْزُ
ولكن كثير في اللآلي ٤٦ :

عَلَى ابْنِ أَبِي الْعَاصِي دِلَاصٌ حَصِينَةٌ أَجَادُ الْمُسَدِّي سَرَدَهَا وَأَذَلَهَا
وأما قول الآخر : لأصبحنَّ العاصَ وابنَ العاصي فهو من باب الآية انكريمته على الاكفاء
بالكسر ومثله كثير في أمتاعهم .

وتقول لى : يعتدل التاج فوق مفرقه على جبين كأنه الذهب

وأنشد أبو علي (١/ ٩٥ ، ٩٥) للبيث :

إذا قاسها الآسى النطاسى أدبرت غيشها وازداد وهيا هزومها

ع البيث اسمه خداس بن بشر بن خالد^(١) من بنى مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . وإنما سُمي البيث بقوله :

تبعت منى ما تبعت بعد ما أمرت قواى واستمر^(٢) عزيمى

وهو شاعر إسلامي . قال يهجو جريرا :

تعرضت^(٣) لى حتى صكتك صكة على الرأس يكبو لليدين أمينها

إذا قاسها الآسى النطاسى أرعشت أنامل آسيها وجاشت هزومها

هكذا رواه أبو يوسف عن أبي عبيدة . والأميم : المأموم وهو الذى وصلت الضربة إلى أم دماغه وهى الجلدة الرقيقة التى ألبست الدماغ . والآسى : المداوى ويقال للدواء الإساء . والنطاسى : العالم وأصله من التنطس وهو المبالغة فى الأمور والتأثق فيها قال العجاج^(٤) :

ولهوة اللاهى ولو تنطسا

والهزوم : الصدوع ويقال تهزمت القرية إذا تكسرت ومنه اشتقاق الهزيمة . وفى الحديث : إن زمزم هزيمة جبرئيل : أى ضرب برجله فنبع الماء .

(١) الأصل أبى خامر مصحفا . وخالد هو ابن الحرث بن ثببة بن قرط بن سميان بن مجاشع (النقائص ٣٧ وابن عساكر ١٢٢/٥) . وفى المغربية أبى خالد . وكنية البيث أبو يزيد كما ذكر ابن

حبيب والجوالينى . (٢) الأعلان عريقتى مصحفا والبيت بهذه الرواية فى الشعراء ٣١٣ والنقائص ٣٨ والتدريزى ١/ ١٩٥ ويروى المصراع الثانى (الجمعى ١٢١ والبيان ١/ ١٩٩ و ٣ ، ٤ والاقتصاب ٣٤٦) :

أمرت جبال كل مرتها شزرا تم رأيت عند الجوالينى ٢٥٠ فى بيتين . واستمر سريعى أبصرت أمرى فالوا وذلك لأنه قال الشعر بعد ما أسن . (٣) انظر ٥٣ . (٤) كذا فى الأصلين

وأخاف أنه تصحيف ابن حبيب وهو راوى النقائص عن أبى عبيدة . وأبو يوسف كنية ابن السكيت ولكن لا يذكر بها على أنه لبس من أبى عبدة أو نقائصه فى قبل ولا دير . (٥) د ٣١ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٩٥، ٩٥) لِلْيَيْدِ (١) : تَطِيرُ عِدَائِدُ الْأَشْرَاكِ شَفْعًا
ع وَقبْلَه :

وَأَيَقَنْتُ التَّفَرَّقَ يَوْمَ قَالُوا تَقْسَمُ مَالُ أُرَيْدَ بِالسِّهَامِ
تَطِيرُ عِدَائِدُ الْأَشْرَاكِ شَفْعًا وَوَتَرًا وَالزَّعَامَةَ لِلْعُلَامِ

العديدة : النصيب مأخوذ من العدد . والزعامة : الرئاسة . يريد أن المال من الميراث
بين الرجال والنساء شفع للذكر ووتر للأنثى ، والرئاسة للرجل دونهن ينفرد بها . وقال
أبو عمرو : الزعامة الدرع . ورواية أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي :

تَطِيرُ غِدَائِرُ (٢) الْأَشْرَاكِ شَفْعًا بِالْفَيْنِ مَعْجَمَةٌ وَقَالَ : الْغَدِيرَةُ هِيَ الْحِصَّةُ . وَقَالَ غَيْرُهُ هِيَ
الْفَضْلَةُ . وَهَذَا الشَّعْرُ يَرْتِي بِهِ لَيْدُ أُرَيْدَ أَخَاهُ لِأُمِّهِ . وَهُوَ أُرَيْدُ (٣) بَنُ فَيْسَ بَنِ جَزْءَ بَنِ خَالِدِ
بَنِ جَعْفَرِ بْنِ كَلَابٍ وَيَكْنَى أَبُو الْمِنْغَوَارِ . وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ يَكْنَى أَبُو الْخَزَّازِ وَأُمُّهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ
زَهْرَةَ بَنِ جَعْفَرٍ ، وَفِيلُ أَسْمَاءَ بِنْتُ زَهْرَةَ سَبَاهَا قَيْسُ فَوَلَدَتْ لَهُ أُرَيْدَ . ثُمَّ تَزَوَّجَهَا رَيْعَةَ
فَوَلَدَتْ لَهُ لَيْدًا وَحَرَامًا . وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِ أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ عَامِرِ بْنِ الطَّفِيلِ فِي وَفْدِ بَنِي عَامِرٍ
يُرِيدُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ عَامِرُ لِأُرَيْدَ : لَقَدْ كُنْتُ آلَيْتُ أَنْ لَا أَتَّهِيَ حَتَّى
تَطَّأَ الْعَرَبُ عَقْبِي أَوْ أَطَّأَ عَقِبَ هَذَا الْفَتَى مِنْ قَرِيشٍ فَإِذَا قَدِمْنَا عَلَى الرَّجُلِ فَإِنِّي شَاغِلُهُ عَنْكَ
فَأَغْلُهُ أَنْتَ بِالسَّيْفِ . فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعَلَ عَامِرٌ يَقُولُ : يَا مُحَمَّدُ
خَالَتْنِي (٤) وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : لَا وَاللَّهِ حَتَّى تَوْمَنَ بِاللَّهِ وَحْدَهُ . وَجَعَلَ يَكْلِمُهُ

(١) ١٢٩/١ د والسيرة ٩٤١ والروض ٣٣٨/٢ وغ ١٣٣/١٥ والأشراك في ل قال ابن الأعرابي
الشَّرِكَةُ قَالُوا بِعْنِي بِهِ جَمْعُ شَرِيكَ ، وَقَالَ الطُّوسِيُّ : جَمْعُ شَرِكٍ . وَيُرْوَى الْإِشْرَاكِ مَصْدَرًا وَهُوَ رَوَاةُ ابْنِ
الْأَعْرَابِيِّ الَّتِي أَخْطَأَ لَ فِي فَهْمِهَا . وَالزَّعَامَةُ قَالِ الطُّوسِيُّ : الرِّئَاسَةُ . وَالسَّهْبِيلُ أَرَادَ بَيْعَةَ السَّلَاحِ . وَاحْشُنِي
أَفْصَلَ مَالِ الْمَوْرُوتِ . وَكَلَاهَا مَجَازُ أَبُو الْخَزَّازِ فِي الْمَقَاتِلَيْنِ أَيْضًا . (٢) الْغَدِيرَةُ فِي الْأَصْلِ الشَّاةُ تَحَامَتِ
عَنِ الْغَنَمِ وَأَرَادَ الْمَالُ الَّذِي يَغَادِرُهُ الْمَبْتُ حَاقَهُ . (٣) كَذَا فِي ١٥٤ ١٣٠ والسيرة ٩٣٩ ، ٣٣٧/٢
حَتَّى تَرَى الْحَدِيثَ الْآتِي . وَهُوَ فِي خ ٥٧٣/١ . (٤) قَالَ الْحَسَنِيُّ : نَأْتَسَدُّدٌ مِنَ الْخُلَّةِ

وينتظر من أريد ما كان أمر به وأريد لا يُحِير شياً ، فلما أبى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له عامر : والله لأملأَنَّها عليك خيلاً جُرْدًا ورجلاً مُرْدًا ، فدعا عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال عامر لأريد : وبلك أين ما كنتُ أمرتُك به ؟ فقال : والله ما همتُ بذلك إلا دخلتَ بيتي وبين الرجل حتى لا أرى غيرك ، أفأضربك بالسيف . ثم انصرفوا^(١) فأما عامر فأصابه الطاعون وهو نازل في حيٍّ من بني سَلُول ، فجعل يقول : « أَغْدَى^(٢) كَعْدَةُ البعير ، وموتاً في بيت سَلُولِيَّة » وأما أريد فأصابته في طريقه صاعقة قتله ، ففي ذلك يقول لبيد^(٣) :

أَخْشَى عَلَى أَرِيدَ الْخُوفَ وَلَا أَرْهَبُ نَوْءَ السِّمَاقِ وَالْأَسَدِ
فَجَعَنِي الرِّعْدُ وَالصَّوَاقِقُ بِالْفَارِسِ يَوْمَ الْكَرِيهَةِ النَّجْدِ

وأنشد أبو علي (١/٩٥، ٩٥) لذي الرُّمَّة : فيالك من خدَّ أسيل ومنطق
وصلته : تراءى لنا من بين سِجْفَيْنِ لَمَحَةٌ غَزَالٌ أَحْمَرُ الْعَيْنِ يَبْضُ تَرَابُفٌ^(٤)
إذا نازعتك القولَ مِيتَةً أو بدا لك الوجه منها أو نضاً الدرع سالبه
فيالك من خدَّ أسيلٍ ومنطق رَخِيمٌ وَمِنْ خَلْقٍ تَعَلَّلَ جَادِبُهُ
ألا لا أرى مثل الهوى داءً مُسَلِّمٍ كريم ولا مثل الهوى لئيمٌ صاحبه
وأنشد أبو علي (١/٩٥، ٩٥) لَمَهْلَهْلٍ :
نُبِّتُ أَنْ النَّارَ بَعْدَكَ أَوْقَدْتُ وَاسْتَبَّ بَعْدَكَ كُليبُ المَجْلِسِ^(٥)

وبالتخفيف من الخلوة قلت كما قال الديباني : ولا تريد خلاء بعد إحكام وفي المغربية بلا تشديد علامة صح قلت وهو الوجه .

(١) أي هما وجتر بن سَلَمَى بن مالك بن جعفر في وفد عامر وكان الثلاثة رؤساء القوم وضيابطهم .

(٢) مثل في الثمار ٢٨٢ والميداني ٣/٣، ٣، ٣ والعسكري ٢٦، ١/٦٧ والعقد ٢/٨٧ والنويري

٣/٤٢ وخ ١/٤٧٤ وغ والسيرة . (٣) الكامل ٧٢٦، ٢/٢٥٣ وغ ١٥/١٣٣ ود ١/١٧ .

(٤) الأبيات تأتي في الذيل ١٢٥، ١٢٤ وهي في د ٢٢ . (٥) تمام الأبيات في الحماسة

٢/١٩٧ خلافاً لرواية يعقوب .

/صِلْتَهُ ذَهَبَ الْخِيَارُ مِنَ الْمَعَاشِرِ كُلِّهِمْ وَاسْتَبَّ بِعَدِكَ يَا كَلِيبُ الْمَجْلِسُ
وَتَنَازَعُوا فِي أَمْرِ كُلِّ عَظِيمَةٍ لَوْ كُنْتَ شَاهِدَ أَمْرِهِمْ لَمْ يَنْبَسُوا
أَبْنَى رِيْعَةٍ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ أَمْ مَنْ يَرُدُّ عَلَى الضَّرِيكِ وَيَحْبِسُ

هكذا رواه يعقوب بن السكيت ويروى في كل أمر عظيم . ومعنى :

نُبِّتُ أَنْ النَّارَ بِعَدِكَ أَوْقَدْتُ أَنَّهُ كَانَ لَا تَوْقَدَ بِحَضْرَتِهِ نَارَ لِعِظَمِ نَارِهِ وَعُمُومِهِ بِطَعَامِهِ
وقيل إنه أراد نار الحرب التي كانت تارت بينهم بقتل كليب فركت أحقابا :

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٩٦، ٩٦) : إِذَا تَخَازَرْتُ وَمَا بِي مِنْ خَزَرٍ

ع هذا الرجز ^(١) لأرطاة بن سُهَيْبٍ وهو أرطاة بن زُفَرٍ بن جَزْءٍ ^(٢) بن شَدَّادٍ أَحَدِ
بَنِي مُرَّةَ بْنِ نُشْبَةَ بْنِ غَيْظَ بْنِ مُرَّةَ . وَأُمُّهُ سُهَيْبَةُ كَلْبِيَّةٌ ، وَكَانَتْ أَخِيذَةً غَلَبَتْ عَلَيْهِ ، وَهُوَ
شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ . قَالَ الشَّعْرُ زَمَنَ ^(٣) مَعَاوِيَةَ ابْنِ أَبِي سَفْيَانَ وَيَقِي إِلَى زَمَنِ سُلَيْمَانَ أَوْ بَعْدَهُ .
وَبَلَى قَوْلُهُ أَلْفَيْتَنِي أَلَوِي :

ذَا نَهْمَةٍ فِي الْمَصْمِثَلَاتِ الْكُبَرِ أَبْدَى ^(٤) إِذَا بُوذِيَتْ مِنْ كَلْبٍ ذَكَرُ
أَعْقَرٍ ^(٥) بَوَالٍ يَغْدِي فِي الشَّجَرِ حَمَالٌ مَا تُحْمَلْتُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرِ
حَيَّةٍ وَادٍ بَيْنَ قَفٍّ وَحَجَرٍ

(١) لأرطاة أو لعمرؤ في الاقتضاب ٤٠٩ ول (مرد) ولعمرو في كتاب صفين ٢٧٣ وابن
أبي الحديد ٢/٢٨١ والوفيات ٢/١٩٥ ونسبه العسكري ٨، ١/١٩ إلى طقيل الغنوي في ٨ أشتار وكذا
في زيادات الجهرة ٢/٢٠٥ وهي في الأساس (قزح) أيضاً وفي المعاني ٢١٥ بغير عنزو .

(٢) الذي عنده في ١٥٢ زفر بن عبد الله بن مالك وكذا عنه بطرة الاشتقاق ١٧٦ وع
١١/١٣٤ وابن عساكر ٢/٣٦٥ والإصابة ١/١٠١ وتام نسبه على مافي غ مالك بن شداد بن غطفان
(غيره ضمرة ولعله الصواب) ابن أبي حارثة بن مرة الخ ولم أر أحداً ذكر حراً .

(٣) في الإصابة أنه أدرك الجاهلية قلت ولعل ذلك في صباه . (٤) من التذاء ويروى
أنزى إذا بوديت وإذا بوديت ولو صحفه أحد أبزى إذا بوزيت لم يبعد المعنى . (٥) وفي الأساس :
أسود قزاح يغدي بالشجر . والعسكري : آكلر متغار تغدي في السحج .

وبعض الناس يرونها لأبي غطفان الصاردي^(١) ومن قال إنها لعمر بن العاصي فقد أخطأ وإنما قالها عمرو ومثلاً .

وأنشد أبو علي (١/٩٧، ٩٦) للكُتَيْبِ^(٢) :

أَبْرِقْ وَأَرْعِدْ يَا تَرْيِدُ مَا وَعَيْدُكَ لِي بِضَائِرْ

ع وبعده :

هَلْ أَنْتَ إِلَّا الْفَقْعُ فَقَسَّ الْقَاعُ لِلْحَجَلِ الْنَوَافِرِ
أَنْشَأَتْ تَنْطِقُ فِي الْأُمُورِ رَكَوْفَدِ الرَّخْمِ الْمُدَاوِرِ
إِنْ قِيلَ يَا رَخْمُ انْطِقِي فِي الطَّيْرِ إِنَّكَ شَرُّ طَائِرِ

هي من القواطع

فَأَتَتْ بِمَا هِيَ أَهْلُهُ وَالْعِيَّ مِنْ شَلَلِ الْمَحَاضِرِ

هذا البيت أوم الجاحظ فقال في صدر كتابه^(٣) : العرب تقول : لَا عِيَا وَلَا شَلَا . ذكر ذلك في باب العِيَّ وما اتصل به وإنما المثل من العرب « لَا عَمِيَّ وَلَا شَلَا » تقوله للرامي إذا أصاب لأن الرمي يديه والإصابة يبصره ، فتدعو له أَنْ لَا تَشَلَّ يَدَاهُ وَلَا يَعْمَى بَصَرُهُ .

(١) بنو الصاردة حتى من بني مرة بن عوف بن غطفان . (٢) أعلاها من كلمة في ع

١١١/١٥ — ١١٤ وهذه الأبيات بعضها عند الميداني وفيه الرخم الدوائر وكذا في المعاني ٢٦٤ وترى الكلام على الإبراق والإرعاد في الإصلاح ٥٨/٢ والاشتقاق ٢٦٥ والمزهر ٢٣٣/٢ والسهيل ٢٠٩/١ قلت ولهم شاعر وهو عبد الله بن الحارث السهمي سُمِّيَ الْمُبْرِقُ ببيت له :

قَابَ أَنَا لَمْ أَبْرِقْ فَلَا يَسَعُنِي مِنْ الْأَرْضِ بَرٌّ ذُو فِصَاءٍ وَلَا مَحَر

انظر السيرة ٢١٦، ٢٠٩/١ والمزهر ٢٧٣/٢ والإصابة ٥١١/١ وفي نسبته خلاف غير هذين وهذا يصلح حجة على الأصمعي ويأتي بيت في الذيل ١٥٢ ، ١٥٠ . وانطقت يا رخم إنك من طير الله مثل في الميداني ٢/٢٤٤، ١٩٦، ٢٦٤ والمستقصى والعسكري ١٠٧/١٠٢٠ . (٣) يريد البيان ١٢٠/١ والمثل لا يوجد في كتب الأمثال ونقله صاحب رنادات الأمثال عن الكري وعنده في المثل ولا شلل .

وقوله كوافد الرّخم : الرخم من قواطع^(١) الطير . وروى ابن قتيبة كوافد الرخم الدوائر وقال هي التي تدور إذا حَلَّتْ . وقوله إن قيل يا رخم انطقى : أراد قول الناس إنك من طير الله فانطقى . قال وصير المي كالشَّل .

وأنشد أبو علي (١/٩٧، ٩٦) :

إذا جاوزت من ذات عرق ثنيةً فقل لأبي قابوس ما شئت فأرعد^(٢)

ع ونسبه غير واحد للمتلمس . والمحفوظ للمتلمس إنما هو قوله :

إن الخيانة والمغالة والخنا والعذر أتركه بيلدة مُفسِد^(٣)

ملك يلاعب أمه وقطينها رخو المفاصل أيره كالرود

فاذا حلت ودون يتي ساوة فأبرق بأرضك ما بدا لك وارعد

يهجو بهذا الشعر عمرو بن هند الملك وكان يُنادمه [هو] وطرفة فهجّواه ، فكتب^(٤)

لها إلى عامله بالبحرين كتابين أوهمهما أنه أمر لها فيهما بجوائز ، وهو قد أمره فيهما بقتلهما .

فخرجا حتى إذا كانا بالتجف إذا هما بشيخ على يسار الطريق وهو يُحدث ويأكل من خبز

في يده ويتناول القمل من ثيابه فيقصّعه . فقال المتلمس : ما رأيت كالיום شيخا أحق .

(١) الحيوان ٣/١٦٣ (٢) البيت كذلك في الإصلاح والاشتقاق ٢٦٥ والزهر ٢/٢٣٤

وفي ل (رعد) والاقتصاب ٣٨٠ بيت لابن أحر :

باجل ما بعدت عليك بلادنا وطلابنا فابرق بأرضك وارعد

قال ابن السيد الرواة يفسدون الأشعار ويروون كثيرا من الأبيات في غير مواضعها .

(٣) د رقم ٦ . والرواية فيه وفي الاقتصاب ٣٨١ والإصلاح ٢/٥٨ و غ ٢١/١٣١ بيتي عاوة .

قال التبريزي : عاوة قرية من قرى الشام قريبة من حلب ومثله في البلدان .

(٤) خبرها في غ ٢١/١٢٥ والشعراء ٨٧ و خ ١/٤١٥ و د رقم ٢ . وصحيفة المتلمس مثل في الشوم

انظر لها والخبر الضبي ٨٣ ، ١٠٥ والفاخر ١٣٢ ، والعسكري ١٣٣ : ٢/٣٢ والميداني ١/٣٥٠ . ٢٧٠ . ٣٦٤

ومقامة الحريري الـ ١٠ . وأقنوا أخط وقيل أخرى .

فقال الشيخ : ما رأيت من حُمقٍ ؟ أخرج الداء وآكل الدواء وأقتل الأعداء ، أحق والله مني من يحمل حتفه يده . فاستراب المتلمس بقوله ، واطلع عليهما غلامٌ حيرى^(١) . فقال المتلمس : أتقرأ يا غلام ؟ قال نعم . ففك الصحيفة ودفعها إليه فاذا فيها « أما بعد فاذا أتاكَ المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حياً » فقال لطرفة ادفع إليه صحيفتك فإن فيها مثل الذي في صحيفتي . فقال طرفة : كلاً ما كان ليحترى^(٢) على فقذف المتلمس بصحيفته في نهر الحيرة وقال :
قذفتُ بها في النهر من جنب كافر كذلك أقنوا كلَّ قطٍّ مضللٍ
رضيتُ لها لما رأيتُ مدادها يسيل بها التيارُ في كلِّ جدولٍ
فضرب المثل بصحيفة المتلمس . وأخذ نحو الشام ، وأخذ طرفة نحو البحرين فقتل وخير في القتل ، فاختر أن يسقي الحمرَ وتُقصدَ أكحلاه ففعل به ذلك حتى مات ترَفًا وقال البحتري^(٣) :

وكذاك طرفة حين أوجسَ ضربة في الرأس هان عليه فصُدَّ الأكل
وهلك المتلمس يُضري في الجاهلية ، وكان له ابن شاعر يسمى عبد^(٤) المنان أدرك الإسلام . وكافر اسم نهر الحيرة ، وقد مضى ذكر المتلمس ونسبه .
وأنشد أبو علي (٩٧/١) :

فما شبه عمرو^(٥) غير أغثم فاجر أبى مُذدجا الإسلام لا يتحنف
ع هذا البيت لكبشة أخت عمرو بن معدى كرب تقوله لأخيها عمرو . والأغثم هنا الذي غلب ياض شيبه على سواد شعره ، ويروى غير أغثم بالتاء معجمة باثنتين من القُصة وهي الجهالة . وأصل التحنف : الميل والعدول ، وإنما سُمي المسلم حنيفاً لعدوله من دين

(١) لم أجده في د والمعروف قول الفرزدق هيل رقم ٣٢٨ و غ ١٢٨/٢١ :

ألقى الصحيفة يا فرزدق إنها نكداء مثل صحيفة المتلمس

(٢) مذكور في غ ولم يذكره العسقلاني في الإصانة . (٣) ويروى كعب والبيت في

الألفاظ ٤١٥ و ٥١٠ ول (حنف ودجا) غير معزوة .

إلى دين ، وُسِّمَت الحَنِيفِيَّة لِأَنَّهَا مَالَتْ عَنِ الْيَهُودِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ . وَالْحَنْفُ فِي الْقَدَمِينَ أَنْ تَمِيلَ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بِإِيْهَامَا عَلَى صَاحِبَتِهَا . وَلَمَّا خَرَجَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ لِيَنْصُرَ عَيْرَ قُرَيْشٍ كَانَتْ تَخْرُجُ خَوَالِفُ قُرَيْشٍ فِي اللَّيْلِ إِلَى أَبِي قُبَيْسٍ ، فَسَمِعُوا فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أَوْقَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَبِيحَتِهَا بِأَهْلِ بَدْرٍ صَاحُحًا يَقُولُ :

أَزَارَ الْحَنِيفِيُّونَ بَدْرًا وَقِيْعَةً سَيُنْقَضُ مِنْهَا رَكْنُ كِسْرَى وَقَيْصَرَا
أَبَادَتْ رِجَالًا مِنْ قُرَيْشٍ وَجَرَّدَتْ خِرَائِدَ يَلِطْمُنُ التَّرَائِبَ حُسْرَا
أَيَا وَيْلَ مِنْ أَمْسَى عَدُوَّ مُحَمَّدٍ لَقَدْ جَارَ عَنْ فَصْدِ الْهَدْيِ وَتَحْيَرَا

فَقَالُوا مَا الْحَنِيفِيُّونَ ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ مُحَمَّدًا يَقُولُ جِئْتُ بِالْدِّينِ الْحَنِيفِ دِينَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَأَرَّخُوا تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَإِذَا هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي ذَكَرْنَا . وَكَانَتْ كَبِشَةً قَدْ أَنْكَرَتْ عَلَى عَمْرٍو أَخَذَ دِيَةَ أَخِيهِمَا عَبْدِ اللَّهِ / وَلَهَا فِي ذَلِكَ أَشْعَارُ مِنْهَا قَوْلُهَا :

أَرْسَلَ^(١) عَبْدُ اللَّهِ إِذْ حَانَ يَوْمُهُ إِلَى فَوْمِهِ لَا تَتْرَكُوا لَهْمَ دَيْيِ
وَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُمْ إِفَالًا وَأَبْكَرًا وَأُتْرَكَ فِي بَيْتٍ بِصَعْدَةِ مُظْلِمٍ
وَدَعَّ عَنْكَ عَمْرًا إِنْ عَمْرًا مُسَالِمٌ وَهَلْ بَطْنُ عَمْرٍو غَيْرُ شَبْرٍ لَطَمٍ
وَقَدْ أَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ كَامِلًا بَعْدَ هَذَا (٣ / ١٩٤ - ١٩٠) .

هنا تمُّ الثُّلُثُ الْأَوَّلُ مِنْ تَجْزِئَةِ مَوْثِقِهِ وَاللَّهُ يَعِينُ عَلَى التَّمَامِ

(١) تَكَلَّمَ عَلَى الْأَبْيَاتِ فِي الذِّيلِ وَقَدْ أَحَالَ عَلَيْهِ الْبَكْرِيُّ وَعَرَفَهُ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَتَرَحَّهِ فَسَدَدْنَا هَذِهِ النَّهْجَةَ عَلَى بُعْدِ الْعَهْدِ وَعُرْبَةِ الْعِلْمِ وَقَفَّةِ الْمَوَادِّ .

وأنشد أبو علي (١/ ٩٨، ٩٧) : خليلي إن الدار غُفِرَ لذي الهوى البيت
نسب يعقوب^(١) هذا البيت إلى الهذلي ولا أعلمه في أشعار هذيل ، وقد جمعتُ منها
كلَّ رواية إلا أن يكون في شعر^(٢) أبي خراش الذي أوله :
أرقتُ لحزن صافني بعد هَجَّة على خالدٍ فالعينُ دأمةُ السَّجَمِ
وقال الأصمعي^(٣) بل قالها خراش قال وهي في رواية بعضهم سبعة^(٤) أبيات ، وبعضهم
يجعلها قصيدتين . فاعل هذا البيت الشاهد في القصيدة السافطة . وهذه القصيدة التي ذكرت
أولها ليست فيما رواه أبو علي هي في رواية السَّكْرِي . وقد روى أبو علي لأبي خراش
قصيدة أخرى^(٥) على هذا الروي والعروض أولها :
لقد علمتُ أمَّ الأديبِ أنِّي أقول لها هُذَي ولا تذخري لحي
وأنشد أبو علي (١/ ٩٨، ٩٨) :
فهي الأليَّة إن قتلْتُ خوولتي وهي الأليَّة إن همُّ لم يُقتلوا
وهو لحَجَل^(٦) بن نَضْلَة وقبله :

(١) الذي في الإصحاح ٢٠٦/ ١ أنه للأسدِي وهو المراد القعسي كما في ل (غفر) عن ابن
بري وبعدة :

قفا فاسألا عن منزل الحى دِمْنَةً وبالأبرق البادي أليًا على رسم
والبيت غير معزو في أضداد الأصمعي ص ٢١ والسحستاني ١٤٧ وابن السكيت ١٧٦ وابن الأنباري
١٣٣ . ولأبي خراش ثلاث كلمات على الوزن ولا يوجد البيت في شيء منها من نسخة د .
(٢) وهو تمامه في ٢١ بيتا في درقم ١٠ وخ ٣١٨/ ٢ - ٣٢٠ (٣) في خ نسبة القول
إلى الأصمعي . (٤) الموجود في خ و د ستة أبيات غير القصيدة المتقدمة وليس الشاهد في شيء منها
(٥) وهي القصيدة الثالثة في د وفي الاختيارين تحت الرقم ٧٥ وهي في ٢٥ بيتا . وهُذَي اللحم :
أقطميه واقسميه بين الجيران والصعاليك وفي ل (هدى) هُذَي من التهدية وهو الإهداء .

(٦) ذكر في الشعراء ٣٠ وخ ١٥٨/ ٢ وهو جاهلي وقال الأصمعي : استبَّ هو ومعاوية بن شكل
عند بعض الملوك . فقال حجل : هذا مقابل النعلين قَعَو الألبتين مَفحَّج السافين مَسَّاء بأقراء خَتَّال ظُلاء

تحتى الأغر وفوق جلدى ثرة زغف ترؤد السيف وهو مُفلل
ومُقارب الكعنين أسمر عاتر فيه سنان كالقدامى منجل
ومهند فى متنه حرجية عَضْبُ إذا مس الضربة مقصَل
حرجية : آثار دقاق جدًا .

ع هذا الشاعر لا يجد كفوا يثار به إلا خوولته يقول فإن لم أدرك بئارى فُشكل .
وإن أثارت فُشكل على نُكل . والألية أيضا فى غير هذا صرخة النساء عند الطلق . ومثل
هذا البيت فى المعنى قول قيس ^(١) بن زهير :

شفيت النفس من حمل بن بدر وسيفى من حذيفة فد شفانى
فإن أك قد بردت بهم غليلي فلم أقطع بهم إلا بنانى
ومثل قول الحرث ^(٢) بن وعلّة وكانت بنو شيبان قتل أخاه :

فوى هم قتلوا أميم أخى فاذا رميت يُصيبني سهمى
فلئن عفوت لأعفون جلالاً ولئن سطوت لأوهن عظمى

تباع إماء . مقابل من القبال . والأقراء أقراء الوادى . فقال الملك . أردت أن تذكّه فمدحته . فقال حجل :

أبلغ معاوية المزيق آبة عنى فلست كبعض من يتقوّل
إن تلقى لا تلق نهزة واحد لا طائش رعى ولا أنا أعزل

تحتى الخ ووجدته فى أبيات لطريف العنبرى (العقد ٣ / ٣٤٥ والخلمة والمعاهد
٧١ / ١ والبيان ٥٣ / ٣) بتغيير القافية (وهو مثلم) . وعاتر : عاسل . ومعنى الحرجية هذا لا يوجد فى
المعاجم ولعله من الحَجَر السجر الملتف أو هو من حرج الغبار ثار والبيت يروى مجزء هكذا :

وكأن متنيّه حصير مُرمل دقيق النسيج . ويتلوه :

يسقى قلائصنا ماء آحن وإذا يقوم به الحسير يعيل

وبيت الشاهد فى ل (ألل) . وحجل : هو أحد بنى عمرو بن عبد قيس بن معن بن أعصر كما فى

المعاهد ٢٧ / ١ . (١) الحاسة ١ / ١٠٦ ويأنان ١٤٠ وفى العيون ٣ / ٨٨ ثلاثة .

(٢) يأتى ١٤٠

وأنشد أبو علي (١/٩٨، ٩٨) لابن ميادة: وقولا^(١) لها ما تأمرين بعاشق

ع ابن ميادة هو الرماح بن أبرد بن ثريان بن سُرَاقَة^(٢) من بني مرة بن عوف بن سعد بن ذيان وأُمّه ميادة غلبت عليه . وشعراء غطفان في الإسلام المنسوبون إلى أمّهاتهم ثلاثة هذا^(٣) أحدهم وشيب بن البرصاء وأبوه يزيد وأرطاة بن شهية وأبوه زُفَرُ . ويكنى ابن ميادة أبا حرملة وهو شاعر إسلامي قال :

خليّ سيرا واذكرا الله ترشدا وسيرا يطن النّسع حيث يسيل

وقولا لها ما تأمرين لوامق له بعد نومات العيون أليل

تبدلت والإبدال وافٍ وناقص ومالك عندي فد علمت بديل

قال أبو علي (١/٩٨، ٩٨) : سمعت خريز الماء وأليله وقسيبه أي صوت جريه .

ع وقال غيره لا يكون القسيب إلا صوته تحت ورق أو قماش . وقال آخرون تحت شجر أو حشيش وأنشدوا لعبيد^(٤) :

أوجدول في ظلال نخل للماء من تحته قسيب

(١) البيت يأتي في الذيل ٦٠، ٥٨ وهو في الاقتصاب ٣٠٧ ول (أل) والإسعاف ١ / ٣٣١ بشرح

شواهد القاضي والكشاف لخضر الموصلي نسخة بانكي بور من قصيدة في ٢٦ بيتا مطلعها :

أهاجك ربع بالحيط محيل عفته دروج بالتراب حقول

(٢) سُرَاقَة بن حرملة هذا عن الزبير، وعن ابن الكلبي سُرَاقَة بن سلمى بن ظالم ويقال ابن قيس

بن سلمى بن ظالم بن حذيمة بن يربوع بن غيظ بن مرة وفي الاشتقاق ١٧٥ أنه ابن أخي الحارث بن

ظالم ويكنى أبا شَرَحْبِيل أو أبا سراحيل (غ الدار ٢ / ٢٦١ وابن عساكر ٥ / ٣٢٨ والشعراء ٤٨٤ وخ

١ / ٧٧ والعيني ١ / ٢١٩ والسيوطي ٦٠) ولم أجد هذه الكنية التي اخترعها فيما بيدي من الأسفار .

(٣) أخاف أنه لم يحسن تفهم كلام الأصبهاني وهذا نصه عن عمر بن شنتة كان ابن ميادة حديث

العهد لم يدرك زمان قتيبة بن مسلم ولا دخل فيمن عناه حين قال : « أشعر قيس الملقبون من بني عامر بالمتسويون إلى أمّهاتهم من غطفان » ولكنه شاعر مجيد الخ .

(٤) د ٦ وشرح العشر وجمهرة الأشتعار .

والعقيق : صوته إذا كان في مضيق .

وأنشد أبو علي (١/٩٨، ٩٨) لابن أحرر :

أزاحمهم^(١) بالباب إذ يدفعونني وبالظهر مني من قرأ الباب طائر

وهو عمرو بن أحرر^(٢) بن قراض بن مثنى باهلي شاعر إسلامي يكنى أبا الخطاب قال :

فَجِئْتُ وَقَدْ قَامَ الْخَصُومُ كَانْتَهُمْ فُرُومٌ تَسَامَى يَنْهَنُ الْحَنَاجِرُ

فَمَا زِلْتُ حَتَّى أُدْحَضَ الْخَصْمُ حُجَّتِي وَقَدْ مَسَّ ظَهْرِي مِنْ قَرَى الْبَابِ طَائِرُ

هكذا رواه غير واحد . وقرى الباب : ظهره كأنه أطبق عليه . وأدحض : أى أغرب^(٣)

وأزهق . ويريد بالخناجر الكلام لأنه منها يكون . وتسامى : أى ارتفع وعلا . وكان خاصم

في جملة كانت بينهم فصولها عليها . ومن العاذر الأثر قولهم :

إن اللئيم بفعله معذور
أى موسوم

وقال أبو علي (١/٩٩، ٩٨) : ومكشّم مقطوع .

ع أكثر^(٤) ما يقع الكشم في اللغة على قطع الأنف والأذن يقال رجل أكشم

إذا كان مقطوع الأنف أو الأذن . فأما الذى يخص الأذن فالصم ، والذى يخص الأنف

الجذع ، والذى يخص اليد الجذم .

أنشد أبو علي (١/٩٩، ٩٨) لأبي العميث :

(١) البيت فى ل و ت (عذر وقرا) . (٢) كذا فى الشعراء وأخاف أنه غلط وفى المؤلف

٣٧ وخ ٣٨/٣ عن ابن حبيب أحرر بن العرود بن عامر بن عبد شمس بن عبد بن قدام بن قراض

بن معن وكذا عند المرزبانى بحذف قدام . وفى أمالى ابن الشجرى عبد شمس بن معن بن مالك بن أعمر

بن سعد بن قيس عيلان وفى معجم المرزبانى ٨ ب والإصابة رقم ٦٤٦٦ العرود بن تميم بن ربيعة بن حراء

الباهلي . والأصلان قراض وفى خ قراض وصوابهما قراض انظر المعارف ٣٩ .

(٣) كذا موضع أطل فى الأصلين . (٤) هو كما قال .

لقيتُ ابنة السَّهمي زنبَع عن عُفْر ونحن حَرَام مُسْنَى حاشرة العشر البين^(١)
ع قال أبو علي اسم أبي العَمِيثِل عبد الله بن^(٢) خالد وقال أبو بكر الصولي اسمه خويلد
بن خالد وهو مولى لبني العباس . قال دعبِل : وكان أعرابيا فصيحاً وهو شاعر مكر
وبعد البيتين :

فكَلَّمَتِهَا ثِنْتَيْنِ كَالثَلَجِ مِنْهُمَا عَلَى اللُّوْحِ وَالْأُخْرَى أَحْرٌ مِنَ الْجَرِ
اللُّوْحُ : العطش . ويروى على القلب يعني السلام في أول اللقاء والسلام عند الوداع
وقال أبو العباس : « مُعَذِّذٌ وَذَوْ فَتْرٍ » : / يُرَفِّقُ بِهَا لِأَنَّهَُا امْرَأَةٌ وَيُسْرِعُ بِي لِأَنِّي رَجُلٌ .
وأنشد أبو علي^(٣) (٩٩، ٩٩/١) الحُنْدُجُ بْنُ حُنْدُجٍ :

فِي لَيْلٍ^(٤) صَوْلُ تَنَاهَى الْعَرَضَ وَالطُّولَ

ع حُنْدُجٌ هَذَا مُرَرِي شَاعِرٌ مُقِلٌّ إِسْلَامِيٌّ وَالْحُنْدُجُ مَا تَرَكَ كَبٍ مِنَ الرَّمْلِ وَقِيلَ :
الحندجة رَمْلَةٌ طَيِّبَةٌ تُنْبِتُ أَلْوَانًا مِنَ النَّبَاتِ . وقوله بالسَّوْطِ مَقْتُولٌ : إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ ضَرَبَ
السَّوْطَ لَا يُجْهِزُ عَلَى الْحَيَّةِ فَهُوَ يَضْطَرِبُ وَيَتَمَلَّلُ وَإِنْ كَانَ لَا تُرْجَى لَهُ حَيَاةٌ . وَمَنْ لَمْ تُرْجَ
لَهُ حَيَاةٌ فَهُوَ مَقْتُولٌ .

وأنشد أبو علي (٩٩، ١٠٠/١) لبشار :

خَلِيلِي مَا بَالَ الدَّجَى لَا تَرْحَرْحِ^(٥) وَمَا لِعُمُودِ الصَّبْحِ لَا يَتَوَضَّحُ

(١) الثلاثة في البيان ١/١٥٥ ونخ ٢/٣٠٩ وطرّة الألقاظ ٢٨٧ وبيتان في معاني العسكري
٢٧٣/١ وشرح الدرّة ٧٢ والتبريري ١/٢٣ وفي رياضات الأمثال : « أَحْرٌ مِنَ الْجَرِ » أنشده الجاحظ
لابن ميادة (ولكن نسه في البيان إلى أبي العميشل) تم نقل بعض مافي الأمالي والآلى .

(٢) وفي الوفيات ١/٢٦٢ في ترجمته ابن خُلَيْد مولى جعفر بن سليمان كان كاتب عبد الله بن طاهر
وأصله من الرى توفى سنة ٢٤٠ هـ وعلى هذا يشكل قوله : إنه كان أعرابيا .

(٣) الأبيات في الحاسة ٤/١٦٠ والعيى ١/٢٣٨ والبلدان (صؤل) .

(٤) ويروى كما في ب لا يَرْحَرْحُ والأبيات في معاني العسكري ١/٣٥٠ ونثار الأزهار ٢١

أَضَلَّ؟ النهارُ المستنيرُ طريقَه أم الدهرُ ليلٌ كلُّه ليس يَبْرَحَ
وطالَ علىَّ الليلُ حتَّى كأنَّه بِلَيْلَيْنِ موصولٌ فما يَزْحَرْجُ
ع وتنام الشعر وهو كله مختار:

كَأَنَّ الدجى زادت وما زادت الدجى ولكن أطالَ الليلَ همٌّ مبرِّحٌ
لقد هاج دمي نازح بُزوحه ونوى إذا ما نَوَّمَ الناسُ أنْزَحَ
وأنشد أبو علي (١/١٠٠، ١٠٠) لعدي بن الرِّقاع:

وكان^(١) ليلى حين تَقَرَّبَ شمسُه بسوادٍ آخر غيرِه موصول

هو عدي بن زيد بن مالك بن^(٢) عثمان بن الرِّقاع بن عاملة . وعاملة اسمها الحارث . وقد
اختلف في نسب عاملة فقيل هو من زيد بن كهلان بن سبأ ، وقيل هو من قُضاعة ، وقيل
من ربيعة . وعدي شاعر إسلامي يكنى أبا داود وبعد البيت :

أَرْعَى النجوم إذا تَغَيَّبَ كوكب أَبْصَرْتُ آخرَ كالتراج يحول
وأنشد أبو علي (١/١٠٠، ١٠٠) لبشار:

لَمْ^(٣) يَطُلْ ليلي ولكن لم أتم وَتَفَى عَنِّي الكرى طيفُ ألمٍ
هذا أوَّل الأبيات وبعده :

وَإِذَا قُلْتُ لَهَا جُودِي لَنَا حَرَجْتُ بِالصَّمْتِ عَنْ لَا وَنَعَمْ

والحصرى ٣/١٦٤ وتاريخ الخطيب ٨/٣١٢ و ٧/١١٤ وفي شرح مختار بشار ١٤ الدجى ليس يبرح .
(١) حافي الثار ٢١ والتويرى ١/١٣٩ وشرح مختار بشار ٢٠ .

(٢) الذي في غ ٨/١٧٢ والجمعي ١٤٢ والسيوطي ١٦٨ مالك بن عدي بن الرِّقاع بن أعصر
ابن عك بن تغل بن معاوية بن الحارث وهو عاملة بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد وكذا في معجم
المررباني ٢٩ ب ولكن باختلاف كبير ويقال في كنيته أبو دؤاد . (٣) الأبيات الخمسة في غ
٦/٥٠ و ٣/١٥١ طعة الدار وبعضها في المصارع ٣٠٢ والزهرة ٢٨٩ وانظر البلوى ٢ : ٥٦٧ لأبيات
البكرى وعنده يا عُدَّ .

ختم الحب لها في عُنُقِي مَوْضِعَ الخَاتَمِ من أهل الدِّمِّ
 (خَفِّقْنَا فليلاً واعلمِي أَنَّنَا يَاهُنْدُ مِنْ لَحْمٍ وَدَمٍ)
 ويروى أن مروان ابن أبي حفصة قال قلت لبشار وقد أنشدني هذا الشعر : هلا قلت
 خَرَسْتُ بالصَّمْتِ عن لا ونعم ! فقال لي : لو كنتُ في عقلك لقلتُ لقلته أَتَطِيرُ على من احبته
 بالخرَس ؟ وسأل بعض^(١) الرواة أبا عمر وابن العلاء مَنْ أبداع الناس بيتا ؟ قال الذي يقول :
 لَمْ يَطْلُ ليلي وَلَكِنْ لَمْ أَنَّمْ وَتَنَى عَنِّي الكرى طَيْفٌ أَلَمْ
 قلت : فمن أمدح الناس ؟ قال الذي^(٢) يقول :
 لَمَسْتُ بِكُنَى كَفَّهُ أَبْنَى الغنى وَلَمْ أَدْرَأَنَّ الجود من كَفِّهِ يُعْدِي
 فلا أَنَا منه ما أفاد ذُوو الغنى أَفَدْتُ وَأَعْدَانِي فَأَتَلَفْتُ ما عِنْدِي
 قال : فمن أهجى الناس ؟ قال الذي يقول^(٣) :
 رَأَيْتُ السُّهَيْلِينَ اسْتَوَى الجود فِيهِمَا على بُعْدِ ذَا مَنْ ذَاكَ في حَكْمِ حَاكِمِ
 سُهَيْلِ بْنِ عَثْمَانَ يَجُودُ بِمَا لَهُ كَمَا جَادَ بِالْوَجْعَا سُهَيْلُ بْنُ حَاتِمِ
 وهذه كلها لبشار على اختلاف في بيتي المدح فانها^(٤) قد رُويت لابن الخطاط في المهدى
 وأنشد أبو علي (١٠٠، ١٠١/١) لبشار^(٥) أيضا :

(١) هذا كله عن غ اللار ٣/ ١٥٠ . (٢) البيتان لابن الخطاط في مقطعات مرات ١٠٧
 وغ ١٨/ ٩٤ والمرتضى ٢/ ١٦٠ والوساطة ١٧٢ والبيهقي ١/ ١٧٦ في المهدى ولأبي العريان في المحاضرات
 ١/ ٣٧٨ . وهما في العيون ١/ ٣٤٤ والحامسة ٤/ ٨٥ من غير عمرو وقبائهما على رأى من زعم أنهما في الرثاء :
 ومن عجب لما تَبَيَّنْتَ أَتَنَى لَدَيْهِ على طول السُّقَامَةِ لا أَجْدَى
 تَحْرِيتَهُ في نَوْمَتِي فَلَقِيْتَهُ لِأَشْكُو إِلَهَ مَا لَقِيتُ وَأَسْتَعْدَى
 وَأَفَدْتُ اسْتَفَدْتُ . (٣) خ ٣/ ٥٤ وانظر طُرَّتِي . (٤) كذا في الأصاين بدل
 فانهما قد رُويَا . (٥) الأبيات كذا عند الشريشي ٢/ ١٥٣ واعلمها عن اللآلي والصواب أن
 الأولين لابن بسام سرقهما من قول علي بن الخليل كما في معاني العسكري ١/ ٣٤٨ :

لا أظلم الليل ولا أدعى أن نجوم الليل ليست تقوّر
لئلي كما شئت فإن لم تجذ طال وإن جادت فليّلي قصير
ع وبعدهما بيت ثالث لا يقصر عنهما وهو :

تصريف الليل على حكمها فهو على ما صرفته يدور

وأُشَدُّ أبو علي (١٠١/١، ١٠٠) لخالد الكاتب :

رقدت^(١) ولم ترثٍ للساھر ولسل المحبّ بلا آخر [البيتين]
هو خالد^(٢) بن يزيد يكنى أبا الهيثم خراساني الدار بغداديّ المنشأ، وكان يهاجى أبا تمام
وكان أحد كتّاب الجيش. وأما سعيد بن حميد فقد مضى ذكره. ومن^(٣) حسن ما ورد في

لا..... تزول . قصير إذا جادت وإن صدت قليلى طويل

كما في الثار ٢٣ والحصرى ٣/١٦٧ والمعاهد ١/٩٠ مصحفاً والنويرى ١/١٣٥ وطرة الغريسة
ومترح مختار بشار ٢٤. وبغير عزو عند ابن الشجرى ٢١٤. وفي الزهرة ٦٣ لمحمد بن نصير (٤ يسير).
(١) البيتان في الثمرات بهامش المستطرف ١/٦٤ والزهرة ٢٨٩ والقوات ١/١٩١ ومن غاب عنه
المطرب ٢٥٧ وكلهم رووا بالناظر. وفي خاص الخاص ٩١ مازال الناس يفضلون قول خالد : رقدت
(البيتين) في طول الليل لحسنه وظرفه وقوّة لفظه وكثرة معانيه على كل ما قبل فيه حتى جاء سيدوك
الواسطيّ فأرّى عليه عجيب قوله ونادّره :

عهدي بنا ورداء الليل يجمعنا والليل أطوله كاللح بالبحر

فالآن ليلي مد عابوا قديتهم ليل الضير فصبحى غير مستظراھ

ونسباً في الثار ٢٣ للعباس بن الأحنف غلطاً. وفي مختصر مختار تاريخ بغداد لابن جرّلة. قال ثعلب :
ما أحد من الشعراء تكلم في الليل إلا فاربّ إلا خالداً الكاتب فإنه أبدع في قوله (وزاد بيتاً ثالثاً :

أنا من تعبّد في طرفه أحرّني من طرفك الجائر)

وقيل لخالد : من أين قلت وليل المحب بلا آخر. قال : وقفت على سائل مكعوف يقول : الليل
والنهار على سواء فأخذت هذا منه اه ثم وجدته في تاريخ الخطيب ٨/٣١١ بزيادة بيت آخر.

(٢) ترجمته في غ ٢١/٣١ وتاريخ الخطيب ٨/٣٠٨ والأدباء ٤/١٧١ والقوات ١/١٩٠ ويوجد
نسخة د بالظاهرية وعنها بتيمورية مصر. (٣) الخبر والأبيات في شرح مختار بشار ٢٥ وزاد :

ولكن الملك عقيم

طول الليل قول الوليد بن يزيد : حدث إسحق بن إبراهيم . قال : دخلت على الرشيد وهو مستلق على فناء وهو يقول : أحسن والله فتى قريش وظريفها وشاعرها . قلت : فيم ذلك يا أمير المؤمنين . قال في قوله :

لا أسأل^(١) الله تغييرا لما فعلتُ نامت وقد أسهرت عيني عيناها
فالليل أطول شيء حين أفقدها والليل أقصر شيء حين ألقاها

ثم قال : أتعرفه ؟ فقلت بصوت ضعيف : لا . فقال : بحقي عليك . قلت : نعم هو الوليد بن يزيد . فقال لي : امتر ما سمعت مني وإنه ليستحق أكثر مما وصفته به . ومثله قول سليمان^(٢) ابن أبي دُبَاكلٍ . وقد نُسب إلى غيره :

وقالوا لا يضيرك نأى شهر فقلت لصاحبي فما يضيرُ
يطول اليوم لا ألقاك فيه وحول نلتقي فيه فصير

وأنشد أبو علي^(٣) (١٠١، ١٠٢/١) للأعشى : أهوى لها ضابئ في الأرض مفتحص^(٤) اليب
ع وقبله :

كأنها^(٥) بعد ماجد النجاء بها بالشيطين مهابة تبغى ذرعا
أهوى لها ضابئ في الأرض مفتحص للحم فداخني الشخص قد خشعا
فظل يخذعها عن نفس واحداه في أرض قي بفعل مثله خدعا

كأنها يعني ناقته . والشيطان واديان في ديار بني بكر بن حنظلة . ومهابة بقرة . والذرع ولدها لأنه يدرع في المشى ليلحق أمه . ومفتحص متخذ أخوصا . وفي أرض ملساء قفر لا شيء فيها .

(١) الشريشي ١٥٣/٢ والحصري ١٦٧/٣ والنويري ١٣٥/١ والتسار ٢٣ والرقصات ٣٠ .

والعكبري ٢٠/١ . (٢) الحماسة ١٦٧/٣ والشريشي ١٥٣/٢ ويأتي ٨١ و ١١٦ وفي شرح

مختار بشار ٢٤ البيت الثاني منسوباً لجليل وهما له في القالي ١/٢٠٦، ٢٠٢ (٣) د ٨٤ مصحفاً .

وأنشد أبو علي (١/١٠٢، ١٠١) للعباس بن الأحنف :

أيها^(١) الراقدون حولي أعينوا — في

هو العباس بن الأحنف بن الأسود بن قدامة^(٢) من بني عدي بن حنيفة وقيل من

بني الديلم بن حنيفة يكنى أبا الفضل والشاهد أنه حنفي قوله^(٣) :

فإن تقتلونني لا تفوتوا بمهجتي مصاليت قومي من حنيفة أو عجل

وهو شاعر غزل من شعراء الدولة الهاشمية ولم يكن يتجاوز النسيب إلى مدح

ولا هجاء . وقوله واثجارا : هو افتعال من الأجر وفي حديث عمر رحم الله من اتجر على
يتيم بفقدته يريد بفقدته مؤذبا له .

وأنشد أبو علي (١/١٠٢، ١٠١) لسويد ابن أبي كاهل :

وإذا^(٤) ما قلت ليل قد مضى عطف الأول منه فرجع الأبيات

ع اختلف في اسم أبي كاهل فقيل اسمه شيب^(٥) وقيل غطيف وهو ابن حارثة بن

حسل من^(٦) يشكر ويكنى سويد أبا سعد قال :

(١) البيتان كذا عند ابن الشجري ٢١٥ وشرح مختار بشار ١٢ و ٧٨ د وفي التثار ٢٣ رواية

وانتصارا وهما من أربعة في د . (٢) بن هيمان كما روى عن ابن اخته إبراهيم بن العباس الصولي

وقال ابن النطاح : الأسود بن طلحة بن حردان بن كلدة بن خزيم بن شهاب بن سالم بن حنة بن

كليب بن عبد الله بن عدي بن حنيفة بن لجيم . وقال إبراهيم إنه من بني هفان بن الحرت بن الذهل

بن الديلم بن حنيفة . الوفيات ١/٢٤٥ وخ ٨/١٤ والحصري ٤/٨٧ وفيه ٨٣ ابن الأحنف بن طلحة

بن هرون الخ ما عند ابن النطاح بخذف سالم وعنده حنة بن كليب بن عدي بن عبد الله بن حنيفة ويسه

في ص ١١٩ زيادة طلحة بين الأسود وقدامة . (٣) الشعراء ٥٢٥ من عشرة في ١١٩ د .

(٤) المفصلات ٣٨٥ والشعراء ٢٥١ وبعض الكلمة في خ ٢/٥٤٧ .

(٥) كذا في غ ١١/١٦٥ والإصابة ٢/١١٨ وخ ٢/٥٤٨ والأصل مشتبب مصحفا .

(٦) الأملان بن مصحفا . وحسل هو ابن مالك بن عبد سعد بن عدي بن حشم بن ديبان بن

أنا أبو سعد إذا الليل دَجَا دخلت^(١) في سِرْبِاله ثم النَجَا
وهو شاعر جاهلي إسلامي . وقوله : مُغْرَبُ اللون إذا الليل انتَشَعَ يعني
الصبح ، وإنما شُبِّهَ بالمُغْرَب من الخيل وهو الذي تتسع غُرَّتُه في وجهه حتى تُجاوِز عينيه .
ولذلك قال ابن المعتز^(٢) :

والصُّبْح قد أسفر أو لم يُسْفِر حتى بدا في ثوبه المَعْصِفُ
كَأَنَّهُ غُرَّةٌ مُهْرٌ أَشْقَرُ

وقال ذو^(٣) الرُّمَّة في نحوه :

وقد لاح للشارى الذي كَمَلَ السَّرَى على أخريات الليل فتقَّ مُشَهَّرٌ
كَمَلَ الحِصَانِ الأَنْبِطِ البطن قائماً تمايل عنه الجُلُّ والالون أَشْقَرُ

وذكر أبو علي (١/١٠٢، ١٠٢) حديث الأوس والخزرج

ع وهما ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر مُزَيْقِيَاء ابن^(٤) عامر ماء السماء ابن
حارثة الغطفاني ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد^(٥) . فولد مالك بن أوس
بعد هذا الحديث خمسة : عَمْرًا وَعَرْفًا وَمُرَّةً^(٦) وَجُشَمَ وامرأ القيس ، وأُمِّهم هند
بنت الخزرج .

كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل خ وعند الأنباري ٣٨٢ وخ عبد سعد بن جشم وفي الإصابة مالك
بن سعد بن عدى بن حُشم . (١) ويروى : تخال في سواده أريدجا . وهما عند المذكورين .
(٢) الذي في د ٢٩٤ : قد أغتدى على الجياد الضُّمِرِ والصبح في طُرَّة ليل مسمر
كَأَنَّهُ التطر .

(٣) د ٢٣٧ والأنبط الأبيض . (٤) في السيرة ١٤٦ / ١٤ بدون عامر هذا .

(٥) ويقال الامد بن العوت بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب

بن قحطان . (٦) الثلاثة الأولون ذُكروا في الاشتقاق ٢٥٩

قال أبو علي (١/١٠٣، ١٠٢) : ومن أيمانهم : لا والذي شقهن خسا^(١)
ع وزاد غير أبي علي « وألهمهن لَمْسًا » . قال : ويقولون لا^(٢) والذي أخرج قائبةً
من قُوب ، يعنون فرخاً من بيضة .

ع قلب أبو علي قول العرب وإنما يقولون قُوبًا من قائبة^(٣) أي فرخاً من بيضة . كذا
حكاه الخليل . وقال ابن دريد : يقال تَخَلَّصَتْ قائبة من قوب أي بيضة من فرخ ، فعبارتها
سواء وهذا هو الصحيح . وأصله من تقوَّب الشيء إذا تَقَلَّعَ وقوَّبُهُ تقويباً ومنه اشتقاق
القُوبَاء لتَقَلَّع الجلد عنها . وإنما لبسَ على أبي علي قولهم « تَخَلَّصَتْ^(٤) قائبة من قُوب » وهو
مثل من أمثالهم أي تَخَلَّصَتْ بيضة من فرخ .

وأنشد أبو علي (١/١٠٣، ١٠٣) بيتاً لأبي ذؤيب قد تقدم موصولاً مفسراً (س ١٦٢)
قال أبو علي : المقتف الآخذ بعجلة ومنه سُمِّي القَفَّاف .

ع وقال غيره : الاقتفاف في الطعام مثل الاشتفاف في الشراب ، وهو أن يستقصى
ما في الإناء حتى لا يترك فيه شيئاً فإذا استأصل ما على الخوان فهو الاقتفاف . فأما القَفَّاف
فهو الذي يَقْفُ أي يسرق وآخر ينظر إليه والذي^(٥) يَقْفُ لا يُشْعَرُ به ذكر ذلك إبراهيم
بن السري في كتاب فعلتُ وأفعلتُ . وقال غيره : القَفَّاف الذي يختان الدراهم بين أصابعه .
وأنشد أبو علي (١/١٠٣، ١٠٣) للبيد :

(١) الذي في الأمالي والذيل ٥١، ٥١ والمرهر ١٦٨/٢ وأيمان النجيري ١٥ والمخصص ١٣/١١٨
حسباً من واحدة وإنما حذف المكرى اللطيف ليصلح له السجع . (٢) هذا القسم لم يذكره المدكورون
وفيهما القالي منه . (٣) وفي زوائد الأمتال هذا المعنى من الآلى .

(٤) التل بالماظ مختلفة في المستقصى والجمهرة الدريدية ١/٣٢٤ والحررى القائمة ١٠-١١ وأنسكوى
١٠٧٥/١، ١٩٥ و١١١/١، ٤٢ و١٩٤/٢، ٢٢٢ والبيداني ١/٨٤، ٦٤، ٨٧ و٢/٣٨، ٣٠، ٤٠
ول (قوب) . (٥) نمط الزجاج في فعلت وأفعلت ص ١٦١ و١٦٢ وقفت الرجل السيء يقفه إذا
سرقه والإنسان ينظر إليه لا تسعره .

نَعْلَهُمْ كُلَّمَا يَنْمِي لَهُمْ سَلَفٌ بِالْمَشْرِفَى وَلَوْلَا ذَاكَ قَدْ أَمِرُوا

ع وبعده :

وَالنِّيبُ^(١) إِنْ تَعَرُّ مَنِي رِمَّةً خَلَقًا بَعْدَ الْمَمَاتِ فَإِنِّي كُنْتُ أَتِيرُ

وقوله : نَعْلَهُمْ يريدُ نَعَاوِدَهُمْ بِالْقَتْلِ ، جمعه مثلُ الْعَلَلِ فِي الشُّرْبِ الَّذِي هُوَ بَعْدَ التَّهَلُّ .
وقوله : وَالنِّيبُ إِنْ تَعَرُّ مَنِي رِمَّةً خَلَقًا قَالَ أَصْحَابُ الْمَعَانِي : إِنْ الْإِبِلَ لَا تُصِيبُ عَظْمًا إِلَّا لَا كُنْتُ تَتَمَلَّحُ بِالْعَظْمِ وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : « لَوْلَا^(٢) أَنْ يَضِيعَ الْفَتْيَانُ النِّمَّةَ نَخْبَرْتُهَا بِمَا تَجِدُ الْإِبِلَ فِي الرِّمَّةِ » يَقُولُ فَإِنْ لَا كُنْتُ الْإِبِلَ عَظْمِي بَعْدَ مَوْتِي فَإِنِّي كُنْتُ أَنَحْرَهَا وَأَطْعَمَهَا وَأَعْمَلَهَا فِي طَلَبِ الْمَكَارِمِ وَأَجْهَدَهَا . وَالْإِتِّثَارُ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ وَقُوعِ الشَّيْءِ فَجَاءَ بِهِ مُقَدِّمًا قَبْلَ وَجُوبِهِ لَعَلَّهُ أَنَّهُ لَا يَدُّ مِنْ كَوْنِهِ . وَقِيلَ الْمَعْنَى إِنْ أَصْبَحْتُ مَيِّتًا فِيمَا كُنْتُ أَتِيرُ فِي أَعْدَائِي وَأَدْرِكُهُ مِنَ الْمَطَالِبِ . وَيُقَالُ أَتِيرُ بِالتَّاءِ وَأَتِيرُ بِالثَّاءِ كَمَا يُقَالُ يَظْلِمُ وَيَظْلَمُ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٠٤، ١٠٣) : أُمُّ جَوَارٍ^(٣) ضَنْوُهَا غَيْرُ أَمِرٍ

ع قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : قَالَ أَعْرَابِيٌّ يَصِفُ عَجُوزًا :

أُمُّ جَوَارٍ ضَنْوُهَا غَيْرُ أَمِرٍ صَهْصَلِقُ الصَّوْتِ بَعِينِيهَا صَبِرُ
شَائِلَةٌ أَصْدَاغُهَا مَا تَخْتَعِرُ تُبَادِرُ الضَّيْفَ بَعُودَ مَشْفِقَةٍ
تَعْدُو عَلَيْهِنَ بَعُودَ مَنْكَسِرٍ حَتَّى يَفِرَّ أَهْلُهَا كُلٌّ مَفَرٍّ

(١) الفاخر ٢٠ وجمهرة اللغة ١/٨٨ من حيث أخذه البكري و ١٥/٥٦ وسقط منه البيت

الشاهد . وَتَعَرُّوْ : نَأَتْ عِظَامِي الْبَالِيَةَ (٢) الْمُسْتَقْصَى وَالْكَامِلُ ١٢٧ .

(٣) الْأَسْطَارُ فِي النُّوَادِرِ ١٦٥ وَخ ٣/١٠٤ طُرُقِي وَالْأَلْفَاظُ ٢ وَ ٣٤٦ وَغ ٨/٩٠ وَالْمُزْهَرُ ٢/

٢٠٧ وَالنَّقَائِصُ ٥٢ وَمَجْمُوعَةُ الْمَعَانِي ٣١ وَقِيلَ :

هَمِبٌ لَهُ وَرَهَاءٌ مِنْ شَرِّ الْبَشَرِ أُمُّ جَوَارٍ السَّتْ . وَبَعْدَ تَقْلُو عَلَى السَّتْ .

وَتَقْمَطَرُ تَارَةً وَتَقْدَحِرُ تَهَبًا لِلْسَّبَابِ .

لو نَحَرَتْ فِي يَتَاهَا عَشْرُ جُزُرٍ لَأَصْبَحَتْ مِنْ لَحْمِنَ تَعْتَذِرُ
بِحَلْفِ سَحٍّ وَدَمْعٍ مِنْهَرٍ

قوله صهصلق : أى صُلْبَة الصوت شديده ، وقال صهصلق صَخَابَة وفي صوتها بُحَّة
من إلتعابها له . بعينها صَبِرَ : قال ابن الأعرابي : هي عَمَشَاء ، وقال غيره تمارض عليه وتَطْلِي
حول عينها صَبْرًا . وقوله : شائلة أصداعها يقول : مما تُهَارِش وتُقَاتِل وتُنَاصِي جاراتها
كما قال الآخر :

شائلة ^(١) الأصداع يهفو طاقها كأنما ساق غرابٍ ساقها

والطاق : الطيلسان . يهفو : يسقط ههنا وههنا من شغلها بالشر . وقوله يعود مشفتر :
أى منكسر من كثرة ما تضرب به وتقاتل . وقوله عليهن : يريد على صواحبه . وقال ابن
الأعرابي أنشدني أبو المكارم : أم جوار صنوؤها غير أمرٍ بكسر الضاد أى أصلها غير كريم .
وأنشد أبو علي (١/١٠٤، ١٠٣) :

والإم من شرٍّ ما يُصَالُ به والبر كالغيث نبته أمرٌ

(بنى ^(٢) فى نسخة (كذا) بلفظ بنى ويس له)

قال أبو علي (١/١٠٤، ١٠٣) : قال الله عز وجل : « وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا
مُتْرَفِهَا » بالمد أى كثرتنا . وقال أبو عبيدة : « خير ^(٣) المال سِكَّة مَأبُورَة أو مُهْرَة مَأْمُورَة »

(١) فى ل (طوق) سائلة . (٢) البيت تاسع كلمة فى ١٢ بيتا فى نسخة د زهير بدير
الاسكوريال رقم ٢٩ ودار مصر وهو صنع السكرى والآيات لم يروها المفضل إنما هى من كتاب حماد
وقرئت على أنى عمرو . وما يصل به ما يفتخر به .

(٣) مثل فى البيان ١٠/٢ والمستقصى والقالى ٢/٢١٤، ٢١٠ والألفاظ ٣ و٦٧٣ . ول (أمر)
وهو فى حديث مرفوع قال الإمام أحمد : (تفسير ابن كثير ٦/٥٨) حدثنا رَوْح بن عُبَادَة ، ثنا أبو نعيم
العلوى عن مسلم بن بُدَيْل عن إياس بن زهير عن سويد بن هُبيرة عن النبی صلعم قال : خير مال امرئ
له مُهْرَة مَأْمُورَة أو سِكَّة مَأْبُورَة . وأبو عبيدة هو ابن الجراح كذا كتبه أولًا ولا أدرى الآن من أين ؟

والمأمورة الكثيرة الولد من أمرها : أى كثرتها ، وكان ينبغى أن يكون / مؤمّرة ولكنه أتبع مأبورة . والسكّة : السطر من النخل . والمأبورة : المصلحة ، وقد قرئ أمرنا على مثال فعلنا .

ع هذا كلام من يعتقد أن القراءة المشهورة أمرنا بالمدّ ولا اختلاف بين السبعة الأئمة فى أنها أمرنا بالقصر ، وهذه هى القراءة المقدّمة والأصل . ويقال فى غيرها من الشواذ : « وقد قرئ بكذا » ومعناها أمرناهم بالطاعة ففسقوا كما تقول : أمرتك فعضيتنى ، وقد علم أن الله تعالى لا يأمر إلاّ بالعدل والإحسان كما قال فى محكم كتابه . وقيل معنى أمرنا وأمرنا واحد : أى كثّرنا^(١) ، والدليل على ذلك قول النبی صلى الله عليه وسلم : « خير المال مسكّة مأبورة ومهّرة مأمورة » وهذا الحديث نسبه أبو على إلى أبى عبيدة وهو للنبيّ عليه السلام ولا ينبغى لعالم أن يجهل هذا ، وقراءة الجماعة هى المروية عن الصحابة والتابعين إلاّ الحسن^(٢) فإنه قرأ أمرنا بالمدّ ، وكذلك قرأ الأعرج وإلاّ أبا^(٣) العالية الرياحيّ فإنه قرأ أمرنا بالتشديد وقد رويت عن على ابن أبى طالب ، وهذه القراءة تحتمل وجهين أحدهما : أن يكون المعنى جعلنا لهم إمرة وسلطاناً ، والآخر : أن يكون المعنى كثّرنا فتكون بمعنى أمرنا وبمعنى أمرنا على أحد الوجهين . وقال الكسائى : ويحتمل أن يكون أمرنا بالتخفيف غير ممدود بمعنى أمرنا بالتشديد من الإمارة . فكانت هذه القراءة الاختيار لما اجتمعت فيها المعانى الثلاثة . ومثرفوها فسّافها ، وقيل جبارتها .

وأنشد أبو على (١/١٠٤، ١٠٤) لطرفة : فالحيت لا فؤاد له

سم رأيت بطرة الغربية مانصّه : اعلم إماما حكى الحديث مستترا فى كلام أبى عبيدة كأنه قال : قال أبو عبيدة فى قول النبی صلعم ، ولا ينبغى أن يحمل أبو على (كذا) أنه اعتقد أن ذلك من كلام أبى عبيدة كيف وهو يفسره بالإتباع و شاهدا والأمر فى ذلك ظاهر .

(١) وفى التنبيه زيادة . وقد أورد ذلك أبو على إمر هذا عن ابن كيسان وهو مروى عن جلة اللغويين . (٢) ونافعا فى رواية سادة عنه . (٣) وأبا عمرو فى رواية عنه سادة .

ع صَلَّته :

لَا تَرَى إِلَّا فَتًى بَطَلًا آخِذًا قِرْنًا فَلْتَزُمُهُ
فَالْهَيْتُ^(١) لَا فَوَادَ لَهُ وَاللَّيْبُ ثَبَّتُهُ نَقْمُهُ
لِلْفَتَى لُبٌّ يَعِيشُ بِهِ حَيْثُ تَهْدِي سَافَهُ قَدَمُهُ

قال أبو عمرو : الهيت : المهبوت وهو المبهوت سواء . ويروى والتيت ثبته نقمه .
يقول من ثبت فقد انتقم ، يريد أنه لا يقدر على أكثر من الثبوت وهو مثل ضربه لشدة
الحرب ، ومن روى ثبته فهمه يريد أن فهمه يثبت عقله ، ومن روى ثبته فيمه يريد قوامه
وملاك أمره . ويروى قلبه قيمه . ثم قال : من كان ليبياً فتى متصرفاً عاش حيثما نقلته قدمه
من أرض غريبة أو غيرها .

وهو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن فيس بن ثعلبة بن عكابة
بن صعب بن علي بن بكر بن وائل شاعر جاهلي يكنى أبا عمرو^(٢) ، وهو المعروف بابن
العشرين لأنه قُتل وهو ابن عشرين عاماً . وقد تقدم ذكر مقتله عند ذكر المتلمس ص (٧٢)
وأنشد أبو علي (١٠٥ / ١ ، ١٠٤) لطفي^(٣) :

وَرَاكُضَةً مَا تَسْتَجِنُ بِجُنَّةٍ بَعِيرَ حِلَالٍ غَادَرْتَهُ مُجَعَّلٍ

ع وبعده :

فَقُلْنَا لَهَا لَمَّا رَأَيْنَا الَّذِي بِهَا مِنْ الشَّرِّ لَا تَسْتَوْهَلِي وَتَأْمَلِي
هَذَا الشَّعْرَ قَالَهُ فِي يَوْمِ حَرَسٍ يَذْكُرُ بَلَاءَ قَوْمِهِ^(٤) بَنِي جَعْفَرٍ وَيَعَاتِبُهُمْ . وَالرَّاكُضَةُ

(١) د من الستة ٧٤ وخ ١٦٢ / ٣ والإتياع والمزاوجة ٤ والمعجم (هبت) .

(٢) وقيل اسمه عمرو ولقب طرفة بيت فاله . وفي شرح مختار بشار ٨٧ كنيته أبو فضلة وفي المغتالين

أبو إسحق . (٣) د ٣٨ والمعجم (جعفل وحلل) وبيت القالي يأتي ٨٥ . (٤) الأصالة يذكّر

بلاء قومه من بني جعفر وهذا لا معنى له وفي الكامة :

بني جعفر لا تكفروا حُسنَ سعيِنا وأُسُوءاً بحسن القول في كل محفل

التي عني هي بنت طفيل بن مالك فارس قُرْزُل ، وذلك أنها خرجت عُريانة مذعورة
فأغرورت بعيرا لها تهرب عليه وغادرت حلالها مطروحا وهو مركب من مراكب
النساء فلم ترحله للحجلة والدعر . وقوله لا تستوهلي : أي لا تفزعني ، والوهل : الفزع .
وتأمل من يحملك : يعني قومه .

وأنشد أبو علي (١/١٠٥، ١٠٤) للبيد : فلم^(١) أريوما كان أكثر باكيا
ع هذا الشعر يذكر فيه من هلك من آباءه وأهل بيته . فقال يذكر أباه ربعة :
وإن ربيع المقترين رزئته بندي علق فاقني حياءك واصبري
م قال : فلم أريوما كان أكثر باكيا وحسنا قامت عن طراف مجوّر
تبّلّ مخوش الوجه كل كريمة عوان وبكر تحت قرّ مخدّر
ربعة قتله بنو أسد يوم ثنية ذي علق . وقوله عن طراف مجوّر : كان السيد إذا قتل
فيهم لم يبق لقومه بيت إلا هتك ، ولما^(٢) قتل بسطام بن قيس لم يبق في بكر بن وائل
بيت إلا هجم أي هدم . والطراف لا يكون إلا من آدم . ولما جاء نعي الحسين رحمه الله
ومن كان معه . قال مروان : « يوم^(٣) يوم الحفض المجوّر » أي يوم يوم عثمان ، ثم تمثل
بقول الأسدي^(٤) :

عجّت نساء بني زبيد عجة كعجيج نسوتنا غداة الأرنب
وهذا يوم كان بين بني أسد وبين بني الحارث بن كعب ونهد وجرم فانتفجت يومئذ
لبنى الحارث أرنب فتفاءلوا بها وقالوا ظفرتنا بهم . والقرّ : الهودج . والمخدّر الذي وضع
عليه المخدّر : أي ستر . هذا قول محمد بن حبيب في بيت الأسدي وسيأتي فيه غير هذا (ص ٨٧)

ولا تكفروا في الثائبات بلاءنا إذا مسكم منها العدو تكلل

ويأتي من الكلمة أبيات ١٨٥ . (١) ٧٥ د - ٧٧

(٢) الكامل ٤٤٩ . (٣) مثل في المستقى والبيداني ٢/ ٣١٠، ٢٤٩، ٣٣٦ والعسكري

٢٢٣، ٢/ ٢٨٣ القالي ٢/ ١٩٥، ١٩٢ . (٤) وفيما يأتي عمرو بن كرب الزبيدي .

وأنشد أبو علي (١/١٠٥، ١٠٤) لابن قيس الرقيات :

كالشارب النشوان قطره سَمَلُ الزقاق تسيل عَبْرِيَّة^(١)

ع وقبله :

إن المصائب بالمدينة قد أوجعتني وقرعن مروّية
وأثى كتاب من يزيد وقد شد الحزام بسرج بئليه
ينى أسامة لي وإخوته فظلت مستكاً مسامية
كالشارب النشوان قطره سَمَلُ الزقاق تفيض عَبْرِيَّة

(بنى (٢) تفسير سَمَلُ الزقاق هـ كذا في الأصل)

يرثى به سعدا وأسامة ابني أخيه قتلا يوم الحرّة .

وأنشد أبو علي (١/١٠٥، ١٠٥) لروبة : ومن غمّزنا عزّه تبرّكاً
/ صلته :

ومن غمّزنا عظمه تلعلعاً ومن أبجنا عزّه تبركاً
على أسته زوبةً أو زوبعاً زحقي مزاحيفاً وصرعى خففاً

تلعلع إذا ضعف من مرض أو تعب . وقال عبد الرحمن عن عمّه^(٤) تلعلع : تكسّر واضطرب . وقال : الزوبة داء يأخذ الفصال ، فكأنه يريد صرع قال ويقال زوبة : قصر في العرقوب هكذا أورده بالزاي كما رواه القالي . وقال ابن دريد^(٥) في الاشتقاق : الروبع

(١) ١٨٨ د . (٢) ليس في سَمَلُ الزقاق ما يحتاج إلى التفسير فالسَمَلُ والسَمَلَة ما يبقى في

أسفل الاناء من الماء أو الحمر والزقاق جمع زق .

(٣) ٩٣ د والإبل ٨٠ والاشتقاق ١٨٩ و ١٩٠ والجمهرة ٣/٣٦٢ ول (ربع) .

(٤) الأصمعي ولكن في إبله روبة أو روعا بمعنى الناقة تلى الولد ناقصاً ويقال : جاءت به روعا

ويقال : فصيل روع وحائل روبة هـ . (٥) وفي ل عن ابن بري أن الجوهري وابن دريد روياه بالزاي وهو غلط في ابن دريد راجع كتابه .

بالراء المهملة : الرجل الضعيف واستشهد بهذا الرجز . وقال ثعلب في المجالس : الرَّوْبَعُ وَجَع يأخذ في القوائم فيُقْعِد . وقال غيره الرَّوْبَعُ : الفصيل الذي لا ينبعث . والمعروف في الزَّوْبَةِ بالزاي أنها ريح تدور في الأرض لا تقصد وجهها واحدا وتحمل الغبار . والتربع : سوء الخلق وقلة الاستقامة ومنه اشتق زِنْبَاع . ويقال انخفج الرجل على فراشه إذا اعتراه كالغشي من الضعف .

وأنشد أبو علي (١/١٠٥، ١٠٥) لرؤبة أيضا :
لواحق الأقرباب فيها كالمق
ع قال رؤبة يصف :

قُبُّ^(١) من التَّعداء حُقْبٌ في سَوَقٍ لواحقُ الأقرباب فيها كالمق
سَوَى مَساحِينٍ تَقْطِيطُ الحَقَقُ تَفْلِيلُ ما قَارَعَنَ من سُمرِ الطَّرَقِ
قُبُّ : ضمير من العدو ، وكذلك لواحق الأقرباب : وهي الخواصر . وقوله فيها كالمق :
الكاف زائدة كما قال أمية^(٢) ابن أبي عائذ :

وإني بليلى والديار التي أرى لكالمبتلى المعنى بشوق موكَّل
أراد للمبتلى المعنى . وذهب أبو الحسن الأخفش في قول الله سبحانه : « أو كالذي مرَّ
على قرية » إلى زيادة الكاف . ومساحين : حوافرهن لأنهن^(٣) يَسْحِجْنَ بها الأرض أي
يُقْشِرْنَها وسكن الياء ضرورة وقد مضت أمثله . وأراد بتقطيط الحَقَق : أي كما تُقَطُّ فلما
سقط حرف الجر انتصب الفعل . والتفليل : هو الذي سواها . والطَّرَق : جمع طُرْفَةٍ فأراد^(٤)
من شداد الأرض بعضها فوق بعض .

(١) الأستطار في خ ٤ / ٢٧٠ من أرجوزة في د ١٠٤ وأراجيز العرب ٢٢ والمعنى ١ / ٣٨ . والسَوَقُ
الطول . وبالأصلين السرق . وتقطيط الحَقَق : يريد أن الحجارة سوت حوافرها كأنما قُطِّطت تقطيط
الحَقَق . وسُمر : أبو سعيد الحجر الأسمر أصلب . (٢) البيت في ل (عنا) ولم أحده في أسعار هذيل
في قصيدته . (٣) الأصل لأنه بسحب مصححا . وفي المغربية على الصواب .
(٤) كذا في الأصلين ولاسك أن الكلام معطرب وفي ل وت الطُرْفَةُ حجارة مُطارقة بعضها

وذكر أبو علي (١/١٠٥، ١٠٥) خبر أبي جويرية مع خالد بن عبد الله .
ع هو أبو جويرية عيسى بن أوس^(١) العبدى أحد بني عبد الله بن مالك بن عامر بن
الحارث بن أعمار بن عامر بن ربيعة بن نزار شاعر مُحَسِّن . وَجُنَيْد الممدوح هو الجُنَيْد بن
عبد الرحمن بن عمرو من ولد سنان ابن أبي حارثة المَرِّي . والشعر ثلاثة أبيات آخرها :

لم تزل غاية الكرام فلما مُتَّ مات الندى ومات الكرام
وقوله : لو كان يقعد فوق النجم من كرم فومٌ بأولهم أو مجدهم فعدوا
اهتممه^(٢) ابن أبي حفصة فقال :

لو كان يقعد فوق النجم من كرم فوم لقلل اقعدا يا آل عباس
وقول أبي جويرية :

لو خلد الجود أقواما ذوى حسب فيما يحاول من آجالهم خلدوا
أراد فيما يحاول من إتيان آجالهم وأخذه من قول زهير :

فلو أن مجدا يُخلد المرء^(٣) لم يمت ولكن مجد المرء ليس يُخلد

فأما قوله : جنٌ إذا فزعوا إنسٌ إذا أمِنوا فقد تقدم القول فيه وفي أمثله (٥٤)

وأنشد أبو علي (١/١٠٦، ١٠٦) للشماخ : أعائش ما لأهلك لا أراهم

ع قد فسر أبو علي معناها^(٤) وقال الفارسي في كتاب الحجة أن لا في قوله : لا أراهم
زائدة . فالمعنى على هذا أن الشاعر ابتداء المرأة بهذا المقال وليس بجواب فعيّرها إضاعة أهلها

على بعض . ولعل الأصل حجارة من جواد الأرض الخ . (١) بن عَصِيَّة من عبد القيس كما في معجم
المرزباني ٣٣ . وصرّ كلامنا على أبياته الدالية ٥٤ والصواب أنها زهير أنشدها أبو جويرية فسبّت إليه .

(٢) الاهتمام من مصطلح صاحب العملة ٢/٢١٦ قال هو السرقة فيما دون البيت وانظر
٢/٣٧٨ . والبيت وجدته أحد ثلاثة لأبي دلامة في غ ٩/١١٧ والعقد ١/١٣١ .

(٣) الأصلان المخذ مصحفا . وفي د من الستة ٨١ الثامن . (٤) وكذلك فسرنا في الصاحي
١٣٩ وتهذيب الألفاظ ٦٨ والمعاني ٣٩١ . ٢/٢٥٨ ب والكلمة في د ٥٦

المال وتبريطهم في إصلاحه . وزعم ابن الأعرابي أن عائشة هذه هي بنت عثمان بن عفان كان الشماخ يأتيها فيحدثها وربما وجد عندها من لا يقدر على مُحادثتها من أجله فكنى بالهيجان هنا عن عائشة فقال : مالى لا أرى أهلك يضيعونك ؟ أى لا يُنفلونك^(١) ، ثم قال متعجبا ! وكيف يُضيعُ مُضيعٌ مالا يضيعُ إن أغفله كهذه الإبل التى هذه صفتها فهي إن أغفلها صاحبها لم تستضر بالصقيع وشدة الزمان الذى يهلك الهزلى فى مثله ، يعنى أن هذه المرأة كريمة فكرها حافظ لها من أن تأتى سوءا وإن لم يكن لها حفيظ .

وقال أبو على (١/١٠٦، ١٠٦) إن أصل المثل فى قولهم : « سبق السيف العذل » للحارث بن ظالم وهذا وهم . وإنما أصله لضبة^(٢) بن أدد والمقتول الحارث بن كعب ، وكان لضبة ابنان سعد وسعيد فخرجا فى بناء إبل فكان ضبة كلما رأى شخصا قال « أسعد أم سعيد » فرجع سعد ولم يرجع سعيد ، فبينا ضبة يسير مع الحارث بن كعب فى الشهر الحرام إذ قال له قتلت فى هذا المكان فتى من هيئته كذا ، قال ناولنى سيفه^(٣) فناوله فقال : « الحديث^(٤) ذوشجون » وضربه حتى قتله فليتم على قتله فى الشهر الحرام فقال : « سبق^(٥) السيف العذل » وقال الفرزدق^(٦) :

فلا تأمننَّ الحرب إن استعارها كضبة إذ قال الحديث شجون

(١) أى لو أغفلوا عنك لنت حاجتى منك وهذا المعنى فى التهذيب أيضا .

(٢) كذا قال الضيى ٣، ٥ وعنه الفاخر ٤٧ والمستقصى والميدانى ١/٢٨٨، ٢٢١، ٣٠٠ والعسكرى ١/٩٩، ٢٥٤ و ١/١١٧، ٣٢٩ ومحاسن الجاحظ ٢١٨ والعقد ٢/٦٧ وأبو عبيد والنويرى ٣/٣٤ والنقائض ٦٥١ . قال الميدانى : ويقال إنه لخزيم بن نوفل الهمداني . (٣) الذى سلبته .

(٤) الميدانى ١/١٧٤، ١٣٣، ١٨٠ والعسكرى ١/٩٩، ٢٥٣ والفاخر رقم ١١٦ والعقد ٢/٦٦ والمستقصى . (٥) الضيى ٣، ٥ والفاخر رقم ١١٦ وأبو عبيد ومحاسن الجاحظ ٢١٨ والعقد ٢/٦٧ والمستقصى والعسكرى ١/٩٩، ٢٥٤ و ١/١١٧، ٣٢٩ والميدانى ١/٢٨٨، ٢٢١، ٣٠٠ والنويرى ٣/٣٤ .

(٦) عند الميدانى والفاخر والضيى والعسكرى ودمصر ووتر ٤٩ . أربعة قالها للخيار بن سبرة الهاشمي .

فضبة كلها ترجع إلى سعد . وكان لضبة ابن ثالث يسمى بإسلا وهو أبو الديلم^(١) .
وقال جرير فنظم هذا المثل :

تَكَلَّفَنِي^(٢) رَدَّ العَوَاقِبَ بعدما سَبَقَن كَسْبِقَ السِّيفِ مَا قَالَ عَاذَلُهُ
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١٠٧/١، ١٠٧) للشماخ :

إِذَا مَا اسْتَفْهَنَ ضَرَبَنَ مِنْهُ مَكَانَ الرُّمَحِ مِنْ أَنْفِ الْقَدُوعِ^(٣) الْيَعْنِ^(٤)
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١٠٧/١، ١٠٧) لعبد الصمد بن المعتزل في^(٥) أخيه أحمد بعد أن كتب
إليه أحمد كتابا ذكره :

أَطَاعَ الْفَرِيضَةَ وَالسُّنَّةَ فَتَاهَ عَلَى الْإِنْسِ وَالْجِنَّهِ

هما ابنا المعتزل بن غيلان بن الحكم^(٦) عبيد من بني عبد القيس وهما شاعران من
شعراء الدولة الهاشمية وعبد الصمد أشعر وأحمد فقيه مالكي وله كتاب سماه بكتاب العلة
ينصر فيه مذهب مالك . وذكر علي بن الحسين أنه كان معتزليا ، ويكنى أحمد أبا الفضل

(١) نسبهم في الروج . (٢) الأصلان : يكلفني مصحفا . والصواب : الخطأ . يدل له
ما يكتنفه من الأبيات وفي النقائض ٦٥١ : وما بك ردَّ للعواقب بعدما

(٣) في هامش الأصلين قص هنا كلام المؤلف اه وأما لا أرى على كلام التتالي مزيدا وتكم
عليه المبرد في الكامل ٩١ وانظر د ٦٠ والمعجم (قدغ) . (٤) ولها أخبار طريفة ولا أطرف مما
في توشيح البيان للحريري (الغزولي ٩ والتمرات ٢٢) أن أحمد كان يجد بأخيه وجدا شديدا على تباين
طريقتهما لأن أحمد كان صواما قواما وكان عبد الصمد سكيرا خميرا وكانا يسكنان دارا واحدة ينزل أحمد
في غرفة أعلاها وعبد الصمد أسفلها فدعا عبد الصمد ذات ليلة جماعة من ندمائه وأخذ في القصف
واللذات والعزف حتى منعوا أحمد الورد ونقصوا عليه النهجد فاطلع عليهم وقال : أقامن الذين مكروا
السبب أن يحسف الله بهم ، فرفع عبد الصمد رأسه وقال : وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم . ولعبد الصمد
في ابن أخيه أبيات تأتي ١٤٩ . (٥) وتما نسبهما في غ ١١ / ٥٤ وأخبارها فيه وفي القواف
٣٥٣ / ١ والحصرى ٧٠ / ٣ . وقوله عبيد كذا مفردا .

ويكنى عبد الصمد أبا القاسم . ويروى ^(١) في كتاب أحمد زيادة بعد قوله : وعَمَّ أَذَاكَ : « وصِرْتَ كالإصبع الزائدة إن قُطعتُ آلمتُ ، وإن تُرِكتُ شانتُ ، وصِرْتُ كأبي العاق » . وبلغ أحمد عن أخيه شيء غمّه وأوجعه . فقال : ما عسيتُ أن أقول في من لُفِحَ بين قِدر وتنور ، ورُبِّي بين زِقَ وطُنبور . وكانت ^(٢) أم عبد الصمد طبّاخةً .

وأنشد أبو علي (١٠٧/١) للأضبط :

لكل همّ من المهموم سَعَه والمُسْنَى والصُّبْح لا فلاح معه ^(٣)

ع هو الأضبط بن قُرَيْع بن عَوْف بن كعب بن سعد ^(٤) رهط الزبيرقان بن بدر جاهليّ قديم ، وهو الذي أساء قومه مجاورته فانتقل عنهم إلى آخرين ففعلوا مثل ذلك فقال : « أينما أُوْجِهَ ألقَ سعدا ^(٥) » . وقال : « بكل واد بنو سعد ^(٦) » . وقال أبو الفرج : أنشد أبو عبيدة وخلف الأحمر شعر الأضبط هذا فلم يَعرِفَا منه إلا قوله :
واقنع من الدهر ما أتاك به مَنْ قرَّ عينا بعيشه نَقَعَه
وعجز يلت آخر وهو قوله : يا قوم من عاذري من الخدعة

(١) كتاب أحمد مع بعض الزيادة عند الحصري ٧٠/٣ والزيادة في صلب ب .

(٢) وعند الحصري ٧٢/٣ امرأة عبد الصمد . (٣) الأبيات في البيان ١٦٩/٣

والشعراء ٢٢٦ والمعرين ٨٠ وغ ١٦/١٥٤ والحصري ٢/٢٠٤ والعيني ٤/٣٣٤ والسيوطي ١٥٥ عن نوادر ابن الأعرابي وتذكرة ابن حمدون ٢٠ وخ ٤/٥٨٩ وابن الشجري ١٣٧ وت (خدع) . وللأضبط مئة على الرِّباب مَثَلٌ تراها عن الفصول والغايات للمعري في الزهراء ١/٣٧ سنة ١٣٤٣ هـ . وذكر المعري خبر جلالة عن قومه في اللزوم :

كأني الأضبطُ السعدى سعدى رحامى يستجيش بكلّ قُدر

(٤) بن زيد مائة بن تميم . (٥) الضبي ٦، ٤ والمستقصى والعسكري ١٦، ١/٤٠ والكامل

٩٩ وأبو عبيد والشعراء ٢٢٦ والقالى ١/١٣٢، ١٣٢ والبيداني ١/٤٥، ٣٤، ٤٧ .

(٦) للبيداني ١/٩١، ٧٠، ٩٤ وأبو عبيد والبخلاء ١٥٩ والشعراء ٢٢٦ .

والخُدعة قوم^(١) من سعد بن زيد مناة بن تميم . وفيه :

وَصِلْ حِبَالَ الْبَعِيدِ إِنْ وَصَلَ الْحَبْلُ وَأَقْصِ الْقَرِيبَ إِنْ قَطَعَهُ

قال أبو علي : قال أبو العباس ثعلب وكان الأصمعي ينشده :

فَصِلَنَّ الْبَعِيدَ إِنْ وَصَلَ الْحَبْلُ

ع هذا الإنشاد الذي نسبته إلى الأصمعي لا يجوز^(٢) لأن البيت يكون حينئذ من

العروض الخفيف والشعر من المنسرح والأصمعي لا يجمل هذا . ويروى في هذا الشعر

بيت زائد وهو :

فَدِ يَرْقَعُ الثَّوبَ غَيْرُ لَابِسِهِ وَيَلْبَسُ الثَّوبَ غَيْرُ مِنْ رَقْعَةٍ^(٣)

والفلاح في قوله لافلاح معه : البقاء والعيش قال عبيد بن الأبرص :

أَفْلَحَ بِمَا شِئْتُ فَقَدْ يَدُ رَكُّ بِالضَّغْفِ وَقَدْ يُخَدِّعُ الْأَرَبُ^(٤)

والفلاح : الفوز ومنه قولهم في الأذان حيّ على الفلاح . وقوله :

وَصِلْ حِبَالَ الْبَعِيدِ إِنْ وَصَلَ الْحَبْلُ وَأَقْصِ الْقَرِيبَ إِنْ قَطَعَهُ

أخذه الأعشى^(٥) فقال :

وَلَا تُدْنِ وَصْلًا مِنْ أَيْحَ مُتَبَاعِدٍ وَلَا تَنْأُ عَنْ ذِي بَغْضَةٍ إِنْ تَقَرَّبَا

فَإِنَّ الْقَرِيبَ مِنْ يَقْرَبُ نَفْسَهُ لَعَمْرُ أَيْكَ الْخَيْرِ لَا مِنْ تَنْسَبَا

وأنشد أبو علي (١٠٨، ١٠٨/١) لأبي النجم : أَغْدُ لَعْنًا فِي الرِّهَانِ نُرْسِلُهُ

ع وصلته :

(١) في ت هم ربيعة بن كعب بن سعد الخ . (٢) هو كما قال والموجود في هذه الطبعة

فَصِلْ وهو من غير لا شك . (٣) وفي المغربية من قطعه بالإيطاء . (٤) د ص ٧ وشرح

العشروجمهرة الأشعار . (٥) الظاهر ما في د ٨٨ . بأن لا تَبْغِ الْوَدَّ مِنْ مُتَبَاعِدٍ فقلهما فيه :

سَأَوْصِي بِصِيرَا إِنْ دَنُوتُ مِنَ الْبَيْتِ وَصَاةٌ لِمَرِيٍّ فَاسَى الْأُمُورِ وَجَرَّأُ

فقلتُ للسائس قُذِهْ أَعْجَلُهُ واغْدُ لَعْنًا فِي الرِّهَانِ نُرْسَلُهُ^(١)
فَظَلَّ مَجْنُوبًا وَظَلَّ جَمَلُهُ بَيْنَ شَعِيَيْنِ وَزَادِ يَزْمَلُهُ
أَغْرُثُ فِي الْبُرْقُوعِ^(٢) بِادٍ حَجَلُهُ تَعْلُو بِهِ الْحَزْنَ وَمَا يَسْهَلُهُ

قوله أعجله: أراد أعجله فلما وقف على الهاء فسكنها ألقى حركتها على اللام. وقوله فظل مجنوبًا: لا يركب. وجمله يزمل: أى يحمل الزاد والعلف. واسم أبى النجم الفضل بن قدامة بن عبيد الله^(٣) عجلي من بنى عجل بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل.

وأنشد أبو على (١٠٨/١) لمحمود الوراق:

فاجاك من وفد الشباب نذيرُ والدهر من أخلاقه التغير^{البيت}
هو محمود^(٤) بن الحسن الوراق البغدادي مولى بنى زهرة يكنى أبا حسن، شاعر كثير الشعر جيده وعامته في الحكم والمواعظ والزهد.

أنشد أبو على (١٠٨/١) لداود^(٥) بن جهموة:

أَقَاسِي الْبَلَى لَا أُسْتَرِيحُ إِلَى غَدٍ فَيَأْتِي غَدٌ إِلَّا بِكَيْتٍ عَلَى أَمْسِ الْأَمَامِ
هكذا ثبت عن أبي على ابن جهموة وأنشد ابن الجراح وغيره هذا الشعر لداود بن جهمور لم يختلفوا في ذلك، ولم أرجهوه أسما إلا هذا فإن كان معلوما فهي من أجهى الطريق

(١) الأرجوزة في العقد ٨٧/١ ويأتى منها أشطار ١٨٧ وغيرها وبعض الأسطار في المعاني ٦٩.

(٢) وفيما يأتى في البرقع. قال: يعنى أن عرته شادخة. (٣) بن عبد الله بن الحارث

بن عبلة بن الحارث بن إلياس بن عوف بن ربيعة بن عجل بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل
خ ٤٩/١ وفي غ ٧٣/٩ ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عجل. والنسب عند المرزباني ٦٣ باختلاف

كبير وانظر السبوطي ١٥٤. (٤) أخباره في القوات ٣٥٦/٢ والحصري ٨٩/١.

(٥) البيتان وجدتهما في د ابن الأحنف ٩٣ على حوله آخر:

إذا سرها أمر وفيه مساتي فضيت لها فيما تحب على نفسي
وما مر يوم أرتجى فيه راحة فأخبره إلا بكيت على أمسي

إذا استبان والجهوة والجهوة : الدُّرُ لغة يمانية يقال فتح^(١) الله جهوته . قال الراجز^(٢) :

شُرُّ فَرَيْنَ لِلْكَبِيرِ بَعْلَتُهُ تُؤَلِّغُ كَلْبًا سُورَهُ أَوْ تَكْفِتُهُ

وتدفع الشيخ فتبدو جهوته

وأخذ ابن الرومي معنى قول الشاعر^(٣) :

وَأُنْكَرْتُ شَمْسَ الشَّيْبِ فِي لَيْلٍ لَيْتِي لَعَمْرِي لِلَّيْلِ كَانَ أَحْسَنَ مِنْ شَمْسِي

فقال^(٤) : وَجَارَ عَلَى لَيْلِ الشَّبَابِ فُضَامَهُ نَهَارُ مَشَيْبِ سَرْمَدٍ لَيْسَ يَنْفَدُ

وَعَزَاكَ عَنْ لَيْلِ الشَّبَابِ مَعَاشِرُ وَقَالُوا نَهَارَ الشَّيْبِ أَهْدَى وَأَرْشَدُ

وَكَانَ نَهَارَ الْمَرْءِ أَهْدَى لِرُشْدِهِ وَلَكِنْ ظَلَّ اللَّيْلُ أَنْدَى وَأَبْرَدُ

وهذه القصيدة كثيرة النواذر قليلة الحشو على طولها وينتهي عدد أبياتها إلى أربعمئة

بيت يمدح فيها صاعدا ويذكر الموفق وصاحب الزنج . فن النادر فيها قوله يصف الدنيا :

لَمَّا تَوَزَّنَ الدُّنْيَا بِهِ مِنْ صُرُوفِهَا يَكُونُ بَكَاءُ الطِّفْلِ سَاعَةَ يُولَدُ^(٥)

وإلا فما يُبْكِيهِ مِنْهَا وَإِنَّمَا لِأَوْسَعُ مِمَّا كَانَ فِيهِ وَأَرْغَدُ

إِذَا أَبْصَرَ الدُّنْيَا اسْتَهْلَ كَأَنَّهُ بَعْدَ سَوْفَ يَلْقَى مِنْ أَذَاهَا يُهْدَدُ

ومن ذلك قوله في المديح :

تَرَاهُ عَنِ الْحَرْبِ الْعَوَانِ بِمَعَزِلِ وَآرَاؤُهُ فِيهَا وَإِنْ غَابَ شُهْدُ

(١) كذا وهو الظاهر فإن الجهوة هي الأست المكشوفة لا تسمى إلا إذا كانت كذلك وفي ت

قبح الله جهوته وفي المغربية بلا نقط . (٢) سرت المقطعة ٢٥ . (٣) هو داود المذكور

من أبياته وهو مع تاليه عند القالي بلا عنزو في معاني العسكري ١٦٠/٢ . (٤) مختار ٣٩٢

وقبلها بيت يتم به المعنى :

أرى الدهر أجرى ليله وسهاره عدل فلا هذا ولا ذاك سَرْمَدُ

(٥) الأولان غير نفسه فافيتيهما وأدعهما في عيتية هكذا :

... ساعة يوصع ... لأرعد مما كان فيه وأوسع

كما احتجب المقدار والحكم حكمه على الناس طراً ليس عنه معرّد
فتى روحه ضوؤه بسيط كيانه ومسكن ذاك الروح نور مجسد
صفا وتقى عنه القذى فكائه إذا ما استكفته العقول مصعد
كان أباه حين سماه صاعداً رأى كيف يرتقى في المعالي ويصعد
وأنشد أبو علي (١/١٠٩، ١٠٩) للعكوك :

جلال مشيب نزل وأنس شباب رحل^(١)

ع هو علي بن جبلة بن عبد^(٢) الرحمن الأبنوي من أبناء الشيعة الخراسانية يكنى
أبا الحسن ، والأصمى لقبه بالعكوك بين يدي الرشيد ، وذلك أن علياً / دخل على الرشيد
فأنشده شعراً حسناً فحسده الأصمى لما رأى من إقبال الرشيد عليه فقال له : إني
يا عكوك . فقال له علي في مجلس أمير المؤمنين : تلقب الناس يا ابن راعي الضأن
العشرين^(٣) ألسنت من باهلة . والعكوك في كلام العرب : الغليظ السمين . وكان علي إذا ذكر
الأصمى يحضره صبه . وكان العكوك ضريراً أبرص . وكان شاعراً مطبوعاً عذب
اللفظ جزله .

(١) الشعراء ٥٥٢ وله أبيات أخرى في المعنى والقافية في غ ١٨ / ١١٠ والمحمود الوراق وقد أخذه
منه (الشعراء والشريش ٢ / ٢٠١) :

نكيتُ لقرب الأجل	وبعد فوات الأمل
ووافد شيب طرا	بعقب شباب رحل
شباب كأن لم يكن	وشيب كأن لم يزل
طواك بشير النقا	وحل نذير الأجل

(٢) غ ١٨ / ١٠٠ عبد الله ولعله تصحيف وفي الوفيات ١ / ٣٤٨ جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن .
(٣) الأصلان العسرين ولا أعرفه . والذي أعرف أن « أحق من راعي ضأن ثمانين » مثل في
البيان ١ / ١٣٩ والكامل ٣٣٠ والميداني ١ / ١٩٧ ، ١٥١ ، ٢٠٥ والعسكري ١٠٣ ، ١ / ٢٦٣ وغمد
الخصائص ٧٥ والنويري ٢ / ١٢٢ بألفاظ متقاربة المعنى .

وأنشد أبو علي (١٠٩/١، ١٠٩) لأبي دلف:

نَظَرْتُ إِلَى بَعِينٍ مِنْ لَمْ يَعْدِلِ لَمَّا تَمَكَّنَ طَرْفُهَا مِنْ مَقْتَلِي ^(١) الأبيات
ع أبو دلف ^(٢) هو القاسم بن عيسى بن إدريس ^(٣) أحد بني عجل بن لجيم بن صعب بن
علي بن بكر، وهو ممن جمع إلى محله الشامخ في الشجاعة وعظيم الغناء في المشاهد حسن
الأدب وجودة الشعر ومخض الجود. ومن مختار شعره في الشيب أيضا قوله:
فِي كُلِّ يَوْمٍ أَرَى يَبْضَاءَ قَدْ طَلَعَتْ كَأَنَّمَا طَلَعَتْ فِي نَاضِرِ الْبَصْرِ ^(٤)
لَئِنْ قَصَصْتُكَ بِالْمِقْرَاضِ عَنْ بَصْرِي لَمَّا قَرَضْتُكَ عَنْ هَمِّي وَلَا فِكْرِي
ومن مختار ما ورد في قرض طلائع المشيب قول كشاجم ^(٥):

نَظَرْتُ إِلَى الْمِرَاةِ فَرَوَعْتُ طَلَائِعُ شَيْتَيْنِ أَلَمَّا بِي
فَأَمَّا شَيْبَةٌ فَفَزَعَتْ مِنْهَا إِلَى الْمِقْرَاضِ مِنْ حُبِّ التَّصَابِي
وَأَمَّا شَيْبَةٌ فَفَفَوَتْ عَنْهَا لِتَشْهَدَ بِالْبَرَاءَةِ مِنْ خِضَابِي
فِيَالِكَ مِنْ مَشِيبٍ قَدْ تَبَدَّى أَقْتُ بِهِ الدَّلِيلَ عَلَى شِبَابِي

(١) الثلاثة نسبا الحصرى ٣٨/٤ لخالد الكاتب وفي الشريشي ١١/٢ لحبيب والأخيران
نسبهما ابن عساكر ٢٣٠/٥ لدعل ولهم يعزها النويرى ٢٧/٢ وانظر تاريخ الخطيب ٣٨٤/٨ والثلاثة
لابن حازم في الزهرة ٣٣٩. (٢) له ترجمة حافلة في كتاب بغداد لابن طيفور ٦/٢٤١ — ٢٥٥
و ٢٩٤ وتاريخ الخطيب ١٢/٤١٦ والوفيات ١/٤٢٣ والروج بهامش النفع ٣/٢٧٥ و ٣٠٤ وبكيفة
في بلدان ابن القتيبة ٢٦١ واليعقوبى ٢٧٢ وتهذيب التهذيب ١/٩٥ والعقد ١/١٥٦ والحصرى ٤/١٠٦
و ١٩٧ والأنساب ٤٧٧ وقد جمع العاجر شعره. (٣) بن معقل بن عمير بن شنج بن معاوية بن خزاعي
بن عبد العزى بن دلف بن جشم بن قيس بن سعد بن عجل الخ. (٤) ١٤٧/٧٤ والعيون
٢/٣٢٥ والمرتضى ٣/٦٦ والشريشي ٢/١٥١ والزهرة ٣٣٨. (٥) ١٣١٣ د بيروت ص ١٠.
مصحفة والشريشي ٢/١٥١ ولان الرومى أوله الحصرى ١/٢٣٢. وقوله المِرَاة نقل حركة الهمة
فخذا كقول هند في السيرة ٥٣٦، ٢/١١٦

وكان لنا حبلًا راسيا جميل المِرَاة كثير العشب

وأنشد أبو علي (١/١٠٩، ١١٠) :

حَنَنْتُ حَانِيَاتُ الدَّهْرِ حَتَّى كَأَنِّي خَاتِلٌ أَدْنُو لَصَيْدِ الْبَيْتِ^(١)

ع هذا الشعر لأبي الطمَّحان^(٢) وهو حنظلة بن الشَّرْقِيَّ أحد بني القَيْن بن جَسْر من قُضَاعَةَ وهو شاعر جاهلي إسلامي وكان نديماً^(٣) للزبير بن عبد المطلب وتربَّأ له، وكان خيَّث الدين جيّد الشعر . ومثل هذا المعنى قول سُلمى^(٤) بن عُويّة بن سُلمى بن ربيعة الضبيّ :

هَزَنْتُ زُنَيْبَةً أَنْ رَأَتْ تَرْبِي وَأَنْ ائْحَنَى لَتَقَادُمِ ظَهْرِي
حَتَّى كَأَنِّي خَاتِلٌ قَنَصًا وَالْمَرْءُ بَعْدَ تَمَامِهِ يَحْرِي

وقول ربيعة^(٥) بن مقروم :

وَدَلَفْتُ مِنْ كِبَرِ كَأَنِّي خَاتِلٌ قَنَصًا يَدِبُ لَصَيْدٍ وَخَشٍ مُخْتَلٍ

والعرب تقول لمن ائحني ظهره من الكِبَرِ « قَد قَادَ^(٦) الْعِزَّ » و « رَقَعَ^(٧) الشَّنَّ » .

(١) البحري ٢٩٤ والمعرين رقم ٥٣ والمرتضى ١/١٨٥ وكنايات الجرجاني ١٠٦ ومعاني العسكري

٢/١٦١ . وخ ٣/٤٢٦ وغ الدار ٢/٣٥٣ وفي ٣٥٧ قيل إنهما لعدى بن ريد وفي ١١/١٢٤

لأبي الطمَّحان وعن ابن حبيب أنهما للمسبح بن سباع الضبيّ . (٢) كذا في غ ١١/١٢٥

والشعراء ٢٢٩ والآمدي عن كتاب بني القَيْن بن جَسْر قال : ووحدت نسبه في د ربيعة بن عوف بن

عَمِّ بن كنانة بن القَيْن بن جَسْر (طرة الاشتقاق ٣١٧ وخ ٣/٤٢٦) وجسر بن شَيْع الله بن أسد بن

وَبْرَةَ بن تغلب بن حُلوان بن عمران بن الخاف بن قُضَاعَةَ (المعمرين) .

(٣) عنه في الإصابة ١/٣٨١ وخ ٣/٤٢٦ . (٤) الأبيات سبعة لغزِيَّة بن سُلمى بن ربيعة

(كذا) في البحري ٢٩٦ وهو عُويّة بن سُلمى الماز ص ٦٥ ، وثمانية بغير عزو في الأزمنة ٢/٢٧٠

وهي ١٢ عند ابن أبي الحديد ٤/١٩ لسالم بن عُويّة (مصححا) وعند البحري ٢٨٢ أبيات تشبهها لمحمد

بن زياد الحارثي وانظر ص ٢٠٤ من اللآلي . (٥) في القصيدة غ ١٩/٩٢ وخ ٣/٥٦٦ وبعضها

في الحماسة ١/٣٣ والحيوان ٧/٨٤ ، والرواية المعروفة : قَنَصًا وَمَنْ يَدْبِبُ لَصَيْدٍ يَخْتَلِ .

(٦) اللشل في المفتضب لابن جني مصر ٢٠ وكناياب الجرجاني ١٠٦ و ٨٦ وذلك لأن هائد

العزيطاطي رأسه لحقارته (٧) ومثله في كنانات الجرجاني ١٠٦ خَصَفَ النعل وفي المرقعات ٢٣

« وَحَمَلٌ ^(١) رُمِيحَ أَبِي سَعْدٍ » قال راجزهم :

يَا وَيْحَ هَذَا الرَّأْسَ كَيْفَ اهْتَزَّ ^(٢) وَحَيْضُ ^(٣) مُوقَاهُ وَقَادَ الْعَتَا
يقول ضَعْفُ بَصَرِهِ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ خَرَزَ عَيْنِهِ فَكَأَنَّهَا تَحِيْطَتَانِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٠٩، ١١٠) غَيْرَ مَنْسُوبٍ :

وَعَائِبُ عَائِنِي بِشَيْبٍ لَمْ يَعُدْ لَمَّا أَلَمَ وَقْتُهِ ^{البَيْتِ}

ع وَهَمًا ^(٤) لِحَمْدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَّاتِ وَزَيْرِ الْوَائِقِ ذَكَرَ ذَلِكَ الصُّوْلِيُّ وَغَيْرُهُ . أَخَذَهُ
مَنْ قَوْلَ يُونُسَ النَّحْوِيُّ وَقَدْ لَقِيَهُ رَجُلٌ كَانَ يَتَّبِعُهُ مَوَدَّةً وَيُونُسُ قَدْ كَبُرَ وَهُوَ يُهَادِي بَيْنَ
رَجُلَيْنِ . فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبْلَغْتَ مَا أَرَى . قَالَ : هُوَ مَا تَرَى فَلَا بَلَّغَتَهُ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١١٠، ١١٠) لِدِعْبِلٍ :

أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْمَشِيبِ فَإِنَّهُ سِمَةُ الْعَفِيفِ وَحِلْيَةُ الْمُتَحَرِّجِ ^{الْأَيَّامِ} ^(٥)

ع هُوَ دِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ رَزِينَ بْنِ سُلَيْمَانَ خَزَاعِيٍّ ^(٦) يَكْنَى أَبَا عَلِيٍّ كُوفِيٌّ شَاعِرٌ

اسْتَشَنَّ أَدِيمَهُ . قَالَ أَرْطَاةُ بْنُ سُهَيْبَةَ :

فَقُلْتُ لَهَا يَا أُمَّ يَبِصَاءُ إِنَّهُ هُرَيْقٌ سَبَابِي وَاسْتَشَنَّ أَدِيمِي

(١) الْأَشْتَنَانِدَانِي ١٠٩ وَالْكُنَايَاتُ ٨٦ وَشَفَاءُ الْغَلِيلِ ٣٠ وَطَرَاذُ الْمَخَالِسِ ٢٦٤ وَالْمُسْكِرِيُّ

١١، ٢٦ وَالْأَنْبَارِيُّ ٣١٤ وَالْبَيَانُ ٣/٦٣ . وَأَبُو سَعْدٍ أَوَّلُ مَنْ اسْتَعَانَ بِالْعَصَا عَلَى الْكِبَرِ وَهُوَ رَجُلٌ

مِنْ عَادَ . (٢) الْكُنَايَاتُ ٨٦ وَابْيَضَ قَرْنَاهُ وَكَأَنَّهَا فِي الْمَعَانِي ٢/٢٥١ ب .

(٣) هَامِعُ الْمَأْخُذِ فِي غ ٢٠/٥٠ وَالزَّهْرَةُ ٣٤١ وَالسَّبِيحُ ٢/٣٩ لَهُ وَهَامِي الْعَقْدِ ٢/٥١ وَ٣/٤١٩

لِمُحَمَّدِ الْوَرَّاقِ . (٤) هَامِي الْأُمَالِيِّ بَيْتَانِ (٥) مِنْ غ ١٨/٢٩ وَمِثْلُهُ فِي الْوَفِيَّاتِ ١/١٧٨

وَالْأَدْبَاءُ ٤/١٩٣ وَبَطْرَةُ الْاِسْتِفَاقِ ٢٨٠ وَابْنُ عَسَاكَرٍ ٥/٢٢٧ وَتَارِيخُ الْخَطِيبِ ٨/٣٨٢ رَزِينَ بْنُ

عُمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُدَيْلٍ بْنِ وَرْقَاءَ أَبُو عَلِيٍّ ، وَعِنْدَ الْأَوَّلِينَ سُلَيْمَانُ بْنُ تَيْمٍ بْنِ نَهْشَلٍ بْنِ خَدَّاشِ بْنِ

خَالِدِ بْنِ عَبْدِ بْنِ دَعْبِلِ بْنِ أَنْسِ بْنِ خَزِيمَةَ بْنِ سَلَامَانَ بْنِ أَسْلَمِ بْنِ أَفْصَى بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ .

وَهَذَا عَجِيبٌ فَإِنَّهُ أَسْقَطَ خَزَاعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ مَعَ أَنَّهُ يَدْعَى الْخَزَاعِيَّ .

وُلِدَ ١٤٨ هـ وَتَوَفَّى ٢٤٦ هـ وَاسْمُهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَإِنَّمَا لَقَّبَهُ دَائِمَةً لِدُعَابَةٍ كَانَتْ بِهِ فَأَرَادَتْ دِعْبِلًا فَظَلِمَتْ الذَّالَ

مُبَرِّز من شعراء الدولة الهاشمية . ومن مختار شعره في المشيب وهو مُضَادٌّ لهذا في المعنى قوله :

أين الشباب وأيةً سَلَكَ لا أين يُطَلَّبُ ضَلٌّ بل هَلَكَا^(١)
لا تَعَجِّبِي يَا سَلَمَ من رجلٍ ضَحِكَ المشيب برأسه فبكي
قد كان يضحك في شيبته فأثى المشيب فقَلَمَا ضَحِكَا

وأحسن ما ورد في الترحيب بالشَّيب على مذهب الشجر الأول قول أحمد بن زياد الكاتب :

ولمَّا رأيت . الشيب حلَّ بياضُه بَمَفَرَّقِ رَأْسِي قلت للشيب مَرَحَبَا^(٢)
ولو خِلْتُ أَنِّي إِن كَفَفْتُ تَحِيَّتِي تَنَكَّبَ عَنِّي رُمْتُ أَن يَتَنَكَّبَا
ولكن إذا ما حلَّ كُرُهُ فسامحتُ به النفسُ يوما كان للكره أذهبا

وقال مسلم بن الوليد في نحوه :

الشَّيبُ كُرُهُ وَكُرُهُ أَن يَفَارِقَنِي أَعْجِبْ بِشَيْءٍ عَلَى الْبَغْضَاءِ مودود^(٣)
يَعْضِي الشَّبابُ وَفَدٍ يَأْتِي لَهُ خَلْفُ وَالشَّيبُ يَذْهَبُ مَفْقُودًا لِمَفْقُودِ

دالا اه عن طرة الاشتقاق ولم أجد ذُعْبِلًا بالمعجمة في المعاجم والموجود زَعْبِل كجعفر بالزاي للصبي لا ينبجع غذاؤه فيعظم بطنه . وفي الوفيات الدعبل الناقة الشارف ، وكان يقول مردت يوما برجل قد أصابه الصرع فدنوت منه وصحت في أذنه بأعلى صوتي دعبل فقام يمشي كأنه لم يصبه شيء . وفيه كنيته أبو جعفر .

(١) له الأدباء ٤/ ١٩٧ وابن عساكر ٥/ ٢٢٩ وغ ١٨/ ٣٢ والمرتضى ٢/ ٩٣ وتاريخ الخطيب ٨/ ٣٨٥ وانظر ٢/ ٤٨٧ بطرقي . (٢) له في معاني العسكري ٢/ ١٥٧ وفي الحاشية ٣/ ٧٥ ليحيى بن زياد [الحارثي] . (٣) له في تاريخ الخطيب ١٣/ ٩٧ عن أبي تمام وزاد في أولها :

نام العواذل واستكفين لأمتي وقد كفاهن نهضُ البيض في السود

ومعاني العسكري ٢/ ١٥٨ وابن الشجري ٢٤٥ والحصري ٤/ ٤٤ والشهاب للمرتضى ٢٨ وشرح بشار ٤٠٩ وعند المرتضى ٣/ ٦٥ لبشار وفي مجموعة المعاني ١٢٤ لأحدهما ومن غير عرو في الكنايات ١٠٧

وأُشْد أبو علي (١/١١٠، ١١١) لأبي هَفَّان :

تَعَجَّبْتُ دُرُّ مَنْ شَيْبَى فَقُلْتُ لَهَا لَا تَعْجَبِي فَيَاضُ الصَّبْحِ فِي الشَّدَفِ الْيَتِي^(١)
أَبُو هَفَّان^(٢) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَرْبٍ الْمَهْزَبِيُّ الْعَبْدِيُّ ، رَاوِيَةٌ عَالِمٌ بِالشَّعْرِ وَالْغَرِيبِ

وَشَعْرُهُ جَيِّدٌ إِلَّا أَنَّهُ مُقِلٌّ ، وَهُوَ مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْهَاشِمِيَّةِ وَمِثْلُ قَوْلِهِ :

وَزَادَهَا عَجَبًا أَنْ رُحْتُ فِي سَمَلٍ وَمَا دَرْتُ دُرُّ أَنْ الثَّرَى فِي الصَّدَفِ

قَوْلُهُ^(٣) أَيْضًا :

لَعَمْرِي لَنْ يَبْعَتْ فِي دَارِ غُرْبَةٍ ثِيَابِي أَنْ ضَاقَتْ عَلَيَّ الْمَاءُ كُلُّ
فَمَا أَنَا إِلَّا السَّيْفُ يَأْكُلُ جَفَنَهُ لَهُ حَلِيَّةٌ مِنْ نَفْسِهِ وَهُوَ عَاطِلٌ

وَأُشْد أبو علي (١/١١١، ١١١) لِرَجُلٍ مِنْ خُزَاعَةٍ :

قَدْ كُنْتُ أُرْتَاعُ لِلْيَضَاءِ أَبْصِرُهَا مِنْ شَعْرِ رَأْسِي فَقَدْ أَيقَنْتُ بِالْبَلَقِ الْآيَابِ

عَ هَذَا الشَّعْرِ لِأَبِي الْأَسْوَدِ النَّوَلِيِّ كَذَلِكَ^(٤) قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ وَغَيْرُهُ وَهُوَ ثَابِتٌ فِي

دِيْوَانِ شَعْرِ أَبِي الْأَسْوَدِ . وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ :

قَدْ كُنْتُ أُرْتَاعُ لِلْيَضَاءِ فِي حَلَاكَ فَالآنَ أُرْتَاعُ لِلسُّودَاءِ فِي يَقَقِ

وَهَذِهِ هِيَ الرِّوَايَةُ الْجَيِّدَةُ الَّتِي لَا يَجْهَلُ فَضْلَهَا مُتَقِدٌّ . أَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى أَبُو تَمَامٍ^(٥) فَقَالَ :

شَابَ رَأْسِي وَمَا رَأَيْتُ مَشِيبَ الرَّأْسِ إِلَّا مِنْ فَضْلِ شَيْبِ الْفَوَادِ

(١) ابن الشجرى ٢٤٥ والعيون ١/٢٩٧ والمرتضى ٣/٥٥ والعكبرى ١/١٣٣ ومعاني العسكري

٨٠/١ (٢) له ترجمة في الأدباء ٤/٢٨٨ وتاريخ الخطيب ٩/٣٧٠ ولسان الميران ٣/٢٤٩

وأعرب الحصرى في تسميته منصور بن بجرة ٤/١٠٦ (٣) في مجموعة المعاني ١٢٨ والنويرى

٣/٣١ والشريشى ١/٦٤ وابن الشجرى ٣٦٩ ومعاني العسكري ١/٨٠

(٤) الذى فى الكامل ٣٣٠ ، ١/٢٧٧ (وقال بعض المحدثين ذكرناه بقول أبى الأسود) يتسير

إلى أبيات له تقدم له إنشادها فقد أتى البكرى من قلة تدثره والأبيات لم أجدها فى دأبى الأسود صنع

السكرى ونسبها البحترى ٢٦٦ ثعلبة بن موسى . (٥) د ٧٠ .

طال إنكارى الياضَ وإن عُمِرْتُ شيئاً أنكرتُ لونَ السَّوادِ

/ وحسنه أبو الطيّب فقال ^(١) :

راعتكِ رائحةُ الياضِ بعارضى [و] لو أنّها الأولى لراعَ الأسحَمُ

لو كان يُمكننى سفرتُ عن الصَّبَى فالشيب من قبل الأوان تلثمُ

وفيه : شيب تُغَيِّبه عمن تُعَرِّ به ^(٢) كيحك الثوب مطوياً على خرق

ظاهره أنه غير صحيح المقابلة ، وصحة مقابلة التشبيه فيه أن يقول كطيتك الثوب على

خرق عند البيع . وتوجيه ذلك أنه لما كان البيع سبباً لطية على الخرق وقع التشبيه عليه .

وأنشد أبو علي (١/١١٢، ١١٣) لمنصور ^(٣) النمرى :

ما واجهَ الشيبَ من عينٍ وإن ومقتُ إلا لها نبوةٌ عنه ومُرتدعُ

ع لم يفسد أبو علي غيره وبعده :

ما كنتُ أوفي شبابي كُنهَ غرته حتى انقضى فإذا الدنيا له تبعُ

وهو منصور بن سَلَمَة بن الزُّبُرْقَان بن شريك ^(٤) من النمر بن قاسط ، وهو تلميذ كلثوم

العتابي وراوته وبمذهبه تشبه في الشعر . وشعره هذا من أحسن ما بُكى به الشباب .

ومن أحسن ما قيل في ذلك أيضاً قول محمد ^(٥) بن حازم الباهلي :

(١) الواحدى ١٥٧ ، ٣٤١ والعكبرى ٢/٣٥٨ . (٢) الأصل والأمالى تُعَرِّ به .

(٣) الأبيات في مجموعة المعاني ٥٧ وابن الشجرى ٢٣٩ والشريشى ٢/١٩٦ وخاصّ الخالص ٨٩ .

وهي في غ ١٢/١٨ - ٢١ والحصرى ٣/٦٦ و ٦٧ والمرتضى ٣/٦٢ و ١٨٧/٤ وأخبار أبي تمام للصولى

ورقة ١٤ نسخة القسطنطينية والزهرة ٣٤٣ من الكلمة وهي ٧ في معاني العسكرى ١/٥٩ وهذه فيه

٢/١٥٣ أتم . وزيادة الكرى توجد في صلب ب وأبيات المديح . (٤) نسبة في غ ١٢/١٦

وأخباره فيه وفي الشعراء ٥٤٦ والخصرى ٣/٦٨ وللعنابي القوات ٢/١٧٣ والشعراء ٥٤٩ والأدباء

٦/٢١٢ . (٥) العقد ٢/٤٨ وابن الشجرى ٢٣٩ ومجموعة المعاني ١٢٥ من كلمة في غ ١٢/١٥٢

والمرتضى ٣/٦٣ والزهرة ٣٣٨ ومعاني العسكرى ٢/١٥٣ والبيتان نسبهما الشريشى ٢/١٩٧ لابن

أبي حارثة مصحفاً .

لا تُكْذِبَنَّ! فما الدنيا بأجمعها من الشباب يوم واحد بدَلُ
كفاك بالشَّيبِ ذَنْبًا عند غاية وبالشَّبابِ شَفِيعًا أَيْهَا الرَّجُلُ
وأبكى بيت ورد في فَقْدِ الشَّبابِ قولُ أبي الغُصْنِ الأَسَدِيِّ أو غيره^(١) :
أَتَأْمَلُ رَجْعَةَ الدُّنْيَا سَفَاهًا وقد صار الشَّبابُ إلى ذَهَابِ
فليت الباقيات بكلِّ أرضٍ جُمِعْنَ لَنَا فَتُحْنَنَّ عَلَى الشَّبابِ
وأنشد أبو علي (١/١١٢، ١١٢) :

والشَّيبُ إِنْ يَحُلُّ^(٢) فَإِنَّ وِراءَهُ مُعْمَرًا يَكُونُ خِلَالَهُ مَتَنَفِّسٌ
ع قال الأصمعي : دخلت على الرشيد وهو ينظر إلى شَيْبِهِ في مِرَاةٍ فَأَنشَدَتْهُ ، وَذَكَرَ
هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ فَقَالَ : مَا صَنَعَ شَيْئًا إِذَا أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ امْرِئٍ الْقَيْسِ^(٣) :
أَلَا إِنْ بَعْدَ الْعَدَمِ لِلْمَرْءِ قِنْوَةٌ وَبَعْدَ الْمَشَيْبِ طَوْلٌ مُعْمَرٌ وَمَلْبَسًا
وَمِنْ جَيِّدٍ مَا وَرَدَ فِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ ابْنِ مُقْبِلٍ^(٤) :
وَتَنَكَّرْتُ شَيْبِي فَقُلْتُ لَهَا لَيْسَ الْمَشَيْبُ بِنَاقِصٍ مُعْمَرِي
سَيِّانُ شَيْبِي وَالشَّبابُ إِذَا مَا كُنْتُ مِنْ أَجَلِي عَلَى قَدَرٍ
فَهَذَا مَذْهَبٌ مِنْ لَمْ يَحْفَلْ بِحُلُولِهِ . وَقَالَ رَجُلٌ^(٥) مِنَ الْأَزْدِ فِي ذَلِكَ :

(١) أنشدتهما الرشيد بغير عنزو الحصري ٦٨/٣ . (٢) كذا في الأملاني وفيما يأتي . وهما
في غ ٩٨/١١ لبعض الجاهليين والمرضى ٥٣/٣ لبعض القيسيين وفي الإصابة رقم ٦٩٢٤ عن معجم
الشعراء لغيلان بن سلمة النخعي وكذا له في العيون ٥٢/٤ . (٣) د من الستة ١٣٥ .
(٤) هذه النسبة أستنكرها . وهما في المرضى ٥٥/٣ بغير عمرو من ثمانية نسبها البحتري ٢٨٢ محمد
بن زياد الحارثي . (٥) الأبيات لعلمها عنه في الشريشي ١٥١/٢ والصواب أنها لأبي النبيت
الخزاعي ويمكنك جمع الكامة مما عند ابن الشجري ١٤٠ (وروايته عُثْمَانُ عَلَى حَدِّ أَكْثَرِي "ابراغبت")
و ٢٠٠ ونكت الهميان ٢٥٨ والصناعتين ٣٦٣ والزهرة ٣٤٢ وانظر الشريشي ١ ١٩٨ والاقتضاب ٩٢
و ٢٢٣ وشرح الدرّة ٢٣٦ والعيون ٥٢/٤ .

ولقد أقول لشيبة أبصرتها في مفرقي ففتحها إعراض
عني إليك ! فليست منتهيا ولو عثمت منك مفارق ييباض
هل لي سوى عشرين عاما قد مضت مع سبتة في إثرهن مواض
ولقما أرتاع منك وإني فيما هويت وإن وزعت لماض
فعلبك ما اسطعت الظهور بلمتي وعلى أن ألقاك بالمقراض
وقال أبو نواس :

وإذا ^(١) عددت سني كم هي لم أجد للشيب عذرا أن يُلم براسي
وقال إبراهيم بن المهدي ونسبها ^(٢) أبو تمام إلى ابن مفرغ :
يقولون هل بعد الثلاثين ملعب فقلت وهل قبل الثلاثين ملعب
لقد جل قدر الشيب إن كان كلما بدت شيبة يُعري من اللوم مركب
وقال حفص ^(٣) العليمي :

أقول لحلي لا تزغني عن الصبي وللشيب لا تدع علي الغوانيا
طلبت الهوى العذرى حتى وجدته وسيرت في نجدية ما كفانيا
وقول أبي ^(٤) الطيب في الشيب حكمة بالغة :

مُشِبُّ الذي يَكِي الشباب مُشِيبُهُ فكيف توقيه وبانيه هادمُهُ
وتكلمة العيش الصبي وعقبُهُ وغائب لون العارضين وقادِمُهُ
وما خضب الناس البياض لأنه فيح ولكن أحسن الشعر فاحمُهُ

(١) الشريشي ١٥١/٢ . (٢) الأبيات أربعة في الحماسة ١٤٦/٣ من غير عنزو وأولاهما
وهما مطلع الكلمة في غ ١٧/٥٩ لابن مفرغ الحميري وأمل تمامها في ٦٥ وله في الوفيات ٢٩٣/٢ ستة وهما
غير عنزو في العيون ٤/٥٣ والثاني في قراضة الذهب ١٦ لعمر بن يزيد الشطرنجي مولى المهدي وهما لابن
هرمة في الزهرة ٣٤١ . (٣) من جناب من كلب ويقال : هم قريش كلاب والأبيات أربعة
في الحماسة ٣/١٥٤ . (٤) الواحدي ١٧٥، ٣٧٨، والمكبري ٢/٢٣٥ .

وأنشد أبو علي (١/١١٢، ١١٣):

وليس^(١) صرير النعش ما تسمعونَه ولكنّه أصلابُ قومٍ تَقَصُّفُ البيبِ
ع هذا الشعر للعطويّ أبي عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن عطية^(٢) الكِنَانِيّ
مولى لهم بصرى. قال أبو يعقوب توفى أحمد بن أبي دُوَادٍ. فقال العطوي يريّه من فصيدة^(٣)
ارتجلها وأنشد البيتين.

وأنشد أبو علي (١/١١٢، ١١٣) لبعض العرب:

ديت^(٤) للمجد والساعون قد بلغوا جَهْدَ النفوس وألقوا دونه الأُزْرَا
ع هذا الشعر لحوط بن رثاب الأسديّ شاعر إسلاميّ وأحسبه أدرك الجاهلية.
ورواية ابن الأعرابي ديت للمجد: يعني نفسه كذلك ثقّله من نوادره بخطّ الحامض
أبي موسى أصل أبي عليّ. وقوله: وألقوا دونه الأُزْرَا يعني دون أن يبلغوه تحقّفا^(٥)
للجبري فلم ينالوه. ويخطّ أبي عليّ في الكتب التي أملى منها النوادر فكابدوا المجد بالقاء^(٦)
قال أبو علي (١/١١٣، ١١٣): أنشدني غير واحد من أصحاب أبي العباس قال: أنشدنا
أبو العباس المبرّد لابن^(٧) المعذل:

سألنا عن ثَمالة كلّ حيّ فقال القائلون ومن ثَمالة
فقلتُ محمد بن يزيد منهم فقالوا زدتنا بهم جهالة

(١) المرقصات ٣٨ وغ ٥٩/٢٠ وعند الزجاجي ٥٦ عن المبرّد أنشدنيهما العطويّ لنفسه وهما يغير
عرو في خبر في الوفيات ٢٦/١ والحصري ٨٣/٣. (٢) في ترجمته من غ ٥٨/٢٠ أبي عطية.
(٣) البيتان لا مرید عليهما ألسنة فليسا من قصيدة انظر الوفيات. (٤) الأبيات ثلاثة في
الحجاسة ٤/٤٠ لرجل من أسد. وحوط بن رثاب ترجمته في الإصابة رقم ٢٠١٩ عن اللآلي ومعجم الشعراء
وعنه في خ ٨٦/٣ بطرقتي وانظرها ورجّح أنه إسلاميّ. والأبيات برواية القالي في صلة ابن بشكوال
٥٩٦/٢ والبلوي ١٦/١. (٥) قال التبريزي: إن إلقاء الأُزْر كناية عن التشمير وهو المعروف.
(٦) وكذا في الحجاسة والصلة برواية القالي. (٧) عبد الصمد والأبيات ثلاثة وانظر النقد
٢٤٤، ٢ و ٣٩٨/٣ وعفلاء الحانين ١٣٤ في خبر والنزهة ٢٨٥ والغصة ١١٦ وترجمته في الأخيرين

ع المبرّد هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسان^(١) ثُمّالي^(٢) وثمانة هو أسلم^(٣)
بن أحجن بن كعب بن حارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد يكنى
أبا العباس . وقال أبو بكر ابن أبي الأزهري كان أبو العباس من العلم وغزارة الأدب وكثرة
الحفظ وفصاحة اللسان وبراعة البيان ومُلوكية المجالسة وكرم المعاشرة / وبلاغة الكتابة
وحلاوة المخاطبة وعذوبة المنطق وصحّة النظر وحسن الخطّ على ما ليس عليه أحد ممّن تقدّمه
أو تأخّر عنه . قال عليّ بن حمزة : كان أبو العباس يروى ما هُجى به من مثل هذا وشبهه
لِيُثَبِّتَ نَسَبَهُ فِي ثُمَالَةٍ .

وأنشد أبو عليّ (١١٣/١ ، ١١٣) :

فلو أبصرتِ داركِ في محلّ يحلّ الحُزْنُ فيه والسُّرُورُ البهي

ع هما لسليمان ابن أبي دُبّا كلّ الخُزاعي . وقد تقدّم له من هذا الشعر أبيات^(٤) (ص ٧٤)
وذكر أبو عليّ (١١٣/١ ، ١١٣) خبر الأعرابيّ المسترفِد .

ع ومن فصيح ما ورد لهم في ذلك ما رواه ابن الأعرابيّ . قال : وفد أعرابيّ فقال :
يا أهل الغضارة حَقَب^(٥) السحاب ، واتقشع الرّباب ، واستأمدت الذّئاب ، وزرِمَ الثمر ، وباد
الولد وكنْتُ كثيرَ العفاة ، صَخِبَ السُّقاة ، عَظِيمَ الدّلاة ، لا أتضاءل إلى الزمان ، ولا أُحفل
بالحدّثان ، حتّى حِلّالٌ ، وَعَدَدٌ ومال ، [ثم] تفرّقنا أيدي سِبا ، بعد فقْد الآباء والأبناء ، وكنْتُ

والمهرست ٥٩ وطبقات الزبيدي رقم ٤٠ والأساب ١١٦ (الثمالي) والحصري ٢ / ٢١٦ و ٢٣٧ والأدباء
١٣٧ / ٧ والوفيات ١ / ٤٩٥ ولسان اليران ٥ / ٢٣٠ ومعاني العسكري ١ / ١٧٨ .

(١) بن سليم بن سعد بن عبد الله بن زيد (ويقال يزيد) بن مالك بن الحارث بن عامر بن عبد الله
بن بلال بن عوف بن أسلم . وترجمته هنا من طبقات الزبيدي وفيه ابن أبي الأزهري وكذا في رسالة ابن
القارح ١٩٧ سنة ١٣٣١ هـ وهو الصواب . (٢) كذا المعروف وفي العقد ٢ / ٢٤٤ أن ثُمالة هو
عوف بن أسلم ومقال عليّ بن حمزة من التنبّهات له أصل الدار ورقة ٦٠ . (٣) المتقدم يتّان
ويأتي ١١٦ . (٤) احتس مطره . وزرِم : انقطع .

حسن الشارة، خصيب الدارة، سليم الجارة، وكان محلي حجي، وفرسي^(١) أسًا، فضى الله ولا رجعان لما قضى سواف المال، ومشتات الرجال، وتغير الحال، فأعينوا من شخصه شاهده، وقره سائته وقائده.

وأنشد أبو علي (١١٤، ١١٤/١) للتغلي: خلع الملوك وسار تحت لوائه
ع هو مهلهل^(٢) بن ربيعة وقد زعم بعضهم أنه لشرحيل بن مالك أحد بني غصم ذكر
ذلك يعقوب، وقد رأيت منسوباً إلى عمرو بن الأيهم التغلي. وقد تقدم ذكر مهلهل (ص ٢٩)
وذكر ابن الأيهم (ص ٤٦) وقبل البيت:

وأعز من ولد الأراقم ماجد صلت الجين معاود الإقدام
خلع الملوك وسار تحت لوائه شجر العرى وعراعر الأقوام
وهذه كناية عن شدة الرجال الصابرين على اللأواء ومضض الحروب، ويروى:
وعراعر بالفتح وهو جمع عراعر: يعنى سادة القوم وأعلامهم مأخوذ من عرعر الجبل.
والأراقم^(٣): هم جشم ومالك وعمرو وثعلبة والحارت ومعاوية بنو بكر بن حبيب بن عمرو
بن غنم بن تغلب بن وائل. ومر^(٤) كاهن بأثمهم وهم ستة في قطيفة لها فقالت له: أنظر
إلى بني هؤلاء فنظر وقال: لكانما رموني ببيون الأراقم. وأثمهم مارية بنت حمار من
بني عكرمة بن خصفة بن فيسر عيلان.

وأنشد أبو علي (١١٤، ١١٤/١) لرؤبة: أو كاحتلاق النورة الجوش

(١) كذا وليس لأسًا معنى يليط بالمقام فلعل الأصل وقريبي أسًا: أى يأتى به الأجانب و
الزلف إلى. (٢) هذا هو المعروف وله قصيدة على الوزن فى كتاب بكر ٧٣ ليس البيتان فيها وفى
الزهر ٢/٢٠٨ والمعاني ٢/١٥٧ ول (عرا) أنه لشرحيل يمدح معد بكر بن عكب وفى (عرا)
لمهلهل وفى الأساس (عري) للبيد عطلا.

(٣) كذا فى الاشتقاق ٢٠٣ والنقائص ٢٦٦ و٣٧٣ وت وفى الكامل ١٢٩ هم حشم فقط وكذا
فى الصحاح والتحقيق الأول. (٤) وفى النقائص ٣٧٣ حازيتهم وهى الكاهنة.

ع قال يصف سنة جذب :

حصاً^(١) تُنْقَى المَالُ بالتحْوِشِ دَقًّا كَرَفَشِ الوَضَمِ المَرْفُوشِ

أو كاختلاق النُّورَةِ الجَمُوشِ

حصاً : تَحْصُ المَالُ أَى تَحْلِقُهُ . والتحوِشُ : التَّنْقِصُ . والوَضَمُ : اسم من أسماء الخِوانِ
نَمِ شَمِي بِهِ كُلُّ مَا طُرِحَ عَلَيْهِ اللَّحْمُ . والرَفَشُ : كُلُّ مَا يُوْثَّقُ عَلَى الخِوانِ ، وأصله حَطْمُ الأَكْلِ .
وأنشد أبو علي (١/١١٤، ١١٤) :

عَدَانِي^(٢) أَنْ أَزُورَكَ أَنْ بَهَمِي عَجَايَا كُلِّهَا إِلَّا قَلِيلاً
فَدَرَأْتُ هَذَا الْبَيْتَ مَنْسُوباً إِلَى أَرْطَاةِ بْنِ سُهَيْبِ الْمُرِّي .

وأنشد أبو علي (١/١١٤، ١١٥) :

قَرِيبٌ ثَرَاهُ لَا يَنَالُ عَدُوَّهُ لَهُ نَبَطًا عِنْدَ الْهَوَانِ قَطُوبِ

ع هذا البيت لكعب بن سعد الغنوي . وقد أنشد أبو علي القصيدة بكاملها
(٢/١٥٠، ١٤٨) والصحيح آبي^(٣) الهوان قطوب لأنه إذا قال عند الهوان يكون قد

(١) د ٧٨ ول (رفش ، جمش) وفي المغربية حصاء تنقى . (٢) الجمهرة ٣/٢٢٦ ول (عجا
وعدا) وللعرب مذاهب ، والجنون كما قالوا فنون فيما يصرفهم عن زيارة صواحبتهم فهذا لا يصرح
بالعوادي النافعة :

عَدَتْنِي عَنْ رِيَارَتِهَا الْعَوَادِي وَحَالَتْ دُوسَهَا حَرْبُ زَبُونِ

ساعلة الهدلى : وعدت عوادٍ دونَ وَلِيِّكِ تَشَبُّ

وآخرون صرَّحوا بمذاهب طريفة :

عداني أن أزورك أم عمرو دياوين تشقى بالمداد أدب الكتاب للصولي ١٨٨

عداني أن أزورك حرب قوم وأبناء طرقن مشترات البلدان (الغان)

عداني أن أزورك غير بغص مقامك بين مصفحة شداد البلدان (يبة)

عداني أن أزورك يا مرادي معاشر كلهم واش حُود المبريسي ٢/٢٠٨

(٣) وهو على الصحة عند القالي هناك ولكن قول البكري أقيات .

أُثْبِتَ أَنَّهُ مُنَانٌ مُذَالٌ وَإِنَّمَا يَقْطُبُ عِنْدَ نَزُولِ ذَلِكَ بِهِ ، وَهُمْ يَقُولُونَ فِي الْمَدِيحِ : فَلَانُ أَبِي الضَّمِّمِ وَأَبِي الْهَوَانِ وَأَبِي الظُّلَمِ ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُمْ : رَجُلٌ أَبِيٌّ . وَقَالَ مَعْبُدٌ ^(١) بْنُ عَلْقَمَةَ :

فَقُلْ لَزُهَيْرٍ إِنْ شَتَمْتَ سَرَاتِنَا فَلَسْنَا بِشَتَامِينَ لِمَنْ شَتَمَ

وَلَكُنَّا نَأْبَى الظِّلَامَ وَنَعْتَصِي بِكُلِّ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ مَصْمَمٌ

وَتَجْهَلُ أَيْدِينَا وَيَحْلُمُ رَأْيُنَا وَنَشْتَمُ بِالْأَفْعَالِ لَا بِالتَّكَلُّمِ

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١١٥ / ١ ، ١١٥) : إِذَا جَمَعَجَوْا بَيْنَ الْإِنَاخَةِ وَالْحَبْسِ

عِ اخْتَلَفَ فِي عَزْوِ هَذَا الْبَيْتِ فَقِيلَ هُوَ لِعَمْرٍو بْنِ مَعْدَى كَرْبٍ . وَقِيلَ هُوَ لِأَوْسِ

بْنِ حَجَرٍ . فَمِنْ عَزَاهُ إِلَى ^(٢)أَوْسٍ أَنْشَدَهُ :

أَجَاعِلَةٌ أُمُّ الْحُصَيْنِ خِزَايَةٌ عَلَى فِرَارِي أَنْ لَقِيتُ بَنِي عُبَيْسٍ

وَرَهْطَ بَنِي عَمْرٍو وَعَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ وَتَيْمًا فُجِاشَتْ مِنْ لِقَائِهِمْ نَفْسِي

كَأَنَّ جُلُودَ النَّمْرِ جِيَتْ عَلَيْهِمْ إِذَا جَمَعَجَوْا بَيْنَ الْإِنَاخَةِ وَالْحَبْسِ

وَمِنْ نَسْبِهِ إِلَى ^(٣)عَمْرٍو أَنْشَدَهُ :

أَجَاعِلَةٌ أُمُّ الثَّوِيرِ خِزَايَةٌ ابْنِ

لَقُونَا فَضَضَمُوا جَانِبَيْنَا بِصَادِقِ مِنْ الطَّعْنِ حَشَّ النَّارِ فِي الْحَطَبِ الْيَبْسِ

لَقِيتُ أَبَا شَأْسٍ وَشَأْمًا وَمَالَكًا أَوْلَتْكَ جَاشَتْ مِنْ لِقَائِهِمْ نَفْسِي

كَأَنَّ جُلُودَ النَّمْرِ جِيَتْ عَلَيْهِمْ إِذَا جَمَعَجَوْا بَيْنَ الْإِنَاخَةِ وَالْحَبْسِ

وَمَا بِالْفِرَارِ الْيَوْمَ عَارٌّ عَلَى الْفَتَى إِذَا عُرِفَتْ مِنْهُ الشَّجَاعَةُ بِالْأَمْسِ

وَيُرْوَى : وَلَيْسَ يُعَابُ الْمَرْءُ مِنْ جُبْنِ يَوْمِهِ إِذَا عُرِفَتْ .

(١) الْحَمَاسَةُ ٩١ / ٢ وَعِنْدَهُ الْمَضْنُونُ ١٨٣ . (٢) لِأَوْسٍ فِي دَرْقَمِ ١٧ سَبْعَةٌ وَفِي حَمَاسَةِ

الْعَتَرَى ٦٧ حَمْسَةٌ وَفِي ل (قَرَسٌ وَجَمْعٌ) أَرْبَعَةٌ بِاخْتِلَافٍ . وَالسَّبْعَةُ فِي غَرَرِ الْخَصَائِصِ ٢٣١ سَنَةِ ١٣١٨ هـ

لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَنَقَاءِ الْجُهْمِيِّ . وَأَمَّ الْحَصِينَ امْرَأَتَهُ . (٣) فِي الْعَقْدِ ١ / ٧٦ رَوَايَةٌ أُمَّ الثَّوِيرِ وَالنُّوَيْرِ

٢٥٢ / ٣ أُمُّ النُّوَيْرِ .

والقول الأول في بيت الشاهد أثبت . يقول إذا تحير الناس في أن يُنيخوا ثابتين أو يشلّوا
ناجين ، فهم من الجرأة كأن جلود النمر جيت عليهم أي هم غور . والحبس : أن يُحبَسَ
على غير علف . وقوله : كأن جلود النمر جيت عليهم الخ : كما تقول فلان شاب
في مسك شيخ ، وكما قال شرحبيل بن مالك التغلبي :

أَيْنَا أَيْنَا أَنْ تُغْنُوا بِعَامِرٍ كَمَا فَلَمَ زَبَانُ فِي مَسْكَ ثَعْلَبٍ^(١)

يريد كما قلم إن زبان جبان زوّاع كأنه ثعلب . وقال آخر :

فِيَوْمًا تَرَانَا فِي مُسُوكِ جِيَادِنَا وَفِيَوْمًا تَرَانَا فِي مُسُوكِ الثَعَالِبِ

يريد فيوماً ترانا في طباع^(٢) الخيل من الشدة والجرأة والإقدام والصبر . وفيوماً نروغ
ونجبن إذا كان ذلك أحزم . وهذا البيت أعنى قول عمرو :

وَمَا بِالْقَرَارِ الْبُومُ عَارٌ عَلَى الْفَتَى إِذَا عُرِفَتْ مِنْهُ الشَّجَاعَةُ بِالْأَمْسِ

مثل قوله^(٣) أيضا :

وَلَقَدْ أَجْمَعَ رِجْلِي بِهَا حَذَرَ الْمَوْتِ وَإِنِّي لَفَرُّورٌ
وَلَقَدْ أُعْطِفَهَا كَارِهَةً حِينَ لِلنَّفْسِ مِنَ الْمَوْتِ هَرِيرٌ

وقال عامر^(٤) بن الطفيل :

أَقُولُ لِنَفْسِي لَا يُجَادِ بِمِثْلِهَا أَقْلِي الشُّكُوكَ إِنِّي غَيْرُ مُدِيرٍ

(١) وبعده عند الأشتانداني ١٠ :

فَذَبَّكُمْ عَنْهُمْ رِجَالُ سَعَارِهِمْ إِذَا تَوَّابَ الدَّاعِي أَلَا بِالتَّغَابِ

يقول أيننا أن تأسروا عامرا فتذكروا ذلك في شعر يُتَغَنَّى به بعد . (٢) الذي فسر به

الأشتانداني وهو الحُجَّةُ ول (مسك) أسرنا فكففنا في قدود من مسوك خيولنا المذبوحة . وهذا المعنى

لأما اخترعه البكري . (٣) انظر الذيل ١٤٨، ١٤٧ . (٤) من كلمة مفصلة ٧٠٦ - ٧١١

ود ١٢٠ وابن الشجري ٧ والبيت نفسه المحترى ١٩ إلى شرح بن قرواط العنسي .

وقال آخر^(١) :

أَقَاتِلْ مَا كَانَ الْقِتَالُ حَزَامَةً وَأَنْجُو إِذَا لَمْ يَنْجُ إِلَّا الْمَكَيْسُ
وَأَنْشُدْ أَبُو عَلِيٍّ (١/١١٥، ١١٥) :

وَعَمَلِي نَصِيٍّ بِالْمِثَانِ كَانَهَا ثَعَالِبٌ مَوْتِي جِلْدُهَا قَدْ تَزَلَّمَا^(٢)
عَ هَذَا الْبَيْتِ لِلرَّاعِي وَقَبْلَهُ :

إِذَا أَخْلَفَ الصَّوْبَ الرِّيعُ وَصَالَهَا عَرَادٌ^(٣) وَحَاذَ مُلْبِسٌ كُلَّ أَجْرَعَا
وَعَمَلِي نَصِيٍّ . وَصَالَهَا : أَيْ اتَّصَلَ . وَالْعَرَادُ وَالْحَاذُ : ضَرْبَانِ مِنَ النَّبَاتِ وَهُمَا مِنَ الْحَمَضِ .
وَالْأَجْرَعُ وَالْجُرْعَاءُ : الرَّمْلَةُ اللَّيْتَةُ . وَعَمَلِي نَصِيٍّ : بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ . وَالنَّمِيلُ : الْمَكَانُ
الْمَمْتَلِئُ مِنَ الْحَلِيِّ وَيُقَالُ رَجُلٌ مَغْمُولٌ وَمَغْمُونٌ إِذَا غُطِّيَ لِيَعْرَقَ . وَيُسَرُّ مَغْمُولٌ إِذَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ
مَاءٌ وَغُطِّيَ لِيُذْرِكَ . وَالنَّصِيٌّ : رُطْبُ الْحَلِيِّ فَإِذَا جَفَتْ فَهُوَ الْحَلِيُّ وَهُوَ مِنْ أَفْضَلِ الرَّاعِي فَشَبَّهَ
سَمْعَتَهُ^(٤) لِحُمْرَتِهَا بِأَوْبَارِ الثَّعَالِبِ . وَهَذَا الْبَيْتُ الشَّاهِدُ اهْتَدَمَهُ الرَّاعِي مِنْ قَوْلِ طَفِيلِ
الْغَنَوِيِّ ، قَالَ طَفِيلُ :

أَبَتْ إِبِلِي مَاءَ الْحِيَاضِ وَآلَفْتُ تَقَاطِيرَ وَشَمِيٍّ وَأَحْنَاءَ مَكْرَعٍ
وَعَمَلِي نَصِيٍّ بِالْمِثَانِ كَانَهَا ثَعَالِبٌ مَوْتِي جِلْدُهَا لَمْ يُنَزَّعْ^(٥)

تَقَاطِيرُ : تُبَذَّنُ مِنْ نَبْتِ الْوَسْمِيِّ ، يُقَالُ ظَهَرَ فِي وَجْهِ الرَّجُلِ تَقَاطِيرُ الشَّيْبِ : أَيْ تُبَذَّنُ مِنْ بَشَرِهِ .
وَأَنْشُدْ أَبُو عَلِيٍّ (١/١١٥، ١١٦) :

مَتَى تَأْتَهُ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدٍ

عَ هُوَ لِلْحَطِيطَةِ يَدْحُ بَعْضِ آلِ شَمَّاسٍ ، وَلَمَّا أَنْشُدْ^(٦) عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ هَذَا الْبَيْتَ

(١) هُوَ زَيْدُ الْخَلِيلِ الطَّائِيُّ الْبَرْزِيُّ ١/٩٤ وَسَيَبُورِيَّةُ ٢/٢٥٠ وَالْأُيُوتُ فِي النُّوَادِرِ ٧٩ أَرْبَعَةٌ .

(٢) فِي ل (غَمْلُ رَلْع) وَالْحَيَوَانِ ٦/١٠٠ وَالْقَلْبِ ٤٣ بِالرَّوَايَتَيْنِ تَسْلَعًا وَتَزَلَّمَا وَيَأْتِي ٣٠٧ .

(٣) فِي ل (عَرَدٌ وَحَوْذٌ) وَرَوَايَتُهُ إِذَا أَخْلَفَتْ صَوْبَ الرِّيعِ . (٤) ثَمَرُ الْحَلِيِّ وَتَوَرَّرَ كُلُّ نَبْتٍ .

(٥) لَا يُوْحَدُ مِنْ كَلِمَتِهِ فِي دَرْقَمٍ ٤ وَالْحَقِيقَةُ النَّاسِرُ مَصْحُوحًا . (٦) غَرِّ الدَّارِجِ ٣/٢٠٠ وَخ ٣/٦٦١ .

قال : تلك نار موسى عليه السلام . وقبله ^(١) :

يَرَى الْبُخْلَ لَا يُبْقِي عَلَى الْمَرْءِ مَالَهُ وَيَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُخْلَدٍ
كَسُوبٌ وَمِثْلَافٌ إِذَا مَا سَأَلَتْهُ تَهَلَّلَ وَاهْتَزَّ اهْتَزَّازَ الْمُهَنْدِ
مَتَى تَأْتَهُ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدٍ
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١١٦، ١١٧) :

اقْبَلْنِ مِنْ أَعْلَى جُفَافٍ ^(٢) بِسَحَرٍ يَحْمِلُنَ صَلَالًا كَأَعْيَانِ الْبَقَرِ
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١١٦، ١١٧) لَزِيدِ الْخَلِيلِ :

نَصُولٌ بِكُلِّ أَيْضٍ مَشْرِقِيٍّ عَلَى اللَّاتِي نَقَى فِيهِنَّ مَاءَ الْيَتِيمِ ^(٣)
وَذَكَرَ الْاِقْتِظَازَ .

ع وَكَانُوا إِذَا أَرَادُوا تَوَغَّلَ الْفَلَوَاتِ الَّتِي لَا مَاءَ فِيهَا سَقُوا الْإِبِلَ عَلَى أُنْثَى أَظْهَانِهَا ثُمَّ
قَطَعُوا مَشَافِرَهَا لَثَلَا تَرَعَى أَوْ خَزَمُوهَا فَإِذَا احْتَاَجُوا إِلَى الْمَاءِ اقْتَظَّوْا كَرُوشَهَا فَشَرَبُوا
نَمِيلَتَهَا . قَالَ أَبُو اللَّحَّامِ التَّغْلَبِيُّ ^(٤)

(١) د لبيك ٨٦ مصر ٢٥ . (٢) الأصل خفاف والأمالى فياف وب حفات والغربية
خفاف مصحفات . وفي معجمه ٢٥١ : أَنَّهُ لَمْ يُرَوْ إِلَّا بِالْجِيمِ قُلْتُ : وَقَدْ رَوَاهُ الْفَارَسِيُّ فِي كِتَابِهِ فِي آيَاتِ
الْمَعَانِي (البلدان قلاب) مِنْ بَطْنِ قَلَابٍ وَرَادَ شَطْرًا بَيْنَ الشَّطْرَيْنِ :

يَحْمِلُنَ فَمَا جَيِّدًا غَيْرَ دَعِيرٍ أَسْوَدَ صَلَاحًا كَأَعْيَانِ الْخِ

وهذان الشطران قص عليهما كلام البكري . (٣) الاقتضاب ٤٢٧ وخ ٤/١٢٦ وشرح
مقصودة حازم ٢/٢٠ . ومن حسن حظي أني عثرت بالدار على نسخة من الأمالى لم يبق منها إلا أشلاؤها
وهي أصل علماء الأندلس ولهم طُرُزٌ عليها كالوقشي وغيره ، كتبت سنة ٤٨٦ هـ ثلاث خلون من شهر ربيع
الآخر قوبلت بأصلي ابن سراج وسروان . . . ولها صلة بأصل أنى على نفسه ، وتبت بطرتها هنا « اليقنان
في شعر عقيل بن علفة المرئي » نعم ذكر أربعة آيات تنقذها ، ولكن عاث فيها العث .

(٤) وهو أبو اللحام سريع بن عمرو اللحام بن الحارث بن مالك بن ثعلبة بن بكر حبيب له قصيدة
في مدح عبد الله بن عمرو بن كلثوم بآخر ديوان أبيه ١٩ وفي خ ٣/٦١٥ اسمه حُرَيْثٌ وانظر طُرُتِي . و

سَقِينَا الْإِبِلَ عِشْرًا بَعْدَ غَيْبٍ وَوَكَّرْنَا الْمَزَادَ مِنَ الْجُلُودِ
وَقَطَعْنَا مَشَافِرَهَا وَخَفِنَا أَجْرِئَهَا فَمَا اجْتَرَّتْ بَعُودَ

وقال مالك^(١) بن نورية في ذلك :

إِنْ لَا أَكُنْ لَاقِيْتُ يَوْمَ مَحْطَطٍ فَقَدْ خَبِرَ الرُّكْبَانُ مَا أَتَوَدَدُ
يُخَالُ لَهُمْ إِذْ يَعْصُرُونَ فَطَوَظَهَا بِدَجَلَةٍ أَوْ فَيْضِ الْأُبُلَّةِ مَوْرِدُ
إِذَا مَا اسْتَبَالُوا الْخَيْلَ كَانَتْ أَكْفَهُمْ وَقَائِعَ لِلْأَبْوَالِ وَالْمَاءِ أَرْدُ
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ فِي مِثْلِ ذَلِكَ (١/١١٦، ١١٧) :

وَشَرِبَةُ لَوْجٍ لَمْ أَجِدْ لِسِقَائِهَا^(٢) بِدُونِ ذُبَابِ السِّيفِ أَوْ شَفَرَةٍ خَلَا
عَ وَيُرَوَّى : لَشَقَائِهَا^(٣) عَنْ غَيْرِ أَبِي عَلِيٍّ . وَمِثْلُهُ لآخر :

وَيَهْمَاءُ يَسْتَأْفُ الدَّلِيلُ تُرَابَهَا وَلَيْسَ بِهَا إِلَّا الْيَمَانِيُّ مُخْلَفُ
بِسْتَاْفِهِ : يَشْمُهُ هَلْ بِهِ أَثَرُ لَرَاكِبٍ أَوْ وَاطِيٍّ . وَالْمُخْلَفُ^(٤) : الْمُسْتَقَى . يَقُولُ لَا يُوَصَّلُ
فِيهِ إِلَى اسْتِقَاءٍ وَلَا سَقَى إِلَّا بِالسِّيفِ الْيَمَانِيِّ . وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي مَعْنَاهُ لَعَلْقَمَةَ^(٥)
بَنَ عَبْدِ :

الأول من أربعة في النقاظ ٤٥٨ والأنباري ٤٣٤ وعندهما غيبا بعد عِشْر وهو الوجه . ووَكَّرْنَا مَلَأْنَا .
(١) من قصيدة أصمعية ص ٢٥ وفي الاختبارين رقم ٥٧ . والآيات هي ٢٥ ، ٢٤ ، ٢٣ .
وانظر العقد ٣ / ٣٣٩ والبلدان (محط) وكلهم نسبوها لمالك بن نورية . والبيت الثاني في الحمرة ١ / ١١٠
لنعم بقلم متأخر والبيت في ل (فظظ) أيضا . والوفائع جمع وقعة مكان ضلب يمسك الماء كما في ل وأسد
البيت . (٢) والأمالى لسقائها والبيت كما كتبت في الاقتصاب ٢٩٦ وشرح مفصورة حازم ٢ / ٢٠
(٣) ولكن ما معنى حَلَّ السَّقَاءِ ؟ فَنَدَّرُ . وفي الغربية استقامها . (٤) وفي مستدرک ب
أخلفه سفاه ماء عذبا أو حملا إليه ، وفي القاموس ون الخالف : المستقى كالمستخلف فتبين من هذا أن المخلف
هو الساقى لا المستقى كما رعم البكري وأفسد معنى البيت . ثم لو قرأنا مُخْلَفُ والمستقى بفتح ما قبل الآخر على
المصدرية صحح الكلام . وهذا كله في شرح مفصورة حازم ٢ / ٢٠ وأمله عن الآلى . (٥) لفصليات
٨١٨ وشرح د للشنمري وقال الصقئ برىد المزاد المطحونة التي احصرت مما يحمل فيها | من | الماء .

وقد أصاحِبُ فُتَيَانًا شَرَابَهُم خُضِرُ الْمَزَادِ وَلَحْمٌ فِيهِ تَنْشِيمٌ

خُضِرُ الْمَزَادِ : يعنى الكُروش لما حملت الماء سَمَاهَا مَزَادًا . وتنشيم : تغير .

وأنشد أبو علي (١/١١٧، ١١٧) :

أَحَقًّا^(١) عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ نَاطِرًا إِلَى قَرَقَرَى يَوْمًا وَأَعْلَامِهَا الْغُبَرُ
كَأَنَّ فَوَادِي كُلَّمَا مَرَّ رَاكِبٌ جَنَاحُ عُقَابٍ رَامَ نَهْضًا إِلَى وَكْرٍ
إِذَا ارْتَحَلْتَ نَحْوَ الْيَمَامَةِ رُقُقَةً دِمَاكَ الْهَوَى وَاهْتَاكَ قَلْبُكَ لِلذِّكْرِ
فِيَا رَاكِبَ الْوَجَنَاءِ ابْتَ مَسَلَمًا وَلَا زِلْتَ مِنْ رَيْبِ الْحَوَادِثِ فِي سِثْرِ
إِذَا مَا أَتَيْتَ الْعِرْضَ فَاهْتِفْ بِجَوْهٍ سُقِّيتَ عَلَى شَحْطِ النَّوَى سَبَلَ الْقَطْرِ
فَإِنَّكَ مِنْ وَادٍ إِلَى مَرْجَبٍ^(٢) وَإِنْ كُنْتَ لَا تُزْدَارُ إِلَّا عَلَى عُفْرِ

خَلَطَ أَبُو عَلِيٍّ فِي هَذَا الشَّعْرِ وَهُوَ مِنْ شَعْرَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ لِرَجُلَيْنِ ، فَثَلَاثَةُ الْآيَاتِ مِنْهَا لِيَحْيَى بْنِ طَالِبٍ عَلَى مَا أَنَا ذَاكَرُهُ ، وَثَلَاثَةُ الْآيَاتِ مِنْهَا لِقَيْسِ بْنِ مُعَاذٍ . وَكَانَ يَحْيَى بْنُ طَالِبٍ الْحَنْفِيُّ سَخِيًّا كَرِيمًا يَقْرِي الْأَصْيَافَ وَيُطْعِمُ الطَّعَامَ فَرَكِبَهُ الدِّينُ الْفَادِحُ فَجَلَا عَنِ الْيَمَامَةِ إِلَى بَغْدَادٍ يَسْأَلُ السُّلْطَانَ قَضَاءَ دَيْنِهِ ، فَأَرَادَ رَجُلٌ مِنَ الْيَمَامَةِ الشَّخْصَ مِنْ بَغْدَادٍ إِلَى الْيَمَامَةِ فَشِيعَهُ يَحْيَى بْنُ طَالِبٍ ، فَلَمَّا جَلَسَ فِي الزَّوْرَقِ ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ نَاطِرًا إِلَى قَرَقَرَى يَوْمًا وَأَعْلَامِهَا الْخُضَرُ^(٣)
إِذَا ارْتَحَلْتَ نَحْوَ الْيَمَامَةِ رُقُقَةً دِمَاكَ الْهَوَى وَاهْتَاكَ قَلْبُكَ لِلذِّكْرِ
أَقُولُ لِمُوسَى وَالدَّمْسُوعِ كَانَتْهَا جَدَاوِلُ مَاءٍ فِي مَسَارِبِهَا تَجْرَى
أَلَا هَلْ لَشَيْخٍ وَابْنِ سَتِينَ حِجَّةً بَكَى طَرِبًا نَحْوَ الْيَمَامَةِ مِنْ عُذْرٍ؟

(١) الأبيات عن القالى فى المصارع ٢١٤ والعينى ١/٣٠٥ زيادة يبين هـا آخرأ أبيات يحيى الآنية

(٢) الأعلان فى الموضعين مرحب وكذا العيبى واخترا ما فى الأمالى والتنيه وقد ضبطه

بافوت الجيم . (٣) الأبيات والخبر أتم وأطرف فى البلدان (قرقى) ولعلهما فى شرح مقصورة

حازم ٢/١٤٠ عن البكرى والأبيات غير عرو عند ابن السحرى ١٦٢ .

/ كَأَنْ فَوَادِي كُلِّ مَرَّةٍ رَاكِبٌ جَنَاحُ غُرَابٍ رَامَ نَهْضًا إِلَى وَكْرٍ
يُزْهَدُنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ صَنَعْتُهُ إِلَى النَّاسِ مَا جَرَّبْتُ مِنْ رِقَّةِ الشُّكْرِ
فِيَا حَزَنًا مَاذَا أُجِنُّ مِنَ الْهَوَى وَمَنْ مُضْمَرُ الشُّوقِ الدَّخِيلِ إِلَى حَجَرٍ
تَعَزَّيْتُ عَنْهَا كَارِهًا قَرَصَتْهَا وَكَانَ فِرَاقُهَا أَمْرًا مِنَ الصَّيْرِ
هَكَذَا صَحَّةُ إِنْشَادِهِ الْخُضْرُ لَا الْغُبْرُ كَمَا أَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ، وَكَيْفَ^(١) يَحْنُ إِلَى أَوْطَانٍ يَصِفُهَا
بِالْجَدْبِ وَالْإِغْبَارِ . وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ خَبْرَ يَحْيَى هَذَا (١٢٢/ ١، ١٢٣) وَأَنْشَدَ لَهُ هَذَا
الشَّعْرَ وَلَكِنَّهُ نَسِيَ وَلَوْلَا نَسْيَانُهُ لَاعْتَذَرَ . قَالَ عَلِيٌّ^(٢) بْنُ الْحُسَيْنِ : يَحْيَى بْنُ طَالِبٍ مِنْ أَهْلِ
الْيَمَامَةِ مِنْ بَنِي حَنْفِيَّةٍ ، شَاعِرٌ مُقِلٌّ مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ ، قَالَ وَلَمْ يَقَعْ إِلَيَّ نَسْبُهُ وَزَادَ فِي
آخِرِ هَذِهِ الْآيَاتِ :

مُدَايِنَةُ السُّلْطَانِ بَابُ مَذَلَّةٍ وَأَشْبَهُ شَيْءٍ بِالْقُنُوعِ وَبِالْفَقْرِ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْظُرْ لِنَفْسِكَ خَالِيًا أَحَاطَتْ بِكَ الْأَحْزَانُ مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي
وَأَمَّا آيَاتُ قَيْسٍ^(٣) بْنِ مُعَاذٍ فَإِنَّهَا :
فِيَارَاكَ الْوَجَنَاءُ أَتَيْتَ مُسَلِّمًا وَلَا زِلْتَ مِنْ رَيْبِ الْحَوَادِثِ فِي سِتْرٍ
إِذَا مَا أَتَيْتَ الْعِرْضَ فَاهْتَفَ بِجَوِّهِ سَقَيْتَ عَلَى شَحْطِ النَّوَى سَبَلَ الْقَطْرِ

(١) وَلَقَائِلُ أَنْ يَقُولَ إِنَّ حَنِينَهُ إِلَى وَطَنِهِ مَعَ جَدْبِهِ أَصْلَقُ وَأَوْقَعُ فِي الْقُلُوبِ . وَقَدْ رَوَاهُ الْغُبَرِيُّ غَيْرَ
حَارِمٍ وَعِنْدَ الْقَالِي هُنَاكَ الْخُضْرُ وَلَعَلَّهَا رَوَايَتَانِ . (٢) غ ٢٠ / ١٤٩ وهو أَحَدُ سَيِّدِي دُهْلُ بْنُ الدَّيْلِ
بْنِ حَنْفِيَّةٍ مَوْلَى قُرَيْشٍ . (٣) رَأَيْتُ فِي دِ الْخُنُونِ عِدَّةَ كَلِمَاتٍ عَلَى الْوِزْنِ وَالرَّوْيِ وَلَا يَوْجَدُ فِيهَا
مَعْظَمُ هَذِهِ الْآيَاتِ ، وَالبَكْرِيُّ يَعْرِفُ أَنَّ الْمَجْنُونِ نَكْرَةً وَكَذَلِكَ تَعْبِينُ شَعْرِهِ نَالَتْ الْمَحَالَّاتِ فَمَا لَهُ أَنْ يَرَدَّ
رَوَايَةَ ثَابِتَةَ عَلَى تَعْوِيلِهِ عَلَى مَا لَمْ يُعْرَفْ ، وَذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الثَّلَاثَةَ الْآيَاتِ الَّتِي يُنْكَرُهَا فِي شَعْرِ يَحْيَى رَوَاهَا لَهُ
أَبُو بَكْرٍ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْعَلَاءِ بْنِ مَرْقَتِشٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مَوْسَى
بْنِ الْعَلَاءِ قَالَ : كُنَّا مَعَ يَحْيَى بْنِ طَالِبٍ الْحِمْيَرِيِّ وَهَذَا إِسْنَادُ نَائِتٍ مُنْصَلٍ وَكَذَلِكَ أَسْنَدُهَا الْقَالِي وَالْأَعْجَبُ أَنَّهُ
يُثَبِّتُ بَرِّيَّةَ الْأَصْحَانِ الْآتِيَةِ وَهَذِهِ أَيْضًا مِنْ زِيَادَةِ التَّفَاتِ عَلَى أَنَّ الْحُكْمَ فِي مِثْلِ هَذَا نَحْدُ الشَّافِعِيِّ فَقَدْ
نَادَى أَهْلَهُ وَزَمَنَهُ : وَلَكِنْ حَرَى الْوَادِي فَطَمَ عَلَى الْقَمَرِ

فإنك من وادٍ إلى مرجبٍ وإن كان لا تُردار إلا على ذكر
لعل الذي يقضى الأمور بعلمه سيصرفني يوماً إليه على قدر
فتفتُر عين ما تمل من البكا ويسكن قلب ما يُنهته بالزجر

وفد اختلف^(١) في اسم المجنون واسم أبيه أشدّ اختلاف ، ف قيل قيس بن معاذ ، وقيل
قيس بن الملوّح وقيل إن الملوّح هو مُعاذ ، وقال أبو عبيدة : اسم المجنون البختري بن الجعد ،
وقال أبو العالية : اسمه الأقرع ، وقال أبو الفرج : الصحيح أنه قيس بن مُرّ بن قيس بن
عُدس أحد بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وقال الأصمعي : رجلان^(٢) ما عُرفا في
الدنيا إلا بالاسم : مجنون بني عامر وابن القرية . وقد أخبر غير واحد أنه رآه وخاطبه ، وقد
رآه نوفل^(٣) بن مُساحق في استيحاشه واستنشده :

أتبكي على ليلى وتفسك باعدت مزارك من رّيا وشعبا كما معا

وذكر أبو عليّ في نسب الأصمعي أعصر بن سعد .

ع وأعصر هو منية بن سعد بن قيس عيلان وإنما مُمي أعصر بقوله :

قالت عميرة ما لرأسك بعد ما فقد^(٤) الشباب أتى بلون مُنكر

(١) انظر غ الدار ١/٢ والقوات ١٦٩/٢ وخ ١٧٠/٢ . (٢) بل ثلاثة كما في غ الدار
٩/٢ والوفيات ٨٤/١ والثالث يحيى ابن عبد الله ابن أبي العقب صاحب قصبة الملاحم . وأما ابن القرية
فليس من باب المجنون بل هو رجل معروف النسب وانظر ترجمته في الوفيات ٨٢/١ وابن عساكر
٢١٦/٣ والحصرى ٤٩/٤ . هذا وقال الجاحظ : ماترك الناس شعرا مجهولا لقائل فيه ذكر ليلى إلا
نسبوه إلى المجنون ، ولا فيه لبنى إلا نسبوه لقيس بن دريج . وفي غ الدار ٤/٢ عن ابن الكلبي حَدَّثَتْ أَنَّ
حديث المجنون وشعره وصعه فتى من بنى أمية كان يهوى ابنة عم له الخ سم روى ص ٢ مثله عن أيوب
بن عباية . (٣) يرد في الذيل ١٠١، ١٠٠ وهذا عن د ٤٧ وع الدار ٣/٢ و ٦٦ والبيت منسوب
فيه للمجنون وفي ١٢٧/٥ والجماسة ١٣/٣ للصّفة القشيري ويأتي الكلام عليه ١٠٩ .

(٤) كذا غ ١٤ : ٨٥ وفي خ ٣٦٦/٣ والأنباري ١٠٢ والشعراء ٣٦ والجمحي ١٢ فهدّ الشباب .

أَعْمِرَ ابْنَ أَبِيكَ غَيْرَ لَوْنَةٍ مَرَّةً اللَّيَالِي وَاخْتِلَافِ الْأَعْصُرِ
وَالْأَصْمَعِيُّ هُوَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ قُرَيْبٍ ^(١) بْنُ أَصْمَعَ ، وَاخْتَلَفَ فِيهَا بَعْدَ أَصْمَعَ بِأَهْلِيٍّ ، وَبَاهِلَةٌ
هُوَ سَعْدُ مَنَاةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَعْصَرَ غَلِبَتْ عَلَيْهِ أُمُّهُ بِأَهْلَةٍ بَنَتْ صَعْبَ بْنَ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ مِنْ
مَذْحِجٍ ، وَأَصِيبُ أَصْمَعٍ ^(٢) بِالْأَهْوَازِ وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ « لَجَاءَ بِصَيْدَانَةٍ » الصَّيْدَانُ : بَرَامُ حَجَارَةٍ ، وَالصَّيْدَانُ : ضَرْبٌ مِنْ
حَجَرِ الْفَضَّةِ ، وَالْقِطْعَةُ مِنْهُ صَيْدَانَةٌ ، وَيَتَأْتِي ذَوَيْبُ :

وَسُوْدٌ مِنَ الصَّيْدَانِ فِيهَا مَذَانِبُ النَّضَارِ إِذَا لَمْ يَسْتَفِدْهَا تُنَارُهَا ^(٣)
يُرْوَى بِفَتْحِ الصَّادِ وَكسرها ، فَمَنْ رَوَاهُ بِالْفَتْحِ جَعَلَهُ ^(٤) جَمْعَ صَيْدَاءَ ، وَهِيَ الْبُرْمَةُ مِنَ
الْحَجَارَةِ ، وَالصَّيْدَاءُ : الصَّخْرَةُ ، وَمَنْ رَوَاهُ الصَّيْدَانُ بِالْكَسْرِ جَعَلَهُ جَمْعَ صَادٍ وَهُوَ النُّحَاسُ
وَالصُّفْرُ كَمَا يُقَالُ تَاجٌ وَتِجَانٌ ، وَاسْتَدْلَّ أَبُو الْفَتْحِ عَلَى أَنَّ عَيْنَ الصَّيْدَانِ يَاءٌ وَلَيْسَتْ كِيَاءٌ
عَيْنَانِ بِرَوَايَةٍ مِنْ رَوَى صَيْدَانًا بِالْفَتْحِ . وَالصَّيْدَانُ ^(٥) : الْعَمَلُ . وَالصَّيْدَانُ : مِنْ أَسْمَاءِ الشَّعْلِ .
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ فِي الْحَدِيثِ شَعْرًا ^(٦) مِنْهُ :

وَفِيهِنَّ مَنْ يُنَحُّتُ النَّسَاءَ مَبِجَلَةً تَكَادُ عَلَى غُرِّ السَّحَابِ تَرُوقُ

(١) الْمَعْرُوفُ قُرَيْبُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَصْمَعَ كَذَا نَسَبَهُ صَاحِبُهُ أَبُو حَاتِمٍ وَبَعْضُهُمْ يَحَذِّقُونَ
عَبْدَ الْمَلِكِ هَذَا مِنْ عُمُودِ نَسَبِهِ وَلَكِنْ لَمْ يَحْذَفْ عَلَيًّا أَحَدٌ وَانْظُرْ تِمَامُ نَسَبَهُ وَتَرْجُمَتُهُ فِي الْأَنْسَابِ ٤١ وَالْوَفِيَّاتِ
١ : ٢٨٨ وَالرُّهْةَ ١٥٠ وَالْبَغْيَةَ ٣١٣ . (٢) الْأَصْلَانِ الْأَصْمَعِيُّ مَصْحُفًا . وَهَذِهِ الْعَارَةُ عَنْهُ فِي
الْإِسْأَةِ ٤٧٦ وَفِي جَمْعَةِ ابْنِ حَزْمٍ أَدْرَكَهُ هُوَ وَأَبُوهُ وَأَسْلَمَا جَمِيعًا ، وَفِي الْكَامِلِ خَبَرُ لَابْنِهِ عَلِيٍّ مَعَ عَلِيٍّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . (٣) الْأَصْلَانِ بِغَيْرِهَا مَصْحُفًا وَالْإِسْلَاحُ مِنَ الْمَعْنَى ٣٣٧ وَلِ (صَدَنٌ وَصَدَدٌ)
وَفِيهِمَا مَذَانِبُ نَضَارٍ . وَمَذَانِبُ النَّضَارِ : مَغَارِفُ هَذَا الْحَشْبِ . وَالْكَلِمَةُ فِي دَرْجِ ٥ فِي ٢١ يَتَأْتِي وَفِيهِ مَتَلِيمًا
وَالْأَصْلُ مَصَارِبُ مَصْحُفًا . (٤) فَعَلَاءٌ لَمْ يَجْمَعْ عَلَى فَعْلَالَةٍ فَالْأَجُودُ مَا قَالَهُ ابْنُ بَرِيٍّ أَنَّ صَيْدَانًا جَمْعَ
صَيْدَانَةٍ كَتَمَرٍ وَتَمَرَةٍ . (٥) الْمَعْنِيَانِ فِي لِ الْأَصْدَانِ نَالَا أَلْفٍ وَأَنشَدَ لَهُ شَاهِدًا .

(٦) عَنْ الْقَالِي فِي الْمَصَارِعِ ٢١٥ .

ع البُخت من أكرم الإبل وأعظمه أجساما فاستعاره للنساء، والمرأة تشبه بالسحابة
لُفتور مشيها وعلو قذرها وامتناعها ممن أراد نيلها، ولما يُرجى من صوبها كما يرجى من هذه
وَصَلُّهَا . والشعر للشمر ذل بن شريك اليربوعي .

وأنشد أبو علي (١١٨، ١١٨/١) لمسكين الدارمي :

رُبَّ مَهْزُولٍ سَمِينٍ عِرْصُهُ وَمَمِينٍ الْجِسْمُ مَهْزُولٍ الْحَسْبُ

ع وبعد البيت :

كسبته الورقُ البَيضُ أَبَا ولقد كان وما يدعى لأب^(١)
أصبحتُ صاحبتى طَمَاحَةً فرمت بل هي وَحْمَى للصخبِ
أصبحت تَتَقَلُّ في شَحْمِ الدُّرَا وتعدُّ اللُّومَ دُرًّا يُنْتَهَبُ
لا تَلْعَمُهَا إِنَّمَا مِنْ نِسْوَة «مِلْحُهَا موضوعة فوق الرُّكْبِ»
كشَمُوسٍ الخِيلِ يَبْدُو شَعْبُهَا كلما قيل لها هَالٍ وَهَبُ

وهذه الأبيات المنويّة قد أنشدتها أبو علي (١٣٨، ١٣٨/١) وفسرها . وأخذ معنى

البيت الأول ابن^(٢) المعتز فقال :

إذا كنت ذا ثروة من غنى فأنت المُسَوَّدُ في العالمِ
وحسبك من نسبٍ صورة تُخَبِّرُ أَنَّكَ مِنْ آدَمَ

ومن أمثال العرب^(٣) «وَجَدَانُ الرِّفِيقِ يَغْطِيَانِ أَفْنَ الْأَفِينِ» أخذه حسان فقال :

(١) الأبيات سبعة في ع ١٨ ' ٧١ وانظر شرح اللرة ١٢٥ والمرنص ٤/ ٦٨ والألفاظ ٨٩ و ح

١/ ٤٦٨ . والمثل ملحها الخ في الميداني ٢/ ١٨٦، ١٤٨، ١٩٨، والعسكري ١٨٤، ٢/ ١٩٣ والجرجاني

١٣٧ والكامل ٢٨٤ وخ ٣/ ٢٦ : والفاحر ١٠ ول و ت والأساس (ملح) وعند أكثرهم بعض

الأبيات أيضا . (٢) ٣٤١ د . (٣) جمهرة اللغة ١/ ٨٦ والمستغنى والعسكري ٢٠٥، ٢

٢٤٨ والميداني ٢/ ٢٦٩، ٢١٦، ٢٩١

رُبَّ عِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَالِ وَجَهْلُ غَطْيِ^(١) عَلَيْهِ النَّعِيمِ
وَقَالَ آخِرُ^(٢) :

كَأَنَّ الْغِنَى فِي أَهْلِهِ بَوْرَكَ الْغِنَى بَغِيرَ لِسَانٍ نَاطِقٍ بِلِسَانٍ
وَمَرَّ رَجُلٌ غَنَى عَلَى ابْنِ شَهَابٍ / فَتَحَرَّكَ لَهُ وَأَكْرَمَهُ فَلَمَّا انْصَرَفَ قِيلَ لَهُ : أَكَانَتْ لَكَ
إِلَيْهِ حَاجَةٌ ؟ قَالَ : لَا وَلَكِنِّي رَأَيْتُ الْمَالَ مَهِيئًا .
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١١٨، ١١٩) لِحَسَّانَ^(٣) :

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ
ع قَالَ حَسَّانُ مِنْ قَصِيدَةٍ يَخَاطَبُ أَبَا^(٤) سَفْيَانَ ابْنَ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَيَهْجُوهُ :
هَجَوْتَ مُحَمَّدًا فَأُجِبْتُ عَنْهُ وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ
فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ
أَتَهْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ بِكُفٍّ فَشَرُّكُمْ خَيْرُكُمْ الْفِدَاءُ
وَرَوَى أَنَّ حَسَّانَ لَمَّا أَنشَدَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا الشَّعْرَ قَالَ لَهُ لَمَّا أَنشَدَ الْأَوَّلَ
مِنْ هَذِهِ الْأَيَّاتِ : جَزَاؤُكَ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةُ ، وَقَالَ لَهُ لَمَّا أَنشَدَ الثَّانِي : وَقَالَ اللَّهُ حَرَّ النَّارِ ، فَأَمَّا
الْبَيْتُ الثَّلَاثُ فَهُوَ أَنْصَفُ بَيْتٍ قَالَتْهُ الْعَرَبُ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْحُصَيْنِ^(٥) بْنِ الْحُمَامِ الْمُرِّي :

(١) مخففا كذا أنشده يونس ارنفع وعلا وأنشد :

أَنَا ابْنُ كَلَابِ وَابْنُ عَمْرٍو وَمَنْ يَكُنْ قِنَاعُهُ مَقْطَعًا فَإِنِّي لَمَحْتَلِي
السَّهْلِي ١٦١/٢ وحواشي ١٧٥ وكذا في ل غير أنه شدد الطاء غاطلا . والبيت من كلمته في السيرة
١٦١/٢، ٦٢٥ و ٦٥ . (٢) لأعرابي من باهلة في أربعة الكامل ١٧٨، ١٠، ١٥٠ والعيون ١
٢٣٩ والبيان ١/١٣١ والحصري ٤/٥٦ والعقد ٢/٣٨ . (٣) من الكلمة في السيرة ٨٣٠ .
٢/٢٨١ و ٢٥ . والكلام الاقتصار ٣٠٠ وفيه خبر مع النبي صلعم . (٤) ترحمته في الإصانة
٩٠ . (٥) من مفضليته ١٠٦ وبعضها في خ ٧/٢ ويستودعون كذا في الشعراء ٢١٠ أي :
يستودعوننا . وعند الأباري ١٠٦ : ويستودعون وهو أقيس والرواية المعروفة :

يَطَارِدُهُمُ اسْتَفْذَالُ الْجُرُودِ كَالْفَنَاءِ وَاسْتَفْذَالُ الْخَيْرِ

نُطَارِدُهُمْ نَسْتَوْدِعُ الْبَيْضَ فِيهِمْ وَيَسْتَوْدِعُونَا السَّهْرَى الْمُقَوِّمًا
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١١٩، ١١٩) لَدَى الرُّمَّةِ :

أَدْنَى تَقَازُفِهِ التَّقْرِيبُ أَوْ خَبَبٌ كَمَا تَدَهْدَى مِنَ الْعَرَضِ الْجَلَامِيدُ
ع وَصَلْتُهُ قَالَ وَذَكَرَ الْحَارَ وَالْأَثْنَ :

حَتَّى إِذَا مَا اسْتَقَلَّ النَّجْمُ فِي غَلَسٍ وَأُخْصِدَ الْبَقْلُ مَلَوِيٌّ وَمَحْصُودٌ^(١)

رَاحَتْ يَقْحَمُهَا ذُو أَرْزَمَلٍ وَسَقَتْ^(٢) لَهُ الْفَرَائِشُ وَالسُّلْبُ الْقِيَادِيدُ

أَدْنَى تَقَازُفِهِ التَّقْرِيبُ أَوْ خَبَبٌ كَمَا تَدَهْدَى مِنَ الْعَرَضِ الْجَلَامِيدُ

أَرَادَ بِالنَّجْمِ الثَّرِيَا وَارْتِفَاعَهَا مُكَبَّدَةً^(٣) ذَلِكَ الْوَقْتُ فِي آخِرِ شَهْرَيْ نَاجِرٍ . وَالْمَلَوِيُّ : الْيَابِسُ مِنَ
الْبَقْلِ وَيَقْحَمُهَا : يُدْخِلُهَا مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى آخَرٍ . وَأَرْزَمَلُهُ : صَوْتُهُ . [وَ] وَسَقَتْ : أَيْ اِخْتَوَتْ^(٤)
عَلَى مَائِهِ . وَالْفَرَائِشُ : جَمْعُ فَرِيشٍ وَهِيَ الْحَدِيثَةُ التَّيَاجُ . وَالسُّلْبُ : جَمْعُ سَلُوبٍ وَهِيَ الَّتِي
اِخْتَلَجَتْ أَوْلَادُهَا عَنْهَا . وَالْقِيَادِيدُ : الطَّوَالُ وَالْوَحْدَةُ قَيْدُودُ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١١٩، ١١٩) لِرُؤْيَا^(٥) : إِنَا إِذَا قُدْنَا لِقَوْمٍ عَرَضًا

ع وَبَعْدَهُ .

لَمْ يُبْقِ مِنْ بَقِي الْأَعَادِي عِضًّا نَشَذِبُ عَنْ خِنْذِفٍ حَتَّى تَرْضَى

وَلَيْسَ دِينَ اللَّهِ بِالْمَعْصِي

يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْمَعَارِضَةِ أَلَّا الْخُصُومَةَ عِضًّا . وَنَشَذِبُ : نَنْقِي كَمَا يُشَذَّبُ

عَنِ الْجَذْعِ كَرَبُّهُ . وَقَوْلُهُ بِالْمَعْصِي : هُوَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ «الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ» .

(١) د ١٣٧ . (٢) متوسطة السماء .

(٣) الأَصْلَانِ ارْتَجَتْ عَلَى مَائَةِ مَصْحَفَيْنِ . وَالْعَازِظُهُمْ فِي تَفْسِيرِ وَسَقَتْ : (جَمَعَتْ مَاءَ الْفَحْلِ) ،

(جَمَلَتْ مِنْهُ وَأَغْلَقَتْ رَجَحَهَا عَلَى الْمَاءِ) ، (لَقَحَتْ) ، (اِصْطَبَتْ عَلَى الْمَاءِ) . (٤) د ٨١ .

وأنشد أبو علي (١/١١٩، ١٢٠) لجرير^(١) :

أتذكر حينَ تصقل عارضِها بفرعِ بَشامةِ سُقي البَشامُ

ع صلته :

بنفسي مَنْ تَجَنَّبُه عَزِيزٌ عليَّ وَمَنْ زيارته لِمَام

وَمَنْ أَمسى وَأصبح لا أراه ويطرُقني إذا هجع النِّيام

أَتَنسى إِذْ تُودِّعنا سُلَيْمى بفرعِ بَشامةِ سُقي البَشامُ

هكذا رواه الزيادي عن ثُمارة بن عقيل بن بلال بن جرير .

وأنشد أبو علي (١/١٢٠، ١٢٠) :

حمراء من مَعْرِضاتِ الغِرْيَانِ تَقْدُمُها كُلُّ عَلاةِ عِلْيَانِ

ع هذا وهم منه وإنما هو :

يَقْدُمُها كُلُّ عَلاةِ عِلْيَانِ حمراء من مَعْرِضاتِ الغِرْيَانِ

لا ترعوى لمنزل وإن حان^(٢)

لأن الضمير في يقدمها راجع على رفقة ذكرها ، ولو كانت هذه الحمراء يقدمها كل علاة عليان لم تكن من معروضات الغريان لأنها حينئذ^(٣) تكون متأخرة . قال يعقوب : وقوله لا ترعوى لمنزل : يقول تتباعد من الحادي أبدا فتقع الغريان على حملها لأنها قد أمنت أن يحذفها الحادي . والعراضة : إطعامك الرجل شيئا من مبرتك . ثم قال : لا ترجع نشاطا

(١) ٩٩/٢٥ والكامل ٣٩١ وفيها : أنسى إذ تودِّعنا سُلَيْمى

(٢) للجليح بن شُمَيْذ من أرجوزة بآخر ديوان الشَّماخ ١١٦ ومحاسن الأراحير ٢٠٩ وانظر للشطرين الجمهرة ١/٣٠٤ وقد فسرهما كالكرى وهما في الحيوان ٣/١٣٠ والعاني ٢٣٤ ولوت (عرض وعلى) . واسم الشاعر واسم أبيه مصحفان في هذه الكتب . (٣) وقد قال ابن دريد أنها تتقدم ومثله في الحيوان وعند البيهقي ٢/٨٤ عن الكسائي أن الغراب يبع على آخر العير وهذا عكس ما قاله .

لنزول وإن حان نزولها . قال غيره : والحُمر أجهد الإبل . والمعروضات : الإبل التي تقدم الإبل فتقع الغربان عليها فتأكل مما تحمله ، إذ ليس هناك من يطردها لبعد الحادي عنها فكانها قد أهدت إلى الغربان العُرَاضة ، والعُرَاضة : الهدية على ما ذكره أبو علي ، وقد زاد بعض اللغويين في تخصيصها فقال العُرَاضة : هدية القادم خاصة . والعلاة : الشديدة الصلبة مشبهة بالعلاة وهي السندان . والعليان المشرفة . ومثله في المعنى قول الآخر :

فد فلتُ قولاً للغراب إذ حَجَلْ عليك بالقود المسانيف الأول

تَعَدَّ ما شئتَ على غير عَجَلْ التمر في البئر وفي ظهر الجمل^(١)

قال ثعلب : سألت ابن الأعرابي أي شيء يقول . قال : يقول يا غراب إن أفنيت ما عليها من التمر فإن الماء إذا استقى من البئر على ظهر الجمل ثم سقى به النخل خرج الرطب وجاء التمر . والرجز الذي أنشده أبو علي لرجل من غطفان كذلك نقل في كتاب البارع .

وذكر أبو علي (١ / ١٢٠ ، ١٢٠) سَجَع^(٢) العرب في الشعرى .

ع الإِمر : ولد الضأن الصغير والأنثى إمرة . والعراض : الآثار يعني^(٣) الإبل الواسعة الخفاف . والمعمر : المنزل بدار معاش ، والعرب إذا قلَّتْ مالَ الرجل قالت^(٤) : « ماله إمرة ولا إمرة » . ويحتمل أن يريد بالشعرى في هذا الحديث الشعرى العبور أو الشعرى الغميضاء لأنهما يطلعان معا ، وللشعرى زَمَنان لكل زمان منهما حال مخالف للآخر وكل ذلك

(١) الأَشطار في الحيوان ١٣٠ / ٣ والمعاني ٢٣٤ واليهيق ٨٤ / ٢ ول (منق) و « التمر في البئر

وعلى ظهر الجمل » مثل في المستقصى والميداني ١ / ١١٩ ، ٩١ ، ١٢٣ والعسكري ٧٠ ، ١٨٥ / ١ وقالوا أصله أن منادبا كان يقوم على أطم من أطام المدينة حين يدرك البئر فينادي بذلك أي أكنبروا من سقى نخلكم فإن مرجوعها إليكم . والحمل يراد به الناضح . (٢) السجبان هذا والآتي في

الأزمة ٢ / ١٨١ والمخصص ٩ / ١٥ في جملة أسعاعهم في الأنواء ومطالع النجوم وهذا في ل (أمر وعرض)

(٣) أي بالعروضات وكذا فسرت في الأزمة ٢ / ١٨٦ والمخصص ٩ / ١٧ ول .

(٤) مثل في المستقصى وريادات فريتغ ١٨ .

منسوب إليها ، فمنها زمان طلوعها بالغداة وأول ذلك لعشرين يوما من تموز وهو وقت صميم الحر ، فوَعَرَاتُهُ وبوارحه منسوبة إليها . قال ساجعهم : « إذا طلعت الشعري نَشَفَ التَّرى وَأَجِنَ الصَّرى وجعل صاحب النخل يرى » . أَجِنَ الصَّرى : أى تغير الماء المجتمع في التُّدران والمناقع لشدة الحرِّ وانقطاع المواد عنه ، وتبين صاحب النخل ثمرة نخله لأنه حينئذ يكبر . وقال الفرزدق :

وَأَوْقَدَتِ الشَّعْرَى مَعَ الصُّبْحِ نَارَهَا وَأَضْمَتْ مُحَوَّلًا جِلْدَهَا يَتَوَسَّفُ^(١) .

/ والزمان الثانى وقت طلوعها مساءً وذلك فى كانون الآخر إذا كان النوء للذراع وهو وقت صميم البرد ، فأصراره وصنابرُه منسوبة إليها ، وهذا الوقت هو الذى أراد الساجع بقوله : إذا طلعت الشعري سَفَرًا يعنى سَفَرَ الْعِشَاءِ قبل دخول الظلام وذلك على أثر الوَسْمَى والولَى ، فإنَّ أَخْلَفَ الوَسْمَى ثم الولَى بعده وأتى الشتاء بكَلْبِهِ وَأَخْوَتِ النجوم فذلك تَحَلُّ لا شك فيه . ولا يجوز أن يريد بذلك طلوعها صُبْحًا فى شدة لَأَن ذلك الوقت ليس من أزمانه الأمطار . وقال أبو^(٢) حنيفة : ظنَّ قوم أن الساجع أراد طلوع الشعري بالغداة وقد أخطأوا فى ذلك ، وحكاه بعضهم عن مؤرِّج ، فإنَّ كان صدق فإنَّ مؤرِّجًا كان قليل المعرفة بهذا الفنَّ لأنَّ طلوعها بالغداة فى صميم الحرِّ ، فأى زمانٍ مطرٍ

(١) جمهرة الأسعار ودحرير ٢ / ٤ والنفاث ٥٦١ وروايتها مع الليل قال : الشعري تطلع فى أول الشتاء أول الليل ، وبارها مندة صوتهها وهذا أعجب وأعرب . ويتوسَّف : يتقشَّر .
(٢) هذا كله عن كتابه فى الأنواء وقد حكاه عنه ابن سيده أيضًا ولكنه أنكر عليه أمرين : الأول أن الرواية فى السجع عن أبى عمرو ... « فلا نُلْحِقُ فيها إمرة ولا إمرا ولا سُقْيَا دَكْرًا » والثانى أن المعنى لا ترسل فى إبلتك رحلا لا عقل له يدبرها . قال : والإمرا والإمرة أيضا من الخان كما ذكر إلا أن المستعمل ههنا ما حكيناه ، قال : ولعله لو غطى على السنيخ مؤرِّج لأعفاه الله من تكسفننا اه وكلامه هذا مضطرب فى الخصاص ولبس بمحصل ولا مثبت وقد حكى المروزقى عن أبى عمرا و أن الإمرة والإمرة السائمة كلها .

هذا وهو إن جاء ضرّاً. ولا يجوز أيضاً أن يكون أراد أن يخبرك أنه إذا لم يكن في السنة
مطر إلى هذا الوقت فتوقع الجذب وخذ في الحيلة قبل الهلكة وأنت قد هلكت قبل
بلوغه واستغنيت عن الأمر والإنذار، وإنما جهل هذا من جهله لأنه سبق إلى وهمه سفر
الغداة لأنه أكثر في الكلام. والسفران سواء الشفق^(١) مثل الفجر لا فرق بينهما، لونهما
سواء، ومُدَّتْهُمَا واحدة لأن ابتداء هذا مثل انقضاء ذلك، وانقضاء هذا مثل ابتداء ذلك.
وفد ذكرت العرب سفر العشي، قال شاعرهم:

هَاجَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْأَشْرَاطِ نَاجَةٌ^(٢) بَفَلْتَةٍ بَيْنَ إِظْلَامٍ وَإِسْفَارِ
فيقول هذا الساجع إذا لم تر في هذا الوقت مطراً فأسي الظنّ بستك ولا تغذون
إمراً ولا تتشاغل بالغم فإنك لا تفوت بها المخل، وعليك الإبل فاطلب بها مواقع الغيث
ومواضع العشب فإنك تدركها بها وإن بعدت. وإنما خص الضأن بالذكر وإن كان أراد
جميع الغنم لأنها أعجز عن الطلب من المعز، والمعز تدرك ما لا تدركه الضأن. وروى أبو عمرو
الشيباني: إذا طلعت الشعري سفراً ولم تر مطراً فلا تلحق فيها إمرة ولا إمراً ولا
سقيّاً ولا ذكراً. يقول: لا ترسل في إبلك إمرة يدبرها، وهو الرجل الضعيف الذي
لا عقل له إلا ما أمرته به. وأنشد الأصمعي:

ولستُ بذى رِثِيَّةٍ إِمْرٍ إِذَا فَيْدَ مُسْتَكْرَهًا أَصْحَبًا^(٣)

والشعري العبور: هي كلب الجبار، والجبار^(٤): هو الجوزاء، والذئب تكلب عند
طلوعها، وقال سنان بن ثابت بن قرة: إنما سُميت العبور نجم الكلب لأنها في الفم مثل^(٥)

(١) الفجر في آخر الليل كالشفق في أوله. (٢) الأعلان نافذة بالحاء مصحفاً والنافذة الريح

نأتى نقة أو الشديدة (٣) البيت من قطعة نسبوها إلى امرئ القيس بن حُجْرَد من السنة ١١٦

والموشح ٢٧ والعيني ١/ ٥٤٧ والمعاني ٥٠٦. وانظر الألفاظ ١١٤ وذلك تخليط وإنما هي لامرئ القيس

بن مالك الحميري كما في المؤلف ١٢ وعنه الصغاني في ت (رصع) قال الصغاني: وهو موجود في أشعار

حمير. وأصحَب: اتقاد (٤) كذا في الأزمنة ٢/ ٧. (٥) الأعلان من بدل مثل.

صورة الكلب . وقال بقراط في كتبه : إذا طلع نجم الكلب فلا تستعمل الدواء المسهل .
والعرب تقول : إن سهيلا والشعريين كانوا مجتمعين فأنحدر سهيل فصار يمانيا ، وتبعته
العبور فعبرت الحجر ، وأقامت النعيصاء فبكت لفقد سهيل حتى غمضت عينها .

وأنشد أبو علي (١/١٢٠، ١٢١) للراعي : نجائب^(١) لا يُلْقَحْنَ إِلَّا بِعَارَةٍ
ع وصلته :

فُعْجِنَا لِدِ كَرَاهَا وَتَشْبِيهِ صَوْتِهَا قِلَاصًا بِمَجْهُولِ الْفَلَاةِ صَوَادِيَا
نَجَائِبَ لَا يُلْقَحْنَ إِلَّا بِعَارَةٍ عِرَاضًا وَلَا يُشْرَيْنَ إِلَّا غَوَالِيَا
توهم أن يكون سمع صوتًا والشعراء يفعلون هذا ، قال امرؤ القيس ، فتوهم أن يكون
رأى نارا :

تَنَوَّرَتْهَا مِنْ أَذْرَعَاتِ وَأَهْلُهَا يَنْزِبَ أَدْنَى دَارِهَا نَظْرًا عَالٍ^(٢)
وقال أبو جبلة^(٣) : رِمَا قَالُوا الْقِلَاصَ وَهُمْ يَرِيدُونَ الْإِبِلَ لَا يَقْصِدُونَ إِلَى الْقِلَاصِ بَعِيْنَهَا
وأنشد أبو علي (١/١٢١، ١٢١) لذي الرُّمَّة :

عَطَاءُ فَتَى بَنَى وَبَنَى أَبُوهُ فَأَعْرَضَ فِي الْمَكَارِمِ وَاسْتَطَالَ
ووصلته : وَمُنْتَابٍ أَنَاخَ إِلَى بِلَالٍ فَلَا زُهْدًا^(٤) أَصَابَ وَلَا اعْتِلَالَ
يَعْوِضُهُ الْأُلُوفُ مُصْتَمَاتٍ مَعَ الْبَيْضِ الْكَوَاعِبِ وَالْحِلَالِ
عَطَاءُ فَتَى بَنَى وَبَنَى أَبُوهُ فَأَعْرَضَ فِي الْمَكَارِمِ وَاسْتَطَالَ

يعني بلال ابن أبي بردة ابن أبي موسى الأشعري . ومصتبات : مكملات والصتم
من الرجال الكامل . والحلال : جمع حلة كما قالوا قلة وفلال . وأنكر ابن الأنباري في كتاب
الحاء له أن يجمع حلة على حلال وإنما جمعها حلل فلم يبق بعد هذا إلا أن يريد بالحلال متاع

(١) ل (يعر ، عرض) . (٢) د من السنة ١٥٢ . (٣) كذا بالأصلين مصححاً

عليه وليست أعرفه . (٤) منكول في ٥٦٥ : فلا زهداً وانكر لا يماسب مع اعتلال .

الرَّحْلُ . قال الأعشى^(١) :

فَكَانَها لَمْ تَلَقَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ بُوْسًا إِذَا أَلَقْتَ إِلَيْكَ حِلَالَهَا

وقال الشاعر :

وَرَا كُضَّةَ مَا تَسْتَجِنُّ بِحُجَّةٍ بَغِيرِ حِلَالٍ غَادَرَتْهُ مُجَحَّفَلٌ^(٢)

يريد أنه يَهَبُ الإِبِلَ بِمَا كَبَّهَا .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٢١، ١٢١) لِعَبْدِ اللَّهِ ذِي الْجَادِينَ : تَعَرَّضِي^(٣) مَدَارِجًا وَسُومِي

عَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ غَنَمٍ^(٤) بَنِ عَفِيفٍ مُزَنِّيٍّ وَهُوَ عَمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَغْفَلٍ بْنِ عَبْدِ غَنَمٍ

وَلُقِّبَ ذَا الْجَادِينَ لِأَنَّهُ أَتَى عَمَّاهُ لَهَ حِينَ ظَهَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا عَمَّاهُ إِنَّهُ قُذِفَ

فِي فَلْبِي مَحَبَّةَ هَذَا الرَّجُلِ وَإِنِّي لَا أَرَانِي إِلَّا خَارِجًا إِلَيْهِ . فَقَالَ لَهُ عَمَّةٌ : لَئِنْ فَعَلْتَ لَا سَلْبَتَكَ

مَا أَصَبْتَهُ ، وَكَانَ عَمَّةٌ كَثِيرَ الْمَالِ مِثْنَانًا فَزَوَّجَهُ بِنْتًا لَهُ وَكَانَ فِي عِيَالِهِ ، فَلَمَّا خَشِيَ أَنْ يَلْحَقَ

بِالنَّبِيِّ فَبِضَّ جَمِيعَ مَا كَانَ عِنْدَهُ وَتَرَكَ عُرْيَانًا إِلَّا مَا يُوَارِي عَوْرَتَهُ ، فَأَتَى أُمَّهُ فَشَكَا ذَلِكَ إِلَيْهَا

فَأَعْطَتْهُ بِجَادَهَا وَهُوَ شُقَّةٌ مِنْ شَعْرِ ، فَقَطَعَهُ بِنَصْفَيْنِ فَأَدَّرَعَ أَحَدَهُمَا وَارْتَدَّى الْآخَرَ وَأَتَى

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا اسْمُكَ ؟ فَقَالَ عَبْدُ الْعُزَّى . فَقَالَ بَلْ عَبْدُ اللَّهِ

ذُو الْجَادِينَ فَأَسْلَمَ . وَكَانَ شَدِيدَ الْجَهَادِ فِي الْعِبَادَةِ . وَلَمْ يُرَوْ عَنْهُ شَيْءٌ لِأَنَّهُ مَاتَ فِي حَيَاةِ

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَكَانَ حُدَاوُهُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ .

وَقَوْلُهُ : تَعَرَّضَ الْجُوزَاءَ لِلنَّجُومِ يَرِيدُ أَنَّهَا إِذَا طَلَعَتْ اسْتَقْبَلَتْكَ بِأَنْفِهَا قَائِمَةً وَإِذَا

كَبِدَتْ فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضْتَ كَأَنَّهَا جَانِحَةٌ . قَالَ / اصْرَوْ الْقَيْسَ^(٥) :

(١) د ٢٤ و يروى حلالها . (٢) مر ٧٦ لطيفيل الغنوى . (٣) يحدو ساقته صلح

في غزوة تبوك كما في معجمه ٤٠٩ وفي الإصانة رقم ٤٨٠٤ عن عمر بن سئمة أنه قال لأبيه : دعني أدل

النبي صلح وذلك في هجرته إلى المدينة ، فبرع أبوه نابه فاتخذ محادا من شعر وستر به عورته ولحفه فأخذ

زمام ساقته صلح وارتجز تعريض الح . وخبر البجاد في السيرة ٩٠٥ ، ٢ / ٣٢٠ والأشطار في الحمرة ٣٦٣ / ٢

(٤) وفي الإصانة عدنهم . (٥) من معاقته .

إذا ما الثريا في السماء تعرّضت تعرّض أثناء الوشاح المفصل
ومعنى سوي : ادخل في مُعْظَم الرّكَب ، وقيل معناه ارتفعي ، وقيل معناه استمرّي
من قولهم : سامت الإبل في الرعي أي استمرت .
وأنشد أبو علي (١/١٢١، ١٢١) :

ليست بسنهاء ولا رُجبيّة ولكن عرايا في السنين الجوامح
ع وهذا الشعر لسويد^(١) بن الصامت وقد نُسب إلى أحيحة بن الجلاح والأول أثبت .
ولقي سويد رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوق ذي المجاز وعرض عليه الإسلام . وزعم
فومه أنه أسلم ومات قبل الهجرة وهو شيخ كبير قال :

أدين وما ديني عليكم بمغرم ولكن على الشّم الجلال القراوح^(٢)
على كلّ خوار كأنّ جنوعها طلين بقار أو بحمأة مأمح
ليست بسنهاء ولا رُجبيّة — أدين : يريد استقرض . والجلال الصبر :
القويّة على العطش ، يريد النخل وأصله في الابل . والقراوح : جمع قرّواح وهو الأجرد الذي
قد شذّب كربه ، وأصله الأرض التي لا تُنبّت . والخوار : النافة الغزيرة . وطين بقار :
يريد أن الجذع إذا اسودّ كان أصلب له . ومعنى رُجبيّة هنا لم تُبْن عليها رُجبة . وهي
حظيرة تُبنى حول النخلة يُمنع بها من ثمرها . والسنهاء : التي تحمل سنة وتُخلف أخرى .
وقال أبو حنيفة عن الأصمعي : السنهاء التي أصابها السنة . يقول : ليست بسنهاء

(١) الكامل : انظر نسبه وأخباره وأسماؤه في السيرة ٢٨٤ ، ١/٢٦٥ والإصابة ٢/٩٩
والاستيعاب ٢/١١٢ . (٢) الأولان في الاقتصاب ٣٧٥ والثاني في ل (قرح) والثالث في
الأماظ ٥٢٠ ول (فرح ، سنه ، رجب) وفي الإصابة عن طبقات دعلج :

وأصحت قد أنكرت قومي كأنني جئت لم نالدين إحدى الفصائح
أدين الح أدين على أثمارها وأصلها لمولى قرب أو لآخر مارج

ولا ممنوعة الثمرة^(١) ولكن أعز بها الناس في جوائح السنين .

وأنشد أبو علي (١/١٢١، ١٢٢) لقنن بن أمّ صاحب :

صُمّ إذا سمعوا خيراً ذُكرتُ به

ع هو قنن بن ضرّة ابن أمّ^(٢) صاحب من شعراء الدولة الأموية قال :

إن يسمعوا ريبة طاروا بها فرحاً عني وما سمعوا من صالح دقنوا

صمّ إذا سمعوا خيراً ذُكرتُ به وإن ذُكرت بسوء عندهم أذنوا

جَهلاً على وجبناً عن عدوهم لبثت الخلتان الجهل والجبن

وأنشد أبو علي (١/١٢٢، ١٢٣) لأمية ابن أبي الصلت : له دأب بمكة مشعل

ع وهو أمية ابن أبي الصلت واسمه عبد الله ابن أبي ربيعة ابن عوف^(٣) وقيل ابن عمرو

ثقف ، وثقف هو قسي بن منبّه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة

بن فيس عيلان ، جاهلي أدرك الإسلام ومات كافراً ويكنى أبا عثمان . ويمدح بهذا الشعر

عبد الله بن جُدعان وكان يُطعم الناس بمكة ، فوفد أمية على عبد المدان بن الديان بالشام

فأكل عنده في جملة طعامه الخبيص والقالودق ومدحه فقال^(٤) :

ولقد رأيت الباذلين وفعلهم فرأيت أكرمهم بني الديان

ورأيت من عبد المدان خلائقاً فضل الأنام بهنّ عبد مدان

البرّ يلبك بالشهاد طعامه لا ما يُعللنا بنو جُدعان

فبلغ ذلك ابن جُدعان فأرسل إلى الشام في العسل وفيمن يملكه ، وأطعم الناس بمكة الخبيص

وهو أول من أطعمه بها . وحبا أمية ووصله . فقال بمدحه من قصيدة :

(١) كذا . (٢) أم صاحب أمّ قنن ولا بد أن يذكره وهو أحد بني عبد الله بن غطفان

كان في أيام الوليد . والأبيات في الحاسة ٤/١٢ والاقصاب ٢٩٢ والسيوطي ٣٢٦ من قصيدة في

المختارات ٩ . (٣) بن عقلة بن عرة بن عوف بن قسي . غ ٣/١٧٩ و ١٦/٦٩ .

(٤) الكامتان ناتان في الذيل ٣٩، ٣٨ . والفصل على طوله عنه في زبادات الأمثال .

لِكُلِّ قِيْلَةٌ هَادٍ وَرَأْسٌ وَأَنْتَ الرَّأْسُ تَقْدُمُ كُلَّ هَادٍ
عِمَادِ الْخَيْفِ قَدْ عَلِمْتَ مَعْدَةً وَإِنَّ الْبَيْتَ يُرْفَعُ بِالْعِمَادِ
لَهُ دَائِجٌ بِمَكَّةَ مَشْمَعِلٌ وَآخِرُ فَوْقِ دَارَتِهِ يَنَادِي
إِلَى رُدْحٍ مِنَ الشَّيْزَى مِلَاءٍ لُبَابُ الْبُرِّ يُلَبِّكُ بِالشَّهَادِ
وَمَالِي لَا أُحْيِيهِ وَعِنْدِي مُوَاهِبٌ يَطْلَعُنِ مِنَ النِّجَادِ

مشمعلٌ : خفيف سريع . قال ابن أخت^(١) تأبط شرًا :

فاحتسوا أنفاسَ نَوْمٍ فَلَمَّا هَوَّموا رُعَّتْهُمُو فَاشْتَمَعَلُوا

وأنشد أبو علي (١/١٢٢، ١٢٣) ليحيى بن طالب — في خبر ذكره قد تقدم ذكر
بعضه (١/١١٧، ١١٨) — شعراً منه^(٢) :

فَأَشْرَبَ مِنْ مَاءِ الْحُجَيَّلَاءِ شَرْبَةً يُدَاوِي بِهَا قَبْلَ الْمَاتِ غَلِيلُ

ع الحُجَيَّلَاءِ : ماء لخشم ، والحُجَيَّلَاءِ في غير هذا الموضع الماء الذي لا تأخذه الشمس .
وأنشد أبو علي (١/١٢٣، ١٢٤) لجميل شعراً منه :

عَلَّقَتْنِي بِهَوًى مِنْهُمْ^(٣) فَقَدْ جَعَلْتُ مِنَ الْفِرَاقِ حَصَاةَ الْقَلْبِ تَنْصَدَعُ

ع في كتاب أبي علي بخطه الذي قرأ فيه علي أبي بكر ابن دُرَيْدٍ فَقَدْ كَرَبْتُ . وَحَصَاةُ
الْقَلْبِ : موضع شدته وصلابته ، والحصاة العقل أيضاً قال^(٤) :

وَإِنْ لِسَانُ الْمَرْءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ حَصَاةً عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلُ

قال أبو علي (١/١٢٤، ١٢٤) ويقال « ماء^(٥) » ولا كَصَدَاءَ .

(١) من كلمة يَأْتِي تَخْرِيجُهَا ٢٢٦ . (٢) البلدان (قرقرى والحجيلة) وابن الشجري ١٦٤

وعن القالي في المصارع ١٩٢ وشرح مقصورة حازم ٢/١٤٠ وفي غ ٢٠/١٤٩ ووحديتها في ديوان

الحنون ٢٦ . (٣) الأصلان منه مصححا . (٤) الحماسة ٤/٨ و٦٨٥ ول (حصى) لطرفة .

(٥) أبو عبيد والصبي ٢١، ٢٤ والكامل ٧ و٣١٦ وانهمار ٤٤٥ وانعسكري ١٨٦، ٢٠٠/٢٠٠

ع قال الخليل : ومنهم من يضمّ الصاد فيقول صُدّي ، قال وهي ركيّة ليس عند العرب أعذب منها وإنما سميت صَدَاءَ لأنها تصدّ من شرب منها عن غيرها ، وكان محمد بن يزيد يقول هي صدّ آء على وزن صدّاع . وأنشد ابن الأعرابي :

كصاحب صدّاء الذي ليس رائياً كصدّاء ماء ذاقه الدهر شارب
ومثل هذا من أمثالهم « مرعى ^(١) ولا كالسعدان » وهو نبت تغزّر عليه الألبان .
فأما قولهم « قى ^(٢) ولا كمالك » فقد اختلف في مالك هذا من هو ؟ فقليل هو مالك بن نويرة
وقيل هو مالك بن أوس بن حارثة .

وأنشد أبو علي (١/١٢٤، ١٢٤) لرجل من بني كلاب :
فلما قضينا غصّة من حديثنا وقد فاض من بعد الحديث المدامع
وفيه : كأن لم تُجاورنا أمامٌ ولم تُقم
ع أمامٌ فاعلة تُجاورنا مرخمةً في غير النداء ، ولو خاطبها لقال كأن لم تُجاورينا .
وفيه : وإن نسيم الريح من مدرج الصبا لأوراب قلب شفه الحب نافع
يقال درجت الريح إذا كان لها أثر في الرمل ، وهي ريح دروج .

وأنشد أبو علي (١/١٢٤، ١٢٥) للأفوه الأودي :
بهمّة ما لأنيس به حسّ وما فيه له من ريس
وبعده : لا يُزعر البهمة سرحانها ولا رواياها حياض الأنيس

والميداني ٢/١٩٣، ١٥٣، ٢٠٦ والمستقصى والنويري ٣/٥١ والبلدان (صدّاء) والمعجم (صدد) . وهذا
الفصل عنه في زيادات الأمثال . (١) أبو عبيد والميداني ٢/١٩١، ١٥٢، ٢٠٥ والقاهر رقم ١٢١
والعسكري ١٨٧، ٢/٢٠٢ والضبي ٥٤، ٦٩ والألفاظ ٥٥٧ والنويري ٣/٥١ والمستقصى والكامل
٧ و٣١٧ . (٢) الكامل ٧ و٣١٧ هو ابن نويرة وأبو عبيد والمستقصى والعسكري ١٥٤، ٢/١٠٣
والميداني ٢/٢٠، ١٦، ٢٢ وابن بدرون ١٢٢ والوفيات (وثيمة) والنويري ٣/٤٣ وقال الأصمعي :
لا أدري من مالك .

والمرء ما تُصْلِحْ له لَيْلَةٌ بالسَّعْدِ تُقْسِدُهُ لِيَالِي النُّحُوسِ^(١)

/ يقول ليس بهذه الفلاة سِرْحَانُ أَصْلًا . ورواها : يعني القطا تحمل الماء إلى فراخها
يقول لا تعرف على هدايتها حياض الأنيس . والأفوة : هو صلاة بن عمرو بن مالك^(٢) بن
الحارث أودى وأود هو ابن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج ، ومذحج أمه ولده
عند أكمة تسمى مذحج فسُمِّيَ بها ، ويكنى الأفوه أباريعة وهو جاهلي قديم ، وذكر
بعض المؤرخين أنه أدرك المسيح عليه السلام .

وأُشْدُّ أبو علي (١/١٢٥، ١٢٥) لرجل من بني كلاب :

تَحِنُّ إِلَى الرَّمْلِ الْيَمَانِي صَبَابَةً وَهَذَا لَعَرَى لَوْ رَضِيتَ كَثِيبُ
فَأَيْنَ الْأَرَاكِ الدَّوْحُ وَالسِّدْرُ وَالغُضَا وَمُسْتَجَبٌ^(٤) عَمَّنْ تُحِبُّ قَرِيبُ
هَنَّاكَ يُغْنِيْنَا الْحَمَامُ وَنَجَّتِي جَنَى اللَّهِو يَحْلُوْلِي لَنَا وَيَطِيبُ

ع هذه أبيات لا يبين لها معنى إلا^(٥) بالبيت الأول الذي أسقطه أبو علي منها وهو :
أقول له لما رى بنصيحة عرا القلب منها عند ذاك وجيبُ

(١) البيت عند البحري ٣١٢ من كلمة لا توجد في المطبوعات غير أفضاذا الأبيات في ل (ر ع س
ح س و غيرها من كتاب السين) والملائكة ١٠ والمعاهد ٢/١٥١ عن الشعراء ١١١ وتماها عندي في د
في ٢١ يتا غير هذه الثلاثة . (٢) الذي في غ ١١/٤١ والعيني ١/٤٣١ والمعاهد ٢/١٥٠ مالك
بن عوف بن الحرث بن عوف بن منبه بن أود بن الصعب بن سعد العشيرة وينسبه في ٢٠٠ كما نسبه هنا .
(٣) كذا وهو مضطرب وذلك أن النساين قالوا : مذحج هو مالك بن أدد بن زيد بن يشجب
بن عريب بن زيد بن كهلان وقيل في نسبه غير ذلك وقيل مذحج أكمة حمراء باليمن ولدت مالكا أمه
عندها فسُمِّيَ بها وانظر نهاية القلقشندي وت (ذحج) وغيرها .

(٤) في الأزمنة ومستنجز . (٥) الأبيات الثلاثة رواها المروزقي ٢/٢٥٥ عن ابن دريد
عن أبي عمران الكلابي سواء بسواء وأولاهها يوجدان في د ابن الدمينه ١١ والمعنى على روايتهم ظاهر
وتام لا يحتاج إلى كالة . ومعنى البكري لاشك في جوده لو صح أن هذا الزائد مطلعها وأرى الأمر مشكلا

تحن إلى الرمل الأبيات فقله تحن إلى الرمل هي النصيحة إلى آخر البيت فراجع هذا الشاعر المنصوح فأين الأراك الدوح إلى آخر الشعر .

وأنشد أبو علي (١/١٢٥، ١٢٥) :

رفعنا الخُموشَ عن وجوه نسائنا إلى نِسوةٍ منهم فأبدنَ مَجَلدًا

ع رأيتَه منسوبًا إلى الخطيئة ولم يقع في ديوان شعره .

وأنشد أبو علي (١/١٢٥، ١٢٦) لعمر بن معدى كرب :

عَجَّتْ نساءُ بني زُيدَ عَجَّةً^(١)

ع هذا وهم إذا نسب إلى عمرو ، والصحيح نساء بني زياد لأن نساء بني زيد هن

نساؤه ، وبنو زياد بطن من بلحارث بن كعب . وخبر هذا الشعر أن جرماً ونهداً كانتا

في بني الحارث مجاورتين ، فقتلت جرم رجلاً من أشراف بني الحارث يقال له مُعَاذُ بْنُ يَزِيدَ

فارتحلوا فتحولوا مع بني زُيدَ رهط عمرو ، فخرجت بنو الحارث يطلبون بدمهم [ومعهم^(٢)

جيرانهم بنو نَهْدَ] فعَبَّى عمرو جرماً لبني نَهْدَ ، وتعَبَّى هو وقومه لبني الحارث ، فزعموا أن

جرماً كرهت دماء بني نَهْدَ فانهزمت وقُلت يومئذ زُيدَ ، ففي ذلك يقول عمرو يلوم جرماً

لحي الله جرماً كلما ذرَّ شارق وجوه كلاب هارشت فأزبأرت

فلم تُعْنِ جرماً نَهْدَها إذ تلاقنا ولكن جرماً في اللقاء أبدعرت

فلو أن قومي أنطقني رماحهم نطقْتُ ولكن الرماح أجرت

(١) البيت برواية بني زياد في ل (رنب) والبحري ٧٦ والطبري ٢٦٨/٦ منسوباً لعمر بن عمرو وفي

ل و ت أن الأرنب موضع ولعلهما أخذاً ذلك عن الحكم وكثيراً ما يقلد صاحبه القالي وأغفل عنه معجمه

والبلدان . (٢) الزيادة عن التنبيه وهذا الخبر والشعر في معجمه ٢٩ وخ ١/٤٢٢ والسلفية ٢/

٣٨٢ والشعر عند العيني ٢/٤٣٦ والسيوطي ١٤٣ والحامسة ١/٨٢ . ورأيت الأبيات في الأصمعيات

(ص ١٧) للثريد بن الصيئة ، والبيت فلو أن الخ منسوب في البلدان (جوف) لقروة بن مُسَيْكٍ المرادي

من ثلاثة .

ثم إنَّ عمرا غزا بني الحارث فأصاب فيهم وانتصف منهم وقال :

لَمَّا رَأَوْنِي فِي الْكَثِيفَةِ^(١) مُقْبِلًا وَسَطَ الْكُتَيْبَةِ مِثْلَ ضَوْءِ الْكَوْكَبِ
وَاسْتَيْقَنُوا مِنَّا بَوَاقٍ صَادِقٍ هَرَبُوا وَلَيْسَ أَوَانَ سَاعَةٍ مَهْرَبٍ
عَجَّتْ نِسَاءُ بَنِي زِيَادٍ عَجَّةً كَعَجِيجِ نِسْوَتِنَا غَدَاةَ الْأَرْنَبِ

هكذا روى أبو الحسن الطوسي . وقال ابن حبيب إن البيت الآخر لرجل من بني أسد وقد تقدم ذلك (٧٦) . وقال أبو علي في تفسير البيت : الأرنب : موضع وهذا غير معلوم وإنما المحفوظ في الموضع الأرانب على لفظ الجمع قال المخنبل :

كَمَا قَالَ سَعْدٌ إِذْ يَقُودُ بِهِ ابْنَهُ كَبُرْتُ فَجِئْتُنِي الْأَرْنَبَ صَعَصَعًا^(٢)

وإنما انتفجت في تلك الغزاة أرنب فتفاءلوا بالظفر فظفروا فعرف يوم الأرنب ، وقد مضى خبره (ص ٧٦) . والعرب تسمن بالأرانب إذا انتفجت لهم يقال نفجت الأرنب .
وأنشد أبو علي (١/١٢٦، ١٢٦) :

خَرَجْنَ حَرِيرَاتٍ وَأَبْدِينَ مِجْلَدًا وَدَارَتْ عَلَيْهِنَّ الْمَقْرَمَةُ الصُّفْرُ^(٣)
عَ الْبَيْتِ لِلْفَرْزَدِقِ وَفَبَلَهُ :

غَدَاةَ أَحَلَّتْ لَابِنَ أَصْرَمَ طَعْنَةً حُصَيْنِ عَيْطَاتِ السِّدَائِفِ وَالْخَمْرِ
بِهَا فَارَقَ ابْنُ الْجَوْنِ مُلْكَاً وَسَلَبَتْ نِسَاءً عَلَى ابْنِ الْجَوْنِ حَرَّيْهَا^(٤) الدَّهْرُ
خَرَجْنَ حَرِيرَاتٍ وَأَبْدِينَ مِجْلَدًا وَدَارَتْ عَلَيْهِنَّ الْمَقْرَمَةُ الصُّفْرُ

حُصَيْنِ بْنِ الْجَوْنِ ضَبِّيٌّ كَانَ نَذَرَ أَنْ لَا يَأْكُلَ لَحْمًا وَلَا يَشْرَبَ خَمْرًا حَتَّى يَقْتُلَ ابْنَ الْجَوْنِ الْكَنْدِيُّ فَقَتَلَهُ . وقوله غداة أحلت : هذا على كلامين : يقول لما أحلت الطعنة اللحم حلت

(١) من التنبيه بعلامة صغ والأصلان الكتيبة . والكتيبة الحقد والجماعة أيضا .

(٢) البيت في معجمه ٨٨ والنقائص ١٠٦٤ والعياني ١٨٩ والميداني ٢/١٠٨، ١١٥٠٨٥ من

أربعة عند الأنباري ٣٧٠ وانظر د الفرزدق هبل رقم ٣١٣ . (٣) البيت في ل (حر) والكامل

٧٤٣، ٢/٢٦٤ وفيه المنقشة من كلمة في د بوشر ٢٣٤ . (٤) وجدعها معًا .

الخمر. هكذا^(١) رواه شُقران وفسّره : طعنة عيطات السدائف والخمر. ورواه أبو عبيدة : طعنة عيطات السدائف والخمر وقال هذا مقلوب : الفعل للطعنة ولكنه احتاج إلى القافية فجعل الطعنة في موضع المفعول كما قال الجعدي :

كانت فريضة ما^(٢) تقول كما كان الزنا فريضة الرجم
ويروى : نساء على ابن الجون أوجهها زهر. ويروى : ودارت عليهن المكتبة
أي التي كتب عليها أسماء أصحابها .

وذكر أبو علي (١/١٢٦، ١٢٦) حديث^(٣) خولة وبني رثام قومها .

ع وهي خولة بنت الأحب، وقولها :

يا خير معتمد وأمنع ملجأ وأعزّ منتقم وأدرك طالب

جاءت به على قولهم : هو درّاك أوتار^(٤) . وقولها :

جاءتك وافدة الشكالي تعلى بسوادها فوق الفضاء الناضب

السواد : الشخص . قال الأسود^(٥) :

إنّ المنية والخوف كلاهما يوفي المخارم يرقبان سوادى

وجعه أسودة وأساود . قال الشاعر^(٦) : أساود صرعى لم يؤسّد قتلها

(١) قال المبرد ٢٠٩ ، ١/١٧٦ يروى أن يونس قال للكسائي : كيف تنشّد البيت ؟ (فأنشده على رواية شُقران) فقال : ما أحسن ما قلت ولكن المرزوق أشدني على القلب . قال المبرد : ومذهب الكسائي أحسن في محض العربية وإن كان إنشاد الفرزدق جيّداً له مختصراً .

(٢) البيت في أبواب أبي يعقوب طبعنا والمرضى ١/١٥٥ والإنصاف في مسائل الخلاف ١٦٥ وأضداد السجستاني ١٥٢ ول (زنى) . (٣) الحديث على طوله مع القطعتين عن القالي في شرح

مقصودة حازم ٢/٨٩ . (٤) الأصل المغربي : درّاك أوتار دون نقطة الباء .

(٥) من كلمة مرّ تخريبها ٣٠ ومرّ البيت ٤٤ . (٦) الأعشى د ١٢٤ ول (سود)

وصدره : تناهيتم عنا وقد كان فيكم

وقول مرصاوي^(١):

ولاني زعيمٌ أن أروِّي هامهم وأظميَّ هامًا ما انسرى الليلُ بالفجر

هو من قولك سروت ثوبي: أي خلعتُه، فيريد ما انكشف الليل بالفجر.

وأنشد أبو علي^(٢) (١/١٢٨، ١٢٨):

أدوتُ له لآخذَه فِهياتُ الفتى حذراً^(٣)

ع هيات: اسم بُعد. والفتى مرتفع بفعله كأنه قال بعد الفتى. وقال مالك بن خالد^(٤)

فِهياتُ ناسٍ من أناسٍ ديارهم دُفاقٌ ودارُ الآخرين الأوانُ

أي بُعد ناس من ناس. قال الشاعر^(٥):

فِهياتُ هياتِ العقيقِ وأهلُه وهياتُ وصلِ بالعقيقِ نوأصلُه

وهيات أحد الأسماء التي بمعنى الفعل في الخبر وهي عزيزة ومنها حسن اسم أتالم، / .

ودُهْدُرَيْنِ اسم بطل، وأف اسم أتضجر، وهمهم وتحمم اسم فتى، وسرعان اسم

سرعة، وكذلك وشكان اسم وشك. وهكذا رواه أكثرهم حذراً بالنصب وإعرابه على

وجهين على الحال من الفتى والعامل فيه هيات، وعلى الحال من الهاء في قوله لآخذَه، ورواه

المفضل بن سلمة عن الأصمعي بالرفع فِهياتُ الفتى حذراً وإعرابه يئن.

وقولهم هو يحرق عليه الأزم قال أبو علي يعني الأسنان:

ع والأسنان هي الأزم^(٥) بالزاي معجمة وقد فرّق بينهما أبو عبيد فقال ومن أمثالهم

(١) بفتح الواو مقصورا كما في النسخة الأندلسية بالدار وكتبت ٤٨٦ هـ.

(٢) البيت عند الميداني ١/٢٤٣، ١٨٦، ٢٥٣، والعسكري ١/٣٠٥ ول (أدى).

(٣) الخناعى من كلمة في أشعار هذيل ١/١٥٢ ونسها أبو نصر المعطل.

(٤) جرير من كلمة طويلة في النقائص ٦٣٢. (٥) الذي في المعاجم الموجودة بمعنى العضم

هو الأزم وبمعنى الأكل الأزم بالمهملة ولم يروه في المثال أحد بالمعجمة انظر المستقصى والميداني ١/٣١،

٢٤، ٣٢ والألفاظ ٨١ وهو الحجة والخريز القائمة الـ ١٨ والمعاجم (الأزم).

« هو يَعْضُّ عليه الأَرْمَ » قال والأَرْمَ الحَصَى ويقال الأضراس ، فأما الأسنان فهي الأَرْمَ بالزاي لأن الأَرْمَ بها يكون . وقال ابن قتيبة : ذهب أبو عبيد إلى الأَرْمَ وهو العَضُّ وأغفل الأَرْمَ وهو الأكل ، يقال أَرَمَ البعير يَأْرِمُ أَرَمًا ، ويقال إن الأَرْمَ الأصابع سُمِّيت بذلك لأن الأكل بها يكون . ومثل هذا المثل قولهم : « هو ^(١) يكسِر عليه أَرْعَاطَ النَّبْلِ » .

قال أبو علي والعرب تقول : « طَلَبَ الأَبْلَقَ العَقُوقَ فلما فاتته أراد يَبْضُ الأَتُوقَ »

ع جاء به كلاما متشورا وإنما يروى ^(٢) للعرب يتا موزونا ، روى المدائني وغيره أن رجلا أتى معاوية وهو يخطب . فقال : زَوِّجْنِي أُمَّكَ . قال : الأمر إليها ، وقد أبت أن تزوج . فقال : فافرض لي ولمعشري فتمثل معاوية :

« طَلَبَ الأَبْلَقَ العَقُوقَ فَلَمَّا لَمْ يَنْلَهُ أَرَادَ يَبْضُ الأَتُوقِ »

ويشهد لذلك أن المثل الذي أورده أبو علي مغيّرٌ من الموزون . فوله فيه : أراد يبض الأتوق لأن ضرورة الوزن حملت الشاعر على أن يضع « أراد » مكان « طلب » ولولا ذلك لكان رجوع آخر الكلام على أوله أعدل لقسمته ، ومع ذلك فإن الإرادة قد تكون مضمرة غير ظاهرة والطلب لا يكون إلا لما بدا بفعال أو مقال .

قال أبو علي (١/ ١٢٨، ١٢٨) الدَفَرُ ^(٣) يكون في التَّنِّ والطَّيِّبِ ، وهو حِدَّةُ الرَّائِحَةِ ، والدَفَرُ بفتح الفاء لا يكون إلا في التَّنِّ ومنه ^(٤) قيل للدنيا أَمَّ دَفَرٌ وللأمة يا دَفَارٍ .

(١) الألفاظ ٨١ والميداني ١/ ٣١ ، ٣٤ ، ٣٢ والمستعصي والمعجم (رعظ) والأرعاظ جمع رُعْظ وهو مدخل سنخ النصل . (٢) هو كما قال انظر الصي ٦، ٧ والكامل ٤٠٠ والحيوان ٣/ ١٦٤ وجمهرة اللغة ١/ ٣٢٠ والميداني ١/ ٣٧٨، ٣٩٢، ٣٩٥ . (٣) كذا في الأماشي وفي المغربية الدَفَرُ . (٤) لعله أراد أن الدَفَرَ في التَّنِّ خاصّة محركا مهمل الدال ومنه (أى من هذه المادّة بمعنى التَّنِّ) قولهم للدنيا أَمَّ دَفَرٌ كفلس وبادفار . وهذا هو عين الصواب وهو مراد القائل وهو المذكور في المعجم فإن المستعمل المعروف في غير أَمَّ دَفَرٌ هو الدَفَرُ محركا وهو كفلس محصوص بأَمَّ دَفَرٌ شاد في غيرها فالبكري رحمه الله لم يدرك مغزى كلام القائل على وضوحه .

ع ظاهر كلام أبي علي أنه أنكر في التثنية إسكان الفاء ، وقد تناقض فقال ومنه قيل
للدنيا أم دفر فحكاه بالإسكان ولم يحكه أحد إلا كذلك ، وعامة اللغويين ذكروا الدفر :
التثنية بتسكين الفاء .

وأنشد أبو علي (١/١٢٧، ١٢٧) لمرضاوى بن سَعَوَة^(١) المَهْرِيّ في خبرٍ ذكر [فيه]
شعرا فيه :

قَسَمْتُ رِمَاحُ بَنِي أَبِيهِمْ يَنْبَهُمُ جُرْعَ الرَّدَى بِمَخَارِصٍ وَقَوَاضِبِ
قال أبو علي (١/١٢٩، ١٢٩) : المخارص : واحدها مِخْرَصٌ ، وهو مسكين كبير شبه
المنجل يُقَطَّعُ به الشجر .

ع وأيّ مدخل للمنجل مع القواضب وهي السيوف ، أو أيّ شجر هناك يُقَطَّعُ إِلَّا
فِيمَ الرِّجَالِ ، وإنما^(٢) المخارص هنا الرماح وهي الخِرْصَانُ واحدها خِرْصٌ وخِرْصٌ ، قال ابن
دريد : ويقال للخِرْصَانِ أيضا مَخَارِصٌ واحدها مِخْرَصٌ . قال حميد الأرقط :

يَعُضُّ مِنْهَا الظِّلْفُ الدُّنْيَا عَضَّ النِّقَافِ الْمِخْرَصِ الْخَطِيئَا

يعني الرمح نفسه . وقال امرؤ^(٣) القيس في الخِرْصِ :

أَحْزَنَ لَوْ أَسْهَلَ أَخْزَيْتُهُ بِعَامِلٍ فِي خِرْصٍ ذَابِلٍ يَعْنِي رِمَحًا .

وقال أبو علي (١/١٢٩، ١٢٩) : الوَيْتَةُ : القِدْرُ العظيمة .

(١) وكذا في الأمالي وسَعَوَة من أعلامهم كما في ت وفي التنبيه سَعَرَة مصححا . وهنا سبق قلم منه
فإن البيت من كلمة خُوَيْلَة وقد مرّ له الكلام على بيت منها ٨٧ وقلنا إنه سبق قلم لأنه نسبة في التنبيه
أيضا لمرضاوى . (٢) في ل وت المخارص الخناحر وفي الجملة ٢٠٧ : كما هنا عنه غير أن روايته
ورواية ل في شطر حميد الخِرْصُ الْخَطِيئَا وكلامه ظاهر وأعله سقط على نسخة من الجملة غير
مصبوطة . ونبت أن المخارص للرماح ليس مما اتفق عليه اللغويون ولعل أنا على اكتفى على الخفيفة ولم
يذكر المراد هنا لوضوحه . والظِّلْفُ : الحشرات التي على جنبي البعير واحده خَلْفَةٌ والدُّنْيَا : جمع دَائِيَة وهي
القَفَار . (٣) ليس يوحد في كلمته المعروفة على هذا الوزن والنوع .

ع يقال : وَئِيَّةٌ وَوَيْتَةٌ بكسر الواو ، كما قالوا : رَيْئٌ وَرَيْئٌ فَيُتَّبَعُونَ أَوَّلَهُ كسر الهمزة وكثيرا ما يكون ذلك مع حرف الحلق ، ولغة في بَعِيرٍ بَعِيرٌ . والقِدْرُ الصغيرة هي الكِفْتُ ومن أمثالهم « كِفْتُ »^(١) إلى وَئِيَّةٍ « كما قالوا « ضَغْتُ »^(٢) على إِبَالَةٍ » . واستشهد أبو علي بيت للأعشى ، وبآخر للعدواني وقد تقدم ذكرهما (٦٩، ٢٢) .

وأنشد أبو علي (١/ ١٣٠، ١٣٠) لابن محمّل^(٣) شعرا أوله :

أَفِي كُلِّ عَامٍ غُرْبَةٌ وَتُزْوَجُ أَمَا لِلنَّوَى مِنْ وَئِيَّةٍ فَتُرِيحُ

وَأَسْقُطُ مِنْهُ مَخْتَارَهُ وَذَلِكَ بَعْدَ قَوْلِهِ :

وَنَاحَتْ وَفَرَخَاهَا بِحَيْثُ تَرَاهَا وَمِنْ دُونِ أَفْرَاحِي مَهَامُهُ فَيُحْ

أَلَا يَا أَحْمَامَ الْأَيَّامِ الْفُكَّ حَاضِرُ وَغُصْنُكَ مَيَّادٌ فَفِيمَ تَنْوَحُ
أَفِقْ لَا تَنْحُ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ فَإِنِّي بَكَيْتُ زَمَانًا وَالْفَوَادُ صَحِيحُ
وَلَوْ عَافِشْتَ غُرْبَةً دَارُ زَيْنَبٍ فَهَا أَنَا^(٤) أَبْكِي وَالْفَوَادُ قَرِيحُ
وَفِيهِ : فَإِنَّ الْغِنَى مُدْنِي الْفَقْرَ مِنْ صَدِيقِهِ وَعُذْمُ الْغِنَى بِالْمَقْتَرِينَ تَزْوَجُ
أَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِ إِيَّاسَ^(٥) بْنِ الْقَائِفِ :

(١) المستقصى والعسكري ١٦٧، ٢/ ١٤٠ والميداني ٢/ ٨٢، ٦٥، ٨٨ والمعجم (كفت) .

(٢) يأتي ١٠٣-١٠٤ وهو في الأزمعة ١/ ٢٥٩ والحريري والمستقصى وأبي عبيد والعسكري ١٣٦ ،

٢/ ٤٣ والميداني ١/ ٣٦٧، ٢٨٣، ٣٨٣ . والقال ١/ ١٧٨، ١٧٥ . والأصلان إلى إِبَالَةٍ مصحفا .

(٣) في تاريخ الخطيب ٩/ ٤٨٦ والبلدان (الري) والمعاهد ١/ ١٢٧ والسيوطي ٢٧٩ والأدباء

٦/ ٩٧ والفوات ٢/ ١٤٩ والشار ٨١ ومن ألا يا أحمام الت إلى الآخر في الكامل ٢/ ٥٠٣، ١٠٣ .

(٤) يقولون إن ها أنا بدون ذا لا يصح كما قال الرُبَيْع :

ها أنا ذا آمل الخلود وقد أدرك عقلي ومولدي حُجْرًا

ولكن بيت أبي محمّل حُجَّةٌ عليهم . وقال المعري : فما أنا لا أخون ولا أخان

وانظر المغني وت ١/ ٣٨ . (٥) من أبيات في الحماسة ٣/ ٨١ .

يُقيم الرجالُ الأغنياءَ بأرضهم وتربى النوى بالمُقترين المراميا
وقد تقدّم ذكر ابن محمّد (٤٩) وتقدّم ذكر توبة الذي ذكره بعد ابن محمّد (٣١ و ٦٨)
وأنشد أبو علي (١/١٣١، ١٣١) :
ألا قاتلَ اللهُ الحمامةَ غُدوةً على العُصن ماذا هيّجت حين خنت^(١) الأيـان^(٢)
وبعدها : فلو هَمَلت عينٌ دَمًا من صَبابةٍ إذا هَمَلتُ عيني دَمًا واستهَلَّتْ
فما بَرَحْتُ حتّى بكيتُ لنوحها وقلت ترى هذى الحمامة حنّت
والبيت الذي أنشده أبو علي حين حنّت إنما هو حين غنّت لأنه أحسن في المعنى ولأن بعده
ترى هذه الحمامة حنّت ولا يحسن هنا غنّت ، والشعر لمُراد الطائي قاله ابن عبد الصمد .
وأنشد أبو علي (١/١٣١، ١٣١) للعوّام بن عُقبة :
أإن سَجَعْتُ في بطن وادٍ حمامةً تُجاوب أخرى ماء عينيكَ غاسق^(٣)
ع هو العوّام بن عُقبة بن كعب بن زهير ابن أبي سُلمى هكذا^(٤) نسبه دِغِيل شاعر
مُفلق مُقلّ من شعراء الحجاز وهو القائل^(٥) :

-
- (١) كذا بالخاء المعجمة في المسكية وبالغربية بالمهملّة وفي الأملّى وب والزهرة غنّت والخاء إصلاح
من بعض الفصلاء وهو جيّد المعنى انظر الكامل ١٢٨ . (٢) الأبيات ثلاثة في رواية ابن دُرَيْد
عن الرياشي المجتبي ٨٣ وعنه الزجاجي ١٢ والبلدان (الرّيقان) . وهي في رواية إسحق وثعلب أكثر
مما عند كليهما أي إنها ١٣ بيتا (غ ٨/١٦٠ و ٥/٨٩ والأدباء ٢/٢١٦) . وفي الرواية اختلاف كبير
وأربعة في الزهرة ٢٤١ وكلهم نسبوها لأعرابي . وقول ابن عبد الصمد أنها لمُراد الطائي لا يصلح للثقة مع
قول إسحق إن هذا الأعرابي أنشدنيهما فالظاهر أن يكون مراد أقدم من إسحق .
(٣) الأبيات نسبا ابن الشجرى ١٧٢ للصّلة التّشيري وروايته دافق . وهي أربعة في د المحنون
٤٣ . وهي تسعة في نوادر اليريدى بلا عرو . (٤) هذا نسب معروف ذكره القالي نفسه والشعراء ٦٠
وهو في خ ٤/١١ . (٥) الأبيات عند المرزباني ٥٨ وهي من كلمة لها خير رواها الأسود (الحاسة
١٩٢/٣) ودوه في ١٩ بيتا في حماسة الخالدين ١٥٨ — ١٦١ نسختي مع كلام مستوفى والحماسة البصرية .
والعيسى ٢/٤٤٢ ونسبها في ٤/٥٧ لأبي العوام (مصحفا) بن كعب بن زهير غال ويقال قائله الحسين بن

ألا لَيْتَ شِعْرِي هل تَغَيَّرَ بَعْدُنَا مَلاحَةٌ عَيْنِي أُمِّ عَمْرٍو وَجِدُهَا
 وهل بَلَيْتَ أَثْوَابُهَا بَعْدَ جَدَّةٍ أَلَا حَبِّذا أَخْلَاقُهَا وَجَدِيدُهَا
 نَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظْرَةً مَا يَسُرُّنِي بِهَا تُحْمَرُ أَنْعَامُ الْبِلَادِ وَسُودُهَا
 وَالْعَوَّامُ مِنَ الْمُعْرِفِينَ فِي الشَّعْرِ لَأَنَّهُمْ خَمْسَةُ شُعْرَاءَ فِي نَسَقٍ . وَكَانَ رَبِيعَةُ أَبُو سُلَيْمَى شَاعِرًا .
 وَقَوْلُهُ مَاءَ عَيْنِكَ غَاسِقٌ : يَرِيدُ سَائِلًا وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي سَيْلَانِ الْجُرْحِ ، وَفُسِّرَ الْغَسَاقُ
 فِي التَّنْزِيلِ : صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٣١، ١٣١) لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي نَهْشَلٍ :
 أَيُّكِي حَمَامُ الْأَيْكِ مِنْ فَقْدٍ إِلْفِهِ وَأَصْبِرْ عَنْهَا إِنِّي لَصَبُورٌ
 عِ الضَّمِيرِ فِي قَوْلِهِ عَنْهَا عَائِدٌ عَلَى الْإِلْفِ : لِأَنَّهُ يَقَعُ عَلَى الْمَذْكَرِ وَالْمَوْثِقِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ
 وَيُرْوَى فَقْدَانُ إِلْفِهِ الْمَعْنَى أَيُّكِي حَمَامُ الْأَيْكِ فَقْدَانُ إِلْفِهِ وَأَصْبِرْ / عَنْ فَقْدَانِهِ . وَهَذَا التَّهْشَلِيُّ
 أَكْذَبَ نَفْسَهُ وَصَدَّقَ الْحَمَامُ كَمَا قَالَ نُصَيْبٌ ^(١) :

لَقَدْ هَتَفْتُ فِي جَنَحِ لَيْلٍ حَمَامَةً عَلَى فَتَنٍ تَبْكِي وَإِنِّي لَنَائِمٌ
 كَذِبْتُ وَبَيْتَ اللَّهِ لَوْ كُنْتُ عَاشِقًا لَمَا سَبَقْتَنِي بِالْبُكَاءِ الْحَمَامُ

وَقَالَ عَوْفُ بْنُ مُحَلِّمٍ يَكْذِبُ الْحَمَامُ وَيَصْدَقُ نَفْسُهُ :

أَلَا يَا حَمَامُ الْأَيْكِ إِلْفُكَ حَاضِرٌ وَغَصْنُكَ مَيَّادُ فَقِيمٍ تَنُوحُ الْأَيَّامُ الْمَفْسُورُ
 ذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٣٢، ١٣٢) : « أَيْنَمَا ^(٢) أَذْهَبَ أَلْقَ سَعْدًا » .

عِ وَفُسِّرَهُ بِخِلَافِ تَفْسِيرِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ وَالْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ أَبِي عُيَيْدٍ وَغَيْرِهِمَا ، فَقَالَ : كَانَ
 غَاظِبَ الْأَصْبَطِ بْنِ قُرَيْعٍ سَعْدًا لَجَاورٍ فِي غَيْرِهِمْ فَأَذَوْهُ . وَقَالَ أَبُو عِيَيْدٍ : مَعْنَاهُ أَنَّ سَادَاتِ
 كُلِّ قَوْمٍ يَلْقَوْنَ مِنْ قَوْمِهِمُ الَّذِينَ هُمْ دُونَهُمْ فِي الْمَنْزِلَةِ مِثْلَ مَا لَقِيتُ أَنَا مِنْ قَوْمِي مِنَ الْأَذَى

مُطِيرٌ وَيُقَالُ كَثِيرٌ عَزَّةٌ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ . (١) الْحَمَاسَةُ ٣/١٣١ وَالشَّرِيشِيُّ ١/١٣ وَثَلَاثَةٌ بِغَيْرِ عَزْوٍ
 فِي الْحَيَوَانِ ٣/٦٣ . (٢) مَرَّةً ٧٨ وَهَذَا الْفَصْلُ عَنْهُ فِي زِيَادَاتِ الْأَمْثَالِ .

والمكروه . فهذا على أن الأضبط لم يلق من غير قومه مكروهاً [لا] كما ^(١) فسر أبو علي .
وذكر قولهم « مُحْسِنَةٌ ^(٢) فِهْلِي » .

ع وأصله أن رجلاً ضاف امرأةً ومعه جراب فيه سويق ، تخرج لحاجته فجعلت تحثي من جرابه في جرابها ، فلما أحسّت به جعلت تهيل من جرابها في جرابه فقال : « مُحْسِنَةٌ فِهْلِي » .
وأنشد أبو علي (١ / ١٣٢ ، ١٣٢) :

سَفِيرًا خُرُوجٍ أَدْلَجَا لَمْ يُعْرِسَا وَلَمْ تَكْتَحِلْ بِالنَّوْمِ عَيْنُ تَرَاهَا البيت
ع يعني من السرور بهما والجذل بالنظر إلى موافقتهما والأنس بصوبتهما ، وقد زعم بعضهم أنه يروي : وَلَمْ تَكْتَحِلْ بِالنَّوْمِ عَيْنُ تَرَاهَا لأن الأرض عاملة أبداً لا تنام ، ولذلك سُمِّيت الساهرة كما قال معاوية : « خير ^(٣) المال عين خَرَّارة في أرض خَوَّارة » تسهر إذا نمت وتشهد إذا غبت . وذكر أن معاوية انتبه من رَقْدَةٍ فَأَنَبَهُ عمرو بن العاصي . فقال عمرو : ما بقي من لَدَّتِكَ يا أمير المؤمنين . قال : عين ^(٤) ساهرة لعين نائمة وعين خَرَّارة في أرض خَوَّارة فما بقي من لَدَّتِكَ يا أبا عبد الله . قال : أن أبيت مُعْرِسًا بعقيلة من عقائل العرب . وقال : لو رَدَّان ما بقي من لَدَّتِكَ . فقال : إفضال على الإخوان . قال معاوية : أنا أحقُّ بها منك . قال : قد أمكنك ^(٥) قِرْي . ويروي : ولا نازلا يقرئ قرئى كقراهما وبسهما

(١) زيادة مني وتفسير أبي علي صريح في أنه لقي من غير قومه أبداً الأذى وكذا في الكامل ٩٩ والشعراء ٢٢٦ وانظر المظان المازة بأسرها بل إن البكري نفسه ذكر ذلك ٧٨ وأظن أنه بحذقلته صرف تفسير أبي عبيد القاسم إلى ما لم يردده نفسه ولقيان الأضبط حينما حلَّ الأذى شيء معروف . قال المعري : ونأمل كلمة كل قدر : كأنني الأضبط السعدى سعدى حامي يستجيش بكلِّ قُتْر

(٢) الاشتقاق ١٥٨ والعسكري ١٩٠ ، ٢ / ٢١١ والمستقصى والبيداني ٢ / ١٨٢ ، ١٤٤ ، ١٩٤ .

(٣) مثل عند العسكري ٩٦ ، ١ / ٢٤٧ والبيداني ١ / ٢١٨ ، ١٦٧ ، ٢٢٧ وخر مغنوية عن

الكامل ١٣٤ . (٤) مثل في البيان ٢ / ١٠ والبيداني ١ / ٢١٥ ، ١٦٤ ، ٢٢٤ .

(٥) لفظ الكامل قد أمكنك فافعل .

وَصَيِّفِينَ جَاءَ آ مِنْ بَعِيدٍ فَقَرَّبَا عَلَى فُرْشٍ حَتَّى اطْمَأَنَّا كِلَاهُمَا^(١)
قَرَيْنَاهُمَا ثُمَّ انْتَزَعْنَاهَا قِرَاهُمَا لَصَيِّفِينَ جَاءَ آ مِنْ بَعِيدٍ سَوَاهُمَا
يَعْنِي الرَّحِيئِينَ ، وَقِرَاهُمَا : اللَّهُمَّ الَّتِي تُقْذِفُ فِيهَا .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٣٣ ، ١٣٣) لِحُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ :

إِذَا نَادَى قَرِينَتَهُ حَمَامٌ جَرَى لَصَبَاتِي دَمْعَ سَفَوْحِ الأَيَاتِ
عَ هُوَ مُحَمَّدٌ^(٢) بَنُ ثَوْرٍ بَنُ عَبْدِ اللَّهِ بَنُ عَامِرٍ بَنُ أَبِي رَيْعَةَ بَنِ نَهْيَكٍ بَنِ هِلَالٍ بَنِ عَامِرِ
بَنِ صَعْصَعَةَ يَكْنَى أَبَا لَاحِقٍ شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ .

وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٣٣ ، ١٣٤) خَبَرَ^(٣) خُنَافِرَ وَأَنَّهُ حَالَفَ جَوْذَانَ^(٤) الْفِرَاصِيَّ^(٥)
وَفِرَاصِمُ حَيٍّ مِنْ مَهْرَةَ بَنِ حَيْدَانَ بَنِ عِمْرَانَ^(٦) بَنِ الْحَافِ بَنِ قُضَاعَةَ . قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : مِنْهُمْ
الْعُجَيْلُ الْفِرَاصِيٌّ وَفَدَّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بَنُ سَلَامٍ : وَفَدَّ عَلَى
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زُهَيْرُ بْنُ فَرَضِمٍ ، وَالْفِرَاصِمُ^(٧) : مِنَ الْإِبِلِ الضَّخْمَةِ . وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ :

-
- (١) فِي الْمَحَاضِرَاتِ ٢/٢٦٨ وَفِيهِ حَتَّى اطْمَأَنَّ وَهُوَ الْوَجْهَ وَكَأَنَّهُ فِي الْمَعَانِي ٣٤٧ عَلَى الْبَدَلِ وَالنَّاسِ كَيْدٌ .
(٢) أَخْبَارُهُ وَكَذَا نَسَبُهُ فِي غ ٤/٩٧ وَالْإِسْتِيعَابِ ١/٣٦٧ وَفِي الْأَدْبَاءِ ٤/١٥٣ وَالْإِصَابَةِ رَقْمَ
١٨٣٤ وَابْنُ عَسَاكَرٍ ٤/٤٥٦ وَالْعَيْنُ ١/١٧٨ ثَوْرُ بْنُ حَزْنٍ بَنُ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ وَذَكَرُوا أَنَّهُ يَكْنَى
أَبَا الْمُثَنَّى أَوْ أَبَا الْأَخْضَرِ أَوْ أَبَا خَالِدٍ وَلَمْ يَذْكُرُوا أَبَا لَاحِقٍ . (٣) أَخْبَرَ عَنِ الْأَخْبَارِ الْمَشْهُورَةِ لِابْنِ
دُرَيْدٍ فِي الْإِصَابَةِ ٢/٢٣٤ . (٤) كَذَا فِي الْأُمَالِي وَالْإِصَابَةِ وَالْأَصْلُ جَوْذَانُ بِالذَّالِ مُصَحَّفًا . وَفِي
تِجْوَدَانَ اسْمٌ . (٥) فِي الْإِصَابَةِ الْفِرَاصِمِيُّ وَفِي الْأُمَالِي الْفِرَاصِمِيُّ وَفِي تِجْوَدَانَ أَبُو بَطْنٍ مِنْ مَهْرَةَ
وَهُوَ فِرَاصِمُ بْنُ الْعُجَيْلِ بْنِ قِثَاتٍ بْنِ قَوْمِي بْنِ يَقْلَ بْنِ النَّدْغَنِ بْنِ مَهْرَةَ قُلْتُ : وَكَأَنَّهُ وَهُوَ فَسَرْدُ نَسَبِ
ذَهَبَنَّ بَنُ فِرَاصِمٍ بَنُ الْعُجَيْلِ الْخِ الْوَاقِدُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَا فِي طَرَةِ الْإِسْتِيعَابِ ٣٢٣ وَفِيهِ أَنَّ الدَّارَ قَطَنِي
صَحْفَهُ بِقِرَاصِمٍ وَكَذَا فِي الْقَامُوسِ (قِرَاصِمٌ) وَفِي الْحَكَمِ قِرَاصِمٌ بِالْقَافِ . وَأَمَّا الْعُجَيْلُ فَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ إِنَّهُ ابْنُ
قِثَاتٍ بَنُ فِرَاصِمٍ بَنُ الْعُجَيْلِ وَفِي تَرْجُمَتِهِ فِي الْإِصَابَةِ ٥٤٦٦ الْقِرَاصِمِيُّ بِالْقَافِ وَاخْتَلَفَ فِي الصَّادِ وَقِيلَ أَنَّهُ
مَذْكُورٌ فِي اللَّالِي وَهَذَا كُلُّهُ مُتَنَاقِضٌ مُصَحَّفٌ . (٦) الْأَصْلَانِ عَمْرُو مُصَحَّفًا .
(٧) الَّذِي فِي ل وَ ت بِعِيرِ فِرَاصِمِيٍّ ضَخْمٌ مَنَسُوبٌ إِلَى فِرَاصِمٍ الْبَطْنِ الْمَذْكُورِ .

فِرْضَم بِضَادٍ مَعْجَمَةٍ ، وَفِيهِ إِذْ هَوَى هَوَى الْعُقَابِ . يُقَالُ هَوَى يَهْوِي هَوِيًّا إِذَا هَبَطَ ، وَهَوَى يَهْوِي هَوِيًّا بِالضَّمِّ إِذَا صَعِدَ قَالَهُ الْخَطَّابِيُّ وَالْاِخْتِيَارُ هَذَا فَتَحَ الْمَاءَ . وَشَصَارٍ مَنْ شَصَرَ النَّاقَةَ وَهُوَ تَزْنِيْدُهَا إِذَا دَحَقَتْ رَحْمَهَا . وَشَاصِرٌ وَمَاصِرٌ . وَالْأَحْقَبُ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ اسْتَمَعُوا الْقُرْآنَ وَهُمْ مِنْ جِنِّ نَصِيبِينَ . وَقَوْلُهُ مِنْ ذَلِكَ الْإِحْرَيْنِ : هُوَ جَمْعُ حَرَّةٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ كَأَنَّ وَاحِدَهُ إِحْرَّةٌ وَإِنْ لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ سَيَبْرِيهِ . وَقَوْلُهُ :

وَقَدْ أَمِنْتَنِي بَعْدَ ذَاكَ بِحَابِرٍ بِمَا كُنْتُ أُغْشِي الْمُنْدِيَاتِ بِحَابِرٍ^(١)

الْمُنْدِيَاتِ : الْمُنْخَرِيَاتُ كَأَنَّ صَاحِبَهَا يَنْدِي عِنْدَ ذِكْرِهَا خَجَلًا أَيْ يَمْرَقُ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٣٦ ، ١٣٥) :

أَلَمْ أَظْلِفْ عَنِ الشُّعْرَاءِ عَرَضِي كَمَا ظَلَفَ الْوَسِيقَةُ بِالْكَرَاعِ

ع نَسَبَ ابْنُ السَّكَيْتِ هَذَا الْبَيْتَ إِلَى عَوْفِ بْنِ الْأَحْوَصِ^(٢) وَنَسَبَهُ غَيْرُهُ إِلَى عَوْفِ بْنِ الْخَرَعِ . وَقَوْلُهُ كَمَا ظَلَفَ الْوَسِيقَةُ : يُقَالُ ظَلَفَ الْقَوْمُ آثَارَهُمْ إِذَا مَشَوْا فِي غِلْظِ أَوْ حِجَارَةٍ حَتَّى تَخْفَى آثَارُهُمْ . وَالْكَرَاعُ : قِطْعَةٌ مِنَ الْحَرَّةِ تَسْتَدِيقٌ وَتَمْتَدُّ فِي السَّهْلِ وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ . يَقُولُ أَمْنَعُ مِنَ الشُّعْرَاءِ عَرَضِي أَنْ يُوَثِّرُوا فِيهِ كَمَا يَظْلِفُ الْخَارِبُ^(٣) هَذِهِ الْوَسِيقَةَ إِذَا خَشِيَ أَنْ يُتَبَعَ فَيُرَى أَثَرُهُ . قَالَ يَعْقُوبُ : الظِّلْفُ : الْمَوْضِعُ الْغَلِيظُ الَّذِي لَا يُؤْدِي^(٤) أَثَرًا ، وَظَلَفَ بِهَا أَخَذَهَا فِي ظَلْفٍ مِنَ الْأَرْضِ . وَعَوْفُ^(٥) بْنُ الْأَحْوَصِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ كَلَابِ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ يُكْنَى أَبَا يَزِيدَ شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ . وَعَوْفُ الْآخَرِ عَوْفُ بْنُ عَطِيَّةَ بْنِ الْخَرَعِ التَّمِيمِيُّ^(٦) مِنْ تَيْمِ الرِّبَابِ وَهُمْ تَيْمُ بْنُ عَبْدِ مَنَاءَ بْنِ أَدَّ جَاهِلِيٌّ إِسْلَامِيٌّ .

(١) كَذَا ضَبَطَ فِي الْاِشْتِقَاقِ ٢٤٦ . (٢) بْنُ جَعْفَرِ بْنِ كَلَابِ فِي غ ٨/٤٦ وَالْمَعَانِي ٢/

٢٤٤ وَل (ظلف ، وسق ، كرع) وَالْوَسِيقَةُ جَمَاعَةُ الْأَبِلِ . (٣) سَارِقُ الْأَبِلِ .

(٤) وَكَذَا فِي ل (ظلف) . (٥) نَسَبَهُ الْأَنْبَارِيُّ ٣٤١ .

(٦) تَمَامُ نَسَبِهِ فِي خ ٣/٨٢ وَالْأَنْبَارِيُّ ٦٣٧ وَمَعْجَمُ الرِّزْبَانِيِّ ٢٤ وَيَنْسَبُهُ فِي ص ١٧٧ أَيْضًا .

وأنشد أبو علي (١/١٣٦، ١٣٦) :

فيا جَحْمَتَا بَكِّيْ عَلَى أُمِّ وَاهِبٍ أَكِيلَةَ قُلُوبٍ يَبْعُضُ الْمَذَانِبِ^(١)

ع وبعد البيت :

أُشِيبَ لَهَا الْقَلِيبُ مِنْ بَطْنِ قَرْقَرَى وَقَدْ تَجَلَّبُ الشَّيْءَ الْبَعِيدَ الْجَوَالِبُ

فلم يبق منها غيرُ نصفِ عجانها وَشُنْثَرَةٌ مِنْهَا وَإِحْدَى الذَّوَابِ

قال أبو زيد قال السعدي : هذه الأبيات يقولها رجل من أهل اليمن في أم له أكلها الذئب وهو القلوب والقليب بلغتهم . والعجان : بلغتهم موصول العنق في الرأس . وأنشد الخليل في الجحمتين لبعض شعرائهم :

ففاضت^(٢) دموع الجحمتين بعبرة عَلَى الزُّبِّ حَتَّى الزُّبِّ فِي الْمَاءِ غَامِسُ

والزُّبُّ : اللحية بلغتهم . والأثنيان : عندهم الأذنان . وأنشد ابن^(٣) فتيبة :

وَكُنَّا إِذَا الْقَيْسَى نَبَّ عَتُودُهُ ضَرْبَاهُ دُونَ الْأَثْنَيْنِ عَلَى الْكَرْدِ

(١) الأبيات في ل وت (جحم ، شنتر ، قلب) ثم رأيت في تذكرة ابن العديم بخطه بالدار أدب

٢٠٤٢ ورقة ٥٣ أنبأني الحسن بن حمدون البغدادي وقلته من خطه أشد ابن دريد لبعض حمير :

مَا زِلْتُ أَبْكِي عِنْدَ بَظَرِ أُمِّ وَاهِبٍ وَدَمْعِي عَلَى زُنَى وَزُبِّي سَائِبِ

عَجِبْتُ أَحْسَنَ الْفَقَّاحِينَ عَلَى الْخُصَى وَأَنْدَبُ أَيْرِيهَا وَتِلْكَ الْحَقَائِبِ

أُنَبِّحُ لَهَا الْقُلُوبَ مِنْ بَطْنِ قَرْقَرَى وَقَدْ يَجْلِبُ الشَّيْءَ الْبَعِيدَ الْجَوَالِبِ

فَيَا جَحْمَتَا (كذا بالضم متكولا) البيت . فلم يبق البيت .

قال ابن دريد حمير تسمى القبر نظرا وما تتأمن شيء . والزُّبُّ : اللحية . يقول أبكي على قبر أم واهب

ودمعي جار على لحيتي ولحيتي شائبة . والفقحان : الراحتان . والخصى الحدود . والأيريس : الدوائتين .

وتلك الحقائق : يعني السنين يقال : حِقْبَةٌ وَحِقْبٌ وَأَحْقَابٌ وَحُقْبٌ وَحَقَائِبٌ . والشنطرة : الإصبع .

(٢) في ل (زب) . (٣) في أدب الكاتب السلفية ٣٧٥ للمزدق انظر الاقتصاب ٤١٨

من قصيدة يهجو فيها الراعي في د هيل رقم ٣١٣ . والعتود من أولاد الصَّان ما يرعى النسات . ونَبَّ :

هاج وطلب السِّفَاد يريد تكبر . وَالْكَرْدَنُ : بالفارسية العنق ، وحسب الفرزدق نونه نون التنوين .

والفَقْحة : الراحة بلغتهم .

وأَنشد أبو عليّ (١ / ١٣٦ ، ١٣٦) لقيس بن ذريح :

سأَصْرِمُ لُبْنَى حَبْلَ وَصْلِكَ مُجْمَلًا وَإِنْ كَانَ صَرَمَ الْحَبْلِ مِنْكَ يَرُوعُ

وفي بعض^(١) النسخ لقيس المجنون .

ع وقد تقدّم ذكر المجنون ونسبه ، وأما ابن ذريح فهو قيس بن ذريح^(٢) بن الحُباب بن سَنَّة من بني ليث بن بكر بن عبد مناة ، وقيس هذا رضيع الحسين بن عليّ رضي الله عنهما أرضعت الحسين أمّ قيس ، وكان منزل فومه في ظاهر المدينة . وصاحبة قيس لبْنَى بنت الحُباب الكعبيّة وهو أحد العشاق المشهورين . وفوله فيه :

وخيّماتك اللاتي بمنعرج اللوى بَلَيْنَ بِلَى لَمْ تَبْلَهَنَّ رُبُوعَ

قال ابن دريد فوله : لَمْ تَبْلَهَنَّ رُبُوعَ غلط ، والصواب لَمْ تَبْلَهْ . وله تأويل بعيد يخرج عليه . ذكر أبو عليّ الفارسيّ في كتاب التذكرة^(٣) أنه أراد لَمْ تَبْلَ بِلَاهَنَّ رُبُوعَ ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، وقال غيره : إنما قال لَمْ تَبْلَهَنَّ لَنَشَبَثَ الْبَلَى بِالْخِيَمَاتِ كما قال الفرزدق^(٤) [الصواب جرير] :

لَمَّا أَتَى خَبْرُ الزَّيْرِ تَوَاضَعْتُ سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْحَبَالُ الْخُشَعُ

وهذا الشعر^(٥) قد رُوِيَ منه أبيات بجميل في فصبده التي أولها :

(١) وفي هذه الطبعة لكليهما . (٢) الذي في غ ١٠٧٠٨ والسيوطي ١٨٣ ذريح بن سَنَّة بن حذافة بن طريف بن عثارة بن عامر بن ليت بن بكر بن عبد مناة بن كنانة أنوربد .

(٣) من المغربية وفي المكتبة كتاب الحجّة التذكرة له . وهما كتابان معروفان .

(٤) أنا أتأسف على صياح ساعة في التنقيب عنه في طبقات ديوانه وفي النقاّص سمّ وحذنه في كلبه

لجرير في النقاّص ٩٦٩ و ١٥١ / ١٦١ ثم رأيت نسبه على الصواب في ٢٢٧ .

(٥) الأبيات اختلطت بحيث صعب إفراها وهي للمجنون في ع الدار ٢٧ والخبوان : ٦٣

و ٣٥ و ٣٦ والعون ١ ٢٦١ ولان ذريح في غ ٨ ١٢٦ وابن السحري ١٥٧ ومررت ٣٥ واختلطت

أعائدة يا بَنَى أَيَّامُنَا الألى بذى الظلم أم لا بما لهن رجوع
وفيه : سقى طللينا يا بُنَى بحاجر على الهجر منى صَيْفٍ وريع
ودورك باللى وإن كنَّ بعدنا بلينى لى لم تبْلَهت رُبوع
وخيماتك اللاتى بمنعرج اللوى لقمرِها بالشرقين سميع
وفى هذا الشعر :

وما كاد قلبى بعد أَيَّامٍ جاورت إلى بأجزاء التدى يريع^(١)
التدى : واد بتهمة بفتح الدال على لفظ تصغير تدى ، ورواه أبو على التدى بكسر الدال
على لفظ جمع تدى وهذا غير محفوظ . وفيه : وقالوا مطيع للضلال تبوع
وعط أبى على وقالوا مضيع أى مضيع للرشد تبوع للنى والضلال .
وأنشد أبو على (١٣٧ / ١ ، ١٣٧) لجنون^(٢) بنى عامر :

راحوا يصيدون الظباء وإننى لأرى تصيدها على حراما
ع وهذا معنى قد تكرر له . روى الهيثم بن عدى أن قيسا نظر إلى ظبية مشدودة في
حبل يسوفها قانصها ، فدَمَعَت عيناه وأعطاه بها قلوفا ، فغلى عنها وولت هاربة . فقال فى ذلك :
أيا شِبهَ لَيْلى لا تُراعى فإننى لك اليوم من وحشية لصديق^(٣)
ويا شبهَ لَيْلى لو تقيمين ساعة لعل فؤادى من جواه يُفِيق
تفرّ وقد أطلقتها من وثاقها فأنت لللى لو علمت طليق
وأنشد أبو على (١٣٨ / ١ ، ١٣٨) شعر مسكين الدرامى ، وفد تقدّم موصولا (٨٣)
ومضى ذكر مسكين (٤٧) وفيه : « ملّحها موضوعة فوق الرُكب »

بأبيات الضحاك وانظر ٣٥ و ١٧٠ مع كلامى . وأبيات جميل عشرة فى غ ٨٩ / ٧ .

(١) أى بعد أيام جاورت بأجزاء التدى يريع إلى أى يرجع ، والتدى انظره فى المعجمين وجاء
فى شعر لجميل أيضا . (٢) له عند الحصرى ٦٠ / ٢ وغيره فى البلاغات ١٥٨ والعقد ٤ / ٣٥١
وهى منسوبة فى الأدباء ٧ / ٣٠٣ ليعقوب بن الربيع (٣) تأتى فى الذيل ٦٤ ، ٦٣ .

ع قال ابن الأنباري : الملح مؤنثة وتصغيرها مُلحة ، وأنشد فول مسكين وقيل إن الملح جمع ملح كما قالوا : ذهب طيبة جمع ذهبية ، ومسك عطرة جمع مسكة .

قال أبو علي (١ / ١٣٩ ، ١٣٩) إن رجلاً أغلظ لعمر بن سعيد بن العاصي .

ع قيل إن هذا الرجل هو الوليد بن عتبة ابن أبي مُعيط ، وقيل إنه عبد الرحمن ابن أم الحكم الثقفي . وقوله : ولا رخو الملاكه ^(١) : هو مفعلة من لا كه يلوكه إذا مضغه وهو كقول الحجاج : إن أمير المؤمنين ثركناته وعجم عيداتها فوجدني أصلها عوداً وأمرها مكسراً . وقال الشاعر وهو الطريف العنبري ^(٢) :

إِنِّ قَنَاتِي لِنَبْعٍ مَا يُوَيِّسُهَا عَضُّ الثَّقَافِ وَلَادَهْنٍ وَلَا نَارِ

وقوله إني ساكن الليل : يعني أنه لا يعتنى في الليل بريئة ، يعرض بصاحبه الذي قال له صاحب ظلمات .

وأنشد أبو علي (١ / ١٣٩ ، ١٣٩) لدى الرمة : خرايب أملود كأن بناتها

ع وصلته :

تذكرني ميا من الظبي عينه مراراً وفاها الأفحوان المنور ^(٣)
وفي المرط من مئ توالي صريمة وفي الطوق ظبي واضح الجيدأحور
وفي العاج منها والدماليج والبري فناً مالى للمعين ريان عبهر
خرايب أملود كأن بناتها بنات النقا تخفي مراراً وتظهر

توالي صريمة : أي مآخرها ، والصريمة الفرادى من الرمل . والقنا هنا : الأوصال التوام لما عليها من اللحم . وعبهر : يملأ عين الناظر إليه لحسنه فلا يدع في الطرف فضلاً إلا استغرقه لأنه لا يرى عاباً . والخرعوب : كل لبن ينتش من فضيب وغيره . وامرأة خرعوبة

(١) فتح الميم القياس كما في المغربية وفي الأمالى بالكسر مشكولاً . (٢) مرة انبت ٦١ .

(٣) د ٢٢٥ والعاج يريد الأسورة .

وخرُعبَة : وبنات النقا : دوابّ صغار تشبّه بها الأناملُ ، وهى الأساريع التى عنى
أمرؤ القيس ^(١) بقوله :

وَتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَتْنٍ كَأَنَّهُ أَسَارِيعُ ظَلِي أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْجِلٍ
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٣٩، ١٣٩) لِحُمَيْدٍ ^(٢) بَنِ ثَوْرٍ : عَجِبْتُ لَهَا أَنِّي يَكُونُ غِنَاؤُهَا
ع وصلته :

وما هاج هذا الشوق إلا حمامةٌ دعت ساق حُرٍّ ترحةً وترثما
مُحَلَّاةٌ طَوْقٍ لم يكن من تيممة ولا ضربِ صَوَاغٍ بكفيه درهما
عجبت لها أنى يكون غِنَاؤُهَا فصيحًا ولم تُفْغَرْ لمنطقها فما
تغنّت على عُصْنٍ عِشَاءٍ فلم تدعْ لِنَائِحَةٍ فى نَوْحِهَا متلوّما
فلم أرِ مثلى شاقه صوتٌ مثْلِهَا ولا عَرِيَّتًا شاقه صوتٌ أعْجَمًا
ومثل البيت الآخر قول أبي تمام وقد سمع غِنَاءَ حَسَنَاءٍ عند مَنْصَرَفِهِ عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ
إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَفْهَمْ مَعَانِيَهُ فَقَالَ ^(٣) :

حَدَّثْتُكَ لَيْلَةً شَرُفَتْ وَطَابَتْ أَقَامَ سُهَادَهَا وَمَضَى كَرَاهَا

(١) من معانيه . (٢) الأبيات ثمانية فى الكامل ٥٠٣/٢، ١٠٣/١ و ١٠ فى الحصرى
١ ٢٠٢ و ١٥ فى البلدان (يَسْمَمُ) وطبقات السافعية ١/١١١ . وهى من فصيحة طويلة فى ١٣٨ بيتا
فى الوسيط ١٢٨ - ١٢٩ وفى مجموعه عندى وهى من أجود شعره . ورحلة هى الرواية الشائعة وفى المغربية
بعلامة صح فرحة . (٣) بعض المحدثين الكامل ٥٠٥/٢، ١٠٥/١ أو هو أبو تمام النويرى ١١٣/٥ أبو تمام
الحصرى ١/١٣٧ والشريشى ١/١٣ والأبيات عشرة فى ٤١٧ . وقد أخلّ البكرى بالمعنى وأحذف
من تركه مطلع الأبيات :

أَبَا سَهْرٍ بِلَدَةٍ أَبْرَ شَهْرٍ دَمَتَ إِلَى فِى عَيْى كَرَاهَا
وَأَبْرَ شَهْرٍ مَعْنَاهُ بِلَدَةُ الْغَيْمِ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِخِصْصِهَا وَعِنَاهَا وَهُوَ الَّذِى أَرَادَ بِقَوْلِهِ :
أَوَّلَى أَنْ يَمْتَدَّ هَسَى مِنْ عِنَاهَا . وَالْأَعْمَى بَشَارَى قَوْلُهُ :
بِاقْوَمِ أَذْنَى لِعَصْرِ الْحَيِّ عَاشِفَةٍ وَالْأَذْنَ تَعَشَّقُ قَبْلَ الْعَيْنِ أَحْيَانًا

سمعتُ بها عِناءَ كانَ أولى بأنْ يَتَنادَى قَسي من غِناها
ولم أفهم معانيه ولكن وَرَتَّ كِبِدِي فلم أَجْهَلْ شَجاها
فكنتُ كأنتي أعمى مُعنى يُحِبُّ الغانياتِ وما يَراها
وأنشد أبو علي (١/ ١٣٩، ١٣٩) للعجاج^(١) : إن يَنزِلوا بالسَّهل بعد الشَّاسِ
وقبله : وما أراهم جُزْءًا بحسِّ عَطَفَ البَلايا المَسَّ بعد المَسِّ
إن يَسمِهرُوا لِضِراسِ الضِراسِ وَيَنزِلوا بالسَّهل بعد الشَّاسِ
عطف البَلايا : يقول تَعَطَفَ البَلايا عليهم المَرَّة بعد المَرَّة . والاسمِهرار : الشَّدَّة .
والضِراس : معاضة الحروب إياهم .

وأنشد أبو علي (١/ ١٤٠، ١٤٠) :
بَكَيتُ إلى سِرْبِ القَطَا إِذْ مَرَرْتُ بِى وَفَلْتُ وَمِثْلِي بالبَكا جَدِيرُ العَبي
ع وهما للعباس^(٢) بن الأحنف وبعدهما :
فجاوِبتَنى من فَوْقِ عُصْنِ أراكِ ألا كُلُّنا يامستَعِرُ مُعِيرُ
: وأى قِطاة لم تُعِرْكَ جَناحَها فعاشتِ يَوْمَئِى والجَناح كَسِيرُ
وأنشد أبو علي (١/ ١٤٠، ١٤٠) لأبي المِطْراد^(٣) العنبري :

(١) من أرجوزة أخل بها طبعة د وهي في محاسن الأراجيز ١ وأراجيز العرب ١٠٩ وهذه الأشعار في الأول فقط ٨ وهي في ل (حسن) . (٢) العيني ١/ ٤٣١ ويقال المجنون وأنشده نعلب الأبيات الأربعة . وفيه نُعير . والأصل ببوسا وعند العيني بذلك وفي د ٨٤ بصير والأبيات فيه ستة زيادة ثلاثة . (٣) هذه الكنية مصحفة في الأمالي بأبي المطرز وفي خ ٢١٣/ ٣ والحيوان ٤٨/ ٦ بأبي المِطْراد وأبو المِطْراد كذا وقع في الحيوان ٤٢/ ٥ و ٤٦ وفي ١٥٣/ ٤ والروج بهامش النسخ ٢ ٤٣ أبو المِطْراب على ما صَوَّبَه البكري وكذا في مصارع العشاق ٢٠٤ وهذا لفظه : أخبرنا التنوحي الصغير أخبرنا الرَّمْثاني قال أخبرنا ابن دُرَيْد أنشدنا عبد الرحمن عن عمِّه لأبي المِطْراب العنبري : أبا بَارِقٍ مَعْنَى الأربعة الأبيات . فظهر أن الكنية تصحفت على القال أو على مستمل أمالته . وفي نسخة باريس لأبي المِطْراد زاد وهو يريد الصفيلى وهو غلط .

أَيَا أُبْرِقَى مَغْنَى بُيُتْنَةَ أَسْعِدَا قَتَّى مُقْصِدَا بِالشَّوْقِ فَهُوَ عَمِيدُ الأبيات
وهي لعبيد بن أيوب العبدي والمحفوظ في كُنْيَتِهِ أَبُو الْمِطْرَابِ بِالْبَاءِ ، وكان يتحدث
إلى امرأة من بني ضَبَّةَ يقال لها بُيُتْنَةُ فَضَرِبَهُ ابْنَا حَيْبِ الضَّبِّيَّانِ فَقَالَ :

بَأَيِّ قَتَّى يَا ابْنَى حَيْبٍ بَلَلْتَا إِذَا نَارَ يَوْمًا لِلْغُبَارِ عَمُودُ
بِمَنْخَرِقِ السَّرْبَالِ كَالسَّيْدِ لَا يَنْبِي يُقَادُ لِحَرْبٍ أَوْ تَرَاهُ يَقُودُ
أَقْلَ بَنُو الْإِنْسَانِ حِينَ عَدَوْتُمْ عَلَى مَنْ يُثِيرُ الْجِنَّ وَهِيَ هُجُودُ
أَيَا أُبْرِقَى مَغْنَى بُيُتْنَةَ أَسْعِدَا قَتَّى مُقْصِدَا بِالشَّوْقِ فَهُوَ عَمِيدُ

الشرع على الاتصال

أَقْلَ بَنُو الْإِنْسَانِ : أَيُّ أَقْلَ بَنُو آدَمَ إِذْ صَنَعْتُمْ بِنَا مَا صَنَعْتُمْ . وَعُبِيدُ : شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ وَكَانَ
لِصَّامِيًّا فَنَذَرَ السُّلْطَانَ [دَمَهُ] وَخَلَعَهُ فَوْمَهُ ، فَاسْتَصْحَبَ الْوَحُوشَ وَأَنَسَ بِهَا وَأَنَسَتْ بِهِ ،
وَلَهُ فِي ذَلِكَ أَشْعَارٌ كَثِيرَةٌ ، وَكَانَ يَزْعُمُ أَنَّهُ يَرِافِقُ الْغُولَ وَالسَّعْلَةَ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

فَلِلَّهِ دَرُّ الْغُولِ أَيُّ رَفِيقَةٍ لِصَاحِبِ فَقْرٍ خَائِفٍ يَتَسَتَّرُ
أَرْنَتْ بِلَحْنٍ بَعْدَ لَحْنٍ وَأَوْفَدْتَ حَوَالِيَّ نِيرَانًا تَبُوحُ وَتَزْهَرُ^(١)

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١ / ١٤١ ، ١٤١) لِأَبِي الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدِ فِي أَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبِ :

أَفِيسِمَ بِالْمَبْتَسَمِ الْعَسْدُ وَمُسْتَكَى الصَّبِّ إِلَى الصَّبِّ^(٢)

ع كَانَ الْمُبَرَّدُ شَاعِرًا فَصِيحًا وَلَمْ يَكُنْ ثَعْلَبُ شَعْرًا إِلَّا الْبَيْتَ النَّادِرَ الشَّاذَّ . يَرُوى أَنَّ

الْمُبَرَّدُ مَرِضٌ . فَقَالَ ثَعْلَبُ لِأَصْحَابِهِ : فَدَوَّجِبْتَ عَلَيْنَا عِيَادَتَهُ عَلَى مَا يَبْنُو وَيَبْنُو فَقَوْمُوا بِنَا إِلَيْهِ

(١) الْبَيْتَانِ فِي تَرْجُمَتِهِ فِي الشُّعْرَاءِ ٤٩٣ وَالرُّوْجِ وَخ مِنْ سِتَّةَ فِي الْخِيَوَانِ ٦ / ٥٠ .

(٢) الْبَيْتَانِ وَحَوَابِيهِمَا فِي الْأَدْبَاءِ وَفِيهِ أَنَّ حَوَابِ ثَعْلَبٍ هُوَ مِمَّا أَنشَدَهُ رَحَلَ أَنشَدَهُ أَبُو عَمْرٍو ابْنَ

الْعَلَاءِ . وَفَالِ الزُّبَيْدِيُّ سَعْدُ أَنْ ذَكَرَهَا وَهَذَا غَلَطٌ لِأَنَّ ثَعْلَبًا هُوَ مَوْلَى بَنِي مَسْعُومٍ . فَالشُّعْرُ الْأَوَّلُ أَنشَدَهُ

ثَعْلَبُ وَالثَّانِي الْمُبَرَّدُ أَهْ أَقُولُ يَدُلُّ لَهُ أَنَّ الْبَيْتَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ رَكِيكَا الْبَنِيَّةِ فَهِيَ ثَعْلَبُ أَلَيْطُ إِلَّا أَنَّ الْأَخِيرَيْنِ

مِمَّا أَنشَدَهُ مَثَلًا كَمَا فِي الْأَدْبَاءِ فَلَا حَاجَةَ إِلَى التَّغْلِيظِ . وَإِنْشَادَاهَا فِي الْبَغِيَّةِ ١٧٣ وَالزُّبَيْدِيُّ رَقْمَ ٢٠ :

فجاءوا منزله ، فلما أعلم المبرّد بهم واستوذن لهم قيل ليس بمحاضر ، فتناول ثعلب قطعة من خزف وكتب على بابه^(١) :

وَأَعْجَبُ شَيْءٍ سَمِعْنَا بِهِ عَليُّ يُعَادُ وَلَا يُوجَدُ

وقال أحمد بن إسحق : كان محمد بن يزيد يحب أن يجتمع بأحمد بن يحيى ويستكثر منه وكان أحمد يمتنع من ذلك ، فقلت لنختّه الدينوري : لم يفعل هذا ؟ فقال : إنّ محمداً حسن العبارة ، حلو الإشارة ، فصيح اللسان ، ظاهر البيان ، وأحمد مذهب مذهب المعلمين ، فإذا اجتمعنا في مجلس حكم لهذا على الظاهر حتى يعرف الباطن . قال : وبأحمد ومحمد هذين ختم تاريخ الأدباء ، وكانا كما قال بعض^(٢) المحدثين :

أَيَا طَالِبِ الْعِلْمِ لَا تَجْهَلَنَّ وَعُذَّ بِالْمَبْرَدِ أَوْ ثَعْلَبِ

عُلُومِ الْخَلَائِقِ مَقْرُونَةٌ بِهِذَيْنِ فِي الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ

وقد مضى ذكر المبرّد (ص ٨٠) . وأما ثعلب^(٣) فهو أحمد بن يحيى بن زيد مولى بني شيبان وكان ثقة وحافظاً .

وأنشد أبو عليّ (١/١٤١، ١٤١) :

إِقْرَأْ عَلَى الْوَشَلِ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ كُلُّ الْمَشَارِبِ مَذْهَبَتْ ذَمِيمٌ^(٤)

(١) وقد اتفق مثل ذلك لتلميذه أبي عمر الزاهد مع تلميذه الحاتمي انظر التصدير مأول المداخل في

مجلة الجمع العلمي ص ٦٠٨ سنة ١٩٢٩ م .

(٢) أبو بكر ابن أبي الأزهر . ويتخللها بيت :

تَجِدُ عِنْدَ هَذَيْنِ عِلْمَ الْوَرَى فَلَا تَكُ كَالْجَمَلِ الْأَجْرِبِ

كذا في الوفيات ١/٤٩٥ وعليه العهدة . (٣) ترجمته عند الزبيدي رقم ٧٨ والفهرست ٧٤

والأدباء ٢/١٣٣ والوفيات ١/٣٠ والنزهة ٢٩٣ وتذكرة الحفاظ ٢/٢١٤ والبغية ١٧٢ والمروج بهامش

النفح ٣/٣٩٧ . (٤) الثلاثة الأبيات في الحماسة ٣/١٧٦ وخمسة في البلدان (الوشل) وبين

البيت الأول وبين الذي زاده الكرى بيت :

ع وهذا الشعر لأبي القَتَمِقام الأَسدي وبعده :
تَسْرِي الصَّبَا فَتَيْتَ فِي الْوَاذِهِ وَيَظَلُّ فِيهِ مِنَ الْجَنُوبِ نَسِيمُ
سَقِيَا لَظْلَكَ بِالْعَشِيِّ وَبِالضُّحَى الْبَيْتَانِ .
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٤٢، ١٤١) لَهْلَالِ الْمَازِنِيِّ :

أَقُولُ لِنَاقَتِي تَجَلَّى وَحَنَّتْ إِلَى الْوَقْبِيِّ وَنَحْنُ عَلَى جُرَادِ
ع هُوَ هَلَالُ بْنُ خَتْمِ الْمَازِنِيِّ شَاعِرٌ (١) إِسْلَامِيٌّ . وَالْوَقْبِيُّ يَأْسُكُنُ الْقَافَ ذَكَرَهُ ابْنُ
دُرَيْدٍ وَقَالَ : إِنَّهُ يَمْدَدُ وَيُقْصَرُ ، وَذَكَرَهُ ابْنُ (٢) الْأَنْبَارِيِّ الْوَقْبِيُّ بِتَحْرِيكِ الْقَافِ مَقْصُورًا
وَالشَّاهِدُ لَهُ قَوْلُ أَبِي مُحَمَّدٍ الْفُقَيْسِيِّ :

فَالْحَزَمَ حَزَمَ الْوَقْبِي فَذَا الْحَضَرُ بَحِثْ يَلْقَى رَاكِسٌ سَلَعَ السُّتْرُ
وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ كَانَتْ الْوَقْبِيُّ لِبَكْرٍ عَلَى آبَادِ الدَّهْرِ فَعَلِبْتَهُمْ عَلَيْهَا بَنُو مَازِنٍ يَعُوبُ
عَبْدَ اللَّهِ بْنُ حَامِرٍ صَاحِبَ الْبَصْرَةِ لَهُمْ فَهِيَ فِي أَيْدِيهِمْ إِلَى الْيَوْمِ . وَجُرَادُ مَوْضِعٍ فِيمَا يَلِي فَيْدَ .
وَحَكَاهُ ابْنُ دُرَيْدٍ جُرَادِي عَلَى وَزْنِ فُعَالِي ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْقَالِي وَلَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا مِنْهُ . وَقَالَ آخَرُ
فِي مَعْنَى هَذَا الشَّعْرِ :

حَنَّتْ فَشَاقَتْنِي بَرَجْعَ حَنِينِهَا وَأَزِيدَهَا شَوْقًا بَرَجْعَ حَنِينِي
نِضْوَيْنِ مَقْتَرَيْنِ بَيْنَ مَهَامِهِ طَوِيَا الضُّلُوعَ عَلَى جَوِّي مَكْنُونِ
لَوْ خَبَرْتُ عَنْ الضُّلُوعِ لَخَبَرْتُ عَنْ مُسْتَقَرِّ ضَبَابَةِ الْمُحْزُونِ
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٤٢، ١٤٢) لِأَبِي كَبِيرِ الْهَذَلِيِّ :

نَضَعُ السُّيُوفَ عَلَى طَوَائِفَ مِنْهُمْ الْبَيْتُ

جبل يزيد على الجبال إذا بدا بين الربائع والجثوم مقيم
وهي كلها بزيادة في د المحنون ١٥ . (١) انظر نسبه وأخباره في غ الدار ٣/ ٥٢ ونرى خبر
حمي الوقبي في التبريزي ١/ ١٨ وشرح مفصورة حازم ٢/ ١٦٢ ومعجمه ٨٤٥ وخ ٣/ ١٠٧ وانظر شعر
أبي القُول ١٣٩ . (٢) في معجمه ٨٤٥ ابن الأعرابي وأنشد قول الفُقَيْسِيِّ وفيه فذا الحَضَرُ . . السُّتْرُ

ع أبو كبير هو عامر بن ^(١) الحُلَيْس شاعر جاهلي وصلة البيت :

ولقد شهدتُ الحيَّ بعد رُقادم تُقْلَى ^(٢) تَجَاهُجُهُمْ بَكلَ مَقْلٍ
حتى رأيتهمو كأنَّ سَحَابَةً صابت عليهم وَذُقْها لم يُشْمَلْ
نضع السيوفَ على طوائفَ منهم فنقيم منهم مَيْلَ مَنْ لم يَعْدِلْ
تعدُّونَ فترك في المَزاحفَ مَنْ ثَوَى ونُغِرَّ في العَرَقاتِ مَنْ لم يُقْتَلْ ^(٣)

فوله بعد رُقادم : كأنهم يُتَتُوا . وتُقْلَى : تُعْلَى . ومَقْلٌ : له قُلَّةٌ وهي القبيعة أى الرئاس .
ويروى بَكلَ مؤلَّل . وفوله لم يُشْمَلْ لأن الشمال إذا أصابته انقشع . والعَرَقة : حَبْل مضافور
مثل صَفَرِ النَّسْعَةِ .

وأُشْدُ أبو علي ^(١) (١٤٣ / ١٤٢) لابن الزِبرِى : وأقننا مَيْلَ بَدْرٍ فاعتدلَّ

ع وصلته :

ليت أشياخى يَبدِرُ شَهدوا جَزَعَ الخَزَرَجَ مِنْ وَفَعِ الأَسَلِ
حين أَلَقْتَ بَقْبَاءَ بَرَكْها واستحَرَّ القَتْلُ في عبدِ الأَشَلِ ^(١)
وفتلنا الضِعْفَ من أشرافهم وأقننا مَيْلَ بَدْرٍ فاعتدلَّ

/ يتأسف أن لا يكون مشركو قريش المقتولون يوم بدر شهدوا هزيمة المسلمين يوم
أُحُد . وهو عبد الله ^(٢) بن الزِبرِى بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم بن عمرو بن هُصَيِّص
بن كعب بن لؤى ، وهو آخر شعراء قريش المعدودين وكان يهجو المسلمين ويحرِّض عليهم

(١) انظر الشعراء ٤٢٠ وخ ٤٧٣ / ٣ والعينى ٥٤ / ٣ . وقصد به هذه فى ٥٨ بيتا خرَّجناها فى

ص ٢٣٧ وهذه الأبيات لا توجد فيما وقفنا عليه غير البيت الأول فى المعانى ٢ ٢٠٣ قال :

لَتَتُوا بَيَاتَا ، وتَقْلَى : تُعْلَى ، ومَقْلٌ : سيف عليه قُلَّةٌ وهي القبيعة ، ثم وقفت عليها فى د ص ٦٩ .

(٢) كذا هنا وفيما يأتى : وتُقْلَى أحسن . (٣) البيت فى ل (عرق) ممحذ .

(٤) الفصيحة فى السيرة ٦١٦ ، ١٥٧ / ٢ والسيوطى ١٨٧ وابن أنى الحديد ٣ ٣٨٢ وعبد الأسَل

هم عبد الأشهل سَهْلُ الماء كالمهزة . (٥) سه ١٤٤ ١١ والعينى ٣ ٤١٨ .

كفار فريش وأسلم يوم الفتح فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه إسلامه وعفا عما سلف له وقال عند إسلامه :

يا رسول الملك إن لسانى راتق ما فتقت إذا أنا بؤر

وهى آيات مستذكر فى موضعها (٢١٧/٢، ٢١٣) إن شاء الله تعالى .

وذكر أبو على (١/١٤٣، ١٤٢) خبر مصاد بن مذعور القينى :

ع وفيه مما لم يفسره : نخطت إحداهن ثم طرقت الأخرى^(١) . فالخطة^(٢) فى التراب :

هى الأكرات ومنه مئى الأكرة وهم الفلاحون وأصل الكلمة فارسية . والطرق بالحصى : هو الصرف بالحب . قال ليلى :

لعمرك ما تدرى الطوارق بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع^(٣)

وفولها : أبرح قى إن جد فى طلب يقال أبرح فى الشئ وبرح إذا بلغ وأفرط وأتى بالبرح : وهو الشدة ، ويقال أبرحت من أراد اللحق بك : أى لقي دون ذلك برحا . قال الشنفرى^(٤) :

فإن يك من جن لأبرح طارقا وإن يك إنسا ما كذا الإنس تفعل

ومنه فولهم ضرب مبرح . وقال الأعشى^(٥) :

أقول لها حين جد الرحيل أبرحت ربّا وأبرحت جارا

وقال عباس بن مرداس :

وفرة يحميهم إذا ما تبددوا ويطعنهم شزرا فأبرحت فارسا^(٦)

(١) هذا اللفظ ليس فى الأمالى . (٢) الخطة : اسم الخط والأكرات جمع أكرة . وهى

الخفرة والأصلان هو الأكران مصححا . (٣) البت لا يوجد فى د ٢٤/١ ويوجد بآخر القصيدة

فى الشعراء ١٥٢ وغيره . (٤) من لامية العرب . (٥) د ٣٧ . (٦) من كلمة

تمامها فى الأصمعيات ٣٥ والاختيارين رقم ٨١ وحامسة الخالد بن . وبعضها غير البيت فى الحماسة ٢

٢٢٨ و ٢٨/١٣ و ٥١٨/٣ . وفى المغرسة فوق قرة أحسن مرة . وهذا الحسان ليس فى محله .

وجواب^(١) قولها إن جدّ في طلب فوها أبرح قتي أي أتى بالشدة .
وأنشد أبو علي^(٢) (١/١٤٤ ، ١٤٤) :

منا الذي ربع الجيوش لصلبه عشرون وهو يمدّ في الأحياء
ع والبيت لأبي النجم من فصيدته التي أولها :

علق الهوى بجبائل الشعاء والموت بعض حبائل الأهواء
ولما أنشد^(٣) عبد الملك هذه القصيدة وقيل لسليمان فأتى على هذا البيت :

منا الذي ربع الجيوش لصلبه قال له الخليفة : قف فإن كنت صدقت في هذا فحسبك به
فخرًا . وكان الفرزدق حاضرا فقال : أنا أعرف منهم ستة عشر ومن ولدٍ ولده أربعة .

وأنشد أبو علي^(٤) (١/١٤٤ ، ١٤٤) : لك المربع منها والصفايا

ع وهذا البيت^(٥) لعبد الله بن عَنَمَةَ الضَّبِّي يَرثي بِسْطَامَ بن فَيْسَ الشَّيْبَانِي وقُتِلَه
بنو ضَبَّةَ . وكان ابن عَنَمَةَ مجاورا في بني شيبان فرثي بسطامًا^(٦) حذرا على نفسه فأحسن
وقبل البيت :

يُقَسِّمُ مَالَهُ فِينَا وَنَدْعُو أَبَا الصَّهْبَاءِ إِذْ جَنَعَ الْأَصِيلُ
أَجِدُّكَ لَنْ تَرَاهُ وَلَا تَرَاهُ^(٧) تَحُبُّ بِهِ عُدَا فِرَةً ذَمُولُ
إِلَى مِيعَادِ أَرَعْنَ مَكْفَهَرُ تُضَمَّرُ فِي جَوَانِبِهِ الْخِيُولُ
لَكَ الْمِرْبَاعُ مِنْهَا وَالصَّفَايَا وَحُكْمُكَ وَالنَّشِيطَةُ وَالْفُضُولُ

(١) بهامش الأصل هذا الذي قاله ليس بشيء جواب الشرط لا يتقدم عليه اه أقول تحوز الكرى
وإما أراد الدال على الجزاء والجزاء محذوف . (٢) كما في غ ٩ ٧٥ وعند الجمحي ١٥٠ سليمان
وهو الأرجح ود كر ٨ أبيات . (٣) من كلمة في ١٠ أبيات في النقائض ١٩٢ و ٢٣٥ والعقد ٣
٣٤٢ والاختيارين رقم ٦١ وفي ١١ في الأصمعيات ٦٢ وفي ٨ في الحماسة ٣ ٣٥ وذكروا الخبر وانظر
الاستئاق ١٢٣ وراح تمام سبه في خ ٣ : ٥٨٠ وعَنَمَةُ صبطوه محرّكا وقال عبد الغني الخافض في مؤتلفه
٩٤ إنه سكون النون . (٤) الأصلان قيسا مصححا . (٥) غيره لا تراه ولن تراه وهو الأحسن .

النشيطه : ما انتشطه الجيش قبل الغنيمه يكون للرئيس . والفضول : ما فضل على القسمة .
والصفايا : ما اصطفاه الرئيس لنفسه كالجارية والفرس . وفي الحديث : كانت صفية^(١)
بنت حبي من الصبي .

وأنشد أبو علي (١٤٤/١ ، ١٤٤) للخطيئة :

لعمري لعزت حاجة لو طلبتها أممي وأخرى لو ربعت لها خلقي^(٢)

ع وفله :

يقولون يستغني ووالله ما الغني من المال إلا ما يُعِفّ وما يَكْفِي
لعمري لشدت حاجة لو علمتها أممي وأخرى لو ربعت لها خلقي
فهلأ أمرت ابني هشام فيربعا على ما أصابا من مئين ومن ألف

هكذا الرواية في البيت لعمري لشدت يريد عظمت واشتد مطلبها يذهب به مذهب
التعجب . وأراد ابني هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكانا يتجران ببلاد الروم
وفارس وبلاد الحبشة .

وأنشد أبو علي (١٤٤/١ ، ١٤٤) لرؤبة^(٣) : هاجت ومثلي نوله أن يربعا

هذا أول الرجز وبعده :

حمامة هاجت حماما سجعاً أبكت أبا الشعثاء والسמידعا

معنى نوله ينبني وأصله من التناول كأنه قال : تناول كذا وكذا ، فإذا قال لا نولك فكأنه
قال أقصد ، هذا قول سيبويه وغيره من اللغويين ، وفي كتاب العين : نولك : معناه حَقَّك ،
ورأيت لابن السكيت عن ابن الأعرابي قال : إذا جاء أن مع فولك نولك فلك أن ترفع نولك
وتنصب وإلا فلا يكون إلا الرفع وأنشد : هاجت ومثلي نوله أن يربعا

(١) انظر السيرة ٧٦٣ ، ٢/٢٤٠ و ١٠٠٣ ، ٢/٣٦٧ . (٢) دلبسيك ص ١٥٥ مصر ٦٤ .

(٣) د ٨٧ والأولان في ل (نول) وتكلم عن معنى النول هو والمأحر ١٤٨ .

رفعا ونصبا وأنشد^(١) :

أَنَّ زُمْ أَجْمَالَ وَفَارَقَ جَبْرَةً عُنَيْتَ بِنَا مَا كَانَ نَوْلُكَ تَفْعَلُ

رفعا لا غير وروى عن أبي علي ما كان نَوْلُكَ بفتح اللام وكذلك وقع في أصله من كتاب الإبدال لابن السكيت (ص ٧) وهو مذهب الكوفيين معناه ما كان منفعة لك أن تفعل أى ما كان منفعة لك هذا الفعل ولا حظاً ، والنول : المنفعة والخط تقول قد نُلْتُ الرجل إذا نفعتَه . وقد نال فلان فلانا إذا تفعه . وقال ابن الأنباري في إعراب هذه المسألة وجهان ما كان نَوْلُكَ أن تفعل بنصب النول على خبر كان ورفع أن بكان وهو أجود / كما قال الله تعالى . ١ ما كان حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا ، والوجه الآخر أن يُجْعَلَ النَوْلُ اسم كان وأن خبرها وكذلك فرأ الحسن ، والوجه عند البصريين ما كان نَوْلُكَ بالرفع . قال سيبويه تقول نَوْلُكَ أن تفعل لأنهم جعلوه مُعَاقِبًا لقولهم ينبغي لك أن تفعل كذا وصار بدلاً منه فدخل فيه ما دخل في ينبغي .

وأنشد أبو علي (١ / ١٢٥ ، ١٤٤) :

وَعُلْبَةٌ نَازَعَتْهَا رِبَاعِي وَعُلْبَةٌ عِنْدَ مَقِيلِ الرَّاعِي

يُرِيدُ عُلْبَةً نَازَعَتْهَا فِصَالَهُ^(٢) أَيْ حَلَبَ وَرَضَعَتْ هِيَ وَعُلْبَةٌ أُخْرَى أَبْقَاهَا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَأْوِي إِلَيْهِ الرَّاعِي إِذَا قَالَ أَعَدَّهَا لِلضِّيْفَانِ وَالْقَرَى . وقال عيسى بن عمر كره استقصاء الحلب إبقاء على الرباع . وقال اليزيدي أنشدني الطوسي :

مَا إِنْ بَلَغْتُ الْيَوْمَ مِنْ بِلَاعٍ^(٣) غَيْرَ تَمَانٍ عُلْبٍ تِبَاعٍ
وَعُلْبَةٌ نَازَعَتْهَا رِبَاعِي وَعُلْبَةٌ هَرَقَتْهَا بِالْقَاعِ

(١) الأبيات أربعة عن أبي ترؤان النحلي في القلب والإبدال ٧ والألماظ ٢٩٢ وفيهما بالرفع والأخيران منها في ل (أتل) لترؤان . قد غلط غلطتين ويأتي البيت ١٦٦ ووجدت مصراعه الأول في العقد ٣ / ٢٣٥ و ٤ / ١٠٠ في أبيات بوثة الكثير . (٢) الأصل فُضَاة . وقد أتبعني تصحيحه سم رأيت في المغربية أوصح . وقال من القيلولة . (٣) كلمة أَخَلَّتْ بها المعاجم وهي حَرَمِي بالتقييد .

وقال القاع المكان الواسع يعني بطنه .

وأنشد أبو علي (١ / ١٤٥ ، ١٤٤) لدى الرُّمَّة يَتَيْن أولهما قد تقدم ذكره (ص ٤٠) ،

وأما الثاني فصلته قال وذكر الثور :

إذا ذابتِ الشمسُ اتَّقِ صَقَرَاتِهَا بأفنانِ مَرَبُوعِ الصَّرِيمَةِ مُعْبِلِ
يُخَفِّرُهُ عَنْ كُلِّ سَاقٍ دَفِينَةٍ يُشِيرُ الْكُبابُ الْجَعْدَ عَنْ مَتْنِ مُحْمَلٍ^(١)

ذوبان الشمس : لعبها وهو شيء تراه مثل نسج العنكبوت يتطاير في الهاجرة . والصقرات :

شدة الحر . والصريمة : رملة منقطعة عن الرمل . وأعبل شجرها : إذا بدأ في التوريق والخضرة .

والعبل : اسم الورق . وأعبل أيضا : إذا سقط ورفه وهما قولان الأول قول أبي نصر ، والثاني قول

الأصمعي ، واحتج أبو نصر بيت ذي الرمة هذا وقال إن كان الإقبال سقوط الورق فكيف

يستظل بها وهي جرداء عارية ، وقال الأصمعي إنما أراد أنه يتوقى الشمس بالأغصان يصف

الثور بالجد على حر الشمس . والكباب : الثرى الذي قد لزم بعضه بعضا . والجعد مثله .

وسببه عرق الأربعة لحرته وطوله يحمل السيف وهذا كما قال سحيم العبد^(٢) :

يُشِيرُ وَيُيَدِي عَنْ عُرُوقِ كَأَنَّهَا أَعْتَةُ خَرَّازٍ جَدِيدًا وَبَالِيَا

وأنشد أبو علي (١ / ١٤٥ ، ١٤٥) للهدلي :

مِنَ الثَّرْبَيْنِ وَمِنْ آزِلٍ إِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ كَالنَّاحِطِ^(٣)

ع هذا الشعر لأمامة بن الحرث وقد تقدم ذكره (ص ٢١) . وأما البيت فصلته :

(١) هذا البيت ركنه من بيتين والمصراعان الباقيان :

٢ وعن كل عرق في الثرى متغلغل ٣ نوحاه بالأظلاف حتى كأنما

وهذه وخيمة طالما نبر بها القائل . ثم رأيت الأبيات في الغربية على ما في د فلا عار عليه إذا .

(٢) البيت من كلمة تمامها في مجموعة ود عندى وهو فظ في خ ٢ / ٢٤٤ ويأني بحريجها ١٧٧ .

(٣) والأصلان ومن أزل علطا هنا وكذا فبا يأتى . والميتان في الإصلاح ١ / ١١ والألفاظ ١٢٠

و ٢٤٩ ول (جمع) . وعجلوا وبروى عوجلوا . من كلمة في د رفم ١ في ١١ يتسا والعينى ٣ / ٩٣ .

إذا بلغوا مِصْرَهُمْ عَجَّلُوا من الموت بِالْهَمِيعِ^(١) الذاعط^(٢)
من المَرْبَعَيْنِ ومن الخ . الهَمِيع : الموت المعجل . والذاعط : الذابح ضربه مثلاً .
ورُبْع هي المعروفة وأربع قليلة وقال أبو الفتح من المَرْبَعَيْنِ أى جعلوا من أولئك
الذين مُخِّمُوا الرِّبْع . ومن آزل : يقول من رجل في آزل وفي ضيق . والناشط : الذي
يزفر وهو مثل الأنين من شدة الذي به من المرض .

وأنشد أبو عليّ (١/١٤٥، ١٤٥) :

وَأَعْرَوْرَتِ الْعُلُطِ الْعُرْضِيَّ تَرْكُضُهُ أُمُّ الْفَسَّارِسِ بِالْبَيْدَاءِ وَالرَّيْبَةِ^(٣)
ع هذا البيت من قصيد أنشدتها الأصمعي في كُتُب^(٤) شَتَّى . قال أبو الحسين عليّ بن
أحمد المهلبى : أنشدناها أبو إسحق النجيري قال أنشدنا يزيدى عن عمه قال أنشدنا ابن
أخي الأصمعي عن عمه . قال أبو الحسين المهلبى هذه القصيدة للأصمعي . وقبل هذا
البيت منها :

هَلَّا سَأَلْتُ جَزَائِرَ اللَّهِ صَالِحَةً إِذَا أَصْبَحْتُ لَيْسَ فِي حَاقَاتِهَا قَرْعَةٌ

(١) كذا بالعين هنا وفيما يأتي والإصلاح والألفاظ وفي د بالعين وأما ل فإنه أورده في المادتين
إلا أنه لم يثبت في (همع) أن صوابه بالعين قال أبو أحمد العسكري في التصحيف ٣٧ قرأته على ابن ذرير
بالعين المعجمة . وقال أبو بكر : خالف الخليل (وياحبذا لو قال الليت) الناس فقال : إنه بالهمزة ودكر
أن الهاء والغين لم يجتمع في كلمة . وقال أبو حاتم : الميم زائدة اه ومتله في الجمهرة ٣ . ٣٥٣ وعلط العين
هذا استدركه الزبيدي انظر المزهري ٢ / ٢٣٧ . (٢) الأصلان الضاعط مصححا في الموصعين ولو قرأته
الضاعط لم تبعد إلا أن الرواية بالذال وهو بها بمعنى الذابح كما يفستره . (٣) البيت في خلق الإنسان
للأصمعي ١٢٤ والألفاظ ٦٨٠ ول (دأدا وربع) وزيادات الجمهرة ١ / ١٦٧ وسبه غير الأوَّلين إلى
أبي دؤاد الرُّؤَاسِي . وفي ل (علط) ثلاثة بزيادة بيت . وفي الكامل ١٢٠ : ١٠٠ بيت رائد .
وَأَبُو دَوَّاد هو يزيد بن معاوية بن عمرو بن قيس بن عبيد بن رؤاس بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن
صمصمة (٤) الأصلان كتاب شتَّى علامة صح كأنه يريد في مواضع شتَّى من كتاب واحد .

أَيُّ امْرِئٍ أَنَا فِي عُسْرٍ وَفِي يُسْرٍ إِذَا رَأَيْتِ وُجُوهَ الْقِسُومِ مُنْتَقِعَةً
وَأَعْرُورَتِ الْعُلُطِ الْعُرْضَى تَرْكُضُهُ أُمُّ الْفُؤَارِسِ بِالْدَيْدَاءِ وَالرَّيْبَةِ

فوله ليس في حافاتها : يعني السماء وإن لم يتقدم لها ذكر كما قال تعالى : « حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ » . وَالْقَزَعُ : قِطْعُ السَّحَابِ . وَالْعُلُطُ : البعير الذي لا وِسْمَ عليه . وَالْعُطْلُ : المرأة التي لا حَلَى عليها وربما قالوا في الذي لا وِسْمَ عليه معطول . قَالَ السُّلَيْكُ^(١) :

يَا رَبَّ نَهَبٍ قَدْ حَوَيْتُ مَعْطُولٌ

وإِنَّمَا يُتْرَكُ غَيْرَ مَوْسُومٍ لَوْجِهَيْنِ : إِمَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ خِيَارِهَا فَيُشْفَقَ عَلَيْهِ مِنَ الْكَيِّ ، أَوْ يَكُونَ مِنْ صَخَارِهَا الَّتِي لَمْ تُرَضْ وَهَذَا هُوَ الَّذِي أَرَادَ فِي الْبَيْتِ . وَأُمُّ الْفُؤَارِسِ الَّتِي بَنُوها قُرْسَانٌ يَحْمُونَهَا أَعْرُورَتُ هَذَا الْبَكْرِ الصَّغْبِ لِمَفْاجَأَةِ الْغَارَةِ لَهَا فَمَا حَالُ مِنْ لَا أُحْمَاءَ لَهَا .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٤٦، ١٤٥) لِلْأَخْطَلِ : مَا فِي مَعَدِّي فَتَى يُعْنِي رِبَاعَتَهُ

ع وَصَلَتْهُ قَالَ الْأَخْطَلُ^(٢) يَمْدَحُ مَصْقَلَةَ بَنِ هُبَيْرَةَ الشَّيْبَانِيَّ :

صَنَحْمُ تَعْلَقُ أَشْنَاقُ الدِّيَاتِ بِهِ إِذَا الْمَثُونُ أُمِرَتْ فَوْقَهُ سَحْلَا
مَا فِي مَعَدِّي فَتَى يُعْنِي رِبَاعَتَهُ إِذَا يَهُمُّ بِأَمْرِ صَالِحٍ فَعَلَا
أَغْرَى لَا يَحْسِبُ الدُّنْيَا تَحْلِيْدَهُ وَلَا يَقُولُ لَشَيْءٍ فَاتٌ — مَا فَعَلَا ؟

(١) قَالَ سُلَيْكٌ وَقَدْ أُيْقِنَ بِالْقَتْلِ :

مَنْ مَبْلَغُ حَرَمٍ بَأَنِّي مُقْتُولٌ يَا رَبَّ نَهَبٍ قَدْ حَوَيْتُ عُتْكَوْلُ
وَرَبٌّ خِرْقٌ قَدْ تَرَكْتُ مَجْدُولُ وَرَبٌّ رِيْمٌ قَدْ نَكَحْتُ عُطْبُولُ
وَرَبٌّ عَانٍ قَدْ فَكَكْتُ مَكْبُولُ وَرَبٌّ وَاِدٍ قَدْ قَطَعْتُ مَشْبُولُ

حَرْبُ ابْنِهِ وَبِهِ كَانَ يَكْنَى . وَمَشْبُولٌ فِيهِ أَشْبَالُ الْأَسْوَدِ . التَّبْرِيْزِيُّ ٢/١٩٣ .

(٢) د ١٤٥ . الشَّنْقُ : هُوَ الْأَرَشُ وَهُوَ مَا دُونَ الدِّبَةِ وَلَكِنْ لَمْ يَرُدَّهُ هُنَا وَإِنَّمَا أَرَادَ مَا يَزَادُ عَلَى

الدِّبَةِ خَمْسًا أَوْ سِتًّا لِقِطْعِ أَلْسِنَةِ الشَّاعِمِينَ . أَيْ يَحْمِلُ الدِّيَاتِ كَامَلَاتٍ

الشَّنَق ما دون الدِّية وجمعه أشناق .

وأنشد أبو علي (١/١٤٦، ١٤٥) للعجاج :
[رَبَاعِيًّا مَرْتَبِعًا أَوْ شَوْقِيًّا
ع صِلْتُهُ] .

كَأَنَّ تَحْتِي أَخْذَرِيًّا أَحْقَبَا رَبَاعِيًّا مَرْتَبِعًا أَوْ شَوْقِيًّا^(١)

شَذَّبَ عَنْ عَاتِهِ مَا شَذَّبَا مِنْ الْجِحَاشِ وَاسْتَفَزَّ التَّوَلِبَا

أخدرى : حمار من حُر الوحش يقال لها بنات أخدر كانت بين العراق وكاظمة .

ورَبَاعِيًّا : يعنى الحمار . مرتبعا : يرتبع فى الربيع . والشَّوْقَب : الطويل . وشَذَّب : أى تَقَى
ويقال جِدَعَ مَشَذَّبَ إِذَا أَخْذَمَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّيْفِ وَتَقَى عَنْهُ . وَالْجَحْشُ فَوْقَ التَّوَلِبِ فِي
سِنِّهِ . وَاسْتَفَزَّ : أى اسْتَخَفَّ يَقُولُ فَرَّقَهَا عَنْهَا غَيْرَةً عَلَيْهَا .

وأنشد أبو علي (١/١٤٦، ١٤٦) : يَا لَيْتَ أُمِّ الْفَيْضِ^(٢) كَانَتْ صَاحِبِي الْأَشْطَارِ
ع وَتَمَامُهَا :

وَقَبِضْتُ مَنَى عَلَى الرَّوَابِجِ قَوْلُهُ مَكَانٌ مِنْ أَنْشَا : أَرَادَ مِنْ أَنْشَأَ أَيْ أَقْبَلَ نَحْفَافَ

الهمزة كما قرئ سَالَ سَائِلٌ وَقَالَ هَذَا عَلَى لُغَةٍ مِنْ قَالَ^(٣) سَلْتُ فِي سَأَلْتُ وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُ مِنْ
السَّيْلَانِ وَحُذِفَ الْهَمْزَةُ مِنْ أَصْلِهَا كَثِيرٌ / قَالَ أَبُو خِرَاشٍ^(٤) :

(١) الْأَوَّلَانِ فِي مَلْحَقِ د ٧٤ وَل (رَبْع) . (٢) وَيُرْوَى أُمُّ الْعَمْرِ وَأُمُّ الْعَمْرِ وَالْأَشْطَارِ

تَأْتِي فِي الذَّيْلِ ٣٧، ٣٥ . (٣) وَعَلَى هَذِهِ اللَّغَةِ قَوْلُ حَسَّانَ : سَأَلْتُ هَذَا رَسُولَ فَاحِشَةٍ
وَقَالَ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ ثَقِيلٍ :

سَأَلْتَانِي الطَّلَاقَ أَنْ رَأَيْتَانِي قَلَّ مَالِي قَدْ جِثْمَانِي بِنَكْرٍ

قَالَ السَّهِيلُ ١٧٤/٢ فِي شَرْحِ قَوْلِ حَسَّانَ : سَأَلْتُ لَيْسَ عَلَى التَّسْهِيلِ بَدَلِيلٌ قَوْلُهُمْ تَسَائِلُ الْقَوْمِ . . .
وَقَدْ ثَقَلُ الْفَاسَاكِنَةُ كَمَا قَالُوا الْمِسَاةَ وَلَكِنَّهُ شَيْءٌ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ وَإِذَا كَانَ سَأَلَ لُغَةً فِي سَأَلٍ فَيَلْزِمُ أَنْ
يَكُونَ الْمَضَارِعُ يَسِيلُ وَلَكِنْ قَدْ حَكِيَ يُونُسُ سَلْتُ تَسَالُ مِثْلَ : خَعْتُ تَخَافُ وَهُوَ عِنْدَهُ مِنْ ذَوَابِ الْوَاوِ
وَقَالَ الزَّجَاجُ : الرَّجُلَانِ يَتَسَايِلَانِ . وَقَالَ النَّحَّاسُ وَالْبَرْدُ : يَتَسَاوِلَانِ وَهُوَ مِثْلُ مَا حَكِيَ بَرَسٌ .

(٤) مِنْ قَصِيدَةٍ فِي خ ٣١٨/٢ فِي ٢١ يَتَا وَمَرَّةً تُخْرِجُهَا ٧٣ وَفِيهِ هَذَانِ الْخَرْنُ وَفِي الْمَقْطَعَاتِ ١٠٥

وما بعد أن قد هدّنى الدهرُ هَدَّةً تضالَ لها جسمى ورقاً لها عظمى
أراد تضاعلَ وحكى أبو زيد لابَ لك يريد لأب لك . وقوله تحت ليل ضارب : يقال
يومٌ ضارب وليل ضارب إذا كانا طويَليْن . وقوله بكفّ خاضب : أراد بكفّ خضيب
فأخرجه مُخرج عيشة راضية أى مرضيّة وماء دافق أى مدفوق وأنشد ابن الأعرابي^(١) :
لو صاحبتنى ذاتُ خلقٍ تُؤهّد ورابعنى واتخذنا باليد
إذا لقات ليتنى لم اولد

وأنشد أبو عليّ (١/ ١٤٦، ١٤٧) لرؤبة : دعوتُ ربَّ العِزّة القُدُّوسا الأَشطار اللّانة
ع هذه الأَشطار أوّل الرجز يمدح بها أبان^(٢) بن الوليد وكان صاحب كَرِّمان فوفد
عليه يستمنحه فى دَيْن أثقله وبعدها :

والدَيْنُ يُحْمِي هاجِسًا مَهْجوسا مَغْس الطيب الطعنة المَغوسا
الهاجس : ما هجس فى الصدر من أحزان وفِكر . والمَغْس : الطَعْن . يقول كما يَمَغْس
الطيب : أى كما يطعنُ فى الجُرْح .

وفى شعر مَصاد (١/ ١٢٤، ١٢٣) مما لم يفسره أبو عليّ قوله :
فيا واثقًا بالدهر كن غيرَ آمِنٍ لما تَنَتَضيه الباهظانُ الفَوادِحُ
يقال بهَظَه الأمر بهَظًا إذا غلبه وأثقله وقوله :

مُجِيرُكَ مِنْهُ الصبرُ إن كنت صابرا وإلا كما يهوى العدو المَكاشِحُ
أراد وإلا تصبر فحذف الجواب لدليل أول الكلام عليه ، وكما خبر لا ابتداء مضمّر ، أراد
وإلا أنت كما يهوى العدو المكاشح .

شاهد لحذف الهمز وهو : فليجهد الدهر فى مساتى فماعسى صرفه يَضِيرُ أراد مساءتى .

(١) ويتلوها : ولم أصحاب رُفَقَ ابنِ مَعْتَدٍ ولا الطويل سامدا فى السُّدِّ

من أضداد ابن الأنبارى ٣٥ . والثَّوَهْد والثَّوَهْد السمين .

(٢) د ٦٨ والألفاظ ٦ والأصل ويستمنحه فى المغرية وفى المكية يستميحه وهما بمعنى .

وذكر أبو علي (١/١٤٧، ١٤٧) قدوم الوفد على هشام بن عبد الملك ، وفيهم إسماعيل ابن أبي الجهم . وذكر كلامه وكلام هشام إلى قوله : هكذا فليكن القرشي .
رواه أحمد بن عبيد . قال أخبرني هشام بن الكلبي عن أبي محمد ابن سفيان القرشي عن أبيه قال : كنا عند هشام بن عبد الملك وقد قدم عليه وفد أهل الحجاز ، وكان شباب الكتاب إذا قدم الوفود حضروا لاستماع بلاغة خطبائهم ، فحضرت كلامهم رجلاً رجلاً حتى قام محمد ابن أبي الجهم ابن حذيفة العدوي ، وكان أكبر القوم سناً فقال : أصلح الله أمير المؤمنين ان خطباء قريش قد قالت فيك وأطنبت . وذكر الحديث إلى آخر ما ذكره أبو علي وزاد قال ثم قال هشام : إنا والله لنحب الحق إذا نزل كما نكره الإسراف والبخل ، وما نعطى تبذيراً ولا نمنع تقشيراً وما نحن إلا خزان الله في بلاده وأمنائه على عباده ، فإذا أذن أعطينا وإذا منع أئنا ، ولو كان كل قائل يصدق وكل سائل يستحق ما جئنا طالباً ولا ردنا سائلاً ، فاسأل^(١) الذي في يده ما استحفظنا أن يجريه على أيدينا فإنه يفتح الرزق لمن يشاء ويقدر إنه بعباده خير بصير . هكذا قال أحمد^(٢) « محمد ابن أبي الجهم » وقال أبو علي إسماعيل ابن أبي الجهم .

وأشده أبو علي (١/١٤٨، ١٤٧) لابن أحرار : كالكوكب الأزهر انشقت دجنته
ع وصلته :

يَهْدِي الْجُيُوشَ وَيَهْدِي اللَّهَ شَيْئَتَهُ	فِي طَرَمِسِ الْبَيْدِ سَامِيَ الطَّرَفِ مُعْتَدِلُ
كَالْكُوكَبِ الْأَزْهَرِ انْشَقَّتْ دُجْنَتُهُ	فِي النَّاسِ لَا رَهَقَ فِيهِ وَلَا بَخَلُ
هَادٍ ضِيَاءُ مُنِيرٍ فَاصِلٌ قَلْبُجُ	فَضَاؤُهُ سُنَّةٌ وَقَوْلُهُ مَثَلُ

(١) الأصل فسئل . (٢) يريد أحمد بن عبيد وبطرة المغربية الصواب أنه إسماعيل ابن أبي الجهم لأن محمد ابن أبي الجهم قتل يوم الحرة . وقد خطب صاحب طرة المكية فلم نقل كلامه .

يمدح^(١) بهذا الشعر النعمان بن بشير الأنصاري . والطَّرِمَسَاء والطَّهْمَسَاء : الليلة المظلمة .
ومعتدل : قاصد عن الجور . فَلَجْجٌ : يفلج بحجته . وفاصل : يفصل الحق من الباطل .
وأنشد أبو علي (١/١٤٨، ١٤٨) لابن هرمة :

خير الرجال المرهقون كما خير تِلَاعِ البلاد أكلوها

ع وهو إبراهيم بن علي بن سلمة بن هرمة^(٢) من خُلُج قريش . والخُلُج هو قيس^(٣)
بن الحارث بن فهر مُتَمِّواً بذلك لأنهم كانوا في عدوان ثم في هوازن ، فلما استخلف عُمرُ أَوْه
ليُفْرِضَ لهم فأنكر نسبهم . فلما استخلف عثمان أَوْه فأثبتهم في بني الحارث بن فهر فسموا
بذلك الخُلُج لأنهم اختلجوا ممن كانوا معه ، وقيل مُتَمِّواً بذلك لأنهم نزلوا بالمدينة على خُلُج
جمع خُلُج . وابن هرمة من متقدمي الشعراء ومن أدرك الدولتين الأموية والهاشمية يكنى
أبا إسحق وصلة بيت ابن هرمة :

مَرَّتَعٌ ذَوْدِي مِنَ الْبِلَادِ إِذَا مَا شَاعَ جَذَبُ الْبِلَادِ أَكَلُوهَا

يُكِنُّ صَنِيفِي إِذَا تَأَوَّنِي أَوْسَعُ أَيْبَاتِنَا وَأَدْفَوْهَا

خير الرجال المرهقون كما خير تِلَاعِ البلاد أوطؤها

وهكذا صحة إنشاد الشاهد .

(١) كما في الذيل ٨، ٩ والشاهد في ل (رهق) . (٢) كذا في غ ١٠١/٤ عن يعقوب
ولكن الراجح ما نقله بعد عن مصعب الزيري عن الكلبي سلمة بن عامر بن هرمة بن الهذيل بن ربيع
بن عامر بن صبيح بن كنانة بن عدي بن قيس بن الحرث بن فهر وكذا عند الخطيب ١٢٧/٦ وابن
عساكر ٢/٢٣٤ وفي ت (سبأ) علي بن محمد بن سلمة بن عامر بن هرمة وانظر خ ١/٢٠٤ والعيني
٤/٤٤٣ وقصيدته هذه بعضها عند السيوطي ٢٧٩ غير الأبيات ول و ت (سبأ، كلاً، رهق) فالها
وقد قيل له إن قريشا لا تهمز ، فقال : لأقولن قصيدة أهرزها كلها بلسان قريش . تم رأيت في السيرة
١٩٩، ١/١٩٩ أنه إبراهيم بن عبد الله . (٣) انظر غ والسهلي .

وأُشْد أبو علي (١/١٤٨، ١٤٨) لأبي صخر الهذلي :

للي بذات الجيش دار عرقها وأخرى بذات البين آياتها سطرُ القصيدة^(١)
ع وهو عبد الله بن أسلم^(٢) السهميُّ أحد بني سهم بن مرة بن معاوية بن هذيل شاعر
إسلامي من شعراء الدولة الأموية . وفي الشعر :

وقفتُ برَبِّها فَعَيَّ جوابُها فكُدتُ وعيني دمعها سَرِبُ هَمْرِ
هكذا قرأ أبو علي وثبتت الرواية عنه ، وصوابه فقلتُ^(٣) ، ولروايته وجه تخرُّج عليه وهو
حذف الجواب كأنه قال : فكُدتُ أهلك أو أقضى كما حذف الجواب في قوله تعالى : « ولو
أن قرآنًا سُيِّرَتْ به الجبالُ » ويحتمل أن يكون قوله : فكُدتُ من قولك هو يكيد بنفسه
بمعنى يجود بنفسه ولا يكون في الكلام حذف . ورواية الناس ما أنبأتك به . وفيها :
خَلِيَّ هل يَسْتَخْبِرُ الرِّمْتُ والغضا وطلحُ الكدا من بطن مرَّان والسِّدْر^(٤)
هكذا قرأ أبو علي يَسْتَخْبِرُ بفتح الياء لم تختلف الرواية عنه في ذلك ، وإنما يصحَّ المعنى بأن
يكون هل يُسْتَخْبِرُ بضم الياء لأن الرِّمْتُ لا يَسْتَخْبِرُ . وقال أبو علي هكذا أنشدناه أبو بكر
ابن الأنباري . وطلحُ الكدا : بفتح الكاف أظنه أراد كداء فقصر للضرورة .
ع وهو لا يجوز لأن كداء معرفة لا تدخلها الألف واللام وكداء هي عَرَفةٌ بعينها
وكُدَى^(٥) : جبل قريب من كداء . قال الشاعر^(٦) :

- (١) تمام القصيدة في أشعار هذيل ج ٢ رقم ١٣٣ وخ ١/٥٥٣ ومعظمها في غ ٩٧/٢١ والسيوطي
٦٢ وبعضها في ل (رمث) والبلدان (البين) والعيني ٦٨/٣ والجماسة ١١٩/٣ ورأيت خمسة من آخرها
في عقلاء الحائنين ٥٢ عن الأصمعي لأبي حنيفة البكري وهي في الشعراء ٣٥٥ للمجنون من كلمة في د ٣٥ .
(٢) كذا في غ ٩٤/٢١ وعند السيوطي ٦٢ سلعة والعيني ١٦٢/١ مسلم وخ ١/٥٥٥ سالم
وفي المغربية سلم . (٣) كما في خ . ويروى : برسمها فلما تنكرا صدف . وفي الأمالي قلت .
(٤) البيت لا يوجد في غير الأمالي . (٥) وكلامه في معجمه مضطرب .
(٦) ابن قيس الرقيات الجهرة ٢/٢٩٩ ود ١٧٠ وفي معجمه ٤٦٩ يريد عبد شمس بن عبد ود
بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب .

أَقْرَتْ بَعْدَ عَيْدِ شَمْسِ كَدَاءٍ فَكُدَيْتُ قَالِرُ كُنْ فَالْبَطْحَاءِ
وَفِيهَا : لَقَدْ كُنْتُ آتِيهَا وَفِي النَّفْسِ هَجْرُهَا بَاتَاتًا لِأُخْرَى الدَّهْرِ مَا طَلَعَ الْفَجْرُ
فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فُجَاءَةً فَأُبْهَتَ لَا عُرْفَ لَدَيَّ وَلَا نُكْرَ
(ذَكَرَ الْحَافِي أَنَّ كَثِيرًا اهْتَدَمَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ فَقَالَ / :

وَإِنِّي لَا تِيهَا وَفِي النَّفْسِ هَجْرُهَا بَاتَاتًا لِأُخْرَى الدَّهْرِ أَوْ لَتُثِيبُ
فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فُجَاءَةً فَأُبْهَتَ حَتَّى مَا أَكَادُ أُجِيبُ
وَلَا أَعْلَمُ^(١) هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ فِي شَعْرٍ كَثِيرٍ وَقَدْ نُسِبَا إِلَى مَجْنُونٍ بَنَى عَامِرٍ فِي شَعْرٍ أَوَّلِهِ :

حَلَفْتُ^(٢) لَهَا بِالْمُشْعَرَيْنِ وَزَمَزَمَ وَذَوَالْعَرْشِ فَوْقَ الْمُقْسِمِينَ رَقِيبُ
لَنْ كَانَ بَرْدُ الْمَاءِ حَرَّانَ صَادِيَا إِلَى حَيْبًا إِنَّهَا لَحَيْبُ

قَوْلُهُ أَوْ لَتُثِيبُ : بَعْضُ الْعَرَبِ يُقْسِمُ عَلَى الْحَالِ وَيُحْذِفُ النُّونَ^(٣) وَقَدْ كَمَلَ^(٤) بَعْضُهُمْ قِرَاءَةً
مِنْ قَرَأَ الْأَقْسِمَ^(٥) يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى ذَلِكَ . وَفِيهَا :

مَخَافَةٌ أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ لَنْ بَدَا وَيُرْوَى مَخَافَةٌ بِالنَّصْبِ لِإِضَافَتِهِ إِلَى غَيْرِ مَتَمَكِّنٍ كَمَا
قَرَأُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ مَثَدٍ^(٦) وَفِيهَا :

وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لَذِكْرُكَ قَتْرَةٌ كَمَا انْتَفَضَ الْمَصْفُورُ بِلِلَّةِ الْقَطْرِ

تَعْرُونِي هَهُنَا مِنَ الْعُرْوَاءِ يُقَالُ رَجُلٌ مَعْرُوءٌ إِذَا أَصَابَتْهُ الْعُرْوَاءُ ، وَأَرَادَ أَنْ يَقُولَ :

وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لَذِكْرُكَ عُرْوَاءُ فَلَمْ يَسْتَقِمْ لَهُ فَقَالَ : وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لَذِكْرُكَ قَتْرَةٌ

(١) وَجَدْتُ ثَانِيَهُمَا فِي قِطْعَةٍ لِكَثِيرٍ عِنْدَ ابْنِ الشَّجَرِيِّ ١٥٣ وَعِنْدَهُ خ ٦١٦/٣ وَوَجَدْتُهُ فِي أَيْيَاتِ
عَمْرِو بْنِ حَزَامٍ فِي غ ١٥٦/٢٠ وَالْحَصْرِيِّ ٨٨/٤ وَالْمُرْتَضَى ١١١/٢ وَالْمُصَارِعَ ٢٠٩ وَمَعَانِيَ الْعَسْكَرِيِّ
٢٨٢/١ وَتَزْيِينَ الْأَسْوَاقِ ٧١ وَخ ٥٣٤/١ وَ ٦١٦/٣ وَلَمْ أَجِدْهُ فِي دِ الْمَجْنُونِ .

(٢) الْبَيْتَانِ فِي غ ١٥٦/٢٠ لِعَمْرِو بْنِ حَزَامٍ وَأَوَّلُهُمَا لَهُ فِي خ ٥٣٤/١ . (٣) نُونُ التَّوَكِيدِ .

(٤) الْأَصْلَانِ وَقَدْ حُذِفَ وَعَلَى طَرِيقِهِ : أَظُنُّهُ كَمَلَ أَهْ فَجَعَلَتْ الظَّنَّ يَقِينًا . (٥) وَهِيَ قِرَاءَةُ

الْحُسَيْنِ وَابْنِ كَثِيرٍ فِي رِوَايَةٍ عَنْهُ وَالزَّهْرِيُّ وَابْنُ هَرَمَزٍ عَلَى لَامٍ الْإِبْتِدَاءِ . (٦) بَفَتْحِ الْمِيمِ .

نجاء بالضد كما قال الشاعر ، وقد نقله أبو علي عنه في هذا الكتاب (١٨٦ / ١ ، ١٨٣) :

كأنّي طريفُ العين يوم تطالعتُ بنا الرملَ سُلَافُ القِلاصِ الضوايرِ^(١)
حِذارًا على القلبِ الذي لا يضيره أحاذرَ وشكَّ الين أم لم يُحاذرَ

قال أبو علي في كتاب البارع أراد بقوله لا يضيره : لا ينفعه . فلما لم يستقم له الشعر جاء بالضدّ لما دلّ عليه المعنى ثقة بفهم المخاطب وكذلك بيت أبي صخر قد دلّ عليه اللفظ وهو قوله وإني لتعروني وفهم المعنى بتشبيهه وهو قوله كما انتفض العصفور . وحقيقة الفترة في اللغة الضعفة تصيب المفاصل من مرض أو كبر ، وقد بين عروة بن حزام معنى هذه الفترة التي يجدها العاشق فقال^(٢) :

عشيّة لا عَفَاء منك بعيدة فتسلو ولا عفراء منك قريبُ
وإني لتغشاني لِذِكْرِكَ فترة لها بين جلدي والعظام ديبُ

يريد أبو صخر أنه يعروه انتفاض عند ذكرها كما ينتفض المرء من الشيء يهابه^(٣) والأمر يحذره وكما قال العجير السلوي وقد تقدّم إنشاده (٣٩) :

لدى ملكٍ يستنفض القومَ طرفه له فوق أعواد السرير زئيرُ

يريد أنه إذا نظر إلى أحدهم أُرْعِدَ هيبةً وأُهرِعَ^(٤) إعظامًا له وهذا من قول أبي صخر كما قال نُصَيْب :

إِهابك إجلالا وما بكِ قدرة عليّ ولكنّ ملء عين حبيبها

وقال الآخر^(٥) :

وإني لأستحييك حتى كأنما عليّ بظهر الغيب منك رقيبُ

(١) وطريف : أي مطروف ، وسُلَافُها : متقدّمها والأبيات في البلدان (صارة) لمحمد بن عبد الملك

المعسّى وفيه سُلَافُها مصحفا . (٢) هما في المظان المذكورة . (٣) الأصالة هابه مصحفا .

(٤) بمعنى أُرْعِدَ . (٥) ابن الدمينه كما في ختام الشعراء ٥٦٥ و ١٠٥ ويوجد في د المجنون ٩ .

وقال قوم إن معنى بيت أبي صخر : وائى لتعرونى لذكرائك فترة بعد حركة
ورعدة كفترة العصفور أثر انتفاضه وحركته فأوقع تشبيه الفترة في اللفظ على الانتفاض
من البَلل اختصاراً وثقة بفهم المخاطب ، ونظيره في الاختصار لعلم المخاطب قوله عز من قائل
« ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق بما لا يسمع » فأوقع تشبيه الكفار على الناعق بالنعْم
وإنما شبههم في الحقيقة بالمنعوق به الذى لا يعقل ولا يعرف معنى النعيق وجعل المؤمنين
في دعائهم الكفار إلى الإيمان وهم لا يسمعون ولا يعقلون كالتاعق بالنعْم ، والمعنى مثلكم أيها
المؤمنون ومثل الكفار كمثل الناعق والمنعوق به هذا مذهب البصريين في الآية . وخص
العصفور في البيت لضعفه وصغر جريمه وقصر ريشه فهو إذا أصابه القطر وانتفض انتفض
ريشه فدخل الماء خلاله لرقته فالماء لا يزال يتوصل وهو لا يزال ينتفض . وهذا من المعانى
التي سبق إليها أبو صخر ، ويستحسن في هذا المعنى قول محمد^(١) بن هاني :

ولى سَكَنٌ تَأْتِي الحَوَادِثُ دُونَهُ فيبعد عن عيني وقرب من فكري

إذا ذكرته النفس جاشت لذكره كما عثر الساقى بحمام من الحر

وقوله : على رَمَتْ في البحر ليس لنا^(٢) وَفَرُّ الرَمَتْ : أَعْوَادٌ يُضَمُّ بعضهن

إلى بعض كالطَوْف يُرْكَب عليها البحر . والطَوْف : قَرَبٌ تُفْنَخُ وتُشَدُّ بعضها إلى بعض

يُحْمَلُ عليها . وقوله : عجبتُ لسعى الدهر بيني وبينها

ع قال أصحاب المعاني يريد أن الدهر قصر بقربها ووصلها فكأنه كان ساعياً جارياً

وكان اختلاف الملوئين بينهما سداً فلما فقد ذلك سكن أى طال . والسعى^(٣) إنما يكون

مصدر سعى بالقدم فأما إذا سعى بالبنى فصدره السعاية ومن هذا البيت أخذ

(١) د ١٣٢٦ هـ ص ٧٣ ورقم ١٨ ص ٢٩٧ من الشرح المطبوع سنة ١٣٥٢ هـ .

(٢) من الأمالي وأشعار هذيل والغريبة والأصل المكى له مصحفاً . (٣) فعل مصدر قياسي

الكل فعل فالصواب أن السعى هنا السعاية لا الجري وأنا أعجب من هذا التحل كيف خفي على صاحبه

(بنى وبينها) فانه لا يقال سعبت بيني وبينه بمعنى جريت . إنما يقال : سعبت إليه .

أبو الطيّب^(١) قوله :

ذكرتُ به وصلاً كأن لم أفز به وعيشاً كأنني كنتُ أقطعه وثباً
فأثني بالوثبِ بإزاء السعي ، وذكر وصلاً كأن لم يفز به لقصّر أمره وسرعة فناء مدته
وقال آخر :

ظَلَلْنَا عِنْدَ دَارِ أَبِي نُعَيْمٍ يَوْمَ مِثْلِ سَالِفَةِ الْقُبَابِ^(٢)
وقال شُبْرُمَةُ بْنُ الطَّفِيلِ :

وَيَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ قَصَّرَ طَوْلَهُ دُمُ الزَّرْقِ عَنَّا وَاصْطَفَاكَ الْمَزَاهِرُ^(٣)
ويروى كظِلِّ الرَّمْحِ . وقول أبي صخر :

هَجَرْتُكَ حَتَّى قُلْتُ مَا يَعْرِفُ الْقَلَى وَزُرْتُكَ حَتَّى قُلْتُ لَيْسَ لَهُ صَبْرٌ
أراد ما يعرف القلى المتعاهد أى الذى يُستبقى به سببٌ للتواصل فحذف الصفة كما تقول
لبائع اشتط في سؤمه أنت ما تعرف البيع ، وقد قيل إن « ما » ههنا بمعنى الذى وهذا ليس
بشيء لافي المعنى ولا في صناعة الكلام لأن مقابلة النفي بالنفي أولى . وقوله :

تَبَارِجَ حَبِّ خَاصِرِ الْقَلْبِ أَوْ سِحْرُ مِنْ مَذْهَبِهِمْ أَنَّهُمْ إِذَا أَرَادُوا الْمُبَالَغَةَ فِي ذِكْرِ
الْحَبِّ وَالْهَوَى / جَعَلُوهُ سِحْرًا . قَالَ رَجُلٌ^(٤) مِنْ بَنِي رَيْعَةَ :

هَلِ الْوَجْدُ إِلَّا أَنْ قَلْبِي لَوْ دَنَا مِنْ الْجَمْرِ قَيْدَ الرُّمَحِ لَأَحْتَرَقَ الْجَمْرُ
فَإِنْ كُنْتُ مُطْبُوبًا فَلَا زِلْتُ هَكَذَا وَإِنْ كُنْتُ مُسْحُورًا فَلَا بَرَأَ السِّحْرُ
وقال أبو عطاء^(٥) :

فَوَاللَّهِ مَا أَدْرَى وَإِنِّي لَصَادِقٌ أَدَاءَ عِمْرَانِي مِنْ حَبَابِكَ أَمْ سِحْرُ

(١) الواحدى ٢٢٠ ، ٤٧٣ والعكبرى ١ / ٣٩ . (٢) الزجاجى ١٢٥ .

(٣) من ثلاثة في الحماسة ٣ / ١٣٣ . (٤) الحماسة ٣ / ١٣٣ .

(٥) السندى الحماسة ١ / ٣٠ والثانى نسبة السيوطى ٦٣ لعابد المنذر القشيرى وهما في العبنى ٣

٨١ افتاد بن المنذر القشيرى .

فإن كان سحرًا فاعذرني على الهوى وإن كان داءً غيره فلك العذر
وأنشد أبو علي (١/١٥٠، ١٥٠) لأعرابي^(١) شعرا فيه : ولئن غضبت لأشربن بواحدى
ع وبعده في غير روايته :

ولئن عصيت لأشربن بك إني ماضٍ على قسعى بعهدى مؤفٍ
وأنشد أبو علي (١/١٥١، ١٥٠) لدى الرمة .
كان أعجازها والريظ يعصها بين البرين وأعناق العواهيج^(٢) البين
ع وقبلهما :

يا حادي بنت فضا^(٣) أمالكا حتى نكلها هم بتعريج
خود كان اهتزاز الريح^(٤) مشيتها لقاء ممكورة من غير تهيج
كان أعجازها البين : الممكورة التي إذا لمستها لم تكذب عظمها ، ويقال المكر
في الساق خاصة .

وأنشد أبو علي (١/١٥١، ١٥١) في خبر سنمار : جزاء سنمار بما كان يعمل
ع وتماحه :

جزاني جزاء الله شر جزائه جزاء سنمار بما كان يعمل^(٥)

(١) الأبيات عند السيوطي ٢٠٧ بروايتي القالي والمعاني الجريري وائس فيهما هذا البيت الزائد .
وروى عن ابن الأنباري أن امرأته أجابته :

ما إن غضبت لأن شربت بصوف أو أن تلد بلفحة وخروف
فاشرب بكل نفيسة أوتيتها وملكتها من تالد وطريف
وارفع بطرفك عن بني فاته من دونه شغب وجذع أنوف

وهي على غلاف زيادات الأمثال أيضا ثم وجدتها في المجلس للمعاني المجلس الـ ٢٣ من نسختنا .

(٢) د ٧١ . (٣) بالفاء والصادين وهو الصواب كما جاء في نسخة قسطنطينية العتيقة من د
والغربية وفي طبعة د يا جارتى بنت فضا مصحفا . (٤) د الريح .

(٥) البيت وجدته برواية بما كان قدما عند العسكري . وجزاء سنمار مثل في الحيوان ١/١٢

والملك الذي فعل به ذلك هو النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس ، وقيل إنه صاحب الخوزنق وإنه لما علا على الخوزنق ورأى بنياناً لم ير مثله ، وخاف إن هو استبقاه أن يعمل لغيره مثله رمى به من أعلى القصر . فقال في ذلك الكلبي^(١) في شيء كان بينه وبين بعض الملوك :

جزاني جزاء الله شرَّ جزائه جزاء سينمار وما كان ذا ذنب
سوى رصه البنيان سبعين حجةً يعلّي عليه بالقراميد والسكب
فلما رأى البنيان تمَّ سُحوقه وآض كمثل الطود ذي الباذخ الصب
وظنَّ سينمار به كلَّ حُبوة وفاز لديه بالسودة والقرب
فقال اقذفوا بالعُج من رأس شاهق فذاك لعمر الله من أعظم الخطب
قال كراع السكب : النحاس وقال ابن الأعرابي وقد أنشد قول أبي الطمّحان^(٢) :

وإني لأرجو ملّحها في بطونكم وما بسطت من جلد أشعث أغبر
جزاء سنمار جزوها وربّها وبالله والنعمى جزاء المكفر

قال سينمار^(٣) عبد روميّ وهو الذي بنى الحصن لأحيحة بن الجلاح :
وأنشد أبو عليّ^(٤) (١٥٢/١ ، ١٥١) :

طوال الأيادي والحوادي كأنّها سماحيجُ قُبْ طار عنها نساها^(٥)

والحاسن ٣٣ والطبري ٢/٧٣ والثمار ١٠٩ والصكري ١٠٨٠/١ ، ٢٠٧ والسقفي والميداني ١/١٤٠ ،
١٠٧ ، ١٤٥ والنويري ٣/٢٣ والغزولي ٢/٢٦٦ وشفاء الغليل ١٠٦ وستدكر سائر المظان .

(١) عبد العزّي بن امرئ القيس الكلبي في خبر عند الطبري وخ و غ . والأبيات في الطبري
عشرة ج ٢ ص ٧٣ وهي في الحيوان ١/١٢ وعنه في الروض ١/٦٧ والعيني ٢/٤٩٦ وانظر لها غ ٢/
١٤٥ طبعة الدار والتمار ١٠٩ والبلدان (الخوزنق) وخ ١/١٤٢ . (٢) انظر لأفذاذ الأبيات من
الكلمة الكامل ٢٨٤ والفاخر ٩ والشعراء ٢٢٩ والطبري ٢/٧٢ ول (ملح) وفي غ ١١/١٢٨ و ١٦/
٦٧ أربعة . (٣) انظر خ ٢/٢٣ وغ ١٣/١١٨ وبعض المظان المتقدمة .

(٤) ل (حدا) برواية الحوادي .

ع هذا الشاعر يصف خيلاً شَبَّها في طولها وارتفاعها بإبل سماحيج : أى طوال طار
عنها نَسَّالها لِسَمْنها . وهذا البيت ^(١) حُجَّة في جمع اليد العضو على أياد ، وأياد جمع أيدي فهو
جمع الجمع ، وكذلك قول القُحَيْف ^(٢) العُقَيْل :

ومن أعجب الدنيا إلى زُجاجة تَظَلُّ أيادي المنتشين بها فتلا

قال أبو علي والحوادي : الأرجل التي تتلو الأيدي وتحذوها . وروى غيره طوال الأيادي
والهوادي بالهاء : أى المقادم وهو الصحيح لأن الأيدي إذا طالت طالت الأرجل لا محالة
إذ لا يجوز أن تختلف إلا ما يُذكر من خلق الزرافة أن رجليها أقصر من يديها ، وخلق
الأرانب على خلاف ذلك أرجلها أطول من أيديها ، وأما الهوادي فقد تكون قصاراً مع
طول القوائم . ولا أعلم أحداً روى هذا البيت إلا طوال الأيادي والهوادي لا الحوادي ^(٣)
ولولا أن أبا علي فسره لقل إنه وهم من الناقل ، والهوادي هي التي توصف بالطول .
قال طُفَيْل :

طوال الهوادي والمتون صليبة مغاير فيها للأريب معقب ^(٤)

(١) قال ابن السكيت : وقد ذكر أن الأيادي جمع الأيدي : حدثني الأثرم عن أبي عبيدة قال :
كنت مع أبي الخطاب عند أبي عمرو في مسجد بني عدي فقال أبو عمرو : لا تجمع أيدي بالأيادي إنما الأيادي
للعرف . قال : فلما قمنا قال لي أبو الخطاب أما إنها في علمه ولم تحضره وهو أروى لهذا البيت مني :

ساءها ما تأملت في أيادينا وأشناقها إلى الأعناق

خ ٢٤٨/٣ . ومثله لابن جني وأنشد : قطن سخام بأيادي غزل

وهو لجندل الطهوي . ويروى البيت الأول : ساءها ما بنا تبين في الأيدي والخن فلا شاهد وفي ت
والنوادر لنقيع ٥٦ :

أما واحدا فكفاك متلى فن ليد تطاوحها الأيادي

(٢) كذا في التنبيه والأصلان أبي الطمحان العُقَيْل غلطاً . ولعل البيت من أبيات له أنشدها غ

٢٠/١٤٣ ويأتي بعضها ١٨٥ مع نسب القحيف . (٣) في ل عن الأزهرى الهوادي أول كل

تنى والحوادي أواخره اه وهو حُجَّة . (٤) يأتي ١٠٨ .

وأنشد أبو علي (١/١٥٢، ١٥٢): لو كنت من زَوْفَنَ أو بَنِيهَا الأَشْطَار
ع هكذا رواه أبو علي زَوْفَنَ بِالزَّيْ وَذَكَرَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي الْاِشْتِقَاقِ^(١) (ص ١٩٢)
دَوْفَنَ بِالْدَالِ وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الدَّفْنِ . وَدَوْفَنَ مِنْ ضُبَيْعَةَ بْنِ رِيعةَ بْنِ زُرَّارٍ وَهُوَ رَهْطُ الْمُتَلَمِّسِ
الشَّاعِرِ وَرَهْطُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَوْفَنَ الْأَضْبَجِ مَيِّدَ بَنِي ضُبَيْعَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَذَلِكَ
ذَكَرَهُ ابْنُ وَلاَدٍ وَغَيْرُهُمَا وَهُوَ الصَّحِيحُ . وَزَوْفَنَ وَهُمْ مَنْ نَاقَلَهُ لَا يُعْرَفُ فِي الْعَرَبِ زَوْفَنَ بِالزَّيْ .
وأنشد أبو علي (١/١٥٢، ١٥٢) لِلنَّابِغَةِ : لَمْ يُحْرَمُوا حُسْنَ الْغِذَاءِ وَأَتَمُّهُمْ
ع وَقَبْلَهُ^(٢) :

جَمْعٌ يَظَلُّ بِهِ الْفَضَاءُ مَعْضَلًا يَدْعُ الْإِكَامَ كَأَنَّهُنَّ صَحَارِي
لَمْ يُحْرَمُوا حُسْنَ الْغِذَاءِ وَأَتَمُّهُمْ طَفَحَتْ عَلَيْكَ بَنَاتُكِ مِذْكَارِ

يَخَاطَبُ بِهَذَا الشَّعْرَ زُرْعَةَ بْنَ عَمْرِو بْنِ خُوَيْلِدٍ أَخَا يَزِيدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الصَّعِقِ . وَقَوْلُهُ : طَفَحَتْ
عَلَيْكَ : أَيُّ اتَّسَعَتْ وَثَرَتْ وَلِدَا كَثِيرًا .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٥٢، ١٥٢) كَانَ لِرَجُلٍ مِنْ مَقَاوِلِ خَيْرِ ابْنَانِ إِلَى آخِرِ مَا أُورِدَهُ مِنْ خَبْرِهِ
ع الْمَقَاوِلَ وَالْأَقْوَالَ هُمُ الَّذِينَ دُونَ الْمَلِكِ الْأَعْظَمِ ، فَمَنْ جَمَعَ قِيَلًا عَلَى أَقْيَالٍ جَعَلَهُ مِنْ
تَقِيلَ آبَاءِ أَيْ اتَّبَعَهُ كَمَا قَالَ تَبِعَ مِنَ الْإِتْبَاعِ ، وَمَنْ جَمَعَ عَلَى أَقْوَالٍ أَخَذَهُ مِنْ قَالَ يَقُولُ ،
لَأَنَّهُ صَاحِبُ الْقَوْلِ الْمَسْمُوعِ الْمَعْمُولِ .

وأنشد أبو علي (١/١٥٥، ١٥٤) فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْخَبْرِ لَذِي الرُّمَّةِ : لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْخَرِيرِ
ع وَصَلَتُهُ^(٣) :

تَيْمِيَّةٌ حَلَالَةٌ كُلِّ شَيْءٍ بَحِثِ التَّقَى الصَّمَانُ وَالْعَقْدُ الْعُفْرُ

(١) وَلَكِنَّهُ لَمْ يَنْشُدِ الْأَشْطَارَ إِلَّا أَنَّهُ ضَبَطَهُ . وَالْأَشْطَارُ فِي لَوْ ت (دَفَقَ) عَنْ ابْنِ بَرِي بِرَوَايَةِ
دَوْفَنَ وَقَالَ إِنَّهُ رَجُلٌ وَهَذَا أَعْجَبُ أَوْ تَصْحِيفٌ وَقَدْ ذَكَرَ لَوْ فِي الْأَسْمَاءِ دَوْفَنَ وَزَوْفَنَ أَيْضًا فَإِنْ
كَانَ الْأَخِيرُ مِنَ الْقَالِي فَهُوَ يَحْتَاجُ بَدْلًا إِلَى التَّوْتُقِ . وَدَوْفَنَ رَهْطُ الْمُتَلَمِّسِ مَرَّ فِي نَسَبِهِ ٦١ وَالْأَصْلَانِ
دَوْفَنَ بْنُ ضُبَيْعَةَ مَصْحُفًا . (٢) ١٤٥ . (٣) ٢١١٥ .

تَطِيبُ بِهَا الْأَرْوَاحُ حَتَّى كَأَنَّمَا يَخْوِضُ الدَّجَى مِنْ بَرْدِ أَنْفَاسِهَا الْعِطْرُ
لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ رَخِيمُ الْحَوَاشِي لَا هُرَاءَ وَلَا نَزْرُ
وَعَيْنَانِ قَالَ اللَّهُ حَكُونَا فَكَانَتَا فَعَوْلَيْنِ بِالْأَلْبَابِ مَا تَفْعَلُ الْخَمْرُ^(١)

وروى أبو العباس / رقيق الحواشي . وقوله : من برّد أنفاسها : يعنى أنفاس الرياح .
والهراء : هو هذر الكلام وسقطه .

ومما لم يفسره أبو على من هذا الحديث (١/ ١٥٤ ، ١٥٣) قوله : الضعيف الجنان
الجعد البنان

ع قال بعض اللغويين : الجنان : النفس . مُتِمَّتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْجِسْمَ يُجَنُّهَا ، وَقَالَ آخَرُونَ :
الجنان : رُوعُ الْقَلْبِ ، وَرُوعُهُ وَرَوَاعُهُ : ذَهْنُهُ . وَمِنْهُ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّ نَفْسًا لَا تَمُوتُ حَتَّى تَسْتَكْمَلَ أَجَلَهَا وَرَزَقَهَا . فَأَمَّا جَعْدُ
البنان : فهو كناية عن البخل وإشارة إلى انقباض اليد ، ويقولون في ضِدِّهِ سَبَطُ الْبَنَانِ :
أَيُّ مَنِبَسِطِ الْيَدِ جَوَادٌ ، وَوَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ فَقَالَ : « بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ » وَقَالَ الشَّاعِرُ :
سَبَطَ الْبَنَانُ إِذَا احْتَبَى بِنِجَادِهِ غَمَرُ الْجَمَاجِمِ وَالسِّمَاطُ قِيَامُ
وَقَالَ الْعَطَوِيُّ^(٢) :

فَعُدْتُ وَمَا قَلَّ الْحِجَابُ عَزِيمَتِي إِلَى شُكْرِ سَبَطِ الرَّاحَتَيْنِ أَرَبِ
وَقَدْ يَكُونُ أَيْضًا جَعْدُ الْبَنَانِ كِنَايَةً عَنْ صِغَرِ الْيَدِ وَكَزَازَتِهَا وَقَصَرِ الْأَصَابِعِ وَذَلِكَ
مَذْمُومٌ عِنْدَهُمْ قَالَ :

فَقَبَّلْتُ^(٣) رَأْسًا لَمْ يَكُنْ رَأْسَ سَيِّدٍ وَكَفًّا كَفَّ الضَّبِّ أَوْ هِيَ أَحَقَرُ
ومما لم يفسره (١/ ١٥٤ ، ١٥٣) الْخَبُوطُ [و] الْخَرُوطُ . وَالْخَبُوطُ مِنَ الْخَيْلِ الَّذِي

(١) ورواية د فعولان وقد أوقعت النحويين في أتعاب . (٢) من أبيات تأتي ١٤٩ .

(٣) البيت في البيان ١/ ٥٣ برواية تُقَلِّبُ .

يخبط يديه ، ويقال خبط يده ورَمَحَ برجله ونَفَحَ^(١) أيضا يده ، وزينت الناقة برجلها ، فأما الخروط فهو الذي يجذب رَسَنَهُ من يد مُتَسِكِهِ وهو الخِرَاط .

وأنشد أبو علي^(٢) (١٥٥، ١٥٦/١) للحسين بن مطير : فيأعجبا للناس يستشرفونني الشعر^(٣)
ع قوله يستشرفونني معناه يرفعون أبصارهم إلى وأنا على شرف من الأرض . والقول الثاني في يستشرفونني قد ذكره أبو علي . وقال الحسين بن علي البصري وروى بعضهم يستشرفونني أي ينسبون إلى الشرف والرواية الأولى أصح . وقوله :

كَأَن لَمْ يَرَوْا بَعْدِي مُجِبًا وَلَا قَبْلِي

يريد بعد إذ أحييت هذا ولا قبله . كقولك للرجل ينظر إلى سيف متعجبًا كأن لم ترقبه ولا بعده مثله . تريد قبل أن رأيته وبعده ولم ترد قبل أن يُطْبَعَ ولا بعد أن يُفْقَدَ ويُغْدَم . وهو الحسين بن مطير بن مُكَمَّل^(٤) مولى لبني سعد بن مالك بن ثعلبة بن دؤاد بن أسد . وكان مكمل عبدًا فأعتقه مولاه . وكان الحسين من ساكني زُبَالَةٍ ، وكان راوية وكلامه ومذهبه يُشَبِّه كلام الأعراب ومذاهبهم . وهو شاعر متقدم من شعراء الدولتين .

وأنشد أبو علي^(٥) (١٥٦، ١٥٦/١) :

إِنَّ الَّتِي زَعَمْتُ فَوَادَكَ مَلَّهَا خُلِقْتُ هَوَاكَ كَمَا خُلِقْتَ هَوَايَ لَهَا الْآيَاتُ

[ع] اختلف في نسبة هذا الشعر فقل إنه لعروة^(٦) بن أذينة ، وقيل إنه لبشار ، وقد

تقدم ذكرهما (٣٦ ، ٧٤) . وقوله فصاغها بلبانه^(٧) فأدفعها وأجلها ، وروى غير أبي علي بلباقة ، يقال رجل لبق ولبيق : وهو الحاذق بالشيء والمصدر اللباقة واللبق . قال الشاعر :

(١) بمعنى رَمَحَ بالحاء المهملة . (٢) الأبيات في الحماسة ١٢٦/٣ والمصارع ١٥٢ عن اتفاق

وابن عساكر والقنوات . (٣) كذا في غ ١٤/١١٠ وخ ٢/٤٨٥ والقنوات ١٨٦ وابن

عساكر ٣٦٣/٤ . (٤) كذا في غ ٢١/١٠٩ والموشح ٣٣٠ ، والمتنضي ٢/٧٢ والخصري

١/١٤٩ والأبيات فيها أتم والحماسة ٣/١٢١ عن أبي ريش وفي الشعراء ٣٦٤ أنها لم يجنون وقيل

منحولة . (٥) كذا في الأمالي والأصْلان بلبانه .

وكان بتصريف القناة ليقا^(١)

وقال ابن الأعرابي : ومعنى قوله فأدقها وأجلها : دقَّ منها حاجباها وأنفها وخصرُها ، وجلَّ عضداها وساقاها وبؤصها . وهذا كما قال آخر^(٢) :

فَدَقَّتْ وَجَلَّتْ وَاسْبَكْرَتْ وَأُكَلَّتْ فلو جُنَّ إنسانٌ من الحُسنِ جُنَّتْ

وقوله : ما كان أكثرها لنا وأقلها يريد أن تحيتها وإن كانت نزرة قليلة فإنها عندنا كثيرة جليلة ، وهذا كما قال العباس^(٣) بن قطن :

أليس قليلاً نظرةٌ إن نظرتها إليك وكلاً ! ليس منك قليلٌ

وكما قال ابن إسحق بن إبراهيم :

هل إلى نظرةٍ إليك سبيلٌ يُشَفَّ منها الجوى ويُرَوَّ الغليلُ
إنَّ ما قلَّ منك يكثرُ عندي وكثيرٌ ممن تُحبُّ القليلُ^(٤)

وقال آخر : [.] ولكن قليلُك ما يُقال له قليلُ

وأنشد أبو علي^(٥) (١/١٥٧ ، ١٥٦) لابن الدُمينة :

ولما لحقنا بالبحول ودونها خيصرُ الحشا توهى القميصَ عواتقه

ع قال ابن الأعرابي وأبو عمرو والأصمعيّ هذا الشعر لابن الطَّثَرِيَّة غصبه عليه ابن الدُمينة وقد تقدّم ذكرهما (٢٧ ، ٦٤) . وقوله : توهى القميصَ عواتقه يعني لزومه حمل السيف فيؤثر نجاحه في عاتقه ، وهذا كما قالت أخت ابن الطَّثَرِيَّة :

(١) في ل . (٢) الشنفرى من مفضلية ٢٠٢ والبيت عند التبريزى ٣/١٢١ .

(٣) يأتي ١١٢ . (٤) في الأدباء ٢/٢١٥ و غ ٥/٧١ ورواية الأول مختلفة والوساطة

٤٧ وابن عساكر ٢/٤٢٤ ويأتيان ١١٢ . (٥) له في الحماسة ٣/١٣١ و د ٤٣ والتعراء ٤٥٩ .

ثم إنى وجدت أبا على الهجرى عراها في نوادره ٢٤٤ — ٦ نسخة الدار إلى مزاحم القبلى وهى عنده

ففى لا ترى قد القيص منحصره ولكننا توهى القيص كواهلة^(١)
والعرب تتمدح بذلك وترى أن تمام زيتها وكمال أبيتها فى تقلد السيوف ولبس العمام. وقال
الأحنف^(٢): لا تزال العرب عرباً ما لبست العمام وتقلدت السيوف ولم تر الحلم ذلاً.
وكانوا يقولون: عمام العرب تيمانها، وحباها حيطانها. وقال امرؤ القيس:
تجافى عن المأثور بينى وبينها وتذنى على السابري المضلعا^(٣)
وقال عنتره^(٤):

وسنى كالعقيقة وهو كمنى سلاحى لا أفل ولا فطارا

والكيمع: الضجيع. وقال أبو تمام^(٥) فى مثله:

حاتق مئق من الهون إلا من سمالات مغرم أو نجاد
للسمالات والسمائل فيه كحوب الموارد الأعداد^(٦)

وروى أبو تمام^(٧) فى شعر ابن الدمينه:

قليل قذى العينين تعلم أنه هو الموت إن لم تُصر عنا بوائقه

وإن لم تُسر عنا بالصاد والسين. وقوله قليل قذى العينين: يصفه بحدة البصر وبعد النظر
فلا يمكن معه اختلاس ولا انتهاز فرصة. وروى أبو تمام أيضاً: فراقته^(٨) مقدار ميل
وهو أحسن لقوله بعد: ولتني على رغبة ما دام حياً أراققه
فيتوازن اللفظ وتأتى فيه الصناعة التى تسمى التريد^(٩).

وذكر أبو على^(١٠) (١٥٦، ١٥٧/١) خبر خلف الأحمر.

(١) من كلمة نأتى ١٤٧ و ١٧٦. (٢) فى الكامل ١٠٢. (٣) د من الستة ١٤٠

(٤) يأتى ١١٥ وقد حالف روايته هناك. (٥) د ٧١. (٦) الأصلائى الأعراة

مصحفاً. (٧) الذى فى الحماسة إن لم تُصر وروى التبريزى إن لم نلق أبصا.

(٨) الذى فى الحماسة فسائرته. (٩) يريد رد العجز على الصدر.

ع وهو خلف^(١) بن حيان مولى أبي بردة ابن أبي موسى الأشعري يكنى أبا محرز
 وكان من أعلم الناس وأقدرهم / على قافية . وقد ذكر أبو علي طرفا من فضائله في الحديث .
 وروى محمد بن^(٢) الحسين عن أبي علي قال : كنت أتعصب كثيرا للأصمعي فكنت أسأل
 أبا بكر ابن دريد كثيرا عن خلف والأصمعي أيهما أعلم ، فيقول لي : خلف ، فلما أكرت
 عليه اتهرني وقال أين الثماد من البحور . وروى ابن المغازلي قال أخبرنا عيسى بن إسماعيل
 قال : سمعت الأصمعي يقول وذكر خلفا فقال : ذهبت بشاشة الشعر بعد خلف الأحمر ،
 فقيل له كيف وأنت حي ؟ فقال إن خلفا كان يحسن جميعه وما أحسن منه إلا الحواشي . وكان
 الأصمعي أبصر منه بالنحو . وأنشد في الخبر (١٥٦ ، ١٥٧/١) :

لا يبرح المرء يستقرى مضاجعه حتى يبيت بأفصاهن مضطجعا
 والشعر خلف الأحمر وأوله :

قد عشت في الدهر ألوانا على طرُق شتى وقاسيت فيها اللين والفظما^(٣)

- (١) ترى ترجمته في الفهرست ٥٠ والزبيدي رقم ٩٢ والأدباء ٤ / ١٧٩ والنزهة ٦٩ والبغية ٢٤٢ .
 (٢) الفهرى وراق أنى على ترجم له ابن الأثير في التكملة رقم ٣٦٢ ج ١ / ١٠٦ . وقد ذكر
 الزبيدي في طبقاته محو هذا وترجمته في الوفيات ١ / ٥١٤ وهو محمد بن الحسن .
 (٣) الأبيات الثلاثة من الأول في العقد ٣ / ٣٧٨ و ٢ / ٢٩ وابن الأثير ومعالي العسكري ١ / ٨٨
 منسوبة لعبد العزيز بن زُرارة وفي الكامل ١٠٩ ، ١ / ٩١ بغير عمرو وعند الزجاجي ٤٣ أربعة من الآخر
 وكان خلف لا يضطجع حتى ينشدها والبيت الثالث في سبعة في البيان ٣ / ٢١١ لعبد العزيز و ٤ أبيات
 من أولها توجد في الفرج للتوحى ٢ / ١٩٠ منسوبة للقيط بن زُرارة . فبين أن خلفا أنشدها فنُسبت إليه
 ولم يكن فالحا وامل معاوية يكون أنشد بعضها فنُسبت إليه . ولعبد العزيز مع معاوية خبر يأتي ١١٢ . ثم
 رأيت في جزء من تذكرة الصفدي رقم ٢٢٠ ناريخ ورقة ٢ من باب التعازي والمراثي بدار الكتب
 المصرية لعبد العزيز المذكور :

وليلة من ليالى الدهر كالحة باشرت في هولها سراى ومستما
 ونكبة لو رمى الراعى بها حجرا أصم من جنبل الصّمان لأنصدعا

كُلًّا بِلَوْتُ فَلَا النَّعْمَاءُ تُبْطِرُنِي وَلَا تَخْشَعْتُ مِنْ لَأَوَائِهَا جَزَعًا
لَا يَمْلَأُ الْهَوْلُ صَدْرِي قَبْلَ مَوْعِهِ وَلَا أَضِيقُ بِهِ ذَرْعًا إِذَا وَقَعَا
لَا يَبْرَحُ الْمَرْءُ يَسْتَقْرِى مَضَاجِعَهُ حَتَّى يَبِيتَ بِأَقْصَاهُنَّ مَضْطَجَعًا
وَلَيْسَ يَبْرَحُ يَسْتَصْفِي مَشَارِبَهُ حَتَّى يَجْرَعَ مِنْ رَنْقِ الْبَلْبِ جُرْعًا
فَامْنَعْ جَفْوَنَكَ طَوْلَ اللَّيْلِ رَقْدَتَهَا وَأَقْدَعْ حَشَاكَ لَذِيزَ الطَّعْمِ وَالشِّبَعَا
وَأَسْتَشِيرِ الْبِرَّ وَالتَّقْوَى بَعْدَهَا حَتَّى تَنَالَ بَهْرَ الْفَوْزِ وَالرِّفْعَا

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ الثَّلَاثَةَ الْآيَاتِ مِنْ أَوَّلِ هَذَا الشَّعْرِ : قَدْ عَشْتُ فِي الدَّهْرِ
وَالْبَيْتَيْنِ اللَّذَيْنِ يَلِيَانَهُ لِمَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ فِي آخِرِ كِتَابِهِ الْأَمَالِيِّ (٢/٣٠٨، ٣٠٤) وَرَوَايَتُهُ :
قَاسَيْتُ فِيهَا اللَّيْنَ وَالطَّبْعَا .

وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٥٧، ١٥٦) أَوَّلَ الْقَصِيدَةِ^(١) الْمُنْسُوبَةَ إِلَى الشَّنْفَرِيِّ .
أَقِيمُوا بَنِي أَتَى صَدُورَ رِمَاحِكُمْ فَإِنِّي إِلَى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لِأَمِيلُ
ع يَقُولُ خَذُوا فِي أَمْرِكُمْ يَقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا سَارَ وَتَوَجَّهَ أَقَامَ صَدْرَ مَطِيَّةٍ . وَقَوْلُهُ :
فَإِنِّي إِلَى أَهْلِ^(٢) سِوَاكُمْ لِأَمِيلُ كَانَ نَازِلًا فِي فَهْمٍ وَعَدَوَانٍ وَكَانَ أَهْلُهُ مِنَ الْأَزْدِ . وَبَعْدَهُ :
فَقَدْ حُمَّتِ الْحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقْمِرٌ وَشُدَّتْ لَطِيفَاتِي مَطِيَّةٌ وَأَرْحُلُ
وَفِي الْأَرْضِ مَنَاءٌ لِلْكَرِيمِ عَنِ الْأَذَى وَفِيهَا لَمَنْ خَافَ الْقَلْبَ مَتَحَوَّلُ
لِعَمْرِكَ مَا بِالْأَرْضِ ضِيقٌ عَلَى أَمْرِي سَرَى رَاغِبًا أَوْ رَاهِبًا وَهُوَ يَعْقِلُ

مَرَّتْ عَلَى فَلَمْ أَطْرَحْ لَهَا سَلْبِي وَلَا اشْتَكَيْتُ لَهَا وَهْنًا وَلَا جَزَعًا
مَا سَدَّ مِنْ مَطْلَعٍ يُخْشَى الْهَلَاكُ بِهِ إِلَّا وَجَدْتُ بَقْطَرِ الْغَيْبِ مُطْلَعًا
لَا يَمْلَأُ الْهَوْلُ صَدْرِي الْخ .

(١) وَتَأْتِي فِي الذِّيلِ ٢٠٨، ٢٠٣ حَيْثُ يَسْرِدُهَا .

(٢) وَفِيهَا مَرَّةً قَوْمٌ وَهِيَ رَوَايَتَانِ .

والشنفرى شاعر جاهليّ أحد^(١) بنى الحَجَر بن الهُنَّء من الأزد ، وهو من صعاليك العرب وقتنا كهم .

وأنشد للجعدى (١/١٥٨، ١٥٧) :

كَأَنَّ مَقَطَّ شَرَّاسِيْفِهِ إِلَى طَرَفِ الثُّنْبِ فَالْمَنْقَبِ الْبَيِّنِ^(٢)
وبعدها : وَيَصْهَلُ فِي مِثْلِ جَوْفِ الرَّكِيِّ صَهِيلاً يَبِينُ لِلْمُعْرِبِ^(٣)
الشراسيف : مَقَاطُ الأَضلاع . وَالْمَنْقَبُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَنْقُبُ الْبَيْطَارُ فِي بَطْنِهِ يَسْتَخْرِجُ مِنْهُ الْمَاءَ . يَقُولُ : إِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ مِنْهُ لَيْسَ بِمُسْتَرِخٍ . وَقَوْلُهُ لُطْمُنُ بَرَسٍ : يَعْنِي عُجْمُنُ^(٤)
وَلِذَلِكَ قَالَ : لَمْ يُثْقَبْ . وَقَوْلُهُ شَدِيدُ الصِّفَاقِ بِالْخَفْضِ وَالرَّفْعِ لِأَنَّ قَبْلَ آيَاتِ مِنْهُ :
بِمَارِي النَّوَاقِصِ صَلَّتِ الْجَبِينِ يَسْتَنُّ كَالْتَيْسِ فِي الْحُلْبِ^(٥)
وَالنَّاهِقَانِ : الْعِظْمَانِ اللَّذَانِ فِي مَجَارِي الدَّمْعِ ، ثُمَّ مَضَى فِي صِفَةِ أَعْضَائِهِ حَتَّى قَالَ كَأَنَّ مَقَطَّ شَرَّاسِيْفِهِ .

وأنشد للنمر (١/١٥٨، ١٥٧) :

(١) فِي غ ٨٧/٢ وَخ ١٦/٢ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ رَيْعَةَ بْنِ الْأَوَّاسِ بْنِ الْحَجَرِ بْنِ الْهَنْءِ بْنِ الْأَزْدِ . وَضَبَطَ الْأَوَّاسُ كَحَوَابِ وَالْحَجَرُ كَفَلَسَ وَالْهَنْءُ مِثْلُ الْمَاءِ وَعِنْدَ الْأَنْبَارِيِّ ١٩٥ مَشْكُولاً الْأَوَّاسِ بْنِ الْحَجَرِ بْنِ الْهَنْئِيِّ . وَفِي شَرْحِ لَامِيَّتِهِ الْمَنْحُولِ لِلْمَبْرَدِ وَهُوَ لِبَعْضِ تَلَامِيذَةِ ثَعْلَبِ الشَّنْفَرِيِّ بْنِ (١) الْأَوَّاسِ بْنِ الْحَجَرِ بْنِ الْأَزْدِ بْنِ الْغَوْتِ بْنِ نَبْتِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَأٍ . كَذَا وَلَا تَعْجَبْ مِنْ هَذِهِ الْقَفْزَةِ الَّتِي وَصَلَ بِهَا إِلَى سَبَأٍ بِسِتَّةِ آبَاءٍ فَإِنَّهُ أَحَدُ عَدَائِي الْعَرَبِ وَرِجَالِهِمْ . (٢) هَا فِي الشُّعْرَاءِ ١٦٠ وَلِ (نَقَبٌ ، قَطٌّ ، حَوْزٌ) وَالْأَسَاسُ (لَطْمٌ) وَفِي بَدْءِ أَبْوَابِ الْأَصْبَهَانِيِّ . (٣) فِي ل وَت (عَرَبٍ) وَالْمُخَصَّصُ ١٧٧/٦ فِي مِثْلِ جَوْفِ الطَّوِيِّ يَصِفُ سَعَةَ جَوْفِهِ وَأَنَّهُ مُجَفَّرٌ . وَالْمُعْرِبُ الَّذِي يَمْلِكُ خَيْلاً عَرَاباً . (٤) الْأَصْلَانِ أَعْمَمَ مَصْحَاحاً . وَفِي الْأَسَاسِ لَطْمُ جَنْبِهِ بِالْأُتْرُسِ الصَّقَةِ بِهِ وَأَنْشَدَ لَابِنُ مَقْبَلٍ : كَأَنَّ مَا بَيْنَ جَنْبَيْهِ وَمَنْكِبَيْهِ مِنْ جَوْزِهِ وَمَقَطَّ الثُّنْبِ مَلَطُومٌ بِأُتْرُسٍ أَعْمَمَ لَمْ تَنْخَرْ مَسَامِرَهُ مِمَّا تَخَيَّرَ فِي أَوْطَانِهَا الرُّومُ (٥) فِي ل (حَلْبٌ) .

ألم^١ بصُحبتى وهُمُ هُجُود خيال^٢ طارق من أم حصن^٣ العين
ع وبمدهما :

ألم ترها تُريك غداة قامت بلاء العين من كرم وحسن
سقية^١ بين أنهار ودور وزرع نابت وكروم جفن^(١)
لها ما تشتهى عسل مصفى إذا شامت وحوارى بسن^(٢)
فقلت وكيف صادتني سليمى ولما أزمها حتى رمى
من رفع سقية^٢ فالباء فى قوله : بلاء العين زائدة ، ومن نصب أوقع الفعل عليها وكانت
الباء غير زائدة .

وأنشد لأبى كبير (١/١٥٨، ١٥٧) : وأخو الأباء إذ رأى خللته

ع صلتته :

هل أسوة لك فى رجال صرعوا بتلاع تريم^١ هائم لم تُقبر^٢
وأخو الأباء إذ رأى خللته تلى شفا^٣ حوله بالإذخر^(٣)
لما رأى أن ليس عنهم مقصر قصر الشمال بكل^٤ أبيض مطحر^٤
وأخو الأباء : يعنى نفسه . وتلى : جمع تليل . وقصر الشمال : يقول حبس شماله يرى .
والمطحر : سهم بعيد الذهاب .

(١) البيت كذا فى الصحاح ٢٠٦ وفى ل (جن) أراد وجفن كروم قتل والجفن هو الكرم
نفسه ومثله فى أبواب الأصهبانى . ومراً بعض أبيات هذه الكلمة ٦٨ . (٢) وخبر خلف مع
أصحابه ذكره القالى وقد أناف أبو العلاء المعرى ورز ، وشأى عليه وأعجز ، إذ غير قوافى هذا البيت والبيت
الأول إلى جميع حروف المعجم وفسرها بما يقصر عنه شأو المتناول ، ويحضر دونه المحنك البازل ، وصيرها
آية للغابرين ، ومثلاً للباقيين ، انظر الغفران ١٢ — ١٤ . (٣) فى ل (تلى) مصحفاً وفى المعاني ٢ / ١٦٥
ب وفيه ما يدل أنه يريد بأخى الأباء قتيلاً من أصحابه قتل قريباً من الغيضة وكذا فى ٢ / ١٩٤ ب
والأبيات فى ١٦ د من كلمة فى ١٩ يتأوفيه كالغريفة كالإذخر .

وأنشد أبو علي (١/١٥٩، ١٥٨) لليد : وبقيت في خلف كجلد الأجرَب

ع وصلته :

قَضِ اللَّبَانَةُ لَا أَبَالِكَ وَاذْهَبِ وَالْحَقُّ بِأَسْرَتِكَ الْكِرَامِ الْغُيُبِ^(١)
 ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَبَقِيَتْ فِي خَلْفِ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ
 يَتَأْكَلُونَ مَغَالَةً وَخِيَانَةً وَيُعَابُ قَائِلُهُمْ وَإِنْ لَمْ يَشْغَبِ

التأكل : وقوع بعضهم على بعض ، واغتتيال بعضهم لبعض ، وخيانة بعضهم بعضاً .
 وروى عروة بن الزبير أن عائشة رضى الله عنها أنشدت بيتاً لليد :

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ فَقَالَتْ فَكَيْفَ لَوْ أَدْرَكَ لَيْدُ زَمَانِنَا هَذَا ؟ قَالَ عُرْوَةُ :
 فَكَيْفَ لَوْ أَدْرَكَتْ عَائِشَةُ زَمَانِنَا هَذَا ؟

وأنشد أبو علي (١/١٥٩، ١٥٨) :

وَجِئْنَا مِنَ الْبَابِ الْمُجَافِ تَوَاتُرًا وَإِنْ تَقَعْدَا بِالْخَلْفِ فَالْخَلْفُ أَوْسَعُ^(٢)

[كذا دون كلام البكرى]

/ وذكر أبو علي (١/١٥٩، ١٥٨) حديث الأعرابي الذي حبَّق فتشور .

قال الأصمعي قول العامة تشور بمعنى خَجَل باطل^(٣) ليس من كلام العرب أظنه فارسيّاً .
 وقد حبَّق^(٤) رجل بحضرة عمر بن الخطاب فتعافل عنه حتى حضرت الصلاة فقال عزمتُ
 على من كانت منه هذه الرياحُ إلّا قام فتوضأ فلم يقم أحدٌ ، ثم أعاد فلم يقم أحدٌ . فقال جرير
 بن عبد الله البجلي : لو عزمت علينا يا أمير المؤمنين أن تتوضأ جميعاً كان ذلك لفاعله فريضة

(١) الأبيات في الكامل ٧٢٦ و ٢٨/١ د وهي مع قول عائشة مشهورة .

(٢) لم يتكلم عليه البكرى . وأوسع كذا في الملاحن ٦٢ وفي الأمالي والمختص ١١/١٢٧ ول
 (جوف) واسع . وجيئاً مصحف عند الأخيرين بجيئنا .

(٣) ونقل في ت عن يعقوب ونعلب . (٤) الحكاية رواها ابن الجوزي في الأذكياء ١٩

وقد وقع مثله في عهده صلعم والقائل مقال جرير هو العباس (ر) ورواه ابن الجوزي مرسلاتم وصله .

ولغيره برًا ونافلة وكان أستر على الرجل . فقال : جازاك الله خيرًا فما عرفتك إلا سيدا في الجاهلية فقيها في الإسلام ، قوموا فتوضأوا ، فقام القوم فتوضأوا . وحبى كاتب لعمر بن عبد العزيز بين يديه فرمى بقلمه واستحيا مما جاء به . فقال عمر : لا عليك خذ قلمك واضم إليك جناحك وليذهب روعك فما سمعتها من أحد أكثر مما سمعتها من نفسي . وحضر مجلس يزيد بن المهلب رجل تميمي ، وقد جرّد يزيد رجلا من الأزد ليضربه ، فلما وقع السوط بجنبه حبى ، فقال التميمي ماله لعنه الله ؟ أما إنه لو كان من عدنان ما حبى لوقع السوط بجنبه فسمعا يزيد فقال تعصبا للأزد : والله لأضربنك حتى تضرط . فقال والله لا ترى ذلك أبدا ولتجدنها كما قال الأعشى^(١) :

كُتُومُ الرُّغَاءِ إِذَا هَجَرَتْ وَكَانَتْ بَقِيَّةَ ذَوْدِ كُتْمٍ

فقبل له الأمير قد أقسم ليضربتك أو تفعل فما عليك قال : كلا إنها كما قال الكمي^(٢) :

كُتُومُ إِذَا ضَجَّ الْمَطِيُّ كَأَنَّمَا تَكْرُمُ عَنْ أَخْلَاقِهِنَّ وَتَرْغَبُ

وضرط أبو الأسود عند معاوية فقال : استرّها على فحدث بها معاوية عمرا فدخل أبو الأسود على معاوية وعنده عمرو . فقال له عمرو ما فعلت ضرطتك ؟ فقال ذهبت كما تذهب الريح فلتة من شيخ ألان الدهر أعصابه ، وكل أجوف ضرط ، ثم أقبل على معاوية فقال : إن امرأ ضعفت أمانته عن كتمان ضرطة لحقيق أن لا يؤمن على أمور المسلمين . وأخذ عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس أسيرا من أصحاب مروان فشهر عليه السيف ليقتل ، فضرط ضرطة شنيعة فسقط السيف من يد السياف ، ونقرت دابة عبد الله فقال له : إذهب فأنت طليق ضرطتك . فقال هذا والله الإِدْبَارُ كُنَّا نَدَافِعُ الْمَوْتَ بِأَسْيَافِنَا فَصَرْنَا نَدَافِعُهُ بِأَدْبَارِنَا .

وأنشد أبو علي (١/ ١٦٠ ، ١٥٨) لذي الرمة :

(٣) د ٢٩ ول (كتم) (٤) بآخر بإثباته الهاشمية (١٣٢١ هـ ص ٢٨) ومثله له :

عنتر يس شملة ذات لوث هو جل مبلع كُتُومُ البُغَاءِ

ومستخلفاتٍ من بلاد تنسوفة لمصفرة الأصدقاء حمر الحواصل^(١)

ع وبعده :

صدرن بما أسأرت من ماء آجن صرّى ليس من أعطانه غير حائل
الصرى : من الماء المجتمع الذى طال مكثه ، ومنه الشاة المصرة التى حفلت بلبنها . والأعطان :
جمع عطن وهى مبارك الإبل بعد الشرب . ويعنى بالحائل^(٢) البعر يقول ليس منه إلا ما قد
أتى عليه حوّل حتى يئس وايضاً ، وإنما يريد أن هذا الماء بعيد العهد بالناس .

وأنشد أبو عليّ (١/١٦١ ، ١٦٠) :

فأقع كما ألقى أبوك على أسته رأى أن ريمًا فوقه لا يعادله^(٣)

ع وبعده :

فإن كنت لم تُصبح بحظك راضيًا فدع عنك حظي إننى عنك شاغله
والشعر للمخبل السعدي يهجو الزبرقان بن بدر . والمخبل^(٤) اسمه ربيعة بن مالك سعدي
من بني شماس بن لأى ابن أنف الناقة يكنى أبا يزيد شاعر إسلامي .

وأنشد أبو عليّ (١/١٦١ ، ١٦٠) لمالك بن الرّيب المزني :

إذا مت فاعتادى القبور فسلي على الرّيم أسقيت السحاب الفواديا

ع هذا وهم^(٥) من أبي عليّ إنما مالك مازني لا مرنّى ، وهو مالك بن الرّيب بن

(١) د ٤٩٧ والمعاني ٢٨٨ . (٢) صحّ هذا المعنى لو كان قال ليس فى أعطانه الخ والظاهر
ما فى د ليس من أعطانه [عطن] إلا وقد تغير أو غير ما حال الحول على ورود الأئيس على مائه . ومثله
فى المعاني . (٣) البيتان فى الإصحاح ١/٤٥ من ٨ أبيات عند الجحى ٢٥ وروى عزّ الشاهد :

فإنما لكل امرئ ما أورنته أوائله

والشاهد فى ل (ريم وحما) وفى غ ١٢/٤٠ أبيات والقصيد فى الاختيارين رقم ١١٢ فى ٤٣ بيتا .

(٤) يأتى ترجمته ٢١٢ ماوفى مما هنا . (٥) فى هذه الطبعة المازنى والمزنى ربما يكون

سبق قلم من المستملى ، وذلك لأن أبا عليّ على عزارة علمه ليس ممن يخفى عليه أن مالكا مازنى وهو على

حَوْطُ بْنُ قُرْطٍ مِنْ بَنِي مَازَنْ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ بْنِ مُرَّةٍ يَكْنَى أبا عُقْبَةَ . وَأَمَّا مُزَيْنَةُ فَهِيَ ابْنَةُ مُرَّةٍ بْنِ أَدِّ بْنِ طَابِخَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مُضَرَ ، مِنْهُمْ النُّعْمَانُ بْنُ مَقْرِنٍ ، وَمَعْقِلُ بْنُ إِسَارٍ ، وَزُهَيْرُ الشَّاعِرِ . وَهَذَا الْبَيْتُ الَّذِي أَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ مِنْ قَصِيدَةٍ ^(١) لِمَالِكٍ يَرْتِي بِهَا نَفْسَهُ وَكَانَ مُعِيدَ بَنِي عُثْمَانَ بْنِ عَقَّانَ لَمَّا وَلَّاهُ مُعَاوِيَةُ خِرَاسَانَ قَدْ اسْتَصْحَبَ مَالِكُ بْنُ الرَّيْبِ ، وَكَانَ مِنْ أَجْمَلِ الْعَرَبِ جَمَالاً وَأَيُّنِهِمْ يَأْنَا فَاتَ هُنَاكَ وَقِيلَ بَلْ طُعِنَ فَسَقَطَ وَهُوَ بِآخِرِ رَمَقٍ فَقَالَ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ . وَصَلَةُ الْبَيْتِ مِنْهَا :

فِيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ بَكَتِ أُمُّ مَالِكٍ كَمَا كُنْتُ لَوْ عَالَوْا نَعِيكَ يَا كِيَا
إِذَا مِتُّ فَاغْتَادَى الْقُبُورَ فَسَلَّمِي عَلَى الرَّمْسِ ^(٢) أَسْقَيْتِ السَّحَابَ الْغَوَادِيَا
رَهِينَةَ أَحْجَارٍ وَتُرْبٍ تَضَمَّنَتْ قَرَارُهَا مِنِّي الْعِظَامَ الْبَوَالِيَا
وَيُرَوَّى فَسَلَّمِي عَلَى الرَّيْمِ أَيْ الْقَبْرِ ، وَالْأُولَى رَوَايَةُ أَبِي عُبَيْدَةَ . وَزَعَمَ بَعْضُ الرُّوَاةِ أَنَّ الْجَنَّةَ رَكَّتْ بِهَذَا الشَّعْرِ .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٦١ ، ١٦٠) :

وَكُنْتُ كَعِظَمِ الرَّيْمِ لَمْ يَدْرِ جَاوِزٌ عَلَى أَيْ بَدَأَى مَقْسِمِ اللَّحْمِ يَجْعَلُ
عَ اخْتُلِفَ فِي هَذَا الْبَيْتِ فَقِيلَ إِنَّهُ لِلطَّرِمَّاحِ ^(٣) بْنِ حَكِيمٍ وَفِيهِ أَنَّ لَأَبِي شَيْمٍ ابْنَ

الصَّوَابُ فِي الذِّيلِ حَيْثُ نَسَبَهُ انْظُرْ ١٣٦ ، ١٣٥ وَتَمَامُ نَسَبِهِ مِنْهُ . . . قُرْطُ بْنُ حِثْلٍ بْنُ رُبَيْعَةَ بْنِ كَابِيَةَ بْنِ حَرْقُوصَ بْنِ مَازَنْ الْحِمْيَرِيِّ وَكَذَا فِي غ ١٩ / ١٦٣ وَالرِّزْبَانِيُّ ٩٣ وَرَقَّةُ .

(١) تَأْتِي فِي الذِّيلِ وَهُوَ مَوْعِدُ الْكَلَامِ عَلَيْهَا . (٢) كَذَا فِي الذِّيلِ وَغَيْرِهِ وَرَوَاهُ الْعَالِي هُنَا عَلَى الرَّيْمِ وَمِثْلُهُ فِي ل (رَيْمٍ) وَالْمَلَأُكَةُ ١٢ . (٣) قَالَ التَّبَرِيزِيُّ فِي تَهْذِيبِ الْإِسْلَاحِ ١ ٤٤ وَعَنْهُ أَنَّ تَرْتِي (فِي ل وَت رَيْمٍ) أَنَّهُ لِلطَّرِمَّاحِ الْأَجَبِيِّ وَلَيْسَ بِابْنِ حَكِيمٍ قُلْتُ : وَفِي قِطْعَةٍ عَتِيقَةٍ مِنْ مَوْتَلَفِ الْأَمْدِيِّ ذَكَرَ الطَّرِمَّاحُ بْنُ الْجَهْمِ الطَّائِيَّ تَمَّ الْعُقْدَى قَالَ : وَوَجَدْتُ فِي كِتَابِ حُتَيٍّْ أَنَّهُ الْأَعُورُ السَّبْسَبِيُّ أَحَدُ بَنِي سَبْسَبٍ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ جَرْمُولَ بْنِ مُعَلٍّ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْغَوْتِ بْنِ حُتَيٍّْ قُلْتُ أَدْرِي أَهْوَا الْعُقْدَى الْمَذْكُورُ أَوْ غَيْرُهُ ؟ بَلْ أَظُنُّهُ إِتْيَاهُ لِأَنَّ بَنِي عَمْرِو بْنِ سَبْسَبٍ بْنِ مُعَاوِيَةَ (كُنَّا) وَاعْتَمَدْتُ عَلَى مَعْتَرٍ مِنْ

حُجْر^(١) بن وائل بن ربيعة الحضرمي، وصلته:

ولو شهد الصَّفَيْنِ بِالْعَيْنِ مَرَّةً
وما أنتَ في صدرى يَغمرُ أَجَنَّهُ
إِذَا لَرَأَانَا فِي الْوَعْيِ غَيْرَ غُزْلٍ
أَبُوكُم لَثِيمٌ غَيْرُ حُرٍّ وَأُمُّكُمْ
وَلَا بَقْدَى فِي مُقَلَّتِي مُتَجَلِّجِلٍ
وَأَنْتُمْ كَعَظْمِ الرَّيْمِ لَمْ يَدِرْ جَازِرٌ
بُرِيدُهُ إِنْ سَاءَتْكُمْ لَمْ تَبْسُدِلِ
عَلَى أَيْ بَدَأَى مَقْسِمِ اللَّحْمِ يُجْمَلُ

وأنشد^(٢) يعقوب: عَلَى أَيْ بَدَأَى مَقْسِمِ اللَّحْمِ يَوْضَعُ وَهُوَ خَطَأً. وَالْأَبْدَاءُ: الْأَعْضَاءُ^(٣)
وَاحِدُهَا بَدْنٌ.

وأنشد أبو علي^(٤) (١/١٦١، ١٦٠): إِذَا عَلَوْنَ أَرْبَعًا بِأَرْبَعِ الْأَشْطَارِ^(٥)

عِ الْجَعَجَعِ: الْمَكَانَ الَّذِي لَا يَطْمَئِنُّ عَلَيْهِ مَنْ جَلَسَ فِيهِ / وَكَذَلِكَ الْجَعَجَاعُ. وَمَوْصِيَّةٌ:
مَوْصُولَةٌ. وَأَنْتَنَ: مِنَ الْإِعْيَاءِ وَالْجَهْدِ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ عِنْدَ بُرُوكَهْنَ. وَالْأَشْطَارُ لِحُكْمِ^(٥)
بَنِ مَعِيَّةَ.

وأنشد أبو علي^(٦) (١/١٦٢، ١٦٠) لَكَبِ^(٧) بن زهير:

ثَنْتُ أَرْبَعًا مِنْهَا عَلَى ظَهْرِ أَرْبَعٍ فَهَنْتَ بِعَشْنِيَّتَيْنِ ثَمَانِ

بَنِي بَوَّلَانَ إِلَيْهَا يُنْسَبُونَ أَوْ مَخْتَصِرًا فَالْأَخْيَ نَسَبَةٌ إِلَى أَجَابٍ وَهُوَ وَسَلَمَى جَبَلًا طَيِّبٌ. وَالْأَبْيَاتُ فِي الْإِصْلَاحِ
وَتَوَلَّ الشَّاهِدُ فِي الْمَيْسَرِ ١١٥ وَفِي الْمَعَانِي ٢٠/٢٣٦ لِأَبِي كَثْمَرٍ الْحَضْرَمِيِّ.

(١) الَّذِي عِنْدَ الثَّلَاثَةِ الْمَذْكُورِينَ حُجْرُ بْنُ مُرَّةَ بْنِ حُجْرِ بْنِ وَائِلَ بْنِ رَبِيعَةَ.

(٢) الْأَصْلَانِ وَأَنْشَدَهُ أَبُو يَعْقُوبَ مَصْحُفًا. وَفِي لٍ وَأَنْشَدَ الشَّاهِدُ لِرَجُلٍ مِنْ حَضْرَمُوتٍ ثُمَّ قُلَّ
رَوَايَةُ يَعْقُوبَ وَرَوَى عَنْ ابْنِ رِيِّ الْبَيْتِ لِأَوْسَ بْنِ حَجْرٍ مِنْ قَصِيدَةِ عَيْنِيَّةَ. نَمَّ ذَكَرَ مَا قَتَلْنَاهُ قُلُّ.
وَصَدَقَ فَإِنَّهُ يَوْجَدُ فِي دَرْقَمِ ١٨ آخِرَ كَلِمَةٍ فِي ١٦ بَيْتًا فَلَا مَلَامَ عَلَى يَعْقُوبَ.

(٣) الْأَصْلُ الْمَكِّي الْأَعْطَاءُ مَصْحُفًا.

(٤) فِي لٍ (جَعَجَعَ) وَالْأَنْبَارِيُّ ٥٦٦. (٥) هِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَيْهِ فِي الْأُمَالِي وَيَأْتِي فِي الذَّيْلِ

(٦) يَأْتِي فِي الذَّيْلِ ٢٠٧، ٢٠٢. (٧) ٧٥، ٧٦.

ع لا أعلم هذا البيت لكعب وقد جمعتُ من شعره كلَّ رواية ومعناه ظاهر وقد رأيتُه منسوباً إلى وذاك^(١) بن ثُميل ، وأُخِلِقَ بهذا القول أن يكون صواباً . والبيت من قصيدته التي يقول فيها :

مَقَادِيمُ وَصَّالُونَ فِي الرَّوْعِ خَطُومُهُمْ بِكُلِّ رَفِيقٍ الشَّفَرَتَيْنِ يَمَانِ
إِذَا اسْتُنْجِدُوا لَمْ يَسْأَلُوا مَنْ دَعَاهُمْ لِأَيَّةِ حَرْبٍ أَمْ لِأَيِّ مَكَانٍ
وقد تقدم نسب كعب (٦٣) عند ذكر أمية زهير ويكنى أبا المضرب وهو جاهلي إسلامي ، وكان يهجو المسلمين وينال من النبي صلى الله عليه وسلم ثم قدم عليه فأسلم ومدحه بقصيدته التي أولها :

بانت سعادُ قلبي اليوم متبول متىَّمٌ إثرها لم يُفدَ مكبولٌ
ويُجيرُ بن زهير أخوه أقدم إسلاماً منه ، وكان أيضاً شاعراً أمهما كبشة بنت عمار من بني سُحَيْم .

وذكر أبو علي (١/١٦٢ ، ١٦٠) قول هيث : تُقْبَلُ بِأَرْبَعٍ وَتُدْرِكُ بِثَمَانٍ .
ع وخبره أنه كان بالمدينة ثلاثة من المخنثين يدخلون على النساء فلا يُحِبُّنَ هَيْثَ وَهَرَمَ وَمَاتَعَ ، وكان هيث يدخل على نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدخل^(٢) يوماً دار أم سلمة ورسول الله صلى الله عليه وسلم عندها فأقبل على أخي أم سلمة عبد الله ابن أبي أمية ابن المغيرة فقال إن فتح الله عليكم الطائف فاسأل أن تُنْقَلَ علي باذنة^(٣) بنت غيلان بن سلمة بن معتب فإنها مُبْتَلَةٌ هَيْفَاءَ ، شَمُوعَ نَجْلَاءَ ، تَنَاصَفَ وَجْهُهَا فِي الْقَسَامَةِ ، وَتَجَزَّأَ مُعْتَدِلًا فِي الْوَسَامَةِ ، إِنْ قَامَتْ تَثْنَتْ ، وَإِنْ قَعَدَتْ تَبْنَتْ ، وَإِنْ تَكَلَّمَتْ تَغَنَّتْ ، أَعْلَاهَا قَضِيبٌ ،

(١) في الحماسة ١/٦٤ وعنه في العيني ٤/٣٢١ والسيوطي ٢٨٩ وخ ٣/١٦٢ ويأتي ١٣٠ .

(٢) هذا حديث صحيح رواه البخاري في كتابي الجهاد والنكاح (بهامش الفتح ١٣٢٥ ٨/٣٢

و ٩/٢٦٧) مختصراً وانظر السهلي ٢/٣٠٤ وخ ١٢/٤٣ والفتح ٩/٢٦٩ .

(٣) الأرجح في اسمها بادية ولها ترجمة في الإصابة ٤/٢٦٩ . وفي الأصلين بالنون .

وأسفلها كتيب ، تُقبل بأربع وتدبر بثمان ، مع ثغر كالأقحوان ، وتوء ينتهي^(١) بين
نخذيها كالتعب المكفأ . فهي كما قال قيس^(٢) بن الخطيم :

تغترق الطرف وهي لاهية كأنما شف وجهها زرف
بين شُكول النساء خلقتها قصد فلا جبلة ولا قصف

فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : مالك سبائك الله ؛ ما كنت أحسبك إلا
من غير أولى الإربة من الرجال . ثم أمر أن يسير إلى خاخ وبق مسيراً هناك إلى أيام عثمان
فرده إلى المدينة . وقال إسحق بن إبراهيم : قيل لنعيان المخنث كيف رأيت عائشة بنت طلحة ؟
قال أحسن البشر ، قال صيفها قال : تناصف وجهها في القسامة ، وتجزأ معتدلاً في الوسامة ،
إن مشيت تثنت ، وإن قعدت تبنت ، وإن تكلمت تغنت . فوله تبنت : التبتى تباعد ما بين
الفخذين ، يقال تبنت النافة إذا باعدت ما بين نخذيها عند الحلب . وقيل معنى تبنت صارت
كأنها بنيان من عظمها .

وأنشد أبو علي^(١) (١٦٢ / ١ ، ١٦١) للعرجي :

وما أنسَم الأشياء لا أنسَ مَوْقفاً لنا ولها بالسفح دون تَبِير
ع العرجي هو عبد الله بن^(٢) عمرو بن عثمان سُمي العرجي لأنه ولد بالعرج من مكة .

(١) يرتفع ولكن الافتعال من (نبأ) لا يوجد في المعاجم . (٢) من قصيدته الأصمعية ٤٥
و ١٦٥ . وقصف يحيف كقصيف . وتغترق بالعين وصحفه ابن دريد بالعين كما صحف الحباء بالخباء في
قول مهمل :

أنكحها قَدُّها الأراقم في جنب وكان الحباء من آدم

فهجاء المفجع البصري وندد به .

أَلستَ قَدِّما جعلت تغترق الطرفَ بجهل مكان تغترق
وقلتَ كان الحباء من آدم وهو جاء يَهْدَى ويُضْطَدَّقُ

السهلي ٢ / ٣٠٤ والزهر ٢ / ٢٢٩ . (٣) الصواب أنه عبد الله بن عمر بن عبد الله
بن عمرو بن عثمان وفي غ الدار ١ / ٣٨٣ ما يورث الخطبان غير أنا اعتمدنا على نص المعارف ١٠٠ الذي

وقيل بل كان له فيه مال فكان يُكثر الاختلاف إليه فشهر به ، يكنى أبا عمرو ، شاعر مطبوع في النسيب .

وأنشد أبو علي (١/١٦٣، ١٦١) :

وما أنسَم الأشياء لا أنسَ قولها وأدْمعها يُذرين حشَوَ المكاحل
تَمَتَّعَ بِذَا اليوم القصير فإنه رَهينٌ بأيام الشهور الأطول

ع هذا الشعر عزاه^(١) أبو تمام إلى قيس بن ذريح ، ونسبه ابن الأعرابي إلى ابن ميادة وذلك أنه أنشد لعلقمة^(٢) بن عبدة :

تراعت وأستارُ من البيت دونها إلينا وحانت غفلةُ التفقد
بعينَي مَهَاةٍ يَحْدُرُ الدمعُ منها برَّيْنين شَتَّى من دموع وإنعد

ثم قال : فسرقة ابن ميادة فقال : وما أنسَم الأشياء البيت . ثم قال : فسرقة بعض المحدثين فقال :

خُذِي عُدَّةً للبينِ إِنِّي راحِل قرَى أَمَلٍ يُجَدِّيكَ واللهُ صانعُ
فَسَحَّتْ بِسِنْطِي لَوْ لَوَّ خِلْطُ إنْعَد على الخَدَّ إلَّا ما تَكُفُّ الأصابعُ
وأنشد أبو علي (١/١٦٣، ١٦١) :

شَيَّبَ أَيَّامُ الفِراقِ مَفارِقِي وأنشزن نفسي فوقَ حيث تكون

ع هذا الشعر جميل وهي قصيدة^(٣) ، ورأيت بخط أبي علي هذا البيت . قال :

أراد بلغت الحُلُقُومَ وموضعها الصدر . ويروى : إلى النازع المشتاق كيف يكون والنازع : البعيد الذي فارق أصحابه فقصر : أي حُبس فهو دائم الحنين إليها .

لا يقبل تأويلاً وهو على الصواب في البلدان (عرج) . (١) الذي في الحماسة ٣، ١٦٧ نسبتها

لابن ميادة وهو المعروف وقد سرد ع الدار ٣/٢٩٣ و ٢٨١ أكثر الكلمة .

(٢) شرح ١١٤ د من ثلاثة . (٣) عند ابن عساكر ٣/٤٠٣ في ١٤ بيتاً وأبيات القالي

في الحماسة ٢/١٦٥ بغير عمرو .

وأنشد أبو عليّ (١/١٦٣، ١٦٢) أشعاراً لقيس بن ذريح، ومجنون بنى عامر، وقد مرّ ذكرهما (٨٩ و ٨٣) وقال في خلالها ثم مرّ المجنون فأجْمَز^(١) في الصَّحراء .

ع يقال أجز الرجل عدوّاً وكذلك البعير، والإجمار: السعى . قال الخطابي: سُمّيت الجمرات لأن إبليس عَرَضَ لآدم عليه السلام فرماه بحصاة فأجر بين يديه . وقال غيره: سُمّيت الجمرات لاجتماعها وكثرتها، ومنه جمرات^(٢) العرب وهي أربع: بنو الحارث بن كعب، وبنو عبّس، وبنو تميم، وبنو ضبة، طِفِئت منها جمرتان لأنهما حالفتا وهما بنو الحارث وبنو عبّس، وبقيت جمرتان . والجَمَز: بالزاي ضرب من سير الإبل فيه سرعة وهو أشدّ من العَنَق . وفي الحديث^(٣): كانوا يأمرّون الذين يحملون الجنازة بالجَمَز، فكان ذلك كالسُّنَّة حتى مات عثمان^(٤) ابن أبي العاصي الثقفي وكان سُقِي^(٥) بطنه فسيّر به سيراً رويداً، فترك الناس السُّنَّة الأولى بعد ذلك وبذلك سُمّيت الجَمَازة من الإبل . وكانت أم جعفر قد خشيت موت الرشيد في بعض أسفارها معه فأمرت / بالحثّ في طلبه فسارت بها راحلتها ضروباً من السير حتى وقعت على الجمر فوجدته سيراً سهلاً تستلذه مع سرعته فأمرت بلزومه فاتخذت الجَمَازات مُذْ ذلك . وقوله فيها (١/١٦٤، ١٦٢):

وَعَذْبَهُ الهَوَى حَتَّى بَرَاهُ كَبَرَى الْقَيْنَ بِالسَّفْنِ الْقِدَاحِ^(٦)

السَّفْن: المبرّد لأنه يَسْفِنُ أي يَقْشِرُ، وبذلك سُمّيت السفينة لأنها تقشّر وجه الماء .

وأنشد أبو عليّ (١/١٦٤، ١٦٣) لابن^(٧) أبي مُرَّة المَكِّيّ:

(١) الأصلان فأجر بالراء في المواضع . (٢) انظر الكامل ٣٧٢، ١١/٢ والحصرى ٢٠/١

وخ ١/٣٦ والتمار ١٢٦ والحيوان ٤٢/٥ . (٣) ترى الأحاديث في المعنى عند البخارى ١١٨/٣

(مع الفتح ١٣١٩ هـ) ونيل الأوطار ١١٤/٤ . (٤) ترجمته في الإصابة ٤٦٠/٢ والاستيعاب

٩١/٣ . (٥) عن المغربية وفي المكنية فُقِي وأظنه مصحفاً . وسُقِي من الاستسقاء .

(٦) الأبيات والخبر على طوله عن القتالي في المصارع ١٥٣ . (٧) له في شرح مقصورة

حازم ١/٥٧ ولعله عن القتالي .

ساعةً ولَّى شَمِتَ العاذِلُ الأيات

ع وهذا الشعر في ديوان خالد الكاتب ، وقد مضى ذكر ابن أبي صرة (٣٧) و ذكر خالد (٧٤).

وأنشد أبو علي (١/١٦٥، ١٦٤) للمجنون :

أمرِمةٌ لَيْلَى بَيْنِي وَلَمْ تَمُتْ كَأَنَّكَ عَمَّا قَدْ أَظْلَكَ غَافِلُ ^(١) البين

ع وبعدها :

وإنَّكَ مَمْنُوعُ التَّصَبُّرِ وَالْعَزَا إِذَا بَعُدَتْ مَمَّنْ تُحِبُّ الْمَنَازِلُ

وأنشد (١/١٦٦، ١٦٤) لحبيب :

لَوْ كَانَ فِي الْبَيْنِ إِذْ بَانُوا لَمْ دَعَةٌ لَكَانَ يَنْتَهُمُ مِنْ أَعْظَمِ الضَّرَرِ

ع وهذا الشعر ^(٢) لم يروه عنه أحد من الرواة المشهورين برواية شعره . وهو أبو تمام

حبيب بن أوس بن ^(٣) ثابت طائفي من أنفسهم ، شاعر متقدم لطيف الفطنة دقيق المعاني ، وله مذهب في المطابقة والبديع ، بَدَأَ فِيهِ الشُّعْرَاءُ وَغَبَّرَ فِي وَجْهِهِ السَّوَابِقُ .

وأنشد أبو علي (١/١٦٦، ١٦٥) للحسين ^(٤) بن مُطَيْر :

لَقَدْ كُنْتُ جَلْدًا قَبْلَ أَنْ تُوقِدَ النَّوَى عَلَى كَبْدِي نَارًا بَطِيئًا خُودُهَا

وَلَوْ تَرُكْتُ نَارَ الْهَوَى لَتَصَرَّمْتُ وَلَكِنْ شَوْقًا كُلَّ يَوْمٍ يَزِيدُهَا

ع ويروي لتصرَّمْتُ بصاد مهمل ، فمن رواه بالضاد المعجمة فعناه : لو تُرُكْتُ لم تزل

(١) غ الدار ٢/٧٨ . (٢) من الممكن أن يكون من كلمة في د ٣٩٥ لو روى والأولان

معزوان إليه في شرح بشار ٣٦٩ . (٣) الذي عند غيره وهم كثيرون ابن الحارث وانظر تمام

نسبه في الأنساب ٣٦٥ والوفيات ١/١٢١ وخ ١/١٢٧ وترجمته فيها وفي النزهة ٢١٣ وابن عساكر

١٨/٤ ومقدمة شرح التبريزي على الحماسة وغ ٩٦/١٥ والمروج بهامش النفع ٣/٣٠٦ والمعاهد

١/١٤ وغ ٩٦/١٥ وتاريخ الخطيب ٨/٢٤٨ . (٤) الأبيات في الحماسة ٣/١١٨ و ١٦٩

والأدباء ٤/١٠٠ والحصري ٤/١١٧ والمرئسي ٢/٩٠ والقنوات ١/١٨٥ والزجاجي ١٢٤ وخ ٢/٤٨٣ .

متضرمة : متصلة الوُعود ، فكيف زيادتها ضراماً كل يوم ، ومن رواء بصاد مهلة فمعناه :
لو تركت لحدثت وهدمت ، ولكنها تذكى كل يوم ، وهما مذهبان للشعراء والأول أبلغ .
وفيه : فقد جعلت في حبة القلب والحشى عهاد الهوى تؤلى بشوق يعيدها
قال أبو علي^(١) : قال ابن الأعرابي : بشوق يعيدها بالباء .

ع فينبغي أن يكون على هذه الرواية يؤلى بالياء أخت الواو لا تؤلى بالتاء ، لأن المعنى
يؤلى يعيدها بشوق . وفيه : عذاب ثنابها عجاف قيودها وقد تقدم القول في
القيود والضمير عائد إلى اللثات . وفيه : بصفر تراقبها وحر أكنفها في هذه
الصفرة قولان . أحدهما : أنه أراد اصفرارها بما عليها من الحلى ، والثاني : أنه أراد اصفرارها
بما عليها من الطيب وأنها رادعة . وقال الحسن بن هانئ في مثله :

وقد غلبتها عبرة قدموعها على خدّها ييض وفي نحرها صفر
وقال بشار^(٢) :

وصفراء مثل الزعفران شربتها على نحر صفراء الترائب رويد
وفيه : يمتيننا حتى ترف قلوبنا رفيف الخزامى بات طل يجودها

قال ابن الأعرابي ترف قلوبنا : أى تبرق وليس للبريق^(٣) هنا معنى ، وبريق القلب شيء
غير معروف ولا محسوس ولا مرئي ، وإنما ترف هنا تتحرك ثقة بنيل المنى منهن حركة
اختلاج لا حركة خفقان لأن الخفقان إنما يكون من الدعر . قال الراجز :

لم أدر إلا الظن ظن الغائب أبك أم بالغيب^(٤) رف حاجبي

أراد اختلاج ، وشبه الشاعر تلك الحركة بحركة الخزامى إذا ثقلت بالطل وهي حركة ضعيفة .
وقال الأصمعي في كتاب الأمثال له في قولهم : « هو يحف^(٥) له ويرف » أى هو يقوم له

(١) لعله في غير الأمالي . (٢) من عشرة عند المرتضى ٤ / ٤٩ وثمانية في مختار بشار ٣٧٦ .

(٣) الأصل البرق . وهذا الفصل عنه في زيادات الأمثال . (٤) كذا في ل وفي ت أم

بالغيث . (٥) في العسكري ٢٢٣ ، ٢٨٢ / ٢ وهما مثل آخر (من حفا أو رفا فليقتصد) ويأتى ١١٠ .

ويقعد ، وينصح له ويُشْفِق ، ويراد يحفّ له : أى تسمع له حفيفاً ، ويقال رَفَّ الشجر يَرِفُّ إذا كان له كالأهتزاز من النضارة^(١) والرِّى ، ويقال وَرَفَّ يَرِفُّ ورِيفاً فى معناه ، وقيل الورىف البريق .

وأنشد أبو على (١/١٦٧، ١٦٥) لابن ميادة :

كَأَنَّ فَوَادَى فِى يَدٍ ضَبَّتْ بِهِ مُحَاذَرَةً أَنْ يَقْضِبَ الْجَبَلَ قَاضِبُهُ^(٢) الأبيات
ع الضبّث : القبض وبذلك مُثِمَّتْ مخالب الأسد مضابث ومُتَمَّى هو ضَبَّانَا .
وأنشد (١/١٦٧، ١٦٦) للبحرئى^(٣) :

اللَّهُ جَارُكَ فِى انْطِلَاقِكَ تِلْقَاءَ شَأْمِكَ أَوْ عِرَاقِكَ

ع هو أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد^(٤) من بنى بُحْتَرِ بْنِ عَتُودِ بْنِ عُتَيْرِ بْنِ سَلَامَانَ بْنِ ثَعْلَ الطائى^(٥) (ويروى عُنَيْنِ بْنِ سَلَامَانَ) بن عمرو بن العوث بن جُلْهُمَةَ وهو طَيِّىٌّ ، شاعر متقدّم لا يُعَدَّلُ به أحد .

وأنشد أبو على (١/١٦٩، ١٦٧) لمسلم بن الوليد :

وَإِنِّى وَإِسْمَاعِيلُ يَوْمَ وَدَاعِهِ لَكَالْغَمْدِ يَوْمَ الرَّوْعِ فَارَقَهُ النَّصْلُ الشَّعْرُ^(٦)
ع هو مسلم بن الوليد مولى أبى امامة أسعد^(٧) بن زُرَّارَةَ الْخَزْرَجِىِّ يَكْنَى أَبَا الْوَلِيدِ

(١) الأصل النظارة على عادة الغاربة فى كُتُب العاد ظاء . (٢) الأبيات فى الحماسة

٣/ ١٥٩ والأدباء ٤/ ٢١٣ والزهرة ٢٣٨ وانظر ابن عساكر ٤/ ٣٢٩ وغ الدار ٢/ ٣٠٢ .

(٣) د (١٣٢٩ هـ) ص ١٣٤ والنويرى ٢/ ٢٤٩ والعبون ٣/ ٣٤ . (٤) عبيد بن شلال

بن جابر بن سلمة بن مسمر بن الحرث بن خَسم (أو الخيتم) ابن أبى حارثة بن جُدَى بن تَدُوْلِ بْنِ بِحْتَرِ انظرت (بِحْتَرِ) والوفيات ٢/ ١٧٥ والأنساب ٦٧ و ٢/ ٢٠٢ وغ ١٨/ ١٦٧ والأدباء ٧/ ٢٢٦ قال المحدث : وعُتَيْرُ الْزَايِ لَا بِالنُّونِ وَوَهْمُ الْجَوْهَرِىِّ . قلت « تَجَشُّأَ لَقَمَنَ مِنْ خَيْرِ تَمَعٍ » فى الأشتقاق ٢٣١ عُنَيْنِ مضبوطا . وأما أصلاً فقيهما فى الموضعين عُتَيْرُ . وهو عُنَيْنِ مِنْ عَيْرِ صَبَطَ فِى حَمِيْعِ الْكُتُبِ مُتَقَدِّمَةٌ .

(٥) الأَصْلَانِ الْخُشْنَى وَيُرْوَى . (٦) بآخرد عن الأملى وأشعراء ٥٢٩ .

(٧) ترجمته فى الإصابة رقم ١١١ .

ويلقب صريع الغواني وذلك أنه أنشد الرشيد :

سأتقاد للذات متبّع الهوى لأمضى هماً أو أصيب قى مثلى^(١)
وما العيش إلا أن تروح مع الصبي وتعدو صريع الكأس والأعين النجل

فلقبه صريع الغواني فجرت عليه ، وهو شاعر كوفي من شعراء الدولة الهاشمية . وفيه :

أما والحبال الممرات بيننا وسائل أدتها المودة والوصل

يروى الممرات بكسر الميم الثانية والممرات بفتحها ، فمن كسرهما فهي الناصبة لقوله وسائل ، ومن فتحها جعل وسائل بدلاً من الحبال . وفيه :

يذكرُ نيك الدين والفضل والحجى وقيلُ الخنى والحلم والعلم والجهل البين
وهذا أخذه من قول أبي^(٢) الشغب العبسي يرثي بنى الزهراء ، واسمه عكرشة العبسي
وقيل يرثي بنيه :

غطارفة زهر مضوا لسبيلهم ألهى على تلك الغطارفة الزهر

يذكرنيهم كل خير رأته وشرّفاً نفك منهم على ذكر

وقوله : وليس له إلا بنى خالد أهل يعنى بنى خالد بن برمك ، وإسماعيل رجل منهم .

وأنشد أبو على (١/١٧٠، ١٦٨) بعد هذا بيتاً لأبي ذؤيب قد تقدم ذكره

(ص ٦٢ و ٧٥)

وأنشد أبو على (١/١٧١، ١٦٩) لحُميد بن ثور :

ولقد نظرتُ إلى أغرٍّ مشهّرٍ بكرٍ توسّسنَ بالخميّلة عونا^(٣) / الأبيات

ع وبعد قوله متسنم سنماتها :

(١) بآخر قصيدة له درقم ٣ . (٢) الأبيات عشرة في المقطعات ٩٩ وبعضها في البيان

١٦٢/٣ والحاسة ٣/٥٠ . (٣) البيت في لوت (بكر ، وسن) والألفاظ ٦٣٢ والثاني في ل

(فجس) والثالث في (عحف) .

بِتْنَا^(١) نَرَاقِبُهُ وَبَاتَ يَلْفُنَا عَمِدَ السَّانِمِ مَقْدِمًا عُثُونَا
لَقِحَ الْعِجَافُ لَهُ الْبَيْتَ . وَالْعَمِدُ : الَّذِي يَعْضُّ الْحِمْلُ غَارِبَهُ وَسَنَامَهُ حَتَّى يَنْفَضَّخَ^(٢) فَيَجْعَلَ
الغَيْثَ كَرَمًا تِلْكَ الْعِمْدَةُ قَالَ لَيْدٌ :

فَبَاتَ السَّيْلُ يَرْكَبُ جَانِبِيهِ مِنْ الْبَقَارِ كَالْعِمِدِ الثَّقَالِ^(٣)
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٧٢، ١٧٠) فِي حَدِيثِ الْأَصْمَعِيِّ^(٤) مَعَ الْأَعْرَابِيِّ : فَأُلْقِيَ كِسَاءَهُ كَانَ
اِكْتَفَلَ بِهِ .

ع وَالْكِفْلُ : كِسَاءٌ يُعْتَقَدُ طَرَفَاهُ يَرْكَبُ عَلَيْهِ الرَّدِيفُ ، وَقِيلَ كِسَاءٌ يُدَارُ حَوْلَ سَنَامِ
الْبَعِيرِ ثُمَّ يَرْكَبُ عَلَيْهِ وَهُوَ الْحَوِيُّ وَالْحَوِيَّةُ . وَفِي شَعْرِ هَذَا الْأَسَدِيِّ :
تَجَلَّتْ حَارًا لَا يَزَالُ يَشُبُّهُ شَبَابُ الرِّجَالِ تَقْرُومُ وَالْقَصَائِدُ
هَكَذَا الرِّوَايَةُ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الَّتِي لَا اخْتِلَافَ فِيهَا وَيُرْوَى تَقْرُومُ وَالْقَصَائِدُ . فِي بَعْضِ
طُرُقِ الْكُتُبِ وَأَخْبَرَنِي مَنْ أَتَقُّ بِهِ أَنَّ صَاعِدَ بْنَ الْحُسَيْنِ كَانَ يَرُدُّ هَذِهِ الرِّوَايَةَ فِي الْبَيْتِ
وَيَقُولُ إِنَّ الصَّحِيحَ :

تَجَلَّتْ حَارًا لَا يَزَالُ يَشُبُّهُ سَبَابُ الرِّجَالِ ثَرَهُ وَالْقَصَائِدُ
سَبَابُ بَسِينٍ مَهْمَلَةٌ يَرِيدُ ثَرُ السَّبَابِ وَنَظْمُهُ . قَالَ وَلَا وَجْهَ لِتَخْصِيصِ شَبَابِ الرِّجَالِ
هُنَا لِأَنَّ^(٥) مَشَايِخَهُمْ أَعْلَمُ بِالْمُنَاقِبِ وَالْمَثَالِبِ وَأُرْوَى لِلْمَادِحِ وَالْمَذَامِ ، قَالَ وَأَمَّا ذِكْرُ النَّظْمِ وَالنَّثْرِ

(١) الْأَصْلَانِ بَيْنَا . وَالْبَيْتُ فِي ل (عش) . (٢) الْأَصْلَانِ يَتَوَخَّصُ بِعَلَامَةٍ صَحِّحَ وَلَا مَعْنَى
لَهُ فَاخْتَرْتُ لَفْظَ ل . (٣) الْعِمْدُ الَّذِي بِهِ عَمْدٌ وَالثَّقَالُ بِالْفَتْحِ الثَّقِيلُ وَالْبَيْتُ فِي ل (عَمِدٌ ، ثَقُلَ)
وَد ١/١٢٧ . وَفِي الْمَغْرِبِيَةِ الثَّقَالُ بِالْقَاءِ . (٤) الْحَدِيثُ وَالشَّعْرُ عِنْدَ الْحَصْرِيِّ ٤/١٢٤ وَكَأَنَّهُ عَنْ
الْقَالِي وَالْأَبْيَاتُ مَنْسُوبَةٌ فِي الْحَمَاسَةِ ٣/١٠٨ وَعَنْهُ فِي مَجْمُوعَةِ الْمَعَانِي ١٣ لِحَمْدِ ابْنِ أَبِي الشَّحَّاذِ الصَّبِيِّ
وَرِوَايَتُهُ : سَبَابُ الرِّجَالِ ثَرُهُمْ . وَقَالَ لِلرِّزْبَانِيِّ ١٢٠ ب وَيَدْعَى تَحْمِيدًا وَاسْمُهُ مُحَمَّدٌ . ثُمَّ أَنْشَدَ الْأَبْيَاتَ
خَمْسَةً ، وَتَمَاسُهَا فِي الْاِخْتِيَارَيْنِ رَقْمُ ١٤ لِرَجُلٍ مِنْ ضَبَّةٍ بِرِوَايَةِ سَبَابِ الرِّجَالِ تَقْرُومُ . وَلَا تَدْرِكُ فِي جُودَتِهَا .
(٥) وَلَقَائِلُ أَنْ يَقُولَ إِنَّ الشَّبَابَ يَتَسَرَّعُونَ إِلَى الشَّرِّ وَيَتَهَيَّأُونَ لَهُ بِخِلَافِ الشُّيُوخِ إِذَا يَنْتَعِمُ
رِزَاتِهِمْ .

فقد حصر جميع [الكلام^(١)] وطابق بين الألفاظ . وما بال ذكر النقر مع القصائد . وقال المحتج لأبي عليّ النقر هنا الغناء وهو للشباب دون الكهول ، وقيل إن معنى النقر هنا السبّ والعيب ومنه قول امرأة من العرب لزوجها مُرَّ بى على بنى نظري^(٢) ولا تمرّ بى على بنات تقريّ ، تعنى العيابات السبّابات . تقول مُرَّ بى على الرجال الذين يقنعون بالنظر دون السبّ . وقيل معنى بنات تقريّ هنا من التنقيير وهو البحث والفش عن الأخبار . ورواية صاعد يئنه جليّة وعن ذلك التكلف غنيّة .

وأنشد أبو عليّ (١/١٧٢، ١٧٠) :

تَعَزَّ فَإِنَّ الصَّبْرَ بِالْحُرِّ أَجْلُ وليس على ريب الزمان معول الأبيات
ع هذه الأبيات لإبراهيم بن كنيف^(٣) النبهانيّ شاعر إسلاميّ .

وأنشد أبو عليّ (١/١٧٣، ١٧١) :

إذا ما قدتم أسود العين كنتم كراما وأتم ما أقام الأئم^(٤)
[ع] وبعده :

يُخَبِّرُ رُكْبَانُ الْبِلَادِ بُلُوْءَكُمْ وتقرى به الضيف اللقاح العواتم
غُثَاوٍ كَثِيرٍ لَا عَزِيمَةَ عِنْدَكُمْ سوى أن خيلانا عليها العائم

قال ابن فتيبة أسود : جبل . والعين : المنظر . وهذا خلاف قول^(٥) أبي عليّ . وخيلان : جمع خيال أي ليسوا شيئا . وقوله وتقرى به الضيف اللقاح العواتم : يعنى أن الرعاة يشتغلون

(١) من التنبيه . (٢) ونظريّ ونقرى ترؤيان مشددتين ومخففتين في ل (نظر ، قر) .

(٣) كما في الحماسة ١/١٣٦ والأصل كنف وهي في زهر الآداب ٤/١٢٤ لنفس ذلك الشيخ .

(٤) البيت في المعجمين وخ ٣/٥٠٠ والأستنداني ٩ بغير عنزو وعراه شارح اللرة ٧٣ والعيني

٥٧/٤ إلى الفرزدق ولكنى لم أجده في نسخ شعره ولا النقااض . والأولان في ل (عتم) مفسرين .

(٥) هذا القول ليس قول أبي عليّ وإنما هو قول أبي عثمان الأستندانيّ والعجب أنه قال في

معجمه : أسود العين : جبل .

بذكر لؤمهم وإنشاد هجوم عن إراحة الإبل من مراعيها فلا يحلبونها إلا مُتَمِينٍ وذلك وقت ورود الضيفان فكان لؤمهم هو الذي قرام . وقيل بل أراد أن أهل الأندية يتشاغلون بذكر لؤمكم عن حلب لقاحهم حتى يمسوا فإذا طرَقهم الضيف صَادَفَ الألبان في ضروعها لم تُحَلَب .

وأنشد أبو علي (١/١٧٣، ١٧١) لعدى بن زيد :

أحال عليه بالقناة غلامنا فأذرع به لَحْلَةَ الشاة راقعا^(١)

[ع] وقبله .

فصادفنا في الصبح عِلْجٌ مصرَّدٌ إذا ما غدا يخاله الغرُّ صاعدا
يُطِيف بِسِتِّ كَالْقِسِيِّ قواربٍ فَأَيَّاسٌ— إذا أدبرن— مَنْ كان طامعا
أحال عليه العِلْج الحمار . يقول يحسبه الغرُّ ظالما لنشاطه حتى رآه بعد^(٢) فَأَيَّاسُهُ . والشاة هنا : الحمار . والعرب تسمي الحمار والثور والبقرة والظبية كل واحدة منها شاة . قال الأعشى :
فلما أضاء الصبحُ قام مُبادِرًا وحن^(٣) انطلاق الشاة من حيث خيما
يعنى الثور .

وأنشد أبو علي (١/١٧٤، ١٧٢) لزهير يتاقد تقدم ذكره (٦٣) .

وأنشد أبو علي (١/١٧٤، ١٧٢) لرؤبة : مشتبِه^(٤) الأعلام لَمَّاع الخَفَق :

(بقى كلام المؤلف)

وأنشد أبو علي (١/١٧٥، ١٧٣) :

تَسْتَنُّ بِالضَّرْوِ مِنْ بَرَأَشٍ أَوْ هَيْلَانَ أَوْ نَاضِرٍ مِنَ الْعُثْمِ

ع هذا الشعر للجعدي . وقبل^(٥) البيت :

(١) في ل (خل) . (٢) إذا أدبرن (أى الأثن) فأسرع يعدو خافهن .

(٣) كذا في د ٢٠٢ والأصلان وكان مصحفا . (٤) الشطر من أرجورة خرجناها ٣٩ .

(٥) في الألفاظ ٦٣١ ثلاثة بزيادة بيت وفي الغفران ٤٠ عشرة ولابن هزيمة في المعنى البلدان

(فلسطين) .

كَانَ فَاهَا إِذَا تَوَسَّنَ مِنْ طَيْبٍ مَشَمٍّ وَحُسْنٍ مُبْتَسَمٍ
رُكَّبَ فِي السَّامِ وَالزَّيْبِ أَقَا حَيْثُ كَثِيبٍ تَنَدَّى مِنَ الرِّهَمِ
تَسْتَنُّ بِالضَّرِّ وَمِنْ بَرَأَشٍ أَوْ هَيْلَانٍ أَوْ نَاضِرٍ مِنَ الْعُتَمِ

تَوَسَّنَ : أَيْ قُبِّلَ بَعْدَ الْوَسْنِ . فَشَبَّهَ لَثَاتَهَا بِالسَّامِ وَهُوَ عِرْقُ الذَّهَبِ ، وَثَغَرَهَا بِالْأَقَاحِي ،
وَرَيَقَهَا بِخَمَرِ الزَّيْبِ فَحَذَفَ الْمُضَافَ وَهُوَ الْخَمْرُ وَأَقَامَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ بِالْأَقَاحِي . وَقَالَ
إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَرَفَةَ : السَّامُ : عِرْقُ الْمَعْدِنِ الَّذِي تَكُونُ فِيهِ الْفِضَّةُ ، وَهُوَ أَسْوَدُ شَبَّهَ اللَّثَاتَ
بِهِ لَحُوتَهَا .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٧٥، ١٧٣) لَطْفِيلٌ :

إِذَا مَا غَدَا لَمْ يُسْقِطِ الرَّوْعُ رُفْعَهُ وَلَمْ يَشْهَدْ الْهَيْجَا بِالْوُثِّ مُنْصِمِ

ع وَقبلة^(١) :

وَمَا جَاوَرَتْ إِلَّا أَشْمٌ مُعَاوِدًا كِفَايَةً مَا قِيلَ أَكْفٍ غَيْرَ مَذْمُومٍ

إِذَا مَا غَدَا . الْأَوْتُ الَّذِي فِيهِ لَوْتَةٌ : أَيْ اسْتَرْخَلَ . وَقَوْلُهُ : وَلَمْ يَشْهَدْ الْهَيْجَا

بِالْوُثِّ : يَعْنِي مِنْ نَفْسِهِ ، وَهَذَا مِنْ بَابِ التَّجْرِيدِ وَقَدْ صُرَّتْ نَظَائِرُهُ (١١) .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٧٥، ١٧٣) لَعَلْمَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ :

رَغَا فَوْقَهُمْ مَقْبُ السَّمَاءِ فَدَاحِصٌ^(٢)

كَأَنَّ فَاهَا لَمِنْ تَوَسَّنَهَا بَعْدَ غُيُوبِ الرُّقَادِ وَالْعِلَلِ

كَأَنَّ فَلَسْطِيَّةً مَعْتَقَةً سَيِّتَ بِنَاءٍ مِنْ مُزْنَةِ النَّسْلِ

نَحْنُ رَأَيْتُ فِي نَسْخَةِ الْأَمَالِيِّ بِالْدارِ وَهِيَ أُنْدَلُسِيَّةٌ كُتِبَتْ سَنَةَ ٤٨٦ هـ وَعُورِضَتْ عَلَى أَصْلِ ابْنِ سِرَاجٍ
وَكُتِبَ مَرْوَانَ وَهِيَ أَقْدَمُ نَسْخَةٍ بَقِيَتْ مِنْهُ فِي الْعَالَمِ ... عَلَى الطَّرَةِ الْبَيْتُ لِلْجَعْدِيِّ وَالصَّوَابُ فِيهِ يُسَنَّ
لِأَنَّ قَبْلَهُ فِي الشَّعْرِ كَأَنَّ فَاهَا الْبَيْتُ يُسَنَّ لِأَنَّ الْفِعْلَ وَقَعَ عَلَيْهِ وَمِنْ قَرَأَ يُسَنَّ .. الْفِعْلُ لِلَّامِ (٢) تَوْسَعًا .

(١) د ٤٧ مصحفاً . وَالْكَلَامُ عَلَى التَّجْرِيدِ فِي الْبَيْتِ فِي الْاِقْتِضَابِ ٢٥٩ وَيَتَكَرَّرُ الْبَيْتُ ٢٣٥ .

(٢) الْبَيْتُ فِي الْكَامِلِ ٤ مِنْ كَلِمَةٍ فِي شَرْحِ د ٣٤ مَفْصِلِيَّةٍ ٧٨٤ وَيُرْوَى دَاحِضٌ بِالْمَعْجَمَةِ .

غ وصلته :

فوالله لولا فارسُ الجَوْنِ منهم لآبوا خزايا والإياب حَيْبُ
فجالدشهم حتى اتقوني بكَبْشهم وقد حان من شمس النهار غروبُ
رغا فوقهم سَقَب السماء فداحِصُ بِشِكَته لم يُسْتَلَبْ وسَلِيبُ
فارس الجَوْنِ : الحارث ابن أبي شَمِر الغَسَّاني وهو الممدوح ، وكان أسر أخاه شَأْسًا في هذه
الحرب ، فرحل إليه يطلبه [منه و] فيه يقول في آخر القصيدة :

وفي كلِّ حَيٍّ فدَخِبتَ بِنِعمة فحُقَّ لشَأْس من نَدَاكَ ذَنوبُ
/ فلا تَحَرِّمَنِي نائلا عن جَنابة فَإِنِّي امرؤُ وسطَ القِبابِ غريبُ
(س ١٠٣)
عن جَنابة : أى عن بُعد غُرْبَةٍ . فقال ^(١) له الملك : نَعَمْ وأَذِنَبَةٌ ، وقد خِرتك بين الحِباءِ
الجَزَلِ وبين اسارى بنى تميم . فقال : عَرَضَتْنِي لألسُن بنى تميم ، دعنى اليوم أنظرُ في أمرى ،
فأتاهم في السِجْنِ فأخبرهم . فقالوا : وملك تدعنا عُنَاءً وتنصرف . قال : فَإِنَّ الملكَ سيحملكُم
ويكسوكُم ويُرودكُم ، فإذا صِرنا إلى الحَيِّ فلي الحُملانِ وباقي الزاد والكُسوة ، ففعلوا . وهو
عَلَقْمَةُ بن عَبَدَةَ ^(٢) بن النعمان بن قيس أحد بنى ربيعة بن مالك بن زيد مَنَاة بن تميم ، ولا تحفظ
له كُنية ، شاعر جاهليٌّ .

وأنشد أبو علي (١/ ١٧٦، ١٧٤) :

مَحَلُّهَا إِنْ عَكَفَ الشَّفِيفُ الزَّرْبُ وَالْعُنَّةُ وَالْكَنِيفُ ^(٣)

(بنى كلام المؤلف)

قال أبو علي : ومنه قيل للبعير مُعَنَّى .

(١) عن الأنباري ٧٨٦ . (٢) كذا في الأنباري ٧٦٢ غير أن عنده أحد بنى عبید بن
ربيعة الخ . وقال الجمحي ٣٠ عبدة بن ناضرة بن قيس بن عبید بن ربيعة الخ وكذا في المؤلف قطعتي
العتيقة وعنه وعن جمهرة ابن الكلبي في خ ١/ ٥٦٥ وطرة الاشتقاق ١٣٣ وفي غ ٢١ ١١١ عبدة بن
النعمان بن ناضرة . (٣) الشطران في الجمهرة ١/ ٢٥٤ ونسباني زياداته نسمة بن الأكوع (رس) .

ع إذا هاج الفحل ولم يكن كريماً خافوه على كرام الإبل فنَجَفُوا ثِيْلَهُ بِنِجَاف وجعلوه
في العُتَّة ، فلا يزال يرغب ويهدر ويَحْن ولا يضرب ، وهو السَدِيم المعنى . قال الوليد بن عُقبة
وكتب بها إلى معاوية :

قطعت الدهر « كالسديم المعنى تهدير » في دمشق ولا تريم^(١)
وإنك والكتاب إلى علي « كدابة وقد حليم الأديم »
وأنشد أبو علي^(٢) (١٧٤، ١٧٦/١) :

وكل قتي وإن أمشي فأثرى ستخلجه عن الدنيا منون
ع البيت للناطقة الديباني وقوله^(٣) :

فإن تك قد نأت ونأيت عنها فأصبح واهنا جبل متين
فكل قرينة ومقر إلف بفارقة إلى الشحط القرين
وكل قتي .

وأنشد أبو علي^(٤) (١٧٤، ١٦٧/١) : يصد الكرام المضرمون سوائها

ع هذا الشعر^(٥) للمعلوط بن بدك القريني ثم السعدي شاعر إسلامي . وصلة البيت :

أعاذل ما يدريك أن رب هجمة لها فوق أصواء المتان فديد
يصد الكرام المضرمون سوائها وذو الحق عن أقرانها سيحيد
وكان رأينا من غنى مذمم وصعلوك قوم مات وهو حميد

ويروى : لأخفافها فوق الفلاة فديد والأصواء : جمع صوى ، والصوى : جمع صوة

(١) الأبيات ٨ في الطبري ٢٣٦/٥ وانظر لها البحتري ٥٠ وابن أبي الحديد ٢٥٤/١ ، ٣٠١/٣

وهي منسوبة في الفاخر ٣٠ لمروان بن الحكم . وكلمته في العتة مثل في المستقصى والأساس والعسكري

١٧١ ، ١٥٣/٢ والميداني ٧٤ ، ٥٨ ، ٧٩ والتبريزي ٧٦/٤ . (٢) من قصيدة خرّ جناها

في ١٥ . (٣) كلمة المعلوط يمكنك لم ننعها من الجماسة ٨٨/٣ والعيون ٢٤٦/١ ونخ ٥٣٦/١

وفي ل (حفظ) له أو لسويد بن خديك العبدى ، والأولان في الألفاظ ٦٠ والأول في إبل الأصمعي ١١٦ .

وهي علمٌ من حجارة يكون في علوى الأرض . والفديد : شدة الوطء على الأرض من نشاط وريح . وفي الحديث : « إن الأرض تقول وقد كنت تمشى فوقى فذاذا » . والمهجمة : من الإبل ما بين الثمانين إلى المائة . وهذا الشاعر عيّرته امرأته قلة إبله فقال لها : رُبّ كبير الإبل يلوّثُ فيها ويضنّ بحقوقها فالناس منصرفون عنها وعن أمثالها من إبل البخلاء فيموتون مذمّنين ، ورُبّ قليل المال آسى فيما ملكت يده وأعطى مما يجده فمات حميداً فقيداً . وقوله سواءها : يريد قصدها حكاه الفراء قال السواء القصْد يقول : إذا حان قصد سبيلها صدّ عنها ، ويحتمل أيضاً أن يكون قوله سواءها بمعنى جذاها . يقال زيد سواء عمرو أى جذاؤه .

وأنشد أبو عليّ (١/ ١٧٧، ١٧٤) :

ورُبّت غارةٍ أوضعتُ فيها كسحّ الهاجرى جريمَ تمرٍ^(١)

ع الهاجرى : رجل منسوب إلى هجر على غير قياس ، وخصّ هجر لكثرة تمرها .

والجريم : من التمر المصروم وهو الجرام والصّرام والجّداد^(٢) . والعرب تشبه شنّ الغارات بتنّ التمر ، قال ضمرة بن ضمرة النهشلى :

الآن ساغلى الشرابُ ولم أكن آتى التجار ولا أشدّ تكلمى

حتى صبحتُ على الشقوق بغارة كالتمر يُنثر من جريم الجرّم^(٣)

والبيت لدريد بن الصمة وصلته :

أسرّك أن يكون الدهر وجهاً عليك بسببه يغدو ويسرى^(٤)

وإن لا تُرزى أهلاً ومالاً يضرّك هلكه ويطول عُمرى

(١) من كلمة فى خ ٤ / ٢٤٤ و غ ٩ / ١٣ ومقدمة د الخساء ١٤ . والبيت فى ل (مصحح) ويأتى

سب دريد فى ١٠٩ فى نسب أبيه والعجب أن البكرى أغفل أو نسى . (٢) الثلاثة بالفتح

والكسر وكذا الحصاد والقطاف عن الكسائى فى ت (حدد) (٣) يتيان ١٢٠ .

(٤) فى خ سدّى على شره .

لقد كَذَّبْتَكَ تَفْسُكَ فَكَذَّبَتْهَا فَإِنْ جَزَعًا وَإِنْ إِجْمَالَ صَبْرٌ

مَتَى مَا أَمَسَ فِي جَدَثٍ مُقِيمًا بِمَهْجَرَةٍ مِنَ الْبُلْدَانِ قَفْرٌ

فَرُبَّتْ غَارَةٌ أَوْضَعْتُ فِيهَا كَسَحَ الْمَاجِرِيِّ جَرِيمَ تَمْرٍ

ويروى: كَسَحَ الْخَزْرَجِيُّ جَرِيمَ تَمْرٍ. وَالْأَنْصَارُ أَصْحَابَ نَخْلٍ وَتَمْرٍ.

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٧٧، ١٧٥) لِأَبِي كَبِيرٍ يَتَنَا قَدْ تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ وَمَضَى مُوَصُولًا

(ص ٩٨) :

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٧٧، ١٧٥) : إِلَّا بِجَيْشٍ لَا يُكْتَبُ عَدِيدُهُ

عَ هَذَا الْبَيْتِ لِرُيْعَةَ أَبِي ذُوَابٍ رَجُلٍ مِنْ بَنِي نَصْرٍ بَنٍ قُعَيْنٍ ثُمَّ مِنْ بَنِي أَسَدٍ يَرْتِي

ابْنَهُ ذُوَابًا وَهُوَ جَاهِلِيٌّ قَالَ ^(١) :

أَبْلِغْ قِبَائِلَ جَعْفَرٍ إِنْ جِئْتَهَا مَا إِنْ أَحَاوُلُ جَعْفَرٍ بَنِ كَلَابٍ

أَنْتَ الْهَوَادَةُ وَالْمَوَدَّةُ يَتَنَا خَلَقَ كَسَحُ الْيُمْنَةِ الْمَنْجَابِ

إِلَّا بِجَيْشٍ لَا يُكْتَبُ عَدِيدُهُ سُودِ الْجُلُودِ مِنَ الْحَدِيدِ غَضَابٍ ^(٢)

جَعْفَرُ بْنُ كَلَابٍ مِنْ بَنِي هَامِرٍ وَإِنَّمَا يَعْنِي جَعْفَرَ بْنَ ثَعْلَبَةَ بْنَ يَرْبُوعَ رَهْطَ عُثَيْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ

بَنِ شِهَابٍ .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٧٧، ١٧٥) وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : « كَلَابٌ ^(٣) جَاتِيَّ هَرَثِي لَهْنٍ طَرِيقٌ »

عَ وَهَذَا عَجْزٌ يَتِ وَصَدْرُهُ :

(١) الْأَبْيَاتُ تَأْتِي ١٧٣ مَعَ الْخَبَرِ . (٢) الْبَيْتُ فِي الْجُمُورَةِ ١/٤٢ وَلِ (كَتٍّ) وَالْخَمَاسَةِ

لَاهُورِ ١٢٨٨ هـ ص ٢٢٥ وَبَعْدَهُ فِيهَا :

وَعَمَادُهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٌ وَعَمَالُ كُلِّ مَعْصَبٍ فُرْصَاتُ

(٣) لِلثَّلِّ فِي الْعَقْدِ ٢/٨٥ وَالْمُسْتَقْصَى ، وَهُوَ مَعَ الْبَيْتِ عَلَى الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ فِي التَّمَارِ ٤٢٠ وَالْمُسْكِرَى

١٦٦، ١٣٨/٢ وَلِلْيَدَانِي ٢/٧٩، ٦٣، ٨٥٠ . وَالْبَيْتُ أَنشَدَهُ عَقِيلُ بْنُ عُثْلَفَةَ فِي خَبَرٍ فَلَا أُدْرِي هَلْ هُوَ

أَوْ لغيره وَانْظُرْ خ ٢/٢٧٨ وَالْيَدَانِ وَالْبَيْتُ فِي اللَّعْمِينَ . وَهَذَا الْفَصْلُ عَنْهُ فِي رِيَادَاتِ الْأَمْثَالِ

طريق قفا هرشي وآخر تحتها كلا جانبي هرشي لمن طريق
ويروى : خذا بطن هرشي أو قفاها فإنه كلا جانبي هرشي لمن طريق
وهرشي : ثنية يرى منها البحر ، وهي قرية من الجحفة وفي المنتصف بين مكة والمدينة ، وعلمها
المنتصف بين مكة والمدينة دون عقبة هرشي بميل ، وفي مسيل هرشي مسجد للنبي عليه السلام .
قال ويقال : « ضِغْتُ »^(١) على إِبالة / .

ع قال أعرابي^(٢) يخاطب الذئب وكان عاث في غنمه :

في كل يوم من ذؤالة ضِغْتُ يزيد على إِبالة
فلاَحْشُونَكِ مِشْقَصًا أَوْسًا — أَوْيسُ — من الهَبالة
ذؤالة : اسم الذئب وكذلك أَوْيس . والأوس : العطية [يقا^(٣)] ألسه أَوْسًا ، يقول
أَحْشُونَكِ بهذا المِشْقَصِ أي أصيب به حشاك عوضًا من الغنمة وهي الهَبالة . يقال اهْتَبَل
فلان غفلة فلان : أي اغتمها .

وأنشد أبو علي (١٧٨/١ ، ١٧٦) :

فما أراهم جُزْأًا بِحَسٍّ عَطْفَ البَلَايا المسَّ بعد المسَّ

ع هذا الرجز للعجاج وقد تقدّم إنشاده (٩٠) .

وأنشد أبو علي (١٧٨/١ ، ١٦٧) : رُبَّ شَرِيبٍ لَكَ ذِي حُسَّاسٍ^(٤) الأَشْطَارُ

ع أَسْقَطَ أبو علي منها الرابع^(٥) وهو بعد الأول :

شِرَابُهُ كَالْحَزِّ بِالْمَوَاسِي أَقْسَسَ يَحْشَى مِشْيَةَ النِّفَاسِ

(١) المثل مرّة تخريجه ٨٨ . (٢) الأبيات ثلاثة في الألفاظ ٥٧٩ وهي لأسماء بن خارجة

لوت (حشأ ، أوس ، هبل) أو الكيت كما في الأزمنة ١ ' ٢٥٩ أو للفرزدق كما في د بوتر ٦ والجمهرة
ويروى فلاَحْشَانُكَ وفلاَحْجَانُكَ . وقيل في الهَبالة إنها اسم الناقة . وإِبالة مخفف في الأبيات وأصله
مشدّد وكذا في المثل . (٣) الأَصْلَانِ لم يصحّ فيهما كلمة يقال . (٤) الأَشْطَارُ في النوادر

١٧٥ والألفاظ ٢٢٥ والزجاجي ١٢٠ ول (حسس) وتأتي ٢٢٢ .

وأنشد أبو علي (١٧٦، ١٧٨/١) للعجاج^(١) : في معدين الملك القديم الكرسي

وصلته : قد علم القدوس مولى القدس أن أبا العباس أولى نفس
بمعدين الملك القديم الكرسي ليس بمقلوع ولا منحس
حتى نزول هضبات قدس

الكرسي : المتكارس بعضه فوق بعض وإنما يعني اجتماعه وقدمه . وقُدُسُ : من صنم
جبال نجد .

وأنشد أبو علي (١٧٦، ١٧٨/١) لأبي زيد^(٢) :

خلا إن العتاق من المطايا حسبي به فهن إليه شومن

ع وقبله :

فباتوا يذلجون وبات يسرى بصير بالدجى هاد هموس
إلى أن عرسوا وأغب عنهم فريا ما يحسن له حسيس

حلا إن العتاق

وأنشد أبو علي (١٧٦، ١٧٨/١) للقطامي :

أخوك الذي لا يملك الحس نفسه وترفض عند المحفظات الكتائف

ع وبعده :

فنحن الزمام القائد المهتدي به ومن غيرنا المولى التبع الحائف^(٣)

وأنشد أبو علي (١٧٦، ١٧٩/١) :

إذا تجافين عن النساء تجافى البيض عن الدمالج

(بنى كلام المؤلف)

(١) من الأرجوزة المازة آفا وللتقدمة ٩٠ وبعضها في ملحق د ٧٨ وأراجيز العرب ١١٣ وتماها

في محاسن الأراجيز ١ — ١١ . (٢) من كلمة مرة نخرى بها ٥٥ والأبيات في الاقتضاب ٢٩٩

والجواليقي ١٣٥ . (٣) هما من كلمة في د ٢٧ والشاهد في شواهد الكشاف ٨٧ .

وأنشد أبو علي (١/ ١٧٩، ١٧٧) لعبيد :

يا من لبرق أيت الليل أرقبه في عارض كمضي الصبح لتاج الأيات
ع هو عبيد بن الأبرص بن جشم بن عامر^(١) الأسدي شاعر جاهلي يكنى أبا دودان
وأبا زياد، وقد اختلف في هذا الشعر فبعضهم^(٢) يرويه لعبيد، وبعضهم يرويه لأوس بن
حجر، وهو ثابت في ديوانيهما بخلاف يسير. وفيه من الغريب قوله : لما علا شطبا وهو
جبل معروف. وقوله : أقراب أبلق فإنه يعني أن البرق إذا برق رأيت الذي يضيئه لك من
السحاب أبيض والباقي أسود. قاله أبو حنيفة فلذلك شبهه بياضه بأقرب الأبلق الذي باقيه
أدهم، وقد تقدم مطلب هذا البيت. والقرواح : الأرض البارزة التي لا يسترها شيء.
ومخفله : موضع اجتماع مائه. والهاميم : الغزيرات الألبان. وقوله قد همت بإرشاح : يقال
أرشت الناقة إذا شب ولدها، وقيل إذا أطاق ولدها يمشي معها. وقوله ترجى مرايعها :
المرباع : الناقة التي تضع في ربعية التاج وهو أوله وإنما يعني أولادها.

وأنشد أبو علي (١/ ١٨٠، ١٧٧) للحماني :

دمن كأن رياضها يكسبن أعلام المطارف الأيات^(٣)
ع الحماني هو علي بن محمد العلوي الحماني يكنى أبا الحسين شاعر من شعراء الدولة
الهاشمية وكان^(٤) نزل الكوفة في بني حنّان فنسب إليهم وغلب عليه الحماني. وأول الشعر :
كم وقفه لك بالخور تق لا توازي بالمواقف

(١) بن هر بن مالك بن الحرث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد. من دوا المختارات ٨٦

وشرح العشر ١٥٩ وغ ١٩ / ٨٤ باختلاف وانظرخ السلفية ٢ / ١٨٦ بطرقى.

(٢) كذا في القرآن ٦٦ وسردها باختلاف يسير وهما في ديوانيهما ٧٥ ورقم ٢ وفي الأغاني أن

الأصمعي كان يعزوها لأوس وبعض علماء الكوفة لعبيد. (٣) الأيات ١٠ في البلدان (الخوري)

و ٦ في معجمه ٣٧٣ والبلدان (ديارات الأساف) و ٥ في أسرار البلاغة ١٦٦ و ٤ في معاني العسكري

١٦ / ٢. (٤) كذا في المروج بهامش النفع ٣ / ٣٤١ ولكنه ستمه محمد بن جعفر العلوي.

بين الغدير إلى السديسر إلى ديارات الأساقف
دَمَنَ كَأَنَّ رِيَاضَهَا . الْأَبَاب . وقوله :

طَرَرُ الوصائف يلتقيسن بها إلى طَرَر الوطائف

الطُرَّة : أن يُقطع للجارية من مقدّم ناصيتها كالطُرّة تحت التاج لا يبالغ حاجيتها ، وقد تتخذ
من رامك . وقوله : بأربعة ذوارف هذا لكثرة الدمع حتى يسحّ من الموق واللحاظ .
وأنشد أبو علي (١ / ١٨٠ ، ١٧٨) لعبيد شعرا^(١) فيه :

جَوْنًا تُكْفِكِفُه الصَّبَا وَهَنًا وَتَمْرِيه خَرِيقُهُ

ع الخريق : الريح الشديدة ، وانخرقت : اشتدّ هبوبها . وفيه :

وَدَنَا يُضِيّ رِيَابُهُ غَابًا يَضْرِمُه حَرِيقُهُ

كنى بالغاب عن السحاب تشبيها لها بالآجام . والغاب : جمع غابة وهي الأتجة ، وقيل بل
أراد إضاءة غاب يضرّمه حريقه ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه كما قال الفارسي
في بيت الأعشى : أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةً أَرْمَدَا أَرَادَ اغْتِمَاضَ لَيْلَةٍ أَرْمَدَ وَلَيْسَ
بِظَرْفٍ ، ونسب الاغتماض إلى الليل كما قال عز وجل : « بل مكر الليل والنهار » . ويحتمل
أن يريد عبيد كغاب يضرّمه حريقه فحذف حرف الصفة ونصب .

وأنشد أبو علي (١ / ١٨٠ ، ١٧٨) لكثير :

نَسْمَعُ الرِّعْدَ فِي الْمَخِيلَةِ مِنْهَا^(٢) مِثْلَ هَزْمِ الْقُرُومِ فِي الْأَشْوَالِ

ع المخيلة : هي ذات الخلاقة بالمطر يريد سحابة ذات نخيلة ، ويقال أخالت إذا تُخِّلَ
فيها المطر فهي مُخِيلَةٌ ، والبيت يحتملها إلا أن الرواية بالفتح عن أبي علي ، ورواها اليزيدي
معًا في شعر كثير . ويقال سَمٌّ وَسَمٌّ بالغين معجمة ومهملة إذا رَوَّى ، ورجل مسَمٌّ ومسَمٌّ
إذا كان حسنَ الغذاء ، وكذلك مُسَرِّهَفٌ ومُسَرِّهَدٌ وضده مُجْحَنٌ وَجَجِنٌ ومُقرَّمٌ وَجَدِغٌ .

(١) ٢٦ د وهي عشرة لأعرابي في حماسة الخالدين المغربية بالدار ص ٧٢ .

(٢) الثلاثة الأبيات في ل (سم وجمال) والأصلان منه .

وأُشْدَ أيضًا لكثير (١/ ١٨١، ١٧٨) :

أَهَابَكَ بَرْقُ آخِرِ اللَّيْلِ وَاصِبُ تَضَمُّنِهِ فَرَشَ الْجَبَا فَلَمَّ سَارِبُ

ع الواصب : الدائم الدائب ، وفلاة واصبة لا غاية لها . وفيه :

تَأَلَّقَ وَاحْمَوْنِي وَخَيْمَ بِالرُّبَى أَحْمُ الثُّرَى ذُو هَيْدَبٍ مَتْرَاكِبٍ^(١)

/ احموني : أى اسود . وخيم : أقام . وهيدبه : ما تدلى منه لثقله فكانه على وجه الأرض
كما قال عبيد^(٢) :

دَانُ مُسِيفٍ فَوَيْقَ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ يَكَادُ يَدْفَعُهُ مِنْ قَامٍ بِالرَّاحِ

وكما قال زهير^(٣) السَّكْبُ :

إِذَا اللَّهُ لَمْ يَسْقِ إِلَّا الْكِرَامَ فَسَقَى وَجُوهَ بَنِي حَنْبَلٍ

فَسَقَى دِيَارَهُمْ بِأَكْرَا مِنْ الْغَيْثِ فِي الزَّمَنِ الْمَعْلُ

كَأَنَّ الرِّبَابَ دُوَيْنَ السَّحَابِ نَعَامٌ يَلْقَى بِالْأَرْجُلِ

وهو زهير بن عروة بن جُلُهْمَةَ^(٤) المازني سُمِّيَ زهير السَّكْبُ بقوله^(٥) :

بَرْقٌ يُضِيءُ خِلَالَ الْبَيْتِ أَسْكُوبُ

وقال معقر^(٦) بن حمار لا بنته وهى تقوده وقد كفَّ بصره وسمع صوت رعد : يَا بَنِيَّةُ أَى

شَيْءٍ تَرِينَ ؟ قَالَتْ : سَحَابٌ عَقَافَةٌ ، كَأَنَّهَا حَوْلَاءُ نَاقَةٍ ، ذَاتُ هَيْدَبٍ دَانٌ ، وَسَيِّرٍ وَانٍ . فَقَالَ

يَا بَنِيَّةُ : وَائِلِيَّ بِنِي إِلَى قَفْلَةٍ فَإِنَّهَا لَا تَنْبِتُ إِلَّا بِخَنَاجَةٍ مِنَ السَّيْلِ وَفِيهِ :

(١) البيت فى ل (حمى) وبعض القافية فى الموشح ١٥٥ والزهرة ٢٣١ وغ ١١ و ٥٠ والأول

فى اللدان (جا) ول (جى) والأخير فيه (مى) . (٢) من كلمة من تخريجها آقا .

(٣) له ١١ بيتا فى غ ١٩/ ١٥٦ و ٥ فى الأزمنة ٢/ ٢٤٦ و ٤ فى ل و ت (رب) له أو

لعبد الرحمن بن حسان ، والآخِر فى الكامل ٤٨٤ و ٧٥٨ والنقائض ١٥٩ و ٩٣٥ . وفى الأدباء ٦ ١٦٥

لعبد الرحمن . وهذا الشاعر مما فات الأمدى . (٤) الأصلان حُلَيْمَةُ مَصْحَد .

(٥) كما فى غ . (٦) فى صفة السحاب لآن دريد . وفه سحَابٌ عَقَافَةٌ والخبر فيه أطول .

إذا حَرَ كنه الريح أَرْزَمَ جانبٌ بلا هَزَقٍ منه وأومَضَ جانبٌ
أَرْزَمَ : أراد صَوَّت رَعْدُهُ . والهَزَقُ : الخِيفَةُ يريد أنه بطيء السير وقيل الهَزَقُ شِدَّةُ الرَّعْدِ ،
والهَزَقُ : أيضا كثرة الضحك . وأومَضَ : يريد إيماضه بالبرق كما أومضت بعينها خريم وهي
الفاجرة ، وقيل هي التي تنثني في مشيتها وكلَّ لَبَنٍ خريم . وقوله لا يذكر السير أهله :
لا ينتجعون غيًّا غيره . والجادِبُ : المائب .

وأنشد أبو علي (١/١٨١، ١٧٨) لابن المعتز :

تَرَى مَوَاقِعَهُ فِي الْأَرْضِ لَأَنحَةً مثل الدرام تبدو ثم تَسْتَرُ^(١)
عَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَرِيدَ غُدْرَانَ الْمَاءِ ثُمَّ تَنْضَبُ^(٢) ، ويحتمل أن يريد ما يكون عنه من
النَّزْ^(٣) ثم يذهب . وقيل في قول عترة^(٤) :

جاءت عليها كل عين ثَرَّةً فتركن كل حديقة كالدرهم
أنه أراد امتلأت ماء فصارت في بياض الدرهم . وقيل إنه أراد حسن نباتها فشبهه بنقش
الدرهم وحسنه . ولولا قول ابن المعتز : ترى مواقعه في الأرض لأحتمل أن يريد مواقع
القطر في الماء وما يحدث عنها من تلك الأشكال المستديرة ولحسن هذا التأويل قوله : ثم
تستر وجائس قول بعض^(٥) المحدثين يصف خبازا :

ما أنس لأنس خبازا مررت به يدحو الرقاقة وشك اللحظ بالبصر
ما بين رؤيتها في كفه كُرَّةً وبين رؤيتها قوراء كالقمر
إلا بمقدار ما تنداح دائرة في صفحة الماء ترمي فيه بالحجر
وأنشد أبو علي (١/١٨١، ١٧٩) :

فجاءت ليها سحًا ووبلاً وهطلًا مثل أفواه الجراح

(١) الأبيات ثلاثة في د ٣١٨ . (٢) الأصل ينصب مصحفا . (٣) الأصلا

النور أو النور (٤) البيت من معانيه وفي الكامل ٤ . (٥) ابن الرومي مجموعة المعاني

١٩٧ وشريح مقصورة حازم ١/١١٩ والعمدة ٢/١٨٤ والشريشي ٢/٥٨ وهي في مختار د ٣٤١

هذا الشعر لابن المعتز^(١) وهو من التشبيه المقلوب . ومثله قول ذى الرُّمّة :^(٢)
ورمّل كأوراك العذارى قطعته وقد جَلَّتْهُ المَظْلِمَاتُ الحَنَادِسُ
وقول الآخر وهو^(٣) أبو محمد المَكِّي :
كَأَنَّ نِيرَانَنَا فِي جَنْبِ فَلَعْتِهِمْ مُصْبَغَاتٌ عَلَى أَرْسَانِ قَصَّارٍ
أَخَذَهُ أَبُو غَمَامٍ^(٤) فَقَالَ :

نَارٌ يُسَاوِرُ جِسْمَهُ مِنْ حَرِّهَا لَهَبٌ كَمَا عَصَفَتْ شِقٌّ إِذَا زَارَ
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٨١، ١٧٩) لِأَبِي الْقَمَرِ :

نَسَجَتْهُ الْجَنُوبُ وَهِيَ صَنَاعٌ قَتَرَقَى كَأَنَّهُ حَبَشِيٌّ [البِتَانِ]^(٥)
ع أَبُو الْقَمَرِ هَذَا كَاتِبٌ كَانَ لِأَبِي دُلْفَةَ الْعِجْلَى أَوْ لِابْنِ عَمَّتِهِ مِنْ شِعْرَاءِ الْجَبَلِ . وَقَوْلُهُ
كَانَ يَقْرُوهَا يَرِيدُ يَتَّبِعُهَا . وَالْقَرِيءُ : يَجْرِي الْمَاءُ إِلَى الرُّوْضَةِ وَجَمْعُهُ قُرْيَانٌ .
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٨٢، ١٧٩) :

كَأَنَّهُ لَمَّا وَهَى سِقَاؤُهُ وَانْهَلَ مِنْ كُلِّ غَمَامٍ مَأْوُهُ^(٦)
حَمٌّ إِذَا حَمَّشَهُ قَلَاؤُهُ

ع هَكَذَا الرِّوَايَةُ عَنْهُ حَمَّشَهُ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَقَالَ حَمَّشَهُ أَحْرَقَهُ ، وَرَوَى غَيْرُهُ نَجَّشَهُ : بِالْجِيمِ
مِنْ قَوْلِهِمْ سَنَةَ جَمُوشٍ إِذَا أَحْرَقْتَ النَّبْتَ ، وَجَمَّشْتَ الثُّورَةَ الْجَسَدَ إِذَا أَحْرَقْتَهُ . وَصَلَةُ
هَذِهِ الْأَشْطَارِ :

فِي إِثْرِ غَيْثٍ بَلَعْتَ أَنْبَاؤُهُ أَحْبَابٌ مِنْ يُعْجِبُهُ انْتَوَاؤُهُ^(٧)
كَأَنَّهُ لَمَّا وَهَى سِقَاؤُهُ وَانْصَبَّ مِنْ كُلِّ غَمَامٍ مَأْوُهُ

(١) منسوب في الأُمَالِي أيضا وهو في ٣٠٥ د في ٤ أبيات . (٢) ٣١٨ د .

(٣) يَأْتِي ١٩٦ . (٤) ١٣٦ د . (٥) الْبِتَانِ فِي الصَّنَاعَتَيْنِ ٢٦٣ . وَتَرْحَمُ الْمَرْزَبَانِي

١٦٦ لِأَبِي الْقَمَرِ وَلَعَلَّهُ آخِرُ قَوْلٍ هُوَ الطُّمَرِيُّ كَاتِبُ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ الْعُلَوِيِّ وَاسْمُهُ هَارُونُ بْنُ مُوسَى وَيُقَالُ
ابْنُ مُحَمَّدٍ ثُمَّ أُوْرِدَ لَهُ قِطْعَتَيْنِ . (٦) الْأَشْطَارُ فِي ل (حَمَش) . (٧) كَذَا بِالْأَصْلَيْنِ .

حمّ إذا حَمَّشَه فَلَاؤُهُ فهو يُرَى كما نَمَى غِثَاؤُهُ
بالجَدِّ حيث أُرْتَقِبْتُ مِعْزَاؤُهُ قَطَائِفُ المَوْصِلِ أو عِبَاؤُهُ^(١)

الجَدُّ : الجَدَد . وأُرْتَقِبْتُ : أشرفت .

وأنشد أبو عليّ (١/١٨٢، ١٧٩) :

سَرَى كاقْتِذَاءِ الطيرِ والليلِ ضاربٌ بأرواقه والصُّبْحُ قد كاد يَسْطَعُ^(٢)
ع اقْتِذَاؤُهَا : تغميضها عينها وفتحها كما يفعل من يريد إخراج القَذَى من عَيْنِهِ
ويروى كاحتساء الطير .

وأنشد أبو عليّ (١/١٨٢، ١٨٠) :

أرقتُ لبرقِ سَرَى مَوْهِنًا خَفِيَ كَعَمَزِكَ بالحاجِبِ | البَيَانُ |
ع هو لعبد^(٣) الله بن العباس بن الفضل بن الربيع بن يونس والربيع وزير أبي
جعفر المنصور ، والفضل ابنه وزير الرشيد والأمين . وعبد الله شاعر مطبوع مليح المذهب
في شعره من الشعراء الأولين المترفين وأولاد النعم المرفهين ، وكان مع ذلك مغنياً مُحْسِنًا
ويكنى أبا العباس . قال ابن عباس : كنّا عند الواثق في يوم دَجَنٍ ولاح برق واستطار .
فقال الواثق : قولوا في هذا شيئاً فبَدَرهم عبد الله فقال البيتين وصنع فيهما غِنَاءً شرب الواثق
عليه بقيّة يومه ووصله بصِلّة سنّية .

(١) هذا كما قال امرؤ القيس :

كَأَن نَسِيرًا فِي عَرَانِينٍ وَبُلْه كَبِيرُ أَنَاسٍ فِي بَجَادٍ مَزْمَلٍ

(٢) لحيد بن نور كما في ل والأساس وقال الأصمعي لا أدري ما معنى اقْتِذَاء الطير . والبيتان

في البيان ١٧٥/٢ والزهرة ٢٣٠ بغير عمرو وروايتهما كاحتساء الطير . (٣) هذا كله عن غ

١٧/١٢١ و١٢٨ وأراه وهما البيتان من قصيدة يقولها أبو محمد التيمي في عمرو بن مسعدة وذلك قبل أن

يخلق عبد الله وهي ٢٣ يتنا عند الحصري ٣/٢٥٠ وقال هذا الشعر يتدفق طبعا وسلاسة الخ . والبيتان

نسبهما الصولي في أدب الكتاب أيضا إلى التيمي وهما في النويري ١/٩٢ والزهرة ٢٢٩ غير منسوبين .

وتأنيها في قراضة الذهب ١٢ لعبد الله المذكور أو غيره .

وأنشد أبو علي (١/١٨٣، ١٨٠) :

نَارٌ تُجَدِّدُ لِلْعِيدَانِ نَضْرَتَهَا وَالنَّارُ تَلْفَحُ عِيدَانَا فَتَحْتَرِقُ

ع وقبله^(١) :

فَقَمْتُ أَخْبِرَهُ بِالْغَيْثِ لَمْ يَرَهُ وَالْبَرْقُ إِذَا أَنَا مُحْزُونٌ بِهِ أُرِقُ
لَمَّا اكْفَهَرَ شَرِيقُ اللَّوَى وَأَوَى^(٢) إِلَى تَوَالِيهِ مِنْ سُفَّارِهِ رُقُقُ
تَرَبَّصُ اللَّيْلُ حَتَّى قَالَ شَاعِمُهُ عَلَى الرُّوَيْشِدِ أَوْ خَرَجَانُهُ^(٣) يَدِقُ
أَلْقَى عَلَى ذَاتِ أَحْفَارٍ كَلَاكِلَهُ وَشَبَّ نِيرَانَهُ وَانْجَابَ يَأْتَلِقُ

الأحمار : بلاد بني تغلب

نَارًا يُعَاوِدُ مِنْهَا الْعُودَ جِدَّتُهُ وَالنَّارُ تَلْفَحُ عِيدَانَا فَتَحْتَرِقُ
وهذا الشعر يُنسب إلى ابن ميادة . وقال البحتري^(٤) في معناه ومعنى قول أبي تمام :

فَسَقَامَ وَإِنْ أَطَالَتْ نَوَامُ خِلْفَةُ الدَّهْرِ لَيْلُهُ وَنَهَارُهُ
كُلَّ جَوْدٍ إِذَا تَطَلَّى الْبَرْقُ فِيهِ أَوْقَدْتُ لِلْعَيُونِ بِالْمَاءِ نَارَهُ

وأنشد أبو علي (١/١٨٣، ١٨٠) للطائي : يَأْسَهُمْ^(٥) للبرق الذي استطارا

(١) الأبيات ٤ في التصحيف ١١١ و ٣ عند ابن الشجري ٢٣٠ و ٨ في الأزمنة ٢/٢٤٤ و ٧ في صفة جزيرة العرب ٢٣٢ وكلهم نسبوها لعدي بن الرقاع ولا أصل لتسبتها إلى ابن ميادة وهي في النخوص ١٠٢/٩ بغير عزو حسة وفي الحيوان ٤/١٥٥ بيت غير معزو . (٢) الأصناف وأرى . . . أُنُقْ مصححين . (٣) كذا في معجمه ٤٢٩ وصفة الجزيرة وفي النخوص حَرَجَانُهُ . ومطلع الأبيات في صفة الجزيرة الذي لا يتم الكلام دونه :

وَصَاحِبٌ غَيْرِ نِكْسٍ قَدْ نَشَأَتْ بِهِ مِنْ نَوْمِهِ وَهُوَ فِيهِ مُنْهَدٌ أَتَقِ

وقوله محزون فيه تصحيف راجع خبره في الأزمنة والتصحيف . (٤) البيتان لم أجدهما في د ولعلهما من كلمة في ص ٢/٢٩ . (٥) كذا في د ٣٧٤ وعند ابن الشجري ٢٢٠ وآخرين سَهَرَتْ وهو تصحيف .

(ع هو سَهْم بن أوس أخو حبيب بن أوس وسهم كان / ينشد أشعاره لأن حبيبا كان تَمَتًّا .

وأنشد أبو علي (١/ ١٨٤، ١٨١) للمعجاج : ماء قَرِيٍّ مَدَّة قَرِيٍّ

ع قال يصف الليل^(١) :

وَمُخْدِرُ الْأَبْصَارِ أَخْدَرِيٌّ لُجٌّ كَأَنَّ ثَنِيَّةَ مَشْنِيٍّ

كَأَنَّهُ وَالْهَوَلُ عَسْكَرِيٌّ إِذَا تَبَارَى وَهُوَ ضَحْضَاحِيٌّ

مَاءُ قَرِيٍّ مَدَّة قَرِيٍّ غِيبٌ سَمَاءٌ فَهُوَ رَقْرَاقِيٌّ

مُخْدِرُ الْأَبْصَارِ كَأَنَّهُ جَعَلَهَا فِي خِذْرٍ فَتَنَعَهَا أَنْ تُبْصِرَ . وَالْأَخْدَرِيٌّ : الْأَسْوَدُ . ثُمَّ قَالَ كَأَنَّهُ لُجَّةٌ بَحْرٍ لَتَكَاثِفُ ظُلُمَتَهُ . وَالْهَوَلُ عَسْكَرِيٌّ : أَيُّ مَعْسَكِرٍ عَلَيْهِمْ لَا يَفَارِقُهُمْ . وَالضَحْضَاح : الرقيق . وَالرَقْرَاقِيٌّ : الْمَتَرَقِّقُ .

وأنشد أبو علي (١/ ١٨٤، ١٨١) :

رَعَى غَيْرَ مَذْعُورٍ بَيْنَ وَرَافِهِ لُعَاعٌ تَهَادَاهُ الدَّكَادِكُ وَاعْدُ

قَدْ نُسِبَ هَذَا الْبَيْتُ إِلَى ابْنِ مَيْيَادَةَ وَلَا أَعْلَمُهُ فِي شَعْرِهِ ، وَلَكِنْ لَهُ بَيْتٌ آخَرٌ شَاهِدٌ عَلَى هَذِهِ اللَّفْظَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ :

مَنْ كَانَ أَخْطَاهُ الرِّيعُ فَإِنَّهُ نُصِرَ^(٢) الْحِجَازُ بَغِيثُ عَبْدِ الْوَاحِدِ

سَبَقَتْ أَوَاخِرُهُ أَوَائِلَ نَوْرِهِ بِمَشْرِعِ عَذْبٍ وَنَبْتٍ وَاعْدُ

وَنَسَبَهُ أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ فِي كِتَابِ الشَّجَرِ وَالنَّبَاتِ (٢٢) إِلَى سُؤَيْدٍ^(٣) بْنِ كُرَاعٍ ، وَكَذَلِكَ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ إِنَّهُ لِسُؤَيْدِ بْنِ كُرَاعٍ ، وَقَدْ نَسَبَهُ غَيْرُهُمَا إِلَى ابْنِ الرِّقَاعِ . فَأَمَّا

(١) ٦٨٥ وأراجير العرب ١٧٧ . (٢) أُغْيِتَ كَمَا فِي تِ وَالْكَلَمَةُ فِي غِ الدَّارِ ٣٦٦/٢

وَالْعَيْبِيُّ ٢٧٨/٣ وَالسِّيُوطِيُّ ١٩٧ . (٣) لَهُ فِي الْعَمَلَةِ ١/ ١٧٩ وَلِ (وَعْدٍ) وَفِي الْمَحْصَصِ

١٨٣/١٠ بغير عمرو والحواب أنه سُؤَيْدٌ مِنْ ١٣ يَتَقَى فِي الْاِخْتِيَارِينَ رَقْم ٥٣ .

قول الشاعر^(١) :

كاد اللعاع من الحوذان يسحطها ورجرج بين لحيها خناطيل
فقال ابن الأنباري في كتاب الحاء هو^(٢) لجران العود النعري . وأنشد قبله :
لما نفا الثغوة^(٣) الأولى فأصمها ودونه شقة ميلان أو ميل
كاد اللعاع من الحوذان البيت . وكذلك أنشده أبو علي في البارع لجران العود
ثم رأيت بعد هذا في قصيدة لابن مقبل هذا البيت الشاهد ، وهي قصيدة أولها :
لم يبق من كبدي شيئا أعيش به طول الصبابة والبيض الهراكيل^(٤)
يقول فيها :

كأنها حين ينضو الدرع مثررها^(٥) سبيكة لم تنقصها الما قبل
أو نعجة من إراخ^(٦) الرمل خذلها عن إلفها واضح الخدين مكحول
قالت لها النفس كوني عند مولده إن المسكين إن جاوزت ما كول
حتى احتوى بكرها بالجزع مطرد هملع كهلal الشهر هذلول
كأن ما بين أذنيه وزبرته من صبغه في دماء الجوف منديل

(١) ليس من الأمالي وهو لابن مقبل في ل (وعد ، سحط ، خنطل ، رجرج) والقلب ليعقوب
٥ ويتكلم عليه ١٣٧ و ١٦٥ . (٢) له كلمة على الوزن وجدت منها بيتا في ل (هرجل) وأربعة في ابن
الشجري ١٧٤ وستة بآخرد جرير ٢٠١/٢ ولكن صاحبنا يعد نسبة البيت إلى جران العود وهما ص ١٦٥
ثم رأيت تمام هذه القصيدة في ديوان جران العود ٣٤ — ٤٢ قال السكري وتروى لابن مقبل ولتحيف
العقيلي وقال خالد هي لحكم الخضري اه فانت ترى أن الخلاف قديم . (٣) المرة من الشفاء .
(٤) جمع هر كولة والبيت بآخرد جرير في أبيات جران العود برواية والبيض العطابيل وهذه
الأبيات يكررها ١٣٧ بتغيير ما قبل الآخر . ووجدت البيتين ٥ و ٦ في المعاني ١٦٠ و ١٦٣ والآخرين
فيه ٤٣/٢ لابن مقبل برواية : لما اتقى اللعوة الاولى وانظر الأبيات في ل . (٥) كذا في الأصل .
(٦) جمع أرخ الأنثى من البقر البكر والبيت في ل . ووجدته بطرة وحوش الأصمعي عن كتاب
ما خالف فيه الإنسان لقطرب للطرماح وليس في د .

لَمَّا ثَنَا الثَّغْوَةُ الْأُولَى فَأَسْمَعَهَا وَدُونَهُ شُقَّةٌ مِيلَانٍ أَوْ مِيلُ
كَادُ اللَّعَاعِ مِنَ الْحَوَازَانِ يَسْحَطُهَا . هَمَلَعٌ : خَفِيفٌ . كَهَلَالِ الشَّهْرِ : دَقِيقُ
ضَامِرٍ . وَهَذَا لَوْلَ : سَرِيعٌ يَعْنِي الذُّبَّ . وَقَوْلُهُ كَادُ اللَّعَاعِ : يَقُولُ كَادَتْ تَنْصُ بِالْحَوَازَانِ
أَي تَنْصُ بِمَا لَا يُنْصُ بِهِ مِنْ حُزْنِهَا عَلَى وَلَدِهَا . وَاللَّعَاعُ : بِقَلِّ نَاعِمٍ فِي أَوَّلِ مَا يَبْدُو ، وَيُقَالُ
إِنَّمَا الدُّنْيَا لُعَاعَةٌ . وَكَادُ^(١) يَسْحَطُهَا : أَي يَذْبَحُهَا . وَرَجَرَجَ : يَعْنِي لُعَابَهَا يَتَرَجَّرُ فِي فِيهَا فَهِيَ
لَا تُسَيِّغُ اللَّعَاعَ بِلُعَابِهَا وَإِنَّمَا يُسَيِّغُ الطَّعَامَ اللَّعَابُ . وَخَنَاطِيلُ : قِطْعٌ مَتَفَرِّقَةٌ .
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٨٤ ، ١٨١) :

إِذَا^(٢) سَقَطَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعِينَاهُ وَإِنْ كَانُوا غَضَابَا
عَ يَلِيهِ :

بِكَلِّ مَقْلَصٍ عَبْلٍ شَوَاهِ إِذَا وَضَعْتَ أَعْتَنَ ثَابَا
وَمُحْفَزَةً^(٣) الْحِزَامِ بِمِرْقَقِيهَا كَشَاةَ الرَّبْلِ أَفْلَتَ الْكَلَابَا
وَالشَّعْرَ لِمَعَاوِيَةَ بْنِ مَالِكٍ مَعُودَ الْحِكْمَاءِ وَقَدْ مَضَى ذِكْرُهُ (ص ٤٧) .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٨٤ ، ١٨١) :

يُقِيمُ أُمُورَهَا وَيَذُبُّ عَنْهَا وَيَتْرُكُ جَدْبَهَا أَبَدًا مَرِيئَا
(نَبِيَّ كَلَامِ الْمُؤَلَّفِ مَا قَدَرِ سَطْرَيْنِ مَبِيزٍ فِي الْأَمِّ)

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٨٤ ، ١٨٢) لِأَبِي ذُوَيْبٍ : قَصَرَ الصَّبُوحَ لَهَا فَشَرَّجَ لَحْمَهَا
عَ وَصَلَتْهُ :

تَعْدُو^(٤) بِهِ خَوْصَاءُ يَفْصِمُ جَرِيَهَا حَلَقَ الرِّحَالَةَ فِيهِ رِخْوٌ تَمَزَعُ
قَصَرَ الصَّبُوحَ لَهَا فَشَرَّجَ لَحْمَهَا بِالنِّيِّ فِيهِ تَشُوخٌ فِيهَا الْإِصْبَعُ

(١) الْأَصْلَانِ فَكَادَ مَصْحَفًا . (٢) الْبَيْتُ نَسَبُهُ شَرَّاحُ الشَّوَاهِدِ لَجَرِيرِ ضَلَّةٍ انْظُرِ الْمَعَاهِدَ

١/٢٢٨ . وَمَرَّةً تَخْرِيجُهُ . (٣) فِي ل (حَزَنَ) . (٤) مِنْ كَلِمَةٍ مَفْضُلِيَّةٍ ٨٧٧ جَهْرِيَّةٌ وَهِيَ

تَأْتِي بِدِرَّتِهَا إِذَا مَا اسْتُكْرِهَتْ إِلَّا الْحَمِيمَ فَإِنَّهُ يَتْبَضَعُ
خوصاء : غائرة العينين ساهمة الوجه . يفصم جريها : يقول إذا عدت فزفرت فصمت الحزام .
وهي رخو : أي سهلة الجري . تمزع : تُسرِع وقال أبو عبيدة : المزع أول العدو . وقوله
فشُرِّجَ لَحْمُهَا : أي صار لحمها وشحمها شريحتين . وقال أبو بكر قال الأصمعي : هذه كانت
تُسمت للاضحى ، وهذيل ليسوا بأصحاب خيل ، والجيد قول امرئ القيس ^(١) :

بِعِجْلِزَةٍ قَدْ أَثْرَزَ الْجَرَى لَحْمَهَا كُيِّتَ كَأَنَّهَا هِرَاوَةٌ مِنْوَالٍ

أَثْرَزَ : أي أيبس . وقد عيب أيضا قوله تأبي بدريتها وقيل هذه حرون . وقال قوم إنما أراد
أنها عزيزة النفس لا تعطى ما عندها على الاستكراه إلا العرق فإنه يتبضع ويتبضع : أي
يسيل قليلا قليلا ، وهو المحمود في الخيل أن لا يكون هشا ولا صلودا .

وأنشد أبو علي ^(٢) (١/١٨٥، ١٨٢) : لَمَّا رَأَى الرَّمْلَ وَقِيْزَانَ ^(٣) النُّضَا الأستار
ع هذا رجل حَضَرِيٍّ لَمَّا رَأَى الْقَفْرَ بَكِي وَأَبْكِي .

وأنشد أبو علي ^(٤) (١/١٨٥، ١٨٢) : لَأَبِي ذُوَيْبٍ : أُمُّ مَا لَجِسْمِكَ لَا يَلَاثِمُ مَضْجَعًا

وصلته ^(٥) : أَمِنْ الْمَنُونِ وَرَيْبِهِ تَتَوَجَّعُ والدهر ليس بمُعْتَبٍ مِنْ يَجْزَعُ
قَالَتْ أُمَامَةُ مَا لَجِسْمِكَ شَاحِبًا مِنْذُ ابْتُلَيْتَ ^(٦) وَمِثْلُ مَالِكٍ يَنْفَعُ
أُمُّ مَا لَجِسْمِكَ لَا يَلَاثِمُ مَضْجَعًا إِلَّا أَقْضَى عَلَيْكَ ذَاكَ الْمَضْجَعُ

هذا الشعر يرثى به بنيه ^(٥) . والمنون هنا : الدهر فإذ لك ذكركه ، ومن أراد به المنية أنه .
وقال الأخفش : المنون مؤنثة وهي جماعة لا واحد لها . وقال الأصمعي : المنون واحد لا جماعة
له . وقوله : ومثل مالك ينفع المعنى : ما لجسمك شاحبا ومثل مالك لا تكون معه ضيعة

(١) ١٥٤ د من كلمة مرة تخريجها ٢٢ . (٢) الأستار في ل (قوز) .

(٣) من كلمة خرّ جناها آفا . (٤) وفوقه (اكتهات) في المكتبة .

(٥) المعروف أنهم كانوا ماتوا بالطاعون ورأيت في التيجان ٢٥١ أنه لما قُتل تأبط شرا وهام ابن

ولا هُزال ولا شحوب لأنه واسع مبذول ، وهذا كما قال كعب^(١) بن سعد الغنوي :
تقول مُلِمْي ما لجسمك شاحباً كأنك يَحْمِيكَ الطعامَ طيبُ
/ وقال النمر بن^(٢) قولب :

وفي جسم راعيها هُزال كأنه شحوبٌ وما من قلة العظم يُهزل
وقوله : إلا أفضَّ عليك ذاك المضجع : أي تجده كأن فيه قِضَّةً : وهي الحصا الصغار .
وأنشد أبو علي^(٣) (١٨٣ ، ١٨٥ / ١) :

مَسَحُوا لِحَامٍ ثُمَّ قَالُوا سَالِمُوا يَا لَيْتَنِي فِي الْقَوْمِ إِذْ مَسَحُوا اللَّحَى
ع هذا البيت للأسعر بن مالك الجعفي شاعر جاهلي وقد تقدّم ذكره (٢٥) وصلة البيت :
وإذا^(٤) رأيتَ مُسَالِمًا ومُحَارِبًا فَلْيَبْغِنِي عِنْدَ الْمُحَارِبِ مِنْ بَنِي
إِخْوَانُ صَدَقَ مَا رَأَوْكَ بِغِبْطَةٍ فَإِذَا افْتَقَرْتَ فَقْدَ هَوَايَ بِكَ مَا هَوَايَ
مَسَحُوا لِحَامٍ ثُمَّ قَالُوا سَالِمُوا يَا لَيْتَنِي فِي الْقَوْمِ إِذْ مَسَحُوا اللَّحَى
قال الأصمعي : هذا سُنَّةُ العرب كان أحدهم إذا أراد أن يخطب مسح لحيته وعُشْنونه ، وقال
أبو عُمر^(٥) : سألنا ثعلباً عن هذا البيت فقلنا ما كان يصنع فيهم ؟ قال : يَحْلِقُ لِحَامَ مُجَازَاةَ لَهُمْ
عَلَى الْمَوَادَعَةِ ، وسيأتي هذا البيت على خلاف هذا (١٣٥) .

وأنشد أبو علي^(٦) (١٨٣ ، ١٨٦ / ١) شعراً^(٧) فيه :

أخته الهجّال بن امرئ القيس للاتّشار به من هذيل القتاتليه ومعه بنو أسد وقد قتلوا من أنباء أبي ذؤيب
عشرة فجمع أبو ذؤيب أشراف العرب ونصب نبيه على شرف ووقف عليهم وأنشد القصيدة . تم قتل
من أسد مقتلة عظيمة في خبر طويل . (١) هذا هو المعروف ويأتي الكلام عليه مستقصى ١٩٠
وهذا البيت وجدته مطلع كلمة لُحْرَيْقَةُ بن مُسَافِعِ العَبْسِيِّ فِي الْأَصْمَعِيَّاتِ ١٥ .
(٢) من كلمة يَأْتِي تَخْرِيجُهَا ١٢٧ . (٣) من كلمة مطلع الْأَصْمَعِيَّاتِ وَلَا يُوْحِدُ فِيهَا الْبَيْتُ
إِخْوَانُ الْحِ وَالْثَالِثُ بِرَوَايَةِ عَقَّوْا الْآتِيَةَ فِي خ ١٣٧ / ٢ . (٤) هو الزاهد المطرّز غلام ثعلب .
(٥) لمحمد بن عبد الملك الفقعسي انظر البلدان (صارة والهي) ومرة منه بيتان ٩٥ .

أَمِينَ فَأَدَى اللَّهُ رَكْبًا إِلَيْهِمْ بِخَيْرٍ وَوَقَّاهُ حِمَامَ الْمَقَادِرِ
وروى عبد الرزاق عن بشر بن رافع عن أبي عبد الله عن أبي هريرة قال : أمين اسم
من أسماء الله تعالى قال : والألف فيه حرف نداء ، والعرب تقول : أَفْلَانُ وَأَفْلَانُ . وقال
ابن قتيبة وغيره عن مجاهد : أمين : هو اسم من أسماء الله تعالى . أقول أنا وكان يلزم على
هذا أن يكون مضموما . وقال آخرون : إنه اسم للفعل بُني على الفتح من أجل الياء وأصله
السكون مثل رُويد ومعناه استجيب كما أن رويدا بمعنى أمهل ، وقيل معناه اللهم افعل . وقال
ابن عباس والحسن : معنى أمين : ذلك يكون . وفيه :

حِذَارًا عَلَى الْقَلْبِ الَّذِي لَا يَضِيرُهُ أَحَاذِرَ وَشَكَّ الْبَيْنَ أَمْ لَمْ يُحَاذِرْ
هذا بيت اختلف فيه ف قيل إنه أراد بالقلب قلب محبوبته ، ولو أراد نفسه لكان متناقضا ،
ومحبوبته هي التي لَا تَسْأَلُ^(١) عن بين ولا تلاق ولا هجر ولا وصال . وقال أبو علي في
الكتاب البارع ، وقد أنشد الأبيات مستشهدا على قصر أمين فقال : أراد بقوله لا يضره :
لا ينفعه فلما لم يستقم له الشعر جاء بالضد ضرورة .

وأنشد أبو علي (١ / ١٨٦ ، ١٨٣) جميل :

خَلِيلِيَّ هَلْ فِي نَظْرَةٍ بَعْدَ تَوْبَةٍ أَدَاوِي بِهَا قَلْبِي عَلَى فُجُورٍ
ع يَعْنِي بَعْدَ تَوْبَةٍ مِنْ لَعَمٍ أَوْ فِرَافٍ . وفيه :

وَكَيْفَ بِأَعْدَاءِ كَأَنَّ عِيُونَهُمْ إِذَا حَانَ إِيَّائِي بُيُوتُهُ عُرُرُ
هذا من قول الأعشى^(٢) :

يَزِيدُ يَغْضُ الطَّرْفَ دُونِي كَأَنَّمَا زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَى الْمُحَاجِمِ
فَلَا يَنْبَسِطُ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْكَ مَا انْزَوَى وَلَا تَلْقَى إِلَّا وَأَتُوكَ رَاغِمُ
وقال عنترة^(٣) فأحسن :

(١) الأَصْلَانِ فِي اللَّتْنِ وَالْحَاسِنَةِ لَا تَسَلُ . (٢) ٥٨ د . (٣) كَذَا وَهُوَ أَوْ تَقْصِيرُ
فَإِنَّ الْبَيْتَ مَعْرُوفٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى عَنْتَرَةَ بْنِ الْأَخْرَسِ بْنِ نَعْلَبَةَ بْنِ صُبَيْحٍ بْنِ مَعْتَدٍ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ أَفْلَتَ بْنِ

إذا أبصرتني أعرضت عني كأن الشمس من قبلي تدور

أخذه ابن الطثرية^(١) فقال :

إذا ما رأيته مُقبلاً غَضَّ طرفه كأن شعاع الشمس دوني تُقابله

وفيه : وإني وإن أصبحتُ بالحبِّ مالمَّا على ما بعيني من قذَى خبير

يقول هو خبير بأنه منغطى على بصره للحبِّ لا تخفى عليه غوايته فيه ، وضرب القذَى لذلك

مثلاً ، ويروى : على ما بعيني من عشا يريد أن الحبَّ أعشاه عن تبين الرشد وهذا

كما قال مالك^(٢) بن أسماء :

أمنغطى مني على بصرى للحبِّ أم أنتِ أكل الناس حسنا

والمثل السائر : « حُبَّكَ^(٣) الشئ يُعْمَى وَيُصِمُّ » . ومن هذا الباب قول الشاعر :

قل لنصر^(٤) والمرء في دولة السلطان أعمى مادام يدعى الأميرا

فإذا زالت الولاية عنه واستوى بالرجال صار بصيرا

وقال آخر : والمرء يعمى عمَّن يُحِبُّ فإنَّ أقصرَّ عن بعض ما به أبصر

وأُشْدُّ أبو علي^(٥) (١/١٨٧، ١٨٤) : كأنَّ خَوْقَ قُرْطِهَا المعقوبِ

ع المعقوب : الذي فيه العقاب : وهو الخيط الذي يُشَدُّ في طرف حلقة القُرْطِ ثم يُشَدُّ

في حلقة القُرْطِ الآخر لئلا يسقط أحدهما ذكر ذلك ابن دُرَيْدٍ في كتاب الملاحن (٦١)

هذا هو التفسير الصحيح لا ما ذكره أبو علي من شدِّه بالعقب إذا خشوا أن يزيغ فإنَّ

سلسلة بن عمرو بن سلسلة بن غم بن ثوب بن معن بن عتود كذا في قطعتي العتيقة من مؤلف الآمدي

وأُشْدُّ الأبيات وهي في الحماسة ١/١١٩ له . وعراها البحري ٣٦١ لعمرة بن كعب [ة] الطائي والأبيات

في غ ١٠/١٤٤ ثمانية لعبد الله بن الحشر ج . (١) لعله من الشعر الذي في غ ٧/١٠٧ .

(٢) مرّ ٥ . (٣) مثل معروف عند أبي عبيد والعسكري ٩٢/١٠، ٢٣٧ والمستقصى والميداني

(٤) عند التويري ٣/٧٥ للفرزدق قل لتضر وعند ابن أبي الحديد ١٧٣/١٣٢، ١٧٩ .

٤/٤٧٦ بابن وهب والمرء .

قُرْطًا يُشَدُّ بِعَقَبٍ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مِنْ خَشَبٍ . وهذا الرجز لسيّار^(١) الأبنائي قال :

أعار عند السِّنِّ والمَشِيبِ ما شئتَ من شمرٍ دلَّ نجيب
أعارهم من سَلَفَعٍ صَخُوبٍ يابسة الظُّنُوبِ والكُعُوبِ
كَأَنَّ خَوْقَ قُرْطِهَا المَعْقُوبِ على دَبَاةٍ أَوْ على يَعْشُوبِ
تَشْتَمِنِي فِي أَنْ أَقُولَ تُوْبِي

قوله أعار : يعنى الله سبحانه ورزقه عند كِبَرِهِ أولادا جِسَامًا نُجَبَاءً . والشمر دل : الطويل الحسن الجسم يقول هؤلاء الأولاد من امرأة سَلَفَعٍ وهى الصَّخَّابة البَذِيئَةُ . وقوله على دَبَاةٍ : يعنى قِصرَ عنقها وصفها بالوَقْصِ . والدبَا : صِغار الجراد .

وأنشد أبو على (١ / ١٨٧ : ١٨٥) لسلامة بن جندل : وَلِي حَيْثَا وَهَذَا الشَّيْبُ يَطْلُبُهُ .
ع وصلته^(٢) :

وَلِي الشَّبَابُ حَمِيدًا ذُو التَّعَاقِبِ وَلِي وَذَلِكَ شَيْءٌ غَيْرَ مَطْلُوبِ
وَلِي حَيْثَا وَهَذَا الشَّيْبُ يَطْلُبُهُ لَوْ كَانَ يُدْرِكُهُ رَكْضُ الْعَاقِبِ

التعاقيب : العجب جمع لا واحد له كما قالوا التعاشيب وتباشير الصبح . [والمعنى]^(٣) كان الشباب يُعْجِبُ الناظرين إليه ويروقههم . ثم قال أودى فكرُّ اللفظ على التوجّع والتفجّع . وقال أبو عبيد العاقب : ذكورا الحَجَلِ وأنشد البيت ، وخصّها لسرعة طيراتها يقول : لو كان يدرك الشبابَ رَكْضُ الْعَاقِبِ لَطَلَبْنَاهُ فحذف الجواب . ويروى رَكْضَ الْعَاقِبِ بالنصب بمعنى دلّ عليه قوله وَلِي حَيْثَا يَرَكْضُ رَكْضَ الْعَاقِبِ ، أو بمعنى دلّ عليه قوله وهذا الشيب

(١) كذا فى ل (عقب ، سلفع ، خوق) والتنبيه وفى ل (دنى) وعنه فى أراجيز العرب ١٧٣

ثمانية أسطر لسان مصحفا والصواب سيّار . ومعنى القالى هو عند الأنبارى ٨٥٣ ول (عقب) وأظنهم شبهوا العقب بالعقاب فتجوزوا فى العبارة . (٢) المفضيات ٢٢٤ و ٧ د وانظر خ ٨٥ / ٢ والعين

٢ / ٣٢٦ والأضداد ٣٦٤ . (٣) عن الأنبارى من حيث نقل هذا الشرح .

يطلبه . وهو سلامة^(١) بن جندل بن عبد عمرو بن الحارث بن مُقاعِس التميمي شاعر جاهلي
(١) يكنى أبا مالك / .

وأنشد أبو علي (١/ ١٨٧، ١٨٥) لدى الرُمة :
ألهاء آء وتَنومٌ وعُقبته
ع وصلته^(٢) .

أذاك أم خاضبٌ بالسيِّ مرَّتْهُ أبو ثلاثين أمسى وهو منقلبُ
شَخْتُ الجُزارة مثل البيت سائرُه من المُسوح خِذْبٌ شَوْقَبٌ خَشِبٌ
ألهاء آء وتَنومٌ وعُقبته من لائح المَرُو والمرعى له عُقب
الخاضب : الظليم الذي قد اخضرت ساقاه وأطراف رُكبتيه من أكله الزهر^(٣) فذلك
خضابه . وأبو ثلاثين : يعني ثلاثين يئضة . والجُزارة : عُنقه وساقاه وكذلك هو من كل ذات
أربع . وأراد سائرُه مثل البيت من المسوح يريد يتأ من شعر شبهه به لسواده . وخِذْبٌ :
صَنَمٌ . وشَوْقَبٌ : طويل . وخَشِبٌ : جافٍ . وسيف خشيب : حديث^(٤) الصنعة لم يُحْكَمْ .
والأخشب : الغليظ من الأرض . والآء والتَنوم : نبتان . والمَرُو : حجارة رقاق بيض برّافة .
وأنشد أبو علي (١/ ١٨٨، ١٨٥) لطفي^(٥) :

عناجيج من آل الوجيه ولاحق مغاويرَ فيها للأريب معقب
ع وقبله :

وخيل كأمثال السراج مصوثة ذخائر ما أبقى الغراب ومُذهَبُ
عناجيج البب . و يروى :

طوال الهوادي والمتون صليبة مغاويرَ فيها للأريب معقبُ

(١) سرّ الكلام على نسبة ١٣ . (٢) ٢٨٥ وآخر جمهرة الأشعار .

(٣) يحمرّ ساقاه من أكل الزهر والنور وإنما تخضران من أكل الربيع والبقل انظر ل . وفي
المغربية (وأطراف ريشه من أكله الزهر) . (٤) وقيل صقيل فهو من الأضداد .

(٥) ٢١٥ ول (مرح) .

الغراب ومُذهَب : فحلان كريمان كانا لغنى . ويُحمد من الفرس طولُ عنقه واشتداد مرَكِبها
في الكاهل . قال أبو النجم^(١) : قد كاد هادِها يكون شَطَرها

ويقال فرس مغوار إذا كانت شديد الدفعة في الغارة . والأرب : ذو الإربة وهي الرأى
والمكيدة ، والإربة : أيضا الحاجة . والسراح : جمع سرحان وهو الذئب .

وأنشد لطفيل أيضا (١ / ١٨٨ ، ١٨٥) :

كريمةٌ حُرَّ الوجه لم تدعُ هالكا من القوم هُلكاً في غدٍ غير مُعقِب^(٢)

ع وبعده :

أسيلةٌ تجرى الدمع خُمصانة الحشا برودُ الثنايا ذاتُ خلقٍ مُشرَعِبِ

تري العين ما تهوى وفيها زيادة من الحُسن إذ تبدو وملهى لملعبِ

من نصب غير مُعقِب فهو نعت لقوله هُلكاً أو هالكا ، ومن خفضه فهو نعت لقوله في
غد كما تقول نهاره صائم وليله قائم و إنما هي إقبال وإدبار^(٣)

وقد فسّر أبو علي معناه . ومثله قول نهشل بن حرّى^(٤) :

وليس يهلك منا سيّد أبدا إلا افتلينا غلاما سيّدا فينا

وقول أوس :

وإن سيّدنا ذرا حدّ نابه تخمّط فينا نابُ آخر مُقرَم

وقول أبي الطمّحان :

وإني من القوم الذين همُّهم إذا مات منهم سيّد قام صاحبه

وقول الآخر وهو المرّار الأسديّ :

وإذا فلان مات عن أكرومة رقعوا معاوزَ ققده بفلان

(١) الأرجوزة في ٩ أشطار في العقد ١ / ٨٤ وفي الشعراء ٣٨٤ في ١٠ أشطار .

(٢) من الكلمة في د ٣ وبعضها في العيني ٣ / ٢٤ . (٣) د الخنساء ٧٨ .

(٤) الأبيات الأربعة الآتية مرّت ٥٨ .

وقوله ذات خلق مشرعب : أى محسن مأخوذ من الوشى الشرعى . وقوله وفيها زيادة : أى زيادة من الحسن على ما تهوى العين . وملهى للمعب : أى للعب وهما مصدران .

وأنشد أبو على (١/١٨٨، ١٨٦) للرّيد :

إذا عُقبُ القُدورُ عُددُنْ مالاً يُحِبُّ حلائِلُ الأبرامِ عِرسى

ع سينشد أبو على هذه القصيدة بكاملها^(١) ويأتى بخبرها (٢/١٦٤، ١٦٢) .

وأنشد أبو على (١/١٨٩، ١٨٦) :

لا تَطْعُمُ الفِسلَ والأدهانَ لِمَتِّهِ ولا الذريرةَ إلا عُقبَةَ القمرِ^(٢)

ع هذا الشعر لرجل من بنى عامر وبعد البيت :

إذا تَرَبَّدَ أَعْلَى جِلْدُهُ فَرَعًا رأى العدوُّ عليه جِلْدَةَ النمرِ

قال ابن الأعرابى : عُقبَةُ القمر : نجم يقارن القمر فى السنة مرّة ، يقول يفعل ذلك فى الحين مرّة . وقوله فَرَعًا : يريد مُغِيثًا كما قال الشماخ^(٣) :

إذا دَعَتْ غَوْتُهَا ضَرَّاءُهَا فَرَعَتْ أَطباقُ نِيٍّ على الأُتاجِ منضودٍ

وأنشد أبو على (١/١٨٩، ١٨٦) :

أيا واليَّ سِجِنِ اليَمامةِ أَشرفا بى القصرِ أنْظُرْ نظرةً هل أرى نجدا

وفيه : أَمِنْ أَجَلِ أعرائية فى عباءة تبكى على نجدٍ وتبلى كذا وَجدا

ع كذا فى موضع المصدر أى تبلى بلى كهذا البلى فحذف وأقام الصفة مقام الموصوف .

وفيه : من اللابسات الرِيطَ يُظهِرُه كيدا . وهذا قبيح لا يجوز وهو أشد من

الإقواء والسناد لأن الباء والواو إذا انفتح ما قبلهما لم يكونا إلا رَوِيًّا ، وكذلك إن سكن

ما قبلهما وكانتا طرفا لم يكونا إلا رَوِيًّا نحو لهُوَ وَبَنَى ، وكذلك إذا تحرّكتا نحو ظَنَيْتَ

وَعُرُوَّة . فإذا قال يظهره كيدا فقد لزم الباء فى جميع روى الشعر ، ولا تكون الواو

(١) هى بكاملها فى غ ١١/٩ . (٢) فى ل (عقب) . (٣) د ٢٣٥ .

ولا الياء في هذه المواضع التي ذكرناها تأسيساً ولا ردفاً . والسند الذي ذكرت هو : أن تأتي بقافية مردفة ومعها أخرى غير مردفة كما قال العجاج :

يا دار سلمى يا سلمى ثم سلمى ^(١) وفيها : فنخندف هامة هذا العالم ^(٢)

ويروى أن العجاج كان ينشده نخندف هامة هذا العالم بالهمز ليسلم من السناد . ومن بديع ما سمعه الناس في تفضيل نساء البداوة مع حلاوة وطلاوة ، وصحة معنى ، وقرب مأخذ ، وجودة لفظ قول أبي الطيب ^(٣) :

مَنْ الْجَاذِرُ فِي زِيِّ الْأَعَارِبِ	مُحَرُّ الْحُلَى وَالْمَطَايَا وَالْجَلَايِبِ
إِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ شَكًّا فِي مَعَارِفِهَا	فَنْ رِمَاكَ بِتَسْهِيدٍ وَتَعْذِيبِ
ثُمَّ قَالَ : مَا أَوْجُهُ الْحَضَرَ الْمُسْتَحْسِنَاتِ بِهِ	كَأَوْجُهُ الْبَدَوِيَّاتِ الرَّعَائِبِ
حُسْنُ الْحَضَارَةِ مَجْلُوبٌ بِطَرِيَةِ	وَفِي الْبَدَاوَةِ حُسْنٌ غَيْرُ مَجْلُوبِ
أَيْنَ الْمَعِيزِ مِنَ الْآرَامِ نَاضِرَةٌ	وَغَيْرَ نَاضِرَةٍ فِي الْحُسْنِ وَالطَّيِّبِ
وَمَنْ هَوَى كُلِّ مَنْ لَيْسَتْ مَمُورَةً	تَرَكْتُ لَوْنُ مَشِيئِي غَيْرَ مَخْضُوبِ

فلو لم تفضل البادية بشعر إلا هذا لكان فيه مقنع وكفاية .

وأنشد أبو علي (١ / ١٨٩ ، ١٨٧) لمعدان بن مضر بن الكندي /

إِنْ كَانَ مَا بُلِّغْتَ عَنِّي فَلَا مَنِي صَدِيقِي وَشَلَّتْ مِنْ يَدَيَّ الْأَنَامِلُ الصبي
ع وهذا الشعر لمعدان بن جواس بن فروة السكوني ثم الكندي بلا اختلاف ^(٤) ،
ولا يُعلم شاعر اسمه معدان بن مضر بن إنما هو حُجَيَّة بن المضر بن وهو أيضا سكوني

(١) ٥٨٥ . (٢) ٦٠٥ (٣) الواحدى ٢٨٥ ، ٦٣٣ والعكرى ١ / ١٠٣ . وفي

المغربية فن بلاك . (٤) هنا خلافاً وذلك أنه منسوب في الحماسة ١ / ٧٧ لمعدان ويروى لحُجَيَّة

وله في النوادر ٥٣ ورواه نبطويه ٢٢ في د السموأل . هذا وقال ابن ماكولا في الإكمال أن لحُجَيَّة

أخوين المنذر ومعدان . فيمكن على هذا أن يكون الشعر لمعدان بن المضر بن . هذا ونسبه المرزباني ١١٧ ب

لمعدان بن جواس السكوني وهو محضرم وله ترجمة في الإصابة ٨٤٤١ .

وابنُ ابن أخيه أيضا شاعر جَوَّاس بن سَلَمَة بن المُنذر بن المضرَّب . وروى القَرْمِيْسِيُّ عن
الآمدي عن أبي العباس المبرد أنه لِحُجَّيَة بن المضرَّب قَالَهَا لبعض الملوك وبلغه عنه شيء ،
وهذا مما التبس على أبي علي حفظه . وفيه :

وَكُنْتُ وَحْدِي مَنْذَرًا بِرَدَائِهِ وَصَادَفَ حَوْطًا مِنْ أَعَادِي قَاتِلُ

منذر^(١) ابنه وَحَوْط أَخُوهُ . وقوله وحدي : أي أكون غريبًا حيث لا أجد مُعِينًا .
وقوله بردائه : أي لا يجد سواه وهذا يحقق الغربة . وشبيهه^(٢) بهذا قول امرئ القيس^(٣) :

فَإِنَّمَا تَرَنَّنِي فِي رِحَالَةِ جَابِرٍ عَلَى حَرَجٍ كَالْقَرِّ تَخْفِقُ أَكْفَانِي

يريد ثيابه التي أيقن أنه سيُكْفَن فيها حين سَمِّ وليس يجد سواها . وإنما قال من أَعَادِي
ولم يقل من أَعَادِيهِ لتكون الفجعة أعظم والمصيبة أكبر .

وأنشد أبو علي (١/ ١٩٠، ١٨٧) لأعرابي :

وَفِي الْجَبْرِ النَّادِينَ مِنْ بَطْنِ وَجْرَةٍ غَزَالٌ أَحْمُ الْمُقْلَتَيْنِ رَيْبُ الْبَيْنِ

ع هـ لابن الدُّمَيْنَةِ^(٤) ، وكذلك البيتان اللذان أنشد بعدهما يَرْوِيَانِ^(٥) أيضا لابن

الدُّمَيْنَةِ وهما^(٦) :

هَجَرْتُكَ أَيَّامًا بَذَى النِّعَمُ إِنِّي عَلَى هَجَرِ أَيَّامٍ بَذَى النِّعَمُ نَادِمٌ وَالَّذِي سَدَّ

وأنشد أبو علي (١/ ١٩٢، ١٨٩) :

(١) كذا قال النمرى والصواب كما في النوادر وكما قال الأسود بالعكس . وقال ابن جَوَّاس :

وَرُنْتُ أَبَا حَوْطٍ حُجَّيَّةَ شِعْرَهُ وَأُورِنْتُ شِعْرَ السَّكُونِ الْمَضْرَبُ

وكان حجية يكنى أبا حَوْط وفي د السموأل هـ ابنه . (٢) من هنا إلى قوله أكبر كله

لفظ الأمل . (٣) د ١٦٠ والإصلاح ٢٠٧/ ١ ول (خرج) . (٤) لم أجد هـ في د

وهما في الحماسة ٣/ ١٥٧ غير معزوين وفي التنبيه نسبتها للأحوص بن محمد الأنصاري .

(٥) الأصلان تروى مصحفا . (٦) البيتان في الحماسة ٣/ ١٦٤ و ١٩٥ من أبيات تأتي

في الذيل ٨٦، ٨٤ .

وَيَأْخُذْهُ الْهَدَاجُ إِذَا هَدَاهُ وَلِيدُ الْحَيِّ فِي يَدِهِ الرِّدَاءُ
ع هو للخطيئة وقبله^(١) :

إِذَا ذَهَبَ الشَّبَابُ فَبَانَ مِنْهُ فَلَيْسَ لِمَا مَضَى مِنْهُ بَقَاءُ
يَصَبُّ إِلَى الْحَيَاةِ وَيَشْتَهِيهَا وَفِي طَوْلِ الْحَيَاةِ لَهُ عَنَاءُ
وَيَأْخُذْهُ الْهَدَاجُ . يُقَالُ الْهَدَاجُ وَالْهَدَاجُ بَفَتْحٍ^(٢) الْهَاءِ وَكَسْرِهَا . وَقَوْلُهُ فِي يَدِهِ الرِّدَاءُ :
يَعْنِي فِي يَدِ الْوَلِيدِ لَضَعْفِ الشَّيْخِ وَسُقُوطِهِ عَنْهُ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٩٢، ١٨٩) : وَهَدَجَانًا لَمْ يَكُنْ مِنْ مِشْيَتِي^(٣)
[كَذَا دُونَ كَلَامِ الْبَكْرِ]

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٩٢، ١٨٩) لِأَوْسٍ :

فَأَعْقَبَ خَيْرًا كُلُّهُ أَهْوَجَ مِهْرَجٍ وَكُلُّهُ مَفْدَاةُ الْعُلَاةِ صُلِيمٍ
ع وقبله :

(١) د لبسيك ٩٤ مصر ٢٨ . وَيَصَبُّ مِنْ بَابِ سَمِعَ . (٢) كَذَا وَهُوَ وَهْمٌ أَوْ تَصْحِيفٌ
فَالَّذِي فِي الْمَعْجَمِ وَد الضَّمِّ وَالْكَسْرِ . ثُمَّ رَأَيْتُ بَطْرُقَةً لِلْغَرِيبَةِ تَنْبِيْهَا عَلَى هَذَا الْوَهْمِ أَيْضًا .
(٣) كَذَا وَبَيُّضٌ لِكَلَامِ الْبَكْرِ . وَهُوَ مِنْ أَشْطَارِ نَسَبِهَا الْأَصْمَعِيُّ فِي الْإِبِلِ ١٧٩ وَالْوَحُوشِ
لِعَلَقَةِ التَّيْمِيِّ أَنَشَدَهُ إِبَاهَا ابْنَهُ مُحَمَّدٌ وَنُسِبَتْ لِابْنِهِ مُحَمَّدٍ وَانْظُرِ الْمُتَوَاتِفَ عَنْ نَوَادِرِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالنَّوَادِرِ
٢٥٥ وَالْأَلْفَاظِ ٢٨٦ . وَنَسَبَهَا فِي الشُّعْرَاءِ ٤٣٢ لِأَبِي الزَّحَفِ الرَّاجِزِ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ جَرِيرٍ وَفِي الْحَيَوَانِ ٤/
١١٦ أَبُو الْمُرْهَفِ . وَهَذِهِ تَمَامُهَا عَلَى جَمْعِ الرِّوَايَاتِ :

لَمَّا رَأَتْ عَصَاءَ شَيْبٍ لَقِيتُ وَأُمُّ جَهْمٍ جَلَعًا فِي جَبْهَتِي
وَكثَرَةُ الْأَبْنَاءِ لِأَبْنِي وَأَبْنَتِي وَقُلْنَ هَذَا عَمَّنَا ذُو السَّنْبَةِ
وَهَدَجَانًا لَمْ يَكُنْ مِنْ مِشْيَتِي كَهَدَجَانِ الرُّأُلِ خَلْفَ الْهَيْبَةِ
مُرُوزِيًا لَمَّا رَأَاهَا زَوَّزَتْ وَلَا قَصْرَتْ مِنْ خُطَايِ خُطَوَتِي
وَلَا وَجِعَتْ مِنْ نَسَائِ رُكْبَتِي

وَإِنْ عِلَاقَةُ بِالْكَسْرِ فَالسُّكُونُ انْظُرْ طَرُقَةَ الِاسْتِثْقَاءِ ١١٥ . وَالشُّطْرَانِ ٥ وَ ٦ فِي شَرْحِ فِخْثَارِ بَشَارِ ١٦٩
لِلْهَجِيمِيِّ .

بَارِعَنَ مِثْلَ الطَّوْدِ غَيْرَ أُشَابَةٍ تَنَاجَزَ أَوْلَاهُ وَلَمْ يَتَصَرَّمْ^(١)
وَيَخْلُجْنَهُمْ مِنْ كُلِّ صَمْدٍ وَرِجْلَةٍ وَكُلِّ غَبِيطٍ بِالْمَغِيرَةِ مُفْتَمٍ
فَأَعْقَبَ خَيْرًا كُلُّهُ هَوَجَ مَهْرَجٍ . يَصِفُ جَيْشًا . وَكُلُّ أَنْفٍ تَقْدَمُ مِنْ جَبَلٍ
أَوْ غِلَظٍ فَهَوْرَعْنٍ . يَقُولُ لَمْ يَنْفِذْ أَوَّلَهُ لثَقْلَهُ فَأَخْرَهُ وَاقِفٌ ، وَقَالَ^(٢) مَرَّةً يَنْفِذُ أَوَّلَهُ وَلَا
يَنْقُضِي آخِرَهُ لِكَثْرَتِهِ . وَالصَّمْدُ : الْغِلَظُ مِنَ الْأَرْضِ لَا يَبْلُغُ أَنْ يَكُونَ جَبَلًا . وَالرَّجَلُ :
أَمَا كُنْ سَهْلَةً مَطْمَئِنَةً تُنْبِتُ نَبَاتًا لَيْتًا . وَالْغَبِيطُ : أَمَا كُنْ تَرْتَفِعُ أَطْرَافُهَا وَتَهْبِطُ بَطُونُهَا كَأَنَّهَا
الْغَبِيطُ وَهِيَ أَقْتَابُ الْهُودَجِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٩٢، ١٨٩) : مِنْ كُلِّ هَرَجٍ نَبِيلٍ مَحْزَمَةٍ

ع وَبَعْدَهُ :

تَمَّتْ ذِفَارِي لَيْتَهُ وَلِهَزْمُهُ إِلَى صَمِيمٍ آرِزٍ مُعْرَزِمَةٍ^(٣)
الرَّجَزُ لِرُؤْيَا . الذِّفْرِيَانِ : الْجِيدَانِ النَّاتِئَانِ عَنْ عَيْنِ الْقَمَحْدُودَةِ وَشِمَالِهَا . وَاللَّيْتُ : صَفْحَةُ الْعُنُقِ
وَأَرِزٌ : غَلِيزٌ مُتَقَبِّضٌ . وَالْمُعْرَزِمُ : الْمَجْتَمِعُ .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٩٢، ١٨٩) قَالَ أَبُو بَكْرٍ : اتَّهَرَّارُ كَأَنَّهُ انْفِعَالٌ مِنْ يَثْرُهُ^(٤) ثَرًا .
ع هَذَا وَهَمْ يَتَنَ لَأَنَّ نُونَ ثَرٍ أَصْلِيَّةٌ وَنُونُ انْفِعَالٍ زَائِدَةٌ وَإِنَّمَا هُوَ انْفِعَالٌ مِنَ الثَّرِّ وَهُوَ
الْفَزِيرُ الْكَثِيرُ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ عَيْنُ ثَرَّةٍ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ انْفِعَالٌ مِنْ ثَرٍ إِنْ كَانَ مَسْمُوعًا .
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٩٣، ١٩٠) لِرُؤْيَا^(٥) : يَرِي الْجَلَامِيدَ بِجُلُودٍ مِدَقٍّ
ع وَقَبْلَهُ :

(١) البيت في شرح مختار أسعار بشار اختيار الخالديين وشرح إسماعيل بن أحمد بن زيادة الله البرقي
التجيبى نسخة حيدر آباد والثاني في د رقم ٣٦ والألفاظ ٥٢٨ . وَيَخْلُجْنَهُمْ : يُخْرِجْنَهُمْ .
(٢) كَذَا وَلَمْ يَذْكُرِ الْقَائِلُ وَلَعَلَّهُ ابْنُ السَّكَيْتِ صَانِعُ د أَوْس .
(٣) الشطران مصحفان في د ١٥٥ والأرجوزة في أراجير العرب أيضا ١٣٩ - ١٥٥ .
(٤) الذى فى الأملاتى من يثرة تراء فلا ملام ولا تريب . (٥) من أرجوزة خرّ جناها ٣٩

إذا تتلّاهن صلصال الصّعق يرمى الجلاميد بجلمود مدقّ
ممان غايتها بعد النّزق حشرج في الجوف صهيلاً أو شهب

يصف الحمار والأثْن . صلصال من صلصلة الحديد . والصّعق : شدة الصوت . والممان^(١) :
المطاول يقول هو يباريها إذا عجّلت . والنّزقة : الدفعة الأولى ، ثم يطاولها الغاية . والحشرجة :
صوت لا يخرج صافياً . والسحيل : صوت إلى البُحّة . ومثله في صفة الحمار قال الشّماخ^(٢) :

متى ما تقع أرساغه مطمئنة على حجر يرفض أو يتدخرج

وأنشد أبو علي (١/١٩٣، ١٩٠) للصّمة القشيري : حنّنت إلى ربّنا ونفسك باعدت

ع هو الصّمة بن عبد الله بن الطفيل بن قرّة^(٣) من بني قشير بن كعب بن ربيعة بن

عامر بن صعصعة ، شاعر إسلامي بدويّ مقل من شعراء الدولة الأموية . فأما الصّمتان^(٤)

الكبيران فجاهليّان . وكان من خبر هذا الشعر أن الصّمة لما خطب بنت عمه ربّية العامرية

اشتطّ عليه أبوها في المهر ، فسأل أباه أن يعينه فأبى ، وسأل عشيرته فأعطوه ، فأتى عمه بالإبل

فقال لا أفبلها إلّا من مال أهلك ، وعاود أباه فمنعه ، فلما رأى ذلك منها قطع عقل الإبل

(١) وقيل يعدوها يومه إلى الليل إلى أن تصل إلى عايتها وهي الورد . (٢) ١٥٥ .

(٣) الأصل أفق ووصل الآمدي في المؤلف ١٤٤ نسبة فقال قرّة بن هبيرة بن عامر بن سلفة الخير

بن قشير بن كعب وكذا في غ ١٢٤/٥ وفي خ ٤٦٤/١ عن ابن الكلابي عبد الله بن الحارث بن قرّة .

(٤) فالأكبر هو مالك بن الحارث بن معاوية بن خزاعة (أو جداعة) بن غزية بن جشم بن

معاوية بن بكر بن هوازن . والأصغر هو حفيد الأكبر معاوية بن الحارث بن الصّمة الأكبر . والأصغر

أبو دريد بن الصّمة . عن مؤتلف الآمدي ١٤٤ . وقال بعض جشم :

أحجاج إنهما صمتان وإنك للصّمة الأكبر

هذا وفي غ ٢/٩ وعنه خ ٤٤٦/٤ وابن عساكر ٢٢٣/٥ باختلاف أن دريداً هو ابن الصّمة معاوية

الأصغر ابن الحارث بن معاوية الأكبر بن بكر بن علقمة وقيل علقمة بن خزاعة (خ جداعة) الخ وكذا

في الاختيارين رقم ٥٢ ببعض اختلاف وفيه جداعة . ويكنى دريد أبا قرّة كما في القتالين نسختي ١٤٤

والاقتصاب ٣١٠ .

وأرسلها فعاد كل بعير إلى إلفه منها وتحمل الصبغة راحلاً . فقالت بنت عمه لما رآته راحلاً :
تالله ما رأيتُ كالיום فتى باعته عشيرته بأبرة ، ومضى حتى لحق بالشأم فقال وقد طال مُقامه
واشتاق^(١) رَيَّا وندم على فعله فقال :

حننتَ إلى رَيَّا ونفسك باعدت مزارك من رَيَّا وشعباً كما معا^(٢)
وفي الشعر زيادة لا ينبغي أن تُحذف لجودتها وانتظام الكلام بها وهي بعد قوله :
تلفتُ نحو الحى حتى وجدتنى وجمتُ من الإصغاء لَيْتاً وأخذنا
ألا يا خليلي اللذان تَوَاصَيَا بلومِي إلا أن أُطِيعَ وأسمعا
قِفَا ودِّعَا نجداً ومَن حلَّ بالحمى وقلَّ لنجد عندنا أن يودِّعَا
[خرم نحو صفة في الأصلين]

(ومنه : بكت عيني اليمنى^(٣) فلما زجرتها عن الجهل بعد الحلم أسبكتنا معا
وساق^(٤) الشارح في ذكر أبيات من القصيدة ونظائر فأوردها وشرح ما يحتاج إليه

- (١) اشتاقه واشتاق إليه كلٌ صحيح . (٢) الأبيات للصِّمَّة في الحماسة ٣/ ١١٢ وغ ٥/ ١٢٧ (وفيه ٢/ ٦٦ الدار للمجنون ومثل صنيعة في تزيين الأسواق ٨٨ و ٦٣) وفي المصارع ٣٦٣ لابن الطتريّة والأبيات أتم وكذا في الوفيات ٢/ ٣٠٠ عن معجم الرزباني تم روى عن ابن عبد الله أنها تنسب إلى ابن ذريح وإلى المجنون . ثم وجدت الأبيات ٢٩ للصِّمَّة في مجموعة عتيقة بالدار أدب ١٨٦٤ وله في حماسة الخالدين ٢٢ بيتا المغربية بالدار ص ١٥٥ . (٣) الرواية الشائعة اليسرى وكذا هو في كلام البكري الآتي . (٤) كذا في الأصل والظاهر أنه من كلام الناسخ الذي أضع بحو صفحة من بلل أو خلل أو سُقم اعترأها فلم يمكنه نقله وكله مثبت بطرّة الغربيّة في جهات الصفحة الأربع ولكن عدّة سطور منه غمضت أو وصلت إلى محلّ الخياطة فلم تظهر بالمصوّر . ووجدت في كتاب زيادات الأمثال في المثل : « دمة من عوراء غنيمة باردة » بعض كلام البكري الساقط وهاكه . قال البكري قال ابن (٤) القزّاز : العين اليسرى أضعف وأقلّ إمساكاً من اليمنى فذلك صارت أسرع بالسمع وكذلك الميامن أقوى من المياسر في كل شيء إلا في اللبس خاصّة فإن اليد اليسرى فيه أقوى حاسة . والقول الصحيح الصادع في معناه أن الصِّمَّة فائل البيت كان أعور العين اليمنى والدليل على عوره قوله :
تواهس أصحابي حديثاً لقيته خفياً وأعصاد الملقى حوان

في المقام ثم قال وأنشد أبو علي ، ولم يثبت البيت هنا ، إلى أن نقل شعرا :

يقولون لي دار الأحبّة قد دَنَتُ وأنت كئيب إن ذا لعجيبُ

فقلت وما تُعني ديار تقاربت إذا لم يكن بين القلوب قريبُ /

قال أبو علي (١/ ١٩٥، ١٩٢) ومن ^(١) كلام العرب « الحُسْنُ » ^(٢) أحمر « أي من أراد

الحسن صبر على أشياء يكرهها .

ع فغنى أحمر على هذا التأويل شديد وقد تقدم القول في ذلك (٥٧) وذكرنا حديث

عليّ : كنّا إذا احمرّ البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يكن أحد أقرب إلى

العدو منه . وقال الأشتري يوم صفين : من أراد الموت الأحمر فليتبّعني . وفي المثل الذي ذكره

تأويل آخر وهو أن المراد به اللون ، والعرب تسمي المرأة الحسنة حمراء . قال جرير ومثّل

عن الأخطل فقال : هو أوصفنا للخمر والخمر : يعني حسان النساء . وثبت أن النبي صلى الله عليه

وسلم كان يسمي عائشة : الحميرة . قال الأصمعي وغيره : الحمراء ^(٣) : المرأة الجميلة الحسنة .

وقال سيديويه وهذه الصفة لما كثر استعمالهم لها لزمّت فصارت كالاسم كالأدم والأجدل .

وقيل لأعرابي تمّنة ! فقال : حمراء مكّسال ، من بنات الأقيال . وكذلك تقول العرب أيضا

كأنّ قذّي بالعين قد مرجت به وما حاجة الأخرى إلى المرجان

عذرتك يا عيني الصحيحة بالبكا فما أولع العوراء بالهملات

التواهي : السرار وأراد أن أصحابه تساروا بشيء زكيه (؟) فخرّنه (؟ فأخرّنه) فبكي بكاء أسره

ومرجت العين مرجانا سال دمعها فيقول كأنّ قذّي في عيني الصحيحة أسالها فما حاجة الأخرى مع عورها

إلى المرجان . وكذلك قوله : عذرتك الخ . وكذا قوله في البيت الآخر : بكت عيني اليسرى وهي الصحيحة

فلما زجرتها أي أردت كفّ دمعها ورّدعه دمعت العوراء هذا كلام البكري . قلت وسدّ هذا الكلام

معظم الخلل . والمعروف القزاز صاحب الجامع لا ابن القزاز . وعور الصمّة ذكره التبريزي أيضا .

(١) الفصل إلى قوله داود عليه السلام عنه في زيادات الأمثال . (٢) مثل في العسكري

٩٥ ، ١ / ٢٤٥ وقراصة الذهب ٤٠ والليداني ١ / ١٧٥ ، ١٣٤ ، ١٨٢ . وتكلم عليه الخفاجي في شرح

الدرّة ٢١٩ . (٣) وفي زيادات الأمثال الحميرة مصحفا .

للرجل البارِع الحُسْنِ : أحمر وقاد . ومنه حديث مِسْمَع بن يزيد قال : سررت بالمدينة زمن
عثمان ومعى نَوْف^(١) الغفاري ، وكان أعلم الناس بالحدَثان ، فرَّ بنا مروان بن الحكم فقال لي :
يا مِسْمَع أترى هذا ؟ قلت : نعم . قال : هو صاحب الأمر إذا مَرَّج أمر الناس . قال مسمع :
فتأملتُه فإذا هو أحمر وقاد . وأصل هذه الصفة الغالبة من اللون وظهور الدم في الوجه لاشكَّ
فيه ، ألا تراهم يشبهون المرأة الحسناء بالنار . قالت الأعرابية وقد سُئِلت عن بنتها : والله لهي
أحسن من النار الموقدة في الليلة القَرَّة . وقال الشاعر وهو من أبيات المعاني في النار :
وحمرَاء غبراء الفروع مُنيفةٍ بها توصف الحسناء أو هي أنجَلُ^(٢)
وقال أبو نواس^(٣) :

وذا ت خدَّ مورَّد قُوْهيَّة المتجرَّد
تأملُ العين منها محاسناً ليس تنفد

ويُتَّ بشار بن بُرْد أن المراد بالمثل ما ذكرناه بقوله :

وإذا خرجتِ تقنَّي بالحُمُر إنَّ الحُسْنَ أحمَرُ^(٤)

ولذلك كانت العرب تلبس العروس الثيابَ الأحمرَ ، قال الأسدي :

ألبست أثوابَ العروس سرائهم من بعد ما لبسوا ثيابَ الآئب

يعني قتلاهم المضرجين بالدماء فكانهم قد لبسوا ثياب العروس المعروفة بالحُمرة من بعد أن كان
لبسهم الدروع ، وهي ثياب الذي آب من الخطيئة إلى التوبة وأتاب ، يعني داود عليه السلام .
وذكر أبو علي^(٥) (١/١٩٥، ١٩٢) قولهم : « مَنْ^(٥) حَفْنَا أَوْ رَفْنَا فليترك » وخبر المثل

(١) نوف البكالي التابعي راوي القصص . (٢) يأتي ١٥٠ . (٣) د ٣٧١ والشريشي

١/٢١٠ والبيان ١/٧٩ . (٤) وقبلة في البيان ١/١٢٦ :

وخذى ملابسَ زينة ومعبغاتٍ فهي أفخر

(٥) المثل مع تمام الخبر عند الميداني ٢/٢٢١، ١٧٦، ٢٣٧ وانظر العسكري ١٨٤، ٢/١٩١

وأبا عبيد والمستقصى . ويروى فليقتصد .

ع ونقص مما أورده أن المرأة لما غطت رأس النعامة بثوبها ثم انصرفت إلى الحي
لتأخذ شفرة فقالت لهم هذه المقالة وأتت موضع النعامة وجدها قد أساعت الصرور
وذهبت بثوبها . وقال أبو عبيد القاسم بن سلام : « فلان يحقنا ويرقنا » أي يعطينا ويعيرنا .
وقد تقدم القول في هذا عند إنشاد أبي على قول الحسين بن مطير عنيثنا حتى ترف قلوبنا
ص (١٠١) .

وأنشد أبو علي (١/ ١٩٥، ١٩٢) للنابغة :

وكيف تصادق من أصبحت خلاته كأبي مرحب
ع هو النابغة الجعدي . وقوله (١) :

وبعض الأخلاء عند البلاء والرزة « أروغ » (٢) من ثلب
وكيف توصل من أصبحت خلاته كأبي مرحب
راك يث فلم يلتفت إليك وقال كذاك أدأب
أراد نكح لالة أبي مرحب فحذف كما قال (٣) النابغة الذبياني :

وقد خفت حتى ما تريد مخافتى على وعل في ذي المطارة عافل
يريد مخافة وعل . وقال ابن الأعرابي : يقال للرجل الحسن الوجه لا باطن له أبو مرحب .
وقال محمد بن يزيد : أبو مرحب وأبو جعدة : الذئب .

وأنشد أبو علي (١/ ١٩٥، ١٩٢) لأوفي بن مطر :

ألا أبلغا خلتي جابرا بأن خليلك لم يقتل

ع وبعده :

تخطأت النبل أحشاءه وأخر يومى فلم يعجل

(١) البيتان الأولان بزيادة أول في ل (خال) . (٢) المثل في الحيوان ٦/ ٩٩ وشرح د

طرفة والثمار ٣٢٢ والمستقصى والمسكرى ١١٥، ١/ ٣٢٤ والبيداني ١/ ٢٧٩، ٢١٤، ٢٩٠ .

(٣) البيت في ما اتفق لفظه المبرد والمرضى ١/ ١٤٤ و ١٥٥ والانصاف ١٦٤ من قصيدة في ٢٢٥ .

فليتك لم تك من مازن وأنتك في الرحم لم تحمَل

وهي أبيات^(١). وخبرها أن ثلاثة نفر من العرب خرجوا ليغيروا على بني أسد وهم: أوفى بن مطر الخزاعي هذا، وجابر ومالك، الرزاميان فلقوا عدا دم، فقتل مالك وارث أوفى جريحاً. فقال أوفى لجابر احملني، قال إن بني أسد قريب وأنت ميت لا محالة، وأن يقتل واحد خير من أن يقتل اثنان. فتركه ونجا وأتى الحى فأخبرهم أن أوفى قد قتل، وتحامل أوفى إلى بعض المياه فتعالج بها حتى برأ، ثم أقبل، فلما دنا من الحى قال رجل من القوم وجابر فيهم لولا أن الموتى لم يأن بعثها لأنباتكم أن هذا أوفى، فأنسل جابر من القوم استحياء من الكذبة، فما يدرى أين وقع هو وولده إلى الساعة، وخبر أوفى بمقاتله فقال هذا الشعر.

وأشدد أبو علي (١/١٩٥، ١٩٢): شَبِيتُ مِنْ نَوْمٍ وَزَا حَتَّ عَلَيَّ

ع وتماها: فدهنت رأسي وبلت لحيتي

يريد أنه احتلم فاغتسل.

وأشدد أبو علي (١/١٩٦، ١٩٣):

لَهْلُكَ فَضَالَةٌ لَا تَسْتَوِي الْفُقُودُ وَلَا خَلَّةُ الْذَاهِبِ

ع وقبله^(٢):

أَلَمْ تَكْسِفِ الشَّمْسُ وَالْبَدْرُ الْكَوَاكِبُ لِلرَّجُلِ الْوَاجِبِ

وهذا أول الشعر يرثي فضاله بن كلدة. الواجب: الساقط الذاهب من قولهم: وجبت الشمس إذا غابت.

وأشدد أبو علي (١/١٩٦، ١٩٣): لُزْهِيرُ^(٣) /

وإن أتاه خليلٌ يومَ مَسْغَبَةٍ يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرِمٌ

ع وقبله:

إنَّ البخیلَ مَلُومٌ حیثَ كانَ وَلَـکِنَّ الجَوادَ عِلاَّتُهُ هَرِمٌ
هو الجواد الذي يعطيك نائله عَفْوَاً وَيُظْلَمُ أحياناً فَيَطْلَمُ
وإنَّ أتاَهَ خلیل . أبوعبیده حَرِمٌ : إذا كانَ یَحْرِمُ مالَهُ ولا یعطى منه ، وَحَرِمٌ :
أى حرام فَكَأَنَّ الحَرِمَ اسمٌ مثلُ الحرام والحَرِمُ النعت .

وأنشد أبو علی (١/١٩٧، ١٩٣) للعجاج^(١) : جاءوا مُخِلِّينَ فَلَاقُوا سَحْمًا

وصلته : فَجَمَعُوا مِنْهُمْ قَضِيضًا قَضًا

جاءوا مُخِلِّينَ فَلَاقُوا سَحْمًا طاعين لا يَرْجُرُ بعضُ بعضا

یعنی أصحاب ابن الأشعث . یقال جاء بنو فلان قَضًا بقضيضها أى بجماعتها . وقوله

جاءوا مُخِلِّينَ : يريد جاءوا مُشْتَمِلِينَ القتالَ فَلَاقُوا مِنْ يقاتلهم ويشفهم ، وقد تقدم القول فيه (١٩) .

وأنشد أبو علی (١/١٩٧، ١٩٤) :

قد عَمَّ في دعائه وخلاَّ وخطَّ كتاباه واستملا^(٢)

(نق كلام المؤلف ما قدر أرمه أسطر)

وأنشد أبو علی (١/١٩٧، ١٩٤) :

عَمِدَتْ^(٣) بها الحىَّ الجميعَ فأصبحوا أَتَوْا داعيا لله عَمَّ وخلاَّ

المحفوظ في هذا قول النابغة الجعدي :

كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ وَلَمْ تَكْ شَاهِدًا غَدَاةً أَتَى الداعى فَعَمَّ وخلاَّ

صَرِيحًا عَلَى حَىِّ ابْنِ مَرْوَانَ صَبَحُوا وَحَىِّ الْحَرِيشِ اسْتَنْطَقَا فَتُحْمَلًا

وأنشد أبو علی (١/١٩٧، ١٩٤) :

نَبَذَ الْجُؤَارَ وَضَلَّ هِدْيَةً رَوْفَهُ لَمَّا اخْتَلَّتْ^(٤) فَوَادَهُ بِالْمُطَرَدِ

(١) د ٣٥ ومَرَّ ١٩ والأصلان (لرؤبة) ولعله سبق قلم فانه في الأمالى أيضا للعجاج .

(٢) في ل (حل) واستملا استمليا . (٣) في ل (حال) وبيت النابغة الآتى أيضا .

(٤) البيت في ل (خلل وهدي) ورواية ل و ت (حرر) اختزرت والذي قبله يوجد في ل (أرن) .

المطرَد رُمح صغير يُطرَد به الوحش . والبيت لابن أحر وقبله :
فائقض منكدرًا كأنَّ إرانه قَبَسٌ تَقَطَّعَ دون كَفِّ الموقِدِ
نَبذ الجُوارَ البيت . يصف ثورا اقتنصه .

وأنشد أبو علي (١/١٩٧، ١٩٤) للنَّير^(١) :

هَلَّا سَأَلْتُ بِعَادِيَاءِ وَبَيْتِهِ وَالخَلَّ وَالخَمْرَ الَّتِي لَمْ تُنَمَّعْ

ع وصلته :

قَامَتْ تُبَكِّي أَنْ سَبَأْتُ لَفْتِيَّةَ زِقًا وَخَايَةَ بَعُودِ مُقْطَعِ
أَتَبَكِّيًّا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ هَيْنِ سَفَهًا بِكَاءِ الْعَيْنِ مَا لَمْ تَدَمَّعْ
هَلَّا سَأَلْتُ بِعَادِيَاءِ وَبَيْتِهِ وَالخَلَّ وَالخَمْرَ الَّتِي لَمْ تُنَمَّعْ
لَا تَجْزَعِي إِنْ مُنَفِسٌ أَهْلَكَهُ وَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي

المُقْطَع : الذي قد ذهب به الضرابُ ، وإنما يخبر أنها لامته فيما لا خَطَرَ له ، ثم قال
سَفَهٌ تَبَكِّيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ لَا يُجْزِنُكَ وَلَا تَدَمَّعْ لَهُ عَيْنُكَ . وعادِيَاء : هو أبو السموأل الغساني .
يقول لم يبق عادِيَاءُ وَبَيْتُهُ وما كان فيه من الغنى فكذلك أنا . ومعنى الخَلَّ والخمر على ما فسرَّه
أبو علي أن : خيره مبذول لمن والاه وشره عتيد لمن عاذه . وقال أبو عبيدة الخَلَّ في قول
النمر العدا ، والخمر النعمة وحسن الحال . يقول أعطى عادِيَاءُ مِنَ الدُّنْيَا مَا بَيْنَ الخَلِّ والخمر لم
يَعْدَمْ شَيْئًا . لَمْ تُنَمَّعْ أَي لَمْ يُنَمَّعْهَا هُوَ وَلَمْ تُنَمَّعْ . والعداء : في قول أبي عبيدة الظُّمُّ يقال عدا
عليه عَدُوًّا وَعَدُوًّا وَعَدَاءً وَعُدُوَانَا . والمُنَفِس : من المال الذي ينافس فيه وَيُضَنُّ بِهِ .

وأنشد أبو علي (١/١٩٨، ١٩٥) :

وَلَمَّا مَضَى شَهْرٌ وَعَشْرٌ لِعِيرِهَا وَقَالُوا تَجِيْ الْآنَ قَدْ حَانَ حِينُهَا

برواية منحدبا وفي المعاني (٦٢ هـ) برواية منسدا . (١) الأبيات ١٤ في الاختيارين رقم ٤٩ وخ
١/١٥٢، ٧ في الطبري ٢/٣٩، و٦ في العيني ٢/٥٣٦ والسيوطي ١٦١ .

ع وروى ابن^(١) الأعرابي البيت الآخر :

فما برحت تقريه أعناء وجهها وجبهتها حتى ثنته قرونها
أعناء : أى جوانب وجهها وجبهتها .

وأنشد أبو علي (١/١٥٨، ١٥٩) لعمرو :

يا ليتنى قد أجزتُ الحَبْلَ نحوكمو
يا أشبه الناس كلِّ الناس بالقمر
إني لأجذل أن أمشى^(٢) مُقابِلَه
حبلَ المعرف أو جاوزتُ ذا عُشر

ع هذا كقول ابن^(٣) المعتز :

موسومة بالحسن معشوقة
بات يُرينيها هلالُ الدجى
تُمت من شئت وتُحييه
حتى إذا غاب أرتنيه

وإن كان فائدة كلامه أن وجهها مثل البدر فما أحسن كلامه وترتيبه .
وقال آخر :

إذا حُجبت لم يَكْفِكَ البدرُ فقدَها
وحسبك من خيرِ تقوتك ريقها
وتكفيك فقدَ البدر إن حُجب البدرُ
ووالله ما من ريقها حَسْبُكَ الحُرُّ

وأنشد أبو علي (١/١٩٩، ١٩٦) للبيث :

(١) وكذا عنه فى ل (ع) (٢) ١٤ د وفيه كما هنا وع الدار ١/١٠٧ وفى الأمالى

أن أمسى . (٣) لا أعرفهما فى شعر ابن المعتز إلا أن العكبرى ١/٤٠٠ روى الثانى له وكذا

رواهما الشريف فى شرح مقصورة حازم ١/٣٥ وكأنهما عن اللآلى ، ورواهما فى المصارع ١٧٥ فى خبر

طريف (عن المجلس للمعافى المجلس ٢١ من نسختنا) لعليّ ابن أبي البغل الكاتب وما أحرأ بالصواب .

والبيتان لا أزال أرددهما فى خلواتى افتنانا محرّ القول ورصينه . وفى العيون ٤/٣٦ ذكر بعض الأعراب

امرأة قال : خلوت بها والقمر يُرينيها فلما غاب أرتنيه ، وهذا مما يقوى شكنا فإن نسبة القنبي وهو معاصر

لابن المعتز بل أقدم منه معنى شعره إلى أعرابي مستبعدة .

ألا طرقت ليلي الرفاق بغمرة ومن دون ليلي يذبل فالقماق
ع هذا البيت خلطه^(١) أبو علي من ييتين ، وصحة إنشاده وموضوعه :

ألا طرقت ليلي الركاب بغمرة وقد بهر الليل النجوم الطوالع
وأنتي اهتدت ليلي لعوج مناخة ومن دون ليلي يذبل فالقماق

وأنشد بعده :

على حين ضمّ الليل من كل جانب جناحيه وانصبّ النجوم الخواضع
وهذا البيت أيضا على غير وجهه إنما هو : وانقضّ النجوم الطوالع ، لأن الخواضع
منصّبة فكيف يستقيم أن يقول : وانصبّ النجم المنصبّ لأن الخاضع المطأطي رأسه
الخافض له . وكذلك فسّر في التزويل ، وإنما يريد الشاعر أن الليل قد أدبر وانقضّ للغروب
ما كان طالعا في أوله من الكواكب ألا ترى قوله : /

على حين ضمّ الليل من كل جانب جناحيه أي كفت ظلمته وضمّ منتشرها
مدبرا ، وأيضا فإن الذي يلي هذا البيت قوله^(٢) :

بكي صاحبي من حاجة عرّضت له وهنّ بأعلى ذي سُديرٍ خواضع
فلو كان الذي قبله كما أنشده أبو علي لكان هذا من الإيطاء على أحد القولين ، ومعنى خواضع
في هذا البيت دُقْنُ^(٣) والدُقْنُ : التي تهوى برأسها إلى الأرض تخفضه وتسرع في سيرها .
ونغمرة : فصل نجد من تهامة من طريق الكوفة . ويذبل : جبل لباهلة وكذلك القماق
جبال لهم . وبعد ما أنشده أبو علي من هذا الشعر أبيات مختارة وهي :

وما الحبّ إلا مثل ما قد وجدته ولا جَزَعٌ إلا كما أنت جازع
فقلولا ليلي ترجع الودّ بيننا وهل وُدّ ليلي إن طلبناه راجع

(١) هو كما قال ولكن القالي ليس أبا عُذْرَه وقد مضى مثله للبكري نفسه . والأبيات في البلدان
(العاقع) ستة وانظر لأفذاذ الأبيات معجمه ٦٩٧ و ٧٥٠ ول (صمغ ، حم) . (٢) ليس في الأمالي .
(٣) وكذا في التنبيه ولو صحفتها بدقْن ودقُون لم تبعُد .

ألا يا لقومي كلّ ما حمّ وافعٌ وللطير مجرّى والجُنوبِ مضاجعُ
وليس^(١) لشيءٍ حاول الله جمعه مُشيتٌ ولا ما فرق الله جامع
وقول الفتى للشيء يفعله غداً وليس له علم بما الله صانع
وما من حبيب دائم لحبيبه ولا فُرقة^(٢) إلّا به الدهر فاجع

وأنشد أبو علي (١/١٩٩، ١٩٦) لابن الطّثريّة :

عُقيليّة أمّا ملّث إزارها فدِعْصُ وأما خِصْرُها فبتيل^(٣) الشعر

ع قال أبو بكر الصولي^(٤) هذا الشعر للعباس بن قطن الهلاليّ وما أخلق هذا القول بالصواب لأن هذا الشعر لم يقع في ديوان شعر ابن الطّثريّة، وقد جمعتُ منه كل رواية^(٥) رواية الأصمعي ورواية الطوسي عن ابن الأعرابي وعن أبي عمرو الشيبانيّ . وفيه :

أليس قليلاً نظرة إن نظرتُها إليك وكلاً ليس منك قليلٌ

هكذا الرواية هنا، وروى غير أبي علي : وكلّ^١ ليس منك قليل أي كلّ قليل ليس منك . وروى : وكلّ^٢ منك غير قليل . وفيه :

فما كلّ يوم لي بأرضك حاجةٌ ولا كلّ يوم لي إليك رسولٌ

(١) البيت وقوله ما من حبيب يوجدان في كلمة قيس بن ذريح التي أنشدها القالي ٣١٨/٢، ٣١٤ وهي في تزيين الأسواق ٥١ وغ ١٢٨/٨ . ثم رأيت بطرّة المغربيّة على البيت : وما من حبيب الخ وهذا يروى في العينية لقيس بن ذريح . (٢) الأصلان فرّق ولعل الأصل رُقّة .

(٣) في الزهر ٤/٤ ثلاثة عشر بيتاً قال : وأنشد محمد بن سلام بعض هذه الأبيات لأبي كبير الهذلي ورؤيت لابن الطّثريّة وغيره ، وليريد ١١ بيتاً في الحماسة ٣/١٦١ والأدباء ٧/٢٩٩ و ١٠ في الوفيات ٢/٢٩٩ وهي في غ ٥/٧١ ستة لأعرابيّ من عُقيل وهذا المطلع فيه ١٧٣/٢٠ أنشده جندل بن الراعي كأنه له ، وبلا عمرو وفي العيون ٤/١٣٩ ، والبيت : أليس الخ مع آخر ليس هنا لأعرابي في تاريخ الخطيب ٦/٣٤٢ . (٤) في التنبيه ودعبل . (٥) وقد صنع د الأصبهاني أيضاً كما في الوفيات وذكر رواية الطوسي أيضاً ولم يجد الشعر فيهما كما هو الظاهر .

هكذا رواه أبو^(١) علي وهو خلاف ما روى الجماعة إنما هو وُصول وهو الصحيح من

جهة المعنى ومن جهة البيت المتصل به وهو :

إذا لم يكن بيني وبينك مُرسَلٌ فريح الصبا متى إليك رسولٌ
أيا قُرّة العين التي لبت إنها لنا بجميع الصالحات بديل
سلي هل أحلّ الله من قتل مُسلم بغير دم أم هل على قتيل
فأقسم لو مُلّكتك الدهر كله لمت ولما يُشف منك غليل

وهذه الزيادة رواها ابن عبد الصمد الكوفي في سماعته إلا قوله :

إذا لم يكن بيني وبينك مرسل فإنه من رواية الرياشي .

وأنشد أبو علي^(١) (١/٢٠٠، ١٩٦) لإسحق بن إبراهيم :

هل إلى نظرة إليك سبيل يُرو منها الصدى ويُشف الغليل
إن ما قلّ منك يكثر عندي وكثيرٌ ممن تحبّ القليل^(٢)

قال إسحق : أنشدتهما الأصمعي^(٣) . فقال : هذا والله الديباج الخسرواني . قال فقلت له : إنهما
لليتهما فقال أفسدتهما .

ع كأن الأصمعي اعتقد أن البيتين من أشعار العرب ، فلما قال له إسحق إنهما لليتهما
علم أنه صاحبهما فنقص^(٣) بذلك عنده طيهما وسقطت في نفسه منزلتهما ، أو يكون

(١) البيت كرواية القالي عند جميع من سميّناهم وظنّي أن البكري وقف على إذا لم يكن الب
عند من لم يرو فما كل الخ . ولكنه جمع الروایتين وخطّهما فحصل الإيطاء من جرّاء ذلك . (٢) مرّ ٩٧١ .
(٣) هذا هو المعنى ، والمعنى الآخر تمحل باردٌ وذلك لأنه لم يقف على تمام الخبر وهو أنه لما قال
إسحق إنهما لليتهما فال الأصمعي : لا جرم إن أثر التوليد أو التكلف عليهما ظاهر . فقال : لا جرم إن أثر
الحسد فيك كذا رواه عن الخطيب ٦/٣٤٢ ابن عساكر ٢/٤٢٤ وانظر الوساطة ٤٧ ومثله خبر عمر ابن
أبي الحسين الطوسي مع ابن الأعرابي وإنشاده إياه أرجوزة لأبي تمام بغير عرو فكتبها ابن الأعرابي
ولما ذكر الطوسي أنها له قال : خرّق خرّق . انظر المروج بهامش النفع ٣/٣٠٩ والوساطة .

الأصمعي يرى أن مثل هذا الشعر لا يجيب قائله إلا بعد روية وفكرة طويلة ، فلما قال إنهما ليلتهما اتهمه أنه اتحلها . كتب رجل^(١) إلى ابن المقفع :

هل لدى حاجة إليك سبيل لا كثيرٌ جلوسه بل قليل
فأجابه : أنت يا صاحب الكتاب ثقیل وكثير من الثقیل القلیل
وأنشد أبو علي (١ / ٢٠٠ ، ١٩٧) لطفمان بن عمرو :

ولو أن ليلى الحارثية سَلَمَتْ عليَّ مسجى في الثياب أسوق الأبيات^(٢)
ع هو طهمان بن عمرو^(٣) الكلابي ، شاعر إسلامي ، وهو أحد صعاليك العرب وقتنا كهم
وأنشد أبو علي (١ / ٢٠١ ، ١٩٨) للشماخ :

وكلُّ خليلٍ غيرِ هاضِمٍ نفسه لوصل خليل صارمٌ أو مُعارِزٌ
ع وقبله :

عفا بطن قورٍ من سُلَيْمَى فعائزٌ فذاتُ النَضَا فالمُشْرِفاتُ النواشِرُ^(٤)
هذا أول الشعر ، وبعده : وكلُّ خليل البيت . وقد ذكر أبو علي معناه ، وحكى عن
غلمة من العرب كانوا يتراقون^(٥) بالبيض أن أحدهم قال لصاحبه : أعْرِزْ لي عنها أي^(٦) افرِّجْ
عنها يدك .

-
- (١) وفي المحاضرات ١ / ١٠٣ حماد الراوية إلى مطيع بن إلياس ، وفيه في موضع آخر فانتى تقييده برواية : وقليل تلتنى لا كثير وفي الجواب : وقليل من الثقیل كثير .
- (٢) أول كلمة في د وثبت بطرته قال أبو محم : هي لطفمان وزعم ابن غلاق أنها للقاه بن حيان من بني عمرو بن كلاب . والأخيران من هذه الخمسة مطلع كلمة للمجنون في د ٢٣ .
- (٣) عمرو بن سلمة بن سَكَن بن قُرَيْط بن عَبد بن أبي بكر ابن كلاب وكان في زمن عبد الملك . وجمع السكري شعره وأخباره في كتاب اللصوص ، وطبعوا د من غير أن يعرفوا أنه جزء منه ، فانظر المواضع من شعره في البلدان والفهرست لابن النديم . (٤) د ٤٣ وجهرة الأشعار ١٥٤ والكتاب ١ / ٢٧١ و ٣٧١ . (٥) لعله من الرقية أو هو يتراقون بالزاي يتصايحون والمصدران خلا عنهما المعاصم . (٦) من قولهم عَرَزَ لفلان إذا قبض على شيء في كفه ضامًا عليه أصابعه يُرِيه منه شيئاً

قال أبو علي (١/٢٠١، ١٩٨) : قال رجل لعبد الملك وذكر الخبر إلى قوله : وإذ بلغتك فقدي .

ع هكذا رواه أبو علي ، والصحيح أن المخاطب بهذا معاوية ابن أبي سفيان والمتكلم عبد العزيز بن زرارَةَ الكلابي ، كذلك روى أبو حاتم ^(١) في نوادره عن العُتيّ وذكر الخبر إلى قوله : احطط عن راحلتك فقد بلغت . وزاد فقال عبد العزيز بن زرارَةَ :

دخلت على معاوية بن حرب	وذلك إذ يئست من الدخول
وما نلت الدخول عليه حتى	حلت محلة الرجل الذليل
وأغضيت الجفون على قذاها	ولم أسمع إلى قالٍ وقيل
فأملت الذي أدركت منه	بمكتٍ والخطاء مع المعجول
ولو أتى عجلت سفهت رائي	فلم أك بالمعجول ولا الجهول

وفي غير هذه الرواية أن عبد العزيز لما دخل عليه قال يا أمير المؤمنين إني صيبتك على الرجاء وأقمت يبابك على التأمل ، واحتملت جفوتك بالصبر ، ورأيت قوما قرَّبهم الخط ، وآخرين باعدهم الحرمان فلا ينبغي لصاحب / الخط أن يأمن ولا لصاحب الحرمان أن يأس . فقال معاوية إني لأرى شاهدا يدل على غائب ، انبنوا إليه عهداً ^(٢) من هذه العهود . فأخذه وخرج وهو يقول : دخلت على معاوية بن حرب السر . وقوله وإذ بلغتك فقدي أي حسبي . وفد تزد فيه النون وقاية لآخر الحرف ، قال حميد الأرقط :

لينظر إليه ولا يريه كله . (١) وعنه تلميذه صاحب العيون ١/٨٢ وفيه : والخطا زاد العجول يريد بالخطا الانصراف وهو الوجه ، وفي رسالة الحجاب للجاحظ (الطراز ٩٥) عن المدائني وزاد بيتا :

رأيت الخط بستر كل عيب وأيهات الحُطُوظ من العقول

والأبيات مع الخبر عند ابن أبي الحديد أيضا ٤/١٤٤ . وزاد في الحيوان ٣/٢٦ بيتين :

وما لبث اللبيب غير خط ناغى في المعيشة من قليل رأيت الخط البيت .

(٢) يريد ولايته مصر كما هو عند ابن أبي الحديد .

قَدْ نِي مِنْ نَصْرِ الْخَيْبَيْنِ قَدِي^(١)

فَاتِي بِاللَّغَتَيْنِ . وَتَأْتِي قَطُّ أَيْضًا بِمَعْنَى حَسْبُ وَكَفَى [تَقُولُ^(٢)] قَطُّ عَبْدَ اللَّهِ دَرَاهِمٌ ، وَقَطُّ دَرَاهِمٌ ، وَقَطْنِي دَرَاهِمٌ . قَالَ الرَّاجِزُ :

إِمْتِلَاءُ الْحَوْضِ وَقَالَ قَطْنِي مَهْلًا^(٣) رُوِيْدَا قَدْ مَلَأَتْ بَطْنِي

وَقَالَ الْخَلِيلُ قَالَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ : الصَّوَابُ فِيهِ الْخَفْضُ عَلَى مَعْنَى حَسْبُ عَبْدُ اللَّهِ قَطُّ عَبْدُ اللَّهِ دَرَاهِمٌ ، وَهِيَ هَهُنَا مُخَفَّفَةٌ ، فَأَمَّا فِي الزَّمَانِ وَالْعَدَدِ فَلَا تَكُونُ إِلَّا مُشَدَّدَةً .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٠٢ ، ١٩٩) قِيلَ لَابْنَةُ الْخُسِّ : مَا أَحَدٌ شَيْءٍ . قَالَتْ : ضِرْسٌ جَائِعٌ يَقْذِفُ فِي مِئِّي جَائِعٌ^(٤) .

ع وَلَمْ يَرَوْهُ أَحَدٌ كَمَا قَالَ أَبُو عَلِيٍّ ، إِنَّمَا هُوَ ضِرْسٌ جَائِعٌ يَقْذِفُ فِي مِئِّي نَائِعٌ . هَكَذَا^(٥) رَوَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَرَوَاهُ اللَّحْيَانِيُّ^(٦) : ضِرْسٌ قَاطِعٌ يَقْذِفُ فِي مِئِّي جَائِعٌ . وَالضِرْسُ يَذْكُرُ وَيُؤَنَّثُ . وَالَّذِي رَوَاهُ أَبُو عَلِيٍّ مُرَدُّدٌ بِوَجْهِهِ مِنْهَا أَنَّ^(٧) الْجَوْعَ لَا يُنْسَبُ إِلَى الضِرْسِ وَإِنْ سُوِّمَ فِي هَذَا عَلَى الْمَجَازِ ، فَقَدْ يَكُونُ جَائِعًا وَلَا يَكُونُ قَاطِعًا . وَأَيْضًا فَإِنَّ صِفَةَ الْمِئِّي بِالْجَوْعِ تُغْنِي^(٨) عَنْ صِفَةِ الضِرْسِ بِالْجَوْعِ ، إِذْ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمَا شَبَعَانِ وَالْآخَرُ غَرَّتَانِ . وَمَعَ هَذَا فَإِنَّ تَكَرُّرَ اللَّفْظِ لِمَعْنَى وَاحِدٍ مِنَ الْمِئِّي الَّذِي سَمِعْتَهُ بِهِ لَا سِيَّامًا فِي سَجْعِ الْمَسْجُوعِ وَكَانَتْ هِنْدُ أَفْصَحَ مِنْ ذَلِكَ . وَهِيَ هِنْدُ بِنْتُ الْخُسِّ بْنِ حَابِسَ بْنِ فُرَيْطٍ الْإِيَادِيَّةِ يُقَالُ الْخُسُّ^(٩) وَالْخُصُّ بِالْسِينِ وَالصَّادِ وَالْخُسْفُ بِالْفَاءِ ، وَالْعَرَبُ تَسْمَى النُّجُومَ الَّتِي لَا تَقْرُبُ

(١) فِي ل (قَدْ ، لَحْد) مِنْ مَقْطَعَةٍ تَأْتِي ١٥٧ . (٢) زِيَادَةٌ لَا بَدَّ مِنْهَا ثُمَّ وَجَدْتَهَا فِي التَّنْبِيهِ

وَلِلَّهِ الْحَمْدُ . (٣) وَيُرْوَى سَلًا فِي الْإِصْلَاحِ ١/١٠١ وَلَوْ (قَطَط) . وَفِي شَرْحِ الدَّرَةِ ٣١

وَالصَّحَاحُ وَالتَّنْبِيهِ مَهْلًا . (٤) فِي الْأُمَالِي ضَائِعٌ . (٥) وَكَذَا فِي ل (نَوْع) .

(٦) وَكَذَا فِي ب . (٧) كَأَنَّهُ يَرُدُّ عَلَى نَفْسِهِ أَيْضًا . (٨) قَالَتْ وَنَائِعٌ لَيْسَ إِلَّا

إِتِّسَاعًا لِلْجَائِعِ . فَجَائِعٌ نَائِعٌ لَيْسَ إِلَّا كَجَائِعٍ جَائِعٌ . (٩) وَفِي الْبَيَانِ ١/١٧٠ عَنْ يُونُسَ لَا يُقَالُ إِلَّا

بِنْتُ الْأَخْسِ وَهِيَ الزَّرْفَاءُ عَنَّا وَانْظُرْ خ ٤/٣٠١ بِطَرُوقِي وَت (حَس) وَلِأَخْتِ تَسْمَى خُمَةً كَزُهْرَةِ

نحو بنات نعش والفرقدين والجدي والقُطب الخُسان وزنه فُعلان .

وأنشد أبو علي (١/٢٠٢، ١٩٩) :

وخمار غانية شددتُ برأسها أصلاً وكان منشراً بِشمالها

غ قد تقدّمت أمثلته في هذا الكتاب (....) وذُكر هناك معها . فإن قلت لم خصّ الشمال دون اليمين ؟ قيل : لأن اليمين هي التي يستعان بها في العدو وتُخلى للدفع والذّب وهي في ذلك كله أقوى من الشمال ، فشجرة الساعى الناجي وخمله شيء إن حمل إنما يكون بشماله . وهذا البيت لباعث بن صُرَيْم اليشكري يقوله في يوم الحاجر وصلته^(١) :

سائلُ أسيدَ هل ثارتُ بوائِلُ	أم هل شفيتُ النفسَ من بلبالها
إذ أرسلوني مائِحا لدلائهم ^(٢)	فلأتُّها علقاً إلى أسبـالها
فلمثل ما مَنَّتْكَ نفسُك خالِياً	مَنَّتْكَ ^(٣) يشكُّرُ أهلها وفضالها
وخمار غانية شددتُ برأسها	أصلاً وكان منشراً بِشمالها
وعقيلةٌ يسمي عليها فيم	متغَطرسُ أبديتُ عن خلخالها
قد قُدتُ أوّلَ عُتُفوانٍ رعيـلها	فلففتُها بـكتيبة أمثالها
وكتيبة سَفَع الوجوه بـواسلٍ	كالأسد حين تذبُّ عن أشبالها

متغَطرس : متكبر . وقوله أبديت عن خلخالها : أي أغرتُ على حيّتها فأحوجتها إلى رفع ذيائها والتشمير للهَرَب والفرار . وهذا كما قال الآخر :

امعري لنعم الحى حى بنى كعب^(٤) إذا نزل الخلخال منزله القلب

وبالحاء المعجمة من فوق . وخبر تحا كهما إلى القلبس في البلاغات ٥٨ — ٦٤ والمزهر ٢/٣٣٣ — ٣٣٦ .
ويأتى حديث لها في الدليل ١٠٨، ١٠٧ . (١) مرة تخريجها ٦٩ . ويأتى الكلام على سقّ الشمال ٢٢٤ . (٢) الأصلان لبعائهم بعلامة صح . (٣) منعتك على ما مرّ والأصلان منتك .
وفصالها فيما مرّ فصالحا وتأمل في المعنى وحركة الروى . (٤) كائنات الجرجاني ٥٢ والبيت في المعاني ٢/١٣٣ ب برواية :

أى إذا شمرن للسعى فبدت خلايلهن كما تبدو أسورتهن . وقيل إنه أراد أنها تحققت للنجاء فوضعت خلخالها في يدها ، وقيل إنه أشار إلى الدهش والحيرة فرقا فلم تتجه للبس خلخالها ولا علمت موضعه من موضع سوارها .

وأنشد أبو علي (١/٢٠٢، ١٩٩) :

ومُرْقِصَةٌ رددتُ الخيلَ عنها وقد همتُ بإلقاء الزمامِ

[ع] هو لعنرة^(١) وبعده :

فقلتُ لها ارفعى منه وسيرى وقد قرنَ الجزائرُ بالخدام

وهذا من أبيات المعاني ويروى الجزاجز بالجيم مكان الياء بالحزام بالخاء والزاي . فن روى الجزائر أراد العهون التي تعلق على مراكب النساء الواحدة^(٢) جُزَازة وجَزِيْرَة . والخدام سُيور تُشدُّ في رُسع البعير . ومن روى الجزاجز فإنه يعنى المذاكير أى قد صار الحزام^(٣) يثبيل البعير لشدة سيرها . وقيل إن الجزاجز^(٤) والجزائر واحدٌ ، وهى خُصَل من صوف تُعلق بالهودج يزين بها .

وذكر أبو علي (١/٢٠٣، ١٩٩) قول المأمون في خبر^(٥) إبراهيم بن المهدي : لقد حَبِيتَ إِلَى الْعَفْوِ حَتَّى خَفْتُ أَنْ لَا أُوجَرَ عَلَيْهِ .

ع ليس الحرص على الحسنات والهوى في إثارة الصالحات بناقص أجراً ، بل ذلك بالزيادة فيه أخرى ، لطيب النفس به ومساعدة الباطن للظاهر عليه . قال عمر بن عبد العزيز

ولم أر مثل الحَيِّ نكر بن وائل إذا الخ منسوباً للكُتبت . (١) د ٥٠ ولوت (جزز) . ومُرْقِصَة : امرأة تُرْقِص بغيرها . (٢) وجِزَه بالكسر أيضاً . (٣) أى من روى الجزاجز فإنه يروى الحزام بالخاء والزاي . (٤) لم أجدهما بمعنى واحد في المعاجم .

(٥) الخبر أطول منه في المستجد رقم ٣٨ والغرولى ١/٢٠١ وتمرات الأوراق ١٤٤ واللاتيىدى ١١٥ . والقدر الذى أورده الفالى في الفرج للتنوخى ٢/٤٤ والحصرى ٢/٢٥١ والنويرى ٦/٦٠ والروج بهامش النسخ ٣/٢٨٧ . وأبيات إبراهيم على منوال أبيات لأبي تمام في د ٢٥٧ وفي مثل معناها .

رضى الله عنه ما شئء ألدَّ عندى من هَوًى وافقَ حقًا ، وفى الحديث المأثور : اللذة فى غير محرَّم عبادة . والمثل السائر « إذا وافق الهوى الحقَّ أرضيت الخالق والخلق » / وقالوا أيضا إذا وافق هَواك رَشادك فقد أحرزت معادك . وأول شعر إبراهيم :

أعنيك يا خير من يُعنى لمؤتلف من الثناء أئتلاف الدرِّ فى النظم
أثنى عليك بما أوليت من نعمٍ وما شكرتُك — إن لم أثنِ — بالنعم
رددت^(١) مالى ولم تبخلْ علىَّ به الخمة الأبيات على الوالى وبسدها :

رأيتَ ذلك أجرا فاحتسبتَ به قُرْبى إلى الله فى الإسلام والرحم
تعفو بَعْدِلٍ وتسطو إن سطوت به فلا عَدِمناك من عافٍ ومتَّعِم
وفيه : هما الحياتان من وفر ومن عَدَم هكذا رواه أبو على ، وغيره يرويه من موت
ومن عَدَم لأنه لو لم يَرُدْ ماله لكان عديما ، ولو لم يحقن دمه لكان فقيدا ، ولا أعلم للرواية
الأخرى وجها . وقال هبة الله بن إبراهيم أول شعر كتب أبى به إلى المأمون قوله :

أيا مُنْعما لم يزل مُفضِلا أدام الضنا سُخطك الدائم
فأستغفر الله من زَلَّتْ فَإِنِّى من جُرْمها واجِمُ
يَزِلُّ الحليم ويكبو الجَواذ وتنبو لدى الضربة الصارم
فها أنا ذا العائد المستجير فاحكم بما شئت يا حاكم
عصيتُ وثبتُ كما قد عَصَى وتاب إلى ربِّه آدمُ

قال فخلل له أكثر ما كان فى نفسه .

تم السِّفر الأول من كتاب الآلى فى شرح الأمالى يتلوه فى الثانى : وذكر أبو على قولهم : « أصرَد من عَنز جَرَباء » . والحمد لله المعين وصلى الله على محمد المعطى وعلى آله وأهله الطاهرين وسلَّم .

(١) الأبيات فى المظان للذكورة والعقد ٤٩/٣ والصناعتين ٢٥١ وكتاب بغداد ١٨٩/٦ وفيه عدة كلمات له فى الاعتذار ، والعيون ١٦٨/٣ . وتام هذا الفصل عنه فى زيادات الأمثال .

أول الجزء الثاني من تجزئة البكرى

وذكر أبو علي (٢٠٣، ٢٠٠) قولهم : « أصدر^(١) من عثر جرّاء » .
ع لأنها لا تدفأ لترط شعرها ورقة جلدها ، وقال حمزة بن الحسن الأصفهاني :
وبعضهم يقول : أصدر من عثر جرّاء . وكأنّ هذا تصحيف للمثل الأول إلا أنه مخلص
حسن لأن الجرّاء يستقبل الشمس أبداً بعينه يستجلب إليه الدفء .
وقولهم : « أتجد من رأى حصنا^(٢) » ع حصن : جبل في ديار بني عامر فن أقبل منه
فقد أتجد ومن خلفه فقد أتهم . وقولهم : « ربضك^(٣) منك وإن كان سمارا » . ع قال ابن
الأعرابي في نوادره الربض : قيم يته . والسمار : الكثير الماء كأنّه ضربه مثلاً للانسان
المذيق . وقال غيره الربض والربض : ما أويت إليه من امرأة وقرابة ، وقال ابن دريد
أو منزل . والمعنى في المثل أهلك منك وإن كان ممزوجاً بأخلاق تكرهها ، وأخبرني بعض
من لقيته من العلماء أنّه رأى في تفسير هذا المثل معناه حبك منك وإن كان سمارا . والسمار :
ضرب من الأميل^(٤) وهو الريش ، والعامّة تقول له سمار . والربض^(٥) : الحبل وجمعه
أرباض . قال ذو الرمة :

إذا غرقت أرباضها ثني بكرة بتيها لم تُصبح رؤوماً سلوبها
وليس للسمار الذي هو اللبن المذوق فعل يتصرف . وقولهم : « أعيتني بأشرف كيف

(١) المثل بالروايتين في العسكري ١٣٤ ، ٣٧ / ٢ والبيداني ٣٦٢ / ١ ، ٢٧٩ ، ٣٧٧ والمستقصى
وأبي عبيد والحريري المقامة ٤٤٤ .

(٢) أبو عبيد والعسكري ١٩ ، ٥١ / ١ والمستقصى والبيداني ٢٤٥ ، ١٩٦ ، ٢٦٥ والبلدان
(حصن) . (٣) في العسكري ١٨٧ ، ٢٠٢ / ٢ والبيداني ٢٦١ ، ٢٠٠ ، ٢٧٢ و ٢١١ / ٢ ،

(٤) الأميل هو الحبل من الرمل لا الخيط ولم أجد الأميل
والسمار بهذا المعنى وأخاف أن يكون البكرى خطأ في معنى الأميل . (٥) محرّكا وبالضم

أرجوكِ بِدُرْدُرٍ^(١) . ع أصل هذا المثل أن دُعَاة — وهى ماوية بنت مَعْنَج وهى ربيعة بن عَجَل . قال المفضل^(٢) بن سَلَمَة : من قال مَعْنَج بالعين معجمة فتح الميم ومن قال بالعين مهملة كسر الميم — زُوِّجَتْ فى بنى العنبر بن عمرو بن تميم من عمرو بن جُنْدَب بن العنبر فلما ضَرَبَهَا المخاض ظنَّت أنها تريد الخلاء فبرزت إلى بعض الغيطان فولدت واستهلَّ الوليد ، فانصرفت إلى الرَّحْل وهى تَظُنُّ أنها أحدثت ، وقالت لضَرَّتْهَا : يَا هَتَّاه هل يفتح الجَعْرُ فاه ؟ قالت : نعم ويدعو أباه . فبنو العنبر تُسَبِّبُهَا فيقال [لهم] بنو الجَعْرَاء ، ويضرب بحمقها المثل ، فيقال « أَحَقُّ من دُعَاة^(٣) » ومن حمقها أنها نظرت إلى زوجها يقبِّل بنتها منه ويقول بأبى دُرْدُرِكِ فذهبت ودقَّت أسنانها بفُهْر ، ثم جاءتة وقالت : كيف ترى دُرْدُرَى . فقال : « أَعَيْتِنِي بِأُشْرُ فكيف بِدُرْدُرٍ » أى إنما كان أحسن شىء فيك أسنانك وكنت مع ذلك غير حظيئة عندي فكيف إذا فسد أحسن شىء فيك ، ويقال بل قال لها ذلك حين سقطت أسنانها من الكِبَر .

وأنشد أبو عليّ (١/٢٠٤، ٢٠٠) : وقد علَّتْ ذُرَّاءُ بادِيٍّ بَدِيٍّ

ع هو لأبى نُصَيْلَة . وصلته^(٤) :

كيف التصابي فعل من لم يهتد	وقد علَّتْ ذُرَّاءُ بادِيٍّ بَدِيٍّ
ورثيئة تنهض في تشددى	بعد انتهاضى فى الشباب الأملد
وبعد ما أذكر من تأوؤدى	وبعد تمشائى وتطويحى يدي

والبيت فى ل (ربض) و ٧٠ د . (١) فى الجمهرة ١/١٤١ والعسكري ١٣، ١/٣٥ والميداني

١/٣٩٦، ٣٠٦، ٤١٥ والمستقصى وانظر المثل أحق من دُعَاة الآتى .

(٢) هذا القول ليس فى الفاخر له نعم فيه بالشكل انظر ٢٤ ومن التصحيحات ٧٥ والضبط فى الوفيات .

(٣) العسكري ١٤، ١/٣٥ والصَّبِّي ٨١، ١٠٢ والفاخر رقم ٥٨ والتمار ١٤٧ والمعارف ٣٠٤

والاقتصاب ١٥٠ والحقى ٤١ والأدباء ٦/٢٢٤ والميداني ١/١٩٣، ١٤٧، ٢٠٠ والنويرى ٢/١٢٤

ومحاسن البيهقي ٢/٢٢٧ ومحاسن الجاحظ ١٠٢ والعقد ٤/١٣ والوفيات ١/٤٩٧ ود أى نواس

(بمقائنها وكاذبها) وأبو عبيد والمستقصى . (٤) الأشطار فى ل (ذراً) والإصلاح ٢/٣٢

وسيبويه ٢/٥٤ ونوادر اليزيدى ٧٧ ب ، من أرجوزة فى غ ١٨/١٥١ وابن عساكر ٢/٣٢١ .

الرَّثِيَّةُ : وجع المفاصل . والأملد والأملود : المتنتى وكذلك المتأود . وتمشاي : مشي .
وتطويحي يدي : أى أطوح بها حيث أخطر يعنى اختيالا . وقوله : بادى بدى : يريد أول
شيء . يصلح أن يكون حالا وأن يكون ظرفا .

وأنشد أبو علي (١/ ٢٠٤، ٢٠١) لأوس بن حجر :

وإن مقرر من ذرا حد نايه تخط فينا ناب آخر مقرر^(١)
ع وصلته :

أرى حرب أقوام تدق وحر بنا تجل فنرورى بها كل معظم
ترى الأرض منا بالفضاء مريضة معضلة منا بجمع عرمرم

/ وإن مقرر من البيت . يقال عضلت الناقة بولدها إذا نشب فلم يخرج .
يقول إذا سرنا فى الموضع الواسع نشينا فيه لكثرتنا ، كما قال الآخر :

بجمهور يحار الطرف فيه يظل معضلا منه الفضاء

وأنشد أبو علي (١/ ٢٠٤، ٢٠١) لابن أحر : لها منخل تدرى إذا عصفت به
ع وقوله :

أزبت عليها كل هوجاء سهوة زفوف التوالى رحية المتنسم^(٢)
تبيت ولم تهجع فيصبح ذيلها له نائب يشقى به كل مخرم
لها منخل تدرى إذا عصفت به أهابى سفاسف من التراب توأم

هوجاء : تركب رأسها لا تنتهى . سهوة : لينة . والمتنسم : الموضع الذى تهب فيه . وكل
شيء فعله فاعل ليلاً يقال فيه بات يفعل كذا وإن لم يكن ثم نوم ، قال :

باتت ربيعة لا تعرس ليلها عنى . وليلى عن ربيعة نائم

وكل شيء يفعله نهارا يقال ظلّ يفعل . والثائب : الشيء يثوب بعد الشيء . ومنقطع كل

(١) هذا البيت مر ٥٨ ، والبيت الآخر فى ل (عصل) والشعراء ١٠١ ، والأبيات فى خ ٣/ ٤٩٥

من كلمة فى د رقم ٣٦ . (٢) الأول فى ل (هرع) مع آخرين ، والشاهد فيه (ذرى) .

غِلْظٌ نَحْرِمُ . وقوله لها مُنْخَلٌ : هذا مثل . وأهَابِيَّ جَمْعُ أَهْبَاءٍ^(١) وأهْبَاءُ جَمْعُ هَبَاءٍ . وَسَفْسَافٌ :
دقيق . وتوأم : تراب مشتبه^(٢) لا يُعرف ذا من ذا .

وأنشد أبو عليّ (٢٠١، ٢٠٤/١) :

عَمْدًا أَذْرَى حَسِيٍّ أَنْ يُشْتَمًا بِهَذَرٍ هَذَارٍ يَجِجُ الْبَلَامَا

ع الرجز لرؤبة وقد تقدم موصولاً (٣٣) .

وأنشد أبو عليّ (٢٠١، ٢٠٤/١) :

عَلَى كُلِّ هَتَافَةٍ الْمِذْرَوَيْنِ صَفْرَاءُ مُضْجَعَةٍ فِي الشِّمَالِ

ع هو لأمية ابن أبي عائذ^(٣) وقبلة قال يصف رامياً :

تَرَاخَ يَدَاهُ بِمَحْشُورَةٍ خَوَاطِي الْقِدَاحِ عِجَافِ النِّصَالِ

كَخَشْرَمٍ دَبْرٍ لَهُ أَزْمَلٌ أَوِ الْجَرِّ حُشٌّ بِصُلْبٍ جُزَالِ

عَلَى عَجَسٍ هَتَافَةٍ الْمِذْرَوَيْنِ زُورَاءُ مُضْجَعَةٍ فِي الشِّمَالِ

هكذا رواه الأصمعي والسكري على عَجَسٍ هَتَافَةٍ لا على كُلِّ هَتَافَةٍ كما أنشده أبو علي

ولأنه إنما يرمى عن قوس واحدة لا عن كُلِّ هَتَافَةٍ . قال الأصمعي : يقال يدها تراخان إلى

المعروف فجاء به على هذا . وخواطي : ممتلئة ليست بدقاق . والخشرم : جماعة النحل والدبّر .

وحشٌّ : أوقد ، والعرب تشبهه متابعة الرمي عند استشرائه واحتدامه بسُعر اللهب واضطرامه ،

فتقول : ضَرَبَ هَبْرٌ ، وَطَعَنُ نَثْرٌ ، وَرَمَى سَعْرٌ ، قال كعب^(٤) بن مالك يشبه الضرب بذلك :

مَنْ سَرَّهُ ضَرْبُ يُرْعِبُ بَعْضُهُ بَعْضًا كَمَعْمَةِ الْأَبَاءِ الْمُحَرَّقِ

وأنشد أبو عليّ (٢٠١، ٢٠٥/١) لعنزة :

(١) وأهْبَاءُ جَمْعُ هَبْوَةٍ أَيْضًا . ويمكن أن يكون إهْبَاءُ نَكْسَرُ الهمز وجمعه الأهَابِيَّ كما في ل وأنشد

المصراع أهَابِيَّ الح ونسبه إلى أوس غلطا . (٢) كذا في الأصاين و (مشتبك) أحسن .

(٣) من كلمة في أشعار هذيل ١٩٢/١ و خ ٤٢٠/١ ، والأبيات في المعاني ١٩٦/٢ ب .

(٤) يأتي ١٦٢ .

أحولى تَنْفُضُ أُسْتُكَ مِذْرُوقِيهَا لَتَقْتُلَنِي فَهَإِنَّا ذَا عُمَارَا
ع هذا أوله وبعده^(١) :

متى ما تَلَقَّنِي فَرْدَيْنِ تَرْجُفُ روائفُ أَلَيْتِكَ وتُستطارا
ومسني صارمٌ قَبَضَتْ عَلَيْهِ أشاجعُ لا تَرَى فِيهَا انتِشارا
حُسامٌ كالعقيقة وهو كِمَى سِلاحى لا أَفْلٌ ولا فُطَارا

يخاطب به عُمارة بن زياد العبسى وهو عُمارة الوهَّاب ، وكان بلغه أَنَّهُ يقول لقومه قد أَكثرتُم
ذَكَرَ هذا العبد ، وَدِدْتُ أَنِّي لَقِيْتُهُ خَالِيَا حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهُ عَبْدٌ . وَرُوى أَن عَنْتَرَةَ وَقَفَ يُنْشِدُ :
إِذْ يَتَّقُونَ بَنِي الْأُسْنَةِ لَمْ أَخْمِ عَنْهَا وَلَكِنِّي تَضَائِقَ مُقَدِّمَى^(٢)

فَبَوَّأَ لَهُ عُمَارَةُ بْنُ زِيَادِ الرَّمَحِ وَقَالَ نَحْنُ نَتَّقِي بِكَ الْأُسْنَةَ يَا ابْنَ السُّودَاءِ . فَقَالَ لَهُ عَنْتَرَةُ :
أَغْفِرْهَا وَكَانَ عَنْتَرَةُ حَاسِرًا أَعْزَلَ فَذَهَبَ وَاسْتَلَامَ وَرَكِبَ فَرَسَهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى وَقَفَ
مَوْقِفَهُ الْأَوَّلَ وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ : إِذْ يَتَّقُونَ بَنِي الْأُسْنَةِ فتعافَلُ عَنْهُ عُمَارَةُ حِينَ رَأَاهُ فِي
سِلَاحِهِ ، فَقَالَ عَنْتَرَةُ : أَحُولِي تَنْفُضُ أُسْتُكَ مِذْرُوقِيهَا إِلَيَّ والروائف : أَعْلَى
الْأَلَيْتَيْنِ . وَتَسْتَطَارَا : مَنْصُوبٌ عَلَى الْجَوَابِ بِالْوَاوِ كَمَا تَقُولُ : إِنْ تُكْرِمْنِي يُكْرِمُكَ بَكْرٌ
وَيَحْبُوكَ عَمْرُو ، أَيْ يَجْتَمِعُ لَكَ إِكْرَامُ بَكْرٍ مَعَ حَبَاءِ عَمْرُو . وَفِي تَسْتَطَارَا ضَمِيرُ الْمَخَاطَبِ ،
وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْأَلْفُ ضَمِيرَ الْاِثْنَيْنِ يَعْنِي الرَّائِقَتَيْنِ أَوِ الْأَلَيْتَيْنِ وَاسْقَطْتَ النُّونَ لِلْجَزْمِ ،
أَوْ لِأَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى الْجَوَابِ بِالْوَاوِ كَمَا تَقْدِّمُ . وَالْكِمْعُ : الضَّجِيعُ . وَالْفُطَارُ : الْمَتَشَقِّقُ .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/ ٢٠٥ ، ٢٠٢) لِمَعْقِرِ بْنِ حَمَارِ الْبَارِقِيِّ : إِذَا اسْتَرَخْتَ عِمَادُ الْحَيِّ شُدَّتْ
عَ اسْمِ مَعْقِرِ عَمْرُو بْنِ^(٣) حَمَارِ بْنِ شَيْخَةِ بَارِقِي ، شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ . وَقَدْ قِيلَ اسْمُهُ عَامِرٌ حَلِيفٌ

(١) القطعة في ٣٨ د وابن الشجرى ٨ ، وهى مع الشرح فى خ ٣/ ٣٦٢ والعينى ٣/ ١٧٥ .

(٢) من مَعَانِيهِ . (٣) الذى فى الاشتقاق ٢٨٢ وغ ١٠/ ٤٤ والنقائص ٦٧٦ وغيرها معقِرٌ

بن أوس بن حمار . وتَمَامُ نَسَبِهِ عَنْ خ ٢/ ٢٩٠ حمار بن الحارث بن حمار بن سَخْنَةَ بن مازن بن نعلبة
بن كنانة بن بَارِقٍ ، وَفِي مَعْجَمِ الرِّزْبَانِيِّ أَنَّهُ عَمْرُو بْنُ سَفْيَانَ بْنِ حَمَارِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَوْسٍ وَقِيلَ إِنَّهُ

لبنى نُمير ، وبارق هو سعد بن عدي بن حارثة بن عمرو مزيقياء ابن عامر ، وإنما لقبَ معقرًا لقوله ^(١) :

لها ناهض في الوكر قد مهدت له كما مهدت للبعل حسناء عاقر

وصلة البيت :

وذيائتية وصت بنيا بأن كذب القراطف والقُروف
تُجهزهم بما وجدت وقالت بني فلكم بطل مُسيف
فأخلفنا مودتها فقاظت ومأقي عينها حذل نطوف
إذا استرخت جبال البيت شدت ولا يُثنى لقائمة وظيف ^(٢)

هكذا أنشده أبو عبيدة ووصله . مدح بهذه القصيدة بني نُمير بن عامر بن صعصعة ، وذكر ما فعلوا ببني ذبيان يوم شعب جبلة ، وكانت الذبيانية وصت بنيا أن يقتلوا القطائف وهي القراطف والقُروف وهي أوعية من آدم / يُتَبَذُّ فيها . والمُسيف : الذي وقع السُوف في ماله ، والمُسيف أيضا الذي معه سيف . قال فأخلفنا هواها فقتلناهم فقاظت دامة العين حزينة القلب في حيّ هارين خائفين غير مطمئنين ، لا يُنيخون بعيرا ، ولا يثنون له وظيفا ، خوفاً وفرقا ونجاء وهربا .

وأنشد أبو علي (١/٢٠٦، ٢٠٢) لجميل :

وقالوا لا يضيرك نائي شهر فقلت لصاحبي فا يضيرُ البين ^(٣)

سفيان بن أوس بن حمار وله ترجمة في الإسعاف ٣/٧٨ و٧٩ . (١) من فافية تمامها في النقائض ٦٧٧ و غ ١٠/٤٥ . ورأيت البيت في كلة لوعله الجرمي في يوم الكلاب الثاني في العقد ٣/٣٥٨ والعجب أن الجاحظ نسبه مع آخر يأتى ٢٠٥ في الحيوان ٧/١٤ إلى دريد بن الصمة .

(٢) الأبيات في الإصلاح ١/٢٣ و خ ٢/٢٨٩ و ٣/١٥ والمعاني ٣٥١ من كلة في الإسعاف في

٣٠ بيتا . وانظر لمعنى كذب عليك كذا الزهر ١/٢٢٥ ول . وفاظت من الفيظ كما في الإصلاح وفي

خ فاظت بالفاء ماتت . (٣) انظر ٧٤ و ٨١ .

ع اختلف فيهما أشدّ اختلاف فأنشدهما أبو تمام لرجل من خزاعة . وقال الرياشي : هو سليمان ابن أبي دُبَاٍ كل الخزاعيّ ، وقال دعبيل هما لأبي سَعِيدَةَ^(١) الأسلميّ ، وقد رُويَا لعبيد الله^(٢) بن عبد الله بن عُتْبَةَ بن مسعود ، ورُويَا لجميل وهما في ديوانه .

وأنشد أبو علي (١/٢٠٦، ٢٠٣) لابن الدُمَيْنَةِ^(٣) :

ألا لا أرى وادى المياه يُثيب ولا النفس عن وادى المياه تطيبُ

الصحيح أن هذا الشعر لمالك بن الصَّمْصامة بن سعد بن مالك أحد بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة شاعر بدويّ إسلاميّ مُقِلّ ، وكان فارساً جواداً جميل الوجه يهوى جنوب بنت محصن الجعدية ، وكان أخوها الأصبع بن محصن من فرسان العرب وأهل النجدة فيهم ، فتمنى إليه نبذ من خبر مالك فألّى عينا جزماً لئن بلغه أنه عرض لها أو زارها ليقتلنه ، فبلغ ذلك مالكا فقال هذا الشعر . هكذا رواه المدائني وأبو عمرو الشيباني .

وأنشد أبو علي (١/٢٠٦، ٢٠٣) :

صفراء من بقر الجِواء كأنما ترك الحياء بها رُداع سقيم الأبيات^(٤)

هذا مذهب كثير للعرب . قال ذو الرُّمَّة^(٥) :

- (١) أو سَعيرة بالراء على احتمال مرجوح في الغربيّة وفي المكيّة غير واضح ولكنى أرتاب بهما وحفظي أبو سَعِيّة ورأيت في غ ٧/٧٤ أعلم أهل المدينة بالشعر الوليد بن سعيد ابن أبي سنان الأسلمي .
- (٢) ولا يوجدان في أبياته التي في الذيل ٢٢٣، ٢١٧ . (٣) من كلمته الطويلة في د ٩ والزجاجي ١٠٢ والحامسة ٣/١٧٠ وفي غ ١٩/٨٢ الشعر فيما ذكره أبو عمرو الشيباني في أشعار بني جعدة وذكره أبو الحسن المدائني في أخبار رواها لمالك بن الصمصامة الجعدي ، ومن الناس من يرويه لابن الدمينية ويدخله في قصيدته اه والبيت الأول ليس في كلمة مالك عنده فهو لاشك لابن الدمينية .
- والأبيات في البلدان (قريان) لمالك وفي (مياه) لأعرابي وقيل مجنون ليلي وهي في د ٨ . وما هنا من أخبار مالك فإنه كله من غ . (٤) بغير عنزو في الحامسة ٣/١٦٨ ونسبها المرتضى ٢/١٣٨ عن الأصمعي لبشر بن عبد الرحمن الأنصاري . (٥) من كلمة في د ٥ وبآخر الجمهرة .

كحلاء في بَرَجٍ صفراء في نَعِيجٍ كأنَّها فضَّةٌ قد شابها ذهبٌ

أى خالطها . قال : وذلك أحسن لها إذ كان لونها دُرِّيًّا كما قال الراجز :

بيضاء صفراء اصفرار العاج في نَعِيجٍ منها وفي انبلاج

والبرج : سعة العين . والنعيج : البياض . وأما قول الأعشى^(١) :

تُرْضِيكَ من دَلٍّ ومن حُسْنٍ مُخَالِطُهُ غِرَارَهُ

بيضاء ضحوتها وصفراء العشيَّة كالغراره

ففيه قولان : أحدهما أنها تُمَسَّى رادعةً وتغتسل بالغداة فتُصبح بيضاء . والقول الآخر أنها

لرقة بشرتها وصفاء لونها تتلون بلون الهواء وتحكيه كما تحكي المرأة . والمهارة^(٢) والهواء عند

الطفل يصفر باصفرار الشمس ويتوضَّح عند الصباح لبياضها . قال أسقف^(٣) نجران :

منع البقاء تصرَّفُ الشمس وطلوعها من حيث لا تُمسي

وطلوعها بيضاء صافيةً وغروبها صفراء كالورس

وقال ابن الرومي^(٤) :

إذا رَنَّتْ شمسُ الأصيل ونَفَضَتْ على الأفق الغربي ورَسًا مُزْعَزَعًا

ولاحظت النُّوَارَ وهي مريضة وقد وضعت خدًّا إلى الأرض أضرعًا

كما لاحظت عُودَه عينٌ مُدَنَّفٌ تَوَجَّعَ من أوصابه ما تَوَجَّعًا

وقال أبو تمام^(٥) في محمد بن يوسف حين سافر إلى مكة :

خير الأخلاء خير الأرض همته وأفضل الركب يقرؤ أفضل السُّبُل

(١) ١١١ د . (٢) البثور . (٣) وهو قس بن ساعدة الإيادي ، وقبل إنها لتُبع

الأكبر ، وقيل الأصغر وانظر الذيل ٣١ ، ٢٩ . (٤) مختار د ٣٠٠ والحصرى ٣ / ١٦٠ وابن الشجري

٢١٢ والنثار ١٠٧ ومعاني العسكري ١ / ٣٦١ . ومزْعَزَعًا وفوقه في المكيَّة فط مُدَعَّدًا وكلاهما معناه

حرَّكته الريح . (٥) ٢٢٢ د . وعمدة بالذال .

حُطَّتْ إِلَى عُمْدَةِ الْإِسْلَامِ أَرْحُلُهُ وَالشَّمْسُ قَدْ تَقَضَّتْ وَرَسًا عَلَى الْأَصْلِ
وَقَالَ آخَرُ فِي مَذْهَبِ قَوْلِ الْأَعَشَى :

لَتَعْلَمَنَّ يَبْنَؤُا صَفَرَاءُ الْأَصْلِ أَنِّي سَأُغْنِي الْيَوْمَ مَا أَغْنَى رَجُلٌ^(١)
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٠٧، ٢٠٣) :

لَكَ اللَّهُ إِنِّي وَاصِلٌ مَا وَصَلْتَنِي وَمُثْنٍ بِمَا أَوْلَيْتَنِي وَمُثِيبٌ^(٢)
ع قَوْلُهُ لَكَ مَعْلَقَةٌ بِفَعْلِ الْقِسْمِ الْمَضْمَرِ كَأَنَّهُ قَالَ : أَقْسَمُ لَكَ بِاللَّهِ فَلَمَّا حُذِفَ الْبَاءُ أَوْصَلَ
الْفِعْلَ فَنَصَبَ ، وَيُرْوَى لَكَ اللَّهُ بِالرَّفْعِ أَنِّي وَاصِلٌ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ الْمَعْنَى لَكَ اللَّهُ شَاهِدٌ أَوْ
كَفِيلٌ عَلَى أَنِّي وَاصِلٌ مَا وَصَلْتَنِي .

وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٠٧، ٢٠٤) : مَنْ حَرَّمَ الْحَرَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَذَكَرَ مِنْهُمْ عَامِرُ
بَنُ الظَّرْبِ .

ع وَهُوَ أَحَدُ حُكَّامِ قَيْسٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَالثَّانِي غِيلَانُ بْنُ سَلَمَةَ الثَّقَفِيُّ . وَحُكَّامُ قُرَيْشٍ
ثَلَاثَةٌ : عَبْدُ الْمُطَّلِبِ ، وَأَبُو طَالِبٍ ، وَالْعَاصِي بْنُ وَائِلٍ . وَحُكَّامُ تَمِيمٍ أَرْبَعَةٌ : أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ
وَحَاجِبُ بْنُ زُرَّارَةَ ، وَالْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ ، وَضَمْرَةُ بْنُ ضَمْرَةَ إِلَّا أَنَّ ضَمْرَةَ حَكَمَ فَأَخَذَ رُشُومًا
فَقَدَّرَ . وَلِبْنَى أَسَدُ حَاكِمٍ وَاحِدٍ رِبْعَةٍ بَنُ حُذَارٍ^(٣) أَحَدُ بَنِي سَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُوْدَانَ بْنِ أَسَدٍ .
وَذَكَرَ فِيهِمْ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ وَهُوَ شَاعِرٌ فَارِسٌ جَاهِلِيٌّ إِسْلَامِيٌّ ، وَهُوَ أَحَدُ حُلَمَاءِ^(٤) الْعَرَبِ

(١) الْبَيَانُ ١/١٢٦ . (٢) الثَّلَاثَةُ تَوْجِدُ فِي كَلِمَةِ ابْنِ الدُّمَيْنَةِ الْمَارَّةَ آتِفًا وَلَيْسَتْ مِنْ
مَتَرِ مَالِكٍ وَوَجَدَتْهَا فِي شَعْرِ الْأَحْوَصِ غ ٦/٥٢ وَ ٥٣ .

(٣) وَهُوَ حُذَارُ بْنُ مَرْثَةَ بْنِ الْحَرْثِ وَذَكَرَهُ الْأَعَشَى :

وَإِذَا أَرَدْتَ بِأَرْضٍ عُكْلًا نَائِلًا فَاعْدِ لِبَيْتِ رِبْعَةٍ بَنُ حُذَارٍ

وَالنَّابِغَةُ : رَهْطُ ابْنِ كُوزٍ مُحَقِّقِي أَدْرَاعِهِمْ فِيهِمْ وَرَهْطُ رِبْعَةٍ بَنُ حُذَارٍ

وَانْظُرْ غ ١٠/٦١ وَ ١٢/٤٢ وَ ٢١/١١٣ وَت (حُذِرَ) . (٤) بِاللَّامِ وَيَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْحِلْمِ

فَيُقَالُ أَحْلَمُ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ كَمَا فِي الْخَبَرِ ٢/٣١ .

وسادتهم ، وهو قيس بن عاصم بن مِنان بن خالد بن مَنقر^(١) من بني سعد بن زيد مناة بن تميم يكنى أبا علي ، وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الفتح وأسلم وحسن إسلامه وروى عنه أحاديث .

وأنشد هناك (٢٠٨/١، ٢٠٤) لصفوان^(٢) بن أمية :

رَأَيْتُ الْخمرَ صَالِحَةً - وَفِيهَا مَنَاقِبُ - تُفْسِدُ الرَّجُلَ الْكَرِيمَا
فَلَا وَاللَّهِ أَشْرَبُهَا حَيَاتِي وَلَا أَشْنَى بِهَا أَبَدًا مَقِيمَا

(١٠) / هكذا رواه أبو علي ، وتقدير الكلام : رَأَيْتُ الْخمرَ صَالِحَةً تُفْسِدُ الرَّجُلَ الْكَرِيمَ
وَفِيهَا مَنَاقِبُ فَهَذَا خَبْرَان . وروى غير أبي علي : وَفِيهَا مَعَايِبُ تُفْسِدُ الرَّجُلَ الْكَرِيمَا
فَهَذَا بَيِّنٌ مَقْبُول .

وأنشد أبو علي (٢٠٩/١، ٢٠٥) لامرئ القيس^(٣) : أَيْقَتَلَنِي وَقَدْ شَغَفْتُ فَوَادَهَا
ع قبله :

فَأَصْبَحْتُ مَعْشُوقًا وَأَصْبَحَ بَعْلُهَا عَلَيْهِ الْقَتَامُ سَيِّئَ الظَّنِّ وَالْبَالِ
يَنْطُ غَطِيطَ الْبَكْرِ شُدَّ خِنَاقُهُ لَيْقَتَلَنِي وَالْمَسْرُءُ لَيْسَ بِقِتَالِ
أَيْقَتَلَنِي وَالْمَشْرِفُ مُضَاجِعِي وَمَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كَأُنيَابِ أَغْوَالِ
وَلَيْسَ بِنَذَى سَيْفٍ فَيَقْتُلَنِي بِهِ وَلَيْسَ بِنَبَالِ
أَيْقَتَلَنِي^(٤) وَقَدْ شَغَفْتُ فَوَادَهَا كَمَا شَغَفَ الْمَهْنُوَّةُ الرَّجُلُ الطَّالِي

(١) بن عُبَيْد بن مُقَاعِس وهو الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد الخ كذا في غ ١٤٣/١٢ والإصابة ٢٥٢/٣ وفيهما ترجمة غيلان أيضا . (٢) المعروف أنهما من أبيات لقيس بن عاصم كما في أدب النديم لكشاجم ٥ وأوائل العسكري (أول من حرّم الخمر) في خبر والنويري ٨٨/٤ ولكن في غ ١٤٩/١٢ له وفي ١٤١/٢١ لأبي عَجَّجَن كما في المثل السائر ٢٠٧ أيضا . فتحصل أن لم ينسبهما أحد لصفوان فيما علمت . (٣) من كلمة مرة تخريجها ٢٢ . (٤) وفي المغربية فقط هنا لَيْقَتَلَنِي علامة صح ضربا في حديد بارد .

ويروى كاسف الوجه والبال والبال : الحال . وهذه الرواية أشبه بقوله عليه القتام :
 أى الغبار ، ووجه الكتيب المحزون مُغْبَرٌ ، ووجه الجذيل المسرور مُسْفِر . قال الله سبحانه :
 « وجوه يومئذ مُسْفِرَةٌ ضاحكةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ووجوه يومئذ عليها غبرةٌ ترهقها قفرةٌ » أى يعلوها
 سواد . وقوله غطيط البكر : يعنى عند رياضته وهو صعب . ومسنونة : يعنى سهاً محذدة
 الأزجة . وزرق : صافية مجلوة . والأغوال : همرجة^(١) من همرجة الجن وإنما أراد التهويل .
 والنبال : هو الذى يعمل النبل ، وإنما أراد أن يقول وليس بنابل وهو صاحب النبل فلم
 يستقم له . ويروى : وقد قطرت فؤادها من القطران والمعنى فيهما واحد .

وأنشد أبو على (١ / ٢٠٩ ، ٢٠٥) للنابغة :

وقد حال همٌ دون ذلك شاغل^(٢) ولوج الشغاف تبغيه الأصابع

ع يليه :

وعيدُ أبى قابوس فى غير كُنْهه أتانى ودونى راكس فالضواجع
 فبتُ كأتى ساورتنى ضئيلة من الرُقش فى أنيابها السمُّ قاطع
 يستهد من ليل التمام سليمها لحلى النساء فى يديه قعاقع

دون ذلك : يعنى دون الصبا والغزل . وقال أبو عبيدة : الشغاف فى البيت وعاء القلب .
 وعيد أبى قابوس : هو الهم الذى ذكر . وأبو قابوس : النعمان بن المنذر . وكنهه : قدره ، وقال
 ابن الأعرابي : حقيقة أمره ، أى لم أكن بلغت ما يُغضبُ على فيه . وراكس : وادٍ وقيل
 جبل فى ديار بنى مازن . والضاحجة والمحنة والحجون والجزع : كله منعطف الوادى مثل
 عرافيل^(٣) دجلة . وقولة ضئيلة : يعنى حية دقيقة قد اشتد سمها وقل لها كما قال الراجز :

(١) هذا القول فى ل . والهمرجة الاتباس والاختلاط . (٢) الأملى والج . والقصيدة

فى د ١٨ وخ ١ / ٤٢٩ مشروحةً والأبيات فى الكامل ١٠٦ / ٢ . (٣) الأصلان مترددان بين
 عرافيل وعواقل . والعراقيل بهذا المعنى أظنها مولىة .

لُمِيْمَةٌ^(١) من حَنَسٍ أَصَمٍّ قد عاش حتى صار ما يَمْشِي بِدَمٍ
فَكَلَّ ما أَسَارَ مِنْهُ الدَّهْرُ سَمًّا

والعرب تقول : « رماه^(٢) الله بِأَفْعَى حَارِيَةٍ » : أي قد رجعت من غِلَظٍ إلى دِقَّةٍ . ويروى :
يُسَهَّرُ في لَيْلِ الْيَتَامِ . وإِنَّمَا^(٣) يَلْتَقِ عَلَى السَّيْلِمْ الْحَلِيُّ لثَلَاثًا يَنَامُ فَتَسْرِي فِيهِ الْحُمَةُ . وكان
لِحْلِيْمِهِمْ جَلَا جِلٍّ وَجَرَسٌ وَصَلَصَلَةٌ . قال الأَعَشَى^(٤) :

تَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ وَسَوَامًا إِذَا انْصَرَفَتْ كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيحٍ عِشْرَقَ زَجَلُ
وَقَالَ الصَّقِيلُ^(٥) الْعَقِيلُ : إِنَّمَا يَلْتَقِ عَلَيْهِ الْحَلِيُّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ لَتَنْفَرَّ عَنْهُ الْحُمَةُ كَمَا يُفْعَلُ بِالَّذِي
يَسْرِي جِلْدُهُ فَيُلْبَسُ الْمَزْعَفَرُ ، وَسُمِّيَ سَلِيْمًا تَقْوًى لَأَنَّهُ بِالسَّلَامَةِ . الْفَرَاءُ : بَنُو أَسَدٍ يَقُولُونَ
إِنَّمَا سُمِّيَ سَلِيْمًا لِأَنَّهُ أَسْلَمَ لِمَا بِهِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٠٩، ٢٠٥) لِلْحَارِثِ^(٦) بْنِ حِلْزَةَ :

طَرَقَ الْخَيَالُ وَلَا كَلِيلَةَ مُدْلِجٍ سَدِ كَأَ بَارْحُلْنَا وَلَمْ يَتَعَرَّجْ

ع وبعده :

(١) الْأَصْلُ قِيَمَةٌ وَأَذْكَرُ أَنِّي رَأَيْتُهُ تَمِيْمَةً أَيْضًا وَكَلَهُ تَصْحِيفٌ . وَالرَّجَزُ وَجَدْتُهُ فِي الْحَيَوَانَ ٩٥/٤
و ٤١ وَيَدُلُّ عَلَى مَا ذَهَبْنَا إِلَيْهِ صَدْرُهُ وَهُوَ :

لَا هُمْ إِنْ كَانَ أَبُو عَمْرٍو ظَلَمَ وَخَانَنِي فِي عِلْمِهِ وَقَدْ عِلْمُ

طَابَعَتْ لَهُ فِي بَعْضِ أَعْرَاضِ اللَّحْمِ

لُمِيْمَةٌ وَاللَّحْمُ جَمْعُ لُئِمَّةِ الشَّدَةِ وَمِنْ الْأَعْرَاضِ وَالْعَاهَاتِ وَالْجَنُونِ . وَالرَّجَزُ ابْعَضُ الْجَاهِلِيَّيْنِ .
وَالثَّلَاثَةُ الْأَشْطَارُ فِي شَرْحِ عَاصِمٍ لِبَيْتِ النَّافِغَةِ . وَيُرْوَى أَسَارَ مِنْهُ الْجُوعُ شَمًّا وَالْأَعْرَابُ تَزْعُمُ أَنَّ الْأَفْعَى إِذَا
هَرِمَتْ أَقْنَعَهَا الشَّمَّ وَلَمْ تَشْتَهَ الطَّعَامَ . وَالثَّلَاثَةُ فِي اللَّعَانِ ٢٧/٢ ب وَرَوَاتُهُ أَنْعَتُهُ مِنْ حَنَسِ الْحِجِّ الْجُوعِ سَمًّا .

(٢) الْقَالِي ٢/١٧٢ ، ١٧٠ و ٣/٥٦ ، ٥٥ وَالْمِيدَانِيُّ ١/٣٧١ ، ٢٠٨ ، ٢٨٢ .

(٣) كَذَا فِي الْكَامِلِ ٢/١٠٧ . (٤) د ٤٢ وَشَرْحُ الْعِشْرِ . (٥) كَذَا هَذَا

الْقَوْلُ فِي شَرْحِ عَاصِمٍ مَنْسُوبًا إِلَى بَعْضِ الْأَعْرَابِ وَجَاءَ فِي الْكَامِلِ ٥٩ ذَكَرَ يَزِيدُ بْنُ الصَّقِيلِ الْعَقِيلِي
الشَّاعِرَ وَكَانَ يَسْرِقُ الْإِبِلَ ثُمَّ تَابَ . (٦) د ٢٨ وَالْكَلِمَةُ مَعْصِيَةٌ ٥١٥ — ٥١٨ .

أَنِّي اهْتَدَيْتِ وَكُنْتُ غَيْرَ رَجِيْلَةٍ وَالْقَوْمُ قَدْ قَطَعُوا مِثَانَ السَّجْسَجِ
 الْمُدْلِجِ : الَّذِي أُسْرِى اللَّيْلَ كُلَّهُ . وَلَمْ يَتَعَرَّجْ : لَمْ يَأْخُذْ يَمْنَةً وَلَا يَسْرَةً . وَغَيْرَ رَجِيْلَةٍ : أَيْ غَيْرَ
 قَوِيَّةٍ عَلَى الْمَشْيِ . وَرَجَعَ بِالْمُخَاطَبَةِ عَلَى الْمَرَأَةِ . وَالسَّجْسَجِ : الْمَكَانُ الْوَاسِعُ الصُّلْبُ الْمُسْتَوِى .
 وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٠٩ / ١ ، ٢٠٦) لِرُؤْيَا (١) : وَالْمِلْعُ يَلْكِي بِالْكَلَامِ الْأَمْلَغُ
 ع وَقَبْلَهُ :

فَلَا تَقْسِنِي بِأَمْرِي مُسْتَوْلَغٍ أَتَمَحَقَّ أَوْ سَاقِطَةٍ مُزْغَزَغٍ
 أَسْلَغَ يُدْعَى لِلثِّمِ الْأَسْلَغِ وَالْمِلْعُ يَلْكِي بِالْكَلَامِ الْأَمْلَغِ
 مُسْتَوْلَغٌ (٢) : كَأَنَّهُ حُرِّضَ حَتَّى جُعِلَ يَلْعُ فِي كُلِّ شَيْءٍ . وَمَزْغَزَغٌ : هُوَ الْمَغْمُوزُ .
 وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٠٩ / ١ ، ٢٠٦) لَكَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ : دَرَبُوا كَمَا دَرَبَتْ أُسُودُ خَفِيَّةٍ
 وَصَلَتْهُ (٣) : مِنْ سَرِّهِ كَرَمُ الْحَيَاةِ فَلَا يَزَلُ فِي مِقْنَبٍ مِنْ صَالِحِي الْأَنْصَارِ
 الدَّائِدِينَ النَّاسَ عَنْ أَدْيَانِهِمْ بِالْمَشْرِفِيِّ وَبِالْقَنَسَا الْخَطَّارِ
 دَرَبُوا كَمَا دَرَبَتْ أُسُودُ خَفِيَّةٍ غُلِبَ الرِّقَابُ مِنَ الْأُسُودِ ضَوَارِ
 وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٠٩ / ١ ، ٢٠٦) لِلْعَجَّاجِ فِي لَدِيمٍ إِذَا لَزِمَ :

يَقْتَسِرُ الْأَقْوَامَ بِالتَّغْمِ فَسَرَ عَزِيرٍ بِالْأَكَالِ مِلْدَمِ
 ع هَكَذَا رَوَاهُ أَبُو عَلِيٍّ بِالتَّغْمِ بِالْفَيْنِ الْمَعْجَمَةِ لَمْ تَخْتَلَفِ الرِّوَايَةُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ وَهُوَ وَهْمٌ .
 وَإِنَّمَا هُوَ بِالتَّقْمِ بِالْقَافِ : أَيْ الرُّكُوبِ وَالْإِعْتِلَاءِ . كَذَلِكَ رَوَاهُ أَبُو حَاتِمٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ
 الْأَصْمَعِيِّ وَفَسَّرَهُ بِمَا ذَكَرْتُهُ ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَصِيحُّ غَيْرَهُ . وَصَلَةُ الشُّطْرَيْنِ :

إِذْ بَذَخْتُ أَرْكَانُ عِزٍّ فَذَغَمَ ذِي شُرُفَاتٍ دَوَسَرِيٍّ مَرْجَمِ
 يَقْتَسِرُ الْأَقْرَانُ (٤) بِالتَّقْمِ فَسَرَ عَزِيرٍ بِالْأَكَالِ مِلْدَمِ

(١) ٩٨ د وَلِ مَوَادِّ الْأَشْطَارِ . (٢) هَذَا صَرِيحٌ فِي أَنَّهُ بَرَاهُ عَلَى زَيْدِ الْمَفْعُولِ وَلَكِنْ فِي ل عَلَى رَتَةِ

الْفَاعِلِ . (٣) السِّيرَةُ ٨٩٣ ، ٢ / ٣١٥ وَخ ٢٥٣ وَمَقْدِرَاتُ شُرُوحِ نَائِتِ سَعَادِ . وَهِيَ عِنْدِي فِي ٣١ بَقَا .

(٤) الْأَصْلَانِ الْأَقْوَامُ مَعْصِفَا . وَانْظُرْ مَا سَبَدَ كَرِ . وَانْظُرْ د ٦١ وَالْأَلْفَاظُ ٢٨١ . وَهَلْ يَكُنْ فِي

إن أحجمت أقرانه لم يُحجم ولم يرُضه راضٍ بمخْطَم
 بذخت : ارتفعت . / والباذخ : الجبل المرتفع . وفدغتم : ضغتم . ودوسرى مثله . وصرجتم :
 شديد الرجم . والتقمم : الركوب والاعتلاء . والأقران : جمع قرن ، وهذه أحسن من رواية
 أبي علي لأن الأقسام يقع على المسالم والمحارب ، والأقران إنما تكون في الحرب وما أشبهها
 من المنافرات وطلب الطوائل . والأكال : الحظ والنصيب . ويقال فلان ذو أكُل أى
 ذو حظ من الدنيا .

وأنشد أبو علي (١ / ٢٠٩ ، ٢٠٦) لأوس بن حجر :

فما زال حتى نالها وهو مُعصِمٌ على موطن لو زال^(١) عنها تفصلاً

ع قال أوس يذكر رجلاً توصل إلى عود قوس في شاهر يقطعه :

ومبضوعة في رأس نيق شظية بطود تراه بالسحاب مكلاً

ثم قال : فوق جُبيل سامخ الرأس لم يكن^(٢) ليلغسه حتى يكِلَّ ويعملا

وأبصر أهاباً من الطود دونها ترى بن رأسي كلَّ تيقن مهلاً

فأشرط فيها نفسه وهو مُعصِمٌ وألقى بأسباب له وتوكلاً

وقد أكلت أظفاره الصخرُ كلماً تعابا عليه طول مرقي توصلاً

فما زال حتى نالها وهو مُعصِمٌ على موطن لو زلَّ عنه تفصلاً

هكذا الصواب لو زلَّ عنه : عن الموطن وهو الموضع الذي صار إليه . ورواية أبي علي

ل (لثم) وكمحكم في الألفاظ مصبطين . (١) الأعلان لو زلَّ مصحفاً . وهو هنا زال كما في التنبيه وفي

طبعة الأملال زلَّ . والأبيات من كلمة في درقم ٣٠ وحامسة الخالدين . شروحه . وبطرة المغربية فوق مكلاً

(في منعه مجلاً) ، وفوق سامخ الرأس (في شعره شاهر الرأس) . (٢) كذا وفي التنبيه لم تكن

وما بعده بصير الخطاب وهو الصواب إلا أن هذا النسق إحصافٌ وبتّرٌ لحذفه أسانا معناها أن راعيا دلَّ

رجلاً على شجرة هذه القوس والبيت من خطاه له . ومهمل هوة . والبيتان فأشرط والتالبه في

الحبوان ٩٠٥ و١٢٦ .

لو زال^(١) عنها لا وجه لها . فوله : فوق جُبيل صغره لأنه قلَّ عَرْضُهُ ودقَّ وذهب في السماء صاعدا وهو أشدُّ لتوقُّله . والمَهْبِلُ المَهْوَاة . وأُشْرَطَ فيها نفسه : جعلها علما للهلاك وأُشْرَطَ الساعة علاماتها . وفوله : وقد أكلتْ أخْفَارُهُ الصخرَ التذْكِيرُ في الصخرِ أعرف . قال أبو علي^(٢) (٢٠٦، ٢١٠/١) : كتب رجل من أهل البصرة إلى صديق له وذكره إلى فوله : ومبالتك في الاعتذار . ع الاعتذار هنا الإِعْذار ، وكذلك وقع في غير كتاب أبي علي^(٣) ، والإِعْذار^(٤) : المبالغة في الطلب ، والتعذير التقصير فيه . وفي آخره : ولا أصون عنك شكري . ويروى : ولا أصور بالراء . كذلك في كتاب الزَيْدِيِّ أَي لا اميله ولا أعدِل به عنك .

وذكر أبو علي^(٥) (٢٠٦، ٢١٠/١) قول الأعرابيَّة : نُغْلِي اللحمَ غريضا ونُهينه نضيحا ولم يفسره . ع وإنما تريد أنهم يُغالون به في المَيْسِر ثم يَبْذُلونه ويقرّونه طيخا . قال الشاعر^(٦) :
وإني لأغلي اللحمَ نِيثًا وإني لمئن يهين اللحمَ وهو نضيحُ
وقال رجل من فيس :

نُغْلِي اللحمَ للأضيافَ نِيثًا ونُرْخِصُه إذا نَضِجَ القُدُورُ^(٧)
وقال زهير^(٨) في المغالاة بالميسر :

هنالك إن يُسْتَخْلَبُوا المَالُ يُخْبِلُوا وإن نُسألوا يُعْطُوا وإن يَسِيرُوا يُغْلُوا

(١) من التنبيه والأصْلان لورل مصحفا . (٢) قال ابن ذريرد :

ليس المقصر وانما كالمقصر حُكْمُ المَعْدِرِ غيرُ حُكْمِ المَعْدِرِ

(٣) سبب بن البرصاء المرئي المجي ١٢٧ والكامل ٧١٠١، ٥٨ والجمهرة ١٩١، ٣ و٢٩٥

وسبب أبو زيد في النوادر ١٨٠ لرجل من عطفان ، والقافية ، مصلية ٣٣٥ - ٣٤١ .

(٤) في الجمهرة ٣/ ٤٩٥ والأساس ول (غلر) والمعاني ٣٥٦ والمرنقى ٣/ ١٥٠

(٥) ٩١ د والخنازات ٦٢ ول (خلب) ويقال استخلب الرجل إبلا فأخلبه استعارها فأعاره

لبنفع نألبانها وأوارها وهذا المعنى هو الذي حققه أبو أحمد العسكري في ج ٢ من التصحيف بالدار .

وأنشد أبو علي (١/٢١٠، ٢٠٦) :

فَتَى لَا يَعُدُّ الرِّسْلَ يَقْضَى مَذْمَةً إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ أَوْ يَنْحَرُ الْجُزْرَا
عَ هَذَا مِنْ أَوْهَامٍ ^(١) أَبِي عَلِيٍّ إِنَّمَا هُوَ : أَوْ تُنْحَرُ الْجُزْرُ وَقَوَافِي الشَّعْرِ
مَرْفُوعَةٌ . وَقَبْلَهُ :

فَتَى إِنْ هُوَ اسْتَفْنَى تَخَرَّقَ فِي الْغِنَى وَإِنْ قَلَّ مَالًا لَمْ يَوْذُ مَشْنَهُ الْفَقْرِ
فَتَى لَا يَعُدُّ الْمَالَ رَبًّا وَلَا تُرَى لَهُ جَفْوَةٌ إِنْ نَالَ مَالًا وَلَا كَبْرُ
فَتَى لَا يَعُدُّ الرِّسْلَ يَقْضَى ذِمَامَهُ إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ أَوْ تُنْحَرُ الْجُزْرُ
وَالشَّعْرُ الْأَيْرِدُ الْيَرْبُوعِيُّ يَرِثِي أَخَاهُ بُرَيْدًا . وَهُوَ الْأَبَيْرِدُ بْنُ الْمَعْدَرِ ^(٢) بْنُ عَمْرِو بْنِ فَيْسٍ
مِنْ بَنِي رِيَّاحٍ بِنِ يَرْبُوعِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ ، شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ فِي
أَوَّلِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ .

وأنشد أبو علي (١/٢١٠، ٢٠٧) : لَوْ أَنَّ حَوَّلِي مِنْ تَمِيمٍ رَجُلًا

عَ كَانَ صَخْرٌ وَدُ أَغَارُ عَلَى بَنِي الْمِصْطَلِقِ وَهُمْ نَحْدُ مِنْ خَزَاعَةٍ فَأَحَاطُوا بِهِ فَجَزَحَ
وَاسْبِطًا أَصْحَابَهُ فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

لَوْ أَنَّ أَصْحَابِي بَنُو خُنَاعَةٍ ^(٣) أَهْلُ النَّدَى وَالْجُودِ وَالْبِرَاعَةِ

(١) استكرر نسبة الوهم إليه وذلك لأن القائل هو راوي تمام القصيدة في الذيل ٣، ٢ ولم يرو البيت فيه كاليريدى في النوادر فعليه لا يراه منها . والبيت الثاني من أبيات البكري عند البحري ١٠٨ لسلمة بن زيد الطائفي وهو عنده ٣٩٥ لليلي بنت سلمة . والشعر فيه تخاليف كثير وتكلم عليه في الذيل ويأتي أبيات سلمة ١٧٣ . (٢) غ ١٢ : المعذر بن عبد بن قيس بن عتاب بن هرمي ، وفي قطعي العتيقة من المؤلف محذوف بعد واطرة الاشتقاق ١٣٥ عن الإكمال لابن مأكولا الأيرد ويقال الأيرد بن المعذر واسمه قرّة بن نعيم بن قنص بن عتاب بن الحارث بن عمرو بن هرمي بن رياح ، وفي المعمرين رقم ٥٨ الأيرد بن الحارث . (٣) وفي أشعار هذيل ٣٢٠ : ١ غ ٢٠ / ٢١ : بنو خزاعة وهم من هذيل وليسوا خزاعة الذين أعار عليهم الشاعر ، وفيها انتهزوا من هذه البراعة وفي غ لمنعوا . . المراعاة .

تَحْتَ جُلُودِ الْبَقَرِ الْقَرَّاعَةِ لَمَنَعُوا مِنْ هَذِهِ الْبَرَّاعَةِ

وقال أيضا :

لَوْ أَنَّ حَوَّلِي مِنْ قُرَيْمٍ رَجُلًا يَبِضُّ الْوُجُوهُ بِحَمَلُونِ النَّبَلَا
لَمَنَعُونِي نَجْدَةً أَوْ رَسَلًا^(١)

وقُتِلَ صَخْرٌ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ . قَوْلُهُ الْقَرَّاعَةُ : يَعْنِي التِّرَاسَ الصِّلَابَ وَأَنْشَدَ^(٢) :

وَمُجَنَّا أَشْمَرَ قَرَّاعٍ

وَقُرَيْمٌ : حَيٌّ مِنْ هَذِيلٍ كَذَلِكَ رَوَاهُ الْأَصْمَعِيُّ وَالسَّكْرِيُّ ، وَتَمِيمٌ أَيْضًا مِنْهُمْ وَهُوَ تَمِيمُ بْنُ سَعْدِ بْنِ هَذِيلٍ .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢١٠ / ١ ، ٢٠٧) لِلْأَعَشَى :

سَقَى دِيَارًا لَهَا قَدْ أَصْبَحَتْ غَرَضًا زَوْرًا تَجَانَفَ عَنْهَا^(٣) الْقَوْدُ وَالرَّسَلُ
عَ وَقَبْلَهُ :

يَا مَنْ رَأَى عَارِضًا قَدِ بَتَّ أَرْمُقُهُ كَأَنَّمَا الْبَرْقُ فِي حَافَاتِهِ الشُّعْلُ
فَقُلْتُ لِلرَّكَبِ فِي دُرَّتَا وَقَدْ ثَمَلُوا شِيمُوا وَكَيْفَ يَشِيمُ الشَّارِبُ الثَّمَلُ
قَالُوا ثَمَارُ فِطْنِ الْخَالِ جَادَهُمَا فَالْعَسْجَدِيَّةُ قَالَا بَلَاءُ قَالِ رَجُلُ

ثُمَّ ذَكَرَ مَوَاضِعَ وَقَالَ : سَقَى دِيَارًا لَهَا قَدْ أَصْبَحَتْ غَرَضًا الْبَيْتُ وَيُرْوَى : قَدْ أَصْبَحَتْ
عُزْبًا أَيْ عَازِبَةً . وَالْقَوْدُ : الْخَيْلُ . وَالرَّسَلُ : الْإِبِلُ .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢١١ / ١ ، ٢٠٨) :

ذُرِّ الدَّمْعِ حَتَّى يَظْعَنَ الْحَيَّ إِنَّمَا دَمُوعُكَ إِنْ تَحْتَّ عَلَيْكَ دَلِيلُ^(٤) نَبِيٍّ

(١) أَيْ لَمَنَعُونِي بِأَمْرٍ شَدِيدٍ أَوْ بِأَمْرٍ هَيِّنٍ بِأَهْوَنِ سَعْيِهِمْ أَوْ أَشَدِّهِ . وَبَعْدَهُ :

سُفَعُ الْخُدُودِ لَمْ يَكُونُوا عُزْلًا

(٢) لِأَنِّي فَيَسُ ابْنُ الْأَسَلَاتِ مِنْ مَفْضَلِيَّةٍ جَهْرِيَّةٍ مَرَّتْ ٦٥ . (٣) الْأَصْلَانِ عَنْهُ مَصْحُفًا .

وَالْأَيَّاتُ فِي د ٤٤ وَتَرْجُحُ الْعَشْرِ . (٤) هَذَا فِي غِ الدَّارِ ٧٩٠٢ وَلَمْ أَتَّفَقْ عَلَى الْكَلَامَةِ لِأَنَّهُ وَلَافِي د .

ع ها للمجنون من كلمة له .

وأنشد أبو عليّ (١/ ٢١١، ٢٠٨) :

وينظرُ من بينِ الدموعِ بِمُقْلَةٍ رُميَ الشوقُ في إنسانها فهو ساهرٌ^(١)

(١) قال أبو علي عند فراءة البيت عليه أسكن الياء ضرورة ولا يجوز في غير الشعر . ع وغير

أبي عليّ يرويه رُميَ الشوق بفتح الميم لغةً لطيّ ولا ضرورة فيه . قال زيد^(٢) الخيل :

أفي كلِّ عامٍ ما تمّ تبعثونه على محمّرثو بتموه وما رضى

يريد وما رضى . ومحمّر : فرس هجين .

وأنشد أبو عليّ (١/ ٢١٢، ٢٠٨) :

نظرتُ كأنّي من وراء زُجاجةٍ إلى الدار من فرط^(٣) الصبابة أنظر الدار

ع وبعدها :

فلا مُقْلتي من غامر الماء تنجلي ولا دمعتي من شدة الوجد تقطر

هكذا أنشده إبراهيم^(٤) ابن أبي عوّن وأنشده غيره :

وليس الذي يهني من العين دمعها ولكّنه نفس تدوب وتقطر

والشعر لأبي حية النميري . ومثل قوله : فلا مُقْلتي من غامر الماء تنجلي قول البُخترى^(٥)

وفنا والعيون مُشغَّلاتٌ يُغالب دمعها نظرٌ قليلٌ

نهته رِقبةُ الواشين حتى تعلّق لا يغيض ولا يسيل

(١) الأبيات عند الحصري ٨٢/٤ عن نعلب . (٢) من قطعة تأتي في الذيل ٢٥، ٢٤

والبيت من شواهد سيبويه ١، ٦٥ . (٣) وفوفه من ماء في المكة وفي الغربية في الصحاب

والأبيات من تحريجها ٦٤ . (٤) هو صاحب النشبيات ومنها نسخة في ٩٠ ورفه بالتيه ورث

وأخرى بالدار ترجم له في الأدباء ١، ٢٩٦ وذكره ابن الفارح ٢٠٠ . (٥) لم أحدها ولعلهما م

كلمته التي في د ١٩٩/٢ وهما عند الحصري ٨٢/٤ .

وقوله : ولا دمتى من شدة الوجد تقطرُ أول من ذكر أن شدة الوجد يُحمد الدمعُ كثير قال :

أقول لدمع العيين أمين لعله بما لا يرى من غائب الوجد يشهد
فلم أدر أن العين قبل فراقها غداة الشبا^(١) من لا عيج الوجد تجمد
ولم أر مثل العين صنت بمائها على ولا مثلى على الدمع يحسد
وذكر أبو علي (١/٢١٢، ٢٠٨) قول بشار^(٢) : ما زال غلام من بني حنيفة يدخل
نفسه فينا .

ع هذا الغلام هو عباس^(٣) بن الأحنف بن الأسود بن طلحة ، وقيل ابن الأسود بن
قدامة من بني عدي بن حنيفة وقيل من بني الديلم بن حنيفة شاعر من شعراء الدولة الهاشمية
ولم يكن يتجاوز النسيب إلى مديح ولا هجاء ، يكنى أبا الفضل .
وأنشد أبو علي (١/٢١٢، ٢٠٩) :

ومن طاعتى إياه أمطرُ ناظرى له حين يُبدي من ثناياه لى برقا الس^(٤)
ع وهما للخزرجي وبمدهما :
سأستعمل البقيا على من أحبه وإن كان ما أبقى على ولا أستبقى
فلولا الهوى لم يملك الحر طائعا ولولا الهوى لم يغلب الباطل الحقا
وإنما نهج له السبيل بعض المحدثين بقوله :
لما بكيتُ استرابوني^(٥) فقلت لهم سقوط نجم المعالي نوء أجفاني

(١) واد من أودية المدينة يحن إليه كثير انظر المعجمين . والأبيات في الفالي ٢ ، ٥ ، ٦ والأول
في الفاخر ص ٢١٣ . (٢) في الزهر ٤ / ٨٣ . (٣) الأكثر العباس . وتكلمنا على
نسبه ٧٥ . (٤) هما بغير عزو عند الحضري في دهر الآداب ٤ / ٨٣ وعراها في كتاب النورين
له لعل بن المنجم قال باقوت في الأدباء ٥ / ٤٦٥ لا أدري هل هو على بن يحيى المنجم أم على بن هرون
بن على بن يحيى بن المنجم ومرا ٤٥ . (٥) كذا الأصلان واسترابواى أيضا صحيح .

والخُبَرُزِّيُّ هو أبو القاسم نصر بن أحمد بن نصر^(١) بصرى الدار من شعراء الدولة الهاشمية أحد المطبوعين المجوِّدين ، وكان لا يُمدَّل به أحد في زمانه ، وقد تقدَّم أبا الطَّيِّب الذي أُلِّم فيه بهذا المعنى وهو :

كل جريح تُرَجَّى سلامته إلا جريحاً دهَّشه عيناها

تبَّلَّ خَدَّيْ كُلِّمَا ابْتَسَمَتْ من مَطَرٍ بَرَقَتْ ثَنَائِهَا^(٢)

وإلى نحو هذا ذهب أصحاب المعاني في قول مجنون^(٣) بنى عامر :

فأصبحتُ من ليلي الغداة كناظرٍ مع الصُّبْحِ في أعقاب نجم مغرب

وهو الساقط الذي له النوء :

قال أبو علي (١ : ٢١٢ ، ٢٠٩) وكان ابن دُرَيْدٍ يستحسن قول أبي نواس :

لا جَزَى اللهُ دمعَ عَيْنِي خيراً وجَزَى اللهُ كلَّ خيرٍ لسانِي

الأيام

ع وهذا الشعر للعباس^(٤) بن الأحنف لا لأبي نواس بلا اختلاف .

وأُشْدَّ أبو علي (١ : ٢١٣ ، ٢١٠) :

ولَدَّ كَطعمِ الصَّرْخَدِيِّ تركُّته بأرضِ العِدَى من خَشْيَةِ الحَدَثَانِ^(٥) البين

(١) بن مأمون . وكان أمياً لا يقرأ ولا يكتب ، وفي الخبر روى ست لغات أسهرها . اكتناه

وله ترجمة في الوفيات ٢ : ١٥٣ والأدباء ٧ : ٢٠٦ والبيعه ٢ : ١٣٢ .

(٢) الواحدى ٣٣٨ ، ٧٥٩ والعكبرى ٢ : ٥٥٥ . (٣) مر ٤٦ .

(٤) ولكن ليست في دإنما هي له في ع ٨ / ١٥ والشريشي ١ : ١٥٩ وسرح مختار سار ١٩١

وغيره في الميداني ١ : ١٨٠ ، ١٣٧ ، ١٨٦ وابن أبي الحديد ٣ : ٧٢ . وهذا الكلام عنه في ربادان

الأمثال وزاد الأمر كما قال البكري وانظر غ وأظن أن الذي عناه القالى لأبي نواس إنما هو قوله :

اسأل القادمتين من حكران كيف خلقتما أبا عمات الخاه

فلت والأبيات رواها الجرجاني في الكنايات للعباس سم قال وحده في التسيهات لابن أبي عوَّن

سوبا إلى أبي نواس اه . والفصل في القصة مشكل لما لم توجد في ديوانيهما على أن لأبي نواس كثيرا

من شعر صاع ولم يقع بأيدي عامة الرواة . (٥) هما في الحيوان ١ : ١٢٨ والأول في البلدان .

ع ومن مختار ما ورد من أبيات المعاني في النوم أيضا قول رجل من هوازن :
 قاسمتُ جَنَانَ الفَلَاةِ قُتُومَ بُهْجَةٍ تَقْسَى واستبدوا بصاحبي^(١)
 ولم أحتمل عارًا ولكنَّ نَجْدَةً غِدَارِي شَقِيقَ النفسِ بين السَّبَاسِبِ
 وأنشد أبو علي (١/٢١٤، ٢١٥) :

وَمُسْتَنبِحُ بَاتِ الصَّدَى يَسْتَبِيحُهُ فَتَاهُ وَجَوُزُ اللَّيْلِ مُضْطَرِبُ الْكِسْرِ الشَّعْرِ
 ع هو لرجل من بني الحارث بن كعب . وفوله وجوز الليل مضطرب الكسر :
 جَوُزُهُ وَسَطُهُ . وكسره جانبه . والكسر : أيضا الشُّقَّةُ السُّفْلَى من الخِباء . يقال أرض ذات
 كُسُور : أي ذات صُعود وهبوط . وفيه :

وكادت تطير الشَّوْلُ عِرْقَانِ صَوْتِهِ وَلَمْ تُنْسِ إِلَّا وَهْيَ خَائِفَةُ الْعَقْرِ
 ع ظاهر قوله وكادت تطير الشَّوْلُ عِرْقَانِ صَوْتِهِ أنه يريد سرورا بقُدمه ، فلما نحرها
 وعقرها له ماد ذلك السرور خوفا وحزنا ، لأن المعروف أن يقال طار فرحًا ولا يقال طار
 فزعًا فإن كان مَقُولًا فهو وجه المعنى في البيت ، وكان ينبغي أن يقول ولم تصبح إِلَّا وَهْيَ
 خَائِفَةُ الْعَقْرِ لأنه إنما نزل به ليلا وفراه ليلا ولا يجب أن يؤخر النحر إلى الغد فإن ذلك
 لَوْم . والمعلوم أن توصف الإبل بكراهة قدوم الضيفان ، وإنما تحب ذلك الكلاب كما
 قال الآخر :

وَمُسْتَنبِحٌ^(٢) تَهْوِي مَسَاقِطُ رَأْسِهِ إِلَى كُلِّ صَوْتٍ فَهُوَ لِلْسَّمْعِ أَصَوْرٌ
 حَيِّبٌ إِلَى كَلْبِ الْكَرِيمِ مُنَاحُهُ كَرِيهٌ إِلَى الْكُومَاءِ وَالْكَلْبِ أَبْصَرُ
 ويروى : بغيض إلى الكوماء وقال ابن هرمة :

(صرخد) والثاني في المعاني ٢١٠ . ووجدت مصراعه الأول في بيت للراعي في ت والمحاضرات ٢٠٢ .

وَلَذَّ كَطَمِ الصَّرْحَدِيِّ طَرَحْتُهُ عَشْبَةُ خَمْسِ الْفُومِ وَالْعَيْنِ عَاسِفُهُ

(١) وهو النوم . والبيتان فسرهما الأضنادي ٢٣ . (٢) الحماسة ٩١ / ٤ والحيوان ١ ١٩٤

والثاني في المعاني ٢١١ .

ومستنجح^(١) يسكشط الريح ثوبه ليسقط عنه وهو بالثوب مضم
عوى في سواد الليل بعد اعتسافه لينبح كلب أو ليسمع نوم
جأوبه مستسمع الصوت للقرى له مع إتيان المهيئين مطعم
يكاد إذا ما أبصر الضيف مقبلا يكلمه من حبه وهو أعجم

المهيئين : الأضياف الموقظون للنوام . وقال ابن هرمة :

وفرحة من كلاب الحى يتبعها شحم يرف به الراعى وترعيب

/ وما أحسن قول ابن هرمة^(٢) أيضا ويروى له به :

استوص خيرا به فإن له عندي يدا لا أزال أحمدها

يدل ضيفي على في غسق الليل إذا النار نام مؤفدها

قال أبو علي^(١) (٢١١، ٢١٤) : حكى عن بعضهم أنه قال : دخلت على الناطق فبشرني

ببشر حسن ع هذا أبو خالد الناطق صاحب عنان الشاعرة اليمامية ، وكانت بارعة الأدب

سريعة البديهة . كان فحول الشعراء يساجلون لها فتنصف منهم . واشتراها الرشيد بعد موت

الناطق في سوق من يزيد ، وعليها رداء رشيدى ومسرور الخادم يتزايد فيها مع الناس بمائتي

ألف وخمسين ألفا ، وأولها الرشيد ولدين مائتا صغيرين . وقالت عنان ترى الناطق :

ياموت أفنيت القرون ولم تزل حتى سقيت بكأسك النطافا

ياناطق وأنت عتا نازح ما كنت أول من دعوه فوافي

وأشد أبو علي^(١) (٢١١، ٢١٤) عن اللحياني :

خفاهن من أنفاهن كأنما خفاهن ودق من سحب مركب

(١) في الحماسة ٤/ ٦٦ والحيوان ١/ ١٩٠ وخ ٤/ ٥٨٤ والرتضى ٤/ ٢٨ .

(٢) هـ الأعرابي في المعاني ٢١٨ وفيه : حف مؤفدها وفي مختصر مختار تاريخ بغداد لآل

جزلة : اسنهدى المقصم من أى دأف كلما أبصر كان عنده حمل في عنقه قلادة كهمحت أخضر وكنف
عليه البتين اه والله أعلم .

قال وغير اللحياني يرويه من سحاب محلب أي مصوت . ع وقبله :
 ترى الفأر في مستعكد الأرض لا حياء على جدد الصحراء من شدّ ملهب
 يقول مرّ الفرس وله حفيف فخرجت الفأر من جحرّهنّ حسبته مطرا . والمستعكد:
 النلظ من الأرض ويقال مرّ يلحب إذا عدا . ويروى : من عشيّ محلب^(١) ومحلب
 بالجيم أي له جلبة من شدة المطر . والشعر لامرئ القيس .

وأنشد أبو عليّ (١/٢١٥، ٢١٢) :

صوى لها ذا كدنة جلديّا أخيف كانت أمّه صفيا^(٢)

ع وبعدها :

وقد رعى الريح والربليّا وعمّا من عامه عاميا
 التصوية : تحفيل الناقة بلبنها وهي هنا تحفيل الفحل بمائه للضراب . والكدنة : اللحم
 ويقال السنام . والجلديّ : الشديد ، ويقال جلديّ بكسر الجيم وقال الراجز :
 لتقربن^(٣) قريبا جلديّا أي شديدا . وكانت أمّه صفيا : أي كثيرة الدرّ فهو أقوى له .
 وأنشد أبو عليّ (١/٢١٦، ٢١٢) : للهدليّ :

فلا تقعدنّ على زخة^(٤) وتضمير في القلب وجدا وخيفا

ع هو لصخر الغيّ وقبله :

فإن ابن ترّني إذا زرتكم أراه يُدافع قولا غنفا

(١) البيت في ١١٨ د مصحفا والصواب في شرح عاصم ول (خى) .

(٢) في الإصحاح ١/١٢٠ وهما للفنسي كما في ل (صوى) وفي (حاد) بغير عرو .

(٣) من لانة أشتار انظر سيويّه ١/٢٧ والنوادر ١٩٤ وخ ٤/٥٩ وهي في ل (جاد) ماسونة

لابن ميادة . (٤) البيت في ل (رخخ) والثلاثة في الإصحاح ١/٢٢ من كلمة في أشتار هذيل

١/٤٦ قال زخة غيظ ولم أسمعه في شيء من كلام العرب ولا في أشعارها إلّا في هذا البيت وقال ابن

حبيب ويروى على زكة وهو الغم .

قد أفنى أنامله أزمه فأمسى يعصّ على الوظيفا
فلا تقعدن. ابن تروني: كأنه يهجن أمه وهو تفعل من الرنؤ، والرنؤ:
إدامة النظر أى ترنو ويُرْنَى إليها للرؤية. والوظيف: هنا مثل وإنما يريد كفه حين ذهبت
أصابعه. والخيف: جمع خيفة من الخوف. قال أبو علي: ومنه قيل للمرأة مزخّة.
ع قال الراجزى المزخّة:

أفلح من كانت له مزخّة يزخّها ثم ينام الفخّة^(١)

أى ينام حتى يغطّ في نومه من الفخيح وهو أرفع غطيظ النائم.

قال أبو علي (١/ ٢١٦، ٢١٣) قال خالد بن صفوان لبعض الولاة: فديمت فأعطيت
كلاً يقسطه من وجهك وكرامتك حتى كأنك لست من أحد أو حتى كأنك من كل أحد.
ع قوله: حتى كأنك لست من أحد: يريد أنه ليس للقريب عنده فضل على البعيد.
وقوله: أو حتى كأنك من كل أحد أى حتى كأن الناس أقاربك فى إحسانك إليهم
وعموماً بذلك لهم.

وأنشد أبو علي (١/ ٢١٦، ٢١٣):

ولما أبى إلا جاحاً فواده ولم يسأل عن ليلى ببال ولا أهل البيت

ع هذا الشعر أنشده أبو تمام^(٢) وغيره غير منسوب، وقد رأيت منسوباً إلى الحسين
بن مطير ولا أدري ماصحة ذلك.

وأنشد أبو علي (١/ ٢١٧، ٢١٤):

ولقد أتانى عن تميم أنهم ذرّوا لقتلى عامر وتغضبوا^(٣)

(١) الشطران زوبا فى حديث لعل (رس) فتسبا إليه وهما فى الحمرة ١/ ٦٦ وعنه فى المزهر

٢/ ٢٠٦ ول (فخ) والاقتصاب ٣٨٣. (٢) الحاسة ٣/ ١٢٢. (٣) السيرة ٢٨٠.

١/ ٢٦٠ ول (ذار) و ١٦٥ ورغم لعمركدا فى النقائص ٢٥٥ والخيارات ١٠٧ وفى درعم لا نف

وهو الوجه. ويوم السار: انظر خبره فى النقائص ٢٣٨ و ٢٥٨ و ١٠٦٥ والأنبارى ٣٦٣ والعقد ٣/ ٣٦٦

ع هو لعبيد بن الأبرص . وبعده :

رَغِمَ لَعْمُ أَيْكَ عِنْدِي ضَائِعٌ أَنِّي يَهُونُ عَلَيَّ أَنْ لَا يُعْتَبَرُوا

وخبره أن أسدا وطينا وغطفان أوقعت يوم النيسار بيني عامر وبنى تميم وهم حلفاء ، فقررت بنو تميم وثبتت بنو عامر فقتلوا قتلاً شديداً ، وفي ذلك يقول عبيد من هذا الشعر :

وَلَقَدْ تَطَاوَلَ بِالنِّسَارِ لِعَامِرٍ يَوْمَ تَشَيْبُ لَهُ الرُّؤُوسُ عَصَبُصَبُ

والنيسار عن عين الحنّى ، فغضبت بنو تميم لبنى عامر ، فتجمعوا ولقوا أسدا وحلفاءها يوم الحفار ، فلقيت منهم أشدّ مما لقيت بنو عامر . فقال بشر ابن أبي خازم ^(١) :

غَضِبْتُ تَمِيمٌ أَنْ يُقْتَلَ عَامِرٌ يَوْمَ النِّسَارِ فَأَعْتَبُوا بِالصَّيْلَمِ

فقال ضمرة بن ضمرة التهشلي : الحمر على حرام حتى يكون به يوم يكافئه ، فأغار عليهم يوم ذات الشقوق وهي بديار بني أسد فقتلهم . وقال في ذلك :

الآن سَاغَ لِيَ الشَّرَابُ وَلَمْ أَكُنْ آتِيَ التِّجَارَ وَلَا أَشُدُّ تَكْلُمِي ^(٢)

حَتَّى صَبَحْتُ عَلَى الشُّقُوقِ بَغَارَةً كَالْتَمْرِ يُنْثَرُ فِي جَرِيمِ الْجُرْمِ

وأنشد أبو علي ^(١) (٢١٨، ٢١٤) :

الرُّمُحُ لَا أَمْلَأُ كَفِّي بِهِ وَاللِّبْدُ لَا أَتَّبِعُ تَزْوَالَهُ ^(٣)

ع وبعده :

وَالدِّرْعُ لَا أَبْنِي بِهَا ثَرْوَةً كُلُّ امْرِئٍ مَسْتَوْدَعٌ مَالَهُ

آلَيْتُ لَا أَدْفِنُ قَتْلَاكُمْ فَدَخِنُوا الْمَرْءَ وَسِرْبَالَهُ

والعمدة ١٦٥/٢ ونهاية القلقشندي ٣٦٥ والكامل ٢٧٢ والميداني ٢/ ٣٢٤ ، ٢٦٠ ، ٣٥٠ ويأتي ٢١٢ .

وحبر يوم الحفار في العمدة ١٧٠/٢ والميداني ٢/ ٣٢٤ ، ٢٦٠ ، ٣٥٠ ويأتي ١٦٥ .

(١) من فافية مفضلية ٦٧٧ - ٦٨٧ جمهرية ١٠٤ - ١٠٦ . (٢) البيت مع آخر عند البحري

٥٩ والأبيات حمسة مع خبر اليوم في العقد ٣/ ٣٦٧ . ومر البيتان ١٠٣ . (٣) الأبيات في

الكامل ٢٠٦ ، ١٧٤/١ والحماسة ١/ ٧١ وابن الجراح ٣٣ وخ ٢/ ٣٣٤ ومعجم الرزباني ٥ ب .

والشعر لعمر و^(١) بن الحارث بن همام أحد بني تيم اللات بن ثعلبة، ويعرف عمرو بابن زبابة قال:

يا لهفَ زبابة للحارث الصابح فالتائم فالآئب

يعنى أم نفسه. والحارث هو الحارث بن همام تأسف^(٢) أن صبحهم فغم وآب سالما. وقال محمد^(٣) بن داود: إنه ابن زبابة يباين كل واحدة منهما معجزة بواحدة مخففتين. قال: والزبابة فارة من قار الحرّة. قال الحارث^(٤) بن حليزة:

وهم زباب حائر لا تسمع الآذان رعدا

والبيت الذي أنشدنا له آنفا لا يستقيم على ما قال. وعمرو هذا شاعر جاهلي. وقوله: الرمح لا أملا^(٥) كفى به فدفسره أبو علي. وفيه قول آخر: وهو أنه أراد أظعن به اختلاسا كقول الفند الزماني:

(١) هذا عن ابن الجراح ومثله عنه في معجم المرزباني، وقال أبو رياش هو فارس مخز عمر بن لأمي، وقال المرزباني والأسود وسلمة بن ذهل. وما هنا عنه في خ. هذا وأنا أرتاب صحة قول ابن الجراح في نفسه فقد قال أبو تمام إنه فاهما يحاطب الحارث بن همام الشيباني ومن الحال أن يكون ابنه وهو يهزأ به ثم أنشد أبو تمام أبيات الحرث وأولها:

أيا ابن زبابة إن تلقى لا تلقى في النعم العارب

قال فاجابه ابن زبابة: بالهف زبابة الح. وهي في خ ٣٣١/٢ والسيوطي ١٥٩ أيضا. وزبابة أمه وعاط ابن هشام والطبي في رعيهما أنها أبوه والإنكار على ابن الجراح تقدمه فيه ابن المغربي بطرقة معجم المرزباني ويأتي للبكري في ص ١٨٠ سبة بيت للحارث. وزبابة بالزاي والياء المثناة من تحت كذا ضبطه أبو أحمد العسكري طرقة المهج ١٩. (٢) وهكذا قال بعضهم. والصواب أنه تهكم واستهزاء. لا أن يكون الحارث أعار على ابن زبابة وهذا واضح لمن تأمل الأبيات.

(٣) ابن الجراح وكتابه المطبوع إنما هو فذلك لا غيره لهذا لا يوجد فيه هذا المقال وهو لا يتح له لأن الزبابة للفارة مخففة وهذه مستددة كما في الأبيات مرارا. وأنا أستغرب من السكري نقل مثل هذا القول (٤) ٢٦ د ومن الخواشي ٣٦. (٥) على ما قال أبو عمرو ابن العلاء والأعراف أنه لامري القيس بن عابس من كلمة في ل (عرق، دفس، قبا) وابن عساكر ٣/ ١١٣ والشعراء ٢٢. وفي الألفاظ

وقد اُخْتَلِسُ الضَّرْبَةُ لَا يَدْمَى لَهَا نَصْلِي

وقال آخر : ومُدَجِّجٌ سَبَقَتْ يَدَايَ لَهُ تَحْتَ الْعَجَاجِ بَطْعَنَةٌ خَلَسَ

فَأَمَّا قَوْلُهُ : وَالدَّرْعُ لَا أَبْنَى بِهَا ثَرَوَةً وَالثَّرْوَةُ : كَثْرَةُ الْمَالِ . يَقُولُ لَا أَيْعِ الدَّرْعُ
وإن أُرْغِبْتُ وَأَكْثَرُ لِي ثَمْنُهَا لِأَنَّ الْمَالَ وَدِيعَةٌ تُسْتَرْجَعُ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَنْتُمْ كُنْتُمْ
جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ » . يَقُولُ عَلَامَ أَيْعِ دَرْعِي بِنَا لَا يَبْقَى وَلَا أَيْعِ عَلَيْهِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١ / ٢٢٠ ، ٢١٦) :

قَدْ قَلْتُ لِلْبَدْرِ وَاسْتَعْبَرْتُ حِينَ بَدَأَ يَا بَدْرُ مَا فَيْكَ لِي مِنْ وَجْهِهَا خَلْفٌ
تَبْدُو لَنَا كُلَّمَا شَدْنَا مُحَاسِنَهَا وَالْبَدْرِ يَنْقُصُ أَحْيَانًا وَيَنْكَسِفُ^(١)

ع وَفَدَّرُوَاهَا غَيْرَ أَبِي عَلِيٍّ عَلَى رَوِيِّ آخَرَ فَقَالَ مَكَانَ مِنْ وَجْهِهَا خَلْفٌ « بَدَلٌ »
وَمَكَانَ يَنْقُصُ أَحْيَانًا وَيَنْكَسِفُ « وَيَكْتَمِلُ » .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١ / ٢٢٠ ، ٢١٧) لَجَبَلٍ^(٢) :

فَإِنَّ يَكْ جُثْمَانِي بِأَرْضٍ سِوَا كَمُو فَإِنَّ فَوَادِي عِنْدَكَ الْيَوْمَ أَجْمَعُ
يُرَوِّى بِأَرْضٍ سِوَا كَمُو : عَلَى الْإِضَافَةِ وَهَذَا بَيْنَ ، وَيُرَوِّى بِأَرْضٍ سِوَا كَمُو : مَنُونٌ^(٣) يَرِيدُ
بِأَرْضٍ سِوَا أَرْضِكُمْ فَخَذَفَ الْمُضَافُ وَأَقَامَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مُقَامَهُ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١ / ٢٢١ ، ٢١٧) :

وَلَمَّا بَدَأَ لِي مِنْكَ مَيْلٌ مَعَ الْعِدَى سِوَايَ وَلَمْ يَحْدُثْ سِوَاكَ بَدِيلٌ^(٤)
ع رَوِّى غَيْرَ أَبِي عَلِيٍّ : مَيْلٌ مَعَ الْعِدَى عَلَى كَذَلِكَ أَنشَدَهُ أَبُو تَمَّامٍ وَغَيْرُهُ

نَسَبَ الْبَيْتَ مَعَ آخِرِ لَا بِنَ عَلَسَ ص ٣٦٠ وَالْكَلِمَةُ فِي الْإِسْعَافِ فِي ١٨ . بَتَا عَنْ دِيَوَانِ الْفَنَدِ ٢١٢ / ٣ .

(١) وَرَوَايَةُ الْمُرْتَضَى ١١ / ٤ وَأَنْتَ تَنْقُصُ أَحْيَانًا وَيَنْكَسِفُ وَهِيَ الْوَحْهُ فَإِنَّهُ يَخَاطَبُ الْبَدْرَ

(٢) مِنْ كَلِمَةٍ فِي خ ١ / ١٩١ وَالْعَيْنِيُّ ١ / ٥٢٦ وَالسَّبُوطِيُّ ٢٨٦ . (٣) كَذَا .

(٤) الْأَبْيَاتُ فِي الْحَمَاسَةِ ٣ : ١٤٤ ثَلَاثَةٌ غَيْرُ عَرْدٍ .

وهو الصحيح . وسواى : على رواية أبى على بمعنى قصدى . وأنشد اللغويون فى سوى
بمعنى قصد :

فلا صرفن سوى حذيفة مذحتى لقستى العشي وفارس الأجراف^(١)
وأنا أشهد أن قاتل هذا البيت إنما قال : فلا صرفن إلى حذيفة وسوى موضوع .
وأنشدوا أيضا :

لو تممت حبيبى ما عدتني أو تممت ما عدوت سواها
وأنا أقول : إن سواها بمعنى غيرها ليس إلا .

وأنشد أبو على (٢٢١ / ١ ، ٢١٧) للحسن بن وهب :

بأبي كرهت النار لما أوقدت فعلت ما معنالك فى إبعادها الشعر^(٢)
ع والحسن هو الحسن بن وهب بن سعيد الحارثى الكاتب يكنى أبا على ، شاعر محسن
وبليغ مفتن . كتب الحسن للخلفاء ولم يزر ، ووزر أخوه سليمان^(٣) بن وهب للمعتز والمهتدي .
وأنشد أبو على (٢٢٢ / ١ ، ٢١٨) لأبى الشيص^(٤) :

وقف الهوى بى حيث أنت فليس لى متأخر عنه ولا متقدم

وأبو الشيص لقب . والشيص : ردىء التمر . وهو كوفى من مقدّمى شعراء عصره وإنما أدخل

(١) أول أبيات تسعة فى غ ١٤ / ١٢٧ لرحل من تلحّث بن الخزرج يرمى ربيعة بن مكدّم .
وقال أبو عبيدة : زعم أبو الخطاب الأختس أنه لحسان بن ثابت وأدرجهما باشر د فيس بن الحطيم فيه
٤٤ راعما أنه فى ع له وهو غلط منه فالذى نسبه غ إلى قيس هو : تذكر ليلى حسها وصفاءها الج .
والشاهد فى ع برواية إلى وفى ل وت سوى ونسبه الأخير إلى قيس . (٢) الأبيات والخبر فى
العمدة ٢ / ٨٧ والحصرى ٣ / ٤٤ والشريشى ٢ / ٢٦٧ . (٣) ترجمة سليمان فى غ ٢٠ / ٦٧ والحسن
ممدوح أبى تمام . (٤) له فى الحماسة ٣ / ١٧٤ والشعراء ٥٣٥ ومن عاب عنه المطرب ٢٩٩ والعقد
٢ / ٤ والشريشى ١ / ١٦٧ والقوات ٢ / ٢٨١ وع ١٥ / ١٠٥ وفيه فى ١٩ / ١٤٢ اعلى بن عبد الله
الحصرى كما نقله الكرى عنه .

ذكره وقوعه بين مسلم بن الوليد وأشجع وأبي نواس، ولو لم يكن له إلا هذا الشعر لاستحق به التقديم واستوجب التفضيل إن صح له . وقال أبو الفرج علي بن الحسين : حدثني يزيد بن محمد بن الحسن الزرقاني قال : حدثني عبد الله بن شبيب قال : أنشدني علي بن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب لنفسه وكان شاعرا غزلا : وقف الهوى بي حيث أنت الأياد لك آحرما وهذا هو الصحيح لأن الشعر المذكور لم يقع في ديوان شعر أبي الشنيس ولا رواه أحد عنه كما روى عن علي بن عبد الله . وأنشد أبو علي (١ / ٢٢٢ ، ٢١٨) :

ولو نظروا بين الجوانح والحشا رأوا من كتاب الحب في كبدي سطرأ
ولو جرّبوا ما قد لقيت من الهوى إذن عذروني أو جعلت لهم عذرا
جعلت وما بي من صُدودٍ ولا فلي أزوركمو يوما وأهجركم شهرا

ع يقول : لو جرّبوا ما قد لقيت لعذروني فما عذروني أو جعلت لهم عذرا فلم أفل بهم ما فعلوا بي لعلى بما يلقون . وقال قوم : إن أو هنا بمعنى الواو والمعنى على هذا لعذروني ولكانوا معذورين بعضهم من بعض ، فكأنه هو الجاعل لهم عذرا إذ حملهم على تجربة الهوى . وأسقط أبو علي من هذا الشعر البيت الذي به يقوم معنى البيت الآخر لأنه جواب له ولا فائدة له إلا بذكره وهو :

ولما رأيت الكاشحين تتبعوا هوأنا وأبدوا دوننا نظرا شزرا
جعلت وما بي من صُدودٍ ولا فلي أزوركمو يوما وأهجركم شهرا^(١)

ويروى : وأهجركم شهرا ولولا هذا البيت المسقط لكان البيت الذي أنشده أبو علي لغوا ومنقطعا مما قبله كأنه لبس من الشعر .

وأنشد أبو علي (١ / ٢٢٢ ، ٢١٨) لإسحق بن إبراهيم الموصلي^(٢) :

(١) البيتان في الحامسة ١٢٤ / ٣ بغير عرو (٢) أراه أخطأ في فهم معنى كلام القائل فإنه لم ينسب

أَخَافُ عَلَيْهَا الْعَيْنَ مِنْ طَوْلِ وَصْلِهَا فَأَهْجُرُهَا الشَّهْرَيْنِ خَوْفًا مِنَ الْهَجْرِ
 وَفِيهِ : وَمَا كَانَ هِجْرَانِي لَهَا عَنْ مَلَالِهِ وَلَكِنِّي أُمَلْتُ عَاقِبَةَ الصَّبْرِ
 وَرَوَى غَيْرُهُ : وَلَكِنِّي جَرَّبْتُ نَفْسِي عَلَى الصَّبْرِ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّوْلِي ^(١) : قَالَ لِي
 الْمُبَرِّدُ : عَمَّكَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ أَحْزَمَ رَأْيًا مِنْ خَالِهِ عَبَّاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ فِي قَوْلِهِ :
 وَحَدَّثْتُ نَفْسِي بِالْفِرَاقِ أَرَوْضَهَا فَقَالَتْ رُويْدًا لَا أَغْرَكَ مِنْ صَبْرِي |
 فَقُلْتُ لَهَا فَالْهَجْرَ وَالْبَيْنَ وَاحِدَ فَقَالَتْ أَأَمْنِي ^(٢) بِالْفِرَاقِ وَبِالْهَجْرِ
 وَقَالَ عَبَّاسُ :

كَانَ خُرُوجِي مِنْ عِنْدِكُمْ قَدَرًا وَحَادِثًا مِنْ حَوَادِثِ الزَّمَنِ
 مِنْ قَبْلِ أَنْ أُعْرِضَ الْفِرَاقَ عَلَى نَفْسِي وَأَنْ أَسْتَبْعِدَّ لِلْحَزَنِ
 وَأَنْشَدَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى فِي مَعْنَى شِعْرِ عَبَّاسٍ هَذَا :
 فَلَوْ كُنْتُ أَدْرِي أَنَّ مَا كَانَ كَائِنًا حَذَرْتُكَ أَيَّامَ الْفَوَازِ سَلِيمًا
 وَلَكِنْ حَسِبْتُ الْهَجَرَ مَثِيئًا أَطِيقَهُ إِذَا رَمْتُ أَوْ حَاوَلْتُ أَمْرًا عَزِيمًا ^(٣)

الآيات إلى إسحق وإيما هو منشدها . وقد صرح الحصري ٤ / ١١٩ أنه أنشدها لأعرابي . وقد أنشد
 في المعنى لأعرابي آخر بيتين وانظر معاني العسكري ١ / ٢٧٤ . (١) ذكر هذا في أدب الكتاب
 ١٢٥ ومثله عند الحصري ٤ / ١١٩ رادا فقلت له إنه أخذها أيضا من | العباس :

عَرِصْتُ عَلَى طَلِي السَّلْوِ قَال لِي مِنْ الْآنَ فَايَأْسُ لَا أَعْرَكَ مِنْ صَدْرِي
 إِذَا صَدَّ مِنْ أَهْوَى رَحُوتِ وَصَالِهِ وَفَرَقَةٍ مِنْ أَهْوَى أَحَرٍّ مِنَ الْحَرِّ اه
 وبيتا العباس هذان في ٧٩ د ، والنونيان فيه ١٥٢ زيادة :

لَا شَيْءَ أَمْنِي مِمَّا سَمِعْتُ بِهِ مِنْ سَكَنٍ بَسْتَكِي إِلَى سَكَنٍ
 وانظر كلام الحصري لإتمام المعنى ، ثم يبقى العباس الراتبين في الموتى ٥٩ من أربعة المعنون .
 (٢) الأصل أَمْنًا وَأَمْنِي : أَتْلَى مِنْ مُنِيَّتِ بَكْدَا ، وَيُرْوَى أَمْنِي .
 (٣) والعزيم العزم ، والبيتان بالإقواء كما ترى .

وقال الفزاري في معنى قول إسحق بن إبراهيم :

وأعرض حتى يحسب الناس أننا
ولكن أروض النفس أنظر هل لها

بني الهجر لا والله ما بي لك الهجر

إذا فارقت يوما أحبها صبر^(١)

وقال الحسين^(٢) بن مطير :

قضى الله يا أسماء أن لست زائلاً
إذا أنا رُضت النفس في ودّ غيركم

أحبكم أو يغمض العين مغمض
أتى حبكم من دونه يتعرض

وقال نصيب^(٣) :

وإني لأستحي كثيراً فأتقى
وأُنذر بالهجران نفسي أروضا

عيوناً وأستقي المودة بالهجر
لأعلم عند الهجر هل لي من صبر

وأشد أبو علي (١/٢٢٣، ٢١٩) لأبي^(٤) العميل :

أَيَّامُ الْحُفِّ مَزْرَى عَقَرِ الْمَلَا
وَأَغْضَى كُلَّ مَرْجَلٍ رَيَّان

[لم يك المثل لها ساء]

وأشد أبو علي (١/٢٢٣، ٢١٩) للأعشى :

ولقد أَرْجَلُ لِمَتِي بِعَشِيَّةٍ
لِلشَّرْبِ قَبْلَ سَنَابِكِ الْمُرْتَادِ

ع وبعده :

وَالْبَيْضُ وَدَعَنْتَ وَطَالَ جَرَاؤُهَا
وَشَأْنُ فِي مَنِ وَفِي أَذْوَادِ

(١) أنشدتها الأصمعي لغلام من بني فرارة كما قال الحصري ١١٨/٤ والمرتضى ٩٢/٢ والعسكري

في معانيه ١/٢٧٤ . (٢) عِدَّةُ أَيْبَانٍ عِنْدَ الْحَصْرِيِّ ١١٧/٤ والمرتضى ٩١/٢ وابن عساكر

٣٦٣/٤ والصبي ١٨/٢ . (٣) فِي الْحَصْرِيِّ ١١٩/٤ لِأَعْرَافِيٍّ وَفِيهِ لَأَسْتَحْيِي عِيُونًا فَأَتَقِي كَثِيرًا

وَهُوَ وَاصِحٌ ، وَلِنَصِيبٍ عِنْدَ الْمُرْتَضَى ٩٢/٢ وَلِإِسْحَاقَ فِي مَعَانِي الْعَسْكَرِيِّ ١/٢٧٤ .

(٤) وَتَقْدَمُ ٧٣ وَالْبَيْتُ فِي الْمَعَانِي ٤٠٤ غَيْرَ مَعْرُوفٍ وَكَذَا فِي الْخَصَصِ ٤/١٠٤ وَلِ(عَصَصِ)

وَفِي (رَحْلِ) عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَلَمْ يَكُنْ مِمَّنْ أَخَذَ عَنْ أَبِي الْعَمْبِتِلِ فَالظَّاهِرُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ تَقْدَمِهِ .

ولقد أخالِهن ما يَمْنَعُنِي عُصْرًا يَمْلُنَ عَلَيَّ بِالْأَجْسَادِ^(١)

قبل سنا بك المرتاد: يقول قبل رجوع الرائد على فرسه عشية. ويروى: قبل سبائك المرتاد
أى دراهم الذي يشتري لهم الشراب يرتاد جده. ويقال جارية بينة الجراء. ونشأن في قن:
أى هن مستغنيات يماثهن يكفينهن. ويروى: طَوْرًا يَمْلُنَ
وأنشد أبو علي (١/٢٢٤، ٢٢٠) لأوس:

وأيضَ صُولِيًّا كَانَ غِرَارَهُ تَأْكُلُ بَرْقٍ فِي حَيٍّ تَأْكُلَا

ع وقوله:

وإني امرؤ أعددتُ للحرب بعدما رَأَيْتُ لَهَا نَابًا مِنَ الشَّرِّ أَعْصَلَا
أَصَمَّ رُدَيْنِيًّا كَانَ كَعُوبَهُ نَوَى الْقَسْبَ عَرَاصًا مَرْجًا مَنْصَلَا
وأملسَ صُولِيًّا كَنَهَى قَرَارَهُ أَحَسَّ بَقَاعٍ نَفَحَ رِيحَ فُاجِفَلَا
وأيضَ هَنْدِيًّا كَانَ غِرَارَهُ تَلَأُلُوْهُ بَرْقٍ فِي حَيٍّ تَكَلَّلَا^(٢)
إذا سُلَّ مِنْ جَفْنٍ تَأْكُلُ أَثْرَهُ عَلَى مِثْلِ مِصْحَاةِ اللُّجَيْنِ تَأْكُلَا

هكذا صححة إنشاده، وقد خلط أبو علي في صدر البيت وعجزه فمزجه من ثلاثة أبيات على
ما أنا مؤثرده: - قال أوس: وإني امرؤ فوضع أبو علي مكان «أيض هنديا» «أيض
صُولِيًّا» وهو وهم لأن الصُولِيَّ من نعت الدرع لا من نعت السيف نسبها إلى رجل أعشى
أو إلى صول الموضع المعروف. وكذلك قوله: فِي حَيٍّ تَأْكُلَا إنما هو تَكَلَّلَا فأتى
به من قوله في البيت الآخر: تَأْكُلُ أَثْرَهُ على مثل مِصْحَاةِ اللُّجَيْنِ تَأْكُلَا. والتأكل
لا يكون في صفة البرق إنما يكون في صفة فرند السيف، والتكلل والانكلال في صفة
البرق معروف وهو كالضحك والابتسام، وأيضًا فإن في البيت الثاني تَأْكُلُ أَثْرَهُ وقافيته
تَأْكُلَا وذلك بصفة الفرند أوقع. قال ابن^(٣) مفرغ في ضحك البرق:

(١) د ٩٩ وروايته بالأحياد. (٢) د رقم ٣٠ نَهَلًا وانظر ل (أكل ومحا).

(٣) من قصيدة في غ ١٧ / ٥٥ والزجاجة ٣٠ وخ ٢١٣.

الريح تبكي شجـوها والبرق يضحك في غمامه

والمصباح : إناء من لجئن يشرب فيه مشق من الصحو تقوؤلاً له بذلك .

وأنشد أبو علي (١ / ٢٢٤ ، ٢٢٠) شعرا فيه :

على ندور يوم تبرز خاليا لعيني وأيام كثير أصوحها

ع رجع عن إخبارها إلى الإخبار عنها فذلك قال يوم تبرز ولم يقل تبرزين . وقوله

خاليا : أراد مكانا خاليا فأقام الصفة مقام الموصوف .

وذكر أبو علي (١ / ٢٢٤ ، ٢٢٠) عن المفضل بن محمد (١) قال : لما قدم بغاء بني نمير

أشرى . ع كان (٢) هذا الذي ذكر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين آخر أيام الواصل ، وذلك

أن ثمار بن عقيل بن بلال بن جرير امتدح الواصل بقصيدة فأمر له بثلاثين ألف درهم ، ثم

كلم عماره الواصل في بني نمير وأخبره بميئهم وإفسادهم في الأرض وغاراتهم على اليمامة

وغيرها ، فكتب الواصل إلى بغاء وهو بالمدينة يأمره بحربهم ، وهم قتلوا أبا نصر ابن حميد بن

عبد الحميد الطوسي الذي رثاه الطائي (٣) ، فسار إليهم حتى وافاهم في بطن نخل من عمل اليمامة .

(١) بن العلاف كما في الأمالي . والأصلان مفضل بلاأل . وفي (حماة الخالدين وفيه اليماني)

وأسواق الأسواق عن المصون في سر الهوى المكنون للحصري أن محمد بن معن العلاف (كذا فيه وأنا

أرجحه على تسمية الفالي) هذا من بني غفار ، وأنه قال : أقحمت السنة إلى المدينة ناسا من الأعراب منهم

صيرم من بني كلاب وكانوا يدعون عامهم ذلك عام الجراف ، قال : فأرقوا ليلة في النجد وغدوت عليهم

فإذا غلام منهم قد عاد حلدا وعظما صبيعة وهزالا وإذا هو قد رفع صوته بأبيات قلها من الليل :

ألا ناسني الخ . فقلت له : إن في دون ما بك ما يفجم عن الشعر . قال : صدقت ولكن البرق

أنطقني . ثم ما لبث يومه ذلك حتى مات اه . وكذا سمى محمدا وأورد الخبر السيوطي ٢٠٥ عن أمالي نعلب

والزجاجي وغرر وكيع . وفي خ أنه لا يوجد في أمالي نعلب . قلت : رواه عنه أبو بكر ابن داود في الزهرة

٢٢٧ مع الأبيات وفيها اللالي . والمفضل في معاني السكري ١٩٢/٢ وخ والسيوطي والمصارع ٢٨٨

الفصل . ثم رأيت في ثار الأزهار ٧٩ شعرا لمحمد بن يزيد بن مسلمة على الوزن وفي مثل المعنى .

(٢) هذا الخبر اقتضبه مما عند الطبري ٢١ / ١١ . (٣) أبو تمام بأحد قصيدة له بلا خلاف

فهزمه بنو نُمير حتى بلغوا^(١) معسكره وأيقن بالهَلَكَة ، ثم تشاغلوا بالنهب حتى تاب إلى بُغَاء من كان انكشف من أصحابه فكروا على بنى نُمير فهزموهم وقتلوا منهم^(٢) زُهَاء ألف وخمسمائة ، وحمل إلى بغداد منهم نحو ألف رجل ومن بنى كلاب وبنى مرة وفزارة فطفئتُ مُذ ذاك جرة بنى نُمير وكانت إحدى الجرتين الباقيتين . وقال شاعر بنى نُمير يومئذ :

فَرَّبُوا الْأَبْلَقَ لِي يَوْمَ الْوَعَى قَدْ أَتَاكُمْ جَيْشُ^(٣) مُوسَى بْنِ بُغَا

وأنشد أبو عليّ (١/ ٢٢٥، ٢٢١) في الخبر :

رَمَى قَلْبَهُ الْبَرْقُ الْمَلَالِيَّ^(٤) رَمِيَّةً بِذِكْرِ الْحِمَى وَهَنَا فَبَاتَ يَهِيمُ

هكذا رواه أبو عليّ وقال : مُلَال : موضع نسب البرق إليه . وغيره ينشده :

الْبَرْقُ الْمَلَالِيَّةُ بِالْهَمْزِ مِنَ التَّلَاؤِ^(٥)

وذكر أبو عليّ (١/ ٢٢٦، ٢٢٢) حديث رَمَلَة بنت معاوية مع زوجها عمرو بن عثمان بن عفّان . ع روى غير واحد أن عمرو بن عثمان هذا اشتكى ، فكان العُوَاد يدخلون عليه ويخرجون ، ويتخلف مروان بن الحكم عنده فيطيل ، فأنكرت ذلك رَمَلَة بنت معاوية امرأة عمرو فخرقت كُوَّة فاستمعت على مروان فسمعتهُ وهو يقول لعمرو : مَا أَخَذَ هَؤُلَاءِ يَعْنى بنى حرب الخلافةَ إِلَّا بِاسْمِ أَيْيَك ، فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَنْهَضَ بِحَقِّكَ ؛ فَلَنَحْنُ أَكْثَرُ مِنْهُمْ رَجَالًا

رائية د ٣٢٩ . (١) وذلك منتصف النهار يوم الثلاثاء ١٣ جمادى الآخرة سنة ٢٣٢ هـ . والأصلان

بلغ مصحفا . (٢) الأصلان منه علامة صح وهو وهم . (٣) هذا أصدق مما مرّ أنه

جيش بُغَاء غير أن عند الطبري أيضا أنه بُغَاء الكبير وربما يكون أنه موسى فائدا لطائفة منه .

(٤) كذا عند السيوطي عن علب ووكيع وخ عن القالي والمصارع والمرتضى ٢/ ٩٢ . وفي طبعه

الأماليّ مغير بالهلاليّ . وكلام البكري منقول عنه في خ . وليعلم أن الخبر رواه محمد بن سلمه عن البرد

فقط ابن بري وتبعه العيني ول (لن) في نسبة الأبيات إلى محمد بن سلمه (كذا) وهما غلطان . وفي ح

أن أبا هلال رواه البرق الثاني قلت : وذلك في معانه ٢/ ١٩٢ . (٥) هذا غلط بل نجوّر في

العبارة فإنه من التلّالة .

منا فلان ومنهم فلان حتى عدّ فضولَ رجالهم على رجال بني حرب ، فلما برأ عمرو تجهز للحجّ وتجهزت رملة لزيارة أبيها ، فلما خرج عمرو خرجت ^(١) رملة فقدمت على أبيها فأخبرته الخبر وقالت : مازال يعدّ فضل رجال أبي العاصي على بني حرب حتى عدّ أبنئ فتعنت / أنهما ماتا . فكتب معاوية إلى مروان :

أواضع رجل فوق رجل تعدّنا عديد الحصا ما إن تزال تُكاثِرُ
وأتمُّ تُرجي ثؤامًا لبعها وأمّ الكرام نَزرة الولد عافِرٌ ^(٢)

أشهد يا مروان أنّي سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا بلغ ولد الحكم ثلاثين اتّخذوا مال الله دُولاً ، ودين الله دَغَلًا ، وعباد الله خَوَلًا ، فإذا بلغوا تسعة وتسعين كان هلاكهم . فكتب إليه مروان أما بعد : يا معاوية فإنّني أبو عشرة ، وأخو عشرة ، وعمّ عشرة . وابناها اللذان ذكرتُ من عمرو هما خالد وعثمان ^(٣) . وقول معاوية لها : آل أبي سفيان أقلّ حظًا في الرجال من أن تكوني رجلًا . يريد أن الولد تبع لأبيه لا حقّ به في نسبه لا تبع لأُمّه . يريد معاوية لو كنتِ رجلًا كانا لاحتقن بنا في نسبنا وتابعتنا لنا ، ولكنّا أقلّ حظًا في الرجال من ذلك . يعني من أن تكون رملة رجلًا فيكون هو وابناه من آل أبي سفيان رجالًا . وفي رملة هذه وأختها هند بنتي معاوية يقول عبد الرحمن بن الحَكَم :

أؤمّل هندًا أن يموت ابنُ عامر ورملة يومًا أن يطلقها عمرو

وكانت هند عند عبد الله بن عامر بن كُرَيْر .

وذكر أبو عليّ (١ / ٢٢٦ ، ٢٢٢) عن الأصمعيّ قال : دخل رجل من العرب ^(٤) على رجل من أهل الحَضَر . فقال له الحَضَرِيّ : هل لك أن أعلمك سورة من كتاب الله ؟ قال :

(١) الخبر عن السجستاني عن العتيّ مقتصبا في البلاغات ١٤٤ . (٢) البيت نسبه الجاحظ

في الحيوان ١ / ١٢٦ للعباس بن ربيعة الرُعْلِيّ سيّد بني سُلم من قصيدة . (٣) مذكوران في

المعارف ٩٩ . (٤) الأمازي والتسيه : الأعراب .

إني أحسن من كتاب الله ما إن عمات به كفاي . قال وما تحسن ؟ قال : أحسن سُورًا .
ووقف عليه أبو علي فأبى سواه وقال هكذا الرواية ع وإنما هو خمس سُور لقول الحضري
بعد أن قرأ له : فاتحة الكتاب ، وقل هو الله أحد ، وإنا أعطيناك الكوثر « إقرأ السورتين »
ولو لم يتقدم توقيت لما طالبه بسورة ولا اثنتين .

وأنشد أبو علي (١ / ٢٢٧ ، ٢٢٣) :

استودع العلم فرطاسًا فضيعة وبئس مستودع العلم القراطيس^(١)

ع أحسن ما ورد في هذا قول محمد بن يسير^(٢) يعيب نفسه بكثرة جمع الكتب :
أما لو أعني كل ما أسمع وأحفظ من ذاك ما أجمع
ولم أمتفد غير ما قد جمعت لقل هو العالم المقنع

(١) أنشد رجل يونس النحوى هذا البيت فقال قاتله الله ما أمد ضنائه بالعالم وأحسن صيائه له
إن علمك من روحك ، ومالك من بدنك ، فصعه منك بمكان الروح ، وضع مالك بمكان البدن . الحيوان
١ / ٣١ ومختصر العلم ٣٥ . (٢) هذا الاسم مصحف بشير حتما وقع إلا ما شاء الله وتقدم .
والأبيات لأن يسير في الحيوان ١ ٣٠ ومختصر العلم ٣٥ وروضة المفلا ٢٥ وهي الأصح في محاسن
الجاحظ ١٢ وهذا عجيب ، وغير شرو في محاصره الأثرار ١ ٥٠ والبيهقي ١ ٩٠ . طيرة الأصل المتأفقي
رحمه الله وهما مشهوران .

علمي معي حيا يممت يتبعني فابي وعاء له لاطن حسني
إن كنت في البيت كان العلم فيه معي أو كنت في السوق كان العلم في السوق اه
ومن وعاء قلبي له أيضا :

ليس يعلم ما حوى القمطر ما العلم إلا ما وعاء العدر

وإنما أظلت خلافا لعادتي لأن أهل العصر أنكلوا على الفهارس المرتبة بحيث صاروا من العلم أفرع
من حجام سائط ، ولم يعلق بذكريتهم غير حروف المعجم وأسمى عدة من المستعربين وتلفيقاتهم وغير ذكر
العهدين : عهد الأمويين وعهد العباسيين ، فإلى الله المشتكى . وغير منهم الإغارة على غفر دارهم والغمر
والخط من أسلافهم .

ولكن نفسي إلى كل نوع من العلم تسمع تنزع
فلا أنا أحفظ ما قد جمعت ولا أنا من جمعه أشبع
وأحضر بالمي في مجلس وعلمي في الكتب مستودع
فن يك في علمه هكذا يكن دهره القهقري يرجع
إذا لم تكن حافظاً واعياً فجمعك للكتب ما ينفع

وله في تقيض^(١) هذا المعنى :

إذا ما غدا الطلاب للعلم ما لهم من الحظ إلا ما يدون في الكتب
غدوت بتشهير وجد عليهم فحبرتي أذني ودقترها قلبي

قال أبو علي^(٢) (١/٢٢٧، ٢٢٣) كان الأصمعي كثيراً ما يقول : « من قعد به حسبته^(٣) نهض به أدبه » ع حدث يحيى بن أكرم^(٤) . قال : كنت جالساً مع المأمون في مكان من القصر يرى الناس ولا يرونه ، حتى أقبل من باب القصر شاب حسن الوجه يتبختر في مشيته فقال : من هذا ؟ قلت : لا أعرفه حتى يقرب . فقال : ليس يخلو أن يكون هاشمياً أو نحويّاً . فتقدم فإذا هو نحوي . فقال : ألم أقل لك يا يحيى إن النحو قد ألبس أصحابه حلة من البهاء والهيئة كادوا يكونون في الشرف مثل بني هاشم ، يا يحيى : من قعد به حسبته نهض به أدبه^(٥) وأنشد أبو علي^(٦) (١/٢٢٨، ٢٢٣) لخارجه^(٧) بن فليح الملقب :

أحن إلى ليلي وفد شطّ وليلها كما حنّ محبوس عن الإلف نازع

(١) كذا ولا شك أنه سبق فلم فإيهما في المعنى عينه . وهما في غ ١٢ / ١٣٣ .

(٢) الأما إلى نسبه . (٣) وأكرم أيضاً . (٤) هذا القول رأيته اعلى (رم) في

سراج البلاغة ٤/١٩٩ قبل الأصمعي والمأمون إن صحّ نسبه إلى علي (رم) بلفظ من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه وفي رواية من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب آباءه اه ومنه أخذا . (٥) ومرة ١٧ . والأبيات

في مجموعة المعاني ٢٠٦ وفه وبالصرم منها أكذبتها . وعن الداعي إليها . وفي الغربية وبالهجرمها .

إذا خَوَّفَتْنِي النَّفْسُ بِالنَّأْيِ تَارَةً وبالهجر أخرى أَكْذَبْتُهَا الْمَطَامِعِ
الْوَلِيُّ : القُرْب . يقال دار فلان وَلَّى دار فلان إذا كانت تليها ، والدار وَلِيَّةٌ : أى قريبة .
وقوله : أَكْذَبْتُهَا الْمَطَامِعِ يقال أَكْذَبْتُ الرَّجُلَ : وجدته كاذبًا ، وكَذَّبْتُهُ : رددت
عليه قوله وجعلته باطلاً ، وبهذا يستقيم المعنى فى البيت . وربما قالوا أَكْذَبْتُهُ بمعنى كَذَّبْتُهُ .
وأَنشد أبو عليٍّ (١/ ٢٢٨ ، ٢٢٤) :

وأَحْسَنُ أَيَّامِ الْهَوَى يَوْمُكَ الَّذِى تُرَوِّعُ بِالتَّحْرِيشِ فِيهِ وَبِالْعَثْبِ
إذا لم يكن فى الْحُبِّ سُخْطٌ وَلَا رِضًى فَأَيْنَ حَلَاوَاتِ الرِّسَائِلِ وَالْكُتُبِ
ع وهو لأبى (١) حفص الشَّطْرَنْجِيَّ . وما أبدع ما نقل معناهما أبو الطَّيِّب (٢) وأوجز فقال :
وأَحْلَى الْهَوَى مَا شَكَّ فى الوصل رَبَّهُ وفى الهَجْر فهو الدَّهْرُ يَرْجُو وَيَتَّقِ
وقال رجل (٣) من بنى جَعْدَةَ :

لا خَيْرَ فى الْحُبِّ وَقَفًّا لَا تَحِرَّكَه عَوَارِضُ الْيَأْسِ أَوْ يَرْتَاخِ الطَّمَعُ
لو كان لى صبرها أو عندها جَزَعِي لَكُنْتُ أَمْلِكُ مَا آتَى وَمَا أَدَعُ
وقال اللَّجْلَاجُ (٤) الحَارِثِيُّ فى ضِدِّ هذا المذهب :

(١) وعند الحصرى ١١/١ والواحدى والعبرى للعاس من الأحنف ، والثانى فقط منسوب فى
الأدباء ٤٢/٥ لإسحق الموصلى ثم أنشد :

بُنِيَ الْحُبُّ عَلَى الْجَوْرِ قُلُو أَصْفَ الْمَحُوبِ فِيهِ اسْمُجِ
ليس أَسْتَحْسِنُ فى دِينِ الْهَوَى عَاسِقٌ يُحْسِنُ نَافِيقٌ - الْخَجَجُ

(٢) الواحدى ٢٣٢ ، ٤٩٧ والعبرى ١/ ٤٢٨ . (٣) الحصرى ١ : ١٢ أربعة ومجموعة
المعاني ٢٠٩ ثلاثة ، ونسب أبو حيان فى البحر المحیط ١/ ٢٦٩ البيت الأول أكثر . (٤) هذا الشاعر
ذكره العيني ٢/ ٧٦ قال المرزبانى ٢٩ اسمه عَدِيٌّ بن عافمة الحَسْرِيَّ سُمِّيَ اللَّجْلَاجَ بقوله :
فما أنا باللَّجْلَاجِ إِنْ لَمْ يُرَقِّعُوا ذِلَافِلَ أَنْوَابِ يَحْمُرُونَهَا رَفَافًا

و يبتاه عند الواحدى ٤٩٨ و ٢٣٢ والعبرى ١/ ٤٢٨

مددتُ حبلَ غرور غير مؤيسة فوق الأُكُف فلا جُود ولا بخلُ
والياس أروح من غيث تُطمعنا منه تخايلُ ما يُلقى لها بللُ
وقال ابن أبي زُرعة فلم يصرّح باختيار أحد المذهبين :

فكأني بين الوصال وبين السهجر ممن مقامه الأعرافُ
في محلّ بين الجنان وبين النار طوراً يرجو وطوراً يخاف

وابن أبي زُرعة هو محمد ، وقيل الملقب بن سلامة ابن أبي زُرعة الكِنَانيّ الدمشقيّ وهو
[و] (١) ديك الجنّ شاعرًا | | الشام . وأبو حفص هو عمر بن عبد العزيز وكان عبد العزيز
من موالى المنصور ، وكان اسمه أعجميًا فلما كبر (٢) وتأدّب غيّرهُ بعبد العزيز . وكان عُمر
مشغوفًا بالشطرنج فنُسب إليها ، وهو شاعرٌ عُلِّيَّة بنت المهديّ وكان منقطعًا إليها ، وكان
شاعرًا غزليًا وأديبًا ظريفًا .

وأنشد أبو عليّ (١/ ٢٢٩، ٢٢٥) :

وإذا تُبَاشِرَكَ الهمو م فإنّها كالٍ وناجز (٣)

[لم ست المزام ما ستا]

(١) الأَصْلان والمرزبانى (وهو ديك الجنّ شاعر الشام) كما رى ولا معنى له فأصلحته بزيادة حرفين .
وهذا غلط متوارث ، وفي نسخة الحمدّين من الشعراء للقفطى نارس الصميّة ٦٨١ ورقه ١٢٣ : محمد بن
سلامة ابن أبي زُرعة الكِنَانيّ شاعر محسن وهو ديك الجنّ شاعر . قال ابن أبي طاهر : اسمه الملقب
والأول أثبت اه وهذا لم يدع للإصلاح أيضًا محالا ، فاصحك أو عاك ! وأرى أن ابن آدم الذى عليه كُفْل
ذئوب هؤلاء هو المرزبانى . وأما طبعته هذه فهي على ما أصلحته في هامش نسخته . ومستندنا في هذا
التصحيح هو ما قال العميدى في الإبانة إنهما مُعاصران . ولديك الجنّ ترجمة في الوفيات ٢٩٣/١ والمرزبانى
وعنده ابن سلامة ، وقال ابن أبي طاهر : اسمه الملقب . وبيتاه عند الواحدى والمكبرى مع بيتى اللجلاج .
(٢) هذا ظاهر في أن الذى عيّر اسم عبد العزيز هو نفسه وصدقوا قد « تَعَسَت العجّله » فإن
الذى عيّر اسم عبد العزيز هو ولده أبو حفص انظر كلام غ ١٩/ ٦٩ نُبّاره . (٣) منسوب في ل و ت
(كلا) اعبيد بن الأبرص وغير معزوفى ل (نمر) .

وأنشد أبو علي (١/٢٣١، ٢٢٦) :

رَأَيْتُ شَخْصَكَ فِي نَوْمِي يُعَاتِقُنِي

ع هو لبكر^(١) بن خازجة وقبله :

يَا مَنْ إِذَا قَرَأَ الْإِنْجِيلَ ظَلَّ لَهُ

وأنشد أبو علي (١/٢٣١، ٢٢٦) لبشار :

فَبِتْنَا مَعًا لَا يَخْلُصُ الْمَاءُ بَيْنَنَا

[لم يبت المؤلف ما شئت كذلك]

وأنشد أبو علي (١/٢٣١، ٢٢٦) لابن الجهم :

فَبِتْنَا جَمِيعًا لَوْ تَرَأَى زُجَاجَةً

ع وقبله^(٢) :

رَعَى اللَّهُ لَيْلًا ضَمَّنَا بَعْدَ فُرْقَةٍ

وَأَذْنَى فَوَادًا مِنْ فَوَادٍ مُعَذِّبٍ

(١) له ولعله عن اللآلي في الشريشي ٨٤/٢ ونسهما غ ١٧/١٥٥ والصولي ٦٢ لبكر بن النطاح

وأخاف أن يكون الاسم ذهب على البكري . وهما لأبي بكر اللوسوس في نصراني في العقد ٢/٢١٣

والشاهد في أسرار البلاغة ١٦٣ غير معزو . وترجمة ابن خازجة في ع ٢٠/٨٧ وكما هنا في معاني العسكري

١/٢٤٣ قال وهذا من المقلوب لأن الألف تعاقب اللام .

(٢) وقبله عند الحصري ٢/١١٨ .

وقد كنت في ذلك السباب الذي مضى

فإني فأتني إلفٌ طَلَّتْ كَأَمَّا

ومُرْنَجَّةُ الْأُرْدَافِ مَهْصُومَةٌ الْحَتَا

إِذَا نَظَرْتُ صَنَّتْ عَلَيْكَ صَبَابَةٌ

خَلُوتُ بِهَا لَا يَخْلُصُ الْمَاءُ الْح

والبيت كما هنا في شرح مختار بشار ٣٥٩ .

(٣) البيتان في المحاضرات ٢/٥١ والمرتضى ٣/١٥١ وبدائع البداهة ١٩٢ والشريشي ٢/٨٥

والنويري ٢/١٠٤ وشرح بشار ٣٥٩، من أربعة في الحصري ٢/١١٨ وثلاثة عند الرزباني ٥٠ .

وأنشد أبو علي (١/ ٢٣١، ٢٢٧) لابن الرُّومي :

وفاحمٍ وارد يقبل ثمّ شاء إذا اختال مُرسِلاً عُذْرَهُ^(١)

ع هكذا الرواية بالعين المهملة والذال المعجمة جمع عُذْرَة وهي الخُصلة من الشعر . وقال ثابت : العُذْر شعرات ما بين القفا إلى وسط العنق واحدها عُذْرَة . والغديرة : بالعين المعجمة والذال المهملة القَرْن من الشعر وجمعها غدائر ، هذا الأعراف ، وقد قيل عُذْرَة^(٢) وعُذْر مثل عُذْرَة وعُذْر ، فالأحسن على هذا أن يكون إذا اختال مُرسِلاً عُذْرُهُ^(٣) لأن الغدائر هي المرسلة ، وهي كل ما صُفّر من الشعر ، ألا تراه يقول : كالليل من مفارقه وأين شعرات القفا من المفارق . والوارد من الشعر الذي يرد الكفل وما تحته . وقوله منحدر لا يذم منحدره هكذا روى عن أبي عليّ بالياء ، وروى غيره : لا تذمّ منحدره بالنون : أي المنحدره وقوله :

حتى تنهى إلى موطنه يلثم من كل موطن عَفْرَهُ

أخذه ابن مطران وزاد عليه فقال :

طلباء أعارتها لها حُسن مَشِيها كما قد أعارتها العيون الجآذر
فمن حُسن ذاك المَشى جاءت فقبلت موطناً من أقدامهنّ الغدائر^(٤)

وأنشد أبو علي (١/ ٢٣١، ٢٢٧) لبكر^(٥) بن النطّاح :

(١) الأبيات ستة عند الحصري ١٦/٣ . (٢) بطرة أصل التنبيه عن الجامع للقرّاز

الغُدّرات جمع عُذْرَة الخُصلة من الشعر نلقى خلف القفا . قال الأعشى في الناقة :

وخصم تمنّى فاجتنبت به المي وعوجاء حرف لينّ عُذْرَاتُهَا

والعُذْرَة بالعين الخُصلة وأنشد لأبي النجم : مَشَى العَذَارَى الشُّعْث يَنْقُضن العُدْرَ .

(٣) بالضم على الإفواء . وبالمغربية مشكولاً مرسِلاً عُذْرَهُ . (٤) البيتان في المرقعات

٤٣ والحصري ١٦/٣ . (٥) له في الحماسة ١٤٠/٣ والحصري ١٦/٣ والمرنصي ١٤/٤ وفي

الأدباء ٩٨/٤ للحسين بن مطير في خبر وفي الزجاجي ٦٤ لأبي حنّة النخعي وفي غ ١١٧/١٥ للمستهل

بيضاء تسحب من قيام فرعها الشعر

ع هو^(١) بكر بن النطّاح الحنفي يكنى أبا وائل يمانيّ الدار . قال أبو هفان : أدركتُ

الناس يقولون إنّ الشعر خُتم بيكر بن النطّاح . وقال أبو العتاهية يرثيه :

مات ابنُ نطّاح أبو وائل بكرٌ فأضحى الشعر فد ماتا

وأنشد أبو عليّ (١/٢٣١، ٢٢٧) لمسلم :

أجِدْكَ ما تَدْرِين أنْ رُبَّ لَيْلَةٍ كَأَنَّ دُجَاهَا من قُرُونِكَ تَنْشُرُ^(٢)

ع وبعده :

نَصَبْتُ لها حَتَّى تَجَلَّتْ بُعْرَةٌ كُفْرَةٌ يَحْيِي حِينَ يُذْكَرُ جَعْمَرُ

وهذا من بارع الاستطراد إلى المديح .

وأنشد أبو عليّ (١/٢٣١، ٢٢٧) لأبي نواس :

ضَعِيفَةٌ كَرَّ الطَّرْفَ تَحْسِبُ أَنَّهَا فَرِيَّةٌ عَهْدَ بِالْإِفَافَةِ مِنْ سَقَمِ^(٣)

| لم يبق للمؤلف هنا شيء |

وأنشد (١/٢٣٢، ٢٢٧) لابن المعتز :

وَيَجْرَحُ^(٤) أَحْشَائِي بِعَيْنٍ مَرِيضَةٍ كَمَا لَانَ مَتْنُ السِّيفِ وَالْحَدَّ قَاطِعُ

من الكميت وفي المرقصات ٣٠ له أو لبكر . وقال ابن الشجري ٢٨٣ وابعضهم وقيل لأبي ذؤاد :

إِذْ حَرَ قُوَادِكُ أَنْ يَتَوَقَّ إِلَى الْحَمَى إِنَّ الْقُلُوبَ إِلَى سَعَادِ نُبُوقِ

فرعاء تسحب من قيام شعرها ونغيب فيه وهو حنل مؤنق

فكانه ليل عليها مغدف وكأنها فيه نهار مشرف

والآيات كذلك في أخبار النساء ١٢٧ بلا عرو .

(١) كأن هذا وما عند التبريزي ٣ : ١٤٠ منقول من مصدر واحد حرفا حرفا . وله ترجمة في

الموات ١/١٠٠ وع ١٧٤/١٥٣ وتاريخ الخطيب ٧/٩٠ . وفيه في بيت أبي العتاهية فأمسى الشعر

فد باننا . (٢) المغد ٣/٤٠٧ في خبر والحصري ٣/١٧ . والبيت الثاني يوجد في صلب ب .

(٣) يأتي في الذيل ٤١، ٣٩٠ . (٤) الأمل في شرح مختار بشار ٣٣٢ تخرج مصحفا وهو

ع وقبله^(١):

عليم بما يُخفي ضميري من الهوى جواد بهجراني وللوصل مانع ومخرج البيت
وأنشد أبو علي (٢٢٨، ٢٣٢/١) لعدى بن الرقاع:
وكأنها بين النساء أطارها

ع وصلته^(٢):

لولا الحياء وأن رأسي قد علا فيه المشيب لزرت أم القاسم
وكأنها بين النساء أطارها عينيه أحور من جاذر جاسم
وسنان أقصده الناس فرقت في عينه سنة وليس بنائم
يصطاد يقظان القلوب حديثها وتطير بهجتها بروح الحالم
الإفصاد: أن يصيبه السهم فيقتله وهو هنا استعارة، أي أفصده الناس فأنامه. فرقت: دارت وماجت. والسنة بقیة آخر الناس. ومن بديع ماورد في هذا الباب قول البخري^(٣):
غداة تثنت للوداع وساءت بينين موصول بحفنيهما السحر
توهمت ألقى بأجفانها الكرى كرى النوم أو مالت بأعطافها الحر
وأنشد أبو علي (٢٢٨، ٢٣٢/١) لبشار^(٤):

يا أطيّب الناس ريقا غير مختبر إلا شهادة أطراف المساويك

ع مثله قول ابن الرومي:

تعتت^(٥) بالمسواك أبيض صافيا يكاد عذارى الدر منه تحدر

على الصواب عند الحصري ٢٣٨/٢. (١) هو الصواب كما في د ١٠٧ والبیت فی الأمالی بعد الأول. ورواية د: سريع بكر اللحن والقلب جازع ويمرح البيت.
(٢) الأبيات في غ ١٧٤/٨ والشعراء ٢٩٣ وبعض القافيه عند السيوطي ١٦٨. والبيتان ٢ و ٣ في المرقعات ٣٠. (٣) د ٢١٧/١. (٤) الأبيات ٣ في الحصري ٢٠٦/١، و ٤ في الموصي ١٢٣ وكنایات الجرجاني ١١٠، و ٦ في غ ١٣/١٢١. (٥) كذا وهو من العنت.

وما سرَّ عيدان الأراك بريقها تأوُّدها في أيكها تهصَّرُ
وما ذقته إلاَّ بشيم^(١) ابتسامها وكم تخبر يُبديه للعين منظرُ
وقال أبو تمام^(٢) :

تعطيك منطقها فتعلم أنه بجنى عذوبته يمرُّ بشعرها

وأصل هذا المعنى لأبي صَعْتَرَةَ البَوَلَانِي^(٣) قال :

وما نطفة من حبٍّ مُزن تقاذفت به جنبنا الجوديَّ والليل دامسُ
فلما أقرَّته اللصَابُ تنفَّستُ شمالاً بأعلى متنه فهو قارسُ
بأطيب من فيها وما ذقتُ طعمه ولكنتي فيما ترى العينُ فارسُ

(١) الشِّيم شِمُّ البرق . و سببه الإيسامة تَأَلَّقَ البرق ولمعانه ، والأبيات لم أقف عليها في غير شرح مختار نشار ، فهاكها بعد الأولين :

لئن عدمت سُغيا النرى إن ريقها لأعدب من هاتيك سُغيا وأخصر
وما ذقته الخ

بدالى وميص شاهد أن صَوَّه عريض وما عندي سوى ذاك مخبر
ولا عيب فيها غير أن حجبها وإن لم تصه السامرية يسهر
تدود الكرى عنه بشر كأعما نصوَّعه مسك ذكي وعبر
وما تعزيبها آفة بشرية من النوم إلاَّ أنها نتختر
وعبر عجيب طيب أنفاس روصة منورة نانت تراح ونمطر
كذلك أنفاس الرِّباض بسُحرة نطيب وأنفاس الورى تتغير

تم وجدت البيت وما ذقته الخ عند ابن السجري ١٩٣ كما كتبتُ ووجدت بعض الأبيات في المعاهد ١٢/٢ والنويرى ٦٢/٢ ومعالي العسكري ٢٤١/١ . وسيأتى منها بيتان في الصفحة التالية .

(٢) لا يوجد في د . (٣) أبيانه هذه في الحامسة ١٣٨/٣ ، وغير الثاني في ل (حب) .

وفارس من الفراسة كما قال آخر (ابن السجري ١٩٢) .

وما دفته إلاَّ بعيني نمرسًا كما نيم في أعلى السحابة نارق

حَبُّ مُزْنٍ : أَيْ بَرَدًا . وقارس : من القراسة . ومن قول مرّار بن هَبَّاش / الطائي :
 فما ماء مُزْنٍ في ذُرًّا مَتَمَنَعٍ حَتَّى وَرَدَهُ وَغَرَّ بِهِ وَلُصُوبُ
 بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا وَمَا ذَقْتُ طَعْمَهُ سِوَى أَنْ أَرَى يَبْضَاهُنَّ غُرُوبُ
 وقول بشار :

مَنِّيْتَنَا زَوْرَةً فِي النُّومِ وَاحِدَةً تَنِيَّ وَلَا تَجْعَلِيهَا يَبْضَةَ الدِّيكِ
 زعموا^(١) أن الديك يَبْضُ يَبْضُ يَبْضُ وَاحِدَةً فِي نَوْمِهِ لَا يَزِيدُ عَلَيْهَا ، وَهِيَ يَبْضَةٌ^(٢) الْعُقْرُ الَّتِي عَنِ
 الشَّاعِرِ (أَبُو نَوَاسٍ)^(٣) بِقَوْلِهِ أَيْضًا :

بَاحَ لِسَانِي بِمَضْمَرِ السِّرِّ وَذَاكَ أَنِّي أَقُولُ بِالذَّهْرِ
 وَلَيْسَ بَعْدَ الْمَمَاتِ مَنَقَلَبُ وَإِنَّمَا الْمَوْتُ يَبْضَةُ الْعُقْرِ

وهذا شعر دهرى زنديق . وقال عُروة^(٤) الرَّحَّالُ :

فَإِنْ أَثْقَلْتُ مِنْ عَمْرِ صَعْبَةٍ سَالِمًا تَكُنْ مِنْ نِسَاءِ النَّاسِ لِي يَبْضَةُ الْعُقْرِ
 وقد قيل إن يَبْضَةَ الدِّيكِ الْعُقْرُ هِيَ الَّتِي تَجَرَّبُ بِهَا الْمَرْأَةُ أَثْبَتَ هِيَ أُمُّ بَكْرٍ ، وَإِنَّمَا يُفَعَّلُ
 بِهَا ذَلِكَ مَرَّةً فِي الْعَمْرِ . وَغَيْرُ أَبِي عَلِيٍّ يَرَوِي هَذَا الْبَيْتَ :
 فَذَرْتَنَا زَوْرَةً فِي النُّومِ وَاحِدَةً كَتَنِيَّ . وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ أَصَحُّ مَعْنَى لِأَنَّهُ أَثْبَتَ زَوْرَةً وَسَأَلَ
 أَنْ تُكْتَنَى ، وَعَلَى رِوَايَةِ أَبِي عَلِيٍّ إِنَّمَا مَنَّتْهُ فِي النُّومِ زَوْرَةٌ لَمْ تَفِ بِهَا فَكَيْفَ يَسْأَلُهَا أَنْ تُكْتَنَى مَا لَمْ
 يَتَقَدَّمْ لَهُ إِفْرَادٌ إِلَّا إِنْ كَانَ يَرِيدُ أَنْ تُكْتَنِيَ مَرَّةً أُخْرَى وَهَذَا لَا يَتِمَعْنَى^(٥) . وَقَوْلُ بَشَّارٍ :
 يَا رَحِمَةَ اللَّهِ حُلِّيْ فِي مَنَازِلِنَا كَانَ اسْمُ الْمَرْأَةِ^(٦) رَحْمَةً . وَمِنْ مَخْتَارِ مَا وَرَدَ فِي هَذَا الْمَعْنَى

(١) مِنْهُ إِلَى لَا يَتِمَعْنَى عَنْهُ فِي زَبَادَاتِ الْأَمْثَالِ . (٢) وَهُوَ مِثْلُ فِي الْحَيَوَانَ ٢ / ١٢٦

وَالْفَاخِرُ رَقْمَ ٣٠٨ وَالتَّمَارُ ٣٩٢ وَالْعُسْكَرِيُّ ١٠٦٠ / ١٥٩ وَالْمِيدَانِيُّ ١ / ٨٣ ، ٦٣ ، ٨٥ ، وَيَأْتِي ١٦٣ .

(٣) تَحْتَ كَلِمَةِ الشَّاعِرِ وَلَيْسَ مِنَ الْأَصْلِيِّينَ وَلَا هُوَ فِي زَبَادَاتِ الْأَمْثَالِ . وَالْبَيْتَانِ لَهُ فِي الْمَوْشِحِ ٢٧٧

وَرِسَائِلُ بَيْنِ الْعَرَبِيِّ وَدَاعِي اللَّعَاةِ ١٧ وَلابْنُ أَبِي الْبَغَلِ فِي مَعَانِي الْعُسْكَرِيِّ ٢ / ٢٥١ .

(٤) يَأْتِي ١٦٣ . (٥) لَا يَتِمَعْنَى مَعْنَاهُ فَعَلٌ مُحْدَثٌ . (٦) فِي التَّمَارِ ٢٤ وَخَاصُّ

ومقدمه قول البُخْتَرى^(١) :

وما تعترها آفة بشرية من النوم إلا أنها تنختر^(٢)
كذلك أنفاس الرياح بسُحرة تطيب وأنفاس الورى تتغير

وتبعه التهامي^(٣) فقال وأبدع :

يحكى جنى الأقحوان الغض مبسّمها فى اللون والريح والتفليج والأشُر
لو لم يكن أقحوانا ثغر مبسّمها ما كان يزداد طيبا ساعة السحر

وأنشد أبو على^(٤) (١/٢٣٣، ٢٢٩) للمؤمل :

أتانى الكرى ليلا بشخص أحبه أضاعت له الآفاق والليل مُظلم^(٥) السين^(٤)

ع هو المؤمل^(٥) بن أميل بن أسيد المحاربى شاعر كوفى من مخضرمى شعراء الدولتين .

والذى فتح للشعراء القول فى طروق الخيال بأحسن عبارة وأحلى إشارة فیس بن الخطيم بقوله^(٦) :

أنى سربت وكنت غير سروب وتقرب الأحلام غير قريب
ما تمنى يقظى فقد تولىته فى النوم غير مصرّد محسوب
كان المنى بلقائها فلقيتها فلهوت من لهو امرئ مكذوب

الخاص ٨٥ أن الجارية كانت تسمى رحمة الله . (١) هذا وهم منه فلا يوجدان فى د وإنما هما

لان الرومى كما وصلناهما آنفا وانظر الصناعتين ٢٣٢ وابن الشجرى ١٩٢ وله فى المعنى :

هى العتاة إذا اعتلت مفاصلها بالنوم واعتلت الأفواه بالسحر

طابت هناك لحين لا يطيب له إلا الرناض كأن ليست من البشر

(٢) الأصلان تنخرو فى البيت الثانى فى الملكية تنصير مصحفين . (٣) له ترجمة فى العوات

١/٣٥٧ . (٤) هما عند النويرى ٢/٢٤٠ من كلمة حنلة مطربة فى المصارع ٢٩ وغ ١٩/١٤٩

وغ ٣/٥٢٥ والأدباء ٧/١٩٧ . (٥) ترجمته فى ع ١٩/١٤٧ والأدباء ٧/١٩٥ وغ ٣/٥٢٣

ونكت الهمبان ٢٩٩ . (٦) أتى ٢٢٤

فرأيتُ مثلَ الشمس عند طلوعها في الحُسن أو كدُنوتها لغروب
وقال أبو تمام ^(١) فلح :

استزارتهُ فكرتني في المنام فأثاها في خُفية واكتام
الليالي أحق بقلبي إذا ما جَرَحَتْهُ النوى من الأيام
يا لها ليلةً تراورت الأَر واحُ فيها سِرًّا من الأجسام
مجلس لم يكن لنا فيه عيبٌ غير أنا في دعوة الأحلام

وأنشد أبو علي (١/ ٢٣٣، ٢٢٩) لعلّي بن يحيى المنجم :

بأبي والله من طَرَقَا كابتنسام البرق إذ خَفَقَا ^(٢)

ع هو عليّ بن يحيى ابن أبي منصور المنجم أدرك المأمون ورثاه ، وكان ابنه يحيى بن
عليّ بن يحيى شاعرًا أيضًا .

وأنشد أبو عليّ (١/ ٢٣٤، ٢٣٠) للناجم : طالبت ^(٣) من شرّد نومي وذعر

ع الناجم : هو محمد ^(٤) بن سعيد المصريّ شاعر مجيد .

وأنشد أبو عليّ (١/ ٢٣٢، ٢٣٠) لعلّي بن الجهم :

وفلن لنا نحن الأهلّة إنّما نضي لمن يسرى إلينا ولا تقري

ع وقبلهما ^(٥) :

عيون المأيا بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث أدرى ولا أدرى
أعدن لي الشوق القديم ولم أكن سلوت ولكن زدن جمرًا على جمر

(١) ٤١٠ د والنويري ٢/ ٢٣٨ . (٢) الأبيات أربعة في ترجمته من ع ٨ : ٢٢ والأدباء

٥/ ٤٦٦ والوفيات ١/ ٣٥٦ والمرزباني ٥٠ ب . (٣) الأشتار خمسة عند ابن الشجري ٢٦٥

برواية حظ في القمر . (٤) الذي في ترجمته من الأدباء ٤/ ٢٣١ والنفوات ١/ ٢١٧ سعد بن الحسن

بن شداد أبو عثمان وتوفي سنة ٣١٤ هـ . وفي المحمدين للقفطي ١٢٥ باريس كما عند البكري وعنده

المصري كان في ناحية وهب بن اسمعيل بن عباس الكاتب وأكثر مدحه فيه وفي أهله .

(٥) القصيدة عند ابن الشجري ١٩٦ وهي في ٢٦ بيتا طبعت ببولاق ١٣١٨ هـ مع تشطير الجنيني .

سَلِمْنَ وَأَسْلَمْنَ الْقُلُوبَ كَأَنَّا كَسْتِكَ بِأَطْرَافِ الْمُثَقَّةِ السُّنَمِ
وَقُلْنَا لَنَا نَحْنُ الْأَهْلَةُ إِنَّمَا . وقد تقدّم إنشاده مع نظرائه (٤٢) وهو على بن الجهم^(١)
بن مسعود بن أميّد من بني سامة بن لؤي بن غالب ، وقرّيش تنفيهم عن النسب وتنسبهم
إلى أمّهم ناجية وهي امرأة سامة ، وعلى شاعر من شعراء الدولة الهاشمية .
وأنشد أبو عليّ (١/ ٢٣٤ ، ٢٣٥) :

من كفّ جارية كأنّ بناتها من فضّة قد طُرِفَتْ عُنَابَا ^{البيت}
ع هذا وإن لم يكن فيه وهم من أبي عليّ وسهوّ فإنّه إغفال وتضييع لأن قوله :
من كفّ جارية متعلّق بما قبله وإلاّ فما هذا الذي يكون من كفّ جارية لعلّه^(٢) وكزّ
أو لكزّ ، وقبل البيت ما يفهم به الغرض وتُسْتَوْفَى به الفائدة وهو :
هَبُّوا فَقَدْ عَذِبَ النَّسِيمُ وَطَابَا والدهر يذهب بالنعيم ذهابا
حُثُّوا عَلَى حُسْنِ الصَّبَوحِ فَقَدْ نَضَا نور الصباح من الدُّجَى جَلْبَابَا

(١) الذي في الوفيات ١/ ٣٤٩ وجمهرة ابن حزم ابن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود وساق
نسبه إلى سامة وله ترجمة في المروج ٣/ ٣٢٥ أيضا ونسبه الرزباني ٤٩ ب بحذف الجهم الثاني .
(٢) لقد أساء البكري إلى القائل وتفتح في غير صرَم والبيتان هكذا رواهما لعكاشة أم لا يُحْصَوْنَ
كابن الشجري ٢٦٠ ورسائل الجاحظ مصر ١٣٢٤ هـ ص ١٦٥ والعقد ٤/ ١٣٩ والحصرى ٣/ ٢٧
والمحاضرات ١/ ٣٤٢ والنويرى ٥/ ١١٥ وعنده ٢/ ٩٥ للناسي كعاني العسكري ١/ ٢٥٥ وهذا عجب
وفي الشريشي ١/ ١٢١ أربعة من كلمة في ١٣ بيتا في غ الدار ٣/ ٢٦٠ . وكفّ يتأثّى الوكز أو الكز
من كفّ جارية رَحْصَة الأنامل لولا سوء فهمه وقلة إنصافه ، وقد روى في الوفيات بيت شهير لأبي نواس
١/ ٧٣ هكذا :

من كفّ ذات حِرٍّ في زِيّ ذِي ذَكْرٍ ^{البيت}
وهذا على أن الأرحح أن يتعلّق من كفّ بيت آخر ولم يذكره البكري ولا عرفه :
إِذْ نَحْنُ نُسْقَاهَا شَمُولًا قَرَقَفًا تدع الصحيح سقاه مرتابا ^{البيت}
وهذا النقد لم يذكره في التنبيه . وقد أتى البكري نفسه في عدة مواضع بها ١٨٤ مانهى عنه .

من كفة جارية الساء فالحث على الصبوح هو من كف الجارية . والشعر لعكاشة العمي وهو عكاشة بن عبد الصمد من أهل البصرة من بني العم^(١) ، وأصل بني العم كالمندفوع يقال إنهم نزلوا ببني تميم بالبصرة أيام عمر بن الخطاب فأسلموا وغزوا مع المسلمين وحسن بلاؤهم . فقال الناس لهم : أتم وإن لم تكونوا من العرب إخواننا وبني العم ، فعرفوا بذلك فصاروا في جملة العرب . قال معدان الأشقري :

وجدنا آل سامة في قريش كشل العم في سلفي تميم

وقال جرير^(٢) :

ما للفرزدق من عز يلوذ به سوى بني العم في أيديهم الخشب

سيروا بني العم فالأهواز منزاكم ونهر تيرى فما تدريكم العرب

وعكاشة شاعر مقل من شعراء الدولة الهاشمية ، وأخوه أبو العذافر العمي شاعر أيضا .

وأنشد أبو علي^(٣) (٢٣٥ / ١ ، ٢٣٠) في العود :

وكأنه في حجرها ولد لها ضمه بين ترائب ولبان^(٤)

ع ومثله للناجم :

إذا احتضنت عودها عاتب^(٥) وناغته أحسن أن يُعربا

(١) هذا كله عن ع الدار ٢٥٧ / ٣ . ونو العم هم مرة بن مالك بن حنظلة كما في النقائض ٣٦٠

وقال ريعان (الخامسة ٥١ / ٤) :

إذا كنت عمتبا فكن فقع قرقر وإلا فكن إن شئت أبر حمار

فما دار عمتي بدار خفارة ولا عقد عمتي بقعد حوار

(٢) في البلدان (هريري) و ٢٣ / ١ . وقوله فما تدريكم رواه النحويون فما نعرفكم

بسكين انقاء وذكروا لذلك شواهد خ ٢٧٩ / ٢ . (٣) في الثمار ٢٦٩ بغير عمو وكذا في معاني

العسكري ٣٢٦ / ١ . (٤) قينة ذكرها الناجم في أخرى (ابن السجري ٢٦١) :

لقد برعت عاتب في الغناء وزادت وأربت على البارع

وانظر في طبعة شرح مختار بشار ٦١ بيتا آخر . والبيتان ١ و ٤ في معاني العسكري ٣٢٦ / ١ .

وتعرك من أذنه إن هفا وفي الحق تأديب من أذنا
وفد أدب الناس أمشاله ولكنه رأس من أذبا
تدغدغ في مهل بطنه فيحضرنا ضجكا متعجبا
وأنشد أبو علي (١/ ٢٣٦، ٢٣٢) :

وشبابي قد كان من لثة العيش فأودى وغاله ابنا سمير
| لم يبت ها للمؤاف كلام |

وأنشد أبو علي (١/ ٢٣٦، ٢٣٢) لأبي زبيد :

فلحى الله طالب الصلح منا ما أطاف الميس بالدهاء
فأصدقوني أسوفا أم ملوك أتم والملوك أهل رباء
أم طيعتم بأن تريقوا دمانا ثم أتم بنخوة في السماء
فبح^(١) الله طالب الصلح منا .

ولحى الجازعين في أثر القتل ولا ظهروا على الأعداء .

يخاطب بهذا الشعر بني بكر ، وذلك أن رجلا من بني عجل يقال له المكاء نزل برجل من بني طيء فأكرمه الطائي ، وسقاه فتاخرا ، وغلبت الحمرة الطائي فقتله العجلي . وسار من ساعته ، فأصبحت طيء وصاحبهم قتل فقالوا : إن نصيب الرجل يكن قودا بأخينا وإلا فما نريد أن يكون بيننا وبين بكر حرب . ثم بلغهم أن بني بكر نفروا بما فعل المكاء . فقال أبو زيد شعره الذي منه هذه الأبيات .

وأنشد أبو علي (١/ ٢٣٦، ٢٣٢) للمرار الفقعسي :

لا يشترون بهجة هجموا بها ودواء أعينهم خلود الأوجس

ع الشعر للمرار بن منقذ العدوي لا المرار بن سعيد الفقعسي ، وقد تقدم ذكرهما (١٨، ٥٧٠) .

(١) البيتان عند البحري ٥٢ من كله معظما في خ ١٥٣ / ٢ والمبني ١٥٨ / ٢ والسيوطي ٢١٩

وصلة^(١) البيت :

فتناوَمُوا شَيْئاً وَقَالُوا عَرَّسُوا فِي غَيْرِ تَنْثِمَةٍ بغيرِ مَعْرَسٍ
فَكَأَنَّ أَرْحُلَنَا بَوَهْدٍ مُعْشِبٍ يَلْوِي غُنْزَةً مِنْ مَفِيزِ التُّرْسِ
فِي حَيْثِ خَالَطَتِ الْخُزَامَى عَرْفَجًا يَأْتِيكَ قَابِسُ أَهْلِهِ لَمْ يَقْبِسْ
لَا يَشْتَرُونَ بِهَجْمَةٍ هَجَمُوا بِهَا وَدَوَاءِ أَعْيُنِهِمْ خُلُودَ الْأَوْجَسِ
فَرَفَعْتَ رَأْسِي لِلرَّحِيلِ وَلَا أَرَى كَالْيَوْمِ مُصْبِحَ مَوْرِدٍ مَتَغَلَسِ

قوله غير تنثمة : أى لم^(٢) يرفعوا بذلك أصواتهم ولكن إشارةً أشار بعضهم إلى بعض . بغير معرس : أى لم يكن موضع تعريس ، ولكننا لما وجدنا لذة النوم فكأننا في روضة هذه صفتها . وقوله : يأتيك قابس أهله لم يقبس : وصف خصب الوادى ولذونة العيذاب ورطوبة الورق . وقوله : ولا أرى كاليوم مُصْبِحَ مَوْرِدٍ أى موضع ورود يُصْبِحُونَهُ أَثْقَلُ عَلَيْهِمْ لَشِدَّةُ نُعَاسِهِمْ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١ / ٢٣٧ ، ٢٣٢) :

فَدُورُ الْمَاءِ بَلِيلُ قَيْسٍ نَعَمْ وَفِي أُمِّ الْبَنِينَ كَيْسُ
عَلَى الطَّعَامِ « مَا غَبَا غَيْبُ »^(٣)

ع رَوَاهُ ثَعْلَبُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : وَفِي أُمِّ زُبَيْرٍ كَيْسُ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ

(١) الأول في ل (مس ، أن ، أن) وروايته قهاسوا سِرًّا . . . ثَمْنَةً . والثاني والثالث في الحيوان ٣ / ٣٧ و ٤ / ١٤٩ والبيان ٣ / ١٦ والمخصص ١٠ / ١٣٣ و ١٧٦ . (٢) كأنه يرى التنثمة من النَّامَةِ الصوت ولكن أهملته المعاجم وروى ب في غير ثَمْنَةٍ من مَأْنَتْ فَلَانَا ثَمْنَةً أَهْلَتَهُ . وقال ابن برى الذى فى شعر المرار فتناوَمُوا كذا رواه ابن حبيب وفسر الثمنة بالطمأنينة ابن الأعرابي ثمنة تهئية ولا فكر ولا نظر . وهذا يدل على أن الثمنة لم تروى فى البيت ولا ذكرته المعاجم . وتناوَمُوا تكلموا من التَّهَمُّ . (٣) الأَشْطَارُ بالروايتين والمثل فى المستقصى والعسكري ٢٠ ، ١ ، ٥٢ و ١٩٦ ، ٢ ، ٢٢٦ والمدانى ٢ / ١٦٠ ، ١٢٦ ، ١٧٠ ول (عس)

المفضل الغنيس الدهر . وغيا : بقی . فأما قولهم : « سَجِيسٌ ^(١) مُجِيسٌ » فذكر ابن الأعرابي أن الدهر سمي مجيساً لأنه ينعجس : أي يُبْطِئُ ولا ينفد أبداً ، قال : وسجيس الدهر : طوله . قال أبو علي ^(٢) (٢٣٣، ٢٣٧/١) و « لا أفعله السمر ^(٣) والقمر » . ع معناه ما أظلم الليل وطلع القمر ، وقال أبو عبيد أي ما كان السمر وطلع القمر . ثم كثر ذلك في كلامهم حتى سَمَوْا الليل والنهار ابْنَيْ سَمِيرٍ ، فيقولون « لا أكلمه ما سَمِرَ ابنا سمير » ، وقال أبو زيد : ابنا سمير الليل والنهار ، والسمير : الدهر . غيره : وهما أيضا ابنا جَمِيرٍ ^(٤) مُتَمِّيا بذلك للاجتماع ، يقال جَمَرَ شَعْرَهُ إذا جمعه وصَفَرَهُ . فأما ابن جَمِيرٍ ، فالليلة التي لا يرى القمر فيها قال الشاعر :

نهارهم ظمان ضاح وليلهم
وإن كان بدرا ظلمة ابن جمير

وأنشد أبو علي ^(٥) (٢٣٣، ٢٣٧/١) لأبي ذؤيب .

فتلك التي لا يبرح القلب حبها ولا ذكرها ما أرزمت أم حائل
بعده : وحتى يؤوب القارطان كلاهما وينشر في الهلكى كلب لوائل
وقد تقدم إنشاده بأنهم من هذه الصلة (٢٦) .

وأنشد أبو علي ^(٦) (٢٣٣، ٢٣٧/١) :

لقلت من القول ما لا يزال يؤثر عني يد المسند

ع اختلف في هذا الشعر ، فرواه الطوسي لامرئ القيس ^(٧) ، وقال ابن حبيب : قال

(١) في الميداني ٢/١٥١، ١١٩، ١٦٠ ول (سجس وعجس) وصبط مجيسا ككميت والمستقصي .

(٢) في المستقصي والثمار ٢٢٤ والعسكري ١٩٦، ٢/٢٢٦ وريادات فريته ٣٩٤ والمعجم .

(٣) المثل مع البيت وهو لابن أحرر في الأرملة ١/٢٥٩ و٣٣٩ والميداني ٢/١٥٠، ١١٩، ١٦٠ .

ول (جمر) . قال الرزوقي حكى الفراء عن المفضل أن ابن جمير بالضم آخر يوم من الشهر وقال ابن

الأعرابي هو بالفتح . (٤) وهو في الستة ١٢٣ وعن ابن دربد أنه لامرئ القيس بن عابس

الحصاني العيني ٢/٣١ والأئمة كأفلس كذا في معجمه وفي البلدان كرج وأعله وهم . وفي

المؤلف ١٢ أن الأبيات لامرئ القيس بن مالك الحيري .

ابن الكلبي هو عمرو بن معدى كرب قاله في قتله بنى مازن بأخيه عبد الله وإخراجهم عن بلادهم ، ثم رجعوا بعد ذلك ونَدِم عمرو على قتالهم . وأول الشعر :

تطاوَلَ ليلي بالأثمدِ ونام الخلى ولم أرقدِ
(وبات وباتت له ليلة كليلة ذى العائر الأرمد^(١))
وذلك من نَبَأٍ جاءني وأنبئتُه عن أبي الأسود
ولو عن ثَمٍّ غيرِه جاءني وجرح اللسان كجرح اليد
لقلتُ من القول ما لا يزا ل يؤثر عني يدُ المُسند

الثنا : يكون في الخير والشر وهو مقصورٌ والثناء ممدود لا يكون إلا في الخير . يقول أن المرء يبلغ بلسانه من هجاء وذمٍّ وغير ذلك ما يبلغ السيفُ إذا ضرب به .
وأنشد أبو علي (١ / ٢٢٧ ، ٢٢٣) للأعشى^(٢) :

ألستَ منتهياً عن نَحْتِ أثلتنا ولستَ ضائرَها ما أطت الإبلُ /
أبلغُ يزيد بن شيبان مألَكَةً أبا ثُبَيْتٍ أما تنفكُ تأتكلُ
ألستَ منتهياً : يعني يزيد بن مُسهر الشيباني . تأتكل : أي تتحرَّق وتلهب من الغيظ .
وأنشد أبو علي (١ / ٢٢٧ ، ٢٢٣) للصَّلتان :

ما لبثَ^(٣) الفتيانُ أن عَصَفَا بهم ولكلِّ حصنٍ يسراً مِفْتَاحَا
ع الصَّلتان : لقب وهو قُثم بن خَيْثَمَة^(٤) هكنا نقل ابن قتيبة . وقال الآمدي عن أبي عبيدة : قُثم بن خُثيم وهو أحد بني محارب بن عمرو بن وداعة بن لُكيز بن أفصى بن

(١) البيت من الهامش . (٢) ٤٦ د وشرح العشر . وأبو ثُبَيْت مصفر أي تابت ، انظر

طرقى على الملائكة ٧ . (٣) يمكنك جمع كلمة الدنياي من المجتنى ٧٩ وابن عساكر ٥ / ٢٢٨

والبخري ١٤٢ و٢٤١ وملحق ١٦٦ د . وقال ابن دريد أنشدناها أبو عثمان عن التوزي ولم يعرفها الأصمعي

قلت ولا الطوسي . وروى القالي هذا أخل به التنبية . (٤) الأصل للمكي جسيمه ، وفيه يأتي

١٨٩ خيمة ، مصححان ، وبالمغرب خيمة وتكلم عليه هناك ، وفي المؤلف ١٤٥ ابن خيثمة عن أبي عبيدة .

عبد القيس ، وهو الذي حكم بين جرير والفرزدق بقصيدته التي أولها :
 أنا الصلتاني الذي قد علمت متى ما يحكم فهو بالحق صاعد
 وقد وهم أبو علي في نسبة هذا البيت إلى الصلتان ، وإنما هو للنابغة الذبياني من قصيدة
 «مروفة» وقبله :

بعد ابن جفنة وابن هاتك عرشه والحارثين تلو من فلاحا
 ولقد ترى أن الذي هو غالم قد بدّ خير قبل^(١) والصباحا
 ما لبثت الفتيان . هؤلاء المذكورون من ملوك اليمن وملوك الشام . وفوله تلو من
 فلاحا : أي تنتظرن .

وأنشد أبو علي (٢٣٨/١ ، ٢٣٣) :

ولا يلبث العصران يوم وليلة إذا طلبا أن يدركا ما تبمما
 ع هو لحُميد بن ثور . وقبله^(٢) :

أرى بصرى قد رايتي بعد صحة وحسبك داء أن تصح وتسلما
 ولا يلبث العصران : يقول إن الصحة والسلامة مؤديتان إلى الهرم وهو الداء
 الذي لا دواء له كما قال النمر^(٣) :

تدارك ما قبل الشباب وبعده حوادث أيام تمر وأغفل
 يودّ الفتى طول السلامة جاهدا فكيف يرى طول السلامة يفعل
 يودّ الفتى بعد اعتدال وصحة ينوء إذا رام القيام ويحمل

وإذا كان العصران في قول حميد الغداة والعشي فالأحسن النصب في فوله : يوما وليلة على

(١) في منتخب شمس العلوم ٧٩ قبلها الصباحا وهو الوجه . والتلو الانتظار كما في ل .

(٢) من كلمة مرة تخريجها ٩٠ والبيتان في الكامل ١٢٥ و ٥٠٦ (٣) من كلمة تمامها في جمهرة

الأشعار ١٠٩ وحزب من منهي الطلب باستنول رقم ١٠ في ٢١ بيتا ومعظمها في الحنايتين ١٣٦ والعين

الظرف لهما، وإذا أردت بالعصرين الليل والنهار فالأحسن أن ترتفع يومٌ وليلةٌ على البديل منهما.
وأنشد أبو عليّ (١/ ٢٣٨، ٢٣٣) لابن مقبل^(١) :

ألا يا ديار الحىّ بالسبعان أملّ عليها باليليّ الملّوان

ع وبعدة :

نهارٌ وليلٌ دائم ملّواهما على كل حال الدهر يختلفان

لم يأت على فعّلان إلا السبعان اسم موضع . وأملّ : أى دأبَ ولأزمَ ، ومن هذا قيل للدين
مِلةً لأنها طريقة تُلازم . وقال الأصمى : أملّ فى معنى أملّى : أى طال . وقوله :
دائب ملّواهما : يريد الغداة والعشيّ .

وأنشد أبو عليّ (١/ ٢٣٨، ٢٣٤) عن ابن الأعرابي :

ذخرت أبا عمرو لقومك كلهم سجيّسَ الليالى عندنا أكرم الذخر

لم ثبت المؤلف هنا شيئاً

وأنشد أبو عليّ (١/ ٢٣٨، ٢٣٤) : تسألنى عن الستين كم لى الأستطار .

ع هى لرؤية^(٢) . وصلتها :

لما أزدرت تقدى وقلت إبلّى تألّمت واتصلت بِعُكَلٍ

خطبى وهزّت رأسها تسنبلى نسألنى عن الستين كم لى ؛

فقلت لو عُمرت سنّ الحسل أو عُمرَ نوح زمنَ الفطحل

(١) له فى الاقتصاب ٤٧٢ وانظر خ ٢٧٥/٣ والعينى ٥٢٢/٤ وهو المعروف ، ونسبه الحمصرى

٦٨/٤ لأعرابى من بنى عفيل ، وفى البلدان لابن مقبل أو لابن أحر ، وله فى الروض ٢٦/١ والمعنى

عن ابن هشام . (٢) الأستطار فى الألفاظ ١٩ والكامل ٣٤٨ ول (مطل) والمعاني ٩٦ . ٢ .

من أرجوزة فى ١٢٨ وأراجير العرب ١٢٢ . وانظر امل الحُكل مما لم ينشده البكرى الحيوان ٨/٤ .

ولزمن الفطحل التمار ٥١٥ والحيوان ٣٦/٦ ، وقال رؤبة نفسه وهو أيام كانت السّلام رطاباً وذلك يحقّق

معرفة بعلم طبقات الأرض .

والصخرُ مُبْتَلٌ كطين الوَحْل كنتُ رهينَ هَرَمٍ أو قتل
الحِسلُ : ولد الضَبِّ والضَبُّ يكنى أبا حِسل . وقال ابن الأعرابي : لم يُسَمَّع^(١) بزمن الفِطْحَل
إِلَّا في شعر^(٢) رؤبة هذا .

وأنشد أبو علي^(٣) (١/٢٣٨ ، ٢٣٤) : تباري قُرْحَة مثل السويرة لم تكن مَعْدَا

لم يست^(٤) لمؤلف على هذا البيت كلام

وأنشد أبو علي^(٥) (١/٢٣٨ ، ٢٣٤) :

فذاحت بالوتائر ثم بدت يديها عند جانبها^(٦) تهيل
ع هو لساعدة بن جُوَيْة . وقوله :

إذا ما زار مُجَنَّةً عليها يقال الصخر والخشب القَطِيل^(٧)
وغودر ثاويًا فتأوَّبته منرعةٌ أُمِّمَ لها فليل^(٨)
تيت الليل لا يخفى عليها حمارٌ حيث جرَّ ولا قليل
فذاحت بالوتائر .

هنالك حين تتركه ويندو سلبا ليس في يده قليل
يقول إذا ما زار قبره . والمُجَنَّا : المُحْدَوِّب . والقَطِيل : المقطوع . وبهذا البيت سُمي
ساعدة القَطِيل . ومنرعة : يعني صَبْعًا بذراعيها توقيف ، والضَّبْعُ مَخْطَطةٌ بسواد قال^(٩) :
دَفُوعٌ للقبور عَنكِيبِها كأنَّ وجهها تحميم قار

(١) وفي ل وعليه العهدة لبعضهم : زمن الفِطْحَل إِذِ السِّلَامُ رِطَابُ

(٢) كذا بدل رجز . (٣) انظر البيت والكلام عليه في ل (مد ووزر) .

(٤) الأصلان وب جانبه . والبيت في ل (ور ، ذوح) ، والأبيات دون الأول في المعاني ص ١٩٣

وهي من كلمة رقم ٤ في دي ٢٣ بيتا . (٥) البيت في ل (جا لساعدة ، قتل لأنى ذؤيب)

وقال إنه الذي كان يلقب القَطِيل ومثله في المزهري ٢/٢٧٥ والقاموس . (٦) البيت في المعاني ١٩٦

برواية قِذْر . (٧) الشعر المجتمع . والبيت في ل (ذرع ، ملل) والألفاظ ٢٧٧ .

وقوله حين يتركه^(١) يعنى المال وتقدم ذكره .

وأنشد أبو علي (١ / ٢٣٩ ، ٢٣٤) لزهير :

نَجَاهُ مُجِدٌّ لَيْسَ فِيهِ وَتِيرَةٌ وتذيبها عنها بأسم مَذُودٌ
ع قبله^(٢) :

وَأَتَقَذَّهَا مِنْ غَمْرَةِ الْمَوْتِ أَتَاهَا رَأَتْ أَنَّهَا إِنْ تَنْظُرِ النَّبْلَ تُقْصِدُ
نَجَاهُ مُجِدٌّ لَيْسَ فِيهِ وَتِيرَةٌ .

وَجَدَّتْ أَفَالَتْ يَنْهَنُ وَيَنْهَى غِبَارًا كَمَا ثَارَتْ دَوَاخِنُ غَرْقَدٍ
يعنى البقرة والصائد الرامى وكلابه . وقوله إِنْ تَنْظُرِ النَّبْلَ : أى تَنْتَظِرُ صاحب النبل
أَقْصَدَهَا بِالسَّهَامِ فَقَتَلَهَا . وتذيبها عنها : أى تَذُبُّ عَنْ نَفْسِهَا بِقَرْنِهَا الْكَلَابَ .
وأنشد أبو علي (١ / ٢٣٩ ، ٢٣٥) :

فَرِينَةٌ سَبْعٌ إِنْ تَوَاتَرْنَ صَرَّةً ضَرْبُ فِصْفَتِ أُرْؤُسٍ وَجُنُوبُ
ع وقبله :

فَجَاءَتْ وَمَسْقَاهَا الَّذِي وَرَدَتْ بِهِ إِلَى الصَّدْرِ مَشْدُودُ الْعِظَامِ كَتِيبٌ [؟ أَوْ كَتِيبٌ
فَرِينَةٌ سَبْعٌ : وهو آخر الشعر^(٣) ، والشعر الحُمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ . مَسْقَاهَا : حوصلتها .
وَالْعِظَامُ : الرِّبَاطُ . وَالْكَتِيبُ : الْحَزُونُ / .
وأنشد أبو علي (١ / ٢٣٩ ، ٢٣٥) لِلنَّيْمِ :

أَمَّا قَتْلُكَ أَطْلَالَ دَوَارِسُ مِنْ دَعْدٍ خَلَا مَفَانِيهَا كَحَاشِيَةِ الْبُرْدِ

(١) وتركه كما فى كثير من الكتب أى ترك الصبيح هذا القبور . (٢) د ٨٠ .

(٣) ليس البيت آخر الشعر فى الكلمة عند العمى ١ / ١٧٩ والمعا ٢٧٨ والشاهد فى ل (وتر)
وروى العيني : وردت به ملالا تخطأه العيون رغباً ويريد سجع من القطا والبيتان
يأتیان ١٨١ حيث روى الكتيب بالمشناة بمعنى الخروز فهذا منه تناقض . وبعض الكلمة فى الحيوان
١١٢/٦ .

على أنها قالت عشيّة زُرَّها هُبلت ألم يَنْبُتُ لذا حِلْمُه بعدى
وبعدها : أَلستَ بِشيخٍ فد خُطمتَ بِلَحْيَةٍ فتَقصَّرَ عن جَهلِ الفَرانقة المُرْد
وإني كما فد تَلمين لَأَتَقَى تُقاي وأعطى من تِلادى لِلْحَمْدِ

وقوله كحاشية البُرد : شبه آثار الدار بحاشية البُرد الموشى لأن الحاشية تُعلم وتُزَيِّن . ويروى
ألم يَنْبِتْ له . وَضُرْسُ الحِلْمِ : هو الناجذ . قال أبو حاتم : والفُرس تسميها خَرْدٌ دَنْدَانٌ ، معنى
دَنْدَانٌ : الأضراس ، وَخَرْدٌ : هو العقل ، أى أضراس العقل . والفَرانقة : الفتيان قال ولا
يقال غُرُوقٌ إلّا للطويل منهم . ويروى : وأشْرَى من تِلادى بِالْحَمْدِ

وأنشد أبو عليّ (١ / ٢٣٩ ، ٢٣٥) للبيد^(١) :

وسانيتُ من ذى بهجة ورفيته عليه السُّموطُ عابسٍ متغضبٍ
ع وصلته :

فكانُ رأيتُ من ملوك وسُوفة وصاحبتُ من وفد كريم وموْكب
وسانيتُ من ذى بهجة

ففارقتُه والوُدَّ بيني وبينه بحسن الثناء من وراء المغيب^(٢)

السُّموطُ هنا : نظم التاج من خرز وجوهر ، ويروى سَنَيْتُ . والتَسْنِيَةُ : الرِّفْقُ والتَّسْهِيلُ .
يريد مَلِكاً أتاه في أمر فرقق به حتى صار إلى ما يريد ، وهذا كما قال أوس بن حجر :

ورقيته حَمَاتِ الملو لى بين السُّرادق والحاجب

قال أبو حاتم عن الأصمى : يقول إذا حلف الملك على أمر حَمَّ يُحاذِر رِقاه وسَهله حتى يرجع عنه

وأنشد أبو عليّ (١ / ٢٣٩ ، ٢٣٥) : « إذا اللهُ سَنَى عَقْدَ أمرٍ تيسراً^(٣) »

(١) الألفاظ ٧٦ ود ١ / ٣٠ . (٢) لا يوحد البيت في د رقم ٣ ومصر بعض الكلمة ١١٠

ويأتى الآخر ١٦١ . ووحّد البيت في البيان ١ / ١٠١ وروايته خلاف رواية الأصمى ورقبته يريد
انتظاره أمر الملوك . (٣) يأتى الكلام عليه ٢١٩ .

وأنشده أيضا في آخر كتابه عند ذكره خبر معاوية مع رَوْح بن زُبَاع (٢٥٩، ٢٥٥) « إذا الله سَنَى عَقْدَ شَيْءٍ تَسَّرَا » ع وأنشده يعقوب وغيره : « إذا الله سَنَى حَلَّ عَقْدٍ تَسَّرَا » وصدر البيت :

فلا تَيَاسَ واستَغُورَا اللهَ إِنَّهُ إذا الله سَنَى حَلَّ عَقْدٍ تَسَّرَا
استغُورَا : أى سَلَاه النِّيرَةُ وهى المِيزَةُ أى سَلَاه الرِّزْقَ وتسهيل أسبابه .

وأنشد أبو على (١ ، ٢٤٠ ، ٢٣٥) لُنُصَيْب :

تُقِيمُهُ تَارَةً وَتُقْعِدُهُ كَمَا يُفَانِي الشَّمْسُ قَائِدُهَا
ع والبيت للكميت فى أشهر قصائده لا لُنُصَيْب وأولها :

هل زائرٌ^(١) للموم ذائِدُهَا عن ساهر ليلةٍ يُسَاهِدُهَا
بات لها راعياً تُقَارِطُهَا أُوْرَادُهم شَتَّى مَوَارِدُهَا
أَهْوَنُ منها ذِيَادُ خَامِسَةٍ فى الْوَرْدِ أَوْ فَيَلَقَى يُجَالِدُهَا

تقيمهُ تَارَةً وَتُقْعِدُهُ . يقول أهونُ على الزائر^(٢) الذى استزاره لمومه ذِيَادُ

ناقة عن الماء فد وردته بعد خمس أو كتيبةٍ يُضَارِبُهَا وهى الفَيْلَقُ . يقال كتيبة فَيْلَقٍ إذا كانت كثيرة السلاح ، قال الأعشى^(٣) :

فى فَيْلَقٍ جَاءُوا مَلُومَةٍ تَقْذِفُ بِالْدَارِعِ وَالْحَاسِرِ

وفوله : تقيمهُ تَارَةً [يريد^(٤) المومُ المذكورة فى أول الشعر]

وأنشد أبو على (١ ، ٢٤٠ ، ٢٣٥) لِمُزَرَّد :

(١) وفى المغربية والتنبيه والألفاظ ٧٧ من حيث الأبيات هل ذائد ، وما هنا أحسن . ورواية الألفاظ يُسَاوِدُهَا . يُسَارِّهَا . التنبيه تقارطه مصحفا . (٢) التنبيه مصحف .

(٣) ١٠٨ د ومن الحوائى ١٠٥ . (٤) الزيادة من التنبيه وفى الأصلين موضعه (ولم يعثره هنا) . هذا ونقلنا التفسير عن التنبيه .

ظَلَّلْنَا نُصَادِي أَمَّا عَنْ حَمِيَّتِهَا كَأَهْلِ الشَّمْسِ كُلِّهِمْ يَتَوَدَّدُ^(١)

ع وبعده:

فَجَاءَتْ بِهَا شَكْلَاءُ ذَاتَ أُسْرَةٍ تَكَادُ عَلَيْهَا رَبَّةُ النَّحْيِ تَكْمُدُ

شكلاء: أى فيها لونان يياض من السَّمْنِ الجامد وُحْمرة من الرُّبِّ، يعنى سَمْنَةٌ زَغَرَتْهَا من النَّحْيِ أى عَصَرَتْهَا. وأُسْرَةٌ: طرائق من الرُّبِّ.

وأنشد أبو عليّ (١/٢٤٠، ٢٣٦) للعجاج^(٢): يَكَادُ يَنْسَلُّ مِنَ التَّصْدِيرِ

صِلَتُهُ: بِنَاعِجٍ كَالْمِجْدَلِ الْمَجْدُورِ عُوْلَى بِالطَّيْنِ وَبِالْأَجُورِ

يعنى بعيرا، ثم مضى فى صفته وقال:

يَكَادُ يَنْسَلُّ مِنَ التَّصْدِيرِ عَلَى مُدَالَتَى وَالتَّوْفِيرِ

تَدَافِعِ الْأَتَى بِالْقُرْقُورِ هَيَّاهُ لِلْعَوْمِ وَالتَّهْمِيرِ

نَجَّارُهُ بِالْخَشَبِ الْمَنْجُورِ وَالْقَيْرِ وَالضَّبَّاتِ بَعْدَ الْقَيْرِ

المِجْدَلُ: القصر. والمجدور: العريض الجدار العاليه. والآجور: الآجر. والتصدير: البطان. يقول لولا مُدَارَاتِي إِيَّاهُ لَا نَسَلٌ مِنْ تَصْدِيرِهِ اسْرَعَتْهُ. وَالْأَتَى: السَّيْلُ يَأْتِي مِنْ بَلَدٍ آخَرَ. وَالْقُرْقُور: السَّفِين. وَالتَّهْمِير: السَّباحة.

وأنشد أبو عليّ (١/٢٤٠، ٢٣٦) لطُفَيْلٍ:

يُرَادَى عَلَى قَاسِ اللَّجَامِ كَأَنَّمَا يُرَادَى بِهِ^(٣) مَرْقَاةٌ جَذَعُ مَشْدَبٍ

ع وقبله:

أَنَحْنَا فُسْمَنَاها النِّطَافَ فَشَارِبٌ: قَلِيلًا وَآبٍ: صَدٌّ عَنْ كُلِّ مَشْرَبٍ

(١) البيت فى الألفاظ ٧٧ من أربعة عند الأنبارى ١٢٧ وانظر الشعراء ١٧٧.

(٢) فى الألفاظ ٦٢٢ و٧٨ و٢٧٥ وأراجيز العرب ٨٨. (٣) من الأمالى و١١٥ ول (ردى).

والأصلان على مرقاة مصحفا.

يرادى . يريد أنحننا الإبل لنسقى الخيل بقايا الماء في المزاد وهي النطاف وتبيناً للغارة . وقوله : فشارب قليلاً وآب . يقول : هي مجربة قد علمت أنه يغار عليها فطرادها بعد الشرب من الزمّع والحرص على الغارة . وقيل في قوله : يرادى أنه يريد به يدارى قلب ، أى كأنما يعالج بعلاجه جذع في طوله .
وأنشد أبو علي (١/ ٢٤٠، ٢٣٦) :

ظَلَلْنَا مَعًا جَارَيْنِ نَحْتَرِسُ الثَّأْيَ يُسَاثِرُنِي مِنْ نُظْفَةٍ وَأُسَاثِرُهُ
عَ هَذَا الْبَيْتِ لَشَاعِرٍ^(١) مِنْ بَلْهَجِيمٍ ، وَقَالَ الْجَرْمِيُّ : هُوَ لِأَبِي سِدْرَةَ الْأَعْرَابِيِّ . وَصَلَتْهُ :
تَحَسَّبَ هَوَّاسٌ وَأَيْقَنَ أَنِّي بِهَا مُفْتَدٍ مِنْ وَاحِدٍ لَا أَغَايِرُهُ
ظَلَلْنَا مَعًا جَارَيْنِ نَحْتَرِسُ الثَّأْيَ يُسَاثِرُنِي مِنْ نُظْفَةٍ وَأُسَاثِرُهُ
فَقُلْتُ لَهُ فَاهَا لَفِيكَ ! فَإِنَّهَا قُلُوصُ امْرِئٍ قَارِيكَ مَا أَنْتَ حَاذِرُهُ
/ قوله : يساثرني يريد يسأري وأسأرله . وقوله : فاهَا لفيك : كأنه هم بقلوصه .
فقال له الخبيبة لفيك ! وقوله : قاريك ما أنت حاذره إشارة إلى السهام وسائر السلاح .
وهذا البيت من أبيات الكتاب .

وذكر أبو علي (١/ ٢٤١، ٢٣٦) خبر أبي الجهم ابن حذيفة مع معاوية ، وقوله : نحن عندك يا أمير المؤمنين كما قال عبد المسيح^(٢) لابن عبد كلال :

(١) في الأمل للغنوي ولعله من زيادة الكاتب ، والتشاهد بغير عمرو عند الأشناندي ٧٥ والمعاني ١٧٢ والأنباري ٣٤٤ وفي الحيوان ٦ / ٧٩ عن الأصمعي برواية : يشار بي من نظفة وأثار به . ولا شك أنه تصحيف ، والباقيان عند سيويه ١ / ١٥٩ لأنى سيدة الهجيم (كذا) وفي النوادر ١٨٩ لشاعر من بلهجيم . والثلاثة في خ ١ / ٢٧٩ . وقوله الجرمي أى في نسبه أبيات الكتاب .
(٢) البيتان منسوبان إلى أبي الجهم رأسا في البيان ٣ / ١١٩ والعيون ١ / ٢٨٤ والعقد ١ / ٢٨٠ وابن أبي الحديد ٣ / ٣٦ و ٤٧٧ وفي المتحلل ٧٢ إلى علي بن الجهم غاطا أو تصحيفا وروايته : لعزتنا نميل إلى أيننا . وأبو الجهم هو ابن حذيفة بن عانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب القدسي الفرسي الأدباء ٢ / ٣٠ وسأني نسبه .

نَمِيلُ عَلَى جَوَانِبِهِ كَأَنَّا نَمِيلُ إِذَا نَمِيلُ عَلَى أَيْتُنَا البتآن

ع وأسقط أول الحديث الذي حمله على الاستشهاد بالبيتين ، وهو أن أبا جهم دخل على معاوية بعد عام الجماعة فسلم عليه فلم يردّ معاوية ، فقبض أبو جهم على ثوبه وقال : سلم يا معاوية فلهدي بأتمك قد عرضت على نفسها بمكاذ لا تزوجها . فقال له معاوية : لو تزوجتها وجدت لها حرة حصانا وكنت لها كفاً كريماً ، فحينئذ قال له : نحن عندك يا أمير المؤمنين كما قال عبد المسيح . وروى الحسن بن عبد الرحيم أن أبا جهم قال لمعاوية : لقد جئت أخطب أتمك قبل أيك وقبل زوجها حفص بن المغيرة ، ثم تزوجها أبوك فأنت بك وياخوتك . فقال له معاوية : إنها كانت تستكرّم الأزواج ويقال^(١) الخداج . وزعم المدائني^(٢) أن هنداً كانت من المتخيرات على أعينهن ، روى ذلك عن ابن إسحق . قال المدائني : وروى ابن عيّاش عن محمد بن المنتشر قال : سمعتُ شيخاً من قريش زَمَنَ ابن الزبير والشيخ يومئذ ابن مائة وثلاثين سنة يقول : ما رأيتُ معاوية قط إلا وذُكرتُ مسافر ابن أبي عمرو ، لكان « أمتبّه به من الماء بالماء^(٣) » قال : وكان أبو سفيان دميماً^(٤) قصيراً أخفش العينين قال : وروى زحر بن حصن عن جده حميد بن مُنْهَب الطائي قال : كان الفاكه بن المغيرة من فتيان قريش ، وكان له بيت للضيافة ، وكانت تحته هند بنت عُتبة ، فقال معها يوماً من الأيام ، ثم عرضت له حاجة فذهب لها ، وجاء رجل من الناس فوج ذلك البيت ، فلما بَصُرَ بامرأة ناعمة وَلَّى هارباً وبَصُرَ الفاكه به وهو خارج من البيت فأَتَى هنداً فَرَكَلَهَا بِرِجْلِهِ وقال : مَنْ هذا الذي كان معك ؟ قالت : والله ما كان معي من أحد ولا انتبهتُ حتى أَنَبَّهَتِي ، ففقدتها

(١) كذا . فلهذه أَمَالَ بمعنى ثَقَلَّ والتملة بمعنى النفي عام . (٢) هذا الخبر عند ابن بدرون ١٦٧ — ١٦٩ ومحاسن الجاحظ ٢١٩ وفي العقد ١٤٨/٥ — ١٥١ أتم ، وعندهم خبر هند والفاكه فقط على طوله ، وهو كما هنا عند القالي ١٠٦/٢ ، ١٠٤ ، والنويزي ١٣١/٣ . (٣) مثل عند العسكري ١٦ ، ١٠٢/١ ، والميداني ١/٣٥٢ ، ٢٦٣ ، ٣٥٦ . (٤) الأصلان ذمما مصحفاً . وهذا القول مع خبر الفاكه قوله ابن أبي الحديد ١ : ١١١ عن أبي عبيدة .

بالفاحشة وقال : الحق بأهلك . فأتت أباها عتبة فذكرت ذلك له . فقال لها يا بُنَيَّةُ إن يكن الرجل صادقاً دسستُ إليه من يغتاله ، وإن يكن كاذباً حاكته إلى كاهن اليمن . فخلعت له أنه لكاذب . فأتاه عتبة فقال أيها الرجل : إنك قد رميت ابنتي بما لا قرار معه ، ولا بد من محاكتك إلى كاهن اليمن . فاتَّعدا ليوم من الأيام ، فخرج الفاكه في جماعة من مخزوم وخرج عتبة في جماعة من بني أمية ، فلما شارفوا الكاهن تغير وجهه هند . فقال لها أبوها : إني قد أرى ما بوجهك من التغير فالأ كان هذا ! قبل أن يشهر في الناس مسيرنا . فقالت : والله يا أبتِ ما ذاك لشيء تكرهه ، ولكني أعلم أنكم تأتون بشراً يخطئ ويصيب ، ولست آمن أن يسمنى بمسَمٍ سوء . قال فإني سأخبره . فصفر بفرسه فودى^(١) فأولج في إحليله حبة برٍّ وأوَكى عليها بسير . فصَبَّحوا الكاهن . فنَحَرَ لهم وأكرمهم . فقال له عتبة بن ربيعة : إني قد خبأتُ لك خبيثاً . قال ثمرة في كمره . قال : أريد أئين من هذا . قال له : حبة برٍّ في إحليلٍ مُر : قال صدقت ، انظر في أمر هؤلاء النسوة ، وقد أجلس هنداً مع صواحب لها ، فجعل يمس كف واحدة واحدة ويشم رأسها حتى انتهى إلى هند ، فقال لها قومي غير خزيًا ولا زانية لتلدن ملكاً يقال له معاوية . فنهضت فتعلق بها الفاكه . فقالت : إليك عني فوالله لأحرصن أن يكون من غيرك . فتزوجها أبو سُفْيَان فجاعت بمعاوية . هكذا في بعض الروايات أن زوج هند الفاكه بن المغيرة ، وفي بعضها^(٢) حفص بن المغيرة . ولما طلقها زوجها قالت لأبيها : يا أبتِ إني امرأة قد ملكتُ أمرى فلا تُزوجني رجلاً حتى تعرِّضه علي . قال لك ذلك . ثم قال لها إنك قد خطبتك رجلان من قومك ولستُ مسميًا لك واحداً منهما حتى أصفه لك . أما الأول ففي الشرف الصميم والحسب الكريم تخالين به هوجاً من غفلته وذلك إسجاش من شيمته حسن الصحابة . سريع الإجابة ، إن تابعته تبعك وإن

(١) وفي العقد وابن بدرون فأذلى . وعندهما غير رَشَعاء ولا زانية . (٢) لم أجد في الخبر الماضي إلا الفاكه . نعم في العيون في خبر أبي الجهم حص . وكان لهند عدة أزواج .

مِلْتِ كَانْ مَعَكِ ، تَقْضِيْنَ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ ، وَتَكْتَفِيْنَ بِرَأْيِكَ عَنْ مَشُورَتِهِ ، وَأَمَّا الْآخِرُ فِي الْحَسْبِ الْحَسِيبِ ، وَالرَّأْيِ الْأَرِيبِ ، بِدَرِ أَرْوَمَتِهِ ، وَعِزِّ عَشِيرَتِهِ ، يُؤَدِّبُ أَهْلَهُ وَلَا يُؤَدِّبُونَهُ . إِنْ اتَّبَعُوهُ أَسْهَلَ ، وَإِنْ جَانَبُوهُ تَوَعَّرَ عَلَيْهِمْ ، شَدِيدُ الْغَيْرَةِ ، سَرِيعُ^(١) الْطِيَرَةِ ، صَعْبُ حِجَابِ الْقُبَّةِ ، إِنْ حَاجَّ فَعِيرٌ مَزُورٌ ، وَإِنْ نَوَّزَ فَعِيرٌ مَقْشُورٌ . قَدْ يَنْتُ لَكَ كِلَيْهِمَا . قَالَتْ : أَمَّا الْأَوَّلُ فَسَيِّدُ مِصْيَاعٍ لَكَرِيمَتِهِ ، مُوَاتٍ لَهَا فِيمَا عَسَى أَنْ تَقْتَصَّ^(٢) أَنْ تَلِينَ بَعْدَ إِيَّائِهَا ، وَتَضِيعَ تَحْتَ خِيَابِئِهَا ، إِنْ جَاءَتْهُ بَوْلْدٌ أَتَمَّقَتْ ، وَإِنْ أَتَجَبَتْ فَعِنَ خَطَأٌ مَا أَتَجَبَتْ . اطْوِ ذِكْرَ هَذَا عَنِّي لَا تُسَمِّهِ لِي . وَأَمَّا الْآخِرُ فَبِعِلِّ الْحُرَّةِ الْكَرِيمَةِ ، إِنِّي لِأَخْلَقُ هَذَا لَوَاقِمَةً ، وَإِنِّي لَهُ لَمُؤَافِقَةٌ . وَإِنِّي لَا أَخُذُ بِأَدَبِ الْبَعْلِ مَعَ لُزُومِ قُبَّتِي وَقَلَّةِ تَلْفَتِي ، وَإِنْ السَّلِيلُ يَبْنِي وَيَبْنِيهِ لِحَرِيٍّ أَنْ يَكُونَ الْمُدَافِعَ عَنْ حَرَمِ عَشِيرَتِهِ ، الذَّائِدَ عَنْ كَتِيبَتِهِ ، الْمُحَاجِّ عَنْ حَقِيقَتِهَا ، الْمُتِيبَ لِأَرْوَمَتِهَا ، غَيْرَ مُوَاسِلٍ كُلِّ وَلَا زُمَيْلٍ عِنْدَ صَعْبَةِ^(٣) الْحُرُوبِ . قَالَ ذَلِكَ أَبُو سَفْيَانَ ابْنُ حَرْبٍ . قَالَتْ : زَوْجُهُ وَلَا تُلْقِنِي إِلْقَاءَ السَّلْسِ ، وَلَا تَسْمُهُ سَوْمَ الضَّرْسِ ، ثُمَّ اسْتَخْرِ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ يَخْرِ لَكَ فِي الْقَضَاءِ . وَأَبُو جَهْمٍ^(٤) اسْمُهُ عَامِرُ وَقِيلَ عُمَيْرُ وَقِيلَ عُيَيْدُ بْنُ حَذِيفَةَ بْنِ غَانِمِ بْنِ عَامِرٍ ، قُرَّتْنِي مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ ، أَسْلِمَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَهُوَ مِنْ مَعَرِّ فَرِشٍ ، بَنِي فِي الْكَعْبَةِ مَرَّتَيْنِ مَرَّةً فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَمَرَّةً حِينَ بَنَاهَا ابْنُ الزُّبَيْرِ ، وَمَاتَ فِي تِلْكَ الْفِتْنَةِ ، وَهُوَ أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ الَّذِينَ دَفَنُوا عُمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ . وَأَمَّا عَبْدُ الْمَسِيحِ فَهُوَ^(٥) عَبْدُ الْمَسِيحِ بْنِ عَسَلَةَ ، وَعَسَلَةُ أُمُّهُ بِنْتُ عَامِرِ النَّسَّانِي

(١) الْأَصْلَانِ صَرِيعٌ وَعِنْدَ ابْنِ بَدْرُونَ كَثِيرُ الطَّيَرَةِ ، وَفِي الْعَقْدِ كَبِيرُ الطَّهْرَةِ كَذَا وَهُوَ مُصَحَّفٌ .
 وَكَأَمَّا هُنَا عِنْدَ الْقَالِي . (٢) كَذَا وَلَعَلَّ هُنَا سَقَطَ أَصْلُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ مَا عَسَتْ أَنْ تَلِينَ الْحُ وَفِي الْعَقْدِ
 وَابْنُ بَدْرُونَ (مِصْيَاعٌ لِلْحُرَّةِ مَا عَسَتْ أَنْ تَلِينَ بَعْدَ إِيَّائِهَا) وَكَأَمَّا هُنَا عِنْدَ الْقَالِي غَيْرَ أَنْ عِنْدَهُ فِي نَسْخَةٍ أَنْ
 نَقُصَّ كَمَا فِي الْمَغْرِبِيَّةِ أَيْضًا ، وَفِي أُخْرَى أَنْ نَقُصَّ وَهِيَ تَصْحِيفَانِ . (٣) الْحَالَةُ وَالْاضْطِرَابُ .
 (٤) لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي الْأَسْتِعَابِ ٣٢/٤ وَالْإِصَابَةُ ٣٥ وفيهما كُلُّ مَا هُنَا . (٥) كَأَنَّ مَا هُنَا
 كَلَّمَهُ عَنْ مُؤْتَلَفِ الْآمِدِيِّ ١٥٧ وَالْأَنْبَارِيِّ ٥٥٦ وَ٦٠٦ وَقَالَ الْحَبِّيُّ هُوَ عَبْدِيُّ وَعِيْرُهُ سَبَابِيُّ . وَلَهُ أَخْوَانُ
 حَرَمَلَةُ وَالْمُسَيَّبُ قَالَ الْآمِدِيُّ وَلَمْ أَرَلَهَا فِي قَبِيلِ سَبِيَّانٍ ذَكَرًا وَإِنَّمَا الْمَذْكُورُ هُنَاكَ حَرَمَلَةُ وَحْدَهُ .

وهو عبد المسيح بن حكيم بن عفيف / أحد بني مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان شاعر جاهلي.

وذكر أبو علي (١/ ٢٤١، ٢٣٧) خبر^(١) أسيد بن عنقاء وعميلة الفزاري ع وهما جاهليان. وعميلة من سادات فزارة، وهو عميلة بن كلفة بن هلال بن حزن بن عمرو بن جابر بن خشين^(٢) بن لأي بن عصيم بن شمع بن فزارة بن ذبيان. ومن ولده الربيع بن عميلة وهو من جلة المحدثين، وكذلك ولده الدكين بن الربيع. وقد اختلف في اسم ابن عنقاء فقيل أسيد، وقال السكري اسمه قيس بن بجرة^(٣) يُعرف بأمه عنقاء. وفوله فيه:

غلام رماه الله بالخير يافعا له سيمياء لا تشق على البصر
قال أبو علي^(٤) ورواه ابن الأنباري: رماه الله بالحسن. قال الرياشي لا يروى بيت ابن عنقاء رماه الله بالحسن إلا أعمى البصيرة، لأن الحسن مولود. وروى غير أبي علي في الشعر زيادة وهي:

كريم نمت المكارم حرة نجاء ولا يخل لديه ولا حصر
وروى ابن^(٥) نسبة قال قال العتيبي^(٦) سأل عوف القوافي في جمالة، فرث به عبد الرحمن بن محمد بن مروان. فقال له: لا تسأل أحدا وصِرْ إلى أكفك. فأتاه فاحتلمها، فقال عوف يمدحه: غلام رماه الله بالخبر يافعا وأنشد الأبيات^(٧) كلها إلا البيت الأول. وأنشد أبو علي (١/ ٢٤٢، ٢٣٨):

(١) انظر الخبر والشعر في الحماسة ٤/ ٦٨ والحصرى ٢/ ٩٦ والمستجد رقم ٤٨ عن أبي زيد
والكامل ١٤/ ١٢، ١٧ غ ١١٧. (٢) الأصلان مصحفان وصحفناه بعد لأي من معجم
المرزباني ترجمة مالك بن حمار المراري. (٣) الأصلان بحرة. وقيس اسمه عند المرزباني ٧٠ وقيل
عبد قيس من بني شمع بن فزارة ثم من ناسب. عاش في الجاهلية دهرا وأسلم كبيرا، له ترجمة في الإصابة
عنه ٣/ ٢٧١ مع أغلاط. (٤) في غير الأمالي. (٥) عن ع ١٧ ١١٧
(٦) عن ع والأصلان المثني والله أعلم. (٧) وبعده في غ قال أبو زيد وإنما نتمثلها عوف.

إذا غدا المسك يجرى في مفارقهم راحوا كأنهم مرضى من الكرم البين^(١)
 وأنشد له أمثلة . ع وهذان اليتان للشمرذل بن شريك^(٢) بن عبد الله^(٣) أحد بني ثعلبة
 بن يربوع ، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية . وغرض الشاعر في هذا المعنى صفة
 المدح بالحياء الشديد والحلم ، وكأنهما من إماتة نفس هذا المدح وإزالتها عنه الأشر قد
 غادراه سقيما . وقال أبو عبد الله النمري وقد أنشد بيت^(٤) أبي ذهبل الجمحي :
 نزر الكلام من الحياء تخاله ضمنا وليس بجسمه سقم
 قال نزر الكلام من الحياء لئلا يُظن ذلك عيا ، وقال تخاله ضمنا : وإنما يريد أنه يؤثر على
 نفسه بزاده ويطوى فكأنه سقيم لنجاسته وهو صحيح كما قال الآخر :
 بيت كأنه أشلاء موط وفوق جفانه شحم ركام
 وأنشد أبو علي^(٥) (٢٣٨٠٢٤٢ / ١) :

أحلام عاد لا يخاف جليشهم — إذا نطقوا العوراء — غرب اسان البيت
 ع هذا الشعر^(٥) لو ذاك بن ثميل المازني . وقبل البيت :
 مقاديم وصالون في الروع خطوهم بكل رقيق الشفرتين بما
 إذا استنجدوا لم يسألوا من دعاهم لأية حرب أو لأي مكان

-
- (١) هما في الكامل ٣٥ / ١ ، ٢٩ / ١ والجماسة ٤ / ٧٨ والشعراء ٤٤٣ والحيوان ٣ / ٢٨ من قافية في
 ع ١١٦ / ١٢ . وفي ل (نصي) عن ابن بري أنها لليلي الأخيلية أو الشمرذل .
 (٢) كذا في قطعي المتيقة من المؤلف ، وفي الشعراء والكامل كسكت منكولا .
 (٣) بن زوبة بن سلمة بن بكر بن صباري بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك
 بن زيد مناة بن تميم كذا في المؤلف ١٣٩ وفي غ ١٢ / ١٢ تصحيف الأعلام نصحيحا قبجا
 (٤) الجماسة ٤ / ٧٥ ودرهم ١٥ و غ ١٦ / ١٦٠ وفي ل (عقب) له أو للحرين الليثي . وترجم
 لأبي ذهبل في الكلام على الذيل ١٩١ ، ١٨٧ . (٥) مرّت الأبيات ١٠٠ ولم أقف على الشاهد
 وبطوة المبهج ١٨ . قال النجيري هو ذاك وقال العسكري وذاك .

أحلام عاد الشعر . ومثل قوله : إذا استنجدوا قول طفيل^(١) :
 بخيل إذا قيل اركبوا لم يقل لهم عواوير يَخْشَوْنَ الرَدَى أين نركب
 ولكن يُجَاب المستغيث وخيلهم عليها كُماة بالنيئة تَضْرِبُ
 وفول أبي النُّول : [الصواب^(٢) قُرَيْط]

لا يسألون أخاه حين يندبهم في النائبات على ما قال برهانا
 وأنشد أبو علي^(٣) (٢٣٨، ٢٤٣ / ١) لبكر بن النطّاح يمدح خربان بن عيسى :
 لم ينقطع أحدٌ إليك بوْدَه إلا اتقته نوائبُ الحدّثان الشعر
 قد مضى ذكر ابن النطّاح . فأما خربان المدوح [لم يمّ كلام المؤلف هنا]
 وأنشد أبو علي^(٤) (٢٣٩، ٢٤٣ / ١) لأبي الأسد :

ولأمةٍ لامتك يا فيض في الندى فقلت لها هل يقدح اللوم في البحر الأبيات
 ع وزاد أبو الفرج في آخره :

كان وفود الفيض لما تحمّلوا إلى الفيض لا قوا عنده ليلة القدر
 وأبو الأسد هو نباتة بن عبد الله الشيباني^(٥) ، من أهل الديّثور من شعراء الدولة الهاشمية .
 والفيض الذي ذكره هو الفيض ابن أبي صالح وزير المهدي ، انقطع أبو الأسد إليه بعد عزله
 عن الوزارة ولزومه منزله أيام الرشيد .

وأنشد أبو علي^(٦) (٢٣٩، ٢٤٤ / ١) للمرتدّس الكلابي يمدح بني عمرو الغنويين . قال

(١) د ٢٠ . (٢) منى . وهذا وهم منه تطرّق إليه من الحماسة في أولها قطعتان للرحلين
 وقطعة قريط في الحماسة ١ / ٩ وخ ٣ / ٣٣٢ والعيني ٣ / ٧٢ والسيوطي ٢٥ .

(٣) في الأملّى للأسديّ مصحفا . والأبيات في العيون ٢ / ٥ والشعراء ١٢ ونحفة الخالس ١٨٢
 ومعاذني العسكري ١ / ٣٠ و٦٣ والعمدة ٢ / ٦٠ وغ ١٢ / ١٦٨ في أخباره ، وكان معاصرا لأبي تمام وأورد
 له أبيانا في الحماسة ٤ / ٣٥ . ثم رأيت الأبيات أربعة في الوزراء للجهشباري ١٩٣ قال وأبو الأسد تميمي
 من بني حماد . وهذا يكذب البكري إذ جعله شيبانيا . واسم أبي الفيض أبو صالح شير وبه .

(٤) أو الحماني كما قال القحطمي .

وكان الأصمى يقول هذا المَحَالُّ كلابي يمدح غَنَوِيًّا :

هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ أَيْسَارُ ذَوُو كَرَمٍ سُؤْاسُ مَكْرُومَةٍ أَيْسَارُ الْأَسَابِ .

ع ذكر أبو تمام^(١) أن الذي كان يقول هذا المَحَالُّ هو أبو عبيدة . وروى محمد^(٢) بن يزيد هذا الشعر لعبيد بن العرنديس لا لأبيه يمدح قوما نزل بهم ولم يذكر ممن هم . وإنما أنكر أبو عبيدة أن يكون كلابي يمدح غَنَوِيًّا ، لأن فزارة كانت قد أوقعت بيني أبي بكر ابن كلاب وجيرانهم من مُحَارِبٍ وقعة عظيمة ثم أدركتهم غني فاستنقذتهم ، ففي ذلك يقول طفيل^(٣) الغنوي :

وحيّ أبي بكر تداركن بعد ما أذاعت بسرّ الحى عنقاء مُغْرِبِ

تداركن : يعنى خيلهم . وأذاعت فرقت . فلما قتلت طيئ قيس^(٤) الندامي الغنوي وقتلت عبس هريم بن سنان الغنوي استغاثت غني بني أبي بكر وبني مُحَارِبٍ ، فقعدوا عنهم ولم يُحْلِبُوهم فلم يزالوا بعد ذلك متدابرين متغاورين . ولما أدرك طفيل ثار قيس الندامي في طيئ قال من جُمْلَةِ كَلِمَتِهِ^(٥) :

فدوقوا كما ذفنا غداة محجّر من الغَيْظِ في أكبادنا والتحوّب

التحوّب : التوجّع . ويات فلان بحبيبة سوء .

(١) الحماسة ٢ / ٧٢ ومعجم المرزباني ٦١ عنه وعسد الحضري ٢ / ٩٧ كما عند القالي ولعله اخذ عنه . وانظر للكلام على الأبيات ٢٠١ أيضا . (٢) الكامل ٥٧ / ١٠٣٩ ورأيت المرزباني ٥٨ ب ترجم لعقيل (كما) بن العرنديس ، ولا أدري هل هو هذا أو أخوه . وقال في ترجمة العرنديس ٦١ ويقال أبو العرنديس . (٣) ٢٥٥ د . (٤) قيس بن عبد الله بن طريف بن خرشبة . . . قتله مذكور في غ ١٤ / ٨٦ وفيه هريم مكثرا ، وروى بيتا : ولو كان هريم بن السنان خليفة الح ورواية ١٨ د : وكان هريم من سنان الح . (٥) كذا وهو وهم إن صح عنه لأن البيت من بانية مجرورة د ١٤ و غ ١٤ / ٨٦ . ولا يبعد أن يكون الأصل (من كلمة) وما هو من نبح فف الاستاخ بعبد . ثم رأيت في المخرصة (قال : ففقهوا الح) . وهو الصواب

وأنشد أبو علي (١/ ٢٤٤، ٢٤٥) للنمر :

لقد غدوتُ بصُهْبِي وهي مُلْهَبَةٌ إلهابُها كضرام النار في الشَّيْخِ الأَيَاتِ^(١)
ع وهذا أوّل الشعر ، وقد مرّ أبو عليّ على آخره ، وترتيب إنشاده بعد البيت :

جالت^(٢) لَنَسْنَحِي يَسْرًا فقلتُ لها على يمينك ! إني غيرُ مسنوح

ثم استمرّت تريد الريح مُصْعِدَةً نحو الجنوب فعزّتها على الريح

يا ويل صُهْبِي قُبَيْلَ الريح مُهْذِبَةً بين النجاد وبين الجزع ذى الصُوح

والشاهد لاستقبال الطريدة الريح قول مضرّس الأسد^(٣) :

وما استنكرت من وحش بققر رأينَ الإنس فاستقبلن ريحا

والإيهاب : أشدّ العدو ، وكذلك الإلهاب . والنجاد : ما ارتفع من الأرض في غِلَظ .

والصُوح : صَفْح^(٤) الجبل ، وكذا سَنَدَه وعَرَضُه .

وذكر أبو عليّ (١/ ٢٤٦، ٢٤١) خبر الزيّاديّ عن المطلب بن المطلب ابن أبي وداعة

قال رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر على باب بني شَيْبَةَ فرّ رجل وهو ينشد :

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ المَحْوِلُ رحلَه هَلَّا نزلتَ بآل عبد الدار^(٥) الخبر إلى آخره

(١) البيت في ل و ت (ص هـ) وكتاب الحَلْبَةِ مشكولا بالضمة ، وفي المخصص ١٥/ ١٩٢ ورويت

بالمفتح وساقها في باب الضمّ ، وقال الشنقيطي الصواب كسكرى ثم أنشد بيتين له فيها ، ولا أرى لتصويبه

وجها ، وقد مرّ ٢٢ غُرَزِي اسم ناقة . وترى في الاقتصاب ٣٣١ أبياتا للنمر في صُهْبِي وهي مشكولة بالضم

في خيلئ ابن الكلبي ٤٠ وابن الأعرابي ٥٨ . (٢) الأملأ جاءت . (٣) ثلاثة من الكلمة

في ل (حرز) ، وثلاثة أخرى عند ابن الشجري ٢٠٤ غير البيت . (٤) الحروف الثلاثة بمعنى وهو

جانب الجبل وصفحته . والأصل سفح الجبل وفي القاموس القرض الجبل أو سفحه أو ناحيته وأخاف

أه غلط صوابه أو صفحه ، وفي ل أن الصُوح يأتي لأسفل الجبل أيضا فيصلح له السفح غير أن الثلاثة

مجموعة على معنى الصفح ليس إلا . (٥) الأبيات فائية لابن الزعري كما في الروض ١/ ٩٤ وذكر

سبب مدحه لبني عبد مناف ، والعيني ٤/ ١٢٠ وابن أبي الحديد ٣/ ٥٥٣ ، وسها المرتضى ٤/ ١٧٨ لمطروود

بن كعب الخزاعي وكذا في السيرة ١١٤، ١١٧ .

ع الزيادي هو محمد بن يزيد بن زياد الكلبي . ولا يُعَلِّمُ للمطلب^(١) ابن أبي وداعة ابنُ
يسمى المطلب ، وإنما يروى عنه كثير ابنه وابن ابنه كثير بن كثير بن المطلب عن أبيه عن
جدّه ، وأراد أبو علي كثير بن كثير بن المطلب ابن أبي وداعة ، فقال المطلب بن المطلب
ابن أبي وداعة ، وإنما هو المطلب ابن أبي وداعة والله أعلم . واسم أبي وداعة الحارث بن
صُبَيْرَة بن سَعِيد بن سَهْم بن عمرو بن هُصَيْن ، وأسر أبو وداعة يوم بدر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : إن له بمكة ابنا كَيْسًا ، فافتدى المطلب أباه بأربعة آلاف درهم . وهو
أول من افتدى من أسرى بدر ، وأسلم هو وابنه يوم الفتح . وروى غير واحد عن كثير بن
كثير بن المطلب عن أبيه عن جدّه المطلب قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي
حَذَوُ الركن الأسود والرجال والنساء يَمْشُونَ بين يديه ما بينه وبينهم شُرة . وفي الشعر :

الخالطين فقيرهم بغنيهم حتى يعود فقيرهم كالكافي

هذا هو المدح الصحيح والمنهّب المستحسن كما قالت خُرَيْق^(٢) بنت هفان من بني قيس
بن ثعلبة :

لا يبعدن قومي الذين هم سُمّ العداة وآفة الجُزُر

النازلين بكل معترك والطيبون معاهد الأزر

والخالطين نحيثهم بُنْضارهم وذوي الغنى منهم بذى الفقر

وهذا البيت^(٣) يروى لحاتم الطائي أيضا في أبيات أولها :

إن كنتِ كارهةً لعِشتنا هاتا فحُلى في بني بدر

(١) ترجمته في الإصابة ٣/ ٢٥٥ والاستيعاب ٣/ ٤١٧ . (٢) ١٠ د وكنابات الجرجاني ١١

وخ ٣٠٦/ ٢ والعيبى ٣/ ٦٠٢ والأولان في الكتاب ١/ ١٠٤ والكامل ٥٥٢/ ٢٠ ٦٨/ ٢ ول (صر) .

(٣) د والنوادر ١٠٨ وفي خ قال أبو عبيدة الصواب أنه لخرنق . قلت ولكن أنا زبدتمة .

ومعنى الأبيات في الكامل ٥٥٢/ ٢٠ ٦٨ والأماظ ٥٥٨ . وخرنق بنت هفان أبو سميان أخت طرفه

أه عمته كما في أسعار النساء ورقة ٥٣ و ٥٤ بالدار وأولا حاسم فيه اعروة بن الورد

الضارين لدى أعتهم والطاعين وخیلهم تجرى
والخالطين نحتهم بنضارهم وذوی الغنى منهم بذی الفقر

وعیب علی زهیر قوله ^(١) :

علی مكثرهم رزق من یعتريهم وعند المقلین الساحة والبذل
فأثبت فیهم مقلین . وروی أبو عمر المطرز قال أخبرنی أبو جعفر ابن أنس الکرباسی
عن رجاله قال : کان رسول الله صلی الله علیه وسلم یمشی ذات یوم فی طریق من طرقات
مكة فسمع جارية تنشد :

كانت قریش ییضة فتفلقت فالمدح خالصة لعبد الدار

فأقبل علی أبی بکر فقال أهكذا قال الشاعر ، قال فذاك أبی وأتی ! إنما قال :

فالمدح خالصة لعبد مناف فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم نعم : وليس میل
الرجل إلى أهله بعصبية . والعرب تقول « هو ییضة البلد » ^(٢) یمدحونه بذلك ، وتقول
الآخر : هو ییضة البلد یدمونه به . فالمدح یراد به الییضة التي یحتضنها الظلم ویصونها
ویوقیها لأن فیها فرخه ، والمذموم یراد به الییضة المنبوذة بالعرء المذرة التي لاحاط لها
ولا یدری لها أب وهی تریكة الظلم . قال الرمثانی : إذا كانت النسبة إلى مثل المدينة
والبصرة فییضة البلد مدح ، وإن نسبت إلى البلاد التي أهلها أهل ضعة فییضة البلد ذم .
قال حسّان فی المدح :

أمسى الجلابیب قد عزّوا وفد کثروا وابن الفریفة أمسى ییضة البلد ^(٣)

أی واحد البلد ، وكان المنافقون یسمّون المهاجرین الجلابیب ^(٤) ، فلما قال حسّان هذا

(١) الكامل ١٨ من قصيدة فی د ٩١ واختارات ٦٣ . (٢) مثل عند الجرجانی ١٠٩

والعسکری ٦٢ ، ١ / ١٦٤ والمیدانی ١ / ٨٤ ، ٦٤ ، ٨٧ وترى الکلام مستوفی فی الأضداد ٦٤ لابن

الأنباری والسجستانی ١١٧ وانظر المظان الآتية . (٣) من کلمة فی السيرة ٢٠٧٣٨ ٢٢٣ و ٦٢ و

من الحواشی ٩١ . (٤) قال ابن الأنباری هم العبد ویقال السفلة السهلی الغرباء .

الشعر اعترضه صفوان بن المعطل فضربه بالسيف . فأعلموا النبي صلى الله عليه وسلم فقال
لحسن : أحسن^(١) في الذي أصابك ، فقال : هي لك ، فأعطاه النبي عوضاً يترجى ، وهي
قصر بني جديلة اليوم^(٢) ، وسيرين فهي أم عبد الرحمن بن حسن . وفي بعض النسخ
من الأمالي بيت^(٣) زائد في الشعر الفائي وهو : /

منهم علي والنبي محمد القائلان - هلم - للأضياف

وهذا بيت مُحدث ذكر أبو نصر أن جده صالحاً أباً غالب ألحقه به . واسم أبي نصر^(٤) هارون
بن موسى بن صالح بن جندل القيسي ، أندلسي أصله من الثغر من حصن مجريط . سكن
قرطبة إلى أن مات .

وذكر أبو علي (١ / ٢٤٦ ، ٢٤٢) خبر^(٥) داود بن سلم مع حرب بن خالد بن يزيد بن
معاوية ع وهو داود بن سلم الأسود^(٦) مولى تيم بن مرة ، حجازي مدني شاعر مجيد
رقيق الشعر حسنة ، أدرك آخر أيام بني أمية وأول أمر بني هاشم وكان يعرف بـ داود الأدم .
وأنشد أبو علي (١ / ٢٤٧ ، ٢٤٤) للنير بن تواب^(٧) :

تضمّنت أدواء العشيرة بينها وأنت على أعواد نعش ثقلب

ع يرئى أخاه الحرث بن تواب . وبعده :

(١) هذا لفظ السيرة . (٢) لا أحسبه قصراً لم في أيام البكري وإنما نقل كلام ابن إسحق

حرفاً حرفاً انظر السيرة و غ ١٣ / ٤ . (٣) البيت ليس في ب . (٤) ترجمته في العلة رقم

١٣٢٧ وبغية الوعاة ٤٠٦ . وهو من تلامذة القالي والمستملين عليه النوادر . وتوفي ٤٠١ هـ .

(٥) انظر الشعر في غ ١٣٢ / ٥ والأدباء ١٩٢ / ٤ وفي ترجمة حرب لابن عساكر ١٠٥ / ٤ .

(٦) كذا في الأصاين بعلامة صح . وسيدكر أنه بلقب الأدم وهو الطويل الأسود إلا أني لم

أجد الأسود في ترجمته من غ ١٢٨ / ٥ وابن عساكر ٢٠٠ / ٥ والأدباء ١٩٢ / ٤ وذكروا أنه كان يلقب

الأدم والآدم أيضاً لشدة سواده . (٧) الأبيات ٤ في غ ١٩ / ١٦٠ والبيت الثاني في ل (طنب)

وهذان في المعاني ٢ / ٢٤٩ .

كَأَنَّ امْرَأً فِي النَّاسِ كُنْتَ ابْنُ أُمِّهِ عَلَى فَلَجٍ مِنْ بَحْرِ دِجْلَةَ مُطْنِبٌ
يعنى بما كان فيه من الخير والسعة . ومُطْنِبٌ بعيد النهاب شديد الجري لا ينقطع .
وذكر أبو علي (١/ ٢٤٧، ٢٤٣) خبر أبي العتاهية مع عمر بن العلاء ، والآيات التي
شُتِبَ بها هي :

يا صاح قد عَظُمَ البلاء وطالاً وازددتُ بعدك صَبُوةً وخِبالاً
مَحَلَّتْ ثَمَنٌ لَا أَتَوُّهُ بِاسْمِهِ ثِقَلًا كَأَنَّ بِهِ عَلَى جِبَالاً
ماذا لَقِيتُ مِنْ الهوى وسَقَامِهِ فيها تَبَارَكَ رَبُّنَا وَتَعَالَى
أَكْثَرْتُ فِي شَعْرِي عَلَيْكَ مِنَ الرُّقَى وضربتُ في شَعْرِي لَكَ الْأَمْثَالَ
فَأَيَّتَ إِلَّا جَفْوَةً وَتَمَنُّنَا وَأَيَّتَ إِلَّا صَبُوةً وَضَلَالاً
إِنِّي أَمِنْتُ مِنَ الزَّمَانِ وَزَيِّهِ لَمَّا غَلَقْتُ مِنَ الْأَمِيرِ حِبَالاً^(١) الشعر
وأبو العتاهية^(٢) هو أبو اسحاق إسماعيل بن القاسم بن سُويد بن كيسان مولى عَتَزَةَ ، لُقِّبَ
أَبَا الْعَتَاهِيَةِ لِأَنَّهُ الْمَهْدِيُّ قَالَ لَهُ يَوْمًا : أَنْتَ إِنْسَانٌ مُتَحَذِّقٌ مُتَعَيِّتٌ ، فَاشْتُقَّتْ^(٣) لَهُ مِنْ ذَلِكَ
كُنْيَةُ غَلَبَتْ عَلَيْهِ ، وَيُقَالُ لِلْمُتَحَذِّقِ عَتَاهِيَةٌ كَمَا يُقَالُ لِلطَّوِيلِ شَنَاحِيَّةٌ . وَعُمَرُ بْنُ الْعَلَاءِ
مَمْدُوحُهُ هُوَ أَحَدُ فُرَادِ الْمَهْدِيِّ كَانَ عَامِلَهُ عَلَى طَبْرِسْتَانَ ، وَهُوَ^(٤) مَوْلَى عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ ،
وَكَانَ عَمْرٌ جَوَادًا شَجَاعًا ، وَفِيهِ يَقُولُ بَشَّارٌ^(٥) يَمْدَحُهُ :

إِذَا أَرَقَّتْكَ جِسَامُ الْأُمُورِ فَتَبَّهْ لَهَا عُمرًا ثُمَّ نَمْ
فَقَى لَا يَنَامُ عَلَى دِمْنَةٍ وَلَا يَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا بِدَمٍ

(١) الأبيات في غ ٣/ ١٣٩ ومماحق ٣١٧ د والوفيات ١/ ٧٢ والخطيب .

(٢) ترجمته في غ ٣/ ١٢٢ والشعراء ٢٩٧ والوفيات ١/ ٧١ وتاريخ الخطيب ٦/ ٢٥٠ .

(٣) في متن المكية وفي المغربية فاستوت وبهامشها أظنه فاشتقت .

(٤) كذا في غ ٣/ ١٣٩ . (٥) الأبيات ٧ في قد الشعر ٢٨ . و٥ في العملة ٢/ ١٤٨ .

و٤ في الحصري ٢/ ٣٩ ، و٣ في الشعراء ٤٧٨ ، و٢ في غ الدار ٣/ ١٩٣ ، و١٣ في مختار بشار ٩٢ .

دعاني إلى عَمَرِ جودُه وفولُ العشيرة بحرُ خضمٍ
ولولا الذي خَبَرُوا لم أكن لأمدح رِيحانةً قبل شمِّ

وعمر بن حُرَيْث^(١) المخزومي مولى عمر أحد الصحابة، له عقب بالكوفة وذكر عظيم.
وأُمّه بنت هشام بن خلف الكِنَانِي كان شريفًا في الجاهلية، وهو الذي بال على رأس النعمان
بن المنذر، وذلك أن النعمان كان على دين العرب فحجَّ فرآه هشام، فقال: أهذا ملك العرب
قالوا: نعم، فبال على رأسه لِيَذِلَّ، فتحوَّل النعمان عن دين العرب وتنصَّر.

وذكر أبو علي (١/٢٤٨، ٢٤٤) قولهم: «أجود من لافظة» ع والمعروف
«أسمع»^(٢) من لافظة». وفيه خمسة أقوال أحدها: ما ذكر أبو علي أنه يراد به البحر لأنه يلفظ
بالدُرَّة التي لافيمة لها جلاله وإلهاء للمبالغة، وقال بعضهم: هي العز التي تشلى للحلب فتجبي
لا فظة مافي فيها من العلف فرحًا منها بالحلب. وقال بعضهم: هي الحمامة لأنها تُخرج مافي
بطنها لفرخها، وقال آخرون: هي الرَحَى لأنها تلفظ ما تطحنه أي تقذف به، وقال قوم:
هو الديك لأنه يأخذ الحبَّ بمنقاره فلا يأكلها ولكن يُلقِيها إلى الدجاج. قال أبو الحسن
الدائني: لا يقال للديك لافظة إلا ما دام شابًا لإيثاره بالحبِّ الدجاج، قال: ومصر^(٣) إِبَاس
بن معاوية بديك يُلقَى له حبٌّ ولا يفرِّقه. فقال: ينبغي أن يكون هذا الديك هرمًا،
لأن الهرم إذا التقى له الحب لم يفرِّقه، لتجتمع الدجاج لأنه لا حاجة له فيهن. فليس له همة إلا
نفسه، فنظر الديك فوجد كذلك.

(١) الأصلان الحرت مصحفا. انظر ترجمته في الاسنياع والإصابة ٢ ٥١٥ و ٥٣١.

(٢) ومصر ٢٢. وهو في الألفاظ ٢٠٣ والبيهقي ١/١٤٧ وعند العسكري ١٠٤٤ ١١٧ (بالخط
أسخى وهو يقرب الأجود عند القالي) وزيادات فريتغ ٢٢١ ورأبته بالخط لاقطة (وهو الديك) في
التمار ٣٧٤ والمستقصى والمبخل ١٣٥. (٣) ويروى له أخبار في الزكْن والهراسة تراها عند الشرشي
١/٨٨ والبيداني ١/٢٨٦، ٢١٩، ٢٩٧ مع هذا الخبر والعسكري ١١٦، ١٠٣٢٧ والتمار ٧٢ والبيان
١/٥٥ والحيوان ٢/٢٥ والمستقصى والحريري المقامات ٧ و١٦ و٤٩ والبيهقي ٢/١٦ وفي ترجمته عند
ابن عساكر ٣/١٧٥.

وذكر (١/٢٤٨، ٢٤٤) قولهم : « أجبن^(١) من صافر » وفسره فقال : أراد بصافر ما يصفر من الطير، وإنما وُصف بالجبْن لأنه ليس من سباعها . ع الصحيح^(٢) أن الصافر هو الصفر طائر من خَشَاش الطير يعلّق نفسه من الشجر ويصفر طول ليله خوفاً من أن ينام فيسقط ، ويقال أيضاً « أجبن^(٣) من صفرِد » ، ولو كان الصافر ما عدا السباع لساغ^(٤) أن يقال أجبن من حمام ، وأجبن من يمام ، وكذلك سائر ما يصاد وما لا يصاد من الرُهام . وذكر ابن الأعرابي أنهم أرادوا بالصافر المصفور به فقلبوه ، أي إذا صُفر به هَرَبَ ، كما يقال « جبان^(٥) ما يلوى على الصغير » . وذكر أبو عبيدة أن الصافر في المثل هو الذي يصفر بالمرأة للرئية ، فهو وجل مخافة أن يظهر عليه ، واستشهد عليه بقول السكيت بن زيد^(٦) :

أرجو لكم أن تكونوا في مودّكم كلباً كوزهاً ثقلي كلّ صفار
لما أجابت صفيرا كان آيتها من قابس شيط الوجماء بالنار

وحديث ذلك أن رجلاً من العرب كان يعتاد امرأة وهي جالسة مع بنيتها وزوجها فيصفر لها ، فعند ذلك تخرج عجيزتها من وراء البيت وهي تحدث ولدها فيقضي منها وطره ، ثم إن بعض بنيتها أحسن منها بذلك فجاء ليلاً فصفر بها ومعه مِسْمارٌ مُحَمَّى ، فلما فعلت فعلها كوى به

- (١) المثل في الألفاظ ١٨٢ ومحاسن الجاحظ ٨٨ والعسكري ٨٤ ، ١/٢١٧ والميداني ١/١٦٣ ، ١٢٤ ، ١٦٨ والمستغنى والأساس والحريري القائمة ٢٠ ول (صر) . وهذا العصل عنه في ربادات الأمثال . (٢) ما زال السكري كلما يرى روايتين يرجح منهما ما يخالف منحى القائل من غير ما رجح وقد سبق القائل إلى هذا التفسير ابن السكيت وأبو عبيد . (٣) عند الميداني والعسكري (الحوالات السارة) والتمار ٣٨٣ والنويزي ٣/٣٥٠ . ورغم أبو عبيدة أن هذا المثل مولد . (٤) هذا قياس لا يطرد في تسمية الأشياء وإنما العمدة على ما يتفق ويحصل لا على تنى المخالف على أن كل ما سرده من أصناف الطير داخل في ما عدا السباع فوضع مثل في المعنى العام يغني عن وضع أمثال في كل صنف من أصنافه . والبكري على تفرده في شرح الأمثال (إذ هو شارح أمثال أبي عبيد) وفهمها يستغرب منه جهل هذا المعنى . (٥) في الميداني ١/١٥٤ ، ١١٧ ، ١٥٩ والمستغنى وانظر المثل الآتي (٦) عند الميداني والعسكري ول (سط) . وآيتها بتقديم الباء على التاء .

(س ١٢٣) صَرَعَهَا^(١)، ثم إن الخيل جاءها بعد ليال فصفر بها، / فقالت: «قد قلينا صغيركم»^(٢)، فضرب به الكميت مثلاً.

وأنشد أبو علي (١/٢٤٨، ٢٤٤):

قد عَلِمْتُ إن لم أَجِدْ مُعِينَا لَا خُلَاطَنَ بِالْخُلُوقِ طِينَا^(٣)

ع وأنشد غير أبي علي في مثله:

قام^(٤) على المَرْكُوسِاقِ يَضِعُهُ مَخْطِطًا عِشْرَةً وَكَرْ كَمَةٍ

فَرِيحُهُ^(٥) يَدْعُو عَلَى مَنْ يَظْلِمُهُ

يصف عروساً ضعف زوجها عن السقي فاستعان بها فأعانتته. والعشْرُق: نبات طيب الريح تستعمله العرائس. والكَرْ كَمٌ: شبيه بالورس تُصْبَغ به الثياب.

وأنشد أبو علي (١/٢٤٩، ٢٤٤) لابن أحرر:

وإن قال غاوٍ من تنوخَ قصيدةً بها جَرَبٌ غَدَّتْ عَلَى بَرْوَبْرَا^(٦)

(١) الأصل ضرعها وفي الغربية صرعها، وفي التنبيه صدعها. والصَّرْعُ الطرف.

(٢) الميداني ٢/٣٨، ٣٠، ٤٠، والعسكري ١/٨٤، ٢١٧. (٣) في الأرمينية ٢/١٥٧

ول (حلق). (٤) في ل (كرم) زيادة سطر بعد الأول يَرُدُّهُ سُوْرُهُ وَيَثْلُهُ وَالْمَرْكُوسُ

فيل الخوض الكبير وقيل الخويص الصغير. (٥) وكذا في ل ولا يتلج له صدرى فهل أصله

قريحه أو غيره؟ وانظر. (٦) لابن أحرر في الاشتقاق ٣٠ ول (رر) والمعاني ٢/٨٩. وله

أو للفرزدق في الألفاظ ٥٠٣، وانظر بعض كلمة ابن أحرر في الاختصاص ٣١٩ والمعاني ٢/١١٥، وللفرزدق

في د هبل ٤٣٤ والنقائص ٢١٥ وخ ٤/٣٧٩ وطرفة النخس ١٥/١٨٣. وادعى الشنقيطي أن العلماء غلطوا

في نزوها إلى ابن أحرر: وذلك قضاء في القضاء سُدُومٌ لأن ابن أحرر أقدم من الفرزدق في

التصحيح ٤٦ قال أبو عمرو أنشدت الفرزدق ويده في يدي لابن أحرر الخ ويأتي في الذيل أنه أدرك

زمن معاوية ومدح النعمان بن بشير، والفرزدق منبور بسرقة عائر الشعر وأفذاذ الأبيات وانظر طرثي على

نخ ٣/١٠٧ ومن اللآلي ٧٠، وفي الموشح ١٠٥ عن الأصمعي أن تسعة أعتار شعر الفرزدق سرقة. والبيتان

نسبهما ابن بعيتس ٤٤ للطريقاح وهو وهم.

ع وبعده :

وينطقها غيرى وأكلف جرماً
قال الأصمى إن ابن أحر [كان] قال :

أبا خالد هَدَّبٌ^(١) خيلك لن ترى بعينيك وفداً آخر الدهر جاثياً
ولا طاعةً حتى تُشاجرَ بالقنا فتأ ورجالاً عاقدين النواصيا

يهجو يزيد بن معاوية . قوله هَدَّبٌ خيلك : يقول أصلح ثوبك وتزيّن فليس عندك غير ذلك . فطلب فاعتذر بهذا الشعر . وزوّبر : اسم معرفة مؤنث في الأصل وقع علماً بمعناه فلم يُضرف . عُدَّتْ على بزوبراً : أى بكليتها كما جعل سبحان علماً لمعنى البراءة في قوله^(٢) :
أقول لما جاءنى نخره سبحان من علقمة الفاخر
فلما اجتمع فيها التأنيث والتعريف لم يُضرفاً .

وأنشد (٢٤٩ / ١ ، ٢٤٥) لابن أحر أيضاً :

وإنما العيش برُبّانه وأنت من أفنانه مُقتفر^(٣)

ع وقبله وهو أوّل الشعر :

قد بكرت عاذلتى بُكرَةً تزعمُ أنى بالصبا مشتهر

وإنما العيش . يريد أن عاذلته قالت له : قد شُهرت بالصبا وأنت مُسِنٌّ به^(٤) .
وإنما الصبا والعيش بأوله وجِدَّتْه أزمان أنت من أفنانه — أى من نواحيه واحدها قتن —
مُقتَفِرٌ : أى واجدٌ ما طلبت . يقال خرج فى طلب إبله فاقتفر آثارها : أى وجد آثارها
فاتبعها ، ويروى : وأنت من أفنانه معتصر .

(١) هَدَّبٌ من الهدب . والخيل الثوب المُخَمَّل . (٢) الأعشى ١٠٦ د .

(٣) البيت فى ل (رب) من كلمة معظمها فيه (رنا) والحمى ١٢٩ والمعاوى ٥٠٥ عبر المبتين .

(٤) كذا .

وأنشد أبو علي (١/٢٥٠، ٢٤٥) للذبياني :

مَجَلَّتْهُمْ ذَاتُ الْإِلَهِ وَدِينُهُمْ قَوْمٌ فَمَا يَرْجُونَ غَيْرَ الْعَوَاقِبِ^(١)

ع وقبله :

لَهُمْ شَيْئَةٌ لَمْ يُعْطِهَا اللَّهُ غَيْرَهُمْ مِنْ النَّاسِ وَالْأَحْلَامُ غَيْرَ عَوَازِبِ

قال أبو علي : من روى^(٢) مَجَلَّتْهُمْ أراد الصحيفة كذا روى عنه نَجَلَةٌ وإِنَّمَا هُوَ نَجَلَةٌ ، قال أبو عبيدة : كل كتاب عند العرب نَجَلَةٌ تكسر الهم وقد روى غيره فيه الفتح . وقوله فَمَا يَرْجُونَ : أى ما يخافون ، من قوله تعالى « مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا » . أى ما يخافون غير أحداث الدنيا وَثِقَ لَهُمْ بِمَا عِنْدَ اللَّهِ . ويروى : غَيْثُ الْعَوَاقِبِ بِالْغَيْنِ معجزة والثاء . وروى أبو عمرو : مَخَاقِطُهُمْ ذَاتُ الْإِلَهِ أى يخافون مانهى الله عنه . يمدح النابغة بهذا الشعر عمرو بن الحارث الأعرج ابن الحارث الأكبر ابن أبى شَمِيرٍ الغَسَّانِي .

وأنشد أبو علي (١/٢٥٠، ٢٤٦) :

فَلَا ذَا جَلَالٍ هَيْبَتُهُ لَجَلَالِهِ وَلَا ذَا ضِيَاعٍ كُنَّ يَتَرُكْنَ لِلْفَقْرِ

ع هو لَهْدَبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ . وقبله^(٣) :

رَأَيْتُ أَخَا الدُّنْيَا وَإِنْ كَانَ خَافِضًا أَخَا سَفَرٍ يُسْرِى بِهِ وَهُوَ لَا يَدْرِى
وَلِلْأَرْضِ كَمْ مِنْ صَالِحٍ قَدْ تَلَمَّاتٍ عَلَيْهِ فَوَارَتْهُ بِلَمَاعَةٍ قَفَرٍ

وأنشد أبو علي (١/٢٥٠، ٢٤٦) لَجَمِيلٍ :

(١) د ٣ . (٢) انظر خ ٢/١٠ ول (حل) ونصحيح العسكري ج ٢ بالدار ص ١١٦ .

(٣) اجمع الكلمة مما يأتى ١٥٥ والألفاظ ٥٥٨ وخ ٤/٨٦ وخ ٢١/١٧٣ والكامل ٧٦٥ ،

٢/٢٧٩ والسيوطى ٩٦ . وبطرة المغرنية لا التمام بين الببتين فى هذه الرواية ورواية صاحب الاسعاف :

أَلَا يَا قَوْمِي لِلنَّوَابِ وَالنَّهْرِ وَالْمَرِّ يُرْدَى نَفْسُهُ وَهُوَ لَا يَدْرِى

وَلِلْأَرْضِ الْحَيِّ وَهِيَ يَقَعُ الْإِثْمَامُ أَهْ

رَسَمَ دارَ وَقَفْتُ فِي طَلَّةٍ كِدْتُ أَقْضِي الْغَدَاةَ مِنْ جَلَلِهِ^(١)
عَ هَذَا أَوَّلَ الشَّعْرِ وَبَعْدَهُ :

مُوحِشًا مَا تَرَى بِهِ أَحَدًا تَنْسِجُ الرِّيحُ ثَرْبًا مَعْتَدَلَهُ
وَاقِفًا فِي رِبَاعِ أُمِّ^(٢) جُبَيْرٍ مِنْ ضَحَى يَوْمِهِ إِلَى أَصْلِهِ
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٥٠، ٢٤٦) :

وَعَيْدٍ نَشَاوَى مِنْ كَرَى فَوْقَ شُرْبٍ مِنْ اللَّيْلِ قَدْ نَبَّهْتُهُمْ مِنْ جَلَالِكَ^(٣)
عَ هَذَا الْبَيْتَ مَنْسُوبَ إِلَى أَخِي الْكَلْبَجَةِ الْيَرْبُوعِيِّ .
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٥١، ٢٤٦) :

أَلَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً بَوَادٍ وَحَوْلَى إِذْخَرُ وَجَلِيلُ
عَ وَيُرَوَّى : بَفَخَّ وَحَوْلَى إِذْخَرُ وَجَلِيلُ وَهَذَا مِنْ^(٤) حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ
عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْمَدِينَةَ وَوَعِكَ أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ ، قَالَتْ : فَدَخَلْتُ عَلَيْهِمَا فَقُلْتُ : يَا أَبَتَهُ كَيْفَ تَجِدُكَ ؟ وَيَا بِلَالُ
كَيْفَ تَجِدُكَ ؟ قَالَتْ : وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحَقَى يَقُولُ :
كُلَّ أَمْرٍ مُصَبِّحٌ فِي أَهْلِهِ وَالْمَوْتُ أَذْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ^(٥)
وَكَانَ بِلَالٌ يَقُولُ :

أَلَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً بَوَادٍ وَحَوْلَى إِذْخَرُ وَجَلِيلُ

(١) انظر الشعر في غ ٧/ ٧٤ وخ ٤/ ١٩٩ وابن عساكر ٣/ ٣٩٧ والعيني ٣/ ٣٣٩ والسيوطي ١٢٦ .
(٢) والأصلان أم جبير مصحفا . (٣) البيت في خ ٥/ ٢٠٠ وفي ل (حلل) بيت آخر في الاستشهاد لجلاله . (٤) الحديث والأبواب في البخاري بهامش الفتح ٤/ ٧٠ وتاريخ الأزرقي ألمانيا ٣٨٣ و ٣٨٥ والبلاذري مصر ١٧ وابن عساكر ٣/ ٣٠٦ والبلدان (شامة ومكة) والعقد ٣/ ٣٨٧ والنقائص ٣١٠ والتبريزي ٢/ ٤٤ باختلاف يسير . (٥) الشطران لحكيم النهشلي فالهما يوم الوقيط كما في النقائص والعقد ٣/ ٣٣٢ والتبريزي والسيوطي ١٧٧ .

وهل أريدن يوماً مياةً حَجَّةً وهل يبدون لي شامةً وطفيل
 قالت عائشة : فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال : اللهم حبب إلينا
 المدينة كحبنا مكة أو أشد . اللهم وصححها وبارك لنا في صاعها ومُدّها واتقل حجاجها
 واجعلها بالجنة . وروى في غير هذه الرواية : بفتح . وروى :
 وهل يبدون لي شامةً وطفيل بالقاف . وهذه كلها مواضع بمكة وما يليها
 وأنشد أبو علي (١ / ٢٥١ ، ٢٤٦) :

أنا ابنُ جِلٍّ وطلّاعُ الشّايا متى أضيحُ العمامة تعرفوني
 ع البيت لسُحَيْمِ بْنِ وَثِيلِ الرّياحِ . وفيه (١) :

وماذا يدري الشعراءُ مني وقد جاوزتُ رأسَ الأربعين
 أخو خمسين مجتبعٌ أشدّي ونجّذني مداورةُ السنين

وأنشد أبو علي (١ / ٢٥١ ، ٢٤٦) للحجاج :

لا قوا به الحجاجَ والإصحارا .

ع وصلته (٢) :

ألم يروا إذ خلّقوا الأشعارا وأفسدوا في دينهم صرارا
 عاثوَرُ أمر فلقوا عِشارا يَبْعُونُ كَسْرًا فلقوا انكسارا
 لا قوا به الحجاجَ والإصحارا به ابنُ أَجَلِي وافقَ الإسفارا
 فما قضَى أمرا ولا أحارا في الحرب إلا ربّه استخارا

قوله خلّقوا الأشعارا : يعني تشبّهوا بالخوارج في خلق رؤوسهم وإنما يريد أن يُقْبَحَ

(١) من كلمة أصمعية ٧٣ والسيوطي ١٥٧ وخ ١ / ١٢٦ والبحثري ٢٥ وفي ترجمته في الإصابة

١١٠ / ٢ . والسنين كذا هنا والرواية المعروفة الشؤون . (٢) ٢٣٥ وأراجيز العرب ١١٩ . ووافق

الإسفار أي وضح أمره .

أمرهم . وضرارا : أى مُضَارَّة . وعاتور : فاعول من العثار ، يريد ألم يروا عاتور أمر أى فاسده .
 لاقوا به أى بأمرهم ، فالهاء عائدة على الأمر لاعلى المسكان ، ويحتمل أن ترجع على المكان وإن لم
 يتقدم له ذكر لدلالة الانكسار على موضع كسروا فيه . يريد جاؤا ليكسروا الحجاج وجيشه
 فكسروا . ويروى فلقوا اكتسارا . وقوله ابن أجلي : أى منكشف الأمر ظاهر الشأن .
 وأنشد أبو عليّ (١ / ٢٥١ ، ٢٤٧) لأبي ذؤاد :

بل تأمل وأنت أبصر متى فصّد دَيْر السّوى بعين جليّة^(١)

بعده : لعن الطعن بالضحي واردة جدول الماء ثم رحن عشيّه

مظهرات رقما تها له العين وعقلا وعقمة فارسيّة

دَيْر السّوى : موضع معروف . والعقل : ضرب من الوشي . والعقمة :^(٢) الكل جمع كلة .
 وأنشد أبو عليّ (١ / ٢٥١ ، ٢٤٧) للنابغة^(٣) :

فآب مضلّوه بعين جليّة وغودر بالجولان حزم وناقل

ع يرثى النابغة بهذا الشعر النعمان بن الحارث بن الحارث ابن أبي شير أبا حُجر وقوله :

سقى الغيث قبرا بين بصرى وجاسم ثوى فيه جود فاضل ونوافل

وغيب فيه يوم راحوا بخيرهم أبو حُجر ذاك الملك الحلاج

فآب مضلّوه البيت اختلف في معناه وفي لفظه . فقال ابن الأعرابي : مضلّوه دافنوه

من قول الله تعالى : « إذا^(٤) صللنا في الأرض » . وقال أبو عمرو : مضلّوه هم الذين ينقلون

الموتى يقال لهم مضلّون . وروى عن الأصمعيّ مضلّوه بالصاد مهلة يريد جاء قوم بالخبر وجاء

قوم بعدهم بخبر آخر جلا الشك في الخبر الأوّل ، جعلهم بمنزلة المصلّي من الخيل . وهو الذى

يتلو السابق . وقال أبو عبيدة : مضلّوه يعنى أصحاب الصلوة وهم الرهبان . قال : وقوله بعين

(١) البيت في معجمه ٣٥٩ والثلاثة في البلدان . (٢) بالكسر يقال أنه جمع عقم كشيخة

وسبخ . (٣) د ٢٤ والكلام في روايه مضلّوه في التصحيح ج ٢ الدار ص ١١٨ .

(٤) من سورة السجدة والأصل أنا إذا مصحفا .

جلية أى علموا أنه فى الجنة . وقال أبو الحسن الطوسى : وقد سمعت من يروى مصلوه
بالصاى مكسورة مهملة من الصلاة ، والصلاة الأرض ولا أحفظ من رواه .

وأنشد أبو على (١/٢٥١، ٢٤٧) لبكر بن النطاح :
ولو خذلت أمواله جودَ كفه البين

ع كان (١) بكر قد قصد مالك بن طوق فمدحه ، فلم يرض ثوابه فخرج من عنده .
وقال يهجوهُ :

فليت جدى مالك كله وما يرتجى منه من مطلب
أصبت بأضعاف أضعافه ولم أتجعه ولم أرغب
أسأت اختيارى فقل الثواب لى الذنب جهلا ولم يذنب

فلما بلغ ذلك مالك بعث فى طلبه ، فليحقوه فردوه ، فلما نظر إليه قام فلتقاه وقال : يا أخى
عجبت علينا وإنما بعثنا إليك بنفقة وعلونا بك على ما يتلوها ، فاعتذر كل واحد منهما إلى
صاحبه ، ثم أعطاه حتى أرضاه ، فقال بكر يمدحه :

أقول لمرتاب ندى غير مالك كفى بذل هذا الخلق بعض عداته
قى جاد بالأموال فى كل جانب وأنهبها فى عوده وبداته
ولو خذلت أمواله جودَ كفه لقاسم من يرجوه شطر حياته
ولو لم يجد فى العمر فسما لزاره ورازله الإعطاء من حسنة
لجاد بها من غير كفر بربه وشاركهم فى صوته وصلاته

وأنشد أبو على (١/٢٥١، ٢٤٧) لبكر أيضا :

وإذا بدا لك قاسم يوم الوغى يختال خات أمانه فنديلا

(١) هذا كله عن غ ١٥٧/١٧ وعنه فى الفوات ١٠١/١ . وسب مالك عند الحصرى ١ ٦٩ .
والأبيات التائية فقط فى العقد ١ ١١٨ . والمصراع الثانى فى العقد تمسك بحدوى مالك وصلاته .

ع هذا الشعر يمدح به أبا دُلفَ القاسم بن عيسى العجلي ، وذلك أن أبا دُلفَ لقي
أكراداً قطعوا الطريق في عمله وقد ارتدف منهم فارسٌ رفيقاً له ، فطعنهما جميعاً فانتظهما
بطعته ، فذلك قول بكر في هذا الشعر :

قالوا وينظم فارسين بطعنة يوم اللقاء ولا يراه جليلاً^(١)

وقال الليثي : إن هذا الشعر لبكر بن عمرو مولى بني تغلب ، وروايته :

بطل تناول فارسين بطعنة فرأيتموه أتى بذلك جليلاً

وهذه الرواية أحسن وأوقع بقوله :

لا تعجبوا لو كان طولُ قناته ميلاً إذنَ نظم الفوارس ميلاً

لأن الرواية الثانية لا تقتضي تعجباً .

وأشدد أبو عليّ (١/٢٥٢، ٢٤٧) :

بأعصمة العرب التي لو لم تكن حباً إذا كانت بغير عماد

ع هذا الشعر منسوب إلى عليّ بن جبلة^(٢) .

وأشدد أبو عليّ (١/٢٥٢، ٢٤٨) لليلي :

يا أيها السديم الملوّئ رأسه ليقود من أهل الحجاز بريماً^(٣)

ع قال أبو عمرو الشيباني : تُعرض ليلي في هذا الشعر بابن الزبير . والبريم : الجيش

الذين أبرموا أمرهم ، ويقال الذي فيه أخلاط من القبائل ، لأن البريم من الخيوط هو الذي

فيه ألوان . وفولها : لوجدته مرؤوماً : أي متعطفاً عليه كما ترأّم الناقة / ولدها . وقولها : (س ١٣٥)

لا تقربن الدهر آل مطرف ويروى آل مصرف . ويروى : لا ظالماً فيهم ولا مظلوماً منهم

(١) هو والآتي في غ ١٧/١٥٥ والوفيات ١/٤٢٤ والقوات ١/١٠٠ وفي المغربية لفد نظم .

(٢) وفي الأمالي لبكر بن النطّاح .

(٣) الأبيات في الحاسة ٤/٧٦ والعنى ٢/٤٧ ، والبيتان ٦ و ٧ في الشعراء ٢٧٤ و ٤٤٣ ، والأول

في ل (برم) ، والأبيات ٤ ، ٨٠ ، ٥ في الميدان (يسوم) ، وبعضها في المرتضى ١/٤٣ .

وهذه الرواية هي الجيدة لوجهين أحدهما : أنها أفادت معنى حسنا ، لأنه قد يكون ظلما أو مظلوما من غيرهم ، فيستجير بهم لردّ ظلامته أو لاستدفاع مكروه عقوبته ، فلا بدّ لهم من إجارته . والوجه الثاني أن قوله : لا تقربن الدهر قد أغنى عن قوله : أبدا فصار حشوا لا يفيد معنى . وروى أبو عمرو بعد قولها ولا مظلوما :

هَبْلَتِكَ أُمُّكَ لَوْ حَلَّتْ بِلَادَهُمْ لَقَيْتُ بِكَارَتِكَ^(١) الْحَقَاقُ قُرُومًا

تَعَمَّدْتُكَ كَكِتَابٍ مِنْ عَامِرٍ وَأَرْتُكَ فِي وَضَحِ النَّهَارِ نَجُومًا

وترى رباط الخيل الب وخرقا عنه القميص تخاله السعد إلى آخره .

تعمدتك بالعين معجمة : أى احتملتك ومن رواه بالعين مهمة أراد فصدتك . وهذه الرواية أيضاً هي المختارة أغنى عطف قوله : وخرقا على ما قبله . وكذلك رواه أبو تمام . قوم رباط الخيل وسط يوتهم ثم قال : وخرق بالرفع نسقا على ما قبله . ولم تختلف الرواية عن أبي عليّ في خفض وخرق على معنى : وربّ وخرق . فهو على هذا منقطع مما قبله يُعْنَى به رجل مجهول ، والشاعر إنما يريد به الخليع المتقدم الذكر ، ألا ترى قوله :

قوم رباط الخيل وسط يوتهم ثم قال : وخرق عنه القميص تخاله وسط البيوت . وفي قولها : وخرق عنه القميص فولان أحدهما : أن ذلك إشارة إلى جذب العفاة له . والثاني أنه يؤثر بجيد ثيابه فيكسوها ، ويكتفى بمعاوزها^(٢) كما قال رجل من بني سعد :

وَمُحْتَضِرِ الْمَنَافِعِ أَرْيَحِي نَبِيلٍ فِي مَعَاوِزِهِ طُوال^(٣)

ورواية أبي عليّ^(٤) في معاويزة طوال وهي رواية مردودة . وقولها حتى تحول ذا

(١) البكارة بالكسر وفتح جمع بكر من الإبل أى أتم حقائق وهم قروم مدرّبون .

(٢) المبادل . (٣) البيت في ل (عور) من أربعة في الكامل ٢٠ ، ١ / ٣٤ برواية معاورة

بالهاء المنقوطة وبالأصلين معاورة بهاء الصمير . (٤) كذا في الأصلين ، وفي التنبيه ورواية محمد بن

يزيد ، وليس في كلام المبرد ما يدلّ على أن الطوال بالكسر بل هو مشكول في الكامل بالوجهين . ومن الممكن أن يكون إنكار البكرى يتعلّق أيضا بمعاويزة زيادة التاء في الجمع كصارقة فقد صرح به المبرد

الهضاب يسوما رواه أبو عمرو وغيره ذا الضباب وهو الصحيح ، لأن يسوم جبل مُنيف في أرض نخلة من الشام يُعرف بذي الضباب ، وذلك أن الضباب لا يفارقه وإلا فكل جبل ذو هضاب .

وأنشد أبو علي (١ / ٢٥٣ ، ٢٤٨) للمتنخل :

عَقَّوْا بِسَهْمٍ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ ثُمَّ اسْتَفَاؤُوا وَقَالُوا حَبْذَا الْوَصَحُ^(١)
ع هذا الشعر يهجو به ناسًا من قومه كانوا مع ابنه حجاج يوم قُتل . وقبل البيت :
لَا يُنْسِي اللَّهُ مَنَّا مَعْشَرًا شَهِدُوا يَوْمَ الْأَمِيلِجِ لَا غَابُوا وَلَا جَرَحُوا
لَا غَيَّبُوا شِلَوْ حَجَّاجَ وَلَا شَهِدُوا حَمَّ الْقِتَالِ فَلَا تَسْأَلُ بَعَا اقْتَضَحُوا
لَكِنْ كَبِيرُ بْنُ هَنْدٍ يَوْمَ ذَلَكُمُ فَتُخَّ الشَّمَائِلُ فِي أَيْمَانِهِمْ رَوْحُ
عَقَّوْا بِسَهْمٍ . قوله لَا يُنْسِي اللَّهُ : أي لَا يُؤَخِّرُ اللَّهُ مَوْتَهُمْ . وشِلَوْ كُلَّ شَيْءٍ : بَقِيَّتُهُ .
وَحَمَّ الْقِتَالِ وَحَمَّ كُلَّ شَيْءٍ : مُعْظَمُهُ . ولم يبين أبو علي معنى التعقية . ولا عَلِمَهُ عَلَى حَقِيقَتِهِ ،
وقد يَبِّنُ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَلَاثَ مَعْنَى التَّعْقِيَةِ فَقَالَ : إِنْ الْعَقِيْقَةُ سَهْمٌ الْاِعْتِذَارُ ، قَالَ : وَسَأَلْتُ ابْنَ
الْأَعْرَابِيِّ عَنْ سَهْمِ الْاِعْتِذَارِ فَقَالَ قَالَتِ الْعَرَبُ : إِنْ أَصْلُ هَذَا أَنْ يُقْتَلَ^(٢) الرَّجُلُ مِنَ الْقَبِيلَةِ
فِي طَلَبِ الْقَاتِلِ بِدَمِهِ فَيَجْتَمِعُ جَمَاعَةٌ مِنَ الرُّؤَسَاءِ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ بِدِيَةِ مُكَمَّلَةٍ ، وَيَسْأَلُونَهُمُ
الْعَفْوَ وَقَبُولَ الدِّيَةِ ، فَإِنْ كَانَ أَوْلِيَاؤُهُ ذَوِي قُوَّةٍ أَبَوْا ذَلِكَ وَإِلَّا قَالُوا لَهُمْ إِنْ يَنْتَنَّا وَبَيْنَ خَالِقِنَا
عَلَامَةٌ لِلْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ، فَيَقُولُ الْآخَرُونَ مَا عَلَامَتُكُمْ ؟ فَيَقُولُونَ أَنْ نَأْخُذَ سَهْمًا قَرْمِي [بِهِ]^(٣)
نَحْنُ السَّمَاءُ فَإِنْ رَجَعَ إِلَيْنَا مُضَرِّجًا دَمًا فَقَدْ نُهِنَا عَنْ أَخْذِ الدِّيَةِ وَإِنْ رَجَعَ كَمَا صَعِدَ فَقَدْ أَمَرْنَا

وَيَكُونُ الْبَكْرِيُّ يَرَاهُ فِي مَعَاوِزِهِ بِهَاءِ الصَّيْرِ وَهُوَ الْوَجْهُ . (١) الْبَيْتُ فِي ل (عَمِي وَرَوْح) بِتَفْسِيرِ
مَخْلُطٍ مَخْلُوطٍ . وَفِي خ ١٣٧ / ٢ أَنَّ الشَّعْرَ لَا يُوْجَدُ فِي دِصْنِ السَّكْرِيِّ ثُمَّ تَقْلَهُ مَعَ التَّفْسِيرِ مَعَ تَصْحِيفَاتٍ .
وَقَدْ رَأَيْتُهُ أَنَا فِي نَسْخَةٍ د مِنْ ٨ آيَاتٍ . وَالْبَيْتُ لَكِنْ الْخِ قَدْ مَضَى ٣٤ مَعَ مَا يَتْلُوهُ وَلَيْسَ فِيهِ عَقَّوْا الْخِ .
وَالْبَيْتُ لَا يُنْسِي الْخِ فِي مَعْجَمِهِ ١٠٢ . وَالْآيَاتُ فِي الْمَعَانِي ١٣١ / ٢ بِ تَفْسِيرٍ غَيْرِ مُتَافٍ .
(٢) الْأَصْلُ يَقْبَلُ مَصْحُفًا . (٣) مِنْ خِ وَالتَّنْبِيْهُ وَقَدْ أَخْلَى بِهِ الْأَصْلَانِ .

بأخذها^(١) . قال ابن الأعرابي قال أبو المكارم وغيره : فما رجع السهم قط إلا تقيًا ، ولكنهم لهم في هذا المقال عُذر عند الجهال . ولذلك قال شاعر^(٢) قَبِيلَ فَعَلْ هَذَا وَلَمْ يَشَاهِدْهُ وَلَا رَضِيَهُ :

عَقُّوا بِسَهْمٍ ثُمَّ قَالُوا سَالِمُوا يَالَيْتَنِي فِي الْقَوْمِ إِذْ مَسَحُوا اللَّحَى

هكذا أنشده وقد تقدم إنشاد أبي عليّ له (١٨٥ / ١ ، ١٨٣) :

مَسَحُوا لِحَامَهُ ثُمَّ قَالُوا سَالِمُوا الخ

وكبير بن هند فيلة من هذيل . وسيد ذكر أبو علي معنى البيت أثر هذا (١ ، ٢٥٦ ، ٢٥٢) .

وذكر أبو عليّ (١ / ٢٥٣ ، ٢٤٩) كتاب الحسن بن سهل إلى القاضي ابن سماعة^(٣) فيه

ولا يبيع نصيب يومه بحرمان غده . ع يريد لا يبيع حظه من يومه الحاضر بحظه من غد [هـ]
الذي هو أمل لا يدري هل يدركه أم لا ؟ وإن أدركه هل يتفرغ له بقواطع الزمن . وفي بعض الحكم : أُمْسِ أَجَلٌ وَالْيَوْمَ تَعْمَلُ وَغَدًا أَمَلٌ .

وذكر أبو عليّ (١ / ٢٥٤ ، ٢٤٩) « ما بالدار لا عي قرؤ^(٤) » ولم يسره . ع واللاعى

اللاحس والقرؤ أسفل النخلة يُنْقَرُ فَيُنْبَذُ فيه . وقال أبو عبيدة : القرؤ القدح وأنشد
للأعشى :
وأنت بين القرؤ والمعصر^(٥)

فاللعنى بها لاحس قدح أى ما بها أحد .

وأنشد أبو عليّ (١ / ٢٥٤ ، ٢٥٠) لعبيد^(٦) :

(١) زاد في خ وحينئذ مسحوا لحامهم وصالحوا على الدية وكان مسح اللحية علامة للصلح . وهذه

ليست في التنبيه . (٢) الأسعر الجعفي ومصر ١٠٧ . (٣) صاحب محمد بن الحسن وأبى حنيفة

توفي سنة ٢٣٠ هـ وهو ابن مائة انظر المروج ٣ / ٣١٨ . (٤) في الألفاظ ٢٧٣ وعنه خ ٣ / ٢٩٩

والمستقصى والمعجم . (٥) لا يوجد في د وهو في مامحه ٢٤٥ ومن الحواشي ٢١٣ وصلبه :

أرمى بها السند إذا هخرت (٦) د ٥ وشرح العشر والجمهرة .

فَعَرْدَةٌ قَقْفًا حَبْرٌ لَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ عَرِيبٌ

ع وقبله :

أَقْرَبَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ فَالْقُطَيْبَاتُ فَالذَّنُوبُ
فِرَاكُسٌ فَتُعْلِبَاتٌ فذَاتُ فِرْقَيْنِ فَالْقَلِيبُ

وهذه مواضع كلها بديار بني أسد ، وقد حَلَّتْهَا وَحَدَّثَتْهَا فِي كِتَابِي الْمَعْرُوفِ بِكِتَابِ مَعْجَمِ مَا اسْتَعْجَمَ ، وَكَذَلِكَ جَمِيعَ مَا وَقَعَ مِنْهَا فِي الْأَشْعَارِ وَجَمِيعَ مَا وَرَدَ فِي كُتُبِ الْأَنَارِ وَالتَّوَارِيخِ وَالْأَخْبَارِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١ / ٢٥٤ ، ٢٥٥) :

هَلْ تَعْرِفُ الْمَنْزِلَ مِنْ ذَاتِ الْهُجُوجِ لَيْسَ بِهَا مِنَ الْأُنَيْسِ دَيْبُجٌ
ع هَذَا الشَّطْرَانِ لِرَجُلٍ^(١) مِنْ بَنِي سَعْدٍ . وَبَعْدَهَا : غَيْرَهَا الدَّهْرُ وَرِيحُ سَيْهُوجِ
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١ / ٢٥٤ ، ٢٥٥) لَجَرِيرٍ :

وَبَلَدٌ لَيْسَ بِهَا دِيَارٌ تَنْشَقُّ فِي مَجْهُولِهَا الْأَبْصَارُ
ع يَقُولُ تَبَرَّقَ فِيهَا الْأَبْصَارُ : أَيِ تَفْتَحُ الْعُيُوفُ فَرَعًا وَذُعْرًا . وَلَا أَعْلَمُ^(٢) هَذَيْنِ
الشَّطْرَيْنِ فِي شَيْءٍ مِنْ شَعْرِ جَرِيرٍ .
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١ / ٢٥٥ ، ٢٥٥) :

تِلْكَ الْقُرُونُ وَرَثْنَا الْأَرْضَ بَعْدَهُمْ فَمَا يُحَسِّنُ عَلَيْهَا مِنْهُمْ أَرِمٌ
هَذَا الْبَيْتُ غَيْرُ^(٣) مُحْفُوظٍ وَإِنَّمَا أَنشَدَ اللَّغَوِيُّونَ شَاهِدًا عَلَى هَذَا قَوْلَ زُهَيْرٍ^(٤) :

(١) يَأْتِي لَهُ مِثْلُ هَذِهِ الْأَشْطَارِ ١٩٠ . وَالْأَوَّلَانِ فِي خ ٢٩٨ / ٣ . وَالتَّلُّ فِيهِ وَفِي الْأَلْفَاظِ ٢٧٣ وَالتَّصْحِيفُ ١٠٣ وَالمستقصى والميداني ٢ / ٢٠٦ ، ١٦٤ ، ٢٢١ وَل (دج) وَيَرْجِعُ دَيْبُجٌ بِالْخَاءِ الْمُهْمَلَةِ أَوْ يَصَوَّبُ ، وَرَوَاهُ دَيْبُجٌ بِالْفَتْحِ أَيْضًا . (٢) وَلَا أَنَا . وَالتَّلُّ عِدَا أُنَى عَيْدٍ وَالمستقصى وَالْأَلْفَاظُ وَخ ٢٩٥ / ٣ . (٣) مَذْكُورٌ فِي ل . وَالتَّلُّ فِي شَرْحِ الْفَصِيحِ لِلْهَرَوِيِّ ١٣٢٥ هـ ص ٥٥ وَخ وَالْأَلْفَاظُ وَفَرَيْغٌ ١٦٢ وَالمستقصى وَل وَت . (٤) ٩٧٥ وَل .

دارُ لأَسْمَاءَ بِالْغَسْمَرَيْنِ مَائِلَةً كَالْوَحْيِ لَيْسَ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا أَرْمُ
وَأُنْشِدُ أَبُو عَلِيٍّ (٢٥٥/١، ٢٥٠) :

يَمِينًا^(١) أَرَى مِنْ آلِ زَبَّانٍ وَابِرًا فَيُفْلِتَ مِنِّي دُونَ مَنْقَطَعِ الْحَبْلِ
ع مَنْقَطَعٌ : مصدر يريد دون قطعي حبله أي حبل عاتقه أو حبل وريده ، فأضاف
المصدر إلى المفعول كما قال الله عز وجل : « لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ » يريد
بسؤاله نعجتك .

وَأُنْشِدُ أَبُو عَلِيٍّ (٢٥٥/١، ٢٥١) :

فَوَاللَّهِ لَا تَنْفَكُ مِنَّا عَدَاوَةٌ وَلَا مِنْهُمْ مَادَامَ مِنْ نَسْلِنَا شَفَرُ
ع البيت^(٢) لأبي طالب ابن عبد المطلب .

وَأُنْشِدُ أَبُو عَلِيٍّ (٢٥٥/١، ٢٥١) للمعْجَاج :

وَبَلَدٌ^(٣) لَيْسَ بِهَا طُوْنِي وَلَا خَلَا الْجِنُّ بِهَا إِنْسِي
وَحَقِيقَةٌ لَيْسَ بِهَا طُوْنِي وَلَا خَلَا الْجِنُّ بِهَا إِنْسِي
يُلْقَى وَبِئْسَ الْأَنْسَ الْجَنِّي دَوِيَّةٌ لَهُوْلَهَا دَوِي
لِلرَّيْحِ فِي أَقْرَابِهَا هَوِي هَمِي وَمُضْبُورُ الْقَرْيِ مَهْرِي

هكذا صحة إنشاده : وَحَقِيقَةٌ لَيْسَ بِهَا طُوْنِي لِأَنَّ قَبْلَهُ وَبَلَدٌ نِيَاطُهَا نَطِي
نَطِي : أي بعيد . وَالْحَقِيقَةُ : البلدة الواسعة التي تحقّق فيها الريح . والأقرباب : الجوانب .
والمضبور : المشدود . والقري : الظهر .

(١) في خ ٢٩٨/٣ والمثل فيه وفي الألفاظ . وفي رواية وابر وضبطه خلاف غير هين ذكرته في
طُرُتِي عَلَى خ . واعلم أن جميع هذه الكلمات في خ وقد تكلمت عليها كلاما وافيا .

(٢) من كلمة في ١١ بيتا في السيرة ١٢٠ ، ١٧٢/١ ود صنع أبي هَفَّان . والمثل في الألفاظ والمستقصى
والميداني ١٨٢/٢ ، ١٤٥ ، ١٩٤ ول وت . (٣) من أرجوزة في د ٦٨ وأراجيز العرب ١٧٨ .

وانظر خ ٢/٢ . والمثل مختلف في ضبطه فانظر خ ٢٩٦/٣ بطرُتِي والألفاظ والمعجم .

وأنشد أبو علي (١/٢٥٥، ٢٥١):

أَجَدَّ الحَيُّ واحتملوا سِراما فما بالدار إذ ظعنوا كَتِيعُ
ع البيت لبشر ابن أبي خازم . وصلته :

أَلَا ظَعَنَ الخَلِيطُ غَدَاةَ رِيَعُوا بِشَبَوَةٍ والمطى بنا خُضُوعٌ^(١)

أَجَدُّوا البينَ واحتملوا سِراما فما بالدار إذ ظعنوا كَتِيعُ

كَانَ حُدُوجَهُمْ لما استقلُّوا يبطن الواديين دم نجيع

ريَعُوا : هيجوا للسير وحركوا . وخُضُوع : واقفة خاضعة أعناقها . والحُدُوج : مراكب للنساء . والنجيع : الطرى . شبه حُمرة الرَّم الذي جُلَّتْ به الحُدُوجُ بحمرة الدم . ويُشَدُّ أيضا في الكَتِيع لعمر بن معدى كرب :

وكم من غائط من دون سَلَمَى قليل الإنس ليس به كَتِيعٌ^(٢)

وأنشد أبو علي (١/٢٥٥، ٢٥١) : « لَبِثْتُ قَلِيلًا يَلْحَقُ الدَارِثُونَ »^(٣) الأشطار

ع وهكذا^(٣) أنشده أبو عُبيد في الغريب [المصنّف] وأنشده ابن الأعرابي وأبو عمرو

وغيرهما : « ضَحَّ رويدا يلحق الدارثون » قالوا يريد أزع إبلك ضحى ، وهذا مثل أى كَفَّ الطَرْدَ حتى يلحق أصحابُ الدار . ومثله :

« ضَحَّ^(٤) رويدا يلحق الهيجا حَمَلٌ » لا بأس بالموت إذا حانَ الأجلُ

(١) الأولان في البلدان (نبوة) وروايته أجدّ البين ، ومضى منها أبيات ٥٥ ، وأولها في معجمه

٧٩٩ ول (سبا) ، والشاهد في خ ٢٩٧/٣ ، والمثل فيه وفي الألفاظ عن بعض النسخ والمعاجم .

(٢) من كلمة مرة تخريجها ١٠ . (٣) وهكذا أبو العيثل ٥٧ والعسكري ١٧٥ ، ١٦٣/٢

والمستقصى وفريغ ٤٧٠ والميداني ١/١٢ ، ١٠ ، ١٤ ، والمخصص ١٢/٦٤ . وضحّ الخ في الميداني ١/٣٦٨ ، ٢٨٣ ، ٣٨٤ والعسكري ١٣٦ ، ٤٢/٢ والمستقصى والأزمنة ٢/٧٤ . وهما بزيادة عَشْر رويدا في الأسس (دار وضحى وعشا) والمعاجم . وقائل الأشطار سعد بن مالك بن ضبّعة وقيل بل معاوية بن قشير . وبعدها :

إن بنى صَبِيَّة صِفَتُونَ أفلح من كان له رِبْعَتُونَ

(٤) برواية لَبِثْتُ أو البَثُّ رويدا أو قليلا عند العسكري ١٧٩ ، ١٧٧/٢ والعقد ٨٩/٢

يعنى حمّل بن بدر الفزارى .

وأنشد أبو عليّ (١/ ٢٥٦، ٢٥١) : إذا رآنى واحداً أوفى عين

ع ورواه ابن الأعرابي :

إذا رآنى واحداً أوفى عين أطرق من خوفى إطراق الطحن^(١)

قال وفيها :

وإن أتاها ذو فلاق وحشّن تعارض الكلب إذا الكلب رشن

قال والطحن دويبة يضاء كالعظاية الصغيرة تأتي الرمل فتجعل فيها داره ثم تغيب فيها .

قال والفلاق : لبن ف دختر وحمض حتى تفلق وهو المذقر . والحشّن : وسخ القدر من داخله

وتراكب بعضه على بعض . ورشن : أتاها ليأكل ، والراشن الداخل مع القوم وهو الواعل .

وأنشد (١/ ٢٥٦، ٢٥١) بعده بيت المتنخل وقد تقدّم موصولاً (ص ١٣٥) .

وأنشد أبو عليّ (١/ ٢٥٦، ٢٥٢) :

إن سعيد الجد من بات ليلة وأصبح لم يؤشب بعض الكباثر^(٢)

ع وهي لعبد الرحمن^(٣) بن حسان ذكر ذلك الصولي . ع ورأيت أياتاً من هذا الشعر

منسوبة إلى محمد بن يسير^(٤) . وهذا البيت الأول مأخوذ من قول حسان^(٥) بن ثابت :

والمستقصى وفريغ ٤٧٠ ، وفي العقد والطبرى ٤٩ / ٣ أن الشطرين تمتل بهما سعد بن معاذ (رض) ، وفي

طرار المجالس ١٥٠ حمل هو ابن سعد الكلبي وكان صام عقد له لواء كان معه حتى شهده به صفيين .

(١) الأولان له في الأساس ول (عين وطحن) وزاد في (عين) قبل الرابع :

تشرب ما في وطبها قبل العين ناسا إياها إلى أبي النجم عطاء ، وفي (رشن) بغير عرو عن ابن

الأعرابي . وهما في الألفاظ ٢٧٣ وفي ٣٦ زيادة ستة أشرطة أولها . والأخيران في ل (فلق وحشّن)

(٢) كما في ب في الصلب . (٣) الأصطلح بنسب صحفاً وقد تقدم التنبيه على ذلك مراراً .

(٤) البيت في البيان ٢ ، ١٩٦ والحيوان ١ ، ١٣ لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان ، وفي الزهر

٢ / ١٨٥ من ثلاثة لعبد الرحمن . والباقيان منسوبان في الحماسة ٣ ، ٨٨ وخ ١ / ٥٣٧ المعلوم . والشاهد

وإن امرأ أمسى وأصبح سالماً من الناس إلا ما جئى لسعيد

وذكر أبو علي (١/ ٢٥٨، ٢٥٣) خطبة^(١) الأعرابي الذي ولّاه جعفر بن سليمان بعض مياهم وفيها: قَدِّمُوا بعضاً يَكُنْ لَكُمْ كُلاًّ وَلَا تُخَلِّفُوا كُلاًّ يَكُنْ عَلَيْكُمْ كُلاًّ. ورواه آخرون: قَدِّمُوا بعضاً يَكُنْ لَكُمْ فَرَضاً وَلَا تُخَلِّفُوا كُلاًّ يَكُنْ عَلَيْكُمْ كُلاًّ. وروى الرياشي عن الأصمعي هذا الخبر بخلاف ما رواه أبو علي عن ابن دُرَيْدٍ عن عبد الرحمن عن عمّه. فقال: كُنَّا فِي حَلْقَةِ يُونُسَ بَنِي إِعْرَابِيَّانَ فَسَلَّمَا فَقَالَ أَحَدُهُمَا: إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ فَنَاءٍ وَالْآخِرَةُ دَارُ بَقَاءٍ نَخْذُوا لِمَقَرِّكُمْ مِنْ مَمَرِّكُمْ وَلَا تَهْتِكُوا أَسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ أَسْرَارُكُمْ قَدِّمُوا بعضاً يَكُنْ لَكُمْ فَرَضاً وَلَا تُخَلِّفُوا كُلاًّ يَكُنْ عَلَيْكُمْ كُلاًّ وَتَصَدَّقُوا عَلَيْنَا فَإِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ وَلَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ، فَأَخْرَجَ رَجُلٌ مِنْهُمْ دَرَاهِمًا فَأَعْطَاهُ، فَقَلَبَ ظَهْرَهُ لِبَطْنِهِ^(٢) ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى صَاحِبِهِ فَقَالَ:

نَشِي وَمَا جَمَعْتُ مِنْ صَفَدٍ وَحَوِيتُ مِنْ سَبَدٍ وَمِنْ لَبَدٍ
هَمٌّ تَقَاذَقَتِ الْهَمُومُ بِهَا فَزَعَنَ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ
مَنْ لَمْ يَكُنْ اللَّهُ مَتَّهًا لَمْ يُنْسَ مُحْتَاجًا إِلَى أَحَدٍ
يَارَوْحَ مَنْ حَسَمَتْ قِنَاعَتُهُ سَبَبَ الْمَطَامِعِ مِنْ غَدٍ وَغَدٍ

قال ثم رمى بالدرهم ومضى / فجمعنا له شيئاً وتبعناه فأبى أن يأخذه. وقال الليثي: إن هذا (ص ١٣٧) الشعر لحسين^(٣) الأشقر مولى بأهلة، ولعل هذا الأعرابي جاء به متمثلاً.

بُسْبُهُ بَيْتٌ فِي التَّوَادِرِ ١٨١ وَالْكَامِلُ ١ / ٥٠ وَمَجْمُوعَةُ الْمَعَانِي ٣ لِيَزِيدُ بْنُ الصَّقِيلِ الْمُقْبِلُ اللَّصُّ وَهُوَ:

وإن امرأ ينجو من النار بعدما تزود من أعمالها لسعد

والآيات في نسخة باريس منسوبة لعبد الرحمن. (١) هذه الخطبة زيادة وتقع في العيون ٢٥٣٠٢. (٢) الأصلان ببطنه معطفا.

(٣) الآيات في الحيوان ٥ ١٤٢ وقال هذا الشعر رويته على وجه الدهر وزعم لي حسين بن

وأنشد أبو علي (١/ ٢٥٨، ٢٥٤) :

وعازب^(١) قد علا التهوريلُ جنبته لا تنفع النعلُ في رِقراقه الخافي

ع وصلته :

مستأسيدِ النَّبتِ معلولٍ أطاوله كأنَّ زاهره تلوينُ أفواف

باكرته قبل أن تلغى عصاره مستخفياً صاحبي وغيره الخافي

لا ينفع الوحشَ منه إن تحذره كأنه مُعلق فيها بخُطاف

والشعر لعبد المسيح بن عسلة وقد تقدم ذكره (١٢٩) وقوله : مستخفياً صاحبي : أى فرسى أخفيه لئلا تعلم به الوحش فتفتر ، ومثله لا يخفى لإشرافه وبُذنه ، وفيل لنشاطه وصهيله وتحصنه . ومن البيت الآخر أخذ النابغة^(٢) قوله في اعتذاره إلى النعمان :

فإنَّك كالليل الذي هو مدركي وإن خلتُ أن المتأى عنك واسع

خطاطيفُ حُجْنٍ في جبال متينة تمدُّ بها أيدٍ إليك نوازع

وعبد المسيح أقدم منه .

وأنشد أبو علي (١/ ٤٥٩، ٤٥٤) لعبد الله بن مُصنَّب :

وإني وإن أقصرتُ من غير بغضة لراعٍ لأسباب المودة حافظُ الشعر

ع هو عبد الله بن مُصنَّب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ، يكنى أبا بكر مدني شاعر فصيح ، استعمله الرشيد على المدينة وأقاد منه مالا جليلا . وعبد الله هذا هو الذي يلقب عائد الكلب غلب عليه ذلك لقوله^(٣) :

مالي مريضٌ فلم يعدني عائدُ منكم وعرضُ كلبكم فأعود

الضحك أنه له وما كان يدعى مالميس له ، ونسبها ابن عساكر لأبي نواس ٢٦٣/٤ عن أبي تمام و٢٧٨ عن عبدوس راويته . (١) الأبيات في المفضليات ٥٥٨ وقطعتي من المؤلف والثاني يوجد فيه فقط . (٢) د ٢٠ . (٣) الأولان في الكامل ٣١٠، ٢٦١/١ وفي ترجمته من غ ١٨٢/٢٠ .

وأشدّ من مرضى على صدودكم وصدودكم على شديد
قد والذي تمكّ السماء بقُدرة غلب العزاء وأدرك المجلود
وهجى بذلك حتى قال العباس بن عتبة العلوي :

إن الزمان الذي أهدى لنا العجبا من عائد الكلب أفنى الدين والحسبا

وأنشد أبو علي (١/٢٥٩، ٢٥٥) قصيدة ذى الإصبع العدواني، وقد مضى من أولها^(١)
آيات ومضى القول فيها (٦٩) . ومنها :

عنى إليك فما أُمى براعية ترعى الخاض وما رأى بغبون

ع إنما خص رعية الخاض لأنها أشدّ من رعية غيرها فلا يُتمنّ فيها إلا من حُبّر
ولم يُبال به . وروى غير أبي علي بعد قوله :

والله^(٢) لو كرهت كفى مصاحبتي إذا لقلت لها من ساعدى يئى

ثم اثبت على الأخرى فقلت لها إن تُسعدنى وإلا مثلها كوني

وفيها : وأتم معشر زيد على مائة زيد زيادة وهو مصدر زاد يزيد زيدا ، وقيل إنه
جمع زائد كما يقال صاحب وصحب وراكب وركب . وفيها :

بل ربّ حى شديد الشغب ذى لجب دعوتهم راهنا منهم ومرهون

يريد غالبا منهم ومغلوبا . وخفض قوله ومرهون^(٣) على توهم حرف الجرّ كأنه قال من راهن
ومن مرهون ، وأنشد النحويّون في مثله لزهير^(٤) :

بدالى أنى لست مُدرك ما مضى ولا سابقا شيئا إذا كان جائيا

(١) القصيدة في المفضليات ٣٢١—٣٢٧ وخ الدار ٣/١٠٤—١٠٦ والمرضى ١/١٨١—١٨٣

وخ ٣/٢٢٦ والعبي ٣/٢٨٧ والسيوطى ١٤٧ والشعراء ٢٤٥ . (٢) ل أقف على البيت و

المظان المقدمة . (٣) وقال المروى على الجوار لما قبله والأصل كان راهنا منهم ومرهونا أى

رئيسا ومرؤوسا . (٤) ١٠١٥ والسيوطى ٩٨ ويروى ولا سابق شيئا .

على توهم الباء في مُدْرِكٍ ، ومثله للفرزدق^(١) :

وما زرتُ سَلَمَى أن تكون حَيْبَةً إلى ولا دينٍ بها أنا طالِبُهُ

كأنه قال : لكونها حَيْبَةٌ ولا لِدَيْنٍ ، هذا قول الأخفش . وصحّة إصرابه عندي^(٢) أن يكون تقديره بل ربّ حيّ شديد الشغب ذي لَجَبٍ مدعوٍّ وسرهونٍ دعوتهم راهنا منهم ، لأن قوله دعوتهم دالٌّ على مدعوٍّ .

وأشَدُّ أبو عليّ (١/٢٦١، ٢٥٧) لَهْمِيَانُ : قد أسارت في الحوض حَضْبًا حاضِبًا

ع هو هَمِيَانُ بن قُحَافَةَ أحد بني^(٣) عُوَافَةَ بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وقيل أحد

بنى عامر بن عُبيد بن الحارث وهو مُقَاعِس ، راجز مُحْسِن إسلاميٍّ . وصلة الشطر :

فصَبَحْتُ جَايِئَةً^(٤) ضُهَارِجَا تَحْسَبُهُ جِلْدَ السَّمَاءِ خَارِجَا

قد أسارت في الحوض حَضْبًا حاضِبًا فد عاد من أنفاسها رَجَارِجَا

تَسْمَعُ في أجوافها لَجَالِجَا أَزَامِلًا وَزَجَلَا هُزَامِجَا

قوله جلد السماء : يعني صفاء الماء وطيبه ، وهو يوصف بالزُرْقَةِ في تلك الحال كما قال^(٥) :

فَأَلْقَتْ عَصَا التَّسْيَارِغِهَا وَخَيَّمَتْ بِأَرْجَاءِ عَذْبِ الْمَاءِ زُرْقَ مُحَاغِرِهِ

(١) د هـ رقم ٤٠٧ وفيه ولا دين . وسَلَمَى أحد حَتَلَى طَيِّ .

(٢) قد تقدمه الرزوقي في شرح المفصليات ٦٨ إلى مثله وسَلَمٍ من تمخّله قال ومنهم من يقول جرّه لأنه صفة لقوله حيّ شديد الشغب ويكون دعوتهم من جملة الصفة وجواب رب في قوله رددت باطلهم إلح . قلت وقد طبق الفصل لأن المكرى لما أراد بدعوتهم المدعو فلا يمكنه أن يجعله جواب ربّ أيضا .

(٣) كذا في الموثاف ١٩٧ وهذه الأرحورة يأتي بعضها ١٨٢ ، ٢٣٦ ومعظمها في ل باب الجيم . وسطر القالي فيه (حضع ورجع) والألفاظ ٥٣٣ . وهَمِيَانُ كان في الدولة الأموية تقيّه أبو مهدنة .

(٤) في ل أي حوضا مملوا . والشطر الأخير أيضا في ل .

(٥) مضرّس الأسدي من كلمة يأتي مطلعها ٢١٢ . والبيت له في البيان ٣ . وفي الحصري ١٦٧/١ له أو الابررد اليربوعي بيتان والكامل ٤٩٠ ، ٩٥/٢ غير عمرو . وترى بعض كلمة مضرّس مع

وقال يعقوب : ما بالحوض حَضَجَ وحَضَجَ : بالفتح والكسر وهى البقية . والرجارج : الذى يتقطع ينهب ويحىء ، وتفسير أبى على قول آخر وهو قول أبى عبيد . ولجالج : كما يلججج الكلام فلا يبين . والأزامل : جمع أزمَل وهو الصوت . والهزامج : المتدارك من الصوت من هَزَمَجَ إذا مرَّ يترنم ترنما متداركا .

وأُشْدَ أبو على (١ / ٢٦١ ، ٢٥٧ و ٢ / ٤٤ ، ٤١) لابن مقبل :

كاد اللعاعُ من الحوذانِ يَسْحَطُها ورَجِرَجُ بينَ لَحْيَيْها خناطيلُ

ع يصف بقرة فقئت ولدها فكاد اللعاع - وهو ألين المرعى - يَسْحَطُها : أى يُعَضُّها ، [يقال] أَكَلَ طعاما فَسَحَطَه أى أَغَصَّه . والسَحَطُ والشَحْطُ فى غير هذا الموضع الذبح الوجى وإنما ذلك لو لَهَبَها على ولدها وأسَفَها على طلالها . وقال أبو حنيفة : إذا ظهر البقل شيئا قيل بَرَضَ فهو بارض ثم يكون لعاما يقال أَلَعَتِ الأرض وتَلَعَتِ^(١) الماشية اللعاع رَعَتْه . والحوذان : من أحرار البقل طيب يأكله الناس ، قال ابن أبى دُواد^(٢) :

أعاشنى بَعْدَكَ وادِ مُبْقِلِ آكُلُ مِنْ حَوْذَانِهِ وَأَنْسِلِ

قال أبو حنيفة وقد أنشد البيت : والرجرج أيضا من ناعم البقل . وصلة^(٣) البيت قال يصف امرأة :

أو نَعْجَةٍ مِنْ إِرَاخِ الرَّمْلِ خَذَلْها عَنْ إِنْهَاءِ واضِحِ الخَدَّيْنِ مَكْحُولُ

قالت لها^(٤) النفسُ كُونِي عِنْدَ مَوْلَاهِ إِنَّ الْمُسِيكِينَ إِنْ جَاوَزَتْ مَا كُولُ

حتى احتوى بِكَرْها بِالْجِزْعِ مَطَرِدُ هَمَلَعُ كَهَلالِ الشَّهْرِ هُذُلُولُ

(مر ١٣٨)

البيت فى البلدان (مردوس) . (١) تَلَعَى أصله تَلَعَّعَ من باب تَقَضَّى البارى .

(٢) لا أعرف هذا الشاعر . والشطر الثانى فى ل (حوذ) . (٣) مررت الأبيات مع كلامها

١٠٦ . وينكر فى ١٦٥ على القتي نسبة البيت لجران العود ولم ينكر على ابن الأنبارى هنا ولا فيما مضى .

(٤) الأصلان له ، صححا .

كَأَنَّ مَا بَيْنَ أُذُنَيْهِ وَزُبُرَتِهِ مِنْ صَبْغَةٍ فِي دِمَاءِ الْجُوفِ مَنْدِيلٌ
لَمَّا^(١) أَتَتْ مَقْرَمَ الْمَسْكِينِ تَطْلُبُهُ وَحَوْلَهَا قِطْعٌ مِنْهُ خَرَادِيلُ
كَادَ اللَّعَاعُ . الْبَيْتَ . هَمَلَعُ : خَفِيفٌ . كَهَالِ الشَّهْرِ : أَيْ دَقِيقُ ضَامِرٍ . وَهَذَا
سَرِيعٌ يَعْنِي الذَّنْبَ . وَخَرَادِيلُ : قِطْعٌ لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا . قَالَ وَقَدْ يُقَالُ خَرَدَلُهُ خَرْدَلَةٌ
شَدِيدَةٌ ، فَالْخَرَادِيلُ الْقِطْعُ الْمَتَفَرِّقَةُ وَكَذَلِكَ الرَّعَائِلُ ، وَالْخَنَاطِيلُ فِي غَيْرِ هَذَا
الْمَوْضِعِ طَائِفَةٌ مِنَ الْإِبِلِ وَالِدَوَابِّ . وَقَالَ غَيْرُ أَبِي حَنِيفَةَ : رَجْرَجٌ يَعْنِي لُعَابَهَا يَتَرَجْرَجُ فِي
فِيهَا وَإِنَّمَا يُسَيِّغُ الطَّعَامَ اللَّعَابُ ، وَيُقَالُ لِلْمَاءِ الَّذِي تَعَبَثُ فِيهِ الْإِبِلُ حَتَّى يَخْتَرُ وَيَتَمَطَّطُ
رَجْرَجَةً ، قَالَ الرَّاجِزُ^(٢) :

فَأَسَارَتْ فِي الْحَوْضِ حَضْبًا حَاضِبًا قَدْ حَادَ مِنْ أَتْقَاسِهَا رَجَارِجًا
وَالْكُتَيْبَةُ الرَّجْرَاجَةُ : الَّتِي تَمُوجُ . وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي كِتَابِ الْحَاءِ هَذَا الْبَيْتَ الشَّاهِدَ
لِجِرَانِ الْعَوْدِ النَّمِيرِيِّ وَأَنشَدَ قَبْلَهُ :

لَمَّا ثَنَا الثَّغْوَةَ الْأُولَى فَاسْمَعَهَا وَدُونَهُ شُقَّةٌ مِيلَانٍ أَوْ مِيلُ
كَادَ اللَّعَاعُ مِنَ الْحَوْذَانِ يَسْحَطُهَا وَرَجْرَجٌ بَيْنَ لَحْيَيْهَا خَنَاطِيلُ
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٣) (٢٥٨، ٢٦٢/١) قَوْلَ^(٤) ابْنِ الْإِطْنَابَةِ فِي حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ :
أَبْتُ لِي عِفَّتِي وَأَبَى بِلَائِي وَأَخَذِي الْحَمْدَ بِالْثَمَنِ الرَّيِّحِ
وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأَتْ وَجَاشَتْ مَكَانَكَ ! تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي

ع وَرَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ^(٥) : وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأَتْ لِنَفْسِي وَهُوَ أَحْسَنُ مِنْ

(١) فِيهَا مَضَى بَدَلَهُ بَيْتٌ آخَرٌ . (٢) هَمِيَانُ وَمَرَّةٌ آتَقَا . (٣) الْأَبْيَاتُ وَلَهَا خَيْرٌ
مُسْتَطَرَفٌ فِي الْعَيُونِ ١/١٢٦ وَالْكَامِلُ ٢٠٧٥٣/٢، ٢٧١/٢ وَالطَّبْرِيُّ ٦/١٣ وَالزَّهْرِيُّ ٢/١٩٧ وَالسِّيُوطِيُّ
١٨٦ وابن أبي الحديد ٢/٢٨٦ وابن الجراح ٢٣ والعيني ٤/٤١٥ وَهِيَ مِنْ كَلِمَةٍ فِي ٩ أَبْيَاتٍ فِي الْاِخْتِيَارَيْنِ
رَقْمُ ١٠ . (٤) مِنْهُمْ ابْنُ الْجَرَّاحِ .

وجهين أحدهما : أن جشأت وجاشت بمعنى^(١) واحد معناه الارتفاع ، والثاني رجوع الضمير على مذكور . وروى ابن داحية وابن دأب معاً في هذا الحديث بعد قوله : فما تمنعني إلا آيات ابن الإطنابة وأنشدها . قال فقلت : الله لتُحامين عن الشاة والبعر ولأفرتن عن الملك فصبرت حتى آل الأمر إلى ما آل إليه . ومن هذا البيت أخذ قطري^(٢) بن القُجاعة قوله :

أقول لها وقد طارت شعاً من الأبطال ويحك لا تراعي

فإنك لو سألت بقاء يوم على الأجل الذي لك لم تطاعى

وابن الإطنابة هو عامر، وقيل^(٣) عمرو بن زيد مناة بن مالك ابن الأخرم الخزرجي شاعر جاهلي . والإطنابة^(٤) : أمه ، والإطنابة : المظلة وهي أيضاً سيور يوضع على فرض الوتر من القوس .

وأنشد أبو علي (١ / ٢٦٢ ، ٢٥٨) :

ألا أيها الناهي فزارة بعد ما أجدت لغزو إنما أنت حالم^(٥) الآيات

(١) مثل هذا الاستدلال أصلح بكتب المنطق منه بالشعر وذلك أن الشعر بأنه التجوز والفسحة . وقد قال لبيد : سبعا توأما كاملاً أياها . والليالي السبع النوام هي التي مع الأيام ثمانية كاملاً أياها إذن .

(٢) الحماسة ١ / ٥٠ والمرتضى ٣ / ٨٩ والجني ٣ / ٥٢ والوفيات ١ / ٤٣٠ وعند السيوطي ١٨٦ عن لسان عبد الملك أنه لأبي قيس ابن الأسلت وهو وهم . (٣) وعند ابن الجراح عمرو بن عامر وكذا في معجم المرزباني بن زيد مناة بن عامر بن مالك الأخرم بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج . والذي عند البكري هو المعروف بين القوم . (٤) كذا في المعاجم .

(٥) الآيات أربعة لأبي حنيفة الفزاري في نسخة الوحشيات لأبي تمام ص ٨٢ باستنبول ، وحمسة لمؤلف القوافي الفزاري ، وهي مع الخبر في مقاتل الطالبين ١٣ وابن أبي الحديد ١ / ٣٢٥ وغ ١٧ / ١٠٩ وابن الشجري ٤٨ وروايتها أبي . والزبادة من التنبيه بعلامه ص ١٢٤ حتى لا يتوهم تكرير عبد الله . ثم رأيت الأصهباني نسبة في مقاتل الطالبين ١٢٤ و ١١٠ و ١١١ وعنه ابن أبي الحديد ١ / ٣٢٣ هكذا : إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن علي ابن أبي طالب وأبو الفرج أوثق . وهي ٤ في رواية عمر بن شبة اقتب بن حصن من بني شمع بن فزارة ورؤيت لغيره كما عند المرزباني ٧٩ ب .

ع الشعر لبعض بني فزارة يقوله في الحرب التي كانت بينهم وبين كلب . وفيه :

أَبَى كُلُّ ذِي تَبَلٍ يَبْتَئُ بِهِمْهُ وَيُمْنَعُ مِنْهُ النَّوْمُ إِذَا أَنْتَ نَأَمُ

ويروى : أرى كل ذي تبَل ، والوجه الأول ، ويروى وَيُمْنَعُ مِنْهُ النَّوْمُ : يعنى التبَلُ مَنَعَهُ النَّوْمَ . وهذا البيت أنشده في خبر المفضل الضبي قال : كنت مع إبراهيم بن عبد الله [بن عبد الله] بن حسن صاحب^(١) أبي جعفر في اليوم الذي قُتل فيه ، فلما رأى اليأض يقلّ والسواد يكثر قال أنشدني شيئاً يهون عليّ بعض ما أرى ، فأنشدته هذه الأبيات فرأيتُهُ يتطالّل في سَرَجِهِ ، ثم حمل حملة كانت آخر العهد به . ع هكذا صحّت الرواية عن أبي عليّ يتطالّل بإظهار التضعيف وإعما هو يتطالّل كما تقول يتقاصّ ويتراذّ ولا يجوز إظهار التضعيف إلّا في ضرورة الشعر ، قال^(٢) قُصَبَ ابنُ أُمِّ صاحب :

مَهْلًا أَعَاذَلْ فِدَا جَرَّبَتٍ مِنْ خُلُقِي أَنِّي أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ صَنَنْتُ

وقد يأتى ذلك لازدواج اللفظ وتقابله كما روى في حديث النبي صلى الله عليه وسلم : أَيْتُكُنْ^(٣) صاحبة الجمل الأزْبَبُ تَنْبَحُهَا كِلَابُ الْحَوَّابِ ؟

وأنشد أبو عليّ (١ / ٢٦٣ ، ٢٥٩) لأبي سعيد المخزومي :

مَنْ لِي بِرَدِّ الصَّبَا وَاللَّهُوِ وَالْفَزَلِ هِيَهَاتَ مَافَاتٍ مِنْ أَتَايَمِكَ الْأَوَّلِ الْعَصِيدَةِ^(٤)
وفيها : مَالِي وَلِلدِّمْنَةِ الْبَوْفَاءِ أَنْدُمُهَا . ع والبوغاء : التراب الدقيق ، قال الشاعر :
لِعَمْرِكَ^(٥) لَوْلَا هَاشِمٌ مَا تَعَفَّرْتُ يَبْعَدَانِ فِي بَوَغَائِهَا الْقَدَمَانِ

-
- (١) يريد الذي قتله المنصور بياحمرى . (٢) ليسا سواء . فهذا يجتمع فيه بالإدغام سا كنان بخلاف صَنَنْتُوا وهو الذي يهون خطب فكّ إدغامه ، ورأيتُهُ في درة الغواص ١٠١ يتطالّل بالفكّ . والبيت مرّة تخريج ٨٦ . (٣) خبر مستفيض في عائشة (رضى) ومسيرها لحرب يوم الجمل تراه في البلدان . (٤) القصيدة في طبعة لاهور من الحاشية ١٢٨٨ هـ ص ٢٢٣ غير الأبيات ٤ ، ٥ ، ١٢ ، ١٧ ، ١٨ ، والبيتان ١٦ و ١٧ في العيون ١ / ١٩٠ والحصرى ٢ / ٣٩ وشرح مختار بشار ٩٧ وانظر النويرى ٩١ / ٣ والأبيات ١ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٧ تأخر ذكر الثاني ص ٣٠ منسوبة لأبي دُفَعّ قال ورؤيت لغيره . (٥) الأصلان لبغداد في بوغائه . مصحّفين والإصلاح من ل وفيه لَوْلَا أَرْبَعٌ .

والبوغاء أيضا : شَذَى الطيب يقال ارتفعت بوغاء الطيب وفيه :

مالي أرى ذمتي يستمطرون دمي يريد مالي أرى أهل عهدي يستبطون قيامي
ثم قال : كيف السبيل إلى وَرْدِ خُبْعَثَةٍ ؟ والخُبْعَثَةُ : التارُّ البَدَنِ القوي . وفيه :
بالليل مشتمل بالجرم مكتحل عين الشجاع توصف بالحرمة في الحرب من الجرأة والغضب
فتغلب الحرمة على بياضها وهذا مُشَاهِدٌ معلوم . قال ^(١) ضرار بن الخطاب الفهري :
ييضن كرام كَأَنَّ أعينهم تُكحل فوق الهياج بالعلق
وقال زيد ^(٢) الخيل :

هَلَا سَأَلْتَ بَنِي نَبْهَانَ مَا حَسَبِي يَوْمَ الْهِيَاكِ إِذَا مَا احْمَرَّتِ الْحَدَقُ

وقد يوصف أيضا طرف الجبان بالحرمة لا حَدَقَتِهِ وذلك لاقلاب مما يليقه من الفزع .
وقال المرار :

إِنِّي إِذَا طَرَفُ الْجَبَانِ احْمَرَّ

وَكَانَ خَيْرَ الْخَصْلَتَيْنِ الشَّرًّا أَكُونُ ثُمَّ أُسْدَا زِيْرًا ^(٣) /

(س ١٢٩)

وفيه : لا يشرب الماء إلا من قليب دم
هذا كقول ^(٤) بشار في عُمر بن العلاء :

إِذَا حَزَبَتْكَ صِعَابُ الْأُمُورِ فَبَيْتُهَا لَهَا عُمرًا ثُمَّ ثُمَّ

فَقَى لَا يَبِيتُ عَلَى دِمْنَةٍ وَلَا يَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا بِدَمٍ

فيل إنه أراد بقوله : من قليب دم يده كأنها تسيل دماء لكثرة سفك دم أعدائه ، وقيل
أراد يغلب الناس على المياه والمحاضر فيسفك دماء من غالبه عليها . وهذا كما قال أبو تمام :

(١) البيت في المعاني ٤٨٣ بغير عمرو . (٢) مطلع أبيات في خبر طويل عند الزجاجة ٦٨

وعنه في خ ٢ / ١٦٤ والأبيات عند ابن السحري ١٨ . وأعرب الأخيران في عمروهما الشعر ٤ / ٢٣٠٠٥٥

لزهير بن مسعود الصبي . (٣) الشطر الأخير في الخمص ٩٢ / ٢ والصحاح غير معزوف في ت

لأبي محمد القعقي (٤) من أبيات مصت ١٣٢ .

ذَرَى^(١) الْمَثَرِ الصَّعْبِ مِنْ قُرْشِهِ وَنَارُ الْوَغَى نَارُهُ لِلصِّلا
مَعْرُوسُهُ فِي ظِلَالِ السِّوْفِ وَمَشْرَبُهُ مِنْ نَجِيعِ الدَّمَاءِ
وَكَشَفَ أَبُو الطَّيِّبِ^(٢) هَذَا الْمَعْنَى فَقَالَ :

نَعُوذُ أَنْ لَا تَقْضَمَ الْحَبَّ خَيْلُهُ إِذَا الْهَامُ لَمْ تَرْفَعْ جُنُوبَ الْعَلَّاقِ
وَلَا يَرِدَ الْقُدْرَانُ إِلَّا وَمَاؤُهَا مِنْ الدَّمِ كَالرِّيحَانِ تَحْتَ الشَّقَائِقِ

وَأَبُو سَعِيدٍ^(٣) هُوَ عَيْسَى بْنُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ، مِنْ وَلَدِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْمُخَبِرَةِ الْخَزَوِيِّ .
بِفَادَايَ كَثِيرِ الشَّعْرِ جَيْدِهِ ، وَهُوَ الْمُهَاجِي لِدِعْبِلَ ، وَكَانَ دَعْبِلَ يَنْفِيهِ وَيَعْرِفُهُ بِالْدَعْيِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١ / ٢٦٣ ، ٢٦٠) لِلْفَيْدِ الزَّمَانِي :

صَفَحْنَا^(٤) عَنْ بَنِي ذُهْلٍ وَقَلْنَا الْقَوْمَ إِخْوَانُ

وَفِيهِ : فَلَمَّا صَرَّحَ الشَّرُّ فَأَمْسَى وَهُوَ عُريَانُ

عَ وَغَيْرِهِ يَرْوِيهِ فَأَضْحَى وَهُوَ خَيْرُ لَأَنْ الشَّيْءِ فِي الضَّحَى أَشْهَرُ وَهُوَ^(٥) قَدْ رُبَطَ آخِرُ
الْكَلَامِ بِقَوْلِهِ صَرَّحَ . وَفِيهِ :

مَشَيْنَا مِشْيَةَ اللَّيْثِ غَدَا وَاللَّيْثُ غَضْبَانُ

غَدَا بِالْعَيْنِ مَعْجَمَةٌ ، كَذَلِكَ رَوَاهُ أَبُو عَلِيٍّ وَهُوَ الصَّوَابُ ، وَمَنْ رَوَى شَدَدْنَا شَدَّةَ اللَّيْثِ
يَكُونُ الْاِخْتِيَارَ غَدَا لَأَنَّ السَّبْعَ يَغْدُو جَائِعًا وَتَغْدُو الْمَوَاشِي أَيْضًا سَارِحَةً مِنْ مُرَاحِهَا وَيَبْرُزُ

(١) ٣١١٥ . (٢) الْوَاحِدِيُّ ٢٦٣ ، ٥٦٧ وَالْعَكْبَرِيُّ ١ / ٤٤٤ .

(٣) الْمَرْزُبَانِيُّ ٣٤ وَالتَّوِيرِيُّ ٣ / ٩١ الصَّحِيحُ أَنَّهُ أَبُو سَعْدٍ لَا أَبُو سَعِيدٍ . قُلْتُ وَكُنَّا وَقَعَ فِي الْأَغَانِي
إِلَّا أَنَّهُ لَا عِبْرَةَ بِنَسْخَتِهِ وَفِي الْمَوْشَحِ ٣٤٧ وَهُوَ عَنْ نَسْخَةٍ جَلِيلَةٍ وَفِي نَسْخَةٍ أَخْبَارُ أَبِي تَمَامٍ لِلصَّوْلِ
بِقُسْطَنْطِينِيَةِ الْوَرَقَتَانِ ٢٣ وَ ١٣١ . وَهَذِهِ التَّرْجُمَةُ كُلُّهَا عِنْدَ الْمَرْزُبَانِيِّ وَأُورِدَ مِنَ الْكَلِمَةِ ثَلَاثَةُ آيَاتٍ .

(٤) تَمَامُ الْآيَاتِ فِي كِتَابِ الْبَسُوسِ ٩٣ وَالسِّيَوطِيُّ ٣١٩ وَالْجَمَاسَةُ ١ / ١٢ وَخ ٥٧ / ٢ وَغ
٢٠ / ١٤٣ وَالْعَيْنِيُّ ٣ / ١٢٢ وَابْحَثَرِيُّ ٨٧ وَالْحَيَوَانُ ٦ / ١٤٠ قَالَ وَلَا أَظْنَاهُ لَهُ . وَيَأْتِي بِمَعْصِ الْآيَاتِ
٣٣١ . (٥) وَلَقَاتِلَ أَنْ يَقُولَ إِنْ أَمْسَى أَقْعَدَ لَأَنَّ عُرْيَ الشَّرِّ وَتَصْرِيحُهُ فِي وَقْتِ الْمَسَاءِ ، وَلَيْسَ
وَقْتُ الْوُضُوحِ ، وَأَوَّانُ الظُّهُورِ أَذْلُ عَلَى اسْتِشْرَائِهِ وَعُمُومِهِ .

الصيد أيضا من مجائمه وجحرته وكُنُسه ومكامنه ، قال رؤبة ^(١) :

كَأَنَّهُ لَيْثٌ عَرِينٌ هَوَّاسٌ حَادِثُهُ خَبِطٌ وَعَضُّهُ هَمَّاسٌ

يَعْدُو بِأَشْبَالِ أَبَوَاهِ الْمَهْرَمَاسِ

ومن روى مشينا مشية الليث ، لم يصلح أن يقول عدا ، لأن الليث لا يكون ماشيا عاديا في حال . فإن قيل عدا هنا من العدوان ، فالجواب أن الليث لا يمشي في حال عدوانه ، وإنما يشد شدا وهذا بين واضح . ومن روى شددنا شدة الليث جاز أن يقول عدا من العدوان لا من العدو ، لأن الشد هو العدو الذي قيل في بيت عبد يغوث ^(٢) : أنا الليث معديا عليه وعادبا .

وفيه : بضرب فيه تخضيع وتوهين وإقران

تخضيع : إذلال من الخضوع وقيل صوت ، ومنه الخضيعة وهو الصوت الذي يُسمع من جوف الفرس . والإقران : اللين ^(٣) . ومن رواه بضرب فيه تفجيع وتأنييم [وإرنان] فهو من آمت المرأة إذا قُتل عنها زوجها أو مات . وإرنان : من الرنين في البكاء يقال : رَنَّ وأرَنَّ . والفند هو شهل — وليس في العرب شهل بشين معجمة غيره — بن شيبان ^(٤) بن ربيعة بن زيمان بن مالك بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، جاهلي قديم .

وأنشد أبو علي (١ / ٢٦٤ ، ٢٦٠) لأبي الغول الطهوي ^(٥) :

(١) د ٦٧ وأراجيز العرب ١٣٦ ول (هرس) وكلهم رووه يعدو بالمهملة وهذا يجنب إلى تكذيب

مذهبه . (٢) من كلمة في الذيل ١٣٣ ، ١٣٢ . (٣) والخضوع من قولهم أقرن الجبن إذا نصَّجَ وقيل الإقران الإطاقة وقيل المواصلة لا فتور فيها . وأنا لا أستبعد أن يكون من القرن بمعنى شد أسيرين في قد واحد . وفي الأصلين (الأنين) مصحفا وهو معنى الإرتان في الرواية الآتية .

(٤) من الاشتقاق ٢٠٧ وخ وغ والسيوطي . (٥) الأبيات في الحماسة ١٥١/١ وخ ١٠٦:٣

والحيوان ٣/٣٣ وفي الشعراء ٢٥٦ لأبي الغول النهشل . وقد نسي المؤلف أن يترجمه فهاك ما تيسر : أبو الغول الطهوي كان يكنى أبا البلاد كما قال الأمدى ١٦٣ وغيره ، وُسِّمَ أبا الغول لأنه فيما رعم رأى غيلا فقتلها وله في ذلك خبر وشعر ، وهو من قوم من بني طهمية يقال لهم بنو عبد شمس ابن أبي سؤد مالك بن

فدنت نفسي وما ملكت يميني فوارس صدقوا فيهم ظنوني

ع يريد صدقوا في أنفسهم ظنوني ، فالظنون مفعولة ، وروى غير أبي على صدقت فيهم ظنوني فالظنون على هذه الرواية فاعلة ، وروى صدقت بضم الصاد فتكون الظنون مفعولة . وفيه : فوارس لا يملكون المنايا إذا دارت رحي الحرب الزبون الزبن لا يكون إلا بالثغفات ، يريد الحرب التي لا تقبل الصلح كالناقة التي تدفع الحالب . وفيه :

ولا تبلى بسالتهم وإن هم صلوا بالحرب حيناً بعد حين

تبلى من البلى ، وروى غيره ولا تبلى بضم التاء من ^(١) الابتلاء ، وهو الاختبار أى : لا يختبر ما عندهم من النجدة والبأس وإن طال أمد الحرب لكثرة ما عندهم من ذلك ، ويجوز ^(٢) على هذه الرواية إلا بعد حين . وفيه :

فكذب عنهم ذراً الأعادى وداؤوا بالحنون من الجنون

هذا مثل قول عمرو بن كلثوم :

ألا لا يجهلن أحدٌ علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا ^(٣)

وقال الفرزدق ^(٤) :

أحلامنا تزن الجبال رزاةً وتخالنا جنًا إذا ما نجهل

حنظلة بن مالك بن زبد مناة بن تميم ، ساعر إسلامي كان في الدولة مروانية اه .

وفي خ لم أقف على كونه إسلامياً أو جاهلياً اه وهذا عجب فإنه هو ناقل شعره في هو حماد ٤ :

١٣٢ وانظر غ ٥ / ١٦٢ وقد صرح التبريري بإسلاميته . وقد قل في خ كلام السكري على بعض

الآيات . (١) من جهة المعنى لا من الاشتقاق . (٢) مطرأة الأصلين إذا جاءت به

رواية وإلا فلا . (٣) من معلقته . (٤) البيت له ومرة ٥٤ . وفي خ بدله :

أحلامنا تزن الجبال رزاةً ويزيد جاهلنا على الجهال

والبيت في فريدة له طويلة في النقائص ٢٨٤ . وفي الموثاف ١٢٥ أنه لأراهب الطائي حنظلة الخير

وقال خلف بن خليفة :

عليهم وقار الحلم حتى كأنما وليدهم من فضل هينته كهل
إذا استجهلوا لم يعزب الحلم عنهم وإن آثروا أن يجهلوا عظم الجهل^(١)
وله أمثلة في التنزيل . وفيه :

ولا يرعون أكناف الهوننا إذا حلوا ولا روض الهدون

الهوننا : لا تكبير لها ومثلها قولهم : يا حديتك : أى تحديك ، ومثلها الهدينا : السهم
يرمى أثر السهم^(٢) . والهوننا : الدعة والخفض . والهدون : السكون والطمانينة . يقول :
هؤلاء القوم من عزهم ومنعتهم لا يرعون الأماكن التى أبحاثها المسألة ووطأتها المهادنة .
ولكن يرعون النواحي المتحامة والأرضين المتبعة ، كقول أبي النجم يصف إبلا^(٣) :
تبقلت من أول التبقل بين رماحي مالك ونهشل

وأشده أبو علي^(٤) (٢٦٥ / ١ ، ٢٦١) لقيس بن زهير^(٥) :

ألم تر أن خير الناس أضحي على جفر الهبابة ما يريهم

ع يرثي حذيفة وحملأ ابني بدر بن عمرو بن جويئة بن لوذان بن عدي بن فزارة بن

ابن أبي رهم (وأبي أرم نصيب) ابن حنشان وله ويقال هو حنشان بن حنظلة (ذكر بيتا آخر)
والأبيات لحنشان بن حنظلة في الحماسة ٤ / ١٠٥ ومجموعة المعاني ٤٥ قال الأمدى فسرقه الفرزدق وأدخله
في قصيدة له . (١) من كلمة في ١٦ بيتا في الحماسة ٤ / ١٣٨ منها ٦ في الصنون ١٤٥ .

(٢) فيقصد قصده . ومثل هذه الحروف الثريا . (٣) يأتي ٢١٢ .

(٤) الأبيات في خرد احص وأيامها عند الصبي ٣٥ . ٤٤ والحماسة ١ / ٢٢١ والقاهر ص ٢٢٤

وع ١٦ / ٣٢ والنقائص ٩٦ والأنبارى ٦٩٤ والعقد ٣ / ٣١٦ والميداني ٢ / ٥٠ ، ٤١ ، ٥٦ وابن بدرون

١٢٧ وخ ٣ / ٥٣٨ والمرئى ١ / ١٥٣ . والأنام عند الميداني ٢ / ٣٣٢ ، ٢٦٧ ، ٣٥٩ وسهابة القاقشندى

٣٦٥ وتزيين نهاية الأرب ٣٧٩ والسيرة ١٨١ ، ١٨٢ / ١ والتبريزى ٢ / ٢ و ٢٧ / ٣ والعارف ٢٩٤

وابن الأثير ١ / ٤٢٠ أيضا . وسياق الخبر هنا كأنه من النقائص . ونسب قيس كذا في معجم الرزبانى

٦٩ ب ويترجمه في ١٩٥ أيضا .

ذيان بن بغيض بن ريث بن غطفان . وقيس هو قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عيس بن بغيض بن ريث بن غطفان ، ويكنى قيس أباهند ، شاعر فارس جاهلي ، وهو الذي راهن حذيفة بن بدر ، فأجرى حذيفة الخطار والحنفاء ، وأجرى قيس داحساً والغبراء ، هذا الأكثر ، وقيل بل أجرى قيس داحساً وأجرى حذيفة الغبراء ، واتفقا على أن يكون المضمار أربعين والغاية مائة غلوة والمجرى من ذات الإصاد ، فلما أتيا المدى وأرسلا الخيل فارضاها ، فقال حذيفة : خدعتك يا قيس . فقال قيس : « ترك^(١) الخداع من أجرى من المائة » فأرسلها مثلاً ، ثم ركضا ساعة فجعلت خيل حذيفة تنذر^(٢) خيل قيس . فقال : سبقتك يا قيس ، فقال : « رويداً^(٣) يعدون الجدد » فأرسلها مثلاً ، ثم ركضا ساعة ، فقال حذيفة : سبقتك يا قيس ، فقال : « جرى المذكيات غلاب^(٤) » فأرسلها مثلاً . وجعلت بنو فزارة كميناً بالثنية فاستقبلوا داحساً فلطموه وهو السابق وأمسكوه ثم لطموا الغبراء وهي السابقة ثم أرسلوا داحساً فتمطر في آثارها : أي أسرع وجعل ينذر^(٥)ها فرما فرما حتى سبق إلى الغاية مصلياً للغبراء ، ولو تباعدت الغاية سبق الغبراء ، فاستقبلها بنو فزارة فلطموها وحلأوها^(٦) عن البركة ثم لطموا داحساً وقد جاء متوالين ، وكان الذي لطمه عمير بن نضلة فسُمي جاسياً^(٧) ، وجفت يده . وجاء قيس وحذيفة آخر الناس ، وقد دفعت بنو فزارة عبساً عن سبقهم ولم تُطَقهم عبس ، لأن من شهد منهم آيات غير كثيرة .

-
- (١) الميداني ١/١٠٦، ٨١، ١٠٩ والفاخر رقم ٤٤٢ والعسكري ١٨٨/١، ٧٧ و٢٠٣/١ والمستقصى . وهذه الأمثال جُلِّها في الكتب المتقدمة أيضا . (٢) وفي الصبي والنقائض تنزق . (٣) الميداني ١/٢٥٣، ١٩٤، ٢٦٤ والمستقصى والعسكري ٢٠٣/١، ٧٨ و٣١٨/١، ١١٢ (٤) ويروى غلاء . والمثل في الكامل ٢١٩ والنويري ٣/٢٣ والمستقصى والثمار ٢٨٥ والعسكري ٢٠٣/١، ٧٧ والميداني ١/١٣٩، ١٠٦، ١٢٣ . (٥) كذا عند الصبي وفي النقائض ينذر^(٥)ها . (٦) كذا في النقائض والمغربية أي دفعوها ، وحلأها تصحيف . (٧) الأصلان حابسا . صحفا . والتصحيح من النقائض والضبي .

فلما رأى ذلك قيس احتمل عنهم في من معه من بني عبس . ثم ان قيسا أفا ر فلقى عوف بن بدر
أخا حذيفة لأبيه وأمه فقتله وأخذ إبله ، فهبوا بالقتال وغضبوا ، فحمل الريع بن زياد دية عوف
مائة عُسْرَاء مُثْلِيَّةً واصطَلَحَ الناس . وكانت مُعَاذَةُ^(١) بنت بدر أخت حذيفة بن بدر وإخوته
تحت الريع . ثم ان مالك بن زهير أخا قيس تزوج في بني فزارة ، فدنس عليه حذيفة قرواشا
في نفر من قومه فقتلوه وأخذوا سيفه^(٢) ذا النون ، فثارت الحرب بين عبس وذبيان ، فقتل في
أول يوم من حربهم حذيفة وحمل ابنا بدر في جُفْر الهبابة ، قتل الحارث بن زهير حملاً وأخذ
منه ذا النون سيف أخيه مالك ، وشاركه في قتله عمرو بن الأسْلَع العبسي . وقال الحارث :

تركتُ على الهبابة غيرَ فخرٍ حذيفة حوله قصدُ العوالي
ويخبرهم مكانُ النون متى وما أُعطيته عرقَ الحلال^(٣)

فركدت الحرب بينهم عشرين عاما . وقول قيس : وقد يُسْتَجْهَل الرجل الحليمُ :
يعنى يُحْمَل على الجهل كما يقال : يُسْتَغْضَب إذا حُمِل على الغضب . وهذا كما قال البُحْثَرِيُّ^(٤) :
إذا أخرجتَ ذا كرم تخطي إليك يبعض أخلاق الشام
وقال الطائي^(٥) :

أخرجتموه بكره من سجيته والنار قد تنتضي من ناضر السلم
وقال قيس^(٦) أيضا يرثي حذيفة وحملًا :

شفيتُ النفسَ من حملِ بنِ بدرٍ وسبني من حذيفة قد شفاني
فإن أكَ قد بردتُ بهم غللي فلم أقطعَ بهم إلا بناني

(١) من الضبيّ والنقائض والأصْلان معوية مصحفاً . (٢) هو المعروف وفي القاهر أنها درع .
(٣) من أبيات انظر النقائض ٩٦ والضبي ٣٥ ، ٤٣ والألفاظ ٤٦٧ والجمهرة ١ / ٧٠ والأنباري ٥
وع ٣١ / ١٦ وطرة الخصاص ١٢ / ٢٤٤ . وعرق الحلال لم يعرق لي به عن مودة وإنما أخذته غصبا .
(٤) لم أجده في د . (٥) د ٢٣٩ . (٦) مر ٧٣ وهما في الحاسة ١ / ١٠٦ والمرتضى
١ / ١٥٤ وفي العيون ٣ / ٨٨ ثلاثة .

وذكر أبو علي (١/٢٦٥، ٢٦١) حديث الأصمى مع الأعراية التي نزل بها وقد

مات ولدها، قال فأنشدتها أبيات^(١) نؤيرة بن حصّين المازني يرثي ابنه :

إني أريء الشامتين تجلّدي وإني لكالطاوي الجناح على كسر

جاء بقوله أريء على الأصل^(٢) راء الرجل الشيء، وأراءه غيره فهو يرئته .

وأنشد أبو علي (١/٢٦٦، ٢٦٢) للحارث بن وعلّة :

قومي هم قتلوا — أميم — أخي فإذا رميت أصابني سهمي^(٣)

وفيه : أن يَأْبُرُوا نَحْلًا لغيرهم والشيء تحقيره وقسديني

ع الأبر : التلقيح ومعناه كقولهم : «رُبَّ»^(٤) ساع لقاعد يقول : تُغير عليك

فَنَحْرُكَ^(٥) وتقتلك ، فنشني أعداءك منك ، حتى يبلغوا من ذلك ما لم يكونوا ليدركوه بمجهودهم ،

فكان سعيينا كان لهم ، ونكون في ذلك كأننا أصلحنا أمر غيرنا ، وقيل المعنى غير هذا ، وإنما

أراد تقتلك ونملك أرضك ونأبر نخلك ، والأول أجود ، وليس كل من قتل واحدا ملك

أرضه بل ذلك شيء لا يكاد يقع . وفيه :

وزعمتم أن لا حلوم لنا «إن^(٦) العصا قرعت لذي الحلم»

قرع العصا : مثل في التنبيه ، وكان أحد حكام العرب قد أسن فكان يهيم في حكمه ، فإذا

قرعت له العصا استيقظ وثاب حلمه ، فذو الحلم الحكم . يقول : إن كنا لا حلوم لنا ولا مئة

(١) تمام الأبيات في طبعة لاهور من الحماسة ٢٢٦ . وفي الأمالى أريء للشامتين .

(٢) ليس على الأصل وإنما هو من باب القلب رأى وراء كناية وباء وأراء مقلوب أرى وهصارعه

يرئى . (٣) في الحماسة ١/١٠٧ من كلمة في ٣٢ بيتا في الاختيارين رقم ٥٩ . وبعضها في الإسعاف

نسخة بانكي بور ٢/٧٣ و٣/٢٦٦ . (٤) مثل عند أي عسدا وانما آخر رقم ٢٨٦ والعسكري ١٠٩ .

١/٣١١ والمستقصى والنویری ٣/٣٢ والحق ٧٠ والتبريزي ١/١٠٧ . (٥) من الحرب محرّكا .

(٦) هذا مثل وانظر له ولأول من قرعت له العصا المبداني ١/٣٢ : ٢٥ . ٣٣ والروض ١/٨٦

والتبريزي ١/١٠٨ وكنابات الجرجاني ٨١ .

فينا فاقرع لنا العصا تنبّه حُلومنا . وهذا هُزْءٌ بالمخاطب لا استرشاد ، وكذا قوله : / (س ١٤١)
وتركتنا لهما على وَضَم . وأول من قُرعت له العصا عامر بن الظرب العدواني ، وريعة
تقول هو قيس بن خالد ذي الجدّين ، وتيم تقول هو ربيعة بن مُخاشن أحد بني أُسَيْد بن
عمرو بن تيم ، وأهل اليمن يقولون هو عمرو بن سُحمة^(١) النَّوْمِي . وفيه :

وَوَطِئْنَا وَطَاءً عَلَى حَقِّ وَطَاءِ الْمَقِيدِ نَابِتِ الْهَرَمِ

الهَرَمُ : نَبْتُ مِنَ الْحَمَضِ مِثْلَ الْحَيْهَلَةِ^(٢) مَمْتَلًى مَاءً فَأَيُّ شَيْءٍ يَمْسُهُ فَيَخْضُدُهُ ، وَخَصَّ النَّابِتُ
مِنْهُ لِأَنَّهُ أَرْقٌ وَأَضْعَفُ . والشاعر هو الحارث^(٣) بن وَعَلَةَ بن عبد الله من بني جَرَمِ بن
رَبَّانٍ^(٤) وهو عَلَافُ الَّذِي تُنْسَبُ إِلَيْهِ الرِّحَالُ بن حُلُوَانِ بن عمران بن الحلاف بن قضاة .
وقال إسحق بن إبراهيم : هو الحارث بن وعلة بن^(٥) يَثْرِبِيٍّ أحد بني ذهل بن ثعلبة بن
عُكَّابَةَ بن صَعْبِ بن علي بن بكر بن وائل . والدليل على صحة هذا النسب أن أخاه المنذر
بن وعلة قتلته بنو شيان ، فذلك قوله : قومي هم قتلوا - أميم - أخي وهكذا
ينسبه أكثر الناس الحارث بن وعلة التُّهَلِي ، وكذلك هو في الحماسة حينما^(٦) ذُكر ، ولعله^(٧)
كان مجاوراً في جَرَمِ ، ويكنى الحارث أبا مجالد .

وأنشد أبو علي (١ / ٢٦٧ ، ٢٦٣) لهشام أخى ذى الرُّمَّة :

تَعَزَّيْتُ عَنْ أَوْفَى بَغْيِلَانَ بَعْدَهُ عَزَاءً وَجَفَضْتُ الْعَيْنَ مَلَانٌ مُتَرَعِّعٌ

(١) انظر ١٨٩ . (٢) الأَصْلَانِ الْحَبَّةُ . وانظر للمعجم . (٣) تمام نسبه في ع
١٩ / ١٣٩ . (٤) بالراء المهملة والباء الموحدة . (٥) الذي في غ ٢٠ / ١٣٢ وعلة بن الحارث
بن يَثْرِبِيٍّ بن الديان بن الحارث بن مالك بن سبيان بن ذهل بن ثعلبة . قلت ومن ولده الحُضَيْنُ بن المنذر
ويأتي ١٩٣ . وكان الأعشى قصد الحارث فلم يعطه فذكره في شعره : فكان حُرَيْثٌ عن عطائي جامدا
انظر الكامل ٢٣٦ ، ٥٧ / ٢ . (٦) لم يذكر فيها إلا في هذه الأبيات لا غير . وفي المفضليات ٣٢٧
أنه حرمي . وقد ذكر في المؤلف ١٩٦ رحلين ممن يسمون ابن وعلة وفي مختاره تخطيط قبيح .

(٧) لا حاجة إلى ذلك لما كانا رحلين مختلفي النسب

ع اختلف في قائل هذا الشعر واختلف في إخوة ذى الرمة ، فنسب أكثر العلماء هذا الشعر إلى مسعود أخي ذى الرمة يرثى به أوفى وغيلان أخويه . وقال إسحق بن إبراهيم وعبد الله بن مسلم أنهم كانوا أربعة ^(١) إخوة لأم وأب غيلان ومسعود وهشام وأوفى ، وكلهم شعراء كان أحدهم يقول الأبيات فيزيد فيها ذو الرمة ويغلب عليها . وقال علي ^(٢) بن الحسين عن ابن حبيب وابن الأعرابي إخوة ذى الرمة مسعود وهشام وجرفاس ، ولم يكن فيهم من اسمه أوفى ، وأن مسعودا منهم رثى بشعره هذا أخاه غيلان وأوفى بن دلهم ابن عمهما ، وما أخلق هذا القول بالصواب . ومن نسب هذا الشعر إلى هشام أبو تمام وأبو العباس محمد بن يزيد ، وأما الذى رثى به مسعود أخاه من غير اختلاف فقله ^(٣) :

إلى الله أشكو لا إلى الناس أنى وليلى كلانا موجع مات واحده
غصبت برقى حين جاء نعيه وبالماء حتى حرّ في الصدر بارده

قال أبو عمرو ابن العلاء أنشدنيه مسعود لنفسه ، قلت له : ومن لى ؟ قال بنت أخى غيلان .
وأنشد أبو علي ^(١) (٢٦٧ ، ٢٦٤) : كان غرّ مثنه إذ نجبه ^(٢)
وصلته يليه :

من بعد يوم كامل نأوبة سيرو صناع في خريز تكبّه

- (١) في الاشتقاق ١١٦ غيلان ومسعود وأوفى . وعبد الله بن مسلم هو القتيبي في الشعراء ٣٣٦ .
(٢) غ ١٠٧ / ١٦ والمصارع ٣٥٣ والتبريزي ١٤٧ / ٢ وعند الأخيرين الجرفاس ولا أعرفه .
والجرفاس الأسد . والأبيات في الحماسة والأول والآخر في المصارع ٣٥٤ وخ ٤٦١ / ٢ والكامل ١٤٨
والمرزباني ترجمة مسعود ورواها ابن الأعرابي لمسعود ، والأول والآخر في العيون ٦٧ / ٣ لهشام .
(٣) الأول في غ ١٠٧ / ١٦ و ١٢٣ وروايته وافده وهو الأرجح . (٤) الأصلان والأمالى
تجنّبه بالتاء وفي ل (كلب) والاقضاب ٣٨١ والمعاني ١٢٩ بالنون وهو الصواب . وقبل الشاهد .

كان لنا وهو قلوب نزيهه مجتئن الخلق يطير زغده

كان الخ الاقضاب ول (حن)

قَاطَ بَظْلَ وَبَحَضَ يُحْلِبُهُ فِي عَافٍ يَأْكُلُهُ وَيُشْرِبُهُ
رَا كِدَّةً مَخْلَانَهُ وَمَحْلِبُهُ

يصف رقعة جلد هذا الفرس ولين بشرته ولطف مكاسرها ورقتها حتى كأنها سائر خارزة من لطفها . وقوله : رَا كِدَّةً مَخْلَانَهُ وَمَحْلِبُهُ يريد أن [له] من عَافِهِ مَا كَلَّا ومنه مشربٌ . ورا كدة : ثابتة ^(١) دائمة .

وأنشد أبو علي (١/٢٦٧، ٢٦٤) للهملي :

سَدِيدُ الْعَبْرِ لَمْ يَذْخَضْ عَلَيْهِ السَّغِيرَارُ فَقِدَحَهُ زَعِلٌ دَرُوجُ

ع وقوله :

دَلَفْتُ لَهَا بِسَهْمٍ غَيْرِ وَغَلٍ نَحِيضٍ لَمْ تَخَوَّنْهُ الشُّرُوجُ

سديد العبر . دلفت لها : يعنى الطريدة . والوغل : الضعيف . والنحيض :

الذى أرقّت شفرّاته من السهام ولم تخنه الشروج : لم يأت خونٌ من شروجه التي في القدح أى شقوقه . ويقال : خانت أمه إذا أتاه من قبلها الفساد . والشعر للداخل ^(٢) وهو زهير بن حرام أحد بني مرة بن سهم بن معاوية .

وأنشد أبو علي (١/٢٦٨، ٢٦٤) للشماخ بن ضرار :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْأَمْرَ عَرْشَ هَوِيَّةٍ ع وَصِلْتُهُ ^(٣)

تَذَكَّرْتُ لَمَّا أَثْقَلَ الدِّينُ كَاهِلِي وَحَازَ يَزِيدُ مَالَهُ وَتَعَذَّرَا

رَجُلَا مَضُوعَا عَنِي فَلَسْتُ مُقَايِضًا بِهِمْ أَبَدًا مِنْ سَائِرِ النَّاسِ مَعْشَرَا

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْأَمْرَ عَرْشَ هَوِيَّةٍ تَسَلَّيْتُ حَاجَاتِ الْفُؤَادِ بِشَمَرَا

وَقَرَّبْتُ مُبْرَأَةً كَأَنَّ ضُلُوعَهَا مِنْ الْمَسْخِيَّاتِ الْقِسِيِّ الْمَوْتَرَا

(١) وفي المغربية دائمة . (٢) كذا قال الأصمعي ، وقال الجحى وأبو عمرو [ابن العلاء]

وأبو عبد الله [ابن الأعرابي] إن القصيدة لعمر بن الناحل . انظر أشعار هذيل ١/٢٦٣ و٢٦٦

(٣) د ٢٧ .

يزيد هو أخوه مزرد بن ضرار ، يقول : هو ميز ماله من مالى وتعذر على بما فى يده .
وقوله فلست مُقايضا : يقال قايض فلان فلانا أى بادلته^(١) قال أبو طالب^(٢) :

إذا سَفِهَتْ أحلامُ قوم تبدّلوا بنى خلف قيضابنا والغياطل

أى بدلا . والهُويّة : البئر . وقال خالد^(٣) : هُويّة بالضم وأهُويّة . وعَرَشُها : خَشَبَات تقام
عليها للمستقي^(٤) ، يقول : لما رأيتُ الأمرُ أُخْلِنى كما أُظِلَّتْ هذه البئرُ تلك الخَشَبَاتُ : يعنى
علتُ عليها ركبْتُ ناقى وتسليتُ . وروى إبراهيم بن محمد عن أحمد بن يحيى :

ولما رأيتُ الأمرَ عَرَّشَ هُوْنُهُ وزعم قوم أن الأول تصحيف . وشَمْرُ : اسم ناقسه
بنصب^(٥) الشين عن الأصمى وبكسرهما عن أبى عمرو . والمُبَرَاة : الناقة التى جعلت لها بُرّة .
وشبه ضلوعها فى إجفارها وطولها وانحنائها بقسيّ من قسيّ ماسخة وهم حى من الأزد عُرفوا
بأُمّهم بنت الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد وتلقب ماسخة .

وذكر أبو على (١ / ٢٦٨ ، ٢٦٥) إيفاد المهلب لكعب بن معدان على الحجّاج .
ع هو كعب^(٦) بن معدان الأشقرى ، والأشافر قبيلة من الأزد . قال أبو البهاء الأزدى^(٧) :

(١) وعَاوَضَه . والأصلان (باراه) مصححا . (٢) من كلمة طويلة فى السيرة ١٧٥ ، ١٧٧ / ١ .
ود صنع أى هَفَنَ وبدون البيت فى خ ٢٥٢ / ١ . والغياطل بنو سهم انظر الروض ١٣٧ / ١ و ١٧٧ . والرواية
لفد سَفِهَتْ لا إذا . (٣) لم يرو أحد هُويّة بالضم فالكسر وإنما هو هُويّة مصغر هُويّة .

(٤) المعروف فى تفسير البيت أن العرش سَفَف الهُويّة المغطاة بالبراب ليغترّ واطئته فبقع فيها
ويهلك وهو الوح . ورواية حلب زويت فى التصحيف ج ٢ ص ١٥٦ بالدار عن نكلمة الحارث بن يحيى معنى
أطأ عى ماهان منه وقال ان الأخرى رواية أبى عبيدة . (٥) كذا بدل فتح . والنصب إنما
يكون فى أواخر الكلم للإعراب والفتح فى البناء هذا المصطلح هو المتفق عليه لا سببا فى العصور المتأخرة .

(٦) من غ ١٣ / ٥٤ . والخبر والشعر على طوله فى ٨٣ بيتا فى الطبرى ٧ / ٢٧٠ وبعضه فى ع
١٣ / ٥٥ وابن أبى الحديد ١ / ٤٠٦ . وعندهم كلمات له أخرى ، والخبر مع المطلع فى الكامل ٦٩٤ .
٢ / ٢٣١ ودونه فى الحصرى ٣ / ٢٠٢ . وثلاثة فى الميدان (جرور) . وحسن مريح خُصّة . ومسألة
كذا أى موفورين وعند غيره مسيمة وهو الوجه . وتُسْقَى بالبناء عند غيره ، ولا أرى ناسا لو زوى
نُسْقَى بالنون كما فى الطبرى والمغربية . (٧) كذا فى معجم الرزناى ١٨٢ ب فى الكنى وفى

قل للمهلب إن نابتك نائبة فادع الأشاقر وانهمض بالجراميز
وكعب^(١) فارس شاعر خطيب معدود في جلة أصحاب المهلب والمذكورين في حروب
الأزارقة يكنى أبا مالك / وروى العتيبي أنه لما وفد هذه الوفادة على الحجاج استفتح القول (ص ١٤٢)
بأنشاده قصيدته التي أولها :

ياحفص إني عداني عنكم السفر وقد سهرت فأردى عيني السهر
ومر في القصيدة يذكر وقائعهم مع المهلب حتى انتهى إلى قوله :

خبوا كمينهم بالسفح إذ نزلوا بگازرؤن فاعزوا ولا نصروا
باتت كتابتنا تردي مسلة حول المهلب حتى نور القمر
هناك ولوا خزايا بعدما هزموا وحال دونهم الأنهار والجدر
تأبى علينا خزازات النفوس فما نبقى عليهم ولا يبقون إن قدروا

قال فضحك الحجاج له وقال : إنك لمنصف يا كعب ، أخطيب أنت أم شاعر ؟ قال شاعر
خطيب ، فسأله كيف كان محاربة المهلب للقوم ، وساق الحديث إلى آخره بمعناه . قال ثم
قال : كيف كان بنو المهلب ؟ قال نخاة الحرم نهاراً ، وفرسان الليل تيقظا . قال : فأين السماع
من العيان ؟ قال : السماع دون العيان ، قال صفهم رجلاً رجلاً ، قال : المغيرة فارسيهم وسيدهم
نارذاكية ، وصعدة عالية . وكفى يزيد فارسيًا شجاعاً ليث غاب ، وبحر جثم العباب . وجوادهم
مبيصة ليث المغار ، وحامى الدمار . ولا يستحي البطل أن يفر من مدرك ، وكيف لا يفر من
الموت الحاضر ، والأسد الخادر . وعبد الملك سمي نافع ، وسيف قاطع . وحييب موت ذعاف
إما هو طود شامخ ، وعن بادخ . وكفاك بالفضل نجدة ليث هرار^(٢) ، وبحر موار . ومحمد
ليث غاب ، وحسام ضرباب . قال : فأنتهم أفضل ؛ قال : « هم كالحلقة^(٣) المفرغة لا يعرف

الطبرى ٨ / ١١٥ أبو البهاء الإيادي وهو تصحيف . (١) ترجم له المرزباني ٨٣ .

(٢) متكره كاشر الأنبياء وكذا عند ابن أبي الحديد وفي غ هذار من هدير الفحل .

(٣) مثل عند المذكورين و د حاتم لبسيك ٣ وأسرار البلاغة والمستقصى والأساس (فرغ)

طرفاها . قال : كيف جماعة الناس ؟ قال : هم على أحسن حال أدركوا مارجوا ، وأمنوا ماخفوا ، وأرضاهم العدل ، وأغناهم النقل .

وأشده أبو علي (١ / ٢٦٩ ، ٢٦٥) شعر^(١) قطري بن الفجاءة :

يارب ظل عقاب قد وقيت بها ع اختلف في اسم الفجاءة فقل اسمه^(٢) جمونة ،

وقيل مازن بن يزيد بن زياد بن حنتر^(٣) ، أحد بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، سُمي الفجاءة لأنه غاب دهرًا باليمن ثم جاءهم فجاءة . وقطري شاعر فارس ورأس من رؤوس الخوارج ، ومن سُمي فيهم بأمير المؤمنين .

وأشده أبو علي (١ / ٢٦٩ ، ٢٦٦) :

وأشعث قد قدَّ السيفارُ قيصَه يجرّ شواءً بالعصا غير مُنضِج

ع الشعر^(٤) للشماخ هكذا اتفقت الرواية عن أبي علي يجرّ والشماخ تروى :

وجرّ شواء نسقًا علي^(٥) قوله : قدَّ السيفارُ قال الأصمعي : كان هذا مما أعان على تخريق ثيابه . كذلك رواه أبو حاتم عن الأصمعي وأبي عمرو الشيباني ، وأبو محمد عن خالد بن كلثوم . وإبراهيم بن محمد عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي ، والعباس بن الفرج^(٦) عن أبي تمام . وقوله

والجرجاني ١٢٠ والبيداني ٢ / ٢٩٥ ، ٢٣٧ ، ٣١٩ وخ ٣ / ٣٦٤ والوفيات ٢ / ١٤٩ .

(١) الشعر والخبر عند المرتضى ٣ / ٩٠ والحصري ٤ / ١٦٢ . (٢) وقال ابن الكلبي

(خ ٣ / ٣٦١ والوفيات ١ / ٤٣٠) جمونة بن مازن بن يزيد بن زيد مناة بن حنتر .

(٣) حنتر بالنون فالمثناة كما هو عنه في خ ، والأصلان حنتر ، وفي خ وروى جبر والصواب الأول .

قلت وهما معروفان في أسمائهم وانظر لحنتر الأنباري ٣٦٦ . وحنتر هو ابن كابية بن حرقوص بن مازن .

وكان قطري يكنى في السلم أبا محمد وفي الحرب أبا نعام . الحصري ٤ / ١٦٢ ، وقد نسي البكري ذكر

كنيته . (٤) مع خبر القالي في غ ٨ / ١٠١ ودوه في د ٩ والحماسة ٤ / ١٣٣ ورواية الأخيرين

ول (ضح) وجرّ . وفي غ يجرّ . (٥) تجوز والصواب نسقا على السيفار .

(٦) الرياشي . وهذا التصحيح أو التعصيف مني ولا أجزم به والأصلان (العباس بن الفضل)

غير مُنْضَج : أراد لسُرعة السَّير وجَدَّه بهم وإيجاله لهم عن إنضاجه ، كما قال امرؤ القيس^(١) :
نَمْشُ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكْفَنَّا إِذَا نَحْنُ قُمْنَا عَنْ شِوَاءِ مَضْهَبٍ

وهذا إنما يكون في حال السِّفار لا في غيره ، ورواية^(٢) أبي علي تقتضي أن ذلك شأنه في جميع أحواله ، وهذا بالذم أشبه ، لأنه إذا فعل ذلك في حال الطُّمأنينة دَلَّ على الجَشَع وشِدَّة الحرص على الطعام . وروى أبو عبد الله عن أبي العباس : قَتَّى يَمْلَأُ الشِّزْيَ وَيُرْوِي نَدِيمَهُ ، وهي رواية أفادت معنى ثالثا : يُجَانِسُ ما قبله من إطعام وسَقَى ، ومن روى : وَيُرْوِي سِنَانَهُ فذلك في معنى . ويضرب في رأس الكمي المدجج فلم يُفد البيت أكثر من معنيين^(٣) .
وفوله في البيت : (يسر في الام)

وأنشد أبو علي (١ / ٢٧٠ ، ٢٦٦) لعبد الرحمن بن زيد :

يُؤَمِّي عَنْ زِيَادَةَ كُلِّ حَيٍّ خَلِيٍّ مَا تَأَوَّبَهُ الْهَمُومُ الْآيَاتُ^(٤)

ع وعبد الرحمن هو أخو زيادة بن زيد بن مالك بن عامر بن قُرَّة^(٥) أحد بني سعد بن هُذَيْم بن زيد بن ليث بن سُود بن أَسْلَمَ بن الحاف بن قُضَاعَةَ . وقد تقدم خبر هُدْبَةَ بن خُشْرَم (٦١) وقتله لزيادة بن زيد . فلما سُجِنَ هُدْبَةَ في دم زيادة جعل القرشيتون يكلمون عبد الرحمن أخاه في أمر هُدْبَةَ وأضعفوا له الدية حتى بلغت عَشْرًا ، منهم سعيد بن العاصي ، وعبد الله بن عُمر^(٦) ، والحسين بن علي ، وعمرو بن عثمان بن عَفَّان ، فلما أكثروا عليه أنشداهم

وفي التنبيه (أبو العباس بن الفضل) وليحرر . (١) د ١١٩ والمعجم (ضب) .

(٢) هذا التحامل بحيث ترى . (٣) هنا تمام الكلام في التنبيه .

(٤) الأبيات في الشعراء ٤٣٦ والتبريزي ١٦ / ٢ وبآخر الحاشية طبعة لاهور ٢٢٦ والبحري ٢٨ .

(٥) عن ع والتبريزي والتنبيه والأصل مُرَّة مصححا . وقُرَّة هو ابن خُنَيْس بن عمرو بن عبد الله

بن نعلبة بن ذبيان بن الحرث بن سعد الخ كذا في ع ، وعند التبريزي عن أبي ريش قُرَّة بن خُشْرَم بن

عبد الله بن ذبيان . (٦) بن الخطاب كذا في التبريزي والأصلان والتنبيه (عمرو) مصحفا أو

غلطا من البكري .

هذا الشعر . وفيه : غَشوم حين يُبْصِرُ^(١) مستفاداً هكذا ثبتت الرواية عن أبي علي ،
ورواه أبو العباس الأحول : غَشوم حين يُبْصِرُ مستفاداً وهذا بين المعنى يريد أنه
منتهزٌ للفرصة إذا رأى أنه مستفيد من عدوه فائدة غَشَمَ فانتَهَزَهَا ، أو مُدْرِكٌ فيه بُغْيَةٌ وثب
فناها . ورواه بعضهم : حين يُبْصِرُ مستفاداً بالقاف يريد مستفاداً منه ومن^(٢) له
عنده ثارٌ ، ويقوى هذه الرواية عَجَزُ البيت : وخير الطالبي الترة الغشوم وهي
رواية مقبولة حسنة . وقد روى^(٣) : غَشوم حين يَنْصُرُ مستفاداً ينصر بالنون ، والمعنى
أنه يُطلب منه لعزته نصره ، وأن يقيد ممن يجب عليه القود ، ويُستعدي على من تعدي .
فلما انشدها هُدْبَةُ قال : إن فيه مَطْمَعًا بعدُ فعاودوه . فقال عبد الرحمن حين عاودوه :
بَأْمَت^(٤) امرئ وأست التي زحرت به إذا نال مالاً من أخ وهو نائرة
وإني وإن ظن الرجال ظنونهم على صير أمر لم تشعب مصادره
وهي أبيات فلما انشدها هُدْبَةُ قال : دَعَوْه فوالله لا يقبل عقلاً أبداً جزيم خيراً . فأقام
هُدْبَةُ في السِجْنِ سِتّاً سنين ، حتى أدرك المِسُورُ بن زيادة ، ومات عبد الرحمن في خلال
ذلك ، وكان المِسُورُ هو الذي تولى قتل هُدْبَةَ ، وقد تقدم ذكر ذلك (٦١) . وذكر المدائني
أن المِسُورَ قد كان اختار العفو وأخذ الدية ، حتى قالت له أمه والله لئن لم تقتل هُدْبَةَ لأنكحته ،
فيكون قد قتل أباك ثم ينكح أمك فتسب بذلك يدُ المُسَنِّدِ . فلقته ذلك عن مذهبه ، ومضى
على الآثار من هُدْبَةَ وقتله .

وأنشد أبو علي (١ / ٢٧٠ ، ٢٦٧) لأبي الهيثم في أخيه :

(١) بفتح الصاد مصبوطاً في التنبيه . وفي طبعه الأملالي يُبْصِرُ مُسْتَفَادٌ ، وفي التبريري يبصره مستفاداً .
وفي المغربية يُبْصِرُ مستفاد . وعلى شكل يبصر علامة صح . (٢) الأصلان هن وهو تصحيف فإن
العطف على الصمير المحرور يكون بإعادة الجاز إلا نادراً . (٣) هذه الرواية ظاهرة المعنى كما فسر ،
وبدلها في التنبيه وروى الرياشي حين يُبْصِرُ مستفاداً أي مطلوباً بفؤد . (٤) أبيات عند التبريزي

سأ بكيك بالبيض الرقاق وبالقنا فإن بها ما يدرك الماجد الوترا الأبيات
ع هو أبو الهيثم^(١) عامر بن عمار بن خريم المُرِّي، وخريم^(٢) هذا هو المعروف
بخريم الناعم، وإليه ينسب أبو يعقوب^(٣) الخريزمي الشاعر، وكان مولى لأخي أبي الهيثم
عثمان بن عمار، وأبو الهيثم شامي شاعر فحل وفارس مشهور، وكان حامل الرشيد بسجستان
قتل أخا لأبي الهيثم فرثاه بهذا الشعر، وزاد فيه محمد بن داود بيتا في آخره. وهو:

ولكنني أشقى الفؤاد بغارة ألقب في قطري جوانبها جبرا

نخرج أبو الهيثم وجمع جمعا وغلظ أمره واشتدت شوكته وأعي الحيل فيه، حتى
احتيل له من قبل صديق له يقال له عامر، كتب إليه فأرغبه وضمن له ولاية البلد، فاستنم
إليه فشد على أبي الهيثم فقيده، وحمل إلى الرشيد وهو بالرقعة، فقال لما دخل عليه:

أفي عامر لا قدس الله عامرا تبيت تمنيني^(٤) السلاسل والكبل

فهل نحن إلا أهل سمع وطاعة وهل أنت إلا السيد الحكم العدل

فأحسين أمبر المؤمنين فإنه أبي الله إلا أن يكون لك الفضل

فمن عليه الرشيد وأطلقه.

وأنشد أبو علي^(٥) (١ / ٢٧٠، ٢٦٧) لابن الرومي في النرجس:

خجلت خدود الورود من تفضيله خجلا توردها عليه شاهد الأبيات^(٥)

(١) وأبو الهيثم في بعض الكتب تصحيف انظر الاشتقاق ١٧٦، ولسبه ابن عساكر ٥ / ١٢٦.

(٢) انظر ترجمته عند ابن عساكر ٥ / ١٢٨ والعارف ٢٩٦، وللثل أنعم من خريم الناعم في الفاخر

ص ٢٣٧ والمستقصى والميداني ٢ / ٢٦٠، ٢٠٩، ٢٨١ والنويري ٢ / ١١٩ والتلقيح ٣٨٠.

(٣) ترجمته في الشعراء ٥٤٢ وابن عساكر ٢ / ٤٣٤. (٤) الأصلان تمنيني مصحفا.

(٥) الأبيات عند العسكري في المعاني ٢ / ٣١ والحصري ٢ / ٢٠٩ والغزولي ١٠١ وأسرار البلاغة

٢٣١ ومختار د ٧٦. وكان ابن الرومي يمتلك ناصية القول في كل فن فيصف الأضداد وله أبيات في

مدح الحقد وذمته في الشريشي ١٤٠.

وفيها : اطلب بينك^(١) في الملاح سميه وروى غيره : اطلب بعفوك وهو أحسن لأن هذه الرواية تفيد معنى يريد أن ذلك كثير يجده بعفوه من غير جهد، وكثيرا ما يسمون بـرجس . قال شاعرهم في جارية :

كنت أبنيك في البسا تين شوقاً لرؤيتك
فإذا بـرجس ينسا دى بلفظ كلفظتك
أنا شبه لمن هوئيت فخذني لبغيتك
فحينئذ ناضراً وبعثنا إليك بك

وفيها : فتأمل الأخوين من أدناها . ع وقد رد عليه أحمد بن يونس الكاتب وروى غيره : فانظر إلى الولدين من أدناها . فقال^(٢) : يا من يشبه بـرجسا بنواظر
إن القياس لمن يصح قياسه
والورد أشبه بالحدود حكاية
ملك قصير عمره مستأهل
إن قلت إن الورد فرد في اسمه
فالشمس تفرّد في اسمها والمشتري
زهر النجوم تروقنا بضياءها
وخليفه إن غاب ناب بنقحه
إن كنت تُنكر ما ذكرنا بعدما
فانظر إلى المصفر لوّنّا منها
هذا ما اخترت منها .

(١) وفي الأمالي ، وعند غيرها بـعقلك . (٢) الأصلان الوالد مصحفاً

(٣) الأبيات عند الحصري ٢ / ٢١٠ والفرولي ١٠٢ والمرقصات ٣٧ .

وأنشد أبو علي (١/ ٢٧١، ٢٧٨) للأخطل :

سقيًا لأرض إذا ما شئتُ نَبَّهني بعد الهدوء بها قرعُ النواقيس البين
ع هو محمد بن عبد الله يُعرف بالأخطل^(١) ويلقب برقوقى ، غلام من أهل الأهواز
أديب جيّد الشعر يكنى أبا بكر ، وكان مصيب التشبيه ، ومما يستجاد له قوله فى صفة
مصلوب صلبه الحسن بن رجاء بالأهواز :

كانّه عاشق قد مدّ بسطّته يوم الفراق إلى توديع محمّل
أو قائم من نَعاس فيه لَوثته مواصِلٌ لتَطْييه من الكسل

وأنشد أبو علي (١/ ٤٧٢، ٤٦٩) للسّمؤال بن عادىاء :

إذا المرء لم يَدْنَسْ من اللّوْث عِرْضُهُ فكلُّ رِداءٍ يرتديه جميلٌ

ع اختلف الناس فى هذه القصيدة ، فمنهم من ينسبها إلى عبد الله^(٢) بن عبد الرحمن ،
وقيل ابن عبد الرحيم / الأزديّ شاعر شامى إسلامى ، ومنهم من يعزوها إلى السّمؤال بن
غريّض بن عادىاء اليهودى ، من ولد الكاهن بن هارون بن عمران ، وبنو^(٣) قريظة وبنو النّضير
هما المعروفان بالكاهنَيْن ، نُسبوا إلى جدّهم الكاهن بن هارون بن عمران ، كما قيل العُمران
والحَسَنان . وروى^(٤) عن دارم بن عِقال وهو من ولد السّمؤال أنه السّمؤال بن غريّض

(١) كذا سَمَّاه أبو هلال فى معانيه ٢/ ٢٣٠ . وقال أبو الحسن فيما كتبه على الكامل ٢٥٨ ، ٢٧٢ الأخطل الذى يعنيه [البرد] رحل محدث من أهل البصرة ويعرف بالأخطل ، وكان أبو العباس يدّلس به الخ . والبيتان فيه فى مجموعة المعاني ١٩٤ وأسرار البلاغة ١٥١ (وفيه قطعات فى المعنى جبلة) والمرقصات ٣٨ . (٢) عبد الله بن عبد الرحيم كما فى تأهيل الغريب . وهى للسّمؤال فى د والقند ١٢٤/ ١ والبيان ٣/ ٩٤ و ٢١٩ والجلسة ١/ ٥٦ ، أولئك كَيْن الراحز كما فى الشعراء ٣٨٨ والعيون ٣ ١٧٢ وغ ٨/ ١٥٠ ، وفيه ٦/ ٨٤ لشريح بن السّمؤال ، وقيل لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارنى كما فى التبريزى ١/ ٥٦ ، وقيل للجّلاج الحارنى العيني ٢/ ٧٦ والسيوطى ١٨٠ . (٣) انظر ١٩٤ ٩٤ (٤) عن غ ١٩ ، ٩٨ مع الإنكار على الراوى حرّفا حرّفا . وهذا سَلَح .

بن عادياء بن رفاعة بن ثعلبة بن كعب بن عمرو مُزَيَّقِيَاء ابن عامر^(١) ماء السماء . وهذا مُحَال
لأن الأعشى أدرك شريح بن السموأل وأدرك الإسلام ، وعمرو بن عامر قديم لا يجوز أن
يكون بينه وبين السموأل أربعة آباء ولا عشرة إلا أكثر والله أعلم . والأصح أن أم السموأل
كانت من غَسَّان لا أبوه ، والسموأل هو صاحب الحصن المعروف بتيّماء ، وبه يضرب المثل
في الوفاء . وقد ذكر ذلك وخبره الأعشى في شعره بأحسن اقتصاص ، ويدت السموأل يدت
الشعر في يهود ، فانه شاعر وأبوه شاعر وأخوه سَعْيَة^(٢) بن غريض شاعر متقدم مجيد . قوله :
فكل رداء يرتديه جيلٌ يريد لا يضره إخلاق الثياب ، إذا كان عِرْضُه سليماً من العاب .
وبعده بيت لم يروه أبو علي وهو :

إذا المرء لم^(٣) يحمل على النفس ضيماً فليس إلى حُسن الثناء سبيلٌ
وفيه : وإنا أناس لا نرى القتل سُبَّةً إذا ما رأته عامر وسلولٌ

يريد بني عامر بن صعصعة ، وبنو سلول هم بنو مرة بن صعصعة أخى عامر ، غلبت عليهم أمهم
سلول بنت ذهل بن شيبان . وهذا من أحسن ما ورد في الاستطراد من مدح إلى ذم ، وقول
بكر بن النطّاح^(٤) يمدح مالك بن طوق :

قَتَّى شَقِيتَ أَمْوَالُهُ بِسَاحِهِ كَمَا شَقِيتَ قَيْسٌ بِأَرْمَاحِ تَغْلِبِ
وفيه : ومات منا سيّدٌ حتفَ أنفه ولا طُلّ منا حيث كان قتيلاً

(١) الأصلان (عامر بن ماء السماء) غلطاً . ونسبه في الاستقاق ٢٥٩ على غير هذا السياق .

(٢) هذا الاسم نُحِفَ حيناً وقع إلّا من عصمه الله بشعبة أو سعيد ، والصواب ما هنا ، وهذا لفظ
الأملى عن نسخة من مؤلفه مصبوطة بغابة العناية عتيقة (سَعْيَة بالسّين غير معجمة والباء معجمة تنقطتين
من أسفل الح) ، وترجم له ابن حجر في الإصابة في سَعْنَة ٣٢٤٥ وسَعْيَة ٣٦٨٦ ورجّحه . ونرى التصحيحات
في نخ ٥٦٥/٣ و٥٦٧ والمعاهد ١٣٢/١ وغ ١٩/١٠٠ والجمعي ٧٢ والأصمعيات ٢٠ .

(٣) الظاهر أنه تصحيف صوابه : وان هو لم الح : (٤) الأبيات ٥ الحصري ٥٢/١٥٢ ،

و ٤ الكامل ٤٢٨ ، ٥٢/٢ .

وأول من نطق بهذا اللفظ « مات فلان حتف أُنْفِه »^(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قدل أن الشعر إسلامي^(٢) ، وقد رواه قوم : وما مات منا سيّد في فراشه . وفيه : صفونا فلم نكدّر وأخلص سِرّنا إناث أطالت حملنا وفحول يعني أصلنا ، يقال إن فلانا ليضرب في سِرّ : أى فى أصل جيّد ، ومنه سرارة الوادى : أى أكرمه وقيل أوسطه . وفيه :

فإن بنى الديّان قُطِبَ لقومهم تدور رحام حولهم وتجول
يريد أنهم أهل حضرة وقصور وجنّات ، وأنهم لا يظنّون فى طلب نجمة كما تفعل الأعراب ، ومثله قول حسّان^(٣) :

أولاد جفنة حول قبر أبيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل
وقال آخر :

لله درّ تّفيف أى منزلة
قوم تخير طيب العيش رائدّم
حلّوا بها بين سهل الأرض والجبل فأصبحوا يلجفون الأرض بالحلل
ليسوا كمن كانت الترحال همته أخبث بعيش على حلّ ومرتعّل !

وقد تقدّم إنشاده (٤٢) ، وقال رجل^(٤) من بنى تميم :

ليكى كسرى كان أعقل من تميم ليالى فرّ من بلد الضباب
فأنزل نسله ببلاد ريف وأشجار وأنهار عذاب
وصار بنو أياه بها ملوكاً وصرنا نحن أمثال الكلاب
فلا رحم الإله صدى تميم فقد أزرى بنا فى كلّ باب

(١) المستقصى والميداني ٢/ ١٨٣ ، ١٤٥ ، ١٩٦ . (٢) يدلّ على إسلاميته كما قال الأسود

قوله : فإن بنى الديّان الخ فإن الديّان هو يزيد بن قطن بن زياد بن الحارث الأصغر ابن

مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث الأكبر ثبت أنه للحارثي المذكور . (٣) ١٦٥ .

(٤) كذا فى الحيوان ٦/ ٣١ ، وفى ١/ ١٢٢ أنه ابن ذؤاب السعدى ، وفى الحنين إلى الأوطان ٣٧

والعربي يأنف أن يقال له يا أعرابي لجفاء العرب وعُجْبِهِتِهِمْ ، قال الشاعر :

يُسَمُّونَا الْأَعْرَابَ وَالْعَرَبُ أَسْمُنَا وَأَسْمَاؤُهُمْ فِينَا رِقَابُ الْمَزَاوِدِ^(١)

رِقَابُ الْمَزَاوِدِ إشارة إلى أنهم مَوَالٍ وهم الحُمْر^(٢) ، ولم يبعث الله عز وجل نبيا إلا من أهل الْقُرَى والمدَر لا من أهل البدو والوَبَر ، قال الله تعالى : « وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نُوحِي إليهم من أهل الْقُرَى » ، ولذلك قال خُلَيْدٌ عَيْنَيْنِ^(٣) العبدى الهجرى منتصرا للصَّلَتَانِ العبدى ، وكان الصَّلَتَانِ قد فضَّل في قصيدته التي تقدَّم^(٤) إنشاد أبي علي لها (١٤٣ / ٢ ، ١٤١) الفرزدق في الحسب وجريراً في الشعر ، فقال جرير^(٥) :

أقول ولم أملك سوابقَ عَبرة متى كان حُكْمُ اللَّهِ في كَرْبِ النُّخْلِ
فَأَجَابَهُ خُلَيْدٌ^(٦) :

وَأَيُّ نَبِيٍّ كَانَ مِنْ غَيْرِ فُومِهِ وَهَلْ كَانَ حُكْمُ اللَّهِ إِلَّا مَعَ الرُّسُلِ
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٧٣ / ١ ، ٢٧٠) للفرزدق :

يُخَلِّقْنَ هَامًّا لَمْ تَنْلَهُ سَيُوفُنَا بِأَسْيَافِنَا هَامَ الْمُلُوكِ الْقَهَاقِمِ^(٧)

ع أنكر أبو علي تذكير الهام ، وزعم أنه لم يؤثر عن العرب فيه تذكير ، ولم يقل أحد منهم : « الهامُ فَلَقَّتْهُ » وهو يرويه في شعر عنتره^(٨) وَيُرَوِّى :
والهام يَنْدُرُ في الصَّعِيدِ كَأَنَّمَا يَلْقَى السُّيُوفُ بِهِ رُؤُوسَ الْخَنْظَلِ

أنه الفرزدق ورأيت له كلمة دبوشر ١٣٨ دون الأبيات . (١) في التبريزي ٥ / ٥٥ . ورِقَابُ الْمَزَاوِدِ نَبَرُوا بذلك لصخامة رقابهم كما في ت (راد) . (٢) هم الروم والفرس وهم بسبب نومهم سُمِّيَ الحَمَاءُ ، والأَصْلَانِ (الحَمَاءُ) مصححا . (٣) ترجمته في الشعراء ٢٨٢ وانظر الروض ٢ / ١٣٥ والمعجمين (السير) والكامل ٤٩٨ . (٤) لم تتقدم وإنما هي تأتي . (٥) ٣٨ / ٢٥ . (٦) أو الصَّلَتَانِ كما يأتي ١٨٩ وخ ٣٠٦ / ١ عن اللآلي . (٧) غير هذا البيت في النقاص ٣٧١ ود جرير ٢ / ١٣٤ وخ ٣٠٣ / ٣ وهو في ل (هام) برواية هَامَنْ هَالْتَنِبْهَ وَمَنْ مَوْصُولٌ لشبيب بن البرصاء . (٨) ٤٣ د وفيه تَنْدُرُ .

وقال طفيل^(١) وهو يرويه أيضا :

بضرب يُزيل الهام عن سكّيناته وينقّع من هام الرجال بمشرب

وقال النابغة^(٢) ولا تكاد تجد أحدا إلّا وهو يحفظه ويرويه :

بضرب يُزيل الهام عن سكّيناته وطعن كإيزاع المخاض الضواري

ولو أنكر المعنى دون اللفظ كان أولى ، لأن قوله : يفلّقن هاما لم تنله سيوفنا ، ثم قوله :

بأسيافنا تناقض . وقبل بيت الفرزدق : /

(ص ١٤٥)

فدّى لسيوف من تميم وفي بها ردائي وجلّت عن وجوه الأهاتم

شفين حرارات النفوس ولم تدع علينا مقالا في وفاء للأهم

يفلّقن هاما لم تنله سيوفنا .

الأهاتم آل الأهم^(٣) بن سنان بن خالد بن منقر . ويروي خزازات^(٤) النفوس . يقول هذا

في قتل وكيع قتيبة بن مسلم .

وأشدد أبو علي^(٥) (٢٧١ ، ٢٧٤ / ١) لطيع بن إلياس^(٥) يرثي يحيى بن زياد الحارثي :

(١) د ١٤ وفيه سكّيناتها وفي ل (سكي) كما هنا . (٢) د ٣ ول (سكين) .

وهالك ما تيسر للعاجز : الأمدى ١٢٩ ول (سكي) ومجموعة المعاني ٤٠ لزامل بن مصاد القيني :

بضرب يُزيل الهام عن سكّيناته وطعن كأفواه المزارد الخرق

الإصلاح ١ / ١٥٧ والاقتضاب ٤٦٨ ول (سكي) للقطامي :

بضرب يُزيل الهام عن سكّيناته وطعن كتشهاق المعاهمة بالنهق

البيان ٣ / ٢٧ للعارف بن صخر :

بضرب يُزيل الهام عن سكّيناته كما ذيد عن ماء الحماض الغرائب

الميدان (رفر) لعبيد الله بن الحر :

وضربا يُزيل الهام عن سكّيناته فما إن ترى إلا حريبا ومذبرا

(٣) كذا في خ عن النقاظ ، وفي طبعته والعيبي الأهم بن سمي بن سنان .

(٤) كذا في المظان المتقدمة وهو الوجه . (٥) انظر خ ٤ ، ٢٨٥ والسيوطي ٢٤٥ والعيبي

وينادونه وقد صَمَّ عنهم ثم قالوا وللنساء نحيبٌ

ع وهو مطيع بن إلياس ابن أبي قزعة سلم بن نوفل من بني الدؤل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، وفيل من بني ليث بن بكر بن عبد مناة، والدؤل وليث أخوان لأب وأم، أمهما أم خارجة حمرة بنت سعد بن عبد الله أنمارية، وهو أنمار بن إراش بن عمرو بن النوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان، وبعض ولد أنمار هم بجيلة، غلبت عليهم أمهم بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة، وأم خارجة منهم، وهي التي يضرب بها المثل فيقال: «أسرع^(١) من نكاح أم خارجة»، وكان الرجل يقول لها: خطبٌ، فتقول: نكحُ، وقد ولدت في عِدَّة بطون من العرب، حتى لو قال قائل إنه لا يكاد يتخلص من ولادتها كبيرٌ أحدٍ لكان مُقارباً، ورؤي أن بعض أزواجها طلقها فدخل بها ابن لها عن حية إلى حيتها فرفع لها راكباً. فلما تبيّنته قالت لابنها: هذا خاطب لي لاشك فيه، أفترأه يُعجلني أن أحلّ؟ «ماله^(٢) ألٌ وغُلّ». وكانت حسناء مقبولة، فالرجال يُحبّونها ولا يصبرون على ما تطلبهم من الباءة، فيطلقونها. وسلم بن نوفل جد مطيع هو الذي يقول فيه الشاعر:

يسودّ أقوامٌ وليسوا بصادقٍ بل السيد المعروف سلم بن نوفل^(٣)

وهذا البيت لرجل من قومه جنى عليه جناية تستجهل الحليم فسيق إليه مصفوداً، فقال له ما آمنك من انتقامي؟ قال له الجاني: أصلحك الله إنما سَوَدْنَاكَ لتغفر ذنوبنا، وتعفو عن جهالنا. فقال: فد غفرتُ ذنبك وعفوتُ عنك واحتملتُ جهلك. فولى الجاني وهو يقول: يسودّ أقوامٌ وليسوا بصادقٍ الب. ويكنى مطيع أباسلم أدرك الدولتين، وكان شاعراً

٣/ ٣٤٧. وفي تهذيب الطبع أنها لصالح بن عبد القدوس باختلاف قليل. ونسب مطيع وأخباره كأنهما عن غ ٧٥/ ١٢. ونقل في خ كلام البكري هذا. (١) أبو عبيد والمعارف ٢٩٦ والحقى ١١٠١١ والكامل ٢٦٤ والجمهرة ١/ ٢٣٧ والقاهر رقم ١١٧ والثمار ٢٤٩ والعسكري ١٢٢. ٢٠ ٣ والمستقصى والميداني ١/ ٣٠٦، ٢٣٥، ٣١٧ والنويري ٢/ ١٢٣. غ ٧٥. (٢) الحقى ١١٠١١. الاقفاظ ٥٧١ والعسكري ١٢٢، ٢/ ٣ والأساس. (٣) ع ١٢٠ ٧٦ والكامل ٧٥.

ظريفا حلوا العشرة مليح النادرة ، وكان متهما بالزندقة ، وكان يحيى بن زياد هذا الحارثي وحماد الراوية وحماد عجرد وابن المقفع ووالبة بن الحباب [كذا] ، وكانوا جميعا يتنادمون لا يفترون ، ولا يستأثر أحدهم على الآخر بحال ولا ملك شيء فلأكثر ، وكانوا جميعا ^(١) يرهبون في دينهم .
وأنشد أبو علي (١/ ٢٧٤ ، ٢٧١) لأبي خراش ^(٢) :

حدث إلهي بعد عروة إذ نجا خراش وبعض الشر أحسن من بعض
ع عروة أخوه أصيب ، وخراش ابنه نجا . وفيه :

فوالله لا أنسى قتيلا رزئته بجانب قوتى ما مشيت على الأرض
هكذا يرويه أبو علي قوتى بفتح القاف ، وغيره ^(٣) يابى إلا ضمتها . وقال في هذا البيت :
لا أنسى قتيلا رزئته وقال في الذي يليه :

لى إنها تعفو الكلوم وإنما نوكل بالأدنى وإن جل ما يمضي
رجع من قوله الأول إلى ما هو أصح ، قال الأصمعي : هذا بيت حكمة يقول إنما نذكر
الحديث من المصيبة وإن جل الذي قبله فقد نسينا ، وضد هذا قول أخى ذى الرمة ^(٤) :

ولم تنسى أوفى المصيبات بعده ولكن نكث القرح بالقرح أوجع
وفيه : ولم أدر من ألقى عليه رداءه خلا أنه قد سئل عن ماجد تحض
قبل في هذا البيت ثلاثة أقوال ، قال قوم : إن عروة لما قتل ألقى عليه رداءه رجل من القوم
فكفنه به ، وقال آخرون : بل الذي ألقى عليه الرجل رداءه خراش ، وذلك أن رجلا من

(١) انظر المرتضى ١/ ٩٠ - ٩٦ وغ ١٣/ ٧٠ وخ وغيرها . (٢) الأبيات في الحاشية

٢/ ١٤٣ والكامل ٣٣٧ ، ١/ ٢٨١ وغ ٢١/ ٤٣ والحصرى ٣/ ١٥٩ وخ ٢/ ٢٥٨ والسيوطى ١٤٤
والبلدان (فوسى) والمرضى ١/ ١٤٢ ود رقم ١٢ . وترجمته في الإصانة ٢٣٤٥ والاستيعاب ٥٦٠ .
ومعظم كلام الكرى في خ وريادات الأمثال . وفي الأضداد ٩٢ بعد بمعنى قبل لأنهم زعموا أن خراشا
محا قبل عروة . وقد تكلم الخالد بن علي هذه الأبيات في الحاشية مغرّبة الدار ١٠١ - ١٠٣ كلاما لا مزيد

عليه . (٣) ولكنه سوى بينهما في معجمه وضبطه ياقوت بالفتح . (٤) مر ١٤١ .

ثمالة ألقى عليه رداءه ليُشكِلَ عليهم ، وقد شغل القوم بقتل عروة وقال له : كيف دلائلك
قال : قطاة ، قال : انج^(١) ، وعطف القوم عليه فلم يرَوْه ، وقيل بل ألقى عليه رداءه إجارة له .
وكذلك كانوا يفعلون ، وهذا مثل قول البرقي^(٢) يذكر رجلاً من عليه .

ولما رأيتُ أنه متعبطٌ دعوتُ بني بدر ولحفته جردي

وقال أبو عبيدة : لا أعرف شاعراً مدح من لا يعرف إلا أبا خراش بهذا البيت .

وأنشد أبو علي (١ / ٢٧٥ ، ٢٧١) لأبي عطاء السندي^(٣) يرثي يزيد بن عمر بن هبيرة :

ألا إن عينا لم تجذ يوم واسط عليك بجاري دمعها لجعود

ع كان أبو جعفر المنصور قتل يزيد غدرًا بعد أن كتب إليه أماناً ، فلما حمل رأسه

إليه قال بعضهم للحرسي : أترى طينة رأسه ما أعظمها ؟ فقال له : طينة أمانه كانت أعظم .

وأبو عطاء هو أفلح^(٤) بن يسار مولى لبني أسد ، وكان يسار سدياً أعجمياً لا يفصح ، وأبو عطاء

ابنه عبد أسود ، منشؤه الكوفة لا يكاد يفصح أيضاً بين لثغة ولُكنة ، وهو مع ذلك من

أحسن الناس بديهة وأشدهم حارضةً وتقدماً ، شاعر فحل في طبقة أدرك الدولتين ، وكان من

شعراء بني أمية وشيعتهم^(٥) ، وهجا بني هاشم ومات عقب أيام المنصور . ودخل يوماً على

(١) من زيادات الأمثال وغ الأصل اهج مصحفا . (٢) الهذلي أستعار هذيل ج ٢ رقم

٣٣ وروايته وألفته جردي . (٣) له في الشعراء ٤٨٤ والجماسة ٢ / ١٥١ والقطعات ١٠٢

والحصري ٣ / ٢١٣ والعقد ٢ / ١٨٩ والاقصاب ٢٩٢ والوفيات ٢ / ٢٧٩ وخ ٥ / ١٦٧ وفيه كالرثي

١ / ١٦١ أنها لمن بن زائدة وكان من أكبر أعوانه . (٤) كذا قال ابن الأعرابي وخ ١٦ / ٧٨

وقال ابن حبيب والشعراء ٤٨٢ اسمه مرزوق . وكلام البكري منقول في خ .

(٥) ووجدت في ذلك حكاية عند البيهقي ١ / ١٩٢ أنه كان ساب السفاح وبنو هاشم بدخلون

ويخرجون فقال :

إن الخيار من البرية هاشم وبنو أمية أردل الأشرار

و بنو أمية عودهم من خروء ولهاشم في المجد عهد نضار

المنصور وهو يسحب الوشي والخز. فقال له المنصور: أنى لك هذا يا أبا عطاء؟ فقال: كنت ألبس هذا في الزمن الصالح، فلم تنكره في الزمن الطالح، ثم ولّى ذاهبا فاستخفى فما ظهر حتى مات المنصور، فما قال في بني هاشم:

بني هاشم عودوا إلى نخلاتكم فقد قام سِعْرُ التمر صاعٌ بدرهم
فإن قلم رهط النبي صدقم فهذه النصارى رهط عيسى بن مريم^(١)
وأنشد أبو علي^(٢) (٢٧٦/١، ٢٧٢) لأعرابيّة:

لعمرك ما الرزية فقد مال ولا شاة تموت ولا بعير
ولكن الرزية فقد قرم يموت لموته بشر كثير
موت البشر هنا العيلة واليأس من النوال واتقطاع الرجاء من الرقد يموت ذلك الكريم
القرم، كما قال الشاعر^(٣):

ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الأحياء
إنما الميت من يعيش كثيرا كاسفا باله قليل الرخاء

وقال الآخر:

ماذا أجال وثيرة بن سمالك من دمع باكية عليه وبالك
ذهب الذي كانت معلقة به حدق العفاة وأتقّس الهلاك^(٤)

يعنى الهلاك جهدا وضياعا، وكاليت الأول من هذين اليتين قول الأسود بن زمة في ابنه

أما اللعاة إلى الجنان فهاشم وبنو أمية من دعاة النار

وبهاشم زكت البلاد وأعشبت وبنو أمية كالسراب الجارى

فلم يؤذن له في الدخول ولا وصله أحد من الهاشميين، فولى وهو يقول:

بليت جور بني مروان عاد لنا وأن عدل بني العباس في النار

(١) الشعراء ٤٤٨ وخ ١٧٠/٤. (٢) عدى بن الرعلاء ومرّ ٣.

(٣) الحاسة ٣/٤. العفاة من المكبة، وفي المغربية العناة.

زَمْعَةٌ ، وَكَانَ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ وَحَرِّمَتْ قَرِيشُ الْبُكَاءِ عَلَى قَتْلِ بَدْرٍ لَثَلَا يُشْمِتَ بِهَا ، فَسَمِعَ
الْأَسْوَدُ بُكَاءَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ، فَقَالَ : انْظُرُوا هَلْ أَهَلَّتْ قَرِيشُ الْبُكَاءِ حَتَّى أَبْكِيَ سَجَلًا
أَوْ سَجَلَيْنِ عَلَى زَمْعَةٍ ، فَقَالُوا : لَا إِنَّمَا هِيَ امْرَأَةٌ أَضَلَّتْ بِعِيرَا فَهِيَ تَبْكِي ، فَقَالَ ^(١) :

أَتَبْكِي أَنْ يَضِلَّ لَهَا بَعِيرٌ وَيَمْنَعُهَا مِنَ النَّوْمِ السُّهُودُ
فَلَا تَبْكِي عَلَى بَكْرٍ وَلَكِنْ عَلَى بَدْرٍ تَقَاصَرَتْ الْجُدُودُ
أَلَا قَدْ سَادَ بَعْدَهُمْ رِجَالٌ وَلَوْلَا أَهْلُ بَدْرٍ لَمْ يَسُودُوا

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٧٦، ٢٧٣) لابْنَ الرُّومِيِّ ^(٢) :

مَا يَبَالِي إِذَا أَصْغَمَتْ شَفْرَتَاهُ فِي مَحْزَرٍ أُمُّ جَارَتَا عَنْ مَحْزَرٍ

عَ أَخْذِهِ مِنْ قَوْلِ أَبِي الْهَوَلِ ^(٣) :

مَا يَبَالِي إِذَا الضَّرِيَّةُ حَانَتْ أَشِمَالًا سَطَتْ بِهِ أُمُّ يَمِينٍ
نَمَّ مَخْرَاقُ ذِي الْحَفِيزَةِ فِي الْهَيْجَاءِ يَعْضَى بِهِ وَنَمَّ الْقَرِينُ
وَفِيهِ : مِثْلُهُ أَحْوَجَ الشَّجَاعِ إِلَى الدَّرِّ عَ فَعَالَى بِهَا عَلَى كُلِّ بَرْزٍ
وَكُرِّرَ هَذَا الْمَعْنَى فَقَالَ ^(٤) :

يَقُولُ الْقَائِلُونَ إِذَا رَأَوْهُ لِأَمْرِ مَا تُغُولِيَتِ الدَّرُوعُ

وَقَالَ الْبَحْثَرِيُّ ^(٥) فِي صِفَةِ سَيْفٍ فَأَجَادَ :

(١) الأبيات في السيرة ٤٦٢ ، ٢/٧٩ والحجاسة ٢/١٧٥ والطبرى ٢/٢٨٩ والبلدان (بدر)

وابن أبي الحديد ٣/٣٤١ . (٢) في مختار د ٥٥ ومعاني العسكري ٢/٥٧ .

(٣) الأبيات تسعة له في الحيوان ٥/٣٠ والملاذرى . مصر ١٢٦ والثمار ٢٩٨ وابن السجري ٢٣٥ ،

ولابن يامين البصرى مع تصحيقات في اسمه في المروج ٣/١٩٠ ومعاني العسكري ٢/٥٢ والحصرى

٣/١٩٧ والمقد ١/٩٠ والشربشي ٢/٢٧١ والوفيات ٢/٢٠٥ والطرارز ١٥٠ . ولها خير بمحضر موسى

الهادى طريف . (٤) من ثلاثة في مختار د ٣٠٢ . (٥) الأبيات لم أجدها في دوهى و

معاني العسكري ٢/٥٣ والحصرى ٣/١٩٨ وابن السجري ٢٣٥ .

ماضي وإن لم تُنْضِهِ يد ضارب بطلٍ ومصقولٍ وإن لم يُصْقَلْ
ينشئ الوغى والترس ليس بجُنَّةٍ من حذّه والدرع ليس بمَعْقِلٍ
مُصْنَعٍ إلى حُكْمِ الرَدَى فإذا مَضَى لم يلتفتْ وإذا قَضَى لم يَعْدِلْ
متوقِّدٌ يَبْرِي^(١) بأوّل ضربة ما أدركتْ ولو أنّها في يَدْبُلٍ
وإذا أصاب فكلّ شيءٍ مَقْتَلٌ وإذا أُصيب فما له من مَقْتَلٍ

وأنشد (١/٢٧٧، ٢٧٣) لعبدة بن الطيب : أوردته القوم قد ران الناسُ بهم
ع وصِلته^(٢) :

ومَهْلٍ آجِنٍ في جَعَةٍ بَعَرٌ مما تسوق إليه الريحُ مجلُولٌ
كانّه في دلاء القوم إذ نهزوا حمٌّ على ودك في القدر مجمُولٌ
أوردته القوم قد ران الناسُ بهم فقلتُ إذ نهلوا من جَمّة قيلولاً
قال أبو علي ران : غلب . ع قوله مجلول : أي ملفوظ عنه الجِلَّة^(٣) وهي البعر . والحمّ :
ما بقي من الشحم إذا أُذِيبَ ، شبه الماء عند اغترافه^(٤) القومُ بالشحم المَجْمُول وهو المذاب .
وذكر أبو علي (١/٢٧٧، ٢٧٤) خبر غرابة مع معاوية ، وإنشاده شعر حاتم ، وفيه :
وإني مذموم إذا فيل حاتمٌ نبا نبوةً إن الكريم يُعَفِّ^(٥)
ع يريد أن الكريم يعفّ والثيم لا يعفّ ، وهذا مثل قولهم : « إنما يُعَاتَبُ^(٦)
الأديم ذو البشرة » وقال الشاعر^(٧) :

(١) وفي ابن الشجري يَفْرِي وهو أحسن . (٢) من كلمة طويلة مفضلية ٢٨٣ .
(٣) مثله والأصلان المحلة مصحفة . (٤) كذا في الأصاين باصافه المصدر إلى المفعول
ورفع الفاعل بعده ، وما أقبحه في الكلام ! وعند الأنباري ٢٨٤ من حيث نقل التفسير (حين اغترقه القوم)
وأرجح أن ما هنا بصحيف . (٥) من كلمة في رواية ابن الكلبي . (٦) ويأتي ٢٣٤
وهو في العسكري ١٧/١٠٤٦ والمستقصى والبيداني ١/٣٤، ٣٦ . (٧) من قصيدة نغزى
لأبي الأسود الدؤلي وليست في د ، وللمتوكل الليني ، وبعض أبياتها للعرزمي وغيره انظر غ ١١/٣٧ ومختصر

وإذا عتبت على اللئيم ولتته في بعض ما يأتي فانت ملوم
وإذا جريت مع السفية كما جرى فيكلا كما في جريه مذموم
وقال عبد الصمد بن المعدل في نحوه :

عُذْرُكَ عِنْدِي بِكَ مَبْسُوطٌ وَالذَّنْبُ عَنِّي مِثْلُكَ مَحْطُوطٌ
ليس بمسحوط فعال امرئ كل الذي يأتيه مسحوط

(س ١٤٧) وحاتم هو ابن عبد الله بن سعد / بن الحشرج^(١)، أحد بني نعل بن عمرو بن الفوث بن طي،
يكنى أبا سقانة وأبا عدي، فارس شاعر جاهلي، وأحد الأجواد الذين يضرب بهم المثل بل هو
أشهرهم، وهم ثلاثة: حاتم بن عبد الله، وكعب بن مامة، وهريم بن سنان، وهم أرماق
المقوين، وكان حاتم ظفيرا إذا قاتل غلب، وإذا غيم أنهب، وإذا سئل وهب، وإذا قامر
سبق، وإذا أسر أطلق، وإذا أثرى أنفق. وذكر أنه لا يعرف ميت قرى أضيافه سواه،
وذلك^(٢): أنركبا من العرب نزلوا بموضع قبره وقد تفد زأدهم، وفيهم رجل يكنى أبا خيرى،
فجعل يقول: أبا سقانة! ألا تقرى أضيافك، أبا سقانة! إن أضيافك جياح مقوون، يسيدها
ليلته، فلما نام ثار من نومه وهو يقول: وارا حلتاه! عقرت والله ناقتي! فقال له أصحابه
وكيف! قال: رأيت أبا سقانة قد انشق عنه قبره فاستوى قائما ينشدني:

أبا خيرى وأنت امرؤ ظلوم العشيرة لوأثما
وماذا تريد إلى رمة بدوية صخب هامها
تبني أذاها وإعسارها وحولك عوف وأنعامها

ثم عمد إلى سيفه وانتضاه من غمده، فمقر به ناقتي وقال دونكم: فما أيقظني إلا رغاؤها.

العلم ٩٣ والبحري ١٧٤ والمسكرى ٢١٩، ٢٧٦/٢ والمؤتلف ١٧٩ والأمينى ٤، ٣٩٤ والسيوطى ١٩٤
و٢٦٤ والبلوى ٢/٥٥٠ وشرح الدرر ٥٩ وخ ٦١٨/٣ (١) بن امرئ القيس بن عدي بن
أخزم ابن أبي أخزم وهو هزيمة بن ربيعة بن جرول بن نعل. غ ٩٤/١٦ وخ ٩٤/١٠٤.
(٢) الخبر والأبيات مؤعدها الذيل ١٥٧، ١٥٥.

وإذا بالناقة ترغو ما تنبت ولا بها حراك، فقالوا: قد والله قرأك حاتم، فنحروها وأكلوا وتزودوا، واقتسم القوم متاع أبي خيبر على إبلهم واستمروا لوجهتهم، فلما صاروا في الظهيرة، وضع لهم راكب يجنب بعيدا يوم ستمتهم حتى التقوا، فقال لهم: أفياكم أبو خيبر، قالوا: نعم، قال: فإن عدي بن حاتم رأى أباه البارحة وهو يقول له: إن أبا خيبر وأصحابه استقروني فقريتهم ناقته، فعوضه منها وزده بكرًا يحمل عليه متاعه، وهذه الناقة! وهذا البكر! فارتحل أبو خيبر الناقة، وتخفف هو وأصحابه من أزوادهم^(١) وأمتعهم على البكر، ومضوا بأنهم قرى. وأدرك عدي بن حاتم النبي صلى الله عليه وسلم وحسن إسلامه، وروى عنه وكان يحدث بهذا الخبر بعد إسلامه. وقد روى أن هذه الآيات إنما كان ينشدها حاتم ابنه عديًا حين أمره أن يعوض أبا خيبر بناقته وأمره أن ينشده إياها.

وأنشد أبو علي (١/ ٢٧٨، ٢٧٤) للشماخ:

إذا ما راية رُفعت لمجد تلقاها عرابة باليمن^(٢)

ع معنى باليمن هنا: بالقوة، وقيل معناه بالحق، أي لأنه أحق بها، وبكلى القولين فسرت الآية أعنى قوله تعالى: «لأخذنا منه باليمن» قيل بالقوة وقيل بالحق، وأما قوله تعالى: «فراغ عليهم صربا باليمن» ففيه ثلاثة أقوال: القولان المذكوران، والثالث أنه أراد باليمن التي أقسم بها ليكيدها، وذلك قوله تعالى حكاية عنه «وتالله لا كيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين» فأما قوله تعالى: «إنكم كنتم تأتوننا عن اليمن» فقيل معنى اليمن هنا القوة، ويؤيد هذا التأويل قوله تعالى: «وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاعين» أي ليس كما قلتم إنا أكرهناكم وقوينا عليكم. وفيه قول ثان وهو أنه أراد بقوله: عن اليمن من جهة الدين، لأن إبليس قال: «لأتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم» قال المفسرون: من أتاه الشيطان من قبل اليمن أتاه من قبل الدين

(١) الأصلان أزودتهم ولا أعرف هذا الجمع. (٢) ٩٧د وخ ١/ ٤٥٣ و ٢/ ٢٢٣.

فلبسَ عليه الحقَّ وشكَّكه في اليقين ، ومن أتاه من جهة الشمال أتاه من قبل الشهوات ، وزينَ له إتيان السيئات ، ومن أتاه من بين يديه أتاه من قبل التكذيب بالقيامة والمآب ، والثواب والعقاب ، ومن أتاه من خلفه خوفه الفقرَ على نفسه وعلى من تخلفَ من بعده ، فلم يصلَ رجحاً ولم يؤدِّ زكاة .

وأنشد أبو علي (٢٧٥ ، ٢٧٨ / ١) للعجير^(١) السلولي :

تركنا أبا الأضياف في ليلة الصبا بمرٍّ ومرٍّ دى كل خصم يجاداه

ع يرثي العجير بهذا الشعر رجلاً من فومه يقال له سليمان بن خالد بن كعب ، هلك بمرّ الظهران وهو صادر إلى المدينة . ويتان من هذا الشعر قد اختلف في قائلهما أشدَّ اختلاف . وهما قوله :

فتى قدَّ فدَّ السيف لا متضائل ولا رهين أبائه وبآدله

يسرك مظلوماً ويرضيك ظالماً وكل الذي حملته فهو حامله

فقال السكري : إنهما^(٢) لثور بن الطثرية يرثي أخاه يزيد ، وأنشدهما في أبيات أولها :

أرى الأثل من بطن العقيق مجاورى مقبياً وقد غالت يزيد غوائله

وأنشد أبو تمام هذه الأبيات لزینب بنت الطثرية ترثي أخاها ، وقيل إنها لأم يزيد ترثي

ابنها ، وقيل إن اليتيم للأبيورد اليربوعي . وقوله : قى ايس لابن الم كالذئب

قد مضت أمثلته والقول في معناه (٥٩) . وقوله : يسرك مظلوماً ويرضيك ظالماً

(١) أبيات العجير في الحماسة ٢ / ١٩٣ وع ١١ / ١٤٧ وهي في البلدان (مر) أتم . وهذا البيت

له في غ ١١ / ١٥٣ وفي ١٤٧ لأخت ابن الطثرية . وفي ١١٧ ، ٧ لها ، والبيت ففي الخ لكليهما في ع ١٢ ، ١٢ .

وهذه الأبيات فيها تخطيط وارتباك بأبيات أخت ابن الطثرية الآتية ١٧٦ ، وبأبيات السمردل عند ابن

الشجرى ٨٣ ومجموعة المعاني ١١٦ ، وبأبيات الأبيورد في ع ١٢ ، ١١ . (٢) الأبيات الآتية ١٤٧

نسبت لعير أخته ، إلى نور بن سلعة أخيه (الوفيات ٢ : ٣٠٢) ، وفيه وفي ع ١١٦ ٧ عن أنى عمرو الششاني

لأمه ، ويقال إنها لوحشة الجرمة .

يريد إن ظلمت أدرك بئارك ونصرك ، وإن ظلمت أذم لك وخفرك / .

وأنشد أبو علي (١ / ٢٧٩ ، ٢٧٥) للحسين بن مطير^(١) :

إليّا على معن وفؤلا لقبره سقتك الغواذي مرّبعاً ثم مرّبعاً

ع يرثي معن بن زائدة . ومن مختاره^(٢) قوله يخاطب ابنه ولم ينشده أبو علي :

تعرّأ أبا العباس عنه ! ولا يكن عزائك من معن بأن تتضعضما

فامات من كنت ابنه لا ولا الذي له مثل ما أسدى أبوك وما سعى

تمنى أناس شأوه من ضلالم فأضحوا على الأذقان صرغى وظلّما

وفيا أنشده :

فتى عيش في معروفه بعد موته كما كان بعد السيل مجراه مرّبعاً

يريد أن عطاءه كان جزيلاً وافراً وسابغاً فاضلاً ، فلما مات بقي في أيدي الناس منه ما عاشوا

به ، ويحتمل أن يريد أنه أوصى للناس بالمال ، وشبهه عيشهم في معروفه بعد موته بمجرى السيل

بعد انقضاءه يكون مرعى ومتبقلاً ، ومثله :

فتى عيش في معروفه بعد موته كما رُعيت بعد الريع مسابله

يهمز ولا يهمز .

وأنشد أبو علي (١ / ٢٧٩ ، ٢٧٦) للبيد :

يحيلون السجال على السجال

(١) له في الحماسة ٢ / ٣ والحصرى ٣ / ٢١٠ والأدباء ٤ / ٩٨ وغ ١٤ / ١١٣ (وعنه ابن عساكر

٤ / ٣٦٣) والبيان ٣ / ١٢٠ والوفيات ٢ / ١١٢ والقوات ١ / ١٨٥ وفي العمدة ٢ / ١١٨ قال ويروى لابن

أبي حفصه . (٢) الزيادة في الأدباء وفيه بعد (نتصعصعا) :

أنى ذكر معن أن يُميت فعالة وإن كان قد لاقى حماماً ومصرعاً

وراد بعد (أحدا) :

وما كان إلا الجود صورة وجهه معاش ربعاً ثم ولى ووَدَّعا

وكنيت لدار الجود يامعن عامراً وقد أصححت قفراً من الجود كافة

ع وقبله :

كَأَنَّ دُمُوعَهُ غَرَبَا سُنَاةٍ يُحِيلُونَ السَّجَالَ عَلَى السَّجَالِ
إِذَا أَرْوَوْا بِهَا زَرْعًا وَقَضَبًا أَمَالُهَا عَلَى خُورِ طِلْوَالٍ^(١)
الْقَضْبُ : الفِصْفِصَةُ^(٢) ، يقول : إِذَا أَرْوَوْا بِهَا زَرْعًا وَقَضَبًا أَمَالُهَا عَلَى النَّخْلِ . وَالْخُورُ :
الغِزَارُ الْكَثِيرَةُ الْحَمْلُ كَالنَّاقَةِ الْخَوَّارَةِ ، وَهِيَ الصَّفَى الْغَزِيرَةُ اللَّبَنُ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٧٩ / ١ ، ٢٧٦) لِمُسْلِمِ بْنِ الْوَلِيدِ :

قَبْرٌ بِحُلُوانٍ اسْتَسَرَ ضَرِيحُهُ خَطَرًا تَقَاصَرَ دُونَهُ الْأَخْطَارُ^(٣)
يُرْتَى بِهِ يَزِيدُ بْنُ مَزِيدَ الشَّيْبَانِيِّ . وَتَمَامُ الشَّعْرِ :

أَبْقَى الزَّمَانُ عَلَى مَعْدٍ بَعْدَهُ حُزْنَا كَعُمُرِ الدَّهْرِ لَيْسَ يُغَارُ

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٧٩ / ١ ، ٢٧٦) : أَنشَدَنَا ابْنُ دُرِّمُسْتَوَيْهِ قَالَ أَنشَدَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُوَّانٍ
صَاحِبُ الزِّيَادِيِّ : ع كَانَ ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُرْجَانِيُّ يَقُولُ : جُوَّانٌ^(٤) اسْمٌ فَارِسِيٌّ وَمَعْنَاهُ :
صَغِيرُ السِّنِّ أَيْ فَتًى ، وَكَانَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِالْفَارَسِيَّةِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٨١ / ١ ، ٢٧٧) لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ :

وَمَا أَنَا مِنْ رَيْبِ الزَّمَانِ بِجَبَّاءٍ وَلَا أَنَا مِنْ سَيْبِ الْإِلَهِ يَأْتِسُ

ع وقبله :

أَبْكَيْ عَلَى الدَّعَاءِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ وَلَهْفَى عَلَى بَشْرِ سِهَامِ الْفَوَارِسِ^(٥)

وَالشَّعْرُ لِمَفْرُوقِ بْنِ عَمْرِو الشَّيْبَانِيِّ ، وَكَانَ قَيْسُ وَالدَّعَاءُ وَبَشْرُ إِخْوَتِهِ ، هَلَكُوا فِي غَزْوَةِ بَارِقِ

(١) ١١٠ / ١ د وَالْأَوَّلُ فِي ل (سى) . (٢) فَارَسِيَّةٌ أَصْلُهَا إِسْبِسْتُ .

(٣) فِي الْحَمَاسَةِ ٦ / ٣ وَالْوَفِيَّاتِ ٢٨٨ / ٢ بِزِيَادَةِ بَيْتٍ . (٤) كَذَا يَضُمُّ الْجِيمُ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَفِي

الْفَارَسِيَّةِ بَفَتْحِهَا . (٥) الْبَيْتَانِ فِي الْأَفْظَانِ ١٧٦ وَلَوْ (حَا) وَالْأَوَّلُ فِي الدَّرَّةِ ١١٦ لِمَقْرُونٍ ، قَالَ

ابْنُ بَرَسِيِّ (فِي حَوَاشِيهِ نَسَخَتِي) صَوَاهِجُ مَفْرُوقٍ ، وَفَاتِ الْخَفَاحِي التَّنْبِيهُ عَلَيْهِ . وَمَطْلَعُ الْكَلَامَةِ فِي غ ٢٠ / ١٣٣ :

بشط^(١) الفرات في طاعون^(٢) شيرويه، فبكام مفروق. وقوله: في كل شتوة: يريد أن اللعاء كان جواداً مطعماً في الشتاء عند انقطاع الألبان وقلة الزاد. وقوله: وما أنا من رب المنون بحباً: يعني أن ما أصابه من المصائب قد هوّن عليه أمر المنون، وهو مع ذلك غير يأس من فضل الله عز وجل.

وأنشد أبو علي^(٣) (٢٧٧، ٢٨١/١) لحُمَيْد بن ثَوْر:

ليست إذا صِمتَ^(٤) مجابئة عنها العيون كرهية المس

ع وغيره يرويه إذا رُمِقت وهو أحسن لأن العين إنما تجبأ عن المرأة [العجفاء] لا عن السمينة، وكذلك كراهية المس. وقد وصف حميد من ضخم صاحبته التي ينسب بها ما لم يصفه شاعر ولا ذكره ذاكر فقال: [سقط ما كلام المؤلف]

وبعد: وكأنا كسيت قلانداها وخشية نظرت إلى الإنس

وأنشد أبو علي^(٥) (٢٧٨، ٢٨١/١) لبعض البصريين:

كم من فتى تحمد أخلاقه ويسكن العافون في ذمته^(٦)

ع ومن جيد ما ورد في الحجاب والحاجب قول أبي هيفان:

الله يعلم أنني لك شاكر والحرث للفعل الكريم شكور

لكن رأيت ياب دارك جفوة فيها أحسن فعالمكم تكدير^(٧)

(١) وفي ل بشط الفيض، وهو مهر بالبصرة معروف. (٢) كانواهلكوا بالطاعون كما في غ وتهذيب الألفاظ، إلا أنني لا أدري لم نسب إلى شيرويه وهو الذي قتل أباه أروبر وتسلط على ملكه. ولم يترجمه وهو مفروق بن عمرو الأصم بن قيس بن مسعود بن عامر بن عمرو بن أبي ربيعة بن دهل بن سبيان كما قال المرباني ١٣ و ١٥٧ ب ويأتي ٢٠٧ (٣) في الألفاظ ٣٦٩ ول (ح أ) برواية سميت. وقد كان البكري في التنبيه ندد بتقييح رواية القالي وتزييه بكلام لا يلائم حقيقة الله له من المحشين من فائضه شق الأبلهة وانتم للقالي. وإنما يقول حميد أنها ليست مقرطة السمن حتى تحذبها العين أو تنبو عنها. (٤) البيتان في العيون ٨٥/١. (٥) هذا البيت ويتلوه: (٥) (٦) (٧)

وقال العطوى أو غيره :

يا أبا موسى وأنت قتي ماجدٌ مُحضٌ ضرائبُه
كُنْ على منهاج معرفة إنَّ وجه المرء حاجبه
وبه تبدو محاسنه وبه تبدو معايبه
وأرى بالباب معترضا حاجبا يزور جانبه
ليس إنسانا^(١) فأعذره إنما الإنسان صاحبه

وقال أبو تمام^(٢) :

سأترك هذا الباب ما دام إذنه كمهدى به حتى يلين قليلا
إذا لم أجد يوما إلى الإذن سلما وجدتُ إلى ترك اللقاء سبيلا

وقال آخر :

وإن كان لابد من حجة ومن حاجب فاجعلوه رفيقا

ما بال دارك حين تدخل جنة وبيات دارك منكر ونكير

في رسالة الحجاب للجاحظ في الطراز ٨٥ مما أنشده ابن أبي فتن إياه ، والثلاثة في معاني العسكري ١٦٣/١ لجملة . (١) والمغربية لكن الأنسان . والبيتان ٢ و ٣ في المحاضرات ١٠١/١ ليحيى ابن الملقى ، وبغير عرو في العيون ٨٥/١ ، والثلاثة الأولى بغير عرو في العقد ٤٠، ١ ، ووجدت في رسالة الحجاب ٩٢ بيتين لأحمد بن أبي طاهر :

ردني بالذل حاجبه إذ رأى أنني أطلبه

ليس كشخانا فأتتبه إنما الكشخان صاحبه

والحمة كما هنا وجلتها عند المرزباني ١٤١ ب لمحمد بن يزيد البصري الأموي .

(٢) هـ له زيادة بيت في مجموعة المعاني ١٧٦ ، ولم أجدها في د ، وبغير عرو عند ابن أبي الحديد

١٤٤/٢ ومعاني العسكري ١٦٣/١ ، وهما في رسالة الحجاب ٨٩ بلفظ وأنشدني الزبير بن بكار لبعض

الشعراء ، ولأبي الميثل في الوفيات ٢٦٣/١ ، ولمحمد بن عمران في المحاضرات ١٠٢/١ . ووجدتهما عند المرزباني

١٣٢ ب لأبي بقة محمد بن هشام السدري ، وفي ١٤٢ ب لمحمد بن أبي عمران الأصمعي .

يقابل من جاءكم بالجميل فيأتي صديقاً ويمضي صديقاً

ومن حسن ما خاطب محبوباً محتجياً قول العطوي^(١):

إذا أنت لم ترسل وجئت فلم أصل
ملأت بؤذر منك سمع لبيب

أتيتك مشتاقاً فلم أر حاجباً
ولا ناظراً إلا بوجه غضوب /

كأني غريم مقتضى أو كآني
طلوع رقيب أو صمود حبيب

فعدت وما قلّ الحجاب عزيمتي
إلى شكر سبط الراحين أرب

على له الإخلاص ما ردع الهوى
أصالة رأي أو وقار مشيب

وأنشد أبو علي^(٢) (٢٧٨، ٢٨١/١) لرجل كوفي يهجو المغيرة بن شعبه:

إذا راح في قبْطِيَّة متأزراً
قلّ جعل يستنّ في لبن محض^(٣)

إذا نسبت الناس إلى القبط قلت: قبطي بكسر القاف، وتنسب إليهم الثياب فتقول:

قُبطي بضم القاف للفرق. ومن مختار ما ورد في القصص والهجوه قول الحزّين الكنانى:

وفد جمعه مجلس مع كثير، وكان كثير قصيراً لا يبلغ ضروع الإبل، وكان إذا دخل على

عبد الملك قال له: تطأطأ لا يصيب رأسك السقف. ولذلك قال له لما رآه: «تسمع^(٤)

بالمعبدى لا أن تراه» لقمائه. فقال كثير للحزّين: إنك لا تحسن أن تهجو. فقال له

الحزّين: إن أبحت لى أن أقول قلت. قال: وما عسى أن تقول. فقال^(٥):

لقد علقت زُبَّ الثّباب كثيراً
أساود لا يُطْنِنُه^(٥) وأراقم

(١) أبي عبد الرحمن في ابن المدبر كما في رسالة الحجاب ١٠٠ والحصرى ٢/١٣٧.

(٢) هـا فى العيون ٥٥/٤ لمعاوية فى المغيرة، وفى معالى السكرى ٢/٢١١، مما ينسب إلى أبى نواس

وهو لغيره، والثانى مع آخر فى الحماسة ٤/١٨٣ بلا عرو (٣) مثل فى الصبى ٨٠٩ والبيان ١/٩٦.

والفاخر رقم ١٢٤ والعسكرى ٧١، ١/١٨٦ والنويرى ٣/٢٢ والميدانى ١/١١٣، ٨٦، ١١٦.

وأبى عبيد. (٤) الأبيات ٦ له فى غ ٢٧/٨، والثانى فيه ١٤/٧٨ وخ ٢/٣٨٢، وفى الحماسة

٤/١٨٣ بغير عرو، وروايته أظنّ خليل من تقارب شخصه يعصّ الح (٥) لا يُتَقِنُ فيه بقيّة.

قصيرُ الشَّبابِ فاحشٌ عندَ بيته يَعْصَى القُرَادَ بِأَسْتَه وهو قائم
ويروى : يكادُ كَثِيرٌ من تقاربِ شخصه يَعْصَى البت وكان كثيرٌ يلقَّبُ زُبَّ
النُّبابِ لِقِصْرِهِ . وقال آخر^(١) يهجوهُ :

لعمرك ما زُبُّ النُّبابِ كُثِيرٌ بفعل ولا آباؤه بفُحول

وأنشد أبو عليّ (١/٢٨٢، ٢٧٨) للفرزدق يهجو إبراهيم بن عَربِيّ :
تري منبرَ العبد اللّثيم كأنما ثلاثة غِربان عليه وقوع

| سقط صلة الياء وخبره |

وأنشد أبو عليّ (١/٢٨٢، ٢٧٩) لعبد الصمد^(٢) بن المَعْدِلِ في ابن أخيه :
لو كان يُعْطَى المني الأعمامُ في ابن أخ أصبحت في جوف قُرْقورٍ إلى الصَّيْنِ الأيَّام
وتماها :

لا يَحْمَدونَكَ في خَلْقٍ ولا خُلُقٍ إذا رأوك ولا ديناً ولا دين

ع ومثله في المعنى قول ابن الروميّ في ابن لصديق له :

الله يعلم أن لو كنت لي ولدا لما حَبَسْتُكَ إلا في المطامير
يا من إذا ما رآته عينُ والده وَسَطَ الرِّجالِ تقاهم بالمعاذير

ومثل قول عبد الصمد :

وكان أحظي له لو كان مُتَّزِرا في السالفات على غُرْمول عَنِين

(١) هو زوج عَزَّة كما في محاسن الجاحظ ١٦١ . (٢) له في غ ١٢/٦٨ ثمانية . ومثل

قول الباهليّ (البيهقي ١٢/٢) :

أَذْنِي خُطَاكَ الهند والصينُ وكل محس بك مقرون
بحيث لا يأنس مستأنسٌ وحيث لا يفرح محزون
تهوى بك الأرضُ إلى بلدة ليس بها ماء ولا طين

قول الحسن^(١) وفيه بعض الغلو :

فرحمة الله على آدم رحمة من عم ومن خصم
لو كان يدرى أنه خارج مثلك من إحليله لأختص

ومثل قوله

إن القلوب لتطوى منك يا ابن أخي إذا رأتك على مثل السكاكين
قول^(٢) في القلب وخز مثل وخز السنان

وقال ابن بسام أو غيره^(٣) :

ثقیل يُطالعا من أم إذا سره رغم أنفى ألم
لنظرته وخزة في الحشى كوخز المحاجم في اللززم

وأنشد أبو علي^(٤) (٢٨٤/١، ٢٨٠) للمقنع الكندي :

يعاتبنى في الدين قومي وإنما تداينت في أشياء تكسيهم هذا الشعر^(٥)
ع وهو محمد بن^(٥) عميرة ويقال ابن عمير ابن أبي شمير ابن فرطان، كندى شاعر
إسلامي، قال الهيثم بن عدي كان المقنع أحسن الناس وجها فإذا سفر لقع، أى أصابته
العين فيمرض ويلحقه غت، فكان لا يمشى إلا مقنعا. وأنشد يعقوب بن السكيت هذا
الشعر لحاتم^(٦)، وزاد في أوله :

(١) أبي نواس . (٢) كذا بباض وهو من ثلاثة أبيات لاياس بن الأرت في الحماسة
٢٤ / ٢ ، وصواب إنشاده وتماه :

إكليلها زول وفي شولها وخز أليم مثل وخز السنان

(٣) الحسن بن هاني في العقد ٢٩٥/١ . والأبيات ٤ غير عمرو في العيون ٣١٠/١ وفيه كوخز
المسارط في المنجّم . (٤) في الحماسة ١٠٠/٣ والبحري ٣٤٧ وغ ١٥٠ والشعراء ٦٣ :
(٥) وفي ع ١٥١/١ والسيوطي ١٢٨ محمد بن طفر بن عمير الخ . وعميرة كذا في الأصل وفي
التبريزي طبعة بن عميرة . (٦) ولا يوجد في رواية ابن الكلبي .

أصارمتي أني وصلتُ حِيالَهَا وصَرَّمتُ من بعد التصافي لها هندا
وسلمى وليلى والنوار وزينبا وجُملاً وظبيًا^(١) وأجتنبتُ لها دعدا
وإن الذي يني وبين بني أبي البيت . وفي روايته تقديم وتأخير ، وبعد هذا البيت
الأول في رواية أبي علي بيتان ، لم يروهما أبو علي ولا يعقوب فيما رواه لحاتم ، وهما :
ألم يرَ قومي كيف أُوسِرُ مرَّةً وأُغسِرُ حتى تبلغَ العُسرةُ الجَهْدَا
فما زادني الإقتار منهم تقربًا وما زادني فضلُ الغنى منهم بُعْدَا
وهذا من قول الأبيورد البربوعي :

فتى كان يُدنيه الغنى من صديقه إذا ما هو استغنى ويُبْعده الفقرُ^(٢)
ولله دَرّ إبراهيم بن العباس^(٣) في قوله :

أراك إذا أيسرتَ خَيِّمتَ عندنا مُقيما وإن أعسرتَ زُرْتَ لَمَامَا
فما أنت إلا البدر إن قلَّ ضَوْؤُهُ أغبَّ وإن زاد الضياءُ أَقَامَا
وكرر هذا المعنى فقال^(٤) :

أَسَدٌ ضارٍ على أعدائه وأبٌ بَرٌّ إذا ما قدرا
يعرف الأبعد إن أثرى ولا يعرف الأدنى إذا ما افتقرا
وفي شعر المقنّع :

وفي فرس نهد عتيق جعلته حجابا لبيتي ثم أخدمته عبدا

(١) والأصلان وطيبا ولا أعرفه في أعلام النساء . وظبيا مرخم ظبية وهو معروف في أعلامهن أو هو وطيبا مرخم طيِّبَةً . ولم أقف على الزيادة الآتية . (٢) من كلمة تأتي ١٧٣
(٣) لم أر أحدا يكون نسبها إليه ، وهما في أسرار البلاغة ١٠٨ واليقيمة ١٥٢/٢ والحصرى ٩٩/٢ والوفيات ٥٢٣/١ لأنى بكر الخوارزمي . وترى أبياتا طريفة في المعنى في الأدباء ٦٠ ٦٠ .
(٤) له في غ ٣١/٩ والحصرى ٩٩/٢ والشريشي ٢٣٩٠ ٢ ونزهة المجلس ٢ ٣٦٨ وفي الأدباء ٢٦٩/١ والمرتضى ٢٢٢/١ ومعاني العسكري ١٩٥/٢ .

لم يرد بقوله : جعلته حجاباً لبيتي أنى أحجب به يتي من ناظر ، وإنما يريد أنه نُصِبَ
عينه وأكبره ، كما قال الآخر : /

(م ١٥٠)

يَسُدُّونَ أَبْوَابَ الْبُيُوتِ بِضُمٍّ إِلَى عُنْتِ مَسْتَوْتَاتِ الْأَوَاصِرِ^(١)
العُتَّة : الحَظِيرَةُ ، وقريب منه قول الآخر^(٢) :

يَزِينُ الْبَيْتَ مَشْدُوداً وَيَشْنِي فَرَمَ الرَّاكِبِ

وأنشد أبو علي (١ / ٢٨٤ ، ٢٨١) لَجَحْدَرِ اللَّصِّ قَصِيدَةً^(٣) ، منها :

أَلَيْسَ اللَّيْلُ يَجْمَعُ أُمَّ عَمْرٍو وَإِنَّا فَذَاكَ بِنَا تَدَانِ

نَعَمْ وَتَرَى الْهَلَالَ كَمَا أَرَاهُ وَيَعْلُوهَا الْهَارُ كَمَا عَلَانِي

ع هذا من أيسر ما يقنع به المشوق ويتعلق به المستوق . ومثله قول رجل^(٤) من

بنو تميم :

كَلَانَا يَرَى الْجُوزَاءُ يَاعْلَوْا إِن بَدَتْ وَنَجْمَ الثَّرَيَّا وَالْمَزَارُ بَعِيدُ

وَكَيْفَ بَكُمْ يَاعْلَوْا أَهْلًا وَدُونَكُمْ لِحَاجٍ يَغْمِصُنَّ السُّفِينُ وَيَبِيدُ

وقال رجل من بني رباح :

(١) وقبله في المخصص ٦ / ٦ :

فإن بني ذبيان حيث علمت مجزَعُ البَنِيلِ بين نادٍ وحاضِرٍ

والأصلان بسددين مصحفا . وهما من كلمة سَلَمَةٌ بن الخُرْشُبِ الأُمَارِيُّ في المفصليات ٣٤ والبلدان

(البيل) . (٢) ألى دُوَادٍ أو عَقْبَةٍ بن سابق من كلمة يَأْتِي تَخْرِيجُهَا ٢١٧ . والبيت في المعاني ٥٩

قال إذا قَرِمُوا إِلَى اللَّحْمِ رَكِبُوهُ فَصَادُوا عَلَيْهِ . (٣) القصيدة في البلدان مع الخبر (حمر) وجزء من

منتهى الطلب باستنبول رقم ١٥٥ وابن عساكر ٦٣ / ٤ والبلوى ٥٠١ / ٢ والسيوطي ١٣٩ وخ ٥٨٣ / ٥

ومشرح مقصورة حارم ٥٠ / ١ . والبيتان للمعلوط في العيون ١٤٩ / ١ والشعراء ٢٦٧ والنويري ٢٥٨ / ٢

وهما عنده في غير هذا الموضع من كلمة جحدر ، وبغير عرو في العيون ١٩٤ / ٢ .

(٤) مسعود بن خَرَشَةَ المازني لص إسلامي ع ١٦٦ / ٢١ . وفيه يا جُلُّ .

كُنِّي حَزَنًا أَنْ لَا يَزَالَ يَعودُنِي عَلَى النَّأْيِ طَيْفٌ مِنْ خَيَالِكِ يَا نَعْمُ
وَأَنْتِ مَكَانَ النَّجْمِ مَنَّا وَهَلْ لَنَا مِنَ النَّجْمِ إِلَّا أَنْ يَقَابِلَنَا النَّجْمُ
وَأَنشَدَهَا أَبُو عَلِيٍّ بَعْدُ (٢٦، ٢٩/٢) لِمُحَرِّزِ الْمُسْكَلِيِّ (١). وَقَالَ قَيْسُ بْنُ ذَرِيْمَجٍ: (٢)
أَلَيْسَتْ لِي نَيِّتِي تَحْتَ سَقْفٍ يُكِنُّهَا وَإِلَيَّ . هَذَا إِذْ نَأَتْ بِي نَافِعُ
وَيُلْبَسُنَا اللَّيْلُ الْبَهِيمُ إِذَا دَجَا وَتُبْصِرُ ضَوْءَ الْفَجْرِ وَالْفَجْرُ سَاطِعُ
وَقَالَ آخَرُ:

لَقَدْ زَادَ الْهَلَالَ إِلَى حُبِّي عَيُونَ تَلْتَقِي عِنْدَ الْهَلَالِ
إِذَا مَا لَاحَ وَهُوَ شَفَا صَغِيرٍ نَظَرْنَ إِلَيْهِ مِنْ خَلَلِ الْحَبَالِ (٣)
وَقَالَ جَمِيلٌ (٤):

أَقْلِبْ طَرَفِي فِي السَّمَاءِ لَعَلَّهَا يَوَافِقُ طَرَفِي طَرَفَهَا حِينَ تَنْظُرُ
وَقَالَ الْمَعْلُوطُ (٥) فَأَخْنَى:

وَمَا نِلْتُ مِنْهَا مَحْرَمًا غَيْرَ أَتْنِي إِذَا هِيَ بَالَتْ بُلْتُ حَيْثُ تَبُولُ
وَفِيهِ: أَحَازِرُ صَوْلَةَ الْحَجَّاجِ ظُلْمًا وَمَا الْحَجَّاجُ ظِلَامٌ لِحَابِ

يُرِيدُ أَنَّهُ يُوقِعُ الْحُدُودَ مَوَاقِعَهَا، وَلَا يَتَجَاوَزُ بِهَا مَوَاضِعَهَا، وَأَصْلُ الظُّلْمِ وَضْعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، يَعْنِي أَنَّ جَنَائِثَهُ لَا تُوجِبُ عَلَيْهِ مَا يَحْذَرُهُ مِنْ وَقْعٍ، مِثْقُولِ إِيْمَانٍ. وَأَنشَدَ صَاعِدُ بْنُ الْحَسَنِ لِسَوَّارِ بْنِ الْمَضْرَبِ الْكَلَابِيَّ جَاهِلِيًّا — هَكَذَا (٦) قَالَ، وَإِنَّمَا هُوَ سَعْدِيُّ مِنْ سَعْدِ بَنِي تَيْمٍ — قَصِيدَةُ طَوِيلَةٌ أَوَّلُهَا:

(١) هَذَا وَمِنْ قَانَ الْبَيْتَيْنِ أَنَشَدَهَا الْفَالِي لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي رِيَّاحٍ، وَيَتَقَدَّمُهَا هُنَا بَيْتَانِ آخِرَانِ لِمُحَرِّزِ الْمُسْكَلِيِّ فَطَاشَ بَصْرَهُ وَأَخْطَأَ الْمَرْمَى. (٢) مِنْ كَلِمَةٍ تَأْتِي ١٣٦.

(٣) الْبَيْتَانِ فِي أَلْفِ بَا ٢/٥٠٠. (٤) الشُّعْرَاءُ ٢٦٧ وَالْعَيُونَ ٢، ١٩٣، وَخ ٢/٤٨٢ وَالْبَلَوَى.

(٥) الشُّعْرَاءُ ٢٦٧. (٦) هَذَا قَوْلَانِ قَالَ التَّبْرِيزِيُّ ١/٦٥ مِنْ سَعْدِ تَيْمٍ، وَقَالَ الْهَرَقِيُّ مِنْ

سَعْدِ كَلَابٍ وَكَذَا فِي الْاِخْتِيَارِ بِنِ رَقْمِ ٦ فَهُوَ إِذَا سَعْدِيُّ وَكَلَابِيَّ أَيْضًا. وَسَوَّارُ كَانَ مِمَّنْ فَرَّ مِنَ الْحَجَّاجِ.

أليس الله يعلم أن قلمي يُحبك أيها البرق اليماني
وفي تضاعيفها جميع هذا الشعر^(١) الذي نسبه أبو علي إلى جحدر، إلا سبعة^(٢) أبيات من آخرها،
وذلك قوله : فما بين التفرق غير سبع إلى آخر الشعر . ثم إن الحجاج أرسل على
جحدر أسدا قد جوعه له ثلاثا، فبطش جحدر بالأسد فقتله ، فغفا عنه الحجاج ووصله وجعله
في صحابته لما رأى من جرأته وشدة .

وأنشد أبو علي (١/٢٨٥، ٢٨٢) لأبي العتاهية :

لا تفخرن بلحية كثرت منابتها طويلاً^(٣) الأبيات

ع من جيد ما ورد في الهجاء بطول اللحية قول ابن الرومي^(٤) :

ولحية يحملها مائق مثل الشراعتين إذا أشرا
تقوده الريح بها صاغراً قوداً حيثما يُتعب الأخدما
لو غاص في البحر بها غوصة صاد بها حيتانه أجمعا
وقال الناجم^(٥) : لابن ساهين لحية طوله شطر طولها
فهو الدهر كله عائر في فضولها

وذكر أبو علي (١/٢٨٦، ٢٨٣) خطبة ابن الزبير التي أنشد فيها :

وقال المرزباني ٥٨ العوام بن المضرّب وأخوه السّوّار بصريان إسلاميان . فتبين أنه ليس جاهلًا كما رعم
صاعد . (١) تمام الشعر في اختيار الأصمعي ٧٣ والاختيارين رقم ٢ في ٤٤ بيتا و ٤ أبيات من
الآخر في الحماسة . ورواية الأصمعي تخالف رواية صاعد ، فليس فيها معظم شعر جحدر وإنما الموجود فيها
ثلاثة ٩ — ١١ وهي فيها ٣٨ — ٤٠ والبيتان ١٠ و ١١ للسّوّار في المعاني ٢٣٩ والحيوان ١٣٦٠٣
مصحفا . والمضرّب فتح الرأ الكامل ٢٨٩، ١٠/٢٤٤ . (٢) الأبيات من فما بين التفرق غير سبع إلى آخر الشعر
٨ في الأمالي لا ٧ . (٣) عن القمالي عند الشريشي ١/٢٦ ، ولم أحدها في د ، ورأيت الأولين في
العيون ٥/٥٦ لأعرابي . (٤) مختار د ٤٥٦ والبلوي ٢/٣٤٣ والشريشي ١/٢٧ وفيه عنينا
وهو أحسن . (٥) ها عند البلوي ٢/٤٧١ والعسكري في المعاني ١/٢١١ .

قد جرّبوني ثم جرّبوني الأَشْطَارُ^(١) . ع هذا الرجز جميل . وأوله :
 أنا جميل فتعرّفوني تالله ما جئتُ لتُكروني
 ولا تغيّبتُ فتسألوني بحرٌ يدُقُّ رُجُحَ السفين
 تنحلُّ أحقادُ الرجالِ دوني فد جرّبوني ثم جرّبوني «أَباب»^(٢)
 وأنشد أبو عليّ (٢٨٣، ٢٨٦/١) :

نهار شراحيل بن طوّد يُريني وليس لي ليلي أمرٌ وأعلق
 ع هو للأعشى وبعده^(٣) :

وما كنتُ شاجرًا ولكن حسبتني إذا مسّحتلّ سدّي لي القول أنطقُ
 شريكاً فيما بيننا من هَوادة صَفَيَانِ جِنِّي وإنسٌ موفّقُ
 وروى أبي عبيدة شاعرًا : وهو المتعلّم . ومسّحتلّ : شيطانه . وحسبتني : هنا في معنى اليقين .
 وروى أبو عبيدة إنسيٌ وجنٌّ موفّق .

وأنشد أبو عليّ (٢٨٣، ٢٨٧/١) لأعرابي :

خطبتُ فقالوا هاتِ عشرين بكرةً وديرعا وجلبابا فهذا هو المهرُ
 ع رواه غيره : وديرعا وجلبابا فذا أيسرُ المهرِ فبكون أبلغ في المعنى ، ويسمى
 الشعر من الإفواء .

وأنشد أبو عليّ (٢٨٤، ٢٨٧/١) :

وشعشأ غبراء الفروع مُنيقةً بها توصف الحسناء أو هي أجملُ البين

(١) الأربعة في الطبري ١٠٩/٨ وروايته حتى إذا سبت . . . وتنكّوني ، و ٦ في ابن أبي الحديد
 ٣١٠/١ ، من أرجوزة في ٢٩ شطرا في ع ٩٤/٧ (٢) كذا بدل الأَشْطَار . (٣) د ١٤٨ وشاجرٌ
 وشاجرٌ تعريب شاگرذ فارسيّة ، ورأيت عند المرزباني لموسى بن عبد الله البختكان :
 قد كنتُ شاگردي فيما مضى فصرتُ أستاذي ولا ترصّي

ع وهما^(١) لزجل من بنى سعد . ومثل هذا في الإلغاز ، ونشبه المرأة الحسناء بالنار
قول الآخر :

ومشوبة لا يقبس الجار ربها ولا طارق الظماء منها يؤنس
متى ما يزرها زائر يلق عندها عقيلة داري من العجم تفرس^(٢)
يعنى امرأة شبهها بنار مشوبة من حسننها كما قال العجاج :

ومن قرش كل مشوب أغر

ثم ألغز فقال : لا يقبس الجار ربها يعنى زوجها ، أى لا يديها حتى يراها [الجار]
فيقبس من حسننها . والعقيلة : الخيار من كل شئ أراد مسكا أو طيبا نسه إلى دارين .
وتفرس : تشق فتفوح ، أى لا تعدو أن يكون عندها طيب .

ا تم هنا شرح الجزء الأول من الأمالي ا

واظن من	٢٢٩٩٥
فن منبر	و ٢
كتاب منبر	٤٥١

(١) الأشتانداني ٧ وعنه في الزهر ١ / ٣٤١ والشرشي ٢ / ٢٦٧ . وهذا الفصل منقول في

زيادات الأمثال . (٢) الأشتانداني ٣٦ والشرشي ٢ / ٢٦٧ .

كان الجزء الأول من تجزئة البكري تم على ص ٤٦٨ ، ولكننا لم نتم المجلد عليه ، بل سرنا إلى أن وصلنا إلى منتهى شرح الجزء الأول من الأمالي ، وهو ثلاثة أخماس الآلى .
ويأتى فى الجزء الثانى وهو تمام المؤلف من جميع الجهات خمس الآلى
الباقيان . بتلوها مراح الذيل ، وتصحيح طبعة الدار من الأمالي من ذلك
المجلد نفسه . وهذا كله بدأ لنا بعد ما أخذنا فى الطبع .
فعدلنا عن النهج الأول حرصا فى أن يتم المؤلف
فى مجلدين توأمين . وينتهى الجزء .
الأول من الآلى ومن
سمط الآلى معا .
والحمد لله
وحده .

عبد العزيز الميمى

القاهرة : { ٨ سوال سه ١٣٥٤ هـ
٣ مار سه ١٩٣٦ م